نادى [illegible] والعتاب
[illegible]
[illegible]
الامام [illegible] محمد بن [illegible]
[illegible]

وقف [illegible] الكريم [illegible]
من [illegible] والقلب السليم
[illegible]
[illegible]

الناكثين نكث الحبل فانتكث اذا نقضه فانتقض وهي اشارة الى اصحاب الجمل [illegible]
والقاسطين [illegible] والقسط الجور [illegible] عن الحق [illegible]
[illegible]
والمارقين [illegible] وعن الحق [illegible]
وهذه صفة الخوارج لانهم مرقوا عن الاسلام وخرجوا من الدين من كتاب كشف الغمة

[illegible] فرزندم کامل شود مادر او را با جای ... [illegible] ... آسمان ظاهر ... عظیم

وارث وهب لی اللهم فاجعل هیکل الیوم جدیدة ذلک نامورد ... [illegible] ... تا هم فرزند اولاد

رقعه بحال المربوط بر ... [illegible] ... برغم اول نویسد و زوج بخورد

اذا جاء نصر الله والفتح لکل تفتح فرج فلانة بنت فلانة ... [illegible] ... برغم دوم نویسد و زوج میل نماید و ... [illegible]

... [illegible] ... فلان بن فلانة فرج فلانة بنت فلانة برغم سیم ... زوج بخورد ... [illegible] ... فقال

اخرقتها کذلک حرق فلان بن فلانة فرج فلانة بنت فلانة — ذلک ما ینفع الحفظ یکتب یوم الاحد فی رقعة صغیرة

خط ... فتح الله الا الله الا هو الحی القیوم ویبلع علی الریق ویکتب فی الحال الثانی الله اعلم حیث یجعل رسالته ویبلع وفی الحال الثالث الله

لطیف بعباده ویبلع وفی الحال الرابع المص کهیعص طه وفی الحال الخامس الم حم عسق حم وفی الحال السادس طسم طس الم

وفی الحال السابع ص ق ن ... [illegible] ... فیکون الحال الاول ... [illegible] ... فی سبع ایام ... [illegible]

یظهر من الحفظ والفهم ما لا یمکن توجیه مجرب غیر مرة — اذا خفت من سلطان او غیره فقل فی وجهه حسبی الله لا اله الا

هو علیه توکلت وهو رب العرش العظیم ومنها تقول فی وجهه اطفأت غضبک یا فلان بلا اله الا الله ومنها تقول اذا

... الله الله ربی لا اشرک به شیئا فلا یضرک ومنها ... [illegible] ... کتب الله لاغلبن انا ورسلی ان الله قوی عزیز

وتقول فی الدعاء ... [illegible] ... اللهم یا هادی ... [illegible] ... اسئلک بعزتک وسلطانک ان تصلی علی محمد وآل محمد

وان ترد علی ضالتی ... [illegible] ... وفضلک ... — هو ... لا اله الا انت الفرج

از آنحضرت مرویست که هرچه از جهت غایب گم شده باید که بنویسد اللهم ان السماء سماؤک والارض ارضک والبر برک والبحر

بحرک وما بینهما فی الدنیا والآخرة لک اللهم فاجعل الارض بما رحبت علی فلان بن فلان ونام غایب ... [illegible] ... را ببرد

اضیق من مسک جمل وخذ بسمعه وبصره وقلبه وکل ... [illegible] ... تا آخر آیة الکرسی را ببرد ... و بنویسد ... [illegible]

بیاویزد ... [illegible] ... — و در کتاب طریق النجات مذکور است

که از جهت گم شده باید که سوره عبس بخوانند و حفظ شیخ شهید ره دیده که از جهت گم شده سوره والعادیات بخوانند و ... [illegible]

تا حاصل آید ... [illegible] ... — وشیخ کفعمی ره ذکر کرده است کسی را که گم شده باشد از او چیزی یا آنکه غایب شده

باشد باید که ... [illegible] ... بنویسد ... الشهید الحق ... [illegible] ... بنویسد و در نصف شب ... [illegible]

بایستد و نظر ... [illegible] ... گم شده و غایب باو میرسد — و ... ذکر کرده است که

که در نصف شب ... [illegible] ... بایستد و ... بگوید یا معید انکاه بگوید یا معید رد علی فلانا ... [illegible]

غایب باو میرسد — و از حضرت امام موسی ... منقولست که برای قولنج و بادها و درد مفاصل و سستی بدن و ... [illegible]

... [illegible] ... بگیرند و ... [illegible] ... کوبیده شود و در ... [illegible]

کنند و ... [illegible] ... بخورند ... [illegible] ... تا آنکه ... [illegible]

شود — و در روایت دیگر ... [illegible] ... اللهم اجعله رزقا واسعا وعلما نافعا

وشفاء من کل داء انک علی کل شیء قدیر اللهم رب التربة المبارکة ورب الوصی الذی واراه صل علی محمد وآل محمد و

اجعل هذا الطین شفاء من کل داء وامانا من کل خوف

وقف

لعیسی بوید و در بر روح وباغ بکند از بسم الله الرحمن الرحیم والله الکتاب عزیز لا یاتیه الباطل من بین یدیه ولا من خلفه ... الحق الحی القیوم ...

المصور له الاسماء الحسنی یسبح له ما فی السموات والارض وهو العزیز الحکیم ... خالق الاشیاء ...

الاعظم ... جبرئیل ومیکائیل وعزرائیل واسرافیل ... بسم الله الرحمن الرحیم ...

لئن ... علی اصولها فباذن الله ولیخزی الفاسقین

دفع ... از درد و باغ ... بنویسد ...

... بسم الله الرحمن الرحیم فسیکفیکهم الله وهو السمیع العلیم ... التوریة و

الانجیل والزبور والقرآن وخالق الشمس ... ذلک الکتاب لا ریب فیه هدی للمتقین الذین یؤمنون بالغیب ...

وما ... بسم الله الرحمن الرحیم ...

... بالله العلیم ... طعام المسکین ... ولا تعلم ...

... وکل ... بسم الله الرحمن الرحیم ...

حضرت امیر المؤمنین ... روایت که بنویسد ... اطفال ... در خواب ترسد ...

او ... فضربنا علی آذانهم فی الکهف سنین عددا ثم بعثناهم لنعلم ای الحزبین احصی لما لبثوا امدا

از حضرت امام ... روایت که هر کاری ... بسم الله ...

کار دین ... و من ... الحدید

و من آثار ... العزیز ... الاعز ... العظام

... الله ... سموات والارض ... اللهم ...

... علیه و آله ... واطیعوا ...

دفع ... ازار ... اینه ...

اللهم انزل علی ما ... من داء شفاء

بر ملک تا ...

و از حضرت امام حسین علیه السلام منقولست که چون کسی فریاد میکند میگوید که ای فریادرس هر ... که

زند کانی ... حرکت و ... میگوید که ای دانای پنهانها ... دفع کننده بلاها ... و

میگوید که بر خود ظلم کردم ... خود ... میگوید که الرحمن علی العرش استوی ...

میگوید که هر که خدا شناخت یاد او ... میکند ... میگوید که ای خدا ... حق ... تو حق است و ...

... بدان ... میگوید که تو ... میگوید هر که اطاعت خدا کند ...

... میگوید ... حقا و ... میگوید که ... میگوید که ای ... حلال و ...

میگوید ... میگوید ... میگوید که ...

و ... میگوید ... معصیت خدا کند ... میگوید ای دانای پنهان ... خدا ... میگوید

خداوند ... میگوید که ... خدا ... میگوید لا اله الا الله ... حقا حقا و ...

نزدیکست حق ... میگوید ... میگوید ... میگوید ...

... میگوید ... کناهکار ... میگوید ... کناه ... میگوید

... میگوید ... قبول ... توبه ... ای خدا ... میگوید ...

میگوید ... میگوید که ... خدا بسیار ... میگوید که دست از کناه ...

... میگوید ... میگوید ... میگوید ...

... میگوید ... میگوید ... میگوید ...

... میگوید ... کناهکار ... میگوید ... معصیتهای خدا ...

... میگوید دنیا ... میگوید ... میگوید ...

... میگوید ... است کسی که ...

... میگوید ... مگر ... و ان من شیء الا یسبح بحمده ولکن

لا تفقهون تسبیحهم یعنی هیچ چیز نیست مگر آنکه خدا را تسبیح میگوید و ... ولیکن شما نمی فهمید تسبیح ایشان را

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

نحمدك يا من تجلى لعباده في كتابه بل في كل شيء وأراهم نفسه في خطابه بل في كل نور وفيء ودل على ذاته بذاته وتنزه عن مجانسة
مخلوقاته كيف يستدل عليه بما هو في وجوده مفتقر إليه بل متى غاب حتى يحتاج إلى دليل يدل عليه ومتى بعد حتى تكون الآثار
هي التي توصل إليه عميت عين لا تراه ولا تزال عليها رقيبا وخسرت صفقة عبد لم يجعل له من حبه نصيبا تعرف في كل موجود
بما هو موجود وتعرف إلينا بكل شاهد لنشاهده في كل شهود نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وأودع علم أسراره
أهل البيت فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا أبلج عن هدى نبيه المرسل بنور كتابه المنزل وكشف عن سر كتابه المنزل بعترة نبيه
المرسل فجعل الكتاب والعترة حبلين ممدودين بينه وبيننا وحجتين تمسكنا بهما من أن نهوي ضلالتنا أو يذهب بنا شياطين الردى
أقامهما فينا خليفتين بعد ماضيه وطرف بأيدينا من بهما علينا وحبيهما بفضله إلينا وهما الثقلان اللذان تركهما النبي فينا وخلفهما
لدينا وقال إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي حوضي فأخبرنا أنهما صاحبان مصطحبان وأخوان متوافقان
وأن العترة تراجمة للقرآن فلا يكاد [illegible] من وجوه عرائس أسراره ودقائقه وهم قد خوطبوا به [illegible] مشكلاته وكشف لدينا مجمع
معضلاته ومنبع بحر حقائقه وهم أبو حسنه [illegible] لشرح آياته وتبيين تفسيرها بالرموز [illegible] الأمين شرح الله صدره
بنوره [illegible] بالمشكاة والمصباح وكيف ممن يبلغ علمه علومهم بمعالم التنزيل والتأويل وفي بيوتهم كان ينزل جبرئيل وهم أهل البيت
[illegible] وهم [illegible] إذ أهل البيت بما في البيت أدرى والمخاطبون [illegible] فأين تذهب
عن أبوابهم [illegible] سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير اللهم فكما هديتنا للتمسك بحبل الثقلين
وجعلت لنا المودة في القربى قرة عين فاشرح صدورنا بأسرار كتابك [illegible] من العلم [illegible] وأفض علينا بأنوار العترة
لنخرج من ظلمات العمى والريب وصل اللهم على محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلى الأئمة من ولد الحسين وحسن أولئك
[illegible] ولسانا عن المبين أما بعد فيقول خادم علوم الدين [illegible] كتاب الله المبين [illegible] في كل موقف وموطن
محمد بن مرتضى المدعو بمحسن حشره الله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين هذا يا إخواني ما سألتموني من تفسير القرآن
بما وصل إلينا من أئمتنا المعصومين من البيان أتيتكم به مع قلة البضاعة وقصور يدي عن هذه الصناعة على قدر مقدوري
فإن المأمور معذور والميسور لا يترك بالمعسور ولا سيما كنت أراه أمرا مهما لا بد منه [illegible] المفسرين وإن
أكثر القول في معاني القرآن [illegible] وذلك لأن في القرآن ناسخا ومنسوخا ومحكما ومتشابها وخاصا
وعاما ومبينا ومبهما ومقطوعا وموصولا وفرائض وأحكاما وسننا وآدابا وحلالا وحراما وعزيمة ورخصة وظاهرا وباطنا
وحدا ومطلعا ولا يعلم تمييز ذلك كله إلا من نزل في بيته وذلك هو النبي وأهل بيته فكل ما لا يخرج من بيتهم فلا تعويل عليه [illegible]
عن النبي من فسر القرآن برأيه فأصاب الحق فقد أخطأ وقد جاءت عن أهل البيت في تفسير القرآن وتأويله أخبار كثيرة إلا أنها
متفرقة عند أسئلة السائلين وعلى قدر أفهام المخاطبين وبموجب إرشادهم إلى مناهج الدين [illegible]

من

الرقيب الحافظ والحارس
صفقة يده بالبيع [illegible] صفقته رابحة أو خاسرة مجمع ق
البلوج الإشراق بلج الصبح أضاء
الهدى بضم الهاء وفتح الدال [illegible] والطريقة
وهذه الفقرات [illegible]
القراح الخالص من كل شيء
الغين [illegible]
الواصد الواقب
البضع [illegible] الكلام [illegible]

من الأغلاط [illegible] من الجدال ولعله [illegible] لم يصل إلينا الأكثر إذ رواتها كانوا في محنة من التقية وشدة من الخطر وذلك
بأن المجرمين في القضاء ما جرى وضل بهم عامة الورى إذ أعرض الناس عن الثقلين ثم تاهوا في بيداء ضلالتهم عن العقدين إلا
شرذمة من المؤمنين فمكثت العامة بذلك سنين وعمهوا في غمرتهم حتى حين [illegible] نبذ الكتاب حملته وتناساه حفظته
فكان الكتاب وأهله في الناس وليسا في الناس ومعهم وليسا معهم لأن الضلالة لا توافق الهدى وإن اجتمعا وكان العلم
مكتوما وأهله مظلومين لا سبيل لهم [illegible] والعلماء ثم خلف من بعدهم خلف غير عارفين ولا ناصبين لم يدروا
ما صنعوا بالقرآن وعمن أخذوا التفسير والبيان فعدلوا إلى طائفة يزعمون أنهم من العلماء فكانوا يفسرونه لهم بالآراء ويروون
تفسيره عمن يحسبونه من كبرائهم مثل أبي هريرة وأنس وابن عمر ونظرائهم وكانوا يعدون أمير المؤمنين من جملتهم ويجعلونه
كواحد من الناس وكان خير من يستندون إليه بعده ابن مسعود وابن عباس ممن ليس على قوله كثير تعويل ولا له إلى لباب الحق
سبيل وكان هؤلاء الكبراء ربما يتقولون من تلقاء أنفسهم غير خائفين من مآل وربما يسندونه إلى رسول الله ومن الآخذين منهم
من لم يكن له معرفة بحقيقة أحوالهم لتقرير علمائهم أن الصحابة كلهم عدول ولم يكن لأحد منهم عن عدول ولم يعلموا أن أكثرهم كانوا
يبطنون النفاق ويجترئون على الله ويفترون على رسوله في عزة وشقاق هكذا كان حال الناس قرنا بعد قرن فكان لهم في كل قرن
رؤساء ضلالة عنهم يأخذون وإليهم يرجعون وهم بآرائهم مجيبون وإلى كبرائهم يستندون وبكتابهم يروون عمن يعتقدون ثم الحق منهم في جملة
ما يرونه من رجالهم ولكن يحسبونه من أمثالهم قبالهم ولا [illegible] إذا ما رعوها حق الرعاية نعوذ بالله من قوم حذفوا
محكمات الكتاب ونسوا الله رب الأرباب [illegible] واتخذوا من دون الله أربابا وفيهم أهل بيتهم وهم أئمة الحق والصدق والسنة
وشجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ومهبط الوحي وعيبة العلم ومنار الهدى والحجج على أهل الدنيا وخزان أسرار الوحي
والتنزيل ومعادن جواهر العلم والتأويل والأمناء على الحقائق والخلفاء على الخلائق أولو الأمر الذين أمروا بطاعتهم وأهل الذكر الذين أمروا
بمسألتهم وأهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا والراسخون في العلم الذين عندهم علم القرآن كله تأويلا وتفسيرا ومع ذلك
كانوا يحسبون أنهم مهتدون إنا لله وإنا إليه راجعون وطالما أصبح الأمر كذلك وبقي العلم مخزونا هنالك صار الناس كلهم أئمة الكتاب بإمامهم [illegible]
بعضهم بعض [illegible] مرامهم ويحلو على العوام [illegible] تفاسيرهم [illegible] والتفاسير التي صنفها علماء العامة من هذا القبيل فكيف يصح عليها
التعويل وكذلك التي صنفها متأخرو أصحابنا فإنها أيضا مستندة إلى رواياتهم [illegible] وشيء مما نقل فيه حديث من أهل العصمة
وذلك لأنهم إنما يحيلون على [illegible] ويقتصرون في الأكثر على أقوالهم مع أن أكثر ما تكلم به هؤلاء وهؤلاء فإنما تكلموا في النحو والصرف
والاشتقاق واللغة والقراءة وأمثالها مما يرد على القشر دون اللباب فأين هم والمقصود من الكتاب وإنما أورد كل ما اقترح منهم
[illegible] فيه [illegible] وترك ما لا معرفة له به مما قصرت عنه همته ومنهم من أدخل في التفسير ما لا يليق به فخبط الكلام في فروع الفقه وأطال
وطول القول في اختلاف الفقهاء ومنهم من صرف همته إلى المسائل الكلامية وذكر ما فيها من الآراء وأما ما وصل إلينا من الأئمة [illegible]
من أهل الحديث فغير تام لأنه إما غير منته إلى آخر القرآن وإما غير محيط بجميع الآيات المفتقرة إلى البيان مع أن منه ما لم تثبت صحته عن المعصوم
لضعف رواته وجهالة حالهم وتكاذب بعض مقالهم ومنه ما [illegible] في كثير من المواضع ما لا حاجة له في فهم القرآن وترك في
مواضع أخر ما لا بد منه في التفسير [illegible] الآيات بنظم يليق ولا أسلوب أنيق ومنه ما يشتمل مع ذلك على ما تأباه [illegible] العقل ولا
[illegible] الكتب [illegible] إلى الأنبياء ومنه ما يشتمل على [illegible] الروايات البعيدة التي تشمئز منها الطباع وتنفر عنها الأسماع ويتحير منه الألباب
ويتزلزل في [illegible] مما يجب رده إليهم [illegible] ومعان يقتضيها الوقت

تناساه ادعى من نفسه النسيان
[illegible] تفسير [illegible]
العيبة ما يجعل فيه الثياب ص
المثر بالفهم الفقه ق
[illegible]

والارتباط بعضه ببعض ما يشتمل على ما يوهم التناقض والتضاد ويتخصص المعنى بعض الافراد كانه هو المراد وتارة بفرد اخر كانه غيره
لا يراد من غير تعرض للجمع والتوفيق ولا اتيان بما هو التحقيق وجل ما يشتمل على ما يوهم اختصاص آيات الرحمة باشخاص باعيانهم كانها
لا تجاوزهم الى الغير واختصاص آيات العذاب باشخاص اخر كانهم مخصوصون بالبعد عن الخير من غير تعرض منهم لبيان المراد والا بين
المقصود بان خصوص الآحاد والافراد كما يعرفه المنصف اللبيب والخبير باسرار كلام المعصومين كيف ولو كان ذلك كذلك لصار القرآن قليل
الفائدة يسير الجدوى والعياذ بالله حاشاه عن ذلك بل انما ورد ذلك على سبيل المثال لاتضاح المقصود او ذكر الفرد الاكمل او الاخفى او الممثل
فيه او الاشارة الى احد بطون معانيه واما ما في كتب الاخبار مما يتعلق بالتفسير فكان مع اشتماله على بعض هذه الامور متفرقا بحيث
يعسر ضبطه وربطه بالآيات مع انه لم يف بالكثير المهم والجلي المرتبط لان في جملة المفسرين مع كثرتهم وكثرة تفاسيرهم من اتى بتصنيف
تفسير مهذب صاف واف كاف شاف يشفي العليل ويروي الغليل يكون منزها عن آراء العوام مستنبطا من احاديث اهل
البيت مع وطيس لهذا الامر الخطير ولا اتيان بمثل هذا التفسير الا ما قل بصير ينظر بنور الله ويؤيده بروح القدس باذن الله
صدق الحديث ويعصمه من اشراق نوره ويعرف مكذب بعضه من بعض من على العقول ويزيده في جميع الاخبار والتفسير دون الاسانيد
العلم من الله لا من غيره حتى يتأتى له تمييز الصافي من الكدر وتخريج الثالث من المعصومين لا لاخبار التفسيرية المعصومية
نقل لتحقيق ما يحتاجون اليه وينفعهم الالباب يخرج من خاص ماينا سب فهم ابناء الزمان شتاتها من كتب متعددة
ويؤلف متفرقاتها من مواضع متبددة ويفهم منها كلام كثير ليس لاكثرها مدخل في التفسير ويلتقطها من غير واحد ويحذف الزوائد
بحيث يزيل الابهام لان يزيل الابهام ما يخل بفهم ويصلح ما لا يخرج عن مقصود الامام ولا يفوت شيئا من لطائف الكلام وقد
كانت الرخصة منهم في نقل حديثهم بالمعنى الغير المخل بالمرام وان يتمم في تفسيره المعنى والمفهوم في كل ما يحتمل الاحاطة والعمق
لان التناقض والتضاد الموهومين في الاخبار بما يرتفع بذلك في الغالب وفهم اسرار القرآن يبتنى على ذلك الطالب فان نقل
اهل البيت عليهم السلام ما يكون في العلوم الحقائقية الكلية دون الافراد فما ورد في الاخبار من التخصيص بما ورد للافهام القاصرة على خصوص
الآحاد لا لاستيفاء المراد كان كلامهم مع الناس على قدر عقول الناس وقد عمم مولانا الصادق الآية التي وردت في صلة رحم آل محمد
صلة كل رحم ثم قال ولا تكونن ممن يقول في الشيء انه في شيء واحد وهذا نص من التخصيص فضلا عن الاذن في التعميم وما اختص
المحض بالتأويل كما يأتي بيانه نقلا عن المعصوم ثم تحقيق معناه بين الكلام ان شاء الله تعالى بل ذلك كل القصص التي يأتي
عليها فهم الآيات ويتعاطيها دون ما لا يدخل له فيها او ان يترك ما يبعد عن الافهام في هذه الاخبار ويقيده في سبيل من غير نقل ولا
اشكال مثالا لما ورد في ذلك ولا مولانا الباقر عليه السلام انه قال ان حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به الا ملك مقرب او نبي مرسل
او عبد امتحن الله قلبه للايمان فما عرفتم عليكم من حديث آل محمد فلانت له قلوبكم وعرفتموه فخذوه وما اشمأزت منه قلوبكم وانكرتموه فردوه
الى الله والى الرسول والى العالم من آل محمد وانما الهالك ان يحدث احدكم بشيء منه لا يحتمله فيقول والله ما كان هذا والله ما كان هذا
والانكار هو الكفر واذا اتى المفسر بهذا كله فحقيق له ان يكون من اهل البشارة في قوله سبحانه فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب ولقد رجوت من فضل الله وكرمه ان يكون هذا الكتاب في التفسير مع ما بلغت معشار
حسنه من حسنات كان الساعي للمصير الى ان يصرف رغبته ونصرته وايدي وسدد وفقني وايدي فوفقني لاتمامه ثم اطلق لساني بنياته وهاذا الى
يا الهي لا سبيل ولا يوصل الى الا بمعونتك وقدرتك ولا ينال الا بمشيئتك وارادتك ولا بتحقيق الا بتوفيقك وتسديدك فهب لي فضلا
وتسديدا وتوفيقا وتحقيقا حتى استفيد ذلك من خزائنك على الايمة الامناء على وحيك العلماء بكتابك فانك ان ... يكن ...
وسلام

بسويدائهم بيوت وان تركتني ونفسي وان هفوت كنت اهلا لما يليق ... بي من مواقع الهلكات وذلك هو الفوز العظيم وهو الحسب
مثلك بالكريم وما ذلك عليك بعزيز وبالحري ان يسمى هذا التفسير بالصافي لصفائه عن كدورات آراء العامة والممل والمحير والمتنافي
ومهدت له اثنتي عشرة مقدمة مرتبات ثم شرعت في التفسير بتوفيق الله المقدمة الاولى في نبذ مما جاء في الوصية بالتمسك بالقرآن
وفي فضله والثانية في نبذ مما جاء في ان علم القرآن كله انما هو عند اهل البيت ع والثالثة في نبذ مما جاء في ان جل القرآن انما ورد فيهم
وفي اوليائهم واعدائهم وبيان سر ذلك والرابعة في نبذ مما جاء في معاني وجوه الآيات من التفسير والتأويل والظهر والبطن والحد
والمطلع والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ وغير ذلك وتحقيق القول في معنى المتشابه وتأويله والخامسة في نبذ مما جاء في المنع من
تفسير القرآن بالرأي والسر فيه والسادسة في نبذ مما جاء في جمع القرآن وتحريفه وزيادته ونقصه وتأويل ذلك والسابعة في نبذ مما جاء
في ان القرآن تبيان كل شيء وتحقيق معناه والثامنة في نبذ مما جاء في اقسام الآيات واشتمالها على البطون والتأويلات وانواع اللغات
والقراءات والمعتبر منها والتاسعة في نبذ مما جاء في زمان نزول القرآن وتحقيق ذلك والعاشرة في نبذ مما جاء في تمثل القرآن لاهله
يوم القيمة وشفاعته لهم وثواب حفظه وتلاوته والحادية عشرة في نبذ مما جاء في كيفية التلاوة وآدابها والثانية عشرة في بيان
ما اصطلحنا عليه في تفسير القرآن والآيات ليكون الناظر فيه على بصيرة ومن الله الاعانة واعطاء الفهم والمصير المقدمة الاولى
في نبذ مما جاء في الوصية بالتمسك بالقرآن وفي فضله روى محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه في الكافي باسناده ومحمد بن
مسعود العياشي في تفسيره باسناده عن الصادق عن آبائه ع قال قال رسول الله ص ايها الناس انكم في دار هدنة وانتم على ظهر سفر
والسير بكم سريع وقد رأيتم الليل والنهار والشمس والقمر يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد ويأتيان بكل موعود فاعدوا
الجهاز لبعد المجاز قال فقام المقداد بن الاسود فقال يا رسول الله وما دار الهدنة فقال دار بلاغ وانقطاع فاذا التبست عليكم
الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع وماحل مصدق ومن جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه
الى النار وهو الدليل يدل على خير سبيل وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل وهو الفصل ليس بالهزل وله ظهر وبطن فظاهره حكم
وباطنه علم ظاهره انيق وباطنه عميق له تخوم وعلى تخومه تخوم لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة ودليل
على المعرفة لمن عرف الصفة فليجل جال بصره وليبلغ الصفة نظره ينج من عطب ويتخلص من نشب فان التفكر حياة
قلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور فعليكم بحسن التخلص وقلة التربص قوله ع ماحل مصدق اي خصم مجادل
الى الله مصدق وقيل معناه خصم مجادل ولا يخفى حسن المجيب بالتخوم بالمثناة الفوقية والمعجمة جمع تخم بالفتح وهو منتهى الشيء اي تعرف الصفة
اي صفة التعرف وكيفية الاستنباط والعطب الهلاك والنشب الوقوع فيما لا مخلص منه وروى العياشي باسناده عن الحارث الاعور قال دخلت على
امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فقلت يا امير المؤمنين انا اذا كنا عندك سمعنا الذي نسد به ديننا واذا خرجنا من عندك سمعنا اشياء
مختلفة مغموسة لا ندري ما هي قال اوقد فعلوها قال قلت نعم قال سمعت رسول الله ص يقول اتاني جبرئيل فقال يا محمد سيكون في
امتك فتنة قلت فما المخرج منها فقال كتاب الله فيه بيان ما قبلكم من خبر وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من وليه
من جبار فعمل بغيره قصمه الله ومن التمس الهدى في غيره اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم لا تزيغه الا
هوية ولا تلبسه الالسنة ولا يخلق على الرد ولا تنقضي عجائبه ولا يشبع منه العلماء هو الذي لم تلبث الجن اذ سمعته ان قالوا انا سمعنا
قرآنا عجبا يهدي الى الرشد من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن اعتصم به هدي الى صراط مستقيم هو الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وباسنادهما عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص القرآن هدى من الضلالة وتبيان من العمى

التبيان الضلال ق

الغمز التعليق ... بكون ... بالكل ... بعض ق

جل الشيء معظمه ق

السكينة القتيل البعيري

... من الشعانة ... التخوم

وقيل ماحل مصدق ... اذا سعى به ... عمل بما فيه ...

لا يشبع ... لا ينالون ...

التزوير الكذب ... الاسانيد ... نقل الخطاء ...

معشار الشيء عشره ق

استقالكم من العثرة ونور من الظلمة وضياء من الاحداث وعصمة من الهلكة ورشد من الغواية وبيان من الفتن وبلاغ من الدنيا
الى الاخرة وفيه كمال دينكم وما عدل احد من القرآن الا الى النار وفي تفسير العياشي باسناده عنهم قال عليكم بالقرآن فما وجدتم
آية نجا بها من كان قبلكم فاعملوا به وما وجدتموه هلك بها من كان قبلكم فاجتنبوه وفي تفسير الامام ابي محمد الزكي ع قال قال رسول
الله ص ان هذا القرآن هو النور المبين والحبل المتين والعروة الوثقى والدرجة العليا والشفاء الاشفى والفضيلة الكبرى والسعادة
العظمى من استضاء به نوّره الله ومن عقد به اموره عصمه الله ومن تمسك به انقذه الله ومن لم يفارق احكامه رفعه الله ومن
استشفى به شفاه الله ومن آثره على ما سواه هداه الله ومن طلب الهدى في غيره اضله الله ومن جعله شعاره ودثاره اسعده الله ومن
جعله امامه الذي يقتدي به ومعوله الذي ينتهي اليه اداه الله الى جنات النعيم والعيش السليم وفي الكافي باسناده عن ابي جعفر ع قال قال
رسول الله ص يا معاشر قراء القرآن اتقوا الله فيما حملكم من كتابه فاني مسئول وانكم مسئولون اني مسئول عن تبليغ الرسالة واما انتم فتسئلون
عما حملتم من كتاب الله وسنتي وباسناده عنهم قال قال رسول الله ص انا اول وافد على العزيز الجبار يوم القيمة وكتابه واهل بيتي ثم امتي ثم
اسئلهم ما فعلتم بكتاب الله واهل بيتي وباسناده عن سعد الاسكاف عنهم ع قال قال رسول الله ص اعطيت السور الطول مكان التورية
واعطيت المئين مكان الانجيل واعطيت المثاني مكان الزبور وفضلت بالمفصل ثمان وستون سورة وهو مهيمن على سائر الكتب
والتورية لموسى والانجيل لعيسى والزبور لداود ع اقول اختلفت الاقوال في تفسير هذه الالفاظ واقربها الى الصواب واحوطها ان السور
الطول كما هي السبع الاول بعد الفاتحة على ان يعد الانفال والبراءة واحدة لنزولهما جميعا في المغازي وتسميتهما بالقرينتين والمئين من بني
اسرائيل الى سبع سور سميت بها لان كلا منها على نحو مائة آية والمفصل من سورة محمد ص الى آخر القرآن سميت بذلك لكثرة الفواصل بينها والمثاني
بقية السور وهي التي تقصر عن المئين وتزيد على المفصل كان الطول جعلت مبادي تارة والتي تليها مثاني لها لانها ثنت الطول اي تلتها
والمئين جعلت مبادي اخرى والتي تليها مثاني لها **المقدمة الثانية في نبذ مما جاء في ان علم القرآن كله انما هو عند اهل البيت ع**
في الكافي باسناده عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت امير المؤمنين ع يقول وساق الحديث الى ان قال ما نزلت آية على رسول الله ص الا
اقرأنيها واملاها علي فكتبتها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها ودعا الله لي ان يعلمني فهمها وحفظها
فما نسيت آية من كتاب الله ولا علما املاه علي فكتبته منذ دعا لي بما دعا وما ترك شيئا علمه الله من حلال ولا حرام ولا امر ولا نهي كان او
يكون ولا كتاب منزل على احد قبله من طاعة او معصية الا علمنيه وحفظته فلم انس منه حرفا واحدا ثم وضع يده على صدري ودعا الله ان
يملأ قلبي علما وفهما وحكما ونورا فقلت يا رسول الله بابي انت وامي منذ دعوت الله لي بما دعوت لم انس شيئا ولم يفتني شيء لم اكتبه
افتتخوف علي النسيان فيما بعد فقال لست اتخوف عليك نسيانا ولا جهلا وفي كتاب الغيبة تغيير والصدوق في اكمال الدين بعد
بيسير الالفاظ وزيادة في آخره وقد اخبرني ربي انه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك فقلت يا رسول الله ومن
شركائي من بعدي قال الذين قرنهم الله بنفسه وبي فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فقلت ومن هم قال الاوصياء مني الى ان
يردوا علي الحوض كلهم هاد مهتد لا يضرهم من خذلهم هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه بهم تنصر امتي
وبهم يمطرون وبهم يدفع عنهم البلاء وبهم يستجاب دعاؤهم فقلت يا رسول الله سمهم لي فقال ابني هذا ووضع يده على راس الحسن ثم ابني هذا ووضع
يده على راس الحسين ثم ابن له يقال له علي وسيولد في حيوتك فاقرأه مني السلام ثم تكملة اثني عشر من ولد محمد فقلت له بابي انت سمهم
لي فسماهم رجلا رجلا منهم والله يا بني اسرائيل مهدي امة محمد الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا والله اني لاعرف من
يبايعه بين الركن والمقام واعرف اسماء آبائهم وقبائلهم وفي الكافي باسناده عن ابي جعفر ع قال ما ادعى احد من الناس انه جمع القرآن كله كما انزل الا

كذاب

كذاب وما جمعه وحفظه كما انزل الله الا علي بن ابي طالب والائمة من بعده ع وباسناده عن ابي جعفر ع قال ما يستطيع احد ان
يدعي ان عنده جميع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الاوصياء وباسناده عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى بل هو آيات بينات
في صدور الذين اوتوا العلم قال هم الائمة عليهم السلام وباسناده عنه عليه السلام قال قد ولدني رسول الله ص وانا
اعلم كتاب الله وفيه بدء الخلق وما هو كائن الى يوم القيمة وفيه خبر السماء وخبر الارض وخبر الجنة وخبر النار وخبر ما
كان وما هو كائن اعلم ذلك كما انظر الى كفي ان الله يقول فيه تبيان كل شيء اقول الولادة المشار اليها تشمل الولادة الجسمانية
والروحانية فان علمه يرجع اليه كما ان نسبه يرجع اليه فهو وارث علمه كما هو وارث ماله ولهذا قال وانا اعلم كتاب الله وفيه كذا وكذا
يعني وانا عالم بذلك كله وباسناده عنهم ع قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وفصل ما بينكم ونحن نعلمه وباسناده عنهم ع
قال نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله وفي تفسير العياشي عن ابي عبد الله ع قال انا اهل بيت لم يزل الله يبعث فينا من يعلم كتابه
من اوله الى آخره وان عندنا من حلال الله وحرامه ما يسعنا كتمانه ما نستطيع ان نحدث به احدا وفي رواية ان من علم ما اوتينا
تفسير القرآن واحكامه لو وجدنا اوعية او مستراحا لقلنا والله المستعان وفيه عنهم ع قال ان الله جعل ولايتنا اهل البيت قطب القرآن و
قطب جميع الكتب عليها يستدير محكم القرآن وبها نوهت الكتب ويستبين الايمان وقد امر رسول الله ص ان يقتدى بالقرآن وآل محمد و
ذلك حيث قال في آخر خطبة خطبها اني تارك فيكم الثقلين الثقل الاكبر والثقل الاصغر فاما الاكبر فكتاب ربي واما الاصغر فعترتي اهل
بيتي فاحفظوني فيهما فلن تضلوا ما تمسكتم بهما وفي الكافي باسناده عن زيد الشحام قال دخل قتادة بن دعامة على ابي جعفر ع فقال
يا قتادة انت فقيه اهل البصرة فقال هكذا يزعمون فقال ابو جعفر ع بلغني انك تفسر القرآن قال له قتادة نعم فقال له ابو جعفر ع بعلم تفسره
ام بجهل قال لا بل بعلم فقال له ابو جعفر ع فان كنت تفسره بعلم فانت انت وانا اسألك قال قتادة سل قال اخبرني عن قول الله تعالى في
سبأ وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين فقال قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكرى حلال يريد هذا البيت
كان آمنا حتى يرجع الى اهله فقال ابو جعفر ع نشدتك بالله يا قتادة هل تعلم انه قد يخرج الرجل من بيته بزاد وراحلة وكرى حلال يريد هذا
البيت فيقطع عليه الطريق فتذهب نفقته ويضرب مع ذلك ضربة فيها اجتياحه قال قتادة اللهم نعم فقال ابو جعفر ع ويحك يا قتادة ان
كنت انما فسرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت واهلكت وان كنت قد اخذته من الرجال فقد هلكت واهلكت ويحك يا قتادة ذلك من
خرج من بيته بزاد وراحلة وكرى حلال يؤم هذا البيت عارفا بحقنا يهوانا قلبه كما قال الله تعالى واجعل افئدة من الناس تهوي
اليهم ولم يعن البيت فيقول اليه فنحن والله دعوة ابراهيم ع التي من هوانا قلبه قبلت حجته والا فلا يا قتادة فاذا كان كذلك كان آمنا
من عذاب جهنم يوم القيمة قال قتادة لا جرم والله لا فسرتها الا هكذا فقال ابو جعفر ع ويحك يا قتادة انما يعرف القرآن من خوطب به وفي
علل الشرائع باسناده عن الصادق ع انه قال لابي حنيفة انت فقيه اهل العراق فقال نعم قال فبم تفتيهم قال بكتاب الله وسنة نبيه فقال
يا ابا حنيفة تعرف كتاب الله حق معرفته وتعرف الناسخ من المنسوخ فقال نعم فقال يا ابا حنيفة لقد ادعيت علما ويلك ما جعل الله
ذلك الا عند اهل الكتاب الذين انزل عليهم ويلك ولا هو الا عند الخاص من ذرية نبينا وما اراك تعرف من كتابه حرفا فان كنت كما تقول ولست
كما تقول فاخبرني عن قول الله تعالى سيروا فيها ليالي واياما آمنين اين ذلك من الارض قال احسبه ما بين مكة والمدينة فالتفت ابو عبد الله ع
الى اصحابه فقال تعلمون ان الناس يقطع عليهم ما بين المدينة ومكة فتؤخذ اموالهم ولا يأمنون على انفسهم ويقتلون قالوا نعم
فسكت ابو حنيفة فقال يا ابا حنيفة اخبرني عن قول الله عز وجل ومن دخله كان آمنا اين ذلك من الارض قال الكعبة قال افتعلم ان
الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمنا فيها فسكت وباقي تتبع الاثر في محله ان شاء الله تعالى

المقدمة

المقالة الثالثة في نبذة مما جاء في ان جل القرآن انما نزل فيهم وفي اوليائهم واعدائهم وبيان سر ذلك في العلق وتفسير العياشي باسناده عن ابي جعفر عليه السلام
قال نزل القرآن على اربعة ارباع ربع فينا وربع في عدونا وربع سنن وامثال وربع فرائض واحكام ولنا كرائم القرآن وباسناده
عن الاصبغ بن نباتة قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول نزل القرآن اثلاثا ثلث فينا وفي عدونا وثلث سنن وامثال وثلث فرائض واحكام
وروى العياشي باسناده عن خيثمة عن ابي جعفر عليه السلام قال القرآن نزل اثلاثا ثلث فينا وفي احبائنا وثلث في اعدائنا وعدو من كان قبلنا وثلث
سنة ومثل ولو ان الآية اذا نزلت في قوم ثم مات اولئك القوم ماتت الآية لما بقي من القرآن شيء ولكن القرآن يجري اوله على آخره ما دامت
السموات والارض ولكل قوم آية يتلونها هم منها من خير او شر اقول لا تنافي بين هذه الاخبار لان بناء هذا التقسيم ليس على
التسوية الحقيقية ولا على التفريق من جميع الوجوه فلا باس باختلافه بالتثليث والتربيع ولا بزيادة بعض الاقسام على الثلث والربع او
نقصه عنهما ولا دخول بعضها في بعض وباسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال لنا حق في كتاب الله المحكم لو محوه فقالوا ليس من عند الله او لم يعلم
لكان سواء اقول لا شك وقد وردت اخبار جمة من اهل البيت عليهم السلام في تأويل كثير من آيات القرآن بهم وباوليائهم وباعدائهم حتى ان جماعة من اصحابنا
صنفوا كتبا في تأويل القرآن على هذا النحو جمعوا فيها ما ورد منهم عليهم السلام في تأويل آية آية اما بهم او بشيعتهم او بعدوهم على ترتيب القرآن وقد رأيت
منها كتابا لو لم يقرب من عشرين الف بيت وقد روي في الكافي وفي تفسير العياشي وعلي بن ابراهيم القمي والتفسير المسموع من الامام ابي محمد الزكي عليه السلام
اخبار كثيرة من هذا القبيل وذلك مثل ما رواه في الكافي عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان
عربي مبين قال هي الولاية لامير المؤمنين عليه السلام وفي تفسير العياشي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال يا محمد اذا سمعت الله ذكر قوما من هذه
الامة بخير فنحن هم واذا سمعت الله ذكر قوما بسوء ممن مضى فهم عدونا وفيه عن عمر بن حنظلة عن ابي عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى قل
كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال فلما رآني اتتبع هذا واشباهه من الكتاب قال حسبك كل شيء في الكتاب من فاتحته
الى خاتمته مثل هذا فهو في الائمة عنى به اقول والسر فيه انما ينكشف وينجلي ببسط من الكلام وتحقيق للمقام فنقول وبالله التوفيق
انه لما اراد الله سبحانه ان يعرف نفسه لخلقه ليعبدوه وكان لم يتيسر معرفته كما اراده على سنة الاسباب الا بوجود الانبياء والاوصياء اذ بهم
تحصل المعرفة التامة والعبادة الكاملة دون غيرهم وكان لم يتيسر وجود الانبياء والاوصياء الا بخلق سائر الخلق ليكون انسا لهم
وسببا للمعاش لهم فلذلك خلق سائر الخلق ثم امرهم بمعرفة انبيائه واوليائه وولايتهم والتبري من اعدائهم ومما يصدهم عن ذلك ليكونوا
ذوي حظوظ من نعيمهم ووهب لكل معرفة نفسه على قدر معرفتهم بالانبياء والاوصياء اذ بمعرفتهم اياهم يعرفون الله وبولايتهم
اياهم يتولون الله فكل ما ورد من البشارة والانذار والاوامر والنواهي والقصص والنصائح والمواعظ من الله سبحانه فانما هو لاجل ذلك ولما كان
نبينا صلى الله عليه وآله سيد الانبياء ووصيه سيد الاوصياء لجمعهما كمالات سائر الانبياء والاوصياء ومقاماتهم مع ما لهما من الفضل عليهم وكان
كل منهما نفس الآخر صح ان ينسب الى احدهما من الفضل ما ينسب اليهم لاشتمالهما على الكل وجمعهما لفضائل الكل وحيث كان الاكمل يكون الكامل
لا محالة ولذلك خص تأويل الآيات بهما وبسائر اهل البيت عليهم السلام الذين هم منهما ذرية بعضها من بعض وجيء بالكلمة الجامعة التي هي الولاية فانها
مشتملة على المعرفة والمحبة والمتابعة وسائر ما لا بد منه في ذلك وايضا فان احكام الله سبحانه انما تجري على الحقائق الكلية والمقامات النوعية دون
خصائص الافراد والآحاد كما اشرنا اليه سابقا فحيثما خوطب قوم بخطاب او نسب اليهم فعل دخل في ذلك الخطاب وذلك الفعل عند العلماء
واولي الالباب كل من كان من سنخ اولئك القوم وطينتهم فصفوة الله سبحانه حيثما خوطبوا بمكرمة او نسبوا الى انفسهم مكرمة يشمل ذلك كل من
كان من سنخهم وطينتهم من الانبياء والاولياء وكل من كان من المقربين الا مكرمة خصوا بها دون غيرهم وكذلك اذا خوطب شيعتهم
بخير او نسب اليهم خير او خوطب اعداؤهم بسوء او نسب اليهم سوء يدخل في الاول كل من كان من سنخ شيعتهم وطينة محبيهم وفي الثاني

كل

اي ما نزل منه في قوم عربي حكمه جار في من بعدهم ممن كان من سنخهم

سنخ بخ كثر

كل من كان من سنخ اعدائهم وطينة مبغضيهم من الاولين والآخرين وذلك لان كل من احبه الله ورسوله احبه كل مؤمن من
ابتداء الخلق الى انتهائه وكل من ابغضه الله ورسوله ابغضه كل مؤمن كذلك وهو يبغض كل من احبه الله ورسوله فكل مؤمن
في العالم قديما او حديثا الى يوم القيامة فهو من شيعتهم ومحبيهم وكل جاحد في العالم قديما او حديثا الى يوم القيامة فهو من مخالفيهم
ومبغضيهم وقد وردت الاشارة الى ذلك في كلام الصادق عليه السلام في حديث المفضل بن عمر وهو الذي رواه الصدوق رحمه الله
في كتاب علل الشرايع باسناده عن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله عليه السلام بما صار علي بن ابي طالب عليه السلام قسيم الجنة والنار قال لان حبه ايمان
وبغضه كفر وانما خلقت الجنة لاهل الايمان وخلقت النار لاهل الكفر فهو عليه السلام قسيم الجنة والنار لهذه العلة والجنة لا يدخلها الا اهل محبته
والنار لا يدخلها الا اهل بغضه قال المفضل يا ابن رسول الله فالانبياء والاوصياء هل كانوا يحبونه واعداؤهم يبغضونه فقال نعم
قلت فكيف ذلك قال اما علمت ان النبي صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ما يرجع حتى
يفتح الله على يده قلت بلى قال اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اوتي بالطائر المشوي قال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي هذا الطائر
وعنى به عليا عليه السلام قلت بلى قال يجوز ان لا يحب انبياء الله ورسله واوصياؤهم عليهم السلام رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله فقلت لا
قال فهل يجوز ان يكون المؤمنون من اممهم لا يحبون حبيب الله وحبيب رسوله وانبيائه عليهم السلام قلت لا قال فقد ثبت ان جميع انبياء الله
ورسله وجميع المؤمنين كانوا لعلي بن ابي طالب محبين وثبت ان المخالفين لهم كانوا له ولجميع اهل محبته مبغضين قلت نعم قال
فلا يدخل الجنة الا من احبه من الاولين والآخرين فهو اذن قسيم الجنة والنار قال المفضل بن عمر فقلت له يا ابن رسول الله فرجت عني
فرج الله عنك فزدني مما علمك الله فقال سل يا مفضل فقلت له اسأل يا ابن رسول الله فعلي بن ابي طالب يدخل محبه الجنة ومبغضه النار
او رضوان ومالك فقال يا مفضل اما علمت ان الله تبارك وتعالى بعث رسوله صلى الله عليه وآله وهو روح الى الانبياء عليهم السلام وهم ارواح قبل خلق الخلق
بالفي عام قلت بلى قال اما علمت انه دعاهم الى توحيد الله وطاعته واتباع امره ووعدهم الجنة على ذلك واوعد من خالف ما اجابوا اليه
وانكره النار قلت بلى قال افليس النبي ضامنا لما وعد واوعد عن ربه عز وجل قلت بلى قال اوليس علي بن ابي طالب خليفته وامام امته قلت بلى
قال اوليس رضوان ومالك من جملة الملائكة والمستغفرين لشيعته الناجين بمحبته قلت بلى قال فعلي بن ابي طالب اذن قسيم الجنة والنار عن
رسول الله ورضوان ومالك صادران عن امره بامر الله تبارك وتعالى يا مفضل خذ هذا فانه من مخزون العلم ومكنونه لا تخرجه الا الى اهله
وقد فتح هذا الحديث بابا من العلم انفتح منه الف باب وسيأتي لمزيد انكشاف في المقدمة الرابعة عند تحقيق القول في المتشابه وتأويله
ان شاء الله ومن هذا القبيل خطاب الله لبني اسرائيل الذين كانوا في زمان نبينا صلى الله عليه وآله بما فعل اسلافهم ونسبة افعال اسلافهم اليهم كانجائهم من الغرق وفي
سقيهم من الحجر وتكذيبهم الانبياء الى غير ذلك وذلك لانهم كانوا من سنخ اولئك راضين بما رضوا به ساخطين بما سخطوا به وايضا فان القرآن
انما نزل بلغة العرب ومن عادة العرب ان تنسب الى الرجل ما فعلته القبيلة التي هو منهم وان لم يفعل هو بعينه ذلك الفعل معهم وقد ذكر
ذلك بعينه في كلام الصادق عليه السلام حيث سئل عن ذلك فقال ان القرآن بلغة العرب فهو يخاطب فيه اهل اللسان بلغتهم اما تقول للرجل التميمي الذي قد اغار
قومه على بلد وقتلوا من فيه اغرتم على بلد كذا وقتلتم كذا الحديث وسيأتي العادة في لغتهم ما قلناه وبهذا التحقيق انحل كثير من المشكلات
والشبهات في تأويل الآيات الواردة منهم عليهم السلام بل كفينا مؤنة ذكر تلك التأويلات في ذيل تلك الآيات اذ لا يخفى بعد معرفة هذا الاصل جريان تلك التأويلات
في آية آية على وجه الاكمل الا انا سنأتي بنبذ منها في اثناء الكتاب ان شاء الله والحمد لله على ما افهمنا ورحمنا **المقدمة الرابعة في نبذ مما جاء
في معنى وجوه الآيات وتحقيق القول في المتشابه وتأويله** روى العياشي باسناده عن جابر قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن شيء من تفسير القرآن
فاجابني ثم سألته ثانية فاجابني بجواب آخر فقلت جعلت فداك كنت اجبت في هذه المسألة بجواب غير هذا قبل اليوم فقال لي يا جابر ان للقرآن بطنا

وللبطن بطن وله ظهر وللظهر ظهر يا جابر وليس شيء ابعد من عقول الرجال من تفسير القرآن ان الآية ليكون اولها في شيء وآخرها في شيء وهو كلام
متصل ينصرف على وجوه وبإسناده عن حمران بن اعين عن ابي جعفر ع قال ظهر القرآن الذين نزل فيهم وبطنه الذين عملوا بمثل اعمالهم
وبإسناده عن الفضيل بن يسار قال سألت ابا جعفر ع عن هذه الرواية ما في القرآن آية الا ولها ظهر وبطن وما فيه حرف الا وله حدّ
ولكل حد مطلع ما يعني بقوله لها ظهر وبطن قال ظهره تنزيله وبطنه تأويله منه ما مضى ومنه ما لم يكن بعد يجري كما يجري الشمس
والقمر كلما جاء منه شيء وقع قال الله تع وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم نحن نعلمه اقول المطلع بتشديد الطاء وفتح اللام
بمعنى مكان الاطلاع من موضع عال ويجوز ان يكون بوزن مصعد بفتح الميم ومعناه اي مصعد يصعد اليه من معرفة علمه
ومحصل معناه قريب من معنى التأويل والبطن كما ان معنى الحد قريب من معنى التنزيل والظهر وبإسناده عن مسعدة بن صدقة
قال سألت ابا عبد الله ع عن الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه قال الناسخ الثابت المعمول به والمنسوخ ما قد كان يعمل به ثم جاء
ما نسخه والمتشابه ما اشتبه على جاهله وفي رواية الناسخ الثابت والمنسوخ ما مضى والمحكم ما يعمل به والمتشابه الذي يشبه بعضه بعضا
وبإسناده عن عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله ع عن القرآن والفرقان قال القرآن جملة الكتاب واخبار ما يكون والفرقان المحكم الذي
يعمل به وكل محكم فهو فرقان وبإسناده عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان القرآن فيه محكم ومتشابه فاما المحكم فنؤمن به ونعمل به
وندين به واما المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به وبإسناده عن عبد الله بن بكير عن ابي عبد الله ع قال نزل القرآن بإياك اعني واسمعي يا جارة
اقول هذا مثل يضرب لمن يتكلم بكلام ويريد به غير المخاطب وهذا الحديث مما يؤيد ما حققناه في المقدمة السابقة وبإسناده عن
ابن ابي عمير عمن حدثه عن ابي عبد الله ع قال ما عاتب الله نبيه فهو يعني به من قد مضى في القرآن مثل قوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت
تركن اليهم شيئا قليلا عنى بذلك غيره اقول لعل المراد بمن قد مضى في القرآن من مضى ذكره فيه من الذين اسقط اسماؤهم الملحدون في آيات
الله كما يظهر مما ذكرناه في المقدمة السادسة وهذان الحديثان مرويان في الكافي ايضا ومن طريق العامة عن النبي ص ان للقرآن ظهرا وبطنا
وحدا ومطلعا وعنه ص ان القرآن انزل على سبعة احرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل واحد مطلع وفي رواية ولكل حرف حد
مطلع وعنه ص ان للقرآن ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن وعن امير المؤمنين ع قال ما من آية الا ولها اربعة معان ظاهر
باطن وحد ومطلع فالظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد هو احكام الحلال والحرام والمطلع هو مراد الله من العبد بها وروي
انه ع سئل هل عندكم من رسول الله ص شيء من الوحي سوى القرآن قال لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة الا ان يعطي عبدا فهما في كتابه
وروي عن الصادق ع انه قال كتاب الله على اربعة اشياء العبارة والاشارة واللطائف والحقائق فالعبارة للعوام والاشارة للخواص واللطائف
للاولياء والحقائق للانبياء اقول وتحقيق القول في المتشابه وتأويله يقتضي الاتيان بكلام مبسوط من جنس اللباب وفتح باب من
العلم ينفتح منه لاهله الف باب فنقول وبالله التوفيق ان لكل معنى من المعاني حقيقة وروحا وله صورة وقالب وقد يتعدد الصور
والقوالب لحقيقة واحدة وانما وضعت الالفاظ للحقائق والارواح ولوجودهما في القوالب يستعمل الالفاظ فيها على الحقيقة
لاتحاد ما بينهما مثلا لفظ القلم انما وضع لآلة نقش الصور في الالواح من دون ان يعتبر فيها كونها من قصب او حديد او غير ذلك
بل ولا ان يكون جسما ولا كون النقش محسوسا او معقولا ولا كون اللوح من قرطاس او خشب بل مجرد كونه منقوشا فيه وهذا حقيقة اللوح
وحده وروحه فان كان في الوجود شيء يستطر بواسطته نقش العلوم في الواح القلوب فاخلق به ان يكون هو القلم فان الله تع قال علم
بالقلم علم الانسان ما لم يعلم بل هو القلم الحقيقي حيث وجد فيه روح القلم وحقيقته وحده من دون ان يكون معه ما هو خارج
عنه وكذلك الميزان مثلا فانه موضوع لمعيار يعرف به المقادير وهذا معنى واحد هو حقيقته وروحه وله قوالب مختلفة وصور شتى بعضها

قال في النهاية في الحديث نزل القرآن على سبعة احرف اراد بالحرف اللغة يعني على سبع لغات من لغات العرب اي انها مفرقة في القرآن فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن

جسماني وبعضها روحاني كما يوزن به الاجرام والاثقال مثل ذي الكفتين والقبان وما يجري مجراهما وما يوزن به المواقيت والارتفاعات
كالاسطرلاب وما يوزن به الدوائر والقسي كالفرجار وما يوزن به الاعمدة كالشاقول وما يوزن به الخطوط كالمسطر وما يوزن به الشعر
كالعروض وما يوزن به الفلسفة كالمنطق وما يوزن به بعض المدركات كالحس والخيال وما يوزن به العلوم والاعمال كما يوضع يوم القيمة
وما يوزن به الكل كالعقل الكامل الى غير ذلك من الموازين وبالجملة ميزان كل شيء يكون من جنسه ولفظة الميزان حقيقة في كل منها
باعتبار حده وحقيقته الموجودة فيه وعلى هذا القياس كل لفظ ومعنى وانت اذا اهتديت الى الارواح صرت روحانيا وفتحت
لك ابواب الملكوت واهلت لمرافقة الملأ الاعلى وحسن اولئك رفيقا فما من شيء في عالم الحس والشهادة الا وهو مثال وصورة لامر
روحاني في عالم الملكوت هو روحه المجرد وحقيقته الصرفة وعقول جمهور الناس في الحقيقة امثلة لعقول الانبياء فليس للانبياء والاولياء
ان يتكلموا معهم الا بضرب الامثال لانهم امروا ان يكلموا الناس على قدر عقولهم وقدر عقولهم انهم في النوم بالنسبة الى تلك النشأة
والنائم لا ينكشف له شيء في الاغلب الا بمثل ولهذا من كان يعلم الحكمة غير اهلها رأى في المنام انه يعلق الدرر في اعناق الخنازير ومن
كان يؤذن في شهر رمضان قبل الفجر رأى انه يختم على افواه الناس وفروجهم وعلى هذا القياس وذلك لعلاقة خفية بين النشأتين فالناس نيام
فاذا ماتوا انتبهوا وعلموا حقائق ما سمعوه بالمثال وعرفوا ارواح ذلك وعقلوا ان تلك الامثلة كانت قشورا قال الله تع انزل
من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا فمثل العلم بالماء والقلوب بالاودية والضلال بالزبد ثم نبه في آخرها فقال
كذلك يضرب الله الامثال فكل ما لا يحتمل فهمك فان القرآن يلقيه اليك على الوجه الذي كنت في النوم مطالعا بروحك اللوح المحفوظ
ليتمثل لك بمثال مناسب وذلك يحتاج الى التعبير فالتأويل يجري مجرى التعبير فالمفسر يدور على القشر ولما كان الناس انما يكلمون على قدر
عقولهم ومقاماتهم فما يخاطب به الكل يجب ان يكون للكل فيه نصيب فالقشرية من الظاهريين لا يدركون الا المعاني القشرية كما
ان القشر من الانسان وهو ما يدركه من البدن لا ينال الا القشر من المعاني وهو ما في الجلد والغلاف من السواد والصور واما
روحها وسرها وحقيقتها فلا يدركها الا اولو الالباب وهم الراسخون في العلم والى ذلك اشار النبي ص في دعائه لبعض اصحابه حيث قال اللهم
فقهه في الدين وعلمه التأويل ولكل منهم حظ قل ام كثر وذوق نقص او كمل ولهم درجات في الترقي الى اطوارها واغوارها واسرارها
وانوارها واما البلوغ الى الاستيفاء والوصول الى الاقصى فلا مطمع لاحد فيه ولو كان البحر مدادا لشرحه والاشجار اقلاما فاسرار كلمات
الله لا نهاية لها لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ومما ذكرناه يظهر سبب اختلاف ظواهر الآيات والاخبار الواردة
في اصول الدين وذلك لانها مما خوطب بها طوائف شتى وعقول مختلفة فيجب ان يكلم كل على قدر فهمه ومقامه ومع هذا فالكل صحيح غير
مختلف من حيث الحقيقة ولا مجاز فيها اصلا واعتبر ذلك بمثال العميان والفيل وهو مشهور وعلى هذا لا يحمل من لم يفهم شيئا من
المتشابهات من جهة ان حمله على الظاهر كان مناقضا بحسب الظاهر لاصول صحيحة دينية وعقائد حقة يقينية عنده فينبغي ان يقتصر على
صورة اللفظ ولا يبدلها ويحيل العلم به الى الله والراسخين في العلم ثم يرصد لهبوب رياح الرحمة من عند الله ويتعرض لنفحات ايام دهره
الآتية من قبل الله لعل الله يأتي له بالفتح او امر من عنده ويقضي الله امرا كان مفعولا فان الله تع ذم قوما على تأويلهم المتشابه
بغير علم فقال سبحانه فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون
في العلم

المقدمة الخامسة في نبذ مما جاء في المنع من تفسير القرآن بالرأي والسر فيه

روي عن النبي ص انه قال من فسر القرآن برأيه فاصاب الحق فقد اخطأ وعنه ص من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار وعنه وعن الائمة القائمين مقامه ان تفسير القرآن
لا يجوز الا بالاثر الصحيح والنص الصريح وفي تفسير العياشي عن ابي عبد الله ع قال من فسر القرآن برأيه ان اصاب لم يؤجر وان اخطأ فهو

ابعد من السماء في غير وفي الخصال عن العمي عن ابيه قال ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض الا كفر اقول لعل المراد بضرب بعضه ببعض تاويل
بعض متشابهاته الى بعض بمقتضى الهوى من دون سماع من اهله او نور وهدى من الله ولا يخفى ان هذه الاخبار متناقضة بظواهرها
ما مضى في المقدمة الاولى من الامر بالاعتصام بحبل القرآن والتماس غرائبه وطلب عجائبه والتعمق في بطونه والتفكر في تخومه وجولان
البصر فيه وتبليغ النظر الى معانيه فلا بد من التوفيق والجمع فنقول وبالله التوفيق ان من زعم ان لا معنى للقرآن الا ما يترجمه ظاهر التفسير
فهو مخبر عن حد نفسه وهو مصيب في الاخبار عن نفسه ولكنه مخطئ في الحكم برد الخلق كافة الى درجته التي هي حده ومقامه بل القرآن والاخبار
والآثار تدل على ان في معاني القرآن لارباب الفهم متسعا بالغا ومجالا رحبا قال الله تعالى افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها وقال عز وجل
ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقال ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقال النبي ص اذا جاءكم عني حديث فا
عرضوه على كتاب الله فما وافق كتاب الله فاقبلوه وما خالفه فاضربوا به عرض الحائط وكيف يمكن العرض وهو لا يفهم به شيء وقال ص القرآن ذلول ذو
وجوه فاحملوه على احسن الوجوه وقال امير المؤمنين ع الا ان يؤتي الله عبدا فهما في القرآن وقال ع من فهم القرآن فسر جمل العلم اشار بذلك الى
ان القرآن مشير الى مجامع العلوم كلها الى غير ذلك من الآيات والاخبار فالصواب ان يقال من اخلص الانقياد لله ولرسوله ولاهل البيت ع
اخذ علمه منهم وتتبع آثارهم واطلع على جملة من اسرارهم بحيث حصل له الرسوخ في العلم والطمأنينة في المعرفة وانفتح عينا قلبه وهجم به العلم
على حقائق الامور وباشر روح اليقين واستلان ما استوعره المترفون وانس بما استوحش منه الجاهلون وصحب الدنيا ببدن روحه
معلقة بالمحل الاعلى فله ان يستفيد من القرآن بعض غرائبه ويستنبط منه نبذا من عجائبه ليس ذلك من كرم الله تعالى بغريب ولا من جوده بعجيب
فليست السعادة وقفا على قوم دون آخرين وقد عدوا جماعة من اصحابهم المتصفين بهذه الصفات من انفسهم كما قالوا سلمان منا اهل البيت
فمن هذه صفته لا يبعد دخوله في الراسخين في العلم العالمين بالتاويل بل في قولهم نحن الراسخون في العلم كما دريت في المقدمة السابقة فلا
من تنزيل التفسير المنهي عنه على احد وجهين الاول ان يكون للمفسر في الشيء رأي واليه ميل من طبعه وهواه فيتأول القرآن على وفق
رأيه وهواه ليحتج على تصحيح غرضه ومدعاه ولو لم يكن له ذلك الرأي والهوى لكان لا يلوح له من القرآن ذلك المعنى وهذا تارة يكون مع
العلم كالذي يحتج ببعض آيات القرآن على تصحيح بدعته وهو يعلم ان ليس المراد بالآية ذلك ولكن يلبس به على خصمه وتارة يكون مع الجهل
لكن اذا كانت الآية محتملة فيميل فهمه الى الوجه الذي يوافق غرضه ويرجح ذلك الجانب برأيه وهواه فيكون قد فسر القرآن برأيه اي رأيه
الذي حمله على ذلك التفسير ولولا رأيه لما كان يترجح عنده ذلك الوجه وتارة قد يكون له غرض صحيح فيطلب له دليلا من القرآن ويستدل
عليه بما يعلم انه ما اريد به ذلك كمن يدعو الى الاستغفار بالاسحار فيستدل بقوله ص تسحروا فان في السحور بركة ويوهم ان المراد به التسحر بالذكر
وهو يعلم ان المراد به الاكل وكالذي يدعو الى مجاهدة القلب القاسي فيقول قال الله تعالى اذهب الى فرعون انه طغى ويشير الى قلبه
ويوميء الى انه المراد بفرعون وهذا الجنس قد يستعمله بعض الوعاظ في المقاصد الصحيحة تحسينا للكلام وترغيبا للمستمع وهو ممنوع منه وقد
يستعمله الباطنية في المقاصد الفاسدة لتغرير الناس ودعوتهم الى مذهبهم الباطل فينزلون القرآن على وفق رأيهم ومذهبهم على
امور يعلمون قطعا انها غير مرادة به فهذه الفنون احد وجهي المنع من التفسير بالرأي والوجه الثاني ان يتسارع الى تفسير القرآن بظاهر العربية
من غير استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرائب القرآن وما فيها من الالفاظ المبهمة والمبدلة وما فيها من الاختصار والحذف والا
ضمار والتقديم والتأخير وفيما يتعلق بالناسخ والمنسوخ والخاص والعام والرخص والعزائم والمحكم والمتشابه الى غير ذلك من وجوه الآيات
فمن لم يحكم ظاهر التفسير ومعرفة وجوه الآيات المفتقرة الى السماع وبادر الى استنباط المعاني بمجرد فهم العربية كثر غلطه ودخل في زمرة من يفسر بالرأي
فالنقل والسماع لا بد منه في ظاهر التفسير اولا ليتقي به مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتسع التفهم والاستنباط فان ظاهر التفسير يجري مجرى تعليم

اللغة

وذلك لانه لو كان له معنى غير مفهوم [illegible] لم يمكن العرض [illegible] مرادا او لا تفهم منه

[illegible] الباطل

بقره

اللغة التي لا بد منها للفهم وما لا بد فيه من السماع فنون كثيرة منها ما كان مجملا لا ينبئ ظاهره عن المراد به مفصلا مثل قوله تعالى اقيموا
الصلاة وآتوا الزكاة وآتوا حقه يوم حصاده فانه يحتاج فيه الى بيان النبي ص بوحي من الله تعالى في تفصيل اعداد الصلاة واعداد الركعات و
مقادير النصب في الزكوات ومقدار الحق من الاموال وما لا تجب فيه وامثال ذلك كثيرة في القرآن ويحرم على احد فيها من غير نص وتوقيف ممنوع منه ومنها
الايجاز بالحذف والاضمار كقوله تعالى وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها معناه آية مبصرة فظلموا انفسهم بقتلها فالناظر الى ظاهر العربية يظن
ان المراد به ان الناقة كانت مبصرة ولم تكن عمياء ولا يدري انهم بماذا ظلموا وانهم ظلموا غيرهم او انفسهم ومنها المقدم والمؤخر وهو
مظنة الغلط كقوله تعالى ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى معناه ولولا كلمة سبقت من ربك واجل مسمى لكان لزاما
ومنها تقطيع الاجل ولولاه لكان نصبا كاللزام الى غير ذلك كما نذكره في مواضعها وروينا عن ابي عبد الله محمد بن ابرهيم بن جعفر النعماني
في تفسيره باسناده عن اسمعيل بن جابر قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد ع يقول ان الله تبارك وتعالى بعث محمدا ص فختم به الانبياء
فلا نبي بعده وانزل عليه كتابا فختم به الكتب فلا كتاب بعده احل فيه حلالا وحرم حراما فحلاله حلال الى يوم القيامة وحرامه حرام الى يوم القيامة
فيه شرعكم وخبر من قبلكم وبعدكم وجعله النبي ص علما باقيا في اوصيائه فتركهم الناس وهم الشهداء على اهل كل زمان وعدلوا عنهم ثم
قتلوهم واتبعوا غيرهم واخلصوا لهم الطاعة حتى عاندوا من اظهر ولاية ولاة الامر وطلب علومهم قال الله تعالى فنسوا حظا مما ذكروا
به ولا تزال تطلع على خائنة منهم وذلك انهم ضربوا بعض القرآن ببعض واحتجوا بالمنسوخ وهم يظنون انه الناسخ واحتجوا بالمتشابه وهم
يرون انه المحكم واحتجوا بالخاص وهم يقدرون انه العام واحتجوا باول الآية وتركوا السبب في تأويلها ولم ينظروا الى ما يفتح الكلام
والى ما يختمه ولم يعرفوا موارده ومصادره اذ لم يأخذوه عن اهله فضلوا واضلوا واعلموا رحمكم الله انه من لم يعرف من كتاب الله عز وجل
الناسخ من المنسوخ والخاص من العام والمحكم من المتشابه والرخص من العزائم والمكي والمدني واسباب التنزيل والمبهم من القرآن في الفاظه
المنقطعة والمؤلفة وما فيه من علم القضاء والقدر والتقديم والتأخير والمبين والعميق والظاهر والباطن والابتداء من الانتهاء
والسؤال والجواب والقطع والوصل والمستثنى منه والجاري فيه الصفة لما قبل مما يدل على ما بعد والمؤكد منه والمفصل وعزائمه ورخصه
ومواضع فرائضه واحكامه ومعنى حلاله وحرامه الذي هلك فيه الملحدون والموصول من الالفاظ والمحمول على ما قبله وعلى ما بعده فليس بعالم
بالقرآن ولا هو من اهله ومتى ما ادعى معرفة هذه الاقسام مدع بغير دليل فهو كاذب مرتاب مفتر على الله الكذب ورسوله ومأواه
جهنم وبئس المصير **المقدمة السادسة في نبذ مما جاء في جمع القرآن وتحريفه وزيادته ونقصه وتأويل ذلك** روى علي بن
ابرهيم القمي في تفسيره باسناده عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص قال لعلي ع يا علي ان القرآن خلف فراشي في الصحف والحرير
والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التوراة فانطلق علي ع فجمعه في ثوب اصفر ثم ختم عليه في بيته وقال لا ارتدي
حتى اجمعه قال كان الرجل لياتيه فيخرج اليه بغير رداء حتى جمعه وفي الكافي عن محمد بن سليمان عن بعض اصحابه عن ابي الحسن ع قال قلت له جعلت
فداك انا نسمع الآيات في القرآن ليس هي عندنا كما نسمعها ولا نحسن ان نقرأها كما بلغنا عنكم فهل نأثم فقال لا اقرؤا كما تعلمتم فسيجيئكم
من يعلمكم اقول يعني به صاحب الامر ع وباسناده عن سالم بن سلمة قال قرأ رجل على ابي عبد الله ع وانا استمع حروفا من القرآن ليس
على ما يقرأها الناس فقال ابو عبد الله ع كف عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم فاذا قام قرأ كتاب الله تعالى على حده
واخرج المصحف الذي كتبه علي ع وقال اخرجه علي ع الى الناس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم هذا كتاب الله تعالى كما انزله الله على محمد ص وقد
جمعته بين اللوحين فقالوا هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه فقال اما والله ما ترونه بعد يومكم هذا ابدا انما كان
علي ان اخبركم حين جمعته لتقرؤه وباسناده عن البزنطي قال دفع الي ابو الحسن ع مصحفا وقال لا تنظر فيه ففتحته وقرأت فيه لم يكن

او يكون [illegible] لزاما اذا الزم شيئا لا يفارقه والالزام [illegible] الكتاب الحق والعقاب

او يعرف المتصل بما قبله مما ينفصل منه

[illegible]

الذين كفروا فوجدت فيها اسم سبعين رجلا من قريش باسمائهم واسماء آبائهم قال فبعث الي ابعث الي بالمصحف وفي تفسير العياشي
عن ابي جعفر ع قال لولا انه زيد في كتاب الله ونقص منه ما خفي حقنا على ذي حجى ولو قد قام قائمنا فنطق صدقه القرآن وفيه عن ابي عبد الله ع
قال لو قرئ القرآن كما انزل لالفيتنا فيه مسمين وفيه عنه ع ان في القرآن ما مضى وما يحدث وما هو كائن كانت فيه اسماء الرجال فالقيت
وانما الاسم الواحد منه في وجوه لا تحصى يعرف ذلك الوصاة وفيه عنه ع ان القرآن قد طرح منه آي كثيرة ولم يزد فيه الا حروف قد اخطأت
به الكتبة وتوهمتها الرجال وروى الشيخ احمد بن ابي طالب الطبرسي طاب ثراه في كتاب الاحتجاج في جملة احتجاج امير المؤمنين على جماعة من
المهاجرين والانصار ان طلحة قال له في جملة مسائله عنه يا ابا الحسن شيء اريد ان اسألك عنه رايتك خرجت بثوب مختوم فقلت ايها
الناس اني لم ازل مشتغلا برسول الله ص بغسله وكفنه ودفنه ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته فهذا كتاب الله عندي مجموعا لم يسقط عني
حرف واحد ولم ار ذلك الذي كتبت والفت وقد رايت عمر بعث اليك ان ابعث به الي فابيت ان تفعل فدعا عمر الناس فاذا شهد
رجلان على آية كتبها وان لم يشهد عليها غير رجل واحد ارجأها فلم يكتب فقال عمر وانا اسمع انه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرؤون
قرآنا لا يقرؤه غيرهم فقد ذهب وقد جاءت شاة الى صحيفة وكتاب يكتبون فاكلتها وذهب ما فيها والكاتب يومئذ عثمان وسمعت
عمر واصحابه الذين الفوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون ان الاحزاب كانت تعدل سورة البقرة وان النور نيف
ومائة آية والحجر تسعون ومائة آية فما هذا وما يمنعك يرحمك الله ان تخرج كتاب الله الى الناس وقد عهد عثمان حين اخذ ما الف عمر
فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة فمزق مصحف ابي بن كعب وابن مسعود واحرقهما بالنار فقال له علي ع يا طلحة ان كل
آية انزلها الله عز وجل على محمد ص عندي باملاء رسول الله ص وخط يدي وتأويل كل آية انزلها الله على محمد ص وكل حلال وحرام او حد او حكم
او شيء تحتاج اليه الامة الى يوم القيمة مكتوب باملاء رسول الله ص وخط يدي حتى ارش الخدش قال طلحة كل شيء من صغير او كبير
او خاص او عام كان او يكون الى يوم القيمة فهو عندك مكتوب قال نعم وسوى ذلك ان رسول الله ص اسر الي في مرضه مفتاح الف باب
من العلم يفتح كل باب الف باب ولو ان الامة منذ قبض رسول الله ص اتبعوني واطاعوني لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم
ساق الحديث الى ان قال ثم قال طلحة لا اراك يا ابا الحسن اجبتني عما سألتك عنه من امر القرآن الا تظهره للناس قال يا طلحة عمدا كففت عن جوابك
فاخبرني عما كتب عمر وعثمان اقرآن كله ام فيه ما ليس بقرآن قال طلحة بل قرآن كله قال ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان
فيه حجتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا قال طلحة حسبي اما اذا كان قرآنا فحسبي ثم قال طلحة فاخبرني عما في يدك من القرآن وتأويله وعلم
الحلال والحرام الى من تدفعه ومن صاحبه بعدك قال ان الذي امرني رسول الله ص ان ادفعه اليه وصيي واولى الناس بعدي
بالناس ابني الحسن ثم يدفعه ابني الحسن الى ابني الحسين ثم يصير الى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد آخرهم على رسول الله ص حوضه هم مع
القرآن لا يفارقونه والقرآن معهم لا يفارقهم الا ان معاوية وابنه سيليانها بعد عثمان ثم يليها سبعة من ولد الحكم بن ابي العاص
واحد بعد واحد تكملة اثني عشر امام ضلالة وهم الذين راى رسول الله ص على منبره يردون الامة على ادبارهم القهقرى عشرة
منهم من بني امية ورجلان اسسا ذلك لهم وعليهما مثل جميع اوزار هذه الامة الى يوم القيمة قال وفي رواية ابي ذر الغفاري
رضي الله عنه انه لما توفي رسول الله ص جمع علي ع القرآن وجاء به الى المهاجرين والانصار وعرضه عليهم لما قد اوصاه بذلك رسول الله ص فلما
فتحه ابو بكر خرج في اول صفحة فتحها فضائح القوم فوثب عمر وقال يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه فاخذه علي ع وانصرف ثم احضر
زيد بن ثابت وكان قاريا للقرآن فقال له عمر ان عليا جاءنا بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والانصار وقد رأينا ان نؤلف
القرآن ونسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين والانصار فاجابه زيد الى ذلك ثم قال فان انا فرغت من القرآن على

الحجى كالعقل ق

ارجأه اخره ق

يجوز ان يكون من تتمة الكلام المحكي ويجوز ان يكون من كلام المسموع من عمر

النيف قد يخفف الزيادة يقال عشرة ونيف وكل ما زاد على العقد فهو نيف ق

الارش الدية

خدش جلده قشره ق

ما سألتم واظهر علي القرآن الذي الفه اليس قد بطل كل ما قد عملتم ثم قال عمر فما الحيلة قال زيد انتم اعلم بالحيلة فقال عمر ما الحيلة دون ان
نقتله ونستريح منه فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك وقد مضى شرح ذلك فلما استخلف عمر سأل عليا ع ان يدفع اليهم
القرآن فيحرفوه فيما بينهم فقال يا ابا الحسن ان كنت جئت به الى ابي بكر فأت به الينا حتى نجتمع عليه فقال ع هيهات ليس الى ذلك سبيل
انما جئت به الى ابي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا ما جئتنا به ان القرآن الذي عندي
لا يمسه الا المطهرون والاوصياء من ولدي فقال عمر فهل وقت لاظهاره معلوم قال ع نعم اذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه
فتجري السنة به صلوات الله عليه وقال في احتجاجه على الزنديق الذي جاء اليه مستدلا باي من القرآن متشابهة تحتاج الى التأويل بان
من سوى الله ان يجل الله قد شهر هفوات انبيائه بقوله وعصى آدم ربه فغوى وبتكذيبه نوحا لما قال ان ابني من اهلي بقوله انه
ليس من اهلك وبوصفه ابراهيم بانه عبد كوكبا مرة ومرة قمرا ومرة شمسا وبقوله في يوسف ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه
وبتهجينه موسى حيث قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني الاية وببعثه الى داود جبرئيل وميكائيل حيث تسوروا المحراب الى آخر القصة
وبحبسه يونس في بطن الحوت حيث ذهب مغاضبا مذنبا واظهر خطاء الانبياء وزللهم ثم ورى اسماء من اغتر وفتن خلقه وضل و
اضل وكنى عن اسمائهم في قوله ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا
خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني فمن هذا الظالم الذي لم يذكر من اسمه ما ذكر من اسماء الانبياء ثم قال واجده قد بين فضل
نبيه على سائر الانبياء ثم خاطبه في اضعاف ما اثنى عليه في الكتاب من الازراء عليه وانخفاض محله وغير ذلك من تهجينه وتأنيبه ما لم يخاطب
به احدا من الانبياء مثل قوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين وقوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن
اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا وقوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس
والله احق ان تخشاه وقوله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم وهو يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وكل شيء احصيناه في امام مبين فاذا كانت
الاشياء تحصى في الامام وهو وصي النبي فالنبي اولى ان يكون بعيدا من الصفة التي قال فيها وما ادري ما يفعل بي ولا بكم وقال في
جملة سؤاله واجده يقول وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء
ولا كل النساء ايتام فما معنى ذلك فقال امير المؤمنين ع واما هفوات الانبياء ع وما بينه الله عز وجل في كتابه ووقوع الكناية عن اسماء
من اجترم اعظم مما اجترمته الانبياء ممن شهد الكتاب بظلمهم فان ذلك من ادل الدلائل على حكمة الله تعالى الباهرة وقدرته القاهرة وعزته
الظاهرة لانه علم ان براهين الانبياء تكبر في صدور اممهم وان منهم من يتخذ بعضهم الها كالذي كان من النصارى في ابن مريم
فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي تفرد به عز وجل الم تسمع الى قوله في صفة عيسى حيث قال فيه وفي امه كانا ياكلان الطعام
يعني ان من اكل الطعام كان له ثقل ومن كان له ثقل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم ولم يكن عن اسماء الانبياء تجبرا
وتعززا بل تعريفا لاهل الاستبصار ان الكناية عن اسماء ذوي الجرائر العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى وانها من
فعل المغيرين والمبدلين الذين جعلوا القرآن عضين واعتاضوا الدنيا من الدين وقد بين الله قصص المغيرين بقوله الذين يكتبون
الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا وبقوله وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب وبقوله اذ يبيتون
ما لا يرضى من القول بعد فقد الرسول ما يقيمون به اود باطلهم حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى
من تغيير التورية والانجيل وتحريف الكلم عن مواضعه وبقوله يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم
نوره يعني انهم اثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة فاعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما احدثوه فيه وحرفوا منه

قوله وقد مضى شرح ذلك كانه من كلام صاحب الاحتجاج منه

ذهب مغاضبا ... ذهب في اثر الشيء

التهجين التقبيح والهجنة بالضم في الكلام ما يعيبه

تسوروا ... تسلقوا

ازرى ... اذا عابه

العضون التفريق والعضة الكذب ... ق

اود كفرح يأود اودا اعوج ق

ويبين عن إفكهم وتلبيسهم وكتمان ما علموه منه ولذلك قال لهم لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وضرب مثلهم بقوله فأما
الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين أثبتوه في القرآن فهو يضمحل و
يبطل ويتلاشى عند التحصيل والذي ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والقلوب تقبله
والأرض في هذا الموضع هي محل العلم وقراره وليس يسوغ مع عموم التقية التصريح بأسماء المبدلين ولا الزيادة في آياته على ما أثبتوه من تلقائهم
في الكتاب لما في ذلك من تقوية حجج أهل التعطيل والكفر والملل المنحرفة عن قبلتنا وإبطال هذا العلم الظاهر الذي قد استكان له الموافق
والمخالف بوقوع الاصطلاح على الائتمار لهم والرضا بهم ولأن أهل الباطل في القديم والحديث أكثر عددا من أهل الحق ولأن
الصبر على ولاة الأمر مفروض لقول الله عز وجل لنبيه فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل وإيجابه مثل ذلك على أوليائه وأهل
طاعته بقوله لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة فحسبك من الجواب عن هذا الموضع ما سمعت فإن شريعة التقية تحظر التصريح بأكثر
منه ثم قال عليه السلام وأما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبي صلى الله عليه وآله والإزراء به والتأنيب له مع ما أظهره الله تبارك وتعالى في كتابه من تفضيله إياه
على سائر أنبيائه فإن الله عز وجل جعل لكل نبي عدوا من المشركين كما قال في كتابه وبحسب جلالة منزلة نبينا عند ربه كذلك عظم محنته
بعدوه الذي عاد منه إليه في حال شقاقه ونفاقه كل أذى ومشقة لدفع نبوته وتكذيبه إياه وسعيه في مكارهه وقصده لنقض كل ما
أبرمه واجتهاده ومن مالأه على كفره وعناده ونفاقه وإلحاده في إبطال دعواه وتغيير ملته ومخالفة سنته ولم ير شيئا أبلغ في تمام
كيده من تنفيرهم عن موالاة وصيه وإيحاشهم منه وصدهم عنه وإغرائهم بعداوته والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به
وإسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل وكفر ذوي الكفر منه وممن وافقه على ظلمه وبغيه وشركه ولقد علم الله ذلك منهم فقال إن الذين
يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا وقال يريدون أن يبدلوا كلام الله ولقد أحضروا الكتاب كملا مشتملا على التأويل والتنزيل و
المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ لم يسقط منه حرف ألف ولا لام فلما وقفوا على ما بينه الله من أسماء أهل الحق والباطل وأن
ذلك إن ظهر نقض ما عقدوه قالوا لا حاجة لنا فيه نحن مستغنون عنه بما عندنا ولذلك قال فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا
به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ثم دفعهم الاضطرار بورود المسائل عليهم عما لا يعلمون تأويله إلى جمعه وتأليفه وتضمينه من
تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم فصرخ مناديهم من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به ووكلوا تأليفه ونظمه إلى بعض
من وافقهم إلى معاداة أولياء الله فألفه على اختيارهم وما يدل للمتأمل على اختلال تمييزهم وافترائهم وتركوا منه ما قدروا أنه لهم
هو عليهم وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره وعلم الله أن ذلك يظهر ويبين فقال ذلك مبلغهم من العلم وانكشف لأهل الاستبصار
عوارهم وافتراؤهم والذي بدا في الكتاب من الإزراء على النبي من فرية الملحدين ولذلك قال يقولون منكرا من القول وزورا
ويذكر جل ذكره لنبيه ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته
فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته يعني أنه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعانيه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال عنهم
إلى دار الإقامة إلا ألقى الشيطان المعرض بعداوته عند فقده في الكتاب الذي أنزل عليه ذمه والقدح فيه والطعن عليه فينسخ الله ذلك
من قلوب المؤمنين فلا تقبله ولا تصغي إليه غير قلوب المنافقين والجاهلين ويحكم الله آياته بأن يحمي أولياءه من الضلال والعدوان
ومشايعة أهل الكفر والطغيان الذين لم يرض الله أن يجعلهم كالأنعام حتى قال بل هم أضل سبيلا فافهم هذا واعمل به وقال في
هذا الحديث بعد ما بين تأويل بعض المتشابهات وإنما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره وغير أنبيائه وحججه في
أرضه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون من إسقاط أسماء حججه منه وتلبيسهم ذلك على الأمة ليعينوهم على باطلهم فأثبت فيه الرموز

الجفاء كالغراب الباطل ق

أحد في التصريح والزيادة ق

استكان: خضع وذل ص

أسوة أي الاقتداء ص

مالأه على الأمر ساعده وشايعه كمالأه ص

الفرية الكذبة العظيمة

عاناه شاجره وقاساه ق

التعريض خلاف التصريح ق

وأعمى

وأعمى قلوبهم وأبصارهم لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على ما أحدثوه فيه وجعل أهل الكتاب المقيمين به والعالمين
بظاهره وباطنه من شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها أي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت
بعد الوقت وجعل أعداءها أهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا إطفاء نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو علم المنافقون
لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بينت لك تأويلها لأسقطوها مع ما أسقطوا منه ولكن الله تبارك وتعالى اسمه
ماض حكمه بإيجاب الحجة على خلقه كما قال فلله الحجة البالغة أغشى أبصارهم وجعل على قلوبهم أكنة عن تأمل ذلك فتركوه بحاله وحجبوا
عن تأكيد الملتبس بإبطاله فالسعداء يتنبهون عليه والأشقياء يعمهون عنه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ثم إن الله جل
ذكره بسعة رحمته ورأفته بخلقه وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه قسم كلامه ثلاثة أقسام فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل
وقسما لا يعرفه إلا من صفا ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للإسلام وقسما لا يعرفه إلا الله وأمناؤه والراسخون
في العلم وإنما فعل ذلك لئلا يدعي أهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله من علم الكتاب ما لم يجعله الله لهم وليقودهم
الاضطرار إلى الائتمار لمن ولاه أمرهم فاستكبروا عن طاعته تعززا وافتراء على الله عز وجل واغترارا بكثرة من ظاهرهم وعاونهم
وعاند الله جل اسمه ورسوله فأما ما علمه الجاهل والعالم من فضل رسول الله من كتاب الله فهو قول الله سبحانه من يطع الله
الرسول فقد أطاع الله وقوله إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ولهذه الآية ظاهر وباطن
فالظاهر قوله صلوا عليه والباطن قوله وسلموا تسليما أي سلموا لمن وصاه واستخلفه عليكم فضله وما عهد به إليه تسليما وهذا مما أخبرتك
أنه لا يعلم تأويله إلا من لطف حسه وصفا ذهنه وصح تمييزه وكذلك قوله سلام على آل ياسين لأن الله سمى النبي بهذا الاسم حيث قال
يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين لعلمه بأنهم يسقطون قول سلام على آل محمد كما أسقطوا غيره وما زال رسول الله يتألفهم ويقربهم
ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى أذن الله عز وجل له في إبعادهم بقوله واهجرهم هجرا جميلا وبقوله فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين
وعن الشمال عزين أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم كلا إنا خلقناهم مما يعلمون قال وأما ظهورك على تناكر قوله فإن خفتم ألا
تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء أيتاما فهو مما قدمت ذكره من إسقاط
المنافقين من القرآن وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص أكثر من ثلث القرآن وهذا وما أشبهه مما ظهرت حوادث
المنافقين فيه لأهل النظر والتأمل ووجد المعطلون وأهل الملل المخالفة للإسلام مساغا إلى القدح في القرآن ولو شرحت لك كل ما أسقط
وحرف وبدل مما يجري هذا المجرى لطال وظهر ما تحظر التقية إظهاره من مناقب الأولياء ومثالب الأعداء أقول المستفاد من مجموع هذه
الأخبار وغيرها من الروايات من طريق أهل البيت أن القرآن الذي بين أظهرنا ليس بتمامه كما أنزل على محمد بل منه ما هو خلاف
ما أنزل الله ومنه ما هو مغير محرف وأنه قد حذف عنه أشياء كثيرة منها اسم علي في كثير من المواضع ومنها لفظة آل محمد غير
مرة ومنها أسماء المنافقين في مواضعها ومنها غير ذلك وأنه ليس أيضا على الترتيب المرضي عند الله وعند رسوله وبه قال علي بن إبراهيم
رحمه الله في تفسيره قال وأما ما كان خلاف ما أنزل الله فهو قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
وتؤمنون بالله فقال أبو عبد الله لقارئ هذه الآية خير أمة يقتلون أمير المؤمنين والحسين بن علي فقيل له فكيف نزلت يا ابن
رسول الله فقال إنما نزلت خير أئمة أخرجت للناس ألا ترى مدح الله لهم في آخر الآية تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
وتؤمنون بالله ومثله آية قرئت على أبي عبد الله الذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما
فقال أبو عبد الله لقد سألوا الله عظيما أن يجعلهم للمتقين إماما فقيل له يا ابن رسول الله كيف نزلت فقال إنما نزلت واجعل لنا من

عزين أي فرقا شتى كان المشركون يحلقون حول رسول الله حلقا حلقا

لبس عليه الأمر وعماه ق

المتقين اماما وقوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله فقال ابو عبد الله عم كيف يحفظ الشيء من امر الله وكيف
يكون المعقب من بين يديه فقيل له وكيف ذلك يا ابن رسول الله فقال انما انزلت له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه
بامر الله ومثله كثير قال واما ما هو محذوف عنه فهو قوله لكن الله يشهد بما انزل اليك في علي كذا انزلت انزله بعلمه والملائكة يشهدون
وقوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي فان لم تفعل فما بلغت رسالته وقوله ان الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم
لم يكن الله ليغفر لهم وقوله وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم اي منقلب ينقلبون وقوله ولو ترى الذين ظلموا آل محمد حقهم في
غمرات الموت ومثله كثير نذكره في مواضعه قال واما التقديم والتاخير فان آية عدة النساء الناسخة هي التي هي اربعة اشهر وعشر
قدمت على المنسوخة التي هي سنة وكان يجب ان يقرا المنسوخة التي نزلت قبل ثم الناسخة التي نزلت بعد وقوله افمن كان على بينة
من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة وانما هو ويتلوه شاهد منه اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى وقوله
وما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى وانما نحيى ونموت لان الدهرية لم يقروا بالبعث بالموت وانما قالوا نحيى ونموت فقدموا
حرفا على حرف ومثله كثير قال واما الآيات التي هي في سورة وتمامها في سورة اخرى فقال موسى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو
خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم فقالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون
ونصف الآية في سورة البقرة ونصفها في سورة المائدة وقوله اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا فرد الله عليهم وما كنت تتلو من قبله من
كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون فنصف الآية في سورة الفرقان ونصفها في سورة العنكبوت ومثله كثير انتهى كلامه
اقول لعمري على هذا كل اشكال ومع انه على هذا التقدير لم يبق لنا اعتماد على شيء من القرآن اذ على هذا يحتمل كل آية منه ان يكون محرفا
ومغيرا ويكون على خلاف ما انزل الله فلم يبق لنا في القرآن حجة اصلا فينتفي فائدته وفائدة الامر باتباعه والوصية بالتمسك
به الى غير ذلك وايضا قال الله عز وجل وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وقال انا نحن نزلنا الذكر وانا
له لحافظون فكيف يتطرق اليه التحريف والتغيير وايضا قد استفاض عن النبي والائمة حديث عرض الخبر المروي على كتاب
الله ليعلم صحته بموافقته له وفساده بمخالفته فاذا كان القرآن الذي بايدينا محرفا فما فائدة العرض مع ان خبر التحريف مخالف لكتاب
الله مكذب له فيجب رده والحكم بفساده او تاويله ويخطر بالبال في دفع هذا الاشكال والعلم عند الله ان يقال ان صحت هذه الاخبار
فلعل التغيير انما وقع فيما لا يخل بالمقصود كثير اخلال كحذف اسم علي وآل محمد وحذف اسماء المنافقين عليهم لعاين الله فان
الانتفاع بعموم اللفظ باق وكحذف بعض الآيات وكتمانه فان الانتفاع بالباقي باق مع ان الاوصياء كانوا يتداركون ما فاتنا منه من
هذا القبيل ويدل على هذا قوله في حديث طلحة ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان فيه حجتنا وبيان حقنا وفرض
طاعتنا ولا يبعد ايضا ان يقال ان بعض المحذوفات كان من قبيل التفسير والبيان ولم يكن من اجزاء القرآن فيكون التبديل من حيث
المعنى اي حرفوه وغيروه في تفسيره وتاويله اعني حملوه على خلاف ما هو به فمعنى قولهم كذا انزلت ان المراد به ذلك لا انها نزلت مع
هذه الزيادة في لفظها فحذف منها ذلك اللفظ ومما يدل على هذا ما رواه في الكافي باسناده عن ابي جعفر انه كتب في رسالته الى سعد
الخير وكان من نبذهم الكتاب ان اقاموا حروفه وحرفوا حدوده فهم يروونه ولا يرعونه والجهال يعجبهم حفظهم للرواية والعلماء
يحزنهم تركهم للرعاية الحديث وما في رواية العامة ان عليا عم كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ ومعلوم ان الحكم بالنسخ لا يكون
الا من قبيل التفسير والبيان ولا يكون جزءا من القرآن فيحتمل ان يكون بعض المحذوفات ايضا كذلك هذا ما عندي من التفصي عن الاشكال
والله يعلم حقيقة الحال واما اعتقاد مشايخنا رحمهم الله في ذلك فالظاهر من ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه انه كان يعتقد

التحريف

التحريف والنقصان في القرآن لانه روى روايات في هذا المعنى في كتابه الكافي ولم يتعرض لقدح فيها مع انه ذكر في اول الكتاب انه كان يثق بما رواه فيه وكذلك
استاذه علي بن ابراهيم القمي فان تفسيره مملو منه وله غلو فيه وكذلك الشيخ احمد بن ابي طالب الطبرسي قدس سره فانه ايضا نسج على منوالهما في كتاب
الاحتجاج واما الشيخ ابو علي الطبرسي فانه قال في مجمع البيان اما الزيادة فيه فمجمع على بطلانه واما النقصان فيه فقد روى جماعة من اصحابنا وقوم من حشوية العامة ان في
القرآن تغييرا ونقصانا والصحيح من مذهب اصحابنا خلافه وهو الذي نصره المرتضى قده واستوفى الكلام فيه غاية الاستيفاء في جواب المسائل الطرابلسيات وذكر في مواضع
ان العلم بصحة نقل القرآن كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار والوقائع العظام والكتب المشهورة واشعار العرب المسطورة فان العناية اشتدت والدواعي
توفرت على نقله وحراسته وبلغت حدا لم يبلغه فيما ذكرناه لان القرآن معجز النبوة ومأخذ العلوم الشرعية والاحكام الدينية وعلماء المسلمين قد بلغوا
في حفظه وحمايته الغاية حتى عرفوا كل شيء اختلف فيه من اعرابه وقراءته وحروفه وآياته فكيف يجوز ان يكون مغيرا ومنقوصا مع العناية الصادقة والضبط
الشديد وقال ايضا قده ان العلم بتفصيل القرآن وابعاضه في صحة نقله كالعلم بجملته وجرى ذلك مجرى ما علم ضرورة من الكتب المصنفة ككتاب سيبويه والمزني
فان اهل العناية بهذا الشان يعلمون من تفصيلهما ما يعلمونه من جملتهما حتى لو ان مدخلا ادخل في كتاب سيبويه بابا في النحو ليس من الكتاب لعرف وميز وعلم
انه ملحق وليس من اصل الكتاب وكذلك القول في كتاب المزني ومعلوم ان العناية بنقل القرآن وضبطه اصدق من العناية بضبط كتاب سيبويه ودواوين الشعراء
وذكر ايضا ان القرآن كان على عهد رسول الله مجموعا مؤلفا على ما هو عليه الآن واستدل على ذلك بان القرآن كان يدرس ويحفظ جميعه في ذلك الزمان حتى
عين على جماعة من الصحابة في حفظهم له وانه كان يعرض على النبي ويتلى عليه وان جماعة من الصحابة مثل عبد الله بن مسعود وابي بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبي
عدة ختمات وكل ذلك يدل بادنى تامل على انه كان مجموعا مرتبا غير مبتور ولا مبثوث وذكر ان من خالف في ذلك من الامامية والحشوية لا يعتد بخلافهم فان الخلاف
في ذلك مضاف الى قوم من اصحاب الحديث نقلوا اخبارا ضعيفة ظنوا صحتها لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته انتهى اقول لقائل ان يقول كما ان الدواعي كانت
متوفرة على نقل القرآن وحراسته من المؤمنين كذلك كانت متوفرة على تغييره من المنافقين المبدلين للوصية المغيرين للخلافة لتضمنه ما يضاد رايهم
وهواهم والتغيير فيه ان وقع فانما وقع قبل انتشاره في البلدان واستقراره على ما هو عليه الآن والضبط الشديد انما كان بعد ذلك فلا تنافي بينهما
بل لقائل ان يقول انه ما تغير في نفسه وانما التغيير في كتابتهم اياه وتلفظهم به فانهم ما حرفوا الا عند نسخهم من الاصل وبقي الاصل على ما هو عليه عند
اهله وهم العلماء به فما هو عند العلماء به ليس بمحرف وانما المحرف ما اظهروه لاتباعهم واما كونه مجموعا في عهد النبي على ما هو عليه الآن فلم يثبت كيف
كان مجموعا وانما كان ينزل نجوما وكان لا يتم الا بتمام عمره واما درسه وختمه فانما كانوا يدرسون ويختمون ما كان عندهم منه لا تمامه وقال رئيس المحدثين
محمد بن علي بن بابويه القمي طيب الله ثراه في اعتقاداته اعتقادنا ان القرآن الذي انزله الله على نبيه هو ما بين الدفتين وما في ايدي الناس ليس
باكثر من ذلك قال ومن نسب الينا انا نقول انه اكثر من ذلك فهو كاذب وقال شيخ الطائفة في التبيان اما الكلام في زيادته ونقصانه فمما
لا يليق به لان الزيادة فيه مجمع على بطلانه والنقصان منه فالظاهر ايضا من مذهب المسلمين خلافه وهو الاليق بالصحيح من مذهبنا وهو الذي نصره المرتضى
وهو الظاهر من الروايات غير انه رويت روايات كثيرة من جهة الخاصة والعامة بنقصان كثير من آي القرآن ونقل شيء منه من موضع الى موضع طريقها الآحاد التي
لا توجب علما فالاولى الاعراض عنها وترك التشاغل بها لانه يمكن تاويلها ولو صحت لما كان ذلك طعنا على ما هو موجود بين الدفتين فان ذلك معلوم
صحته لا يعترضه احد من الامة ولا يدفعه ورواياتنا متناصرة بالحث على قراءته والتمسك بما فيه ورد ما يرد من اختلاف الاخبار في الفروع اليه وعرضها عليه
فما وافقه عمل عليه وما خالفه تجنب ولم يلتفت اليه وقد روي عن النبي رواية لا يدفعها احد انه قال اني مخلف فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن
تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وهذا يدل على انه موجود في كل عصر لانه لا يجوز ان يامرنا بالتمسك بما لا نقدر
على التمسك به كما ان اهل البيت ومن يجب اتباع قوله حاصل في كل وقت واذا كان الموجود بيننا مجمعا على صحته فينبغي ان نتشاغل بتفسيره وبيان معانيه وترك ما سواه
اقول يكفي في وجوده في كل عصر وجوده جميعا كما انزل الله محفوظا عند اهله ووجود ما احتجنا اليه منه عندنا وان لم نقدر على الباقي كما ان الامام

المسائل الطرابلسية منه

كذا فان الثقلين سيان في ذلك ولعل هذا هو المراد من كلام الشيخ واما قوله وانما من يجب اتباع قوله فالمراد به المعصومين بكلامهم فانه من عن
غيبتهم قائم مقامهم لقولهم عليهم السلام انظروا الى من كان منكم قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فاجعلوه بينكم حاكما فاني
قد جعلته عليكم حاكما الحديث **المقدمة الثانية في نبذ مما جاء في ان القرآن تبيان كل شيء وتحقيق معناه** روى في الكافي باسناده عن مرازم عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان الله تعالى انزل في القرآن تبيان كل شيء حتى والله ما ترك الله شيئا يحتاج اليه العباد حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا انزل في القرآن الا
وقد انزله الله فيه وباسناده عن عمرو بن قيس عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ان الله تعالى لم يدع شيئا يحتاج اليه الامة الا انزله في كتابه وبينه لرسوله
وجعل لكل شيء حدا وجعل عليه دليلا يدل عليه وجعل على من تعدى ذلك الحد حدا وباسناده عن المعلى بن خنيس قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما من امر
يختلف فيه اثنان الا وله اصل في كتاب الله ولكن لا تبلغه عقول الرجال وباسناده عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ما من شيء الا وفيه كتاب
او سنة وباسناده عن سماعة عن ابي الحسن عليه السلام قال قلت له اكل شيء في كتاب الله وسنة نبيه او تقولون فيه قال بل كل شيء في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله
عن ابي الجارود قال قال ابو جعفر عليه السلام اذا حدثتكم بشيء فاسألوني عن من كتاب الله ثم قال في بعض حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن القيل والقال وفساد
المال وكثرة السؤال فقيل له يا ابن رسول الله اين هذا من كتاب الله قال ان الله تعالى يقول لا خير في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف او
اصلاح بين الناس وقال لا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما وقال لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم اقول قال بعض اهل المعرفة
ما ملخصه ان العلم بالشيء اما يستفاد من الحس برؤية او تجربة او سماع خبر او شهادة او اجتهاد او نحو ذلك ومثل هذا العلم لا يكون الا متغيرا فاسدا
محصورا متناهيا غير محيط لانه انما يتعلق بالشيء في زمان وجوده علم وقبل وجوده علم آخر وبعد وجوده علم ثالث وهكذا كعلوم اكثر الناس واما ما يستفاد
من مباديه واسبابه وغاياته علما واحدا كليا بسيطا محيطا على وجه عقلي غير متغير فانه ما من شيء الا وله سبب ولسببه سبب وهكذا الى ان ينتهي الى
مسبب الاسباب وكل ما عرف سببه من حيث يقتضيه ويوجبه فلا بد وان يعرف ذلك الشيء علما ضروريا دائما فمن عرف الله تعالى واوصافه الكمالية
ونعوته الجلالية وعرف انه مبدأ كل وجود وفاعل كل فيض وجود وعرف ملائكته المقربين ثم ملائكته المدبرين المسخرين للاغراض الكلية العقلية بالعبادات
الدائمة والنسك المستمرة من غير فتور ولغوب الموجبة لان يترشح منها صور الحادثات كل ذلك على الترتيب السببي والمسببي فيحيط علمه بكل الامور　اللغوب التعب والاعياء ص ح
واحوالها ولواحقها علما بريا من التغير والشك والغلط فيعلم من الاوائل الثواني ومن الكليات الجزئيات المترتبة عليها ومن البسائط المركبات ويعلم
حقيقة الانسان واحواله وما يكملها ويزكيها ويسعدها ويصعدها الى عالم القدس وما يدسيها ويشقيها ويهويها الى اسفل السافلين
علما ثابتا غير قابل للتغيير ولا محتمل لتطرق الريب فيعلم الامور الجزئية من حيث دائمة كلية ومن حيث لا كثرة فيها ولا تغير وان كانت متكثرة
متغيرة في انفسها وبقياس بعضها الى بعض وهذا كعلم الله تعالى بالاشياء وعلم ملائكته المقربين وعلوم الانبياء والاوصياء عليهم السلام باحوال الموجودات الماضية
والمستقبلة وعلم ما كان وعلم ما سيكون الى يوم القيمة من هذا القبيل فانه علم كلي ثابت غير متجدد بتجدد المعلومات ولا متكثر بتكثرها ومن عرف كيفية
هذا العلم عرف معنى قوله تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ويصدق بان جميع العلوم والمعارف في القرآن الكريم عرفانا حقيقيا وتصديقا يقينيا
على بصيرة لا على وجه التقليد والسماع ونحوهما اذ ما من امر من الامور الا وهو مذكور في القرآن اما بنفسه او بمقوماته واسبابه ومباديه وغاياته
ولا يتمكن من فهم آيات القرآن وعجائب اسراره وما يلزمها من الاحكام والعلوم التي لا تتناهى الا من كان علمه بالاشياء من هذا القبيل انتهى كلامه اعلى الله
مقامه ويجب عليه لعظمه الاصل في رواية المعلى **المقدمة الثالثة في نبذ مما جاء في اقسام الآيات واشتمالها على البطون والتأويل وانواع اللغات واختلاف القراءات**
والمعتبر منها قد اشتهرت الرواية من طريق العامة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال نزل القرآن على سبعة احرف كلها شاف كاف وقد ادعى بعضهم تواتر هذا
الحديث ثم اختلفوا في معناه على ما يقرب من اربعين قولا وروت العامة ايضا عنه انه قال نزل القرآن على سبعة احرف امر وزجر وترغيب وترهيب
وجدل وقصص ومثل وفي رواية اخرى زجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال والمستفاد من هاتين الروايتين ان الاحرف اشارة الى اقسامه

والنواهي

والامثال ونحوها ثم ان ما رواه اصحابنا عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ان الله تبارك وتعالى انزل القرآن على سبعة اقسام كل قسم منها كاف شاف وهي امر وزجر وترغيب وترهيب
وجدل ومثل وقصص وروت العامة ايضا عن النبي صلى الله عليه وآله ان القرآن نزل على سبعة احرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حرف حد ومطلع وفي رواية اخرى ان　معنى تفسير هذا الحديث في المقدمة الرابعة
للقرآن ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن وربما يستفاد من هاتين الروايتين ان الاحرف اشارة الى بطونه وتأويلاته كما يحتمل في بعض الاخبار
المراد بها ان لكل من الاقسام ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن ومن طريق الخاصة ما رواه في الخصال باسناده عن حماد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
ان الاحاديث تختلف منكم قال فقال ان القرآن نزل على سبعة احرف وادنى ما للامام ان يفتي على سبعة وجوه ثم قال هذا عطاؤنا فامنن او امسك
بغير حساب وهذا يحتمل البطون والتأويلات وفي بعض الفاظ هذا الحديث ان هذا القرآن نزل على سبعة احرف فاقرؤا ما تيسر منه وفي بعضها قال النبي
لجبرئيل اني بعثت الى امة اميين فيهم الشيخ الفاني والعجوزة الكبيرة والغلام قال فمرهم فليقرؤا القرآن على سبعة احرف ومن طريق الخاصة ما رواه في الخصال باسناده
عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن ابيه عن آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتاني آت من الله تعالى فقال ان الله يأمرك ان تقرأ القرآن على حرف واحد فقلت يا رب وسع
على امتي فقال ان الله عز وجل يامرك ان تقرأ القرآن على سبعة احرف ويستفاد من هذه الرواية ان المراد بسبعة احرف اختلاف اللغات كما قال ابن الاثير في نهايته
فانه قال في الحديث نزل القرآن على سبعة احرف كلها كاف شاف اراد بالحرف اللغة يعني على سبع لغات من لغات العرب اي انها مفرقة في القرآن فبعضه بلغة قريش وبعضه
بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن قال ومما يبين ذلك قول ابن مسعود اني قد سمعت القراءة فوجدتهم متقاربين فاقرؤا كما
علمتم انما هو كقول احدكم هلم وتعال واقبل قال والتوفيق بين الروايات المختلفة بان يقال للقرآن سبعة اقسام من الآيات وسبعة بطون لكل آية ونزل
على سبع لغات واما حمل الحديث على سبعة اوجه من القراءات ثم التكلف في تقسيم وجوه القراءة على هذا العدد كما نقل في مجمع البيان عن بعضهم فلا وجه له مع انه
يكذبه ما رواه في الكافي باسناده عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان القرآن واحد نزل من عند واحد ولكن الاختلاف يجيء من قبل الرواة وباسناده
عن الفضيل بن يسار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الناس يقولون ان القرآن نزل على سبعة احرف فقال كذبوا اعداء الله ولكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد اقول
معنى هذا الحديث معنى سابقه والمقصود منهما واحد وهو ان القراءة الصحيحة واحدة الا انه لما علم انهم فهموا من الحديث التعدد ووقع صحة القراءات جميعا مع
اختلافها الذي هم عليه نفاه لذلك ولكن غيرهم من اجاد الاحرف ايضا وباسناده عن عبد الله بن فرقد والمعلى بن خنيس قالا كنا عند ابي عبد الله عليه السلام
ومعنا ربيعة الرأي فذكر القرآن فقال ابو عبد الله عليه السلام ان كان ابن مسعود لا يقرأ على قراءتنا فهو ضال فقال ربيعة ضال فقال نعم ضال ثم قال ابو عبد الله عليه السلام
اما نحن فنقرأ على قراءة ابي ولعل المراد بهذا الحديث هو على الناسخ بعد ما طرحه العثمان وقد ذكرنا ان ابن مسعود وذلك لانهم ما لم يكونوا يتبعون احد سوى
ائمتهم كان عليهم من التضعيف هذا الحديث ان القراءة ابي كانت موافقة لقراءتهم او كانت اوفق لها من قراءة غيره من الصحابة ثم ان الظاهر ان الاختلاف
المعتبر ما يتغير به من اللفظ الى المعنى مثل ملك ومالك ونحو ذلك دون ما لا يتغير في اللفظ ويجاوزه ولم يخل بالمعنى المقصود سواء كان بحسب اللغة مثل كفوا وكفؤا
مخففا ومثقلا او بحسب العربية مثل يرتد ويرتدد او بحسب النحو مثل لا تقبل منها شفاعة بالتاء والياء وما يتغير الى المعنى ولم يخل بالمقصود مثل الريح والرياح الجمع　ارسلت الفاء ومنهما
والجمع فان في امثال هذه وسع علينا القراءات المعروفة وعليه يحمل ما روي منهم من اختلاف القراءة في كلمة واحدة وما ورد عنهم من تصويبهم القراءتين
جميعا كما يأتي في مواضعه او يحمل على انهم علموا انهم ما كانوا يحملون الناس على القراءة الصحيحة جوزوا القراءة بغيرها كما اشير اليه بقولهم اقرأوا كما تعلمتم
فسيجيئكم من يعلمكم وذلك كما جوزوا قراءة اصل القرآن بما هو عند الناس دون ما هو محفوظ عندهم ومع الاتقاء بين نحن في سعة منها جميعا
وقد اشتهر بين الفقهاء وجوب التزام عدم الخروج من القراءات السبع او العشر المعروفة لتواترها وشذوذ غيرها والظاهر ان المتواتر من القرآن
اليوم ليس الا القدر المشترك بين القراءات جميعا دون خصوص آحادها اذ المقطوع به ليس الا ذاك فان المتواتر لا يشتبه بغيره والاحوط فيجعل الاصل في هذا
التفسير احسن القراءات كانت قراءة من كانت كما لا يخفى على الناس والاوضح والانسب للطبع السليم والابلغ لذي الفهم القويم والابعد من التكلف في
المرام والاوفق بحسب المعنى فان تساوت او تشابهت فقراءة الاكثرين ولا نتعرض لغيرها الا اذا تغير به المعنى المراد تغيرا يعتد به او يحتاج الى التفسير

وقد الان التفسير انما يتعلق بالمعنى دون اللفظ وضبط اللفظ انما هو للتلاوة [illegible] في علم القراءة وتجويدها من الفن المعلوم المصطلح

[illegible] في تبيين المخارج وتمييز بعضها من بعض [illegible] في حفظ الوقوف بحيث [illegible] المعنى [illegible]

او تحسين الصوت وترجيعه بحيث يلحقها بالحان العرب واصواتها [illegible] فيما اتفقوا عليه

[illegible] **المقدمة التاسعة في نبذ مما جاء في زمان نزول القرآن وتحقيق ذلك** روى في الكافي عن حفص بن غياث عن

ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وانما انزل القرآن في عشرين سنة بين اوله وآخره فقال عليه السلام نزل القرآن جملة واحدة

في شهر رمضان الى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة ثم قال قال النبي صلى الله عليه وآله نزلت صحف ابراهيم في اول ليلة من شهر رمضان وانزلت التوراة لست مضين من شهر رمضان

وانزل الانجيل لثلث عشرة خلت من شهر رمضان وانزل الزبور لثمان عشرة خلون من شهر رمضان وانزل القرآن في ثلث وعشرين من شهر رمضان وفي الفقيه

باسناده [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزلت التوراة في ست مضين من شهر رمضان ونزل الانجيل في اثنتي عشرة ليلة مضت من شهر رمضان ونزل الزبور في ليلة

ثمان عشرة مضين من رمضان ونزل القرآن في ليلة القدر [illegible] انا انزلناه في ليلة مباركة قال

هي ليلة القدر وهي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الاواخر فلم ينزل القرآن الا في ليلة القدر [illegible] فيها يفرق كل امر حكيم قال يقدر في ليلة القدر كل شيء يكون في تلك

السنة الى مثلها من قابل من خير وشر وطاعة ومعصية ومولود واجل ورزق الحديث وباسناده عن يعقوب قال سمعت رجلا يسأل ابا عبد الله عليه السلام عن ليلة القدر

فقال اخبرني عن ليلة القدر كانت او تكون في كل عام فقال ابو عبد الله عليه السلام لو رفعت ليلة القدر لرفع القرآن [illegible]

[illegible]

[illegible]

المقدمة العاشرة في نبذ مما جاء في تمثل القرآن لاهله يوم القيمة وشفاعته لهم وثواب حفظه وتلاوته روى في الكافي باسناده عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

سعد

سعد درجة [illegible] وباسناده عن الفضيل بن يسار عن ابي عبد الله عليه السلام

قال [illegible]

[illegible]

وباسناده [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **المقدمة الحادية عشرة في نبذ مما جاء في كيفية التلاوة وآدابها** [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الوقف

[illegible]

القيمة بالفتح وتقديم الياء [illegible]

... [illegible] من القرآن ... [illegible] ... فعلا [illegible] بعظم شأنه ... [illegible]

اشبه [illegible] خاشع ... [illegible] من الاسباب ... [illegible] القراءة ... [illegible]

[illegible] من الخلق ... [illegible]

وبالجملة ... [illegible]

ومشى ... [illegible] وكيف ... [illegible]

تفكروا ... [illegible] انما ... [illegible] والله لقد ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

وتعظيم المصحف ... [illegible] القلب ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] القد فرغنا عن بيان ما اصطلحنا عليه في التفسير ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

من جهة ... [illegible] وقال رسول الله ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

من التفسير ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

القرآن ... [illegible]

[illegible] من كلام المعصوم ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

سورة الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم في التوحيد وتفسير الامام عن امير المؤمنين عم الله الذي يتأله اليه كل

مخلوق عند الحوائج والشدائد اذا انقطع الرجاء من كل من دونه وتقطع الاسباب من جميع من سواه يقول بسم الله اي

استعين على امور[ي] كلها بالله الذي لا يحق العبادة الا له المغيث اذا استغيث والمجيب اذا دعي اقول معنى يتأله اليه يفزع

اليه ويلتجأ ويسكن وفي رواية اخرى عنهم عم يعني بهذا الاسم اقرب [illegible] واعلم [illegible] العيون والمعاني عن الرضا عم يعني

اسم نفسي بسمة من سمات الله وهي العبادة قيل له ما السمة قال العلامة وفي التوحيد وتفسير الامام قال رجل للصادق عم يا ابن

رسول الله دلني على الله ما هو فقد اكثر علي المجادلون وحيروني فقال يا عبد الله هل ركبت سفينة قط قال بلى قال فهل

[illegible]

٢٧ المنتدرك [illegible] والتهذيب والغيبة والامالي للشيخ ابي جعفر الطوسي ... وكنينا عن كتابنا من لا يحضره الفقيه بالفقيه والكنيا عن ذكره

تفسير علي بن ابرهيم القمي ومحمد بن مسعود العياشي واسميهما بالقمي والعياشي وعبرنا عن تفسير الامام ابي محمد العسكري عم بتفسير الا

مام ولم نتعرض في التعبير عن المعصوم على ذكر لقبه تعظيما بعدم التسمية وحذرا عن الاشتباه بذكر الكنى لاشتراك بعضها او

طلبا للاختصار وكلما اضمرنا عن المعصوم بقولنا عنه فمرجع الضمير الامام الذي سبق ذكره وكلما [illegible] الكتاب فللرواية منه

الكتاب الذي قبله سهلا او اسم مصنفه الا ما اسند دبرنا في والقمي وكذا [illegible] المعصوم وقد لا يسند وربما يقول قال

والظاهر انه اراد به العم فان الشيخ ابا علي الطبرسي قد يروي عنه ما اضمر ويسنده الى العم ونحن نروي ما اضمر على ما اضمر دون

حذفنا الاسانيد في الكل لقلة جدوى معرفتها بعد نقل العصر البعيد العهد منها مع اختلافها والاشتباه على انا انما نصحح الاخبار

بتحسين المتن لا الاسانيد الا قليلا ونتعين في ذلك كلها بالله وحده ولا نتخذ الى غيره سبيلا يا اخواني خذوا ما اتيناكم بقوة فقد

جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور تفسير

استعاذة في تفسير الامام عن امير المؤمنين عم اعوذ امتنع بالله السميع لمقال الاخيار والاشرار ولكل المسموعات من الاعلان والاسرار

العليم بافعال الابرار والفجار وبكل شيء مما كان وما لا يكون ان لو كان كيف كان يكون من الشيطان البعيد من كل خير الرجيم

باللعن المطرود من بقاع الخير وفي المجمع الشيطان في اللغة كل متمرد من الجن والانس والدواب والرجيم المرجوم باللعن مطرود من الخير لا يذكره مؤمن الا لعنه وان في علم

[illegible]

وجل واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا وفي الخصال عنه عم انها لاجهاد بها فقال الشكوى واجب

والعياشي عنهم عم قال ما لهم قاتلهم الله عمدوا الى اعظم آية في كتاب الله فزعموا انها بدعة اذا اظهروها اقول يعني العامة

وعن الباقر عم سرقوا اكرم آية من كتاب الله بسم الله الرحمن الرحيم وينبغي الاتيان بها عند افتتاح كل امر عظيم او صغير ليبارك

فيه وفي التحفة من الصادق عم قال لا تدعها ولو كان بعده شعر وفي التوحيد وتفسير الامام عنه عم من تركها من شيعتنا

امتحنه الله بمكروه لينبهه على الشكر والثناء ويمحق عنه وصمة تقصيره عند تركه وعن امير المؤمنين عم ان

رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني عن الله عز وجل انه قال كل امر ذي بال لم يذكر فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر الحمد لله

يعني على ما انعم به علينا في العيون وتفسير الامام عن امير المؤمنين عم انه سئل عن تفسيرها فقال هو ان

في الدعوة عليها فيمتعه الرحيم من القرآن ... من قول الله ... يخضع له ويخشع ... يتعلم ... تقاعد القراء ... اللذة

اثنائه ... فإذا تشعشع ... من الشيطان الرجيم ... من الأسباب ... القراءة ... القرآن ... العقل

... الخلق ... الأولين ... ومقام ... كرامة

... فانظر كيف ...

... وبعيد

... عن ... والتعلق

٢٨

الله الناس في إذا خرج القائم لا يبقى مؤمن في زمانه إلا أدركه بالمجادلة كما كان قبل ذلك محجوبا بالقعود في تفسير الإمام وأما الاستعاذة
فهي ما قد أمر الله بها عباده عند قراءتهم القرآن فقال فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم إنه ليس له سلطان
على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون أقول الاستعاذة تطهير اللسان عما
جرى عليه من غير ذكر الله ليستعد لذكر الله والتلاوة وتنظيف القلب من تلوث الوسوسة ليتهيأ للحضور لدى المذكور

عند التلاوة

سورة الفاتحة

القرآن ... من ... المعرفة ... ما هم فيه

... من كلام المعصوم ... أحكام ... المعرفة

تفسير ... الاشتقاق واختلاف القراءة ...

... من أهل ... الإيمان

... بما قصدنا ...

... التوحيد والعدل ... محمد بن ...

سورة الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم في التوحيد وتفسير الإمام عن أمير المؤمنين عليه السلام الله هو الذي يتأله إليه كل
مخلوق عند الحوائج والشدائد إذا انقطع الرجاء من كل من دونه وتقطع الأسباب من جميع من سواه يقول بسم الله أي
أستعين على أموري كلها بالله الذي لا تحق العبادة إلا له المغيث إذا استغيث والمجيب إذا دعي أقول معنى يتأله إليه يفزع
إليه ويلجأ ويسكن وفي رواية أخرى عنه عليه السلام يعني بهذا الاسم أقرأ أو أعمل هذا العمل وفي العيون والمعاني عن الرضا عليه السلام يعني
أسم نفسي بسمة من سمات الله وهي العبادة قيل له ما السمة قال العلامة وفي التوحيد وتفسير الإمام قال رجل للصادق عليه السلام يا ابن
رسول الله دلني على الله ما هو فقد أكثر علي المجادلون وحيروني فقال يا عبد الله هل ركبت سفينة قط قال بلى قال فهل
كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك قال بلى قال فهل تعلق قلبك هنالك أن شيئا من الأشياء قادر على
أن يخلصك من ورطتك قال بلى قال الصادق عليه السلام فذلك الشيء هو الله القادر على الإنجاء حيث لا منجي وعلى الإغاثة حيث
لا مغيث ويأتي في معنى الله حديث آخر في تفسير سورة الإخلاص إن شاء الله تعالى وعن أمير المؤمنين عليه السلام الله أعظم اسم من
أسماء الله عز وجل لا ينبغي أن يتسمى به غيره ومنه الرحمن الذي يرحم ببسط الرزق علينا وفي رواية العاطف على خلقه بالرزق
لا يقطع عنهم مواد رزقه وإن انقطعوا عن طاعته الرحيم بنا في أدياننا ودنيانا وآخرتنا خفف علينا الدين
وجعله سهلا خفيفا وهو يرحمنا بتميزنا من أعدائه ثم أقول رزق كل مخلوق ما به قوام وجوده وكماله اللائق به فالرحمة
الرحمانية تعم جميع الموجودات وتشمل كل النعم كما قال تعالى أعطى كل شيء خلقه ثم هدى وأما الرحمة الرحيمية بمعنى التوفيق
في الدنيا والدين فهي مختصة بالمؤمنين وما ورد من شمولها الكافرين فإنما هي من جهة دعوتهم إلى الإيمان والدين ... مثل
ما في تفسير الإمام من قوله عليه السلام الرحيم بعباده المؤمنين في تخفيفه عليهم طاعاته وبعباده الكافرين في الرفق في دعائهم إلى
موافقته ومن ثمة قال الاسم الرحمن اسم خاص لصفة عامة والرحيم اسم عام لصفة خاصة وقال عيسى بن مريم عليه السلام
الرحمن رحمن الدنيا والرحيم رحيم الآخرة يعني في الأمور الأخروية وفي الجمع وفي الكافي والتوحيد والمعاني والعياشي عن الصادق عليه السلام
الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم مجد الله وفي رواية ملك الله والله إله كل شيء الرحمن بجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين
خاصة والقمي عنه عليه السلام مثله بالرواية الأخيرة في الجمع عن النبي صلى الله عليه وآله أن الله عز وجل مائة
رحمة أنزل منها واحدة إلى الأرض فقسمها بين خلقه فبها يتعاطفون ويتراحمون وأخر تسعا وتسعين لنفسه
يرحم بها عباده يوم القيامة وروي أن الله قابض هذه إلى تلك فيكملها مائة يرحم بها عباده يوم القيامة
وفي تفسير الإمام ومعنى ما في الروايتين عن أمير المؤمنين عليه السلام والتسمية في أول كل سورة آية منها وإنما كان
يعرف انقضاء السورة بنزولها ابتداء للأخرى وما أنزل الله كتابا من السماء إلا وهي فاتحته كذا عن الصادق عليه السلام رواه
العياشي وفي الكافي عن الباقر عليه السلام أول كل كتاب نزل من السماء بسم الله الرحمن الرحيم فإذا قرأتها فلا تبال ألا تستعيذ وإذا
قرأتها سترتك فيما بين السماء والأرض وفي العيون عن أمير المؤمنين عليه السلام أنها من الفاتحة وأن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقرأها
ويعدها آية منها ويقول فاتحة الكتاب هي السبع المثاني وفيه والعياشي عن الرضا عليه السلام أنها أقرب إلى اسم الله الأعظم
من ناظر العين إلى بياضها ورواه في التهذيب عن الصادق عليه السلام والقمي عنه أنها أحق ما يجهر به وهي الآية التي قال الله عز
وجل وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا وفي الخصال عنه عليه السلام أن الإجهار بها في الصلوات واجب
والعياشي عنه عليه السلام قال ما لهم قاتلهم الله عمدوا إلى أعظم آية في كتاب الله فزعموا أنها بدعة إذا أظهروها أقول يعني العامة
وعن الباقر عليه السلام سرقوا أكرم آية من كتاب الله بسم الله الرحمن الرحيم وينبغي الإتيان بها عند افتتاح كل أمر عظيم أو صغير ليبارك
فيه ففي الكافي عن الصادق عليه السلام قال لا تدعها ولو كان بعده شعر وفي التوحيد وتفسير الإمام عنه عليه السلام من تركها من شيعتنا
امتحنه الله بمكروه لينبهه على الشكر والثناء ويمحق عنه وصمة تقصيره عند تركه وعن أمير المؤمنين عليه السلام أن
رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني عن الله عز وجل أنه قال كل أمر ذي بال لم يذكر فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر الحمد لله
يعني على ما أنعم به علينا في العيون وتفسير الإمام عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه سئل عن تفسيرها فقال الحمد لله هو أن

الله عرّف عباده بعض نعمه عليهم جملة اذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل لانها اكثر من ان
تحصى او تعرف فقال قولوا الحمد لله على ما انعم به علينا وفي الكافي عن الصادق ما انعم الله على عبد بنعمة
صغرت او كبرت فقال الحمد لله الا ادى شكرها رب العالمين في العيون وتفسير الامام عن امير المؤمنين ع
يعني مالك الجماعات من كل مخلوق وخالقهم وسائق ارزاقهم اليهم من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون
يقلّب الحيوانات في قدرته ويغذوها من رزقه ويحوطها بكنفه ويدبّر كلا منها بمصلحته ويمسك الجمادات
بقدرته يمسك ما اتصل منها عن التهافت والمتهافت عن التلاصق والسماء ان تقع على الارض الا باذنه والارض
ان تنخسف الا بامره الرحمن الرحيم قيل تكريرهما للتعليل بما في حيز الصفات المذكورة على استحقاقه الحمد مالك يوم
الدين وتخصيص العالم توعّد على اقامته والقائه بالجزاء والحساب وفي يوم الدين ودعوى العياشي قراءة القمي ملك
وفي تفسير الامام عن النبي ص قال اكيس الكيّسين من حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت وان احمق الحمقاء من اتبع
نفسه هواه وتمنى على الله الاماني وفي حديث آخر حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا اقول
وفيه دلالة على ان لكل انسان ان يفرغ من حسابه ويفرغ عن عمله في دار الدنيا بحيث لا يحتاج اليها في الاخرة وهو كذلك
عند اولي الالباب اياك نعبد في تفسير الامام قال الله تعالى قولوا ايها الخلق المنعم عليهم اياك نعبد ايها المنعم علينا
نطيعك مخلصين موحدين مع التذلل والخضوع بلا رياء ولا سمعة وفي رواية عن الصادق يعني لا نريد منك غيرك لا
نعبدك بالعوض والبدل كما يعبدك الجاهلون بك المغيبون عنك اقول انما انتقل العبد من الغيبة الى الخطاب لانه كان
بتمجيد الله سبحانه يتقرب اليه متدرجا الى ان يبلغ في القرب مقاما كان العلم صار له عيانا والخبر شهودا والغيبة حضورا
واياك نستعين على طاعتك وعبادتك وعلى دفع شرور اعدائك ورد مكائدهم والمقام على ما امرت كذا في
تفسير الامام قيل السر في نعبد ونستعين القارئ ومن معه من الحفظة وحاضري صلوة الجماعة او له ولسائر الموحدين
ادرج عبادته في تضاعيف عبادتهم وخلط حاجته بحاجتهم لعلها تقبل ببركتها وتجاب اليها ولهذا شرعت الجماعة
وقدم اياك للتعظيم له والاهتمام به وللدلالة على الحصر اهدنا الصراط المستقيم في المعاني وتفسير الامام عن الصادق ع يعني
ارشدنا للزوم الطريق المؤدي الى محبتك والمبلغ الى جنتك والمانع من ان نتبع اهواءنا فنعطب او ان نأخذ بآرائنا
فنهلك وعن امير المؤمنين ع يعني ادم لنا توفيقك الذي به اطعناك في ماضي ايامنا حتى نطيعك كذلك في مستقبل اعمارنا
اقول لما كان العبد محتاجا الى الهداية في جميع اموره آنا فآنا ولحظة فلحظة فادامة الهداية هي هداية اخرى
بعد الهداية الاولى فتفسير الهداية بادامتها ليس خروجا عن ظاهر اللفظ وعنهم ع الصراط المستقيم في
الدنيا ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام وفي الاخرة طريق المؤمنين الى الجنة وفي المعاني عن الصادق ع هي
الطريق الى معرفة الله وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الاخرة واما الصراط في الدنيا فهو الامام المفترض
الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الاخرة ومن لم يعرفه في الدنيا
زلت قدمه عن الصراط في الاخرة فتردى في نار جهنم وعنه ع ان الصراط امير المؤمنين وزاد في رواية اخرى ومعرفته
وفي اخرى انه معرفة الامام وفي اخرى نحن الصراط المستقيم والقمي عنه ع الصراط ادق من الشعر واحد من السيف فمنهم
من يمر عليه مثل البرق ومنهم من يمر عليه مثل عدو الفرس ومنهم من يمر عليه ماشيا ومنهم من يمر عليه حبوا ومنهم
من يمر عليه متعلقا فتأخذ النار منه شيئا وتترك شيئا وفي رواية اخرى انه مظلم يسعى الناس عليه على قدر انوارهم
اقول ومعنى الكل واحد عند العارفين باسرارهم وبيانه على قدر فهمنا ان لكل انسان من ابتداء حدوثه الى منتهى
عمره انتقالات جبلية باطنية في الكمال وحركات طبيعية ونفسانية تنشأ من تكرر الاعمال وتنشأ منها المقامات والاحوال
فلا يزال ينتقل من صورة الى صورة ومن خلق الى خلق ومن عقيدة الى عقيدة ومن حال الى حال ومن مقام الى
مقام ومن كمال الى كمال حتى يتصل بالعالم العقلي والمقربين ويلحق بالملأ الاعلى والسابقين ان ساعده التوفيق

بان

وكان من الكاملين او باصحاب اليمين ان كان من المتوسطين او يحشر مع الشياطين واصحاب الشمال ان ولاه الشيطان وقارنه
الى الان في المآل وهذا معنى الصراط والمستقيم منهما ما اذا سلكه اوصله الى الجنة وهو ما يشتمل عليه الشرع كما
قال الله عز وجل وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله وهو صراط التوحيد والمعرفة والتوسط بين الاضداد
في الاخلاق والتزام صوالح الاعمال وبالجملة صورة الهدى الذي انشاه المؤمن لنفسه ما دام في دار الدنيا مقتديا
فيه بهدى امامه وهو ادق من الشعر واحد من السيف في المعنى مظلم لا يهتدي اليه الا من جعل الله له نورا
يمشي به في الناس يسعى الناس عليه على قدر انوارهم وروى عن الصادق ع ان الصورة الانسانية هي الطريق المستقيم
الى كل خير والجسر الممدود بين الجنة والنار اقول فالصراط والمار عليه شيء واحد في كل خطوة يضع قدمه على راسه
اعني يعمل على مقتضى نور معرفته التي هي بمنزلة راسه بل يضع راسه على قدمه اي يبني معرفته على عمله
الذي كان بناؤه على المعرفة السابقة حتى يقطع المنازل الى الله والى الله المصير وقد تبين من هذا ان
الامام هو الصراط المستقيم وانه يمشي سويا على الصراط المستقيم وان معرفته معرفة الصراط المستقيم ومعرفة المشي
على الصراط المستقيم وان من عرف الامام ومشى على صراطه سريعا او بطيئا بقدر نوره ومعرفته اياه فاز
بدخول الجنة والنجاة من النار ومن لم يعرف الامام لم يدر ما صنع فزل قدمه وتردى في النار صراط الذين
انعمت عليهم في المعاني وتفسير الامام عن امير المؤمنين ع اي قولوا اهدنا صراط الذين انعمت عليهم بالتوفيق
لدينك وطاعتك لا بالمال والصحة فانهم قد يكونون كفارا او فساقا قال وهم الذين قال الله تعالى ومن يطع الله
والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا غير المغضوب عليهم قال هم اليهود الذين قال الله فيهم من لعنه الله وغضب عليه ولا الضالين قال هم النصارى
الذين قال الله فيهم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وزاد في تفسير الامام ثم قال امير المؤمنين ع كل من كفر بالله فهو
مغضوب عليه وضال عن سبيل الله وفي المعاني عن النبي ص الذين انعمت عليهم هم شيعة علي يعني انعمت عليهم
بولاية علي بن ابي طالب ع لم يغضب عليهم ولم يضلوا وعن الصادق ع يعني محمدا وذريته والقمي عنه ان المغضوب
عليهم النصاب والضالين اهل الشكوك الذين لا يعرفون الامام اقول ويدخل في صراط المنعم عليهم كل
وسط واستقامة في اعتقاد او عمل فهم الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وفي صراط المغضوب عليهم كل تفريط
وتقصير ولا سيما اذا كان عن علم كما فعلت اليهود بموسى وعيسى ومحمد ع وفي صراط الضالين كل افراط وغلو
ولا سيما اذا كان عن جهل كما فعلت النصارى بعيسى وذلك لان الغضب يلزمه البعد والطرد والمقصر هو
المدبر المعرض فهو البعيد والضلال هو الغيبة عن المقصود والمفرط هو المقبل المجاوز فهو الذي غاب عنه الخط
والعياشي عن النبي ص ان ام الكتاب افضل سورة انزلها الله في كتابه وهي شفاء من كل داء الا السام يعني الموت
وفي الكافي عن الباقر ع من لم يبرئه الحمد لم يبرئه شيء وعن الصادق ع لو قرأت الحمد على ميت سبعين مرة ثم ردت فيه
الروح ما كان عجيبا وفي رواية انها من كنوز العرش وفي العيون وتفسير الامام عن الرضا عن آبائه عن
امير المؤمنين ع قال لقد سمعت رسول الله ص يقول قال الله عز وجل قسمت فاتحة الكتاب بيني وبين عبدي
فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله جل جلاله بدأ

تطول انعام كردن

وعلم ان النعم التي له من عندي وادفع عنه بلايا الاخرة

عبدي باسمي وحق علي ان اتمم له اموره وابارك له في احواله فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال جل جلاله حمدني عبدي
وان البلايا التي اندفعت عنه فبتطولي اشهدكم اني اضيف له الى نعم الدنيا نعم الاخرة وادفع عنه بلايا الدنيا
واذا قال الرحمن الرحيم قال الله جل جلاله شهد لي باني الرحمن الرحيم اشهدكم لاوفرن من نعمتي حظه ولاجزلن من
عطائي نصيبه فاذا قال مالك يوم الدين قال الله تعم اشهدكم كما اعترف باني انا الملك يوم الدين لاسهلن يوم الحساب
حسابه ولاتقبلن حسناته ولاتجاوزن عن سيئاته فاذا قال العبد اياك نعبد قال الله عز وجل صدق عبدي اياي
يعبد اشهدكم لاثيبنه على عبادته ثوابا يغبطه كل من خالفه في عبادته لي فاذا قال واياك نستعين قال الله تعم
بي استعان والي التجا اشهدكم لاعيننه على امره ولاغيثنه في شدائده ولاخذن بيده يوم نوائبه فاذا قال
اهدنا الصراط المستقيم الى اخر السورة قال الله عز وجل هذا لعبدي ولعبدي ما سأل فقد استجبت لعبدي واعطيته
ما امل وامنته مما منه وجل سورة البقرة بسم الله الرحمن الرحيم مضى تفسيرها الم في المعاني من الم الم وهو
حرف من حروف اسم الله الاعظم المقطع في القرآن الذي يؤلفه النبي والامام فاذا دعا به اجيب اقول فيه دلالة
على ان الحروف المقطعات اسرار بين الله تعم ورسوله ورموز لم يقصد بها افهام غيره وغير الراسخين في العلم من ذريته
والتخاطب بالحروف المفردة سنة الاحباب في سنن المحاب فهو سر الحبيب مع الحبيب بحيث لا يطلع عليه الرقيب بين
المحبين سر ليس يفشيه قول ولا قلم للخلق يحكيه والدليل عليه ايضا من القرآن قوله عز وجل واخر متشابهات الى قوله
وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم ومن الحديث ما رواه العياشي عن ابي لبيد المخزومي قال قال ابو جعفر يا ابا لبيد
يملك من ولد العباس اثنا عشر يقتل بعد الثامن منهم اربعة تصيب احدهم الذبحة فتذبحه هم فئة قصيرة اعمارهم خبيثة
سيرتهم منهم الفويسق الملقب بالهادي والناطق والغاوي يا ابا لبيد ان لي في حروف القرآن المقطعة لعلما جما ان
الله تبارك وتعم انزل الم ذلك الكتاب فقام محمد ص حتى ظهر نوره وثبتت كلمته وولد يوم ولد وقد مضى من
الالف السابع مائة سنة وثلث سنين ثم قال وتبيانه في كتاب الله في الحروف المقطعة اذا عددتها من غير تكرار وليس
من حروف مقطعة حرف تنقضي ايامه الا وقائم من بني هاشم عند انقضائه ثم قال الالف واحد واللام ثلثون
والميم اربعون والصاد تسعون فذلك مائة واحد وستون ثم كان بدو خروج الحسين بن علي عم الم الله فلما بلغت
مدته قام قائم ولد العباس عند المص ويقوم قائمنا عند انقضائها بالمر فافهم ذلك وعه واكتمه وفي تفسير الامام
ان معنى الم ان هذا الكتاب الذي انزلته هو الحروف المقطعة التي منها الف لام ميم وهو بلغتكم وحروف هجائكم فاتوا
بمثله ان كنتم صادقين اقول هذا ايضا يدل على انها من جملة الرموز المفتقرة الى هذا البيان فيرجع الى الاول وكذا سائر ما
ورد في تاويلها وهي كثيرة وفي المعاني عن امير المؤمنين انه قال لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي اقول
ومن الاسرار الغريبة في هذه المقطعات انها تصير بعد التركيب وحذف المكررات علي صراط حق نمسكه او صراط علي حق
نمسكه ذلك الكتاب في تفسير الامام يعني القرآن الذي افتتح بالم هو ذلك الكتاب الذي اخبرت به موسى ومن بعده
من الانبياء وهم اخبروا بني اسرائيل اني سانزله عليك يا محمد لا ريب فيه لا شك فيه لظهوره عندهم والعياشي
عن الصادق قال كتاب علي لا ريب فيه اقول فذلك تفسيره وهذا تاويله واضافة الكتاب الى علي بيانية يعني ان ذلك اشارة
الى علي والكتاب عبارة عنه والمعنى ان ذلك الكتاب الذي هو علي لا مرية فيه وفي الكلام كما لا تزال شاهده من سبق
بالحق

الاغتباط رشك بردن كسي

الذبحة بالكسر والضم گلو درد وتسكين الباء ايضا منه

منها خالفه ...

التمسك چنگ در زدن

وفضائله

وفضائله منصوص عليها من الله ورسوله واطلاق الكتاب على الانسان الكامل شايع في عرف اهل الله وخواص اوليائه
قال امير المؤمنين ع دواؤك فيك وما تشعر وداؤك منك وما تبصر وانت الكتاب المبين الذي باحرفه
يظهر المضمر وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وقال الصادق الصورة الانسانية هي اكبر حجة
الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه بيده الحديث هدى بيان من الضلالة للمتقين الذين يتقون الموبقات ويتقون
تسليط السفه على انفسهم حتى اذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضاء ربهم وفي المعاني والعياشي عن الصادق
المتقون شيعتنا اقول وانما خص المتقين بالاهتداء به لانهم المنتفعون به وذلك لان التقوى شرط في تحصيل المعرفة
الحقة الذين يؤمنون بالغيب بما غاب عن حواسهم من توحيد الله ونبوة الانبياء وقيام القائم والرجعة والبعث
والحساب والجنة والنار وساير الامور التي يلزمهم الايمان بها مما لا يعرف بالمشاهدة وانما يعرف بدلائل نصبها
الله تعم عليه ويقيمون الصلوة باتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها وحدودها وصيانتها مما يفسدها او
ينقصها ومما رزقناهم من الاموال والقوى والابدان والجاه والعلم ينفقون يتصدقون يحتملون الكل ويؤدون
الحقوق لاهاليها ويقرضون ويسعفون الحاجات ويأخذون بايدي الضعفاء ويقودون الضرائر وينجونهم من المهالك
ويحملون عنهم المتاع ويحملون الراجلين على دوابهم ويؤثرون من هو افضل منهم في الايمان على انفسهم بالمال والنفس
ويساوون من كان في درجتهم فيهما ويعلمون العلم لاهله ويروون فضائل اهل البيت لمحبيهم ولمن يرجون هدايته
وفي المعاني والعياشي عن الصادق ومما علمناهم يبثون والذين يؤمنون بما انزل اليك من القرآن والشريعة وما انزل
من قبلك من التورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم وساير كتب الله المنزلة وبالاخرة اي الدار التي بعد هذه
الدنيا التي فيها جزاء الاعمال الصالحة بافضل مما عملوه وعقاب الاعمال السيئة بمثل ما كسبوه هم يوقنون لا يشكون
اولئك على هدى من ربهم على بيان وصواب وعلم بما امرهم به واولئك هم المفلحون الناجون مما منه يوجلون الفائزون
بما يؤملون ان الذين كفروا بالله وبما امن به هؤلاء المؤمنون سواء عليهم ءانذرتهم خوفتهم ام لم تنذرهم لا
يؤمنون اخبر عن علمه فيهم ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته واوليائه اذا نظر
اليها بانهم الذين لا يؤمنون في العيون عن الرضا قال الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال عز وجل
بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وعلى ابصارهم غشاوة غطاء وذلك انهم لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوه
وقصروا فيما اريد منهم جهلوا ما لزمهم الايمان به فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما امامه فان الله عز وجل
يتعالى عن العبث والفساد ومن مطالبة العباد بما قد منعهم بالقهر منه ولهم عذاب عظيم يعني في الاخرة العذاب
المعد للكافرين وفي الدنيا ايضا لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح لينبهه على طاعته او من عذاب
الاصطلام ليصيره الى عدله وحكمته الاصطلام بالمهملتين الاستيصال والاستصلاح انما يصح لمن يحكم خفته عن اوه
وكان ممن يرجى له الخير بعدا وهو تنبيه من الله له واتمام الحجة وان لم ينتفع هو به ومن الناس من يقول امنا بالله
وبالله وباليوم الاخر اقول كابن ابي واصحابه وكالاول والثاني واضرابهما من المنافقين الذين زادوا على الكفر الموجب
للختم والغشاوة النفاق ولا سيما عند نصب امير المؤمنين عم للخلافة والامامة ويدخل فيه كل من منافق
في الدين الى يوم القيمة وان كان دونهم في النفاق كما قال الباقر فما الحكم بن عتيبة انه من اهل هذه الاية وفي تفسير الامام

اوبقه اهلكه وحبسه

الكل الثقل

الاسعاف روا كردن حاجت

الضرير درويش شدن

البث پراكنده كردن

عاث في ماله عيثا وعيثانا اذا بذره وافسده

اصطلام از بن بركندن

البخبخة قول بخ بخ لك يا ابا الحسن اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة

ما ملخصه انه لما امر النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير بمبايعة امير المؤمنين عم بامرة المؤمنين وقام ابو بكر وعمر الى تسعة من المهاجرين والانصار فبايعوه بها واكد عليهم بالعهود والمواثيق واتى عمر بالبخبخة وتفرقوا تواطأ قوم من متمرديهم وجبابرتهم بينهم لئن كانت بمحمد كائنة ليدفعن هذا الامر عن علي ولا يتركونه له وكانوا ياتون رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولون لقد اقمت علينا احب الخلق الى الله واليك وكفيتنا به مؤنة الظلمة لنا والجائرين في سياستنا وعلم الله تعالى من قلوبهم خلاف ذلك وانهم مقيمون على العداوة ودفع الحق عن مستحقه فاخبر الله تعالى عنهم بهذه الاية وما هم بمؤمنين بل تواطؤا على هلاكك واهلاك من احبك وجحدا اذا قدروا والتمرد عن احكام الله خصوصا خلافة من استخلفه بامر الله على امتك من بعدك لجحودهم خلافته وامامته عليهم حسدا وعتوا فنبه تعالى على انهم من عداد المؤمنين مبالغة في نفي الايمان منهم وانما يخادعون الله والذين امنوا يخادعون رسول الله بابدائهم له خلاف ما في جوانحهم اقول وانما اضاف مخادعته الرسول الى الله لان مخادعته ترجع الى مخادعة الله كما قال الله عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وللك ان تقول معناه يعاملون الله معاملة المخادع كما يدل عليه ما رواه العياشي عن الصادق ان النبي صلى الله عليه وآله سئل فيما النجاة غدا قال انما النجاة ان لا تخادعوا الله فيخدعكم فان من يخادع الله يخدعه ويخلع منه الايمان ونفسه يخدع لو يشعر قيل له وكيف يخادع الله قال يعمل ما امره الله عز وجل ثم يريد به غيره فاتقوا الله والرياء فانه شرك بالله وما يخدعون ما يضرون بتلك الخديعة وما يخادعون الا انفسهم فان الله غني عنهم وعن نصرتهم ولولا امهاله لهم لما قدروا على شيء من فجورهم وطغيانهم وما يشعرون ان الامر كذلك وان الله يطلع نبيه على نفاقهم وكذبهم وكفرهم ويامره بلعنهم في لعنة الظالمين في قلوبهم مرض قيل نفاق وشك اقول وذلك لان قلوبهم تغلي على النبي والوصي والمؤمنين حقدا وحسدا وغيظا وحنقا وفي تنكير المرض وايراد الجملة ظرفية اشارة الى استقراره ورسوخه والاثقال فلوبهم مرضى فزادهم الله مرضا بحيث تاهت له قلوبهم ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون اقول اي عذاب مولم يبلغ ايجاعه غاية البلوغ بسبب كذبهم او تكذيبهم على اختلاف القراءة فان وصف العذاب بالاليم انما يكون للمبالغة وهو العذاب المعد للمنافقين وهو اشد من عذاب الكافرين لان المنافقين في الدرك الاسفل من النار واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض باظهار النفاق لعباد الله المستضعفين فتشوشوا عليهم دينهم وتحيروهم في مذاهبهم قالوا انما نحن مصلحون لانا لا نعتقد دينا فنرضي محمدا في الظاهر ونعتق انفسنا من رقه في الباطن وفي هذا صلاح حالنا الا انهم هم المفسدون بما يفعلون امور انفسهم لان الله يعرف نبيه نفاقهم فهو يلعنهم ويامر المسلمين بلعنهم ولا يثق بهم ايضا اعداء المؤمنين لانهم يظنون انهم ينافقونهم ايضا كما ينافقون المؤمنين فلا يرتفع لهم عندهم منزلة ولهذا رده عليهم ابلغ رد ولكن لا يشعرون واذا قيل لهم قال لهم خيار المؤمنين امنوا قيل هو من تمام النصح والارشاد فان كمال الايمان انما هو بالاعراض عما لا ينبغي المقصود من قوله لا تفسدوا والاتيان بما ينبغي المطلوب بقوله امنوا كما امن الناس المؤمنون كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار قيل اي الكاملون في الانسانية العاملون بمقتضى العقل اي امنوا ايمانا مقرونا بالاخلاص متبرا عن شوائب النفاق قالوا في الجواب لمن يفيضون اليه لا لهؤلاء المؤمنين فانهم لا يجترؤن على مكاشفتهم بهذا الجواب انؤمن كما امن السفهاء المذلون انفسهم لمحمد حتى اذا اضمحل امره اهلكهم اعداؤه الا انهم هم السفهاء الاخفاء العقول والاراء الذين لم ينظروا حق النظر فيعرفوا نبوته

الشبه ضعف وخافة رأى يقتضيها نقصان العقل والحلم يقابله رجاحة

ناط نوطا علقه

وثبات امره وصحة ما ناطه بوصيه من امر الدين والدنيا فبقوا خائفين من محمد واصحابه ومن مخالفيهم ولا يامنون ايهم يغلب فيهلكون معه فان كلا من الفريقين يعتقد ان نفاقهم معه كنفاقهم مع الاخر ولكن لا يعلمون ان الامر كذلك وان الله يطلع نبيه على اسرارهم فيخسئهم ويسقطهم واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا باظهار لمعاملتهم مع المؤمنين والكفار بعد بيان مذهبهم وتمهيد نفاقهم فانهم كانوا يظهرون الايمان لسلمان وابي ذر وعمار ومقداد واذا خلوا الى شياطينهم اخدانهم من المنافقين المشاركين لهم في تكذيب الرسول قالوا انا معكم اي في الدين والاعتقاد كما كنا انما نحن مستهزؤن بالمؤمنين الله يستهزئ بهم يجازيهم جزاء من يستهزئ به اما في الدنيا فباجراء احكام المسلمين عليهم وامره الرسول بالتعريض لهم حتى لا يخفى من المراد بذلك التعريض واما في الاخرة فبما روي انه يفتح لهم وهم في النار باب من الجنة فيسرعون نحوه فاذا صاروا اليه سد عليهم الباب وذلك قوله تعالى فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون رواه العامة وفي تفسير الامام ما يقرب من معناه في حديث ويمدهم يمهلهم ويتانى بهم برفقه ويدعوهم الى التوبة ويعدهم اذا تابوا المغفرة في طغيانهم قيل في التعدي عن حدهم الذي كان ينبغي ان يكونوا عليه يعمهون لا يرعوون عن قبيح ولا يتركون اذى محمد قيل يعمى قلوبهم والعمه عمى القلب وهو التحير في الامر اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى باعوا دين الله واعتاضوا منه الكفر بالله فما ربحت تجارتهم ما ربحوا في تجارتهم في الاخرة لانهم اشتروا النار واصناف عذابها بالجنة التي كانت معدة لهم لو امنوا وما كانوا مهتدين الى الحق والصواب اقول وطرق النجاة لان المقصود منها سلامة راس المال والربح وهؤلاء اضاعوا راس مالهم الذي هو الفطرة السليمة بما اعتقدوه من الضلالات ولم يربحوا مثلهم حالهم العجيبة قيل انما يضرب الله الامثال للناس في كتبه لزيادة التوضيح والتقرير فانها اوقع في القلب واقمع للخصم الالد لانها تري المتخيل محققا والمعقول محسوسا كمثل الذي استوقد نارا اطلب سطوع النار ليبصر بها ما حوله فلما اضاءت ما حوله اي النار ما حول المستوقد واستضاءت الاشياء التي حوله ان جعلت لازمة ذهب الله بنورهم بارسال ريح او مطر اطفاها او نقول انهم ابصروا بابطالهم الايمان الحق والهدى واعطوا احكام المسلمين من حقن الدم وسلامة المال فلما اضاء ايمانهم الظاهر ما حولهم اماتهم الله وصاروا في ظلمات عذاب الله في الاخرة لا يرون منها خروجا ولا يجدون عنها محيصا وتركهم في ظلمات لا يبصرون وكف العيون عن النظر اما ان الله لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه ولكنه متى علم انهم لا يرجعون من الكفر والضلال منعهم المعاونة واللطف وخلى بينهم وبين اختيارهم صم بكم عمي يعني في الاخرة كما قال عز وجل ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما اقول وفي الدنيا ايضا فيما يتعلق بالاخرة من العلوم والمعارف ولذلك يحشرون يومئذ كذلك قال الله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها يعني من امور الاخرة والدنيا وقال ايضا فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقال ايضا وتريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فهم لا يرجعون من الضلالة الى الهدى او كصيب قيل يعني ومثل ما خوطبوا به من الحق والهدى كمثل مطر اذ به حيوة القلوب كما بالمطر حيوة الارض من السماء من العلا فيه ظلمات مثل للشبهات والمصيبات المتعلقة به ورعد وبرق مثل للتخويف والوعيد والايات الباهرة المتضمنة للتبصير والتسديد يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت لئلا يخلع الرعد افئدتهم او ينزل البرق بالصاعقة عليهم فيموتوا فان هؤلاء المنافقين فيما هم فيه من الكفر

والنفاق كانوا يخافون ان يعثر النبي صلى على كفرهم ونفاقهم فيقتلهم ويستاصلهم فاذا سمعوا منه لعنا او وعيدا لمن
نكث البيعة جعلوا اصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا فتتغير الوانهم فيعرف المؤمنون انهم المعنيون بذلك والله محيط بالكافرين
مقتدر عليهم لو شاء اظهر لك نفاق منافقيهم وابدى لك اسرارهم وامر بقتلهم يكاد البرق يخطف ابصارهم يذهب
بها وهذا مثل قوم ابتلوا ببرق فلم ينظروا الى نفس البرق ولم يغضوا عنه ابصارهم ولم يستروا منه وجوههم لتسلم عيونهم
من تلألؤه ولم ينظروا الى الطريق الذي يريدون ان يتخلصوا فيه بضوء البرق فهؤلاء المنافقون يكاد ما في القرآن من الآيات
المحكمة الدالة على صدقك والنبي التي يشاهدونها ولا يتبصرون بها ويجحدون الحق فيها يبطل عليهم سائر ما علموا من الاشياء
التي يعرفونها فان من جحد حقا اداه ذلك الى ان يجحد كل حق فصار جاحده في بطلان سائر الحقوق عليه كالناظر الى جرم الشمس
في ذهاب نور بصره كلما اضاء لهم ظهر لهم ما اعتقدوا انه الحجة مشوا فيه وهؤلاء المنافقون اذا راوا ما يحبون في دنياهم
فرحوا ببيعتهم وتمتعوا باظهار طاعتهم واذا اظلم عليهم قاموا وقفوا وتحيروا وهؤلاء المنافقون اذا راوا في دنياهم ما
يكرهون وقفوا وتشاءموا ببيعتهم التي بايعوها قبل مثل اعتزالهم لما يلحقهم من رشد يدركونه او رغبة يتطلع اليه انفسهم
بمشيهم في مطرح ضوء البرق كلما اضاء لهم وتحيرهم ووقوفهم في الامر حين تعرض لهم شبهة او تعرض لهم مصيبة بتوقفهم
اذا اظلم عليهم وانما قال مع الاضاءة كلما ومع الاظلام اذا لانهم حراص على المشي كلما صادفوا منه فرصة انتهزوها ولا كذلك
التوقف ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم حتى لا يتقوا اهل الاحتيال من ان تقف على كفرهم انت واصحابك فتوجب
قتلهم ان الله على كل شيء قدير لا يعجزه شيء يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون قيل
لما عدد فرق المكلفين وذكر خواصهم ومصارف امورهم اقبل عليهم بالخطاب على سبيل الالتفات هزا للسامع وتنشيطا له واهتماما
بامر العبادة وتفخيما لشانها وجبرا لكلفة
العبادة بلذة المخاطبة وفي تفسير الامام لها وجهان احدهما خلقكم وخلق الذين من قبلكم لتتقوا كما قال الله وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون والوجه الآخر اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم اي اعبدوه لعلكم تتقون النار و
لعل من الله واجب لانه اكرم من ان يعني عبده بلا منفعة ويطمعه في فضله ثم يخيبه اقول لعلكم على الوجه الاول يتعلق
بخلقكم ويراد بالتقوى العبادة وعلى الوجه الثاني يتعلق باعبدوا ويراد بالتقوى الحذر ويشعر بقوله لها وجهان ان القرآن
ذو وجوه وان حمله على الجميع صحيح ويأتي نظائره في كلامهم وكون الكلام ذا وجوه مما يزيد في بلاغته ولطافته الذي جعل
لكم الارض فراشا جعلها ملائمة لطبايعكم موافقة لاجسادكم مطاوعة لحركاتكم وابنيتكم ودفن موتاكم ولم يجعلها شديدة
الحمو والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم
ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في حرثكم وابنيتكم ودفن موتاكم ولكنه جعل فيها من
المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك عليها ابدانكم وبنيانكم وجعل فيها من اللين ما تنقاد به لدوركم وقبوركم
وكثير من منافعكم والسماء بناء سقفا من فوقكم محفوظا يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم وانزل من السماء
ماء يعني المطر ينزله من علا ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم ووهادكم ثم فرقه رذاذا ووابلا وهطلا وطلا
لتنشفه ارضوكم ولم يجعل ذلك نازلا عليكم قطعة واحدة فيفسد ارضيكم واشجاركم وزروعكم وثماركم ومن التوسع انه
ينزل مع كل قطرة ملك يضعها في موضعها الذي امره به ربه عز وجل فاخرج به من الثمرات رزقا لكم اقول لمطعمكم ومشربكم

العثير والعثير
التهزع بالضم الفرصة انتهزها اغتنمها
هزه وبه حركه
الهضبة ما يقابل الوهدة والرذاذ المطر الضعيف والوابل المطر الشديد والهطل تتابع المطر والطل اضعف المطر منه

وسائر منافعكم فلا تجعلوا لله اندادا اشباها وامثالا من الاصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على
شيء وانتم تعلمون انها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي انعمها عليكم ربكم وان كنتم في ريب مما نزلنا
على عبدنا حتى تجحدوا ان يكون محمد رسول الله وان يكون هذا المنزل عليه كلامي مع اظهاري عليه بمكة من الآيات
الباهرات كالغمامة المظلة عليه والجمادات المسلمة عليه وغير ذلك فأتوا بسورة من مثله من مثل محمد رجل منكم لا
يقرأ ولا يكتب ولا يدرس كتابا ولا اختلف الى عالم ولا تعلم من احد وانتم تعرفونه في اسفاره وحضره بقي كذلك
اربعين سنة ثم اوتي جوامع العلم حتى علم علم الاولين والآخرين او من مثل هذا القرآن من الكتب البالغة في البلاغة
والنظم في الكمال من الكلام معناه انه لما كان الغالب على اهل عصر محمد الخطب والكلام اتاهم الله من مواعظه و
احكامه ما ابطل به قولهم واثبت به الحجة عليهم كما اتى قوم موسى ما ابطل به سحرهم اذ كان الغالب عليهم السحر و
قوم عيسى الطب واحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص اذ كان الغالب عليهم الزمانات وادعوا شهداءكم من
دون الله اصنامكم التي تعبدون ونهايتها المشركون وشياطينكم ايها اليهود والنصارى وقرناءكم الملحدين يا منافقي
المسلمين من النصاب لآل محمد الطيبين الذين يشهدون بزعمكم انكم محقون وتزعمون انهم شهداؤكم عند رب
العالمين بعبادتكم ويشفعون لكم اليه ليشهدوا لكم ان ما اتيتم مثله قبل او لينصروكم على معارضته كما في قوله تعالى قل
لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فان التشهيد جاء بمعنى
الاحضار والاستنصار والقيام بالشهادة والتركيب المحض حسا او خيالا ان كنتم صادقين بان محمدا تقوله من تلقاء نفسه لم ينزله
الله عليه فان لم تفعلوا هذا الذي تحديتكم به ايها المقرعون بحجة رب العالمين ولن تفعلوا ولا يكون هذا منكم ابدا و
لن تقدروا عليه فاتقوا النار التي وقودها الناس حطبها الناس والحجارة حجارة الكبريت لانها اشد الاشياء حرا وفي
الاحتجاج عن امير المؤمنين لقد مررنا مع رسول الله بجبل واذا الدموع تخرج من بعضه فقال له ما يبكيك يا جبل
فقال يا رسول الله كان المسيح مر بي وهو يخوف الناس بنار وقودها الناس والحجارة فانا اخاف ان اكون من تلك الحجارة
قال لا تخف تلك حجارة الكبريت فقر الجبل وسكن وهدأ وقيل المراد بها الاصنام التي نحتوها وقرنوا بها انفسهم وعبدوها
طمعا في شفاعتها كما في قوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وعن الصادق قال ان ناركم هذه جزء من
سبعين جزءا من نار جهنم وقد اطفئت سبعين مرة بالماء ثم التهبت ولولا ذلك ما استطاع آدمي ان يطفئها وانها
ليؤتى بها يوم القيامة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثا على ركبتيه فزعا
من صرختها اعدت للكافرين المكذبين بكلامه ونبيه وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها من
تحت اشجارها ومساكنها الانهار روي انها نزلت في علي وحمزة وجعفر وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب اقول وهذا لا ينافي
عموم حكمها لكل من آمن كلما رزقوا منها من تلك الجنات من ثمرة من ثمارها رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في
الدنيا واسماؤه كاسمائه ولكنها في غاية الطيب غير مستحيل الى ما يستحيل اليه ثمار الدنيا من العذرة والصفراء
والسوداء والدم الا العرق الذي يجري من اعراضهم اطيب ريحا من المسك اقول العرض بالكسر الجسد واتوا به متشابها
يشبه بعضه بعضا بانها كلها خيار لا رذل فيها وبان كل صنف منها في غاية الطيب واللذة ليست كثمار الدنيا التي بعضها
ني وبعضها متجاوز لحد النضج والادراك الى حد الفساد من حموضة ومرارة وسائر صنوف المكاره ومتشابها ايضا

الزمانة العاهة
الفزع التضعيف
وقود النار

متفقات الالوان مختلفات الطعوم اقول لما كان المعرفة في الدنيا بذر المشاهدة في الاخرة جاز ان يكون اشير بهذا
الذي رزقنا من قبل الى اهل المعرفة الى ثمرة علومهم ومعارفهم التي صارت عينا وعيانا ولهم ازواج مطهرة
من الحيض والنفاس وسائر انواع الاقذار والفواحش لا ولاجات ولا خراجات ولا داخلات ولا ختالات ولا
متغايرات ولا لازواجهن فركات ولا صخابات ولا عيابات ولا نجاسات ومن كل العيوب والمكاره بريات
اقول الولاجات الخراجات اللواتي يكثرن الطرف والاحتيال والدخالات الغاشات والختالات الخداعات والمتغايرات
من الغيرة وفركات مبغضات والصخابات الصياحات والعيابات من العيب والنجاسات القذافات وفي التفسير عن الصيم
لا يحضن ولا يحدثن وهم فيها خالدون لان نياتهم في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلدوا
كذا في العلل عن الصادق ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة للحق يوضحه به لعباده المؤمنين ما هو لا اصل اقول يعني اي
مثل كان فان ما للزيادة في الابهام والشيوع في النكرة بعوضة فما فوقها وهو الذباب رد بذلك على من طعن في ضربه
الامثال بالذباب والعنكبوت ومستوقد النار والصيب في كتابه وفي المجمع عن الصادق انما ضرب الله المثل بالبعوضة لانها
على صغر حجمها خلق الله فيها جميع ما خلق الله في الفيل مع كبره وزيادة عضوين اخرين فاراد الله ان ينبه بذلك المؤمنين
على لطيف خلقه وعجيب صنعه فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم انه المثل المضروب الحق من ربهم اراد به
الحق وابانته والكشف عنه وايضاحه اقول يعني يعلمون ان الحق في المثل ان يكون على وفق الممثل له في الصغر والعظم
والخسة والشرف ليبينه ويوضحه حتى يصير في صورة المشاهد المحسوس من المثل واما الذين كفروا فيقولون ما
ذا اراد الله بهذا مثلا اي شيء اراد به من جهة المثل يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا قيل هو جواب ماذا اي اضلال
كثير بسبب انكاره وهداية كثيرة من جهة قبوله فهو يجري مجرى البيان للجملتين المتقدمتين يعني ان كلا الفريقين موصوف
بالكثرة ولسيئته لهما انسبا اليه وفي تفسير الامام يعني يقول الذين كفروا لا معنى للمثل لانه وان نفع به من يهديه
فهو يضر به من يضل به فرد الله عليهم قولهم فقال وما يضل به الا الفاسقين الخارجين عن دين الله الجانين على
انفسهم بترك تامله وبوضعه على خلاف ما امر الله بوضعه عليه الذين ينقضون عهد الله المأخوذ عليهم لله بالربوبية
ولمحمد بالنبوة ولعلي بالامامة ولشيعتهما بالجنة والكرامة من بعد ميثاقه احكامه وتغليظه ويقطعون ما امر الله
به ان يوصل من الارحام والقرابات ان يتعاهدوهم ويقضوا لهم حقوقهم وافضل رحم واوجبهم حقا رحم محمد فان
حقهم بمحمد كما ان حق قرابات الانسان بابيه وامه ومحمد اعظم حقا من ابويه كذلك حق رحمه اعظم وقطيعته اقطع
وافضح اقول ويدخل في الاية التفريق بين الانبياء والكتب في التصديق وترك موالاة المؤمنين وترك الجمعة و
الجماعات المفروضة وسائر ما فيه رفض خير او تعاطي شر فانه يقطع الوصلة بين الله وبين العبد التي هي المقصودة
بالذات من كل وصل وفصل ويفسدون في الارض بسبب قطع ما في وصله نظام العالم وصلاحه اولئك هم
الخاسرون الذين خسروا انفسهم لما صاروا الى النيران وحرموا الجنان فيا لها من خسارة الزمتهم عذاب الابد وحرمتهم
نعيم الابد كيف تكفرون بالله الخطاب لكفار قريش واليهود وكنتم امواتا في اصلاب اباءكم وارحام امهاتكم فاحياكم اجرى
فيكم الروح واخرجكم احياء ثم يميتكم في هذه الدنيا ويقبركم ثم يحييكم في القبور وينعم فيها المؤمنين ويعذب
الكافرين ثم اليه ترجعون في الاخرة بان تموتوا في القبور بعد الاحياء ثم تحيوا للبعث يوم القيامة ترجعون الى ما وعدكم

من

من الثواب على الطاعات ان كنتم فاعليها ومن العقاب على المعاصي ان كنتم مقارفيها هو الذي خلق لكم ما في الارض
جميعا قال امير المؤمنين خلق لكم لتعتبروا به وتتوصلوا به الى رضوانه وتتوقوا من عذاب نيرانه ثم استوى الى
السماء اخذ في خلقها واتقانها فسويهن سبع سموات قيل عدلهن مصونة من العوج والفطور والضمير مبهم يفسره ما
بعده سبع سموات وهو بكل شيء عليم ولهذا خلق ما خلق كما خلق لمصالحكم على حسب ما اقتضته الحكمة واذ قال ربك
للملائكة الذين كانوا في الارض مع ابليس وقد طردوا عنها الجن بني الجان وخففت العبادة وفي القمي عن الصادق ان ابليس
كان بين الملائكة يعبد الله في السماء وكانت الملائكة تظنه منهم ولم يكن منهم وذلك ان الله خلق خلقا قبل آدم وكان
ابليس حاكما فيهم فافسدوا في الارض وعتوا وسفكوا الدماء بغير حق فبعث الله عليهم الملائكة فقتلوهم واسروا ابليس ورفعوه
معهم الى السماء فكان مع الملائكة يعبد الله الى ان خلق الله آدم فلما امر الله الملائكة بالسجود لآدم وظهر ما كان من حسد
ابليس له واستكباره علمت الملائكة انه لم يكن منهم وقال انما دخل في الامر لكونه منهم بالولاء ولم يكن من جنسهم وفي العياشي عنه
انه سئل عن ابليس كان من الملائكة او هل يلي شيئا من امر السماء قال لم يكن من الملائكة ولم يكن يلي شيئا من امر السماء وكان
من الجن وكان مع الملائكة وكانت الملائكة ترى انه منها وكان الله يعلم انه ليس منها فلما امر بالسجود كان منه الذي كان وفي الكافي
عنهم مثله الى قوله ولم يكن يلي شيئا من امر السماء وزاد ولا كرامة اني جاعل في الارض خليفة بدلا منكم ورافعكم
منها فاشتد ذلك عليهم لان العبادة عند رجوعهم الى السماء تكون اثقل عليهم وفي رواية خليفة تكون حجة لي في ارضي على
خلقي كما يأتي قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء كما فعلته الجن بنو الجان الذين قد طردناهم عن هذه الارض
ونحن نسبح بحمدك ننزهك عما لا يليق بك من الصفات ونقدس لك نطهر ارضك ممن يعصيك قال اني اعلم ما لا تعلمون
من الصلاح الكامن فيه ومن الكفر الباطن فيمن هو فيكم وهو ابليس لعنه الله وفي القمي عن الباقر عن ابائه عن امير المؤمنين
وفي العلل ايضا عنهم في حديث طويل في الفاتحة قال ان الله لما اراد ان يخلق خلقا بيده وذلك بعد ما مضى من الجن و
النسناس في الارض سبعة الاف سنة رفع سبحانه حجاب السموات وامر الملائكة ان انظروا الى اهل الارض من الجن والنسناس فلما
راوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الارض بغير الحق عظم ذلك عليهم وغضبوا لله وتاسفوا على
الارض ولم يملكوا غضبهم وقالوا ربنا انت العزيز القادر العظيم الشان وهذا خلقك الذليل الحقير المتقلب في نعمتك
المتمتع بعافيتك المرتهن في قبضتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب ويفسدون في الارض ولا تغضب ولا تنتقم
لنفسك وانت تسمع وترى وقد عظم ذلك علينا واكبرناه لك فقال جل جلاله اني جاعل في الارض خليفة تكون حجة لي في
ارضي على خلقي قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها كما افسد هؤلاء ويسفك الدماء كما فعل هؤلاء ويتحاسدون
ويتباغضون فاجعل ذلك الخليفة منا فانا لا نتحاسد ولا نتباغض ولا نسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس
لك قال تبارك وتعالى اني اعلم ما لا تعلمون اني اريد ان اخلق خلقا بيدي واجعل من ذريته الانبياء والمرسلين وعباد الله
الصالحين والائمة المهديين اجعلهم خلفاء على خلقي في ارضي يهدونهم الى طاعتي وينهونهم عن معصيتي واجعلهم
حجة لي عذرا ونذرا وابين النسناس من ارضي واطهرها منهم وانقل مردة الجن العصاة عن بريتي وخيرتي من خلقي
واسكنهم في الهواء وفي اقطار الارض فلا يجاورون خلقي واجعل بين الجن وبين نسل خلقي حجابا ومن عصاني من نسل
خلقي الذين اصطفيتهم اسكنتهم مساكن العصاة واوردتهم مواردهم فقالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا

قال فباعدهم الله عز وجل من العرش مسيرة خمسمائة عام فلاذوا بالعرش واشاروا بالاصابع فنظر الرب جل جلاله اليهم
ونزلت الرحمة فوضع لهم البيت المعمور فقال طوفوا به ودعوا العرش فانه لي رضا فطافوا به وهو البيت الذي يدخله
كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا ووضع الله تعالى البيت المعمور توبة لاهل السماء والكعبة توبة لاهل
الارض فقال الله تبارك وتعالى اني خالق بشرا من صلصال قال وكان ذلك من الله تعالى تقدمة في آدم قبل ان يخلقه
واحتجاجا منه عليهم قال فاغترف جل جلاله من الماء العذب الفرات غرفة بيمينه وكلتا يديه يمين فصلصلها في كفه فجمدت
فقال لها جل جلاله منك اخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين والائمة المهتدين الدعاة الى الجنة واتباعهم
الى يوم القيمة ولا اسئل عما افعل وهم يسئلون ثم اغترف من الماء المالح الاجاج غرفة فصلصلها فجمدت فقال لها ومنك
اخلق الفراعنة والجبابرة واخوان الشياطين والعتاة والدعاة الى النار واشياعهم الى يوم القيمة ولا اسئل عما افعل وهم
يسئلون قال وشرط في ذلك البداء فيهم ولم يشترط في اصحاب اليمين ثم خلط المائين جميعا في كفه فصلصلهما ثم كفاهما قدام عرشه وهما
سلالة من طين ثم امر ملائكة الجهات الشمال والجنوب والصبا والدبور ان يجولوا على هذه السلالة من الطين فابرؤها وانشاؤها
انشاؤها ثم جزؤها وفصلوها واجروا فيها الطبائع الاربع الريح والدم والمرة والبلغم فجالت الملائكة عليها واجروا فيها الطبائع
الاربع فالدم من ناحية الصبا والبلغم من ناحية الشمال والمرة الصفراء من ناحية الجنوب والمرة السوداء من ناحية
الدبور فاستقلت النسمة وكمل البدن فلزمه من جهة الريح حب النساء وطول الامل والحرص ومن جهة البلغم حب الطعام
والشراب والبر والحلم والرفق ومن جهة المرة الغضب والسفه والشيطنة والتجبر والتمرد والعجلة ومن جهة الدم حب
الفساد واللذات وركوب المحارم والشهوات قال ابو جعفر م وجدنا هذا في كتاب امير المؤمنين م وزاد القمي في رواية
فخلق الله آدم م فبقي اربعين سنة مصورا فكان يمر به ابليس اللعين فيقول لامر ما خلقت قال العالم م فقال ابليس لئن
امرني الله بالسجود لهذا لعصيته قال ثم نفخ فيه الروح فلما بلغت فيه الى دماغه عطس عطسة وجلس منها مستويا فقال الحمد لله فقال
الله عز وجل يرحمك الله ذلك يا آدم قال الامام م فسبقت له من الله الرحمة اقول اكثر ما تضمنه هذا الحديث قد روي في اخبار
كثيرة منهم م وفي رواية العياشي ان الملائكة منوا على الله بعبادتهم اياه فاعرض عنهم وانهم قالوا في سجودهم في انفسهم ما كنا نظن
ان يخلق الله خلقا اكرم عليه منا نحن خزان الله وجيرانه واقرب الخلق اليه فلما رفعوا رؤسهم قال الله واعلم ما تبدون
من ردكم علي وما كنتم تكتمون ظنكم ان لا اخلق خلقا اكرم علي منكم فلما عرفت الملائكة انها وقعت في خطيئة لاذوا بالعرش
وانها كانت عصابة من الملائكة ولم يكن جميعهم الحديث وعن الباقر م كان ذلك من عصابة منهم فاحتجب عنهم سبع سنين
فلاذوا بالعرش يقولون لبيك ذا المعارج لبيك حتى تاب عليهم فلما اصاب آدم الذنب طاف بالبيت حتى قبل الله منه
وفي الخبر والعياشي عنه م فغضب الله عليهم ثم سألوا التوبة فامرهم ان يطوفوا بالضراح وهو البيت المعمور فمكثوا يطوفون
به سبع سنين يستغفرون الله مما قالوا ثم تاب عليهم من بعد ذلك ورضي عنهم فكان هذا اصل الطواف ثم جعل الله
البيت الحرام حذاء الضراح توبة لمن اذنب من بني آدم وطهورا لهم وفي العلل عن السجاد م فحجبهم عن نوره سبعة آلاف سنة
فلاذوا بالعرش سبعة آلاف سنة فرحمهم وتاب عليهم وجعل لهم البيت المعمور الذي في السماء الرابعة فجعله مثابة لهم وامنا
ووضع البيت الحرام تحت البيت المعمور فجعله مثابة للناس وامنا فصار الطواف سبعة اشواط واجبا على العباد لكل الف سنة
شوطا اقول لا منافاة بين السبع سنين وسبعة آلاف عام لان مدة السنين والايام تختلف باختلاف النشآت والعوالم

قال

الصلصال الطين الحر خلط بالرمل ص

كفاه كمنعه كبه ق

والصبا ريح مهبها من مطلع الشمس ص

الضراح بضم الضاد المعجمة ثم الراء ثم الحاء المهملة منه

قال الله تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقال وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فيجوز ان يكون
تارة عددية بنشأة واخرى بنشأة اخرى وعلم آدم الاسماء كلها القمي قال اسماء الجبال والبحار والاودية والنبات والحيوان
وفي المجمع والعياشي عن الصادق م انه سئل ماذا علمه قال الارضين والجبال والشعاب والاودية ثم نظر الى بساط تحته فقال وهذا
البساط مما علمه وفي تفسير الامام عن السجاد م علمه اسماء كل شيء وفيه ايضا اسماء انبياء الله واوليائه وعتاة اعدائه اقول
تحقيق المقام والتوفيق بين روايتي الامام تقتضي بسطا من الكلام وكشف نبذ من الاسرار فنقول وبالله التوفيق ليس
المراد بتعليم الاسماء تعليم الالفاظ الدالة على معانيها فحسب كيف وهو يرجع الى تعليم اللغة وليس هو مما يصلح لان
يتفاخر به على الملئكة ويتفضل به عليهم بل المراد بالاسماء حقائق المخلوقات الكائنة في عالم الجبروت المسماة عند طائفة بالكلمات
وعند قوم بالاسماء وعند آخرين بالعقول وبالجملة اسباب وجود الخلائق وارباب انواعها التي بها خلقت وبها قامت وبها
رزقت فانها اسماء الله تعالى لانها تدل على الله بظهوره فيها في مظاهرها دلالة الاسم على المسمى فان الدلالة كما تكون بالالفاظ
كذلك تكون بالذوات من غير فرق بينهما فيما يؤول الى المعنى واسماء الله لا تشبه اسماء خلقه وانما اضيفت في الحديث
تارة الى المخلوقات كلها لانها كلها مظاهرها التي فيها ظهرت صفاتها متفرقة واخرى الى الاولياء والاعداء لانهما مظاهرها
التي فيها ظهرت صفاتها مجتمعة اي ظهرت صفات اللطف كلها في الاولياء وصفات القهر كلها في الاعداء والى هذا اشير
في الحديث القدسي الذي يأتي ذكره في تفسير آية سجود الملئكة لآدم من قوله سبحانه يا آدم هذه اشباح افضل خلائقي وبرياتي
هذا محمد وانا الحميد المحمود في فعالي شققت له اسما من اسمي وهذا علي وانا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي الى آخر
ما ذكر من هذا القبيل فان معنى الاشتقاق في مثل هذا يرجع الى ظهور الصفات وانباء المظهر عن الظاهر فيه وهما سيان
للاشتقاق وهما سيان عنه وانما يقول بالسببية من لم يفهم العينية والمراد بتعليم آدم الاسماء كلها خلقه من اجزاء
مختلفة وقوى متباينة حتى استعد لادراك انواع المدركات من المعقولات والمحسوسات والمتخيلات والموهومات
والهامه معرفة ذوات الاشياء وخواصها واصول العلم وقوانين الصناعات وكيفية آلاتها والتمييز بين اولياء الله واعدائه
فتأتى له بمعرفة ذلك كله مظهريته لاسماء الله الحسنى كلها وبلوغه مرتبة احدية الجمع التي فاق بها سائر انواع الموجودات
ورجوعه الى مقامه الاصلي الذي جاء منه وصار منتخب الكتاب الله الكبير الذي هو العالم الاكبر كما قال امير المؤمنين م
وفيك انطوى العالم الاكبر ان قلت ما نفقه كثيرا مما تقول فهب ان المراد بالاسماء الحقائق فاي مناسبة بين تعليم آدم
اسماء المخلوقات وبين خلقه من مختلف القوى والاجزاء والهامه معرفة ذوات الاشياء والتمييز بين الاولياء والاعداء
فهل لك فيه من بيان او تستطيع الاتيان فيه بسلطان على ان يحمل بهذا اللفظ على المعنى ويتجلى به من بينها بالعمه
والعمى قلت لعلك نسيت ما حققناه في المقدمة الرابعة في معنى المتشابه وتأويله ولم تستطع اجراءه فيما نحن بسبيله
فلنورد لك ذلك بتقرير آخر يكون اظهر لك فيما نحن فيه مما قررناه هنالك فنقول وبالله التوفيق ان الاسم ما يدل على
المسمى ويكون علامة لفهمه فمنه ما يعتبر فيه صفة تكون في المسمى وبذلك الاعتبار يطلق عليه ومنه ما لا يعتبر فيه ذلك
فالاول يدل على الذات الموصوفة بصفة معينة كلفظ الرحمن فانه يدل على ذات متصفة بالرحمة ولفظ القهار فانه
يدل على ذات لها القهر الى غير ذلك وقد يطلق الاسم بهذا المعنى على مظهر صفة الذات باعتبار اتصافه بالصفة كالنبي
الذي هو مظهر هداية الله سبحانه فانه اسم الله الهادي لعباده والاسماء الملفوظة بهذا الاعتبار هي اسماء الاسماء وعلى

والتوفيق

فاق اي رجع

فهب يعني انه فرض تسليم

مولانا الرضا ع من الاسم ما هو قال صفة لموصوف وهذا اللفظ يحتمل المعنيين اللفظ والمظهر وان كان فى المظهر اظهر وقد
يُطلق الاسم على ما يُفهم من اللفظ اى المعنى الذهنى وعليه ورد قول الصادق ع من عبد الله بالتوهم فقد كفر ومن
عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاته التى وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه
ونطق به لسانه فى سرائره وعلانيته فاولئك هم المؤمنون حقا فان المراد بالاسم ههنا ما يفهم من اللفظ لا اللفظ فان اللفظ
لا يُعبد وبالمعنى ما يصدق عليه اللفظ فالاسم معنى ذهنى والمعنى موجود عينى وهو المسمى والاسم غير المسمى لان الانسان
مثلا فى الذهن ليس بانسان ولا له جسمية ولا حيوة ولا حس ولا حركة ولا نطق ولا شئ من خواص الانسانية فتدبر فيه تفهم
معنى الحديث ومن الله الاعتقاد اذا تمهد هذا فاعلم ان لكل اسم من الاسماء الالهية مظهرا من الموجودات باعتبار غلبة ظهور الصفة
التى تشتمل عليها ذلك الاسم فيه وهو اسم الله باعتبار دلالته على ذاته من جهة اتصافه بتلك الصفة وذلك لان الله انما يتجلى ويدبر كل
نوع من انواع الخلايق باسم من اسمائه وذلك الاسم هو رب ذلك النوع والله تعالى رب الارباب والى هذا اشير فى كلام اهل البيت ع
فى ادعيتهم بقولهم وبالاسم الذى خلقت به العرش وبالاسم الذى خلقت به الكرسى وبالاسم الذى خلقت به الارواح الى غير ذلك
من هذا النمط وعن مولانا الصادق ع نحن والله الاسماء الحسنى التى لا يقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتنا وذلك لانهم ع وسائل معرفة
ذاته ووسايط ظهور صفاته وارباب انواع مخلوقاته ولا يحصل حقيقة العلم بالاسماء كلها الا اذا كان مظهرا لها كلها ولا يكون
مظهرا لها كلها الا اذا كان فى جبلته استعداد قبول ذلك كله وهو ما ذكرناه فافهم ثم عرضهم على الملائكة
اى عرض اشباح المخلوقات ذرية ادم فى عالم الملكوت التى هى مثل عوالم الروحانيات الدالة عليها بذكر الاسماء اذ هى مظاهر
الاسماء كلها او بعضها ولهذا اورد ضمير ذوى العقول لانهم كلهم ذوو عقل وفى الرواية الاتية اى عرض اشباحهم وهم
انوار فى الاظلة وهو صريح فيما قلناه فقال انبئونى باسماء هؤلاء اى اخبرونى باسماء الله التى بها خلقت هذه الاشباح فانها بتمامها
كانت مستورة على الملائكة الارضية لان كلا واحدا لكل صنف منهم كما انها مستورة على ساير المخلوقات سوى الانبياء والاولياء
ان كنتم صادقين بانكم احقاء بالخلافة من ادم ولا تجمعكم يسبحون ويقدسون وان تركتم ههنا اصلح من ايراد من
بعده كرأى فكما لم تعرفوا غيب من فى خلالكم فمتى ترون اشخاصا انبائكم ان لا تعرفوا الغيب الذى لم يكن قالوا سبحانك
لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم بكل شئ الحكيم المصيب فى كل فعل اقروا انما اعترفوا بالعجز والقصور لما قد بان لهم من
فضل ادم ولاحت لهم الحكمة فى خلقه وصغر حالهم عند انفسهم وقل علمهم لديهم وانكسرت سفينة عجبهم وتيههم فغرقوا فى
بحر العجز وفوضوا العلم والحكمة الى الله وانما لم يعرفوا حقايق الاشياء كلها واختلافها وتباينها وكونها وحدانية الصفة
اذ ليس فى جبلتهم خلط وتركيب ولهذا لا يفعل كل صنف منهم الا فعلا واحدا فالراكع منهم راكع ابدا والساجد منهم ساجد ابدا
والقائم منهم قائم ابدا كما حكى الله عنهم بقوله وما منا الا له مقام معلوم ولهذا ليس تنافس وتباغض بل مثالهم مثال الحواس
فان البصر لا يزاحم السمع فى ادراك الاصوات ولا الشم يزاحمها ولا هما يزاحمان الشم فلا جرم مجبولون على الطاعة لا مجال للمعصية
فى حقهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون فكل صنف منهم مظهر لاسم
واحد من الاسماء الالهية لا يتعداه فما فهم ادم بمعرفته الكاملة ومظهريته الشاملة قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما
يعنى اخبرهم بالحقايق المكنونة عنهم والمعارف المستورة عليهم ليعرفوا جامعيتك لها وقدرة الله تعالى على الجمع بين الصفات المتباينة
والاسماء المتناقضة ومظاهرها بما فيها من التضاد فى مخلوق واحد كما قيل ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم فى واحد فلما انباهم

تنافسوا فيه اى رغبوا [illegible]

[illegible] شدن و [illegible] شدن

باسمائهم

باسمائهم فعرفوها اخذ عليهم العهود والمواثيق للانبياء والاولياء بالايمان بهم والتفضيل لهم على انفسهم فعند ذلك
قال الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض سرهما واعلم ما تبدون من ردكم على وما كنتم تكتمون من اعتقادكم
انه لا يأتى احد يكون افضل منكم وعزمكم على الاباء على ادم ان امر بطاعته فجعل ادم حجة عليهم واذ قلنا للملائكة
اسجدوا لادم وذلك لما كان فى صلبه من انوار نبينا واهل بيته المعصومين صلوات الله عليهم وكانوا قد فضلوا على الملائكة
باحتمالهم الاذى فى جنب الله فكان السجود لهم تعظيما واكراما ولله سبحانه عبودية ولادم طاعة قال على بن الحسين حدثنى
ابى عن ابيه عن رسول الله ص قال يا عباد الله ان ادم لما راى النور ساطعا من صلبه اذ كان الله قد نقل اشباحنا من
ذروة العرش الى ظهره راى النور ولم يتبين الاشباح فقال يا رب ما هذه الانوار فقال عز وجل انوار اشباح نقلتهم
من اشرف بقاع عرشى الى ظهرك ولذلك امرت الملائكة بالسجود لك اذ كنت وعاء لتلك الاشباح فقال ادم يا رب لو بينتها
لى فقال الله عز وجل انظر يا ادم الى ذروة العرش فنظر ادم ع ووقع نور اشباحنا من ظهر ادم على ذروة العرش فانطبع
فيه صور انوار اشباحنا التى فى ظهره كما ينطبع وجه الانسان فى المرآة الصافية فراى اشباحنا فقال ما هذه الاشباح يا رب
قال الله يا ادم هذه اشباح افضل خلائقى وبرياتى هذا محمد وانا الحميد المحمود فى فعالى شققت له اسما من اسمى وهذا على
وانا العلى العظيم شققت له اسما من اسمى وهذه فاطمة وانا فاطر السموات والارض فاطم اعدائى من رحمتى يوم فصل قضائى
وفاطم اوليائى عما يعرهم ويشينهم فشققت لها اسما من اسمى وهذا الحسن وهذا الحسين وانا المحسن المجمل شققت اسميهما
من اسمى هؤلاء خيار خليقتى وكرام بريتى بهم آخذ وبهم اعطى وبهم اعاقب وبهم اثيب فتوسل بهم الى يا ادم واذا
دهتك داهية فاجعلهم الى شفعاءك فانى اليت على نفسى قسما حقا لا اخيب بهم املا ولا ارد بهم سائلا فلذلك حين
زلت منه الخطيئة دعا الله عز وجل بهم فتيب عليه وغفرت له فسجدوا الا ابليس فى العقاب من الاقسام كان اسمه الحارث
سمى ابليس لانه ابلس من رحمة الله ابى واستكبر اخرج ما كان فى قلبه من الحسد وكان من الكافرين فى العيون عن امير المؤمنين ع
انه اول من كفر وانشأ الكفر والعياشى عن الصادق ع مثله والقمى عنه ع الاستكبار هو اول معصية عصى الله بها قال فقال ابليس
رب اعفنى من السجود لادم وانا اعبدك عبادة لم يعبدكها ملك مقرب ولا نبى مرسل فقال الله جل جلاله لا حاجة لى فى
عبادتك انما عبادتى من حيث اريد لا من حيث تريد وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة فى الكافى والعلل والقمى
عن الصادق ع انها كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنان الخلد الاخرة ما خرج منها ابدا وزاد القمى ولم
يدخلها ابليس وكلا منها رغدا واسعا حيث شئتما بلا تعب ولا تقربا هذه الشجرة العياشى عن الباقر ع يعنى لا تاكلا منها
قيل انما علق النهى بالقرب الذى هو من مقدمات التناول مبالغة فى تحريمه ووجوب الاجتناب عنه وتنبيها على ان
القرب من الشئ يورث داعية وميلانا ياخذ بمجامع القلب ويلهيه عما هو مقتضى العقل والشرع وفى تفسير الامام
انها شجرة علم محمد وآل محمد ع آثرهم الله بها دون ساير خلقه لا يتناول منها بامر الله الا هم ومنها ما كان يتناوله النبى
وعلى وفاطمة والحسن والحسين ع بعد اطعامهم المسكين واليتيم والاسير حتى لم يحسوا بجوع ولا عطش ولا تعب
ولا نصب وهى شجرة تميزت من بين ساير الاشجار بان كلا منها انما يحمل نوعا من الثمار وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل
البر والعنب والتين والعناب وساير انواع الثمار والفواكه والاطعمة فلذلك اختلف الحاكون بذكرها فقال بعضهم
برة وقال اخرون هى عنبة وقال اخرون هى عنابة وهى الشجرة التى من تناول منها باذن الله الهم علم الاولين والاخرين

ذروة بالاخرى موضع [illegible]

الغرة الخلة العجيبة والاصابة بمكروه وقد دهاه [illegible] الداهية الامر العظيم ويقال ما دهاك اى ما اصابك

ابلس من الاخير فيئس

ابلس من رحمة الله اى يئس [illegible]

اعفنى من الخروج اى [illegible]

رغدا فراوان

الهاه مشغول شدن

من غير علم ومن تناول بغير اذن الله خاب من مراده وعصى ربه اقول وفي رواية انها شجرة الحسد وفي اخرى انها شجرة الكافور وفي العيون باسناده الى عبد السلم بن صالح الهروي قال قلت للرضا عم يا ابن رسول الله اخبرني عن الشجرة التي اكل منها ادم وحوا ما كانت فقد اختلف الناس فيها فمنهم من يروي انها الحنطة ومنهم من يروي انها العنب ومنهم من يروي انها شجرة الحسد فقال كل ذلك حق قلت فما معنى هذه الوجوه على اختلافها فقال يا ابا الصلت ان شجرة الجنة تحمل انواعا كانت شجرة الحنطة وفيها عنب ليست كشجرة الدنيا وان ادم لما اكرمه الله سبحانه باسجاده الملئكة له وبادخاله الجنة قال في نفسه هل خلق الله بشرا افضل مني فعلم الله تعم ما وقع في نفسه فناداه ارفع راسك يا ادم وانظر الى ساق عرشي فرفع ادم راسه فنظر الى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين عم وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فقال ادم عم يا رب من هؤلاء فقال عز وجل هؤلاء من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء ولا الارض فاياك ان تنظر اليهم بعين الحسد فاخرجك عن جواري فنظر اليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط عليه الشيطان حتى اكل من الشجرة التي نهي عنها وتسلط على حوا لنظرها الى فاطمة بعين الحسد حتى اكلت من الشجرة كما اكل ادم فاخرجهما الله تعم عن جنته واهبطهما عن جواره الى الارض اقول كان البدن الانسان غذاء من الحبوب والفواكه كذلك لروحه غذاء من العلوم والمعارف وكما ان لغذاء بدنه اشجارا تثمرها فكذلك لغذاء روحه اشجار تثمرها ولكل صنف منه ما يليق به من الغذاء فان من الانسان من يغلب فيه حكم البدن على حكم الروح ومنه من هو بالعكس ولهم في ذلك درجات يتفاضل بها بعضهم على بعض ولاهل درجة العليا كل ما لاهل درجة السفلى وزيادة ولكل فاكهة في العالم الجسماني مثال في العالم الروحاني مناسب لها ولهذا فسرت الشجرة تارة بشجرة الفواكه واخرى بشجرة العلوم وكانت شجرة علم محمد اشارة الى المحبوبية الكاملة المستجمعة لجميع الكمالات الانسانية المقتضية للتوحيد المحمدي الذي هو الفناء في الله والبقاء بالله المشار اليه بقوله لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فان فيها من ثمار المعارف كلها وشجرة الكافور اشارة الى برد اليقين الموجب للطمانينة الكاملة المستلزمة للخلق العظيم الذي كان لنبينا ص وورثه لاهل بيته صلوات الله عليهم فلا منافاة بين الروايات ولا بينها وبين ما قاله اهل التاويل انها شجرة الهوى والطبيعة لان قربها انما يكون بالهوى والشهوة الطبيعية وهذا معنى ما ورد انها شجرة الحسد فان الحسد انما ينشا منها فتكونا من الظالمين بمعصيتكما والتماسكما درجة قد اوثر بها غيركما اذا رمتما بغير حكم الله فازلهما الشيطان عنها بوسوسته وخديعته وايهامه وعداوته وغروره بان بدا بادم فقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين ان تناولتما منها تعلمان الغيب وتقدران على ما يقدر عليه من خصه الله بالقدرة او تكونا من الخالدين لا تموتان ابدا وقاسمهما حلف لهما اني لكما لمن الناصحين وكان ابليس بين لحيي الحية ادخلته الجنة وكان ادم يظن ان الحية هي التي تخاطبه ولم يعلم ان ابليس قد اختبى بين لحييها فرد ادم على الحية ايتها الحية هذا من غرور ابليس كيف يخوننا ربنا ام كيف تعظمين الله بالقسم وانت تنسبينه الى الخيانة وسوء النظر وهو اكرم الاكرمين ام كيف اروم التوصل الى ما منعني منه ربي واتعاطاه بغير حكمه فلما ايس ابليس من قبول ادم منه عاد ثانية بين لحيي الحية فخاطب حوا من حيث يوهمها ان الحية هي التي تخاطبها وقال يا حوا ارايت هذه الشجرة التي كان الله حرمها عليكما فقد احلها لكما بعد تحريمها لما عرف من حسن طاعتكما له وتوقيركما اياه وذلك ان الملئكة الموكلين

بالشجرة التي معها الحراب يدفعون عنها سائر حيوانات الجنة لا تدفعك عنها ان رمتها فاعلمي بذلك انه قد احل لك وابشري بانك ان تناولتها قبل ادم كنت انت المسلطة عليه الامرة الناهية فوقه فقالت حوا سوف اجرب هذا فرامت الشجرة فارادت الملئكة ان يدفعوها عنها بحرابها فاوحى الله اليها انما تدفعون بحرابكم من لا عقل له يزجره فاما من جعلته ممكنا مميزا مختارا فكلوه الى عقله الذي جعلته حجة عليه فان اطاع استحق ثوابي وان عصى وخالف امري استحق عقابي وجزائي فتركوها ولم يتعرضوا لها بعد ما هموا بمنعها بحرابهم فظنت ان الله نهاهم عن منعها لانه قد احلها بعد ما حرمها فقالت صدقت الحية وظنت ان المخاطب لها هو الحية فتناولت منها ولم تنكر من نفسها شيئا فقالت لادم الم تعلم ان الشجرة المحرمة علينا قد ابيحت لنا تناولت منها ولم تمنعني املاكها ولم انكر شيئا من حالي فلذلك اغتر ادم وغلط فتناول فاخرجهما مما كانا فيه من النعم وقلنا يا ادم ويا حوا ويا ايتها الحية ويا ابليس اهبطوا بعضكم لبعض عدو ادم وحوا وولدهما عدو للحية وابليس والحية واولادهما اعداؤهم وكان هبوط ادم وحوا والحية من الجنة فان الحية كانت من احسن دوابها وهبوط ابليس من حواليها فانه يحرم عليه دخول الجنة اقول لعله انما يحرم عليه دخول الجنة بارزا بحيث يعرف ذلك انه دخلها مختفيا في فم الحية ليدليهما بغرور كما ورد في حديث اخر وبهذا يرتفع التنافي بين هذا الحديث وبين الحديث الذي مر انها لو كانت من جنان الخلد لم يدخلها ابليس واراد به دخولها وهو في فم الحية فليتدبر ولكم في الارض مستقر منزل ومقر للمعاش ومتاع منفعة الى حين حين الموت يخرج الله منها زروعكم وثماركم وبها ينزهكم وينعمكم وفيها بالبلايا يمتحنكم يلذذكم بنعيم الدنيا تارة لتذكروا به نعيم الاخرة الخالص مما ينغص نعيم الدنيا ويبطله ويزهد فيه ويصغره ويمتحنكم تارة ببلايا الدنيا التي تكون في خلالها الرحمات وفي تضاعيفها النقمات ليحذركم بذلك عذاب الابد الذي لا يشوبه عافية وفي رواية القمي الى حين يعني الى يوم القيمة اقول لا منافاة بين الروايتين لان الموت هو القيمة الصغرى للاكثرين والكبرى للاخرين ولهذا ورد من مات فقد قامت قيامته فتلقى ادم من ربه كلمات يقولها فقالها وقرئ بنصب ادم ورفع كلمات فتاب الله عليه بها انه هو التواب الكثير القبول للتوبة الرحيم بالتائبين اقول التوبة بمعنى الرجوع والانابة فاذا نسبت الى الله تعم تعدت بعلى واذا نسبت الى العبد تعدت بالى ولعل الاولى لتضمين معنى الاشفاق والعطف ومعنى التوبة من العبد رجوعه الى الله تعم بالطاعة والانقياد بعد ما عصا وعتا ومعناها من الله رجوعه بالعطف على عبده بالهام التوبة اولا ثم قبولها اياها منه اخرا فلله توبتان وللعبد واحدة بينهما قال الله تعم ثم تاب الله عليهم ليتوبوا اي الهمهم التوبة ليرجعوا ثم ماذا رجعوا قبل توبتهم لانه هو التواب الرحيم ولهذه الاية معنى اخر يأتي في سورة التوبة ان شاء الله تعم وفي الكافي عن احدهما ان الكلمات لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي وانت خير الغافرين لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي وارحمني انك انت ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم وفي رواية بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وفي تفسير الامام لما زلت من ادم الخطيئة واعتذر الى ربه عز وجل قال يا رب تب علي واقبل معذرتي واعدني الى مرتبتي وارفع لديك درجتي فلقد تبين نقص الخطيئة وذلها باعضائي وسائر بدني قال الله تعم يا ادم اما تذكر امري اياك بان تدعوني بمحمد واله الطيبين عند شدائدك ودواهيك وفي النوازل تبهظك قال ادم يا رب بلى قال الله عز وجل فبهم بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم خصوصا فادعني اجبك الى ملتمسك وازدك فوق مرادك فقال ادم يا رب الهي وقد

الحراب جمع الحربة ق

نغص الله عليه العيش تنغيصا اي كدره ق

لان الله

عندك من محلهم إلا بالتوسل بهم تقبل توبتي وتغفر خطيئتي وأنا الذي أسجدت له ملائكتك وأبحته جنتك وزوجته
حواء أمتك وأخدمته كرام ملائكتك قال الله تعالى يا آدم إنما أمرت الملائكة بتعظيمك بالسجود لك إذ كنت وعاء لهذه الأنوار ولو كنت
سألتني بهم قبل خطيئتك أن أعصمك منها وأن أفطنك لدواعي عدوك إبليس حتى تحترز منها لكنت قد جعلت ذلك ولكن
المعلوم في سابق علمي يجري موافقاً لعلمي فالآن فبهم فادعني لأجيبك فعند ذلك قال آدم اللهم بجاه محمد وعلي وفاطمة
والحسن والحسين والطيبين من آلهم لما تفضلت بقبول توبتي وغفران زلتي وإعادتي من كراماتك إلى مرتبتي فقال الله عز
وجل قد قبلت توبتك وأقبلت برضواني عليك وصرفت آلائي ونعمائي إليك وأعدتك إلى مرتبتك من كراماتي ووفرت نصيبك
من رحماتي فذلك قوله عز وجل فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم قلنا اهبطوا منها جميعاً
أمروا أولاً بالهبوط وثانياً بأن لا يتقدم أحدهم الآخرين فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم
يحزنون قيل ما مزيدة لتأكيد الشرط ولهذا حسن النون وإن لم يكن فيه معنى الطلب والشرط الثاني مع جوابه جواب
الشرط الأول والذين كفروا وكذبوا بآياتنا دلالاتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ذكر العياشي حديثاً طويلاً في معاتبة آدم
ربه في خطيئته قال فأخرج بلى يا رب الحجة لك علينا ظلمنا أنفسنا وعصينا وإن لم تغفر لنا وترحمنا نكن من الخاسرين وفي العلل عن الصادق ع
أن آدم هبط على الصفا وحواء على المروة فمكث آدم أربعين صباحاً ساجداً يبكي على خطيئته وفراق الجنة قال فنزل جبرئيل على آدم ع
وقال يا آدم ألم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته قال بلى قال وأمرك أن لا تأكل من تلك الشجرة فلم
عصيته قال يا جبرئيل إن إبليس حلف لي بالله إنه لي ناصح وما ظننت أن أحداً خلقه الله يحلف بالله عز وجل كاذباً فقال له جبرئيل
يا آدم تب إلى الله وعنه ع قال سأل موسى ربه أن يجمع بينه وبين آدم فجمع فقال له موسى يا أبت ألم يخلقك الله بيده ونفخ فيك
من روحه وأسجد لك ملائكته وأمرك أن لا تأكل من تلك الشجرة فلم عصيته قال يا موسى بكم وجدت خطيئتي قبل خلقي في
التوراة قال بثلاثين ألف سنة قال فهو ذلك قال الصادق ع فحج آدم موسى ع وفي العيون عن الرضا ع أن الله تعالى قال لهما لا تقربا هذه الشجرة
وأشار لهما إلى شجرة الحنطة ولم يقل لهما ولا تأكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة وإنما أكلا من غيرها لما أن
وسوس الشيطان إليهما ثم قال وكان ذلك من آدم قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار وإنما كان من الصغائر
الموهوبة التي تجوز على الأنبياء قبل نزول الوحي إليهم فلما اجتباه الله وجعله نبياً كان معصوماً لا يذنب صغيرة ولا
كبيرة قال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال إن الله اصطفى آدم ونوحاً الآية وفي رواية
أن الله عز وجل خلق آدم حجة في أرضه وخليفة في بلاده لم يخلقه للجنة وكانت المعصية من آدم في الجنة لا في الأرض ليتم مقادير أمر الله
عز وجل فلما أهبط إلى الأرض وجعل حجة وخليفة عصم بقوله عز وجل إن الله اصطفى آدم ونوحاً الآية والقمي عن الباقر ع كان
عمر آدم منذ خلقه الله إلى أن قبضه تسعمائة وثلاثين سنة ودفن بمكة ونفخ فيه يوم الجمعة بعد الزوال ثم برأ زوجته من أسفل
أضلاعه وأسكنه جنته من يومه ذلك فما استقر فيها إلا ست ساعات من يومه ذلك حتى عصى الله فأخرجهما من الجنة بعد غروب
الشمس وما باتا فيها والعياشي عن الصادق ع أن الله تعالى نفخ في آدم روحه بعد زوال الشمس من يوم الجمعة ثم برأ زوجته من أسفل أضلاعه
الحديث كما مر وزاد في آخره وصير بفناء الجنة حتى بدت لهما سوآتهما فناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة فاستحيى
آدم من ربه وخضع وقال ربنا ظلمنا أنفسنا واعترفنا بذنوبنا فاغفر لنا قال الله لهما اهبطا من سماواتي إلى الأرض
فإنه لا يجاورني في جنتي عاص ولا في سماواتي ثم قال إن آدم لما أكل من الشجرة ذكر ما نهاه الله عنها فندم فذهب ليتنحى

من

من الشجرة فأخذت الشجرة برأسه فجرته إليها وقالت له أفلا كان فرارك من قبل يا بني إسرائيل ولد يعقوب في العلل
عن الصادق ع في حديث يعقوب هو إسرائيل ومعنى إسرائيل عبد الله لأن إسرا هو العبد وإيل هو الله وفي رواية إسرا
هو القوة وإيل هو الله اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم أن بعثت محمداً وأقررته في مدينتكم ولم أجشمكم الحط والترحال إليه
وأوضحت علاماته ودلائل صدقه كيلا يشتبه عليكم حاله وأوفوا بعهدي الذي أخذه على أسلافكم أنبياؤهم وأمروهم أن يؤدوه إلى
أخلافهم ليؤمنن بمحمد العربي القرشي الهاشمي المبان بالآيات والمؤيد بالمعجزات التي من آياته علي بن أبي طالب شقيقه ورفيقه
عقله من عقله وعلمه من علمه وحلمه من حلمه مؤيد دينه بسيفه أوف بعهدكم الذي أوجبت به لكم نعيم الأبد في دار الكرامة وإياي
فارهبون في مخالفة محمد فإني القادر على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي وهم لا يقدرون على صرف انتقامي عنكم إذا آثرتم
مخالفتي والعياشي عن الصادق ع أنه سئل عن هذه الآية فقال أوفوا بولاية علي فرضاً من الله أوف لكم بالجنة أقول ويجري في كل عهد
لله على كل أحد والقمي قال رجل للصادق ع يقول الله ادعوني أستجب لكم وإنا ندعو فلا يستجاب لنا فقال إنكم لا تفون لله بعهده
وإنه تعالى يقول أوفوا بعهدي أوف بعهدكم والله لو وفيتم لله لوفى الله لكم وآمنوا بما أنزلت على محمد من ذكر نبوته وأنباء
إمامة أخيه وعترته مصدقاً لما معكم فإن مثل هذا الذكر في كتابكم ولا تكونوا أول كافر به قيل تعريض بأن الواجب أن تكونوا
أول من آمن به لأنهم كانوا أهل النظر في معجزاته والعلم بشأنه والمستفتحين به والمبشرين بزمانه وفي تفسير الإمام ع هؤلاء يهود المدينة
جحدوا نبوة محمد وخانوه وقالوا نحن نعلم أن محمداً نبي وأن علياً وصيه ولكن لست أنت ذلك ولا هذا ولكن يأتيان بعد وقتنا
هذا بخمسمائة سنة ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً في المجمع عن الباقر ع في هذه الآية أن حيي بن أخطب وكعب بن الأشرف وآخرين
من اليهود كان لهم مأكلة على اليهود في كل سنة فكرهوا بطلانها بأمر النبي فحرفوا لذلك آيات من التوراة فيها صفته وذكره
فذلك الثمن الذي أريد في الآية وإياي فاتقون في كتمان أمر محمد وأمر وصيه ولا تلبسوا الحق بالباطل لا تخلطوه بأن تقروا
به من وجه وتجحدوه من وجه وتكتموا الحق من نبوة هذا وإمامة هذا وأنتم تعلمون أنكم تكتمونه تكابرون علومكم
وعقولكم وأقيموا الصلاة المكتوبة التي جاء بها محمد ع وأقيموا أيضاً الصلاة على محمد وآله الطاهرين وآتوا الزكاة من أموالكم
إذا وجبت ومن أبدانكم إذا لزمت ومن معونتكم إذا التمست وفي الفقيه عن الصادق ع أنه سئل عن صدقة الفطرة أهي مما قال الله تعالى
أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فقال نعم والعياشي عنه ع مثله وعن الصادق ع هي الفطرة التي افترض الله على المؤمنين وفي رواية نزلت الزكاة
وليس للناس أموال وإنما كانت الفطرة واركعوا مع الراكعين تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله في الانقياد لأولياء الله
وقيل يعني في جماعتهم أي صلوا جماعة أقول وهذا فرد من أفراد ذلك أتأمرون الناس بالبر بالصدقات وأداء الأمانات وتنسون أنفسكم
تتركونها وأنتم تتلون الكتاب التوراة الآمرة لكم بالخيرات الناهية عن المنكرات أفلا تعقلون ما عليكم من العقاب في أمركم بما
به لا تأخذون وفي نهيكم عما أنتم فيه منهمكون نزلت في علماء اليهود ورؤسائهم المردة والمنافقين المحتجبين أموال الفقراء
المستأكلين للأغنياء الذين كانوا يأمرون بالخير ويتركونه وينهون عن الشر ويرتكبونه والقمي نزلت في الخطباء والقصاص
وهو قول أمير المؤمنين ع وعلى كل منبر منهم خطيب مصقع يكذب على الله وعلى رسوله وعلى كتابه أقول ويجري في
كل من وصف عدلاً وخالفه إلى غيره وفي مصباح الشريعة عن الصادق ع قال من لم ينسلخ من هواجسه ولم يتخلص من آفات نفسه
وشهواتها ولم يهزم الشيطان ولم يدخل في كنف الله وأمان عصمته لا يصلح للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأنه إذا لم
يكن بهذه الصفة فكلما أظهر يكون حجة الله عليه ولا ينتفع الناس به قال الله تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم

يقال له يا خاين انطالب خلق بما خنت نفسك وارخيت عنه عنانك واستعينوا بالصبر عن الحرام على تادية الامانات وعن
الرياسات الباطلة على الاعتراف بالحق واستحقاق الغفران والرضوان ونعيم الجنان اقول وعن ساير المعاصي وعلى اصناف الطاعات و
انواع المصايب على قرب الوصول الى الجنان وفي الكافي والفقيه والعياشي عن الصادق في هذه الاية الصبر الصيام وفيهما وقال اذا
نزلت بالرجل النازلة الشديدة فليصم فان الله تعالى يقول واستعينوا بالصبر يعني الصبر الصيام والعياشي عن الكاظم مثله والصلوة
الصلوات الخمس والصلوة على النبي وآله الطاهرين اقول وكل صلوة فريضة او نافلة ليلة الجمعة والعياشي عن الصادق ما يمنع احدكم
اذا دخل عليه غم من غموم الدنيا ان يتوضأ ثم يدخل مسجده فيركع ركعتين فيدعو الله فيهما اما سمعت الله يقول واستعينوا
بالصبر والصلوة وفي الكافي عنه كان علي اذا هاله شيء فزع الى الصلوة ثم تلا هذه الاية واستعينوا بالصبر والصلوة وانها
لكبيرة يعني الصلوة وقيل الاستعانة بها وفي تفسير الامام يعني ان هذه الفعلة من الصلوات والصلوة على محمد وآله مع الانقياد
لاوامرهم والايمان بسرهم وعلانيتهم وترك معارضتهم بلم وكيف لكبيرة عظيمة اقول يعني لثقيلة شاقة كقوله عز وجل كبر
على المشركين ما تدعوهم اليه الا على الخاشعين الخائفين عقاب الله في مخالفته في اعظم فرايضه اقول وذلك لان نفوسهم مرتاضة
بامثالها متوقعة في مقابلتها ما يستخف لاجله مشاقها ويستلذ بسببه متاعبها كما قال نبينا جعلت قرة عيني في الصلوة و
كان يقول روحنا وارحنا يا بلال الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم في التوحيد والاحتجاج والعياشي عن امير المؤمنين يوقنون
انهم يبعثون والظن منهم يقين وفيهما قال عم اللقاء البعث والظن هنا اليقين وفي تفسير الامام يقدرون ويتوقعون
انهم يلقون ربهم اللقاء الذي هو اعظم كرامته لعباده وانهم اليه راجعون الى كراماته ونعيم جنانه قال وانما قال يظنون لانهم
لا يدرون بماذا يختم لهم لان العاقبة مستورة عنهم لا يعلمون ذلك يقينا لانهم لا يأمنون ان يغيروا ويبدلوا قال رسول الله لا
يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة ولا يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له الحديث
ياتي تمامه في سورة حم السجدة عند تفسير ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم ان بعثت
موسى وهرون الى اسلافكم بالنبوة فهديناهم الى نبوة محمد ووصيه علي وامامة عترته الطيبين واخذنا عليهم بذلك العهود ان قاموا
بها كانوا ملوكا في جنانه واني فضلتكم على العالمين هناك اي فعلته باسلافكم فضلتهم دينا بقبول ولاية محمد وآله ودنيا
بتظليل الغمام وانزال المن والسلوى وسقيهم من الحجر ماء عذبا وفلق البحر لهم وانجائهم واغراق اعدائهم فضلتهم بذلك على عالمي
زمانهم الذين خالفوا طريقتهم وحادوا عن سبيلهم اقول وانما خاطب الله الاخلاف بما فعل بالاسلاف او فعلوه من الخير
والشر لان القرآن نزل بلغة العرب وهم يخاطبون بمثل ذلك يقول الرجل التميمي الذي قد غار قومه على بلدة وقتلوا من فيها اغرتم
على بلدة كذا وفعلتم كذا وقتلتم اهلها وان لم يكن هو معهم مع ان الاخلاف راضون بما فعل بالاسلاف وفعلوه كذا في تفسير الا
مام عن السجاد وقد مضى تحقيقه في المقدمة الثالثة واتقوا يوما وقت النزع لا تجزي نفس عن نفس شيئا لا تدفع عنها عذابا قد
استحقته ولا يقبل منها شفاعة بتاخير الموت عنها ولا يؤخذ منها عدل اي فداء يمات ويترك هو ولا هم
ينصرون اقول يعني في دفع الموت والعذاب وفي تفسير الامام قال هذا يوم الموت فان الشفاعة والفداء لا يغني عنه فاما
في القيمة فانا واهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء لنكونن على الاعراف بين الجنة والنار محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبون
من آلهم فنرى بعض شيعتنا في تلك العرصات فمن كان منهم مقصرا وفي بعض شدايدها فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد
وابي ذر وعمار ونظرائهم في العصر الذي يليهم ثم في كل عصر الى يوم القيمة فينقضون عليهم كالبزاة والصقورة ويتناولونهم كما تتناول

هاله اي اخافه امر اي فزع

اغاروا على العدو اي دفع عليهم بالخيل

ينقضون بتشديد الضاد المعجمة اي يسقطون ويهوون منه

البزاة

البزاة والصقورة صيدها فيزفونهم الى الجنة زفا وانا لنبعث على الآخرين من محبينا خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات
كما يلتقط الطير الحب وينقلونهم الى الجنان بحضرتنا وسيؤتى بالواحد من مقصري شيعتنا في اعماله بعد ان قد حاز الولاية والتقية
وحقوق اخوانه ويوقف بازائه ما بين مائة واكثر من ذلك الى مائة الف من النصاب فيقال له هؤلاء فداؤك من النار فيدخل
هؤلاء المؤمنون الجنة واولئك النصاب النار وذلك ما قال الله عز وجل ربما يود الذين كفروا يعني بالولاية لو كانوا مسلمين
في الدنيا منقادين للامامة ليجعل مخالفوهم من النار فداءهم واذ نجيناكم واذكروا اذ نجينا اسلافكم اقول هذا تفصيل لما
اجمله في قوله اذكروا نعمتي من آل فرعون وهم الذين كانوا يدلون اليه بقرابته وبدينه ومذهبه يسومونكم كانوا يعذبونكم اقول
يكلفونكم العذاب من سامه الامر كلفه اياه واكثر ما يستعمل في العذاب والشر سوء العذاب شدة العذاب وكان من عذابهم
الشديد انه كان فرعون يكلفهم عمل البناء والطين ويخاف ان يهربوا من العمل فامر بتقييدهم وكانوا ينقلون ذلك الطين على
السلاليم الى السطوح فربما سقط الواحد منهم فمات او زمن ولا يحفلون بهم الى ان اوحى الله الى موسى قل لهم لا يبتدئون
عملا الا بالصلوة على محمد وآله الطيبين ليخفف عليهم فكانوا يفعلون ذلك فيخفف عليهم يذبحون ابناءكم وذلك لما قيل لفرعون
انه يولد في بني اسرائيل مولود يكون على يده هلاكك وزوال ملكك فامر بذبح ابنائهم ويستحيون نساءكم يبقونهن ويتخذونهن
اماء ثم قال اعرضوا ما انتهى اليه من ربما يسلم ابناؤهم من الذبح ويثنون في محل غامض بصلواتهم على محمد وآله الطيبين وكذلك النساء
يسلمن من الافتراش بصلواتهن عليه وآله وفي ذلكم في ذلك الانجاء منهم بلاء نعمة من ربكم عظيم كبير قال الله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا
اذ كان البلاء يصرف عن اسلافكم ويخفف بالصلوة على محمد وآله الطيبين افما تعلمون انكم اذا شاهدتموه وآمنتم به كانت النعمة عليكم
اعظم وافضل وفضل الله لديكم اجزل واذ فرقنا بكم البحر واذكروا اذ جعلنا ماء البحر فرقا ينقطع بعضه من بعض فانجيناكم هناك
واغرقنا آل فرعون فرعون وقومه وانتم تنظرون اليهم وهم يغرقون وذلك ان موسى لما انتهى الى البحر اوحى الله اليه قل لبني
اسرائيل جددوا توحيدي واقروا بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدي واماي واعيدوا على انفسكم ولاية علي اخي محمد وآله الطيبين
وقولوا اللهم جوزنا على متن هذا الماء فان الماء يتحول لكم ارضا فقال لهم موسى ذلك فقالوا اتورد علينا ما نكره وهل فررنا
من فرعون الا من خوف الموت وانت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات وما يدرينا ما يحدث من هذه علينا فقال لموسى
كالب بن يوحنا وهو على دابة له وكان ذلك الخليج اربعة فراسخ يا نبي الله امرك الله بهذا ان نقوله وندخل قال نعم قال وانت تامرني
به قال بلى قال فوقف وجدد على نفسه من توحيد الله ونبوة محمد وولاية علي والطيبين من آلهما ما امر به ثم قال اللهم بجاههم جوزنا
على متن هذا الماء ثم اقحم فرسه فركض على متن الماء واذا الماء من تحته كارض لينة حتى بلغ آخر الخليج ثم عاد راكضا ثم قال
لبني اسرائيل يا بني اسرائيل اطيعوا موسى فما هذا الدعاء الا مفتاح ابواب الجنان ومغاليق ابواب النيران ومستنزل الارزاق و
جالب على عباد الله وامائه رضا المهيمن الخلاق فابوا وقالوا نحن لا نسير الا على الارض فاوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك
البحر وقل اللهم صل على محمد وآله الطيبين لما فلقته ففعل فانفلق وظهرت الارض الى آخر الخليج فقال موسى ادخلوها قالوا الارض
وحلة نخاف ان نرسب فيها فقال الله يا موسى قل اللهم بحق محمد وآله الطيبين جففها فقالها فارسل الله عليها ريح الصبا
فجفت وقال موسى ادخلوها قالوا يا نبي الله نحن اثنتا عشرة قبيلة بنو اثني عشر اباء فان دخلنا رام كل فريق منا تقدم صاحبه
ولا نامن وقوع الشر بيننا فلو كان لكل فريق منا طريق على حدة لامنا ما نخافه فامر الله موسى ان يضرب البحر بعددهم اثني عشر
ضربة في اثني عشر موضعا الى جانب ذلك ويقول اللهم بجاه محمد وآله الطيبين بين لنا الارض واماط الماء عنا فصار فيه تمام اثني

زف القوم في مشيهم اي اسرعوا

الحوز الجمع

فلان يدلي الى فلان بقرابة اي يتوسل

ثم يحفلوا اي لم يبالوا

عشر

عشر طريقا وجف قرار الارض بريح الصبا فقال ادخلوها قالوا لكل فريق منا يدخل سكة من هذه السكك لا يدري ما يحدث على
الآخرين فقال الله عز وجل فاضرب كل طود من الماء بين هذه السكك فضرب وقال اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما جعلت
في هذا الماء طيقانا واسعة يرى بعضهم بعضا ثم دخلوها فلما بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه فدخل بعضهم فلما دخل آخرهم
وهم بالخروج اولهم امر الله تعالى البحر فانطبق عليهم فغرقوا واصحاب موسى ينظرون اليهم قال الله تعالى لبني اسرائيل في عهد محمد
فاذا كان الله فعل هذا كله باسلافكم لكرامة محمد ودعاء موسى دعاء تقرب بهم افما تعقلون ان عليكم الايمان بمحمد وآله اذ
قد شاهدتموه الآن واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون كان موسى بن عمران يقول
لبني اسرائيل اذا فرج الله عنكم واهلك اعداءكم اتيتكم بكتاب من ربكم يشتمل على اوامره ونواهيه ومواعظه وعبر وامثال فلما
فرج الله عنهم امره الله عز وجل ان ياتي للميعاد ويصوم ثلثين يوما فلما كان في آخر الايام استاك قبل الفطر فاوحى الله
عز وجل اليه يا موسى اما علمت ان خلوف فم الصائم اطيب عندي من ريح المسك صم عشرا اخر ولا تستك عند الافطار
ففعل ذلك موسى وكان وعد الله عز وجل ان يعطيه الكتاب بعد اربعين ليلة فاعطاه اياه فجاء السامري فشبه على مستضعفي بني
اسرائيل وقال وعدكم موسى ان يرجع اليكم بعد اربعين ليلة وهذه عشرون ليلة وعشرون يوما تمت اربعون اخطأ موسى
ربه وقد اتاكم ربكم اراد ان يريكم انه قادر على ان يدعوكم الى نفسه بنفسه وانه لم يبعث موسى لحاجة منه اليه فاظهر لهم العجل
الذي كان عمله فقالوا له فكيف يكون العجل الهنا قال لهم انما هذا العجل يكلمكم منه ربكم كما كلم موسى من الشجرة فالاله
في العجل كما كان في الشجرة فضلوا بذلك واضلوا فقال موسى يا ايها العجل اكان فيك ربنا كما يزعم هؤلاء فنطق العجل وقال عز
ربنا عن ان يكون العجل حاويا له او شيء من الشجرة والامكنة عليه مشتملا لا والله يا موسى ولكن السامري نصب عجلا مؤخره
الى الحائط وحفر في الجانب الآخر في الارض واجلس فيه بعض مردته فهو الذي وضع فاه على دبره وتكلم بما تكلم لما قال هذا الهكم
واله موسى يا موسى بن عمران ما خذل هؤلاء بعبادتي واتخاذي الها الا لتهاونهم بالصلوة على محمد وآله الطيبين وجحودهم
لموالاتهم ونبوة النبي ووصية الوصي قال الله تعالى فاذا كان خذل اسلافكم عبدة العجل لتهاونهم بالصلوة على محمد وعلي فما
تخافون من الخذلان الاكبر في معاندتكم لهما وقد شاهدتموهما وتبينتم اياتهما ودلائلهما والقرآن بني اسرائيل لما ذهب
موسى الى الميقات ليأتيهم بالواح التورية ووعدهم الرجعة بعد ثلثين يوما فلما انتهت الثلثون يوما ولم يرجع موسى
اليهم جاءهم ابليس في صورة شيخ وقال لهم ان موسى قد هرب ولا يرجع اليكم ابدا فاجمعوا الي حليكم حتى اتخذ لكم الها
تعبدونه وكان السامري يوم غرق الله فرعون واصحابه على مقدمة موسى وهو من خيار من اختصه موسى فنظر السامري الى جبرئيل
وهو على حيزوم في صورة رمكة فكلما وضعت حافرها على موضع من الارض تحرك ذلك الموضع فاخذ السامري من التراب
تحت حافر رمكة جبرئيل فصره في صرة وحفظه وكان يفتخر به على بني اسرائيل فلما اتخذ ابليس لهم العجل قال للسامري هات التراب
الذي عندك فاتاه به فالقاه في جوف العجل فتحرك وخار ونبت له الوبر والشعر فسجد بنو اسرائيل للعجل وكان من عدد من سجد له
سبعين الفا ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون اي عفونا عن اوائلكم عبادتهم العجل لعلكم يا ايها الكائنون في
عصر محمد من بني اسرائيل تشكرون تلك النعمة على اسلافكم وعليكم بعدهم وانما عفا الله عز وجل عنهم لانهم دعوا الله بمحمد
وآله الطيبين وجددوا على انفسهم الولاية لمحمد وعلي وآلهما الطاهرين فعند ذلك رحمهم وعفا عنهم واذ آتينا موسى الكتاب و
اذكروا اذ آتينا موسى التورية الماخوذ عليكم الايمان بها والانقياد لما يوجبه والفرقان آتيناه ايضا فرق ما بين الحق والباطل وفرق

ما بين

طبقات جمع الطباق وهو ما عطف من الاغذية مثله

الطباق ... طود الجبل

الرمكة محركة الفرس

خار صوت كرد

ما بين المحق والمبطل وذلك انه لما اكرمهم الله بالكتاب والايمان به اوحى الله الى موسى هذا الكتاب قد اقروا به وقد بقي الفرقان فرق
ما بين المؤمنين والكافرين فجدد عليهم العهد به فاني اليت على نفسي قسما حقا لا اتقبل من احد ايمانا ولا عملا الا به قال
موسى ما هو يا رب قال الله يا موسى تاخذ عليهم ان محمدا خير النبيين وسيد المرسلين وان اخاه ووصيه عليا خير الوصيين
وان اولياءه الذين يقيمهم سادة الخلق وان شيعته المنقادين له ولخلفائه نجوم الفردوس الاعلى وملوك جنات عدن
قال فاخذ عليهم موسى ذلك فمنهم من اعتقده حقا ومنهم من اعطاه بلسانه دون قلبه قال فالفرقان النور المبين الذي
كان يلوح على جبين من آمن بمحمد وعلي وعترتهما وشيعتهما وفقده من جبين من اعطى ذلك بلسانه دون قلبه لعلكم
تهتدون اي لعلكم تعلمون ان الذي يشرف العبد عند الله هو اعتقاد الولاية كما تشرف به اسلافكم وقيل اريد بالكتاب
التورية وبالفرقان المعجزات الفارقة بين المحق والمبطل في الدعوى وبالاهتداء الاهتداء بتدبر الكتاب والتفكر في الآيات واذ قال
موسى لقومه واذكروا يا بني اسرائيل اذ قال موسى لقومه عبدة العجل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم اضررتم بها باتخاذكم العجل فتوبوا
الى بارئكم الذي براكم وصوركم قيل فاعزموا على التوبة والرجوع الى من خلقكم فاقتلوا انفسكم يقتل بعضكم بعضا يقتل من
لم يعبد العجل من عبده ذلكم القتل خير لكم عند بارئكم لانه كفارة لكم فهو خير من ان تعيشوا في الدنيا ثم تكونوا في النار
خالدين فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم قبل توبتكم قبل استيفاء القتل لجماعتكم وقبل اتيانه على كافتكم وامهلكم للتوبة واستبقاكم
للطاعة وذلك ان موسى لما ابطل الله على يديه امر العجل فانطقه بالخبر عن تمويه السامري وامر موسى ان يقتل من لم يعبده من
عبده تبرأ اكثرهم وقالوا لم نعبده فقال الله تعالى لموسى ابرد هذا العجل الذهب بالحديد بردا ثم ذره في البحر
فمن شرب ماءه اسودت شفتاه وانفه ان كان ابيض اللون وابيضا ان كان اسود وبان ذنبه ففعل فبان العابدون فامر الله الاثني
عشر الفا ان يخرجوا على الباقين شاهرين السيوف ويقتلوهم ونادى مناديه الا لعن الله احدا اتقاهم بيد او رجل ولعن الله من
تامل المقتول لعله تبينه حميما او قريبا فيتعداه الى الاجنبي فاستسلم المقتولون فقال القاتلون نحن اعظم مصيبة منهم نقتل بايدينا
اباءنا وابناءنا واخواننا وقراباتنا ونحن لم نعبد فقد ساوى بيننا وبينهم في المصيبة فاوحى الله الى موسى اني انما امتحنتهم
بذلك لانهم ما اعتزلوهم لما عبدوا العجل ولم يهجروهم ولم يعادوهم على ذلك قل لهم من دعا الله بمحمد وآله الطيبين ان يسهل عليه
قتل المستحقين للقتل بذنوبهم فقالوها فسهل عليهم ولم يجدوا لقتلهم لهم الما فلما استحر القتل فيهم وهم ستمائة الف الا
اثني عشر الفا وفق الله الذين عبدوا العجل بمثل هذا التوسل فتوسلوا به واستغفروا لذنوبهم فازال الله القتل عنهم وقيل
ان موسى لما رجع من الميقات وقد عبد قومه العجل قال لهم بعد الغضب عليهم والعتب لهم توبوا الى بارئكم فاقتلوا
انفسكم قالوا وكيف نقتل انفسنا قال لهم ليغد كل واحد منكم الى بيت المقدس ومعه سيف او سكين فاذا صعدت المنبر
تكونوا انتم متلثمين لا يعرف احدكم صاحبه فاقتلوا بعضكم بعضا فاجتمع الذين عبدوا العجل وكانوا سبعين الفا فلما صلى
بهم موسى وصعد المنبر اقبل بعضهم يقتل بعضا حتى نزل الوحي قل لهم يا موسى ارفعوا القتل فقد تاب الله عليكم وكان قد
قتل منهم عشرة الاف واذ قلتم قال اسلافكم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة عيانا فاخذتكم الصاعقة اخذتهم
وانتم تنظرون وهم ينظرون الى الصاعقة تنزل بهم ثم بعثناكم من بعد موتكم بسبب الصاعقة اقول قيد البعث بالموت لانه قد
يكون عن اغماء ونوم وفيه دلالة واضحة على جواز الرجعة التي قال بها اصحابنا نقلا من ائمتهم وقد احتج بهذه الآية امير المؤمنين
على ابن الكوا حين انكر الرجعة كما رواه منها الاصبغ بن نباتة والقرآن دليل على الرجعة فانه قال لم يكن في بني اسرائيل

التمويه ...

الأذر تفريق الحب والملح ونحوه

استسلام ... انقاد

التثام ...

يمنا لا وفاة فتقتي مثل بعض حليل على وجوههما فعلكم تشكرون لعل اسلافكم يشكرون الحيوة التي فيها يتوبون ويقلعون والى ربهم
ينيبون لم يدم عليهم ذلك الموت فيكونون الى النار مصيرهم وهم فيها خالدون وفي العيون عن الرضا ع انهم السبعون الذين اختارهم
موسى وصاروا معه الى الجبل فقالوا له انك قد رأيت الله فأرناه كما رأيته فقال لهم اني لم اره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله
جهرة ويأتي تمام القصة انشاء الله في سورة الاعراف وفي تفسير الامام ان موسى لما اراد ان يأخذ عليهم عهد الفرقان فرق ما بين
المحقين والمبطلين لمحمد بنبوته ولعلي وللائمة بامامتهم قالوا لن نؤمن لك ان هذا امر ربك حتى نرى الله جهرة عيانا يخبرنا بذلك
فاخذتهم الصاعقة معاينة فقال موسى للباقين الذين لم يصعقوا اتقبلون وتعترفون والا فانتم بهؤلاء لاحقون فقالوا
لا ندري ما حل بهم فان كانت انما اصابتهم لردهم عليك في امر محمد وعلي فاسئل الله ربك بمحمد وآله ان يحييهم لنسألهم لماذا
اصابهم ما اصابهم فدعا الله موسى فاحياهم فسألوهم فقالوا اصابنا ما اصابنا لاباءنا اعتقاد امامة علي بعد اعتقاد نبوة محمد
لقد رأينا بعد موتنا هذه ممالك ربنا من سمواته وحجبه وعرشه وكرسيه وجنانه ونيرانه فما رأينا انفذ امرا في جميع الممالك واعظم
سلطانا من محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وانا لما متنا بهذه الصاعقة ذهب بنا الى النيران فناداهم محمد وعلي كفوا عن
هؤلاء عذابكم فانهم يحيون بمسألة سائل يسئل ربنا عز وجل بنا وبآلنا الطيبين قال الله عز وجل لاهل عصر محمد فاذا كان بالدعاء
بمحمد وآله الطيبين نشر ظلمة اسلافكم المصعوقين بظلمهم فانما يجب عليكم ان لا تتعرضوا لمثل ما هلكوا به الى ان احياهم الله وظللنا
عليكم الغمام لما كنتم في التيه يقيكم من حر الشمس وبرد القمر وانزلنا عليكم المن وهو الترنجبين كان يسقط على شجرهم فيتناولونه والسلوى
السماني اطيب طير كان يسترسل لهم فيصطادونه كلوا من طيبات ما رزقناكم قال الله نعم كلوا واشكروا لما عبر بهم موسى
البحر نزلوا في مفازة فقالوا يا موسى اهلكتنا واخرجتنا من العمران الى مفازة لا ظل فيها ولا شجر ولا ماء فكانت تجيئ بالنهار
غمامة تظلهم من الشمس وتنزل عليهم بالليل المن فيلقونه وبالعشي يجيئ طاير مشوي فيقع على موائدهم فاذا اكلوا وشبعوا
طار عنهم وكان مع موسى حجر يضعه في وسط العسكر ثم يضربه بعصاه فينفجر منه اثنتا عشرة عينا فيذهب الماء الى كل سبط
كانوا اثنى عشر سبطا فلما طال عليهم ملوا وقالوا يا موسى لن نصبر على طعام واحد وما ظلمونا لما بدلوا وقالوا غير ما امروا
ولم يفوا بما عليهم من عهد ولان كفر الكافر لا يقدح في سلطاننا ومما لكنا كما ان ايمان المؤمن لا يزيد في سلطاننا ولكن كانوا انفسهم
يظلمون يضرون بها بكفرهم وتبديلهم وفي الكافي عن الباقر في قول الله عز وجل وما ظلمونا قال ان الله اعظم واعز واجل وامنع من
ان يظلم ولكنه خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته حيث يقول انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا يعني الائمة منا
واذ قلنا واذكروا يا بني اسرائيل اذ قلنا لاسلافكم ادخلوا هذه القرية وهي اريحا من بلاد الشام وذلك حين خرجوا من التيه فكلوا
منها حيث شئتم رغدا واسعا بلا تعب وادخلوا الباب باب القرية سجدا مثل الله على الباب مثال محمد وعلي وامرهم ان يسجدوا
تعظيما لذلك ويجددوا على انفسهم بيعتهما وذكر موالاتهما ويذكروا العهد والميثاق المأخوذين عليهم لهما وقولوا
حطة وقولوا ان سجودنا لله تعظيما لمثال واعتقادنا لولايتهما حطة لذنوبنا ومحو لسيئاتنا نغفر لكم خطاياكم السالفة
ونزيل عنكم آثامكم الماضية وقرئ بضم الياء وفتح الفاء وسنزيد المحسنين من لم يقارف منكم الذنب وثبت على
عهد الولاية ثوابا فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم لم يسجدوا كما امروا ولا قالوا ما امروا بل دخلوها با
ستاههم وقالوا ما معناه حنطة حمراء نتقوتها احب الينا من هذا الفعل وهذا القول وفي موضع آخر من تفسيرهما
وفي الخلاف انهم لما بلغوا الباب رأوا بابا مرتفعا فقالوا ما بالنا نحتاج الى ان نركع عند الدخول ههنا ظننا ان الباب

الاست العجز وقد يراد بها حلقة الدبر ص

متطأمن

متطأمن ام مخفضين

متطأمن لا بد من الركوع فيه وهذا باب مرتفع والى متى يخبرنا هؤلاء يعنون موسى ثم يوشع بن نون ويسجدوننا
في الاباطيل وجعلوا استاههم نحو الباب وقالوا بدل قولهم حطة ما معناه حنطة حمراء فذلك تبديلهم فانزلنا على الذين ظلموا
وبدلوا ما قيل لهم ولم ينقادوا لولاية محمد وعلي وآلهما قيل كرره مبالغة في تقبيح امرهم واشعارا بان الانزال عليهم
لظلمهم بوضع الحق المامور به في غير موضعه وبظلمهم على انفسهم بان تركوا ما يوجب نجاتهم الى ما يوجب هلاكهم رجزا
من السماء قيل اي عذابا مقدرا من السماء وهو في الاصل لما يعاف عنه كالرجس بما كانوا يفسقون يخرجون عن امر الله
وطاعته والرجز الذي اصابهم انه مات منهم بالطاعون في بعض يوم مائة وعشرون الفا وهم الذين كان في علم الله
انهم لا يؤمنون ولا يتوبون ولم ينزل على من علم انه يتوب او يخرج من صلبه ذرية طيبة والعياشي عن الباقر قال نزل
جبرئيل بهذه الاية فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم رجزا من السماء
بما كانوا يفسقون واذ استسقى واذكروا اذ استسقى موسى لقومه طلب لهم السقيا لما عطشوا في التيه وضجوا بالعجيج
اليه بالبكاء فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا اي فضربه بها داعيا بمحمد وآله الطيبين فانفجرت و
في المجمع والعياشي عن الباقر نزلت ثلاثة احجار من الجنة مقام ابراهيم وحجر بني اسرائيل والحجر الاسود وفي الكافي والاكمال عنه
اذا خرج القائم من مكة ينادي مناديه الا لا يحملن احد طعاما ولا شرابا ويحمل معه حجر موسى بن عمران وهو وقر بعير ولا
ينزل منزلا الا انفجرت منه عيون فمن كان جائعا شبع ومن كان ظمآنا روي وروي دوابهم حتى ينزلوا النجف
من ظهر الكوفة قد علم كل اناس كل قبيلة من بني اب من اولاد يعقوب مشربهم ولا يزاحم الآخرين في مشربهم كلوا
واشربوا من رزق الله الذي اتاكموه قيل اي من المن والسلوى والماء ولا تعثوا في الارض مفسدين لا تسعوا فيها وانتم
مفسدون عاصون قيل هو من العثو بمعنى الاعتداء ويقرب منه العيث غير انه يغلب على ما يدرك بالحس واذ قلتم
قلتم واذكروا اذ قال اسلافكم يا موسى لن نصبر على طعام واحد اي المن والسلوى ولا بد لنا من خلط معه فادع لنا
ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها قال في المجمع عن الباقر والفوم الحنطة وقيل هو الثوم وعدسها
وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى اتستدعون الادون بالذي هو خير ليكون لكم بدلا من الافضل اهبطوا من
هذه التيه مصرا من الامصار فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة الجزية والفقر وباؤا بغضب احتملوا الغضب
واللعنة من الله اقول يعني ورجعوا وعليهم الغضب كما يأتي في مثله في هذه السورة فالمذكور هنا محصل المعنى ذلك بانهم
كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق بغيا بلا جرم منهم اليهم ولا الى غيرهم وقرئ النبيئين با
لهمزة حيث وقع وفي ساير تصاريفها ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون يتجاوزون امر الله الى امر ابليس قيل جرهم
العصيان والاعتداء فيه الى الكفر بالايات وقتل النبيين فان صغار الذنوب تؤدي الى كبارها كما ان صغار الطاعات تؤدي
الى كبارها وفي تفسير الامام عن النبي ص يا عباد الله فاحذروا الانهماك في المعاصي والتهاون بها فان المعاصي يستولي بها
الخذلان على صاحبها حتى توقعه فيما هو اعظم منها فلا يزال يعصي ويتهاون ويخذل ويوقع فيما هو اعظم مما جنى حتى
توقعه في رد ولاية وصي رسول الله ودفع نبوة نبي الله ولا يزال ايضا كذلك حتى توقعه في دفع توحيد الله والالحاد في
دين الله قيل المراد بآيات الله المعجزات والكتب المنزلة وما فيها من نعت نبينا وبقتل النبيين قتل شعيب وزكريا ويحيى وغيرهم
في الكافي والعياشي عن الصادق انه تلا هذه الاية فقال والله ما ضربوهم بايديهم ولا قتلوهم باسيافهم ولكن سمعوا احاديثهم فاذاعوها

الاحاديث اسلافهم

قال الله كلوا واشربوا ح

العيث الفساد ق

التهاون الاستخفاف

فاخذوا عليها اقتتلوا قتالاً واعتدوا ومعصية ان الذين آمنوا بالله وبما فرض عليهم الايمان به والذين هادوا اى اليهود و
النصارى الذين زعموا انهم في دين الله متناصرون وقيل سموا بذلك لانهم من قرية اسمها ناصرة من بلاد الشام نزلتها
مريم وعيسى بعد رجوعهما من مصر والصابئين الذين زعموا انهم صبؤا الى دين الله وهم كاذبون اقول صبئوا اى مالوا
الى ... وخرجوا ... بالهوى والعمى انهم ليسوا من اهل الكتاب ... يعبدون الكواكب والنجوم من آمن بالله
واليوم الآخر منهم ونزع عن كفره وعمل صالحاً فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم في الآخرة حين يخاف الفاسقون ولا هم
يحزنون اذا احزن المخالفون واذ اخذنا واذكروا اذ اخذنا ميثاقكم عهودكم ان تعملوا بما في التورية وما في الفرقان الذي
اعطيته موسى مع الكتاب وتقروا بما فيه من نبوة محمد ووصيه علي والطيبين من ذريتهما وتؤدوه الى اخلافكم قرناً بعد
قرن فابيتم قبول ذلك واستكبرتموه ورفعنا فوقكم الطور الجبل امر الله جبرئيل ان يقطع من جبل فلسطين قطعة على قدر معسكر
اسلافكم فرسخاً في فرسخ فقطعها وجاء بها فرفعها فوق رؤسهم خذوا ما آتيناكم فقال لهم موسى اما ان تاخذوا بما امرتم به
فيه واما ان القى عليكم هذا الجبل فالجئوا الى قبوله كارهين الا من عصمه الله من العناد فانه قبله طائعاً مختاراً ثم لما قبلوه سجدوا
وعفروا وكثير منهم عفر خديه لا لارادة الخضوع لله ولكن نظر الى الجبل هل يقع ام لا ... من قلوبكم ومن ابدانكم في المحاربين
والتجافي عن المعصية انسئل عن هذه الاية بقوة في الابدان ام قوة في القلوب فقال فيهما جميعاً واذكروا ما فيه من جزيل ثوابنا على قيامكم به
وشديد عقابنا على ابائكم له واذكروا ما في تركه من العقوبة لعلكم تتقون لتتقوا المخالفة الموجبة للعقاب
فتستحقوا بذلك الثواب ثم توليتم يعني تولى اسلافكم من بعد ذلك عن القيام به والوفاء بما عوهدوا عليه فلولا فضل الله
عليكم ورحمته بامهالكم للتوبة وانظاركم لاتابة لكنتم من الخاسرين المغبونين ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت
لما اصطادوا السموك فيه فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين عن كل خير فجعلناها اى المسخة التي اخزيناهم ولعناهم
بها ... فجعلنا الامة نكالاً لما بين يديها وما خلفها عقوبة لما بين يدي المسخة من ذنوبهم الموبقات
التي استحقوا بها العقوبة وردعاً للذين شاهدوهم بعد مسخهم والذين يسمعون بها من بعدها لكي يرتدعوا
عن مثل افعالهم وموعظة للمتقين وسياتي قصتهم في سورة الاعراف انشاء الله واذ قال موسى واذكروا اذ قال لقومه
ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة تضربون ببعضها هذا المقتول بين اظهركم ليقوم حياً سوياً باذن الله عز وجل ويخبركم بقاتله
وذلك حين القي القتيل بين اظهركم فالزم موسى عم اهل القبيلة بامر الله ان يحلف خمسون من اماثلهم بالله القوي
الشديد اله بني اسرائيل مفضل محمد وآله الطيبين على البرايا اجمعين انا ما قتلناه ولا علمنا له قاتلاً فان حلفوا بذلك غرموا
دية المقتول وان نكلوا نصوا على القاتل او اقر القاتل فيقاد منه فان لم يفعلوا حبسوا في محبس ضنك الى ان يحلفوا او يقروا
او يشهدوا على القاتل فقالوا يا نبي الله اما وقت ايماننا اموالنا ولا اموالنا ايماننا قال هذا حكم الله وكان السبب
امرأة حسناء ذات جمال وخلق كامل وفضل بارع ونسب شريف وستر ثخين كثر خطابها وكان لها بنو اعمام ثلثة فرضيت
بافضلهم علماً واثخنهم ستراً وارادت التزويج به فاشتد حسد ابني عمها الاخرين له وغبطاه عليها لايثارها اياه فعمدا
الى ابن عمها المرضي فاخذاه الى دعوتهما ثم قتلاه وحملاه الى محلة تشتمل على اكثر قبيلة من بني اسرائيل فالقياه بين اظهرهم
ليلاً فلما اصبحوا وجدوا القتيل هناك فعرف حاله فجاء ابنا عمه القاتلان له فمزقا على انفسهما وحثيا التراب على رؤسهما
فاستعديا عليهم فاحضرهم موسى عم وسئلهم فانكروا ان يكونوا قتلوه وعلموا قاتله فقال فحكم الله عز وجل على من فعل

هذه

هذه الحادثة ما عرفتموه فالتزموه فقالوا يا موسى اي نفع في ايماننا اذا لم تدفع عنا الغرامة الثقيلة ام اي نفع في غرامتنا
اذا لم تدفع عنا الايمان فقال موسى عم كل النفع في طاعة الله والايتمار لامره والانتهاء عما نهى عنه فقالوا يا نبي الله غرم
ثقيل ولا جناية لنا وايمان غليظة ولا حق في رقابنا لو ان الله عرفنا قاتله بعينه وكفانا مؤنته فادع لنا ربك ان يبين
لنا هذا القاتل لينزل به ما يستحقه من العذاب وينكشف امره لذوي الالباب فقال موسى ان الله قد بين ما احكم به في
هذا فليس لي ان اقترح عليه غير ما حكم ولا اعترض عليه فيما امر الا ترون انه لما حرم العمل في يوم السبت وحرم لحم الجمل لم يكن
لنا ان نقترح عليه ان يغير ما حكم به علينا من ذلك بل علينا ان نسلم له حكمه ونلتزم ما الزمناه وهم بان يحكم عليهم بالذي
كان يحكم به على غيرهم في مثل حادثتهم فاوحى الله تعالى اليه يا موسى اجبهم الى ما اقترحوا وسلني ان ابين لهم القاتل ليقتل
ويسلم غيره من التهمة والغرامة فاني انما اريد باجابتهم الى ما اقترحوا توسعة الرزق على رجل من خيار امتك دينه
الصلوة على محمد وآله الطيبين والتفضيل لمحمد وعلي بعده على سائر البرايا واغنيه في هذه القضية ليكون بعض ثوابه عن تعظيمه
لمحمد فقال موسى يا رب بين لنا قاتله فاوحى الله عز وجل اليه قل لبني اسرائيل ان الله يبين لكم ذلك بان يامركم ان تذبحوا بقرة
فتضربوا ببعضها المقتول فيحيى افتسلمون لرب العالمين ذلك والا فكفوا المسئلة والتزموا ظاهر حكمي فذلك ما حكى الله عز وجل
واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم اى سيامركم ان تذبحوا بقرة ان اردتم الوقوف على القاتل ... ان رجلاً
من خيار بني اسرائيل وعلمائهم خطب امرأة منهم فانعمت له وخطبها ابن عم لذلك الرجل وكان فاسقاً فرداً فلم ينعموا له فحسد ابن
عمه الذي انعموا له فرصده وقتله غيلة ثم حمله الى موسى عم فقال يا نبي الله ان هذا ابن عمي قد قتل فقال من قتله قال لا ادري وكان
القتل في بني اسرائيل عظيماً جداً فعظم قتل ذلك الرجل على موسى عم فاجتمع اليه بنو اسرائيل فقالوا ما ترى يا نبي الله وكان في
رجل له بقرة وكان له ابن بار وكان عند ابنه سلعة فجاء قوم يطلبون سلعته وكان مفتاح بيته في ذلك الحال تحت راس
ابيه وهو نائم فكره ابنه ان ينبهه وينغص عليه نومه فانصرف القوم ولم يشتروا سلعته فلما انتبه ابوه قال يا بني ما
صنعت في سلعتك قال هي قائمة لم ابعها لان المفتاح كان تحت راسك فكرهت ان ازعجك من رقدتك وانغص
عليك نومك فقال له ابوه قد جعلت هذه البقرة لك عوضاً عما فاتك من ربح سلعتك وشكر الله للابن ما فعل بابيه فامر
جل له موسى عم ان يامر بني اسرائيل بذبح تلك البقرة بعينها ليظهر قاتل ذلك الرجل الصالح فلما اجتمع بنو اسرائيل الى موسى عم وبكوا
وضجوا قال لهم موسى عم ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة فتعجبوا وقالوا اتتخذنا هزواً تاتينا بقتيل فتقول اذبحوا بقرة قالوا يا
موسى اتتخذنا هزواً سخرية تزعم ان الله يامرنا ان نذبح بقرة وناخذ قطعة من ميت ونضرب بها ميتاً فيحيى احد الميتين
بملاقاة بعض الميت له فكيف يكون هذا ويقرا باسكان الزاء وبغير همز قال موسى اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين
انسب الى الله ما لم يقل لي او ان اكون جاهلاً احكام الله بقياسي على ما شاهدت دافعاً لقول الله عز وجل وامره ثم قال موسى او ليس ماء
الرجل نطفة ميتة وماء المراة كذلك ميتان يلتقيان فيحدث الله من التقاء الميتين بشراً حياً سوياً او ليس بذوركم
التي تزرعونها في ارضكم تتفسخ في ارضكم وتتعفن وهي ميتة ثم يخرج الله منها هذه السنابل الحسنة البهيجة وهذه الا
شجار الباسقة المونقة ... موسى قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ما صفتها لنقف عليها وفي رواية القوم فعلوا انهم قد
اخطأوا قال انه يقول انها بقرة لا فارض لا كبيرة ولا بكر ولا صغيرة عوان وسط بين ذلك بين الفارض
والبكر فافعلوا ما تؤمرون اذا امرتم به قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها اى لون هذه البقرة التي تريد ان نامر بذبحها قال انه

ان الله يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها حسنة الصفرة ليس بناقص يضرب الى البياض ولا بمشبع يضرب الى السواد تسر
الناظرين اليها لبهجتها وحسنها وبريقها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ما صفتها يزيد في صفتها ان البقر تشابه علينا
وانا ان شاء الله لمهتدون في الحديث النبوي لو لم يستثنوا لما بينت لهم اخر الابد قال انه يقول انها بقرة لا ذلول
تثير الارض لم تذلل لاثارة الارض ولم ترض بها ولا تسقي الحرث ولا هي مما تجر الدلاء للزرع ولا تدير النواعير
قد اعفيت من ذلك اجمع مسلمة من العيوب كلها لا شية فيها لا لون فيها من غيرها العيون والعيان عن الرضاع
لو عمدوا على اي بقرة اجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم وتفسير الامام فلما سمعوا هذه الصفات قالوا يا موسى
فقد امرنا ربنا بذبح بقرة هذه صفتها قال بلى ولم يقل موسى في الابتداء ان الله قد امركم لانه لو قال ان الله امركم لكانوا
اذا قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي وما لونها كان لا يحتاج ان يسئل ذلك عز وجل ولكن كان يجيبهم هو بان يقول امركم ببقرة
فاي شيء وقع عليه اسم البقرة فقد خرجتم من امره اذا ذبحتموها فلما استقر الامر عليهم طلبوا هذه البقرة فلم يجدوها الا
عند شاب من بني اسرائيل اراه الله في منامه محمدا وعليا وطيبي ذريتهما فقالا انك كنت لنا محبا مفضلا ونحن نريد ان نسوق
اليك بعض جزائك في الدنيا فاذا راموا شراء بقرتك فلا تبعها الا بامر امك فان الله يلقنها ما يغنيك به وعقبك ففرح الغلام و
جاء القوم يطلبون بقرته فقالوا بكم تبيع بقرتك هذه قال بدينارين والخيار لامي قالوا رضينا بدينار فسألها فقالت با
ربعة فاخبرهم فقالوا نعطيك دينارين فاخبر امه فقالت ثمانية فما زالوا يطلبون على النصف مما تقول امه ويرجع الى امه
فتضعف الثمن حتى بلغ ثمنها ملء مسك ثور اكبر ما يكون ملؤه دنانير فاوجبت لهم البيع ثم ذبحوها قالوا الان جئت بالحق
في رواية القمي فنظروا فما هي الا بقرة فلان فذهبوا ليشتروها فقال لا ابيعها الا بملء جلدها ذهبا فرجعوا الى موسى فاخبروه فقال لهم
موسى لا بد لكم من ذبحها بعينها فاشتروها بملء جلدها ذهبا وفي تفسير الامام انه بلغ خمسمائة الف الف دينار فذبحوها
وما كادوا يفعلون فارادوا ان لا يفعلوا ذلك من عظم ثمن البقرة ولكن اللجاج حملهم على ذلك واتهامهم موسى حملهم عليه
واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها اختلفتم وتدارأتم القى بعضكم ذنب القتل الى بعض ودرأه عن نفسه وذويه والله مخرج ما
كنتم تكتمون من خبر القاتل واردتم تكذيب موسى باقتراحكم عليه ما قدرتم ان ربه لا يجيبه اليه فقلنا اضربوه ببعضها اضربوا
الميت ببعض البقرة ليحيى وتقولوا له من قتلك فاخذوا الذنب فضربوه به والعياشي عن الامام ان الله امرهم بذبح بقرة
وانما كانوا يجتزئون بذبحها فشددوا فشدد الله عليهم وفي تفسير الامام اخذوا قطعة وهي عجز الذنب الذي منه خلق ابن ادم
وعليه يركب اذا اعيد خلقا جديدا فضربوه بها وقالوا اللهم بجاه محمد وعلي واله الطيبين لما احييت هذا الميت وانطقته ليخبر عن قاتله
فقام سالما سويا وقال يا نبي الله قتلني هذان ابنا عمي حسداني على بنت عمي فقتلاني والقياني في محلة هؤلاء ليأخذا ديتي فاخذ
موسى الرجلين فقتلهما وفي رواية القمي قتلني ابن عمي فلان ابن فلان الذي جاء به كذلك يحيي الله الموتى في الدنيا والاخرة كما احيى
الميت بملاقاة ميت اخر له اما في الدنيا فيلاقي ماء الرجل ماء المراة فيحيي الله الذي كان في الاصلاب والارحام حيا واما في الاخرة
فان الله تبارك ينزل بين نفختي الصور بعد ما ينفخ النفخة الاولى من دوين السماء من البحر المسجور الذي قال الله والبحر المسجور وهي
مني كمني الرجال فيمطر ذلك على الارض فيلتقي الماء المني مع الاموات البالية فينبتون من الارض ويحيون ويريكم آياته
سوى هذه من الدلالات على توحيده ونبوة موسى وفضل محمد واله على سائر خلق الله اجمعين لعلكم تعقلون تتفكرون
ان الذي يفعل هذه العجائب لا يامر الخلق الا بالحكمة ولا يختار محمدا واله الا لانهم افضل اولي الالباب وقيل لعلكم يكمل عقلكم

وتعلموا

وتعلموا ان من قدر على احياء نفس قدر على احياء الانفس كلها وفي تفسير الامام ان المقتول المنشر توسل
الى الله سبحانه بمحمد واله ان يبقيه في الدنيا متمتعا بابنة عمه ويجزيه عنه اعداءه ويرزقه رزقا كثيرا طيبا فوهب الله له
سبعين سنة بعد ان كان قد مضى عليه ستون سنة قبل قتله صحيحة حواسه فيها قوية شهواته فتمتع بحلال الدنيا و
عاش لم يفارقها ولم تفارقه وماتا جميعا معا وصارا الى الجنة وكانا فيها زوجين ناعمين وان اصحاب البقرة ضجوا
الى موسى وقالوا افتقرت القبيلة وانسلخنا بلجاجنا عن قليلنا وكثيرنا فارشدهم موسى الى التوسل بنبينا واله م
فاوحى الله اليه ليذهب رؤساؤهم الى خربة بني فلان ويكشفوا عن موضع كذا ويستخرجوا ما هنالك فانه عشرة آلاف
الف دينار ليردوا على كل من دفع في ثمن هذه البقرة ما دفع لتعود احوالهم على ما كانت ثم ليتقاسموا بعد ذلك ما
يفضل ليتضاعف احوالهم جزاء على توسلهم بمحمد واله واعتقادهم لتفضيلهم ثم قست غلظت وجفت ويبست من الخير

بيت

والرحمة قلوبكم معاشر اليهود من بعد ذلك من بعد ما تبينت الايات الباهرات في زمن موسى والمعجزات التي شاهد
تموها من محمد فهي كالحجارة اليابسة لا ترشح برطوبة ولا ينتفض منها ما ينتفع به اي انكم لا حق الله تؤدون ولا من
اموالكم ولا من حواشيها تتصدقون ولا بالمعروف تتكرمون وتجودون ولا الضيف تقرون ولا مكروبا تغيثون
ولا بشيء من الانسانية تعاشرون وتعاملون او اشد قسوة ابهم على السامعين ولم يبين ثانيا ان قلوبهم
اشد قسوة من الحجارة بقوله وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار فيجيء بالخير والنبات لبني ادم وان منها لما

نصف الجزء

يشقق فيخرج منه الماء وهو ما يقطر منه الماء دون الانهار وقلوبكم لا يجيء منها الكثير من الخير ولا القليل وان
منها لما يهبط من خشية الله اذا اقسم عليها باسم الله وباسماء اوليائه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من
الهم وما الله بغافل عما تعملون بل عالم به يجازيكم بالعدل ويقرّبه باليا. افتطمعون يا محمد انت واصحابك ان يؤمنوا
لكم هؤلاء اليهود يصدقوكم بقلوبهم وقد كان فريق منهم طائفة من اسلافهم يسمعون كلام الله في اصل جبل طور
سيناء واوامره ونواهيه ثم يحرفونه عما سمعوه اذا ادوه الى من وراءهم من سائر بني اسرائيل من بعد ما عقلوه فهموه
بعقولهم وهم يعلمون انهم في تقولهم كاذبون قيل معنى الاية ان اخبار هؤلاء ومقدميهم كانوا على هذه الحالة فما
طمعكم بسفلتهم وجهالهم واذا لقوا الذين امنوا كسلمان وابي ذر ومقداد قالوا امنا كايمانكم واخبروهم بما في التورية
من الدلالة على نعت محمد واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اي كبراؤهم اي شيء صنعتم اتحدثونهم بما فتح الله عليكم
الله لكم من الدلائل الواضحة على صدق نبوة محمد ليحاجوكم به عند ربكم بانكم قد علمتم هذا وشاهدتموه فلم تؤمنوا به ولم تطيعوه وقدروا
بجهلهم انهم ان لم يخبروهم بتلك الايات لم يكن لهم عليهم حجة في غيرها افلا تعقلون ان هذا الذي تخبرونهم به حجة عليكم
عند ربكم اولا يعلمون يعني هؤلاء القائلون لاخوانهم اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ان الله يعلم ما يسرون من عداوة
محمد ويضمرونه من ان اظهارهم الايمان به امكن لهم من اصطلامه وابادة اصحابه وما يعلنون من الايمان به ظاهرا ليؤنسوهم ويقفوا
به على اسرارهم فيذيعوها بحضرة من يضرهم ومنهم اميون لا يقرؤون الكتاب ولا يكتبون والامي منسوب الى الام
اي هو كما خرج من بطن امه لا يقرا ولا يكتب لا يعلمون الكتاب المنزل من السماء ولا المكذب به لا يميزون بينهما الا اماني
الا ان يقرا عليهم ويقال لهم هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون ان ما قرئ من الكتاب خلاف ما فيه وان هم الا يظنون استثناء منقطع
يعني الا ما يقول رؤساؤهم انفسهم من منى اخذوها تقليدا من المحرفين التورية واعتقدوها او يعرفونها نسخا لا ما في التورية

وانهم الا يظنون ما يقلدونه من رؤسائهم مع انه محرم عليهم تقليدهم قال عليه السلام فقال رجل للصادق عليه السلام فاذا كان هؤلاء العوام
من اليهود لا يعرفون الكتاب الا بما يسمعونه من علمائهم لا سبيل لهم الى غيره فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول
من علمائهم وهل عوام اليهود الا كعوامنا يقلدون علماءهم فان لم يجز لاولئك القبول من علمائهم لم يجز لهؤلاء
القبول من علمائهم فقال عليه السلام بين عوامنا وعلمائنا وبين عوام اليهود وعلمائهم فرق من جهة وتسوية من جهة اما من حيث
استووا فان الله قد ذم عوامنا بتقليدهم علماءهم كما قد ذم عوامهم واما من حيث افترقوا فلا قال بين لي ذلك يا ابن رسول
الله قال عليه السلام ان عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصراح وباكل الحرام والرشا وبتغيير الاحكام عن واجبها بالشفاعات
والعنايات والمصانعات وعرفوهم بالتعصب الشديد الذي يفارقون به اديانهم وانهم اذا تعصبوا ازالوا حقوق من
تعصبوا عليه واعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا له من اموال غيرهم وظلموهم من اجلهم وعرفوهم يقارفون ا
لمحرمات واضطروا بمعارف قلوبهم الى ان من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز ان يصدق على الله ولا على الوسائط بين الخلق
وبين الله فلذلك ذمهم لما قلدوا من قد عرفوا ومن قد علموا انه لا يجوز قبول خبره ولا تصديقه في حكايته ولا العمل بما يؤديه
اليهم عمن لم يشاهدوه ووجب عليهم النظر بانفسهم في امر رسول الله صلى الله عليه وآله اذ كانت دلائله اوضح من ان تخفى واشهر من ان لا تظهر
لهم وكذلك عوام امتنا اذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر والعصبية الشديدة والتكالب على حطام الدنيا وحرامها و
اهلاك من يتعصبون عليه وان كان لاصلاح امره مستحقا وبالترفرف بالبر والاحسان على من تعصبوا له وان كان للاذلال والاهانة
مستحقا فمن قلد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله بالتقليد لفسقة فقهائهم فاما من كان من
الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا على هواه مطيعا لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه وذلك لا يكون الا بعض فقهاء الشيعة
لا جميعهم فان من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم عنا شيئا ولا كرامة لهم فويل شدة
من العذاب في اسوء بقاع جهنم للذين يكتبون الكتاب بايديهم يحرفون من احكام التورية ثم يقولون هذا من عند الله تعالى
انهم كتبوا صفة زعموا انه صفة النبي صلى الله عليه وآله وهو خلاف صفته وقالوا للمستضعفين هذه صفة النبي المبعوث في آخر الزمان
انه طويل عظيم البدن والبطن اصهب الشعر ومحمد صلى الله عليه وآله بخلافه وانه يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة ليشتروا به ثمنا قليلا
لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم وتدوم لهم منهم اصاباتهم ويكفوا انفسهم مؤنة خدمة رسول الله صلى الله عليه وآله فويل لهم مما كتبت
ايديهم يعني المحرف وويل لهم شدة من العذاب ثانية مضافة الى الاولى مما يكسبون من الاموال التي ياخذونها اذا ثبتوا
عوامهم على الكفر وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة لما قال لهم ذوو ارحامهم لم تفعلون هذا النفاق الذي تعلمون
انكم به عند الله مسخوط عليكم معذبون اجابهم هؤلاء اليهود بان مدة العذاب الذي نعذب به لهذه الذنوب اياما معدودة
وهي التي عبدنا فيها العجل وهي تنقضي ثم نصير بعده في النعمة في الجنان ولا نستعجل المكروه في الدنيا العاجل الذي هو بقدر
ايام ذنوبنا فانها تفنى وتنقضي ونكون قد حصلنا لذات الحرية من الخدمة ولذات النعمة الدنيا ثم لا نبالي بما يصيبنا بعد
فانه اذا لم يكن دائما فكانه قد فني قل يا محمد اتخذتم عند الله عهدا ان عذابكم على كفركم منقطع غير دائم فلن يخلف الله
عهده يعني ان اتخذتم عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون يعني اتخذتم عهدا ام تقولون بل انتم في
ايهما ادعيتم كاذبون انما هو العذاب دائم لا نفاد له بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته وقرئ خطيئاته بالجمع قيل
اي استولت عليه وشملت جملة احواله حتى صار كالمحاط بها لا يخلو عنها شيء من جوانبه وفي تفسير الامام السيئة المحيطة بان

المصانعة الرشوة والمداهنة والمداراة منه

التكالب التواثب ... توثب وضيقا استولى عليها ...

تخرجه

تخرجه عن جملة دين الله وتنزعه عن ولاية الله وتؤمنه من سخط الله وهي الشرك بالله والكفر به وبنبوة محمد و ولاية علي
وخلفائه كل واحد من هذه سيئة تحيط به اي تحيط باعماله فتبطلها وتمحقها قيل وتحقيق ذلك ان من اذنب
ذنبا ولم يقلع عنه استجره الى المعاودة مثله والانهماك فيه وارتكاب ما هو اكبر منه حتى يستولي عليه الذنوب
وتاخذ بمجامع قلبه فيصير بطبعه مائلا الى المعاصي مستحسنا اياها معتقدا ان لا لذة سواها مبغضا لمن
يمنعه عنها مكذبا لمن ينصحه فيها كما قال الله تعالى ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى ان كذبوا بآيات الله فاولئك
اي عاملوا هذه السيئة المحيطة اصحاب النار هم فيها خالدون لان نياتهم في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا
الله ابدا فبالنيات خلدوا وكذا في الكافي عن الصادق ع وفي التوحيد عن الكاظم ع لا يخلد الله في النار الا اهل الكفر و
الجحود واهل الضلال والشرك وفي الكافي عن احدهما ع قال اذا جحد ولاية امير المؤمنين ع فاولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون واذ اخذنا واذكروا اذ اخذنا
ميثاق بني اسرائيل عهدهم المؤكد عليهم اقول كلما هو جار في اخلافهم لما ادى اليهم اسلافهم قرنا بعد قرن وجار في هذه
الاية ايضا كما يلائم بيانه في ذي القربى لا تعبدون وقرئ بالياء الا الله لا تشبهوه بخلقه ولا تجوروه في حكمه ولا تعملوا
ما يراد به وجهه تريدون به وجه غيره قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من شغلته عبادة الله عن مسألته اعطاه افضل ما يعطي
السائلين وقال ع ما انعم الله على عبد اجل من ان لا يكون في قلبه مع الله غيره وبالوالدين احسانا وان تحسنوا بهما
احسانا مكافاة عن انعامهما عليهم واحسانهما اليهم واحتمال المكروه الغليظ فيهم لترفيههم وفي الكافي سئل الصادق ع ما هذا الاحسان
قال ان تحسن صحبتهما وان لا تكلفهما ان يسألاك شيئا مما يحتاجان اليه وان كانا مستغنيين اليس الله يقول لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون وفي تفسير الامام قال رسول الله صلى الله عليه وآله افضل والديكم واحقهما بشكركم محمد وعلي وقال علي بن
ابي طالب ع سمعت رسول الله ص يقول انا وعلي ابوا هذه الامة ولحقنا عليهم اعظم من حق ابوي ولادتهم فانا ننقذهم
ان اطاعونا من النار الى دار القرار ونلحقهم من العبودية بخيار الاحرار اقول ولهذه الابوة صار المؤمنون اخوة
كما قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة وذي القربى وان تحسنوا بقرابتهما لكرامتهما وقال ايضا هم قرابات من ابينا وامنا
قيل الامر في حقهم كما اخذ العهد به على بني اسرائيل واخذ عليكم معاشر امة محمد بمعرفة حق قرابات محمد الذين هم الائمة
بعده ومن يليهم بعد من خيار اهل دينهم قال رسول الله ص من رعى حق قرابات ابويه اعطي في الجنة الف الف درجة ثم
فسر الدرجات ثم قال ومن رعى حق قربى محمد وعلي اوتي من فضائل الدرجات وزيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمد وعلي
على ابوي نسبه واليتامى الذين فقدوا اباءهم الكافين لهم امورهم السائقين اليهم قوتهم وغذاءهم المصلحين لهم
معاشهم قال ع واشد من يتم هذا اليتيم من يتم عن امامه لا يقدر على الوصول اليه ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلى به من
شرايع دينه الا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا فمن هداه
وارشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الاعلى حدثني بذلك ابي عن آبائه عن رسول الله ص والمساكين هو من سكن الضر
والفقر حركته قال ع الا فمن واساهم بحواشي ماله وسع الله عليه جنانه وانا له غفرانه ورضوانه ثم قال ع ان من محبي محمد مساكين
مواساتهم افضل من مواساة مساكين الفقراء وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم عن مقاتلة اعداء الله الذين يعيرون
بدينهم ويسفهون احلامهم الا فمن قواهم بفقهه وعلمه حتى ازال مسكنتهم ثم سلطهم على الاعداء الظاهرين من النواصب

... وفي جملة تفسير الامام ...

تم

الذود والطرد والمنع ق

وعلى الاعداء الباطنين ابليس ومردته حتى يزعجوهم عن دين الله ويذودهم عن اولياء آل رسول الله حتى لا تسكن الى شيعتنا
واعجزهم عن اضلالهم فضلهم الله بذلك القضاء حقا على لسان رسول الله وقولوا للناس الذين لا مطمع لهم عليكم حسنا وقرئ بفتحتين
عاملوهم بخلق جميل قال الصادق قولوا للناس حسنا كلهم مؤمنهم ومخالفهم اما المؤمنون فيبسط لهم وجهه وبشره واما المخالفون
فيكلمهم بالمداراة لاجتذابهم الى الايمان فان ييأس من ذلك يكف شرورهم عن نفسه واخوانه المؤمنين ثم قال ان مداراة
اعداء الله من افضل صدقة المرء على نفسه واخوانه كان رسول الله ص في منزله اذا استاذن عليه عبد الله بن ابي بن ابي سلول
فقال رسول الله ص بئس اخو العشيرة ائذنوا له فلما دخل اجلسه وبشر في وجهه فلما خرج قالت له عائشة يا رسول الله قلت فيه
ما قلت وفعلت فيه من البشر ما فعلت فقال رسول الله ص يا عويش يا حميراء ان شر الناس عند الله يوم القيمة من يكرم
اتقاء شره وفي الكافي والعياشي عن ابي جعفر في هذه الاية قال قولوا للناس احسن ما تحبون ان يقال لكم فان الله يبغض اللعان
السباب الطعان على المؤمنين المتفحش السائل الملحف ويحب الحيي الحليم الضعيف المتعفف وفي الكافي عن الصادق لا تقولوا
الا خيرا حتى تعلموا ما هو وفيه وفي التهذيب والخصال عنه والعياشي عن الباقر انها نزلت في اهل الذمة ثم نسخها قوله تعالى قاتلوا
الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب
حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون والقمي نزلت في اليهود ثم نسخت بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم اقول لعل
قيل وجه التوفيق بين نسخها وبقاء حكمها قلنا انما نسخت في حق اليهود واهل الذمة المامور بقتالهم وبقي حكمها في سائر الناس
واقيموا الصلوة باتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها واداء حقوقها التي ان لم تؤد لم يتقبلها رب الخلائق اتدرون ما تلك
الحقوق هو اتباعها بالصلوة على محمد وعلي وآلهما منطويا على الاعتقاد بانهم افضل خيرة الله والقوام بحقوق الله والنصار
لدين الله قال لهم واقيموا الصلوة على محمد وآله عند احوال غضبكم ورضاكم وشدتكم ورخائكم وهمومكم المعلقة بقلوبكم
وآتوا الزكوة من المال والجاه وقوة البدن ثم توليتم ايها اليهود عن الوفاء بالعهد الذي اداه اليكم اسلافكم الا قليلا
منكم وانتم معرضون عن ذلك العهد تاركين غافلين عنه واذ اخذنا ميثاقكم واذكروا يا بني اسرائيل حين اخذنا ميثاقكم
على اسلافكم وعلى كل من يصل اليه الخبر بذلك من اخلافهم الذين انتم منهم لا تسفكون دماءكم لا يسفك بعضكم دماء
بعض ولا تخرجون انفسكم من دياركم لا يخرج بعضكم بعضا من ديارهم ثم اقررتم بذلك الميثاق كما اقر به اسلافكم
والتزمتموه كما التزموه وانتم تشهدون بذلك على اسلافكم وانفسكم ثم انتم معاشر اليهود هؤلاء قيل هو خبر انتم على معنى
انتم بعد ذلك هؤلاء الناقضون كقولك انت ذلك الرجل الذي فعل كذا استبعادا لما ارتكبوه بعد الميثاق والاقرار بوف
الشهادة عليه تقتلون انفسكم يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم غصبا وقهرا عليهم تظاهرون عليهم
يظاهر بعضكم بعضا على اخراج من تخرجونه من ديارهم وقتل من تقتلونه منهم بغير حق حذف التظاهر التعاون وقرئ بتشديد الظاء
بالاثم والعدوان بالتعدي تتعاونون وتتظاهرون وان ياتوكم يعني هؤلاء الذين تخرجونهم اي ترومون اخراجهم
وقتلهم ظلما ان ياتوكم اسارى قد اسرهم اعداؤكم واعداؤهم تفدوهم من الاعداء باموالكم وقرئ
تفدوهم بفتح التاء بغير الالف وهو محرم عليكم اخراجهم اعاد قوله اخراجهم لئلا يتوهم ان المحرم انما هو مفاداتهم
افتؤمنون ببعض الكتاب وهو الذي اوجب عليكم المفاداة وتكفرون ببعض وهو الذي حرم عليكم قتلهم واخراجهم
فاذا كان قد حرم الكتاب قتل النفوس والاخراج من الديار كما فرض فداء الاسراء فما بالكم تطيعون في بعض وتعصون في بعض

كانكم

كانكم ببعض كافرون وببعض مؤمنون فما جزاء من يفعل ذلك منكم معاشر اليهود الا خزي ذل في الحيوة الدنيا جزية
تضرب عليه ويذل بها ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب الى جنس اشد العذاب بتفاوت ذلك على قدر تفاوت
معاصيهم وما الله بغافل عما تعملون يعملون هؤلاء اليهود وقرئ بالتاء اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة
رضوا بالدنيا وحطامها بدلا من نعيم الجنان المستحق بطاعات الله فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون لا ينصرهم
احد يدفع عنهم العذاب قال ع قال رسول الله ص لما نزلت الاية في اليهود اي الذين نقضوا عهد الله وكذبوا رسل الله
وقتلوا اولياء الله افلا انبئكم بمن يضاهيهم من يهود هذه الامة قالوا بلى يا رسول الله قال قوم من امتي ينتحلون انهم
من اهل ملتي يقتلون افاضل ذريتي واطائب ارومتي ويبدلون شريعتي وسنتي ويقتلون ولدي الحسن والحسين
كما قتل اسلاف اليهود زكريا ويحيى الا وان الله يلعنهم كما لعنهم ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيمة هاديا مهديا من
ولد الحسين المظلوم يحرقهم بسيوف اوليائه الى نار جهنم والقمي انها نزلت في ابي ذر رحمة الله عليه وفيما فعل به عثمان بن
عفان وكان سبب ذلك انه لما امر عثمان بنفي ابي ذر الى الربذة دخل عليه ابو ذر وكان عليلا وهو متكئ على عصاه وبين يدي
عثمان مائة الف درهم اتته من بعض النواحي واصحابه حوله ينظرون اليه ويطمعون ان يقسمها فيهم فقال ابو ذر لعثمان
ما هذا المال فقال حمل الينا من بعض الاعمال مائة الف درهم اريد ان اضم اليها مثلها ثم ارى فيها رأيي فقال ابو ذر يا عثمان ايما
اكثر مائة الف درهم او اربعة دنانير قال عثمان بل مائة الف درهم فقال اما تذكر اذ انا وانت دخلنا على رسول الله عشاء فوجدناه
كئيبا حزينا فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام فلما اصبحنا اتيناه فرايناه ضاحكا مستبشرا فقلت له بابي انت وامي دخلنا عليك
البارحة فرايناك كئيبا حزينا وعدنا اليك اليوم فرايناك ضاحكا مستبشرا فقال نعم كان قد بقي عندي من فيء المسلمين اربعة
دنانير لم اكن قسمتها وخفت ان يدركني الموت وهي عندي وقد قسمتها اليوم فاسترحت فنظر عثمان الى كعب الاحبار فقال
له يا ابا اسحق ما تقول في رجل ادى زكوة ماله المفروضة هل يجب عليه فيما بعد ذلك شيء فقال لا ولو اتخذ لبنة من ذهب ولبنة
من فضة ما وجب عليه شيء فرفع ابو ذر عصاه فضرب بها راس كعب وقال يا ابن اليهودية المشركة ما انت والنظر في احكام المسلمين قول
الله عز وجل اصدق من قولك حيث قال الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم
الحديث فقد وقعوا ما انتم تكنزون قال عثمان يا ابا ذر انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك ولولا صحبتك لرسول الله لقتلتك فقال
كذبت يا عثمان ويلك اخبرني حبيبي رسول الله ص فقال لا يفتنونك يا ابا ذر ولا يقتلونك اما عقلي فقد بقي منه ما اذكر حديثا سمعته من
رسول الله قاله فيك وفي قومك قال وما سمعت من رسول الله ص فيّ وفي قومي قال سمعته يقول وهو قوله اذا بلغ آل ابي العاص
ثلثين رجلا صيروا مال الله دولا وكتاب الله دغلا وعباد الله خولا والصالحين حربا والفاسقين حزبا قال عثمان يا معشر اصحاب محمد
هل سمع احد منكم هذا الحديث من رسول الله ص قالوا لا ما سمعنا هذا من رسول الله ص فقال عثمان ادعوا عليا فجاء امير المؤمنين
فقال له عثمان يا ابا الحسن اسمع ما يقول هذا الشيخ الكذاب فقال امير المؤمنين ص مه يا عثمان لا تقل كذاب فاني سمعت رسول
الله ص يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر قال اصحاب رسول الله صدق علي سمعنا هذا من رسول الله
فبكى ابو ذر عند ذلك فقال ويلكم كلكم قد مد عنقه الى هذا المال ظننتم اني اكذب على رسول الله ص ثم نظر اليهم وقال من خيركم فقالوا
انت تقول انك خيرنا قال نعم خلفت حبيبي رسول الله ص في هذه الجبة وهي علي بعد وانتم قد احدثتم احداثا كثيرة والله سائلكم
عن ذلك ولا يسألني فقال عثمان يا ابا ذر اسألك بحق رسول الله الا ما اخبرتني عما انا سائلك عنه فقال ابو ذر والله لو لم تسألني بحق

قرب المدينة ق

رسول الله ايضا الا اخبرك فقال اي البلاد احب اليك ان تكون فيها فقال مكة حرم الله وحرم رسول الله اعبد الله فيها حتى
ياتيني الموت فقال لا ولا كرامة لك قال المدينة حرم رسول الله فقال لا ولا كرامة لك قال فسكت ابو ذر رحمة الله عليه فقال
واي البلاد ابغض اليك ان تكون بها قال الربذة التي كنت بها على غير دين الاسلام فقال عثمان سر اليها قال ابو ذر قد
سألتني فصدقتك وانا اسألك فاصدقني قال نعم قال اخبرني لو انك بعثتني فيمن بعثت من اصحابك الى المشركين فاسروني
وقالوا لا نفديه الا بثلث ما تملك قال كنت افديك قال فان قالوا لا نفديه الا بنصف ما تملك قال كنت افديك قال فان قالوا
لا نفديه الا بكل ما تملك قال كنت افديك فقال ابو ذر رضي الله عنه الله اكبر قال لي حبيبي رسول الله يوما يا ابا ذر كيف انت اذا قيل لك اي
البلاد احب اليك ان تكون فيها فتقول مكة حرم الله وحرم رسول الله اعبد الله فيها حتى ياتيني الموت فيقال لا ولا كرامة لك
فتقول فالمدينة حرم رسول الله فيقال لا ولا كرامة لك ثم يقال لك فاي البلاد ابغض اليك ان تكون بها فتقول الربذة التي
كنت بها على غير دين الاسلام فيقال لك سر اليها فقلت وان هذا لكائن يا رسول الله فقال اي والذي نفسي بيده انه لكائن
فقلت يا رسول الله افلا اضع سيفي على عاتقي فاضرب به قدما قدما قال لا اسمع واسكت ولو لعبد حبشي وقد انزل الله تعالى
فيك وفي عثمان خصمك اية فقلت وما هي يا رسول الله فقال قول الله تعالى وتلا هذه الاية وفقا لما في العم في حديث وجوه
الكفر في القرآن قال الرابع من الكفر ترك ما امر الله وهو قول الله تعالى وتلا هذه الاية قال فكفرهم بترك ما امر الله ونسبهم الى الايمان ولم
يقبله منهم ولم ينفعهم عنده ولقد اتينا موسى الكتاب التورية المشتمل على الاحكام وعلى ذكر فضل محمد واهل بيته وامامة علي
وخلفائه بعده وشرح احوال المطيعين له وسوء احوال المخالفين عليه وقفينا من بعده بالرسل جعلنا رسولا اثر رسول واتينا
عيسى بن مريم البينات اعطيناه الايات الواضحات احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والانباء بما ياكلون وما يدخرون في
بيوتهم وايدناه بروح القدس وقرئ مخففا وهو جبرئيل وذلك حين رفعه من روزنة بيته الى السماء والقى شبهه على من
رام قتله فقتل بدلا منه وقيل هو المسيح اقول كيف رد واية اخرى انه القى شبهه على رجل من خواصه ترجيبه على حبوة نفسكما
ياتي القمي عن الباقر القى شبهه على رجل من خواصه ليقتل فيكون معه في درجته كما ياتي في سورة آل عمران ان شاء الله افكلما جاءكم
ايها اليهود رسول بما لا تهوى انفسكم اخذ عهودكم ومواثيقكم بما لا تحبون من اتباع النبي وبذل الطاعة لاولياء الله استكبرتم
عن الايمان والاتباع ففريقا كذبتم كموسى وعيسى وفريقا تقتلون قتل اسلافكم زكريا ويحيى وانتم رمتم قتل محمد وعلي فخيب الله
سعيكم ورد كيدكم في نحوركم فعبر تقتلون قتلتم كما تقول لمن توبخه ويلك لم تكذب ولا تريد ما يفعل بعد وانما تريد لم
فعلت وانت عليه موطن ثم قال ولقد رامت الفجرة الكفرة ليلة العقبة قتل رسول الله على العقبة ورام من كفي من مردة المنافقين
بالمدينة قتل علي بن ابي طالب فما قدروا على مغالبة ربهم حملهم على ذلك حسدهم لرسول الله على علي لما فخم امره وعظم شانه ثم
ذكر القصة بطولها وسياتي ذكر ملخصها من طريق اخر من الجمع في سورة التوبة ان شاء الله والعياشي عن الباقر قال ضرب الله مثلا
لامة محمد فقال لهم فان جاءكم محمد بما لا تهوى انفسكم بموالاة علي استكبرتم ففريقا من آل محمد كذبتم وفريقا تقتلون
قال فذلك تفسيرها في الباطن وقالوا قلوبنا غلف اوعية للعلم اي عندنا العلوم قد احاطت بها واشتملت عليها ثم هو مع ذلك لا
تعرف لك يا محمد فضلا مذكورا في شيء من كتب الله ولا على لسان احد من انبياء الله فرد الله عليهم بقوله بل لعنهم الله بكفرهم ابعدهم
من الخير فقليلا ما يؤمنون بعض فيما اتا قليلا يؤمنون ببعض ما انزل الله ويكفرون ببعض قال ع وقد قرئ غلف فانهم قالوا
قلوبنا غطاء فلا نفقه كلامك وحديثك كما قال الله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك

حجاب

حجاب قال وكلتا القرائتين حق وقد قالوا بهذا وهذا جميعا ولما جاءهم يعني اليهود كتاب من عند الله القرآن مصدق
لما معهم من التورية التي بين فيها ان محمدا الامي من ولد اسمعيل المؤيد بخير خلق الله بعده علي ولي الله وكانوا من قبل
ان ظهر محمد بالرسالة يستفتحون يسألون الله الفتح والظفر على الذين كفروا من اعدائهم وكان الله يفتح لهم وينصرهم
فلما جاءهم ما عرفوا من نعت محمد وصفته كفروا به جحدا لنبوته حسدا له وبغيا عليه فلعنة الله على الكافرين في الكافي
والعياشي عن الصادق انه قال في هذه الاية كانت اليهود تجد في كتبها ان مهاجر محمد ما بين عير واحد فخرجوا يطلبون الموضع
فمروا بجبل يسمى حدادا فقالوا حداد واحد سواء فتفرقوا عنده فنزل بعضهم بتيماء وبعضهم بفدك وبعضهم بخيبر
فاشتاق الذين بتيماء الى بعض اخوانهم فمر بهم اعرابي من قيس فتكاروا منه وقال لهم امر بكم ما بين عير واحد فقالوا اذا
مررت بهما فاذنا بهما فلما توسط بهم ارض المدينة قال لهم ذلك عير وهذا احد فنزلوا عن ظهر ابله وقالوا قد اصبنا بغيتنا فلا
حاجة لنا في ابلك فاذهب حيث شئت وكتبوا الى اخوانهم الذين بفدك وخيبر انا قد اصبنا الموضع فهلموا الينا فكتبوا اليهم
انا قد استقرت بنا الدار واتخذنا الاموال وما اقربنا منكم فاذا كان ذلك فما اسرعنا اليكم فاتخذوا بارض المدينة الاموال
فلما كثرت اموالهم بلغ تبع فغزاهم فتحصنوا منه فحاصرهم وكانوا يرقون لضعفاء اصحاب تبع فيلقون اليهم بالليل التمر و
الشعير فبلغ ذلك تبع فرق لهم وامنهم فنزلوا اليه فقال لهم اني قد استطبت بلادكم ولا اراني الا مقيما فيكم فقالوا
له انه ليس ذاك لك انها مهاجر نبي وليس ذلك لاحد حتى يكون ذلك فقال لهم اني مخلف فيكم من اسرتي من اذا كان ذلك
ساعده ونصره فخلف حيين الاوس والخزرج فلما كثروا بها كانوا يتناولون اموال اليهود وكانت اليهود تقول لهم
اما لو قد بعث محمد ليخرجنكم من ديارنا واموالنا فلما بعث الله محمدا امنت به الانصار وكفرت به اليهود وهو قول
الله عز وجل وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وفي الكافي عن
الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال كان قوم فيما بين محمد وعيسى وكانوا يتوعدون اهل الاصنام بالنبي ويقولون ليخرجن
نبي فليكسرن اصنامكم وليفعلن بكم وليفعلن فلما خرج رسول الله كفروا به وفي القمي كانت اليهود يقولون للعرب
قبل مجيء النبي ايها العرب هذا اوان نبي يخرج بمكة ويكون مهاجرته بالمدينة وهو اخر الانبياء وافضلهم في عينيه حمرة
وبين كتفيه خاتم النبوة يلبس الشملة ويجتزئ بالكسرة والتميرات ويركب الحمار العري وهو الضحوك القتال يضع سيفه
على عاتقه لا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر لنقتلنكم به يا معشر العرب قتل عاد فلما بعث الله نبيه بهذه
الصفة حسدوه وكفروا به كما قال الله وكانوا من قبل الاية وفي تفسير الامام قال امير المؤمنين ع ان الله تعالى اخبر رسوله بما كان
من ايمان اليهود بمحمد قبل ظهوره ومن استفتاحهم على اعدائهم بذكره والصلوة عليه وآله قال وكان الله امر اليهود
في ايام موسى وبعده اذا دهمهم امر او دهتهم داهية ان يدعوا الله عز وجل بمحمد وآله الطيبين وان يستنصروا بهم وكانوا
يفعلون ذلك حتى كانت اليهود من اهل المدينة قبل ظهور محمد بسنين كثيرة يفعلون ذلك فيكفون البلاء والدهماء
والداهية وكانت اليهود قبل ظهور محمد بعشر سنين يعاديهم اسد وغطفان وقوم من المشركين ويقصدون اذاهم
فكانوا يستدفعون شرورهم وبلاءهم بسؤالهم ربهم بمحمد وآله الطيبين حتى قصدهم في بعض الاوقات اسد وغطفان في
ثلثة الاف فارس الى بعض قرى اليهود حوالي المدينة وهم ثلثمائة فارس ودعوا الله بمحمد وآله فهزموهم وقطعوهم فقال اسد
وغطفان بعضها لبعض تعالوا نستعين عليهم بسائر القبائل فاستعانوا عليهم بالقبائل واكثروا واجتمعوا قدر

ثلثين الفا وقصد هؤلاء الثلثمائة في قريتهم فالجأوهم الى بيوتها وقطعوا عنها المياه الجارية التي كانت تدخل الى قراهم ومنعوا
عنهم الطعام واستأمن اليهود اليهم فلم يؤمنوهم وقالوا لا الا ان نقتلكم ونسبيكم وننهبكم فقالت اليهود بعضها لبعض
كيف نصنع فقال لهم اماثلهم وذوو الرأي منهم اما امر موسى ع اسلافكم ومن بعدهم بالاستنصار بمحمد وآله
اما امركم بالابتهال الى الله عز وجل عند الشدائد بهم قالوا بلى قالوا فافعلوا فقالوا اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما
سقيتنا فقد قطعت الظلمة عنا المياه حتى ضعف شباننا وتماوت ولداننا واشرفنا على الهلكة فبعث الله لهم
وابلا هطلا ملأ حياضهم وآبارهم وانهارهم واوعيتهم وظروفهم فقالوا هذه احدى الحسنيين ثم اشرفوا
من سطوحهم على العساكر المحيطة بهم فاذا المطر قد آذاهم غاية الاذى وافسد امتعتهم واسلحتهم واموالهم فانصرف
عنهم لذلك بعضهم وذلك ان المطر اتاهم في غير اوانه في حمارة القيظ حين لا يكون مطر فقال الباقون من العساكر هبكم
سقيتم فمن اين تأكلون ولئن انصرف عنكم هؤلاء فلسنا ننصرف حتى نقهركم على انفسكم وعيالاتكم واهاليكم واموالكم
ونشفي غيظنا منكم فقالت اليهود ان الذي سقانا بدعائنا بمحمد وآله قادر على ان يطعمنا وان الذي صرف عنا من صرفه
قادر ان يصرف الباقين ثم دعوا الله بمحمد وآله ان يطعمهم فجاءت قافلة عظيمة من قوافل الطعام قدر الفي جمل وبغل وحمار
موقرة حنطة ودقيقا وهم لا يشعرون بالعساكر فانتهوا اليهم وهم نيام ولم يشعروا بهم لان الله تعالى ثقل نومهم حتى
دخلوا القرية ولم يمنعوهم وطرحوا فيها امتعتهم وباعوها منهم فانصرفوا وابعدوا وتركوا العساكر نائمة وليس في اهلها
عين تطرف فلما ابعدوا انتبهوا ونابذوا اليهود الحرب وجعل يقول بعضهم لبعض الوحا الوحا فان هؤلاء اشتد بهم
الجوع وسيذلون لنا قال لهم اليهود هيهات بل قد اطعمنا ربنا وكنتم نياما جاءنا من الطعام كذا وكذا ولو اردنا قتالكم
في حال نومكم لتهيأ لنا ولكنا كرهنا البغي عليكم فانصرفوا عنا والا دعونا عليكم بمحمد وآله واستنصرنا بهم ان يخزيكم كما
قد اطعمنا وسقانا فأبوا الا طغيانا فدعوا الله بمحمد وآله واستنصروا بهم ثم برز الثلثمائة الى الثلثين الفا فقتلوا منهم
واسروا وطحطحوهم واستوثقوا منهم باسرائهم فكان لا ينالهم مكروه من جهتهم لخوفهم على من لهم في ايدي اليهود
فلما ظهر محمد ص حسدوه اذ كان من العرب وكذبوه ثم قال رسول الله ص هذه نصرة الله اليهود على المشركين بذكرهم لمحمد
وآله الا فاذكروا يا امة محمد محمدا وآله عند نوائبكم وشدائدكم لينصر الله به ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم فان
كل واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته وملك عن يساره يكتب سيئاته ومعه شيطانان من عند ابليس يغويانه
فاذا وسوسا في قلبه ذكر الله وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله خنس الشيطانان واختفيا
الحديث بئسما اشتروا به انفسهم ذم الله اليهود وعاب فعلهم في كفرهم بمحمد يعني اشتروا انفسهم بالهدايا والفضول
التي كانت تصل اليهم وكان الله امرهم بشرائها من الله بطاعتهم له ليجعل لهم انفسهم والانتفاع بها دائما في نعيم الآخرة
فلم يشتروها بل اشتروها بما انفقوه في عداوة رسول الله ص ليبقى لهم عزهم في الدنيا ورياستهم على الجهال وينالوا
المحرمات واصابوا الفضولات من السفلة وصرفوهم عن سبيل الرشاد ووقفوهم على طريق الضلالة ثم قال ان يكفروا بما انزل
الله على موسى من تصديق محمد بغيا لبغيهم وحسدهم ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده يعني
تنزيل القرآن على محمد الذي ابان فيه نبوته واظهر به آيته ومعجزته وفضائل اهل بيته ع وفي الكافي والعياشي عن الباقر ع
قال بما انزل الله في علي بغيا فباءوا بغضب على غضب يعني رجعوا وعليهم الغضب من الله في اثر غضب فالغضب الاول

حمارة القيظ بتشديد الراء شدة حره

الوحا الوحا البدار البدار

خنس عنه اي تأخر ق

حين كذبوا بعيسى بن مريم فجعلهم قردة خاسئين ولعنهم على لسان عيسى ع والغضب الثاني حين كذبوا بمحمد ص فسلط
عليهم سيوف اصحابه حتى ذللهم بها فاما دخلوا في الاسلام طائعين واما اعطوا الجزية صاغرين قال امير المؤمنين ع سمعت
رسول الله ص يقول من سئل عن علم فكتمه حيث يجب اظهاره وتزول عنه التقية جاء يوم القيمة ملجما بلجام من نار وللكافرين عذاب
مهين يعني لهم اظهار ليُنبئ عن السبب كذا قيل وله نظائر كثيرة في القرآن واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله على محمد من القرآن
قالوا نؤمن بما انزل علينا وهو التورية ويكفرون بما وراءه بما سواه لا يؤمنون به وهو الحق يعني وهو الناسخ للمنسوخ الذي
تقدمه مصدقا لما معهم وهو التورية قل فلم تقتلون فلم كنتم تقتلون لم كان تقتل اسلافكم انبياء الله من قبل ان
كنتم مؤمنين بالتورية فان فيها تحريم قتل الانبياء وفيها الامر بالايمان بمحمد والقرآن فما آمنتم به بالتورية والعياشي عن الصادق ع
انما نزل هذا في قوم من اليهود كانوا على عهد رسول الله ص لم يقتلوا الانبياء بايديهم ولا كانوا في زمانهم وانما قتل
اوائلهم الذين كانوا من قبلهم فجعلهم الله منهم واضاف اليهم فعل اوائلهم بما تبعوهم وتولوهم اقول قد مضى تحقيق ذلك في
المقدمة الثالثة ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل الها من بعده من بعد انطلاقه الى الجبل وخالفتم خليفته الذي
نص عليه وتركه عليكم وهو هرون وانتم ظالمون بما فعلتم واذ اخذنا ميثاقكم واذكروا اذ اخذنا ميثاق اسلافكم ورفعنا فوقكم
الطور فعلنا بهم ذلك لما ابوا قبول ما جاءهم به موسى من دين الله واحكامه وفرض تعظيم محمد وآله خذوا واي قلنا لهم خذوا
ما آتيناكم ما اعطيناكم من الفرائض بقوة قد اعطيناكموها ومكناكم بها وازحنا عللكم في تركيبها فيكم واسمعوا ما يقال لكم و
تؤمرون به قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك اي انهم عصوا بعد واضمروا في الحال ايضا العصيان قالوا سمعنا باذاننا وعصينا
بقلوبنا فاما في الظاهر فاعطوا كلهم الطاعة داخرين صاغرين واشربوا في قلوبهم العجل امروا بشرب العجل الذي
قد كان ذريت سحالته في الماء الذي امروا بشربه ليتبين من عبده ممن لم يعبده كما مر في تفسير قوله تعالى فاقتلوا انفسكم
فالهم عرضوا لشرب العجل الذي عبدوه حتى وصل ما شربوه من ذلك الى قلوبهم بكفرهم امروا بذلك اقول لا تنافي بين
هذا التفسير وما هو المشهور في تفسير الآية وهو ان معناه تداخلهم حبه ورسخ في قلوبهم صورته لفرط شغفهم به كما يداخل
الصبغ الثوب والشراب اعماق البدن لجواز الجمع بين الامرين وان يكون الشرب ظاهرا سببا للحب باطنا وفي قلوبهم بيان لمكان
الاشراب كقوله انما يأكلون في بطونهم نارا والعياشي عن الباقر ع قال لما ناجى موسى ع ربه اوحى الله اليه ان يا موسى قد
فتنت قومك قال بماذا يا رب قال بالسامري قال وما السامري قال صاغ لهم من حليهم عجلا قال يا رب ان حليهم لا
يحتمل ان يصاغ منه غزال او تمثال او عجل فكيف فتنتهم قال انه صاغ لهم عجلا فخار قال يا رب ومن اخاره قال انا
فقال عندها موسى ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء قال فلما انتهى موسى الى قومه وراهم
يعبدون العجل القى الالواح من يده فتكسرت فقال ابو جعفر ع كان ينبغي ان يكون ذلك عند اخبار الله اياه قال فعمد
موسى فبرد العجل من انفه الى طرف ذنبه ثم احرقه بالنار فذره في اليم قال فكان احدهم ليقع في الماء وما به اليه من حاجة
فيتعرض لذلك الرماد فيشربه وهو قول الله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم اقول في هذه الرواية تنبيه ان يكون
حبهم العجل صار سببا لشربهم اياه بالعكس مما مر قل بئسما يأمركم به ايمانكم بموسى والتورية ان تكفروا بي ان كنتم مؤمنين
كما تزعمون بموسى والتورية ولكن معاذ الله لا يأمركم ايمانكم بموسى والتورية الكفر بمحمد ص قل يا محمد لهؤلاء اليهود والقائلين بان
الجنة خالصة لنا من دونك ودون اهل بيتك وانا مبتلون بكم وممتحنون ونحن اولياء الله المخلصون وعباد الله الخيرون

زاح يزيح زيحا وزيحانا بعد وذهب كازاح وازحته ق

السحالة ... ذريت فرقت منه

صاغت ... للعجل

ويستجاب دعاؤنا في غيرنا ويرد دعاء علينا بشيء من سؤلنا ان كانت لكم الدار الآخرة الجنة ونعيمها عند الله خالصة من دون الناس
محمد واهل بيته ومؤمني امته فتمنوا الموت للكاذب منكم ومن مخالفيكم فان محمدا وعليا وذويهما يقولون انهم اولياء الله
من دون الناس الذين يخالفونهم في دينهم وهم المجاب دعاؤهم فان كنتم معاشر اليهود كذلك فقولوا اللهم امت الكاذب منا
ومن مخالفينا ليستريح منه الصادقون وليزداد حجتك وضوحا بعد ان قد صحت ووجبت ان كنتم صادقين انكم انتم المحقون المجاب
دعاؤكم على مخالفيكم ثم قال رسول الله ص بعد ما عرض هذا عليهم لا يقولها احد منكم الا غص بريقه فمات مكانه وكانت
اليهود علماء بانهم الكاذبون وان محمدا واصحابه هم الصادقون فلم يجسروا ان يدعوا بذلك لعلمهم بانهم ان دعوا فهم الميتون تمنيه
لا تنفسهم لدعواهم انهم اولياء الله واحباؤه وقولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا فان في التورية مكتوبا ان اولياء الله
يتمنون الموت ولا يرهبونه والوجه في ذلك ان من ايقن انه من اهل الجنة اشتاقها واحب التخلص اليها من الاذيات الشوائب
كما قال امير المؤمنين ع لا ابالي وقعت على الموت او وقع الموت علي وقال عمار بصفين الان الاقي الاحبة محمدا وحزبه وفي قصة
سأل امير المؤمنين ع بماذا احببت لقاءه قال لما رايته قد اختارني دين ملائكته ورسله وانبيائه علمت بان الذي اكرمني بهذا ليس
ينساني فاحببت لقاءه ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم من موجبات النار كالكفر بمحمد وآله والقرآن وتحريف التورية والله
عليم بالظالمين تهديد لهم وتنبيه على انهم ظالمون في دعوى ما ليس لهم ونفيه عمن هو لهم كما قيل ولتجدنهم احرص الناس على
حيوة لياسهم من نعيم الآخرة لانهماكهم في كفرهم الذي يعلمون انه لا حظ لهم معه في شيء من خيرات الجنة ومن الذين اشركوا اي
احرص من الذين اشركوا يعني المجوس الذين لا يرون النعيم الا في الدنيا ولا يأملون خيرا في الآخرة قيل فلذلك قالوا العفة وقال
شديد اذ لم يعرفوا الا الحيوة العاجلة والزيادة والتوبيخ في التصريح فانهم لما زاد حرصهم وهم مقرون بالجزاء على حرص المنكر
دل ذلك على علمهم بانهم صائرون الى النار يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر الف سنة يعمر حرصه مباعده
من العذاب ان يعمر انما ابدل من الضمير وكرر التعمير لئلا يتوهم عوده الى التمني والله بصير بما يعملون فعلى حسبه يجازيهم
ويعدل عليهم ولا يظلمهم قل من كان عدوا لجبريل فانه فان جبريل نزله نزل القرآن على قلبك يا محمد هذا كقوله تعالى نزل
به الروح الامين على قلبك باذن الله بامره مصدقا لما بين يديه من كتب الله وهدى من الضلالة وبشرى للمؤمنين بنبوة محمد
وولاية علي ومن بعده من الائمة بانهم اولياء الله حقا قال شيعة محمد وعلي ومن تبعهم من اخلافهم وذراريهم من كان
عدوا لله بان يخالفه عنادا لانعامه على المقربين من عباده وملائكته المبعوثين لنصرتهم ورسله المخبرين عن فضلهم الداعين
الى متابعتهم وجبريل وميكال خصوصا فان الله عدو للكافرين وذلك قول من قال من النصاب لما قال النبي ص في علي
جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره واسرافيل من خلفه وملك الموت امامه والله تعالى من فوق عرشه ناظر بالرضوان اليه
ناصره انا ابرأ من الله وجبريل وميكائيل والملائكة الذين حالهم مع علي على ما قاله محمد فقال الله من كان عدوا لهؤلاء
تعصبا على علي فان الله يفعل بهم ما يفعل العدو بالعدو والحق انها نزلت في اليهود الذين قالوا لرسول الله ص لو كان الملك الذي
ياتيك ميكائيل لآمنا بك فانه ملك الرحمة وهو صديقنا وجبريل ملك العذاب وهو عدونا وفي تفسير الامام ان الله ذم
اليهود في بغضهم لجبريل الذي كان ينفذ قضاء الله فيهم بما يكرهون كدفعه عن بخت نصر ان يقتله دانيال من غير ذنب
جنى بخت نصر حتى بلغ كتاب الله في اليهود اجله وحل بهم ما جرى في سابق علمه وذمهم ايضا وذم النواصب في بغضهم
لجبريل وميكائيل وملائكة الله النازلين لتأييد علي بن ابي طالب ع على الكافرين حتى اذلهم بسيفه الصارم وفيه وفي الاحتجاج قال

ابو محمد

ابو محمد ع قال جابر بن عبد الله لما قدم النبي ص المدينة اتوه بعبد الله بن صوريا غلام اعور يهودي تزعم اليهود انه اعلم يهودي
بكتاب الله وعلوم انبيائه فسأله عن اشياء فاجابه عنها رسول الله ص بما لم يجد الى انكار شيء منه سبيلا الى ان قال بقيت
خصلة ان قلتها آمنت بك واتبعتك اي ملك ياتيك بما تقوله عن الله قال جبرئيل قال ابن صوريا ذاك عدونا من بين
الملائكة ينزل بالقتل والشدة والحرب ورسولنا ميكائيل ياتي بالسرور والرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي ياتيك آمنا بك
ميكائيل كان يشد ملكنا وجبرئيل كان يهلك ملكنا فهو عدونا قال فقال له رسول الله ص ويحك اجهلت امر الله وما
ذنب جبرئيل ان اطاع الله فيما يريده بكم الا يتم الآباء والامهات اذا وجد الاولاد اولاد الكرام لمصالحهم يجب ان
يتخذهم اولادهم اعداء من اجل ذلك لا ولكنكم بالله جاهلون وعن حكمه غافلون اشهد ان جبرئيل وميكائيل بامر الله عاملان
وله مطيعان وانه لا يعادي احدهما الا من عادى الآخر وانه من زعم انه يحب احدهما ويبغض الآخر فقد كذب وكذلك محمد
رسول الله وعلي اخوان فمن احبهما فهو من اولياء الله ومن ابغضهما فهو من اعداء الله ومن ابغض احدهما وزعم انه يحب الآخر
فقد كذب وهما منه بريئان والله تعالى وملائكته وخيار خلقه منه برآء قال الامام فقال له سلمان الفارسي رضه فما بدء عداوته
لكم قال نعم يا سلمان عادانا مرارا كثيرة وكان من اشد ذلك علينا ان الله انزل على انبيائه ان بيت المقدس يخرب على يد رجل يقال
له بخت نصر وفي زمانه اخبرنا بالحين الذي يخرب فيه والله يحدث الامر بعد الامر فيمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء فلما بلغنا ذلك
الحين الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس بعث اوائلنا رجلا من اقوياء بني اسرائيل وافاضلهم كان يعد من انبيائهم يقال
له دانيال في طلب بخت نصر ليقتله فحمل معه وقر مال لينفقه في ذلك فلما انطلق في طلبه لقيه ببابل غلاما ضعيفا مسكينا ليس له قوة
ولا منعة فاخذه صاحبنا ليقتله فدفع عنه جبرئيل وقال لصاحبنا ان كان ربكم هو الذي امر بهلاككم فانه لا يسلطك عليه وان لم
يكن هذا فعلى اي شيء تقتله فصدقه صاحبنا وتركه ورجع الينا فاخبرنا بذلك وقوي بخت نصر وملك وغزانا وخرب بيت المقدس
فلهذا نتخذه عدوا وميكائيل عدو لجبرئيل فقال سلمان يا ابن صوريا بهذا العقل المسلوك به غير سبيله ضللتم اريتم اذ اولئكم
كيف بعثوا من يقتل بخت نصر وقد اخبر الله تعالى في كتبه على السنة رسله انه يملك ويخرب بيت المقدس اراد واتكذيب
انبياء الله في اخبارهم او اتهموهم في اخبارهم او صدقوهم في الخبر عن الله ومع ذلك ارادوا مغالبة الله هل كان هؤلاء ومن وجهوه الا كفارا
بالله واي عداوة يجوز ان يعتقد لجبرئيل وهو يصده عن مغالبة الله عز وجل وينهى عن تكذيب خبر الله تعالى فقال ابن صوريا قد
كان الله اخبر بذلك على السن انبيائه ولكنه يمحو ما يشاء ويثبت قال سلمان فاذن لا تثقوا بشيء مما في التورية من الاخبار عما
مضى وعما يستانف فان الله يمحو ما يشاء ويثبت واذا لعل الله قد كان عزل موسى وهرون عن النبوة وابطلا في دعواهما
لان الله يمحو ما يشاء ويثبت ولعل كل ما اخبراكم انه سيكون لا يكون وما اخبراكم انه لا يكون يكون وكذلك ما اخبراكم عنه انه كان لعله لم
يكن وما اخبراكم انه لم يكن لعله كان ولعل ما وعده من الثواب يمحوه ولعل ما توعد به من العقاب يمحوه فانه يمحو ما يشاء ويثبت
انكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء ويثبت فلذلك انتم بالله كافرون ولاخباره عن الغيوب مكذبون وعن دين الله منسلخون
ثم قال سلمان فاني اشهد ان من كان عدوا لجبرئيل فانه عدو لميكائيل وانهما جميعا عدوان لمن عاداهما سلمان
لمن سالمهما فانزل الله تعالى عند ذلك موافقا لقول سلمان رضه قل من كان عدوا لجبريل الآية ولقد انزلنا اليك آيات بينات
دالات على صدقك في نبوتك وامامة علي اخيك ووصيك وصفيك موضحات عن كفر من شك فيكما وما يكفر بها الا الفاسقون الخارجون عن
دين الله وطاعته من اليهود الكاذبين والنواصب المتسمين بالمسلمين او كلما عاهدوا عهدا وانقوا وما قدوا عهدا ليكونن لمحمد

النبذ طرحك الشيء من اليد وقيل معناه تركه وقيل القاه

طاعنين ولعل بعضهم مؤمنون مترصدون لاوقاتهم بيننا نبذه نبذ العهد فريق منهم وخالفه بل اكثرهم اي اكثر هؤلاء اليهود والنواصب
لا يؤمنون في مستقبل اعمارهم لا يرعوون ولا يتوبون مع مشاهدتهم الايات ومعاينتهم الدلالات ولما جاءهم رسول
من عند الله مصدق لما معهم قال قال الامام ولما جاءهم جاء اليهود ومن يليهم من النواصب كتاب من عند الله القرآن مشتملا
على وصف محمد وعلي والحجاج لانبيائهما وولاية اوليائهما وعداوة اعدائهما انزل الله فيهم الرسول بالكتاب لا يستبرا مما بأيديهم او دون
العكس وانما قالوا لنسوخ نظره والموافقة للنبوة نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله التورية وما يكتب انبياء الله
وراء ظهورهم تركوا العمل بما فيها حسدا لمحمد على نبوته ولعلي على وصيته وجحدوا علمهما وقفوا عليه من فضائلهما كانهم لا يعلمون
فعلوا فعل من لا يعلم مع علمهم بانه حق واتبعوا ما تتلوا الشياطين ما تقرأه كفرة الشياطين من السحر والنيرنجات على ملك سليمان
على عهده وزعموا ان سليمان كان كذلك ساحرا ماهرا بسحره نال ما نال وملك ما ملك وقدر على ما قدر قالوا
ونحن ايضا نظهر العجائب حتى ينقاد لنا الناس ويستغنون عن الانقياد لمحمد وعلي والعياشي عن الباقر ع قال لما هلك سليمان
وضع ابليس السحر ثم كتبه في كتاب فطواه وكتب على ظهره هذا ما وضع آصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم
من اراد كذا وكذا فليفعل كذا وكذا ثم دفنه تحت السرير ثم استثاره لهم فقرأه فقال الكافرون ما كان يغلبنا سليمان الا بهذا
وقال المؤمنون بل هو عبد الله ونبيه فقال الله جل ذكره واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اي السحر وفي الاحتجاج عن الصادق
حديث قال السائل فمن اين علم الشياطين السحر قال من حيث علم الاطباء الطب بعضه تجربة وبعضه علاج وما كفر سليمان ولا
استعمل السحر كما قال هؤلاء الكافرون ولكن الشياطين كفروا قرئ بتخفيف النون ورفع ما بعده يعلمون الناس السحر يعني
كفروا بتعليمهم الناس السحر الذي نسبوه الى سليمان وما انزل على الملكين وبتعليمهم اياهم ما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت
اسم الملكين قال ع قال الامام وكان بعد نوح قد كثرت السحرة والمموهون فبعث الله تعالى ملكين الى نبي ذلك الزمان بذكر ما يسحر به السحرة
وذكر ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم فتلقاه النبي عن الملكين واداه الى عباد الله بامر الله تعالى وامرهم ان يقفوا به على السحر وان يبطلوه
ونهاهم ان يسحروا به الناس وهذا كما يدل على السم ما هو وعلى ما يدفع به غائلة السم ثم يقال لمتعلم ذلك هذا السم فمن رأيته سم
فادفع غائلته بكذا واياك ان تقتل بالسم احدا قال وذلك النبي امر الملكين ان يظهرا للناس بصورة بشرين ويعلماهم ما علمهما الله من
ذلك ويعظاهم وما يعلمان من احد ذلك السحر وابطاله حتى يقولا للمتعلم انما نحن فتنة امتحان للعباد ليطيعوا الله عز وجل فيما
يتعلمون من هذا ويبطلوا به كيد السحرة ولا يسحروا فلا تكفر باستعمال هذا السحر وطلب الاضرار ودعوة الناس الى ان يعتقدوا انك
به تحيي وتميت وتفعل ما لا يقدر عليه الا الله فان ذلك كفر فيتعلمون يعني طالبي السحر منهما يعني مما تتلوا الشياطين على ملك
سليمان من النيرنجات وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت يتعلمون من هذين الصنفين ما يفرقون به بين المرء
وزوجه هذا من يتعلم للاضرار بالناس يتعلمون التفريق بضروب من الحيل والتمائم والايهام وانه قد دفن في موضع كذا
وعمل كذا ليحبب المرأة الى الرجل والرجل الى المرأة ويؤدي الى الفراق بينهما وما هم بضارين به من احد اي ما المتعلمون
لذلك بضارين به من احد الا باذن الله يعني بتخلية الله وعلمه فانه لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم
لانهم اذا تعلموا ذلك السحر ليسحروا به ويضروا فقد تعلموا ما يضرهم في دينهم ولا ينفعهم فيه بل ينسلخون عن دين الله بذلك ولقد
علموا علم هؤلاء المتعلمون لمن اشتراه بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلمه ما له في الآخرة من خلاق من نصيب في ثواب الجنة وفي
العياشي عن الصادق ع لانهم يعتقدون ان لا آخرة فهم يعتقدون انها اذا لم تكن آخرة فلا خلاق لهم في دار بعد الدنيا وان كانت

بعد الدنيا

قصة هاروت وماروت

بعد الدنيا آخرة فهم مع كفرهم بها لا خلاق لهم فيها ولبئس ما شروا به انفسهم رهنوها بالعذاب لو كانوا يعلمون انهم قد
باعوا الآخرة وتركوا نصيبهم من الجنة لان المتعلمين لهذا السحر هم الذين يعتقدون ان لا رسول ولا اله ولا بعث ولا
نشور ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون قال الراوي قلت لابي محمد ع فان قوما عندنا يزعمون
ان هاروت وماروت ملكان اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان بني آدم وانزلهما الله مع ثالث لهما الى الدنيا وانهما افتتنا با
الزهرة وارادا الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة وان الله يعذبهما ببابل وان السحرة منهما يتعلمون السحر وان الله مسخ
تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة فقال الامام ع معاذ الله من ذلك ان ملائكة الله معصومون محفوظون من الكفر
والقبائح بالطاف الله تعالى قال الله تعالى فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال وله من في السموات والارض
ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال في الملائكة ايضا بل
عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون الى قوله مشفقون وفي العيون عن الرضا ع ما في تفسير الامام من قوله واتبعوا
ما تتلوا الشياطين الى هنا بزيادة اشرنا اليها في محلها وعن الرضا ع انه سئل عما يرويه الناس من امر الزهرة وانها كانت امرأة فتن
بها هاروت وماروت وما يروونه من امر سهيل وانه كان عشارا باليمن فقال ع كذبوا في قولهم انهما كوكبان وانهما كانتا
دابتين من دواب البحر فغلط الناس فظنوا انهما الكوكبان وما كان الله عز وجل ليمسخ اعداءه انوارا مضيئة ثم يبقيهما ما
بقيت السموات والارض وان المسوخ لم تبق اكثر من ثلاثة ايام حتى ماتت وما تناسل منها شيء وما على وجه الارض اليوم
مسخ وان التي وقع عليها اسم المسوخية مثل القرد والخنزير والدب واشباهها انما هي مثل ما مسخ الله عز وجل على صورها قوما
غضب الله عليهم ولعنهم بانكارهم توحيد الله وتكذيبهم رسله واما هاروت وماروت فكانا ملكين علما الناس السحر
ليحترزوا به من سحر السحرة ويبطلوا به كيدهم وما علما احدا من ذلك شيئا الا قالا انما نحن فتنة فلا تكفر فكفر قوم باستعمالهم
لما امروا بالاحتراز عنه وجعلوا يفرقون بما تعلموه بين المرء وزوجه اقول واما ما كذب عموم من امر هاروت وماروت
ومسخ زهرة وقتلهم المشتهر بين الناس فقد ورد منهم ع في صحتها ايضا روايات والوجه في الجمع والتوفيق ان تحمل روايات
القصة على كونها من مرموزات الاوائل واشاراتهم وانهم ع لما رأوا ان حكايتها كانوا يحملونها على ظاهرها كذبوها ولا
باس بايرادها وحلها فان كان هاهنا مجلها القمي والعياشي عن الباقر ع انه سئل عطا عن هاروت وماروت فقال ان
الملائكة كانوا ينزلون من السماء الى الارض في كل يوم وليلة يحفظون اعمال اوساط اهل الارض من ولد آدم والجن ويسطرونها
ويعرجون بها الى السماء قال فضج اهل السماء من اعمال اوساط اهل الارض في المعاصي والكذب على الله تعالى وجرأتهم عليه
ونزهوا الله مما يقولون ويصفون فقالت طائفة من الملائكة يا ربنا اما تغضب مما يعمل خلقك في ارضك ومما يصفون فيك
الكذب ويقولون الزور ويرتكبون من المعاصي وقد نهيتهم عنها وهم في قبضتك وتحت قدرتك قال فاحب الله عز وجل
ان يري الملائكة سابق علمه في جميع خلقه ويعرفهم ما من به عليهم مما طبعهم عليه من الطاعة وعدل به عنهم من الشهوات
الانسانية فاوحى الله جل جلاله اليهم ان انتدبوا منكم ملكين حتى اهبطهما الى الارض واجعل فيهما الطبائع البشرية من
الشهوة والحرص والامل كما هو في ولد آدم ثم اختبرهما في الطاعة لي ومخالفة الهوى قال فندبوا لذلك هاروت وماروت
وكانا من اشد الملائكة قولا في العيب لولد آدم واستيثار غضب الله تعالى عليهم فاوحى الله سبحانه اليهما ان اهبطا
الى الارض فقد جعلت فيكما طبائع الشهوات والحرص والامل كما جعلته في بني آدم وان امرتكما ان لا تشركا

عطا علم

بشيئا ولا تقتلا النفس التي حرمتها ولا تزنيا ولا تشربا الخمر ثم اهبطا الى الارض في صورة البشر ولباسهم فهبطا
ناحية بابل فرفع لهما بناء مشرف فاقبلا نحوه فاذا بحضرته امراة جميلة حسناء متزينة متعطرة مسفرة مقبلة نحوهما
فلما راتاها لحسنها وجمالها وتلطفها وقعت من قلبهما اشد موقع واشتد بهما الشهوة التي جعلت فيهما فمالا اليها ميل
فتنة وخذلان وحادثاها وراوداها عن نفسها فقالت لهما ان لي دينا ادين به وليس في ديني ان اجيبكما الى ما تريدان
الا ان تدخلا في ديني فقالا لها وما دينك فقالت ان لي الها من عبده وسجد له فهو مستجيب ديني وانا مجيبة له الى ما يسال مني
فقالا وما الهك قالت الهي هذا الصنم فنظر كل الى صاحبه فقال لهما ان هاتين خصلتان مما نهينا عنه الزنا والشرك لانا ان
سجدنا لهذا الصنم وعبدناه اشركنا بالله وهو نزاهتنا عن نطلب الزنا ولا نقتدر على مغالبة الشهوة فيوشك ان نحصل بذلك
هذا فقالا لها انا نجيبك الى ما سالت قالت فدونكما هذه الخمرة فاشربا فانها قربان لكما منه وبه تصلان الى مرادكما فائتمرا بينهما
وقالا هذه ثلث خصال مما نهينا عنها الشرك والزنا والخمر وانا لا نقدر على الزنا الا بهاتين حتى نصل الى قضاء وطرنا
فقالا ما اعظم البلية بك قد اجبناك قالت فدونكما اشربا هذه الخمرة واسجدا للصنم فشربا الخمر وسجدا ثم راوداها فلما
تهيات لذلك دخل عليهما سائل فراهما على تلك الحالة فذعرا منه فقال ويلكما قد خلوتما بهذه المراة المعطرة الحسناء في
فعلتما منها على هذه الفاحشة انكما لرجلا سوء لا افعل بكما وخرج على ذلك فنهضت فقالت لا والهي لا تصلان الي الان
وقد اطلع هذا الرجل علينا وعرف مكانكما وهو لا محالة مخبر بخبركما فبادرا واقتلاه قبل ان يفضحنا جميعا ثم دونكما
فاقضيا وطركما مطمئنين آمنين فاسرعا الى الرجل فادركاه فقتلاه ثم رجعا اليها فلم يرياها وبدت لهما سوآتهما ونزع
عنهما رياشهما واسقط في ايديهما واوحى الله اليهما انما اهبطتكما الى الارض بين البشر من خلقي ساعة من النهار فعصيتماني
باربع من كبائر المعاصي وقد نهيتكما عنها وقدمت اليكما فيها ولم تراقباني ولا استحييتما مني وقد كنتما اشد من نقم على
اهل الارض المعاصي واستجر اسفي وغضبي عليهم ولما جعلت فيكما من طبع خلقة البشر وكان عصمتكم من المعاصي كيف رايتم موضع
خذلاني فيكم قال وكان غلبهما في حب تلك المراة ان وضعا طرائق من السحر ما تعلما اهل تلك الناحية قال الامام مخيرهما
الله عز وجل بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فقال احدهما لصاحبه نتمتع من شهوات الدنيا اذ صرنا اليها الى ان نصير
الى عذاب الآخرة فقال الآخر ان عذاب الدنيا له انقطاع وعذاب الآخرة لا انقضاء له وليس حقيقيا بان نختار عذاب
الآخرة الدائم الشديد على عذاب الدنيا المنقطع الفاني قال فاختارا عذاب الدنيا وكانا يعلمان الناس السحر بارض بابل ثم
لما علما الناس السحر رفعا من الارض الى الهواء فهما معذبان منكسان معلقان في الهواء الى يوم القيمة وفي العياشي عن
ابي الطفيل قال كنت في مسجد الكوفة فسمعت عليا عم وهو على المنبر وناداه ابن الكوا وهو في مؤخر المسجد فقال يا امير المؤمنين
ما الهدى قال لعنك الله ولم تسمعه ما الهدى تريد ولكن العمى تريد ثم قال له ادن فدنا منه فسال عن اشياء فاخبره
فقال اخبرني عن هذه الكوكبة الحمراء يعني الزهرة قال ان الله اطلع ملائكته على خلقه وهم على معصية من معاصيه فقال الملكان
هاروت وماروت هؤلاء الذين خلقت اباهم بيدك واسجدت له ملائكتك يعصونك قال فلعلكم لو ابتليتم بمثل الذي
ابتليتهم به عصيتموني كما عصوني قالا لا وعزتك قال فابتلاهما بمثل الذي ابتلى به بني آدم من الشهوة ثم امرهما ان لا
يشركا به شيئا ولا يقتلا النفس التي حرم الله ولا يزنيا ولا يشربا الخمر ثم اهبطهما الى الارض فكانا يقضيان بين الناس هذا
في ناحية وهذا في ناحية فكانا بذلك حتى اتت احدهما هذه الكوكبة تخاصم اليه وكانت من اجمل الناس فاعجبته فقال لها الحق

لك

لك ولا تقضي لك حتى تمكنيني من نفسك فواعدته يوما ثم اتت الآخر فلما خاصمت اليه وقعت في نفسه واعجبته كما اعجبت الآخر
فقالت له مثل مقالة صاحبه فواعدته الساعة التي واعدت صاحبه فاتفقا جميعا عندها في تلك الساعة فاستحيى كل واحد من
صاحبه حيث رآه وطأطآ رؤسهما ونكسا ثم نزع الحياء منهما فقال احدهما لصاحبه يا هذا جاء بي الذي جاء بك قال ثم انهما
راوداها عن نفسها فابت عليهما حتى يسجدا لوثنها ويشربا من شرابها فابيا عليها وسألاها فابت الا ان يشربا من شرابها
فلما شربا صليا لوثنها ودخل مسكين فرآهما فقالت لهما يخرج هذا فيخبر عنكما فقاما اليه فقتلاه ثم راوداها عن نفسها فابت
حتى يخبراها بما يصعدان به الى السماء وكانا يقضيان بالنهار فاذا كان الليل صعدا الى السماء فابيا عليها وابت ان تفعل فاخبراها
فقالت ذلك الحرف مقالتهما وصعدت فرفعا ابصارهما اليها فرأيا اهل السماء مشرفين عليها ينظرون اليها وتناهت الى السماء
فمسخت فهي الكوكبة التي ترى وفي الخصال عن الصادق عن ابيه عن جده عم قال ان المسوخ من بني آدم ثلثة عشر الى ان قال واما
الزهرة فكانت امراة فتنت هاروت وماروت فمسخها الله كوكبا وعنه عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين عم قال سألت رسول
الله صلعم عن المسوخ فقال هي ثلثة عشر الى ان قال صلعم واما الزهرة فكانت امراة نصرانية وكانت لبعض ملوك بني اسرائيل وهي التي
فتن بها هاروت وماروت وكان اسمها ناهيل والناس يقولون ناهيد وفي العلل عن ابي الحسن عم في حديث قال ومسخت
الزهرة لانها كانت امراة فتن بها هاروت وماروت وعنه عن ابيه عم في حديث قال واما الزهرة فانها كانت امراة تسمى ناهيل
وهي التي يقول الناس انه افتتن بها هاروت وماروت اقول في نسبة افتتانهما الى قول الناس دليل على ما قلناه من انهما من
المرموزات واما حلها فلعل المراد بالملكين الروح والقلب فانهما من العالم الروحاني اهبطا الى العالم الجسماني لاقامة الحق
فافتتنا بزهرة الحيوة الدنيا ووقعا في شبكة الشهوة فشربا خمر الغفلة وعبدا صنم الهوى وقتلا عقلهما الناصح لهما بمنع
تغذيته بالعلم والتقوى ومحوا اثر نصحه عن انفسهما وتهيئا للزنا ببغي الدنيا الدنية التي تلي تربية النشاط والطرب فيها الكوكب
المسمى بالزهرة فهربت الدنيا منهما وفاتتهما لما كان من عادتها ان تهرب من طالبيها لانها متاع الغرور وبقي اشراق حسنها في
موضع مرتفع بحيث لا تنالها ايدي طلابها ما دامت الزهرة باقية في السماء وحملهما حبها في قلبهما الى ان وضعا طرائق من
السحر وهو ما لطف ماخذه ودق فخيّرا للتخلص منها فاختارا بعد التنبه وعود العقل اليهما اهون العذابين ثم رفعا الى البرزخ
معذبين ورؤسهما بعد الى سفل الى يوم القيمة هذا ما خطر بالبال في حل هذا الرمز واما حل بقية اجزائه التي في رواية ابي
الطفيل فهو موكول الى بصيرة ذوي البصائر وقيل هو اشارة الى ان الشخص العالم الكامل المقرب من حظائر القدس قد يوكل الى
نفسه القاصرة ولا تلحقه العناية والتوفيق فيتبدل علمه وعمله ظلمة ويقبل على مشتهياته الحسية الخسيسة ويبقى كذلك عن
اللذات الحقيقية والمراتب العلية فيهوي الى اسفل سافلين والشخص الناقص الجاهل المنغمس في الاوزار قد يحتاط بذلك
الشخص العالم فاسدا بذلك الفساد والفحشاء فيتداركه التوفيق الالهي فيستفيد من ذلك العالم ما يذهب بسببه صحيفا من ادناس دار
الغرور ويرتفع في عالم النور ويرتفع ببركة ما تعلمه من حضيض الجهل والحسرات الى اوج الفرح والعرفان فيصير المتعلم في
ارفع درج العلا والمعلم في اسفل درك الشقاء اقول هذا الحل فيه ينطبق على الرمز بتمام اجزائه يا ايها الذين آمنوا القمي
عن امير المؤمنين والمجادلة ليس في القرآن يا ايها الذين آمنوا الا وهي في التوراة يا ايها المساكين لا تقولوا راعنا راع احوالنا و
اسمع منا كما نسمع منك ومن راعنا وكان بيننا فيما تلقفنا حتى تفقهه [...] لان اليهود لما سمعوا المسلمين يخاطبون رسول
الله يقولون له راعنا وكان راعنا في لغتهم سبا بمعنى اسمع لا سمعت قال بعضهم لبعض لو كنا نشتم محمدا الا الآن سرا فتعالوا

الان نتمم جهلنا فكانوا يقولون لذا راعنا يريدون شتمه ففطن لذلك سعد بن معاذ الانصاري فلعنهم واوعدهم بضرب
اعناقهم لو سمعها منهم فنزلت وقولوا انظرنا انظر الينا واسمعوا اذا قال لكم رسول الله قولا واطيعوا وللكافرين
عذاب اليم ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم اية بينة وحجة معجزة لنبوة محمد
وشرفه وشرف اهل بيته والله يختص برحمته توفيقه لدين الاسلام وموالاة محمد وعلي من يشاء وفي المجمع عن امير المؤمنين
والباقر يعني بنبوته والله ذو الفضل العظيم على من وفقه لدينه وموالاتهما اقول ويختاره لنبوته وما يتبعها او غيرهما ما
ننسخ من اية بان نرفع حكمها او ننسها بان نرفع رسمها ونبلي عن القلوب حفظها وعن قلبك يا محمد كما قال سنقرئك فلا تنسى الا
ما شاء الله ان ينسيك فرفع عن قلبك ذكره نأت بخير منها بما هو اعظم لثوابكم واجل لصلاحكم او مثلها من الصلاح يعني انا
لا ننسخ ولا نبدل الا وغرضنا في ذلك مصالحكم اقول وذلك لان المصالح تختلف باختلاف الاعصار والاشخاص فان الناسخ
في عصر وبالنسبة الى شخص قد يفترق في غير ذلك العصر في حق غير ذلك الشخص ياتي بيان ذلك مفصلا من كلام المعصوم ع في تفسير
ايات القبلة ان شاء الله قيل انها نزلت حين قالوا ان محمدا يأمر اصحابه بامر ثم ينهى عنه ويأمر بخلافه الم تعلم ان الله على كل شيء قدير يقدر
على النسخ والتبديل لمصالحكم ومنافعكم الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض وهو العالم بتدبيرها ومصالحها فهو يدبركم بعلمه
وما لكم من دون الله من ولي يلي صلاحكم اذ كان العالم بالمصالح هو دون غيره ولا نصير ولا لكم من ناصر ينصركم من مكروه
ان اراد انزاله بكم او عقاب ان اراد احلاله بكم ام تريدون بل تريدون يا كفار قريش واليهود ان تسألوا رسولكم ما تقترحونه من
الايات التي لا تعلمون هل فيه صلاحكم او فسادكم كما سئل موسى من قبل واقترح عليه لما قيل له لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم
الصاعقة ومن يتبدل الكفر بالايمان بعد جواب الرسول له ان ما سأله لا يصلح اقتراحه على الله فلا يؤمن اذا عرف انه ليس له ان يقترح
او بعد ما يظهر له ما اقترح ان كان اقتراحه صوابا فلا يؤمن عند مشاهدته ما يقترح او لا يكتفي بما اقامه الله من الدلالات والبينات
بان يعاند ولا يلتزم الحجة القائمة وفي الاحتجاج ان النبي ص قصده عشرة من اليهود يريدون ان يتعنتوه ويسألوه عن اشياء يتعنتونه بها فانهم
ذكرهم اشياء سئلوه وايات اقترحوها وسيذكرها ان شاء الله في مواضعها فقد ضل سواء السبيل اخطأ طريق القصد المؤدية الى الجنان
واخذ في الطريق المؤدية الى النيران ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا بما يوردونه عليكم من الشبه حسدا
لكم بان اكرمكم بمحمد وعلي والهما الطيبين من عند انفسهم قيل اي تمنوا ذلك من عند انفسهم وتشهيهم لا من عند تدينهم و
ميلهم الى الحق وحسدا بالغا منبعثا من اصل نفوسهم من بعد ما تبين لهم الحق بالمعجزات الدالات على صدق محمد
وفضل علي والهما قيل وبالنعوت المذكورة في التورية فاعفوا واصفحوا عن جهلهم وقابلوهم بحجج الله وادفعوا بها اباطيلهم قيل
العفو ترك عقوبة الذنب والصفح ترك تثريبه حتى يأتي الله بامره فيهم بالقتل يوم فتح مكة ان الله على كل شيء قدير واقيموا الصلوة
واتوا الزكوة قيل عطف على فاعفوا كانه امرهم بالصبر والمخالقة والالتجاء الى الله تع بالعبادة والبر وما تقدموا لانفسكم من خير
كصلوة وزكوة ومال تنفقونه في طاعة الله او جاه تبذلونه لاخوانكم المؤمنين تجرون به اليهم المنافع وتدفعون به المضار تجدوه
عند الله ينفعكم ثوابه يحط به سيئاتكم ويضاعف به حسناتكم ويرفع به درجاتكم ان الله بما تعملون بصير عالم ليس يخفى عليه ظاهر
فعل ولا باطن ضمير فهو يجازيكم على حسب اعتقاداتكم ونياتكم وقالوا يعني اليهود والنصارى قالت اليهود لن يدخل الجنة
الا من كان هودا اي يهوديا او نصارى يعني وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا تلك امانيهم التي تمنوها
بلا حجة قل هاتوا برهانكم حجتكم على مقالتكم ان كنتم صادقين في دعواكم بلى من اسلم وجهه لله استسلم لامر الحق وبرهانه

وقرئ بضم النون وكسر السين وقرئ بفتح النون والسين بالالف

والاقتراح ابتداء الكلام واستنباط الشيء من غير سماع والاجتباء والاختيار وابتداع الشيء والتحكم وتكون بالتعيين قيل التركيب

بغى الامر اي طلبه

التثريب سرزنش
ثربه لامه وعيره بذنبه

وهو

وهو محسن في عمله فله اجره ثوابه عند ربه يوم الفصل والقضاء ولا خوف عليهم حين يخاف الكافرون مما يشاهدونه
من العقاب ولا هم يحزنون عند الموت لان البشارة بالجنان تأتيهم وقالت اليهود ليست النصارى على شيء من
الدين بل دينهم باطل وكفر وقالت النصارى ليست اليهود على شيء من الدين بل دينهم باطل وكفر لان كلا من الفريقين
مقلد بلا حجة وهم يتلون الكتاب ولا يتأملونه ليعملوا بما يوجبه فيتخلصوا من الضلالة كذلك قال الذين لا يعلمون الحق
ولم ينظروا فيه من حيث امرهم الله مثل قولهم يكفر بعضهم بعضا فالله يحكم بينهم بين الفريقين يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون
في الدنيا يبين ضلالتهم وفسقهم ويجازي كل واحد منهم بقدر استحقاقه قال العسكري ع قال الحسن بن علي بن ابي طالب ع انما نزلت
لان قوما من اليهود وقوما من النصارى جاؤوا الى رسول الله ص فقالوا يا محمد اقض بيننا فقال قصوا علي قصتكم فقالت اليهود
نحن المؤمنون بالله الواحد الحكيم واوليائه وليست النصارى على شيء من الدين والحق وقالت النصارى بل نحن المؤمنون
بالله الواحد الحكيم واوليائه وليست هؤلاء اليهود على شيء من الحق والدين فقال رسول الله ص كلكم مخطئون مبطلون فاسقون
عن دين الله وامره فقالت اليهود وكيف نكون كافرين وفينا كتاب الله التورية نقرؤه وقالت النصارى كيف نكون كافرين و
فينا كتاب الله الانجيل نقرؤه فقال رسول الله ص انكم خالفتم ايها اليهود والنصارى كتاب الله فلم تعملوا به فلو كنتم عاملين با
الكتابين لما كفر بعضكم بعضا بغير حجة لان كتب الله انزلها شفاء من العمى وبيانا من الضلالة تهدي العاملين بها الى صراط
مستقيم وكتاب الله اذا لم تعملوا به كان وبالا عليكم وحجة الله اذا لم تنقادوا لها كنتم لله عاصين ولسخطه متعرضين ثم اقبل رسول
الله ص على اليهود فقال احذروا ان ينالكم بخلاف امر الله وخلاف كتابه ما اصاب اوائلكم الذين قال الله فيهم فبدل الذين ظلموا
قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه قيل هي
مساجد خيار المؤمنين بمكة منعوهم من التعبد فيها بان الجأوا رسول الله ص الى الخروج عن مكة في المجمع عن الصادق ع انهم
قريش حين منعوا رسول الله ص دخول مكة والمسجد الحرام وعن زيد بن علي عن ابائه ع انه اراد جميع الارض لقول النبي ص
جعلت لي الارض مسجدا وترابها طهورا اقول فهو عام لكل مسجد وكل مانع وان نزل خاصا وسعى في خرابها خراب تلك
المساجد لئلا تعمر بطاعة الله اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين من عدله وحكمه النافذ عليهم ان يدخلوها
كافرين بسيوفه وسياطه اقول يعني امام العدل فهو وعد للمؤمنين بالنصرة واستخلاص المساجد منهم وقد انجز وعده بفتح
مكة للمؤمنين في ذلك العصر وسينجزه لعامة المؤمنين حين ظهور العدل والعياشي عن محمد بن يحيى يعني لا يقبلون الايمان الا مع
السيف على رؤوسهم لهم في الدنيا خزي وهو طردهم اياهم عن الحرم ومنعهم ان يعودوا اليه ولهم في الاخرة عذاب
عظيم بكفرهم وظلمهم قال ع قال علي بن الحسين ع ولقد كان من المنافقين والضعفاء واشباه المنافقين قصد الى تخريب المساجد
بالمدينة وتخريب مساجد الدنيا كلها بما هموا به من قتل علي ع بالمدينة وقتل رسول الله ص في طريقهم الى العقبة يعني في غزوة تبوك
هذا اخر ما وجد من تفسير ابي محمد الزكي ع مرتبا مجتمعا وما وجد منه متفرقا نذكره في مواضعه ان شاء الله تعالى ولله المشرق والمغرب
يعني ناحيتي الارض اي البلد كلها فاينما تولوا فثم وجه الله قيل اي ذاته اذ لا يخلو منه مكان ان الله واسع ذاتا وعلما وقدرة وجودا
وتوسعة على عباده عليم بمصالح الكل وما يصدر من الكل في كل مكان وجهة القمي انها نزلت في صلوة النافلة تصليها حيث توجهت اذا كنت
في السفر واما الفرايض فقوله تع وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره يعني الفرايض لا تصليها الا الى القبلة وفي المجمع مثله قال هذا هو المروي
عن ائمتنا ع والعياشي عن الباقر ع انزل الله هذه الاية في التطوع خاصة فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم وصلى رسول الله ص ايماء

ليعملوا بما يوجبه

على راحلته اينما توجهت به حيث خرج الى خيبر وحين رجع من مكة وجعل الكعبة خلف ظهره قال قال زرارة قلت لابي جعفر عليه السلام
الصلوة في السفر في السفينة والمحمل سواء قال النافلة كلها سواء تومئ ايماء اينما توجهت دابتك وسفينتك والفريضة تنزل لها عن
المحمل الى الارض الا من خوف فان خفت اومأت واما السفينة فصل فيها قائما وتوخ القبلة بجهدك ان نوحا عليه السلام قد صلى الفريضة
فيها قائما متوجها الى القبلة وهي مطبقة عليهم قال قلت وما كان علمه بالقبلة فيتوجهها وهي مطبقة عليهم قال كان جبرئيل عليه السلام
يقومه نحوها قال قلت فاتوجه نحوها في كل تكبيرة قال اما في النافلة فلا انما يكبر في النافلة على غير القبلة الله اكبر ثم قال كل ذلك قبلة
للمتنفل انه قال اينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم وفي العلل والعياشي عنه عليه السلام انه سئل عن رجل يقرأ السجدة وهو على ظهر دابته
قال يسجد حيث توجهت فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصلي على ناقته النافلة وهو مستقبل المدينة يقول فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله
واسع عليم وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الرجل يقوم في الصلوة ثم ينظر بعد ما فرغ فيرى انه قد انحرف عن القبلة يمينا وشمالا
فقال قد مضت صلوته وما بين المشرق والمغرب قبلة ونزلت هذه الآية في قبلة المتحير ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه
الله وفي التوحيد عن سلمان الفارسي في حديث الجاثليق الذي سأل امير المؤمنين عليه السلام عن مسائل فاجابه عنها ان فيما سأله ان قال له
اخبرني عن وجه الرب تبارك وتعالى فدعا علي عليه السلام بنار وحطب فاضرمه فلما اشتعلت قال اين وجه هذه النار قال النصراني هي وجه
من جميع حدودها قال عليه السلام هذه النار مدبرة مصنوعة لا تعرف وجهها وخالقها لا يشبهها ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا
فثم وجه الله لا يخفى على ربنا خافية وقريب منه ما رواه في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في اجوبة مسائل اليهودي وقالوا اتخذ الله ولدا
قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقالت مشركوا العرب الملائكة بنات الله سبحانه تنزيه له عن ذلك فانه يقتضي
التشبيه والحاجة والفناء بل له ما في السموات والارض عزير والمسيح والملائكة وغيرهم كل له قانتون منقادون مقرون
له بالعبودية طبعا وجبلة لا يمتنعون عن مشيته وتكوينه فكيف يكون منهم مجانسا له ومن حق الولد ان يجانس والده بديع
السموات والارض في الكافي عن الباقر عليه السلام ابتدع الاشياء كلها بعلمه على غير مثال كان قبله فابتدع السموات والارض ولم يكن
قبلهن سموات ولا ارضون اما تسمع لقوله تعالى وكان عرشه على الماء واذا قضى امرا اراد فعله وخلقه كما قال انما امره اذا اراد شيئا
فانما يقول له كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه انشاه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما
لكان الها ثانيا كذا في نهج البلاغة قال يقول ولا يلفظ ويريد ولا يضمر وفي الكافي والتوحيد عن الكاظم عليه السلام الارادة من الخلق الضمير
وما يبدو له بعد ذلك من الفعل واما من الله تعالى فارادته للفعل احداثه لا غير ذلك لانه لا يروي ولا يهم ولا يتفكر وهذه الصفات
منفية عنه وهي من صفات الخلق فارادة الله هي الفعل لا غير ذلك يقول له كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف
لذلك كما انه لا كيف له وفي رواية وكن منه صنع وما يكون به المصنوع وقال الذين لا يعلمون جهلة المشركين او غير العاملين بعلمهم
من اهل الكتاب لولا يكلمنا الله او تأتينا آية اقتراحا وعنادا كقوله سبحانه في المدثر بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة كذلك
قال الذين من قبلهم من الامم الماضية مثل قولهم فقالوا ارنا الله جهرة هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء تشابهت
قلوبهم قلوب هؤلاء ومن قبلهم في العمى والعناد قد بينا الآيات لقوم يوقنون الحقائق انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا
فلا عليك ان اصروا او كابروا ولا تسئل عن اصحاب الجحيم ما لهم لم يؤمنوا بعد ان بلغت ولن ترضى عنك اليهود ولا
النصارى حتى تتبع ملتهم مبالغة في اقناط الرسول من اسلامهم فانهم اذا لم يرضوا عنه حتى يتبع ملتهم فكيف يتبعون
ملته قل ان هدى الله الذي هو الاسلام هو الهدى الى الحق لا ما تدعون اليه ولئن اتبعت اهواءهم آراءهم الزائغة بعد

بعد الذي

الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير يدفع عنك عقابه وهذا من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة الذين
آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته بالوقوف عند ذكر الجنة والنار يسأل في الاولى ويستعيذ في الاخرى كذا في المجمع والعياشي
عن الصادق عليه السلام وفي الكافي عنه عليه السلام هم الائمة ورواه العياشي ايضا اولئك يؤمنون به ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون يا بني
اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل
منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون قد مضى تفسير الآيتين قبيل ذلك ولما صدر قصتهم بالامر بذكر النعم والقيام
بحقوقها والحذر من اضاعتها والخوف عن الساعة واهوالها كرر ذلك وختم به الكلام معهم مبالغة في النصح وايذانا
بانه فذلكة القصة والمقصود منها والعياشي عن الصادق عليه السلام ان العدل الفريضة وفيه عن الباقر عليه السلام ان العدل الفداء واذ ابتلى ابرهيم
ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين القمي هو ما ابتلاه به مما اراه
في نومه من ذبح ولده فاتمها ابرهيم وعزم عليها وسلم فلما عزم قال تبارك وتعالى ثوابا له لما صدق وسلم وعمل بما امره اني جاعلك
للناس اماما فقال ابرهيم عليه السلام ومن ذريتي قال جل جلاله لا ينال عهدي الظالمين اي لا يكون بعهدي امام ظالم ثم انزل عليه
الحنيفية وهي الطهارة وهي عشرة اشياء خمسة في الرأس وخمسة في البدن فاما التي في الرأس فاخذ الشارب واعفاء اللحى وطم الشعر
والسواك والخلال واما التي في البدن فحلق الشعر من البدن والختان وتقليم الاظفار والغسل من الجنابة والطهور بالماء
فهذه الحنيفية الطاهرة التي جاء بها ابرهيم فلم تنسخ ولا تنسخ الى يوم القيمة وفي الخصال عن الصادق عليه السلام قال هي الكلمات التي تلقاها آدم
من ربه فتاب عليه وهو انه قال يا رب اسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه انه هو التواب
الرحيم فقيل له يا ابن رسول الله فما يعني بقوله عز وجل فاتمهن قال يعني فاتمهن الى القائم اثني عشر اماما تسعة من ولد الحسين
والعياشي مضمرا قال اتمهن بمحمد وعلي والائمة من ولد علي عليهم السلام وقال ابرهيم يا رب فعجل بمحمد وعلي وما وعدتني فيهما
وعجل نصرك لهما وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى اتخذ ابرهيم عبدا قبل ان يتخذه نبيا وان الله اتخذه نبيا قبل ان يتخذه
رسولا وان الله اتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا وان الله اتخذه خليلا قبل ان يجعله اماما فلما جمع له الاشياء قال اني
جاعلك للناس اماما قال فمن عظمها في عين ابرهيم قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين قال لا يكون السفيه امام التقي
وعنهم من عبد صنما او وثنا لا يكون اماما اقول وفيه تعريض بالثلاثة حيث عبدوا الاصنام قبل الاسلام وفي العيون
عن الرضا عليه السلام في حديث ان الامامة خص الله بها ابرهيم الخليل بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها واشاد بها
ذكره فقال عز وجل اني جاعلك للناس اماما فقال الخليل سرورا بها ومن ذريتي قال الله لا ينال عهدي الظالمين فابطلت
هذه الآية امامة كل ظالم الى يوم القيمة وصارت في الصفوة واذ جعلنا البيت اي الكعبة مثابة مرجعا ومحلا للناس وامنا في
الكافي عن الصادق عليه السلام من دخل الحرم من الناس مستجيرا به فهو آمن من سخط الله عز وجل ومن دخله من الوحش والطير كان آمنا
من ان يهاج او يؤذى حتى يخرج من الحرم واتخذوا وقرئ بلفظ الخبر من مقام ابرهيم مصلى وهو الحجر الذي عليه اثر قدميه
في التهذيب عن الصادق عليه السلام يعني بذلك ركعتي طواف الفريضة ومثله في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام ما اعظم فرية اهل الشام على الله
يزعمون ان الله تبارك وتعالى حيث صعد الى السماء وضع قدمه على صخرة بيت المقدس ولقد وضع عبد من عباد الله قدمه على حجر
فامرنا الله ان نتخذه مصلى الحديث وفي المجمع والعياشي عنه عليه السلام قال نزلت ثلاثة احجار من الجنة مقام ابرهيم وحجر بني اسرائيل والحجر الاسود
وعهدنا الى ابرهيم واسمعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود القمي عن الصادق عليه السلام يعني نحيا عنه المشركين وقال لما بنى

فذلكة حساب انهاه وفرغ
فذلكة اي خلاصة
الاشادة الشهرة

ابرهيم ثم البيت وحج الناس شكت الكعبة الى الله تعالى ما تلقى من انفاس المشركين فاوحى الله تعالى اليها قرّي كعبتي فانى ابعث
في آخر الزمان قوما يتنظفون بقضبان الشجر ويتخللون وفي العلل والعياشي عنهم عليهم السلام انه سئل اتغتسل النساء اذا اتين البيت قال
نعم ان الله عز وجل يقول طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود فينبغي للعبد ان لا يدخل الا وهو طاهر قد غسل عنه
العرق والاذى وتطهر ومثله في الكافي واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق اهله من الثمرات في العلل عن الرضا عليه السلام لما
دعا ابرهيم ربه ان يرزق اهله من الثمرات امر بقطعة من الاردن فسارت بثمارها حتى طافت بالبيت ثم امرها ان تنصرف الى هذا
الموضع الذي سمي بالطائف ولذلك سمي طائفا والقمي عنهم عليهم السلام يعني من ثمرات القلوب اي حببهم الى الناس لينتابوا اليهم ويعودوا
اقول هذا تاويل والاول تفسير وشاهد التاويل قوله في سورة ابرهيم واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وفي العوالي حديث
آخر ياتي هنالك ان شاء الله تعالى من آمن منهم بالله واليوم الآخر العياشي عن السجاد عليه السلام قال ايانا عنى بذلك وباوليائه وشيعته وشيعة وصيه
قال قال الله ومن كفر ارزقه ايضا فامتعه وقرئ بالتخفيف قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير [illegible] قال في
بذلك من جحد وصيه ولم يتبعه من امته كذلك والله هذه الامة واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل
منا تقربنا اليك ببناء البيت انك انت السميع لدعائنا العليم بنياتنا القمي عنهم عليهم السلام قال لما بلغ اسمعيل مبلغ الرجال امر الله ابرهيم
ان يبني البيت فقال يا رب في اي بقعة قال البقعة التي انزلت بها على آدم القبة فاضاء لها الحرم فلم يدر ابرهيم في اي موضع يبنيه
فان القبة التي انزلها الله على آدم كانت قائمة الى ايام الطوفان ايام نوح فلما غرقت الدنيا رفع الله تلك القبة وبقي موضعها لم
يغرق ولهذا سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق فبعث الله جبرئيل فخط له موضع البيت فانزل عليه القواعد من الجنة وكان الحجر
لما انزله الله على آدم اشد بياضا من الثلج فلما مسته ايدي الكفار اسود فبنى ابرهيم البيت ونقل اسمعيل الحجر من ذي طوى
فرفعه في السماء تسعة اذرع ثم دله على موضع الحجر فاستخرجه ابرهيم ثم وضعه في موضعه الذي هو فيه الآن فلما بنى جعل له
بابين بابا الى المشرق وبابا الى المغرب والباب الذي الى المغرب يسمى المستجار ثم القى عليه الشجر والاذخر وعلقت هاجر على بابه كساء
كان معها وكانوا يكنون تحته وفي الكافي عنهم عليهم السلام في حديث فلما اذن الله له في البناء قدم ابرهيم فقال يا بني قد امر الله
ببناء الكعبة وكشفا عنها فاذا هو حجر واحد احمر فاوحى الله تعالى اليه ضع بناءها عليه وانزل الله اربعة املاك يجمعون اليه
الحجارة فكان ابرهيم واسمعيل يضعان الحجارة والملائكة تناولهما حتى تمت اثنى عشر ذراعا وهيا له بابين بابا يدخل منه
وبابا يخرج منه ووضعا عليه عتبا وشرجا من حديد على ابوابه وعن احدهما قال ان الله تبارك وتعالى امر ابرهيم ببناء الكعبة
وان يرفع قواعدها ويري الناس مناسكهم فبنى ابرهيم واسمعيل البيت كل يوم ساقا حتى انتهى الى موضع الحجر الاسود قال ابو جعفر
فنادى ابو قبيس ابرهيم ان لك عندي وديعة فاعطاه الحجر فوضعه موضعه وفي العلل والعياشي عن الصادق قال ان الله تعالى انزل الحجر
من الجنة وكان اس البيت درة بيضاء فرفعه الله الى السماء وبقي اسه فهو بحيال هذا البيت يدخله كل يوم سبعون الف ملك
لا يرجعون اليه ابدا فامر الله ابرهيم واسمعيل ببنيان البيت على القواعد وفي الجمع عن الباقر ان اسمعيل اول من شق لسانه
بالعربية وكان ابوه يقول وهما يبنيان البيت هاي ابني اي اعطني حجرا فيقول له اسمعيل بالعربية يا ابة هاك حجرا فابرهيم يبني واسمعيل
يناوله ربنا واجعلنا مسلمين لك منقادين مخلصين لك ومن ذريتنا واجعل بعض ذريتنا امة جماعة يؤمون اي يقصدون و
يقتدى بهم مسلمة لك القمي هم اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا كلاهما عنهم عليهم السلام وفي رواية العياشي عنه اراد
بالامة بني هاشم خاصة وارنا عرفنا وقرئ باسكان الراء حيث وقع مناسكنا متعبداتنا والنسك في الاصل العبادة وشاع في

العتبة محركة عتبة الباب والشرج محركة العرى [illegible]

الاس مثلثة اصل البناء كالاساس [illegible]

الحج

الحج لما فيه من الكلفة والبعد عن العادة وتب علينا عما لا ينبغي انك انت التواب الرحيم لمن تاب ربنا وابعث فيهم
في الامة المسلمة رسولا منهم يعني من تلك الامة كلاهما عنهم عليهم السلام والعياشي ولم يبعث من ذريتهما غير نبينا والقمي يعني ولد اسمعيل
قال فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا دعوة ابي ابرهيم يتلو عليهم آياتك يقرأ عليهم ويبلغهم ما يوحى اليه من دلائل التوحيد والنبوة
ويعلمهم الكتاب والحكمة ما تكمل به نفوسهم من المعارف والاحكام ويزكيهم عن الشرك والمعاصي انك انت العزيز الذي لا يقهر
ولا يغلب على ما يريد الحكيم المحكم للامور والصانع على وفق الحكمة ومن يرغب عن ملة ابرهيم استبعاد وانكار يعني لا يرغب
عن ملته الواضحة الا من سفه نفسه الا من استمهنها واذلها واستخف بها قيل اصله سفه نفسه بالرفع فنصب على التمييز مثل غبن
رايه وقيل سفه بالكسر متعد وبالضم لازم ويشهد له ما جاء في الحديث الكبر ان تسفه الحق وتغمص الناس في المحاسن عن الجواد
ما احد على ملة ابرهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء وفي الكافي [illegible] ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه
في الآخرة لمن الصالحين حجة وبيان لذلك فان من كان بهذه الصفة فهو حقيق بان يتبع لا يرغب عن اتباعه الا سفيه او متسفه
اذ قال له ربه اسلم قال مبادرا الى الاذعان واخلاص السر اسلمت لرب العالمين ووصى بها اي بالملة او بهذه الكلمة اي كلمة
اسلمت لرب العالمين ابرهيم بنيه ويعقوب وصى بها يعقوب ايضا بنيه يا بني ان الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام فلا تموتن
الا وانتم مسلمون امرهم بالثبات على الاسلام بحيث لا يتطرق اليه الزوال [illegible] ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت على الانكار
اي ما كنتم حاضرين قيل ان اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله الست تعلم ان يعقوب اوصى بنيه باليهودية يوم مات فنزلت اذ قال لبنيه
ما تعبدون من بعدي اراد به تقريرهم على التوحيد والاسلام واخذ ميثاقهم على الثبات عليهما قالوا نعبد الهك واله آبائك
ابرهيم واسمعيل واسحق عد اسمعيل من آبائه لان العرب تسمي العم ابا كما تسمي الخالة اما وذلك لوجوب تعظيمهما كتعظيمهما
في الحديث عم الرجل صنو ابيه الها واحدا تصريح بالتوحيد ونحن له مسلمون العياشي عن الباقر انها جرت في القائم
لعل مراده عليه السلام انها جارية في قائم آل محمد فكل قائم منهم يقول حين موته ذلك لبنيه ويجيبونه بما اجابوا به تلك امة قد خلت
يعني ابرهيم ويعقوب وبنيهما لها ما كسبت ولكم ما كسبتم لكل اجر عمله اي ان انتسابكم اليهم لا ينفعكم وانما الانتفاع
بالاعمال ولا تسئلون عما كانوا يعملون لا تؤاخذون بسيئاتهم كما لا تثابون بحسناتهم وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا
قالت اليهود كونوا هودا تهتدوا وقالت النصارى كونوا نصارى تهتدوا قل بل ملة ابرهيم بل نكون اهل ملة ابرهيم متبعين
له حنيفا مائلا عن كل دين الى دين الحق العياشي عن الصادق قال الحنيفية هي الاسلام وعن الباقر قال ما ابقت الحنيفية شيئا
حتى ان منها قص الشارب وقلم الاظفار والختان وما كان ابرهيم من المشركين تعريض باهل الكتابين فانهم كانوا يدعون اتباع
ملة ابرهيم وهم مع ذلك كانوا على الشرك قولوا آمنا بالله في الكافي والعياشي عن الباقر انما عنى بذلك عليا وفاطمة والحسن والحسين
وجرت بعدهم في الائمة ثم رجع القول من الله في الناس فقال فان آمنوا يعني الناس بمثل ما آمنتم به الآية والعياشي
مضمرا وانا قول قولوا فهم آل محمد وما انزل الينا يعني القرآن وما انزل الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط
يعني الصحف والاسباط حفدة يعقوب العياشي عن الباقر انه سئل هل كان ولد يعقوب انبياء قال لا ولكنهم كانوا اسباط
اولاد الانبياء ولم يكونوا فارقوا الدنيا الا سعداء تابوا وتذكروا ما صنعوا وما اوتي موسى وعيسى التورية والا
نجيل وما اوتي النبيون جملة المذكورين منهم وغير المذكورين من ربهم منزل عليهم من ربهم لا نفرق بين احد منهم
كاليهود يؤمن ببعض ويكفر ببعض واحد لوقوعه في سياق النفي عمّ فساغ ان يضاف اليه بين ونحن له مسلمون مذعنون

فهو سفه كفرح وضرب [illegible] استخف

وقرئ اوصى

الصنو بالكسر الاخ الشقيق والابن والعم وركيتان صنوان [illegible] ينبعان من عين واحدة

فساغ ان يضاف اليه بين

مخلصون في الخصال في اعلام امير المؤمنين عليه السلام اصحابه اذا قرأتم قولوا آمنا بالله فقولوا آمنا الى قوله مسلمون وفي الفقيه في وصاياه لابنه محمد ابن الحنفية
وفرض على اللسان الاقرار والتعبير عن القلب بما عقد عليه فقال عز وجل قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الآية فان آمنوا اي سائر
بمثل ما آمنتم به بما آمنتم به والمثل مقحم في مثل كما في قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله اي عليه وقرئ بما آمنتم به فقد اهتدوا
وان تولوا اعرضوا فانما هم في شقاق في كفر كذا في المجمع عن الصادق واصل الشقاق المخالفة والمعاداة فان كل واحد من المتخالفين في شق
غير شق الآخر فسيكفيكهم الله تسلية وتسكين للمؤمنين ووعد لهم بالحفظ والنصر على من ناواهم وهو السميع العليم اما
باخلاصكم صبغة الله صبغنا الله صبغته وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها وفسرها الهم بالاسلام كما في الكافي وعن العياشي
وعنهم هي صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق قيل سمي صبغة لانه ظهر اثره عليهم ظهور الصبغ على المصبوغ وتداخل قلوبهم تداخل
الصبغ الثوب او للمشاكلة فان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون هو تطهير لهم وبه تحقق
نصرانيتهم ومن احسن من الله صبغة لا صبغة احسن من صبغته ونحن له عابدون تعريض بهم اي لا نشرك به كشرككم قل اتحاجوننا
اتجادلوننا في الله في شأنه واصطفائه نبيا من العرب قيل ان اهل الكتاب قالوا الانبياء كلهم منا وديننا اقدم وكتابنا اسبق فلو
كنت نبيا لكنت منا فنزلت وهو ربنا وربكم لا اختصاص له بقوم دون قوم يصيب برحمته من يشاء ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم
فلا يبعد ان يكرمنا باعمالنا ونحن له مخلصون موحدون نخلصه بالايمان والطاعة دونكم ام يقولون وقرئ بالتاء ان ابراهيم و
اسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل ءانتم اعلم ام الله وقد نفى الله عنهم عن ابرهيم اليهودية والنصرانية
بقوله سبحانه ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله قيل يعني لا احد اظلم من اهل الكتاب
حيث كتموا شهادة الله لابرهيم بالحنيفية والبراءة من اليهودية والنصرانية او منا لو كتمنا هذه الشهادة وفيه تعريض بكتمانهم
شهادة الله لمحمد بالنبوة ولعلي بالوصاية في كتبهم وغيرها وما الله بغافل عما تعملون وعيد لهم وقرئ بالتاء تلك امة قد خلت
لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون قيل تكرير للمبالغة في التحذير والزجر عما استحكم في الطباع من الافتخار
بالآباء والاتكال عليهم او الخطاب فيما سبق لهم وفي هذه الآية لنا تحذيرا من الاقتداء بهم او المراد بالامة في الاول الانبياء
وفي الثاني اسلاف اليهود والنصارى سيقول السفهاء من الناس الذين خفت احلامهم واستمهنوها بالتقليد والاعراض
عن النظر يريد المنكرين لتغيير القبلة من المنافقين واليهود والمشركين وفائدة تقديم الاخبار به توطين النفس واعداد
الجواب ما ولاهم ما صرفهم عن قبلتهم التي كانوا عليها يعني بيت المقدس قل لله المشرق والمغرب لا يختص به مكان دون
مكان يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وهو ما يقتضيه الحكمة والمصلحة من التوجه الى بيت المقدس تارة والى الكعبة
اخرى وفي تفسير الامام عند قوله عز وجل ما ننسخ من آية او ننسها وفي الاحتجاج ايضا عنهم قال لما كان رسول الله بمكة امره الله
ان يتوجه نحو بيت المقدس في صلوته ويجعل الكعبة بينه وبينها اذا امكن واذا لم يتمكن استقبل بيت المقدس كيف كان وكان رسول
الله يفعل ذلك طول مقامه بها ثلث عشرة سنة فلما كان بالمدينة وكان متعبدا باستقبال بيت المقدس استقبله وانحرف عن الكعبة
سبعة عشر شهرا وجعل قوم من مردة اليهود يقولون والله ما يدري محمد كيف صلى حتى صار يتوجه الى قبلتنا ويأخذ في صلوته
بهدينا ونسكنا فاشتد ذلك على رسول الله لما اتصل به عنهم وكره قبلتهم واحب الكعبة فجاءه جبرئيل فقال له رسول الله
يا جبرئيل لوددت لو صرفني الله عن بيت المقدس الى الكعبة فلقد تأذيت بما يتصل بي من قبل اليهود من قبلتهم فقال جبرئيل
فسل ربك ان يحولك اليها فانه لا يردك عن طلبتك ولا يخيبك من بغيتك فلما استتم دعاءه صعد جبرئيل ثم عاد من ساعته

فقال

فقال اقرأ يا محمد قد نرى تقلب وجهك في السماء الآيات فقالت اليهود عند ذلك ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فاجابهم الله
باحسن جواب فقال قل لله المشرق والمغرب وهو يملكهما وتكليفه التحول الى جانب كتحويله لكم الى جانب آخر يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم هو مصلحتهم ويؤديهم بطاعته الى جنات النعيم وجاء قوم من اليهود الى رسول الله فقالوا يا محمد هذه
القبلة بيت المقدس قد صليت اليها اربع عشرة سنة ثم تركتها الآن افحقا كان ما كنت عليه فقد تركته الى باطل فان ما يخالف
الحق فهو باطل او كان باطلا فقد كنت عليه طول هذه المدة فما يؤمننا ان تكون الآن على باطل فقال رسول الله بل ذلك كان
حقا وهذا حق يقول الله قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اذا عرف صلاحكم يا ايها العباد في استقبال
المشرق امركم به واذا عرف صلاحكم في استقبال المغرب امركم به وان عرف صلاحكم في غيرهما امركم به فلا تنكروا تدبير الله في عباده
وقصده الى مصالحكم ثم قال لهم رسول الله لقد تركتم العمل يوم السبت ثم عملتم بعده في سائر الايام ثم تركتموه في السبت ثم عملتم
بعده افتركتم الحق الى باطل والباطل الى حق او الباطل الى باطل او الحق الى حق قولوا كيف شئتم فهو قول محمد وجوابه لكم قالوا بل ترك
العمل في السبت حق والعمل بعده حق فقال رسول الله فكذلك قبلة بيت المقدس في وقته حق ثم قبلة الكعبة في وقتها حق فقالوا يا محمد
افبدا لربك فيما كان امرك به بزعمك من الصلوة الى بيت المقدس حين نقلك الى الكعبة فقال رسول الله ما بدا له عن ذلك فانه العالم با
العواقب والقادر على المصالح لا يستدرك على نفسه غلطا ولا يستحدث رأيا بخلاف المتقدم جل عن ذلك ولا يقع عليه ايضا
مانع يمنعه من مراده وليس يبدو الا لمن كان هذا وصفه وهو جل وعز يتعالى عن هذه الصفات علوا كبيرا ثم قال لهم رسول
الله ايها اليهود اخبروني عن الله اليس يمرض ثم يصح ويصح ثم يمرض أبدا له في ذلك اليس يحيي ويميت ابدا له في كل واحد من
ذلك قالوا لا قال فكذلك الله تعبد نبيه محمدا بالصلوة الى الكعبة بعد ان كان تعبده بالصلوة الى بيت المقدس وما بدا له في الاول ثم قال اليس
الله ياتي بالشتاء في اثر الصيف والصيف بعد الشتاء ابدا له في كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك لم يبد له في القبلة ثم قال اليس قد
الزمكم في الشتاء ان تحترزوا من البرد بالثياب الغليظة والزمكم في الصيف ان تحترزوا من الحر فبدا له في الصيف حتى امركم بخلاف ما كان
امركم به في الشتاء قالوا لا فقال رسول الله فكذلك الله تعبدكم في وقت لصلاح يعلمه بشيء ثم تعبدكم في وقت آخر لصلاح آخر
يعلمه بشيء آخر فاذا اطعتم الله في الحالين استحققتم ثوابه وانزل الله ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله اذا توجهتم بامره فثم
الوجه الذي تقصدون منه الله وتأملون ثوابه ثم قال رسول الله يا عباد الله انتم كالمرضى والله رب العالمين كالطبيب وصلاح المرضى
فيما يعلمه الطبيب ويدبره به لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا لله امره تكونوا من الفائزين وكذلك جعلناكم امة وسطا عدلا
وسطا قال اي عدولا وواسطة بين الرسول والناس اقول فالخطاب للمعصومين خاصة لتكونوا شهداء على الناس يعني يوم القيمة
ويكون الرسول عليكم شهيدا في الكافي والعياشي عن الباقر نحن الامة الوسط ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في ارضه وعن الصادق في
حديث ليلة القدر منهم وايم الله لقد قضى الامر ان لا يكون بين المؤمنين اختلاف ولذلك جعلهم شهداء على الناس ليشهد محمد علينا
ولنشهد على شيعتنا وليشهد شيعتنا على الناس اقول المراد بالشيعة خواص الشيعة الذين معهم في درجتهم كما قالوا شيعتنا معنا
في درجتنا فلا ينافي الخبر السابق والاخبار الآتية وفي شواهد التنزيل عن امير المؤمنين ايانا عنى بقوله لتكونوا شهداء
على الناس فرسول الله شاهد علينا ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في ارضه ونحن الذين قال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة
وسطا وفي العياشي عن الصادق نحن نمط الحجاز فقيل وما نمط الحجاز قال اوسط الحجاز ثم قال ان الله يقول وكذلك جعلناكم امة وسطا ثم قال
الينا يرجع الغالي وبنا يلحق المقصر وفي المناقب عنهم انما انزل الله وكذلك جعلناكم ائمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول

شهيدا قال ولا يكون شهداء على الناس الا الائمة والرسل فاما الامة فانه غير جائز ان يستشهدها الله وفيهم من لا تجوز
شهادته في الدنيا على حزمة بقل اقول لعل المراد بهذا المعنى نزل الله وقد مضى في دعاء ابرهيم ع ومن ذريتنا امة مسلمة لك
وقد عرفت هناك ان الامة بمعنى المقصود سميت بها الجماعة لان الفرق تؤمها وفي العياشي عن الصادق ع قال ظننت ان الله عنى بهذه
الاية جميع اهل القبلة من الموحدين افترى ان من لا تجوز شهادته في الدنيا على صاع من تمر يطلب الله شهادته يوم القيمة و
يقبلها منه بحضرة جميع الامم الماضية كلا لم يعن الله مثل هذا من خلقه يعني الامة التي وجبت لها دعوة ابرهيم كنتم خير امة
اخرجت للناس وهم الائمة الوسطى وهم خير امة اخرجت للناس اقول لما كان الانبياء والاوصياء معصومين من الكذب
وجاز الوثوق بشهادتهم جعلهم الله شهداء على الامم دون سائر الناس جعل الله تعالى في كل امة منهم شهيدا يشهد عليهم بان الله ارسل
رسوله اليهم واتم حجته عليهم وبان منهم من اطاعه ومنهم من عصاه لئلا ينكروه غدا فالنبي يشهد لله على الائمة بان الله
ارسله اليهم وانهم اطاعوه والائمة يشهدون لله على الامم بان الله ارسل النبي اليهم والنبي بلغهم وان منهم من اطاع
ومنهم من عصاه وكذلك يشهد نبينا لسائر النبيين ع على اممهم بان النبيين بلغوا رسالات ربهم الى اممهم ويأتي تمام الكلام
في هذا في سورة النساء ان شاء الله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها يعني بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه
يرتد عن دينه الفا لقبلة ابائه في تفسير الامام ع ان الاحتجاج عنهم يعني الا لنعلم ذلك منه موجودا بعد ان علمناه سيوجد قال وذلك
ان هوى اهل مكة كان في الكعبة فاراد الله ان يبين متبع محمد ممن خالفه باتباع القبلة التي كرهها ومحمد يامر بها ولما كان هوى اهل
المدينة في بيت المقدس امرهم بمخالفتها والتوجه الى الكعبة ليتبين من يوافق محمدا فيما يكرهه فهو مصدقه وموافقه وان كانت لكبيرة
الى بيت المقدس في ذلك الوقت كبيرة الا على الذين هدى الله وعرفوا ان الله يتعبد بخلاف ما يريده المرء ليبتلي طاعته في مخالفة هواه
وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلوتكم ان الله بالناس لرءوف رحيم في العياشي عن احدهما ع انه سئل عن الايمان اقول هو عمل ام قول
بلا عمل فقال الايمان عمل كله والقول بعض ذلك العمل مفترض من الله مبين في كتابه واضح نوره ثابتة حجته يشهد له بها الكتاب ويدعو
ولما ان صرف نبيه الى الكعبة عن بيت المقدس قال المسلمون للنبي ص ارايت صلوتنا التي كنا نصلي الى بيت المقدس ما حالنا فيها وحال من
مضى من امواتنا وهم يصلون الى بيت المقدس فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم فسمى الصلوة ايمانا فمن لقي الله حافظا لجوارحه موفيا
كل جارحة من جوارحه ما فرض الله عليها لقي الله مستكملا لايمانه وهو من اهل الجنة ومن خان في شيء منها او تعدى ما امر الله فيها لقي الله
ناقص الايمان قد نرى تقلب وجهك في السماء قيل اي تردد وجهك في جهة السماء تطلعا للوحي وكان رسول الله ص يقع في روعه
ويتوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة لانها كانت قبلة ابيه ابرهيم واقدم القبلتين وادعى للعرب الى الاسلام ولمخالفة اليهود فلنولينك
قبلة ترضيها تحبها وتتشوق اليها لمقاصد دينية وافقت مشية الله وحكمته فول وجهك اصرف وجهك شطر المسجد الحرام نحوه
وانما ذكر المسجد دون الكعبة بمراعاة الجهة وفي القرآن هذه الاية متقدمة على اية سيقول السفهاء وفي التفسير ان النبي ص صلى الى بيت المقدس
بعد النبوة ثلث عشرة سنة بمكة وتسعة عشر شهرا بالمدينة ثم عيرته اليهود فقالوا له انك تابع لقبلتنا فاغتم لذلك غما شديدا فلما
كان في بعض الليل خرج ص يقلب وجهه في آفاق السماء فلما اصبح صلى الغداة فلما صلى من الظهر ركعتين جاء جبرئيل ع فقال له قد نرى
تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضيها فول وجهك شطر المسجد الحرام الاية ثم اخذ بيد النبي ص فحول وجهه الى الكعبة وحول
من خلفه وجوههم حتى قام الرجال مقام النساء والنساء مقام الرجال فكان اول صلوته الى بيت المقدس واخرها الى الكعبة و
بلغ الخبر مسجدا بالمدينة وقد صلى اهله من العصر ركعتين فحولوا نحو القبلة فكانت اول صلوتهم الى بيت المقدس واخرها الى الكعبة

فسمى

فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين والقمي ما يقرب منه قال وكان النبي ص في مسجد بني سالم وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره خص
الرسول بالخطاب تعظيما له وايجابا لرغبته ثم عمم تصريحا بعموم الحكم جميع الامة وسائر الامكنة وتأكيدا لامر القبلة وتحضيضا
للامة على المتابعة وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم لعلمهم بان عادته تعالى تخصيص كل شريعة بقبلة و
لتضمن كتبهم انه يصلي الى القبلتين وما الله بغافل عما يعملون وعد ووعيد للفريقين وقرئ بالتاء ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب
بكل اية برهان وحجة ما تبعوا قبلتك لان المعاند لا تنفعه الدلالة وما انت بتابع قبلتهم قطع لاطماعهم وما بعضهم بتابع قبلة
بعض لتصلب كل حزب بما هو فيه ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم على سبيل فرض المحال والمراد به غيره من
امته من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة انك اذا لمن الظالمين اكد تهديده وبالغ فيه تعظيما للحق وتحريضا على اقتفائه وتحذيرا
عن متابعة الهوى واستفظاعا لصدور الذنب عن الانبياء الذين اتيناهم الكتاب يعني علماءهم يعرفونه يعرفون محمدا ص بنعته وصفته
ومبعثه ومهاجره وصفة اصحابه في التورية والانجيل كما يعرفون ابناءهم في منازلهم وان فريقا منهم وهم المعاندون دون المؤمنين
ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك ان الرسول اليهم فلا تكونن من الممترين الشاكين ولكل وجهة ولكل قوم قبلة وقيل ولكل امة شرعة
ومنهاج يتوجهون اليها هو موليها الله موليها اياهم وقرئ مولاها بالالف اي قد وليها فاستبقوا الخيرات الطاعات وفي الكافي عن
الباقر ع الخيرات الولاية اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا قيل اينما تكونوا في بلاد الله يأت بكم الله الى المحشر يوم القيمة وفي اخبار اهل البيت
ان ذلك في اصحاب المهدي في اخر الزمان وفي الكافي والعياشي عن الرضا ع اذا قام قائمنا يجمع الله له جميع شيعتنا من جميع البلدان وفي
الاكمال والعياشي عن السجاد ع لقد نزلت هذه الاية في اصحاب القائم ع وانهم المفتقدون من فرشهم ليلا فيصبحون بمكة وبعضهم يسير في
السحاب نهارا يعرف اسمه واسم ابيه وحليته ونسبه ان الله على كل شيء قدير على الاماتة والاحياء والجمع ومن حيث خرجت للسفر في
البلاد فول وجهك شطر المسجد الحرام اذا صليت وانه للحق من ربك وان التوجه الى الكعبة الحق الثابت المأمور به من ربك
وما الله بغافل عما تعملون وقرئ بالياء ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم
شطره قيل كرر الحكم لتعدد علله فانه تعالى ذكر للتحويل ثلث علل تعظيم الرسول بابتغاء مرضاته وجري العادة الالهية على ان يولي
اهل كل ملة وصاحب دعوة وجهة يستقبلها ويتميز بها ودفع حجج المخالفين كما يأتي وقرن بكل علة معلولها كما يقرن المدلول
بكل واحد من دلائله تقريبا وتقريرا مع ان القبلة لها شأن والنسخ من مظان الفتنة والشبهة فبالحري ان يؤكد امرها ويعاد
ذكرها مرة بعد اخرى لئلا يكون للناس عليكم حجة علة لقوله فولوا والمعنى ان التولية عن بيت المقدس الى الكعبة تدفع احتجاج
اليهود بان المنعوت في التورية قبلته الكعبة وان محمدا يجحد ديننا ويتبعنا في قبلتنا واحتجاج المشركين بانه يدعي ملة ابرهيم ويخالف
قبلته الا الذين ظلموا منهم الا هاهنا بمعنى ولا وليست استثناء يعني ولا الذين ظلموا منهم وقيل معناه الا الحجة الداحضة من المعاندين
بان قالوا ما تحول الى الكعبة الا ميلا الى دين قومه وحبا لبلده او بدا له فرجع الى قبلة آبائه ويوشك ان يرجع الى دينهم فلا تخشوهم فان
مطاعنهم لا تضركم واخشوني فلا تخالفوا امري ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون عن النبي ص تمام النعمة دخول الجنة
وعن امير المؤمنين ع تمام النعمة الموت على الاسلام اقول لا تنافي بين الخبرين لتلازم الامرين كما ارسلنا فيكم رسولا منكم اي ولاتم
نعمتي عليكم كما اتممتها بارسال رسول منكم يتلوا عليكم اياتنا ويزكيكم يحملكم على ما تصيرون به ازكياء قدمه على التعليم باعتبار القصد
واخره في دعوة ابرهيم ع باعتبار الفعل ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون بالفكر والنظر اذ لا طريق الى معرفته
سوى الوحي وكرر الفعل ليدل على انه جنس اخر فاذكروني بالطاعة اذكركم بالثواب واشكروا لي ما انعمت به عليكم ولا تكفرون

تكفرون

بجحد النعم وعصيان الامر وادا بالكفر كفر النعم كما في الكافي والعياشي عن الصادق والقمي عن الباقر ذكر الله لاهل الصلوة اكبر من ذكرهم اياه
الا ترى انه يقول اذكروني اذكركم وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام اذكروا الله في كل مكان فانه معكم وفي الكافي عن الصادق قال قال الله
عز وجل يا ابن آدم اذكرني في ملأ اذكرك في ملأ خير من ملأك وعنه عليه السلام في حديث عيسى عليه السلام يا عيسى اذكرني في نفسك اذكرك
في نفسي واذكرني في ملأك اذكرك في ملأ خير من ملأ الآدميين وعنه ان الله لم يذكره احد من عباده المؤمنين الا ذكره
بخير فاعطوا الله من انفسكم الاجتهاد في طاعته وفي المجمع والعياشي عن الباقر قال قال النبي ان الملك ينزل الصحيفة من اول
النهار واول الليل يكتب فيها عمل ابن آدم فاملوا في اولها خيرا وفي آخرها خيرا فان الله يغفر لكم ما بين ذلك ان شاء الله فانه يقول
اذكروني اذكركم وفي الخصال عنهم في البلاء من الله الصبر فريضة وفي القضاء من الله التسليم فريضة وفي النعمة من الله الشكر
فريضة وعن الصادق من قال الحمد لله فقد ادى شكر كل نعمة وعن امير المؤمنين شكر كل نعمة الورع عما حرم الله وفي
العياشي عن الصادق انه سئل هل للشكر حد اذا فعله الرجل كان شاكرا قال نعم قيل وما هو قال الحمد لله على كل نعمة انعمها علي
وان كان له فيما انعم عليه حق اداه ومنه قول الله الحمد لله الذي سخر لنا هذا حتى عد آيات يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر
عن المعاصي وحظوظ النفس والصلوة التي هي ام العبادات ومعراج المؤمنين ومناجاة رب العالمين ان الله مع الصابرين بالنصر واجابة
الدعوة وفي مصباح الشريعة عن الصادق في كلام له قال فمن صبر كرها ولم يشك الى الخلق ولم يجزع بهتك ستره فهو من العام ونصيبه ما قال
الله وبشر الصابرين اي بالجنة ومن استقبل البلايا بالرحب وصبر على سكينة ووقار فهو من الخاص ونصيبه ما قال الله ان الله مع الصابرين
ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات اي هم اموات بل احياء اي بل هم احياء ولكن لا تشعرون ما حالهم في الكافي والتهذيب عن
يونس بن ظبيان عن الصادق انه قال له ما يقول الناس في ارواح المؤمنين قال يقولون في حواصل طيور خضر في قناديل تحت العرش فقال
سبحان الله المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه في حوصلة طير يا يونس اذا كان ذلك اتاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين و
الملائكة المقربون فاذا قبضه الله صير تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا فياكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم
عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا وفي التهذيب عنه انه سئل عن ارواح المؤمنين فقال في الجنة على صور ابدانهم لو رايته
لقلت فلان ولنبلونكم ولنصيبنكم اصابة من يختبر هل تصبرون على البلاء وتسلمون للقضاء بشيء من الخوف والجوع ونقص
من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين اي بالجنة كما مر وفي نهج البلاغة ان الله يبتلي عباده عند الاعمال السيئة بنقص
الثمرات وحبس البركات واغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر وفي الاكمال عن الصادق
ان هذه علامات قبل قيام القائم تكون من الله عز وجل للمؤمنين قال بشيء من الخوف من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم والجوع
بغلاء اسعارهم ونقص من الاموال فساد التجارات وقلة الفضل ونقص من الانفس الموت الذريع ونقص من الثمرات بقلة
ريع ما يزرع وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم ثم قال هذا تاويله ان الله عز وجل يقول وما يعلم تاويله الا
الله والراسخون في العلم الذين اذا اصابتهم مصيبة في الحديث كل شيء يؤذي المؤمن فهو له مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
في نهج البلاغة ان قولنا انا لله اقرار على انفسنا بالملك وقولنا وانا اليه راجعون اقرار على انفسنا بالهلك وفي المجمع عن النبي
من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضاه قال وقال من اصيب بمصيبة
فاحدث استرجاعا وان تقادم عهدها كتب الله له من الاجر مثل يوم اصيب وفي الكافي عن الباقر ما من مؤمن يصاب
بمصيبة فيسترجع عند ذكره المصيبة ويصبر حين تفجأه الا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وكلما ذكر مصيبة فاسترجع

عند

عند ذكره المصيبة غفر الله له كل ذنب فيما بينهما وعن الصادق من ذكر مصيبته ولو بعد حين فقال انا لله وانا اليه راجعون والحمد
لله رب العالمين اللهم اجرني على مصيبتي واخلف علي افضل منها كان له من الاجر مثل ما كان له عند اول صدمتها وفي الخصال
والعياشي عنه اربع خصال من كن فيه كان في نور الله الاعظم من كانت عصمة امره شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله
ومن اذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون ومن اذا اصاب خيرا قال الحمد لله ومن اذا اصاب خطيئة قال
استغفر الله واتوب اليه اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون قيل الصلوة من الله التزكية والمغفرة و
الرحمة اللطف والاحسان وفي الخصال والعياشي عن النبي قال الله تعالى اني جعلت الدنيا بين عبادي قرضا فمن اقرضني منها
قرضا اعطيته بكل واحدة منها عشرا الى سبعمائة ضعف وما شئت من ذلك ومن لم يقرضني منها قرضا فاخذت منه قسرا
اعطيته ثلاث خصال لو اعطيت واحدة منهن ملائكتي لرضوا بها مني الصلوة والهداية والرحمة ان الله يقول الذين اذا اصابتهم
مصيبة الآية ان الصفا والمروة هما علما جبلين بمكة من شعائر الله من اعلام مناسكه جمع شعيرة وهي العلامة فمن حج
البيت او اعتمر الحج لغة القصد والاعتمار الزيارة فغلبا شرعا على قصد البيت وزيارته على الوجهين المخصوصين فلا جناح
عليه ان يطوف بهما في الكافي عن الباقر اي لا حرج عليه ان يطوف بهما وفي الكافي والعياشي عن الصادق انه سئل عن السعي بين
الصفا والمروة فريضة هو ام سنة قال فريضة قال اوليس قال الله فلا جناح عليه ان يطوف بهما قال كان ذلك في عمرة القضاء ان رسول الله شرط
عليهم ان يرفعوا الاصنام من الصفا والمروة فتشاغل رجل من السعي حتى انقضت الايام واعيدت الاصنام فجاءوا اليه
فقالوا يا رسول الله ان فلانا لم يسع بين الصفا والمروة وقد اعيدت الاصنام فانزل الله ان الصفا الى قوله فلا جناح عليه ان يطوف
بهما اي وعليهما الاصنام وفي القمي ان قريشا كانت وضعت اصنامهم بين الصفا والمروة ويتمسحون بها اذا سعوا فلما كان من امر رسول
الله ما كان في غزوة الحديبية ما كان وصدوه عن البيت وشرطوا له ان يخلوا له البيت في عام قابل حتى يقضي عمرته ثلاثة ايام ثم يخرج
عنها فلما كانت عمرة القضاء في سنة سبع من الهجرة دخل مكة وقال لقريش ارفعوا اصنامكم حتى نسعى فرفعوها الحديث كما في الكافي
باختصار وتفاوت وفي المجمع والكافي عن الصادق ان المسلمين كانوا يظنون ان السعي بين الصفا والمروة شيء صنعه المشركون فانزل الله هذه الآية
وقيل جبل السعي بين الصفا والمروة مذلة الجبابرة ومن تطوع خيرا فاكثر الطواف او فعل طاعة اخرى وقرئ بالياء وتشديد
الطاء وجزم العين فان الله شاكر عليم مثيب عليه لا يخفى عليه اقول الآية الآتية وما بعدها الى قوله كتب عليكم اذا حضر احدكم
الموت تماما وجدت من تفسير الامام الحسن العسكري تفسيرها ويكون بناء تفسيرها عليه كما كان فيما سبق فيما يوجد منه ان الذين يكتمون
ما انزلنا من البينات كاحبار اليهود الكاتمين للآيات الشاهدة على محمد وعلي عليهما السلام ونعتهما وحليتهما وكالنواصب الكاتمين
لما نزل في فضل علي والهدى وكل ما يهدي الى وجوب اتباعهما والايمان بهما من بعد ما بيناه للناس في الكتاب في التورية
وغيره اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون اما الذين يتاتى منهم اللعن عليهم من الملائكة والثقلين حتى انفسهم فان الكافرين
يقولون لعن الله الكافرين والعياشي عن الصادق في قوله اللاعنون قال نحن هم وقد قالوا هوام الارض وفي الاحتجاج وتفسير الامام
في غير هذا الموضع قال الاحتجاج قيل لامير المؤمنين من خير خلق الله بعد ائمة الهدى ومصابيح الدجى قال العلماء
اذا صلحوا قيل فمن شر خلق الله بعد ابليس وفرعون ونمرود وبعد المتسمين باسمائكم والمتلقبين بالقابكم والآخذين
لامكنتكم والمتامرين في ممالككم قال العلماء اذا فسدوا هم المظهرون للاباطيل الكاتمون للحقايق وفيهم قال الله عز وجل
اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وعن النبي انه قال من سئل عن علم فكتمه الجم يوم القيامة بلجام من نار والقمي

النبي اذا ظهرت البدع في امتي فليظهر العالم علمه ومن لم يفعل فعليه لعنة الله وفي العياشي عن البعض عن رجل اني سمعت
القادسي فقال حدثني فمكث عنده ثم عاد فسكت فادبر الرجل وهو يتلو هذه الآية ان الذين يكتمون فقال لنا قيل
انا لو وجدنا امينا لحدثنا ما لحديثه الا الذين تابوا عن الكتمان واصلحوا ما افسدوا بالتدارك وبيّنوا ما ذكره الله من نعت
محمد وصفته وما ذكره رسول الله من فضل علي وولايته ليتم توبتهم فاولئك اتوب عليهم بالقبول والمغفرة وانا التواب
الرحيم المبالغ في قبول التوبة وافاضة الرحمة ان الذين كفروا وقد دهم بنبوة محمد وولاية علي صلى الله عليهما وآلهما وماتوا وهم
كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين استقر عليهم البعد من الرحمة خالدين فيها في اللعنة او نار جهنم
لا يخفف عنهم العذاب يوما ولا ساعة ولا هم ينظرون لا يمهلون والهكم اله واحد قيل اي المستحق منكم للعبادة واحد
لا شريك له يصح ان يعبد ويسمى الها لا اله الا هو تقرير للوحدانية وازاحة لان يتوهم ان في الوجود الها ولكن لا يستحق منهم
العبادة الرحمن الرحيم كالحجة عليها ان في خلق السموات والارض بلا عمد من تحتها يمنعها من السقوط ولا علاقة من فوقها
تحبسها من الوقوع عليكم وانتم ايها العباد والاحياء اسرائيب في قبضة الارض من تحتكم لا منجا لكم منها اين هربتم والسماء
من فوقكم لا محيص لكم عنها اين ذهبتم فان شئت اهلكتكم بهذه وان شئت اهلكتكم بتلك ثم ما في السموات من الشمس المنيرة
في نهاركم لتنتشروا في معايشكم ومن القمر المضيء في ليلكم لتبصروا في ظلماتها والجائكم بالاستراحة بالظلمة الى ترك مواصلة
الكد الذي ينهك ابدانكم واختلاف الليل والنهار المتتابعين الكارين عليكم بالعجائب التي تجدد تهاريكم في عالمه
من سعاد واشقاء واعزاز واذلال واغناء وافقار وصيف وشتاء وخريف وربيع وخصب وقحط وخوف وامن و
الفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس التي جعلها الله مطايا لكم لا تهدأ ليلا ولا نهارا ولا تقتضيكم علفا ولا ماء وكفاكم
بالرياح مؤونة تسييرها بقوتكم التي كانت لا تقوم بها لو ركدت عنها الرياح لتمام مصالحكم ومنافعكم وبلوغكم الحوائج لنفسكم
وما انزل الله من السماء من ماء وابلا وهطلا ورذاذا لا ينزل عليكم دفعة واحدة فيغرقكم ويهلك معايشكم لكنه ينزل
متفرقا من علا حتى يعم الاوهاد والتلال والتلاع فاحيا به الارض بعد موتها فيخرج نباتها وحبوبها وثمارها وبث
فيها من كل دابة منها ما هي لاكلكم ومعايشكم ومنها سباع ضارية حافظة عليكم انعامكم لئلا تشذ عليكم خوفا من افتراسها
لها وتصريف الرياح المربية لحبوبكم المبلغة لثماركم النافية لركود الهواء والاقتار عنكم والسحاب المسخر المذلل الواقف بين السماء
والارض يحمل امطارها ويجري باذن الله ويصبها حيث يؤمر لآيات دلائل واضحات لقوم يعقلون يتفكرون فيها بعقولهم ومن
الناس من يتخذ من دون الله اندادا من الاصنام ومن الرؤساء الذين يطيعونهم في الكافي عن الباقر وفي العياشي عن الصادق هم
الله اولياء فلان وفلان اتخذوهم ائمة دون الامام الذي جعله الله للناس اماما فلذلك قال ولو يرى الذين ظلموا الآية ثم
قال والله يا جابر هم ائمة الظلم واشياعهم يحبونهم كحب الله قيل اي يعظمونهم ويطيعونهم كتعظيمه والميل الى طاعته اي يسوون
بينهم وبينه في المحبة والطاعة والذين آمنوا اشد حبا لله من هؤلاء المتخذين الانداد مع الله لانداده لان المؤمنين يرون
الربوبية والقدرة لله لا يشركون به شيئا فمحبتهم خالصة له وفي العياشي عن الباقر هم آل محمد اقول يعني الذين آمنوا
بالتحقيق معنى محبة الله عز وجل في سورة آل عمران عند تفسير قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله ان شاء الله ولو يرى الذين ظلموا
باتخاذ الاصنام اندادا لله سيما والكفار والنفاد مثلا الا يجري وعلى ... وقرئ ترى بالتاء اذ يرون العذاب حين يرون العذاب
الواقع بهم لكفرهم وعنادهم ان القوة لله يعلمون ان القوة لله جميعا يعذب من يشاء ويكرم من يشاء لا قوة للكفار يتعلق

بها من العذاب به وان الله شديد العذاب ويعلمون ان الله شديد العذاب قيل جواب لو محذوف اي لندموا اشد الندم
اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا هؤلاء المتخذون للانداد حين يتبرأ الرؤساء من الذين اتبعوا الرعايا والاتباع ورأوا
العذاب وتقطعت بهم الاسباب الوصلات التي كانت بينهم يتواصلون بها فتقضت حيلتهم ولا يقدرون على النجاة
من عذاب الله بشيء وقال الذين اتبعوا الاتباع لو ان لنا كرة يتمنون لو كان لهم رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم هنالك كما
تبرؤوا منا هنالك كذلك كما تبرأ بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وفي الكافي انهم عملوا في الدنيا الخير اي على
غير الوجه الذي امر الله فيرون لها لا ثواب لها ويرون اعمال غيرهم التي كانت لله قد عظم الله ثواب اهلها وفي الكافي و
الفقيه والعياشي عن الصادق في قوله تعالى يريهم الله اعمالهم حسرات هو الرجل يدع ماله لا ينفقه في طاعة الله بخلا ثم يموت
فيدعه لمن يعمل فيه بطاعة الله او معصية الله فان عمل به في طاعة الله رآه في ميزان غيره فرآه حسرة وقد كان المال له وان كان
عمل به في معصية الله قواه بذلك المال حتى عمل به في معصية الله نعم وما هم بخارجين من النار وكان عذابهم سرمدا دائما اذ
ع كانت ذنوبهم كفرا لا تلحقهم شفاعة نبي ولا وصي ولا خير من خيار شيعتهم يا ايها الناس كلوا مما في الارض من انواع
ثمارها واطعمتها حلالا طيبا لكم اذا اطعمتم ربكم في تعظيم من عظمه والاستخفاف امر اهانه وصغره وقيل نزلت في قوم
حرموا على انفسهم رفيع الاطعمة والملابس ولا تتبعوا خطوات الشيطان ما يخطو بكم اليه ويغريكم به من مخالفة الله جل في
العياشي عن الباقر كل يمين بغير الله فهي من خطوات الشيطان وفي المجمع عنهما انه معناه وقرئ بضم الطاء حيث وقع انه
لكم عدو مبين انما يأمركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون قيل كاتخاذ الانداد وتحليل المحرمات وتحريم الطيبات
اقول فيه دلالة على المنع من اتباع الظن في المسائل الدينية رأسا وفي الكافي عن الصادق اياك وخصلتين ففيهما هلك من هلك
اياك ان تفتي الناس برأيك او تدين بما لا تعلم وعن الباقر انه سئل ما حق الله على العباد قال ان يقولوا ما يعلمون ويقفوا
عند ما لا يعلمون واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله في كتابه قيل الضمير للناس وعدل عن الخطاب عنهم للنداء على ضلالتهم
كانه التفت الى العقلاء وقال لهم انظروا الى هؤلاء الحمقى ماذا يجيبون قالوا بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه آباءنا
من الدين والمذهب اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون الى الحق والصواب اقول فيه دليل على وجوب اعمال
البصيرة وفي معرفة من يقلد ومثل الذين كفروا في عبادتهم الاصنام واتخاذهم الانداد من دون محمد وعلي كمثل الذي ينعق
يصوت بما لا يسمع منه الا دعاء ونداء لا يفهم ما يراد منه فيغيث المستغيث ويعين من استعان وفي
المجمع عن الباقر اي مثلهم في دعائك اياهم الى الايمان كمثل الناعق في دعائه المنعوق به من البهائم التي لا تفهم وانما تسمع الصوت
اقول يعني بذلك ان مثل داعيهم كمثل داعي البهائم فانهم لانهماكهم في التقليد لا يلقون اذهانهم الى ما يتلى عليهم ولا
يتأملون فيما يقرع سمعهم فهم في ذلك كالبهائم التي ينعق بها فتسمع الصوت ولا تعرف مغزاه وتحس بالنداء ولا تفهم
معناه وهذا المعنى مع اقتضائه حال الانتماء اوضح من الاول لان الاصنام لا تسمع دعاء ولا نداء كما انها لا تفهم ما يراد
منها الا ان يجعل ذلك من باب التمثيل المركب او يجعل اتخاذ الانداد في الحديث تفسير العبادتهم الاصنام واريد بالانداد
والاصنام جميعا ائمة الضلال صم بكم عمي عن الهدى فهم لا يعقلون امر الله سبحانه يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما
رزقناكم واشكروا لله على ما رزقكم واحل لكم ان كنتم اياه تعبدون اقول يعني واشكروا لله ان صح انكم تخصونه بالعبادة
تقرون بالعبادة انه مولي النعم فان عبادته لا تتم الا بالشكر بان تعتقدوا ان النعمة من الله وتصرفوا النعمة فيما خلقت له

ويحمد والله بالسنتكم وفي روى عن النبي صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى انى والانس والجن فى نبأ عظيم اخلق ويعبد غيرى وارزق ويشكر
غيرى انما حرم عليكم الميتة التى ماتت حتف انفها بلا ذباحة من حيث اذن الله والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله
ما ذكر اسم غير الله عليه من الذبايح وهى التى يتقرب بها الكفار باسامى انداد هم التى تتخذ وها من دون الله فمن اضطر الى
شئ من هذه المحرمات غير باغ ولا عاد وهو غير باغ عند الضرورة على امام هدى ولا معتد قوال بالباطل فى نبوة من
ليس بنبى وامامة من ليس بامام وفى الكافى عن الصادق عليه السلام الباغى الذى يخرج على الامام والعادى الذى يقطع الطريق لا تحل لهما
الميتة والعياشى عنه ما فى معناه وفى رواية الباغى الظالم والعادى الغاصب وفى التهذيب والعياشى عنه الباغى باغى
الصيد والعادى السارق ليس لهما ان يأكلا الميتة اذا اضطرا هى حرام عليهما ليس هى عليهما كما هى على المسلمين وفيه وفى الفقيه
عن الجواد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام سئل رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل انا نكون بارض فتصيبنا المخمصة فمتى تحل لنا الميتة قال ما لم تصطبحوا
او تغتبقوا او تحتفوا بقلا فشانكم بهذا قال عبد العظيم فقلت له يا ابن رسول الله فما معنى قوله عز وجل فمن اضطر غير باغ
ولا عاد قال العادى السارق والباغى الذى يبغى الصيد بطرا ولهوا لا ليعود به على عياله ليس لهما ان يأكلا الميتة اذا اضطرا هى
حرام عليهما فى حال الاضطرار كما هى حرام عليهما فى حال الاختيار وليس لهما ان يقصرا فى صوم ولا صلوة فى سفر الحديث فلا اثم
عليه فى تناول هذه الاشياء ان الله غفور ستار لعيوبكم رحيم بكم حين اباح لكم فى الضرورة ما حرم وفى الرضا والفقيه عن الصادق
اضطر الى الميتة والدم ولحم الخنزير فلم ياكل شيئا من ذلك حتى يموت فهو كافر ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب
ويشترون به ثمنا قليلا عوضا من الدنيا يسيرا وينالون به فى الدنيا عند الجهال رياسة اولئك ما يأكلون فى بطونهم قبل
ان يطعموا الا النار يملأ بطونهم بقال اكل فى بطنه واكل فى بعض بطنه كقوله كلوا فى بعض بطنكم تعفوا الا النار بدلا من اصابتهم اليسير من
الدنيا لكتمانهم الحق ولا يكلمهم الله يوم القيمة بكلام خير بل يلعنهم ويخزيهم وقيل هو كناية عن غضبه تعالى عليهم وتعريض
بحرمانهم من الزلفى عند الله ولا يزكيهم من ذنوبهم قيل ولا يثنى عليهم ولهم عذاب اليم موجع فى النار اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى فى الدنيا والعذاب بالمغفرة فى الآخرة بكتمان الحق للاغراض الدنيوية فما اصبرهم على النار ما اجرأهم على عمل
يوجب عليهم عذاب النار وفى الكافى والعياشى عن الصادق عليه السلام ما اصبرهم على فعل ما يعملون انه يصيرهم الى النار وفى الرضا والقمى ما اجرأهم على النار وفى
المجمع ما اعملهم باعمال اهل النار كلها من كلامهم ذلك العذاب بان الله نزل الكتاب بالحق فرفضوه بالتكذيب والكتمان وان الذين اختلفوا فى الكتاب بان قال بعضهم انه سحر وفى الآخر انه شعر وفى الآخر انه
كهانة او غير ذلك او فى شقاق خلاف بعيد عن الحق كان الحق فى شق وهم فى شق غيره بخلافه ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب
قيل رد على اليهود والنصارى الذين اكثروا الخوض فى امر القبلة من اهل الكتاب حين حولت وادعى كل طائفة ان البر هو التوجه الى قبلتها
والمشرق قبلة النصارى والمغرب قبلة اليهود وفى تفسير الامام عن السجاد عليه السلام قالت اليهود قد صلينا على قبلتنا هذه الصلوة الكثيرة
وفينا من يحيى الليل صلوة اليها وهى قبلة موسى التى امرنا بها وقالت النصارى قد صلينا الى قبلتنا هذه الصلوة الكثيرة وفينا
من يحيى الليل صلوة اليها وهى قبلة عيسى التى امرنا بها وقال كل واحد من الفريقين اترى ربنا يبطل اعمالنا هذه الكثيرة وصلوتنا
الى قبلتنا لانا لا نتبع محمدا على هواه فى نفسه واخيه فانزل الله يا محمد قل ليس البر الطاعة التى تنالون بها الجنان وتستحقون
بها الغفران والرضوان ان تولوا وجوهكم بصلوتكم قبل المشرق يا ايها النصارى وقبل المغرب يا ايها اليهود وانتم لامر الله مخالفون
وعلى ولى الله مغتاظون ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملئكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه اعطى فى الله المستحقين

عرض متاع

من آمن قيل يعني البر الذي ينبغي ان يهتم به بر من

من المؤمنين على حبه المال وشدة حاجته اليه يأمل الحيوة ويخشى الفقر لانه صحيح شحيح ذوى القربى اعطى قرابة النبى الفقراء
هدية وبرا لا صدقة لان الله اجلهم عن الصدقة واعطى قرابة نفسه صدقة وبرا واليتامى من بنى هاشم الفقراء برا
لا صدقة ويتامى غيرهم صدقة وصلة والمساكين مساكين الناس وابن السبيل المجتاز المنقطع به لا نفقة معه والسائلين الذين
يتكففون وفى الرقاب فى تخليصها يعنى المكاتبين يعينهم ليؤدوا فيعتقوا وآتاهم حقوقهم فيعتقوا واقام الصلوة بحدودها وآتى الزكوة الواجبة
عليه لاخوانه المؤمنين والموفون بعهدهم اذا عاهدوا وقيل عطف على من آمن يشمل عهد الله والناس والصابرين نصب على المدح
ولم يعطف لفضل الصبر على ساير الاعمال فى البأساء يعنى فى محاربة الاعداء ولا عدو يحاربه اعدى من ابليس ومردته يهتف به
ويدفعه ويأمره بالصلوة على محمد وآله الطيبين والضراء الفقر والشدة ولا فقر اشد من فقر مؤمن يلجأ الى التكفف من اعداء
آل محمد يصبر على ذلك ويرى ما يأخذه من مالهم مغنما يلعنهم به ويستعين بما يأخذ على تجديد ذكر ولاية الطيبين الطاهرين
وحين البأس عند شدة القتال يذكر الله ويصلى على رسول الله وعلى على ولى الله يوالى بقلبه ولسانه اولياء الله ويعادى
كذلك اعداء الله اولئك الذين صدقوا فى ايمانهم وصدقوا اقاويلهم بافاعيلهم واولئك هم المتقون لما امروا باتقائه قيل
الآية كما ترى جامعة للكمالات الانسانية باسرها دالة عليها صريحا او ضمنا فانها بكثرتها وتشعبها منحصرة فى ثلثة اشياء صحة الاعتقاد
اعتقاد وحسن المعاشرة وتهذيب النفس وقد اشير الى الاول بقوله من آمن الى والنبيين والى الثانى بقوله وآتى المال
الى وفى الرقاب والى الثالث بقوله واقام الصلوة الى آخرها ولذلك وصف المستجمع لها بالصدق نظرا الى ايمانه واعتقاده وبالتقوى اعتبارا بمعاشرته الخلق ومعاملته مع الحق واليه اشار النبى صلى الله عليه وآله بقوله من عمل بهذه الآية فقد استكمل الايمان يا ايها الذين
آمنوا كتب عليكم قيل اى فرض واوجب القصاص فى القتلى يعنى المساواة وان يسلك بالقاتل فى طريق المقتول الذى سلكه به لما
قتله الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى العياشى عن الصادق عليه السلام هى لجماعة المسلمين ما هى للمؤمنين خاصة وفى التهذيب عنه
لا يقتل حر بعبد ولكن يضرب ضربا شديدا ويغرم دية العبد ولا يقتل الرجل بالمرأة الا اذا ادى الى اهلها نصف ديته والعياشى ما
فى معناه قيل كان بين حيين من احياء العرب دماء وكان لاحدهما على الآخر طول فاقسموا ليقتلن الحر بالعبد والذكر بالانثى
والرجلين بالرجل فلما جاء الاسلام تحاكموا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فنزلت فامرهم ان يتكافأوا فمن عفى له اى الجانى الذى عفى له من جهة اخيه
الذى هو ولى الدم قيل ذكر بلفظ الاخوة ليعطف احدهما على صاحبه بذكر ما هو ثابت بينهما من اخوة الاسلام شئ من العفو
من القصاص دون الدية فاتباع فليكن اتباع من العافى اى مطالبة بالدية بالمعروف وهى وصية للولى بان يطلب الدية
بالمعروف بان لا يظلم الجانى بالزيادة ولا يعنف واداء اليه من الجانى العافى باحسان وهى وصية للجانى بان لا يماطل ولا يبخس حقه
بل يكره على عفوه الكافى والعياشى عن الصادق عليه السلام ينبغى للذى له الحق ان لا يعسر اخاه اذا كان قد صالحه على دية وينبغى للذى عليه
الحق ان لا يمطل اخاه اذا قدر على ما يعطيه ويؤدى اليه باحسان ذلك الحكم تخفيف من ربكم ورحمة لما فيه من التسهيل
والنفع فانه لو لم يكن الا القتل او العفو لقل ما طابت نفس ولى المقتول بالعفو بلا عوض يأخذه فكان قل ما يسلم
القاتل من القتل فى العفو المجرد ان القصاص كان فى شرع موسى عليه السلام والدية حتما كان فى شرع عيسى عليه السلام فجاءت الحنيفية السمحة
بتسويغ الامرين فمن اعتدى بعد ذلك بان يقبل الدية او يعفو او يصالح ثم يجيئ بعد فيمثل او يقتل الكافى والعياشى
عن الصادق عليه السلام فله عذاب اليم ولكم يا امة محمد فى القصاص حيوة لان من هم بالقتل فعرف انه يقتص منه فكف لذلك من القتل كان حيوة
للذى هم بقتله وحيوة لهذا الجانى الذى اراد ان يقتل وحيوة لغيرهما من الناس اذا علموا ان القصاص واجب لا يجسرون

الهتف الصوت جمع

التكافؤ الاستواء ق

المطل التسويف بالعدة ق

على القتل بمخافة القصاص قيل هذا من اوجز الكلام وافصحه وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع قال الاربع قلت فانزل الله تصديقي في
كتابه وهذه منها قلت القتل يقل القتل فانزل الله تعالى ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب ولي العقول قيل ناداهم للتأمل في
حكمة القصاص من استبقاء الارواح وحفظ النفوس لعلكم تتقون كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت حضر اسبابه وظهر اماراته
ان ترك خيرا مالا كثيرا في المجمع عن امير المؤمنين ع انه دخل على مولى له في مرضه وله سبعمائة درهم او ستمائة فقال الا اوصي قال لا
انما قال الله سبحانه ان ترك خيرا وليس لك كثير مال الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف بالشيء الذي يعرف العقل انه لا جور فيه
ولا حيف حقا على المتقين العياشي عن احدهما ع هي منسوخة باية المواريث وحملت على التقية لموافقتها مذهب العامة
ومخالفتها القرآن ولما في الكافي والعياشي عن الباقر ع انه سئل عن الوصية للوارث فقال تجوز ثم تلا هذه الاية وفي معناها اخبار
كثيرة اقول النسخ الوجوب لا ينافي بقاء الجواز وفي المجمع والعياشي عن الصادق ع عن ابيه عن امير المؤمنين ع قال من لم يوص عند موته
لذوي قرابته ممن لا يرث فقد ختم عمله بمعصية وفي الفقيه والعياشي عن الصادق ع انه شيء جعله الله تعالى لصاحب الامر قيل هل لذلك حد قال ادنى
ما يكون ثلث الثلث والعياشي عنه ع حق جعله الله في اموال الناس لصاحب هذا الامر قيل لذلك حد محدود قال نعم قيل كم اقل
ادناه قال السدس واكثره الثلث فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم وعيد للمبدل بغير حق
في الكافي عن احدهما والعياشي عن الباقر ع في رجل اوصى بماله في سبيل الله قال اعطه لمن اوصى به له وان كان يهوديا او نصرانيا ان الله
تعالى يقول فمن بدله بعد ما سمعه الاية وفي معناه اخبار كثيرة وفي عدة منها انه يغيرها اذا خالف فمن خاف من موص توقع وعلم جنفا او اثما
ميلا عن الحق بالخطا او التعمد كذا في المجمع عن الباقر ع وفي العلل والعياشي عن الصادق ع يعني اذا اعتدى في الوصية او زاد على
الثلث ويأتي له معنى اخر وفي الفقيه عن امير المؤمنين ع ان الجنف في الوصية من الكبائر فاصلح بينهم بين الورثة والموصى لهم فلا اثم
عليه في التبديل لانه تبديل باطل الى حق ان الله غفور رحيم وعد للمصلح وذكر المغفرة لمطابقة ذكر الاثم وفي الكافي والعياشي عن الصادق ع
انه سئل عن قول الله عز وجل فمن بدله قال نسختها الاية التي بعدها فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه قال يعني الموصى
اليه ان خاف جنفا من الموصي فيما اوصى به اليه فيما لا يرضى الله به من خلاف الحق فلا اثم على الموصى اليه ان يرده الى الحق والى ما
يرضى الله به من سبيل الخير وفي رواية في الكافي ان الله اطلق للموصى اليه ان يغير الوصية اذا لم تكن بالمعروف وكان فيها حيف ويردها
الى المعروف لقوله تعالى فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه وفي القمي عن الصادق ع اذا اوصى الرجل بوصيته فلا يحل للوصي ان
يغير وصيته بل يمضيها على ما اوصى الا ان يوصي بغير ما امر الله فيعصي في الوصية ويظلم فالموصى اليه جائز له ان يردها الى الحق مثل رجل يكون له
ورثة فيجعل المال كله لبعض ورثته ويحرم بعضها فالوصي جائز له ان يردها الى الحق وهو قوله تعالى جنفا او اثما فالجنف الميل الى بعض ورثته
دون بعض والاثم ان تامر بعمارة بيوت النيران واتخاذ المسكر فيحل للوصي ان لا يعمل بشيء من ذلك يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام
العياشي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية وعن قوله تعالى كتب عليكم القتال فقال هذه كلها تجمع الضلال والمنافقين وكل من اقر بالدعوة
الظاهرة وفي المجمع عنه ع لذة النداء ازال تعب العبادة والعناء كما كتب على الذين من قبلكم من الانبياء دون الامم وعن امير المؤمنين ع
ان اولهم آدم يعني انه عبادة قديمة ما اخلى الله امة من ايجابها عليهم لم يوجبها عليكم وحدكم وفيه ترغيب وتطييب لعلكم تتقون المعاصي
فان الصيام يكسر الشهوة التي هي معظم اسبابها وفي الحديث من لم يستطع الباءة فليصم فان الصوم له وجاء اياما معدودات موقتات قليلة
قلائل فان القليل يعد عدا والكثير يهال هيلا او موقتات بعدد معلوم فمن كان منكم مريضا مرضا يضره الصوم ويعسر كما يأتي ذكره
تعم ولا يريد بكم العسر او على سفر راكب سفر فعدة من ايام اخر فعليه عدة من ايام اخر وهذا نص في وجوب الافطار على المريض والمسافر

الجنف حركة الميل عن الحق بالوصية ق

هال عليه التراب هيلا صبه ق

عن ائمتنا

بقره

عن ائمتنا ع في اخبار كثيرة حتى قالوا الصيام في شهر رمضان في السفر كالمفطر فيه في الحضر رواه في الكافي والفقيه والتهذيب
وفي الثلاثة في حديث الزهري عن السجاد ع من صام في السفر او المرض فعليه القضاء لان الله تعالى يقول فمن كان
منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وعن الباقر ع قال سمى رسول الله صلى الله عليه وآله قوما صاموا حين افطر وقصر عصاة قال
هم العصاة الى يوم القيامة وانا لنعرف ابناءهم وابناء ابنائهم الى يومنا هذا وعن الصادق ع انه سئل عمن صام في السفر فقال ان كان
بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن ذلك فعليه القضاء وان لم يكن بلغه فلا شيء عليه وفي رواية اخرى وان صامه بجهالة
لم يقضه وعنه ع انه سئل ما حد المرض الذي يفطر فيه الرجل ويدع الصلوة من قيام قال بل الانسان على نفسه بصيرة هو اعلم بما
يطيقه وفي الكافي عنه ع هو مؤتمن عليه مفوض اليه فان وجد ضعفا فليفطر وان وجد قوة فليصمه كان المريض على ما كان وفي
فيها انه سئل عن حد المرض الذي يترك منه الصوم قال اذا لم يستطع ان يتسحر وفي الفقيه عنه ع الصائم اذا خاف على عينيه من الرمد
افطر وعنه ع كل ما اضر به الصوم فالافطار له واجب واما حد السفر الذي يفطر فيه فقصد ثمانية فراسخ فصاعدا ذهابا او مع
الاياب ما لم يقطع سفره دونها بعزم اقامة عشرة ايام او مضي ثلاثين يوما عليه مترددا في بلد او الوصول الى بلد يكون له فيه
منزل يقيم فيه ستة اشهر فان انقطع باحدها فقد صار سفرين بينهما حضر وان لا يكون السفر عمله الا اذا جد به السير و
تحقق عليه مشقة شديدة وان يكون السفر جائزا وان يتوارى من جدران البلد او يخفى عليه اذانه هذا ما استفدناه من اخبار
ائمتنا ع في شرائط السفر الموجب للافطار في الصيام والتقصير في الصلوة وبيانه في كتابنا الموسوم بالوافي من اراد الاطلاع عليه
فليرجع اليه وعلى الذين يطيقونه ان افطروا فدية طعام مسكين في الجوامع عن الباقر ع طعام مساكين وقرئ به قيل كان القادر
على الصيام الذي لا عذر له مخيرا بينه وبين الفدية لكل يوم نصف صاع وقيل مد وكان ذلك في بدو الاسلام حين فرض عليهم الصيام
ولم يتعودوا فرخص لهم في الافطار والفدية ثم نسخ ذلك بقوله عز وجل فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقيل انه غير منسوخ بل
المراد به الحامل المقرب والمرضعة القليلة اللبن والشيخ والشيخة فانه لما ذكر المرض المسقط للفرض وكان هناك اسباب اخر ليست بمرض لكن
يشق معها الصوم ذكر حكمها فيكون تقديره وعلى الذين يطيقونه ثم عرض لهم ما يمنع الطاقة فدية وهذا هو المروي عن الصادق ع ويؤيده
ما روي في شواذ القراءة عن ابن عباس وعلى الذين يطوقونه اي يكلفونه وعلى هذا يكون قوله وان تصوموا خير لكم كلاما مستأنفا
لا تعلق له بما قبله وتقديره وان تصوموا خير عظيم لكم هذا ما قالوه في معنى الاية ويخطر بالبال انه لا حاجة بنا الى مثل هذه التكلفات البعيدة
من القول بالنسخ تارة مع دلالة الاخبار المعصومية على خلافه والتزام الحذف والتقدير وفصل ما ظاهره الوصل اخرى لو حملنا الاية
على ظاهرها لان الله سبحانه لا يكلف نفسا الا وسعها كما قال بعضهم الوسع دون الطاقة كما ورد في تفسيره عن اهل البيت ع فلا تكليف
بما هو على قدر طاقتهم اي بما يشق عليهم تحمله عادة ومعنى الذين يطيقونه الصوم يعني يكون الصوم بقدر طاقتهم ويكونون معه على مشقة و
عسر لم يكلفهم الله على سبيل الحتم كالشيخ والحامل ونحوهما بل خيرهم بينه وبين الفدية توسعا منه ورحمة ثم جعل الصوم خيرا لهم من الفدية
في الاجر والثواب ان الحق او الشقة على التعويض وتأيد القراءة الشاذة بما يؤيد ما ذكرناه ويدل على هذا ايضا ما رواه في الكافي والعياشي
عن الباقر ع في قوله الذين يطيقونه قال الشيخ الكبير والذي يأخذه العطاش وفي رواية المرأة تخاف على ولدها والشيخ الكبير وفي [illegible]
كله فليس لان المطيق هو الذي يقدر على الصيام حتى في القدرة دون الحد الذي يوجب عليه التكليف وفي الكافي عن الصادق ع في رجل كبير ضعف
عن صوم شهر رمضان قال يتصدق في كل يوم بما يجزي من طعام مسكين وفي رواية لكل يوم مد فمن تطوع خيرا فزاد في مقدار الفدية فهو
فالتطوع خير له وان تصوموا ايها المطيقون خير لكم من الفدية وتطوع الخير ان كنتم تعلمون ما في الصيام من الفضيلة [illegible]

الرواية هكذا الذين كانوا يطيقون الصوم فاصابهم كبر او عطاش او شبه ذلك فعليهم لكل يوم مد منه

القمي وعلى الذين يطيقونه فدية يعني من مرض في شهر رمضان فافطر ثم صح فلم يقض ما فاته حتى جاء شهر رمضان آخر فعليه ان يقضي ويتصدق عن كل يوم بمد من الطعام [illegible] من البعد منه

من اهل العلم عليهم ذلك شهر رمضان اى الايام المعدودات هي شهر رمضان في الفقيه عن الصادق انما فرض الله صيام شهر
رمضان على الانبياء دون الامم ففضل الله به هذه الامة وجعل صيامه فرضا على رسول الله وعلى امته الذي انزل فيه القرآن
اى بيانه وتاويله كما مضى تحقيقه في المقدمة التاسعة من هذا الكتاب هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان قد مضى
تفسيره في المقدمة فمن شهد منكم الشهر فمن حضر في الشهر ولم يكن مسافرا فليصمه في الكافي والفقيه والتهذيب عن الصادق ما
ابينها من شهد فليصمه ومن سافر فلا يصمه وفي التهذيب عنه اذا دخل شهر رمضان فلله فيه شرط قال الله تعالى فمن شهد منكم
الشهر فليصمه فليس للرجل اذا دخل شهر رمضان ان يخرج الا في حج او عمرة او مال يخاف تلفه او اخ يخاف هلاكه وليس له ان يخرج في
اتلاف مال اخيه فاذا مضت ليلة ثلث وعشرين فليخرج حيث شاء ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر كرر ذلك تاكيدا لان
بالافطار واته عزيمة لا يجوز تركه يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر يريد ان ييسر عليكم ولا يعسر فلذلك امركم بالافطار في المرض و
السفر في الكافي عن الصادق قال رسول الله ان الله تصدق على مرضى امتى ومسافريها بالتقصير والافطار ايسر احدكم اذا تصدق بصدقة
ان ترد عليه وفي الخصال عن النبي ان الله تبارك وتعالى اهدى الى والى امتى هدية لم يهدها الى احد من الامم كرامة من الله لنا قالوا
وما ذلك يا رسول الله قال الافطار في السفر والتقصير في الصلوة فمن لم يفعل ذلك فقد رد على الله هديته ولتكملوا العدة وشرع جملتها ذكر
لتكملوا عدة ايام الشهر ولتكبروا الله على ما هديكم ولتعظموا الله وتحمدوه على ما هدى هدايته اياكم ولعلكم تشكرون تسهيل الامر
في الفقيه عن الرضا وانما جعل التكبير في صلوة العيد اكثر منه في غيرها من الصلوات لان التكبير انما هو تعظيم لله وتمجيد على ما هدى
عافى كما قال عز وجل ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون وفي الكافي عن الصادق اما ان في الفطر تكبيرا ولكنه مسنون قال قلت واين هو
قال في ليلة الفطر في المغرب والعشاء الاخرة وفي صلوة الفجر وفي صلوة العيد ثم يقطع قال قلت كيف اقول قال تقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله
اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا وهو قول الله ولتكملوا العدة يعني الصيام ولتكبروا الله على ما هداكم واذا سألك عبادي عني فاني
قريب فقل لهم اني قريب روى ان اعرابيا قال لرسول الله اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزلت اقول قرب تعم عباده من حيث
عز وجل كما قال وهو معكم اينما كنتم فتلك معية لا شياء ليست بممازجة ومداخلة ومفارقة عنها ليست بمباينة ومزايلة فكذلك القرب
ليس باجتماع واين وبعد ليس بافتراق وبين بل نحو آخر اقرب من هذا القرب وابعد من هذا البعد ولهذا قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد وقال ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وفي مناجاة سيد الشهداء اللهم يا اقرب من دنى ويا ابعد من دنى منه وما اقربك في
تجليك منى وما ابعدك عنى من حيث كما نرى اثنا قال في مصباح الشريعة قال الصادق لكان تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قيل كيف يكون الشيء قريبا ومن الاخر
ويكون ذلك الاخر بعيدا عنه قلنا هذا انما يكون اذا كان البعد والقرب من جهته هو من الاخر اقرب ولكن انت منه في عمى لا تراه ولا تشعر بحضوره وانه اقرب منك اليك
بعيد عنه اجيب دعوة الداع اذا دعان تقرير للقرب ووعد للداعي بالاجابة فليستجيبوا لي اذا دعوتهم للايمان والطاعة كما اجيبهم اذا دعوني
لمهامهم وليؤمنوا بي في المجمع عن الصادق اى وليتحققوا انى قادر على اعطائهم ما سألوه والعياشي ما في معناه لعلهم يرشدون قال
لعلهم يصيبون الحق ويهتدون اليه وفي عيون الاخبار عن الصادق قيل له امن يجيب المضطر اذا دعاه فكيف انا ندعو فلا يستجاب لنا فقال لانكم تدعون
من لا تعرفونه وتسئلون ما لا تفهمونه فالاضطرار عين الدين وكثرة الدعاء مع العمى عن الله من علامة الخذلان من لم يشهد ذلة نفسه وقلبه
وسره تحت قدرة الله حكم على الله بالسؤال وظن ان سؤاله دعاء والحكم على الله من الجرأة على الله وفي الكافي عنه انه قيل له في قوله ادعوني
استجب لكم انا ندعو ولا نرى اجابة قال فترى الله عز وجل اخلف وعده قيل لا قال فمم ذلك قيل لا ادرى قال لكني من اطاع الله عز وجل فيما امره
ثم دعاه من جهة الدعاء اجابه قيل وما جهة الدعاء قال تبدا فتحمد الله وتذكر نعمه عندك ثم تشكره ثم تصلي على النبي ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم

تستغيث

تستغيث منها فهذه جهة الدعاء وفيه ان العبد ليدعو فيقول الله للملكين قد استجبت له ولكن احبسوه بحاجته فاني احب ان اسمع صوته
وان العبد ليدعو فيقول الله تبارك وتعالى عجلوا له حاجته فاني ابغض صوته وفي الكافي عنه قيل له ان الله يقول ادعوني استجب لكم وانا ندعو
فلا يستجاب لنا فقال لانكم لا توفون بعهده وان الله يقول اوفوا بعهدي اوف بعهدكم والله لو وفيتم لله لوفى لكم وفي الكافي
عنه من سره ان يستجاب دعوته فليطيب مكسبه وعنه اذا اراد احدكم ان لا يسأل ربه شيئا الا اعطاه فلييأس من الناس كلهم
ولا يكون له رجاء الا عند الله عز وجل فاذا علم الله ذلك من قلبه لم يسأل شيئا الا اعطاه وياتي حديث اخر في هذا الباب في سورة
المؤمن ان شاء الله تعالى احل لكم ليلة الصيام اى الليلة التي يصبح منها صائما الرفث الى نسائكم كنى به عن الجماع لانه قل ما يخلو من رفث
هو الافصاح بما يجب ان يكنى عنه وعدى بالى لتضمنه معنى الافضاء هن لباس لكم وانتم لباس لهن استيناف يبين سبب الاحلال
وهو قلة الصبر عنهن وصعوبة اجتنابهن لكثرة المخالطة وشدة الملابسة علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم من الخيانة وهو ابلغ
منها اى تظلمونها بتعريضها للعقاب وتنقيص حظها من الثواب فتاب عليكم لما تبتم وخفف كلمهم والتثقيل التشديد عنكم وعفا عنكم ومحا
اثره عنكم فالان باشروهن كنى بالمباشرة عن الجماع وهى الصاق البشرة بالبشرة وابتغوا ما كتب الله لكم قيل يعني اطلبوا ما قدره لكم واثبته
في اللوح من الولد بالمباشرة اى لا تباشروا لقضاء الشهوة وحدها ولكن لابتغاء ما وضع الله النكاح له من التناسل وقيل وابتغوا ما كتب
الله لكم من الاباحة بعد الحظر فان الله يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزائمه وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من
الخيط الاسود من الفجر شبه اول ما يبدو من الفجر المعترض في الافق وما يمتد معه من ظلمة الليل بخيطين ابيض واسود واكتفى ببيان
الخيط الابيض بقوله من الفجر عن بيان الخيط الاسود لدلالته عليه في الكافي عن الصادق هو بياض النهار من سواد الليل وفي رواية هو الفجر الذي
لا شك فيه وفي اخرى الفجر هو الابيض معترضا ان الله لم يجعل خلقه في شبهة من هذا وتلا هذه الاية فقال المعترض وفي التهذيب عنه
انه سئل الاكل في شهر رمضان بالليل حتى يشك فقال كل حتى لا تشك وعنه وفي الكافي والعياشي عنه انه سئل عن رجلين قاما في رمضان فقال احدهما
هذا الفجر وقال الاخر ما ارى شيئا قال ليأكل الذي لم يستيقن الفجر وقد حرم الاكل على الذي زعم انه رأى الفجر ان الله تعالى يقول وكلوا
واشربوا حتى يتبين لكم الاية في الكافي والفقيه والعياشي عن الصادق انها نزلت في خوات بن جبير الانصاري وكان مع النبي في الخندق
وهو صائم فامسى وهو على تلك الحال وكانوا قبل ان تنزل هذه الاية اذا نام احدهم حرم عليه الطعام والشراب فجاء خوات الى اهله
حين امسى فقال هل عندكم طعام فقالوا لا تنم حتى نصلح لك طعاما فاتكى فنام فقالوا له قد فعلت فقال نعم فبات على تلك الحال
فاصبح ثم غدا الى الخندق فجعل يغشى عليه فمر به رسول الله فلما راى الذي به اخبره كيف كان امره فانزل الله عز وجل الاية وزاد القمي فيها
وكان النكاح حراما بالليل والنهار في شهر رمضان قال وكان قوم الشبان ينكحون بالليل في شهر رمضان فانزل الله وفي المجمع عن القمي
قال كان الاكل محرما في شهر رمضان بالليل بعد النوم وكان النكاح حراما بالليل والنهار وكان رجل من اصحاب رسول الله يقال له مطعم
جبير نام قبل ان يفطر وحضر حفر الخندق فاغمى عليه وكان قوم من الشبان ينكحون بالليل سرا في شهر رمضان فنزلت الاية فاحل النكاح
بالليل والاكل بعد النوم ثم ذلك قوله وعفا عنكم وفي المجمع اختلفت العامة في اسم هذا الرجل ثم ذكر قصته منهم بنحو اخر قال فقال عمر يا رسول
الله اعتذر اليك من مثله رجعت الى اهلي بعد ما صليت العشاء فاتيت امرأتي وقام رجال فاعترفوا بمثل الذي سمعوا فنزلت ثم اتموا
الصيام الى الليل يا اخره وقت الصيام ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد معتكفون فيها والاعتكاف ان يحبس نفسه في المسجد الجامع
للعبادة تلك اى الاحكام التي ذكرت حدود الله حرمات الله ومناهيه فلا تقربوها فضلا عن التعدي ففي الحديث النبوي ان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه فمن رتع
حول الحمى يوشك ان يقع فيه كذلك مثل ذلك التبيين يبين الله آياته للناس على مرهم بدونها امر ونهى لعلهم يتقون مخالفة اوامره

الالهام ما يلقى في الروع

لم يعرف

انصح

الكتابان تتكلم الشيء وتريد غيره

عزايم الله فرايضه التي اوجبها

في المجمع عن الصادق ... ان كان سريا عن ... والعياشي ...

المعرى ان كان يجعل حين يلزم ...

وفواهيه ولا تأكلوا أموالكم بينكم لا يأكل بعضكم مال بعض بالباطل بالوجه الذي لا يحل ولم يشرعه الله وفي المجمع عن الباقر عليه السلام يعني
باليمين الكاذبة تقتطع بها الاموال وفي الفقيه والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الرجل منا يكون عنده الشيء يتبلغ به و
عليه الدين أيطعمه عياله حتى يأتيه الله عز وجل بميسرة فيقضي دينه او يستقرض على ظهره في خبث الزمان وشدة المكاسب او يقبل
الصدقة فقال يقضي بما عنده دينه ولا يأكل اموال الناس الا وعنده ما يؤدي اليهم ان الله تعالى يقول ولا تأكلوا اموالكم بينكم
بالباطل وتدلوا بها الى الحكام عطف على المنهي او نصب باضمار ان والادلاء الالقاء اي ولا تلقوا امرها والحكومة فيها الى
الحكام لتأكلوا بالتحاكم فريقا طائفة من اموال الناس بالاثم بما يوجب اثما كشهادة الزور واليمين الكاذبة او بالصلح مع العلم
بان المقضي له ظالم وانتم تعلمون انكم مبطلون في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال ان الله تعالى قد علم ان في الامة حكاما يجورون
اما انه لم يعن حكام اهل العدل ولكنه عنى حكام اهل الجور وفي القمي قال العالم قد علم الله انه يكون حكام يحكمون بغير الحق فنهى ان
يتحاكم اليهم لانهم لا يحكمون بالحق فيبطل الاموال وفي التهذيب والعياشي عن الرضا عليه السلام انه كتب في تفسيرها ان الحكام القضاة
ثم كتب تحته هو ان يعلم الرجل انه ظالم فيحكم له القاضي فهو غير معذور في اخذه ذلك الذي حكم له اذا كان قد علم انه ظالم وفي
المجمع عنهم عليهم السلام كانت قريش مقام الرجل في اهله وماله فنهاهم الله اقول الآية تعم الكل ولا تنافي بين الاخبار يسألونك عن الاهلة عن
احوالها في زيادتها ونقصانها ووجه الحكمة في ذلك قل هي مواقيت للناس والحج اي معالم يوقت بها الناس عباداتهم ومزارعهم
ومتاجرهم ومحال ديونهم وعدد نسائهم وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام لصومهم وفطرهم وحجهم وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها
في المجمع عن الباقر عليه السلام كانوا اذا احرموا لم يدخلوا بيوتهم من ابوابها ولكنهم كانوا ينقبون في ظهور بيوتهم اي في مؤخرها نقبا
يدخلون ويخرجون منه فنهوا عن التدين بها ولكن البر من اتقى ما حرم الله كذا عن الصادق عليه السلام وأتوا البيوت من ابوابها وفي المجمع
والجوامع والعياشي عن الباقر عليه السلام يعني ان يأتي الامور من وجهها اي الامور كان اقول ومنه اخذ احكام الدين من امير المؤمنين وعترته
الطيبين عليهم السلام لانهم ابواب مدينة علم النبي صلى الله عليه وآله وعلومهم اجمعين كما قال انا مدينة العلم وعلي بابها ولا تؤتى المدينة الا من بابها
وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين قد جعل الله للعلم اهلا وفرض على العباد طاعتهم بقوله وأتوا البيوت من ابوابها والبيوت هي
بيوت العلم الذي استودعته الانبياء وابوابها اوصياؤهم وعنهم نحن البيوت التي امر الله ان يؤتى من ابوابها نحن باب الله وبيوته
التي يؤتى منه فمن تابعنا واقر بولايتنا فقد اتى البيوت من ابوابها ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها
ان الله عز وجل لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفونه ويأتونه من بابه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه
قال فمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها وانهم عن الصراط لناكبون وفي المجمع والعياشي عن الباقر عليه السلام آل
محمد ابواب الله وسبله والدعاة الى الجنة والقادة اليها والادلاء عليها الى يوم القيامة واتقوا الله في تغيير احكامه لعلكم تفلحون لكي
تظفروا بالهدى والبر وقاتلوا في سبيل الله جاهدوا لاعلاء كلمته واعزاز دينه الذين يقاتلونكم هي ناسخة لقوله تعالى كفوا ايديكم كذا في المجمع عنهم
ولا تعتدوا بابتداء القتال والمقاتلة من غير دعوة والمثلة وقتل من نهيتم عن قتله من النساء والصبيان والشيخ والمعاهدين ان الله لا يحب
المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم هي ناسخة لقوله تعالى ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم كذا في المجمع عنهم واخرجوهم
من حيث اخرجوكم اخرجوهم من مكة كما اخرجوكم منها وقد فعل ذلك يوم الفتح بمن لم يسلم منهم والفتنة اشد من القتل قيل معناه
شركهم في الحرم وصدهم اياكم عنه اشد من قتلكم اياهم فيه ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه لا تفاتحوهم بالقتال وهتك
حرمة الحرم فان قاتلوكم فاقتلوهم فلا تبالوا بقتالهم ثمة فانهم الذين هتكوا حرمته كذلك جزاء الكافرين جزاؤهم يفعل بهم

البلغة ما يتبلغ به اي يعيش به

نكب عن الطريق عدل

والمثلة ... والمثال القصاص ق

ما فعلوا

ما فعلوا فان انتهوا عن القتال والشرك فان الله غفور رحيم يغفر لهم ما قد سلف وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة شرك كذا في المجمع عنهم
ويكون الدين لله الطاعة والعبادة لله وحده خالصا ليس للشيطان فيه نصيب فان انتهوا عن الشرك فلا عدوان الا على الظالمين فلا تعتدوا على
المنتهين سمي جزاء باسم الابتداء للمشاكلة وازدواج الكلام كما في قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وفمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه كما يأتي والعياشي
عن احدهما عليهما السلام لا عدوان الا على ذرية قتلة الحسين وفي رواية لا يعتدي الله على احد الا على نسل ولد قتلة الحسين عليه السلام وفي العلل عن الرضا عليه السلام
انه سئل يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام انه قال اذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين بفعال آبائها فقال هو كذلك
فقيل فقول الله عز وجل ولا تزر وازرة وزر اخرى ما معناه فقال صدق الله في جميع اقواله لكن ذراري قتلة الحسين يرضون افعال آبائهم و
يفتخرون بها ومن رضي شيئا كان كمن اتاه ولو ان رجلا قتل في المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله شريك القاتل وانما يقتلهم
القائم اذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم اقول قد ظهر لك انهم انما يكونون من سنخهم وحقيقتهم بحيث لو قدروا على ما قدر عليه اولئك لفعلوا ما فعلوا
كما حققته في المقدمة الثالثة الشهر الحرام بالشهر الحرام قيل قاتلهم المشركون عام الحديبية في ذي القعدة واتفق خروجهم لعمرة القضاء فيه وكرهوا
ان يقاتلوهم لحرمته فقيل لهم هذا الشهر بذلك وهتكه بهتكه فلا تبالوا به وفي المجمع ما يقرب منه عن الباقر عليه السلام والحرمات قصاص اي كل حرمة وهي ما يجب
ان يحافظ عليها يجري فيه القصاص فلما هتكوا حرمة شهركم فافعلوا بهم مثله وفي التهذيب والعياشي عنهم عليهم السلام انه سئل عن المشركين أيبتدئهم المسلمون بالقتال
في الشهر الحرام فقال اذا كان المشركون ابتدأوهم باستحلاله ثم رأى المسلمون انهم يظهرون عليهم فيه وذلك قوله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات
قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم فذلكة وتأكيد لما سبق وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام في رجل قتل رجلا في الحرم وسرق في
الحرم فقال يقام عليه الحد وصغار له لانه لم ير للحرم حرمة وقد قال الله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم يعني في الحرم وقال
فلا عدوان الا على الظالمين واتقوا الله في الانتصار فلا تعتدوا الى ما لم يرخص لكم واعلموا ان الله مع المتقين فيحرسهم ويصلح شأنهم وانفقوا
في سبيل الله في الجهاد وسائر ابواب البر ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة بالاسراف وتضييع وجه المعاش ويكون ما يؤدي الى الهلاك وفي المجمع عن علي عليه السلام
قال طاعة السلطان واجبة ومن ترك طاعة السلطان فقد ترك طاعة الله ودخل في نهيه ان الله عز وجل يقول ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا
ان الله يحب المحسنين في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام قال لو ان رجلا انفق ما في يديه في سبيل من سبيل الله ما كان احسن ولا وفق أليس يقول
الله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين يعني المقتصدين وفي المحاسن عنه عليه السلام قال اذا احسن المؤمن عمله ضاعف
الله عمله بكل حسنة سبعمائة وذلك قول الله تعالى يضاعف لمن يشاء فاحسنوا اعمالكم التي تعملونها لثواب الله فقيل له وما الاحسان قال اذا صليت
فاحسن ركوعك وسجودك واذا صمت فتوق كل ما فيه فساد صومك واذا حججت فتوق ما يحرم عليك في حجك وعمرتك قال وكل عمل تعمله لله
فليكن نقيا من الدنس واتموا الحج والعمرة لله ائتوا بهما تامين كاملين بشرائطهما واركانهما ومناسكهما لله لوجه الله ابتغاء الثواب وهو يقتضي وجوب
العمرة كوجوب الحج في الكافي والعياشي سئل الصادق عليه السلام عن هذه الآية فقال هما مفروضان وفيه وفي العلل والعياشي عنه عليه السلام قال العمرة واجبة على الخلق بمنزلة الحج
على من استطاع لان الله يقول واتموا الحج والعمرة لله قيل فمن تمتع بالعمرة الى الحج أيجزئ ذلك عنه قال نعم وفي رواية قال يعني بتمامهما اداءهما
واتقاء ما يتقي المحرم فيهما وفي المجمع عن امير المؤمنين والسجاد عليهما السلام يعني اقيموهما الى آخر ما فيهما وفي الكافي والعيون عنه عليه السلام تمامهما اجتناب الرفث و
الفسوق والجدال في الحج والعياشي عنهما ما في معناه وفي الكافي عنه عليه السلام قال اذا احرمت فعليك بتقوى الله وذكر الله كثيرا وقلة الكلام الا بخير فان
من تمام الحج والعمرة ان يحفظ المرء لسانه الا من خير كما قال الله تعالى فان الله تعالى يقول فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج
وعن الصادق عليه السلام قال تمام الحج لقاء الامام وعن الكاظم عليه السلام اذا حج احدكم فليختم حجه بزيارتنا لان ذلك من تمام الحج اقول وفي هذا الاخير زيادة [illegible]
مبني على ان تمامهما [illegible] ولا منافاة بين هذه الاخبار لان ذلك كله من تمام الحج فان احصرتم منعتم خوف او عدو او مرض

من المحل ليبراوا انتم محرمون بحج او عمرة فما استعمل لذلك كلا منهم مردوده في الحج وفقا للشافعي من الاحصار المحصور وغير الصد ووقع المحصور المرض
والمصل وما لاشية برد ما المشركون كما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الذين مرض والمصد وعند الى الاثناء والمحصور لا يحل الا بالاثناء فما استيسر من الهدي
فعليكم اذا اردتم التحلل من الاحرام ما تيسر من الهدي من بعير او بقرة او شاة وفي العنق من الضان يعني شاة وضع على الحذف القوم فيؤخذ ليسع
القوي والضعيف والغني عن العلم يجزيه شاة والبدنة والبقرة افضل وفي الكافي عن الباقر المصدود يذبح حيث صد ويرجع صاحبه فيأتي النساء
والمحصور يبعث بهديه ويعد لهم يوما فاذا بلغ الهدي حل هذا في مكانه ومنهم اذا احصر الرجل بعث بهديه الافاق ووجد من نفسه
خفة فليمض ان ظن انه يدرك الناس فان قدم مكة قبل ان ينحر الهدي فليقم على احرامه حتى يفرغ من جميع المناسك ولينحر هديه ولا
حجة الاسلام
شيء عليه وان قدم مكة وقد نحر هديه فان عليه الحج من قابل والعمرة قيل فان مات وهو محرم قبل ان ينتهي الى مكة قال يحج عنه ان كانت الا
ويعتمر انما هو شيء عليه ولا تحلقوا رؤسكم لا تحلوا حتى يبلغ الهدي محله مكانه الذي يجب ان ينحر فيه فمن كان منكم مريضا مرضا يحوجه الى
الحلق او به اذى من راسه كجراحة او قمل فقد بعث عليه ففدية ان حلق من صيام او صدقة او نسك في الكافي عن العلم اذا احصر الرجل بعث بهديه
فان اذاه راسه قبل ان ينحر هديه فانه يذبح شاة في المكان الذي احصر فيه او يصوم او يتصدق والصوم ثلاثة ايام والصدقة تعطى ستة مساكين نصف
صاع لكل مسكين وفيه والعياشي عنهم قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على كعب بن عجرة والقمل يتناثر من راسه وهو محرم فقال له اتؤذيك هوامك فقال
نعم فانزلت هذه الآية فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحلق وجعل الصيام ثلاثة ايام والصدقة على ستة مساكين لكل مسكين مدين والنسك شاة قال النبي
الله عليه وسلم وكل شيء في القرآن او فصاحبه بالخيار يختار ما شاء وكل شيء فلم يجد كذا فالاول الاول اختيار او فقول الاول الاختيار اي الخيار
الحري بالحكم لاختياره قال فاذا امنتم الموانع يعني اذا كنتم في حال امن وسعة فمن تمتع بالعمرة الى الحج فمن استمتع وانتفع بعد التحلل من عمرته
باستباحة ما كان محرما عليه الى ان يحرم بالحج فما استيسر من الهدي فعليه دم استيسره وفي الكافي من العلم شاة فمن لم يجد الهدي
فصيام ثلاثة ايام في الحج في وقت الحج وايام الاشتغال به والافضل ان يصوم سابع ذي الحجة وثامنه وتاسعه وفي الكافي عن العلم في المتمتع لا يجد
الهدي قال يصوم قبل التروية بيوم ويوم التروية ويوم عرفة قيل فان قدم يوم التروية قال يصوم ثلاثة ايام بعد التشريق قيل لم يقم عليه الجمال
او يصوم يوم الحصبة وبعده يومين قيل وما الحصبة قال يوم نفره قيل يصوم وهو مسافر قال نعم اليس هو يوم عرفة مسافرا انا اهل بيت نقول
ذلك لقول الله فصيام ثلاثة ايام في الحج يقول في ذي الحجة وسبعة اذا رجعتم الى اهاليكم فان بدا له الاقامة بمكة نظر مقدم اهل بلاده فاذا ظن
انهم قد دخلوا فليصم السبعة الايام كذا في الكافي تلك عشرة كاملة لا تنقص عن الاضحية الكاملة في التهذيب عن العلم انه سئل سفيان الثوري
اي شيء يكامله قال سبعة وثلاثة قال ومختل ذا على ذي حجى ان سبعة وثلاثة عشرة قال فاي شيء هو اصلحك الله قال انظر قال لا اعلم الا فاي شيء
هو اصلحك الله قال الكاملة كمالها كمال الاضحية سواء اتيت بها او اتيت ذلك اي التمتع لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام وفي الكافي من العلم
الا من كان منزله على ثمانية عشر ميلا من بين يديها او ثمانية عشر ميلا من خلفها او ثمانية عشر ميلا من يمينها او ثمانية عشر ميلا من يسارها
فلا متعة له مثل مر واشباهها قيل من العلم سئل عن هذه الآية قال ذلك اهل مكة ليس لهم متعة ولا عليهم عمرة قيل فما حد ذلك قال ثمانية
واربعون ميلا من جميع نواحي مكة دون عسفان وذات عرق واتقوا الله في المحافظة على اوامره ونواهيه وخصوصا في الحج واعلموا ان الله شديد العقاب
لمن لم يتقه وخالف امره وتعدى حدوده الحج اشهر يعني وقت احرامه ومناسكه اشهر معلومات وهي شوال وذو القعدة وذو الحجة كذا عن الباقر
والصادق في ستة اخبار قال لا ينبغي لاحد ان يحج فيما سواهن ومن احرم بالحج في غير اشهر الحج فلا حج له فمن فرض فيهن الحج في الكافي والعياشي عن العلم
الفرض التلبية والاشعار والتقليد فاي ذلك فعل فقد فرض الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج في الكافي والعياشي عن العلم الرفث الجماع
والفسوق الكذب والسباب والجدال قول الرجل لا والله وبلى والله وزاد في الكافي وفي الجدال شاة وفي الفسوق بقرة والرفث فساد الحج وما تفعلوا

التشريق نقل بعد الحجم ومنا ايام التشريق

الليالي الثلاث الغا ... وبعده ... سبع ... الاضحية ... ثاني عشر ... الحجة ... ق

المروة ... من مكة ق

... علم بانه ... تقليده

من

من خير يعلمه الله حث على البر وتزودوا فان خير الزاد التقوى وقيل كانوا يحجون من غير زاد فيكونون كلا على الناس فا
مروا ان يتزودوا ويتقوا الابرام والتثقيل على الناس واتقون يا اولي الالباب فان مقتضى اللب خشية الله عقب الحث على التقوى بان يكون
المقصود بها هو الله تعالى والتبري عما سواه ليس عليكم جناح ان تبتغوا اي تطلبوا فضلا من ربكم كانوا يتاثمون بالتجارة في الحج فرفع
عنهم الجناح في ذلك في الكافي والمجمع عنهم في رواية فضلا اي مغفرة والعياشي عن العلم فضلا من ربكم يعني الرزق فاذا احل الرجل من احرامه
وقضى نسكه فليشتر وليبع في الموسم فاذا افضتم دفعتم انفسكم بكثرة من افاض الماء اذا صبه بكثرة من عرفات في تفسير الامام ومضيتم الى
المزدلفة فاذكروا الله عند المشعر الحرام بالآلاء ونعمائه والصلوة على سيدنا انبيائه وعلى علي سيد اصفيائه واذكروه كما هداكم لدينه والايمان
برسوله قيل اي اذكروه ذكرا حسنا كما هداكم هداية حسنة وقيل اي ذكرا يوازي هدايته اياكم اقول لعل المراد بالكاف في مثل هذا الكلام التنبيه
على ان المراد بتعليل الطلب بوجوه ما يقتضيه وان المطلق ليس بغريب بل ان يقع فوق في موضعه والمعنى اذكروه بازاء هدايته اياكم فانه هداكم
الى الحق بمعنى ان تذكروه ولينتظر تفرقه في الكلام ولكنه اشتبه على كثير من الاعلام وان كنتم من قبله من قبل الهدى لمن الضالين الجاهلين
لا تعرفون كيف تذكرونه وتعبدونه وفي تفسير الامام الضالين عن دينه قبل ان يهديكم لدينه ثم افيضوا ثم لتكن افاضتكم من حيث افاض
الناس قيل اي من عرفات وفي المجمع عن الباقر كانت قريش وحلفاؤهم من الحمس لا يقفون مع الناس بعرفات ولا يفيضون منها ويقولون نحن اهل
حرم الله فلا نخرج من الحرم فيقفون بالمشعر ويفيضون منه فامرهم الله ان يقفوا بعرفات ويفيضوا منه والعياشي عن العلم مثله وفي عدة اخبار
وفيه يعني بالناس ابراهيم واسمعيل واسحق ومن بعدهم ممن افاض من عرفات وفي الكافي عن الحسين عن الناس وعن العلم في حديث حج
النبي قال ثم غدا الناس معه وكانت قريش تفيض من المزدلفة وهي جمع ويمنعون الناس ان يفيضوا منها فاقبل رسول الله وقريش
ترجوا ان تكون افاضته من حيث كانوا يفيضون فانزل الله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله يعني ابراهيم واسمعيل واسحق في ا
فاضتهم منها ومن كان بعدهم اقول لعل هذه الاخبار فمعنى ثم الترتيب في الرتبة لتفاوت ما بين الافاضتين كما في قولك احسن الى الناس ثم
عن الخبر كريم وفي المجمع سؤال وهو ان ثم للترتيب فما معنى الترتيب هنا واجاب باجوبة منها ان هنا تقديما وتاخيرا والتقدير
جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم ثم افيضوا من حيث افاض الناس فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واستغفروا الله وفي ذكر تقديم وتاخير
وهو ان يكون المراد بهذه الافاضة من المزدلفة الى منى يوم النحر قبل طلوع الشمس للرمي والنحر والآية تدل عليه لان قوله ثم افيضوا يدل على ان هذه افاضة ثانية اخرى
وهي تخالف الاخبار الواردة في سبب نزول الآية من طرق الخاصة والعامة كما مرت الا ما في تفسير الامام فان فيه ثم افيضوا من حيث افاض الناس اي
الا جعلوا من المشعر الحرام من حيث رجع الناس من جمع قال والناس في هذا الموضع الحاج غير الحمس فان الحمس كانوا لا يفيضون من جمع وفي الكافي
والعلم مثله من جهل واستغفروا الله واطلبوا المغفرة من الله من جاهليتكم في تغيير المناسك ان الله غفور رحيم يغفر ذنب المستغفر ويرحم عليه فاذا
قضيتم مناسككم فرغتم من افعال الحج فاذكروا الله كذكركم آباءكم او اشد ذكرا فاكثروا ذكر الله بالآلاء كالذكر لكم ونعمائه الكريم وبالغوا فيه كما تفعلون
في ذكر آبائكم بافعالهم ومآثرهم او ابلغ منه في تفسير الامام انهم كانوا ... ان يكونوا اشد ذكرا منهم لآبائهم وان كانت نعم
الله عليهم اكثر واعظم من نعم آبائهم وفي المجمع عن الباقر كانوا اذا فرغوا من الحج يجتمعون هناك ويعدون مفاخر آبائهم ومآثرهم ويذكرون
ايامهم القديمة وايديهم الجسيمة فامرهم الله سبحانه ان يذكروه مكان ذكر آبائهم في هذا الموضع او اشد ذكرا او يزيدوا على ذلك بان يذكروا نعم
الله سبحانه ويعدوا آلاءه ويشكروا نعماءه لان آباءهم وان كانت لهم عليهم ايادي ونعم فنعم الله سبحانه عليهم اعظم وايادي عندهم افخم ولانه
سبحانه المنعم بتلك المآثر والمفاخر على آبائهم وعليهم فمن الناس من يقول فان الناس من بين مقل لا يطلب بذكر الله الا الدنيا ومكثر يطلب به خير
الدارين فكونوا من المكثرين ربنا آتنا اجعل ايتاءنا ومنحتنا في الدنيا خاصة وما له في الآخرة من خلاق نصيب وحظ لان همه مقصور

الحمس قريش ومن دان بدينهم ... في الجاهلية ق

الاحمس المتشدد في الدين والقتال وقد حمس ... والحماسة الشجاعة

حليف ... لانهم تحمسوا في دينهم اي تشددوا ...

وفي النسخة الاخرى كان احسن الى الناس ثم لا احسن الا الى الكريم

على الدنيا لا يعمل للآخرة عملا ولا يطلب منها خيرا ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة كالصحة والأمن والكفاف وتوفيق الخير وفي الآخرة
حسنة كالرحمة والزلفة وقنا عذاب النار بالمغفرة والعفو في الكافي والعياشي عن الصادق قال رضوان الله والجنة في الآخرة والسعة في المعاش وحسن
الخلق في الدنيا وعن أمير المؤمنين في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الحوراء وعذاب النار المرأة السوء وقيل الحسنة في الدنيا العلم والعبادة
وفي الآخرة الجنة وعذاب النار الشهوات والذنوب المؤدية إليها أقول كل ذلك أمثلة للمراد بها فلا تنافي بينها وفي تفسير الإمام أولئك
الداعون بهذا الدعاء على هذا الوصف لهم نصيب مما كسبوا قال من ثواب ما كسبوا في الدنيا والآخرة أقول قد مر تأويل ما كسبوا لأن الأعمال
تتصور بصور حسنة يتنعم بها صاحبها أو بصور قبيحة يتعذب بها صاحبها كما ورد في أخبار كثيرة عن أهل العصمة وفي الحديث النبوي إنما هي
أعمالكم ترد إليكم والله سريع الحساب يحاسب الخلائق كلهم على كثرتهم وكثرة أعمالهم في مقدار لمح البصر وفي المجمع عن أمير المؤمنين
أنه قال معناه أنه يحاسب الخلائق دفعة كما يرزقهم دفعة وعنه أنه سئل كيف يحاسب الله الخلق ولا يرونه قال كما يرزقهم ولا يرونه وفي …
ما … لا يشغله شأن عن شأن ولا محاسبة عن محاسبة فإذا حاسب واحدا فهو في تلك الحال محاسب للكل يتم حساب الكل بتمام حساب الواحد وهو
كقوله ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة ويأتي في سورة الأنعام ما يقرب منه أقول … سرعة الحساب بمعنى آخر يجتمع مع هذا المعنى ويؤيده
وهو أن الله يحاسب العبد في الدنيا في كل آن ولحظة ويجزيه على كل حركة وسكون … بالتوفيق … ومعاصيه بالخذلان
… بالخير والشر … ومن حاسب نفسه في الدنيا عرف هذا المعنى … وحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا …
الأسرار التي لم … المطهرون واذكروا الله في أيام معدودات يعني أيام التشريق واذكروا الله فيها بالتكبير في أعقاب الصلوات من ظهر يوم
النحر إلى صلاة الفجر من اليوم الثالث لمن كان بمنى وفي الأمصار عقيب عشر صلوات والتكبير الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد الله أكبر على ما هدانا
الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام كذا عنهم في الكافي والعياشي وغيرهما فمن تعجل استعجل النفر من منى في يومين بعد يوم النحر إذا فرغ من رمي
الجمار فلا إثم عليه ومن تأخر حتى رمى في اليوم الثالث فلا إثم عليه قيل معنى نفي الإثم بالتعجيل والتأخير التخيير بينهما والرد على أهل الجاهلية فإن
منهم من أثم المتعجل ومنهم من أثم المتأخر وفي الفقيه سئل عن هذه الآية فقال ليس هو على أن ذلك واسع إن شاء صنع ذا وإن شاء صنع ذا لكنه يرجع مغفورا
له لا إثم عليه ولا ذنب له والعياشي عنهم قال يرجع مغفورا له لا ذنب له لمن اتقى في الفقيه … لمن اتقى الله عز وجل قال وروي أنه يخرج
من الذنوب كيوم ولدته أمه وفي التهذيب عن الصادق قال لمن اتقى الصيد يعني في إحرامه فإن أصابه لم يكن له أن ينفر في النفر الأول والعياشي
ما في معناه وفي الفقيه عنه لمن اتقى الصيد حتى ينفر أهل منى في النفر الأخير وفي الكافي عن الباقر لمن اتقى منهم الصيد واتقى الرفث والفسوق
والجدال وما حرم الله عليه في إحرامه وفي تفسير الإمام فمن تعجل في يومين من أيام التشريق فانصرف من عمل بلاده التي خرج منها فلا إثم عليه
ومن تأخر إلى تمام اليوم الثالث فلا إثم عليه أي لا إثم عليه من ذنوبه السالفة لأنها قد غفرت له كلها بحجته هذه المقبولة لمن اتقى أو يقيه
منها لمن اتقى أن يواقع الموبقات بعدها فإنه إذا واقعها كان عليه إثمها ولم يغفر له تلك الذنوب السالفة بتوبته … بعد …
إنما تغفر بتوبة يجددها … الذنوب السالفة هي التي حملت صاحبها على المعاودة إذا الباعث عليها بعد التوبة إنما هو المعاودة وفي الخصال
والفقيه عن الصادق يعني من مات قبل أن يمضي فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى الكبائر وعن … يرجع الحق …
أهل … إنما هي لكم والناس سواد … الحاج … فلا إثم … التقوى وهم الشيعة … والعياشي عن الباقر إنه
سئل عن هذه الآية فقال … لمن اتقى الله … إلا المتقون واتقوا الله في مجامع أموركم وفي تفسير الإمام واتقوا
الله أيها الحاج المغفور لهم سالف ذنوبهم بحجهم المقرونة بتوبتهم فلا تعاودوا الموبقات فتعود إليكم أثقالها ويثقلكم احتمالها فلا تغفر لكم إلا بتوبة
بعدها واعلموا أنكم إليه تحشرون فيجازيكم بأعمالكم والحشر الجمع وضم المتفرق ومن الناس من يعجبك قوله يروقك ويعظم في قلبك في الحياة الدنيا

قوله … بعض … لا إثم عليه … تأخر … لا إثم عليه … اتقى الكبائر منه

الرواة والمعجب من الإعجاب بالشيء وقد أتاه ق

باظهار

بإظهار موالاة الدين والإسلام وتزينه يحقق ذلك بالورع والإحسان ويشهد الله على ما في قلبه بأن يحلف له بأنه مؤمن مخلص مصدق لقوله بعمله
وهو ألد الخصام شديد العداوة والجدال للمسلمين القمي نزلت في الثاني ويقال في معاوية والعياشي عن الصادق فلان وفلان أقول يشمل عامة المنافقين
وإن نزلت في خاصة وإذا تولى أدبر وانصرف عنك وقيل ملك الأمر وصار واليا سعى في الأرض ليفسد فيها بالكفر والخلاف على أهل الحق والظلم المباين لما
ويهلك الحرث والنسل بأن يحرقها ويفسدها والنسل الذرية بأن يقتل الحيوان فيقطع نسله في المجمع والقمي عن الصادق الحرث في هذا الموضع الدين والنسل
الناس في الكافي والعياشي عن أمير المؤمنين بظلمه وسوء سيرته أقول … أن يمنع الله بشؤم ظلمه المطر فيهلك الحرث والنسل
والله لا يحب الفساد لا يرتضيه ولا يترك العقوبة عليه وإذا قيل له اتق الله دع سوء صنيعك أخذته العزة بالإثم
حملته الأنفة وحمية الجاهلية على الإثم الذي يؤمر باتقائه ولزمته … من قولك أخذته بكذا إذا حملته عليه وألزمته إياه فيزداد إلى
شره ويضيف إلى ظلمه ظلما فحسبه جهنم كفته جزاء وعذابا على سوء فعله ولبئس المهاد الفراش يمهدها ويكون دائما فيها كذا في تفسير
الإمام … ومن الناس من يشري نفسه يبيعها ابتغاء مرضات الله طلبا لرضاه فيعمل بطاعته ويأمر الناس بها
العامة عن جماعة من الصحابة والتابعين والعياشي وجماعة من أصحابنا … نزلت في أمير المؤمنين حين بات على فراش
رسول الله وهرب النبي إلى الغار وفي المجمع عن أمير المؤمنين أن المراد بالآية الرجل يقتل على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أقول يعني …
إن نزلت خاصة وفي تفسير الإمام هؤلاء خيار أصحاب رسول الله عذبهم أهل مكة ليفتنوهم عن دينهم منهم بلال وصهيب وخباب وعمار بن
ياسر وأبواه والله رؤوف بالعباد روي أنه لما نام على فراشه قام جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل ينادي بخ بخ من مثلك
يا علي بن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة وفي تفسير الإمام إنهم الطالبون لرضاء ربهم يبلغهم أقصى آمالهم ويزيدهم عليها ما لم يبلغه آمالهم
وأن الفاجر … يوفق … عنه ولا يقطع ممن علم أنه سيتوب من ذنبه عظيم كرامته يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم في الاستسلام
والطاعة … والعياشي عن الباقر … ولايتنا والعياشي عن الصادق … ومنهما … كافة جميعا ولا تتبعوا خطوات الشيطان
بالتفرق والتفريق والعياشي عن الصادق … ولاية … على … وصية … من بعده وخطوات الشيطان ولاية فلان وفلان وفي رواية هي ولاية الثاني
والأول وفي تفسير الإمام في السلم في المسالمة إلى دين الإسلام كافة جماعة ادخلوا فيه وادخلوا في جميع الإسلام فتقبلوه واعملوا به ولا تكونوا
ممن يقبل بعضه ويعمل به ويأبى بعضه ويهجره قال ومنه الدخول في قبول ولاية علي فإنه كالدخول في قبول نبوة رسول الله فإنه لا يكون
مسلما من قال إن محمدا رسول الله واعترف به ولم يعترف بأن عليا وصيه وخليفته وخير أمته وقال خطوات الشيطان ما يتخطى بكم إليه من طرق
الغي والضلالة ويأمركم به من ارتكاب الآثام الموبقات إنه لكم عدو مبين ظاهر العداوة فإن زللتم من الدخول في السلم من بعد ما جاءتكم
البينات الحجج والشواهد على أن ما ادعيتم إليه حق فاعلموا أن الله عزيز غالب لا يعجزه الانتقام منكم حكيم لا ينتقم إلا بالحق هل ينظرون
إلا أن يأتيهم الله أي يأتيهم أمر الله وبأسه في ظلل جمع ظلة وهي ما أظلك من الغمام من السحاب الأبيض الذي هو مظنة الرحمة فإذا جاء
منه العذاب كان أصعب والملائكة ويأتي الملائكة … قرئ بالرفع وبعضهم قرئ بالجر … والتوحيد عن الرضا إلا أن يأتيهم الله بالـ
الملائكة في ظلل من الغمام قال وهكذا نزلت وقضي الأمر وأتم أمر إهلاكهم وفرغ منه وإلى الله ترجع الأمور وفي تفسير الإمام أي هل ينظر هؤلاء
المكذبون بعد إيضاحنا لهم الآيات وقطعنا معاذيرهم بالمعجزات إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام وتأتيهم الملائكة كما كانوا اقترحوا عليك اقتراحهم
المحال في الدنيا في إتيان الله الذي لا يجوز عليه الإتيان واقتراحهم الباطل في إتيان الملائكة الذين لا يأتون إلا مع زوال هذا التعبد وحق وقت مجيء
الإهلاك بالإهلاك … في اقتراحهم مجيء الملائكة جاهلون وقضي الأمر أي هل ينظرون مجيء الملائكة فإذا جاؤوا وكان ذلك قضي الأمر بهلاك
كلهم … عن الباقر … إن الله إذا بدا له أن يبين خلقه ويجمعهم لما لابد منه أمر مناديا ينادي فاجتمع الإنس والجن في أسرع من طرفة عين ثم

أنف كفرح أنفا وأنفة حمي واستنكف …

السالمة …

اخذت لسماء الدنيا فتنزل وكان من وراء الناس واخذت لسماء الثانية فتنزل وهي ضعف التي تليها فاذا راها اهل سماء الدنيا قالوا اجاء ربنا
قالوا لا وهو آت بعضهم حتى تنزل كل سماء ويكون كل واحدة منها من وراء الاخرى وهي ضعف التي يليها ثم ينزل الامر في ظلل من الغمام والملائكة
ويقضى الامر والى الله ترجع الامور ثم يامر مناديا ينادي يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا
لا تنفذون الا بسلطان والعقاب عندهم في هذه الاية فالنزل في سبع قباب من نور ولا يعلم قالوا هو حين ينزل في ظلل الكوثة فهل يحب يتزل
وفي رواية اخرى عنهم قال كاني بقائم اهل بيتي قد علا نجفكم فاذا علا نجفكم نشر راية رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا نشرها انحطت عليه ملائكة بدر
وقال ابو جعفر انه نازل في قباب من نور حين ينزل بظهر الكوفة على الفاروق فهذا حين ينزل واما قوله وقضي الامر فهو الوسم على الخرطوم يوم يوسم الكافر
اقول لعل المراد انه تبين الحال ويفرق بين المؤمن والكافر والمنافق ويقضى الامر باذاحة ما من الاخر يوسمه على خرطوم الكافر وفي الكافي
سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة معجزة ظاهرة على ايدي انبيائهم او اية في التوراة شاهدة على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم قيل انه كان
اتيناهم من اية بينة فمنهم من اقر ومنهم من جحد ومنهم من اقر ومنهم من بدل والعياشي كذا القراءة وانما ادرج الزيادة كانها تفسير
او رمز ان كان بدل ومن يبدل نعمة الله اياته التي هي سبب الهدى والنجاة التي هي من اجل النعم يجعلها سببا للضلالة وازدياد
الرجس من بعد ما جاءته من بعد ما عرفها وتمكن من معرفتها فان الله شديد العقاب فيعاقبه اشد عقوبة لانه ارتكب اشد جريمة زين للذين
كفروا الحيوة الدنيا حسنت في اعينهم واشربت محبتها في قلوبهم حتى تهالكوا عليها واعرضوا عن غيرها ويسخرون من الذين امنوا من فقراء المؤمنين الذين
لا حظ لهم منها والذين اتقوا من المؤمنين فوقهم يوم القيمة لانهم في عليين وهم في سجين وفي الكرامة وهم في المذلة والله يرزق من يشاء في الدارين
بغير حساب بغير تقدير فيوسع في الدنيا استدراجا تارة وابتلاء اخرى ويعطي اهل الجنة ما لا يحصى كان الناس امة واحدة العياشي عن الباقر
قال كان هذا قبل بعث نوح كانوا امة واحدة فبدا لله فارسل الرسل قبل نوح قيل اعلى هدى كانوا ام على ضلالة قال بل كانوا
لا مؤمنين ولا كافرين ولا مشركين وفي رواية اخرى عنه قال وذلك انه لما انقرض ادم وصالح ذريته بقي شيث وصيه لا يقدر على اظهار
دين الله الذي كان عليه ادم وصالح ذريته وذلك ان قابيل توعده بالقتل كما قتل اخاه هابيل فسار فيهم بالتقية والكتمان فازدادوا كل
يوم ضلالا حتى لحق الوصي بجزيرة في البحر يعبد الله فبدا لله تبارك وتعالى ان يبعث الرسل ولو سئل هؤلاء الجهال لقالوا قد فرغ من الامر وكذبوا
انما شيء يحكم الله به في كل عام ثم قرأ فيها يفرق كل امر حكيم فيحكم الله تعالى ما يكون في تلك السنة من شدة او رخاء او مطر او غير ذلك قيل
كانوا قبل النبيين امة على هدى قال لم يكونوا على هدى كانوا على فطرة الله التي فطرهم عليها لا تبديل لخلق الله ولم يكونوا ليهتدوا
حتى يهديهم الله اما تسمع يقول ابراهيم لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين اي ناسيا للميثاق وفي الكافي عنه قال
قبل نوح امة ضلال فبدا لله فبعث المرسلين وليس كما يقولون لم يزل وكذبوا يفرق في ليلة القدر ما كان من شدة او رخاء او مطر بقدر
ما يشاء ان يقدر الى مثلها وفي المجمع عن الباقر كانوا قبل نوح امة واحدة على فطرة الله لا مهتدين ولا ضلالا فبعث الله النبيين اقول
اريد بالضلال المنفي هنا الجحد الذي بالشرك او الكفر وبالمثبت في الحديث السابق الخلو من الدين فلا منافاة بينهما والقمي كان الناس
امة واحدة قبل نوح على مذهب واحد فاختلفوا فبعث الله النبيين قيل وانما حذف لدلالة قوله فيما اختلفوا فيه عليه اقول لعله انما قيل
وقوع الاختلاف قبل البعث بل الظاهر ان المراد بالاختلاف في الاية اختلافهم في الدين بعد البعث على ان ظاهر الاخبار السابقة يدل على انه
لم يكن قبل البعث اختلاف وقيل بل اختلفوا بعد البعث على الرسل فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين لئلا يكون عليهم الحجة كذا في الكافي عن الصادق
وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه جعلوا ما انزل الله مزيحا للاختلاف سببا في
الاختلاف من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم حسدا وظلما لحرصهم على الدنيا فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق من بيان للذي

الاستدراج الاخذ قليلا قليلا استعملت فيهم من حيث لا يعلمون اي سناخذهم قليلا قليلا حتى نتحجم

والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة بل احسبتم استبعادا للمحنة والتشجيع النبي صلى الله عليه وآله والمؤمنين على الصبر
والثبات مع الذين اختلفوا عليه وعاداهم ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم متوقع اتيانه منتظر مثل الذين خلوا من قبلكم حالهم التي هي مثل في الشدة مستهم
بيان للمثل البأساء والضراء من القتل والخروج عن الاهل والمال وزلزلوا وذهبوا ازعاجا شديدا بما اصابهم من الشدائد حتى يقول الرسول
انه كان يقال ما زلزلوا ثم زلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله لتناهي الشدة واستطالة المدة بحيث تقطعت حبال الصبر متى
نصر الله استبطاء له لتاخره الا ان نصر الله قريب فقيل لهم ذلك اسعافا لهم الى طلبتهم من عاجل النصر قيل فيه اشارة الى ان الوصول الى
الله تعالى والفوز بالكرامة عنده برفض الهوى واللذات ومكابدة الشدائد والرياضات كما قال صلى الله عليه وآله حفت الجنة بالمكاره وحفت النار
بالشهوات وفي الخرائج عن السجاد عليه السلام قال فما تمدون اعينكم الستم امنين لقد كان من قبلكم ممن هو على ما انتم عليه يؤخذ فيقطع
يده ورجله ويصلب ثم تلا هذه الاية يسئلونك ماذا ينفقون اي شيء ينفق قل ما انفقتم من خير من مال فللوالدين والاقربين واليتامى
والمساكين وابن السبيل سئل عن المنفق فاجيب ببيان المصرف لانه اهم اذ النفقة لا يعتد بها الا اذا وقعت موقعها قيل وان كان
السؤال متضمنا للمصرف ايضا وان لم يكن مذكورا في الاية على ما روي ان عمرو بن الجموح الانصاري كان شيخا ذا مال عظيم فقال يا رسول
الله ماذا ننفق من اموالنا واين نضعها فنزلت وما تفعلوا من خير فان الله به عليم ان تفعلوا خيرا فان الله يعلم كنهه ويوفي ثوابه
كتب عليكم القتال وهو كره لكم شاق عليكم مكروه طبعا وعسى ان تكرهوا شيئا في الحال وهو خير لكم في العاقبة وهكذا اكثر ما كلفوا به فان
الطبع يكرهه وهو مناط صلاحهم وسبب فلاحهم وعسى ان تحبوا شيئا في الحال وهو شر لكم في العاقبة وهكذا اكثر ما نهوا عنه فان النفس
تحبه وتهواه وهو يفضي بها الى الردى وانما ذكر عسى لان النفس اذا ارتاضت ينعكس الامر عليها والله يعلم ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون ذلك
يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قيل بعث النبي عبد الله بن جحش ابن عمته على سرية في جمادى الاخرة قبل قتال بدر بشهرين ليترصد عيرا
لقريش فيهم عمرو بن عبد الله الحضرمي وثلاثة معه فقتلوه واسروا اثنين واستاقوا العير وفيها تجارة الطائف وكان ذلك غرة رجب
وهم يظنونه من جمادى الاخرة فقالت قريش قد استحل محمد الشهر الحرام شهرا يامن فيه الخائف ويتبذر فيه الناس الى معايشهم وشق على
اصحاب السرية وقالوا ما نبرح حتى تنزل توبتنا ورد رسول الله مال العير والاسارى فنزلت وفي القمي ما يقرب منه مع زيادات وفيه اخر وكتب
قريش الى النبي انكم استحللتم الشهر الحرام وسفكتم فيه الدم واخذتم المال وكثر القول في هذا وقال الصحابة يا رسول الله ايحل القتل في الشهر الحرام
فنزلت قل قتال فيه كبير عظيم تم الكلام هاهنا ثم ابتدأ وقال وصد عن سبيل الله يعني ولكن ما فعلوه من صدهم عن سبيل الله الى الاسلام
وكفر به وكفرهم بالله والمسجد الحرام والمسجد الحرام على تقدير الباء او صدهم عن المسجد الحرام على ان يكون الكفر بالله معين الصد عن سبيل الله
فلا يكون اجنبيا بين المعطوفين او يكون تقديمه مع ان حقه التاخير لفرط العناية به كما في قوله ثم ولم يكن له كفوا احد واخراج اهله
واخراج اهل المسجد الحرام وهم رسول الله والمؤمنون منه اكبر عند الله اعظم وزرا عند الله من القتل الذي وقع في الشهر الحرام والفتنة اكبر من القتل
وما ارتكبوه من الاخراج والشرك اقطع مما وقع من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم لكي يردوكم عنه اخبار عن دوام
عداوة الكفار لهم وانهم لا ينفكون عنها حتى يردوهم عن دينهم ان استطاعوا استبعاد لاستطاعتهم وايذان بانهم لا يردونهم
ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر يرجع عنه فيمت على الردة فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا لما يفوتهم من ثمرات الاسلام وفي
الاخرة لما يفوتهم من الثواب واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون كسائر الكفار ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله
اولئك يرجون رحمة الله قيل نزلت في قصة ابن جحش واصحابه وقتلهم الحضرمي في رجب حين ظن قوم انهم ان سلموا من الاثم فليس لهم اجر
والله غفور لما فعلوه خطأ وقلة احتياط رحيم باجزال الاجر والثواب يسئلونك عن الخمر والميسر عن تعاطيهما قل فيهما في تعاطيهما اثم كبير لانهما
اي من تناولهما

تضجيع ولم يكن ... ذهب قلعه من مكانه ...
حفت بها احتوشتها ... واسعف قضاها ادرك واسعف وطلب الوصل ... حفها الشيء كثر ... احاط به ...
السرية من خمسة انفس الى ثلثمائة او اربعمائة
ارصد له ترقبه ... وكانت له بالخير او الشر ...
ساق الماشية سوقا واستاقها فانساقت ... وساق المهر الى المراة ...
ابذعر والتقرق ... الخيل ... تبادروا شيئا ...
يعني من مكان يكبهم ...
الشاهد التناول ... والتناول ...

مفتاح كل شر وقرن بالثان المثلثة ومنافع للناس من التجارة وكسب المال وغيرهما واثمهما اكبر من نفعهما اي المفاسد التي تنشأ منهما اعظم
من المنافع المتوقعة منهما في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الخمر رأس كل اثم ومفتاح كل شر وقال ان الله جعل للشر اقفالا وجعل مفاتيحها الشراب
وقال ما عصي الله بشيء اشد من شرب المسكر ان احدهم ليدع الصلوة الفريضة ويثب على امه وابنته واخته وهو لا يعقل وقال ان شارب
من ترك الصلوة لانه يصير في حال لا يعرف معها ربه وقال لا يغفر الله في شهر رمضان الا لثلثة صاحب مسكر او صاحب شاهين او
مشاحن وقال كل ما اقيم عليه فهو ميسر وفسر المشاحن بصاحب البدعة المفارق للجماعة وعن الجواد عن ابائه قال ما بعث الله نبيا
قط الا وفي علم الله تعالى انه اذا اكمل له دينه كان فيه تحريم الخمر ولم يزل الخمر حراما وانما ينقلون من خصلة ثم خصلة ولو حمل ذلك عليهم جملة لقطع
بهم دون الدين قال ليس احد ارفق من الله تعالى فمن رفقه تعالى انه ينقلهم من خصلة الى خصلة ولو حمل عليهم جملة لهلكوا وعنهم ان اول
ما نزل في تحريم الخمر قول الله تعالى يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما فلما نزلت هذه الاية احس
القوم بتحريمها وعلموا ان الاثم مما ينبغي اجتنابه ولا يحمل الله تعالى عليهم من كل طريق لانه قال ومنافع للناس ثم انزل الله تعالى اية اخرى
انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون فكانت هذه الاية اشد من الاولى واغلظ في التحريم
ثم ثلث باية اخرى فكانت اغلظ من الاية الاولى والثانية واشد فقال تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في
الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون فامرهم باجتنابها وفسر عللها التي لها ومن اجلها حرمها ثم بين
الله تحريمها وكشفه في الاية الرابعة مع ما دل عليه في هذه الاي المذكورة المتقدمة بقوله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما
بطن والاثم والبغي بغير الحق وقال عز وجل في الاية الاولى يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس ثم قال في الاية الرابعة
قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم فخبر عز وجل ان الاثم في الخمر وغيرها وانه حرام وذلك ان الله تعالى اذا اراد ان يفترض
فريضة انزلها شيئا بعد شيء حتى يوطن الناس انفسهم عليها ويسكنوا الى امر الله تعالى ونهيه فيها وكان ذلك من امر الله على وجه التدبير فيهم
اصوب واقرب لهم الى الاخذ بها واقل لنفارهم منها وعن علي بن يقطين قال سأل المهدي ابا الحسن عن الخمر هل هي محرمة في كتاب الله فان
الناس انما يعرفون النهي عنها ولا يعرفون التحريم لها فقال له ابو الحسن بل هي محرمة في كتاب الله تعالى يا امير المؤمنين فقال له في اي موضع هي محرمة
في كتاب الله تعالى يا ابا الحسن فقال قول الله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق الى ان قال واما الاثم فانها
الخمر بعينها وقد قال الله تعالى في موضع اخر يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس فاما الاثم في كتاب الله فهي الخمر والميسر واثمهما اكبر
كما قال الله تعالى فقال المهدي يا علي بن يقطين هذه فتوى هاشمية قال قلت له صدقت والله يا امير المؤمنين الحمد لله الذي لم يخرج هذا العلم منكم
اهل البيت قال فوالله ما صبر المهدي ان قال لي صدقت يا رافضي ويأتي ما له وبيان له من هذا الحديث في سورة الاعراف ان شاء الله تعالى ويسئلونك
ماذا ينفقون قيل سائله ايضا ابن الجموح سأل اولا عن المنفق والمصرف ثم سأل عن كيفية الانفاق وقدره قل العفو العفو نقيض الجهد
وهو ان ينفق ما تيسر له بذله ولا يبلغ منه الجهد واستفراغ الوسع قال ... والعفو ... وروي عن النبي ان رجلا اتاه
ببيضة ... تصدق به ... يتكفف الناس ... الصدقة عن ظهر غنى وفي الكافي والعياشي والمجمع عن الصادق العفو الوسط وفي المجمع عنهم والقمي قال لا اقتار
ولا اسراف وفي العياشي والمجمع عن الباقر ان العفو ما فضل عن قوت السنة وفي المجمع عنهم نسخ ذلك باية الزكوة كذلك اي مثل ما بين ان العفو اصلح
من الجهد يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون في الدنيا والاخرة في امور الدنيا والاخرة فتأخذون بالاصلح والانفع ويسئلونك عن اليتامى القمي انه
لما نزلت ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما اخرج كل من كان عنده يتيم وسألوا رسول الله في اخراجهم فنزلت وفي المجمع عنهم
لما نزلت وآتوا اليتامى اموالهم كرهوا مخالطة اليتامى فشق ذلك عليهم فشكوا ذلك الى رسول الله فنزلت قل اصلاح لهم خير من مخالطتهم

يعني ان الله سبحانه انما يحمل التكاليف على العباد شيئا فشيئا لئلا يثقل عليهم ولو حملها دفعة واحدة لنفروا عن الدين ولم يقبلوا عليهم

يجانبهم

يجانبهم وان تخالطوهم تعاشروهم وتشاركوهم فاخوانكم فانهم اخوانكم في الدين ومن حق الاخ ان يخالط وفي الكافي والعياشي عن الصادق انه
قال تخرج من اموالهم قدر ما يكفيهم وتخرج من مالك قدر ما يكفيك ثم تنفقه قلت ارأيت ان كانوا يتامى صغارا وكبارا وبعضهم اعلى
كسوة من بعض وبعضهم اكل من بعض ومالهم جميعا فقال اما الكسوة فعلى كل انسان منهم ثمن كسوته واما الطعام فاجعلوه جميعا فان
الصغير يوشك ان ياكل مثل الكبير وفي رواية فلا يرزان من اموالهم شيئا انما هي النار والله يعلم المفسد من المصلح لا يخفى عليه من داخلهم
لاصلاح او فساد فيجازيهم على حسب مداخلتهم وفي الكافي والعياشي عن الصادق انه قيل له انا ندخل على اخ لنا في بيت ايتام ومعهم خادم لهم فنقعد
على بساطهم ونشرب من مائهم ويخدمنا خادمهم وربما طعمنا فيه الطعام من عند صاحبنا وفيه من طعامهم فما ترى في ذلك فقال ان
كان في دخولكم عليهم منفعة لهم فلا بأس وان كان فيه ضرر فلا وقال بل الانسان على نفسه بصيرة فانتم لا يخفى عليكم وقد قال الله تعالى والله يعلم
المفسد من المصلح ولو شاء الله لاعنتكم لحملكم على العنت وهو المشقة ولم يجوز لكم مداخلتهم ان الله عزيز غالب قادر على اعناتكم حكيم
يفعل ما تقتضيه الحكمة وتتسع له الطاقة ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم
المشركة بجمالها ومالها ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم
جماله وماله اولئك اشارة الى المشركين والمشركات يدعون الى النار الى الكفر المؤدي الى النار فحقهم ان لا يوالوا ولا يصاهروا والله
يدعوا الى الجنة والمغفرة الى فعل ما يوجب الجنة والمغفرة من الايمان والطاعة باذنه بامره وتوفيقه ويبين اياته اوامره ونواهيه للناس لعلهم
يتذكرون ويتعظون القمي هي منسوخة بقوله تعالى في سورة المائدة اليوم احل لكم الطيبات الى قوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا
اتيتموهن اجورهن قال فنسخت هذه الاية قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن وترك قوله ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا على حاله لم ينسخ لانه
لا يحل للمسلم ان ينكح المشرك ويحل له ان يتزوج المشركة من اليهود والنصارى وكذلك قاله النعماني في كتابه وكلاهما تفسيرهم ولا تنكحوا المشركات
في منسوخ النصف من الاية وباقي تمام الكلام فيه في سورة المائدة ان شاء الله ويسئلونك عن المحيض هو مصدر كما مر قل هو اذى مستقذر
من يقربه نفرة منه فاعتزلوا النساء في المحيض فاجتنبوا مجامعتهن في وقت الحيض ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن ينقطع الدم عنهن
ومن قرأ يطهرن اي يغتسلن في الكافي سئل الصادق ما لصاحب المرأة الحائض منها فقال كل شيء ما عدا القبل بعينه وفي رواية فليأتها
حيث شاء ما اتقى موضع الدم والاخبار في هذا المعنى منهم كثيرة فاذا تطهرن اغتسلن فأتوهن من حيث امركم الله يعني فاطلبوا الولد
من حيث امركم الله كذا عن الصادق كما يأتي ... وانما تستفيد طلب الولد من لفظة من
وفي الكافي عن الصادق في المرأة ينقطع عنها دم الحيض في اخر ايامها قال اذا اصاب زوجها شبق فليأمرها فلتغسل فرجها ثم يمسها ان شاء قبل ان تغتسل
وفي رواية اخرى والغسل احب الي وسئل اذا انقطعت من الحيض هل يحل لزوجها قال نعم بعد ما تطهر ان الله يحب التوابين من الذنوب
ويحب المتطهرين بالماء والمتنزهين من الاقذار في الكافي عن الصادق ان الله يحب العبد المفتن التواب ومن لا يكون ذلك منه كان
افضل ومنه كان الناس يستنجون بالكرسف والاحجار ثم احدث الوضوء وهو خلق كريم فامر به رسول الله وصنعه فانزل الله في كتابه ان الله
يحب التوابين ويحب المتطهرين وفي رواية المراد بالوضوء الاستنجاء بالماء وفي العلل والعياشي عنهم قال كان الناس يستنجون بثلثة احجار لانهم كانوا
ياكلون البسر فكانوا يبعرون بعرا فاكل رجل من الانصار الدبا فلان بطنه واستنجى بالماء فبعث اليه النبي قال فجاء الرجل وهو خائف
ان يكون قد نزل فيه امر يسوءه في استنجائه بالماء فقال له هل عملت في يومك هذا شيئا فقال يا رسول الله اني والله ما حملني على الاستنجاء
بالماء الا اني اكلت طعاما فلان بطني فلم تغن عني الحجارة شيئا فاستنجيت بالماء فقال رسول الله هنيئا لك فان الله تعالى قد انزل
فيك اية فابشر ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فكنت اول من صنع هذا واول التوابين واول المتطهرين وفي رواية كان الرجل البراء بن

لا يرزان يتقديم المهملة ... لا ينقص ولا يصيبن منها شيئا منه

منسوخ

منسوخ

شبق كفرح اشتدت غلمته ق

الدبا ... ق

معروف الانصاري ره وهما في الفقيه نساؤكم حرث لكم مواضع حرث لكم شبههن بها تشبيها لما يلقى في ارحامهن من
النطف بالبذور فاتوا حرثكم انى شئتم قيل اي من جهة شئتم وفي العياشي والقمي عن الصادق اي متى شئتم في الفرج وفي رواية اخرى عنه
اي ساعة شئتم وفي اخرى من قدامها ومن خلفها في القبل وفي التهذيب عن الرضا ان اليهود كانت تقول اذا اتى الرجل المرأة من
خلفها خرج ولده احول فانزل الله تعالى نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم من خلف او قدام خلافا لقول اليهود ولم يعن في
ادبارهن وعن الصادق عن الرجل ياتي المرأة في دبرها قال لا بأس اذا رضيت قيل فاين قول الله تعالى فأتوهن من حيث امركم الله قال هذا في
طلب الولد فاطلبوا الولد من حيث امركم الله ان الله تعالى يقول نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم اقول لا منافاة بين الروايتين
لان المراد بالاولى نفي دلالة هذه الآية على حل الادبار والمراد بالثانية نفي دلالة قوله تعالى من حيث امركم على حرمتها وانما تلا ع هذه
الآية عقيبه استشهادا منه بها على ان الله سبحانه انما اراد طلب الولد اذ سماهن الحرث ويجوز ان يكون قوله تعالى من حيث امركم
الله اشارة الى الامر بالمباشرة وطلب الولد في قوله سبحانه فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وفي الرواية الثانية اشارة الى التوقف
حلها على التطهير وموضع الحرث خاصة دون سائر المواضع وفي الكافي سئل الصادق عن اتيان النساء في اعجازهن فقال هي لعبتك لا تؤذها
وفي رواية والمرأة لعبة لا تؤذى وهي حرث كما قال الله وفي التهذيب لا بأس به وما احب ان تفعل وقدموا لانفسكم قيل اي ما يدخر لكم من الثواب الاعمال
الصالحة وقيل هو طلب الولد وقيل التسمية على الوطئ واتقوا الله ولا تجترؤا على المناهي واعلموا انكم ملاقوه فتزودوا ما لا تفتضحون به وبشر
المؤمنين لعل المراد وبشر من صدقك واتبعك يا محمد بالملاقاة والكرامة والنعيم الدائم عنده ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم
العرضة تطلق لما يعرض دون الشيء فيحجز عنه وللمعرض للامر والمعنى على الاول لا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم عليه من انواع الخير
فيكون المراد بالايمان الامور المحلوف عليها وعليه ورد قوله ع في تفسيرها اذا دعيت لتصلح بين اثنين فلا تقل على بين اثنين فلا
تقل على يمين ان لا افعل وعلى الثاني لا تجعلوا الله معرضا لايمانكم فتبتذلوه بكثرة الحلف وعليه ورد قوله ع لا تحلفوا بالله صادقين
ولا كاذبين فان الله يقول ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم وفي رواية من حلف بالله صادقا اثم ان الله يقول وتلا الآية والثلثة مروية
في الكافي وذكر العياشي الاولين في رواية واحدة ومنهم يعني الرجل يحلف ان لا يكلم اخاه ولا يكلم امه وما اشبه ذلك ان تبروا وتتقوا و
تصلحوا بين الناس بيان للايمان على الاول الامور المحلوف عليها على المعنى الاول وعلة للنهي على المعنى الثاني اي ارادة بركم وتقواكم
واصلاحكم بين الناس فان الحالف مجترئ على الله والمجترئ على الله تعالى لا يكون برا متقيا ولا موثوقا به في صلاح ذات البين ولذلك ذم
الله تعالى الحلاف فقال ولا تطع كل حلاف مهين والله سميع لايمانكم عليم بنياتكم لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم بالساقط الذي لا عقد معه
بل يجري على عادة اللسان كقول العرب لا والله وبلى والله لمجرد التأكيد كذا في المجمع عنهما ع ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم بما واطأت فيها
قلوبكم السنتكم وعزم عليه كقوله سبحانه بما عقدتم الايمان فان كسب القلب هو العقد والنية والقصد والله غفور حيث لا يؤاخذكم
باللغو حليم حيث لا يعجل بالمؤاخذة على يمين الجد تربصا للتوبة للذين يؤلون من نسائهم يحلفون على ان لا يجامعوهن مضارة
لهن والايلاء الحلف وتعديته بعلى ولكن لما ضمن هذا القسم معنى البعد عدي بمن تربص اربعة اشهر انتظارها والتوقف فيها
فلا يطالبوا بفيئة فان فاؤا رجعوا الى اليمين بالحنث وكفارة اليمين وجامعوا مع القدرة ووعدوا مع العجز فان الله غفور رحيم
لا يتبعهم بعقوبة وان عزموا الطلاق فان الله سميع لطلاقهم عليم بضميرهم وفي الكافي عن الصادق الايلاء ان يحلف الرجل على امرأته ان لا
يجامعها فان صبرت عليه فلها ان تصبر وان رفعته الى الامام انظره اربعة اشهر ثم يقول له بعد ذلك اما ان ترجع الى المناكحة واما
ان تطلق فان ابى حبسه ابدا وفي الكافي عنه وعن ابيه انهما قالا اذا آلى الرجل ان لا يقرب امرأته فليس لها قول ولا حق في الاربعة اشهر ولا اثم عليه

في

في الاربعة اشهر فان مضت الاربعة اشهر قبل ان يمسها فسكتت ورضيت فهو في حل وسعة فان رفعت امرها قيل له اما ان تفيئ فتمسها
واما ان تطلق وعزم الطلاق ان يخلي عنها فاذا حاضت وطهرت طلقها وهو احق برجعتها ما لم تمض ثلثة قروء فهذا الايلاء الذي انزل
الله تبارك وتعالى في كتابه وسنة رسول الله ص والمطلقات يعني المدخول بهن من ذوات الاقراء لما دلت الآيات والاخبار ان حكم غيرهن
خلاف ذلك يتربصن بانفسهن خبر في معنى الامر للتأكيد والاشعار بانه مما يجب ان يتسارع الى امتثاله فيخبر عنه وفي بانفسهن تهييج وبعث لهن على
التربص فان نفوس النساء طوامح الى الرجال فامرن ان يقمعنها ويحملنها على التربص ثلثة قروء ولا يقدح فيه ما في الكافي عن الباقر ع الاقراء
هي الاطهار وعن زرارة قال قلت لابي جعفر ع اني سمعت ربيعة الرأي يقول اذا رأت الدم من الحيضة الثالثة بانت منه وانما القرء ما
بين الحيضتين وزعم انه انما اخذ ذلك برأيه فقال ابو جعفر ع كذب لعمري ما قال ذلك برأيه ولكنه اخذه من علي ع قال قلت له وما قال فيها علي
قال كان يقول اذا رأت الدم من الحيضة الثالثة فقد انقضت عدتها ولا سبيل له عليها وانما القرء ما بين الحيضتين وليس لها ان
تتزوج حتى تغتسل من الحيضة الثالثة وفي رواية اخرى قال سمعت ربيعة الرأي يقول من رأيي ان الاقراء التي سمى الله عز وجل في القرآن
انما هو الطهر فيما بين الحيضتين فقال كذب لم يقل برأيه ولكنه انما بلغه عن علي ع فقلت اصلحك الله اكان علي ع يقول ذلك قال نعم انما
القرء الطهر يقرء فيه الدم فيجمعه فاذا جاء الحيض دفعه وهو من القرء بمعنى الجمع والتي لم تحض والمستحاضة التي لا تطهر ثلثة اشهر وعدة التي تحيض ويستقيم
حيضها ثلثة قروء والقرء جمع الدم بين الحيضتين ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من الولد ودم الحيض استعجالا في العدة
وابطالا لحق الرجعة وفي المجمع عن الصادق الحبل والحيض وفي القمي لا يحل للمرأة ان تكتم حملها او حيضها او طهرها وقد فوض الله الى النساء ثلثة اشياء الطهر و
الحيض والحبل والعياشي عن الصادق يعني لا يحل لها ان تكتم الحمل اذا طلقت وهي حبلى والزوج لا يعلم بالحمل وهو احق بها في ذلك الحمل ما لم تضع ان كن يؤمن
بالله واليوم الآخر يعني ذلك ينافي الايمان فعظم فعلهن ذلك وبعولتهن ازواجهن احق بردهن الى النكاح والرجعة اليهن في ذلك
التربص ان ارادوا بالرجعة اصلاحا لما بينهن وبينهم لا اضرارا بهن ولهن حقوق عليهم مثل الذي لهن عليهن في الوجوب واستحقاق
المطالبة بالمعروف بالوجه الذي لا ينكره الشرع ولا عادات الناس فلا يكلفنهم ما ليس لهن ولا يكلفونهن ما ليس لهم وللرجال عليهن درجة
زيادة في الحق وفضيلة بقيامهم عليهن في الفقيه سئل الصادق ما حق المرأة على زوجها قال يشبع بطنها ويكسو جثتها وان جهلت غفر لها وفي
الكافي عن الباقر جاءت امرأة الى رسول الله ص فقالت يا رسول الله ما حق الزوج على المرأة فقال لها ان تطيعه ولا تعصيه ولا تتصدق
من بيته الا باذنه ولا تصوم تطوعا الا باذنه ولا تمنعه نفسها وان كانت على ظهر قتب ولا تخرج من بيتها الا باذنه فان خرجت بغير اذنه
لعنتها ملائكة السماء وملائكة الارض وملائكة الغضب وملائكة الرحمة حتى ترجع الى بيتها فقالت يا رسول الله من اعظم الناس حقا على الرجل قال
والده قالت فمن اعظم الناس حقا على المرأة قال زوجها قالت فما لي من الحق عليه مثل ما له علي قال لا ولا من كل مائة واحد فقالت والذي بعثك
بالحق نبيا لا يملك رقبتي رجل ابدا والله عزيز يقدر على الانتقام ممن خالفه حكيم يشرع الاحكام لحكم ومصالح الطلاق مرتان اي التطليق الرجعي
اثنتان فان الثالثة بائن وفي المجمع عن النبي ص انه سئل اين الثالثة فقال او تسريح باحسان وقيل ان المراد بقوله مرتان مرة بعد مرة يعني ان التطليق
الشرعي تطليقة على التفريق دون الجمع والارسال دفعة واحدة كما زعمه العامة ولم يرد بالمرتين التثنية بل التكرير كقوله فارجع البصر كرتين
اي كرة بعد كرة لا كرتين فقط ومثل لبيك وسعديك قال امير المؤمنين ع اتقوا تزويج المطلقات ثلثا في موضع فانهن ذوات ازواج
فامساك بمعروف بالمراجعة وحسن المعاشرة او تسريح باحسان بان يطلقها التطليقة الثالثة بعد الرجعة كما في الخبر النبوي المذكور او بان لا يراجعها
حتى تبين منه وتخرج من العدة فالامساك هو الاخذ والتسريح الاطلاق ولا يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتموهن من المهور شيئا الا ان يخافا
الفاعلين لانها التي تخاف ثم منها الى الحكام لا احتجاج الحكام لان الاخذ والاعطاء انما يتعقبان بامرهم الا يقيما حدود الله فيما يلزمهما من وظايف

برئت اليمين ثبتت كتمه وابررتها امضيتها على الصدق ق

الزوجية فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به لا جناح على الرجل في اخذ ما افتدت به نفسها واختلعت ولا على المراة
في اعطائه تلك حدود الله اشارة الى ما حد من الاحكام فلا تعتدوها بالمخالفة ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون تعقيب النهي
بالوعيد مبالغة في التهديد في التهذيب عن الصادق عليه السلام في المختلعة فقال لا يحل خلعها حتى تقول لزوجها والله لا ابر لك قسما ولا اطيع لك امرا ولا اوطئن فراشك
ولادخلن عليك بغير اذنك فاذا هي قالت ذلك حل خلعها وحل له ما اخذ منها من مهرها وما زاد وهو قول الله تعالى فلا جناح عليهما فيما افتدت
به واذا فعل ذلك فقد بانت منه بتطليقة وهي املك بنفسها ان شاءت نكحته فهي عنده على ثنتين وفي الكافي اخبار بقريب منه وعن الباقر عليه السلام اذا
قالت المراة لزوجها جملة لا اطيع لك امرا مفسرا او غير مفسر حل له ما اخذ منها وليس له عليها رجعة فان طلقها بعد الثنتين ثالثة في المجمع
يعني التطليقة الثالثة فلا تحل له من بعد هذا الطلاق حتى تنكح زوجا غيره فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما ان يتراجعا
ان يرجع كل منهما الى الاخر بالزواج ان ظنا ان يقيما حدود الله ان كان في ظنهما انهما يقيمان ما حدده الله وشرعه من حقوق الزوجية وتلك حدود
الله اي الاحكام المذكورة يبينها لقوم يعلمون في الكافي عن الصادق عليه السلام سئل عن رجل طلق امراته طلاقا لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره وتزوجها رجل متعة
ايحل له ان ينكحها قال لا حتى تدخل في مثل ما خرجت منه وزاد العياشي قال الله تعالى فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا ان ظنا ان
يقيما حدود الله والمتعة ليس فيها طلاق وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في الرجل يطلق امراته الطلاق الذي لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره ثم تزوج رجلا ولم يدخل
بها قال لا حتى يذوق عسيلتها واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن قاربن آخر عدتهن فان البلوغ قد يطلق على الدنو كما يطلق على الوصول
والاجل يطلق على منتهى المدة كما يطلق على المدة فامسكوهن بمعروف راجعوهن بما يجب لهن من القيام بمواجبها من غير طلب ضرار بالمطلقة
او سرحوهن بمعروف خلوهن حتى تنقضي عدتهن فيكن املك بانفسهن ولا تمسكوهن ضرارا ولا تراجعوهن ارادة الاضرار بهن من
غير رغبة فيهن لتعتدوا لتظلموهن بتطويل المدة عليهن في حبالكم او الجائهن الى الافتداء في الفقيه سئل الصادق عليه السلام عن هذه الآية فقال الرجل
يطلق حتى اذا كادت ان يخلو اجلها راجعها ثم طلقها يفعل ذلك ثلث مرات فنهى الله عز وجل عن ذلك ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها
للعقاب ولا تتخذوا آيات الله هزوا لا تحقروا اوامره ونواهيه واذكروا نعمة الله عليكم بما اباحه لكم من الازواج والاموال وما انزل
عليكم من الكتاب والحكمة من القرآن والعلوم المبينة لكم يعظكم به لتتعظوا واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم تاكيد وتهديد واذا طلقتم
النساء فبلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن لا تمنعوهن ظلما عن التزوج قيل لهذا اما ان يكون خطابا
للازواج الذين يعضلون نساءهم بعد انقضاء العدة ظلما ولا يتركوهن يتزوجن من شئن من الازواج واما ان يكون خطابا للاولياء
في عضلهن ان يرجعن الى ازواجهن او لهما جميعا او للناس كلهم والعضل الحبس والتضييق اذا تراضوا بينهم اذا تراضى الخطاب والنساء بالمعروف
بما يحسن في الدين والمروة من الشرائط ذلك الذي سبق من الامر والنهي يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر لانه المتعظ به والمنتفع
ذلكم العمل بما ذكر ازكى لكم انفع واطهر من دنس الآثام والله يعلم ما فيه النفع والصلاح لكم وانتم لا تعلمون لقصور علمكم والوالدات يرضعن
اولادهن خبر في معنى الامر المؤكد والوالدات تعم المطلقات وغيرهن وقيل بل يختص بهن اذ الكلام فيهن وفي الكافي عن الصادق عليه السلام لا تجبر المراة على رضاع
الولد وتجبر ام الولد اقول يحتمل ان يكون معنى الامر ان الارضاع حقهن لا يمنعن منه ان اردن فعن النبي صلى الله عليه وآله ليس للصبي لبن خير من لبن امه
في الكافي والفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام ما من لبن وفي الكافي والفقيه عن امير المؤمنين ما من لبن رضع به الصبي اعظم بركة عليه من لبن امه
وقد يجب عليهن كما اذا لم يرتضع الا من امه او لا يعيش الا بلبنها او لا يوجد غيرها حولين كاملين تامين اكده به لانه مما يتسامح فيه لمن اراد ان
يتم الرضاعة هذا الحكم لمن اراد اتمام الرضاع او متعلق بيرضعن اي لاجل الازواج فان نفقة الولد على والده وفيه تحديد لاقصى مدة الرضاع
وتجويز للنقص منه وعلى المولود له الذي ولد له وهو الوالد فيه اشارة الى ان الوالد للاب ولهذا ينسب اليه ... الزوج لانه قد يكون

العسيلة تصغير العسل وانما انث لانه اراد قطعة منه شبه لذة الجماع بذوق العسل واستعير لها الذوق والتصغير اشارة الى القدر القليل الذي يحصل به الحل منه العسيلة كجهينة حلاوة في الجماع تشبيه بالعسل تذوق ق

التعنت طلب ... ق
عنت عليه تعنيتا شدد عليه الزم ... بالعسيب عليه اداؤه ق

غير الزوج كالمطلق والتنبيه على معنى المقتضي لوجوب الارضاع ومؤن المرضعة على الاب رزقهن ما ياكلن وكسوتهن اذا ارضعن
ولده مما بالمعروف بما يعرفه اهل العرف لا تكلف نفس الا وسعها تعليل لايجاب المؤن والتقييد بالمعروف وما بعده تفصيل وما بعده
تفصيل له وتقرير اي لا يكلف كل منهما الآخر ما ليس في وسعه لا تضار والدة بولدها لا تضار والدة زوجها بسبب ولدها
بان تترك ارضاعه تعنتا او غيظا على ابيه وسيما بعد ما الفها الولد او تطلب منه ما ليس بمعروف او تشغل قلبه في شأن الولد او تمنع
نفسها منه خوف الحمل الا بعض التصنع ولا مولود له بولده اي لا يضار المولود له امراته بسبب ولده بان ينزعه منها او يمنعها من
ارضاعه ان ارادته وسيما بعد ما الفها او يكرهها عليه او يمنعها شيئا مما وجب عليه او يترك جماعها خوف الحمل اشفاقا على المرتضع في الكافي عن
الصادق عليه السلام سئل عن هذه الآية فقال كانت المراضع مما تدفع احداهن الرجل اذا اراد الجماع تقول لا ادعك اني اخاف ان احبل فاقتل ولدي هذا الذي
ارضعه وكان الرجل تدعوه المراة فيقول اخاف ان اجامعك فاقتل ولدي فيدعها فلا يجامعها فنهى الله عز وجل عن ذلك ان يضار
الرجل المراة والمراة الرجل وعنه اذا طلق الرجل المراة وهي حبلى انفق عليها حتى تضع حملها واذا وضعته اعطاها اجرها ولا يضارها الا ان يجد
من هو ارخص اجرا منها فان هي رضيت بذلك الاجر فهي احق بابنها حتى تفطمه اقول يحتمل ان يكون لا تضار على البناء للفاعل او لا تضار
والدة من جهة زوجها ولا مولود له من جهة امراته فلا تفاوت المعنى غير انه يتعاكس على التقديرين وقرئ لا تضار بالرفع بدلا من قوله لا تكلف
وعلى الوارث وعلى وارث المولود له بعد موته مثل ذلك مثل ما كان يجب على المولود له والعياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عنه فقال النفقة على الوارث
مثل ما على الوالد وعن الصادق عليه السلام انه سئل عنه فقال لا ينبغي للوارث ان يضار المراة فيقول لا ادع ولدها ياتيها ويضار ولدها ان كان لهم
عنده شيء فلا ينبغي ان يقتر عليه وفي الكافي عنه في قوله تعالى وعلى الوارث مثل ذلك انه نهى ان يضار بالصبي او يضار امه في رضاعه وليس لها ان
تاخذ في رضاعه فوق حولين كاملين وفي الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام انه قضى في رجل توفي وترك صبيا واسترضع له ان اجر رضاع الصبي مما يرث من ابيه وامه فان ارادا
فصالا فطاما من الرضاع قبل الحولين كما في المجمع عن الصادق عليه السلام عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما في ذلك وهذه توسعة بعد التحديد
وانما اعتبر تراضيهما مراعاة لصلاح الطفل وحذرا ان يقدم احدهما على ما يضر به لغرض وان اردتم ان تسترضعوا المراضع اولادكم
يقال ارضعت المراة الطفل واسترضعتها اياه ... فلا جناح عليكم فيه اذا سلمتم الى المراضع ما آتيتم ما
اردتم ايتاءه اياهن وشرطتم لهن وقرئ ما اتيتم بالقصر من اتى اليه احسانا اذا فعله بالمعروف صلة سلمتم اي بالوجه المتعارف المستحسن شرعا
وفي الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله لا تسترضعوا الحمقاء والعمشاء فان اللبن يعدي وعن امير المؤمنين عليه السلام انظروا من ترضع اولادكم فان الولد يشب عليه
اقول يعني يشب عليه ... واتقوا الله مبالغة في المحافظة على ما شرع في امر الاطفال والمراضع واعلموا ان الله بما تعملون بصير حث
وتهديد والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن بعدهم اربعة اشهر وعشرا وتانيث العشر باعتبار الليالي لانها غرر
الشهور والايام ولا يستعمل التذكير فيه ذاهبا الى الايام ... مرادة يقال صمت عشرا قيل لعل المقتضي لهذا التقدير ان الجنين في غالب
الامر يتحرك لثلاثة اشهر ان كان ذكرا ولاربعة ان كان انثى فاعتبر اقصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا اذ ربما تضعف حركته في
المبادي فلا تحس بها وفي العلل عن الرضا عليه السلام اوجب عليها اذا اصيبت بزوجها وتوفي عنها بمثل ما اوجب عليها في حياته اذا آلى منها
وعلم ان غاية صبر المراة اربعة اشهر في ترك الجماع فمن ثم اوجب عليها ولها وعن الصادق عليه السلام لان حرقة المطلقة تسكن في ثلاثة اشهر وحرقة المتوفى
عنها زوجها لا تسكن الا اربعة اشهر وعشرا والعياشي عنهما انها لما نزلت هذه الآية جاء النساء يخاصمن رسول الله صلى الله عليه وآله وقلن لا نصبر فقال
لهن رسول الله صلى الله عليه وآله كانت احداكن اذا مات زوجها اخذت بعرة فالقتها خلفها في دويرها في خدرها ثم قعدت فاذا كان مثل ذلك اليوم
من الحول اخذتها ففتتها ثم اكتحلت بها ثم تزوجت فوضع الله عنكن ثمانية اشهر وفي التهذيب عن الباقر عليه السلام كل النكاح اذا مات الزوج فعلى المراة

العمش محركة ضعف الرؤية مع سيلان الدمع في اكثر الاوقات واستعمال ... ق

الحمقاء ... البيت ق

العشاء ... ق

حرة كانت او امة وعلى اي وجه كان النكاح من متعة او تزويج او ملك يمين فالعدة اربعة اشهر وعشرا فاذا بلغن اجلهن انقضت
عدتهن فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن في انفسهن من التعرض للخطاب وسائر ما حرم عليهن للعدة بالمعروف بالوجه الذي
لا ينكره الشرع والله بما تعملون خبير فيجازيكم عليه ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء المعتدات والتعريض هو ان يقول لها انك
لجميلة او صالحة او لطالب امرأة صفتها كذا ويذكر بعض صفاتها ونحو ذلك من الكلام الذي يوهم انه يريد نكاحها حتى تحبس نفسها عليه ان
رغبت فيه ولا يصرح بالنكاح او اكننتم في انفسكم او سترتم واضمرتم في قلوبكم فلم تذكروه بالسنتكم لا معرضين ولا مصرحين علم الله انكم
ستذكرونهن لا محالة لرغبتكم فيهن مع خوفكم ان يسبقكم غيركم اليهن فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن سرا اي خلوة كما يأتي
الا ان تقولوا قولا معروفا بان تعرضوا بالخطبة ولا تصرحوا بها ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب ما كتب وفرض من
العدة اجله منتهاه في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية ولكن لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا فقال هو الرجل يقول
للمرأة قبل ان تنقضي عدتها اواعدك بيت آل فلان ليعرض لها بالخطبة ويعني بقوله الا ان تقولوا قولا معروفا التعريض بالخطبة وفي
رواية هو ان يقول الرجل موعدك بيت آل فلان ثم يطلب اليها ان لا تسبقه بنفسها اذا انقضت عدتها والقول المعروف هو طلب الحلال
في غير ان يعزم عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله وفي اخرى هو ان يلقاها فيقول ان فيك لراغب واني للنساء لمكرم فلا تسبقيني
بنفسك والسر لا يخلو معها حيث وعدها اقول هذه الرواية تفسير المواعدة المتضمنة للقول المعروف والمرخص فيها والاخيرة تفسير السر
المنهي عن مواعدته اعني الخلوة وانما قال لا يخلو تنبيها على ان النهي راجع الى الخلوة لا الى التعريض بالخطبة كانهم كانوا يتكلمون فيها بما
يستحيى من ذكره من ذلك كما يستفاد من الروايات الآتية ويحتمل ان يكون المراد بالمواعدة سرا التعريض بالخطبة بمواعدة الرفث ونحوه وسمى
ذلك سرا لانه مما يسر ويكون المراد بيت آل فلان توقيت المكان لذلك وعن الكاظم عليه السلام هو ان يقول الرجل واعدك بيت آل فلان يعرض لها
بالرفث ويرفث يقول الله عز وجل الا ان تقولوا قولا معروفا والقول المعروف التعريض بالخطبة على وجهها وحلها وفي العياشي عن الصادق عليه السلام انه قال
في هذه الآية المرأة في عدتها تقول لها قولا جميلا ترغبها في نفسك ولا تقول اني اصنع كذا واصنع كذا القبيح من الامر في البضع وكل امر قبيح
وفي اخرى تقول لها وهي في عدتها يا هذه لا احب الا ما اسرك ولو قد مضى عدتك لا تفوتيني ان شاء الله فلا تسبقيني بنفسك وهذا كله من
غير ان يعزموا عقدة النكاح واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم من العزم على ما لا يجوز فاحذروه ولا تعزموا واعلموا ان الله غفور لمن عزم
ولم يفعل حليم لا يعاجلكم بالعقوبة لا جناح عليكم لا تبعة عليكم من مهر او وزر ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن ما لم تجامعوهن او تفرضوا
لهن فريضة حتى تفرضوا لهن فريضة تسمية المهر وذلك ان المطلقة غير المدخول بها ان سمي لها مهر فلها نصف المسمى كما في الآية الآتية
وان لم يسم لها مهر فليس لها الا المتعة كما في هذه الآية والحكمان مرويان ايضا رواهما العياشي وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ومتعوهن اي اعطوهن من
مالكم ما يتمتعن به على الموسع قدره وعلى المقتر قدره اي على الغني الذي هو في سعة لغناه على قدر حاله وعلى الفقير الذي هو في ضيق على
قدر حاله ومعنى قدره مقداره الذي يطيقه متاعا تمتيعا بالمعروف بالوجه الذي يستحسنه الشرع والمروءة حقا على المحسنين في الكافي والعياشي
عن الصادق عليه السلام في الرجل يطلق امرأته ايمتعها قال نعم اما يحب ان يكون من المحسنين اما يحب ان يكون من المتقين وفي الفقيه عنه انه سئل عن متعة المطلقة
فريضة وعن الباقر عليه السلام انه سئل عن الرجل يريد ان يطلق امرأته قبل ان يدخل بها قال يمتعها قبل ان يطلقها فان الله قال ومتعوهن على الموسع
قدره وعلى المقتر قدره وفي العياشي عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن المطلقة ما لها من المتعة قال على قدر مال زوجها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال فليمتعها
ما يمتع مثلها من النساء اقول ولعل المراد ما يصلح لها اجمعها وفي الفقيه روي ان الغني يمتع بدار او خادم والوسط يمتع بثوب والفقير بدرهم
او خاتم وروي ان ادناه الخمار وشبهه وفي التهذيب عن الباقر عليه السلام في قوله ومتعوهن في سورة الاحزاب في هذا الحكم بعينه قال اي احملوهن

وفي الكافي وفي بعض نسخ من الرفث والفحش بدل من التوقيت كما في العياشي

فيه ايماء الى ان المتعة على الاغنياء اوكد منه على المتقين كما في

ما قدمتم عليهن من معروف فانهن يرجعن بكآبة ووحشة وهم عظيم وشماتة من اعدائهن فان الله كريم يستحيي ويحب اهل الحياء ان اكرمكم
اشدكم اكراما لحلائلهم وياتي بقية الكلام فيه عن قريب وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم
فلهن نصف ما فرضتم الا ان يعفون يعني المطلقات اي يتركن ما يجب لهن من نصف المهر فلا يطالبن الازواج بذلك او يعفو الذي
بيده عقدة النكاح وهو الولي الذي يلي عقد نكاحهن في الفقيه والتهذيب عن الصادق عليه السلام يعني الاب والذي توكله المرأة وتوليه امرها من
اخ او قرابة او غيرهما وفي الكافي عنه في عدة اخبار هو الاب والاخ والرجل يوصى اليه والذي يجوز امره في مال المرأة فيبيع لها ويشتري فاي
هؤلاء عفا فعفوه جائز وفي رواية العياشي فاي هؤلاء عفا فقد جاز قيل ارأيت ان قالت لا اجيز ما يصنع قال ليس لها ذلك اتجيز بيعه في مالها
ولا تجيز هذا وفي رواية ابوها اذا عفا جاز واخوها اذا كان يقيم بها وهو القائم عليها فهو بمنزلة الاب واذا كان الاخ لا يقيم بها ولا
يقوم عليها لم يجز عليها امره وعن الصادق عليه السلام الذي بيده عقدة النكاح وهو ولي الذي انكح يأخذ بعضا ويدع بعضا وليس له ان يدع كله
وفي المجمع عنهما الذي بيده عقدة النكاح هو الولي وعن امير المؤمنين عليه السلام هو الزوج قال والولي عندنا هو الاب والجد مع وجود الاب الادنى
على البكر غير البالغ فاما من عداهما فلا ولاية له الا بتوليتها اياه ومعنى عفو الزوج عدم استرداده فانهم كانوا يسوقون المهر قبل الدخول وان
تعفوا اقرب للتقوى وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه حلف على ضرب غلامه فلم يضربه فسئل عنه فقال اليس الله يقول وان تعفوا اقرب للتقوى ولا
تنسوا الفضل بينكم ولا تنسوا ان يتفضل بعضكم على بعض ولا تستقصوا وفي المجمع عن علي عليه السلام ولا تنسوا الفضل ان الله بما تعملون بصير لا يضيع
عملا اقرته قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي على الناس زمان عضوض يعض كل امرئ على ما في يديه وينسون الفضل بينهم قال الله تعالى ولا
تنسوا الفضل بينكم وفي العيون عن امير المؤمنين قال سيأتي على الناس زمان عضوض يعض المؤمن على ما في يده ولم يؤمر بذلك قال الله تعالى
ثم ولا تنسوا الفضل بينكم الآية وفي نهج البلاغة والموسر كان المؤمن وزاد تنهد فيه الاشرار وتستذل الاخيار ويبايع المضطرون
وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن بيع المضطرين وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه حافظوا على الصلوات داوموا عليها في مواقيتها باداء اركانها
والصلوة الوسطى بينها خصوصا او الفضلى من قولهم الافضل الاوسط وقوموا لله في الصلوة قانتين قيل اي داعين في القيام
القنوت ايضا هو الطاعة والخشوع في الكافي والتهذيب عن الباقر عليه السلام في الصلوة الوسطى قال هي صلوة الظهر وهي اول صلوة صلاها رسول
الله صلى الله عليه وآله وهي وسط النهار ووسط صلوتين بالنهار صلوة الغداة وصلوة العصر قال وفي بعض القراءات حافظوا على الصلوات والصلوة
الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله قانتين قال ونزلت هذه الآية يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وآله في سفر فقنت فيها رسول الله وتركها على حالها
في السفر والحضر واضاف للمقيم ركعتين وانما وضعت الركعتان اللتان اضافهما النبي يوم الجمعة للمقيم لمكان الخطبتين مع الامام فمن
صلى يوم الجمعة في غير جماعة فليصلها اربع ركعات كصلوة الظهر في سائر الايام وفي العياشي عنهم انه قرأها حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة
العصر وقوموا لله قانتين والوسطى هي الظهر قال وكذلك كان يقرؤها رسول الله وعن الصادق عليه السلام قال الصلوة الوسطى هي الوسطى من صلوة
النهار وهي الظهر وانما يحافظ اصحابنا على الزوال من اجلها وفي المجمع عن علي عليه السلام انها الجمعة يوم الجمعة والظهر في سائر الايام وفي العياشي عن الصادق عليه السلام انه
قرأها حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله قانتين قال اقبال الرجل على صلوته ومحافظته حتى لا يلهيه ولا يشغله عنها شيء
وفي رواية العياشي هو الدعاء وفي رواية اخرى لله قانتين مطيعين راغبين وفي الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا يزال الشيطان ذعرا من المؤمن ما
حافظ على الصلوات الخمس فاذا ضيعهن تجرأ عليه وادخله في العظائم وعن الباقر عليه السلام ان الصلوة اذا ارتفعت في وقتها رجعت الى صاحبها
وهي بيضاء مشرقة تقول حفظتني حفظك الله واذا ارتفعت في غير وقتها بغير حدودها رجعت الى صاحبها وهي سوداء مظلمة تقول
ضيعتني ضيعك الله وعن الصادق عليه السلام الصلوات الخمس المفروضات من اقام حدودهن وحافظ على مواقيتهن اتى الله يوم القيامة وله عنده عهد

الاستقصا جهد تمام كردن كار

عض الزمان شدته

النهل الارتفاع والنهوض منه

في بعض نسخ الكافي قد سقط واو العطف من صلوة العصر والقراءة المذكورة وهو سهو من الناسخ كما يشعر به التامل في سند الحديث وغيره

يدخل الجنة ومن لم يقم بحدودهن لم يضيعهن استخفافا على مواقيتهن لقى الله ولا عهد له ان شاء عذبه وان شاء غفر له فان خفتم من لص او سبع
فرجالا او ركبانا فصلوا راجلين او راكبين وفي الكافي عن الباقر سئل عن هذه الاية فقال اذا خاف من سبع او لص يكبر ويومئ ايماء
وفي الفقيه عنه في صلوة الزحف قال تكبير وتهليل ثم تلا الاية وعنهم ان كنت في ارض مخوفة فخشيت لصا او سبعا فصل الفريضة وانت على دابتك
وعن الكاظم الذي يخاف اللصوص يصلي ايماء على دابته فاذا امنتم وزال خوفكم فاذكروا الله قيل صلوا صلوة الامن واشكروه على الامن كما
علمكم مثل ما علمكم وشكرا يجازي تعليمه ما لم تكونوا تعلمون من الشرايع وكيفية الصلوة والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
وصية يوصون وصية قبل ان يحتضروا لازواجهم متاعا الى الحول بان تمتع ازواجهم بعدهم حولا كاملا اي ينفق عليهن من
تركته غير اخراج ولا يخرجن من مساكنهن كان ذلك في اول الاسلام ثم نسخت كان الرجل اذا مات انفق على امراته من صلب المال حولا ثم اخرجت بلا
ميراث ثم نسختها اية الربع والثمن فالمراة ينفق عليها من نصيبها رواه العياشي وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انها منسوخة
نسختها يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ونسختها اية المواريث اقول يعني نسخت المدة باية التربص والنفقة باية الميراث واية التربص
وان كانت متقدمة في التلاوة فهي متاخرة في النزول وتقديم المتقدمة السادسة كلام في هاتين الايتين فان خرجن من منزل الازواج
فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن كالتزين والتعرض للازواج من معروف مما لم ينكره الشرع والله عزيز ينتقم ممن خالفه حكيم يراعي مصالحهم
وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين اثبت المتعة للمطلقات جميعا بعد ما اوجبها لواحدة منهن وقد مر من الاخبار فيها ما يدل
على التعميم وفي الفقيه عن الباقر قال متعة النساء واجبة دخل بها او لم يدخل بها وتمتع قبل ان يطلق وفي الكافي انما يجب المتعة التي
لم يدخل بها واما التي يدخل بها فلا يجب تمتيعها اذ الرجل يعطيها فرضها مهرها والاولى قبل الطلاق واولات في بعد انقضاء العدة وفيه عن الكاظم انه
سئل عن المطلقة التي يجب لها على زوجها المتعة فكتب البائنة وفي رواية لا تمتع المختلعة وفي المجمع اختلف في ذلك فقيل انما يجب المتعة التي لم يسم
لها صداق خاصة وهو المروي عن الباقر والصادق وقيل لكل مطلقة الا المختلعة والمبارئة والملاعنة وقيل لكل مطلقة سوى المفروض
لها اذا طلقت قبل الدخول فانما لها نصف الصداق ومتعتها فقد رواه اصحابنا ايضا وذلك محمول على الاستحباب وقال في هذه الاية انما
خصصناه بالاية ان نزلتا معا وان كانت هذه متاخرة فمخصوصة عندنا لا يجب المتعة الا للمطلقة التي لم يدخل بها ولم يفرض لها مهر فاما
المدخول بها فلها مهر مثلها ان لم يسم لها مهر وان سمي لها مهر فما سمي لها وغير المدخول بها المفروض مهرها لها نصف المهر ولا متعة على
حال فلا بد من تخصيص هذه الاية الدالة على عدة روايات عن الصادق في متاعها بعد ما تنقضي عدتها على الموسع قدره وعلى
المقتر قدره قال وكيف يمتعها وهي في عدتها ترجوه ويرجوها ويحدث الله بينهما ما يشاء وقال اذا كان الرجل موسعا عليه متع امراته
بالعبد والامة والمقتر يمتع بالحنطة والزبيب والثوب والدراهم وان الحسن بن علي متع امراة له بامة ولم يطلق امراة الا متعها كذلك
يبين الله لكم اياته لعلكم تعقلون لعلكم تفهمونها وتعملون بما يقتضيه العقل فيها الم تر تعجيب وتقرير لقصتهم الى الذين خرجوا من ديارهم
وهم الوف الوف كثيرة حذر الموت فقال لهم الله موتوا اي اماتهم الله وهذا مثل قوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ثم
احياهم في المجمع عن الباقر والصادق ان هؤلاء اهل مدينة من مداين الشام وكانوا سبعين الف بيت وكان الطاعون يقع فيهم في كل اوان
فكانوا اذا احسوا به خرج من المدينة الاغنياء لقوتهم وبقي فيها الفقراء لضعفهم فيقل الموت في الذين اقاموا ويكثر في الذين خرجوا فيقول
الذين خرجوا لو كنا اقمنا لكثر فينا الموت ويقول الذين اقاموا لو كنا خرجنا لقل فينا الموت قال فاجتمع رايهم جميعا انه اذا وقع الطاعون واحسوا به
خرجوا كلهم من المدينة فلما احسوا بالطاعون خرجوا جميعا وتنحوا عن الطاعون حذر الموت فساروا في البلاد ما شاء الله ثم انهم مروا بمدينة
خربة قد جلا اهلها عنها وافناهم الطاعون فنزلوا بها فلما حطوا رحالهم واطمانوا قال لهم الله موتوا جميعا فماتوا من ساعتهم وصاروا رميما

منسوخ

منسوخ

وقيل لا [illegible]

حكاية گريختن از طاعون

يلوح

يلوح وكانوا على طريق المارة فكنستهم المارة فنحوهم وجمعوهم في موضع فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل يقال له حزقيل فلما راى تلك العظام
بكى واستعبر وقال يا رب لو شئت لاحييتهم الساعة كما امتهم فعمروا بلادك وولدوا عبادك وعبدوك مع من يعبدك من خلقك
فاوحى الله اليه افتحب ذلك قال نعم يا رب فاحياهم الله قال فاوحى الله عز وجل ان قل كذا وكذا فقال الذي امره الله تعالى ان يقوله قال
قال ابو عبد الله وهو الاسم الاعظم فلما قال حزقيل ذلك الكلام نظر الى العظام يطير بعضها الى بعض فعادوا احياء ينظر بعضهم الى بعض يسبحون
الله عز ذكره ويكبرونه ويهللونه فقال حزقيل عند ذلك اشهد ان الله على كل شيء قدير وفي الكافي فقال ابو عبد الله فيهم نزلت هذه
الاية وفي العياشي عن الصادق في حديث يذكر فيه نيروز الفرس قال ثم ان نبيا من انبياء بني اسرائيل سال ربه ان يحيي القوم الذين خرجوا من
ديارهم وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله فاوحى اليه ان صب الماء في مضاجعهم فصب عليهم الماء في هذا اليوم فعاشوا وهم ثلثون
الفا فصار صب الماء في يوم النيروز سنة ماضية لا يعرف سببها الا الراسخون في العلم وفي المجمع سئل الباقر عن هؤلاء القوم الذين
قال لهم الله موتوا ثم احياهم فقال احياهم حتى نظر الناس اليهم ثم اماتهم ام ردهم الى الدنيا حتى سكنوا الدور واكلوا الطعام قال لا بل ردهم الله حتى
سكنوا الدور واكلوا الطعام ونكحوا النساء ومكثوا بذلك ما شاء الله ثم ماتوا باجالهم ان الله لذو فضل على الناس حيث يبصرهم ما يعتبرون
به ولكن اكثر الناس لا يشكرون كما لا يعتبرون وقاتلوا في سبيل الله فان الفرار من الموت غير مخلص منه واعلموا ان الله سميع لما يقوله المتخلفون
والسابقون عليم بما يضمرونه من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا مقرونا بالاخلاص وطيب النفس من حلال طيب فيضاعفه له اضعافا
كثيرة لا يعلم قدرها الا الله والله يقبض ويبسط يمنع ويوسع فلا تبخلوا عليه بما وسع عليكم واليه ترجعون فيجازيكم على حسب ما قدمتم وفي الفقيه
عن الصادق انها نزلت في صلة الامام وفي الكافي عنه قال ما من شيء احب الى الله من اخراج الدراهم الى الامام وان الله ليجعل له الدرهم في الجنة
مثل جبل احد ثم قال ان الله تعالى يقول في كتابه من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة قال هو والله في صلة الامام خاصة
وفي المعاني والمجمع عنه لما نزلت هذه الاية على النبي من جاء بالحسنة فله خير منها قال رسول الله اللهم زدني فانزل الله تعالى من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها فقال رسول الله اللهم زدني فانزل الله عز وجل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة فعلم رسول الله
ان الكثير من الله لا يحصى وليس له منتهى الم تر الى الملا من بني اسرائيل من بعد موسى الملا هم جماعة الاشراف من بني اسرائيل
من وفاة موسى اذ قالوا لنبي لهم في المجمع عن الباقر هو اشموئيل وهو بالعبرانية اسمعيل ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله اقم لنا اميرا تنهض
معه للقتال يدبر امرنا ونصدر فيه عن رايه في المجمع والعياشي عن الصادق قال كان الملك في ذلك الزمان هو الذي يسير بالجنود والنبي يقيم
له امره وينبئه بالخبر من عند ربه قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا ان تجبنوا ولا تقاتلوا وهذا لاخذ العهد عليهم بالحق
وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا بالسبي والقهر على نواحينا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله
عليم بالظالمين تهديد لمن تولى وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا من اين يكون
له ذلك ونحن احق بالملك منه وراثة وملكة ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفيه عليكم وزاده بسطة فضيلة وسعة
في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع الفضل يوسع على الفقير ويغنيه عليم بمن يليق بالملك لما استبعدوا تملكه لفقره
رد عليهم بان العمدة فيه اصطفاء الله وقد اختاره عليكم وهو اعلم بالمصالح وبان الشرط فيه وفور العلم ليتمكن به من معرفة الامور السياسية
وجسامة البدن ليكون اعظم خطرا في القلوب واقوى على مقاومة العدو ومكابدة الحروب لا ما ذكرتم وقد زاده الله فيهما وكان
الرجل القائم يمد يده فينال راسه وبانه تعالى مالك الملك على الاطلاق فله ان يؤتيه من يشاء وبانه واسع الفضل يغنيه عليم به اذ يصطفيه
القمي عن الباقر ان بني اسرائيل بعد موسى عملوا بالمعاصي وغيروا دين الله وعتوا عن امر ربهم وكان فيهم نبي يامرهم وينهاهم فلم يطيعوه

رائحة العظم والتغير [illegible]

[illegible] من [illegible]

حزقيل [illegible] القاموس

بعضی گفته‌اند عزیر

هو غير ابن ابرهيم الخليل

الشام اهل الذين [illegible]

واقله

[illegible]

قوله وروي انه كان ارميا النبي كانه من كلام القرآن عنه مد ظله

وروي انه كان ارميا النبي فسلط الله عليهم جالوت وهو من القبط فاذاهم وقتل رجالهم واخرجهم من ديارهم واخذ اموالهم و
استعبد ابناءهم ففزعوا الى نبيهم وقالوا سل الله تعالى ان يبعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله وكانت النبوة في بني اسرائيل في بيت والملك
والسلطان في بيت اخر لم يجمع الله لهم النبوة والملك في بيت واحد فمن ذلك قالوا ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل فقال لهم نبيهم هل عسيتم
ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا وكان كما قال الله فلما كتب
عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا فغضبوا من ذلك وقالوا انى يكون له الملك
علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال وكانت النبوة في ولد لاوي والملك في ولد يوسف ع وكان طالوت من ولد
ابن يامين اخي يوسف لامه ولم يكن من بيت النبوة ولا من بيت المملكة قال نبيهم ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم
والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وكان اعظمهم جسما وكان شجاعا قويا وكان اعلمهم الا انه كان فقيرا فعابوه بالفقر فقالوا
لم يؤت سعة من المال وقال لهم نبيهم ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال هرون تحمله الملائكة
قال ع وكان التابوت الذي انزله الله على موسى فوضعته فيه امه فالقته في اليم وكان في بني اسرائيل يتبركون به فلما حضر موسى الوفاة
وضع فيه الالواح ودرعه وما كان عنده من ايات النبوة واودعه يوشع وصيه فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به وكان الصبيان
يلعبون به في الطرقات فلم يزل بنو اسرائيل في عز وشرف ما دام التابوت بينهم فلما عملوا بالمعاصي واستخفوا بالتابوت رفعه الله عنهم فلما
سألوا النبي وبعث الله طالوت اليهم ملكا يقاتل معهم رده الله عليهم التابوت كما قال الله ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة
من ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال هرون تحمله الملائكة قال البقية ذرية الانبياء والعياشي عن الصادق ع انه سئل عن قوله وبقية مما
ترك ال موسى وال هرون قال ذرية الانبياء وفي الكافي والعياشي عن الباقر ع في هذه الاية قال رضاض الالواح فيها العلم والحكمة
وزاد العياشي العلم جاء من السماء فكتب في الالواح وجعل في التابوت والعياشي عن الرضا ع انه قال كان فيه الواح موسى التي تكسرت
والطست الذي يغسل فيه قلوب الانبياء وفي القمي عنهم ع قال السكينة ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان وكان اذا وضع التابوت بين يدي
المسلمين والكفار فان تقدم التابوت رجل لا يرجع حتى يقتل او يغلب ومن رجع عن التابوت كفر وقتله الامام وفي المعاني عن الكاظم ع
ما كان تابوت موسى وكم كان سعته قال ثلثة اذرع في ذراعين قيل ما كان فيه قال عصا موسى والسكينة قيل وما السكينة قال روح الله يكلم
كانوا اذا اختلفوا في شيء كلمهم واخبرهم ببيان ما يريدون وفي المجمع عن امير المؤمنين ان السكينة التي كانت فيه ريح هفافة من الجنة
لها وجه كوجه الانسان وعن الباقر ع ان البقية عصا موسى ورضاض الالواح وفي الكافي عنه ع فجاءت به الملائكة تحمله وفي رواية تحمله في
صورة البقرة وعن العالم ع قال انما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل اي اهل بيت وجد التابوت على بابهم اوتي
النبوة فمن صار اليه السلاح منا اوتي الامامة وفي رواية حيثما دار التابوت في بني اسرائيل دار الملك واينما دار السلاح فينا دار العلم
وفي اخرى سئل الكاظم ع عن السكينة فقال ريح تخرج من الجنة لها صورة كصورة الانسان ورائحة طيبة وهي التي نزلت على ابرهيم
فاقبلت تدور حول اركان البيت وهو يضع الاساطين فقيل له هي التي قال الله فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال هرون
قال وتلك السكينة في التابوت كان فيه طست يغسل فيه قلوب الانبياء وكان التابوت يدور في بني اسرائيل مع الانبياء ثم اقبل علينا فقال
ما تابوتكم قلنا السلاح قال صدقتم هو تابوتكم والعياشي عن الرضا ع ما يقرب منه وزاد بعد ذكر الاية قال هو من هذا وفي المجمع عنهم ع
كان التابوت في ايدي اعداء بني اسرائيل من العمالقة غلبوهم عليه لما مرج امر بني اسرائيل وحدث فيهم الاحداث ثم انتزعه الله
من ايديهم ورده على بني اسرائيل قال وقيل ان السكينة لها جناحان وراس كراس الهرة من الزبرجد والزمرد وروي ذلك في اخبارنا قال

الرضاض القطعات من رضه كسره ورض الالواح ... والسكينة بالعلم ... التابوت بالقلب ... العلم والوقار ... باتيانه ... منه

الريح الهفافة هي التي تسمع صوت هبوبها منه

المرج الهرج ... منه

والظاهر

والظاهرات السكينة امنة وطمانينة جعلها الله سبحانه فيه ليسكن اليه بنو اسرائيل والبقية جايز ان يكون بقية من العلم او شيئا من
علامات الانبياء وجايز ان يتضمنهما جميعا ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين اما من تمام كلام النبي او خطاب من الله فلما فصل طالوت
بالجنود انفصل بهم من بلده لقتال العمالقة واصل فصل نفسه عنه ولكن لما كثر حذف مفعوله صار كاللازم قال ان الله مبتليكم مختبركم
بنهر فمن شرب منه فليس مني فليس من جملتي واشياعي ومن لم يطعمه لم يذقه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده استثناء من قوله
فمن شرب منه ومعناه الرخصة في اغتراف الغرفة باليد فشربوا منه الا قليلا منهم الا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا منهم من اغترف ومنهم
من لم يشرب كذا في المجمع والعياشي عن الباقر ع وقيل علامات من اقتصر على الغرفة كفته لشربه واداوته ومن لم يقتصر غلب عطشه واسودت
شفته ولم يقدر ان يمضي وهكذا الدنيا للقاصد الاخرة فلما جاوزه هو تخطى النهر طالوت والذين امنوا معه يعني القليل من اصحابه
ولعل الكثرة عند حضور جالوت قالوا قال الذين اغترفوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون الذين كانوا يتيقنون
انهم ملاقوا الله وهم الذين لم يغترفوا كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ولما برزوا لجالوت وجنوده ظهروا لهم
قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت واتاه الله الملك والحكمة في
تمام الخبر القمي عن الرضا ع وجلالة الخبر ان جالوت يقتله من يستوي عليه درع موسى ع وهو رجل من ولد لاوي بن يعقوب ع
اسمه داود بن اسي وكان اسي راعيا وكان له عشرة بنين اصغرهم داود فلما بعث طالوت الى بني اسرائيل وجمعهم لحرب جالوت
بعث الى اسي ان احضر واحضر ولدك فلما حضروا دعا واحدا واحدا من ولده فالبسه الدرع درع موسى ع فمنهم من طالت
عليه ومنهم من قصرت عنه فقال لاسي هل خلفت من ولدك احدا قال نعم اصغرهم تركته في الغنم راعيا فبعث اليه فجاء به فلما دعي
اقبل ومعه مقلاع قال فناداه ثلث صخرات في طريقه فقالت يا داود خذنا فاخذها في مخلاته وكان شديد البطش قويا في بدنه
شجاعا فلما جاء الى طالوت البسه درع موسى فاستوت عليه ففصل طالوت بالجنود وقال لهم نبيهم يا بني اسرائيل ان الله مبتليكم
في هذه المفازة فمن شرب منه فليس من حزب الله ومن لم يشرب فهو من حزب الله الا من اغترف غرفة بيده فلما وردوا النهر اطلق
الله لهم ان يغترف كل واحد منهم غرفة فشربوا منه الا قليلا منهم فالذين شربوا منه كانوا ستين الفا وهذا امتحان امتحنوا
به كما قال الله وعن الصادق ع انه قال القليل الذين لم يشربوا ولم يغترفوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فلما جاوزوا النهر ونظروا الى جنود
جالوت قال الذين شربوا منه لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده وقال الذين لم يشربوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا
على القوم الكافرين فجاء داود فوقف بحذاء جالوت وكان جالوت على الفيل وعلى راسه التاج وفي جبهته ياقوتة يلمع نورها
وجنوده بين يديه فاخذ داود من تلك الاحجار حجرا فرمى به ميمنة جالوت فمر في الهواء ووقع عليهم فانهزموا واخذ حجرا
فرمى به ميسرة جالوت فانهزموا ورمى جالوت بحجر فصك الياقوتة في جبهته ووصلت الى دماغه ووقع على الارض ميتا وهو
قوله تعالى فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت واتاه الله الملك والحكمة وفي رواية العياشي ان داود لما دخل العسكر سمعهم يتعظمون
امر جالوت فقال لهم ما تعظمون من امره فوالله لئن عاينته لاقتلنه فتحدثوا بخبره حتى دخل على طالوت فقال يا فتى وما
عندك من القوة وما جربت من نفسك قال كان الاسد يعدو على الشاة من غنمي فادركه فاخذ براسه فافك لحييه منها
فاخذها من فيه قال فقال ادع لي بدرع سابغة قال فاتي بدرع فقذفها في عنقه فتملا منها قال فقال طالوت والله لعسى
الله ان يقتله به قال فلما ان اصبحوا ورجعوا الى طالوت والتقى الناس قال داود اروني جالوت فلما راه اخذ الحجر فجعله في مقذافه فرماه
فصك به بين عينيه فدمغه ونكس عن دابته وقال الناس قتل داود جالوت وملكه الناس حتى لم يكن يسمع لطالوت ذكر واجتمعت

الاداوة بالكسر المطهرة ق

قصة طالوت وجالوت

في المجمع وتفسير البيضاوي ما ينافي ... ثم الحجر ... وثيابا ... منه

مقلاع قلماسنك ١٢

المخلاة بالكسر ما وضع فيه الخلى ق

هذا مناف لما سبق من القمي والعياشي الا ان ... من هذه العدة من اغترف منه

درع سابغة تامة طويلة ق

مقذاف كمحراب الذي يرمى به الشيء فيبعد ق

ودمغه كمنعه ونصره شجه حتى بلغت الشجة الدماغ

بنواسرائيل على داود وانزل الله عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد ولينه ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض قيل انه بنصر المسلمين على الكفار
وقيل اى بدفع الهلاك بالبر عن الفاجر وقيل بالمجاهد وعلى الثانى من امير المؤمنين لفسدت الارض لعمهم الكفر والهلاك ولكن الله
ذو فضل على العالمين وفى المجمع والعياشى عن الصادق قال ان الله ليدفع بمن يصلى من شيعتنا عمن لا يصلى من شيعتنا ولو اجتمعوا على ترك
الصلوة لهلكوا وان الله ليدفع بمن يزكى من شيعتنا عمن لا يزكى ولو اجتمعوا على ترك الزكوة لهلكوا وان الله ليدفع بمن يحج من
شيعتنا عمن لا يحج ولو اجتمعوا على ترك الحج لهلكوا وهو قول الله عز وجل ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن
الله ذو فضل على العالمين فوالله ما نزلت الا فيكم ولا عنى بها غيركم وفى المجمع عن النبى لولا عباد ركع وصبيان رضع وبهائم رتع لصب
عليكم العذاب صبا وعنه ان الله يصلح بصلاح الرجل المسلم ولده وولد ولده واهل دويرته ودويرات حوله ولا يزالون فى حفظ الله
ما دام فيهم تلك آيات الله اشارة الى ما قص من حديث الالوف وتمليك طالوت واتيان التابوت وانهزام الجبابرة وقتل جالوت
على يد صبى نتلوها عليك بالحق بالوجه المطابق الذى لا يشك فيه اهل الكتاب لانه فى كتبهم كذلك وانك لمن المرسلين حيث تخبر بها من
غير تعرف واستماع تلك الرسل اشارة الى الجماعة المذكورة قصصها فى السورة فضلنا بعضهم على بعض بان خصصناه بمنقبة ليست
لغيره منهم من كلم الله من غير سفير كموسى ليلة الحيرة فى الطور ومحمد ليلة المعراج حين كان قاب قوسين او ادنى وبينهما بون بعيد
ورفع بعضهم درجات بان فضله على غيره من وجوه متعددة وبمراتب متباعدة وهو محمد من حيث اوتى ما لم يؤت احد من المعجزات المترقية
الى الالف واكثر وبعث الى الجن والانس وخص بالمعجزة القائمة الى يوم القيمة وفى العيون عن النبى ما خلق الله خلقا افضل منى ولا
اكرم عليه منى قال على فقلت يا رسول الله فانت افضل ام جبرئيل فقال ان الله تبارك وتعالى فضل انبياءه المرسلين على ملائكته
المقربين وفضلنى على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدى لك يا على وللائمة من بعدك وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا
وآتينا عيسى بن مريم البينات كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وايدناه بروح القدس جبرئيل كما مر من تفسير الامام ولو شاء
الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد الرسل من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات الواضحات لاختلافهم فى الدين وتضليل بعضهم بعضا
ولكن اختلفوا فمنهم من آمن بالتزام دين الانبياء ومنهم من كفر لاعراضه عنه ولو شاء الله ما اقتتلوا كرره للتأكيد ولكن الله يفعل
ما يريد من الخذلان والعصمة عدلا وفضلا وفى الكافى عن الباقر وفى هذا ما يستدل به على ان اصحاب محمد قد اختلفوا من بعده
فمنهم من آمن ومنهم من كفر وفى العياشى سئل امير المؤمنين يوم الجمل كبر القوم وكبرنا وهلل القوم وهللنا وصلى القوم وصلينا
فعلى ما نقاتلهم فتلا هذه الآية ثم قال فنحن الذين من بعدهم وقال فنحن الذين آمنا وهم الذين كفروا وفى رواية قال فلما وقع
الاختلاف كنا نحن اولى بالله عز وجل وبالنبى وبالكتاب وبالحق فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا وشاء الله قتالهم بمشيته وارادته
يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة وقرئ بالفتح اى من قبل ان يأتى يوم لا
تقدرون على تدارك ما فرطتم والخلاص من عذابه اذ لا بيع فيه فتحصلون ما تنفقونه او تفتدون به من العذاب ولا خلة حتى
يعينكم عليه اخلاؤكم او يسامحوكم به الا خلة يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ولكل امرئ منهم يومئذ شان
يغنيه ولا شفاعة الا لمن اذن له الرحمن ورضى له قولا حتى تتكلوا على شفعاء تشفع لكم فى حط ما فى ذممكم ويحتمل ان يكون المراد به
الحث على امر فى قوله عز وجل واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا وهو الظاهر والكافرون هم الظالمون حيث بلغ ظلمهم بانفسهم الغاية وبلغ
حرمانهم هذه الامور النهاية وهذا كما يقال فلان هو الفقيه البليد يراد فقد ساء عن غيره الله لا اله الا هو هو المستحق للعبادة لا غير
الحى العليم القدير القيوم الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظهم من قام بامره اذا حفظه لا تأخذه سنة نعاس وهو الفتور الذى يتقدم

النوم

الجزء الثالث
٣

بين بعض فضل وبين

ما الاستفهامية معناها اى شيء ما الو نفا وما لك بيمينك وبحذف الفها اذا جرت وابقاء الفتحة دليل عليها كفيم والى م وعلى م

النوم ولا نوم بالطريق الاولى وهو تأكيد للنوم المنفى ضمنا والجملة نفى للتشبيه وتأكيد لكونه حيا قيوما العياشى عن الصادق انه رئى
جالسا مستويا كابر رجل على فخذه فقيل له هذه جلسة مكروهة فقال لا ان اليهود قالت ان الرب لما فرغ من خلق السموات والارض
جلس على الكرسى هذه الجلسة ليستريح فانزل الله الله لا اله الا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الارض
يملكهما او يملك تدبيرهما تأكيد لقيوميته واحتجاج على تفرده بالالوهية والمراد بما فيهما ما وجد فيهما داخلا فى حقيقتهما او خارجا
عنهما متمكنا فيهما الكافى والقمى عن الرضا انه قرأ له ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة
الرحمن الرحيم من ذا الذى لا يد من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه بيان لكبرياء شانه وانه لا احد يساويه او يدانيه يستقل بان يدفع
ما يريده شفاعة واستكانة فضلا ان يعاوقه عنادا ومناصبة يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم وما لم يكن بعد كذا روى
القمى عن الرضا ولا يحيطون بشىء من علمه من معلوماته الا بما شاء القرائى الا بما يوحى اليهم اقول لا احاطة بالشىء علما الا علم
كما هو بحقيقته ومجموع الجملتين يدل على تفرده بالعلم الذاتى التام الدال على وحدانيته وسع كرسيه السموات والارض هو له
كذلك التوحيد عن الصادق والكافى والعياشى عنه انه سئل السموات والارض وسع الكرسى ام الكرسى وسع السموات والارض فقال
ان كل شىء فى الكرسى والقمى عنه سئل عن هذه الآية فقال السموات والارض وما فيهما من مخلوق فى جوف الكرسى وله اربعة املاك
يحملونه باذن الله الحديث اقول قد يراد بالكرسى الجسم الذى تحت العرش الذى دونه السموات والارض لاحتوائه على العالم
الجسمانى كانه مستقرة والعرش فوقه كانه سقفه وفى الحديث النبوى ما السموات السبع والارضون السبع مع الكرسى الا كحلقة
ملقاة فى فلاة وفضل العرش على الكرسى كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة وفى العياشى عن الصادق وتدبيره وعاء العرش فوق الكرسى
عن الصادق انه سئل عن العرش والكرسى ما هما فقال العرش فى وجه هو جملة الخلق والكرسى وعاؤه وفى وجه آخر العرش هو العلم الذى
اطلع الله عليه انبياءه ورسله وحججه والكرسى هو العلم الذى لم يطلع عليه احدا من انبيائه ورسله وحججه اقول اما كان جملة الخلق
عبارة عن مجموع العالم الجسمانى ووعاؤه عبارة عن عالم الملكوت والجبروت لاستقراره عليهما وقيامه بهما و يقال ان كون الكرسى فى
العرش لان الكرسى فى العرش لان احد الكونين جزء الآخر وقوله الآخر احدهما عقلى والآخر كونى الاول عقل اجمالى والآخر كون نشاء تفصيلى وقد يجعل
الكرسى كناية عن الملك لانه مستقر الملك وقيل انه تصوير لعظمته وتخييل بتمثيل حسى ولا كرسى ولا قعود ولا قاعد كقوله وما قدروا
والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه وهذا مسلك المفسرين وما قلناه انما هو مسلك الراسخين فى العلم ولا يؤوده
ولا يثقله حفظهما اى حفظ السموات والارض بل الحال عن الالف والاشباه لا يتذكره وهو العظيم المستحقر بالاضافة اليه كل ما سواه ولا يحيط بقدره فهم
فى الفضل عن النبى ان اعظم آية فى القرآن آية الكرسى وفى المجمع عن امير المؤمنين سمعت نبيكم على اعواد المنبر وهو يقول من قرأ
الكرسى فى دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق او عابد ومن قرأها اذا اخذ مضجعه آمنه الله
على نفسه وجاره وجار جاره والابيات حوله لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى القمى اى لا يكره احد على دينه الا بعد ان تبين له
الرشد من الغى وقيل اخبار فى معنى النهى اى لا تكرهوا فى الدين ثم قيل انه منسوخ بآية القتال وقيل بل هو فى اهل الكتاب لانهم حكم احداث الدين
بالآيات الواضحة ودلت الدلائل على ان الايمان رشد يوصل الى السعادة الابدية والكفر غى يؤدى الى الشقاوة السرمدية والعاقل متى تبين له ذلك
بادرت نفسه الى الايمان طلبا للفوز بالسعادة والنجاة ولم يحتج الى الاكراه والالجاء وقيل اخبار فى معنى النهى اى لا تكرهوا فى الدين وهو اما
عام منسوخ بقوله جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم او خاص باهل الكتاب اذا ادوا الجزية اقول ان اريد بالدين التشيع كما يستفاد
من حديث ابن ابى يعفور الآتى وقيل تمام الآية بولايتهم فلا حاجة الى القول بالنسخ او التخصيص ومن يكفر

ما يليت بين الكرسى تقارب بينهما وتليث تقارب تجمع

نصب لدونا نسيد ماده والظهر له النشر

اسلام

واستوى على التيقن استولى عليه

بالطاغوت الشيطان كذا في المجمع عن الصادق عليه السلام اقول يعم كل ما عبد من دون الله من صنم او صاد عن سبيل الله كما يستفاد من اخبار اخر
[illegible] من الطغاة والقوم الذين غصبوا آل محمد حقهم ويؤمن بالله بالتوحيد وتصديق الرسل فقد استمسك بالعروة الوثقى
طلب الامساك من نفسه بالحبل الوثيق وهو مستعار لتمسك المحق من النظر الصحيح والدين القويم في الكافي عن الصادق عليه السلام هي الايمان بالله
وحده لا شريك له وعن الباقر عليه السلام هي مودتنا اهل البيت لا انفصام لها لا انقطاع لها والمعاني عن النبي صلى الله عليه وآله من احب ان يتمسك بالعروة
الوثقى لا انفصام لها فليتمسك بولاية اخي ووصيي علي بن ابي طالب فانه لا يهلك من احبه وتولاه ولا ينجو من ابغضه وعاداه
والله سميع بالاقوال عليم بالنيات الله ولي الذين آمنوا متولي امورهم يخرجهم بهدايته وتوفيقه من الظلمات ظلمات الجهل واتباع الهوى
الى النور نور الهدى وفي المعتقد في الخصال عن الصادق عليه السلام [illegible] قال المؤمن يتقلب في خمسة من النور مدخله نور ومخرجه
نور وعلمه نور وكلامه نور ومنظره يوم القيمة الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت في الكافي عن الباقر عليه السلام اولياؤهم الطواغيت
القمي وهم الظالمون آل محمد اولياؤهم الطاغوت وهم الذين تبعوا من غصبهم يخرجونهم من النور الى الظلمات قيل من نور الفطرة الى فساد الاستعداد
وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام النور آل محمد والظلمات عدوهم وعن ابن ابي يعفور قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني اخالط الناس فيكثر عجبي من اقوام لا يتولونكم
ويتولون فلانا وفلانا لهم امانة وصدق ووفاء واقوام يتولونكم ليست لهم تلك الامانة ولا الوفاء والصدق قال فاستوى ابو عبد الله جالسا
فاقبل علي كالغضبان ثم قال لا دين لمن دان الله بولاية امام جائر ليس من الله ولا عتب على من دان الله بولاية امام عادل من الله قلت
لا دين لاولئك ولا عتب على هؤلاء قال نعم لا دين لاولئك ولا عتب على هؤلاء ثم قال الا تسمع لقول الله الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات
الى النور يعني ظلمات الذنوب الى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل امام عادل من الله وقال والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من
النور الى الظلمات انما عنى بهذا انهم كانوا على نور الاسلام فلما ان تولوا كل امام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم من نور الاسلام الى ظلمات
الكفر فاوجب الله لهم النار مع الكفار وزاد العياشي بعد قوله الى الظلمات قال قلت اليس الله عنى بهذا الكفار حين قال والذين كفروا قال فقال
واي نور للكافر وهو كافر فاخرج منه الى الظلمات انما عنى بهذا ما ذكرنا الحديث اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون العياشي [illegible]
السابق برواية اخرى [illegible] على امير المؤمنين هم الخالدون في النار وان كانوا في اديانهم على غاية الورع والزهد والعبادة القمي فيها خالدون
والحمد لله رب العالمين قال كذا نزلت الم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه تعجيب من محاجته [illegible] ان آتاه الله الملك لان آتاه
[illegible] الملك [illegible] قال ملك الارض كلها [illegible]
وكافران فاما المؤمنان فسليمان بن داود وذو القرنين واما الكافران فنمرود وبخت نصر اذ قال ابرهيم ربي الذي يحيي ويميت [illegible]
انكان بعد القائه في النار قال انا احيي واميت بالعفو عن القتل والقتل [illegible] ان ابرهيم قال له احيي من قتلته ان كنت صادقا قال ابرهيم
فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب [illegible]
القوي دفعا للمشاغبة وهو في الحقيقة عدول عن مثال خفي الى مثال جلي [illegible]
اخرى فبهت الذي كفر [illegible]
وفي سبيل النجاة وطريق الجنة القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالامتناع من قبول الهداية في الكافي والعياشي [illegible]
قومه [illegible] او كالذي مر على قرية [illegible] عزير [illegible]
خاوية على عروشها ساقطة حيطانها على سقوفها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها اعترافا بالعجز عن معرفة طريق
الاحياء واستعظاما لقدرة المحيي [illegible] فاماته الله مائة عام ثم بعثه احياه قال كم لبثت قال لبثت

[illegible]

يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه لم يتغير بمرور السنين وانظر الى حمارك كيف تفرقت
عظامه ونخرت وتقطعت ولنجعلك آية للناس اي وفعلنا ذلك لنجعلك آية وانظر الى العظام يعني عظام الحمار كيف ننشزها كيف نرفع
بعضها على بعض في التركيب وقرئ ننشرها بالراء من انشر الله الموتى اذا احياها ثم نكسوها لحما [illegible] فلما تبين له
تبين قال اعلم ان الله على كل شيء قدير وقرئ اعلم على الامر القمي عن الصادق عليه السلام قال لما عملت بنو اسرائيل بالمعاصي وعتوا عن امر ربهم اراد الله ان
يسلط عليهم من يذلهم ويقتلهم فاوحى الله الى ارميا يا ارميا ما بلد انتجبته من بين البلدان وغرست فيه من كرائم الشجر فاخلف فانبت
خرنوبا فاخبر ارميا احبار بني اسرائيل فقالوا له راجع ربك ليخبرنا ما معنى هذا المثل فصام ارميا سبعا فاوحى الله اليه يا ارميا اما البلد
فبيت المقدس واما ما انبت فيها فبنو اسرائيل الذين اسكنتهم فيها فعملوا بالمعاصي وغيروا ديني وبدلوا نعمتي كفرا فبي حلفت لامتحننهم
بفتنة يظل الحكيم فيها حيرانا ولاسلطن عليهم شر عبادي ولادة واشرهم طعاما فليسلطن عليهم بالجبرية فيقتل مقاتليهم ويسبي حريمهم
ويخرب بيتهم الذي يعتزون به ويلقي حجرهم الذي يفتخرون به على الناس في المزابل مائة سنة فاخبر ارميا احبار بني اسرائيل فقالوا له راجع
ربك فقل له ما ذنب الفقراء والمساكين والضعفاء فصام ارميا ثم اكل اكلة فلم يوح اليه شيء ثم صام سبعا واكل اكلة فلم يوح اليه شيء ثم
صام سبعا فاوحى الله اليه يا ارميا لتكفن عن هذا او لاردن وجهك الى قفاك قال ثم اوحى الله اليه قل لهم لانكم رأيتم المنكر فلم تنكروه
فقال ارميا رب اعلمني من هو حتى آتيه وآخذ لنفسي وعيالي منه امانا قال ائت موضع كذا وكذا فانظر الى غلام اشدهم زمانة واخبثهم
ولادة واضعفهم جسما واشرهم غذاء فهو ذلك فاتى ارميا ذلك البلد فاذا هو بغلام في خان زمن ملقى على مزبلة وسط الخان واذا له ام
تربي بالكسر وتفت الكسرة في القصعة وتحلب عليه خنزيرة ثم تدنيه من ذلك الغلام فيأكل فقال ارميا ان كان في الدنيا الذي وصفه الله فهو هذا
فدنا منه فقال له ما اسمك فقال بخت نصر فعرف انه هو فعالجه حتى برئ ثم قال له تعرفني قال لا انت رجل صالح قال انا ارميا نبي بني اسرائيل
اخبرني الله انه سيسلطك على بني اسرائيل فتقتل رجالهم وتفعل بهم ما تفعل قال فتاه الغلام في نفسه في ذلك الوقت ثم قال ارميا اكتب لي
كتابا بامان منك فكتب له كتابا وكان يخرج في الجبل ويحتطب ويدخله المدينة ويبيعه فدعا الى حرب بني اسرائيل وكان مسكنهم في بيت
المقدس واقبل بخت نصر فيمن اجابه نحو بيت المقدس وقد اجتمعت اليه بشر كثير فلما بلغ ارميا اقباله نحو بيت المقدس استقبله على حمار له ومعه
الامان الذي كتبه له بخت نصر فلم يصل اليه ارميا من كثرة جنوده واصحابه فصير الامان على خشبة ورفعها فقال من انت فقال انا ارميا النبي الذي
بشرتك بانك ستسلط على بني اسرائيل وهذا امانك لي قال اما انت فقد امنتك واما اهل بيتك فاني ارمي من ههنا الى بيت المقدس فان
وصلت رميتي الى بيت المقدس فلا امان لهم عندي وان لم تصل فهم آمنون وانتزع قوسه ورمى نحو بيت المقدس فحملت الريح النشابة
حتى علقتها في بيت المقدس فقال لا امان لهم عندي فلما وافى نظر الى جبل من تراب وسط المدينة واذا دم يغلي وسطه كلما القي عليه التراب خرج
وهو يغلي فقال ما هذا فقالوا هذا نبي كان قتله ملوك بني اسرائيل ودمه يغلي وكلما القينا عليه التراب خرج يغلي فقال بخت نصر لاقتلن
بني اسرائيل ابدا حتى يسكن هذا الدم وكان ذلك الدم دم يحيى بن زكريا وكان في زمانه ملك جبار يزني بنساء بني اسرائيل وكان يمر بيحيى بن
زكريا فقال له يحيى اتق الله ايها الملك لا يحل لك هذا فقالت له امرأة من اللواتي كان يزني بهن حين سكر ايها الملك اقتل يحيى فامر ان يؤتى برأسه
فاتي برأس يحيى في الطست وكان الرأس يكلمه ويقول يا هذا اتق الله لا يحل لك هذا ثم غلا الدم في الطست حتى فاض الى الارض فخرج يغلي
ولا يسكن وكان بين قتل يحيى وخروج بخت نصر مائة سنة ولم يزل بخت نصر يقتلهم وكان يدخل قرية قرية فيقتل الرجال والنساء والصبيان
وكل حيوان والدم يغلي حتى افنى من بقي ثم قال ابقي احد في هذه البلاد فقالوا عجوز في موضع كذا وكذا فبعث اليها فضرب عنقها على الدم
فسكن وكانت آخر من بقي ثم اتى بابل فبنى بها مدينة واقام وحفر بئرا فالقى فيها دانيال والقى معه اللبوة [illegible]

النخرة من العظام البالية

اللبوة الانثى من الاسد

لبثها فلبث بذلك زمانا فاوحى الله الى النبي الذي كان بعث المقدس ان اذهب بهذا الطعام والشراب الى دانيال واقرأه مني
السلام قال واين هو يا رب فقال في بئر بابل في موضع كذا وكذا قال فاتاه فاطلع في البئر فقال يا دانيال قال لبيك صوت غريب قال ان
ربك يقرئك السلام وقد بعث اليك بالطعام والشراب فدلاه اليه قال فقال دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره الحمد لله الذي لا يخيب
من دعاه الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه الحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره الحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا الحمد لله الذي يجزي
بالصبر نجاة والحمد لله الذي يكشف ضرنا عند كربتنا والحمد لله الذي هو ثقتنا حين ينقطع الحيل منا الحمد لله الذي هو رجاؤنا حين ساء ظننا با
عمالنا قال فأرى بخت نصر في نومه كان راسه من حديد ورجليه من نحاس وصدره من ذهب قال فدعا المنجمين فقال لهم ما رايت
فقالوا ما ندري ولكن قص علينا ما رايت فقال وانا اجري عليكم الارزاق منذ كذا وكذا ولا تدرون ما رايت في المنام فامر بهم
فقتلوا قال فقال له بعض من كان عنده ان كان عند احد شيء فعند صاحب الجب فان اللبوة لم تعرض له وهي تاكل الطين وترضعه
فبعث الى دانيال فقال ما رايت في المنام فقال رايت كان راسك من كذا ورجليك من كذا وصدرك من كذا قال هكذا رايت فما ذا ترى
قد ذهب ملكك وانت مقتول الى ثلثة ايام يقتلك رجل من ولد فارس قال فقال ان لي سبع مدائن على باب كل مدينة حرس وما رضيت
بذلك حتى وضعت بطة من نحاس على باب كل مدينة لا يدخل غريب الا صاحت حتى يؤخذ قال فقال له ان الامر كما قلت لك قال فبث الخيل
وقال لا يلقون احدا من الخلق الا قتلوه وكان دانيال جالسا عنده وقال لا تفارقني هذه الثلثة الايام فان مضت قتلتك
فلما كان في اليوم الثالث ممسيا اخذه الغم فخرج فتلقاه غلام كان يخدم ابنا له من اهل فارس وهو لا يعلم انه من اهل فارس فدفع
اليه سيفه وقال له يا غلام لا تلق احدا من الخلق الا قتلته وان لقيتني انا فاقتلني واخذ الغلام سيفه فضرب به بخت نصر ضربة فقتله فخرج
ارميا على حمار ومعه تين قد تزوده وشيء من عصير فنظر الى سباع البر وسباع البحر وسباع الجو تاكل الجيف ففكر في نفسه ساعة ثم قال انى
يحيي الله هذه وقد اكلتهم السباع فاماته الله مكانه وهو قول الله تبارك وتعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه
الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه اي احياه فلما رحم الله بني اسرائيل واهلك بخت نصر رد بني اسرائيل الى الدنيا وكان عزير لما
سلط الله بخت نصر على بني اسرائيل هرب ودخل في عين وغاب فيها وبقي ارميا ميتا مائة سنة ثم احياه الله فاول ما احيى الله منه عينيه في مثل
غرقئ البيض فنظر فاوحى الله اليه كم لبثت قال لبثت يوما ثم نظر الى الشمس قد ارتفعت فقال او بعض يوم فقال الله تبارك وتعالى بل لبثت مائة
عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم يتغير وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما
فجعل ينظر الى العظام البالية المتفطرة تجتمع اليه والى اللحم الذي قد اكلته السباع يتألف الى العظام من هاهنا وهاهنا ويلتزق بها حتى
قام وقام حماره فقال اعلم ان الله على كل شيء قدير وفي العياشي عنه ما يقرب منه من صدر هذا الحديث وفيه ان قصة ارميا ولم يذكر ثم يحيى
ولكن دانيال بدل الجمل فقصة بخت نصر قال ان سلط الله بخت نصر فصنع بهم ما قد بلغك ثم بعث الى النبي فقال انك قد نبئت عن ربك و
حدثتهم بما اصنع بهم فان شئت فاقم عندي فيمن شئت وان شئت فاخرج فقال لا بل اخرج فتزود عصيرا وتينا وخرج فلما ان
مد البصر التفت اليها فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام اماته غدوة وبعثه عشية قبل ان تغيب الشمس وكان اول شيء
خلق منه عيناه في مثل غرقئ البيض ثم قيل له كم لبثت قال لبثت يوما فلما ان نظر الى الشمس لم تغب قال او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر
الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما قال فجعل ينظر الى عظامه كيف يصل بعضها الى بعض ويرى العروق
كيف تجري فلما استوى قائما قال اعلم ان الله على كل شيء قدير وفي الاحتجاج في حديث عنه قال وامات الله ارميا النبي الذي نظر الى
خراب بيت المقدس وما حوله حين غزاهم بخت نصر فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم احياه ونظر الى اعضائه

كيف

كيف تلتئم وكيف تلبس اللحم والى مفاصله وعروقه كيف توصل فلما استوى قاعدا قال اعلم ان الله على كل شيء قدير وفي الاكمال عنه
قال وتصديق ذلك من كتاب الله ان الائمة هم الحجج قول الله عز وجل وجعلنا ابن مريم وامه اية يعني حجة وقوله لارميا حين احياه
الله من بعد ان اماته وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس يعني حجة وعن النبي في حديث قد ذكر فيه بخت نصر وقتله من قتل من اليهود
على دم يحيى بن زكريا … سبعين سنة من ملكه قال فبعث الله تعالى العزير نبيا الى اهل القرى التي امات الله عز وجل اهلها
ثم بعثهم له وكانوا من قرى شتى فهربوا فرقا من الموت فنزلوا في جوار عزير وكانوا مؤمنين فكان يختلف اليهم ويسمع كلامهم
ايمانهم واحبهم على ذلك وآخاهم عليه فغاب عنهم يوما واحدا ثم اتاهم فوجدهم صرعى موتى فحزن عليهم وقال انى يحيي هذه الله
بعد موتها تعجبا منه حيث اصابهم وقد ماتوا اجمعين في يوم واحد فاماته الله عند ذلك مائة عام فلبث وهي مائة سنة ثم
بعثه وكانوا مائة الف مقاتل ثم قتلهم الله اجمعين لم يفلت منهم احد على يدي بخت نصر وعنه في حديث قد ذكر فيه تسلط بخت
نصر على بني اسرائيل وقتله اياهم وسبيه ذراريهم واصطفائه من السبي دانيال وعزيرا وهما صغيران وكان دانيال اسيرا في يده تسعين سنة
ثم ذكر القاءه اياه في الجب ثم اخراجه منها بعد حين على نحو اخر غير ما في رواية القمي ثم قال وفوض النظر اليه في امور ممالكه والقضاء بين
الناس ولم يلبث الا قليلا حتى مات وافضى الامر بعده الى عزير فكانوا يجتمعون اليه ويانسون به وياخذون منه معالم دينهم
فغيب الله عنهم شخصه مائة عام ثم بعثه وفي الجوامع عن امير المؤمنين ان عزيرا خرج من اهله وامراته حامل وله خمسون سنة فاماته
الله مائة سنة ثم بعثه فرجع الى اهله ابن خمسين وله ابن له مائة سنة فكان ابنه اكبر منه فذلك من ايات الله وفي العياشي عن ابي الحسن
قال لعلي … يا امير المؤمنين ما ولد اكبر من ابيه من اهل الدنيا قال نعم اولئك ولد عزير حيث مر على قرية خربة وقد جاء من ضيعته
تحته حمار ومعه سلة فيها تين وكوز فيه عصير فمر على قرية خربة فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام فتوالد ولده
وتناسلوا ثم بعث الله اليه فاحياه في المولد الذي امات فيه فالذين ولده اكبر من ابيهم … قومه على حماره وقال انا عزير فكذبوه
فقرأ التوراة من الحفظ ولم يحفظها احد قبله فعرفوه بذلك فقالوا هو ابن الله وقيل لما رجع الى منزله كان شابا واولاده شيوخا فاذا
حدثهم بحديث قالوا حديث مائة سنة اقول لعله يمكن التوفيق بين هذه الاخبار بالقول بوقوع هذه القصة مرتين مرة لارميا في جماعة
في حياة قتل بخت نصر واخرى لعزير في جماعة احيا من مات من اصحابه في يوم واحد الا انه عبر عن ارميا بالموت وعن عزير بالغيبة
واخرى بالموت واما التخالف بين رواية القمي في قصة دانيال ورواية الاكمال فيها وبين رواية الاكمال حيث قيل في احديهما ان قتل بخت
نصر على دم يحيى بن زكريا … وان ولادة يحيى كانت بعد تلك القضايا بسنين والعلم عند الله واذ قال
ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى انما سأل ذلك ليصير علمه عيانا قال اولم تؤمن بأني قادر على الاحياء باعادة التركيب والحيوة
قال له ذلك وقد علم انه اعرق الناس في الايمان ليجيب بما اجاب فيعلم السامعون غرضه قال بلى ولكن ليطمئن قلبي اي بلى امنت
ولكن سألت لازداد بصيرة وسكون قلب بمضامة العيان الى الوحي والاستدلال … وفي العياشي سئل الرضا اكان في قلبه شك
قال لا كان على يقين ولكنه اراد من الله الزيادة في يقينه قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك فاملهن واضممهن اليك لتتأملها
وتعرف شأنها لئلا تلتبس عليك بعد الاحياء ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا قطعهن واخلطهن وفرق الاجزاء على الجبال ثم ادعهن
قل لهن تعالين باذن الله ياتينك سعيا ساعيات مسرعات واعلم ان الله عزيز لا يعجز عما يريد حكيم ذو حكمة بالغة في كل ما يفعل ويذر
في الكافي والعياشي عن الصادق لما راى ابرهيم ملكوت السموات والارض التفت فراى جيفة على ساحل البحر نصفها في الماء ونصفها في البر تجيء سباع
البحر فتاكل ما في الماء ثم ترجع فيشد بعضها على بعض فياكل بعضها بعضا وتجيء سباع البر فتاكل منها فيشد بعضها على بعض فياكل بعضها

بعضا ونجيء سباع البر فتأكل منها فتنبذ بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضا فتعجب ابرهيم وقال رب ارني كيف تحيي الموتى
قال كيف تخرج ما تناسل التي اكل بعضها بعضا قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي يعني حتى ارى
مثل ما رأيت الاشياء كلها قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا فقطعهن واخلطهن كما
اختلطت هذه الجيفة في هذه السباع التي اكل بعضها بعضا فخلط ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا فلما
دعاهن اجبنه وكانت الجبال عشرة وفي العيون عن الرضا ان الله تعالى كان اوحى الى ابرهيم اني متخذ من عبادي خليلا ان
سألني احياء الموتى اجبته فوقع في نفس ابرهيم انه ذلك الخليل فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن
قلبي على الخلة قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز
حكيم فاخذ ابرهيم نسرا وبطا وطاوسا وديكا فقطعهن وخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله وكانت عشرة منهن جزءا
وجعل مناقيرهن بين اصابعه ثم دعاهن باسمائهن ووضع عنده حبا وماء فتطايرت تلك الاجزاء بعضها الى بعض حتى استوت
الابدان وجاء كل بدن حتى انضم الى رقبته ورأسه فخلى ابرهيم عن مناقيرهن فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من
ذلك الحب وقلن يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال ابرهيم بل الله يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير والعياشي عن الصادق في حديث ان ابرهيم
دعا بمهراس فدق فيه الطير جميعا وحبس الرؤس عنده ثم انه دعا بالذي امر به فجعل ينظر الى الريش كيف يخرج والى العروق عرقا عرقا حتى تم
جناحه مستويا فاهوى نحو ابرهيم فقال ابرهيم ببعض الرؤس فاستقبله به فلم يكن الراس الذي استقبله لذلك البدن حتى انتقل اليه غيره فكان
موافقا للراس فتمت العدة وتمت الابدان وفي الخصال والعياشي عنه ان الطير الهدهد والصرد والطاوس والغراب فذبحهن
وعزل رؤسهن ثم نحز ابدانهن في المنحاز بريشهن ولحومهن وعظامهن حتى اختلطت ثم جزاهن عشرة اجزاء على عشرة اجبل ثم وضع
عنده حبا وماء ثم جعل مناقيرهن بين اصابعه ثم قال ائتين سعيا باذن الله فتطاير بعضهن الى بعض اللحوم والريش والعظام حتى استوت
الابدان كما كانت وجاء كل بدن حتى التزق برقبته التي فيها رأسه والمنقار فخلى ابرهيم عن مناقيرهن فوقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من
ذلك الحب ثم قلن يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال ابرهيم بل الله يحيي ويميت فهذا تفسيره في الظاهر قال وتفسيره في الباطن خذ اربعة
ممن يحتمل الكلام فاستودعهم علمك ثم ابعثهم في اطراف الارضين حججا على الناس واذا اردت ان يأتوك دعوتهم بالاسم الاكبر يأتوك
سعيا باذن الله تعالى وفي العلل والمجمع عنه وكانت الطيور الديك والحمامة والطاوس والغراب والعياشي عنهم مثله وفي رواية ابدل الغراب بالهدهد
وفي اخرى بالوزة والحمامة بالنعامة وفي هذه القصة اشارة الى ان احياء النفس بالحيوة الابدية انما يتأتى باماتة القوى البدنية الباعثة على
الشهوة والزخارف والحرص وطول الامل وحدة النفس والمسارعة الى الهوى التي هي المرموز بها الطيور المذكورة ومزج بعضها ببعض حتى تنكسر سورتها
فيطاوعن مسرعات متى دعين بداعية العقل والشرع وانما خص الطير لانه اقرب الى الانسان واجمع لخواص الحيوان مثل الذين ينفقون اموالهم
في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل اي انبتت ساقه سبع شعب في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء بفضله
على حسب حال المنفق من اخلاصه وتعبه وحال المصرف ونحو ذلك القمي عن الصادق لمن انفق ماله ابتغاء مرضات الله وفي ثواب الاعمال والعياشي
عنه اذا احسن العبد المؤمن عمله ضاعف الله عمله بكل حسنة سبعمائة ضعف وذلك قول الله والله يضاعف لمن يشاء وزاد في رواية
اخرى للعياشي عنه فاحسنوا اعمالكم التي تعملونها لثواب الله قيل وما الاحسان قال اذا صليت فاحسن ركوعك وسجودك واذا صمت
فتوق ما فيه فساد صومك واذا حججت فتوق كل ما يحرم عليك في حجتك وعمرتك قال وكل عمل تعمله فليكن نقيا من الدنس والله واسع
لا يضيق عليه ما يتفضل به من الزيادة عليم بنية المنفق وقدر انفاقه الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا

المرموز بها الطاوس ق

الوزة البط ق

ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون المن ان يعتد باحسانه على من احسن اليه والاذى ان يتطاول عليه
بسبب ما انعم عليه وثم للتفاوت بين الانفاق وترك المن والاذى عن النبي ص ان الله كره عدة خصال وعد منها المن
بعد الصدقة وفي المجمع والقمي عن الصادق عن النبي ص من اسدى الى مؤمن معروفا ثم اذاه بالكلام او من عليه فقد ابطل الله صدقته قول
معروف رد جميل ومغفرة تجاوز عن السائل والحاجة او نيل مغفرة من الله بسبب الرد الجميل خير من صدقة يتبعها اذى والله غني
لا حاجة به الى المنفق يمن ويؤذي حليم عن المعاجلة بالعقوبة يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى العياشي عنهم انها
نزلت في عثمان وجرت في معاوية واتباعهما وعن الباقر بالمن والاذى لمحمد وآل محمد قال هذا تأويله كالذي كابطال المنافق الذي ينفق
ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر لا يريد به رضاء الله ولا ثواب الآخرة فمثله انفاقه كمثل صفوان حجر املس عليه تراب فاصابه
وابل مطر عظيم القطر فتركه صلدا املس نقيا من التراب لا يقدرون على شيء مما كسبوا لا ينتفعون بما فعلوه ولا يجدون ثوابه
والله لا يهدي القوم الكافرين الى الخير والرشاد وفيه تعريض بان الرياء والمن والاذى على الانفاق من صفة الكفار ولا بد للمؤمن
ان يجتنب عنها ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم القمي عن المن والاذى قال تقوية لعزيمتهم وتوطين
انفسهم على حفظها على الطاعة وترك ابتاعها بما يفسدها من المن والاذى والسمعة والرياء والعجب ونحوها بعد اتيانهم بها ابتغاء
مرضات الله العياشي عن الباقر انها نزلت في علي كمثل جنة اي مثل نفقتهم في الزكاة كمثل بستان بربوة اي في موضع مرتفع فان شجره
يكون احسن منظرا وازكى ثمرا وامنع من ان يفسده السيل اصابها وابل فآتت اكلها ثمرتها وقرئ بالتخفيف ضعفين
مثلي ما كانت تثمر بسبب الوابل وفي المجمع عن الصادق معناه يتضاعف ثمرها كما يتضاعف اجر من انفق ماله ابتغاء مرضات الله فان لم يصبها
وابل فطل صغير القطر يكفيها الكرم منبتها والطل يقال لما يقع بالليل على الشجر والنبات قيل المعنى ان نفقات هؤلاء زاكية عند الله لا تضيع
بحال وان كانت تتفاوت باعتبار ما ينضم اليها من الاحوال ويجوز ان يكون التمثيل لحالهم عند الله بالجنة على الربوة ونفقاتهم
الكثيرة والقليلة الزائدتين في زلفاهم بالوابل والطل والله بما تعملون بصير تحذير عن الرياء وترغيب في الاخلاص ايود احدكم الهمزة
فيه للانكار ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات جعل الجنة منهما مع ما فيها من سائر الاشجار
تغليبا لهما لشرفهما وكثرة منافعهما ثم ذكر ان فيها كل الثمرات ليدل على احتوائها على سائر انواع الاشجار ويجوز ان يكون المراد بالثمرات
المنافع واصابه الكبر اي كبر السن فان الفاقة والعالة في الشيخوخة اصعب وله ذرية ضعفاء صغار لا قدرة لهم على الكسب فاصابها
اعصار فيه نار فاحترقت والاعصار ريح عاصف ينعكس من الارض الى السماء مستديرة كعمود القمي عن الصادق من انفق ماله ابتغاء مرضات
الله ثم امتن على من تصدق عليه كان كمن قال الله ايود احدكم الآية قال الاعصار الريح فمن امتن على من تصدق عليه كان كمن له جنة
كثيرة الثمار وهو شيخ ضعيف له اولاد ضعفاء فتجيء ريح او نار فتحرق ماله كله كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون فيها فتعتبرون
بها يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم من حلاله وجياده ومما اخرجنا لكم من الارض ومن طيبات ما اخرجنا من الحبوب
والثمار والمعادن في الكافي عن الصادق كان القوم قد كسبوا مكاسب سوء في الجاهلية فلما اسلموا ارادوا ان يخرجوها من اموالهم ليتصدقوا بها فابى الله
تبارك وتعالى الا ان يخرجوا من طيب ما كسبوا ولا تيمموا الخبيث لا تقصدوا الرديء منه من المال او من الخبيث تنفقون تخصونه
بالانفاق ولستم بآخذيه وحالكم انكم لا تأخذونه في حقوقكم لرداءته الا ان تغمضوا فيه الا ان تتسامحوا فيه مجاز من اغمض بصره عن
بعض حقه اذا غضه في الكافي والعياشي عن الصادق قال كان رسول الله ص اذا امر بالنخل ان يزكى يجيء قوم بالوان من التمر وهو من اردى
التمر يؤدونه من زكاتهم تمرة يقال لها الجعرور والمعافارة قليلة اللحاء عظيمة النوى وكان بعضهم يجيء بها عن التمر الجيد فقال

اسدى اليه احسن ق

بها

وفي

غمض طرفه خفضه وعنه نقص وغض من قدره ق

العذق القنو بما فيه

العذق بالكسر العنقود من العنب منه

رسول الله ص لا تخرصوا هاتين التمرتين ولا تجيئوا منهما بشيء وفي ذلك نزل ولا تيمموا الخبيث الآية قال ولا تأخذوا ان تأخذها بأغماض التمرتين
والعياشي عن الباقر كان اهل المدينة يأتون بصدقة الفطر الى مسجد رسول الله ص وفيه عذق يسمى الجعرور وعذق يسمى معا فارة كانا
عظيم نواهما رقيق لحاهما في طعمهما مرارة فقال رسول الله ص للخارص لا تخرص عليهم هذين اللونين لعلهم يستحيون لا يأتون بهما فانزل الله
يا ايها الذين آمنوا انفقوا الى قوله تنفقون وفي المجمع عن امير المؤمنين ع نزلت في قوم كانوا يأتون بالحشف فيدخلونه في تمر الصدقة اقول الحشف
رديء التمر وعن النبي انه قال ان الله يقبل الصدقات ولا يقبل منها الا الطيب واعلموا ان الله غني عن انفاقكم وانما يأمركم به لانتفاعكم حميد
بقبوله واثابته الشيطان يعدكم الفقر في الانفاق في وجوه البر وفي انفاق الجيد من المال والوعيد يستعمل في الخير والشر ويأمركم بالفحشاء ويغريكم
على البخل ومنع الزكوات اغراء الآمر للمأمور والعرب تسمي البخيل فاحشا والله يعدكم في الانفاق مغفرة منه لذنوبكم وكفارة لها وفضلا
خلفا افضل مما انفقتم في الدنيا او في الآخرة او في كليهما والله واسع واسع الفضل لمن انفق عليم بانفاقه يؤتي الحكمة تحقيق العلم واتقان
العمل من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب ذوو العقول الخالصة من شوائب الوهم والهوى وفي الخلق والعياشي
عن الصادق ع في هذه الآية قال طاعة الله ومعرفة الامام وعنه معرفة الامام واجتناب الكبائر التي اوجب الله عليها النار والعياشي عنه الحكمة
المعرفة والتفقه في الدين فمن فقه منكم فهو حكيم وما احد يموت من المؤمنين احب الى ابليس من فقيه وفي الخصال الخير الكثير معرفة امير المؤمنين
وفي مصباح الشريعة عنه ع الحكمة ضياء المعرفة وميراث التقوى وثمرة الصدق ولو قلت ما انعم الله على عباده بنعمة انعم واعظم وارفع
واجزل وابهى من الحكمة لقال الله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب اي لا يعلم ما اودعت
وهيأت في الحكمة الا من استخلصته لنفسي وخصصته بها والحكمة هي الكتاب وصفة الحكيم الثبات عند اوائل الامور والوقوف عند عواقبها
وهو هادي خلق الله الى الله وفي المجمع عن النبي ص ان الله آتاني القرآن وآتاني من الحكمة مثل القرآن وما من بيت ليس فيه شيء من الحكمة الا كان
خرابا الا فتفقهوا وتعلموا ولا تموتوا جهلاء وفي الخصال عنه ص رأس الحكمة مخافة الله وفيه وفي الكافي عنه ع انه كان ذات يوم في بعض اسفاره
اذ لقيه ركب فقالوا السلام عليك يا رسول الله فالتفت اليهم وقال ما انتم فقالوا مؤمنون قال فما حقيقة ايمانكم قالوا الرضا بقضاء الله
والتفويض الى الله والتسليم لامر الله فقال رسول الله ص علماء حكماء كادوا ان يكونوا من الحكمة انبياء فان كنتم صادقين فلا تبنوا ما لا تسكنون
ولا تجمعوا ما لا تأكلون واتقوا الله الذي اليه ترجعون وما انفقتم من نفقة قليلة او كثيرة سرا وعلانية في حق او باطل او نذرتم من نذر في
طاعة او معصية فان الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين الذين ينفقون في المعاصي وينذرون فيها او يمنعون الصدقات ولا يوفون بالنذور
من انصار من ينصرهم من الله ويمنع منهم العقاب ان تبدوا الصدقات فنعما هي فنعم شيئا ابداؤها وان تخفوها وتؤتوها الفقراء تعطوها
مع الاخفاء الفقراء فهو خير لكم فالاخفاء خير لكم وفي الكافي عن الصادق في قوله ان تخفوها قال هي سوى الزكاة ان الزكاة علانية غير سر
قال كل ما فرض الله عليك فاعلانه افضل من اسراره وما كان تطوعا فاسراره افضل من اعلانه ولو ان رجلا حمل زكاة ماله على عاتقه فقسمها
علانية كان ذلك حسنا جميلا وعن الباقر في قوله عز وجل ان تبدوا الصدقات فنعما هي قال يعني الزكاة المفروضة قال قلت وان تخفوها
وتؤتوها الفقراء قال يعني النافلة انهم كانوا يستحبون اظهار الفرائض وكتمان النوافل ويكفر والله يكفر او الاخفاء وقرئ بالنون مرفوعا ومجزوما
عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير ترغيب في الاسرار ليس عليك هداهم لا يجب عليك ان تجعلهم مهتدين الى الانتهاء عما
نهوا عنه من المن والاذى والانفاق من الخبيث وغير ذلك وما عليك الا البلاغ ولكن الله يهدي من يشاء يلطف بمن يعلم
ان اللطف ينفع فيه فينتهي عما نهي عنه وما تنفقوا من خير من مال فلانفسكم فهو لانفسكم لا ينتفع به غيركم فلا تمنوا به على من تنفقون
عليه ولا تؤذوه وما تنفقون وليست نفقتكم الا ابتغاء وجه الله الا لطلب ما عنده فما لكم تمنون بها وتنفقون الخبيث الذي لا

[illegible]

الزكاة [illegible]

يتوجه

بقرة

يتوجه بمثله الى الله وما تنفقوا من خير يوف اليكم ثوابه اضعافا مضاعفة فلا عذر لكم في ان ترغبوا عن الانفاق على
احسن الوجوه واجملها وانتم لا تظلمون لا تنقصون ثواب نفقتكم للفقراء اعمدوا للفقراء او صدقاتكم للفقراء الذين
احصروا في سبيل الله احصرهم الجهاد لا يستطيعون لاشتغالهم به ضربا في الارض ذهابا فيها للكسب في المجمع عن الباقر انها
نزلت في اصحاب الصفة قيل كانوا نحوا من اربعمائة من فقراء المهاجرين يسكنون صفة المسجد يستغرقون اوقاتهم بالتعلم و
العبادة وكانوا يخرجون في كل سرية يبعثها رسول الله ص يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء من التعفف من اجل تعففهم عن
السؤال تعرفهم بسيماهم من صفرة الوجه ورثاثة الحال لا يسألون الناس الحافا الحاحا وهو ان يلازم المسئول حتى يعطيه وما
تنفقوا من خير فان الله به عليم ترغيب في الانفاق ولا سيما على هؤلاء الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم
اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في المجمع والجوامع عن ابن عباس نزلت في علي ع كانت معه اربعة دراهم فتصدق بدرهم
ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية قال وروي ذلك عن الباقر والصادق والعياشي عن ابي اسحق قال كان لعلي
بن ابي طالب اربعة دراهم لم يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فبلغ ذلك النبي ص
فقال يا علي ما حملك على ما صنعت قال انجاز موعد الله فانزل الله الآية وفي الفقيه عن النبي ص انها نزلت في النفقة على الخيل قال
وروي انها نزلت في امير المؤمنين ع وكان سبب نزولها انه كان معه اربعة دراهم فتصدق بدرهم بالليل وبدرهم بالنهار و
بدرهم في السر وبدرهم في العلانية فنزلت فيه هذه الآية قال والآية اذا نزلت في شيء فهي منزلة في كل ما يجري فيه فالاعتقاد في تفسيرها
انها نزلت في امير المؤمنين ع وجرت في النفقة على الخيل واشباه ذلك وفي الكافي والعياشي عن الصادق انها ليست من الزكاة الذين
يأكلون الربا لا يقومون اذا بعثوا من قبورهم الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان الا كقيام المصروع من المس الجنون وفي المجمع
والقمي عن الصادق قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء رأيت قوما يريد احدهم ان يقوم فلا يقدر ان يقوم من عظم بطنه فقلت
من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس واذا هم بسبيل آل فرعون
يعرضون على النار غدوا وعشيا يقولون ربنا متى تقوم الساعة والعياشي عنه ع قال آكل الربا لا يخرج من الدنيا حتى يتخبطه الشيطان
ذلك العقاب بانهم قالوا انما البيع مثل الربا قاسوا احدهما بالآخر واحل الله البيع وحرم الربا انكار لتسويتهم وابطال القياس
في الكافي عن الصادق انما حرم الربا لكيلا يمتنع الناس من اصطناع المعروف [illegible] القرض الحسن [illegible] لا خير في كثير
نجواهم فمن جاءه بلغه موعظة من ربه زجر بالنهي فانتهى فاتعظ وامتنع منه فله ما سلف لا يؤاخذ بما مضى منه ولا يسترد منه
الكف عن اخذها وفي التهذيب عن الباقر والصادق عليهما السلام قال الموعظة التوبة وفي الكافي والفقيه عن الصادق كل ربا اكله الناس
بجهالة ثم تابوا فانه يقبل منهم اذا عرف منهم التوبة وقال لو ان رجلا ورث من ابيه مالا وقد عرف ان في ذلك المال ربا ولكن
قد اختلط في التجارة بغيره حلالا كان حلالا طيبا فليأكله وان عرف منه شيئا معزولا انه ربا فليأخذ رأس ماله وليرد الربا
وايما رجل افاد مالا كثيرا قد اكثر فيه من الربا فجهل ذلك ثم عرفه بعد فاراد ان ينزعه فما مضى فله ويدعه فيما يستأنف وفي
معناه اخبار كثيرة وامره الى الله يحكم في شأنه ومن عاد الى تحليل الربا او الى اخذها فاولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن الرجل يأكل الربا وهو يرى انه حلال قال لا يضره حتى يصيبه متعمدا فاذا اصابه متعمدا
فهو بالمنزلة التي قال الله وفي الفقيه والعيون عن الرضا ع هي كبيرة بعد البيان قال والاستخفاف بذلك دخول في الكفر قال بعض العلماء
آكل الربا سواء كان من جميع مراتب الكبائر فان كل مكتسب لهو كل ما اكتسبه قليلا كان او كثيرا كالتاجر والزارع والمحترف [illegible]

الرثاثة البذاذة

[illegible]

اذ اقبهم بعقولهم ولم يتعجل لهم قبل الاكتساب فهم على غير معلوم في الحقيقة كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان من قتلوه من الامر حيث لا يعلم
واما آكل الربا فقد عين مكسبه ورزقه وهو محجوب عن ربه بنفسه وعن رزقه بتعيينه لا توكل له اصلا فوكل الى نفسه وعقله واخرج من
من حفظ الله وكلائته فاختطفته الجن وخبلته فيقوم يوم القيمة ولا رابطة بينه وبين الله تعالى كساير الناس المرتبطين به بالتوكل
كالمصروع الذي مسه الشيطان فتخبطه لا يهتدي الى مقصد يمحق الله الربا يذهب بركته ويهلك المال الذي يدخل فيه وفي الفقيه والكافي
سئل عليه السلام عن هذه الآية فقيل وقد ارى من يأكل الربا يربو ماله قال فاي محق امحق من درهم ربا يمحق الدين وان تاب منه ذهب ماله وافتقر
ويربي الصدقات يضاعف ثوابها ويبارك فيما اخرجت منه في العياشي عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله ليس شيء الا وقد وكل به ملكا غير الصدقة
فان الله يأخذه بيده ويربيه كما يربي احدكم ولده حتى تلقاه يوم القيمة وهي مثل احد وفي معناه اخبار كثيرة وفي حديث النبوي ما نقص
مال من صدقة والله لا يحب كل كفار مصر على تحليل المحرمات اثيم منهمك في ارتكابه ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة و
آتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا واتركوا
بقايا ما شرطتم على الناس من الربا ان كنتم مؤمنين بقلوبكم فان دليله امتثال ما امرتم به في المجمع عن الباقر عليه السلام ان الوليد بن المغيرة كان يربي
في الجاهلية وقد بقي له بقايا على ثقيف فاراد خالد بن الوليد المطالبة بها بعد ان اسلم فنزلت وفي القمي انها نزلت في الذين يأكلون الربا قال
خالد بن الوليد فقال يا رسول الله ربا ابي في ثقيف وقد اوصاني عند موته بأخذه فانزل الله فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله
فاعلموا بها من اذن بالشيء اذا علم به وقرئ بمد الالف وكسر الذال من الايذان بمعنى الاعلام فانهم اذا علموا اعلموا بدون العكس وفي
الكافي والتنكير للتعظيم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام درهم ربا اشد عند الله من سبعين زنية كلها بذات محرم وزاد في الفقيه والتهذيب عنه
وعنه وزاد القمي في بيت الله الحرام وقال الربا سبعون جزءا ايسره مثل ان ينكح الرجل امه في بيت الله الحرام وفي الفقيه والتهذيب عن امير
المؤمنين عليه السلام لعن رسول الله صلى الله عليه وآله الربا وآكله وبايعه ومشتريه وكاتبه وشاهديه وان تبتم من الارتباء واعتقاد حله فلكم رؤوس اموالكم
لا تظلمون المديونين باخذ الزيادة ولا تظلمون بالمطل والنقصان منها وان كان ذو عسرة وان وقع في غرمائكم ذو اعسار فنظرة فالنظار
اي فالحكم او فالامر نظرة الى ميسرة الى وقت يسار وان تصدقوا وان تتصدقوا برؤوس اموالكم على المعسرين خير لكم اكثر ثوابا من الانظار ان كنتم تعلمون في الكافي
عن الصادق عليه السلام قال صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر ذات يوم فحمد الله واثنى عليه وصلى على انبيائه ثم قال ايها الناس ليبلغ الشاهد منكم الغائب الا
ومن انظر معسرا كان له على الله عز وجل في كل يوم صدقة بمثل ماله حتى يستوفيه ثم قال ابو عبد الله عليه السلام وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا
خير لكم ان كنتم تعلمون انه معسر فتصدقوا عليه بمالكم عليه فهو خير لكم وعنه قال من اراد ان يظله الله يوم لا ظل الا ظله قالها ثلاثا فهابه الناس
ان يسألوه فقال فلينظر معسرا او ليدع له من حقه وعنه عليه السلام قال خلوا سبيل المعسر كما خلاه الله وعنه عليه السلام انه جاء اليه رجل فقال له يا ابا عبد الله
قرض الى ميسرة فقال له ابو عبد الله عليه السلام الى غلة تدرك فقال الرجل لا والله قال فالى تجارة تؤوب قال لا والله قال فالى عقدة تباع فقال لا والله
فقال ابو عبد الله عليه السلام فانت ممن جعل الله له في اموالنا حقا ثم دعا بكيس فيه دراهم فادخل يده فيه فناوله منه قبضة وفيه والعياشي عن الرضا عليه السلام انه
سئل عن هذه النظرة التي ذكرها الله تعالى في كتابه لها حد يعرف اذا صار هذا المعسر لا بد له من ان ينتظر وقد اخذ مال هذا الرجل وانفقه على
عياله وليس له غلة ينتظر ادراكها ولا دين ينتظر محله ولا مال غائب ينتظر قدومه قال نعم ينتظر بقدر ما ينتهي خبره الى الامام فيقضي عنه ما عليه من سهم الغارمين
اذا كان انفقه في طاعة الله فان كان انفقه في معصية الله فلا شيء له على الامام قيل فما لهذا الرجل الذي ائتمنه وهو لا يعلم فيما انفقه
في طاعة ام في معصية الله قال يسعى له في ماله فيرده وهو صاغر القمي عن الباقر عليه السلام ما من غريم ذهب بغريمه الى وال من ولاة المسلمين واستبان
للوالي عسرته الا برئ هذا المعسر من دينه وصار دينه على والي المسلمين فيما في يديه من اموال المسلمين واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله

المطال التسويف بالعدة ق

لمصيركم اليه ثم توفى كل نفس ما كسبت من خير او شر وهم لا يظلمون بنقص ثواب او تضعيف عقاب في المجمع عن ابن عباس انها آخر آية
نزل بها جبرئيل يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين اذا تعاملتم نسيئة الى اجل مسمى معلوم فاكتبوه لانه اوثق وادفع للتنازع في العلل عن
الباقر عليه السلام ان الله تعالى عرض على آدم اسماء الانبياء واعمارهم قال فمر بآدم اسم داود النبي فاذا عمره في العالم اربعون سنة فقال آدم يا رب ما
اقل عمر داود وما اكثر عمري يا رب ان انا زدت داود ثلثين سنة اتثبت ذلك له قال نعم يا آدم قال فاني قد زدته من عمري ثلثين سنة فانفذ
ذلك واثبتها له عندك واطرحها من عمري قال ابو جعفر عليه السلام فاثبت الله تعالى لداود في عمره ثلثين سنة وكانت له عند الله مثبتة فذلك قوله تعالى
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال فمحا الله ما كان عنده مثبتا لآدم واثبت لداود ما لم يكن عنده مثبتا قال فمضى عمر آدم فهبط ملك الموت لقبض روحه فقال له آدم
يا ملك الموت انه قد بقي من عمري ثلثون سنة فقال له ملك الموت يا آدم الم تجعلها لابنك داود النبي وطرحتها من عمرك حيث عرض عليك
اسماء الانبياء من ذريتك وعرضت عليك اعمارهم وانت يومئذ بوادي الدخياء فقال له آدم ما اذكر هذا قال فقال له ملك الموت يا آدم
لا تجحد الم تسأل الله تعالى ان يثبتها لداود ويمحوها من عمرك فاثبتها لداود في الزبور ومحاها من عمرك في الذكر قال آدم حتى اعلم ذلك قال
ابو جعفر عليه السلام وكان آدم صادقا لم يذكر ولم يجحد فمن ذلك اليوم امر الله تبارك وتعالى العباد ان يكتبوا بينهم اذا تداينوا وتعاملوا الى اجل
لنسيان آدم وجحوده ما على نفسه وفي الكافي ما يقرب منه وزاد وايتين على الخلائق فشهد وزاد شهادة جبرئيل و
ميكائيل على آدم وليكتب بينكم كاتب بالعدل لا يزيد على ما يجب ولا ينقص ولا يأب كاتب لا يمتنع احد من الكتاب ان يكتب كما علمه
الله مثل ما علمه الله من كتبة الوثائق ولا يأب ان ينفع الناس بكتابته كما نفعه الله بتعليمها كقوله واحسن كما احسن الله اليك فليكتب تلك الكتابة
ومتعلق بما علمه الله وليملل الذي عليه الحق لانه المقر المشهود عليه والاملال والاملاء واحد وليتق الله ربه اي المملي او الكاتب ولا
يبخس ولا ينقص منه من الحق شيئا او مما املى عليه شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها ناقص العقل مبذرا او ضعيفا او لا يستطيع
ان يمل هو فليملل وليه في تفسير الامام يعني ضعيفا في بدنه لا يقدر ان يمل او ضعيفا في فهمه وعلمه لا يقدر ان يمل ويميز الالفاظ التي هي عدل عليه
وله من الالفاظ التي هي جور عليه او على حميمه او لا يستطيع ان يمل هو يعني ان يكون مشغولا في مرمة لمعاش او تزود لمعاد او لذة
في غير محرم فان تلك الاشغال التي لا ينبغي لعاقل ان يشرع في غيرها وفي التهذيب عن العالم السفيه الذي يشتري الدرهم باضعافه و
الضعيف الابله والعياشي عنه السفيه شارب الخمر والضعيف الذي يأخذ واحدا باثنين فليملل وليه القائم بامره والقيم
بالعدل بان لا يحيف على المكتوب له ولا المكتوب عليه واستشهدوا واشهدوا على الدين شهيدين من رجالكم احراركم دون عبيدكم فان الله
قد شغل العبيد بخدمة مواليهم عن تحمل الشهادات وعن ادائها وليكونوا من المسلمين منكم فان الله شرف المسلمين العدول بقبول
شهاداتهم وجعل ذلك من الشرف العاجل لهم ومن ثواب دنياهم قبل ان يصلوا الى الآخرة كذا في تفسير الامام من البيهم اقول لا ينافي
تقييد الاستشهاد بالاحرار لاشتغال العبيد بالخدمة قبول شهادة العبيد اذا استشهدوا وكانوا عدولا كما ثبت من اهل البيت
فان لم يكونا يعني الشهيدين رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء قال عليه السلام يعني ممن ترضون دينه وامانته وصلاحه
وعفته وتيقظه فيما يشهد به وتحصيله وتمييزه فما كل صالح مميز ولا محصل ولا كل محصل مميز صالح وان من عباد الله لمن هو اهل
لصلاحه وعفته لو شهد لم تقبل شهادته لقلة تمييزه فاذا كان صالحا عفيفا مميزا محصلا مجانبا للمعصية والهوى والميل والتحامل
فذلكم الرجل الفاضل فيه فتمسكوا وبهداه فاقتدوا وان انقطع عنكم المطر فاستمطروا به وان امتنع نبات فاستخرجوا به النبات وان
تعذر عليكم الرزق فاستدروا به الرزق فان ذلك ممن لا يخيب طلبه ولا ترد مسألته ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى في تفسير
الامام عن امير المؤمنين عليه السلام اذا ضلت احديهما عن الشهادة ونسيتها ذكرتها الاخرى فاستقامتا في اداء الشهادة اقول فيه من قولهم

ضلّ الطريق بان لم يهتد وهذا علة لاعتبار العدد قال عدل الله شهادة امرأتين بشهادة رجل لنقصان عقولهن ودينهن
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام اربعة لا يستجاب لهم دعوة احدهم رجل كان له مال فاذانه بغير بينة يقول الله تعالى الم آمرك
بالشهادة وعنه عليه السلام من ذهب حقه على غير بينة لم يوجر ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام في تفسير
هذه الآية قال لا ينبغي لاحد اذا ما دعي الى الشهادة ليشهد عليها ان يقول لا اشهد لكم وفي بعضها قال فذلك قبل
الكتاب وفي بعضها قبل الشهادة ومن يكتمها بعد الشهادة وعن الكاظم عليه السلام فيها اذا ما دعاك الرجل ليشهد له على دين او حق لم ينبغ
لك ان تقاعس عنه وفي تفسير الامام عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الآية من كان في عنقه شهادة فلا يأب اذا دعي لاقامتها وليقم بها
ولينصح فيها ولا تأخذه فيها لومة لائم وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر وقال في خبر آخر ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا نزلت فيمن اذا
دعي لاقامة الشهادة او لسماع الشهادة فابى وهي نزلت فيمن امتنع عن اداء الشهادة اذا كانت عنده ولا تسأموا ولا تملوا ان تكتبوه صغيرا
كان الحق او كبيرا الى اجله الى وقت حلوله الذي اقرّ به المديون ذلكم اقسط عند الله اعدل واقوم للشهادة واثبت لها واعون على
اقامتها وادنى ان لا ترتابوا واقرب في ان لا تشكّوا في الدين وقدره واجله والشهود ونحو ذلك الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها
بينكم الا ان تتبايعوا يدا بيد فليس عليكم جناح الا تكتبوها لبعده عن التنازع والنسيان واشهدوا اذا تبايعتم لانه احوط ولا يضارّ
كاتب ولا شهيد يحتمل البنائين وهو نهي لهما عن ترك الاجابة والتحريف والتغيير في الكتبة والشهادة او نهي عن الضرار بهما مثل ان يعجّلا
عن مهم ويكلّفا الخروج عما حدّ لهما او لا يعطى الكاتب جعله والشهيد مؤنة مجيئه حيث كان وان تفعلوا الضرار وما نهيتم عنه
فانه فسوق بكم خروج عن الطاعة لاحق بكم واتقوا الله في مخالفة امره ونهيه ويعلمكم الله احكامه المتضمنة لمصالحكم والله بكل شيء عليم
قيل كرر لفظة الله في الجمل الثلاث لاستقلالها فان الاولى حث على التقوى والثانية وعد بانعامه والثالثة تعظيم لشانه ولانه ادخل في التعظيم
من الكناية القمي في تفسيرها انه حكم في هذه الآية خاصة تسعة عشر حكما وان كنتم على سفر اي مسافرين ولم تجدوا كاتبا فرهان فالذي
يستوثق به رهان جمع رهن بمعنى مرهون مقبوضة الكافي عن الباقر عليه السلام لا رهن الا مقبوضا اقول قيل ليس الغرض تخصيص الارتهان
بحال السفر ولكن السفر لما كان مظنة لاعواز الكتب والاشهاد امر المسافر بان يقيم الارتهان مقام الكتابة والاشهاد على سبيل الارشاد
الى حفظ المال فان امن بعضكم بعضا بعض الدائنين بعض المديونين بحسن ظنه به فليؤدّ الذي اؤتمن دينه وهو الذي عليه الحق امانته
على الدين سماه امانة لايتمانه عليه بترك الارتهان منه وليتق الله ربه في الخيانة وانكار الحق وفيه من المبالغات ما لا يخفى ولا تكتموا الشهادة خطاب
للشهود ومن يكتمها مع علمه بالمشهود به وتمكنه من ادائها فانه آثم قلبه يعني ان كتمان الشهادة من آثام القلوب ومن معاظمها وفي
الفقيه عن الباقر عليه السلام قال كافر قلبه وفي حديث مناهي النبي صلى الله عليه وآله ونهى عن كتمان الشهادة وقال ومن كتمها اطعمه الله لحمه على رؤوس الخلائق وهو
قول الله تعالى ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه والله بما تعملون عليم تهديد لله ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا وان تبدوا
ما في انفسكم من خير او شر او تخفوه يحاسبكم به الله يوم القيامة وفيه دلالة على ان العباد مؤاخذون باقوالهم ولا تعلق فيه لمن جوّز تكليف ما لا يطاق لان الوسواس وحديث
النفس لان ذلك مما ليس في وسعه الخلو منه ولكن ما اعتقده وعزم عليه في الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وضع عن امتي تسع
خصال الخطاء والنسيان وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطروا اليه وما استكرهوا عليه والطيرة والوسوسة في التفكر في الخلق والحسد ما لم
يظهر بلسان او يد والعياشي ما يقرب منه في هذه الآية قال حقيق على الله ان لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من حب... فيغفر لمن يشاء
مغفرته ويعذب من يشاء تعذيبه والله على كل شيء قدير فيقدر على المحاسبة آمن الرسول بما انزل اليه من ربه شهادة وتنصيص من الله
على الاعتداد بايمانه والمؤمنون قيل ان عطف على الرسول كما يقتضيه الاستئناف وما استئنافا باقرار الرسول وافراده بالحكم تعظيما لشانه

اقول

نقاعس تأخر

اقول والافراد وجه اخر يأتي في الحديث كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله في الغيبة عن النبي صلى الله عليه وآله قال ليلة اسري بي الى السماء قال العزيز
جل ثناؤه آمن الرسول بما انزل اليه من ربه قلت والمؤمنون قال صدقت يا محمد لا نفرق بين احد من رسله يقولون لا نفرق
المراد نفي الفرق في التصديق واحد في معنى الجمع لوقوعه في سياق النفي ولهذا دخل عليه بين وقالوا سمعنا اجبنا واطعنا امرك غفرانك
اغفر غفرانك ربنا واليك المصير المرجع بعد الموت وهو اقرار منهم بالبعث لا يكلف الله نفسا الا وسعها الا ما تسعه قدرتها فضلا ورحمة في التوحيد عن الصادق عليه السلام ما امر العباد الا بدون سعتهم وكل شيء امر الناس باخذه فهم
متسعون له وما لا يتسعون له فهو موضوع عنهم ولكن الناس لا خير فيهم لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من
شر لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعاصيها غيرها ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا اي لا تؤاخذنا بما ادى بنا الى نسيان
او خطاء من تفريط وقلة مبالاة ربنا ولا تحمل علينا اصرا حملا ثقيلا يأصر صاحبه اي يحبسه في مكانه يعني التكاليف الشاقة
كما حملته على الذين من قبلنا يعني ما كلف به بنو اسرائيل من قتل الانفس وقطع موضع النجاسة وغير ذلك ربنا ولا تحملنا ما
لا طاقة لنا به من العقوبات النازلة بمن قبلنا واعف عنا وامح ذنوبنا واغفر لنا واستر عيوبنا ولا تفضحنا بالمؤاخذة
وارحمنا وتعطف بنا وتفضل علينا انت مولينا سيدنا ونحن عبيدك فانصرنا على القوم الكافرين بالقهر لهم والغلبة بالحجة
علينا فان من حق المولى ان ينصر مواليه على الاعداء العياشي عن احدهما عليهما السلام في آخر البقرة قال لما دعوا اجيبوا والقمي عن الصادق عليه السلام ان
هذه الآية مشافهة الله لنبيه صلى الله عليه وآله لما اسري به الى السماء قال النبي صلى الله عليه وآله انتهيت الى سدرة المنتهى واذا الورقة منها تظل امة من الامم فكنت
من ربي كقاب قوسين او ادنى كما حكى الله عز وجل فناداني ربي تبارك وتعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فقلت انا مجيبا عني
وعن امتي والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله فقلت سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك
المصير فقال الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فقلت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا فقال الله
لا اواخذك فقلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا فقال الله لا احملك فقلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة
لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولينا فانصرنا على القوم الكافرين فقال الله تبارك وتعالى قد اعطيتك ذلك لك
ولامتك فقال الصادق عليه السلام ما وفد الى الله تبارك وتعالى احد اكرم من رسول الله صلى الله عليه وآله حين سأل لامته هذه الخصال والعياشي ما في معناه
في حديث بدون قوله فقال الصادق عليه السلام الى آخر الحديث وفي الاحتجاج عن الكاظم عن ابائه عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث يذكر فيه مناقب رسول
الله صلى الله عليه وآله قال انه اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام في اقل من
ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنى بالعلم فتدلى فدلي له من الجنة رفرف اخضر وغشي النور بصره فرأى عظمة ربه عز
وجل بفؤاده ولم يرها بعينه فكان قاب قوسين بينها وبينه او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى فكان فيما اوحى اليه الآية التي في سورة
البقرة قوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء
والله على كل شيء قدير وكانت الآية قد عرضت على الانبياء من لدن آدم على نبينا وعليه السلام الى ان بعث الله تبارك اسمه
محمدا وعرضت على الامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وعرضها على امته فقبلوها فلما رأى الله عز وجل منهم
القبول علم انهم لا يطيقونها فلما ان سار الى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه فقال آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فاجاب عليه السلام
مجيبا عنه وعن امته فقال والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله فقال جل ذكره لهم الجنة والمغفرة
على ان فعلوا ذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله اما اذا فعلت ذلك بنا فغفرانك ربنا واليك المصير يعني المرجع في الآخرة قال فاجابه الله

معجزات بنحو ... مناقب

جل ثناؤه وقد فعلت ذلك بك وبامتك ثم قال عز وجل اما اذا قبلت الاية بتشديدها وعظيم ما فيها وقد عرضتها على الامم فابوا ان
يقبلوها وقبلتها امتك فحق علي ان ارفعها عن امتك وقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت
من شر فقال النبي صلى الله عليه وآله لما سمع ذلك اما اذا فعلت ذلك بي وبامتي فزدني قال سل قال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا قال الله تعالى لست
أؤاخذ امتك بالنسيان والخطأ لكرامتك علي وكانت الامم السالفة اذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم ابواب العذاب وقد رفعت
ذلك عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اخطأوا أخذوا بالخطأ وعوقبوا عليه وقد رفعت ذلك عن امتك لكرامة امتك علي فقال النبي
اللهم اذا اعطيتني ذلك فزدني فقال الله تعالى له سل قال ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا يعني بالاصر الشدائد التي
كانت على من كان قبلنا فاجابه الله الى ذلك فقال تبارك اسمه قد رفعت عن امتك الاصار التي كانت على الامم السالفة كنت لا اقبل
صلوتهم الا في بقاع من الارض معلومة اخترتها لهم وان بعدت وقد جعلت الارض كلها لامتك مسجدا وطهورا فهذه من الا
صار التي كانت على الامم قبلك فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اصابهم اذى من نجاسة قرضوه من اجسادهم وقد جعلت
الماء لامتك طهورا فهذه من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة تحمل قرابينها على اعناقها الى بيت
المقدس فمن قبلت ذلك منه ارسلت اليه نارا فاكلته فرجع مسرورا ومن لم اقبل ذلك منه رجع مثبورا وقد جعلت قربان
امتك في بطون فقرائها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه اضعفت له اضعافا مضاعفة ومن لم اقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات
الدنيا وقد رفعت ذلك عن امتك وهي من الاصار التي كانت على الامم قبلك وكانت الامم السالفة صلوتها مفروضة عليها في
ظلم الليل وانصاف النهار وهي من الشدائد التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وفرضت عليهم صلوتهم في اطراف الليل والنهار وفي
اوقات نشاطهم وكانت الامم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلوة في خمسين وقتا وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها
عن امتك وجعلتها خمسا في خمسة اوقات وهي احدى وخمسون ركعة وجعلت لهم اجر خمسين صلوة وكانت الامم السالفة حسنتهم
بحسنة وسيئتهم بسيئة وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلت الحسنة بعشر والسيئة بواحدة وكانت الامم
السالفة اذا نوى احدهم حسنة ثم لم يعملها لم تكتب له وان عملها كتبت له حسنة وان امتك اذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة
وان عملها كتبت له عشرا وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا هم احدهم بسيئة ثم لم يعملها لم
تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة وان من امتك اذا هم احدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة وهذه من الاصار التي كانت عليهم
فرفعت ذلك عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اذنبوا كتبت ذنوبهم على ابوابهم وجعلت توبتهم من الذنوب ان حرمت عليهم
بعد التوبة احب الطعام اليهم وقد رفعت ذلك عن امتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم وجعلت عليهم ستورا كثيفة وقبلت
توبتهم بلا عقوبة ولا اعاقبهم بان احرم عليهم احب الطعام اليهم وكانت الامم السالفة يتوب احدهم من الذنب الواحد مائة
سنة او ثمانين سنة او خمسين سنة ثم لا اقبل توبته دون ان اعاقبه في الدنيا بعقوبة وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن
امتك وان الرجل من امتك ليذنب عشرين سنة او ثلثين سنة او اربعين سنة او مائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين فاغفر له ذلك
كله فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم اذا اعطيتني ذلك كله فزدني قال سل قال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال تبارك اسمه قد فعلت ذلك بك
وبامتك وقد رفعت عنهم عظيم بلايا الامم وذلك حكمي في جميع الامم ان لا اكلف خلقا فوق طاقتهم قال واعف عنا واغفر لنا
وارحمنا انت مولينا قال الله تعالى قد فعلت ذلك بتائبي امتك قال فانصرنا على القوم الكافرين قال الله جل اسمه ان امتك في الارض
كالشامة البيضاء في الثور الاسود هم القادرون وهم القاهرون يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك علي وحق علي ان اظهر

الاصار الشدائد

الثبر الصرف عن الامر والحبس والطرد والثبور الهلاك والويل ق

الشامة علامة تخالف البدن التي هي فيه ج شام وشامات ق

دينك

دينك على الاديان حتى لا يبقى في شرق الارض وغربها دين الا دينك او يؤدون الى اهل دينك الجزية وفي ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأ اربع آيات من اول البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها وثلث آيات من آخرها لم ير في نفسه وماله
شيئا يكرهه ولا يقربه الشيطان ولا ينسى القرآن وعن جابر عنه صلى الله عليه وآله في حديث قال الله تعالى واعطيت لك ولامتك كنزا من كنوز عرشي فاتحة
الكتاب وخاتمة سورة البقرة وروي عنه انزل الله آيتين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل ان يخلق الخلق بالفي سنة من قرأهما
بعد العشاء الآخرة اجزأتاه من قيام الليل وفي رواية من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه وفي ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام من
قرأ سورة البقرة وآل عمران جاءتا يوم القيامة تظلانه على رأسه مثل الغمامتين او مثل الغيابتين يعني المظلتين سورة آل عمران
بسم الله الرحمن الرحيم الم قد مضى الكلام في تأويله في اول سورة البقرة وفي المعاني عن الصادق عليه السلام في حديث واما الم في
آل عمران فمعناه انا الله المجيد الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب القرآن نجوما بالحق بالعدل والصدق والحجج المحققة انه
من عند الله مصدقا لما بين يديه من الكتاب وانزل التوراة والانجيل جملة على موسى وعيسى من قبل من قبل تنزيل القرآن هدى للناس
عامة وقومهما خاصة وانزل الفرقان ما يفرق به بين الحق والباطل في الكافي عن الصادق عليه السلام القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل
به وفي الجوامع عنه الفرقان كل آية محكمة في الكتاب وفي القمي والعياشي عنه الفرقان هو كل امر محكم والكتاب هو جملة القرآن الذي يصدق فيه
من كان قبله من الانبياء وفي العلل عن النبي سمي الفرقان فرقانا لانه متفرق الآيات والسور انزلت في غير الالواح وغير الصحف والتوراة
والانجيل والزبور انزلت كلها جملة في الالواح والورق ان الذين كفروا بآيات الله من كتبه المنزلة وغيرها لهم عذاب شديد بسبب
كفرهم والله عزيز غالب لا يمنع من التعذيب ذو انتقام شديد لا يقدر على مثله منتقم ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء
عبر عن العالم بهما لان الحس لا يتجاوزهما هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء من الصور المختلفة من صبيح او قبيح ذكر او انثى
فكيف يخفى عليه شيء وفي العقيب عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى اذا اراد ان يخلق خلقا جمع كل صورة بينه وبين آدم ثم خلقه على صورة احديهن
فلا يقولن احد لولده هذا لا يشبهني ولا يشبه شيئا من آبائي وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال ان الله تعالى اذا اراد ان يخلق النطفة التي هي مما اخذ
عليه الميثاق من صلب آدم او ما يبدو له فيه ويجعلها في الرحم حرك الرجل للجماع واوحى الى الرحم ان افتحي بابك حتى يلج فيك خلقي وقضائي
النافذ وقدري فتفتح الرحم بابها فتصل النطفة الى الرحم فتردد فيه اربعين يوما ثم تصير علقة اربعين يوما ثم تصير مضغة اربعين
يوما ثم تصير لحما تجري فيه عروق مشتبكة ثم يبعث الله ملكين خلاقين يخلقان في الارحام ما يشاء الله فيقتحمان في بطن المرأة من فم المرأة
فيصلان الى الرحم وفيها الروح القديمة المنقولة في اصلاب الرجال وارحام النساء فينفخان فيها روح الحيوة والبقاء ويشقان له السمع و
البصر وجميع الجوارح وجميع ما في البطن باذن الله تعالى ثم يوحي الله الى الملكين اكتبا عليه قضائي وقدري ونافذ امري واشترطا لي البداء فيما
تكتبان فيقولان يا رب ما نكتب قال فيوحي الله اليهما ان ارفعا رؤسكما الى رأس امه فيرفعان رؤسهما فاذا اللوح يقرع جبهة امه فينظران
فيجدان في اللوح صورته وزينته واجله وميثاقه شقيا او سعيدا وجميع شأنه قال فيملي احدهما على صاحبه فيكتبان جميع ما في اللوح ويشترطان
البداء فيما يكتبان ثم يختمان الكتاب ويجعلانه بين عينيه ثم يقيمانه قائما في بطن امه قال فربما عتا فانقلب ولا يكون ذلك الا في كل عات او مارد
واذا بلغ اوان خروج الولد تاما او غير تام اوحى الله الى الرحم ان افتحي بابك حتى يخرج خلقي الى ارضي وينفذ فيه امري فقد بلغ اوان خروجه
قال فتفتح الرحم باب الولد فيبعث الله تعالى اليه ملكا يقال له زاجر فيزجره زجرة فيفزع منها الولد فينقلب فيصير رجلاه فوق رأسه ورأسه
في اسفل البطن ليسهل الله على المرأة وعلى الولد الخروج قال فاذا احتبس زجره الملك زجرة اخرى فيفزع منها فيسقط الولد الى الارض باكيا
فزعا من الزجرة قوله تعالى ان يخلق النطفة اي يخلقها بشرا تاما او ما يبدو له فيه فلا يتم خلقه بان يجعله سقطا وقوله حرك

الغياية كل ما اظل الانسان فوق رأسه كالسحابة ونحوها ق

من كل شيء ما دام خالصا ... والماء العاقد الشديد ...

الرحيل يعني لقاء النشوء عليه وليهالي سجا الالاقم كناية عن فطرة اباها على الاطاعة طبعا فترم دعهد خلص احد الثانين اي تحول من حال
الى حال يقيما بخلاف بعنف طالروح القدسية كناية من النفس النباتية وفي عطف البقاء على الحيوة دلالة على ان النفس الحيوانية مجردة
عن المادة باقية في تلك النشاة وان النفس النباتية بجرمها لا تبقى وقد حققنا معنى البدا في كتابنا الموسوم بالوافي وفرع اللوح جبهته
امته كانه كناية عن ظهور احوال الامة وصفاتها واخلاقها من ناصيتها وصورتها التي خلقت عليها لا هلها جميعا مكتوبة عليها
وانما يستنبط الاحوال التي ينبغي ان يكون الوالي عليها من ناصية امته وكتب ذلك على وفق ما تمة المناسبة التي تكون بينه وبينها
وذلك لان جوهر الروح انما تفيض على البدن بحسب استعداده وقبوله اياه واستعداد البدن تابع لاحوال نفس الابوين وصفاتها
واخلاقهما لاسيما الام المربية له على وفق ملجاوبه من ظهور ما بين فناصيتها مشتملة على احواله الابوية والامية اعني ما يناسبهما جميعا
بحسب مقتضى ذاته وجعل الكتاب المختوم بين عينيه كناية عن ظهور صفاته واخلاقه من ناصيته وصورته الخلق عليها وانه
عالم بها وقد يعلم بارتيابها الفنانه بعد وفيه صفاته في ربه لعدم دخوله بعد في عالم الاشيا والصفات المستعارة والحيا
الحيائي ولكنه لا يشعر بعلمه فان الشعور بالشيء امر والشعور بالشعور امر اخر والعقول لا تستكبا و مجاورة الحد و يقرب منه الروح
لا الهالا هو لا يعلم غيره جملة ما يعلمه ولا يقدر على مثل ما يفعل العزيز في جلاله الحكيم في افعاله هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات
محكمات احكمت عباراتها بان حفظت من الاحتمال هن ام الكتاب يرد اليها غيرها واخر متشابهات محتملات لا يتضح مقصودها الا
بالفحص والنظر ليظهر فيها فضل العلماء الربانيين في استنباط معانيها وردها الى المحكمات وليتوسلوا بها الى معرفة الله وتوحيده في العياشي
عن الصادق انه سئل عن المحكم والمتشابه فقال المحكم ما يعمل به والمتشابه ما اشتبه على جاهله وقد سبقت اخبار اخر في تفسير معاني المقدمة
وفي الكافي والعياشي عنه في تاويلها ان المحكمات امير المؤمنين والائمة والمتشابهات فلان وفلان فاما الذين في قلوبهم زيغ عدول
عن الحق كالمبتدعة فيتبعون ما تشابه منه فيتعلقون بظاهره او بتاويل باطل ابتغاء الفتنة طلب ان يفتنوا الناس عن دينهم
بالتشكيك والتلبيس ومناقضة المحكم بالمتشابه وفي المجمع عن الصادق ان الفتنة هنا الكفر وابتغاء تاويله وطلب ان يأولوه على ما
يشتهون وما يعلم تاويله الا الله الذي يجب ان يحمل عليه الا الله والراسخون في العلم الذين تثبتوا وتمكنوا فيه العياشي عن الباقر يعني
تاويل القرآن كله وفي الكافي والعياشي عن الصادق نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تاويله وعنه وفيه فرسول الله افضل الراسخين في
العلم قد علمه الله جميع ما انزل عليه من التنزيل والتاويل وما كان الله لينزل عليه شيئا لم يعلمه تاويله واوصياءه من بعده
يعلمونه كله وفي الكافي عن الباقر ان الراسخين في العلم من لا يختلف في علمه وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث قال ثم
ان الله جل ذكره بسعة رحمته ورافته بخلقه وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كلامه قسم كلامه ثلاثة اقسام فجعل قسما منه
يعرفه العالم والجاهل وقسما لا يعرفه الا من صفا ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للاسلام وقسما لا يعرفه الا الله و
انبياؤه والراسخون في العلم وانما فعل ذلك لئلا يدعي اهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله من علم الكتاب ما
لم يجعله لهم وليقودهم الاضطرار الى الائتمار بمن ولاه امرهم فاستكبروا عن طاعته تعززا وافتراء على الله وانتقالا
بكثرة من ظاهرهم وعاونهم وعاند الله جل اسمه ورسوله يقولون آمنا به هؤلاء الراسخون العاملون بالتاويل يقولون آمنا
بالمتشابه كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا من عند الله الحكيم الذي لا يتناقض كلامه وما يذكر الا اولوا الالباب مدح للذين
بجودة الذهن وحسن النظر واشارة الى ما استعدوا به للاهتداء الى تاويله وهو تجرد العقل عن غواشي الحس في التوحيد والعياشي
عن امير المؤمنين قال اعلموا ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم الله عن الاقتحام في السدد المضروبة دون الغيوب فلزموا الاقرار بجملة

ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فقالوا آمنا به كل من عند ربنا فمدح الله عز وجل اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما
وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عنه منهم رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين
وفي العيون عن الرضا قال من رد متشابه القرآن الى محكمه هدي الى صراط مستقيم ثم قال ان في اخبارنا متشابها كمتشابه القرآن
ومحكما كمحكم القرآن فردوا متشابهها الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا ربنا لا تزغ قلوبنا عن نهج الحق الى اتباع
المتشابه بتاويل لا ترتضيه وانما اضيف الزيغ الى الله لانه مسبب عن امتحانه وخذلانه بعد اذ هديتنا الى الحق وهب لنا من لدنك
رحمة بالتوفيق والمعونة انك انت الوهاب لكل سؤل في الكافي عن الكاظم في حديث هشام يا هشام ان الله قد حكى عن قوم صالحين
انهم قالوا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب حين علموا ان القلوب تزيغ وتعود
الى عماها ورداها انه لم يخف الله من لم يعقل عن الله ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها في
قلبه ولا يكون احد كذلك الا من كان قوله لفعله مصدقا وسره لعلانيته موافقا لان الله تعالى لم يدل على الباطن الخفي من العقل
الا بظاهر منه وناطق عنه وفي العياشي عن الصادق اكثروا من ان تقولوا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا ولا تامنوا الزيغ ربنا انك جامع
الناس ليوم الحساب يوم لا ريب فيه في وقوعه ان الله لا يخلف الميعاد الموعد لان الالهية تنافيه ان الذين كفروا لن تغني
عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك هم وقود النار كداب آل فرعون كشانهم واصل الداب الكدح والذين من قبلهم
كذبوا بآياتنا فاخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب تهويل المؤاخذة وزيادة تخويف الكفرة قل للذين كفروا ستغلبون
وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد في المجمع نسبا لى رواية اصحابنا انه لما اصاب رسول الله قريشا ببدر وقدم المدينة جمع اليهود
في سوق قينقاع فقال يا معشر اليهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش يوم بدر واسلموا قبل ان ينزل بكم ما نزل بهم فقد
عرفتم اني نبي مرسل تجدون ذلك في كتابكم فقالوا يا محمد لا يغرنك انك لقيت قوما اغمارا لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة
اما والله لو قاتلتنا لعرفت انا نحن الناس فانزل الله هذه الآية وقد صدق الله ذلك وصدق وعده بقتل بني قريظة واجلاء بني النضير
وفتح خيبر ووضع الجزية على من بقي منهم وغلب المشركين وهو من دلائل النبوة قد كان لكم آية دلالة معجزة على صدق محمد في
فئتين التقتا يوم بدر فئة تقاتل في سبيل الله وهم رسول الله واصحابه واخرى كافرة وهم مشركو مكة يرونهم
مثليهم يرى المشركون المسلمين مثلي عدد المشركين وكانوا قريبا الف او مثلي عدد المسلمين وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر وكان ذلك
بعدما قللهم في اعينهم حتى اجترءوا عليهم وتوجهوا اليهم فلما لاقوهم كثروا في اعينهم حتى غلبوا مددا من الله للمؤمنين او يرى
المؤمنون المشركين مثلي المؤمنين وكانوا ثلاثة امثالهم ليثبتوا لهم بالنصر الذي وعدهم الله في قوله وان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا
مائتين وقرئ بالتاء رأي العين رؤية ظاهرة معاينة والله يؤيد بنصره من يشاء كما ايد اهل بدر ان في ذلك التقليل والتكثير وغلبة القليل على الكثير لعبرة لاولي الابصار لعظة لذوي
البصاير زين للناس حب الشهوات المشتهيات سماها شهوات مبالغة وايماء الى انهم انهمكوا في محبتها حتى احبوا شهواتها كقوله اني احببت حب الخير من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة القنطار المال الكثير وقد مر في النساء المقنطرة
مأخوذة منه للتاكيد كقولهم الف مؤلفة والخيل المسومة المعلمة او المرعية والانعام الابل والبقر والغنم والحرث ذلك
متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب المرجع تحريض على استبدال ما عنده من اللذات الحقيقية الابدية بالشهوات المخدجة الفانية قل
اؤنبئكم بخير من ذلكم يريد به تقرير ان ثواب الله خير من مستلذات الدنيا للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار

خالدين فيها وازواج مطهرة مما يستقذر من النساء ورضوان من الله والله بصير بالعباد باعمالهم فيثيب المحسن ويعاقب المسيء او بصير
استحقاقهم فيها في الخلف والعبا شيء من النعم ما تلذ الناس في الدنيا والآخرة بلذة اكبر لهم من لذة النساء وهو قوله تعالى زين للناس
حب الشهوات من النساء والبنين الى آخر الآية ثم قال وان اهل الجنة ما يتلذذون بشيء من الجنة اشهى عندهم من النكاح لا طعام ولا
شراب قيل قد نبه بهذه الآية على مراتب نعمه فادناها متاع الدنيا واعلاها رضوان الله لقوله ورضوان من الله اكبر واوسطها الجنة
ونعيمها الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين
بالاسحار المصلين وقت السحر كذا الجمع من العلم وقال من استغفر سبعين مرة في وقت السحر فهو من اهل هذه الآية وفي التفسير والكشاف
من قال كل يوم اذا اوتر استغفر الله واتوب اليه سبعين مرة وهو قائم [illegible] حتى تمضي له سنة كتب الله عنده من المستغفرين بالاسحار
ووجبت له المغفرة من الله تم قيل تخصيص الاسحار لان الدعاء فيها اقرب الى الاجابة لان العبادة حينئذ اشق والنفس اصفى والروع
اجمع سيما للمتهجدين شهد الله انه لا اله الا هو بين وحدانيته لقوم بنصب الدلائل في كل شيء وتعرفه ذاته في كل نوع [illegible] والقوم بنصب الدلائل
الدالة عليها والقوم بانزال الآيات الناطقة بها والملائكة بالاقرار قائما بالقسط وفعلا للقوم وقولا للقوم واولوا العلم بالايمان والعيان
وانها شبه الظهور في الشهادة الانكشاف والكشف بشهادة الشاهد قائما بالقسط مقيما للعدل للعباد حال من الباقي من او المعلم
الانبياء والاوصياء وهم قيام بالقسط والقسط هو العدل لا اله الا هو تاكيد وتمهيد لقوله العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام
لا دين مرضي عند الله سوى الاسلام وهو التوحيد والتدرع بالشرع الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم العلم ان الاسلام قيل الايمان وعليه
ويتكلمون ولا كما عليه يتناهون وما اختلف الذين اوتوا الكتاب في الاسلام الا من بعد ما جاءهم العلم بانه حق بغيا بينهم حسدا وطلبا
للرياسة لا لشبهة فيه ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب وعيد لمن كفر منهم فان حاجوك في الدين وجادلوك فيه بعد ما اقمت لهم
الحجج فقل اسلمت وجهي لله اخلصت نفسي وجملتي له لا اشرك فيها غيره قيل عبر عن النفس بالوجه لانه اشرف الاعضاء الظاهرة ومظهر القوى
والحواس ومن اتبعن واسلم من اتبعني وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين الذين لا كتاب لهم كمشركي العرب ءاسلمتم كما اسلمت لما وضحت
لكم الحجة ام انتم بعد على كفركم ونظيره قوله فهل انتم منتهون فان اسلموا فقد اهتدوا فقد نفعوا انفسهم بان اخرجوها من الضلال
وان تولوا فانما عليك البلاغ فلم يضروك اذ ما عليك الا ان تبلغ وقد بلغت والله بصير بالعباد وعد ووعيد ان الذين يكفرون بآيات
الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم هم اهل الكتاب الذين في عصره قتل اوائلهم
الانبياء ومتابعيهم من عباد بني اسرائيل وهم رضوا به وقصدوا قتل النبي والمؤمنين ولكن الله عصمهم وقد سبق مثله في سورة البقرة
وقرئ ويقاتلون الذين في الجمع عن النبي انه سئل اي الناس اشد عذابا يوم القيمة قال رجل قتل نبيا او رجلا امر بمعروف ونهى عن منكر ثم قرا
يقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس ثم قال يا ابا عبيدة قتلت بنو اسرائيل ثلثة واربعين نبيا من اول النهار في
ساعة واحدة فقام مائة رجل واثنا عشر رجلا من عباد بني اسرائيل فامروا من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا من آخر
النهار في ذلك اليوم وهو الذي ذكره الله تعالى اولئك الذين حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة اذ لم ينالوا بها المدح والثناء ولم يحقن دماؤهم واموالهم
ولم يستحقوا بها الاجر والثواب وما لهم من ناصرين يدفع عنهم العذاب الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب قيل يريد به احبار اليهود
اعطوا حظا وافرا من التورية او من جنس الكتب المنزلة يدعون الى كتاب الله وهو التورية ليحكم بينهم ثم قيل بعضهم نبوة نبينا وقيل ان رسول الله دخل
مدارسهم فدعاهم فقال له نعيم بن عمرو والحارث بن زيد على اي دين انت قال على ملة ابرهيم فقالا ان ابرهيم كان يهوديا فقال ان بيننا وبينكم التورية فابيا وقيل نزلت
في الرجم وقد اختلفوا فيه ولم نقتصر على ذكرها عند تفسير قوله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب

من سورة المائدة ثم يتولى فريق منهم استبعاد لتوليهم مع علمهم بان الرجوع الى كتاب الله واجب وهم معرضون من اتباع الحق في التولي
او الاعراض بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات بسبب تسهيلهم العقاب على انفسهم وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون
من ان النار لن تمسهم الا اياما قلائل او ان اباءهم الانبياء يشفعون لهم او انه تعالى وعد يعقوب ان لا يعذب اولاده الا تحلة
القسم يعني قوله تعالى وان منكم الا واردها فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه استعظام لما يحيق بهم في الآخرة وتكذيب لقولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودات اول راية ترفع يوم القيمة من رايات الكفار
راية اليهود فيفضحهم الله على رؤس الاشهاد ثم يامر بهم الى النار ووفيت كل نفس ما كسبت جزاء ما كسبت وهم لا يظلمون قل اللهم فيه عوض
من ياء والميم لا تجمعهما مالك الملك اي يملك جنس الملك يتصرف فيه تصرف الملاك فيما يملكونه تؤتي الملك تعطي ما تشاء من الملك من تشاء
وتنزع الملك ممن تشاء منه فالملك الاول عام والآخران خاصان بعضان من الكل وتعز من تشاء في الدنيا والدين وتذل من
تشاء بيدك الخير تؤتيه اولياءك على رغم من اعدائك انك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل اي تنقص من الليل
فتجعل ذلك النقصان زيادة في النهار وتنقص من النهار فتجعل ذلك النقصان زيادة في الليل وتخرج الحي من الميت المؤمن من الكافر
والميت من الحي الكافر من المؤمن كذا في الجمع عن الباقر والصادق وفي المجمع عن العسكري ان المؤمن اذا مات لم يكن ميتا وان الميت هو الكافر
فلولاية بما ذكر وترزق من تشاء بغير حساب بلا تقتير ولا مخافة نفاد لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء نهوا عن موالاتهم لقرابة او صداقة
جاهلية او نحوهما حتى لا يكون حبهم وبغضهم الا في الله وقد كرر ذلك في القرآن لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الآخر الآية والحب في الله والبغض في الله اصل كبير من اصول الايمان من دون المؤمنين المعنى ان لهم في موالاة المؤمنين
مندوحة من موالاة الكافرين فلا تؤثروهم عليهم ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء اي ليس من ولاية الله في شيء يعقل به منسلخ
من ولاية الله راسا وهذا لان مصادقة الصديق ومصادقة عدوه متنافيان كما قيل: تود عدوي ثم تزعم انني: صديقك ليس
الرأي منك بعازب: الا ان تتقوا منهم تقاة الا ان تخافوا من جهتهم خوفا امرا يجب ان يخاف منه وقرئ تقية منع من موالاتهم
ظاهرا وباطنا في الاوقات كلها الا وقت المخافة فان اظهار الموالاة حينئذ جائز بالمخالقة كما قيل كن وسطا وامش جانبا وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين
فعليك ان تستعمل التقية في دينك فان الله يقول لا يتخذ المؤمنون الآية قال واياك ثم اياك ان تتعرض للهلاك وان تترك التقية
التي امرتك بها فانك شائط بدمك ودماء اخوانك معرض لنعمك ونعمهم للزوال مذل لهم في ايدي اعداء دين الله وقد امرك الله باعزازهم
وفي العياشي عن الصادق قال رسول الله كان يقول لا ايمان لمن لا تقية له ويقول قال الله الا ان تتقوا منهم تقية وفي الكافي عنهم قال التقية ترس الله
بينه وبين خلقه وعن الباقر قال التقية في كل شيء يضطر اليه ابن آدم وقد احل الله له والاخبار في ذلك مما لا يحصى ويحذركم الله نفسه
والى الله المصير فلا تتعرضوا لسخطه بمخالفة احكامه وموالاة اعدائه وهذا تهديد عظيم ووعيد شديد قل ان تخفوا ما في صدوركم
من ولاية الكفار وغيرها او تبدوه يعلمه الله فلا يخفى عليه ويعلم ما في السموات وما في الارض فيعلم سركم وعلنكم والله على كل شيء قدير
فيقدر على عقوبتكم ان لم تنتهوا عما نهيتم عنه قيل الآية بيان لقوله ويحذركم الله نفسه فكانه قال ويحذركم نفسه لانها متصفة
بعلم ذاتي محيط بالمعلومات كلها وقدرة ذاتية تعم المقدورات باسرها فلا تجسروا على عصيانه اذ ما من معصية الا وهو مطلع عليها
قادر على العقاب بها يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا يوم ظرف
لتود اي تتمنى كل نفس يوم تجد صحائف اعمالها او جزاء اعمالها من الخير والشر حاضرة لو ان بينها وبين ذلك اليوم وهوله امدا بعيدا
او لمضمر نحو اذكر وتود حال من الضمير في عملت من سوء او خبر لما عملت من سوء وتجد مقصور على ما عملت من خير ويحذركم الله

تفسير كرّر التأكيد والتذكير والله رؤف بالعباد اشارة الى انه تعالى انما نهاهم وحذرهم رأفة بهم ومراعاة لصلاحهم وانه لذو
مغفرة وذو عقاب يرجى رحمته ويخشى عذابه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام هل الدين
الا الحب ثم تلا هذه الاية اقول المحبة من العبد ميل النفس الى الشيء لكمال ادركته فيه بحيث يحملها على ما يقربها اليه ومن الله
رضاه عن العبد وكشف الحجاب عن قلبه والعبد اذا علم ان الكمال الحقيقي ليس الا لله وان كل ما يراه كمالا من نفسه او غيره فهو من الله
وبالله والى الله لم يكن حبه الا لله وفي الله وذلك يقتضي ارادة طاعته والرغبة فيما يقربه اليه فلذلك فسر المحبة بارادة الطاعة والعبادة
والاجتهاد البليغ في اتباع من كان وسيلة الى معرفة الله ومحبته ممن كان عارفا بالله محبا اياه محبوبا له فان من هذه صفاته
انما نال هذه الصفات بالطاعة على الوجه المخصوص وهو رسول الله صلى الله عليه وآله ومن يحذو حذوه فمن احب الله لا بد له من اتباع الرسول في
عبادته وسيرته واخلاقه واحواله حتى يحبه الله فان بذلك يحصل التقرب الى الله وبالتقرب يحصل محبة الله تعالى اياه كما قال الله تعالى وان العبد
ليتقرب الي بالنوافل حتى احبه وايضا لما كان الرسول حبيب الله فكل من يدعي محبة الله لزمه محبة الرسول لان محب المحبوب محب ومحبة الرسول
انما تكون بمتابعته وسلوك سبيله قولا وعملا وخلقا وحالا وسيرة وعقيدة ولا يتمشى دعوى محبة الله الا بهذا فانه قطب المحبة و
مظهرها فمن لم يكن له من متابعته نصيب لم يكن له من المحبة نصيب ومن تابعه حق المتابعة ناسب باطنه وسره وقلبه ونفسه باطن
الرسول وسره وقلبه ونفسه وهو مظهر محبة الله فلزم بهذه المناسبة ان يكون لهذا التابع قسط من محبة الله بقدر نصيبه من المتابعة
فيلقي الله محبته عليه ويسري من باطن روح الرسول نور تلك المحبة اليه فيكون محبوبا لله محبا له ومن لم يتابعه خالف باطنه باطن الرسول
فبعد عن وصف المحبوبية وزال المحبة عن قلبه اسرع ما يكون اذ لو لم يحبه الله لم يكن … حكم الرسول من امر بمتابعة الرسول ومحبته
اتباع عترته عليهم السلام الائمة الاوصياء عليهم السلام في الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث ومن سره ان يعلم ان الله يحبه فليعمل بطاعة الله وليتبعنا الم يسمع قول الله
عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله لا يطيع الله عبد ابدا الا ادخل الله عليه في طاعته اتباعنا
ولا والله لا يتبعنا عبد ابدا الا احبه الله ولا والله لا يدع احد اتباعنا ابدا الا ابغضنا ولا والله لا يبغضنا احد ابدا الا عصى الله ومن مات
عاصيا لله اخزاه الله وكبه على وجهه في النار ويغفر لكم ذنوبكم بالتجاوز عما فرط منكم والله غفور رحيم لمن تحبب اليه بطاعته واتباع نبيه ع
من اهل بيته … في المجمع نزلت لما قالت اليهود نحن ابناء الله واحباؤه وقيل نزلت في وفد نجران لما قالوا انما نعبد المسيح حبا لله وقيل
في اقوام زعموا على عهده صلى الله عليه وآله انهم يحبون الله فامروا ان يجعلوا لقولهم تصديقا من العمل قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا يحتمل المضي والمضارع
بمعنى فان تتولوا فان الله لا يحب الكافرين لا يرضى عنهم ولا يثني عليهم قيل انما لم يقل لا يحبهم لقصد العموم والدلالة على ان التولي كفر
وانه بهذه الحيثية ينفي محبة الله تعالى وان محبته مخصوصة بالمؤمنين ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين بالرسالة
والخصائص الروحانية والفضائل الجسمانية ولذلك قووا على ما لم يقو عليه غيرهم لما اوجب طاعة الرسل وبين انها الجالبة لمحبة الله عقب ذلك
ببيان مناقبهم تحريضا عليها وبه استدل على فضلهم على الملائكة وآل ابراهيم اسمعيل واسحق واولادهما وآل عمران موسى وهرون ابنا
عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب او عيسى وامه مريم بنت عمران بن ماثان … بسبعة وعشرين ابا الى يهوذا بن
يعقوب وبين العمرانين الف وثمانمائة سنة كذا قيل اقول وقد دخل في آل ابراهيم نبينا واهل بيته عليهم السلام العياشي عن الباقر عليه السلام انه تلا هذه الاية فقال نحن منهم
ونحن بقية تلك العترة وفي المجالس عن الصادق عليه السلام قال قال محمد بن اشعث بن قيس الكندي … رسول الله
ليت شعري … فتلا هذه الاية ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض الاية ثم قال … آل محمد من
آل ابراهيم وان العترة الهادية لمن آل محمد وفي العيون في حديث الفرق بين العترة والامة فقال المأمون هل فضل الله العترة على سائر الناس فقال ابو الحسن

يحتمل ع
الكافرين

٣٥٤

ان الله تعالى ابان فضل العترة على سائر الناس في محكم كتابه فقال له المأمون اين ذلك من كتاب الله فقال له الرضا عليه السلام في قوله تعالى ان الله اصطفى آدم
ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين وفي القمي قال العالم نزل وآل ابراهيم وآل عمران وآل محمد على العالمين فاسقطوا آل محمد من الكتاب وفي
العياشي عن الصادق عليه السلام قال وآل محمد كانت فمحوها وفي رواية اخرى قال هو آل ابراهيم وآل محمد على العالمين فوضعوا اسما مكان اسم وفي
المجمع في قراءة اهل البيت عليهم السلام وآل محمد على العالمين وقالوا ايضا ان آل ابراهيم هم آل محمد الذين هم اهله ويجب ان يكون الذين اصطفاهم
الله تعالى مطهرين معصومين منزهين عن القبائح لانه سبحانه لا يختار ولا يصطفي الا من كان كذلك انتهى كلامه اقول وعلى هذه
القراءة يكون من قبيل عطف الخاص على العام كعطف آل عمران … على ابراهيم وفي المعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن معنى آل محمد
فقال آل محمد من حرم الله عز وجل على محمد نكاحه … ان آل محمد ذريته واهل بيته الائمة الاوصياء وعترته اصحاب العباء وامته المؤمنون
الذين صدقوا بما جاء به من عند الله المتمسكون بالثقلين الذين امروا بالتمسك بهما كتاب الله وعترته اهل بيته الذين اذهب الله
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وهما الخليفتان على الامة بعده صلى الله عليه وآله ذرية بعضها من بعض الذرية تقع على الواحد والجمع يعني انهم ذرية واحدة
متسلسلة بعضها متشعبة من بعض وفي المجمع عن الباقر عليه السلام الذين اصطفاهم الله بعضهم من نسل بعض والعياشي عنه انه قيل له ما الحجة في كتاب
الله ان آل محمد هم اهل بيته قال قول الله ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل محمد هكذا انزلت على العالمين ذرية بعضها من بعض
والله سميع عليم قال ولا تكون الذرية من القوم الا نسلهم من اصلابهم والله سميع لاقوال الناس عليم باعمالهم فيصطفي من كان مستقيم
القول والعمل اذ قالت واذكر اذ قالت وسميع بقول امرأة عمران عليم بنيتها اذ قالت امرأة عمران هي امرأة عمران بن ماثان ام مريم البتول
جدة عيسى بنت فاقوذ والمشهور ان اسمها حنة كما يأتي عن العم … امها مريم ناسمها مرثا وهي وهيبة
بالعربية رب اني نذرت لك ما في بطني محررا معتقا للخدمة مخلصا لبيت المقدس لا اشغله بشيء فتقبل مني ما نذرته انك انت السميع لقولي
العليم بنيتي فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت اعتراض وهو في الشواذ وليس الذكر كالانثى من تتمة كلام امرأة
عمران … بما وضعت على … تسلية لنفسها اي ولعل الله فيه سرا والانثى كان خيرا وردها في المجمع عن … الكافي …
قال ان الله اوحى الى عمران اني واهب لك ذكرا سويا مباركا يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله وجاعله رسولا الى بني اسرائيل
فحدث عمران امرأته حنة بذلك وهي ام مريم فلما حملت بها كان حملها عند نفسها غلاما فلما وضعتها قالت رب
اني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى لا يكون البنت رسولا يقول الله تعالى والله اعلم بما وضعت فلما وهب الله لمريم عيسى كان هو الذي بشر به
عمران ووعده اياه فاذا قلنا في الرجل منا شيئا وكان في ولده او ولد ولده فلا تنكروا ذلك والعياشي عن الباقر عليه السلام ما يقرب منه وعن العم ان
المحرر يكون في الكنيسة لا يخرج منها فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى ان الانثى تحيض فتخرج من المسجد والمحرر لا يخرج من
المسجد ومن احدهما عليهما السلام نذرت ما في بطنها للكنيسة ان يخدم العباد وليس الذكر كالانثى في الخدمة قال فشبت وكانت تخدمهم و
تناولهم حتى بلغت فامر زكريا ان تتخذ لها حجابا دون العباد واني سميتها مريم انما قالت ذلك تقربا الى الله وطلبا لان يعصمها ويصلحها حتى
يكون فعلها مطابقا لاسمها فان مريم في لغتهم بمعنى العابدة واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم احفظها من الشيطان المطرود واصل الرجم
الرمي بالحجارة وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مسه الا مريم وابنها قيل معناه ان
الشيطان يطمع في اغواء كل مولود بحيث يتأثر منه الا مريم وابنها فان الله عصمهما ببركة هذه الاستعاذة فتقبلها ربها فرضي بها
في النذر مكان الذكر بقبول حسن بوجه حسن يقبل به النذائر وهو اقامتها مقام الذكر وتسلمها عقيب ولادتها قبل ان تكبر وتصلح للسدانة
روي ان حنة لما ولدتها لفتها في خرقة وحملتها الى المسجد ووضعتها عند الاحبار وقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها كانت بنت امامهم

حال او بدل من الاثنين او منهما … فافهم

الرجيم

استهل الصبي رفع الصوت بالبكاء ق

سدنة … وسدانة خدام الكعبة او بيت الصنم ق

يتنافسون فيه ترغيب وتنافس فيه رغبت … كتاب في … ق

طفى فوق الماء وطفل ملا ق

القلم السهم يجال بين القوم في القمار ق

الزوج البعل والزوجة ق

صح

قيل يحتمل ان يراد بالرزق ما هو حاصل من المعارف والعلوم والحقائق والحكم الفائضة من عند الله تعالى اذ الاختصاص بالعندية يليق على كونها شيئا من الارزاق البدنية تدبر

وصاحب قربانهم فان بني ماثان كانت رؤوس بني اسرائيل وملوكهم فقال زكريا انا احق بها عندي خالتها فابوا الا القرعة وكانوا سبعة
وعشرين فانطلقوا الى نهر فالقوا فيه اقلامهم فطفا قلم زكريا ورسبت اقلامهم فتكفلها اقول وفي رواية اصحابنا ان زوج زكريا
كانت اختها لا خالتها رواه القمي والعياشي عن الباقر ويأتي من تفسير الامام ايضا ما يدل عليه وانبتها نباتا حسنا مجاز عن تربيتها بما
يصلحها في جميع احوالها وكفلها زكريا وقرئ بالتشديد اي الله زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب اي الغرفة التي بنيت لها او المسجد او اشرف
مواضعه ومقدمها سمي به لانه محل محاربة الشيطان كانها وضعت في اشرف موضع من بيت المقدس وجد عندها رزقا جواب كلما روي
انه كان لا يدخل عليها غيره واذا خرج اغلق عليها سبعة ابواب وكان يجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وبالعكس اقول ويأتي مثله في رواية
ايضا قال يا مريم انى لك هذا من اين لك هذا الرزق الاتي في غير اوانه والابواب مغلقة عليك قالت هو من عند الله فلا تستبعد ان الله يرزق
من يشاء بغير حساب العياشي عن الباقر قال ان فاطمة ضمنت لعلي عمل البيت والعجين والخبز وقم البيت وضمن لها علي ما كان
خلف الباب نقل الحطب وان يجيء بالطعام فقال لها يوما يا فاطمة هل عندك شيء قالت لا والذي عظم حقك ما كان عندنا منذ ثلث
الا شيء نقريك به قال افلا اخبرتني قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله نهاني ان اسألك شيئا فقال لا تسألي ابن عمك شيئا ان جاءك بشيء عفوا والا فلا تسأليه
قال فخرج عليه السلام فلقي رجلا فاستقرض منه دينارا ثم اقبل به وقد امسى فلقي مقداد بن الاسود فقال للمقداد ما اخرجك في هذه الساعة قال الجوع
والذي عظم حقك يا امير المؤمنين قال فهو اخرجني وقد استقرضت دينارا وساواتك به فدفعه اليه فاقبل فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا
وفاطمة تصلي وبينهما شيء مغطى فلما فرغت احضرت ذلك فاذا جفنة من خبز ولحم قال يا فاطمة انى لك هذا قالت هو من عند الله
ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال رسول الله الا احدثك بمثلك ومثلها قال بلى قال مثل زكريا اذا دخل على مريم المحراب فوجد
عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فاكلوا منها شهرا وهي الجفنة التي يأكل منها القائم
وهي عندنا وفي الكافي ما في معناه وهذا الخبر بعينه مروي من طريق العامة بعبارات اخر رواه الزمخشري والبيضاوي وغيرهما في تفاسيرهم هنالك في ذلك
المكان والوقت دعا زكريا ربه لما رأى كرامة مريم ومنزلتها عند الله العياشي عن الباقر انه كان اجمل الناس وكانت تصلي فيضيء المحراب لنورها فدخل
عليها زكريا فاذا عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء فقال انى لك هذا قالت هو من عند الله هنالك دعا زكريا ربه وفي تفسير الامام
في سورة البقرة ان زكريا قال في نفسه ان الذي يقدر ان يأتي مريم بفاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء لقادر ان يهب لي ولدا وان كنت شيخا
وكانت امرأتي عاقرا فعند ذلك دعا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة ولدا مباركا كما وهبت لحنة قيل كانت حنة وايشاع بنت عمران بن ماثان
اختين حنة ام مريم وايشاع ام يحيى فرغبت ان يكون له ولد منها مثل ولد اختها حنة في الكرامة على الله انك سميع الدعاء مجيبه فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله
يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله يعني بعيسى كما يأتي من قريب وسيدا يسود قومه ويفوقهم وكان فايقا للناس كلهم في انه ما هم بمعصية
وفي تفسير الامام يعني رئيسا في طاعة الله على اهل طاعته وحصورا مبالغا في حصر النفس عن الشهوات والملاهي روي انه مر في صباه
بصبيان فدعوه الى اللعب فقال ما للعب خلقت وعن القمي هو الذي لا يأتي النساء ويأتي ذكر الولد ونبينه في سورة مريم ان شاء الله
ونبيا من الصالحين كائنا من عدادهم او ناشئا منهم وفي تفسير الامام عند قوله تعالى واستشهدوا شهيدين من رجالكم ما الحق الله
صبيانا برجال كاملي العقول الا هؤلاء الاربعة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا والحسن والحسين ثم ذكر قصتهم ثم قال وكان اول تصديق
يحيى بعيسى ان زكريا كان لا يصعد الى مريم في تلك الصومعة غيره يصعد اليها بسلم فاذا نزل اقفل عليها ثم فتح لها من فوق الباب كوة
صغيرة يدخل عليها منها الريح فلما وجد مريم وقد حبلت ساءه ذلك وقال في نفسه ما كان يصعد الى هذه احد غيري وقد حبلت وكان
افتضح في بني اسرائيل لا يشكون انى احبلتها فجاء الى امرأته وقال لها ذلك فقالت يا زكريا لا تخف فان الله لن يضيع بك الا خيرا وائتني بمريم

انظر اليها واسألها عن حالها فجاء بها زكريا الى امرأته فكفى الله مريم مؤنة الجواب من السؤال ولما دخلت الى اختها وهي الكبرى ومريم الصغرى
لم تقم اليها امرأة زكريا فاذن الله ليحيى وهو في بطن امه فنخس بيده في بطنها وازعجها ونادى امه تدخل اليك سيدة نساء العالمين
مشتملة على سيد رجال العالمين فلا تقومين اليها فانزعجت وقامت اليها وسجد يحيى وهو في بطن امه لعيسى بن مريم فذلك كان اول
تصديقه فذلك قوله تعالى مصدقا بكلمة من الله وفي الحسن والحسين انهما سيدا شباب اهل الجنة الا ما كان من ابني الخالة عيسى ويحيى قال رب
انى يكون لي غلام استبعاد عادة او استفهام وقد بلغني الكبر ادركني الشيخ واضعفني وامرأتي عاقر لا تلد من العقر وهو القطع
قال كذلك الله يفعل ما يشاء من خلق الولد من الشيخ الفاني والعجوز العاقر يفعل ما يشاء من العجائب الخارقة للعادة قال رب اجعل لي آية علامة
اعرف بها الحمل لاستقبله بالشكر قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلثة ايام ان لا تقدر على تكليم الناس ثلثا قيل وانما حبس لسانه عن
مكالمتهم خاصة ليخلص المدة لذكر الله وشكره قضاء لحق النعمة وكانه قال آيتك ان يحبس لسانك الا عن الشكر العياشي عن الصادق قال
زكريا لما دعا ربه ان يهب له ولدا فنادته الملائكة بما نادته به احب ان يعلم ان ذلك الصوت من الله فاوحى اليه ان آية ذلك ان يمسك
لسانه عن الكلام ثلثة ايام فلما امسك لسانه ولم يتكلم علم انه لا يقدر على ذلك الا الله وذلك قوله تعالى رب اجعل لي آية الا رمزا اشارة العياشي عن
الصادق يومي براسه والرمز حركة كيلا يمتنع من نفاذ ايام العجز عن تكلم الناس وهو كان لما قبله من الغرض وسبح بالعشي من الزوال الى الغروب
والابكار من طلوع الفجر الى الضحى واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين كلموها شفاها الا انها كانت محدثة
غير نبية وجيد توجيهها قيل الاصطفاء الاول تقبلها من امها ولم يقبل قبلها انثى وتفريغها للعبادة واغناؤها برزق الجنة
عن الكسب وتطهيرها عما يستقذر من النساء والثاني هدايتها وارسال الملائكة اليها وتخصيصها بالكرامات السنية كالولد من غير اب
وتبرئتها مما قذفته اليهود بانطاق الطفل وجعلها وابنها آية للعالمين وفي المجمع عن الباقر معنى الآية اصطفاك من ذرية الانبياء
وطهرك من السفاح واصطفاك لولادة عيسى من غير فحل يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين في جماعتهم وكوني في عدادهم
امرت بالصلوة بذكر اركانها القرآن اما هو لكيفية الركوع والسجود ويجوز ان تكون واو لا تقتضي الترتيب او لانه وقع فيه التقديم والتاخير من القرآن وفي العلل عن الصادق قال انما سميت
فاطمة محدثة لان الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران فتقول يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك
على نساء العالمين يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين فتحدثهم ويحدثونها فقالت لهم ذات ليلة اليست المفضلة على
نساء العالمين مريم بنت عمران فقالوا ان مريم كانت سيدة نساء عالمها وان الله عز وجل جعلك سيدة نساء عالمك وعالمها وسيدة نساء الاولين
والآخرين ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم العياشي عن الباقر يقرعون بها حين
ايتمت من ابيها وما كنت لديهم اذ يختصمون تنافسا في كفالتها اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح قيل اصله
بالعبرية مشيحا ومعناه المبارك عيسى بن مريم قيل هو معرب ايشوع وجيها في الدنيا والآخرة وجيها في الدنيا بالنبوة والرياسة وفي الآخرة
بالشفاعة وعلو الرتبة ومن المقربين من الله برفعه الى السماء وصحبة الملائكة وعلو درجته في الجنة ويكلم الناس كلام الانبياء في المهد
حال كونه طفلا وكهلا من غير تفاوت قيل فيه دليل على نزوله لانه رفع قبل ان يكتهل ومن الصالحين قيل ذكر احواله المختلفة المتنافية
ارشادا الى انه بمعزل عن الالوهية قالت رب انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون
كما يقدر ان يخلق الاشياء مدرجا باسباب ومواد يقدر ان يخلقها دفعة من غير ذلك ويعلمه الكتاب الكتبة وعن ابن عباس انه الكتب المنزلة والحكمة
والتوراة والانجيل خصهما بالذكر لفضلهما ورسولا الى بني اسرائيل ويأتي ذكر رسولا عن الباقر انه ارسل الى بني اسرائيل خاصة وكانت نبوته
ببيت المقدس انى قد جئتكم بآية من ربكم حجة شاهدة على صحة نبوتي انى اخلق لكم قدرت واصور شيئا من الطين كهيئة الطير مثل صورته فانفخ فيه

فيكون طيرا حيا طيارا باذن الله نبه به على ان احياءه من الله لا منه وابرئ الاكمه الاعمى والابرص واحيي الموتى باذن الله دفعا
لوهم الالوهية فان الاحياء ليس من جنس الافعال البشرية وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم بالمغيبات من احوالكم التي لا تشكون
فيها ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين موفقين غير معاندين القمي عن الباقر عليه السلام ان عيسى كان يقول لبني اسرائيل اني رسول الله
اليكم واني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص والاكمه هو الاعمى قالوا ما نرى الذي
تصنع الا سحرا فارنا اية نعلم انك صادق قال ارايتكم ان اخبرتكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم يقول بما اكلتم في بيوتكم قبل ان
تخرجوا وما ادخرتم بالليل تعلمون اني صادق قالوا نعم فكان يقول انت اكلت كذا وكذا وشربت كذا وكذا ورفعت كذا وكذا فمنهم
من يقبل منه فيؤمن ومنهم من يكفر وكان لهم في ذلك اية ان كانوا مؤمنين وفي العياشي عنه عليه السلام قال مكث عيسى حتى بلغ سبع سنين
او ثمان سنين فجعل يخبرهم بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم فاقام بين اظهرهم يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويعلمهم التورية
وانزل الله عليه الانجيل لما اراد الله عليهم حجة وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال ان ... عيسى سالوه ان يحيي لهم ميتا فاتى بهم الى قبر سام بن نوح فقال
له قم باذن الله يا سام بن نوح قال فانشق القبر ثم اعاد الكلام فخرج سام بن نوح فقال له عيسى ايهما احب اليك تبقى او تعود
فقال يا روح الله بل اعود اني لاجد حرقة الموت او قال لذعة الموت في جوفي الى يومي هذا وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل هل كان عيسى
ابن مريم احيا احدا بعد موته حتى كان له اكل ورزق ومدة وولد فقال نعم انه كان له صديق مواخ له في الله تعالى وكان عيسى يمر به
فينزل عليه وان عيسى غاب عنه حينا ثم مر به ليسلم عليه فخرجت اليه امه فسالها عنه فقالت مات يا رسول الله فقال افتحبين ان تريه قالت نعم
فقال لها فاذا كان غدا فاتيتك حتى احييه لك باذن الله تعالى فلما كان من الغد اتاها فقال انطلقي معي الى قبره فانطلقا حتى اتيا قبره فوقف
عليه عيسى ثم دعا الله فانفرج القبر وخرج ابنها حيا فلما راته امه وراها بكيا فرحمهما عيسى فقال له عيسى اتحب ان تبقى مع امك في الدنيا
فقال يا نبي الله باكل ورزق ومدة ام بغير اكل ولا رزق ولا مدة فقال له عيسى بل باكل ورزق ومدة تعمر عشرين سنة وتزوج ويولد
لك قال نعم اذا قال فدفعه عيسى الى امه فعاش عشرين سنة وولد له اقول ويقرب منه ما روي عن نبينا من امثال ما صدر عن عيسى عليه السلام واكثر
منها واعجب كما رواه في الاحتجاج عن الحسين بن علي عليه السلام وفي التوحيد عن الرضا عليه السلام في حديث انه اجتمعت قريش الى رسول الله فسالوه ان يحيي
لهم موتاهم فوجه معهم علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له اذهب الى الجبانة فناد باسماء هؤلاء الرهط الذين يسالون عنهم باعلا صوتك يا فلان ويا فلان
ويا فلان يقول لكم محمد قوموا باذن الله تعالى فقاموا ينفضون التراب عن رؤسهم واقبلت قريش تسالهم عن امورهم ثم اخبروهم
ان محمدا قد بعث نبيا وقالوا وددنا انا ادركناه فنؤمن به قال ولقد ابرأ الاكمه والابرص والمجانين وكلمه البهائم والطير والجن
والشياطين ومصدقا لما بين يدي من التورية ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم في شريعة موسى كالشحوم والثروب والسمك ولحوم
الابل والعمل بالسبت كذا قيل وفي العياشي عن الصادق عليه السلام قال كان بين داود وعيسى اربعمائة سنة وكان شريعة عيسى انه بعث بالتوحيد
والاخلاص وبما اوصى به نوح وابرهيم وموسى وانزل عليه الانجيل واخذ عليه الميثاق الذي اخذ على النبيين وشرع له في الكتاب اقام
الصلوة مع الدين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتحريم الحرام وتحليل الحلال وانزل عليه في الانجيل مواعظ وامثال وحدود ليس
فيها قصاص ولا احكام حدود ولا فرض مواريث وانزل عليه تخفيف ما كان على موسى في التورية وهو قول الله تعالى الذي قال عيسى ابن مريم
لبني اسرائيل ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم وامر عيسى من معه ممن اتبعه من المؤمنين ان يؤمنوا بشريعة التورية والانجيل
اقول نسخ بعض احكام التورية لا ينافي تصديقه كما لا يعود نسخ القران بعضه ببعض عليه بتناقض وتكاذب لان النسخ في الحقيقة
بيان لانتهاء مدة الحكم وتخصيص في الازمان وجئتكم باية من ربكم لعله كرر هذا القول لان الاول كان تمهيد الحجة والثاني تقريبا

الحكم

الحكم ولهذا رتب عليه ما بعده بالفاء وقيل بل المراد قد جئتكم بحجة اخرى شاهدة على صحة نبوتي وهي قولي ان الله ربي وربكم
فانه دعوة الحق المجمع عليها بين الرسل الفارق بين النبي والساحر وما بينهما اعتراض فاتقوا الله واطيعون فاتقوا الله في المخالفة
واطيعون فيما ادعوكم اليه ان الله ربي وربكم اشارة الى استكمال القوة النظرية بالاعتقاد الحق الذي غايته التوحيد فاعبدوه اشارة الى
استكمال العمل بملازمة الطاعة التي هي الاتيان بالاوامر والانتهاء عن المناهي هذا صراط مستقيم اي الجمع بين الامرين هو الطريق
المشهود له بالاستقامة فلما احس عيسى منهم الكفر لما سمع وراى انهم يكفرون كذا رواه القمي عن الباقر عليه السلام قال من انصاري
الى الله من اعواني في سبيله قال الحواريون حواري الرجل خالصته من الحور وهو البياض الخالص في العيون عن الرضا عليه السلام انه سئل لم سمي
الحواريون الحواريين قال اما عند الناس فانهم سموا حواريين لانهم كانوا قصارين يخلصون الثياب من الوسخ بالغسل وهو
اسم مشتق من الخبز الحوار واما عندنا فسمي الحواريون حواريين لانهم كانوا مخلصين في انفسهم ومخلصين غيرهم من اوساخ
الذنوب بالوعظ والتذكير وفي التوحيد عنه عليه السلام كانوا اثني عشر رجلا وكان افضلهم واعلمهم لوقا نحن انصار الله انصار دينه امنا
بالله واشهد بانا مسلمون لتكون شهيدا لنا عند الله يوم القيمة حين يشهد الرسل لقومهم وعليهم ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول
فاكتبنا مع الشاهدين بوحدانيتك او مع الشاهدين على الناس ولهم ومكروا اي الذين احس عيسى منهم الكفر من اليهود بان
وكلوا عليه من يقتله غيلة ومكر الله حين دفع عيسى عليه السلام والقى شبهه على من قصد اغتياله حتى قتل بدلا عنه كما رواه العامة ومضى
عن تفسير الامام ايضا في سورة البقرة او على احد من خواصه ليكون معه في درجته كما ذكره القمي ويأتي عن قريب والمكر من حيث انه
في الاصل حيلة يجلب بها غيره الى مضرة لا يسند الى الله تعالى الا على سبيل المقابلة والازدواج او بمعنى المجازاة كما مر في الرد والله
خير الماكرين اقواهم مكرا وانفذهم كيدا واقدرهم على العقاب من حيث لا يحتسب المعاقب اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك مستوفي اجلك ومؤخرك
الى اجلك المسمى عاصما اياك من قتلهم او قابضك من الارض من توفيت مالي او مميتك عن الشهوات العائقة عن العروج الى عالم الملكوت
ورافعك الي الى محل كرامتي ومقر ملائكتي ومطهرك من الذين كفروا من سوء جوارهم وجاعل الذين اتبعوك من المسلمين والنصارى
فوق الذين كفروا من الذين جحدوا نبوته من اليهود والمكذبين الى يوم القيمة يغلبونهم بالحجة والسيف ثم الي مرجعكم جميعا فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون
من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم
اجورهم تفسير الحكم وتفصيل ... لا يحب الظالمين ذلك نتلوه عليك من الايات والذكر الحكيم في حديث بعث الله عيسى بن مريم واستودعه النور والعلم
والحكم وجميع علوم الانبياء قبله وزاده الانجيل وبعثه الى بيت المقدس الى بني اسرائيل يدعوهم الى كتابه وحكمته والى الايمان بالله ورسوله
فابى اكثرهم الا طغيانا وكفرا فلما لم يؤمنوا دعا ربه وعزم عليه فمسخ منهم شياطين ليريهم اية فيعتبروا فلم يزدهم ذلك الا طغيانا وكفرا
فاتى بيت المقدس فمكث يدعوهم ويرغبهم فيما عند الله ثلث وثلثين سنة حتى طلبته اليهود وادعت انها عذبته ودفنته في الارض حيا
وادعى بعضهم انهم قتلوه وصلبوه وما كان الله ليجعل لهم سلطانا عليه وانما شبه لهم وما قدروا على عذابه ودفنه ولا على قتله وصلبه
لانهم لو قدروا على ذلك لكان تكذيبا لقوله ولكن رفعه الله بعد ان توفاه والقمي عن الباقر عليه السلام قال ان عيسى وعد اصحابه ليلة رفعه
الله اليه فاجتمعوا اليه عند المساء وهم اثنا عشر رجلا فادخلهم بيتا ثم خرج عليهم من عين في زاوية البيت وهو ينفض راسه من الماء
فقال ان الله اوحى الي انه رافعي اليه الساعة ومطهرني من اليهود فايكم يلقى عليه شبحي فيقتل ويصلب ويكون معي في درجتي فقال شاب منهم انا يا روح
الله قال فانت هو ذا فقال لهم عيسى اما ان منكم من يكفر بي قبل ان يصبح اثنتي عشرة كفرة فقال له رجل منهم انا هو يا نبي الله فقال عيسى
اتحس بذلك في نفسك فلتكن هو ثم قال لهم عيسى اما انكم ستفترقون بعدي على ثلث فرق فرقتين مفتريتين على الله في النار وفرقة تتبع

ثم يعود ساعة على القوم الجنة ثم رفع الله عيسى ليلا من زاوية البيت وهم ينظرون اليه ثم قال ان اليهود جاءت في طلب عيسى من ليلتهم
الرجل الذي قال له عيسى ان منكم لمن يكفر بي قبل ان يصبح اثنتي عشرة كفرة واخذوا الشاب الذي القي عليه الشبه فقتل وصلب
الذي قال له عيسى يكفر قبل ان يصبح اثنتي عشرة كفرة ذلك اشارة الى ما سبق من نبإ عيسى وغيره نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم
المشتمل على الحكم او المحكم الممنوع من تطرق الخلل اليه يريد به القرآن او اللوح المحفوظ ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم اي شأنه الغريب كشأن
آدم خلقه من تراب جملة مفسرة للتمثيل مبينة لما له الشبه وهو انه خلق بلا اب كما خلق آدم من التراب بلا اب وام شبه حاله بما هو اغرب افحاما
للخصم وقطعا لمواد الشبهة والمعنى خلق قالبه من التراب ثم قال له كن اي انشأه بشرا كقوله ثم انشأناه خلقا آخر او قدر تكوينه من التراب ثم
كونه فيكون اي فكان في الحال الحق من ربك خبر محذوف اي هو الحق فلا تكن من الممترين فمن حاجك من النصارى فيه في عيسى من بعد ما جاءك من العلم
من البينات الموجبة للعلم فقل تعالوا هلموا بالرأي والعزم ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم اي يدع كل منا ومنكم
نفسه واعزة اهله والصقهم بقلبه الى المباهلة ويحمل عليها وانما قدمهم على النفس لان الرجل يخاطر بنفسه لهم ويحارب دونهم ثم نبتهل اي نتباهل
بان يلعن الكاذب منا والبهلة بالضم والفتح اللعنة واصله الترك من قولهم بهلت الناقة اذا تركتها بلا صرار فنجعل لعنة الله على الكاذبين
عطف فيه بيان روي انهم لما دعوا الى المباهلة قالوا حتى ننظر فلما تخالوا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم ما ترى فقال والله لقد عرفتم نبوته
ولقد جاءكم بالفصل في امر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فان ابيتم الا الف دينكم فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتى رسول الله
وقد غدا محتضنا الحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول اذا دعوت فامنوا فقال اسقفهم يا معشر النصارى
اني لارى وجوها لو سألوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تباهلوا فتهلكوا فاذعنوا لرسول الله وبذلوا له الجزية الفي حلة حمراء
وثلثين درعا من حديد فقال ع والذي نفسي بيده لو تباهلوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستأصل الله نجران
واهله حتى الطير على الشجر كذا رواه العامة وهو دليل على نبوته وفضل من اتى بهم من اهل بيته وشرفهم شرفا لا يسبقهم اليه خلق اذ جعل نفس علي كنفسه
وفي العيون عن الكاظم انه لم يدع احد انه ادخل النبي تحت الكساء عند المباهلة للنصارى الا علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين فكان
تأويل قوله عز وجل ابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وانفسنا علي بن ابي طالب ع وفي القمي عن الصادق ان نصارى نجران لما وفدوا على رسول الله ص وكان سيدهم
الاهتم والعاقب والسيد وحضرت صلواتهم فاقبلوا يضربون بالناقوس وصلوا فقال اصحاب رسول الله يا رسول الله هذا في مسجدك فقال دعوهم
فلما فرغوا دنوا من رسول الله فقالوا الى ما تدعو فقال الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله وان عيسى عبد مخلوق يأكل ويشرب ويحدث
قالوا فمن ابوه فنزل الوحي على رسول الله ص فقال قل لهم ما تقولون في آدم كان عبدا مخلوقا يأكل ويشرب ويحدث وينكح فسألهم
النبي فقالوا نعم فقال فمن ابوه فبهتوا فانزل الله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب الآية وقوله فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك
من العلم الى قوله فنجعل لعنة الله على الكاذبين فقال رسول الله ص فباهلوني فان كنت صادقا انزلت اللعنة عليكم وان كنت كاذبا انزلت علي
فقالوا انصفت فتواعدوا للمباهلة فلما رجعوا الى منازلهم قال رؤساؤهم السيد والعاقب والاهتم ان باهلنا بقومه باهلناه فانه
ليس نبيا وان باهلنا باهل بيته خاصة فلا نباهله فانه لا يقدم الى اهل بيته الا وهو صادق فلما اصبحوا جاؤوا الى رسول الله ص ومعه امير المؤمنين
وفاطمة والحسن والحسين ع فقال النصارى من هؤلاء فقيل لهم ان هذا ابن عمه ووصيه وختنه علي بن ابي طالب وهذه ابنته فاطمة وهذان
ابناه الحسن والحسين ع ففرقوا وقالوا لرسول الله ص نعطيك الرضا فاعفنا من المباهلة فصالحهم رسول الله ص على الجزية وانصرفوا وفي
العلل عن الجواد ع ولو قال تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيبون للمباهلة وقد عرف ان نبيه مؤد عنه رسالته وما هو
من الكاذبين وكذلك عرف النبي انه صادق فيما يقول ولكن احب ان ينصف من نفسه ان هذا لهو القصص الحق وما من اله الا الله

فحم الرجل كمنع لم يطق جوابا ق
امترى في غيره وتمارى شك ق
صرار ككتاب ما يشد ق
تخالوا اي خلا بعضهم ببعض منه
الموادعة المصالحة
اسقف بالضم وتشديد الفاء رئيس للنصارى منه
حضن ناقة حمل ولد ق
اضطرم النار وقدها فاضطرمت ق
الختن بالتحريك الصهر ق
اعفني من الخروج اي دعني منه ق

ومن مزيدة للاستغراق تأكيد للرد على النصارى في تثليثهم وان الله لهو العزيز الحكيم لا احد سواه يساويه في القدرة التامة والحكمة
البالغة ليشاركه في الالوهية فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين وعيد لهم ووضع المظهر موضع المضمر ليدل على ان التولي
والاعراض عن التوحيد افساد للدين ويؤدي الى افساد النفس بل الى فساد العالم قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا و
بينكم الا نعبد الا الله ان نوحده بالعبادة ونخلص فيها ولا نشرك به شيئا ولا نجعل غيره شريكا له في العبادة ولا يتخذ بعضنا بعضا
اربابا من دون الله ولا نقول عزير ابن الله ولا المسيح ابن الله ولا نطيع الاحبار فيما احدثوا من التحريم والتحليل لان كلا منهم بعضنا
بشر مثلنا في القمي لما نزلت اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال عدي بن حاتم ما كنا نعبدهم يا رسول الله فقال
اما كانوا يحلون لكم ويحرمون فتاخذون بقولهم قال نعم هو ذلك فان تولوا عن التوحيد فقولوا اشهدوا بانا مسلمون
اي لزمتكم الحجة فاعترفوا بانا مسلمون دونكم قيل انظر الى ما راعى في هذه القصة من المبالغة في الارشاد وحسن التدرج في الحجاج بين
اولا احوال عيسى وما تعاور عليه من الاطوار المنافية للالهية ثم ذكر ما يحل عقدتهم ويزيح شبهتهم فلما رأى عنادهم ولجاجهم
دعاهم الى المباهلة بنوع من الاعجاز ثم لما اعرضوا عنها وانقادوا بعض الانقياد عاد عليهم بالارشاد وسلك طريقا اسهل والزم
بان دعاهم الى ما وافق عليه عيسى والانجيل وسائر الانبياء والكتب ثم لما لم يجد ذلك ايضا عليهم وعلم ان الآيات والنذر لا تغني
عنهم اعرض عن ذلك وقال اشهدوا بانا مسلمون يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده تنازعت
اليهود والنصارى في ابراهيم وزعم كل فريق انه منهم فترافعوا الى رسول الله ص فنزلت والمعنى ان اليهودية والنصرانية حدثت بنزول التورية
والانجيل على موسى وعيسى وكان ابراهيم قبل موسى بالف سنة وعيسى بالفين فكيف يكون عليهما افلا تعقلون فتدعون المحال
ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم ها حرف تنبيه نبهوا بها على حالهم التي غفلوا عنها اي انتم هؤلاء الحمقى
وبيان حماقتكم انكم جادلتم فيما لكم به علم مما وجدتموه في التورية والانجيل عنادا او تدعون وروده فيه فلم تجادلون فيما لا علم لكم
به ولا ذكر له في كتابكم من دين ابراهيم وقيل هؤلاء بمعنى الذين وقيل عطف بيان لانتم والله يعلم ما حاججتم فيه من شأن ابراهيم و
دينه وانتم لا تعلمون فلا تتكلموا فيه ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا تصريح بمقتضى ما قرره ولكن كان حنيفا مائلا عن العقائد
الزائغة مسلما منقادا لله تعالى وليس المراد انه كان على ملة الاسلام والا لاشترك الالزام في الكافي عن الصادق خالصا مخلصا ليس فيه شيء
من عبادة الاوثان والعياشي عنهم قال قال امير المؤمنين لا يهوديا يصلي الى المغرب ولا نصرانيا يصلي الى المشرق ولكن كان حنيفا
مسلما على دين محمد ص اقول يعني كان يصلي الى الكعبة ما بين المشرق والمغرب وكان دينه موافقا لدين محمد ص وما كان من المشركين تعريض
بانهم مشركون لاشراكهم عزيرا والمسيح ورد لادعاء المشركين انهم على ملة ابراهيم ان اولى الناس بابراهيم ان اخصهم به واقربهم منه
الولي وهو القرب للذين اتبعوه من امته وهذا النبي خصوصا والذين آمنوا من امته لموافقتهم له في اكثر ما شرع لهم على الاصالة
في الكافي والعياشي عن الائمة هم الائمة ومن اتبعهم والعياشي عن عمر بن يزيد عنهم قال انتم والله من آل محمد فقلت من انفسهم جعلت فداك
قال نعم والله من انفسهم ثلثا ثم نظر الي ونظرت اليه فقال يا عمر ان الله يقول في كتابه ان اولى الناس الآية وفي المجمع قال امير المؤمنين ان اولى
الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤوا به ثم تلا هذه الآية قال ان ولي محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد من عصى الله
وان قربت قرابته والله ولي المؤمنين ينصرهم ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم قيل نزلت في اليهود لما دعوا حذيفة
وعمارا ومعاذا الى اليهودية وما يضلون الا انفسهم وما يتخطاهم الاضلال ولا يعود وباله الا عليهم اذ يضاعف به عذابهم او
ما يضلون الا امثالهم وما يشعرون وزره واختصاص ضرره بهم يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله بما نطقت من التورية

قرئ هذا النبي بالنصب عطفا على الهاء في اتبعوه وبالجر عطفا على ابرهيم
اللحمة بالضم القرابة ق

والانجيل على نبوة محمد عم وانتم تشهدون انها آيات الله او بما يتلى عليكم من القرآن وانتم تشهدون نعته في الكتابين او تعلمون بالمعجزات
وانتم تشهدون ان ظهور المعجزة يدل على صدق الرسالة يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل بالتحريف وابراز الباطل في
صورته او بالتقصير في التمييز بينهما وتكتمون الحق نبوة محمد عم ونعته وانتم تعلمون عالمين بما تكتمونه وقالت طائفة من اهل الكتاب
آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار اي اظهروا الايمان بالقرآن اول النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون يشكون في
دينهم ظنا بانكم قد رجعتم لخلل ظهر لكم والقمي عن الباقر عم ان رسول الله صلعم لما قدم المدينة وهو يصلي نحو بيت المقدس اعجب ذلك
القوم فلما صرفه الله عن بيت المقدس الى البيت الحرام وجدت اليهود من ذلك وكان صرف القبلة صلاة الظهر فقالوا صلى محمد
الغداة واستقبل قبلتنا فآمنوا بالذي انزل على محمد وجه النهار واكفروا آخره يعنون القبلة حين استقبل رسول الله صلعم المسجد الحرام
لعلهم يرجعون الى قبلتنا ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قيل هذا من تتمة كلام اليهود اي لا تصدقوا ولا تقروا بان يؤتى احد
مثل ما اوتيتم الا لاهل دينكم قل ان الهدى هدى الله اعتراض بين المفعول وفعله من كلام الله تعم ومعناه ان الدين دين الله ان
يؤتى احد مثل ما اوتيتم يعني من العلم والحكمة والكتاب والحجة والمن والسلوى والفضائل والكرامات وقرئ ءان يؤتى بالمد على
الاستفهام او يحاجوكم عند ربكم عطف على قوله ان يؤتى والواو ضمير لاحد لانه في معنى الجمع والمعنى ولا تؤمنوا بان يحاجوكم
عند ربكم لانكم اصح دينا منهم فلا تكون لهم الحجة عليكم وفي الاية وجوه اخر وهي من المتشابهات التي لم يصل الينا من اهل البيت شيء
قل ان الفضل بيد الله في الهداية والتوفيق يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم
ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما الا مدة دوامك
على راسه مطالبا بالعنف ذلك يعني ترك الاداء بانهم قالوا بسبب قولهم ليس علينا في الاميين سبيل اي ليس علينا في شان من ليس
من اهل الكتاب ولم يكونوا على ديننا عقاب وذم ويقولون على الله الكذب بادعائهم ذلك وهم يعلمون انهم كاذبون وذلك لانهم استحلوا
ظلم من خالفهم وقالوا لم يجعل لهم في التورية حرمة وفي المجمع عن النبي صلعم لما قرا هذه الاية قال كذب اعداء الله ما من شيء كان في الجاهلية
الا وهو تحت قدمي الا الامانة فانها مؤداة الى البر والفاجر بلى اثبات لما نفوه اي بلى عليهم سبيل من اوفى بعهده واتقى فان
الله يحب المتقين استيناف اي كل من اوفى بما عاهد عليه اي عهد كان واتقى الله في ترك الخيانة والغدر فان الله يحبه في
موضع المضمر اشعارا بان التقوى ملاك الامر ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله بما عاهدوا الله عليه من الايمان بالرسل
والوفاء بالامانات وايمانهم بما حلفوا به ثمنا قليلا متاع الدنيا من الرياسة واخذ الرشوة والذهاب بمال الخصم المسلم وحق الله
اولئك لا خلاق لهم لا نصيب لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة كناية عن سخطه عليهم واستهانته بهم وفي التوحيد
عن امير المؤمنين عم يعني لا يصيبهم بخير قال وقد يقول العرب والله ما ينظر الينا فلان وانما يعنون بذلك انه لا يصيبنا منه بخير ولا يزكيهم
قيل ولا يثني عليهم وفي تفسير الامام ولا يزكيهم من ذنوبهم كما ترى ولهم عذاب اليم في الامالي قال النبي صلعم من حلف على يمين يقتطع بها
مال اخيه لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان فانزل الله تصديقه في كتابه ان الذين يشترون الاية وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب
يفتلونها بقراءته فيميلونها عن المنزل الى المحرف لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله
تاكيد وزيادة تشنيع عليهم ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون تاكيد وتسجيل عليهم بالكذب على الله والتعمد فيه القمي قال كان
اليهود يقرؤون شيئا ليس في التورية ويقولون هو في التورية فكذبهم الله ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون
الله في المجمع قيل ان ابا رافع القرظي والسيد النجراني قالا يا محمد اتريد ان نعبدك ونتخذك ربا فقال معاذ الله ان نعبد غير الله وان نامر بغير عبادة

الله

الله ما بذلك بعثني ولا بذلك امرني فنزلت هذه ولكن كونوا ربانيين ولكن يقول كونوا ربانيين والرباني منسوب الى الرب بزيادة
الالف والنون وهو الكامل في العلم والعمل والقمي كان عيسى لم يقل للناس اني خلقتكم وكونوا عبادا لي من دون الله ولكن قال
لهم كونوا ربانيين اي علماء بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون بسبب كونكم معلمين الكتاب ودارسين له فان فائدة التعليم
والتعلم معرفة الحق والخير للاعتقاد والعمل وقرئ بالتخفيف اي بسبب كونكم عالمين وفي العيون عن النبي صلعم قال لا ترفعوني فوق
حقي فان الله تعم اتخذني عبدا قبل ان يتخذني نبيا ثم تلا هذه الاية وعن امير المؤمنين عم يهلك في اثنان ولا ذنب لي محب مفرط
ومبغض مفرط وانا ابرا الى الله تعم ممن يغلو فينا ويرفعنا فوق حدنا كبراءة عيسى بن مريم من النصارى ولا يأمركم ان تتخذوا
الملئكة والنبيين اربابا ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون القمي كان قوم يعبدون الملئكة وقوم من النصارى زعموا ان عيسى رب
واليهود قالوا عزير ابن الله فقال الله ولا يأمركم الاية واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه في الجوامع والمجمع عن الصادق عم معناه واذ اخذ الله ميثاق امم النبيين كل امة بتصديق نبيها والعمل
بما جاءهم به فما وفوا به وتركوا كثيرا من شرايعهم وحرفوا كثيرا منها والعياشي عن الباقر عم ما في معناه مبسوطا وقال هكذا انزلها الله يعني
طرحها منها امم وفي المجمع عن امير المؤمنين عم ان الله تعم اخذ الميثاق على الانبياء قبل نبينا ان يخبروا اممهم بمبعثه ونعته ويبشروهم به
ويأمروهم بتصديقه وفي المجمع انه قال لم يبعث الله نبيا آدم ومن بعده الا اخذ عليه العهد لئن بعث الله محمدا وهو حي ليؤمنن به
ولينصرنه وامره ان ياخذ العهد بذلك على قومه والقمي والعياشي عن الصادق عم ما بعث الله نبيا من لدن آدم فهلم جرا الا ويرجع الى الدنيا
وينصر امير المؤمنين وهو قوله لتؤمنن به يعني رسول الله صلعم ولتنصرنه يعني امير المؤمنين عم وفي الكافي عن الباقر عم قال قال امير المؤمنين عم
ان الله تعم احد واحد تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا صلعم وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت
روحا فاسكنه الله في ذلك النور واسكنه في ابداننا فنحن روح الله وكلماته فبنا احتجب عن خلقه فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر
ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده ونقدسه ونسبحه وذلك قبل ان يخلق الخلق واخذ ميثاق الانبياء بالايمان والنصرة لنا وذلك قوله عز وجل
واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه يعني لتؤمنن بمحمد صلعم ولتنصرن وصيه
وسينصرونه جميعا وان الله اخذ ميثاقي مع ميثاق محمد صلعم بنصرة بعضنا لبعض فقد نصرت محمدا صلعم وجاهدت بين يديه وقتلت عدوه ووفيت
لله بما اخذ علي من الميثاق والعهد والنصرة لمحمد صلعم ولم ينصرني احد من انبياء الله ورسله وذلك لما قبضهم الله اليه وسوف ينصرونني
ويكون لي ما بين مشرقها الى مغربها وليبعثهم الله احياء من آدم الى محمد صلعم كل نبي مرسل يضربون بين يدي بالسيف هام الاموات والاحياء
والثقلين جميعا فيا عجباه وكيف لا اعجب من اموات يبعثهم الله احياء يلبون زمرة زمرة بالتلبية لبيك لبيك يا داعي الله قد اظلوا بسكك الكوفة
قد شهروا سيوفهم على عواتقهم يضربون بها هام الكفرة وجبابرتهم واتباعهم من جبابرة الاولين والآخرين حتى ينجز الله ما وعدهم
في قوله عز وجل وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى
لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا اي يعبدونني آمنين لا يخافون احدا في عبادي ليس عندهم تقية
وان لي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة وانا صاحب الرجعات والكرات وصاحب الصولات والنقمات والدولات العجيبات وانا قرن من حديد
قال ااقررتم واخذتم على ذلكم اصري اي عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين القمي عن الصادق عم قال لهم
ااقررتم واخذتم على ذلكم اصري اي عهدي قالوا اقررنا قال الله للملائكة فاشهدوا وفي المجمع عن امير المؤمنين عم قال ااقررتم واخذتم
العهد بذلك على اممكم قالوا اي قال الانبياء وقادة اممهم اقررنا بما امرتنا بالاقرار به قال الله فاشهدوا بذلك على اممكم وانا معكم

الشاهدين عليكم وعلى اممكم فمن تولى بعد ذلك الميثاق والتوكيد فاولئك هم الفاسقون المتمردون من الكفار افغير دين
الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها في التوحيد والعياشي عن الصادق هو توحيدهم لله عز وجل وفي المجمع عنه
ان معناه اكره اقوام على الاسلام وجاء اقوام طائعين قال كرها اي فرقا من السيف اقول لعل المراد ان ذلك في زمن القائم عم وفي
العياشي عنه انه نزلت في القائم وفي رواية تلاها فقال اذا قام القائم لا يبقى ارض الا نودي فيها شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله واليه ترجعون قل امنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى
وعيسى والنبيون من ربهم امر الرسول صلى الله عليه وآله بان يخبر عن نفسه ومتابعيه بالايمان لا نفرق بين احد منهم بالتصديق والتكذيب ونحن له
مسلمون منقادون مخلصون في عبادته ومن يبتغ غير الاسلام دينا اي غير التوحيد والانقياد لحكم الله فلن يقبل منه وهو في الاخرة
من الخاسرين بابطال الفطرة السليمة التي فطر الناس عليها كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم
البينات استبعاد لان يهديهم الله فان الحائد عن الحق بعد ما وضح له منهمك في الضلال بعيد عن الرشاد وشهدوا عطف على ما في ايمانهم
من معنى الفعل او حال باضمار قد والله لا يهدي القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها
لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم يقبل توبتهم ويتفضل عليهم في المجمع انها
نزلت الايات في رجل من الانصار يقال له الحارث بن سويد بن الصامت وكان قتل المحذر بن زياد البلوي غدرا وهرب وارتد عن الاسلام
ولحق بمكة ثم ندم فارسل الى قومه ان سلوا رسول الله صلى الله عليه وآله هل لي من توبة فسألوا فنزلت فحملها اليه رجل من قومه فقال اني لاعلم انك لصدوق
ورسول الله اصدق منك وان الله تعالى اصدق الثلثة ورجع الى المدينة وتاب وحسن اسلامه ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا
كفرا كاليهود كفروا بعيسى والانجيل بعد الايمان بموسى والتورية ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وآله والقرآن او كفروا بمحمد بعد ما امنوا به قبل مبعثه
ثم ازدادوا كفرا بالاصرار والعناد والطعن فيه والصد عن الايمان ونقض الميثاق او كقوم ارتدوا ولحقوا بمكة ثم ازدادوا كفرا بقولهم
نتربص بمحمد ريب المنون او نرجع اليه وننافقه باظهار التوبة لن تقبل توبتهم لانها لا تكون عن اخلاص او لانها لا تكون الا عند اليأس
معاينة الموت واولئك هم الضالون الثابتون على الضلال ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ما
يملأ الارض من الذهب ولو افتدى به نفسه من العذاب قيل تقديره فلن يقبل من احدهم فدية ولو افتدى بملء الارض ذهبا وفي المجالس عن
الباقر فلن يقبل من احدهم انفاقه في سبيل الله بملء الارض ذهبا في الدنيا ولو كان على وجه الافتداء من عذاب الاخرة من دون توقع
ثواب الاخرة اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين لن تنالوا البر لن تبلغوا حقيقته ولا تكونوا ابرارا حتى تنفقوا مما تحبون من المال
الجاه والمهجة وغيرها في طاعة الله في الكافي والعياشي عن الصادق لن تنالوا البر حتى تنفقوا ما تحبون قال هكذا فاقرءها وفي المجمع روي عن علي عم
ثوبا فلحمته تصدق به وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من اثر على نفسه اثره الله يوم القيمة بالجنة ومن احب شيئا فجعله لله قال الله يوم
القيمة قد كان العباد يكافؤن فيما بينهم بالمعروف وانا اكافيك اليوم بالجنة وما تنفقوا من شيء محبوب او غيره فان الله به عليم
فيجازيكم بحسبه كل الطعام اي المطعومات كان حلا لبني اسرائيل كان كلها حلالا لهم والحل مصدر نعت به الا ما حرم اسرائيل يعقوب
على نفسه من قبل ان تنزل التورية في الكافي والعياشي عن الصادق ان اسرائيل كان اذا اكل من لحم الابل هيج عليه وجع الخاصرة فحرم على نفسه
لحم الابل وذلك قبل ان تنزل التورية لم يحرمه ولم ياكله اقول يعني لم يحرمه موسى ولم ياكله او لم يحرمه التورية ولم [illegible]
الا كلام من التأويل والقرآن يعقوب كان يصيبه [illegible] قال لنساء لحرم على نفسه لحم الجمل فقالت اليهود ان لحم الجمل محرم في التورية فقال
الله عز وجل لهم قل فاتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين انهم حرموا هذا اسرائيل على نفسه ولم يحرمه على الناس وهذا [illegible] المعترضين للطعام

بغيته طلبته ق

حاد عنه حيدا مال ق

الجزء الرابع

المهجة الدم والروح ق

كافاه جازاه وفلان ماثله وراقبه ق

كلها الا ما نزل حلالا لبني اسرائيل من قبل انزال التورية وتحريم ما حرم عليهم منها لظلمهم وبغيهم لم يحرم منها شيء قبل ذلك غير
المطعوم الذي حرمه اسرائيل على نفسه وهذا رد على اليهود حيث ارادوا براءة ساحتهم مما نطق به القرآن من تحريم الطيبات
عليهم لبغيهم وظلمهم في قوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وقوله ذلك جزيناهم ببغيهم فقالوا لسنا
باول من حرمت عليه وقد كانت محرمة على نوح وابرهيم ومن بعده من بني اسرائيل الى ان انتهى التحريم الينا فكذبهم الله
قل فاتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين امر بمحاجتهم بكتابهم وتبكيتهم بما فيه حتى يتبين ان تحريم حادث بسبب ظلمهم
وبغيهم لا تحريم قديم كما ادعوا فلم يجسروا على اخراج التورية وبهتوا فمن افترى على الله الكذب بزعمه ان ذلك كان محرما على
الانبياء وعلى بني اسرائيل قبل انزال التورية من بعد ذلك من بعد ما لزمتهم الحجة فاولئك هم الظالمون لانفسهم لمكابرتهم الحق
من بعد وضوحه قل صدق الله تعريض بكذبهم اي ثبت ان الله صادق فيما انزل وانتم الكاذبون فاتبعوا ملة ابرهيم حنيفا وهي ملة
الاسلام التي عليها محمد ومن امن معه ثم تبرأ من ابرهيم مما كان ينسبه اليهود والمشركون اليه من كونه على دينهم فقال وما كان من
المشركين ان اول بيت وضع للناس ليكون متعبدا لهم للذي ببكة البيت الذي ببكة وهو الكعبة في الكافي عنهما وفي الفقيه والعياشي
عن الباقر قال لما اراد الله ان يخلق الارض امر الرياح فضربن متن الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت
ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته وهو قول الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وزاد في الفقيه فاول بقعة
خلقت من الارض الكعبة ثم مدت الارض منها وفيهما ان الله اختار من كل شيء شيئا اختار من الارض موضع الكعبة وفي العلل عن الصادق
انما سميت بكة بكة لان الناس يباكون فيها يعني يزدحمون وفي رواية اخرى لبكاء الناس حولها وفيها وقيل لانها تبك اعناق الجبابرة
يعني تدقها وفي اخرى موضع البيت بكة والقرية مكة وعن الباقر انما سميت مكة بكة لانه يبتك بها الرجال والنساء والمرأة تصلي بين
يديك وعن يمينك وعن شمالك ومن يسارك ومعك ولا باس بذلك انما يكره في سائر البلدان وفي الخصال عن العم اسماء مكة خمسة
ام القرى ومكة وبكة والبساسة اذا ظلموا بها بستهم اي اخرجتهم واهلكتهم وام رحم كانوا اذا لزموها رحموا وفي علة الفقيه عن الصادق
وفيه في العلل ان الله تعالى انزل لادم من الجنة وكانت درة بيضاء فرفعه الله الى السماء وبقي اسه وهو بحيال هذا البيت يدخله
كل يوم سبعون الف ملك لا يرجعون اليه ابدا فامر الله ابرهيم واسمعيل ببنيان البيت على القواعد وفيه في العلل عنه عم
قال موضع الكعبة ربوة من الارض بيضاء تضيء كضوء الشمس والقمر حتى قتل ابنا ادم احدهما صاحبه فاسودت فلما نزل ادم رفع
الله له الارض كلها حتى رءاها ثم قال هذه لك كلها قال يا رب ما هذه الارض البيضاء المنيرة قال هي حرمي في ارضي وقد جعلت
عليك ان تطوف بها في كل يوم سبعمائة طواف وفي الفقيه عنه عم قال وجد في حجر اني انا الله ذو بكة صنعتها يوم خلقت السموات
والارض ويوم خلقت الشمس والقمر وحففتها بسبعة املاك حفا مبارك لاهلها في الماء واللبن يأتيها رزقها من ثلثة سبل
من اعلاها واسفلها والثنية مباركا كثير الخير والنفع لمن حجه واعتمره واعتكف عنده وطاف حوله وقصد نحوه من مضاعفة
الثواب وتكفير الذنوب ونفي الفقر وكثرة الرزق وهدى للعالمين لانه قبلتهم ومتعبدهم فيه ايات بينات كقهر من تعرض له
من الجبابرة بسوء كاصحاب الفيل وغيره ذلك مقام ابرهيم اي منها مقام ابرهيم في الكافي والعياشي عن الصادق انه سئل ما هذه الايات البينات قال
مقام ابرهيم حيث قام على الحجر فاثرت فيه قدماه والحجر الاسود ومنزل اسمعيل اقول لعل كون المقام اية فيه لما ذكر ولان تقاصر ابرهيم
حين كان [illegible] الجبال كما يأتي ذكره في سورة الحج ان شاء الله واما كون الحجر الاسود اية فلما ظهر منه للانبياء والاوصياء من المعجزات
جوهرة جعلها الله مع ادم في الجنة واذا كان [illegible] ملكا من عظماء الملائكة القمه الله الميثاق واودعه عنده ويأتي يوم القيمة وله لسان ناطق

خاصمه [illegible] وغلبه ق

تبكيت

بحثت

البس [illegible]

الاش

الربع ما ارتفع من الارض ق

خفف [illegible]

الثنية موضع بين مكة والمدينة [illegible]

بعرفة الملتزم يشهد لمن وافاه بالموافاة ولمن ادى اليه الميثاق بالاداء وعلى من جحده بالانكار الى ذلك مما ورد في الاخبار عن الائمة
والمكور بطائف من تعلقه لبعض المعصومين كالحجر ثم حيث نازع محمد ابن الحنفية في الامامة كما جاء في الروايات ومن عدم
لغير المعصوم ثم نصب في موضعه حجر بغير قدرة ولم يكن منزلا لاسمعيل ابنه فلما نزل به من غير ماء فنبع له الماء وانما خص المقام با
لذكر في القران وطوى عن ذكر غيره لانه اظهر اياته اليوم للناس قيل سببه هذا الاثر انه لما ارتفع بنيان الكعبة قام على هذا الحجر ليتمكن من رفع
الحجارة فغاصت فيه قدماه وقيل انه لما جاء زائرا من الشام الى مكة فقالت له امراة اسمعيل انزل حتى تغسل راسك فلم ينزل فجاءته
بهذا الحجر فوضعته على شقه الايمن فوضع قدمه عليه حتى غسلت شق راسه ثم حولته الى شقه الايسر حتى غسلت الشق الاخر فبقي
اثر قدميه عليه وفي الكافي عن الباقر وكان موضع المقام الذي وضعه ابرهيم عند جدار البيت فلم يزل هناك حتى حوله اهل الجاهلية
الى المكان الذي هو فيه اليوم فلما فتح النبي مكة رده الى الموضع الذي وضعه ابرهيم فلم يزل هناك الى ان ولي عمر بن الخطاب فسأل الناس
من منكم يعرف المكان الذي كان فيه المقام فقال رجل انا قد اخذت مقداره بنسع فهو عندي فقال ائتني به فاتاه به فقاسه ثم رده
الى ذلك المكان ومن دخله كان امنا في العلل عن الصادق انه قال لابي حنيفة اخبرني عن قول الله تعم ومن دخله كان امنا اين ذلك من الارض
قال الكعبة قال افتعلم ان الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان امنا فيها قال فسكت ثم قال من الجواب
فقال من بايعه قائما ودخل معه ومسح على يده ودخل في عقدة اصحابه كان امنا وفي العياشي عنه من دخله وهو عارف بحقنا كما هو عارف له
خرج من ذنوبه وكفي هم الدنيا والاخرة وفي الكافي والعياشي عنه قال من ام هذا البيت وهو يعلم انه البيت الذي امر الله تعم به وعرفنا
اهل البيت حق معرفتنا كان امنا في الدنيا والاخرة وفي المجمع عن الباقر ان من دخله عارفا بجميع ما اوجبه الله عليه كان امنا في الاخرة
من عذاب الدائم وفي الكافي عن الصادق في ادعية دخول البيت اللهم انك قلت ومن دخله كان امنا فامني من عذاب النار وفيه وفي العياشي
عنه قال من دخل الحرم من الناس مستجيرا به فهو امن من سخط الله ومن دخله من الوحش والطير كان امنا ان يهاج او يؤذى حتى يخرج
من الحرم وعنه قال اذا احدث العبد في غير الحرم جناية ثم فر الى الحرم لم يسع لاحد ان ياخذه في الحرم ولكن يمنع من السوق ولا يبايع
ولا يطعم ولا يسقى ولا يكلم فانه اذا فعل ذلك به يوشك ان يخرج فيؤخذ واذا جنى في الحرم جناية اقيم عليه الحد في الحرم وزاد في الكافي لانه
لم يرع للحرم حرمة وفي رواية ان سرق سارق بغير مكة او جنى جناية على نفسه ففر الى مكة لم يؤخذ ما دام في الحرم حتى يخرج منه ولكن
يمنع من السوق فلا يبايع ولا يجالس حتى يخرج منه فيؤخذ وان احدث في الحرم ذلك الحدث اخذ فيه وفي الكافي عنه وقد سئل عن
رجل لي عليه مال فغاب عني زمانا فرأيته يطوف حول الكعبة افاتقاضاه مالي قال لا تسلم عليه ولا تروعه حتى يخرج من الحرم وعنهم
من دفن في الحرم امن من الفزع الاكبر من بر الناس وفاجرهم وفي الفقيه من مات في احد الحرمين بعثه الله من الامنين ومن مات
بين الحرمين لم ينشر له ديوان ومن دفن في الحرم امن من الفزع الاكبر ولله على الناس حج البيت يعني قصده للمناسك المخصوصة وفي
من العهم يعني به الحجة والعمرة جميعا لانهما مفروضان من استطاع اليه سبيلا في الفقيه عن الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال الصحة في بدنه والقدرة
في ماله وفي الكافي والعياشي عنه انه سئل ما السبيل قال ان يكون له ما يحج به قال قلت من عرض عليه ما يحج به فاستحيى من ذلك اهو ممن يستطيع اليه
سبيلا قال نعم ما شانه يستحيي ولو يحج على حمار ابتر فان كان يطيق ان يمشي بعضا ويركب بعضا فليحج وفي رواية يخرج ويمشي ان
لم يكن عنده قيل لا يقدر على المشي قال يمشي ويركب قيل لا يقدر على ذلك قال يخدم القوم ويخرج معهم وفي رواية انه سئل عن هذه الاية
فقال من كان صحيحا في بدنه مخلى سربه له زاد وراحلة فهو ممن يستطيع الحج او قال ممن كان له مال وفي رواية انه سئل عن هذه
الاية فقال ما يقول الناس فقيل الزاد والراحلة فقال قد سئل ابو جعفر عن هذا فقال هلك الناس اذن لئن كان من كان له زاد

نبع بكسر النون نواو وسينه بتدها بالان شئ كثر

العقدة بالضم البيعة المعقودة لهم

هاج يهيج هيجا وهياجا ثار والهياج بالكسر القتال

ولا لم يجتمع

اتقاضاه

ابتر بالمهملتين بعد الجيم مقطوع الاذنين وابتر مقطوع الذنب منه

السرب بالفتح الطريق منه

وراحلة قدر ما يقوت عياله ويستغني به عن الناس ينطلق اليهم فيسلبهم اياه لقد هلكوا فقيل له فما السبيل قال فقال السعة في المال اذا
كان يحج ببعض ويبقي بعضا يقوت به عياله اليس قد فرض الله الزكوة فلم يجعلها الا على من يملك مائتي درهم اقول معنى الحديث ان
من كان له قدر ما يقوت به عياله فحسب وجب عليه ان ينفق ذلك في الزاد والراحلة ثم ينطلق الى الناس يسألهم قوت عياله لعله
الناس اذا وينبغي ان يحمل اختلاف الروايات على اختلاف الناس في معنى الاستطاعة ودرجات التوكل ومراتب القوة والضعف ان الانسان
على نفسه بصيرة ومن كفر فان الله غني عن العالمين قيل وضع كفر موضع لم يحج تاكيدا لوجوبه وتغليظا على تاركه وفي الفقيه
وصية النبي لعلي يا علي تارك الحج وهو مستطيع كافر قال الله تعم ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان
الله غني عن العالمين يا علي من سوف الحج حتى يموت بعثه الله يوم القيمة يهوديا او نصرانيا وفي الكافي والتهذيب عن الصادق من
مات ولم يحج حجة الاسلام لم يمنعه من ذلك حاجة تجحف به او مرض لا يطيق فيه الحج او سلطان يمنعه فليمت يهوديا او نصرانيا
وفي التهذيب عنه في قوله تعم ومن كفر قال يعني من ترك وعن الكاظم وقد سأله اخوه علي من لم يحج منا فقد كفر قال لا ولكن من قال
ليس هذا هكذا فقد كفر اقول تحقيقه ان الكفر يرجع الى الاعتقاد دون العمل فقوله تعم ومن كفر اي ومن لم يعتقد فرضه ولم يبال بتركه
فان عدم المبالاة يرجع الى عدم الاعتقاد وفي العياشي عنه قال هو كفر النعم وقال يعني من ترك وروي انه لما نزل صدر الاية جمع رسول
الله ص ارباب الملل فخطبهم وقال ان الله كتب عليكم الحج فحجوا فامنت به ملة واحدة وكفرت به خمس ملل فنزلت ومن كفر قيل وقد اكد امر
الحج في هذه الاية من وجوه الدلالة على وجوبه بصيغة الخبر وابرازه في صورة الاسمية وايراده على وجه يفيد انه حق واجب لله تعم
في رقاب الناس وتعميم الحكم اولا وتخصيصه ثانيا فانه كايضاح بعد ابهام وتثنية وتكرير للمراد وتسمية ترك الحج كفرا من حيث انه فعل
الكفرة وذكر الاستغناء فانه في هذا الموضع مما يدل على المقت والخذلان وقوله عن العالمين يدل على ما فيه من مبالغة التعميم والدلالة
على الاستغناء عنه بالبرهان والاشعار بعظم السخط لانه تكليف شاق جامع بين كسر النفس واتعاب البدن وصرف المال والتجرد عن الشهوات
والاقبال على الله تعم قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله اي بالسمعية والعقلية الدالة على صدق محمد فيما يدعيه من وجوب
الحج وغيره وتخصيص اهل الكتاب بالخطاب دليل على ان كفرهم اقبح وانهم وان زعموا انهم مؤمنون بالتورية والانجيل فهم كافرون بهما والله
شهيد على ما تعملون والحال انه شهيد مطلع على اعمالكم فيجازيكم عليها لا ينفعكم التحريف والاستسرار قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن
سبيل الله من امن كرر الخطاب والاستفهام مبالغة في التقريع ونفي العذر لهم واشعارا بان كل واحد من الامرين مستقبح في نفسه مستقل
باستجلاب العذاب وسبيل الله دينه الحق المامور بسلوكه وهو الاسلام قيل كانوا يفتنون المؤمنين ويحرشون بينهم حتى اتوا الاوس
والخزرج فذكروهم ما بينهم في الجاهلية من التعادي والتحارب ليعودوا لمثله ويحتالون لصدهم عنه تبغونها عوجا طالبين لها
اعوجاجا بان تلبسوا على الناس وتوهموا ان فيه عوجا عن الحق بمنع النسخ وتغيير صفة رسول الله ص ونحوهما او بان تحرشوا بين
المؤمنين ليختلف كلمتهم ويختل امر دينهم وانتم شهداء انها سبيل الله تعم والصد عنها ضلال واضلال وانتم عدول عند اهل ملتكم
يثقون باقوالكم ويستشهدونكم في القضايا وما الله بغافل عما تعملون وعيد لهم ولما كان المنكر في الاية الاولى كفرهم وهم يجهرون به ختمها
بقوله والله شهيد ولما كان في هذه الاية صدهم عن الاسلام وكانوا يخفونه ويحتالون فيه قال وما الله بغافل عما تعملون يا ايها الذين
امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين قيل نزلت في نفر من الاوس والخزرج كانوا جلوسا يتحدثون
فمر بهم شاس بن قيس اليهودي فغاظه تألفهم واجتماعهم فامر شابا من اليهود ان يجلس اليهم ويذكرهم يوم بعاث وينشدهم بعض
ما قيل فيه وكان الظفر في ذلك اليوم للاوس فتنازع القوم وتفاخروا وتغاضبوا وقالوا السلاح السلاح واجتمع من القبيلتين خلق

تسويف والبريد المماطلة

يجحف بتقديم الجيم اي يفقره او تذهب به او يقال به منه

تحرش بينهم اغرى بعضهم على بعض ... القحريش الاغراء بين القوم منه

بعاث بالعين المهملة والغين معجمة موضع بنواحي المدينة يوم معروف وكان يوما اقتتلت فيه الاوس والخزرج

ما عظيم فتوجه اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه فقال اتدعون الجاهلية وانا بين اظهركم بعد اذ اكرمكم الله بالاسلام وقطع به عنكم امر
الجاهلية والف بينكم فعلموا انها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم فالقوا السلاح واستغفروا وعانق بعضهم بعضا وانصرفوا
مع رسول الله صلى الله عليه وآله فخاطبهم الله تعالى بنفسه بعد ما امر رسوله بان يخاطب اهل الكتاب اظهارا لجلالة قدرهم واشعارا بانهم
الاحقاء بان يخاطبهم الله ويكلمهم وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله انكار وتعجيب لكفرهم في حال اجتمع لهم
الاسباب الداعية الى الايمان الصارفة عن الكفر ومن يعتصم بالله ومن يتمسك بدينه او يلتجئ اليه في مجامع اموره فقد هدي الى صراط مستقيم
فقد اهتدى لا محالة يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته حق تقواه وما يجب منها وهو استفراغ الوسع في القيام بالواجب والاجتناب
عن المحارم في المعاني والعياشي سئل الصادق عليه السلام عن هذه الآية قال يطاع ولا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر وفي العياشي عنه انه سئل عنها فقال
منسوخة قيل وما نسخها قال قول الله فاتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن الا وانتم مسلمون ولا تكونن على حال سوى حال الاسلام اذا ادرككم
الموت في المجمع عنهم عليهم السلام وانتم مسلمون بالتشديد ومعناه مستسلمون لما اتى النبي صلى الله عليه وآله به منقادون له وفي العياشي عن الكاظم عليه السلام انه قال لبعض اصحابه
كيف تقرأ هذه الآية يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم ماذا قال مسلمون فقال سبحان الله توقع عليهم الايمان
فسميتهم مؤمنين ثم تسالهم بعد ذلك ان يكونوا فوق الاسلام قال هكذا يقرأ في قراءة زيد قال انما هي في قراءة علي عليه السلام وهو التنزيل الذي نزل به جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله
الا وانتم مسلمون لرسول الله ثم الامام من بعده واعتصموا بحبل الله بدين الاسلام او بكتابه لقوله عليه السلام القرآن حبل الله المتين استعار
له الحبل والموثوق به الاعتصام من حيث ان التمسك به سبب النجاة عن الردى كما ان التمسك بالحبل الموثوق به سبب السلامة من التردي
والقمي الحبل التوحيد والولاية والعياشي عن الباقر عليه السلام آل محمد هم حبل الله المتين الذي امر بالاعتصام به فقال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا
تفرقوا وعن الكاظم عليه السلام علي بن ابي طالب حبل الله المتين وفي المعاني عن السجاد عليه السلام نحن الحبل وفيه عن الصادق عليه السلام قال الامام منا لا يكون الا
معصوما وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها ولذلك لا يكون الا منصوصا فقيل له يا ابن رسول الله فما معنى المعصوم فقال هو
المعتصم بحبل الله وحبل الله هو القرآن والقرآن يهدي الى الامام وذلك قول الله عز وجل ان هذا القرآن يهدي للتي هي
اقوم وفي الكافي واحد تفسيره قول النبي صلى الله عليه وآله حبل ممدود طرف منه بيد الله وطرف بايديكم وانهما لن يفترقا
جميعا مجتمعين ولا تفرقوا ولا تتفرقوا عن الحق بايقاع الاختلاف بينكم والقمي عن الباقر عليه السلام ان الله تبارك وتعالى علم انهم سيفترقون
بعد نبيهم ويختلفون فنهاهم عن التفرق كما نهى من كان قبلهم فامرهم ان يجتمعوا على ولاية آل محمد عليهم السلام ولا يتفرقوا
واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء في الجاهلية متقاتلين فالف بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم بنعمته اخوانا متحابين
مجتمعين على الاخوة في الله تعالى قيل كان الاوس والخزرج اخوين فوقع بين اولادهما العداوة وتطاولت الحروب مائة
وعشرين سنة حتى اطفاها الله تعالى بالاسلام والف بينهم برسوله وكنتم على شفا حفرة من النار مشفين على الوقوع في نار
جهنم لكفركم اذ لو ادرككم الموت في تلك الحالة لوقعتم في النار فانقذكم منها بالتخليص من العصم قال فانقذكم منها بمحمد
هكذا والله انزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله كذلك مثل ذلك التبيين يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ارادة ثباتكم على الهدى في
ازديادكم فيه ولتكن منكم بعضكم امة وفي المجمع قرأ الائمة عليهم السلام ائمة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر في
الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اواجب هو على الامة جميعا فقال لا فقيل له ولم قال انما هو على القوي المطاع
العالم بالمعروف من المنكر لا على الضعفة الذين لا يهتدون سبيلا الى اي من اي يقول الى الحق من الباطل والدليل على ذلك
كتاب الله تعالى قوله ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر فهذا خاص غير عام كما قال الله تعالى ومن قوم

النزغ الافساد والاغراء والوسوسة ق

الشفا طرف كل شئ ق
اشفى عليه اشرف ق
النقذ التخليص والتنجية كالانقاذ

موسى

موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون ولم يقل على امة موسى ولا على كل قومه وهم يومئذ امم مختلفة والامة واحد فصاعدا كما
قال الله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله يقول مطيعا لله عز وجل وليس على من يعلم ذلك في هذه الهدنة من حرج اذا كان لا قوة له ولا عدد
ولا طاعة قال وسئل عن الحديث الذي جاء عن النبي صلى الله عليه وآله ان افضل الجهاد كلمة عدل عند امام جائر ما معناه قال هذا على ان يأمره بعد معرفته
وهو مع ذلك يقبل منه والا فلا وعنه عليه السلام انما يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن فيتعظ او جاهل فيتعلم فاما صاحب سيف وسوط فلا
والقمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال فهذه لآل محمد ومن تابعهم يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وفي نهج البلاغة
قال عليه السلام وانهوا عن المنكر وتناهوا عنه فانما امرتم بالنهي بعد التناهي وقال عليه السلام لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له والناهين عن المنكر
العاملين به واولئك هم المفلحون المخصوصون بكمال الفلاح الاحقاء به في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله
فمن نصرهما اعزه الله ومن خذلهما خذله الله وفي التهذيب عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا يزال الناس بخير ما امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر
وتعاونوا على البر فاذا لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات وسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر في الارض ولا في السماء وفيه عن الباقر عليه السلام
قال يكون في آخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم مراؤون يتقرؤون ويتنسكون حدثاء سفهاء لا يوجبون امرا بمعروف ولا نهيا عن منكر الا
اذا امنوا الضرر يطلبون لانفسهم الرخص والمعاذير يتبعون زلات العلماء وفساد عملهم يقبلون على الصلاة والصيام وما لا يكلمهم
في نفس ولا مال ولو اضرت الصلاة بسائر ما يعملون باموالهم وابدانهم لرفضوها كما رفضوا اسمى الفرائض واشرفها ان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فريضة عظيمة بها تقام الفرائض هنالك يتم غضب الله عليهم فيعمهم بعقابه فيهلك الابرار في دار الفجار والصغار في دار
الكبار ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الانبياء ومنهاج الصالحين فريضة عظيمة تقام بها الفرائض وتامن المذاهب وتحل المكاسب
وترد المظالم وتعمر الارض وينتصف من الاعداء ويستقيم الامر فانكروا بقلوبكم والفظوا بالسنتكم وصكوا بها جباههم ولا تخافوا في
الله لومة لائم فان اتعظوا والى الحق رجعوا فلا سبيل عليهم انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب
اليم هنالك فجاهدوهم بابدانكم وابغضوهم بقلوبكم غير طالبين سلطانا ولا باغين مالا ولا مريدين بالظلم ظفرا حتى يفيئوا الى امر الله
ويمضوا على طاعته قال اوحى الله الى شعيب النبي اني معذب من قومك مائة الف اربعين الفا من شرارهم وستين الفا من
خيارهم فقال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار فاوحى الله اليه انهم داهنوا اهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي ولا تكونوا كا
الذين تفرقوا واختلفوا كاليهود والنصارى اختلفوا في التوحيد والتنزيه واحوال الآخرة من بعد ما جاءهم البينات الآيات والحجج المبينة
للحق الموجبة للاتفاق عليه واولئك لهم عذاب عظيم وعيد للذين تفرقوا وتهديد على التشبه بهم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
كنايتان عن ظهور بهجة السرور وكآبة الخوف فيه وقيل يوسم اهل الحق ببياض الوجه والصحيفة واشراق البشرة وسعي النور بين يديه
وبيمينه واهل الباطل باضداد ذلك فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم على ارادة القول اي فيقال لهم اكفرتم والهمزة للتوبيخ
والتعجيب من حالهم في الجوامع عن امير المؤمنين عليه السلام هم اهل البدع والاهواء والآراء الباطلة من هذه الامة وعن النبي صلى الله عليه وآله قال والذي نفسي بيده ليردن
على الحوض ممن صحبني اقوام حتى اذا رأيتهم اختلجوا دوني فلاقولن اصيحابي اصيحابي فيقال لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك انهم ارتدوا
على اعقابهم القهقرى ذكره الثعلبي في تفسيره فذوقوا العذاب امر اهانة بما كنتم تكفرون بسبب كفركم واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله
يعني والثواب المخلد عبر عن ذلك بالرحمة تنبيها على ان المؤمن وان استغرق عمره في طاعة الله لا يدخل الجنة الا برحمته وفضله وقيل كان حق الترتيب ان
يقدم ذكرهم ولكن قصد ان يكون مطلع الكلام ومقطعه حلية المؤمنين وثوابهم هم فيها خالدون اخرجه مخرج الاستيناف للتاكيد كانه قيل
كيف يكونون فيها فقال هم فيها خالدون القمي عن ابي ذر قال لما نزلت هذه الآية يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال رسول الله صلى الله عليه وآله يرد علي امتي يوم

الهدنة بالضم الدعة والسكون ق

ناء اليد رجع ق

القيمة على خمس رايات فراية مع عجل هذه الامة فاسألهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فحرفناه ونبذناه وراء
ظهورنا واما الاصغر فعاديناه وابغضناه وظلمناه فاقول ردوا الى النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم ترد على راية مع فرعون هذه
الامة فاقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فحرفناه ومزقناه وخالفناه واما الاصغر فعاديناه وقاتلناه
فاقول ردوا الى النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم ترد على راية مع سامري هذه الامة فاقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي
فيقولون اما الاكبر فعصيناه وتركناه واما الاصغر فخذلناه وضيعناه فاقول ردوا الى النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم ترد على راية
ذي الثدية مع اول الخوارج واخرهم فاسألهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فمزقناه وبرئنا منه واما الاصغر فقاتلناه
وقتلناه فاقول ردوا الى النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم ترد على راية امام المتقين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين ووصي رسول
رب العالمين فاقول لهم ماذا فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فاتبعناه واطعناه واما الاصغر فاحببناه وواليناه
حتى اهريقت فيه دماؤنا فاقول ردوا الجنة رواء مرويين مبيضة وجوهكم ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم تبيض وجوه الى قوله خالدون
تلك آيات الله الواردة في وعده ووعيده نتلوها عليك بالحق متلبسة بالحق لا شبهة فيها وما الله يريد ظلما للعالمين اذ يستحيل الظلم
منه اذ فاعل الظلم اما جاهل بقبحه او محتاج الى فعله وتعالى الله عن الجهل والحاجة ولله ما في السموات وما في الارض ملكا وملكا وخلقا والى
الله ترجع الامور فيجازي كلا بما وعده واوعده كنتم خير امة الكون فيه يعم الازمنة غير مختص بالماضي كقوله تعالى وكان الله غفورا
رحيما اخرجت اظهرت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله بيان لما يتحقق من الاتيان بجل ما يجب ان يؤمن به لان الايمان
به انما يحق ويعتد به اذا حصل الايمان بجل ما امرات يؤمن به وانما اخره وحقه ان يقدم لانه قصد بذكره الدلالة على انهم امروا بالمعروف
ونهوا عن المنكر ايمانا بالله وتصديقا به واظهار الدينه القمي عن الصادق عليه السلام انه قرء عليه كنتم خير امة فقال خير امة يقتلون امير المؤمنين علي بن ابي طالب
والحسين بن علي عليهم السلام فقال القاري جعلت فداك كيف نزلت فقال نزلت كنتم خير ائمة اخرجت للناس الا ترى مدح الله لهم في قوله تأمرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله والعياشي عنهم عليهم السلام في قراءة علي عليه السلام كنتم خير ائمة اخرجت للناس قال هم آل محمد صلى الله عليه وآله وعنهم قال
انما نزلت هذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله فيه وفي الاوصياء خاصة فقال انتم خير ائمة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر هكذا والله نزل
بها جبرئيل وما عنى بها الا محمدا صلى الله عليه وآله والاوصياء من ولده وعنهم عليهم السلام في هذه الآية قال يعني الامة التي وجبت لها دعوة ابرهيم عليه السلام فهم الامة التي
بعث الله فيها ومنها واليها وهم الامة الوسطى وهم خير امة اخرجت للناس وفي المناقب عن الباقر عليه السلام انتم خير امة بالالف نزل بها جبرئيل
ما عنى بها الا محمدا وعليا والاوصياء من ولده عليهم السلام ولو آمن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون كعبد الله بن سلام واصحابه واكثرهم
الفاسقون المتمردون في الكفر لن يضروكم الا اذى ضررا يسيرا كالطعن والتهديد لن يضروكم وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ينهزموا ولا
يضروكم بقتل واسر ثم لا ينصرون ثم لا يكون احد ينصرهم عليكم او يدفع باسكم عنهم وكان الامر كذلك ضربت عليهم الذلة فهي
محيطة بهم احاطة البيت المضروب على اهله والذلة هدر النفس والمال والاهل وذلة التمسك بالباطل والجزية اينما ثقفوا وجدوا
الا بحبل من الله وحبل من الناس العياشي عنهم عليهم السلام قال الحبل من الله كتاب الله والحبل من الناس علي بن ابي طالب عليه السلام وباؤا بغضب من الله رجعوا
به مستوجبين له وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا
يعتدون في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام والله ما قتلوهم بايديهم ولا ضربوهم باسيافهم ولكنهم سمعوا احاديثهم فاذاعوها فاخذوا
عليها فقتلوا فصار قتلا واعتداء ومعصية قيل التقييد بغير حق مع انه كذلك في نفس الامر للدلالة على انه لم يكن حقا بحسب اعتقادهم ايضا
ليسوا سواء في المساوي من اهل الكتاب امة قائمة مستقيمة عادلة من قولك اقمت العود فقام وهم الذين اسلموا منهم يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون

يعني يتلون القرآن في تهجدهم يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وصفهم بصفات
ليست في اليهود فانهم منحرفون عن الحق غير متعبدين بالليل مشركون بالله ملحدون في صفاته واصفون اليوم الآخر بخلاف صفته
مداهنون في الاحتساب متباطئون عن الخيرات واولئك من الصالحين وما يفعلوا من خير فلن يكفروه فلن تضيع ولا ينقص ثوابه
قرئ بالياء فيهما سمي ذلك كفرانا كما سمي توفية الثواب شكرا والله عليم بالمتقين بشارة لهم واشعار بان التقوى مبدأ الخير وحسن العمل ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر برد شديد اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية فاهلكته عقوبة لهم
شبه ما انفقوا في ضياعه بحرث كفار ضربته برد شديد من سخط الله فاستاصلته ولم يبق لهم فيه منفعة في الدنيا ولا في الآخرة
وما ظلمهم الله على المنفقين بضياع نفقاتهم ولكن انفسهم يظلمون لما لم ينفقوها بحيث يعتد بها يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا
بطانة وليجة وهو الذي يعرفه الرجل اسراره ثقة به شبه ببطانة الثوب كما يشبه بالشعار من دونكم من دون المسلمين لا يألونكم خبالا
لا يقصرون لكم في الفساد ودوا ما عنتم تمنوا عنتكم وهو شدة الضرر والمشقة قد بدت البغضاء من افواههم اي من كلامهم لانهم
لا يتمالكون انفسهم لفرط بغضهم وما تخفي صدورهم اكبر مما بدا قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون ها انتم اولاء تحبونهم اي انتم اولاء
الخاطئون في موالاة الكفار تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله بجنس الكتاب كله كتابكم وكتابهم وغيرهما والمعنى انهم لا يحبونكم والحال انكم تؤمنون بكتابهم
ايضا فما بالكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بكتابكم وفيه توبيخ بانهم في باطلهم اصلب منكم في حقكم واذا لقوكم قالوا آمنا نفاقا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ تأسفا وتحسرا حيث راوا ائتلافكم واجتماع كلمتكم ولم يجدوا الى التشفي سبيلا قل موتوا بغيظكم
دعاء عليهم بدوام الغيظ الى ان يموتوا ان الله عليم بذات الصدور من خير او شر فيعلم غيظهم وحنقهم وما خفي مما يخفونه وهو داخل في
جملة المقول اي ومما نقول ان تمسسكم حسنة نعمة من الفتح او ظفر على الاعداء تسؤهم وان تصبكم سيئة محنة من فرقة او اصابة عدو منكم
يفرحوا بها بيان لتناهي عداوتهم وان تصبروا على عداوتهم وتتقوا موالاتهم ومخالطتهم لا يضركم كيدهم شيئا لما وعد الله الصابرين والمتقين
من الحفظ ان الله بما يعملون محيط واذ غدوت واذكر اذ خرجت غدوة من اهلك تبوئ المؤمنين تنزلهم مقاعد للقتال مواقف
واماكن له والله سميع لاقوالكم عليم بنياتكم القمي عن الصادق عليه السلام قال سبب نزول هذه الآية ان قريشا خرجت من مكة تريد حرب رسول الله صلى الله عليه وآله
فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله يبتغي موضعا للقتال وفي المجمع عن القمي قال سبب غزوة احد ان قريشا لما رجعت من بدر الى مكة وقد اصابهم ما اصابهم
من القتل والاسر لانه قتل منهم سبعون واسر منهم سبعون قال ابو سفيان يا معشر قريش لا تدعوا نساءكم يبكين على قتلاكم فان الدمعة
اذا خرجت اذهبت الحزن والعداوة لمحمد فلما غزوا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم احد اذنوا لنسائهم بالبكاء والنوح وخرجوا من مكة في ثلثة آلاف
فارس والفي راجل واخرجوا معهم النساء فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك جمع اصحابه وحثهم على الجهاد فقال عبد الله بن ابي يا رسول الله لا نخرج
من المدينة حتى نقاتل في ازقتها فيقاتل الرجل الضعيف والمراة والعبد والامة على افواه السكك وعلى السطوح فما ارادنا قوم قط فظفروا
بنا ونحن في حصوننا ودورنا وما خرجنا الى عدو لنا قط الا كان لهم الظفر علينا فقام سعد بن معاذ وغيره من الاوس فقالوا يا رسول
الله ما طمع فينا احد من العرب ونحن مشركون نعبد الاصنام فكيف يظفرون بنا وانت فينا لا حتى نخرج اليهم ونقاتلهم فمن قتل منا
كان شهيدا ومن نجا منا كان مجاهدا في سبيل الله فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله رايه وخرج مع نفر من اصحابه يتبوؤن موضع القتال كما قال
سبحانه واذ غدوت من اهلك الآية وقعد عنه عبد الله بن ابي وجماعة من الخزرج اتبعوا رايه ووافت قريش الى احد وكان رسول الله صلى الله عليه وآله عبا اصحابه

الشعب بالكسر الطريق في الجبل ما انفرج بين الجبلين

وكانوا سبعمائة رجل فوضع عبد الله بن جبير في خمسين من الرماة على باب الشعب واشفقوا ان يأتي كمينهم من ذلك المكان
فقال لعبد الله بن جبير واصحابه ان رايتمونا قد هزمناهم حتى ادخلناهم مكة فلا تبرحوا من هذا المكان وان رايتموهم
قد هزمونا حتى دخلونا المدينة فلا تبرحوا والزموا مراكزكم ووضع ابو سفيان خالد بن الوليد في مائتي فارس كمينا وقال
وقال لهم اذا رايتمونا قد اختلطنا فاخرجوا عليهم من هذا الشعب حتى تكونوا وراءهم وعبا رسول الله صم اصحابه ودفع الراية الى امير
المؤمنين ع فحمل الانصار على مشركي قريش فانهزموا هزيمة قبيحة ووقع اصحاب رسول الله صم في سوادهم وانحط خالد بن الوليد في مائتي فارس
على عبد الله بن جبير فاستقبلوهم بالسهام فرجع ونظر اصحاب عبد الله بن جبير الى اصحاب رسول الله صم ينتهبون سواد القوم فقالوا لعبد
الله بن جبير قد غنم اصحابنا ونبقى نحن بلا غنيمة فقال لهم عبد الله اتقوا الله فان رسول الله صم قد تقدم الينا ان لا نبرح
فلم يقبلوا منه واقبلوا ينسل رجل فرجل حتى اخلوا مراكزهم وبقي عبد الله بن جبير في اثني عشر رجلا وكانت راية قريش مع طلحة بن ابي طلحة
العبدري من بني عبد الدار فقتله علي ع فاخذ الراية ابو سعيد بن ابي طلحة فقتله علي ع وسقطت الراية فاخذها مسافع بن طلحة
فقتله حتى قتل تسعة من بني عبد الدار حتى صار لواؤهم الى عبد لهم اسود يقال له صواب فانتهى اليه علي ع فقطع يده فاخذ
الراية باليسرى فضرب يسراه فقطعها فاعتنقها بالجذماوين الى صدره ثم التفت الى ابي سفيان فقال هل اعذرت في بني عبد الدار
فضربه علي ع على راسه فقتله فسقط اللواء فاخذتها عمرة بنت علقمة الكنانية فرفعتها فانحط خالد بن الوليد على عبد الله بن جبير و
قد فر اصحابه وبقي في نفر قليل فقتلهم على باب الشعب ثم اتى المسلمين من ادبارهم ونظرت قريش في هزيمتها الى الراية قد رفعت فلا
ذوا بها وانهزم اصحاب رسول الله صم هزيمة عظيمة واقبلوا يصعدون في الجبال وفي كل وجه فلما راى رسول الله صم الهزيمة كشف البيضة
عن راسه وقال الي انا رسول الله صم الى اين تفرون عن الله وعن رسول الله قال وكانت هند بنت عتبة في وسط العسكر وكلما انهزم
رجل من قريش دفعت اليه ميلا ومكحلة وقالت انما انت امراة فاكتحل بهذا وكان حمزة بن عبد المطلب يحمل القوم فاذا راوه انهزموا
ولم يثبت له احد وكانت هند قد اعطت وحشيا عهدا لئن قتلت محمدا او عليا او حمزة لاعطينك كذا وكذا وكان وحشي عبدا لجبير
بن مطعم حبشيا فقال وحشي اما محمد فلا اقدر عليه واما علي فرايته حذرا كثير الالتفات فلا مطمع فيه فكمنت لحمزة قال فرايته يهد
الناس هدا فمر بي فوطئ على جرف نهر فسقط فاخذت حربتي فهززتها ورميته فوقعت في خاصرته وخرجت من ثنته فسقط فاتيته
فشققت بطنه فاخذت كبده وجئت به الى هند فقلت هذه كبد حمزة فاخذتها في فيها فلاكتها فجعلها الله في فيها مثل [illegible]
[illegible] فلفظتها [illegible] قال رسول الله صم فبعث الله ملكا فحمله ورده الى موضعه قال فجاءت اليه فقطعت مذاكيره وقطعت
اذنيه وقطعت يده ورجله ولم يبق مع رسول الله صم الا ابو دجانة سماك بن خرشة وعلي ع فكلما حملت طائفة على رسول الله صم استقبلهم
علي ع فدفعهم عنه حتى انقطع سيفه فدفع اليه رسول الله صم سيفه ذا الفقار وانحاز رسول الله صم الى ناحية احد فوقف وكان
القتال من وجه واحد فلم يزل علي ع يقاتلهم حتى اصابه في وجهه وراسه وصدره وبطنه ورجليه سبعون جراحة قال فقال جبرئيل
ان هذه لهي المواساة يا محمد فقال له انه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما قال ونظر رسول الله صم الى جبرئيل بين السماء والارض على كرسي من ذهب وهو
يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ووقع [illegible] انهزامهم [illegible] نادى ابليس فيهم ان محمدا قد قتل وكان النبي صم في زحام
الناس وكانوا لا يرونه اذ همت طائفتان منكم الآية يعني عبد الله بن ابي واصحابه وقوم وقيل هم حيان منهم بنو سلمة وبنو حارثة
حيان من الانصار وقيل هما بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة من الاوس وكانا جناحي العسكر ان تفشلا ان تجبنا وتضعفا والله
وليهما ناصرهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون فليعتمدوا عليه في الكفاية ولقد نصركم الله ببدر تذكير ببعض ما افادهم التوكل

وبدر

وبدر ماء بين مكة والمدينة كان لرجل يسمى بدرا فسمي به وانتم اذلة القوم والعياشي عن الصادق ع ما كانوا اذلة وفيهم رسول الله وانما نزل
وانتم ضعفاء والعياشي عنه ع وقد قرأ عنده ابو بصير الآية فقال مه ليس هكذا انزلها الله انما نزلت وانتم قليل وفي رواية ما اذل الله
رسوله قط وانما نزلت وانتم قليل وفي غير واحد من الاخبار المعصومية ان عدتهم كانت ثلثمائة وثلاثة عشر فاتقوا الله في الثبات لعلكم
تشكرون ما انعم به عليكم اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وت
تتقوا ويأتوكم يعني المشركين من فورهم هذا من ساعتهم هذه يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة في حال اتيانهم بلا تراخ
مسومين معلمين من التسويم بمعنى اظهار سيماء الشيء [illegible] والعياشي عن الباقر ع كانت على الملائكة العمائم البيض
المرسلة يوم بدر وعنهم ع ان الملائكة الذين نصروا محمدا صم يوم بدر ما صعدوا بعد ولا يصعدون حتى ينصروا صاحب هذا
الامر وهم خمسة الاف وما جعله الله وما جعل امداده اياكم من الملائكة الا بشرى لكم بشارة لكم بالنصر ولتطمئن قلوبكم به ولتسكن اليه من
الخوف وما النصر الا من عند الله لا من العدة والعدد وفيه تنبيه على انه لا حاجة الى مدد وانما امدهم ووعد لهم بشارة لهم
وربطا على قلوبهم من حيث ان نظر العامة الى الاسباب وحثا على ان لا يبالوا بمن تأخر عنهم العزيز الذي لا يغالب في قضيته الحكيم الذي
ينصر ويخذل على مقتضى الحكمة والمصلحة ليقطع طرفا من الذين كفروا ليهلك طائفة منهم بقتل بعضهم واسر بعض وهو ما كان
يوم بدر من قتل سبعين واسر سبعين من صناديدهم كما مرت الاشارة ويأتي تمام القصة في سورة الانفال ان شاء الله تعالى او يكبتهم
او يخزيهم والكبت شدة غيظ او وهن يقع في القلب واو للتنويع فينقلبوا خائبين فينهزموا منقطعي الآمال ليس لك من الامر شيء
اعتراض او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا فانهم ظالمون قد استحقوا التعذيب بظلمهم العياشي عن الباقر ع انه قرأ ان
تتوب عليهم او تعذبهم بالتاء فيهما وعنه ع انه قرئ عنده ليس لك من الامر شيء قال بلى والله ان له من الامر شيئا وشيئا وشيئا وليس حيث
ذهبت ولكني اخبرك ان الله تعالى لما امر نبيه ان يظهر ولاية علي ع فكر في عداوة قومه له [illegible] فيما فضله الله به عليهم في جميع خصاله [illegible]
لعلمه بما ضاق من ذلك فاخبر الله انه ليس له من هذا الامر شيء انما الامر فيه الى الله ان يصير عليا ع وصيه وولي الامر بعده فهذا عنى الله
وكيف لا يكون له من الامر شيء وقد فوض الله اليه ان جعل ما احل فهو حلال وما حرم فهو حرام قوله ما آتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا وعنه ع ان رسول الله صم كان حريصا على ان يكون علي ع من بعده على الناس وكان عند الله خلاف ما اراد فقال
ليس لك من الامر شيء يا محمد في علي وفي غيره الم اتل عليك يا محمد فيما انزلت من كتابي اليك الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا
آمنا وهم لا يفتنون الآيات قال ففوض رسول الله صم الامر اليه اقول يعني بقوله ان يكون علي ع من بعده على الناس ان يكون خليفة عليهم
في الظاهر ايضا من غير مانع وعنهم ع انه قرأ ليس لك من الامر شيء ان تتوب عليهم او تعذبهم وفي [illegible] لما اصابت عتبة بن ابي وقاص شجه
يوم احد وكسر رباعيته فجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم فنزلت وعلم ان كثيرا منهم
سيؤمنون ولله ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا فله الامر كله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم في الجمع
[illegible] الله الامر في التعذيب والمغفرة ليقف المكلف بين الخوف والرجاء [illegible] هذا [illegible]
عنه لا يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا اضعافا مضاعفة قيل كان الرجل منهم يربي الى اجل ثم يزيد فيه الى اخر حتى يستغرق بقليله
مال المديون واتقوا الله فيما نهيتم عنه لعلكم تفلحون راجين الفلاح واتقوا النار التي اعدت للكافرين بالتجنب عن مثل افعالهم
واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون [illegible] في امثال ذلك دليل على [illegible] وسارعوا الى مغفرة من ربكم الى ما
[illegible] المغفرة في الجمع عن امير المؤمنين ع الى اداء الفرائض وجنة عرضها السموات والارض العياشي عن الصادق ع اذا وضعوهما كذا وبسط يديه احداهما مع الاخرى

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل اذا كانت الجنة عرضها السموات والارض فاين تكون النار فقال سبحان الله اذا جاء النهار فاين الليل قال صاحب
المجمع هذه معارضة فيها اسقاط المسألة لان القادر على ان يذهب بالليل حيث يشاء قادر على ان يخلق النار حيث يشاء اقول
والسر فيه ان احدى الدارين انما يكون مكان الاخرى بدلا عنها كما في النهار والليل اعدت للمتقين في الخصال عن امير المؤمنين
فانكم لن تنالوها الا بالتقوى الذين ينفقون في السراء والضراء في حالتي الرخاء والشدة يعني ينفقون في احوالهم كلها ما تيسر
لهم من قليل او كثير والكاظمين الغيظ الممسكين عليه الكافين عن امضائه في الكافي عن السجاد من كظم غيظا وهو يقدر على امضائه
ملأ الله قلبه يوم القيمة رضا والعافين عن الناس التاركين عقوبة من استحقوا مؤاخذته قال قال رسول الله صلعم عليكم بالعفو فان العفو لا يزيد العبد الا عزا فتعافوا
يعزكم الله والله يحب المحسنين في المجمع روي ان جارية لعلي بن الحسين عم جعلت تسكب عليه الماء ليتهيأ للصلوة فسقط الابريق
من يدها فشجه فرفع رأسه اليها فقالت له الجارية ان الله يقول والكاظمين الغيظ فقال لها كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس
قال عفا الله عنك قالت والله يحب المحسنين قال اذهبي فانت حرة لوجه الله والذين اذا فعلوا فاحشة سيئة بالغة في القبح كالزنا او ظلموا
انفسهم بان اذنبوا ذنبا اعظم من الزنا ذكروا الله تذكروا وعيده او حقه العظيم فاستغفروا لذنوبهم بالندم والتوبة ومن يغفر الذنوب
الا الله استفهام بمعنى النفي معترض بين المعطوفين والمراد به وصفه تعالى بسعة الرحمة وعموم المغفرة والحث على الاستغفار والوعد
بقبول التوبة ولم يصروا على ما فعلوا ولم يقيموا على ذنوبهم غير مستغفرين في الكافي والعياشي عن الباقر عم في هذه الاية قال الاصرار
ان يذنب الذنب فلا يستغفر الله ولا يحدث نفسه بتوبة فذلك الاصرار وفي الكافي عن الصادق عم قال والله ما خرج عبد من ذنب باصرار وما خرج
عبد من ذنب الا باقرار وعنه عم لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وروي عن النبي صلعم ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم
سبعين مرة وهم يعلمون يعني ولم يصروا على قبيح فعلهم عالمين به اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ونعم اجر العاملين المغفرة والجنات في المجالس عن الصادق عم قال لما نزلت هذه الاية صعد ابليس جبلا فصرخ باعلى صوته
بعفاريته فاجتمعوا اليه فقالوا يا سيدنا لما دعوتنا قال نزلت هذه الاية فمن لها فقام عفريت من الشياطين فقال انا لها بكذا وكذا قال لست
لها فقام آخر فقال مثل ذلك فقال لست لها فقال الوسواس الخناس انا لها قال بماذا قال اعدهم وامنيهم حتى يواقعوا الخطيئة فاذا
واقعوا الخطيئة انسيتهم الاستغفار فقال انت لها فوكله بها الى يوم القيمة وعن عبد الرحمن بن غنم الدوسي قال دخل معاذ بن جبل فوكله بها
على رسول الله صلعم باكيا فسلم فرد عليه ثم قال ما يبكيك يا معاذ فقال يا رسول الله ان بالباب شابا طري الجسد نقي اللون حسن الصورة
يبكي على شبابه بكاء الثكلى على ولدها يريد الدخول عليك فقال النبي صلعم ادخل علي الشاب يا معاذ فادخله عليه فسلم فرد عليه ثم قال ما يبكيك
يا شاب قال كيف لا ابكي وقد ركبت ذنوبا ان اخذني الله عز وجل ببعضها ادخلني نار جهنم ولا اراني الا سيأخذني بها ولا يغفر لي
ابدا فقال رسول الله صلعم هل اشركت بالله شيئا قال اعوذ بالله ان اشرك بربي شيئا قال اقتلت النفس التي حرم الله قال لا فقال النبي يغفر
الله لك ذنوبك وان كانت مثل الجبال الرواسي قال الشاب فانها اعظم من الجبال الرواسي فقال النبي صلعم يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل
الارضين السبع وبحارها ورمالها واشجارها وما فيها من الخلق قال فانها اعظم من الارضين السبع وبحارها ورمالها واشجارها
وما فيها من الخلق فقال النبي صلعم يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل السموات ونجومها ومثل العرش والكرسي قال فانها اعظم من ذلك قال
فنظر النبي صلعم كهيئة الغضبان ثم قال ويحك يا شاب ذنوبك اعظم ام ربك فخر الشاب لوجهه وهو يقول سبحان ربي ما من شيء اعظم من
ربي ربي اعظم يا نبي الله من كل عظيم فقال النبي صلعم فهل يغفر الذنب العظيم الا الرب العظيم فقال الشاب لا والله يا رسول الله ثم سكت
الشاب فقال له النبي صلعم ويحك يا شاب الا تخبرني بذنب واحد من ذنوبك قال بلى اخبرك اني كنت انبش القبور سبع سنين اخرج الاموات

وانزع

وانزع الاكفان فماتت جارية من بعض بنات الانصار فلما حملت الى قبرها ودفنت وانصرف عنها اهلها وجن عليهم الليل
اتيت قبرها فنبشتها ثم استخرجتها ونزعت ما كان عليها من اكفانها وتركتها مجردة على شفير قبرها ومضيت منصرفا فاتاني
الشيطان فاقبل يزينها لي ويقول اما ترى بطنها وبياضها اما ترى وركيها فلم يزل يقول لي اما ترى بطنها وبياضها اما ترى وركيها
فلم يزل يقول لي هذا حتى رجعت اليها ولم املك نفسي حتى جامعتها وتركتها مكانها فاذا انا بصوت من ورائي يقول يا شاب ويل
لك من ديان يوم الدين يوم يقفني واياك كما تركتني عريانة في عساكر الموتى ونزعتني من حفرتي وسلبتني اكفاني وتركتني اقوم جنبة
الى حسابي فويل لشبابك من النار فما اظن اني اشم ريح الجنة ابدا فما ترى لي يا رسول الله فقال النبي صلعم تنح عني يا فاسق اني اخاف
ان احترق بنارك فما اقربك من النار ثم لم يزل عم يقول ويشير اليه حتى امعن من بين يديه فذهب فاتى المدينة فتزود منها ثم
اتى بعض جبالها فتعبد فيها ولبس مسحا وغل يديه جميعا الى عنقه ونادى يا رب هذا عبدك بهلول بين يديك مغلول يا رب انت الذي
تعرفني وزل مني ما تعلم سيدي يا رب اني اصبحت من النادمين واتيت نبيك تائبا فطردني وزادني خوفا فاسألك باسمك و
جلالك وعظم سلطانك ان لا تخيب رجائي سيدي ولا تبطل دعائي ولا تقنطني من رحمتك فلم يزل يقول ذلك اربعين يوما وليلة
تبكي له السباع والوحوش فلما تمت له اربعون يوما وليلة رفع يديه الى السماء وقال اللهم ما فعلت في حاجتي ان كنت استجبت دعائي
وغفرت خطيئتي فاوح الى نبيك وان لم تستجب دعائي ولم تغفر لي خطيئتي واردت عقوبتي فعجل بنار تحرقني او عقوبة في الدنيا
تهلكني وخلصني من فضيحة يوم القيمة فانزل الله تعالى على نبيه صلعم والذين اذا فعلوا فاحشة يعني الزنا او ظلموا انفسهم يعني بارتكاب
ذنب اعظم من الزنا وهو نبش القبور واخذ الاكفان ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم يقول خافوا الله فعجلوا التوبة ومن يغفر الذنوب
الا الله يقول عز وجل اتاك عبدي يا محمد تائبا فطردته فاين يذهب والى من يقصد ومن يسأل ان يغفر له ذنبه غيري ثم قال
تعالى ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون يقول لم يقيموا على الزنا ونبش القبور واخذ الاكفان اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم و
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين فلما نزلت هذه الاية على رسول الله صلعم خرج وهو يتلوها ويتبسم
فقال لاصحابه من يدلني على ذلك الشاب التائب فقال معاذ يا رسول الله بلغنا انه في موضع كذا وكذا فمضى رسول الله باصحابه حتى
انتهوا الى ذلك الجبل فصعدوا اليه يطلبون الشاب فاذا هم بالشاب قائم بين صخرتين مغلولة يداه الى عنقه قد اسود وجهه وتساقطت
اشفار عينيه من البكاء وهو يقول سيدي قد احسنت خلقي واحسنت صورتي فليت شعري ماذا تريد بي أفي النار تحرقني او في
جوارك تسكنني اللهم انك قد اكثرت الاحسان الي فانعمت علي فليت شعري ماذا يكون آخر امري الى الجنة تزفني ام الى النار تسوقني
اللهم ان خطيئتي اعظم من السموات والارض ومن كرسيك الواسع وعرشك العظيم فليت شعري [illegible] تغفر خطيئتي ام تفضحني بها يوم
القيمة فلم يزل يقول نحو هذا وهو يبكي ويحثو التراب على رأسه وقد احاطت به السباع وصفت فوقه الطير وهم يبكون لبكائه فدنا
منه رسول الله صلعم فاطلق يديه من عنقه ونفض التراب عن رأسه وقال يا بهلول ابشر فانك عتيق الله من النار ثم قال عم لاصحابه
هكذا تداركوا الذنوب كما تداركها بهلول ثم تلا عليه ما انزل الله تعالى فيه وبشره بالجنة قد خلت من قبلكم سنن وقائع سنها
الله تعالى في الامم المكذبة فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين لتعتبروا بما ترون من آثار هلاكهم وفي الكافي عن الصادق في قوله
تعالى سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم قال عنى بذلك انظروا في القرآن فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من
قبلكم وما اخبركم عنه هذا بيان للناس عامة وهدى وموعظة للمتقين خاصة ولا تهنوا ولا تحزنوا ولا تضعفوا عن الجهاد بما اصابكم
يوم احد ولا تحزنوا على من قتل منكم تسلية لهم عما اصابهم وانتم الاعلون وحالكم انكم اعلى منهم شانا فانكم على الحق وقتالكم لله و

معنى القرح ... بهلول بغايت خجلان ...

في الجنة وانهم على الباطل وقتالهم للشيطان وقتلاهم في النار ولانكم اصبتم منهم يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم اليوم وانكم منصورون
في العاقبة للتقوى ان كنتم مؤمنين ان صح ايمانكم ان يمسسكم قرح بالفتح والضم لغتان وقيل بالفتح الجراح وبالضم ألمها فقد مس القوم
قرح مثله يعني ان اصابوا منكم فقد اصبتم منهم وتلك الايام اوقات النصر والغلبة نداولها بين الناس نصرفها بينهم نديل
لهؤلاء تارة ولهؤلاء اخرى كما قيل فيوماً علينا ويوماً لنا ويوماً نساء ويوماً نسر وليعلم الله الذين آمنوا نداولها ليكون كيت
وكيت من المصالح وليتميز الثابتون على الايمان من الذين على حرف وهو ان يعلم الله ذلك عياناً بشاهدة الناس كما علمه من قبل ومن بعد
ويتخذ منكم شهداء ويكرم ناساً منكم بالشهادة والله لا يحب الظالمين اعتراض فيه تنبيه على انه لا ينصرهم على الحقيقة وانما يديل لهم احياناً
استدراجاً لهم وابتلاءً للمؤمنين وليمحص الله الذين آمنوا ليطهرهم ويصفيهم من الذنوب ان كانت الدولة عليهم ويمحق الكافرين
ويهلكهم ان كانت عليهم والمحق نقص الشيء قليلاً قليلاً ام حسبتم بل احسبتم يعني لا تحسبوا ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ولما يجاهد بعضكم ويصبر من يصبر منكم العياشي عن الصادق في هذه الآية قال ان الله هو اعلم
بما هو مكونه قبل ان يكونه وهم ذر وعلم من يجاهد ممن لا يجاهد كما انه يميت قبل ان يميتهم ولم يرهم موتهم وهم احياء ولقد
كنتم تمنون الموت بالشهادة من قبل ان تلقوه من قبل ان تشاهدوه وتعرفوا شدته فقد رأيتموه وانتم تنظرون معاينين
له حين قتل دونكم من قتل من اخوانكم القمي عن الباقر في هذه الآيات ان المؤمنين لما اخبرهم الله تعالى بالذي فعل بشهدائهم
يوم بدر في منازلهم في الجنة رغبوا في ذلك فقالوا اللهم ارنا قتالاً نستشهد فيه فاراهم الله اياه يوم احد فلم يثبتوا الا
من شاء الله منهم فذلك قوله ولقد كنتم تمنون الموت الآية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فسيخلو كما خلوا بالموت
او القتل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم انكار لارتدادهم وانقلابهم على اعقابهم عن الدين لخلوه بموت او قتل بعد علمهم
بخلو الرسل قبله وبقاء دينهم متمسكاً به العياشي عن الباقر انه سئل عمن قتل أمات قال لا الموت موت والقتل قتل قيل ما احد
يقتل الا وقد مات فقال قول الله اصدق من قولك فرق بينهما في القرآن قال افان مات او قتل وقال لئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون
وليس كما قلت الموت موت والقتل قتل قيل فان الله يقول كل نفس ذائقة الموت قال من قتل لم يذق الموت ثم قال لا بد من ان يرجع
حتى يذوق الموت ويأتي تحقيق هذا المعنى في اواخر هذه السورة ان شاء الله تعالى وفي الكافي عن الصادق قال لما انهزم الناس عن النبي
انصرف اليهم بوجهه وهو يقول انا محمد رسول الله لم اقتل ولم امت فالتفت اليه فلان وفلان فقالا الآن يسخر بنا ايضاً وقد هزمنا
وبقي معه علي وسماك بن خرشة ابو دجانة فدعاه النبي فقال يا ابا دجانة انصرف وانت في حل من بيعتك فاما علي فهو
انا وانا هو فتحول وجلس بين يدي النبي وبكى وقال لا والله ورفع رأسه الى السماء وقال لا والله لا جعلت نفسي في حل من بيعتي اني
بايعتك فالى من انصرف يا رسول الله الى زوجة تموت او ولد يموت او دار تخرب ومال يفنى واجل قد اقترب فرق له النبي فلم يزل
يقاتل حتى اثخنته الجراحة وهو في وجه وعلي في وجه فلما اسقط احتمله علي فجاء به الى النبي فوضعه عنده فقال يا رسول الله اوفيت
ببيعتي قال نعم وقال له النبي خيراً وكان الناس يحملون على النبي الميمنة فيكشفهم علي فاذا كشفهم اقبلت الميسرة الى النبي
فلم يزل كذلك حتى تقطع سيفه بثلاث قطع فجاء الى النبي فطرحه بين يديه وقال هذا سيفي قد تقطع فيومئذ اعطاه النبي ذا الفقار
ولما رأى النبي اختلاج ساقيه من كثرة القتال رفع رأسه الى السماء وهو يبكي وقال يا رب وعدتني ان تظهر دينك وان شئت لم يعيك
فاقبل علي الى النبي فقال يا رسول الله اسمع دوياً شديداً واسمع اقدم حيزوم وما اهم اضرب احداً الا سقط ميتاً قبل
ان اضربه فقال هذا جبرئيل وميكائيل واسرافيل في الملائكة ثم جاء جبرئيل فوقف الى جنب رسول الله فقال يا محمد ان هذه لهي المواساة

فقال

فقال ان علياً مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما ثم انهزم الناس فقال رسول الله لعلي يا علي امض بسيفك حتى تعارضهم
فان رأيتهم ركبوا القلاص وجنبوا الخيل فانهم يريدون مكة وان رأيتهم قد ركبوا الخيل وهم يجنبون القلاص فانهم
يريدون المدينة فاتاهم علي فكانوا على القلاص فقال ابو سفيان لعلي يا علي ما تريد هو ذا نحن ذاهبون الى مكة فانصرف الى
صاحبك فاتبعهم جبرئيل فكلما سمعوا وقع حافر فرسه جدوا في السير وكان يتلوهم فاذا ارتحلوا قالوا هو ذا عسكر محمد قد
اقبل فدخل ابو سفيان مكة فاخبرهم الخبر وجاء الرعاة والحطابون فدخلوا مكة فقالوا رأينا عسكر محمد كلما رحل ابو سفيان نزلوا
يقدمهم فارس على فرس اشقر يطلب آثارهم فاقبل اهل مكة على ابي سفيان يوبخونه ثم رحل النبي والراية مع علي وهو بين
يديه فلما ان اشرف بالراية من العقبة ورآه الناس نادى علي ايها الناس هذا محمد لم يمت ولم يقتل فقال صاحب الكلام الذي
قال الآن يسخر بنا وقد هزمنا هذا علي والراية بيده حتى هجم عليهم النبي ونساء الانصار في افنيتهم على الابواب وخرج
الرجال اليه يلوذون به ويتوبون اليه والنساء نساء الانصار قد خدشن الوجوه ونشرن الشعور وجززن النواصي و
خرقن الجيوب وحزمن البطون على النبي فلما رأينه قال لهن تجلوا واسترن [illegible] ويدخلن منازلهن وقال ان الله عز
وجل وعدني ان يظهر دينه على الاديان كلها وانزل الله على محمد وما محمد الا رسول قد خلت الآية ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر
الله شيئاً بارتداده بل يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين كامير المؤمنين ومن يحذو حذوه في الاحتجاج في خطبة الغدير معاشر
الناس انذركم ان رسول الله اليكم قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على
عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين الا وان علياً هو الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه
وفي الكافي في خطبة الوسيلة لامير المؤمنين حتى اذا دعا الله نبيه ورفعه اليه لم يك ذلك بعده الا كلمحة من خفقة او
وميض من برقة الى ان رجعوا على الاعقاب وانتكصوا على الادبار وطلبوا بالاوتار واظهروا الكتائب وردموا الباب وفلوا الديار
وغيروا آثار رسول الله ورغبوا عن احكامه وبعدوا من انواره واستبدلوا بمستخلفه بديلاً اتخذوه وكانوا ظالمين
وزعموا ان من اختاروا من آل ابي قحافة اولى بمقام رسول الله ممن اختاره الرسول لمقامه وان مهاجر آل ابي قحافة
خير من المهاجري الانصاري الرباني ناموس هاشم بن عبد مناف والعياشي عن الباقر قال كان الناس اهل ردة بعد النبي
الا ثلاثة فقيل ومن الثلاثة قال المقداد وابو ذر وسلمان الفارسي ثم عرف اناس بعد يسير فقال هؤلاء الذين دارت عليهم
الرحى وابوا ان يبايعوا حتى جاؤوا بامير المؤمنين مكرهاً فبايع وذلك قول الله تعالى وما محمد الا رسول الآية وعن الصادق اتدرون
مات النبي او قتل ان الله يقول افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ثم قال انهما سقتاه قبل الموت يعني الامرأتين لعنهما
الله وابويهما وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله الا بمشيته او باذن ملك الموت في قبض روحها لا تستأخر ساعة بالاحجام عن القتال
ولا تستقدم بالاقدام عليه وفيه تحريض وتشجيع على القتال كتاباً مؤجلاً كتب الموت كتاباً مؤقتاً لا يتأخر ولا يتقدم ومن
يرد ثواب الدنيا نؤته منها تعريض بمن شغلته الغنائم يوم احد ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها من ثوابها وسنجزي الشاكرين
الذين شكروا نعمة الله فلم يشغلهم شيء عن الجهاد في المجمع عن الباقر انه اصاب علياً يوم احد ستون جراحة وان
النبي امر ام سليم وام عطية ان تداوياه فقالتا انا لا نعالج منه مكاناً الا انفتق مكان وقد خفنا عليه ودخل رسول الله
والمسلمون يعودونه وهو قرحة واحدة فجعل يمسحه بيده ويقول ان رجلاً لقي هذا في الله فقد ابلى واعذر فكان القرح الذي يمسحه رسول الله
يلتئم فقال علي الحمد لله اذ لم افر ولم اول الدبر فشكر الله له ذلك في موضعين من القرآن وهو قوله وسيجزي الله الشاكرين وسنجزي
الشاكرين

[illegible]

وكاين من نبي وكم من نبي قاتل معه حازب وقرئ قتل بضم القاف ربيون كثير قيل اي علماء فقهاء صُبُر وقيل الجموع وفي الجمع
العظام الربيون عشرة الاف والعيا [illegible] الجم الغفير وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير قال الالوف والالف ثم قال اي والله فقتل نبيا وقيل
لما اصابهم في سبيل الله فما فتروا ولم ينكسر جدهم من قتل من قتل منهم وما ضعفوا في الدين وعن العدو وما استكانوا وما خضعوا
للعدو وهو تعريض بما اصابهم عند الارجاف بقتله في الجمع [illegible] بين الله تعالى انه لو كان قتل كما ارجف به [illegible] يوم احد لما [illegible]
ارجف القوم خاضوا في اخبار الفتن ق
ذلك ان يضعفوا ويخضعوا كما لم يضعف من كان مع الانبياء بقتلهم والله يحب الصابرين فينصرهم في العاقبة ويعظم قدرهم وما كان قولهم
مع ثباتهم وقوتهم في الدين وكونهم ربانيين الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين
اي تجاوزنا الحد وتفريطنا
اضافوا الذنوب والاسراف الى انفسهم هضما لها واضافة لما اصابهم الى سوء اعمالهم واستغفروا عنها ثم طلبوا التثبيت في مواطن الحرب
والنصر على العدو ليكون عن خضوع وطهارة فيكون اقرب الى الاجابة فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة فآتاهم الله بسبب الاستغفار
واللجأ الى الله النصر والغنيمة وحسن الذكر في الدنيا والجنة والنعيم في الاخرة وخص ثواب الاخرة بالحسن اشعارا بفضله وانه المعتد به عند الله
والله يحب المحسنين [illegible] اقوالهم وافعالهم يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين
نزلت في المنافقين قالوا للمؤمنين يوم احد عند الهزيمة ارجعوا الى اخوانكم وادخلوا في دينهم بل الله مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين فا
استغنوا به عن ولاية غيره ونصره سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب قيل وهو ما قذف في قلوبهم من الخوف يوم احد حتى تركوا القتال
ورجعوا من غير سبب [illegible] النبي [illegible] نصرت بالرعب مسيرة شهر بما اشركوا بالله بسبب اشراكهم به ما لم ينزل به سلطانا اي الهة ليس على اشراكها
حجة نازلة من الله عليهم [illegible] ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين اي مثواهم فوضع الظاهر موضع الضمير للتغليظ
والتعليل ولقد صدقكم الله وعده يعني وعده اياهم بالنصر بشرط التقوى والصبر وكان كذلك حتى خالف الرماة فان المشركين لما اقبلوا جعل
الرماة يرشقونهم والباقون يضربونهم بالسيف حتى انهزموا والمسلمون على اثارهم اذ تحسونهم باذنه اي تقتلونهم باذن الله من الحس
الرشق الرمي بالنبل وغيره ق
بمعنى القتل على الاستيصال واصل الاحساس من احساس [illegible] اذا ابطل حسه حتى اذا فشلتم جبنتم وضعف رايكم بالميل الى الغنيمة وتنازعتم في الامر يعني
اختلاف الرماة حين انهزام المشركين فقال بعضهم فما موقفنا ههنا وقال اخرون لا نخالف امر الرسول فثبت مكانه اميرهم في نفر دون العشرة ونفر
نفرهم [illegible] ق
الباقون للنهب وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون من الظفر والغنيمة وانهزام العدو وجواب اذا محذوف وهو امتحنكم منكم من
يريد الدنيا وهم التاركون المركز لحيازة الغنيمة [illegible] اصحاب عبد الله بن جبير الذين تركوا مراكزهم ومالوا للغنيمة ومنكم من يريد الاخرة وهم الثابتون
محافظة على امر الرسول [illegible] يعني عبد الله بن جبير واصحابه الذين بقوا حتى قتلوا ثم صرفكم عنهم كفكم عنهم حين غلبوكم ليبتليكم على المصائب ويمتحن
ثباتكم على الايمان عندها ولقد عفا عنكم تفضلا ولما علم من ندمكم على المخالفة والله ذو فضل على المؤمنين يتفضل عليهم بالعفو
وغيره في الاحوال كلها سواء اديل لهم وعليهم اذ الابتلاء ايضا رحمة اذ تصعدون متعلق بصرفكم او ليبتليكم او بمقدر كاذكروا والاصعاد الذهاب والابعاد في الارض
الادالة الغلبة ق
ولا تلوون على احد لا يقف احد لاحد ولا ينتظره والرسول يدعوكم كان يقول الي عباد الله الي عباد الله انا رسول الله من يكر فله الجنة
من الله ومن رسوله وقد [illegible] من يكر فله الجنة في اخراكم في ساقتكم وجماعتكم الاخرى فاثابكم غما بغم عطف على صرفكم والمعنى فجازاكم الله عن فشلكم وعصيانكم غما
يقال اصعدنا من مكة الى المدينة
متصلا بغم من الاغتمام [illegible] فالغم الاول الهزيمة والقتل والغم الاخر اشراف خالد بن الوليد عليهم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة
ساقة الجيش مؤخره ق
ولا على ما اصابكم من قتل اخوانكم والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم يعني الهزيمة امنة نعاسا امنا حتى اخذكم النعاس يغشى طائفة
منكم وهم المؤمنون حقا روي انه غشيهم النعاس في المصاف حتى كان السيف يسقط من يد احدهم فياخذه ثم يسقط فياخذه وطائفة هم
المنافقون قد اهمتهم انفسهم اوقعتهم انفسهم في الهموم او ما بهم الا هم انفسهم وطلب خلاصها يظنون بالله غير الحق يظنون ان امر محمد

مفصل

مضمحل وانه لا ينصر ظن الجاهلية ظن اهل الملة الجاهلية اي الكفار يقولون هل لنا من الامر من شيء من النصر والظفر نصيب قط
كما وعدنا او في تدبير انفسنا وتصريفها اختيار يقولون ذلك على سبيل الانكار قل ان الامر كله لله الغلبة الحقيقية لله تعالى ولاوليائه
فان حزب الله هم الغالبون والنصر والشهادة والقضاء كله لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وقرئ كله بالرفع يخفون في انفسهم ما
لا يبدون لك يظهرون انهم مسترشدون طالبون النصر ويبطنون الانكار والتكذيب يقولون في انفسهم او اذا خلا بعضهم الى بعض
لو كان لنا من الامر شيء لو كان النصر لنا او الاختيار لنا ما قتلنا ههنا لما [illegible] خرج من المدينة بل اقمنا فيها كما كان راي ابن ابي وغيره
لما غلبنا وما قتل من قتل منا في هذه المعركة قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل لخرج الذين قدر الله عليهم القتل
وكتب في اللوح المحفوظ الى مضاجعهم الى مصارعهم ولم ينفع الاقامة بالمدينة ولم ينج من القتل احد لان ما قدره الله من الامور
ودبرها في سابق قضائه لا دافع له ولا معقب لقضائه ولا مانع لحكمه وليبتلي الله ما في صدوركم ليمتحن الله ما في صدوركم
ليظهر سرائرها من الاخلاص والنفاق فعل ما فعل وليمحص ما في قلوبكم وليكشفه ويميزه والله عليم بذات الصدور عليم بخفياتها
قبل اظهارها وفيه وعد ووعيد وتنبيه على انه غني عن الابتلاء وانما فعل ذلك لتمرين المؤمنين واظهار حال المنافقين ان
الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انهزموا يوم احد والجمعان جمع المسلمين وجمع المشركين انما استزلهم الشيطان حملهم على الزلة ببعض
يعني الذين تركوا المركز باحد حرصا على الغنيمة هم الذين دحرجوا الدباب ليلة العقبة ليغتالوا ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك منهم بعد وقعة احد منه
ما كسبوا من معصيتهم النبي بترك المركز والحرص على الغنيمة وغير ذلك فمنعوا التاييد وقوة القلب [illegible] وقيل هم اصحاب
العقبة ولقد عفا الله عنهم لتوبتهم واعتذارهم ان الله غفور للذنوب حليم لا يعاجل بعقوبة المذنب كي يتوب يا ايها الذين امنوا
لا تكونوا كالذين كفروا يعني المنافقين وقالوا لاخوانهم لاجلهم وفيهم اذا ضربوا في الارض اذا سافروا فيها فماتوا او كانوا غزى فقتلوا
لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم اللام للعاقبة مثلها في ليكون لهم عدوا وحزنا والله يحيي
ويميت رد لقولهم اي هو المحيي والمميت لا الاقامة والسفر فانه تعالى قد يحيي المسافر والغازي ويميت المقيم والقاعد والله بما تعملون
بصير تهديد للمؤمنين على ان يماثلوهم وعلى قراءة الياء وعيد للذين كفروا ولئن قتلتم في سبيل الله او متم في سبيله لمغفرة من الله
ورحمة خير مما تجمعون جواب القسم وهو ساد مسد الجزاء والمعنى ان السفر والغزاء ليسا مما يجلب الموت ويقدم الاجل وان وقع ذلك في
سبيل الله فما تنالون من المغفرة والرحمة بالموت خير مما تجمعون من الدنيا ومنافعها لو لم تموتوا او تقتلوا ولئن متم او قتلتم
على اي وجه اتفق لالى الله تحشرون [illegible] جميع الاحوال [illegible] الاية ان سبيل الله [illegible] من قتل في
قتل في سبيل الله ومن مات في سبيل الله [illegible] مات في سبيل الله وقد سبق حديث في الفرق بين الموت والقتل عند تفسير قوله
افان مات او قتل من هذه السورة فبما رحمة من الله لنت لهم ما مزيدة للتاكيد [illegible] اي انت لهم بعدما خالفوه ولو كنت
فظا سيئ الخلق جافيا غليظ القلب قاسيه لانفضوا من حولك لتفرقوا عنك ولم يسكنوا اليك فاعف عنهم فيما يختص بك واستغفر لهم
مظاهرة بالكسر [illegible]
استبد به تفرد ق
فيما لله وشاورهم في الامر اي في امر الحرب وغيره مما يصح ان يشاور فيه استظهارا برايهم وتطييبا لنفوسهم وتمهيدا لسنة المشاورة للامة
[illegible] وحث من العجب ولا مظاهرة [illegible] من المشاورة وفي [illegible] البلاغة من استبد برايه هلك ومن شاور الرجال شاركها في عقولها
وفيه الاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استغنى برايه وفي الخصال من الحكم وشاور في امرك الذين يخشون الله [illegible]
خاطر بنفسه اشفاها على خطر [illegible] ق
[illegible] ان يشير على ويجتهد لنفسه فهو يعلم ما يحتاج اليه وكيف يعامل السلطان فان المشورة مباركة [illegible]
ثم لنبيه [illegible] وشاورهم في الامر يعني الاستعانة فاذا عزمت فاذا وطنت نفسك على شيء بعد الشورى فتوكل على الله
في امضاء امرك على ما هو اصلح لك فانه لا يعلمه سواه وقرئ [illegible] فاذا عزمت بضم التاء اي فاذا عزمت لك ووفقتك و

ارشدتك ان الله يحب المتوكلين فينصرهم ويهديهم الى الصلاح ان ينصركم الله كما نصركم يوم بدر فلا غالب لكم فلن احد يغلبكم
وان يخذلكم كما خذلكم يوم احد فمن ذا الذي ينصركم من بعده لا ناصر لكم من بعد الله اذا جاوزتموه او من بعد خذلانه
وعلى الله فليتوكل المؤمنون فليخصوه بالتوكل لما امنوا به وعلموا ان لا ناصر سواه وما كان لنبي ان يغل وما صح لنبي ان يخون
في الغنائم فان النبوة تنافي الخيانة والغلول الخذ الشئ من المغنم في خفية وقرئ بضم الياء وفتح الغين اي ينسب الى الخيانة القمي
نزلت في حرب بدر وكان سبب نزولها انه كان في الغنيمة التي اصابوها يوم بدر قطيفة حمراء ففقدت فقال رجل من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله ما لنا لا نرى القطيفة ما اظن الا رسول الله صلى الله عليه وآله اخذها فانزل الله في ذلك هذه الاية فجاء رجل الى رسول الله فقال
ان فلانا غل قطيفة فاحفرها هنالك فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بحفر ذلك الموضع فاخرج القطيفة في الحال ... ان رضا الناس لا يملك
والسنتهم لا تضبط الحديث وفي رواية يوم بدر ان ... اخذ لنفسه من المغنم قطيفة حمراء حتى اظهرها الله على القطيفة وبرأ نبيه من الخيانة
وانزل في كتابه وما كان لنبي ان يغل الاية ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة يحمله على عنقه والقمي عن الباقر من غل شيئا رآه يوم
القيمة في النار ثم يكلف ان يدخل اليه فيخرجه من النار ثم توفى كل نفس ما كسبت تعطى جزاء ما كسبت وافيا ... الحكم ليكون كالبرهان
على المقصود وهم لا يظلمون لا ينقص ثواب مطيعهم ولا يزاد في عقاب عاصيهم افمن اتبع رضوان الله بالطاعة كمن باء رجع بسخط
من الله بالمعصية ومأويه جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله قيل ذوو درجات او شبهوا بالدرجات لما بينهم من التفاوت
وفي الكافي والعياشي عن الصادق الذين اتبعوا رضوان الله هم الائمة وهم والله درجات عند الله للمؤمنين وبولايتهم ومعرفتهم ايانا يضاعف
الله لهم اعمالهم ويرفع لهم الدرجات العلى وزاد الكافي والذين باؤوا بسخط من الله هم الذين جحدوا حق علي وحق الائمة منا اهل البيت
فباؤوا لذلك بسخط من الله وعن الرضا الدرجة ما بين السماء والارض والله بصير بما يعملون فيجازيهم على حسبها لقد من الله
على المؤمنين انعم الله عليهم اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم عربيا مثلهم ليفهموا كلامه بسهولة يتلوا عليهم اياته اي القرآن بعد
بعد ما كانوا جهالا لم يسمعوا الوحي ويزكيهم يطهرهم من سوء العقائد والاخلاق والاعمال ويعلمهم الكتاب والحكمة القرآن و
السنة وان كانوا وانه كانوا من قبل من قبل بعثه لفي ضلال مبين ظاهر اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها الهمزة للتقريع
والتقرير والعياشي عن الصادق كان المسلمون قد اصابوا ببدر مائة واربعين رجلا قتلوا سبعين رجلا واسروا سبعين فلما كان يوم
احد اصيب من المسلمين سبعون رجلا فاغتموا لذلك فانزل الله قلتم انى هذا من اين هذا اصابنا وقد وعدنا الله النصر قل هو من عند
انفسكم باختياركم الفداء يوم بدر كذا عن امير المؤمنين رواه في المجمع القمي ... الاسارى يوم بدر القتل فقامت الانصار فقالوا يا
رسول الله هبهم لنا ولا تقتلهم حتى نفاديهم فنزل جبرئيل فقال ان الله قد اباح لهم الفداء ان يأخذوا من هؤلاء القوم ويطلقوهم
على ان يستشهد منهم في عام قابل بعدد من يأخذون منه الفداء فاخبرهم رسول الله بهذا الشرط فقالوا قد رضينا نأخذ العام الفداء
من هؤلاء ونتقوى به ويقتل منا في عام قابل بعدد من نأخذ منه الفداء وندخل الجنة فاخذوا منهم الفداء واطلقوهم فلما كان يوم
احد قتل من اصحاب رسول الله سبعون فقالوا يا رسول الله ما هذا الذي اصابنا وقد كنت تعدنا النصر فانزل الله اولما اصابتكم الاية قل هو من
عند انفسكم اي بما اشترطتم يوم بدر ويأتي تمام قصة بدر في سورة الانفال ان شاء الله ان الله على كل شئ قدير فيقدر على النصر ومنعه
وعلى ان يصيب بكم ويصيب منكم وما اصابكم يوم التقى الجمعان يعني يوم احد فباذن الله فهو كائن بقضائه بتخلية الكفار وليعلم
المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وليتميز الفريقان فيظهر ايمان هؤلاء وكفر هؤلاء وقيل لهم اي للمنافقين تعالوا قاتلوا في سبيل الله
او ادفعوا عن الانفس والاموال ... بتكثير السواد قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم قالوه دغلا واستهزاء لانهم ... انما يفعلونه ليس بقتال

القمي عن الباقر ... قال الله لم يكن الله ليجعل نبيا غالا منه

لفظة عند الله ليست في الكافي وانما ذكره العياشي منه

او عطف الجملة السابقة من قصة احد او على محذوف مثل افعلتم كذا وقلتم ولما ظرف لقلتم المضاف اليه اي اصابتكم مصيبة من قتل سبعين منكم يوم احد والحال انكم نلتم ضعفها يوم بدر من قتل سبعين واسر سبعين ... من اين اصابنا هذا وقد وعدنا الله النصر منه

بل

بل القاء بالانفس الى التهلكة هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان لما يظهر من كلامهم هذا يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم
يظهرون خلاف ما يضمرون والله اعلم بما يكتمون من النفاق وما يخلو به بعضهم الى بعض فانه يعلمه مفصلا بعلم واجب
وانتم انما تعلمونه مجملا بامارات في مصباح الشريعة عن الصادق في كلام ومن ضعف يقينه تعلق بالاسباب ورخص لنفسه
بذلك واتبع العادات واقاويل الناس بغير حقيقة والسعي في امور الدنيا وجمعها وامساكها يقر باللسان انه لا مانع ولا معطي
الا الله وان العبد لا يصيب الا ما رزق وقسم له والجهد لا يزيد في الرزق وينكر ذلك بفعله وقلبه قال الله تعالى يقولون بافواههم
ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون الذين قالوا وصف اخر لهم لاخوانهم لاجلهم وفيهم يريد من قتل منهم يوم احد وقعدوا
حال كونهم قاعدين عن القتال لو اطاعونا في القعود ما قتلوا كما لم نقتل قل فادرؤا فادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين
انكم تقدرون على دفع القتل واسبابه عمن كتب عليه فانه احرى بكم والمعنى ان القعود غير مغن فان اسباب الموت كثيرة كما
ان القتال يكون سبب الهلاك والقعود يكون سبب النجاة قد يكون الامر بالعكس ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
نزلت في شهداء بدر واحد معا كذا في المجمع عن الباقر وتشمل كل من قتل في سبيل من سبيل الله تعالى سواء كان قتل بالجهاد الاصغر
وبذل النفس طلبا لرضاء الله او بالجهاد الاكبر وكسر النفس وقمع الهوى بالرياضة بل احياء عند ربهم ذوو قرب منه يرزقون من الجنة
فرحين بما آتاهم الله من فضله وهو شرف الشهادة والفوز بالحيوة الابدية والقرب من الله والتمتع بنعيم الجنة ويستبشرون بالذين
الذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم المؤمنين الذين تركوهم ولم يبلغوا درجاتهم بعد الا خوف عليهم ولا هم يحزنون اي يستبشرون بانهم
امنون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون العياشي عن الباقر قال اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اني راغب نشيط في الجهاد قال فجاهد
في سبيل الله فانك ان تقتل كنت حيا عند الله ترزق وان مت فقد وقع اجرك على الله وان رجعت خرجت من الذنوب الى الله هذا تفسير
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية وفي الكافي عنهم هم والله شيعتنا حين صارت ارواحهم في الجنة واستقبلوا الكرامة من
الله تعالى علموا واستيقنوا انهم كانوا على الحق وعلى دين الله تعالى فاستبشروا بمن لم يلحقوا بهم من اخوانهم من خلفهم من المؤمنين
وعن الصادق انه قيل له يروون ان ارواح المؤمنين في حواصل طيور خضر حول العرش فقال لا المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه
في حوصلة طير ولكن في ابدان كابدانهم وقد مضى حديث اخر في هذا المعنى في سورة البقرة عند قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات
يستبشرون بنعمة من الله ثوابا لاعمالهم وفضل وهو الزيادة عليه كقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وتنكيرهما للتعظيم
وان الله لا يضيع اجر المؤمنين من جملة المستبشر به وقرئ بكسر الهمزة على الاستيناف الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم
القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم القمي ان النبي لما دخل المدينة من وقعة احد نزل جبرئيل فقال يا محمد ان الله يأمرك ان تخرج في اثر القوم
معك الا من به جراحة فامر رسول الله صلى الله عليه وآله مناديا ينادي يا معشر المهاجرين والانصار من كانت به جراحة فليخرج ومن لم يكن به جراحة
فليقم فاقبلوا يضمدون جراحاتهم ثم ويداوونها فخرجوا على ما بهم من الالم والجراح فلما بلغ رسول الله حمراء الاسد وقريش قد
نزلت الروحاء قال عكرمة بن ابي جهل والحرث بن هشام وعمرو بن العاص وخالد بن الوليد نرجع ونغير على المدينة قد قتلنا سراتهم
وكبشهم يعنون حمزة فوافاهم رجل خرج من المدينة فسألوه الخبر فقال تركت محمدا واصحابه بحمراء الاسد يطلبونكم جد الطلب فقال ابو سفيان
هذا النكد والبغي قد ظفرنا بالقوم وبغينا والله ما افلح قوم قط بغوا فوافاهم نعيم بن مسعود الاشجعي فقال ابو سفيان اين تريد قال
المدينة لامتار لاهلي طعاما قال هل لك ان تمر بحمراء الاسد وتلقى اصحاب محمد وتعلمهم ان حلفاءنا وموالينا قد وافونا من الاحابيش
حتى يرجعوا عنا ولك عندي عشرة قلائص املاها تمرا وزبيبا قال نعم فوافى من غد ذلك اليوم حمراء الاسد فقال لاصحاب رسول الله

السراة اعلا كل شئ

والكبش سيد القوم وقائدهم منه

حمراء الاسد على ثمانية اميال من المدينة

[illegible]

الروحاء موضع بين الحرمين على ثلثين او اربعين ميلا من المدينة

احابيش جماعة از مردمان كه از قبايل متفرقه باشند

اين تريدون قالوا قريشا قال قد جمعوا لكم قريشا قد اجتمعت اليهم حلفاؤهم ومن كان تخلف عنهم وما اظن الا ان اول الخيل تطلع
عليكم الساعة فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ما انبأك الخبر حتى نزل جبرئيل على رسول الله صلعم فقال قد رجع يا محمد فان الله قد ارعب قريشا ومروا لا
يلوون على شئ فرجع رسول الله صلعم الى المدينة وانزل الله الذين استجابوا لله والرسول الاية الذين قال لهم الناس يعني نعيم بن مسعود
الاشجعي كذا في المجمع ان الناس قد جمعوا لكم يعني ابا سفيان واصحابه فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
في المجمع عن الباقر انها نزلت في غزوة بدر الصغرى وذلك ان ابا سفيان قال يوم احد حين اراد ان ينصرف يا محمد موعد ما بيننا و
بينك موسم بدر الصغرى لقابل ان شئت فقال رسول الله صلعم ذلك بيننا وبينك فلما كان العام المقبل خرج ابو سفيان في اهل مكة حتى
نزل مجنة من ناحية مر الظهران ثم القى الله عليه الرعب فبدا له في الرجوع فلقي نعيم بن مسعود الاشجعي وقد قدم معتمرا فقال له ابو سفيان
اني واعدت محمدا واصحابه ان نلتقي بموسم بدر الصغرى وان هذا عام جدب ولا يصلحنا الا عام نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن
وقد بدا لي ان لا اخرج اليها واكره ان يخرج محمد ولا اخرج انا فيزيدهم ذلك جرأة فالحق بالمدينة فثبطهم ولك عندي عشر من الابل
اضعها على يد سهيل بن عمرو فاتى نعيم المدينة فوجد الناس يتجهزون لميعاد ابي سفيان فقال لهم بئس الرأي رأيتم اتوكم في دياركم وقراركم
فلم يفلت منكم الا شريد فتريدون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم فوالله لا يفلت منكم احد فكره اصحاب رسول الله والذي نفسي بيده
لاخرجن ولو وحدي فاما الجبان فانه رجع واما الشجاع فانه تاهب للقتال وقال حسبنا الله ونعم الوكيل فخرج رسول الله صلعم في اصحابه
حتى وافوا بدر الصغرى وهو ماء لبني كنانة وكانت موضع سوق لهم في الجاهلية يجتمعون اليها في كل عام ثمانية ايام فاقام ببدر ينتظر
ابا سفيان وقد انصرف ابو سفيان من مجنة الى مكة فسماهم اهل مكة جيش السويق ويقولون انما خرجتم تشربون السويق ولم يلق رسول
الله صلعم واصحابه احدا من المشركين ببدر ووافوا السوق وكانت لهم تجارات فباعوا واصابوا الدرهم درهمين وانصرفوا الى المدينة
سالمين غانمين فانقلبوا فرجعوا من بدر بنعمة من الله عافية وثبات على الايمان وزيادة فيه وفضل وربح في التجارة لم يمسسهم سوء
من جراحة وكيد عدو واتبعوا رضوان الله بجراءتهم وخروجهم والله ذو فضل عظيم قد تفضل عليهم بالتثبيت وزيادة الايمان و
التوفيق للمبادرة الى الجهاد والتصلب في الدين واظهار الجراءة على العدو وبالحفظ عن كل ما يسوءهم واصابة النفع مع ضمان الاجر حتى
انقلبوا بنعمة منه وفضل وفيه تحسير وتخطية للمتخلف حيث حرم نفسه ما فازوا به انما ذلكم الشيطان يعني به المثبط وهو نعيم يخوف
اولياءه القاعدين عن الخروج مع الرسول صلعم فلا تخافوهم وخافون في مخالفة امري ان كنتم مؤمنين فان الايمان يقتضي ايثار
خوف الله على خوف الناس ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه سريعا حرصا عليه وهم المنافقون من المتخلفين انهم
لن يضروا الله شيئا لن يضروا اولياء الله بمسارعتهم في الكفر وانما يضرون بها انفسهم يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الاخرة نصيبا من الثواب
فيها وفيه دلالة على تمادي طغيانهم وموتهم على الكفر وان كفرهم بلغ الغاية حتى اراد ارحم الراحمين ان لا يكون لهم حظ من رحمته ولهم
عذاب عظيم مع الحرمان عن الثواب ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم تاكيد وتعميم ولا يحسبن الذين
كفروا قرئ بالياء انما نملي لهم خير لانفسهم الاملاء الامهال واطالة العمر او تخليتهم وشانهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما اللام للعاقبة
اي ليكون عاقبة امرهم ازدياد الاثم ولهم عذاب مهين في الكافي عن الباقر انه سئل عن الكافر الموت خير له ام الحيوة فقال الموت
خير للمؤمن والكافر لان الله يقول وما عند الله خير للابرار ويقول ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم الاية ما كان
الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه من الاختلاط لا يترك مخلصكم من منافقكم حتى يميز الخبيث من الطيب حتى يعزل المنافق من المخلص بما
لتكاليف الشاقة التي لا يصبر عليها ولا يذعن بها الا الخلص المخلصون وقرئ يميز من التمييز وما كان الله ليطلعكم على الغيب فيعرف احدكم

مجنة موضع قرب مكة وقد كنت بها

مر الظهران موضع على مرحلة من مكة ق

تثبطهم عن قصدهم ق

عظيم صح

على الغيب فيطلع على ما في القلوب من اخلاص ونفاق ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فيوحي اليه ويخبره ببعض المغيبات
فآمنوا بالله ورسله مخلصين وان تؤمنوا حق الايمان وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم لا يقادر قدره ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم
الله من فضله هو خيرا لهم وقرئ بالياء بل هو شر لهم لاستجلاب العقاب عليهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة
سيلزمون وباله الزام الطوق في الكافي عن الباقر ما من احد يمنع من زكوة ماله شيئا الا جعل الله ذلك يوم القيمة
ثعبانا من نار مطوقا في عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب وهو قول الله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة يعني
ما بخلوا به من الزكوة وعن الصادق قال قال رسول الله صلعم ما من ذي زكوة مال نخل او زرع او كرم يمنع زكوة ماله الا قلده الله تربة
ارضه يطوق بها من سبع ارضين الى يوم القيمة ولله ميراث السموات والارض وله ما فيهما مما يتوارث فما لهؤلاء يبخلون عليه بماله ولا
ينفقونه في سبيله والله بما تعملون من المنع والاعطاء خبير فيجازيكم وقرئ بالتاء على الالتفات وهو ابلغ في الوعيد لقد سمع الله قول الذين
قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قاله اليهود لما سمعوا من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا كذا قيل وفي القمي قال والله ما راوا الله فيعلموا انه
فقير ولكنهم راوا اولياء الله فقراء فقالوا لو كان غنيا لاغنى اولياءه فافتخروا على الله بالغنى وفي المناقب عن الباقر هم الذين يزعمون
ان الامام يحتاج الى ما يحملونه اليه سنكتب ما قالوا في صحائف الكتبة او سنحفظه في علمنا لا نهمله لانه كلمة عظيمة اذ هو كفر بالله واستهزاء
به وقتلهم الانبياء بغير حق في الكافي عن الصادق اما والله ما قتلوهم باسيافهم ولكن اذاعوا امرهم وافشوا عليهم فقتلوا ونقول ذوقوا
عذاب الحريق وننتقم منهم بهذا القول ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد بل انما يعذب بمقتضى العدل الذين
ولم يتفضل الذين قالوا ان الله عهد الينا امرنا في التورية واوصانا ان لا نؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار حتى يأتينا بهذه
المعجزة الخاصة التي كانت لانبياء بني اسرائيل وهو ان يقرب بقربان وهو ما يتقرب به الى الله من ذبيحة او غيرها فيقوم النبي فيدعو
فتنزل نار من السماء فتحرق قربانه من قبل منه وهذا من مفترياتهم واباطيلهم لان هذه انما توجب الايمان لكونها معجزة فهي وسائر المعجزات
سواء في ذلك قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين تكذيب والزام بان رسلا جاؤهم قبلي كزكريا
ويحيى بمعجزات اخر موجبة للتصديق وبما اقترحوه فقتلوهم فلو كان الموجب للتصديق هو الاتيان به وكان امتناعهم عن الايمان لاجله
فما لهم لم يؤمنوا بمن جاء به في معجزات اخر واجترؤوا على قتله في الكافي عن الصادق قال كان بين القائلين والقاتلين خمسمائة عام فالزمهم الله
القتل برضاهم بما فعلوا ومثله العياشي في معنى وليا فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاؤا بالبينات المعجزات والزبر الحكم و
المواعظ والزواجر والكتاب المنير المشتمل على الشرائع والاحكام كل نفس ذائقة الموت وعد ووعيد للمصدق والمكذب في العياشي عن الباقر
من قتل لم يذق الموت ثم قال لا بد من ان يرجع حتى يذوق الموت وفيه ايضا من قتل ينشر حتى يموت ومن مات ينشر حتى يقتل وقد مضى
الحديث الاول تماما عند تفسير قوله افان مات او قتل من هذه السورة وفي الكافي عن الصادق قال اذا امات الله اهل الارض حتى لا يبقى احد ثم يميت
اهل السماء حتى لا يبقى احد الا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل قال فيجيء ملك الموت فيقوم بين يدي الله تعالى فيقال
له من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل فيقال قل لجبرئيل وميكائيل فليموتا فيقول
الملائكة عند ذلك يا رب رسولاك واميناك فيقول اني قد قضيت على كل نفس فيها الروح الموت ثم يجيء ملك الموت حتى يقف
بين يدي الله فيقال له من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت وحملة العرش فيقول قل لحملة العرش فليموتوا قال ثم يجيء
كئيبا حزينا لا يرفع طرفه فيقال له من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت فيقال له مت يا ملك الموت فيموت ثم ياخذ الارض
بيمينه والسموات بيمينه ويقول اين الذين كانوا يدعون معي شريكا اين الذين كانوا يجعلون معي الها اخر وانما توفون اجوركم تعطون

ملك الموت

جزاء اعمالكم خيرا كان او شرا تاما وافيا يوم القيمة يوم قيامكم عن القبور وقد يكون ما قبلها بعض الاجور كما يدل عليه اخبار ثواب
القبر وعذابه فمن زحزح عن النار بوعد عنها وادخل الجنة فقد فاز ظفر بالنجاة ونيل المراد في المجالس عن النبي صلى الله عليه وآله حاكيا عن الله جل جلاله
فبعزتي حلفت وبجلالي اقسمت انه لا يتولى عليا عبد من عبادي الا زحزحته عن النار وادخلته الجنة ولا يبغضه عبد من عبادي
الا ابغضته وادخلته النار وبئس المصير وفي الكافي عن الصادق ع خياركم سمحاؤكم وشراركم بخلاؤكم ومن خالص الايمان البر بالاخوان والسعي
في حوائجهم وان البار بالاخوان ليحبه الرحمن وفي ذلك مرغمة للشيطان وتزحزح عن النيران ودخول الجنان وما الحيوة الدنيا زخارفها او فضولها
الا متاع الغرور مصدر او جمع غار لتبلون اي والله لتختبرن في اموالكم بتكليف الانفاق وما يصيبها من الافات وانفسكم بالجهاد
القتل والاسر والجراح وما يرد عليها من المخاوف والامراض والمتاعب وفي العلل عن الرضا ع في اموالكم باخراج الزكوة وفي انفسكم بالتوطين
على الصبر ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا من هجاء الرسول ص والطعن في الدين واغراء
الكفرة على المسلمين وغير ذلك اخبرهم بذلك قبل وقوعها ليوطنوا انفسهم على الصبر والاحتمال ويستعدوا للقائها حتى لا يرهقهم نزولها
وان تصبروا على ذلك وتتقوا مخالفة امر الله فان ذلك يعني الصبر والتقوى من عزم الامور مما يجب ثبات الراي عليه نحو امضائه
واذ اخذ الله واذكر وقت اخذه ميثاق الذين اوتوا الكتاب القمي عن الباقر ع في محمد ص لتبيننه للناس ولا تكتمونه فاذا خرج فنبذوه
اي الميثاق وراء ظهورهم طرحوه ولم يلتفتوا اليه والنبذ وراء الظهر مثل في ترك الاعتداد وعدم الالتفات ويقابله جعله نصب
عينيه واشتروا به اخذوا بدله ثمنا قليلا من حطام الدنيا واعراضها فبئس ما يشترون وفي المجمع عن امير المؤمنين ع ما اخذ الله
على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا وفي الاحتجاج عنهم ع حديث يذكر فيه اعداء رسول الله ص الملحدين في ايات الله تاويل
لهذه الاية وقد سبق ذكره في المقدمة السادسة لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا بما فعلوا من التدليس وكتمان الحق ومن القراءة
والحساب وقرئ بالياء ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفاء بالميثاق واظهار الحق والاخبار بالصدق او كل خير فلا تحسبنهم
تاكيد وقرئ بالياء وضم الباء بمفازة بنجاة وفوز من العذاب ولهم عذاب اليم بكفرهم وتدليسهم ولله ملك
السموات والارض فهو يملك امرهم والله على كل شيء قدير فيقدر على عقابهم ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
لايات لاولي الالباب لدلائل واضحة على التوحيد وكمال علمه سبحانه وحكمته ونفاذ قدرته ومشيته لذوي العقول الخالصة من شوائب الحس
والوهم الذين يذكرون الله جميع الاحوال وعلى جميع الهيئات قياما وقعودا وعلى جنوبهم عن النبي ص من احب ان يرتع في رياض الجنة
فليكثر ذكر الله وفي الكافي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص من اكثر ذكر الله احبه الله وفي القمي والعياشي عن الباقر ع في قوله الذين يذكرون
الله قياما قال الصحيح يصلي قائما وقعودا والمريض يصلي جالسا وعلى جنوبهم الذي يكون اضعف من المريض الذي يصلي جالسا
وفي الامالي والعياشي عنهم ع لا يزال المؤمن في صلوة ما كان في ذكر الله قائما او جالسا او مضطجعا ان الله يقول الذين يذكرون الله
قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ويعتبرون بها في الكافي عن الصادق ع افضل العبادة ادمان التفكر في
الله وفي قدرته وعنهم ع قال كان امير المؤمنين ع يقول نبه بالتفكر قلبك وجاف عن الليل جنبك واتق الله ربك وعن الصادق ع ليس
العبادة كثرة الصلوة والصوم انما العبادة التفكر في امر الله وعن النبي ص تفكر ساعة خير من قيام ليلة وفي رواية من عبادة سنة وفي
اخرى ستين سنة وانما اختلفت لاختلاف مراتب التفكر ودرجات المتفكرين وانواع المتفكر فيه ربنا ما خلقت هذا باطلا عبثا
ضايعا من غير حكمة يعني يقولون ذلك سبحانك تنزيها لك من العبث وخلق الباطل وهو اعتراض فقنا عذاب النار للاخلال با
النظر فيه والقيام بما يقتضيه ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار وضع المظهر موضع المضمر

للدلالة

الغاد الغافل

للدلالة على ان ظلمهم صار سببا لادخالهم النار وانقطاع النصرة عنهم في الخلاص منها العياشي عن الباقر ع مالهم من ائمة
يسمونهم باسمائهم ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي هو الرسول ص وقيل القرآن ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا
ذنوبنا كبائرنا فانها ذات تبعات واذناب وكفر عنا سيئاتنا صغائرنا فانها مستقبحة ولكنها مكفرة عن مجتنب الكبائر وتوفنا
مع الابرار مخصوصين بصحبتهم معدودين في زمرتهم ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك اي على تصديق رسلك من الثواب وانما سألوا ما وعد لهم
مع انه لا يخلف الله وعده تعبدا واستكانة ومخافة ان لا يكونوا من اهله لقصورهم في الامتثال ولا تخزنا يوم القيمة بان تعصمنا عما يقتضيه
انك لا تخلف الميعاد باثابة المؤمن واجابة الداعي وتكرير ربنا للمبالغة في الابتهال والدلالة على استقلال المطالب وعلو
شانها وفي الفقيه عن الصادق ع من حزبه امر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله مما يخاف وفي المجمع عن النبي ص لما نزلت هذه الاية قال ويل لمن لاكها بين فكيه
ولم يتامل ما فيها فاستجاب لهم ربهم الى طلبتهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض لان الذكر من
الانثى والانثى من الذكر او لانهما من اصل واحد او لفرط الاتصال والاتحاد او لاتفاقهم في الدين والطاعة وهو اعتراض
نزلت في ام سلمة قالت يا رسول الله ما بال الرجال يذكرون في الهجرة دون النساء فانزل الله فالذين هاجروا الاوطان والعشائر لله
واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي بسبب ايمانهم بالله ومن اجله وقاتلوا الكفار وقتلوا في الجهاد وقرئ بتقديم وقتلوا
وبالتشديد لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب
في الامالي ان امير المؤمنين ع لما هاجر من مكة الى المدينة ليلحق بالنبي ص وقد قارع الفرسان من قريش ومعه فاطمة بنت اسد
وفاطمة بنت رسول الله ص وفاطمة بنت الزبير فسار ظاهرا قاهرا حتى نزل ضجنان فلزم بها يومه وليلته ولحق به نفر من ضعفاء
المؤمنين وفيهم ام ايمن مولاة رسول الله ص وكان يصلي ليلته تلك هو والفواطم يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
فلن يزالوا كذلك حتى طلع الفجر فصلى بهم ثم سار لوجهه فجعل وهم يصنعون ذلك منزلا بعد منزل يعبدون الله ويرغبون
اليه كذلك حتى قدم المدينة وقد نزل الوحي بما كان من شانهم قبل قدومهم الذين يذكرون الله قياما وقعودا الايات الى قوله
من ذكر او انثى الذكر علي والانثى الفواطم بعضكم من بعض يعني من فاطمة او قال الفواطم وهن من علي والقمي فالذين هاجروا
واخرجوا من ديارهم يعني امير المؤمنين وسلمان وابا ذر حين اخرج وعمار الذين اوذوا في سبيل الله اقول وتشمل الايات كل من اتصف
بهذه الصفات لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد تبسطهم في مكاسبهم ومتاجرهم ومزارعهم وسعتهم في عيشهم وحظهم
الخطاب لكل احد او للنبي والمراد امته روي ان بعض المسلمين كانوا يرون المشركين في نعمة ولين عيش فيقولون ان اعداء الله فيما نرى من
الخير وقد هلكنا من الجوع فنزلت متاع قليل ذلك التقلب متاع قليل لقصر مدته ويسيره في جنب ما اعد الله للمؤمنين وفي الحديث
النبوي ما الدنيا في الاخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع ثم ماويهم جهنم وبئس المهاد ما مهدوا لانفسهم
لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله النزل ما يعد للنازل من طعام وشراب
وصلة وما عند الله لكثرته ودوامه خير للابرار مما يتقلب فيه الفجار لقلته وسرعة زواله وامتزاجه بالالام وان من اهل الكتاب
لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم من القرآن وما انزل اليهم من الكتابين خاشعين لله لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا كما فعل المحرفون
من احبارهم اولئك لهم اجرهم عند ربهم ويؤتون اجرهم مرتين كما وعد في اية اخرى ان الله سريع الحساب لعلمه بالاعمال
وما يستوجبه كل عامل من الجزاء فيسرع في الجزاء ويوصل الاجر الموعود سريعا يا ايها الذين امنوا اصبروا على الفرائض وصابروا على
المصائب ورابطوا على الائمة كذا في الكافي عن الصادق ع والقمي عنه اصبروا على المصائب وصابروا على الفرائض ورابطوا على الائمة والعياشي عنه

بقولهم وكلتا بليتيه تبين فالضالع الابل المنقوص من آدم كناية عن بعض الشهوات التي تنشأ من غلبة الجسمية لانه هو الم من الخلق فهو فضلة
طينة المستنبط من باطنه التي صارت مادة لخلق حوا فهي في الحديث مائلة الى جهة الملكوت والاخرى الى الرجال اقوى من جهة الملائكة والخلق و
بالعكس منها في النساء فان الظاهر عنوان الباطن وهذا هو السر في هذا النقص في ابدان الرجال بالاضافة الى النساء واسرار امثال هذه لا ينالها
الا اهل السر فالكذب في كلام المعصومين انما يرجع الى ما فهمه العامة من حمله على الظاهر دون اهل الحديث وفي العلل عن الصادق انه
سئل عن بدء النسل من ذرية آدم وقيل ان عندنا اناسا يقولون ان الله تعالى اوحى الى آدم ان يزوج بناته من بنيه وان هذا الخلق
اصله كله من الاخوة والاخوات فقال سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا يقول من يقول هذا ان الله تعالى جعل اصل صفوة خلقه و
احبائه ورسله والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من الحلال وقد اخذ ميثاقهم على الحلال
والطهر الطاهر الطيب والله لقد نبئت ان بعض البهائم تنكرت له اخته فلما نزا عليها ونزل كشف له عنها وعلم انها اخته اخرج غرموله
ثم قبض عليه باسنانه ثم قلعه ثم خر ميتا وفي رواية اخرى عنهم ما يقرب منه مع تأكيد بليغ في تحريم الاخوات على الاخوة وانه لم يزل كان
كذلك في الكتب الاربعة التوراة المشهورة وان جيلا من هذا الخلق رغبوا عن علم اهل بيوتات الانبياء واخذوا من حيث لم يؤمروا باخذه
فصاروا الى ما قد ترون من الضلال والجهل وفي اخرها ما اراد من يقول هذا وشبهه الا تقوية حجج المجوس فما لهم قاتلهم الله ثم قال
ان آدم ولد سبعين بطنا في كل بطن غلام وجارية الى ان قتل هابيل فلما قتل هابيل جزع آدم على هابيل جزعا قطعه عن اتيان النساء فبقي
لا يستطيع ان يغشى حوا خمسمائة عام ثم تخلى ما به من الجزع عليه فغشي حوا فوهب الله له شيثا وحده ليس معه ثان واسم شيث هبة
الله وهو اول وصي اوصي اليه من الآدميين في الارض ثم ولد له من بعد شيث يافث ليس معه ثان فلما ادركا واراد الله تعالى ان
يبلغ بالنسل ما ترون وان يكون ما قد جرى به القلم من تحريم ما حرم الله عز وجل من الاخوات على الاخوة انزل بعد العصر في
يوم الخميس حوراء من الجنة اسمها نزلة فامر الله تعالى آدم ان يزوجها من شيث فزوجها منه ثم انزل بعد العصر من الغد حوراء من
الجنة اسمها منزلة فامر الله تعالى آدم ان يزوجها من يافث فزوجها منه فولد لشيث غلام وولد ليافث جارية فامر الله تعالى آدم حين
ادركا ان يزوج ابنة يافث من ابن شيث ففعل فولد الصفوة من النبيين من نسلهما ومعاذ الله ان يكون ذلك على ما قالوا من
امر الاخوة والاخوات وفي الفقيه عنهم ان آدم ولد له شيث وان اسمه هبة الله وهو اول وصي اوصي اليه من الآدميين وساق الحديث الى نحو
ما ذكره في العلل وفي العياشي عنهم قيل له ان الناس يزعمون ان آدم زوج ابنته من ابنه قال قد قال الناس ذلك ولكن اما علمت ان رسول
الله ص قال لو علمت ان آدم زوج ابنته من ابنه لزوجت زينب من القاسم وما كنت لارغب عن دين آدم وفيه عنهم عن الباقر انه ذكر
له المجوس وانهم يقولون نكاح كنكاح ولد آدم وانهم يحاجونا بذلك فقال اما انتم فلا يحاجونكم به لما ادرك هبة الله قال آدم يا رب زوج
هبة الله فاهبط الله له حوراء فولدت له اربعة غلمة ثم رفعها الله فلما ادرك ولد هبة الله قال زوج ولد هبة
الله فاوحى الله تعالى اليه ان يخطب الى رجل من الجن وكان مسلما اربع بنات له على ولد هبة الله فزوجهن فما كان من جمال وحلم فمن قبل
الحوراء والنبوة وما كان من سفه او حدة فمن الجن والعياشي عنهم قال لآدم ولد له اربعة ذكور فاهبط الله اليهم اربعة من الحور العين فزوج
كل واحد منهم واحدة فتوالدوا ثم ان الله رفعهن وزوج هؤلاء الاربعة اربعة من الجن فصار النسل فيهم فما كان من حلم فمن آدم
وما كان من جمال فمن قبل الحور العين وما كان من قبيح او سوء خلق فمن الجن وفي رواية لما ولد لآدم هبة الله وكبر سأل الله ان
يزوجه فانزل الله له حوراء من الجنة فزوجها اياه فولدت له اربعة بنين ثم ولد لآدم ابن اخر فلما كبر امره فتزوج الى الجان فولد
له اربع بنات فتزوج بنو هذا البنات هذا فما كان من جمال فمن قبل الحوراء وما كان من حلم فمن قبل آدم وما كان من خفة فمن قبل

الغرمول بفتح المعجمة وسكون الراء الذكر منه

بقوله

الجبال فلما انزل الله واصعد الحورية الى السماء وقد انقضت عدتها ان الله عز وجل انزل على آدم حوراء من الجنة فزوجها احد ابنيه وتزوج الآخر
ابنة الجان فما كان في الناس من جمال كثير وحسن خلق فهو من الحورية وما كان فيهم من سوء خلق فهو من ابنة الجان وقد قيل
على حضانة حملت حواء هابيل واختاه في بطن ثم حملت في البطن الثاني قابيل واختاه في بطن فزوج هابيل التي مع قابيل وتزوج قابيل
التي مع هابيل ثم حدث التحريم بعد ذلك وفي المجمع عن الباقر ان حواء امرأة آدم كانت تلد في كل بطن غلاما وجارية فولدت في اول
بطن قابيل وقيل قابين وتوامته اقليما بنت آدم والبطن الثاني هابيل وتوامته لبوذا فلما ادركوا جميعا امر الله آدم ان ينكح
قابيل اخت هابيل وهابيل اخت قابيل فرضي هابيل وابى قابيل لان اخته كانت احسنهما وقال ما امر الله بهذا ولكن هذا
من رايك فامرهما الله ان يقربا قربانا فرضيا بذلك الحديث ويأتي تمامه في سورة المائدة عند تفسير واتل عليهم نبأ ابني آدم وفي الاحتجاج
الاحتجاج عن السجاد حدث رجلا من قريش قال لما تاب الله على آدم واقع حواء ولم يكن غشيها منذ خلق وخلقت الا في الارض وذلك بعد ما تاب
الله عليه قال وكان آدم يعظم البيت وما حوله من حرمة البيت فكان اذا اراد ان يغشى حواء خرج من الحرم واخرجها معه فاذا
جاز الحرم غشيها في الحل ثم يغتسلان اعظاما منه للحرم ثم يرجع الى فناء البيت قال فولد لآدم من حواء عشرون ذكرا وعشرون انثى يولد له في كل بطن
ذكر وانثى فاول بطن ولدت حواء هابيل ومعه جارية يقال لها اقليما قال وولدت في البطن الثاني قابيل ومعه جارية يقال لها
لوزا وكانت لوزا اجمل بنات آدم قال فلما ادركوا خاف عليهم آدم الفتنة فدعاهم اليه وقال اريد ان انكحك يا هابيل لوزا وانكحك يا قابيل اقليما
قال قابيل ما ارضى بهذا انكحني اخت هابيل القبيحة وتنكح هابيل اختي الجميلة قال فانا اقرع بينكما فان خرج سهمك يا قابيل على لوزا
وخرج سهمك يا هابيل على اقليما زوجت كل واحد منكما التي خرج عليها قال فرضيا بذلك فاقترعا قال فخرج سهم هابيل على لوزا اخت
قابيل وخرج سهم قابيل على اقليما اخت هابيل قال فزوجهما على ما خرج لهما من عند الله قال ثم حرم الله نكاح الاخوات بعد ذلك
قال فقال له القرشي فاولدهما قال نعم فقال له القرشي فهذا فعل المجوس اليوم قال فقال ان المجوس انما فعلوا ذلك بعد التحريم من الله
ثم قال لا تنكر هذا انما هي شرايع جرت اليس الله قد خلق زوجة آدم منه ثم احلها له فكان ذلك شريعة من شرايعهم ثم انزل الله التحريم بعد
ذلك اقول ان قيل كيف التوفيق بين هذه الاخبار وبين الاخبار الاولة قلت المعتمد عليها هي الاولة واما الاخيرة فانها وردت موافقة للعامة فلا اعتماد
عليها مع جواز […] واتقوا الله الذي تساءلون به اي يسأل بعضكم بعضا فيقول اسالك بالله والارحام واتقوا
الارحام ان تقطعوها كذا في المجمع عن الباقر وقيل هو من قولهم اسالك بالله والارحام تفعل كذا وانشدك بالله والرحم يعني كما انكم
تعظمون الله باقوالكم فعظموه بطاعتكم اياه وعليه بناء قراءة الجر والقمي قال تساءلون يوم القيمة عن التقوى هل اتقيتم وفي الكافي
وصلتموها وفي الكافي والعياشي عن الرضا عن ارحام الناس ان الله عز وجل امر بصلتها وعظمها الا ترى انه جعلها معه قوله يعني قرنها باسمه
في الامر بالتقوى وفي الكافي عن امير المؤمنين قال صلوا ارحامكم ولو بالتسليم ثم تلا هذه الاية وعن الصادق ان رحم آل محمد الائمة
لمعلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني ثم هي جارية بعدها في ارحام المؤمنين ثم تلا هذه الاية وفي العيون
عنهم ان الله امر بثلثة مقرون بها ثلثة اخرى […] وامر باتقاء الله وصلة الرحم فمن لم يصل رحمه لم يتق الله وعن […] ان الله كان عليكم
قال قال رسول الله لما اسري بي الى السماء رايت رحما متصلة بالعرش تشكو رحما الى ربها فقلت لها كم بينك وبينها من اب
فقالت نلتقي في اربعين ابا ان الله كان عليكم رقيبا حفيظا وآتوا اليتامى اموالهم يعني اذا بلغوا وآنستم منهم رشدا كما قال في الاية الاخرى
ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تستبدلوا الحرام من اموالهم بالحلال من اموالكم بان تتعجلوا الحرام من اموالهم قبل ان ياتيكم
الرزق الحلال الذي قدر لكم قبل […] بالاخذ الرفيع من اموالهم وجعل مكانه الخسيس في […] ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم

مضمومة

مضمومة اليها مسوين بينهما فان احدهما حلال والآخر حرام يعني فيما زاد على قدر اجره لقوله فليأكل بالمعروف انه كان
حوبا كبيرا ذنبا عظيما وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قيل يعني ان خفتم الا تعدلوا في يتامى
النساء اذا تزوجتم بهن فتزوجوا ما طاب من غيرهن اذ كان الرجل يجد يتيمة ذات مال وجمال فيتزوجها ضنا بها فربما
يجتمع عنده منهن عدة ولا يقدر على القيام بحقوقهن وذكر القمي وغيره في سبب نزوله وكيفية نظامه محصوله والاتصال
وجوها اخر لا تخلو شيء منها عن تعسف وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين قال لبعض الزنادقة في حديث واما ظهورك على
تناكر قوله تعالى وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء
ولا كل النساء ايتاما فهو مما قدمت ذكره من اسقاط المنافقين من القرآن وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب
والقصص اكثر من ثلث القرآن وهذا وما اشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه لاهل النظر والتامل ووجد المعطلون واهل الملل
المخالفة للاسلام مساغا الى القدح في القرآن ولو شرحت لك كل ما اسقط وحرف وبدل مما يجري هذا المجرى لطال وظهر ما
تحظر التقية اظهاره من مناقب الاولياء ومثالب الاعداء مثنى وثلث ورباع ثنتين ثنتين وثلث ثلث واربع اربع في العدد كل
احد الى اربع وفي الكافي عن الصادق انه اذا جمع الرجل اربعا فطلق احداهن فلا يتزوج الخامسة حتى تنقضي عدة المرأة التي طلق وقال لا يجمع الرجل
ماءه في خمس وفي العياشي عنه لا يحل لماء الرجل ان يجري في اكثر من اربعة ارحام من الحرائر فان خفتم الا تعدلوا بين هذه الاعداد
فواحدة فانكحوا واحدة وذروا الجمع او ما ملكت ايمانكم وان تعددن لخفة مؤنتهن وعدم وجوب القسم بينهن وفي حكمهن المتعة
وفي الكافي عن الصادق في غير واحدة من الروايات انها ليست من الاربع ولا من السبعين وانما هي بمنزلة الاماء لانهن مستاجرات لا تطلق
لا ترث ولا تورث وان العبد ليس له ان يتزوج الا اثنتين وله ان يتسرى باذن مولاه ما شاء وعنهم ان الغيرة ليست الا
للرجال واما النساء فانما ذلك منهن حسد وان الله اكرم ان يبتليهن بالغيرة ويحل للرجل معها ثلثا وعنهم فان خفتم الا تعدلوا
يعني في النفقة واما قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم يعني في المودة وفي العياشي عنهم في كل شيء اسراف الا في النساء
قال الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث ورباع ذلك ادنى الا تعولوا اقرب من ان لا تميلوا من عال الميزان اذا مال والا تمونوا
من عال الرجل عياله اذا مانهم وبه قرأ الا تعيلوا في الشواذ من اعال الرجل اذا كثر عياله والقمي لا يتزوج ما لا يقدر ان يعول
وآتوا النساء صدقاتهن مهورهن نحلة القمي اي هبة وقيل عطية من الله وتفضلا منه عليهن او دينا من الله شرعه وفرضه وقيل هم
الاولياء […] وفي الفقيه عن الصادق من تزوج امرأة ولم ينو ان يوفيها صداقها فهو عند الله زان وقال امير المؤمنين ان احق
الشروط ان يوفى بها ما استحللتم به الفروج وفي المجمع عن الباقر ان الخطاب فيه للاولياء لان الرجل منهم كان اذا زوج ايمة اخذ صداقها
دونها فنهاهم الله عن ذلك فان طبن لكم عن شيء منه من الصداق نفسا وهبن لكم عن طيب نفس وعدى بعن لتضمينه معنى التجافي
والتجافي فكلوه هنيئا مريئا سائغا من غير غص […] والمريء […]
ناس كانوا ياثمون ان يقبل احدهم من زوجته شيئا مما ساق اليها فنزلت وفي المجمع والعياشي جاء رجل الى امير المؤمنين فقال لا احد
وجع في بطني فقال الك زوجة قال نعم قال استوهب منها شيئا طيبة به نفسها من مالها ثم اشتر به عسلا ثم اسكب عليه من ماء
السماء ثم اشربه فاني سمعت الله يقول في كتابه ونزلنا من السماء ماء مباركا وقال يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء
للناس وقال فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا فاذا اجتمعت البركة والشفاء والهنيء والمريء شفيت ان شاء الله ففعل
ذلك فشفي في ذلك ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما تقومون بها […] سمى ما به القيام قياما للمبالغة

فيها واكسوهم اجعلوها مكانا لرزقهم وكسوتهم بان يتجروا فيها ويحصلوا منها ما يحتاجون اليه وقولوا لهم قولا معروفا عدة جميلة تطيب بها انفسهم
والمعروف ما عرفته الشرع او العقل بالحسن والعياشى عن الامام هم اليتامى لا تعطوهم حتى تعرفوا منهم الرشد قيل فكيف يكون اموالهم اموالهم
فقال اذا كنت انت الوارث لهم وعنه فى هذه الآية قال من لا تثق به وفى رواية كل من يشرب الخمر فهو سفيه وفى الفقيه عن الباقر انه سئل
عن هذه الآية فقال لا تؤتوها شراب الخمر ولا النساء ثم قال واى سفيه اسفه من شارب الخمر والقمى عنه فى هذه الآية قال فالسفهاء النساء
والولد اذا علم الرجل ان امرأته سفيهة مفسدة وولده سفيه مفسد لا ينبغى له ان يسلط واحدا منهما على ماله الذى جعل الله له قياما يعنى
معاشا قال وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا المعروف العدة وابتلوا اليتامى اختبروهم قبل البلوغ بتتبع احوالهم فى
صحة التصرف فى المال حتى اذا بلغوا النكاح بلغوا حد البلوغ فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم فى الفقيه
عن الصادق ايناس الرشد حفظ المال وعنه فى تفسير هذه الآية اذا رأيتموهم يحبون آل محمد فارفعوهم درجة وفى المجمع عن الباقر الرشد
العقل واصلاح المال والقمى عنه فى هذه الآية قال من كان فى يده مال بعض اليتامى فلا يجوز له ان يعطيه حتى يبلغ النكاح ويحتلم
فاذا احتلم وجب عليه الحدود فاذا كان ذلك فقد بلغ فيدفع اليه المال اذا كان رشيدا ولا يجوز له ان يحبس عنه ماله ويعتل عليه انه
لم يكبر بعد ولا تأكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا مسرفين ومبادرين كبرهم ومن كان غنيا فليستعفف من اكلها ومن كان
فقيرا فليأكل بالمعروف بقدر حاجته واجرة سعيه وفى الكافى والعياشى عن الصادق فى هذه الآية من كان يلى شيئا لليتامى وهو محتاج
ليس له ما يقيمه وهو يتقاضى اموالهم ويقوم فى ضيعتهم فليأكل بقدر ولا يسرف فان كانت ضيعتهم لا تشغله عما يعالج لنفسه فلا
يرزان من اموالهم شيئا وفى الكافى عنه المعروف هو القوت وانما عنى الوصى والقيم فى اموالهم وما يصلحهم وعنه فى ذلك رجل
يحبس نفسه عن المعيشة فلا بأس ان يأكل بالمعروف اذا كان يصلح لهم اموالهم فان كان المال قليلا فلا يأكل منه شيئا وعنه انه سئل
القيم لليتامى فى الابل وما يحل له منها فقال اذا لاط حوضها وطلب ضالتها وهنأ جرباها فله ان يصيب من لبنها من غير نهك لضرع
ولا فساد لنسل وفى التهذيب والعياشى عنه ما يقرب منه وفى العياشى عنه فى هذه الآية هذا رجل يحبس نفسه لليتيم على حرث او ماشية
يشغل فيها نفسه فليأكل بالمعروف وليس له ذلك فى الدنانير والدراهم التى عنده موضوعة وفى رواية اخرى عنه قال كان ابى يقول
انها منسوخة وفى المجمع عن الباقر من كان فقيرا فليأخذ من مال اليتيم قدر الحاجة والكفاية على جهة القرض ثم يرد عليه ما اخذ اذا
وجد فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم بانهم قبضوها فانه انفى للتهمة وابعد من الخصومة ووجوب الضمان وكفى بالله حسيبا
محاسبا للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون يعنى بهم المتوارثين بالقرابة مما قل
منه او كثر من قليله وكثيره نصيبا مفروضا واجبا قيل كانت العرب فى الجاهلية يورثون الذكور دون الاناث فرد الله سبحانه عليهم
وقال للكل من الفريقين سهم وحظ واذا حضر القسمة اى قسمة التركة اولوا القربى ممن لا يرث واليتامى والمساكين فارزقوهم منه فاعطوهم
شيئا من المقسوم تطييبا للقلوب بهم وتصدقا عليهم وقولوا لهم قولا معروفا تلطفوا لهم فى القول واعتذروا اليهم واستقلوا
ما تعطونهم ولا تمنوا به عليهم والقمى هى منسوخة بقوله يوصيكم الله والعياشى عن الباقر والصادق نسختها آية الفرائض وفى المجمع
عن الباقر انه سئل منسوخة هى قال لا اذا حضروا فاعطهم اقول نسخ الوجوب لا ينافى بقاء الجواز او الاستحباب وقد مر نظيره فى سورة
البقرة وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم امروا ان يخشوا الله ويتقوه فى امر اليتامى فيفعلوا بهم ما يحبون ان
يفعل بذراريهم الضعاف بعد وفاتهم وفى الكافى والعياشى عن الصادق من ظلم يتيما سلط الله عليه من يظلمه او على عقبه او على عقب عقبه
ثم تلا هذه الآية فليتقوا الله فى امر اليتامى وليقولوا لهم قولا سديدا مثل ما يقولون لاولادهم بالشفقة وحسن الادب ان الذين يأكلون

منسوخ

فلا يرزان بتقديم المهملة اى لا ينقص ولا يصيبن منها شيئا منه

نهك الضرع نهكا استوفى جميع ما فيه

لاط حوضها اى طينها وهنأ جرباها اى طلاها بالهناء وهو القطران ق الجرب داء معروف فى النهاية النقص منه

اموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم ملء بطونهم نارا ما يجر الى النار وسيصلون سعيرا سيدخلون نارا واى نار وقرئ
بضم الياء وصلى النار مقاساة حرها وصليته شويته والاصلاء الالقاء فيها وسعر النار الهبها وفى الفقيه عن الصادق ان آكل مال
اليتيم سيلحقه وبال ذلك فى الدنيا والآخرة اما فى الدنيا فان الله يقول وليخش الذين الآية واما فى الآخرة فان الله يقول ان الذين
يأكلون الآية والقمى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسرى بى الى السماء رأيت قوما تقذف فى اجوافهم النار وتخرج من ادبارهم
فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما وفى الكافى عن الكاظم ان آكل مال اليتيم يجيء يوم القيامة
والنار تلتهب فى بطنه حتى يخرج لهب النار من فيه يعرفه اهل الجمع انه آكل مال اليتيم يوصيكم الله يأمركم ويعهد اليكم وفى
عليكم فى اولادكم فى شأن ميراثهم للذكر مثل حظ الانثيين اذا اجتمع الصنفان والعلة فيه ما فى الكافى عن الرضا انهن يصرن
عيالا عليهم وفى الفقيه عن العسكرى لما جعل الله لها من الصداق وفيهما عنهم لانه ليس عليها جهاد ولا نفقة ولا معقلة وعليه فيها
فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك المتوفى منكم وان كانت واحدة فلها النصف ولابويه ولابوى المتوفى
لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد ذكرا كان او انثى واحدا كان او اكثر فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه
الثلث مما ترك فان كان له اخوة فلامه السدس الاخوة تقع على الاثنين فصاعدا والاختان بمنزلة اخ واحد وفى الكافى
والتهذيب وغيرهما فى غير واحدة من الروايات عن الصادق لا يحجب الام عن الثلث الا اخوان او اخ واختان او اربع اخوات
وورد ان الاخوة من الام فقط لا يحجبون الام عن الثلث وان الاخوة والاخوات لا يرثون مع الابوين وان الحجب فيه لان الاب
ينفق عليهم فوفر نصيبه من بعد وصية يوصى بها او دين متعلق بهذه الانصباء بعد الامرين ان كانا وفقط او لا يوجب الترتيب
وفى المجمع عن امير المؤمنين انكم تقرؤون فى هذه الآية الوصية قبل الدين وان رسول الله صلى الله عليه وآله قضى بالدين قبل الوصية قيل وقدم
الوصية على الدين وهى متأخرة فى الحكم لانها مشبهة بالميراث شاقة على الورثة آباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم
نفعا يعنى لا تعلمون من انفع لكم من اصولكم وفروعكم فى عاجلكم وآجلكم ممن يوصى منكم او من لم يوص فمن اوصى منهم فعرضكم للثواب
بامضاء وصيته ام من لم يوص فوفر عليكم المال او من اوصى منكم فوفر عليه ام من لم يوص فحرمه فتحروا فيهم ما اوصاكم الله
به ولا تعمدوا الى تبديل الوصية وتفضيل بعض وحرمان بعض فهو اعتراض مؤكد لامر القسمة وتنفيذ الوصية فريضة من الله
مصدر مؤكد ان الله كان عليما بالمصالح والرتب حكيما فيما قضى وقدر ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد فان كان
لهن ولد فلكم الربع مما تركن اى ولد وارث من بطنها او من صلب بنيها او بطن بناتها وان سفل ذكرا كان او انثى منكم او من غيركم
من بعد وصية يوصين بها او دين ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية
توصون بها او دين فرض للرجل بحق الزواج ضعف ما للمرأة كما فى النسب والعلة هنا هى العلة هناك وتستوى الواحدة والعدد منهن فى
الربع والثمن وان كان رجل يورث كلالة لهذا الكلام وجوه من الاعراب لا يتغير بها الحكم والكلالة القرابة ويطلق على الوارث
والموروث وفسر فى الكافى عن الصادق بمن ليس بوالد ولا ولد اى القريب من جهة العرض لا الطول والمراد بها ههنا الاخوة والا
خوات من الام خاصة وفى الآية الاخرى من الاب والام او الاب فقط كما عن المعصومين او امرأة عطف على رجل وله اى وللرجل
وقيل اى وللرجل اكتفى بحكمه عن حكم المرأة للدلالة العطف على مشاركتها فيه اخ او اخت اى من الام فلكل واحد منهما السدس فان كانوا
اكثر من ذلك فهم شركاء فى الثلث سوى بين الذكر والانثى ههنا لان الانتساب بمحض الانوثة من بعد وصية يوصى بها او
دين على البناء للفاعل غير مضار لورثته بالزيادة على الثلث فان يقصد بالايصاء دون القربة او يقر بدين لا يلزمه وصية من الله

المعقلة الدية

وانتصابها على انه خبر كان ويورث صفة رجل او على الحال من الضمير فى يورث ... على التمييز ... منه

والله عليم بالمضار وغيره حليم لا يعاجل بعقوبته تلك اشارة الى ما تقدم من الاحكام في امر اليتامى والوصايا والمواريث حدود الله
شرايعه المحدودة التي لا يجوز تجاوزها ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز
العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين توحيد الضمير في يدخل وجمع خالدين
للفظ والمعنى ان قيل ان الله تعالى ذكر حكم البنتين في الفرايض ولا حكم الفرايض اذا انقصت التركة عن السهام او زادت عليها قلنا
لا شبهة في تقدم اهل البيت في التكلم على احسن وجه واجمعت الطائفة المحقة على ما سمعوه منهم من غير اختلاف فيما بينهم لمطابقته
مقتضى العقول السليمة ومطابقة سائر الآيات القرآنية المحكمة وانما ياخذها الراسخون في العلم منهم ولا يتفرق احد الثقلين عن الآخر
اما حكم البنتين فقد نبهت عليه هذه الآية وثبت منهم صلوات الله عليهم بالروايات من غير اختلاف قال في المجمع وقد تكلم الناس في البنتين
من اين جعل لهما الثلثان والله تعالى انما جعل الثلثين لما فوق اثنتين فقال قوم باجماع وقال قوم قياسا لانه ان كان للواحدة النصف
ذلك دليلا على ان لما فوق الواحدة الثلثين وقال قوم بالتقليد والرواية لهم ولم يصب واحد منهم الوجه في ذلك فقلنا ان الله جعل حظ
الانثيين الثلثين بقوله للذكر مثل حظ الانثيين وذلك انه اذا ترك الرجل بنتا وابنا فللذكر مثل حظ الانثيين وهو الثلثان فحظ الانثيين
الثلثان واكتفى بهذا البيان ان يكون ذكر الانثيين بالثلثين وهذا بيان قد جهله كلهم والحمد لله كثيرا انتهى كلامه واما اذا انقصت
التركة عن السهام فالنقص عندنا انما يقع على البنات والاخوات لان كل واحد من الابوين والزوجين له سهمان اعلى وادنى وليس للبنت و
البنتين والاختين لولا ما قلنا الا سهم واحد فاذا دخل النقص عليهما استوى ذو السهام في ذلك وقد تبين ذلك في اخبارهم
يقولون في ذلك بالعول فيوقعون النقص على الجميع بنسبة سهامهم قياسا على تركة لا تفي بالديون واستنادا الى قضية عمرية واخرى متشابهة
علوية وقياسهم مع بطلانه مع الفارق لان ... كان من بدايته لا يلحق مع انكار ابن عباس عليه وان لم يظهره الا بعده معتذرا
بانه كان رجلا مهيبا وتاويل المتشابه ممن اتى بدون الذين في قلوبهم زيغ مع ثبوت الرواية وتواتر الخلاف فيها عنهم هذا مع ما في العول
من التناقض والمحال الذي لا يليق بحكمة ... وفضل احتجاج ... والفضل بن شاذان ... في هذا الباب في التهذيب على وجهها واما اذا زادت
التركة من السهام فانما يرد الزايد على من كان يقع عليه النقص اذا نقصت كما ثبت عنهم واجمعت عليه اصحابنا والمخالفون يقولون
فيها بالتعصيب فيعطون الفاضل اولى عصبة الذكر ولا يعطون الانثى شيئا وان كانت اقرب منه في النسب استنادا الى ...
حيث ... الانثى لعله بعدم ارثها مع العصبة كما كانوا ... وليت شعري ما ادراهم انه ... الانثى وانما ...
مريم ... من كل منهما ثم ما المانع من ارادة الجنس الشامل للذكر والانثى وانما اراد الذكر لانه احب الى طباع البشر ...
القيام باعباء ... النساء ... شرهم ... ضعيفة
روايتها ... بعد ما سمعوها منقولة عن الاوائل ... بعضهم ... محكمة الكتاب ... ما روي ... الشيعة القائمين على الحق
على ... ثابت انه قال من قضاء الجاهلية ان يورث الرجال دون النساء واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم اي يفعلنها
قيل الفاحشة الزنا سمي بها لزيادة قبحها وشناعتها فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فاطلبوا ممن قذفهن اربعة من رجال المؤمنين تشهد
عليهن فان شهدوا فامسكوهن في البيوت فاحبسوهن فيها حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا هذه الاية والتي بعدها منسوختان
باية الزانية والزاني ... في المجمع عن الباقر ... وسورة النور نزلت بعد سورة النساء وتصديق ذلك ان الله تعالى انزل عليه في
النساء واللاتي ياتين الفاحشة الاية والسبيل الذي قال الله سورة انزلناها وفرضناها الى قوله طائفة من المؤمنين وفي العياشي عن الصادق
والسبيل هو الحد وعنه ... انه سئل عن هذه الاية واللاتي ياتين الفاحشة قال هذه منسوخة قيل كيف قال كانت المراة اذا فجرت فقام عليها

كزوج وابوين وبنت فان الزوج ولكل الابوين وللبنت فصاعدا في الفريضة من اثني عشر ق

منسوخ

اربعة

اربعة شهود ادخلت بيتا ولم تحدث ولم تكلم ولم تجالس واوتيت بطعامها وشرابها حتى تموت او يجعل الله لهن سبيلا قال جعل السبيل
الجلد والرجم واللذان ياتيانها منكم فآذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيما القمي كان في الجاهلية اذا زنى
الرجل يؤذى والمراة تحبس في بيت الى ان تموت ثم نسخ ذلك بقوله الزانية والزاني فاجلدوا الاية انتهى وقيل الاية الاولى في السحاقات
وهذه في اللواطين والزانية والزاني في الزناة ولم يثبت من اهل البيت انما التوبة على الله اي قبول التوبة الذي اوجبه الله على نفسه بمقتضى
وعده من تاب عليه اذا قبل توبته الا ان على هذه البيت هي على قولهم تاب عليه وقد مضى تحقيق معنى التوبة عند تفسير قوله تعالى
فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه للذين يعملون السوء بجهالة متلبسين بها سفها فان ارتكاب الذنب والمعصية سفه وتجاهل في
المجمع والعياشي عن الصادق كل ذنب عمله العبد وان كان عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربه فقد حكى الله قول يوسف لاخوته
هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم بانفسهم في معصية الله تعالى وعن امير المؤمنين قيل
له فان عاد وتاب مرارا قال يغفر الله له قيل الى متى قال حتى يكون الشيطان هو المحسور ثم يتوبون من قريب قبل ان يحضر في
قلوبهم حب فيطبع عليها فيتعذر عليهم الرجوع او قبل حضور الموت لقوله تعالى حتى اذا حضر احدهم الموت سماه قريبا لان امد الحياة
قريب كما قال تعالى قل متاع الدنيا قليل اقول التفسير الثاني بعيد من ظاهر اللفظ جدا ولا دلالة في الاية على الجواز السكوت عن القسم
الثالث كما يقع كثيرا في نظايره من محكمات القرآن واما الحصر المدلول عليه بلفظة انما فلا ينافي الاخبار الآتية لان وجوب القبول غير التفضل
به في الفقيه قال رسول الله في آخر خطبة خطبها من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ثم قال وان السنة لكثيرة ومن تاب قبل موته بشهر تاب
الله عليه ثم قال وان الشهر لكثير ومن تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه ثم قال وان يوما لكثير من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه
ثم قال وان الساعة لكثيرة من تاب وقد بلغت نفسه هذه واهوى بيده الى حلقه تاب الله عليه وفي الكافي ما يقرب منه وذكر الجمعة اليوم
وقال في نحوه من تاب قبل ان يعاين قبل الله توبته وفي رواية العامة من تاب قبل ان يغرغر بها تاب الله عليه وفيه وفي رواية ان ابليس لما هبط
قال وعزتك وعظمتك لا افارق ابن آدم حتى تفارق روحه جسده فقال الله سبحانه وعزتي وعظمتي لا احجب التوبة عن عبدي حتى
يغرغر بها وفي الكافي عن احدهما اذا بلغت النفس هذه واشار بيده الى حلقه لم يكن للعالم توبة ثم قرا هذه الاية وفيه والعياشي عن الباقر
مثله وزاد وكانت للجاهل توبة اقول لعل السر في عدم قبول التوبة من العالم في ذلك الوقت حصول يأسه من الحياة وامكان تلافي
الجاهل فانه لا يأس له الا عند معاينة الغيب وقيل ومن لطف الله تعالى بالعباد ان امر قابض الارواح بالابتداء في نزعها من اصابع
الرجلين ثم يصعد شيئا فشيئا الى ان يصل الى الصدر ثم ينتهي الى الحلق ليتمكن في هذه المهلة من الاقبال بالقلب على الله تعالى والوصية
والتوبة ما لم يعاين والاستحلال وذكر الله فيخرج روحه وذكر الله على لسانه فيرجى بذلك حسن خاتمته رزقنا الله ذلك بمنه فاولئك يتوب الله
عليهم وعد بالوفاء بما وعد به وكتب على نفسه من قبول التوبة وكان الله عليما يعلم اخلاصهم في التوبة حكيما لا يعاقب التائب وليست التوبة
للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن في الفقيه عن الصادق انه سئل عن هذه الاية قال ذلك اذا عاين امر الآخرة ولا
الذين يموتون وهم كفار سوى بين من سوف التوبة الى حضور الموت من الفسقة والكفار وبين من مات على الكفر في نفي التوبة للمبالغة في عدم
الاعتداد بها في تلك الحالة وكانه قال توبة هؤلاء وعدم توبة هؤلاء سواء وقيل المراد بالذين يعملون السيئات عصاة المؤمنين وبالذين يعملون
السيئات المنافقون لتضاعف كفرهم وسوء اعمالهم وبالذين يموتون الكفار اولئك اعتدنا هيأنا لهم عذابا اليما تاكيد لعدم قبول
توبتهم وبيان التهيئة عذابهم وانه يعذبهم متى شاء يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها القمي عن الباقر في الجاهلية في اول
ما اسلموا في قبائل العرب اذا مات حميم الرجل وله امراة القى ثوبه عليها فورث نكاحها بصداق حميمه الذي كان اصدقها يرث

الحميم القريب ق

نكاحها كالميراث فلما مات ابو قيس بن الاسلت القى محصن ابن ابي قيس ثوبه على امراة ابيه وهي كبيشة ابنة معن بن معبد فورث نكاحها
ثم تركها لا يدخل بها ولا ينفق عليها فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله مات ابو قيس بن الاسلت فورث ابنه محصن نكاحي فلا
يدخل علي ولا ينفق علي ولا يخلي سبيلي فالحق باهلي فقال رسول الله ارجعي الى بيتك فان يحدث الله في شانك شيئا اعلمتك فنزل ولا
تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا فلحقت باهلها وكان نسوة في المدينة قد ورثن
نكاحهن كما ورث نكاح كبيشة غير انه ورثهن غير الابناء فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها والعياشي عن الباقر عليه السلام
في هذه الاية قال الرجل يكون في حجره اليتيمة فيمنعها من التزويج يرثها بما تكون قريبة له وفي المجمع عن الباقر انها نزلت في الرجل يحبس المراة
عنده لا حاجة له اليها وينتظر موتها حتى يرثها ولا تعضلوهن ولا تحبسوهن اضرارا بهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن العياشي عن الباقر عليه السلام
قال الرجل تكون له المراة فيضر بها حتى تفتدي منه فنهى الله عن ذلك وفي المجمع عنهم ان الله اوجب الزوج امره الله سبحانه بتخلية سبيلها
اذا لم يكن له فيها حاجة وان لا يمسكها اضرارا بها حتى تفتدي ببعض مالها الا ان ياتين بفاحشة مبينة ظاهرة كالنشوز وسوء العشرة
وعدم التعفف وفي المجمع عن الباقر كل معصية وفي الكافي عن الصادق اذا قالت له لا اغتسل لك من جنابة ولا ابر لك قسما ولاوطئن فراشك
من تكرهه حل له ان يخلعها وحل له ما اخذ منها وعاشروهن بالمعروف بالانصاف في الفعل والاجمال في القول فان كرهتموهن فعسى
ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا يعني فاصبروا عليهن ولا تفارقوهن لكراهة الانفس فربما كرهت النفس ما هو اصلح في الدين
واحمد واحبت ما هو بخلافه وان اردتم استبدال زوج مكان زوج تطليق امراة وتزويج اخرى واتيتم احديهن قنطارا مالا كثيرا
فلا تاخذوا منه من القنطار شيئا في المجمع انها القنطار ملء مسك ثور ذهبا اتاخذونه بهتانا واثما مبينا انكار وتوبيخ قيل كان الرجل
اذا اراد جديدة بهت التي تحته بفاحشة حتى يلجئها الى الافتداء منه بما اعطاها ليصرفه الى تزويج الجديدة فنهوا عن ذلك وكيف تاخذونه
وقد افضى بعضكم الى بعض الذي لا يفضاه المباشرة واخذن منكم ميثاقا غليظا عهدا وثيقا في المجمع عن الباقر هو العهد الماخوذ على
الزوج حالة العقد من امساك بمعروف او تسريح باحسان وفي الكافي والعياشي الميثاق هي الكلمة التي عقد بها النكاح والغليظة هو
ماء الرجل يفضيه اليها وعن النبي اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا
ما قد سلف استثناء من لازم النهي فكانه قيل تستحقون العقاب بذلك الا ما قد سلف في الجاهلية فانكم معذورون فيه
العياشي عن الباقر يقول الله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء فلا يصلح للرجل ان ينكح امراة جده انه كان فاحشة ومقتا وساء
سبيلا قيل كانوا ينكحون روابهم [illegible] يسمونه نكاح المقت ويقولون لمن ولد عليه المقتي وقد مضى سبب
نزولها انما حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت يعني نكاحهن والامهات
يشملن من علت وكذا العمات والخالات والبنات يشملن من سفلت وكذا بنات الاخ وبنات الاخت والاخوات يشملن الوجوه الثلثة و
امهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة سماها اما واختا وقال النبي يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وقال اللغوي [illegible]
لحقه كلمة النسب فعم التحريم وامهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن
اي دخلتم معهن في الستر وهي كناية عن الجماع فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم في الفقيه والتهذيب عن امير المؤمنين اذا
تزوج الرجل المراة حرمت عليه ابنتها اذا دخل بالام فاذا لم يدخل بالام فلا باس ان يتزوج بالابنة واذا تزوج الابنة فدخل بها
او لم يدخل بها فقد حرمت عليه الام وقال الربائب عليكم حرام كن في الحجر او لم يكن وفي رواية اخرى الربائب عليكم حرام مع الامهات التي قد دخل
بهن في الحجور وغير الحجور والامهات مبهمات دخل بالبنات او لم يدخل بهن وفي اخرى قال هذه مستثناة وهذه مرسلة وامهات نسائكم فانما

الوطاء موضع القدم

الرابة امراة الاب

عنهم

عنهم مجلاة ذلك محمول على التقية لموافقته العامة ومخالفته القرآن وفي الكافي عن ابي الحسن انه سئل عن الرجل يتزوج المراة متعة
ايحل له ان يتزوج ابنتها قال لا وعن العم في الرجل تكون له الجارية فيصيب منها اله ان ينكح ابنتها قال لا هي مثل قول الله تعالى
وربائبكم اللاتي في حجوركم وعنه انه سئل عن رجل طلق امراته فبانت منه ولها ابنة مملوكة فاشتراها ايحل له ان يطاها قال لا وعن
الرجل تكون عنده المملوكة وابنتها فيطا احديهما فتموت وتبقى الاخرى ايصلح له ان يطاها قال لا وفي القران [illegible] زعمت ان الرجل
اذا كانت لاهله بنت ولم يربها ولم تكن في حجره حلت له لقول الله اللاتي في حجوركم ثم قال الامام لا تحل له قيل وفائدة قوله في حجوركم
تقوية العلة وتكميلها والمعنى ان الربائب اذا دخلتم بامهاتهن وهن في احتضانكم او بصدده قوي الشبه بينها وبين اولادكم
صارت احقاء بان تجروها مجراهم لا تقييد الحرمة وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم احترازا من المتبنى لا ابناء الولد فيشملونه
وان سفلوا وفي الكافي عن الباقر في حديث هل كان يحل لرسول الله نكاح حليلتي الحسن والحسين فان قالوا نعم كذبوا وفجروا وان
قالوا لا فهما ابناه لصلبه وفي الفقيه والتهذيب عن العم في الرجل تكون عنده الجارية يجردها وينظر الى جسدها نظر شهوة هل تحل لابيه
وان فعل ابوه هل تحل لابنه قال اذا نظر اليها نظر شهوة ونظر منها الى ما يحرم على غيره فلم تحل لابنه وان فعل ذلك الابن لم تحل للاب
وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف فانه مغفور ان الله كان غفورا رحيما في الكافي عن العم في رجل طلق امراته او اختلعت
او بارات اله ان يتزوج باختها قال اذا برئت عصمتها ولم يكن عليها رجعة فله ان يخطب اختها وفي رجل كانت عنده اختان مملوكتان
فوطي احديهما ثم وطي الاخرى قال اذا وطي الاخرى فقد حرمت عليه الاولى حتى تموت الاخرى قال ارايت ان باعها اتحل له الاولى
قال ان كان يبيعها لحاجة ولا يخطر على قلبه من الاخرى شيء فلا ارى بذلك باسا وان كان انما يبيعها ليرجع الى الاولى فلا ولا كرامة وفي
التهذيب عنه عن ابيه عن علي في اختين مملوكتين تكونان عند الرجل جميعا قال قال علي احلتهما اية وحرمتهما اية اخرى وانا انهى عنها نفسي
وولدي قيل الاية المحللة قوله سبحانه والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم والاية المحرمة هي قوله تعالى
وان تجمعوا بين الاختين ومورده الحل والحرمة الى الوطي فاستدرك في الجمع في الملك كما ظنه صاحب التهذيب فظن ان اية التحليل
واية التحريم اية الوطي وربما يدل على [illegible] فيه عن الباقر انه سئل عما يروي الناس عن امير المؤمنين عنهما اشياء من الفروج لم يكن
يامر بها ولا ينهى عنها الا نفسه وولده فقيل كيف يكون ذلك قال احلتها اية وحرمتها اية اخرى فقيل هل الا ان يكون احديهما نسخت الاخرى ام
هما محكمتان ينبغي ان يعمل بهما فقال قد بين لهم اذ نهى نفسه وولده قيل ما منعه ان يبين ذلك للناس قال خشي ان لا يطاع ولو ان امير المؤمنين
ثبتت قدماه اقام كتاب الله كله والحق كله وفي العياشي عن العم انه سئل عن اختين مملوكتين ينكح احديهما اتحل له الاخرى فقال ليس ينكح الاخرى
الا دون الفرج وان لم يفعل فهو خير له نظير تلك المراة تحيض فتحرم على زوجها ان ياتيها في فرجها لقول الله ولا تقربوهن حتى يطهرن قال
وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف يعني في النكاح فيستقيم للرجل ان ياتي اهله وهي حائض فيما دون الفرج والمحصنات من النساء اللاتي احصن
التزويج او الازواج [illegible] احصن فروجهن وفي الفقيه والعياشي عن العم هن ذوات الازواج الا ما ملكت ايمانكم اللاتي
سبين ولهن ازواج كفار فانهن حلال للسابين وفي المجمع عن امير المؤمنين واللاتي اشترين ولهن ازواج فان بيعهن طلاقهن وفي
الكافي عن العم [illegible] واللاتي تحت العبيد [illegible] بغير نكاح [illegible] والعياشي
كتاب الله عليكم مصدر مؤكد اي كتب الله عليكم تحريم هؤلاء كتابا واحل لكم ما وراء ذلكم ما سوى المحرمات المذكورة وخرج عنه بالسنة [illegible]
المذكورة [illegible] تحريمات الرضاع والجمع بين المراة وعمتها او خالتها بغير اذنهما وفي الكافي عن الباقر [illegible] ان تبتغوا باموالكم محصنين
غير مسافحين ان تصرفوا اموالكم في مهورهن او اثمان [illegible] والاحصان العفة والسفاح الزنا فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن

سمى اجرا لانه في مقابلة الاستمتاع فريضة مصدر موكد في الكافي عن الصادق عليه السلام انما نزلت فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى فآتوهن اجورهن فريضة
والعياشي عن الباقر عليه السلام انه كان يقرأها كذلك وروته العامة ايضا عن جماعة من الصحابة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة من زيادة في
المهر او الاجل او نقصان فيهما او غير ذلك مما لا يخالف الشرع في الكافي مقطوعا والعياشي عن الباقر عليه السلام لا باس بان تزيدها وتزيدك اذا انقطع الاجل
فيما بينكما تقول استحللتك باجل اخر برضى منها ولا تحل لغيرك حتى تنقضي عدتها وعدتها حيضتان ان الله كان عليما بالمصالح حكيما فيما
شرع من الاحكام في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام المتعة نزل بها القرآن وجرت بها السنة من رسول الله صلى الله عليه وآله وعن الباقر عليه السلام كان علي عليه السلام يقول لولا
ما سبقني به بني الخطاب ما زنى الا شقي اقول الا شفى يعني الا قليل ... انه لولا ما سبقني به عمر من نهيه عن المتعة وتمكين
نهيه في قلوب الناس لندبت الناس عليها ورغبتهم فيها فاستغنوا بها عن الزنا فما زنى منهم الا قليل وكان نهيه عنها تارة بقوله متعتان
كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وانا احرمهما واعاقب عليهما متعة الحج ومتعة النساء واخرى بقوله ثلث كن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وانا محرمهن
ومعاقب عليهن متعة الحج ومتعة النساء وحي على خير العمل في الاذان وفيه جاء عبد الله بن عمير الليثي الى ابي جعفر عليه السلام فقال له ما تقول في متعة
النساء فقال احلها الله في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وآله فهي حلال الى يوم القيمة فقال يا ابا جعفر مثلك يقول هذا وقد حرمها عمر ونهى عنها
فقال وان كان فعل قال فاني اعيذك بالله من ذلك ان تحل شيئا حرمه عمر فقال له فانت على قول صاحبك وانا على قول رسول الله صلى الله عليه وآله فهلم
الاعنك ان القول ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وان الباطل ما قال صاحبك قال فاقبل عبد الله بن عمير فقال يسرك ان نساءك وبناتك واخواتك
وبنات عمك يفعلن ذلك قال فاعرض عنه ابو جعفر عليه السلام حين ذكر نساءه وبنات عمه وفيه سأل ابو حنيفة ابا جعفر محمد بن النعمان صاحب
الطاق فقال له يا ابا جعفر ما تقول في المتعة اتزعم انها حلال قال نعم قال فما يمنعك ان تامر نساءك يستمتعن ويكتسبن عليك فقال له ابو جعفر
ليس كل الصناعات يرغب فيها وان كانت حلالا وللناس اقدار ومراتب يرفعون اقدارهم ولكن ما تقول يا ابا حنيفة في النبيذ اتزعم انه
حلال قال نعم قال فما يمنعك ان تقعد نساءك في الحوانيت نباذات فيكسبن عليك فقال ابو حنيفة واحدة بواحدة وسهمك انفذ
ثم قال يا ابا جعفر ان الاية التي في سأل سائل تنطق بتحريم المتعة والرواية عن النبي صلى الله عليه وآله قد جاءت بنسخها فقال له ابو جعفر يا ابا حنيفة ان سورة
سأل سائل مكية واية المتعة مدنية وروايتك شاذة ردية فقال ابو حنيفة واية الميراث ايضا تنطق بنسخ المتعة فقال له ابو جعفر قد ثبت النكاح
بغير ميراث فقال ابو حنيفة من اين قلت ذلك فقال ابو جعفر لو ان رجلا من المسلمين تزوج بامرأة من اهل الكتاب ثم توفي عنها
ما تقول فيها قال لا ترث منه فقال قد ثبت النكاح بغير ميراث ثم افترقا وعن الصادق عليه السلام انه سأل ابو حنيفة عن المتعة فقال عن اي
المتعتين تسأل قال سألتك عن متعة الحج فانبئني عن متعة النساء احق هي فقال سبحان الله اما تقرأ كتاب الله فما استمتعتم به منهن
فآتوهن اجورهن فريضة فقال ابو حنيفة والله لكأنها اية لم اقرأها قط وفي الفقيه عنه عليه السلام ليس منا من لم يؤمن بكرتنا ويستحل
متعتنا اقول الكرة الرجعة وهي اشارة الى ما ثبت عنهم من رجوعهم الى الدنيا مع جماعة من شيعتهم في زمن القائم عليه السلام
وقد مضت الاشارة اليه فيما سلف وتأتي اخبار اخر فيها ان شاء الله ومن لم يستطع منكم طولا غنى كذا في المجمع عن الباقر عليه السلام ان ينكح
المحصنات المؤمنات يعني الحرائر فمن ما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات يعني الاماء في الكافي عنه انه سئل عن الرجل يتزوج الامة قال لا
الا ان يضطر اليه وعن الصادق عليه السلام لا ينبغي ان يتزوج الحر المملوكة اليوم انما كان ذلك حيث قال الله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا والطول
المهر ومهر الحرة اليوم مهر الامة او اقل وعنه يتزوج الحرة على الامة ولا يتزوج الامة على الحرة ونكاح الامة على الحرة باطل وان اجتمعت
عندك حرة وامة فللحرة يومان وللامة يوم ولا يصلح نكاح الامة الا باذن مواليها والله اعلم بايمانكم فاكتفوا بظاهر الايمان فانه العالم
بالسرائر وبتفاضل ما بينكم في الايمان فرب امة تفضل الحرة فيه ولا اعتبار بفضل النسب وحده بعضكم من بعض انتم وهن سواء

متعه

للحوانيت جمع حانوت ... موضع بيعها

نسبكم

نسبكم من ادم ودينكم الاسلام فانكحوهن باذن اهلهن في الفقيه والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل يتزوج الرجل بالامة بغير علم
اهلها قال هو زنا ان الله تعالى يقول فانكحوهن باذن اهلهن وفي الكافي عنه عليه السلام لا باس ان يتمتع الرجل بامة المرأة فاما امة الرجل
فلا يتمتع بها الا بامره وفي التهذيب ما يقرب منه وآتوهن اجورهن بالمعروف بغير مطل وضرار ونقصان محصنات عفايف غير
مسافحات غير مجاهرات بالزنا ولا متخذات اخدان اخلاء في السر فاذا احصن بالتزويج وقرئ بفتح الهمزة والصاد فان اتين بفاحشة
زنا فعليهن نصف ما على المحصنات يعني الحرائر من العذاب يعني الحد كما قال تعالى وليشهد عذابهما طائفة في الفقيه عنه في العبيد
والاماء اذا زنيا ضربا نصف الحد فان عادا فمثل ذلك فان عادا فمثل ذلك حتى يفعلوا ذلك ثماني مرات ففي الثامنة يقتلون قال الصدوق
وانما صار يقتل في الثامنة لان الله رحمه ان يجمع عليه ذل الرق وحد الحر وفي الكافي ما في معناه من الطرق وعن الباقر عليه السلام في الامة تزني
قال تجلد نصف حد الحرة كان لها زوج او لم يكن لها زوج وفي رواية لا ترجم ولا تنفى ذلك اي نكاح الاماء لمن خشي العنت منكم
لمن خاف الاثم الذي يؤدي اليه غلبة الشهوة واصل العنت انكسار العظم بعد الجبر فاستعير لكل مشقة وضرر وان تصبروا وتعففوا
وصبركم عن نكاح الاماء متعففين خير لكم والله غفور رحيم يريد الله ليبين لكم ما خفي عنكم من مصالحكم ومحاسن اعمالكم ويهديكم
سنن الذين من قبلكم من الانبياء واهل الحق لتقتدوا بهم ويتوب عليكم ويرشدكم الى ما يمنعكم عن المعاصي والله عليم حكيم
في وضعها والله يريد ان يتوب عليكم كرره للتاكيد والمقابلة ويريد الذين يتبعون الشهوات اهل الباطل ان تميلوا عن الحق بموافقتهم على اتباع
الشهوات واستحلال المحرمات ميلا عظيما بالانهماك والاضافة الى الميل من اقترف خطيئة على ندرة غير مستحل لها يريد الله ان يخفف عنكم فلذلك شرع
لكم الشريعة الحنيفية السمحة السهلة ورخص لكم في المضايق كاحلال نكاح الامة مثلا وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر عن الشهوات
ولا يتحمل مشاق الطاعات يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل بما لم يبحه الشرع العياشي عن الباقر عليه السلام يعني بها القمار وكانت قريش
يقامر الرجل باهله وماله فنهاهم الله عن ذلك وفي المجمع عن الباقر عليه السلام الربا والقمار والبخس والظلم الا ان تكون تجارة عن تراض منكم القمي يعني بها الشراء
والبيع الحلال وفي الفقيه والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الرجل منا يكون عنده الشيء يتبلغ به وعليه دين ايطعمه عياله حتى ياتي الله بميسرة
فيقضي دينه او يستقرض على ظهره في خبث الزمان وشدة المكاسب او يقبل الصدقة فقال يقضي بما عنده دينه ولا ياكل اموال الناس الا و
ما يؤدي اليهم حقوقهم ان الله تعالى يقول لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ولا يستقرض على ظهره الا وعنده
وفاء ولو طاف على ابواب الناس فردوه باللقمة واللقمتين والتمرة والتمرتين الا ان يكون له ولي يقضي دينه من بعده ليس منا من ميت الا جعل الله له
وليا يقوم في عدته ودينه فيقضي عدته ودينه ولا تقتلوا انفسكم القمي كان الرجل اذا خرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الغزو يحمل على العدو وحده من غير
ان يامره رسول الله صلى الله عليه وآله فنهى الله ان يقتل نفسه من غير امره وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ان معناه لا تخاطروا بنفوسكم في القتال فتقاتلوا من لا تطيقونه
والعياشي عنه كان المسلمون يدخلون على عدوهم في المغارات فيتمكن منهم عدوهم فيقتلهم كيف يشاء فنهاهم الله ان يدخلوا عليهم في المغارات
ان الله كان بكم رحيما انما نهاكم عن قتل انفسكم لفرط رحمته بكم العياشي عن امير المؤمنين عليه السلام قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الجبائر تكون على
الكسر كيف يتوضأ صاحبها وكيف يغتسل اذا اجنب قال يجزيه المسح بالماء عليها في الجنابة والوضوء قلت وان كان في برد يخاف على نفسه اذا
افرغ الماء على جسده فقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما اقول هذا الحديث يشعر بعموم الحكم ساير انواع القتل والقاء
النفس الى التهلكة ولو بتحمل ما يؤدي اليه بل باقتراف ما يوجبها فانه القتل الحقيقي للنفس وقيل المراد بالانفس من كان من اهل دينهم
فان المؤمنين كنفس واحدة جمع في التوصية بين حفظ النفس والمال الذي هو شقيقها اذ به قوامها استبقاء لهم ريثما تستكمل
النفوس وتستوفي فضائلها رافة بهم ومن يفعل ذلك اشارة الى ما سبق من المنهيات عدوانا وظلما افراطا في التجاوز عن الحق واتيانا

فرغ الماء انصب

تنهون

بما لا يتحقق فسوف نصليه نارا ندخله اياها وكان ذلك على الله يسيرا لا عسر فيه ولا صارف عنه ان تجتنبوا كبائر ما
عنه نكفر عنكم سيئاتكم نغفر لكم صغائركم ونمحها عنكم وندخلكم مدخلا كريما الجنة وما وعدتم
من الثواب او ادخالا مع كرامة وقرئ بفتح الميم وهو ايضا يحتمل المكان والمصدر في الفقيه والعياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن
الكبائر فقال كل ما اوعد الله عليه النار وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية الكبائر التي اوجب الله عليها النار وفي ثواب الاعمال عنه عليه السلام
في هذه الاية من اجتنب ما اوعد الله عليه النار اذا كان مؤمنا كفر الله عنه سيئاته ويدخله مدخلا كريما والكبائر السبع الموجبات
قتل النفس الحرام وعقوق الوالدين واكل الربا والتعرب بعد الهجرة وقذف المحصنة واكل مال اليتيم والفرار من الزحف وفي
الكافي عن الكاظم عليه السلام مع اربع روايات صادقية عدت في كل منها سبعا وروتها العامة ايضا كذلك الا ان بعضها ابدل بعضا ببعض
والمتفق عليه في روايات السبع القتل والعقوق واكل مال اليتيم والفرار وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في جملة الاربع انه سئل زرارة عن الكبائر
فقال هن في كتاب علي عليه السلام سبع الكفر بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين واكل الربا بعد البينة واكل مال اليتيم ظلما والفرار من الزحف
والتعرب بعد الهجرة قال قلت فهذا اكبر المعاصي قال نعم قلت فاكل درهم من مال اليتيم ظلما اكبر ام ترك الصلوة قال ترك الصلوة قلت فما عددت
ترك الصلوة في الكبائر فقال اي شيء اول ما قلت لك قال قلت الكفر قال فان تارك الصلوة كافر يعني من غير علة اقول المعجمة في
فيه الكسر والفتح الحالة التي توجب النار والتي اوجب الله عليها النار والتعرب بعد الهجرة ان يعود الى البادية ويقيم مع الاعراب بعد
ان كان مهاجرا او كان من رجع بعد الهجرة الى موضعه من غير عذر يعدونه كالمرتد ولا يبعد تعميمه لكل من تعلم آداب الشرع وسننه
ثم تركها واعرض عنها ولم يعمل بها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام المتعرب بعد الهجرة التارك لهذا الامر بعد معرفته ومعنى بعد البينة بعد ان
تبين له تحريمه والمحصنة بفتح الصاد المعروفة بالعفة كانت ذات زوج او لم تكن والزحف المشي الى العدو للحرب وفي بعض الا
خبار عدت اشياء اخر غير ما ذكر من الكبائر كالاشراك بالله والياس من روح الله والامن من مكر الله والسحر والزنا واليمين الغموس
الفاجرة والغلول وشهادة الزور وكتمان الشهادة وشرب الخمر وترك الصلوة والزكوة المفروضتين ونقض العهد وقطيعة الرحم
واللواط والسرقة وغير ذلك ومعنى اليمين الفاجرة اي الكاذبة ما في الكافي عن الصادق عليه السلام في اليمين الغموس التي توجب النار الرجل يحلف
على حق امرء مسلم على حبس ماله قيل انما سميت غموسا لانها تغمس صاحبها في الاثم وعن ابن عباس الكبائر الى السبعمائة اقرب منها الى
السبع وفي المجمع نسب الى اصحابنا ان المعاصي كلها كبيرة لكن بعضها اكبر من بعض وليست في الذنوب صغيرة وانما تكون صغيرة بالا
ضافة الى ما هو اكبر واستحقاق العقاب عليه اكثر اقول وتوفيقه مع الاية ان يقال من عن له امران ودعت نفسه اليهما بحيث
لم يتمالك فكفها عن اكبرهما كفر عنه ما ارتكبه لما استحق من الثواب على اجتناب الاكبر كما اذا تيسر له النظر بشهوة والتقبيل فاكتفى بالنظر
عن التقبيل ولعل هذا يتفاوت ايضا باعتبار الاشخاص والاحوال فان حسنات الابرار سيئات المقربين وفي هذا الخطاب بعض من
المضطرين لقوله ظاهر الاية والاخبار الواردة في تفسيرها وتفسير الكبائر يعطي تمايز كل من الصغائر والكبائر عن صاحبها الا ينحقق
من تامل فيها وما في المجمع الحق الا ان يستند لا ورد وقول الملوق يعطي ان من قدر على قتل احد فقطع اطرافه فكان قطع اطرافه
مكفرا وهو كما ترى فلا بد لكلامه وكلام الاخبار من توجيه حتى يوافق الظواهر ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض من الحظ
من الدنيوية كالجاه والمال فلعل عدمه خير في المجمع عنهم عليهم السلام اي لا يقل احدكم ليت ما اعطي فلان من المال والنعمة والمرأة
الحسناء كان لي فان ذلك يكون حسدا ولكن يجوز ان يقول اللهم اعطني مثله وفي الخصال عن ابائه عن النبي من تمنى شيئا وهو
لله تعالى رضى لم يخرج من الدنيا حتى يعطاه للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن بيان لذلك اي لكل من الرجال

التعرب اقام البادية ق

الغموس التي تغمس صاحبها في الاثم ثم في النار ق

و

والنساء فضل ونصيب بسبب ما اكتسب ومن اجله فاطلبوا الفضل بالعمل لا بالحسد والتمني واسئلوا الله من فضله اي لا تتمنوا
ما للناس واسئلوا الله مثله من خزائنه التي لا تنفد في الفقيه عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله تعالى احب شيئا لنفسه وابغضه لخلقه ابغض
عز وجل لخلقه المسألة واحب لنفسه ان يسئل وليس شيء احب اليه من ان يسئل فلا يستحيي احدكم ان يسئل الله تعالى من فضله ولو بشسع
نعل وفي الكافي عن الصادق عليه السلام من لم يسئل الله من فضله افتقر وفيه والعياشي عن الباقر عليه السلام ليس من نفس الا وقد فرض الله لها رزقها حلالا يأتيها
في عافية وعرض لها بالحرام من وجه اخر فان هي تناولت شيئا من الحرام قاصها به من الحلال الذي فرض لها وعند الله سواهما فضل
كثير وهو قوله عز وجل واسئلوا الله من فضله وفي العياشي عن النبي صلى الله عليه وآله ما يقرب منه وعن الصادق عليه السلام ان الارزاق مضمونة مقسومة ولله فضل يقسمه
من طلوع الفجر الى طلوع الشمس وذلك قوله واسئلوا الله من فضله ثم قال وذكر الله بعد طلوع الفجر ابلغ في طلب الرزق من الضرب في
الارض ان الله كان بكل شيء عليما فهو يعلم ما يستحقه كل احد ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون اي لكل واحد من الرجال
والنساء جعلنا ورثة هم اولى بميراثه يرثون مما ترك الوالدان والاقربون الموروثون او لكل جعلنا ميراثا مما ترك ورثة هم الوالدان والاقربون
في الكافي عن الصادق عليه السلام انما عنى بذلك اولي الارحام في المواريث ولم يعن اولياء النعمة فاولاهم بالميت اقربهم اليه من الرحم التي تجره
اليها والذين عقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم قيل كان الرجل يعاقد الرجل فيقول دمي دمك وهدمي هدمك وحربي حربك وسلمي
سلمك وترثني وارثك وتعقل عني واعقل عنك فيكون للحليف السدس من ميراث الحليف فنسخ بقوله واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض والقمي واولوا الارحام نسخت قوله والذين عقدت وقيل معناه اعطوهم نصيبهم من النصر والعقل والرفد ولا ميراث فلا نسخ
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام اذا والى الرجل الرجل فله ميراثه وعليه معقلته يعني دية جنايته وخطائه وفيه والعياشي عن الرضا عليه السلام يعني بذلك الائمة عليهم السلام بهم
عقد الله ايمانكم يعني يحمل ما سبق في اية الوصية من سورة البقرة ان صاحب هذا الامر اولى بمال الناس رجالا ونساء قرئ عاقدت اي
عاقدتهم ايديكم ومسحتموهم ان الله كان على كل شيء شهيدا تهديد على منع نصيبهم الرجال قوامون على النساء يقومون عليهن
قيام الولاة على الرعية بما فضل الله بعضهم على بعض بسبب تفضيل الرجال على النساء بكمال العقل وحسن التدبير ومزيد القوة في الاعمال
والطاعات وبما انفقوا من اموالهم في نكاحهن كالمهر والنفقة في العلل عن النبي انه سئل ما فضل الرجال على النساء فقال كفضل الماء على الارض
فالماء يحيي الارض وبالرجال تحيى النساء ولولا الرجال ما خلقت النساء ثم تلا هذه الاية ثم قال الا ترى الى النساء كيف يحضن ولا يمكنهن العبادة
من القذارة والرجال لا يصيبهم شيء من الطمث فالصالحات قانتات في القمي عن الباقر يقول مطيعات حافظات للغيب لما تغيب عنه الازواج من انفسهن واموال الازواج
في الكافي عن الصادق عن ابائه عن النبي ما استفاد امرء مسلم فائدة بعد الاسلام افضل من زوجة مسلمة تسره اذا نظر اليها وتطيعه اذا امرها
وتحفظه اذا غاب عنها في نفسها وماله بما حفظ الله بما حفظهن الله واللاتي تخافون نشوزهن ترفعهن عن طاعتكم وعصيانهن لكم فعظوهن
بالقول واهجروهن في المضاجع ان لم تنجع العظة في المجمع عن الباقر يحول ظهره اليها واضربوهن ان لم تنجع الهجرة ضربا غير شديد لا
يجرح ولا يكسر وفي المجمع عن الباقر انه الضرب بالسواك فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا بالتوبيخ والاذى ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه
فانه اقدر عليكم منكم على من تحت ايديكم وان خفتم شقاق بينهما اي الاختلاف وعدم الاجتماع على راي كأن كل واحد في شق اي جانب
فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام الحكمان يشترطان ان شاءا جمعا وان شاءا فرقا فان جمعا
فجائز وان فرقا فجائز ان الله كان عليما خبيرا يعلم كيف يوقع الشقاق ويوقع الوفاق واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا
وبالوالدين احسانا واحسنوا بهما احسانا في العياشي عن امير المؤمنين في هذه الاية ان رسول الله احد الوالدين وعلي الاخر وبذي القربى وبصاحب
القرابة واليتامى والمساكين والجار ذي القربى الذي قرب جواره والجار الجنب البعيد في المعاني عن الباقر حد الجوار اربعون دارا من كل جانب

فصل ع

الموالاة الى الحق وبيتي باشتق ووعد الى ان قه

من بين يديه ومن خلفه ومن يمينه وعن شماله وعن العم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربعين دارا جيرانك من بين يديه ومن
خلفه وعن يمينه وعن شماله وعنه حسن الجوار يزيد في الرزق وفي الكافي حسن الجوار يعمر الديار ويزيد في الاعمار وعن الكاظم ليس
حسن الجوار كف الاذى ولكن حسن الجوار صبرك على الاذى وعن النبي الجيران ثلثة فمنهم من له ثلثة حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق
الاسلام وجار له حقان حق الجوار وحق الاسلام وجار له حق واحد حق الجوار وهو المشرك من اهل الكتاب والصاحب
بالجنب قيل من صحبكم وحصل بجنبكم لرفاقة او حسن كحرفة وتعلم وتصرف وصناعة وسفر وابن السبيل المسافر والضيف وما
ملكت ايمانكم العبيد والاماء والقمي والصاحب بالجنب يعني صاحبك في السفر وابن السبيل يعني ابناء الطريق يستعينون بك في
طريقهم وما ملكت ايمانكم يعني الاهل والخادم ان الله لا يحب من كان مختالا متكبرا يانف عن اقاربه وجيرانه واصحابه ولا يلتفت اليهم
فخورا يتفاخر عليهم الذين يبخلون بما منحوا به ويامرون الناس بالبخل في الفقيه عن النبي البخيل من ادى الزكوة المفروضة من ماله
واعطى البائنة في قومه انما البخيل حق البخيل من لم يؤد الزكوة المفروضة من ماله ولم يعط البائنة في قومه وهو يبذر فيما سوى ذلك اقول
في قومه وهو يبذر العطية سميت بها لانها ابينت من المال وعن الكاظم البخيل من بخل بما افترض الله عليه والشحيح من شح بما في ايدي الناس وعلى ما في
يديه حتى لا يرى في ايدي الناس شيئا الا تمنى ان يكون له بالحل والحرام ولا يقنع بما رزقه الله وفي الخصال عنهم ما كان في شيعتنا فلا يكون
فيه ثلثة اشياء لا يكون فيهم من يسئل بكفه ولا يكون فيهم بخيل الحديث وعن النبي خصلتان لا يجتمعان في مسلم البخل وسوء الخلق ويكتمون ما اتيهم
من فضله من الغنى والعلم حيث ينبغي الاظهار واعتدنا للكافرين عذابا مهينا وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بان من هذا
شانه فهو كافر لنعمة الله فهو عذاب يهينه كما اهان النعمة بالبخل والاخفاء والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس ... ومع البخلاء
في الذم والوعيد لاشتراكهما في عدم الانفاق على ما ينبغي ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ليتحروا بالانفاق مراضيه وثوابه ومن يكن
الشيطان له قرينا فساء قرينا تنبيه على ان الشيطان قرينهم يحملهم على ذلك ويزينه لهم كقوله ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وماذا
عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم الله في طاعة الله توبيخ لهم على الجهل بمكان المنفعة والاعتقاد في الشيء على خلاف
ما هو عليه وتحريض على الفكر لطلب الجواب لعله يؤدي بهم الى العلم بما فيه من الفوائد والعوائد وتنبيه على ان المدعو الى امر لا ضرر فيه ينبغي
ان يجيب اليه احتياطا فكيف اذا تضمن المنافع وانما قدم الايمان ههنا واخره في الاية السابقة لان المقصود ههنا التخصيص وثمة التعليل
وكان الله بهم عليما وعيد لهم ان الله لا يظلم مثقال ذرة لا ينقص من الاجر ولا يزيد في العقاب اصغر شيء كالذرة وهي النملة الصغيرة
ويقال لكل جزء من اجزاء الهباء والمثقال من الثقل وان تك حسنة ... يضاعفها يضاعف ثوابها ويؤت من لدنه ويعط صاحبها
من عنده على سبيل التفضل زائدا على ما وعد في مقابلة العمل اجرا عظيما عطاء جزيلا سماه اجرا لانه تابع للاجر ... الهول والفزع
اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا في الكافي عن ... نزلت في امة محمد خاصة في كل قرن منهم امام شاهد عليهم
ومحمد شاهد علينا وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث يذكر فيه احوال اهل الموقف فيقال للرسل فيسئلون عن تادية الرسالات التي
حملوها الى اممهم فاخبروا انهم قد ادوا ذلك الى اممهم وتسئل الامم فيجحدون كما قال الله فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين
فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فيستشهد الرسل رسول الله فيشهد بصدق الرسل ويكذب من جحدها من الامم فيقول لكل
امة منهم بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير اي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم ولذلك قال
الله تعالى لنبيه فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فلا يستطيعون رد شهادته خوفا من ان يختم الله على افواههم
وان تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون ويشهد على منافقي قومه وامته وكفارهم بالحادهم وعنادهم ونقضهم عهده وتغييرهم سنته واعتدائهم

على

على اهل بيته وانقلابهم على اعقابهم وارتدادهم على ادبارهم واحتذائهم في ذلك سنة من تقدمهم من الامم الظالمة الخائنة لانبيائها
فيقولون باجمعهم ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين اقول لعل الاية في هذه الامة لانها في عموم حكمها فلا تنافي
بين الروايتين وقد مضى تمام الكلام فيه في سورة البقرة عند قوله سبحانه وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس يومئذ
يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا في العياشي عن الصادق عن جده عن امير المؤمنين
في خطبة يصف فيها هول يوم القيمة ختم على الافواه فلا تكلم وتكلمت الايدي وشهدت الارجل ونطقت الجلود بما عملوا فلا
يكتمون الله حديثا والقمي قال يتمنى الذين غصبوا امير المؤمنين ان تكون الارض ابتلعتهم في اليوم الذي اجتمعوا فيه على غصبه
وان لم يكتموا ما قال رسول الله فيه يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة لا تقوموا اليها وانتم سكارى من نحو نوم او نحوه حتى تعلموا
ما تقولون حتى تنتبهوا وتعلموا ما تقولون في الكافي عن الباقر والعياشي عن الباقر لا تقم الى الصلوة متكاسلا ولا متناعسا ولا متثاقلا فانها
من خلال النفاق وقد نهى الله ان تقوموا الى الصلوة وانتم سكارى قال سكر النوم وفي الكافي عن الصادق منه سكر النوم وفي تفسير
التعميم وفي المجمع عن الكاظم ان المراد به سكر الشراب ثم نسختها تحريم الخمر وعليه ما روته العامة وانها نزلت فيمن قرأ في صلوته اعبد ما تعبدون
في سكره والعياشي منهم هذا قبل ان يحرم الخمر وعن الصادق انه سئل عن هذه الاية قال يعني سكر النوم يقول وبكم نعاس يمنعكم ان تعلموا ما
تقولون في ركوعكم وسجودكم وتكبيركم وليس كما يصف كثير من الناس يزعمون ان المؤمنين يسكرون من الشراب والمؤمن لا يشرب
مسكرا ولا يسكر اقول لما كانت الحكمة تقتضي تحريم الخمر تدريجا والتاخير في التصريح به كما مضى بيانه في سورة البقرة وكان قوم من المسلمين
يصلون سكارى منها قبل استقرار تحريمها نزلت هذه الاية ونحو ... امثال هذا الخطاب ثم لما ثبت تحريمها واستقر وصار ...
ان يخاطبوا بمثله لان المؤمنين لا يسكرون من الشراب بعد ان حرم عليهم جاز ان يقال الاية منسوخة بتحريم الخمر بمعنى عدم حسن خطابهم
بمثله بعد ذلك لا بمعنى جواز الصلوة مع السكر ثم لما علم الحكم ... من حضور جاز ان يفسر بسكر النوم ونحوه تارة وان يعم الحكم
اخرى فلا تنافي بين هذه الروايات بحال والحمد لله على ما رزقنا من فهم كلام خلفائه ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا في العلل والعياشي
عن الباقر والقمي عن الصادق الحائض والجنب لا يدخلان المسجد الا مجتازين فان الله يقول ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا وقال بعض
البارعين في علم البلاغة من اصحابنا ... الصناعة البديعية عند ذكر الاستخدام بعد ما عرفه بانه عبارة عن ان ياتي المتكلم
بلفظة مشتركة بين معنيين مقرونة بقرينتين يستخدم كل قرينة منهما معنى من معنيي تلك اللفظة قال وفي الاية الكريمة قد استخدم
سبحانه لفظة الصلوة لمعنيين احدهما اقامة الصلوة بقرينة قوله عز وجل حتى تعلموا ما تقولون والاخر موضع الصلوة بقرينة قوله جل شأنه
ولا جنبا الا عابري سبيل اقول هذا هو الصواب وهو الموافق لما اوردناه من الاخبار في هذا الباب ... لا كما تكلفته العامة تارة
بان المراد بالصلوة في صدر الاية مواضعها وهي المساجد بقرينة عابري سبيل واخرى بان المراد بعابري سبيل حالة السفر فلا اذا
لم يجد الماء ويتيمم بقرينة حتى تعلموا ما تقولون وان كنتم مرضى يعني مرضا يخاف على نفسه باستعمال الماء او الوصول اليه اقول لا
حاجة الى هذا التقييد لان قوله ثم فلم تجدوا ماء متعلق بالجميع وهو يشمل عدم التمكن من استعماله لان الممنوع كالمفقود
وكذلك تقييد السفر بعدم وجدان الماء وهما مستفادان من النصوص المعصومية ايضا او على سفر او مسافرين اذا الغالب
فقدان الماء في اكثر الصحارى او جاء احد منكم من الغائط كناية عن الحدث اذ الغائط المكان المنخفض من الارض كانوا يقصدونه
للحدث مكانا منخفضا تغيب فيه اشخاصهم عن الرقباء او لامستم النساء كناية عن الجماع كذا في المجمع عن امير المؤمنين وفي الكافي
والعياشي عن الصادق قال هو الجماع ولكن الله ستير يحب الستر ولم يسم كما تسمون وعن الباقر ما يعني بهذا او لامستم النساء الا المواقعة

في الفرج وفي رواية اخرى في الجماع ان الله حيي كريم يعبر عن مباشرة النساء بملامستهن فلم تجدوا ماء بان تفقدوه او لم تتمكنوا
من استعماله لما سبق فتيمموا صعيدا طيبا فتعمدوا واتوا باطاهر وفي المعاني عن الصادق الصعيد الموضع المرتفع والطيب الموضع
الذي ينحدر عنه الماء وقيل الصعيد وجه الارض ترابا كان او غيره فيجوز التيمم على الحجر الصلد ويدفعه من القرآن قوله تعالى
في المائدة فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه اي من بعضه وجعل من لابتداء الغاية تعسف اذ لا يفهم من مثله الا التبعيض
وقد ورد في بعض الاخبار تفسيره به كما ياتي في محله ومن الحديث قوله في معرض التسهيل والتخفيف وبيان امتنان الله سبحانه
عليه وعلى هذه الامة المرحومة خصوصية واحدة بان جعلت لي الارض مسجدا وترابها طهورا فلو كان مطلق الارض طهورا
لكان ذكر التراب مخلا بانطباق الكلام على الغرض المسوق له ولو كان مقتضى الحال ان يقول جعلت لي الارض مسجدا وطهورا
كما في رواية اخرى فامسحوا بوجوهكم وايديكم في الكافي عن الباقر في اية التيمم التي في المائدة فلما وضع الوضوء ان لم يجدوا الماء
اثبت بعض الغسل مسحا لانه قال بوجوهكم ثم وصل بها وايديكم اقول انتقض بذلك بدل على عدم وجوب استيعاب الوجه واليدين بالمسح
كما تفعله العامة وان الباء فيه للتبعيض وياتي تمام الحديث ان شاء الله وعنهم في صفة التيمم انه وضع كفيه في الارض ثم مسح وجهه وكفيه
ولم يمسح الذراعين بشيء وعن الصادق انه وصف التيمم فضرب بيديه على الارض ثم رفعهما فنفضهما ثم مسح على جبينيه وكفيه مرة
واحدة وفي رواية مسح كفيه احدهما على ظهر الاخرى وعن الرضا التيمم ضربة للوجه وضربة للكفين وعن الباقر هو ضرب واحد
للوضوء والغسل من الجنابة تضرب بيديك مرتين ثم تنفضهما نفضة للوجه ومرة لليدين ومتى اصبت الماء فعليك الغسل ان كنت
جنبا والوضوء ان لم تكن جنبا اقول ضرب واحد يعني واحد الطهارتين لا تفاوت فيه كما يستفاد من ظاهر الاية ويؤول هذا الاختلاف
في هذا الباب لا انه ضربة للوضوء واثنتان للغسل كما زعمت جماعة من متاخري اصحابنا كيف ذا وكل ما ورد في تبديل الغسل التقرير با
لضربة الواحدة على انه خلاف ظاهر اللفظ وفي التفسير والتهذيب عن الصادق انه سئل عن التيمم من الوضوء ومن الجنابة ومن الحيض
للنساء سواء فقال نعم اقول انما استحب المرتان فيهما لاشتراط علوق التراب بالكف كما اشرنا اليه لان الضربة في التيمم بمنزلة الغرفة في
الماء في الوضوء والغسل فلعله ربما يذهب التراب من الكف بمسح الوجه ولا يبقى لليدين فالاحتياط يقتضي الضربتين في الطهارتين
اما النفض فلعله لتقليل التراب لئلا يتشوه به الوجه ان الله كان عفوا غفورا فلذلك يسر الامر عليكم ورخص لكم الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا حظا يسيرا من الكتاب من علم التوراة كما قيل انها نزلت في احبار اليهود يشترون الضلالة يستبدلونها بالهدى
بعد حصوله لهم بالمعجزات الدالة على صدق محمد وانه المبشر به في التوراة ويريدون ان تضلوا ايها المؤمنون السبيل سبيل الحق
والله اعلم منكم باعدائكم وقد اخبركم بعداوة هؤلاء وما يريدون بكم فاحذروهم وكفى بالله وليا يلي امركم وكفى بالله نصيرا يعينكم
فثقوا به واكتفوا به عن غيره من الذين هادوا قوم يحرفون الكلم عن مواضعه يميلونه عنها بتبديل كلمة مكان كما حرفوا
في وصف محمد اسمر ربعة عن موضعه في التوراة ووضعوا مكانه آدم طوال ويقولون سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع غير
مسمع يعنون واسمع منا لا سمعت عليك بلا سمعت او اسمع غير مجاب الى ما تدعو اليه وراعنا يعنون به السب فان راعنا
سب في لغتهم ليا بالسنتهم فتلا بها وصرفا للكلام الى ما يشبه السب حيث وضعوا راعنا المشابه لما يتسابون به موضع
انظرنا او راقبنا وغير مسمع موضع لا سمعت مكروها او فتلا بها وضما لما يظهرون من الدعاء والتوقير الى ما يضمرونه من
الشتم والتحقير نفاقا وطعنا في الدين استهزاء به وسخرية ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم واقوم
واعدل واسد ولكن لعنهم الله خذلهم وابعدهم عن الهدى بكفرهم بسبب كفرهم فلا يؤمنون الا قليلا الا ايمانا قليلا لا

الاسمر من يشبه لونه لون الحنطة والادم من اشتد سمرته والربعة من ليس بطويل ولا قصير منه

فتل وجهه يفتله صرفه ق

به

يعبأ به لانه ايمان ببعض الايات والرسل او ايمانا ضعيفا لا اخلاص فيه او الا قليلا منهم يا ايها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم
من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها في المجمع عن الباقر ان المعنى نطمسها عن الهدى فنردها على ادبارها في ضلالتها
بحيث لا تفلح ابدا والطمس ازالة الصورة ومحو التخطيط او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت او نخزيهم بالمسخ كما اخزيناهم وكان
امر الله مفعولا فيقع لا محالة ما اوعدتم به ان لم تؤمنوا ان الله لا يغفر ان يشرك به لانه حكم على خلود عذابه من محا ان ذنبه لا
ينمحي عنه اثره فلا يستعد للعفو الا ان يتوب ويرجع الى التوحيد فان باب التوبة مفتوح ابدا ويغفر ما دون ذلك ما دون الشرك صغيرا
كان او كبيرا لمن يشاء تفضلا عليه واحسانا في الكافي عن الصادق في هذه الاية قال الكبائر فما سواها وفي الفقيه انه سئل هل تدخل
الكبائر في مشية الله قال نعم ذاك اليه عز وجل ان شاء عذب عليها وان شاء عفى عنها والقمي عنهم ما يقرب من صدره وفي الفقيه
عن امير المؤمنين في حديث ولقد سمعت حبيبي رسول الله يقول لو ان المؤمن خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب اهل الارض لكان
الموت كفارة لتلك الذنوب ثم قال من قال لا اله الا الله باخلاص فهو بريء من الشرك ومن خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئا دخل
الجنة ثم تلا هذه الاية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من شيعتك ومحبيك يا علي قال امير المؤمنين فقلت
يا رسول الله هذا لشيعتي قال اي وربي انه لشيعتك والعياشي عن الباقر ان الله لا يغفر ان يشرك به يعني انه لا يغفر لمن يكفر بولاية
علي ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء يعني لمن والى عليا وعن الصادق انه سئل عن ادنى ما يكون الانسان مشركا قال من ابتدع رأيا
فاحب عليه او ابغض وفي التوحيد عن امير المؤمنين ما في القرآن آية احب الي من قوله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما ارتكب ما يستحقر دونه الاثام والافتراء كما يطلق على القول يطلق
على الفعل الم تر الى الذين يزكون انفسهم نزلت في اليهود والنصارى حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وقالوا لن يدخل الجنة الا
من كان هودا او نصارى كذا في المجمع عن الباقر والقمي قال هم الذين سموا انفسهم بالصديق والفاروق وذي النورين بل الله
يزكي من يشاء لانه العالم بما ينطوي عليه الانسان من حسن وقبح دون غيره ولا يظلمون فتيلا ادنى ظلم واصغره وهو الخيط الذي
في شق النواة يضرب به المثل في الحقارة انظر كيف يفترون على الله الكذب في زعمهم انهم ابناء الله وازكياء عنده وكفى به اثما
مبينا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت القمي قال نزلت في اليهود حين سألهم مشركوا العرب اديننا
افضل ام دين محمد قالوا بل دينكم افضل قال وروي ايضا انها نزلت في الذين غصبوا آل محمد حقهم وحسدوا منزلتهم والعياشي
عن الباقر الجبت والطاغوت فلان وفلان اقول الجبت في الاصل اسم صنم فاستعمل في كل ما عبد من دون الله والطاغوت يطلق
على الشيطان وعلى كل باطل من معبود او غيره ويقولون للذين كفروا لاجلهم وفيهم هؤلاء اشارة اليهم اهدى من الذين
آمنوا سبيلا اقوم دينا وارشد طريقا في المجمع عن الباقر يقولون لائمة الضلال والدعاة الى النار هؤلاء اهدى من آل محمد
اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك انكار يعني ليس لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا يعني لو كان
لهم نصيب فاذا لا يؤتون الناس نقيرا في المجمع عن الباقر ام لهم نصيب من الملك يعني الامامة والخلافة قال ونحن الناس الذين عنى الله
والنقير النقطة التي في وسط النواة اقول لعل التخصيص لاجل ان الدنيا خلقت لهم والخلق فتحت حقهم فلو كانت الامور لغيرهم لم ينتفع
بها سائر الناس ولو منعوا من حقهم لمنع سائر الناس كانهم كل الناس وقد ورد نحن الناس وشيعتنا اشباه الناس وسائر الناس
نسناس ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله في الكافي والعياشي وغيرهما عنهم في عدة روايات نحن المحسودون الذين قال الله
على ما آتاهم الله من الامامة وفي المجمع عن الباقر المراد بالناس النبي فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فلا يبعد ان

الطلس محو الاثر

والطلس

الفتيل الشق الذي على ظهر النواة وما انفتل بين الاصابع من الوسخ والقطمير منه

والقطمير منه

يؤتيهم الله مثل ما آتيهم فانهم كانوا بني عمهم فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب النبوة والحكمة الفهم والقضاء وآتيناهم ملكا عظيما الطاعة المفروضة
وفي الكافي والعياشي عن الباقر يعني جعل منهم الرسل والانبياء والائمة فكيف يقرون في آل ابراهيم وينكرونه في آل محمد وقال الملك العظيم
ان جعل فيهم ائمة من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله فهو الملك العظيم فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه اعرض ولم يؤمن وكفى
بجهنم سعيرا نارا مسعورة يعني ان لم يعجلوا بالعقوبة فقد كفاهم ما اعد لهم من سعير جهنم ان الذين كفروا بآياتنا
سوف نصليهم نارا القمي قال الآيات امير المؤمنين والائمة كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب في الاحتجاج عن
الصادق سئل ابن ابي العوجاء عن هذه الآية فقال ما ذنب الغير قال ويحك هي هي وهي غيرها قال فمثل لي في ذلك شيئا من امر الدنيا قال نعم ارايت
لو ان رجلا اخذ لبنة فكسرها ثم ردها في ملبنها فهي هي وهي غيرها والقمي عنه ما في معناه ان الله كان عزيزا لا يمتنع عليه ما يريد حكيما
يعاقب على وفق حكمته والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم
ظلا ظليلا دائما لا تنسخه الشمس مشتق من الظل للتأكيد كما قيل ليل اليل وشمس شامس وانما اخرج كالوعد عن الوعيد لكونه بالعرض ان الله
يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها في الكافي وغيره عن ائمة الهدى في عدة روايات امر كل منهم ان يؤدي الى الامام الذي بعده ويوصي اليه
ثم هي جارية في سائر الامانات وفي العياشي عن الباقر ايانا عنى ان يؤدي الاول الى الذي بعده العلم والكتب والسلاح وفي المجمع عنهما
في كل من ائتمن امانة من الامانات امانات الله اوامره ونواهيه وامانات عباده فيما يأتمن بعضهم بعضا من المال وغيره وفي عدة
روايات لا تنظروا الى طول ركوع الرجل وسجوده فان ذلك شيء اعتاده فلو تركه استوحش لذلك ولكن انظروا الى صدق حديثه واداء
امانته وفي الكافي عن السجاد ان ضارب علي بالسيف وقاتله لو ائتمنني واستنصحني واستشارني ثم قبلت ذلك منه لاديت اليه الامانة
وفي معناه اخبار كثيرة واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل في الكافي والعياشي عن الباقر يعني العدل الذي في ايديكم وفي رواية العياشي
ان تحكموا بالعدل اذا ظهرتم ان تحكموا بالعدل اذا بدت في ايديكم ان الله نعما يعظكم به العياشي عن الباقر فينا نزلت والله المستعان ان
الله كان سميعا بصيرا باقوالكم واحكامكم وما تفعلون في اماناتكم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم في
الكافي والعياشي عن الباقر ايانا عنى خاصة امر جميع المؤمنين الى يوم القيامة بطاعتنا وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن الاوصياء طاعتهم مفترضة
قال نعم هم الذين قال الله اطيعوا الله الآية وقال الله انما وليكم الله الآية وفيه والعياشي عنه في عدة اخبار قال نزلت في علي بن ابي طالب والحسن والحسين
فقيل له ان الناس يقولون فما له لم يسم عليا واهل بيته في كتابه فقال قولوا لهم ان الله انزل الصلاة ولم يسم الله لهم ثلاثا ولا اربعا حتى كان رسول
الله هو الذي فسر ذلك لهم ونزلت عليه الزكاة ولم يسم لهم من كل اربعين درهما درهم حتى كان رسول الله هو الذي فسر ذلك لهم ونزل الحج فلم يقل لهم
طوفوا اسبوعا حتى كان رسول الله هو الذي فسر ذلك لهم ونزلت اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ونزلت في علي والحسن والحسين فقال
رسول الله في علي من كنت مولاه فعلي مولاه وقال اوصيكم بكتاب الله واهل بيتي فاني سألت الله ان لا يفرق بينهما حتى يوردهما علي الحوض
فاعطاني ذلك وقال لا تعلموهم فانهم اعلم منكم وقال انهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة فلو سكت رسول الله
ولم يبين من اهل بيته لادعاها آل فلان وآل فلان ولكن الله انزل في كتابه تصديقا لنبيه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا فكان علي والحسن والحسين وفاطمة فادخلهم رسول الله تحت الكساء في بيت ام سلمة ثم قال اللهم ان لكل نبي اهلا وثقلا وهؤلاء اهل
بيتي وثقلي فقالت ام سلمة الست من اهلك فقال انك الى خير ولكن هؤلاء اهل بيتي وثقلي الحديث وزاد العياشي آل عباس وآل عقيل وآل
فلان وآل فلان وفيه عن الصادق انه سئل عما بنيت عليه دعائم الاسلام اذا اخذ بها زكى العمل ولم يضر جهل ما جهل بعده فقال شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله والاقرار بما جاء به من عند الله وحق في الاموال الزكاة والولاية التي امر الله بها ولاية آل محمد فان رسول الله قال من

المسعور من السعر وهو النار الموقدة

صلى اللحم فصلية وصليا شواه والقاه في النار للاحراق

نعما ما يعظكم به من الامر بالامانة والحكم بالعدل

لا يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فكان علي ثم صار من بعده الحسن ثم من بعده
الحسين ثم من بعده علي بن الحسين ثم من بعده محمد بن علي ثم هكذا يكون الامر ان الارض لا تصلح الا بامام الحديث وفي الكافي عن سليم بن
قيس الهلالي عن امير المؤمنين ان ادنى ما يكون به الرجل ضالا فقال ان لا يعرف من امر الله بطاعته وفرض ولايته وجعل حجته في
ارضه وشاهده على خلقه قال فمن هم يا امير المؤمنين قال الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه فقال يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم قال فقبلت رأسه وقلت اوضحت لي وفرجت عني واذهبت كل شك كان في قلبي وفي الاكمال عن جابر بن عبد الله الانصاري
قال لما نزلت هذه الآية قلت يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن اولو الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك فقال هم خلفائي يا جابر
وائمة المسلمين من بعدي اولهم علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التورية بالباقر وستدركه
يا جابر فاذا لقيته فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم
الحسن بن علي ثم سميي وكنيي حجة الله في ارضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها
ذاك الذي يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان قال جابر فقلت يا رسول
الله فهل للشيعة الانتفاع به في غيبته فقال اي والذي بعثني بالنبوة انهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع
الناس بالشمس وان تجللها سحاب يا جابر هذا من مكنون سر الله ومخزون علم الله فاكتمه الا عن اهله والاخبار في هذا
المعنى في الكتب المتداولة المعتبرة لا تحصى كثرة وفي التوحيد عن امير المؤمنين اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة واولي الامر بالمعروف
والعدل والاحسان وفي العلل عنه لا طاعة لمن عصى الله وانما الطاعة لله ولرسوله ولولاة الامر وانما امر الله بطاعة الرسول لانه معصوم
مطهر لا يأمر بمعصيته وانما امر بطاعة اولي الامر لانهم معصومون مطهرون لا يأمرون بمعصيته فان تنازعتم ايها المأمورون
في شيء من امور الدين فردوه فراجعوا فيه الى الله الى محكم كتابه والرسول بالسؤال عنه في زمانه وبالاخذ بسنته والمراجعة الى
من امر المراجعة اليه بعده فانها رد اليه القمي عن العالم نزل فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منكم وفي الكافي
والعياشي عن الباقر انه تلا هذه الآية هكذا فان خفتم تنازعا في امر فردوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منكم قال كذا نزلت وكيف
يأمرهم الله بطاعة ولاة الامر ويرخص في منازعتهم انما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم اطيعوا الله الآية وفي نهج البلاغة في معنى الخوارج
المنكرين لتحكيم الرجال انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا القرآن انما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان وانما
ينطق عنه الرجال ولما دعانا القوم الى ان نحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله تعالى وقد قال الله سبحانه فان تنازعتم
في شيء فردوه الى الله والرسول فرده الى الله ان نحكم بكتابه ورده الى الرسول ان نأخذ بسنته فاذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن
احق الناس به وان حكم بسنة رسول الله فنحن اولاهم به وقال في عهده للاشتر واردد الى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب
ويشتبه عليك من الامور فقد قال الله سبحانه لقوم احب ارشادهم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول فالراد الى الله الآخذ بمحكم كتابه والراد الى الرسول الآخذ بسنته الجامعة غير
المفرقة وفي الاحتجاج عن الحسين بن علي في خطبة واطيعونا فان طاعتنا مفروضة اذ كانت بطاعة الله وطاعة رسوله مقرونة
قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ولو ردوه الى الرسول والى
اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا ان كنتم تؤمنون بالله واليوم
الآخر فان الايمان يوجب ذلك ذلك خير واحسن تأويلا عاقبة ألم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما

حلية المنة [illegible]

الضلع [illegible]

من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا القمي نزلت في الزبير بن
العوام نازع رجلا من اليهود في حديقة فقال الزبير ترضى بابن شيبة اليهودي وقالت اليهود ترضى بمحمد فانزل الله وفي الكافي عن الصادق
ايما رجل كان بينه وبين اخ له مماراة في حق فدعاه الى رجل من اخوانه ليحكم بينه وبينه فابى الا ان يرافعه الى هؤلاء كان بمنزلة
الذين قال الله الم تر الى الذين يزعمون الآية وعنه ايما رجلين من اصحابنا يكون بينهما منازعة في دين او ميراث فتحاكما الى السلطان
او الى القضاة ايحل ذلك فقال من تحاكم الى الطاغوت فحكم له فانما يأخذ سحتا وان كان حقه ثابتا لانه اخذ بحكم الطاغوت وقد امر الله ان
يكفر به قيل كيف يصنعان قال انظروا الى من كان منكم قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فليرضوا به حكما فاني قد
جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فانما بحكم الله استخف وعلينا رد والراد علينا الراد على الله وهو على حد الشرك بالله واذا قيل لهم
تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين يصدون عنك صدودا القمي هم اعداء آل محمد كلهم جرت فيهم هذه الآية
فكيف يكون حالهم اذا اصابتهم مصيبة نالتهم من الله عقوبة بما قدمت ايديهم من التحاكم الى غيرك واظهار السخط لحكمك ثم جاؤوك
فيعتذرون اليك يحلفون بالله ان اردنا بالتحاكم الى غيرك الا احسانا وهو التخفيف عنك وتوفيقا بين الخصمين بالتوسط ولم نرد مخالفتك
اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من الشرك والنفاق فاعرض عنهم اي لا تعاقبهم لمصلحة في استبقائهم في الحكم والقياس على الكلام فقد سبقت
عليهم كلمة الشقاء وسبق لهم العذاب وعظهم بلسانك وقل لهم في انفسهم في شأن انفسهم او خاليا بهم فان النصيحة في السر انجع
بليغا يؤثر فيهم كتخويفهم بالقتل والاستيصال ان ظهر منهم النفاق وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله نبه به على ان الذي
لم يرض بحكمه وان اظهر الاسلام كان كافرا ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بالنفاق جاؤوك تائبين فاستغفروا الله مخلصين واستغفر لهم الرسول واعتذروا
اليه حتى انتصب لهم شفيعا لوجدوا الله توابا رحيما لعلموه قابلا لتوبتهم متفضلا عليهم بالرحمة فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم فيما اختلف بينهم واختلط ومنه الشجر لتداخل اغصانه ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ضيقا مما حكمت به ويسلموا تسليما
وينقادوا لك انقيادا بظاهرهم وباطنهم وفي الكافي عن الباقر لقد خاطب الله امير المؤمنين في كتابه في قوله ولو انهم اذ ظلموا وتلا الى قوله فيما
شجر بينهم قال فيما تعاقدوا عليه لئن امات الله محمدا لا يردوا هذا الامر في بني هاشم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت عليهم من القتل
او العفو ويسلموا تسليما والقمي جاؤوك يا علي قال هكذا نزلت ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم اما بالتعرض للجهاد كما فعلت بنو اسرائيل
او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا لايمانهم
القمي يعني العلم ولو ان اهل الخلاف فعلوا وعن الباقر ما يوعظون به في علي قال هكذا نزلت واذا لآتيناهم ولهديناهم صراطا مستقيما
يصلون بسلوكه جناب القدس ويفتح عليهم ابواب الغيب فان من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين الذين هم في اعلى عليين والصديقين الذين صدقوا في اقوالهم وافعالهم والشهداء المقتولين انفسهم وابدانهم با
لجهاد الاكبر والاصغر والصالحين الذين صلحت حالهم واستقامت طريقتهم وحسن اولئك رفيقا فيه معنى التعجب كانه قيل وما احسن اولئك
رفيقا والرفيق كالصديق يستوي فيه الواحد والجمع رغب الله المؤمنين في طاعته وطاعة رسوله بهذا الوعد وما احسنه من وعد
الله نيل عنده وجوده في الكافي عن الصادق اعينونا بالورع فانه من لقي الله منكم بالورع كان له عند الله فرجا ان الله عز وجل يقول ومن يطع الله
والرسول وتلا الآية ثم قال فمنا النبي ومنا الصديق والشهداء والصالحون وعن الصادق المؤمن مؤمنان مؤمن وفى لله بشروطه التي شرطها
عليه فذلك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وذلك ممن يشفع ولا يشفع له وذلك ممن لا تصيبه اهوال
الدنيا ولا اهوال الآخرة ومؤمن زلت به قدم فذلك كخامة الزرع كيفما كفئته الريح انكفى وذلك ممن تصيبه اهوال الدنيا واهوال الآخرة ويشفع له

اللجاج

للخامة الغضة الرطبة من النبات

ومن

وهو على خير وفي تفسير العياشي عنهم لقد ذكركم الله في كتابه فقال اولئك مع الذين انعم الله الآية فرسول الله في الآية النبيون ونحن
في هذا الموضع الصديقون والشهداء وانتم الصالحون فتسموا بالصلاح كما سماكم الله وفي الكافي عن الرضا حق على الله ان يجعل ولينا
رفيق النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وفي العيون عن النبي لكل امة صديق وفاروق وصديق
هذه الامة وفاروقها علي بن ابي طالب ذلك الفضل من الله تفضل عليهم من الله تبع الثواب وكفى بالله عليما بمقادير الفضل
واستحقاق اهله يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم تيقظوا واستعدوا للاعداء والحذر والحذر بمعنى يقال اخذ حذره اذا تيقظ
وتحفظ من المخوف كانه جعل الحذر آلته التي يحفظ بها نفسه وفي المجمع عن الباقر خذوا اسلحتكم سمى الاسلحة حذرا لان بها يتقى المحذور
فانفروا فاخرجوا الى الجهاد ثبات جماعات متفرقة جمع ثبة او انفروا جميعا مجتمعين كوكبة واحدة في
لا تتخاذلوا وفي المجمع عن الباقر الثبات السرايا والجميع العسكر وان منكم لمن ليبطئن ليتثاقلن عن الجهاد والمتعدي وهم المنافقون
فان اصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا فيصيبني ما اصابهم القمي
عن الصادق لو قال هذه الكلمة اهل الشرق والغرب لكانوا بها خارجين من الايمان ولكن الله قد سماهم مؤمنين باقرارهم وفي رواية سماهم
مؤمنين وليسوا هم بمؤمنين ولا كرامة ولئن اصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولن كان لم يكن بينكم وبينه مودة
اعتراض بين القول والمقول يا ليتني يا قوم ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما تنبيه بالاعتراض على ضعف عقيدتهم وان
قولهم هذا قول من لا مواصلة بينكم وبينه وانما يريد ان يكون معكم لعرض المال فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون يبيعون الحيوة
الدنيا بالآخرة يعني المخلصين الباذلين انفسهم في طلب الآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما
قيل وعد له الاجر العظيم غلب او غلب ترغيبا في القتال وتكذيبا لقولهم قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا وانما قال فيقتل
او يغلب تنبيها على ان المجاهد ينبغي ان يثبت في المعركة حتى يعز نفسه بالشهادة او الدين بالظفر والغلبة وان لا يكون قصده
بالذات الى القتل بل الى اعلاء الحق واعزاز الدين وفي الكافي وغيره عن الصادق عن النبي فوق كل بر بر حتى يقتل في سبيل الله فاذا قتل في
سبيل الله فليس فوقه بر وعنهم من قتل في سبيل الله لم يعرفه الله شيئا من سيئاته وعن النبي للشهيد سبع خصال من الله اول
قطرة من دمه مغفور له كل ذنب والثانية يقع راسه في حجر زوجتيه من الحور العين وتمسحان الغبار عن وجهه تقولان مرحبا بك
ويقول هو مثل ذلك لهما والثالثة يكسى من كسوة الجنة والرابعة يبتدره خزنة الجنة بكل ريح طيبة ايهم يأخذه معه والخامسة ان يرى منزله
والسادسة يقال لروحه اسرح في الجنة حيث شئت والسابعة ان ينظر في وجه الله وانها لراحة لكل نبي وشهيد وما لكم لا
عندكم لا تقاتلون في سبيل الله في طاعته واعزاز دينه واعلاء كلمته والمستضعفين وفي سبيل المستضعفين بتخليصهم من الاسر و
صونهم عن العدو او في خلاصهم او نصب على الاختصاص فان سبيل الله يعم كل خير وهذا اعظمها من الرجال والنساء والولدان
الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا قيل هم الذين
اسلموا بمكة وصدهم المشركون عن الهجرة فبقوا بين اظهرهم يلقون منهم الاذى فكانوا يدعون الله بالخلاص ويستنصرونه فيسر
لبعضهم الخروج الى المدينة وبقي بعضهم الى الفتح حتى جعل الله لهم خير ولي وخير ناصر وهو محمد فتولاهم احسن التولي
ونصرهم اعز النصر وكانوا قد اشركوا صبيانهم في دعائهم استنزالا لرحمة الله بدعاء صغارهم الذين لم يذنبوا العياشي عنهما
في هذه الآية قالا نحن اولئك الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله فيما يصلون به الى الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فيما يبلغ
بهم الى الطاغوت فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا ترغيب المؤمنين الى القتال وتشجيع لهم على انهم اولياء الله

عز زيد نفسه تعزيزا وتعززه عرضتها للهلكة

بادره وابتدره عاجله

والله ناصرهم الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن القتال واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واشتغلوا بما امرتم به وذلك حين كانوا
بمكة وكانوا يتمنون ان يؤذن لهم فيه في الكافي عن الصادق كفوا ايديكم يعني كفوا السنتكم وقال اما ترضون ان تقيموا الصلوة و
تؤتوا الزكوة وتكفوا وتدخلوا الجنة وعن الباقر انتم والله اهل هذه الاية فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية
الله يخشون الكفار ان يقتلوهم كما يخشون الله ان ينزل عليهم بأسه او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل
قريب في الكافي والعياشي عنه كفوا ايديكم مع الحسن كتب عليهم القتال مع الحسين الى اجل قريب الى خروج القائم فان معه الظفر قل متاع
الدنيا قليل سريع التقضي والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا ولا تنقصون ادنى شيء من ثوابكم فلا ترغبوا عنه وقرئ بالغيبة
اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة في حصون مرتفعة او مجصصة وان تصبهم حسنة اي نعمة كخصب يقولوا هذه
من عند الله وان تصبهم سيئة اي بلية كقحط يقولوا هذه من عندك يتطيرون بك قل كل من عند الله يبسط ويقبض حسب ارادته
فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا فيعلمون ان الله هو الباسط القابض وافعاله كلها صادرة عن حكمة وصواب ما اصابك
يا انسان من حسنة من نعمة فمن الله تفضلا منه وامتنانا وامتحانا فان كل ما يأتي به العبد من عبادة فلا يكافئ صغرى نعمة
من اياديه وما اصابك من سيئة من بلية فمن نفسك لانها السبب فيها لاستجلابها بالمعاصي وهو لا ينافي قوله قل كل من عند الله
فان الكل منه ايجادا وايصالا غير ان الحسنة احسان وامتحان والسيئة مجازاة وانتقام قال الله تعالى ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم ويعفو عن كثير القمي عنهم ان الحسنات في كتاب الله على وجهين احدهما الصحة والسلامة والسعة في الرزق والآخر الافعال كما قال
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وكذلك السيئات فمنها الخوف والمرض والشدة ومنها الافعال التي يعاقبون عليها وفي التوحيد عن الصادق كان
بادي النعم من الله نحلكموه وكذلك الشر من انفسكم وان جرى به قدره وفي الكافي عن الرضا قال الله يا ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي
تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتي اديت فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك من حسنة فمن الله وما
اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني وذلك اني لا اسأل عما افعل وهم يسألون
وفي العياشي ما يقرب منه وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا على ذلك فما ينبغي لاحد ان يخرج من طاعتك من يطع الرسول
فقد اطاع الله لانه في الحقيقة مبلغ والآمر والناهي هو الله في الكافي عنهم قال من احبني فقد احب الله ومن اطاعني فقد اطاع الله فقال
المنافقون لقد قارف الشرك وهو ينهى عنه ما يريد الا ان نتخذه ربا كما اتخذت النصارى عيسى فنزلت وفي الكافي والعياشي عن الباقر
ذروة الامر وسنامه ومفتاحه وباب الاشياء ورضى الرحمن الطاعة للامام بعد معرفته ثم قال ان الله تبارك وتعالى يقول من يطع
الرسول فقد اطاع الله اقول وذلك لان الامام مبلغ كما ان الرسول مبلغ ومن تولى اعرض عن طاعته فما ارسلناك عليهم حفيظا
تحفظ عليهم اعمالهم وتحاسبهم عليها انما عليك البلاغ وعلينا الحساب ويقولون اذا امرتهم بامر طاعة امرنا وشأننا طاعة فاذا
برزوا من عندك خرجوا بيت طائفة منهم دبروا ليلا غير الذي تقول خلاف ما قلت وامرت به او خلاف ما قالت لك من
القبول وضمان الطاعة والله يكتب ما يبيتون يثبته في صحائفهم للمجازاة فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا
يكفيك شرهم افلا يتدبرون القرآن يتأملون معانيه ويتبصرون ما فيه ولو كان من عند غير الله من كلام البشر كما زعموا
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا من تناقض المعنى وتفاوت النظم وخروج بعضه عن الفصاحة وعن مطابقة الواقع الى غير ذلك
واذا جاءهم امر من الامن او الخوف مما يوجب الامن او الخوف اذاعوا به افشوه قيل كان قوم من ضعفة المسلمين اذا بلغهم خبر عن سرايا
رسول الله او اخبرهم الرسول بما اوحي اليه من وعد بالظفر او تخويف من الكفرة اذاعوه وكانت اذاعتهم مفسدة ولو ردوه

ردوا ذلك الامر الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم قيل اي يستخرجون تدبيره بتجاربهم وانظارهم وفي المجمع
عن الباقر هم الائمة المعصومون والعياشي عن الرضا يعني آل محمد وهم الذين يستنبطون من القرآن ويعرفون الحلال والحرام وهم حجة
الله على خلقه وفي الاكمال عن الباقر من وضع ولاية الله واهل استنباط علم الله في غير اهل الصفوة من بيوتات الانبياء فقد خالف امر الله
وجعل الجهال ولاة امر الله والمتكلفين بغير هدى وزعموا انهم اهل استنباط علم الله فكذبوا على الله وزاغوا عن وصية الله وطاعته فلم يضعوا
فضل الله حيث وضعه الله تبارك وتعالى فضلوا واضلوا اتباعهم فلا يكون لهم يوم القيامة حجة ولولا فضل الله عليكم ورحمته بارسال الرسول
وانزال الكتاب لجمع منهم وفضل الله ورحمته النبي وعلي والعياشي عن الباقر فضل الله رسوله ورحمته الائمة وعن الكاظم الرحمة
رسول الله والفضل علي بن ابي طالب لاتبعتم الشيطان بالكفر والضلال الا قليلا وهم اهل البصائر النافذة فقاتل في سبيل الله لا تكلف
الا نفسك فتقدم الى الجهاد وان لم يساعدك احد فان الله ينصرك لا الجنود في الكافي عن الكاظم ان الله كلف رسول الله ما لم يكلف
احدا من خلقه كلفه ان يخرج على الناس كلهم وحده بنفسه ان لم يجد فئة تقاتل معه ولم يكلف هذا احدا من خلقه قبله ولا بعده ثم تلا هذه
الاية والعياشي ما في معناه وفي الجمع ان ابا سفيان يوم احد لما رجع واعد رسول الله موسم بدر الصغرى فكره الناس وتثاقلوا حين بلغ الميعاد
فنزلت فخرج النبي وما معه الا سبعون ولو لم يتبعه احد لخرج وحده وحرض المؤمنين اذ ما عليك في شأنهم الا التحريض عسى الله ان يكف بأس الذين
كفروا يعني قريشا وقد كف باسهم بان بدا لابي سفيان وقال هذا عام مجدب وانصرف النبي بمن معه سالمين والله اشد بأسا من قريش واشد
تنكيلا تعذيبا تهديد وتقريع لمن لم يتبعه من يشفع شفاعة حسنة راعى بها حق مسلم ما يدفع شرا عنه او جلب خيرا اليه ابتغاء لوجه الله ومنها
الدعاء للمؤمن يكن له نصيب منها ثواب الشفاعة ومن يشفع شفاعة سيئة وهي ما كان خلاف ذلك ومنها الدعاء على المؤمن يكن له كفل منها
نصيب من وزرها مساو لها في القدر وقيل الكفل النصيب والمثل وكان الله على كل شيء مقيتا مقتدرا وحفيظا يعطي على قدر [illegible]
فان المقيت جاء بالمعنيين في الخصال عن الصادق عن ابائه عن النبي من امر بمعروف او نهى عن منكر او دل على خير او اشار به فهو شريك وفي
المجمع عنه من دعا لاخيه المسلم بظهر الغيب استجيب له وقال له الملك ولك مثلا ذلك فذلك النصيب وفي الكافي عن الصادق ان الملائكة اذا سمعوا المؤمن
يدعو لاخيه بظهر الغيب او يذكره بخير قالوا نعم الاخ انت لاخيك تدعو له بالخير وهو غائب عنك وتذكره بخير قد اعطاك الله تعالى مثلي ما سألت
له واثنى عليك مثلي ما اثنيت عليه ولك الفضل عليه واذا سمعوه يذكر اخاه بسوء ويدعو عليه قالوا بئس الاخ انت لاخيك كف ايها المستر على
ذنوبه وعورته واربع على نفسك واحمد الله الذي ستر عليك واعلم ان الله اعلم بعبده منك اقول اربع على نفسك اي قف وامسك ولا تتعب
نفسك من ربع كمنع واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها القمي السلام وغيره من البر وفي الخصال عن امير المؤمنين اذا عطس
احدكم فقولوا يرحمك الله ويقول هو يغفر الله لكم ويرحمكم قال الله تعالى واذا حييتم بتحية الاية وفي المناقب جاءت جارية للحسن بطاق ريحان
فقال لها انت حرة لوجه الله فقيل له في ذلك فقال ادبنا الله تعالى فقال اذا حييتم بتحية الاية وكان احسن منها اعتاقها وفي الكافي عن الصادق قال قال
رسول الله السلام تطوع والرد فريضة وعنه اذا سلم من القوم واحد اجزأ عنهم وقال يسلم القليل على الكثير والراكب يسلم على الماشي
واصحاب البغال يسلمون على اصحاب الحمير واصحاب الخيل يسلمون على اصحاب البغال وفي رواية يسلم الصغير على الكبير والمار على القاعد وفي اخرى اذا
لقيت جماعة جماعة يسلم الاقل على الاكثر واذا لقي واحد جماعة يسلم الواحد على الجماعة وعنه من التواضع ان تسلم على من لقيت وقال البخيل من بخل
بالسلام وعنه عن النبي اولى الناس بالله وبرسوله من بدأ بالسلام وعن الباقر ان الله يحب افشاء السلام اقول الافشاء ان يسلم على كل
انسان من كان وعن الصادق ثلاثة يرد عليهم رد الجماعة وان كان واحدا عند العطاس يقال يرحمكم وان لم يكن معه غيره والرجل يسلم على الرجل فيقول
السلام عليكم والرجل يدعو للرجل فيقول عافاكم الله وان كان واحدا فان معه غيره اقول اراد بالرد ما يشمل الابتداء وبالغيبة اخراج

سلام

الملئكة والرد بالاحسن في السلام ان يضيف ورحمة الله فان قالها المسلم اضاف وبركاته وهي النهاية فيرد بالمثل وفي المجمع عن الباقر
قال مر امير المؤمنين عليه السلام بقوم فسلم عليهم فقالوا عليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه فقال لهم امير المؤمنين لا تجاوزوا
بنا ما قالت الملئكة لابينا ابرهيم انما قالوا رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت وروي ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وآله السلام عليك
فقال وعليك السلام ورحمة الله وقال اخر السلام عليك ورحمة الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وقال اخر السلام عليك
ورحمة الله وبركاته فقال وعليك فقال الرجل نقصتني فاين ما قال الله وتلا هذه الاية فقال انك لم تترك لي فضلا فرددت عليك مثله
وفي الخصال عن الصادق من قال السلام عليكم فهي عشر حسنات ومن قال سلام عليكم ورحمة الله فهي عشرون حسنة ومن قال السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته فهي ثلثون حسنة وعنه من تمام التحية للمقيم المصافحة وتمام التسليم على المسافر المعانقة وعنه عن امير المؤمنين
لا تبدؤا اهل الكتاب بالتسليم واذا سلموا عليكم فقولوا وعليكم وعنه ثلثة لا يسلمون الماشي مع الجنازة والماشي الى الجمعة وفي بيت حمام
وفي الخصال عنه عن ابيه لا تسلموا على اليهود ولا على النصارى ولا على المجوس ولا على عبدة الاوثان ولا على موائد شراب الخمر ولا على صاحب
الشطرنج والنرد ولا على المخنث ولا على الشاعر يقذف المحصنات ولا على المصلي وذلك ان المصلي لا يستطيع ان يرد السلام لان التسليم من المسلم
تطوع والرد عليه فريضة ولا على اكل الربا ولا على رجل جالس على غائط ولا على الذي في الحمام ولا على الفاسق المعلن بفسقه ان الله كان على كل
شيء حسيبا يحاسبكم على التحية وغيرها الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا انكار فما لكم
في المنافقين فئتين فما لكم تفرقتم فيهم فرقتين ولم تتفقوا على كفرهم في المجمع عن الباقر نزلت في قوم قدموا من مكة واظهروا الاسلام ثم رجعوا الى
مكة فاظهروا الشرك ثم سافروا الى اليمامة فاختلف المسلمون في غزوهم لاختلافهم في اسلامهم وشركهم والله اركسهم ردهم في الكفر بان خذلهم
فارتكسوا بما كسبوا اتريدون ان تهدوا من اضل الله ان تجعلوه من المهتدين ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا الى الهدى ودوا
لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء في الضلال … على ما هم في حديث وان الشياطين حبالة ومكائد
وخدائع ووسوسة بعضهم الى بعض يريدون ان استطاعوا ان يردوا اهل الحق عما اكرمهم الله به من النظر في دين الله الذي لم
يجعل شياطين الانس من اهل الارادة ان يستوي اعداء الله واهل الحق في الشك والانكار والتكذيب فيكونون سواء كما وصف الله
تعالى في كتابه ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فلا تتولوهم حتى يؤمنوا وتحققوا ايمانهم
بهجرة صحيحة هي لله لا لغرض من اغراض الدنيا فان تولوا عن الايمان المصاحب للهجرة المستقيمة فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم كسائر
الكفرة ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا اي جانبوهم راسا ولا تقبلوا منهم ولاية ولا نصرة الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق
استثناء من قوله فخذوهم واقتلوهم اي الا الذين يصلون وينتهون الى قوم عاهدوكم ويفارقون محاربتكم في المجمع عن الباقر هو هلال
بن عويمر الاسلمي والقوم من قومه وادع رسول الله وقال له على ان لا تحيف يا محمد من اتاك ولا نحيف من اتانا فنهى الله ان يتعرض
لاحد جاء اليهم او جاؤكم حصرت صدورهم ضاقت الحصر الضيق ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم في الكافي عن الصادق نزلت في
بني مدلج جاؤوا الى رسول الله فقالوا انا قد حصرت صدورنا ان نشهد انك رسول الله فلسنا معك ولا مع قومنا عليك قلت كيف صنع بهم
من العرب ثم يليهم فان اجابوا والا قاتلهم القمي في قوله عز وجل ودوا لو تكفرون الى اخر الاية نزلت في اشجع وبني ضمرة وكان من خبرهم
انه لما خرج رسول الله الى غزاة الحديبية مر قريبا من بلادهم وقد كان رسول الله هادن بني ضمرة ووادعهم قبل ذلك فقال لاصحاب
رسول الله يا رسول الله هذه بنو ضمرة قريبا منا ونخاف ان يخالفونا الى المدينة او يعينوا علينا قريشا فلو بدانا بهم فقال رسول
الله كلا انهم ابر العرب بالوالدين واوصلهم للرحم واوفاهم بالعهد وكان اشجع بلادهم قريبا من بلاد بني ضمرة وهم بطن من

او جاؤكم عطف على صلة … حصرت صدورهم … قتالكم او قتال قومهم … الشفيق … الانقباض

وادعهم صالحهم

هادنه صالحه

كنانة

كنانة وكانت اشجع بينهم وبين بني ضمرة حلف بالمراعاة والامان فاجدبت بلاد اشجع واخصبت بلاد بني ضمرة فلما بلغ رسول الله
مسيرهم الى بني ضمرة تهيا للمسير الى اشجع فيغزوهم للموادعة التي كانت بينه وبين بني ضمرة فانزل الله ودوا لو تكفرون كما كفروا الاية ثم
استثنى اشجع فقال الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق او جاؤكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم الاية وكانت
اشجع محالها البيضاء والجبل والمستباح وقد كانوا قربوا من رسول الله فهابوا لقربهم من رسول الله ان يبعث اليهم من يغزوهم وكان
رسول الله قد خافهم ان يصيبوا من اطرافه شيئا فهم بالمسير اليهم فبينا هو على ذلك اذ جاءت اشجع ورئيسها مسعود بن رخيلة وهم سبعمائة
فنزلوا شعب سلع وذلك في شهر ربيع سنة ست فدعا رسول الله اسيد بن حضير فقال له اذهب في نفر من اصحابك حتى تنظر ما اقدم اشجع
فخرج اسيد ومعه ثلثة نفر من اصحابه فوقف عليهم فقال ما اقدمكم فقام اليه مسعود بن رخيلة وهو رئيس اشجع فسلم على اسيد وعلى اصحابه
وقالوا جئنا لنوادع محمدا فرجع اسيد الى رسول الله فاخبره فقال رسول الله خاف القوم ان اغزوهم فارادوا الصلح بيني وبينهم ثم بعث اليهم بعشرة
احمال تمر فقدمها امامه ثم قال نعم الشيء الهدية امام الحاجة ثم اتاهم فقال يا معشر اشجع ما اقدمكم قالوا قربت دارنا منك وليس
في قومنا اقل عددا منا فضقنا بحربك لقرب دارنا منك وضقنا بحرب قومنا لقلتنا فيهم فجئنا لنوادعك فقبل النبي ذلك منهم ووادعهم فاقاموا
يومهم ثم رجعوا الى بلادهم وفيهم نزلت هذه الاية الا الذين يصلون الى قوله ولو شاء الله لسلطهم عليكم بان قوى قلوبهم وبسط صدورهم
وازال الرعب عنهم فلقاتلوكم ولم يكفوا عنكم فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم فان لم يتعرضوا لكم والقوا اليكم السلم الاستسلام والانقياد فما
جعل الله لكم عليهم سبيلا فما اذن لكم في اخذهم وقتلهم القمي عن الصادق كانت السيرة من رسول الله قبل نزول سورة براءة الا يقاتل الا من قاتل
ويحارب الا من حاربه واراده وقد كان نزل في ذلك من الله فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا
فكان رسول الله لا يقاتل احدا قد تنحى عنه واعتزله حتى نزلت عليه سورة براءة وامر بقتل المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله الا الذين قد كان
قد عاهدهم رسول الله يوم فتح مكة الى مدة منهم صفوان بن امية وسهيل بن عمرو الحديث وهو مذكور بتمامه في سورة براءة ستجدون
اخرين يريدون ان يامنوكم ويامنوا قومهم قيل كانوا يظهرون الاسلام ليامنوا المسلمين فاذا رجعوا الى قومهم كفروا القمي نزلت في
عيينة بن حصن الفزاري اجدبت بلادهم فجاء الى رسول الله ووادعه على ان يقيم ببطن نخل ولا يتعرض له وكان منافقا ملعونا وهو
سماه رسول الله الاحمق المطاع كلما ردوا الى الفتنة دعوا الى الكفر والى قتال المسلمين اركسوا فيها عادوا اليها وقلبوا فيها اقبح قلب فان
لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم ويكفوا ايديهم فان لم يعتزلوا قتالكم ولم يستسلموا لكم ولم يكفوا ايديهم عن قتالكم فخذوهم
واسروهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم حيث تمكنتم منهم واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا تسلطا ظاهرا وحجة واضحة في التعرض
لهم بالقتل والسبي لظهور عداوتهم وكفرهم وغدرهم وما كان لمؤمن وما صح لمؤمن ولا استقام له ولا لاق بحاله ان يقتل
مؤمنا بغير حق الا خطأ فانه في معرض الخطأ والقمي يعني ولا خطأ في المجمع عن الباقر نزلت في عياش بن ابي ربيعة المخزومي اخي ابي جهل لامه
كان يعذب عياشا مع ابي جهل ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة فعليه تحرير رقبة مؤمنة يعتقها من ماله قبل الله كلا من الصادق رواه العياشي
والقمي عنه كل العتق يجوز فيه المولود الا في كفارة القتل فان الله عز وجل يقول فتحرير رقبة مؤمنة يعني بذلك مقرة قد بلغت الحنث وفي العياشي
عن الكاظم سئل كيف تعرف المؤمنة قال على الفطرة ودية مسلمة الى اهله مؤداة الى اولياء المقتول الا ان يصدقوا الا ان يتصدقوا عليه بالدية سمى العفو
عن الدية صدقة حثا عليه وتنبيها على فضله وفي الحديث كل معروف صدقة العياشي سئل الصادق عن الخطأ الذي فيه الدية والكفارة هو الرجل
يضرب الرجل ولا يتعمد قتله قال نعم قيل فاذا رمى شيئا فاصاب رجلا قال ذلك الخطأ الذي لا شك فيه وعليه الكفارة والدية فان كان من
قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة في الكافي عن الصادق في رجل مسلم في ارض الشرك فقتله المسلمون ثم علم به الامام بعد فقال

مكان رقبة مؤمنة وذلك قول الله تعالى فان كان من قوم عدو لكم الآية وفي الكافي والعياشي وليس عليه دية وان كان من قوم كفرة بينكم وبينهم ميثاق
عهد فدية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مؤمنة يلزم قاتل الكفارة لقتله كالذي يقتل المؤمن الخطأ فمن لم يجد رقبة بان لا يملكها ولا ما يتوصل
به اليها فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما فيما امر في شأنه في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن رجل صيام شهرين
متتابعين فافطر او مرض في الشهر الاول فان عليه ان يعيد الصيام وان صام الشهر الاول وصام من الشهر الثاني شيئا ثم عرض له
ما له فيه عذر فعليه ان يقضي ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد
له عذابا عظيما في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن المؤمن يقتل المؤمن متعمدا أله توبة فقال ان كان قتله لايمانه فلا توبة له وان كان قتله
لغضب او لسبب شيء من اشياء الدنيا فان توبته ان يقاد منه وان لم يكن علم به انطلق الى اولياء المقتول فاقر عندهم بقتل صاحبهم
فان عفوا عنه فلم يقتلوه اعطاهم الدية واعتق نسمة وصام شهرين متتابعين واطعم ستين مسكينا توبة الى الله عز وجل وفي الكافي عنه عليه السلام لا يزال
المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما وقال لا يوفق قاتل المؤمن متعمدا للتوبة وفي تفسير القمي والعياشي عنه عليه السلام من قتل مؤمنا
على دينه فذلك المتعمد الذي قال الله تعالى وأعد له عذابا عظيما قيل والرجل يقع بين الرجل وبينه شيء فيضربه بالسيف فيقتله
قال ليس ذلك المتعمد الذي قال الله تعالى وفي المجمع قوله عز وجل فجزاؤه جهنم قال ان جازاه يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله سافرتم
للغزو فتبينوا فاطلبوا بيان الامر وميزوا بين الكافر والمؤمن وقرئ فتثبتوا في الموضعين اي توقفوا وتأنوا حتى تعلموا من فتثبتوا
يستحق القتل والعياشي متقاربان يعني لا تعجلوا في القتل لمن اظهر اسلامه ظنا منكم بانه لا حقيقة لذلك ولا تقولوا لمن القى اليكم
السلام وقرئ السلم بغير الف وهما بمعنى الاستسلام والانقياد وفسر السلام بتحية الاسلام ايضا والعياشي نسب قراءة السلام
الى الباقر عليه السلام لست مؤمنا وانما فعلت ذلك خوفا من القتل تبتغون عرض الحياة الدنيا تطلبون ماله الذي هو حطام سريع الزوال ونهي ماله
الله بحكم على العجلة وترك التثبت فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل امثاله لماله كذلك كنتم من قبل اول ما دخلتم في الاسلام
وتفوهتم بكلمة الشهادة فحصنت بها دماؤكم واموالكم من غير ان تعلم مواطاة قلوبكم السنتكم فمن الله عليكم بالاشتهار بالايمان والاستقامة
فتبينوا وافعلوا بالداخلين في الاسلام كما فعل الله بكم ولا تبادروا الى قتلهم ظنا بانهم دخلوا فيه اتقاء وخوفا وكررها
تأكيدا لتعظيم الامر وترتيب الحكم على ما ذكر من حالهم ان الله كان بما تعملون خبيرا عالما به وبالغرض منه فلا تتهافتوا في القتل واحتاطوا فيه
في القمي نزلت لما رجع رسول الله من غزوة خيبر وبعث اسامة بن زيد في خيل الى بعض اليهود في ناحية فدك ليدعوهم الى
الاسلام وكان رجل من اليهود يقال له مرداس بن نهيك الفدكي في بعض القرى فلما احس بخيل رسول الله جمع اهله وماله وصار
في ناحية الجبل فاقبل يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فمر به اسامة بن زيد فطعنه فقتله فلما رجع الى رسول
الله اخبره بذلك فقال له رسول الله افلا شققت الغطاء عن قلبه لا ما قال بلسانه قبلت ولا ما كان في نفسه علمت فحلف اسامة
بعد ذلك انه لا يقاتل احدا شهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فتخلف عن امير المؤمنين عليه السلام في حروبه وانزل الله تعالى في ذلك
ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم الآية اقول لعل في هذا الخبر ابطال لما نقل اسامة واستغنائه عن طبع الدنيا وكفى في قول النبي
ولا ما كان في نفسه علمت علم الاعلام امير المؤمنين في حروبه فان كان قد علم فلا من الله ومن رسوله حتى اثبت طاعة الامام عليه السلام
فلا عذر لاسامة في تخلفه عنه وفي رواية العامة ان مرداسا القى اليهم السلام عليكم وهي تؤيد قراءة السلام وتفسيره الكلمتين
بتحية الاسلام لا يستوي القاعدون عن الحرب من المؤمنين غير اولي الضرر بالرفع صفة للقاعدين اي حال خلوهم عن الضرر المانع من الخروج
في المجمع نزلت في كعب بن مالك من بني سلمة ومرارة بن ربيع من بني عمرو بن عوف وهلال بن امية من بني واقف تخلفوا عن رسول

الله

الله يوم تبوك وعذر الله اولي الضرر وهو عبد الله بن ام مكتوم قاله ابو حمزة الثمالي في تفسيره وفي العوالي عن زيد بن ثابت
انه لما نزلت هذه الآية بنفي المساواة بين المجاهدين والقاعدين ما استثنى غير اولي الضرر فقال ابن ام مكتوم وكان اعمى وهو يبكي فقال يا رسول
الله كيف بمن لا يستطيع الجهاد فغشيه الوحي ثانيا ثم سري عنه فقال اقرأ غير اولي الضرر فالحقتها والذي نفسي بيده لكأني انظر
الى ملحقها عند صدع في الكتف والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم ترغيب للقاعد في الجهاد فضل الله المجاهدين با
موالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا من القاعدين والمجاهدين وعد الله الحسنى المثوبة الحسنى وهي الجنة لحسن عقيدته
وخلوص نيته في الجوامع عن النبي لقد خلفتم في المدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم وهم الذين
صحت نياتهم ونصحت جيوبهم وهوت افئدتهم الى الجهاد وقد منعهم من المسير ضرر او غيره وفضل الله المجاهدين على
القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة في المجمع جاء في الحديث ان الله فضل المجاهدين على القاعدين سبعين درجة
بين كل درجتين مسيرة سبعين خريفا للفرس الجواد المضمر وكرر تفضيل المجاهدين وبالغ فيه اجمالا وتفصيلا تعظيما للجهاد وترغيبا فيه
وقيل الاول ما خولهم في الدنيا من الغنيمة والظفر وجميل الذكر والثاني ما جعل لهم في الآخرة وقيل الدرجة ارتفاع منزلتهم
عند الله والدرجات منازلهم في الجنة وقيل القاعدون في الاول الاضراء والقاعدون في الثاني هم الذين اذن لهم في التخلف
اكتفاء بغيرهم وقيل المجاهدون الاولون من جاهد الكفار والآخرون من جاهد نفسه كما ورد في الحديث رجعنا من الجهاد
الاصغر الى الجهاد الاكبر اقول ويحتمل ان يكون المراد بالاول قوما وبالآخرين آخرين فان ما بين المجاهد لما بين السماء والارض
وكان الله غفورا رحيما يغفر ما عسى يفرط منهم ويرحمهم باعطاء الثواب ان الذين توفاهم الملائكة يحتمل الماضي والمضارع ملك موت
ظالمي انفسهم في حال ظلمهم انفسهم بترك الهجرة وموافقة الكفرة في الاحتجاج عن امير المؤمنين انه سئل عن قول الله تعالى
الله يتوفى الانفس حين موتها وقوله قل يتوفاكم ملك الموت وقوله عز وجل توفته رسلنا وقوله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة فمرة يجعل
الفعل لنفسه ومرة لملك الموت ومرة للرسل ومرة للملائكة فقال ان الله تبارك وتعالى اجل واعظم من ان يتولى ذلك بنفسه
وفعل رسله وملائكته فعله لانهم بامره يعملون فاصطفى من الملائكة رسلا وسفرة بينه وبين خلقه وهم الذين قال الله فيهم
الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس فمن كان من اهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة ومن كان من اهل
المعصية تولت قبض روحه ملائكة النقمة ولملك الموت اعوان من ملائكة الرحمة والنقمة يصدرون عن امره وفعلهم فعله
وكل ما يأتونه منسوب اليه واذا كان فعلهم فعل ملك الموت ففعل ملك الموت فعل الله لانه يتوفى الانفس على يد من يشاء ويعطي
ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من يشاء وان فعل امنائه فعله كما قال وما تشاؤن الا ان يشاء الله وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل
عن ذلك فقال ان الله تعالى جعل لملك الموت اعوانا من الملائكة يقبضون الارواح بمنزلة صاحب الشرطة له اعوان من الانس يبعثهم
في حوائجهم فتتوفاهم الملائكة ويتوفاهم ملك الموت من الملائكة مع ما يقبض هو ويتوفاها الله من ملك الموت وفي التوحيد عن
امير المؤمنين مثل ذلك فقال ان الله تعالى يدبر الامور كيف يشاء ويوكل من خلقه من يشاء بما يشاء اما ملك الموت فان الله يوكله
بخاصة من يشاء ويوكل رسله من الملائكة خاصة بمن يشاء من خلقه والملائكة الذين سماهم الله تعالى وكلهم بخاصة من يشاء
من خلقه تبارك وتعالى يدبر الامور كيف يشاء وليس كل العلم يستطيع صاحب العلم ان يفسره لكل الناس لان منهم القوي والضعيف
ولان منه ما يطاق حمله ومنه ما لا يطاق حمله الا من يسهل الله له حمله واعانه عليه من خاصة اوليائه وانما يكفيك ان تعلم ان الله
المحيي المميت وانه يتوفى الانفس على يدي من يشاء من خلقه من ملائكته وغيرهم اقول لعل تخصيص هذه الثلثة قال على ما قال [illegible]

وفي بعض الاخبار ان [illegible] العلم
[illegible]
[illegible] الكتاب
والعالم (صح)
[illegible]

فبان قابض روح النبات ومتوفيه دافعها الى سماء الحيوانية هي النفس المختصة بالحيوان وهي من اعوان الملائكة الموكلة
باذن الله لهذا الفعل باستخدام القوى الحساسة والمحركة وكذلك قابض روح الحيوان ومتوفيه دافعها الى السماء الانسانية التي هي
الانسانية هي النفس المختصة بالانسان وهي كلمة الله المسماة بالروح القدسي الذي شانها اخراج القوى من القوة الهيولانية الى
العقل المستفاد بامر الله وايصال الارواح الى جوار الله وعالم الملكوت الاخروي وهم المرادون بالملائكة والرسل واما الانسان بجميع
اتباعها فقابض روحه ملك الموت قل يتوفيكم ملك الموت واما المرتبة العقلية فقابضها هو الله سبحانه الله يتوفى الانفس اعني والى
متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات قالوا اي الملائكة توبيخا
لهم فيم كنتم في اي شيء كنتم من امر دينكم قالوا كنا مستضعفين في الارض يستضعفنا اهل الشرك بالله في ارضنا وبلادنا بكثرة
عددهم وقوتهم ويمنعونا من الايمان بالله واتباع رسوله اعتذارا وتوبيخا بضعفهم وعجزهم عن الهجرة وعن اظهار الدين
واعلاء كلمته قالوا اي الملائكة تكذيبا لهم الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فتخرجوا من ارضكم ودوركم وتفارقوا من يمنعكم
من الايمان بالله فتطيعوا كما فعل المهاجرون الى المدينة والحبشة فاولئك ماويهم جهنم وساءت مصيرا قيل نزلت في ناس من مكة اسلموا
ولم يهاجروا حين كانت الهجرة واجبة وفي المجمع عن الباقر هم قيس بن الفاكهة بن المغيرة والحارث بن زمعة بن الاسود وقيس بن الوليد
بن المغيرة وابو العاص بن منبه بن الحجاج وعلي بن امية بن خلف والقمي نزلت فيمن اعتزل امير المؤمنين ولم يقاتلوا معه فقالت الملائكة
لهم عند الموت فيم كنتم قالوا مستضعفين في الارض اي لم نعلم مع من الحق فقال الله الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها اي دين
الله وكتاب الله واسع فتنظروا فيه اقول لا منافاة بين المعنيين لان الاول تفسير والثاني تاويل والاية تعمهما وفي نهج البلاغة
قال ع ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعتها اذنه ووعاها قلبه وفي الكافي عن الصادق انه سئل ما تقول في المستضعفين
فقال شبيها بالفزع فتركتم احدا يكون مستضعفا واين المستضعفون فوالله لقد مشى بامركم هذا العواتق الى العواتق في خدورهن
وتحدث به السقايات في طريق المدينة وعن الكاظم انه سئل عن الضعفاء فكتب الضعيف من لم ترفع اليه حجة ولم يعرف
الاختلاف فاذا عرف الاختلاف فليس بضعيف اقول وفي الاية دلالة على وجوب الهجرة من موضع لا يتمكن الرجل فيه من اقامة دينه
عن النبي ص من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب الجنة وكان رفيق ابراهيم ومحمد ص الا المستضعفين من
الرجال والنساء والولدان استثناء منقطع لعدم دخولهم في الموصول وضميره والاشارة اليه لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا
في الكافي عن الباقر هو الذي لا يستطيع حيلة يدفع بها عنه الكفر ولا يهتدي سبيلا الى الايمان لا يستطيع ان يؤمن ولا يكفر قال والصبيان
ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان وعنه انه سئل عنهم قال نساؤكم واولادكم ثم قال ارايت ام ايمن فاني اشهد انها من
اهل الجنة وما كانت تعرف ما انتم عليه وفي المعاني والعياشي عنهما ما يقرب من الحديث الاول وفي الخرائج عنه القطع وعن العم لا يستطيع
حيلة الى النصب فينصب ولا يهتدون سبيلا الى الحق فيدخلون فيه هؤلاء يدخلون الجنة باعمال حسنة وباجتناب المحارم فينصبوا
التي نهى الله عنها ولا ينالون منازل الابرار وفي العياشي عن الباقر انه سئل عن المستضعفين فقال البلهاء في خدرها والخادم تقول لها صلي فتصلي
لا تدري الا ما قلت لها والجليب الذي لا يدري الا ما قلت له والكبير الفاني والصغير اقول الجليب الذي يجلب من بلد الى بلد فاولئك
عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا اذا صفح من ذنوب عباده ساترا عليهم ذنوبهم ومن يهاجر يفارق اهل الشرك
يهرب بدينه من وطنه الى ارض الاسلام في سبيل الله منهاج دينه يجد في الارض مراغما كثيرا متحولا من الرغام وهو التراب ومخلصا
الضلال وسعة قال رق واظهار الدين فان بهم بلاد الله انواع من ضيق وليس قومه ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم

يدركه

نشاء

يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما في المجمع عن ابي حمزة الثمالي لما نزلت اية الهجرة سمعها رجل من المسلمين وهو جندع
او جندب بن ضمرة وكان بمكة فقال والله ما انا ممن استثنى الله اني لاجد قوة واني لعالم بالطريق وكان مريضا شديد المرض فقال
لبنيه والله لا ابيت بمكة حتى اخرج منها فاني اخاف ان اموت فيها فخرجوا يحملونه على سرير حتى اذا بلغ التنعيم مات فنزلت الاية والعياشي
عن محمد بن ابي عمير قال وجه زرارة ابنه عبيدا الى المدينة يستخبر له خبر ابي الحسن موسى بن جعفر وعبد الله فمات قبل
ان يرجع اليه عبيد الله قال محمد بن ابي عمير حدثني محمد بن حكيم قال ذكرت لابي الحسن ع زرارة وتوجيهه عبيدا الى المدينة فقال اني
لارجو ان يكون زرارة ممن قال الله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الاية واذا ضربتم في الارض سافرتم فليس عليكم جناح
ان تقصروا من الصلوة بتنصيف الرباعية لما امر الله بالجهاد والهجرة بين صلاة السفر والخوف فبين كانهم الفوا الاتمام وكان مظنة لان
يخطر ببالهم ان عليهم نقصانا في القصر فنفى عنهم الجناح لتطيب نفوسهم بالقصر ويطمئنوا اليه في الفقيه والعياشي عن زرارة ومحمد
بن مسلم قالا قلنا لابي جعفر ما تقول في الصلوة في السفر كيف هي وكم هي فقال ان الله تعالى يقول واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح
ان تقصروا من الصلوة فصار التقصير في السفر واجبا كوجوب التمام في الحضر قالا قلنا انما قال الله فليس عليكم جناح ولم يقل افعلوا
فكيف اوجب ذلك كما اوجب التمام في الحضر فقال ع او ليس قد قال الله ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح
عليه ان يطوف بهما الا ترون ان الطواف بهما واجب مفروض لان الله عز وجل ذكره في كتابه وصنعه نبيه وكذلك التقصير في السفر شيء صنعه النبي ص وذكره الله تعالى
قالا قلنا فمن صلى في السفر اربعا ايعيد ام لا قال ان كان قد قرئت عليه اية التقصير وفسرت له فصلى اربعا اعاد وان لم يكن قرئت عليه
ولم يعلمها فلا اعادة عليه والصلوات كلها في السفر الفريضة ركعتان كل صلوة الا المغرب فانها ثلث ليس فيها تقصير وتركها رسول الله في السفر
والحضر ثلث ركعات وزاد في التقصير وقد سافر رسول الله الى ذي خشب وهي مسيرة يوم من المدينة يكون اليها بريدان اربعة وعشرون ميلا
فقصر وافطر فصارت سنة وقد سمى رسول الله قوما صاموا حين افطر العصاة قال فهم العصاة الى يوم القيمة وانا لنعرف ابناءهم وابناء
ابنائهم الى يومنا هذا وعن النبي ص من صلى في السفر اربعا عن غير قصر اول وادنى سفر يقصر فيه ثمانية فراسخ ذاهبا وجائيا كما يستفاد من الاخبار
المعصومية وكانها مجملا قد خفي عليهم ذلك حيث ذهبوا الى ان هذه المسافة معتبرة في الذهاب خاصة وقد حققنا ذلك في كتابنا الموسوم
بالوافي وغيره ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا في انفسكم ودينكم وهذا الشرط باعتبار الغالب في ذلك الوقت فان القصر ثابت في
ذلك الوقت حال الامن ايضا وفي الكافي والفقيه والتهذيب عن الصادق في هذه الاية انها في الركعتين تنقص منهما واحدة يعني في
الخوف ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا ظاهر العداوة واذا كنت فيهم في اصحابك الضاربين في الارض لخائفين عدوهم
ان يغتالوهم فاقمت لهم الصلوة بان تؤمهم فلتقم طائفة منهم من اصحابك معك وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا
فليكونوا من ورائكم يحرسونكم ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم تحرزهم ويتيقظهم وتحصنهم
ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة تمنوا ان ينالوا منكم غرة في صلوتكم حملة واحدة
وهو بيان ما لاجله امروا باخذ السلاح ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم رخصة لهم في
وضعها اذا ثقل عليهم اخذها بسبب مطر او مرض وخذوا حذركم كيلا يهجم عليهم العدو ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا
في الكافي والقمي نزلت لما خرج رسول الله الى الحديبية يريد مكة فلما وقع الخبر الى قريش بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس ليستقبل رسول
الله فكان يعارض رسول الله على الجبال فلما كان في بعض الطريق وحضرت صلوة الظهر اذن بلال وصلى رسول الله بالناس فقال
خالد بن الوليد لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلوة لاصبناهم فانهم لا يقطعون الصلوة ولكن يجيء لهم الان صلوة اخرى هي احب اليهم

التنعيم موضع على ثلثة اميال واربعة من مكة ق

قصر صلوة

ميلة

من خبائهم ابصارهم فاذا دخلوا فيها حملنا عليهم فنزل جبرئيل عليه السلام بصلوة الخوف بهذه الآية ففرق رسول الله اصحابه فرقتين
فوقف بعضهم تجاه العدو وقد اخذوا سلاحهم وفرقة صلوا مع رسول الله قائما ومروا فوقفوا مواقف اصحابهم و
جاء اولئك الذين لم يصلوا فصلى بهم رسول الله ص الركعة الثانية ولهم الاولى وقعد رسول الله ص وقاموا اصحابه فصلوا
هم الركعة الثانية وسلم عليهم وفي الكافي عن الصادق ع صلى رسول الله ص باصحابه في غزوة ذات الرقاع صلوة الخوف ففرق اصحابه فرقتين
اقام فرقة بازاء العدو وفرقة خلفه فكبر وكبروا فقرأ وانصتوا فركع وركعوا فسجد وسجدوا ثم استتم رسول الله قائما
وصلوا لانفسهم ركعة ثم سلم بعضهم على بعض ثم خرجوا الى اصحابهم فقاموا بازاء العدو وجاء اصحابهم فقاموا خلف رسول
الله ص فصلى بهم ركعة ثم تشهد وسلم عليهم فقاموا وصلوا لانفسهم ركعة ثم سلم بعضهم على بعض وعنه ع انه اذا سئل عن
صلوة الخوف قال يقوم الامام وتجيء طائفة من اصحابه فيقومون خلفه وطائفة بازاء العدو فيصلي بهم الامام ركعة ثم يقوم
ويقومون معه فيمثل قائما ويصلون هم الركعة الثانية ثم يسلم بعضهم على بعضهم ثم ينصرفون فيقومون في مقام اصحابهم و
يجيء الآخرون فيقومون خلف الامام فيصلي بهم الركعة الثانية ثم يجلس الامام فيقومون هم فيصلون ركعة اخرى ثم يسلم
عليهم فينصرفون بتسليمه قال وفي المغرب مثل ذلك يقوم الامام وتجيء طائفة فيقومون خلفه ثم يصلي بهم ركعة ثم يقوم و
يقومون فيمثل الامام قائما فيصلون ركعتين فيتشهدون ويسلم بعضهم على بعض ثم ينصرفون فيقومون في موقف اصحابهم
خلف الامام فيصلي بهم ركعة يقرأ فيها ثم يجلس فيتشهد ثم يقوم ويقومون معه ويصلي بهم ركعة اخرى ثم يجلس ويقومون
هم فيتمون ركعة اخرى ثم يسلم عليهم فاذا قضيتم الصلوة فاذا فرغتم من صلوتكم وانتم محاربون فاذكروا الله قياما وق
عودا وعلى جنوبكم ادعوا الله في هذه الاحوال لعله ينصركم على عدوكم ويظفركم بهم مثل قوله تعالى اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا
الله كثيرا لعلكم تفلحون فاذا اطمأننتم فاذا استقررتم في اوطانكم واقمتم في امصاركم فاقيموا الصلوة فاتموا الصلوة التي اذن
لكم في قصرها وتخفيفها في حال السفر والخوف وانتم واحد ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا في الكافي والعياشي
عن الباقر ع يعني مفروضا وليس يعني وقت فوتها اذا جاز ذلك الوقت ثم صليها لم تكن صلوته هذه مؤداة ولو كان ذلك كذلك لهلك
سليمان بن داود حين صليها لغير وقتها ولكن متى ما ذكرها صليها وفي الكافي عنه ع موقوتا اي ثابتا وليس ان عجلت قليلا
او اخرت قليلا بالذي يضرك ما لم تضيع تلك الاضاعة فان الله تعالى يقول لقوم اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون
غيا ولا تهنوا في ابتغاء القوم لا تضعفوا في طلب القوم الذين هم اعداء الله واعداؤكم ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون من الجراح
منهم فانهم يألمون ايضا مما ينالهم من ذلك كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون من اظهار الدين واستحقاق الثواب
فانتم اولى واحرى على حربهم وقتالهم منهم على قتالكم وكان الله عليما بمصالح خلقه حكيما في تدبيره اياهم القمي نزلت
لما رجع من وقعة احد ودخل المدينة نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان الله يامرك ان تخرج في اثر القوم ولا يخرج
معك الا من به جراحة فامر رسول الله مناديا ينادي يا معشر المهاجرين والانصار من كانت به جراحة فليخرج ومن
لم يكن به جراحة فليقم فاقبلوا يضمدون جراحاتهم ويداوونها فانزل الله على نبيه ولا تهنوا الآية وقال عز وجل ان يمسسكم
قرح فقد مس القوم قرح مثله الى قوله شهداء فخرجوا على ما بهم من الالم والجراح انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس
بما اريك الله بما عرفك واوحى به اليك في الكافي عن الصادق ع والله ما فوض الله الى احد من خلقه الا الى رسول الله والى الائمة ع
قال الله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اريك الله وهي جارية في الاوصياء وفي الاحتجاج عنهم ع انه قال

لابي

لابي حنيفة وتزعم انك صاحب رأي وكان الرأي من رسول الله ص صوابا ومن دونه خطأ لان الله قال فاحكم
بينهم بما اريك الله ولم يقل ذلك لغيره ولا تكن للخائنين لاجلهم والذب عنهم خصيما للبرآء واستغفر الله مما هممت به
ان الله كان غفورا رحيما لمن يستغفره القمي كان سبب نزولها ان قوما من الانصار من بني ابيرق اخوة ثلثة كانوا منافقين
بشير ومبشر وبشر فنقبوا على عم قتادة بن النعمان وكان قتادة بدريا واخرجوا طعاما كان اعده لعياله وسيفا
ودرعا فشكا قتادة ذلك الى رسول الله ص فقال يا رسول الله ان قوما نقبوا على عمي واخذوا طعاما كان اعده لعياله
ودرعا وهم اهل بيت سوء وكان معهم في الرأي رجل مؤمن يقال له لبيد بن سهل فقال بنو ابيرق لقتادة هذا عمل لبيد بن
سهل فبلغ ذلك لبيدا فاخذ سيفه وخرج عليهم فقال يا بني ابيرق اترمونني بالسرقة وانتم اولى به مني وانتم المنافقون
تهجون رسول الله وتنسبونه الى قريش لتبينن ذلك او لاملأن سيفي منكم فداروه فقالوا له ارجع رحمك الله فانك بريء من
ذلك فمشى بنو ابيرق الى رجل من رهطهم يقال له اسيد بن عروة وكان منطيقا بليغا فمشى الى رسول الله ص فقال يا رسول
الله ان قتادة بن النعمان عمد الى اهل بيت منا اهل شرف وحسب ونسب فرماهم بالسرقة واتهمهم بما ليس فيهم فاغتم رسول
الله ص من ذلك وجاء اليه قتادة فاقبل عليه رسول الله فقال له عمدت الى اهل بيت شرف وحسب ونسب فرميتهم بالسرقة فعاتبه
عتابا شديدا فاغتم قتادة من ذلك ورجع الى عمه وقال ليتني مت ولم اكلم رسول الله ص فقد كلمني بما كرهته فقال عمه
الله المستعان فانزل الله في ذلك على نبيه انا انزلنا اليك الكتاب الآيات وفي المجمع ما يقرب منه قال وكان بشير يكنى ابا طعمة وكان يقول
الشعر ويهجو به اصحاب رسول الله ص ثم يقول قاله فلان وفي المجمع روي ان ابا طعمة بن ابيرق سرق درعا من جار له اسمه
قتادة بن النعمان وخباها عند رجل من اليهود فاخذ الدرع من منزل اليهودي فقال دفعها الي ابو طعمة فجاء بنو ابيرق
الى رسول الله ص وكلموه ان يجادل عن صاحبهم وقالوا ان لم تفعل هلك وافتضح وبرئ اليهودي فهم رسول الله ص ان يفعل
وان يعاقب اليهودي فنزلت وفي معناه ما روته العامة مع زيادات ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم جعل المعصية خيانة
لها كما جعلت ظلما عليها لان وبالها يعود عليها ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما مبالغا في الخيانة مصرا عليها اثيما منهمكا
فيه يستخفون من الناس يستترون منهم حياء وخوفا ولا يستخفون من الله ولا يستحيون منه وهو احق بان يستحيى منه ويخاف
وهو معهم اذ يبيتون يدبرون ويزورون بالليل ما لا يرضى من القول من رمي البريء والقمي يعني الفعل فوقع القول مقام
وكان الله بما يعملون محيطا لا يفوت عنه شيء ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة ام
من يكون عليهم وكيلا محاميا يحميهم من عذاب الله ومن يعمل سوءا قبيحا يسوء به غيره او يظلم نفسه بما يختص به ولا
يتعداه ثم يستغفر الله بالتوبة يجد الله غفورا لذنوبه رحيما متفضلا عليه في نهج البلاغة من اعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة
ثم تلا الآية ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه لا يتعداه وباله وكان الله عليما حكيما فهو عالم بفعله حكيم في مجازاته ومن يكسب خطيئة
ذنبا على غير عمد او اثما ذنبا بعمد او كبيرة ثم يرم به بريئا كما رمى بشير لبيدا او اليهودي فقد احتمل بهتانا واثما مبينا بسبب رمي
البريء وتنزيه النفس الخاطئة ولولا فضل الله عليك ورحمته باعلام ما هم عليه بالوحي لهمت طائفة منهم ان يضلوك عن القضاء بالحق
مع علمهم بالحال وليس القصد فيه الى نفي همهم بل الى نفي تأثيره فيه وما يضلون الا انفسهم لان وباله عليهم وما يضرونك من شيء فان
الله عاصمك وناصرك وما خطر ببالك كان عفوا منك على ظاهر الامر لا ميلا في الحكم وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما
لم تكن تعلم من خفيات الامور وكان فضل الله عليك عظيما اذ لا فضل اعظم من النبوة القمي عن الباقر ع قال ان اناسا من رهط بشير

يستخفون

الا دينين قال فانطلقوا بنا الى رسول الله نكلمه في صاحبنا ونعذره فان صاحبنا بريء فلما انزل الله يستخفون من الناس ولا
من الله وهو معهم الى قوله وكيلا فاقبلت رهط بشير فقالت يا بشير استغفر الله وتب من الذنب فقال والذي احلف به ما
سرقها الا لبيد فنزلت ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا ثم ان بشيرا كفر ولحق بمكة وانزل
الله في النفر الذين اعذروا بشيرا واتوا النبي ليعذروه ولولا فضل الله عليك ورحمته الاية ونزل في بشير وهو بمكة ومن يشاقق
الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وفي الخصال عن الكاظم
في قوله اذ يبيتون ما لا يرضى من القول قال يعني فلانا وفلانا وابو عبيدة بن الجراح وفي العياشي عنه وعن الباقر قال وفي رواية
الاول والثاني وابو عبيدة بن الجراح وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث وقد بين الله قصص المغيرين بقوله اذ يبيتون ما
لا يرضى من القول بعد فقد الرسول مما يقيمون به اود باطلهم حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من
تغيير التورية والانجيل وتحريف الكلم عن مواضعه لا خير في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين
الناس تاليف بينهم بالمودة وفي المجمع والعياشي والقمي عن الصادق يعني بالمعروف القرض وفي الكافي عنه ان الله فرض التحمل في القرآن قيل
وما التحمل قال ان يكون وجهك اعرض من وجه اخيك فتحمل له وهو قوله لا خير في كثير من نجويهم وفي تفسير امير المؤمنين ان الله فرض
عليكم زكوة جاهكم كما فرض عليكم زكوة ما ملكت ايديكم وفي الكافي عن الصادق ثلثة صدق وكذب واصلاح بين الناس وفسر الاصلاح
بان تسمع من الرجل كلاما يبلغه فتخبث نفسه فتلقاه فتقول سمعت من فلان فيك من الخير كذا وكذا خلاف ما سمعت منه
وفي الخصال عنه عن ابيه عن آبائه عن النبي ثلث يحسن فيهن الكذب المكيدة في الحرب وعدتك زوجتك والاصلاح بين الناس
ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما ومن يشاقق الرسول يخالفه من بعد
ما تبين له الهدى ظهر له الحق ويتبع غير سبيل المؤمنين ما هم عليه من الدين الحنيفي نوله ما تولى نجعله واليا لما تولى من الضلال
بان نخذله ونخلي بينه وبين ما اختاره ونصله جهنم وساءت مصيرا القمي نزلت في بشير ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما
دون ذلك لمن يشاء تكرير اما للتاكيد او لقصة بشير ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان يدعون من دونه الا
هؤلاء المشركون ما يعبدون من دون الله الا اناثا يعني اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى واساف ونائلة كان لكل حي
صنم يعبدونه يسمونه انثى بني فلان لذا قيل وفي المجمع عن تفسير ابي حمزة الثمالي قال كان في كل واحد منها شيطانة
انثى تترائى للسدنة وتكلمهم وذلك من صنيع ابليس وهو الشيطان الذي ذكره الله ولعنه وان يدعون الا شيطانا مريدا
الا شيطانا مريدا لانه الذي امرهم بعبادتها واغراهم عليها فكان طاعته في ذلك عبادة له والمريد الخارج عن الطاعة الذي لا يعلق بخير
لعنه الله ابعده عن الخير وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا مقدرا وفرض له وفي المجمع
تفسير عن النبي في هذه الاية من بني آدم تسعة وتسعون في النار وواحد في الجنة وفي رواية اخرى من كل الف واحد لله و
سايرهم للنار ولابليس ولاضلنهم عن الحق ولامنينهم الاماني الباطلة كطول الحياة وان لا بعث ولا عقاب ولامرنهم فليبتكن آذان الانعام
فليشققون آذانها اذا ولدت خمسة ابطن والخامس ذكر وحرموا على انفسهم الانتفاع بها وفي المجمع عن الصادق ليقطعن الاذن من
اصلها ولامرنهم فليغيرن خلق الله دين الله وامره فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل
لخلق الله اي لا يغيرها قوله عز وجل عقيب ذا ذلك الدين القيم فطرهم الله بالاسلام
فيه كل تغيير لخلق الله عن وجهه صورة او صفة من دون اذن من الله عندهم واعفائه

في رواية العياشي عن الكاظم هكذا وابو عبيدة بن الجراح منهم

اود بالظلم اود العوج ق

تحمل حيلتك كردن تاج

واخبث القول قال تو كلا خبيث

وقيل اراد به اللواط والسحق او عباده الشمس والقمر

عن الركوب وعصاء العبيد وكل مثله فلا ينافيه التفسير بالدين والامر لان ذلك كله داخل فيهما ومن يتخذ الشيطان وليا
من دون الله بان يوثر طاعته على طاعة الله تعم فقد خسر خسرانا مبينا اذ ضيع راس ماله وبدل مكانه من الجنة بمكانه من
النار يعدهم ما لا ينجز ويمنيهم ما لا ينال لهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا وهو اظهار النفع فيما فيه الضرر وهذا الوعد
اما بالخواطر الفاسدة او بلسان اوليائه في المجالس عن الصادق لما نزلت هذه الاية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم صعد ابليس جبلا بمكة يقال له ثور فصرخ باعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا اليه
فقالوا يا سيدنا لم دعوتنا قال نزلت هذه فمن لها فقام عفريت من الشياطين فقال انا لها بكذا وكذا قال لست
لها فقام آخر فقال مثل ذلك فقال لست لها فقال الوسواس الخناس انا لها قال بماذا قال اعدهم وامنيهم حتى يواقعوا
الخطيئة فاذا واقعوا الخطيئة انسيتهم الاستغفار فقال انت لها فوكله بها الى يوم القيمة اولئك مأويهم جهنم ولا يجدون
عنها محيصا معدلا ومهربا والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله
حقا ومن اصدق من الله قيلا تاكيد بليغ ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب ليس ما تتمنونه انتم ولا اهل الكتاب اي لا
تعتدوا بافعالكم من يعمل سوءا يجز به عاجلا او آجلا في العيون ان اسمعيل قال للصادق يا ابتاه ما تقول في المذنب منا
ومن غيرنا فقال عم ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به وفي المجمع عن ابي هريرة قال لما نزلت هذه الاية بكينا
وحزنا وقلنا يا رسول الله ما ابقت هذه الاية من شيء فقال اما والذي نفسي بيده انها لكما نزلت ولكن ابشروا وقاربوا وسددوا
انه لا يصيب احدا منكم مصيبة الا كفر الله بها خطيئته حتى الشوكة يشاكها احدكم في قدمه اقول معنى قاربوا وسددوا اقتصدوا في
الامور كلها واطلبوا بالاعمال السداد والاستقامة من غير غلو ولا تقصير وفي معنى هذا الحديث اخبار كثيرة من اهل البيت وفي العياشي
عن الباقر لما نزلت هذه الاية من يعمل سوءا يجز به قال بعض اصحاب رسول الله ما اشدها من آية فقال لهم رسول الله اما تبتلون في
انفسكم واموالكم وذراريكم قالوا بلى قال هذا مما يكتب الله لكم به الحسنات ويمحو به السيئات وفي الكافي عنه ان الله تعالى اذا كان
من امره ان يكرم عبدا وله ذنب ابتلاه بالسقم فان لم يفعل ذلك به ابتلاه بالحاجة فان لم يفعل ذلك به شدد عليه الموت ليكافيه
بذلك الذنب الحديث ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا يدفع عنه العذاب ومن يعمل من الصالحات
بعضها من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا بنقص شيء من الثواب ومن احسن دينا
ممن اسلم وجهه لله اخلص نفسه له وهو محسن بالحسنات وفي الحديث النبوي الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه
يراك واتبع ملة ابراهيم الموافقة لدين الاسلام والمتفق على صحتها حنيفا مائلا عن سائر الاديان واتخذ
الله ابراهيم خليلا اصطفاه وخصصه بكرامة تشبه كرامة الخليل في الكافي عنهما ان الله تبارك وتعالى اتخذ ابراهيم عبدا قبل ان يتخذه نبيا وان الله
اتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا وان الله اتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا وان الله اتخذه خليلا قبل ان يجعله اماما وفي العيون والعياشي عن الصادق
لما اتخذ الله ابراهيم خليلا اتاه بشراه بالخلة فجاءه ملك الموت في صورة شاب ابيض عليه ثوبان ابيضان يقطر راسه ماء ودهنا فدخل
ابراهيم الدار فاستقبله خارجا من الدار وكان ابراهيم رجلا غيورا وكان اذا خرج في حاجة اغلق بابه واخذ مفتاحه معه ثم رجع ففتح
فاذا هو برجل قائم احسن ما يكون من الرجال فاخذ بيده وقال يا عبد الله من ادخلك داري فقال ربها ادخلنيها فقال ربها احق
بها مني فمن انت قال انا ملك الموت ففزع ابراهيم فقال جئتني لتسلبني روحي قال لا ولكن اتخذ الله عبدا خليلا فجئت لبشارته قال
فمن هو لعلي اخدمه حتى اموت قال انت هو فدخل على سارة فقال لها ان الله تبارك وتعالى اتخذني خليلا وفي العلل عن الهادي انما اتخذ الله ابراهيم

اي مخلصا

النقير وهو النقرة في ظهر النواة اي لا ينقصون في ثوابهم مقدار نقيرة النقير

كان ابا الضيفان وكان اذا لم يكونوا عنده خرج يطلبهم واغلق بابه واخذ المفاتيح يطلب الاضياف وانه رجع الى داره فاذا هو برجل
او شبه رجل في الدار فقال يا عبد الله باذن من دخلت هذه الدار قال دخلتها باذن ربها يردد ذلك ثلث مرات فعرف ابرهيم انه جبرئيل
فحمد ربه ثم قال ارسلني ربك الى عبد من عبيده يتخذه خليلا قال ابرهيم فاعلمني من هو اخدمه حتى اموت قال فانت هو قال ومم ذلك
قال لانك لم تسأل احدا شيئا قط ولم تسأل شيئا قط فقلت لا والقمي عنه ان ابرهيم صلى الله عليه قيل له من حمل له الرمل دقيقا وذلك انه قحط
صديقا له بمصر في قرض طعام فلم يجده في منزله فكره ان يرجع بالحمار خاليا فملا جوالقه رملا فلما دخل منزله خلا بين الحمار وبين
سارة استحياء منها ودخل البيت ونام ففتحت سارة عن دقيق اجود ما يكون فخبزت وقدمت اليه طعاما طيبا فقال ابرهيم
من اين هذا فقالت من الدقيق الذي حملته من عند خليلك المصري فقال ابرهيم اما انه خليلي وليس بمصري فلذلك اعطي
الخلة فشكر الله وحمده واكل وفيه لا احتجاج عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث قولنا ان ابرهيم خليل الله فانما هو مشتق من الخلة والخلة انما معناها
الفقر والفاقة فقد كان خليلا الى ربه فقيرا واليه منقطعا وعن غيره متعففا معرضا مستغنيا وذلك انه لما اريد قذفه في النار
فرمي به في المنجنيق فبعث الله اليه جبرئيل فقال له ادرك عبدي فجاءه فلقيه في الهواء فقال كلفني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك
فقال بل حسبي الله ونعم الوكيل اني لا اسأل غيره ولا حاجة لي الا اليه فسماه خليله اي فقيره ومحتاجه والمنقطع اليه عما سواه قال واذا جعل
معنى ذلك من الخلة وهو انه قد تخلل معانيه ووقف على اسرار لم يقف عليها غيره كان معناه العالم به وباموره ولا يوجب ذلك
تشبيه الله بخلقه الا ترون انه اذا لم يكن خليله وانه لم يعلم باسراره لم يكن خليله وفي العيون عن الرضا انما اتخذ الله ابرهيم خليلا لانه لم
يرد احدا ولم يسأل احدا قط غير الله وفي العلل عن الصادق لكثرة سجوده على الارض وعن الهادي لكثرة صلوته على محمد واهل بيته وعن النبي
لاطعامه الطعام وصلوته بالليل والناس نيام اقول لا تنافي بين هذه الاخبار لانها كلها اشتراك في معنى انقطاعه الى الله واستغنائه عما سواه وفي
الموجب لاتخاذ الله اياه خليلا ومما يدل على هذا المعنى ما ورد في بعض الروايات ان الملئكة قال بعضهم لبعض اتخذ ربنا من نطفة خليلا
وقد اعطاه ملكا عظيما جزيلا فاوحى الله تعالى الى الملئكة اعمدوا الى ازهدكم ورئيسكم فوقع الاتفاق على جبرئيل وميكائيل فنزلا الى ابرهيم
في يوم جمع غنمه وكان لابرهيم اربعة الاف راع واربعة الاف كلب في عنق كل كلب طوق وزنه من ذهب احمر واربعون الف غنمة
حلابة وما شاء الله من الخيل والجمال فوقف الملكان في طرفي الجمع فقال احدهما بلذاذة صوت سبوح قدوس فجاوبه الثاني رب الملئكة و
الروح فقال اعيداها ولكما نصف مالي ثم قال اعيداها ولكما مالي وولدي وجسدي فنادت ملئكة السموات هذا هو الكرم هذا هو الكرم
فسمعوا مناديا من العرش يقول الخليل موافق لخليله ولله ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا ومملوكا فهو مستغن عن جميع خلقه
وجميع خلقه محتاجون اليه وكان الله بكل شيء محيطا علما وقدرة ويستفتونك ويسألونك الفتوى في الحكم في النساء اذ سئل النبي
القمي سئل النبي عن النساء ما لهن من الميراث فانزل الله الربع والثمن قل الله يفتيكم فيهن يبين لكم ما سألتم في شأنهن وما يتلى عليكم
في الكتاب ويبين لكم ايضا ما يقرأ عليكم في القرآن في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن لا تعطونهن ما كتب لهن من الميراث كان اهل الجاهلية لا يورثون
الصغير ولا المرأة وكانوا يقولون لا نورث الا من قاتل ودفع عن الحريم فانزل الله تعالى آيات الفرائض في اول السورة وهو معنى قوله لا تؤتونهن
ما كتب لهن كذا في المجمع عن الباقر وزاد القمي وكانوا يرون ذلك في دينهم حسنا فلما انزل الله فرائض المواريث وجدوا من ذلك وجدا شديدا فقالوا
انطلقوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنذكر ذلك له لعله يدعه او يغيره فاتوه فقالوا يا رسول الله للجارية نصف ما ترك ابوها واخوها ويعطى الصبي الصغير
الميراث وليس واحد منهما يركب الفرس ولا يحوز الغنيمة ولا يقاتل فقال رسول الله بذلك امرت وترغبون ان تنكحوهن عن نكاحهن في القرآن الرجل
كان في حجره اليتيمة فتكون دميمة وساقطة يعني حمقاء فيرغب الرجل ان يتزوجها ولا يعطيها مالها فينكحها غيره من اجل مالها ويمنعها

التوريث منها ما كتبه ونقلنا منه ق

الدميمة بالمهملة القصر والقبح منه

النكاح ويتربص بها الموت ليرثها فنهى الله عن ذلك والمستضعفين ويفتيكم في المستضعفين من الولدان من الصبيان الصغار ان
تعطوهم حقوقهم لانه فيما يتلى عليكم وآتوا اليتامى اموالهم كما مضى وان تقوموا لليتامى بالقسط ويفتيكم في ان تقوموا لليتامى
بالقسط في انفسهم وفي اموالهم وما تفعلوا من خير في امر النساء واليتامى وغير ذلك فان الله كان به عليما وعد لمن رغب في
الخير في ذلك وان امرأة خافت من بعلها توقعت لما ظهر لها من المخايل نشوزا تجافيا عنها وترفعا عن صحبتها وكراهة لها
ومنعا لحقوقها او اعراضا بان يقل مجالستها ومحادثتها فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا في الكافي والعياشي عن الصادق هي المرأة
تكون عند الرجل فيكرهها فيقول لها اريد ان اطلقك فتقول له لا تفعل اني اكره ان يشمت بي ولكن انظر في ليلتي فاصنع بها ما شئت
وما كان سوى ذلك من شيء فهو لك ودعني على حالتي وهو قوله تعالى فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا وهذا هو الصلح والقمي
في معناه مع ذكر سبب النزول والصلح خير من الفرقة وسوء العشرة واحضرت الانفس الشح لكونها مطبوعة عليه فلا تكاد المرأة تسمح
باعراض الزوج عنها وتقصيره في حقها ولا الرجل يسمح بان يمسكها ويقوم بحقها على ما ينبغي اذا كرهها او احب غيرها القمي قال
واحضرت الشح فمنها من اختارته ومنها من لم تختره وان تحسنوا في العشرة وتتقوا النشوز والاعراض ونقص الحق فان الله كان
بما تعملون من الاحسان والخصومة خبيرا فيجازيكم عليه ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ان تسووا بينهن في المحبة والمودة
بالقلب كما مضى تحقيقه في اول السورة من الكافي والعياشي والقمي عن الصادق وفي المجمع عنهما ان معناه التسوية في كل الامور من جميع الوجوه
ولو حرصتم على ذلك كل الحرص فان ذلك ليس اليكم ولا تملكونه ولا تكلفونه ولا تؤاخذون به في المجمع عن النبي انه كان يقسم بين نسائه
ويقول اللهم هذه قسمتي فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك فلا تميلوا كل الميل بترك المستطاع والجور على المرغوب عنها فان ما لا
يدرك كله لا يترك كله فتذروها كالمعلقة التي ليست ذات بعل ولا ايما في المجمع عن الصادقين ان النبي كان يقسم بين نسائه في
مرضه فيطاف به بينهن قال وروي ان عليا كانت له امرأتان فكان اذا كان يوم واحدة لا يتوضأ في بيت الاخرى وان تصلحوا
ما تفسدون من امورهن وتتقوا فيما يستقبل فان الله كان غفورا رحيما يغفر لكم ما مضى من ميلكم وان يتفرقا يغن الله
كلا من سعته قيل يعني اذا ابى كل واحد منهما مصالحة الاخرى وتفرقا بالطلاق يغني الله كلا منهما عن الآخر ببدل وسلو
وقد رزقه من فضله وكان الله واسعا حكيما في الكافي عن الصادق انه شكا رجل اليه الحاجة فامره بالتزويج فاشتدت به الحاجة
بالطلاق فقره فاثرى وحسن حاله فقال له امرتك بامرين امر الله بهما قال تعالى وانكحوا الايامى الى قوله ان يكونوا فقراء يغنهم الله
من فضله وقال وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته ولله ما في السموات وما في الارض لا يتعذر عليه الاغناء بعد الفرقة ولا الايناس
بعد الوحشة تنبيه على كمال قدرته وسعة ملكه ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم من اليهود والنصارى وغيرهم واياكم ان اتقوا
الله في مصباح الشريعة قال الصادق في هذه الآية قد جمع الله ما يتواصى به المتواصون من الاولين والآخرين في خصلة واحدة وهي
التقوى وفيه جماع كل عبادة صالحة وبه وصل من وصل الى الدرجات العلى وان تكفروا فان لله ما في السموات وما في الارض مالك الملك
كله لا يتضرر بكفرانكم وعصيانكم كما لا ينتفع بشكركم وتقواكم وانما وصاكم لرحمته لا لحاجته وكان الله غنيا عن الخلق وعبادتهم
حميدا في ذاته حمد او لم يحمد ولله ما في السموات وما في الارض كل يدل بحاجته على غناه وبما فاض عليه من الوجود والكمال على كونه حميدا
وكفى بالله وكيلا حافظا للجميع لا يعزب عنه مثقال ذرة فيهما وقيل راجع الى قوله يغن الله كلا من سعته فانه توكل بكفايتهما وما بينهما
تقرير لذلك ان يشأ يذهبكم يفنكم ايها الناس ويأت بآخرين ويوجد قوما آخرين مكانكم وكان الله على ذلك من الاعدام والايجاد
قديرا بليغ القدرة لا يعجزه مراد في المجمع روي انه لما نزلت هذه الآية ضرب النبي يده على ظهر سلمان وقال هم قوم هذا يعني

يحصل الغرض من كان يريد ثواب الدنيا كالمجاهد يجاهد للغنيمة فعند الله ثواب الدنيا والآخرة فليطلب الثوابين جميعاً من عنده
وما باله يكتفي بأخسهما ويدع أشرفهما على أنه لو طلب الأشرف لم يخطئه الأخس في الكافي والخصال عن الصادق عن أبيه عن آبائه عن
أمير المؤمنين قال كانت الحكماء والفقهاء إذا كاتب بعضهم بعضاً كتبوا بثلاث ليس معهن رابعة من كانت الآخرة همه كفاه
الله همه من الدنيا ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته ومن أصلح فيما بينه وبين الله أصلح الله فيما بينه وبين الناس وفي الفقيه
عن الصادق الدنيا طالبة ومطلوبة فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه منها ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى توفيه رزقه
وكان الله سميعاً بصيراً عالماً بالأغراض فيجازي كلاً بحسب قصده يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط مواظبين على العدل
مجتهدين في إقامته شهداء لله بالحق تقيمون شهاداتكم لوجه الله ولو على أنفسكم ولو كانت الشهادة على أنفسكم بأن تقروا عليها بأنه
أو الوالدين والأقربين إن يكن المشهود عليه أو المشهود له غنياً أو فقيراً المشهود عليه ولا عن إقامة الشهادة للفقير على الغني تهاوناً بالفقير
توقيراً للغني وخشية منه أو رحمة له فالله أولى بهما بالغني والفقير وبالنظر لهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا من الحق من العدول
أو لأن تعدلوا في الشهادة من العدل نهى عن متابعة الهوى في إقامتها لمراعاة صلة قرابة أو علاقة أو وحشة أو عصبية أو غير
ذلك وإن تلووا ألسنتكم عن شهادة الحق أو تعرضوا عن أدائها وفي المجمع عن الباقر إن تلووا أي تبدلوا الشهادة أو تعرضوا أي تكتموها
وفي الكافي عن الصادق إن تلووا الأمر وتعرضوا عما أمرتم به وقرئ وإن تلوا أي وليتم إقامة الشهادة فإن الله كان بما تعملون خبيراً فيجازيكم
عليه يا أيها الذين آمنوا بألسنتهم وظاهرهم آمنوا بقلوبكم وبباطنكم بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله يعني القرآن والكتاب الذي أنزل
من قبل التوراة والإنجيل وغيرهما أريد به الجنس ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ومن يكفر بشيء من ذلك فقد ضل ضلالاً
بعيداً عن المقصد بحيث لا يكاد يعود إلى طريقه إن الذين آمنوا كاليهود آمنوا بموسى وكالمنافقين آمنوا بمحمد ثم كفروا ثم عبد اليهود العجل
وارتد المنافقون ثم آمنوا عادوا إلى الإيمان ثم كفروا كفر اليهود بعيسى وارتد المنافقون مرة أخرى ثم ازدادوا كفراً بمحمد ومن عاد وفي القمي و
أصروا عليه حتى ماتوا وفي القمي نزلت في الذين آمنوا برسول الله إقراراً لا تصديقاً ثم كفروا لما كتبوا الكتاب فيما بينهم أن لا يردوا الأمر في أهل بيته
أبداً فلما نزلت الولاية وأخذ رسول الله الميثاق عليهم لأمير المؤمنين آمنوا إقراراً لا تصديقاً فلما مضى رسول الله كفروا وازدادوا كفراً وفي
العياشي عن الباقر قال هما والثالث والرابع وعبد الرحمن وطلحة وكانوا سبعة الحديث وذكر فيه ارتياب إيمانهم وكفرهم وعن الصادق نزلت في فلان وفلان
وفلان آمنوا برسول الله في أول الأمر ثم كفروا حين عرضت عليهم الولاية حيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه ثم آمنوا بالبيعة لأمير المؤمنين
حيث قالوا له بأمر الله وأمر رسوله فبايعوه ثم كفروا حيث مضى رسول الله فلم يقروا بالبيعة ثم ازدادوا كفراً بأخذهم من بايعوه بالبيعة لهم فهؤلاء
لم يبق فيهم من الإيمان شيء وفي رواية أخرى عنه أنها نزلت في عبد الله بن أبي سرح الذي بعثه عثمان إلى مصر قال وازداد كفراً حين لم يبق فيه من الإيمان
شيء وفي أخرى من زعم أن الخمر حرام ثم شربها ومن زعم أن الزنا حرام ثم زنا ومن زعم أن الزكاة حق ثم لم يؤدها لم يكن الله ليغفر لهم
ولا ليهديهم سبيلاً إلى الجنة لأن بصائرهم عميت عن الحق فلا يتأتى منهم الرجوع إليه بشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً الذين يتخذون الكافرين
أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة أيتعززون بموالاتهم فإن العزة لله جميعاً لا يتعزز إلا من أعزه وقد كتب العزة لأوليائه
كما قال ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين القمي نزلت في بني أمية حيث حالفوا على أن لا يردوا الأمر في بني هاشم وقد نزل عليكم في الكتاب القرآن أن
إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره القمي آيات الله هم الأئمة وفي الكافي عن الصادق
العياشي عن الرضا في تفسيرها إذا سمعت الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في أهله فقم من عنده ولا تقاعده وعن الصادق وفرض الله على السمع
أن ينزهه عن الاستماع إلى ما حرم الله وأن يعرض عما لا يحل له مما نهى الله عنه والإصغاء إلى ما أسخط الله فقال في ذلك وقد نزل عليكم في الكتاب الآية

تمتنعوا
غنياً أو فقيراً فلا تمتنعوا من إقامة الشهادة للغني على الفقير لاستغناء المشهود له صح

قال

قال استثنى موضع النسيان فقال وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين إنكم إذاً مثلهم في
الكفر إن رضيتم به وإلا ففي الإثم لقدرتكم على الإنكار والإعراض إن الله جامع المنافقين والكافرين القاعدين والمقعود
معهم في جهنم جميعاً الذين يتربصون بكم ينتظرون وقوع أمر بكم فإن كان لكم فتح من الله قالوا ألم نكن معكم مظاهرين لكم فأ
سهموا لنا فيما غنمتم وإن كان للكافرين نصيب من الحرب قالوا للكافرين ألم نستحوذ عليكم ألم نغلبكم ونتمكن من قتلكم
فأبقينا عليكم والاستحواذ الاستيلاء وكان القياس أن يقال ألم نستحذ فجاءت على الأصل ونمنعكم من المؤمنين بأن
أخذلناهم عنكم بتخييل ما ضعفت به قلوبهم وتوانينا في مظاهرتهم وكنا عيوناً لكم حتى انصرفوا عنكم وغلبتموهم فأشركونا
فيما أصبتم قيل إنما سمي ظفر المسلمين فتحاً وظفر الكافرين نصيباً لخسة حظهم فإنه مقصور على أمر دنيوي سريع الزوال
فالله يحكم بينكم يوم القيامة يفصل بينكم بالحق ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً بالحجة وإن جاز أن يغلبوهم
بالقوة في العيون عن الرضا قيل له إن في سواد الكوفة قوماً يزعمون أن النبي لم يقع عليه السهو فقال كذبوا لعنهم الله
إن الذي لا يسهو هو الله الذي لا إله إلا هو قيل وفيهم قوم يزعمون أن الحسين بن علي لم يقتل وأنه ألقي شبهه على حنظلة بن أسعد
الشامي وأنه رفع إلى السماء كما رفع عيسى بن مريم ويحتجون بهذه الآية ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً فقال
كذبوا عليهم غضب الله ولعنته وكفروا بتكذيبهم النبي في إخباره بأن الحسين سيقتل والله لقد قتل الحسين وقتل
من كان خيراً من الحسين أمير المؤمنين والحسن بن علي وما منا إلا مقتول وإني والله لمقتول باغتيال من يغتالني
أعرف ذلك بعهد معهود إلي من رسول الله أخبره به جبرئيل عن رب العالمين وأما قول الله عز وجل ولن يجعل الله للكافرين
على المؤمنين سبيلاً فإنه يقول لن يجعل الله لكافر على مؤمن حجة ولقد أخبر الله تعالى عن كفار قتلوا النبيين بغير الحق ومع
قتلهم إياهم لن يجعل الله لهم على أنبيائه سبيلاً من طريق الحجة إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم مضى تفسيره في
سورة البقرة وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى متثاقلين كالمكره على الفعل يراؤون الناس ليخالوهم مؤمنين ولا يذكرون الله
إلا قليلاً إذ المرائي لا يفعل إلا بحضرة من يراه في الكافي عن أمير المؤمنين من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيراً إن المنافقين
كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله تعالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلاً مذبذبين بين
ذلك مرددين بين الإيمان والكفر من الذبذبة وهو جعل الشيء مضطرباً وأصل الذب بمعنى الطرد لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء
لا صائرين إلى المؤمنين بالكلية ولا إلى الكافرين كذلك فيظهرون الإيمان كما يظهره المؤمنون ولكن لا يضمرونه كما يضمرونه و
يضمرون الكفر كما يضمره الكافرون ولكن لا يظهرونه كما يظهرونه ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلاً طريقاً وقد مضى تحقيق
قوله تعالى ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين فإنه صنيع
المنافقين وشعارهم أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطاناً مبيناً حجة بينة فإن موالاة الكافرين دليل النفاق إن المنافقين
في الدرك الأسفل من النار دركات النار كدرجات الجنة سميت بها لأنها متداركة متتابعة بعضها فوق بعض والأسفل
منها هي التي في قعر جهنم ولن تجد لهم نصيراً يخرجهم منه إلا الذين تابوا من النفاق وأصلحوا ما أفسدوا من أسرارهم و
أحوالهم في حال النفاق واعتصموا بالله وثقوا بالله وتمسكوا بدينه وأخلصوا دينهم لله لا يريدون بطاعتهم إلا وجهه فأولئك
مع المؤمنين من عدادهم في الدارين وسوف يؤت الله المؤمنين أجراً عظيماً فيساهمونهم فيه ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم
وآمنتم أيتشفى به غيظاً أو يدفع به ضرراً أو يستجلب به نفعاً سبحانه هو الغني المتعال عن النفع والضر وإنما يعاقب المصر بكفره

لان اصل ... عليه كسوء مزاج يؤدي الى مرض فاذا زال بالايمان والشكر ونقى نفسه عنه تخلص من تبعته وانما قدم الشكر لان الناظر يدرك
النعمة اولا فيشكر شكرا مبهما ثم يمعن النظر حتى يعرف المنعم فيؤمن به كذا قيل وكان الله شاكرا مثيبا يقبل اليسير ويعطي على
القليل الجزيل عليما بحق شكركم وايمانكم لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم في الجوامع عن الباقر لا يحب الله الشتم في الا
نتصار الا من ظلم فلا باس له ان ينتصر ممن ظلمه بما يجوز الانتصار به في الدين وفيه وفي تفسيره والانتصار من بعد ما ظلموا وفي
ما يقرب منه قال وفي حديث اخر في تفسيرها ان جاءك رجل وقال فيك ما ليس فيك من الخير والثناء والعمل الصالح فلا تقبله منه
وكذبه فقد ظلمك وفي المجمع عن الصادق انه الضيف ينزل بالرجل فلا يحسن ضيافته فلا جناح عليه ان يذكر سوء ما فعل وفي العياشي
عنه في هذه الاية من اضاف قوما فاساء ضيافتهم فهو ممن ظلم فلا جناح عليهم فيما قالوا فيه وعنه الجهر بالسوء من القول
ان يذكر الرجل بما فيه وكان الله سميعا لما يجهر به من سوء القول عليما بصدق الصادق وكذب الكاذب فيجازي كلا بعمله
ان تبدوا خيرا تظهروا طاعة وبرا او تخفوه او تعفوا عن سوء مع قدرتكم على الانتقام ممن جهر بالسوء من القول
وهو المقصود ذكره وما قبله تمهيد له ولذا رتب عليه قوله فان الله كان عفوا قديرا لم يزل يكثر العفو عن العصاة مع
كمال قدرته على الانتقام وهو حث للمظلوم على العفو بعد ما رخص له في الانتصار حملا على مكارم الاخلاق ان الذين يكفرون
بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بان يؤمنوا بالله ويكفروا برسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض
نؤمن ببعض الانبياء ونكفر ببعض كما فعلته اليهود صدقوا موسى ومن تقدمه من الانبياء وكذبوا عيسى ومحمدا ص او
كما فعلت النصارى صدقوا عيسى ومن تقدمه وكذبوا محمدا ص ويريدون ان يتخذوا بين ذلك بين الايمان والكفر سبيلا
طريقا الى الضلالة مع ان الايمان بالله لا يتم الا بالايمان برسله كلهم وتصديقهم فيما بلغوا عنه كلا وتفصيلا فالكافر ببعض ذلك كافر بالكل وما
ذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون اولئك هم الكافرون حقا هم الكاملون في الكفر حقا تاكيد للاثبات او ان قولهم نؤمن ببعض يخرجهم
من حيز الكفار واعتدنا للكافرين عذابا مهينا يهينهم ويذلهم القمي قال هم الذين اقروا برسول الله وانكروا امير المؤمنين والذين
امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم بل امنوا بجميعهم اولئك سوف نؤتيهم نعطيهم اجورهم الموعودة لهم من الثواب الجزيل
للدلالة على استحقاقهم لها والتصدير بسوف للدلالة على انه كائن لا محالة وان تاخر وكان الله غفورا رحيما يغفر ما فرط منهم من
المعاصي ويتفضل عليهم بانواع الانعام يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء في الجوامع ان كعب بن الاشرف وجماعة
من اليهود قالوا يا محمد ان كنت نبيا فاتنا بكتاب من السماء جملة كما اتى موسى بالتوراة جملة فنزلت فقد سألوا موسى اكبر من ذلك اي
لا يعظمن عليك سؤالهم اياك ان تنزل الكتاب من السماء فانهم سألوا موسى اعظم من ذلك بعد ما اتيتهم بالايات القاهرة والمعجزات الباهرة
وهذا السؤال وان كان من ابائهم اسند اليهم لانهم كانوا اخذين بمذهبهم تابعين لهم والمعنى ان عرقهم راسخ في ذلك وان ما اقترحوا
عليك ليس باول جهالاتهم فقالوا ارنا الله جهرة عيانا فاخذتهم الصاعقة بظلمهم بسبب ظلمهم وهو تعنتهم وسؤالهم لما يستحيل
ثم اتخذوا العجل عبدوه من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات الباهرة فعفونا عن ذلك ولم نستأصلهم واتينا موسى سلطانا مبينا حجة بينة
تبين عن صدقه ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم ليقبلوه وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا وقلنا لهم على لسان موسى
او داود لا تعدوا في السبت لا تعتدوا باصطياد الحيتان فيه واخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك فبما نقضهم ميثاقهم اي
فخالفوا ونقضوا ففعلنا بهم ما فعلنا بسبب نقضهم وما مزيدة للتاكيد ويجوز ان يكون الباء متعلقة بحرمنا عليهم طيبات فتقدمه عليه
وكفرهم بايات الله بحججه وادلته وقتلهم الانبياء بغير حق القمي هؤلاء لم يقتلوا الانبياء وانما قتلهم اجدادهم فرضي هؤلاء بذلك فالزمهم الله القتل

وقرئ يؤتيهم بالياء

جواب شرط محذوف اي ان عظم كبر عليك

العنت محركة دخول المشقة على الانسان والعنت طلب الزلة

اي بسبب نقضهم ... وقوله ... يعني حقه بالتاكيد

بفعل

بفعل اجدادهم وكذلك من رضي بفعل فعل فقد لزمه وان لم يفعل وقولهم قلوبنا غلف اوعية للعلوم او في اكنة مما تدعونا اليه بل طبع
الله عليها بكفرهم فجعلها محجوبة عن العلم خذلها ومنعها التوفيق للتدبر في الايات والتذكر بالمواعظ فلا يؤمنون الا قليلا منهم
او ايمانا قليلا لا عبرة به لنقصانه وبكفرهم بعيسى وقولهم على مريم بهتانا عظيما يعني نسبتها الى الزنا القمي عن الصادق ان رضا
الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط الم ينسبوا مريم بنت عمران الى انها حملت بعيسى من رجل نجار اسمه يوسف وقولهم انا قتلنا
المسيح عيسى ابن مريم رسول الله يعنون رسول الله بزعمه ونظيره ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون وذلك لانه رفعه الله اليه وما قتلوه
وما صلبوه ولكن شبه لهم قد مضى ذكر هذه القصة في سورة ال عمران عند قوله تعالى اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك
الى قيل انما ذكروه الله بما دل عليه الكلام من جرأتهم على الله وقصدهم قتل نبيه المؤيد بالمعجزات القاهرة وتبجحهم به لا القول بهذا الحط
حسب حسبانهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه قيل لما وقعت تلك الواقعة اختلف الناس فقال بعض اليهود انه كان كاذبا
فقتلناه حقا وتردد اخرون فقال بعضهم ان كان هذا عيسى فاين صاحبنا وقال بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا
وقال من سمع منه ان الله يرفعني الى السماء رفع الى السماء وقال قوم صلب الناسوت وصعد اللاهوت ما لهم به من علم الا اتباع الظن
ولكنهم يتبعون الظن وما قتلوه يقينا قتلا يقينا كما زعموا او تاكيد لنفي القتل يعني حقا بل رفعه الله اليه رد وانكار لقتله واثبات لرفعه
في الفقيه عن الصادق ان عيسى لما ارادوا قتله ... رفعه الله اليه ... في قصة عيسى بن مريم بل
رفعه الله اليه القمي رفع وعليه مدرعة من صوف والعياشي عن الصادق قال رفع عيسى بن مريم بمدرعة صوف من غزل مريم ومن نسج مريم
ومن خياطة مريم فلما انتهى الى السماء نودي يا عيسى الق عنك زينة الدنيا وفي الاكمال عن النبي ان عيسى بن مريم اتى بيت المقدس
فمكث يدعوهم ويرغبهم فيما عند الله ثلثا وثلثين سنة حتى طلبته اليهود وادعت انها عذبته ودفنته في الارض حيا وادعى بعضهم
انهم قتلوه وصلبوه وما كان الله ليجعل لهم سلطانا عليه وانما شبه لهم وما قدروا على عذابه ودفنه ولا على قتله وصلبه لانهم
لو قدروا على ذلك كان تكذيبا لقوله تعالى ولكن رفعه الله اليه بعد ان توفاه وقد سبق هذا الحديث في سورة ال عمران وكان
الله عزيزا لا يغلب على ما يريده حكيما فيما دبر لعباده وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قيل يعني ما من اليهود والنصارى احد الا
ليؤمنن بان عيسى عبد الله ورسوله قبل ان يموت ولو حين تزهق روحه ولا ينفعه ايمانه ويوم القيامة يكون عليهم
شهيدا فيشهد على اليهود بالتكذيب وعلى النصارى بانهم دعوه ابن الله والقمي عن شهر بن حوشب قال قال لي الحجاج يا شهر ان اية في كتاب
الله قد اعيتني فقلت ايها الامير اية اية هي فقال قوله وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته والله اني امر باليهودي والنصراني فيضرب عنقه
ثم ارمقه بعيني فما اراه يحرك شفتيه حتى يخمد فقلت اصلح الله الامير ليس على ما تاولت قال كيف هو قلت ان عيسى ينزل قبل يوم
القيمة الى الدنيا فلا يبقى اهل ملة يهودي ولا غيره الا امن به قبل موته ويصلي خلف المهدي قال ويحك انى لك هذا ومن اين جئت
به فقلت حدثني به محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فقال جئت بها والله من عين صافية قال القمي وروي ان رسول الله
اذا رجع امن به الناس كلهم والعياشي عن الباقر في تفسيرها ليس من احد من جميع الاديان يموت الا راى رسول الله وامير المؤمنين حقا
من الاولين والاخرين وعن العياشي انما يؤمن اهل الكتاب انما هو بمحمد وفي المجمع احد معانيها ليؤمنن بمحمد قبل موت الكتابي قال ورواه
اصحابنا في الجوامع منها مرجوا على موح انتقاله في جسدها حتى يرى محمدا وعليا والاخبار في هذا المعنى كثيرة والعياشي عنه انه سئل
عن هذه الاية فقال هذه نزلت فينا خاصة انه ليس رجل من ولد فاطمة يموت ولا يخرج من الدنيا حتى يقر للامام وبامامته كما اقر ولد يعقوب
ليوسف حين قالوا تالله لقد اثرك الله علينا اقول يعني ولد فاطمة هم المعنيون باهل الكتاب هنا وذلك لانهم ورثة الكتاب الذين

احياه ... ومعجزه

فقيل ... خفيفا

اصطفينا من عبادنا فانهم المرادون بالمصطفين هنا كما يأتي ذكره عند تفسيره فبظلم من الذين هادوا فبظلم عظيم منهم حرمنا
عليهم طيبات احلت لهم قيل هي التي ذكرت في الانعام في قوله سبحانه وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية وفي الكافي والعياشي وفي القمي عن
الصادق ع من زرع حنطة في ارض ولم يزك ارضه وزرعه خرج زرعه كثير الشعير فبظلم عمله في ملك رقبة الارض او بظلم لمزارعيه واكرته لان الله يقول
فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم يعني لحوم الابل والبقر والغنم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا واخذهم الربوا وقد
نهوا عنه واكلهم اموال الناس بالباطل بالرشوة وغيرها من الوجوه المحرمة واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما دون من تاب وآمن لكن
الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلوة قيل يعني الانبياء وقيل بل نصب على
المدح وقرئ في الشواذ بالرفع والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الآخر اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما لجمعهم بين الايمان الصحيح
والعمل الصالح انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده قيل هذا جواب لاهل الكتاب عن اقتراحهم ان ينزل عليهم كتابا من
السماء واحتجاج عليهم بان امره في الوحي كسائر الانبياء الذين تقدموه واوحينا الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط
وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان واتينا داود زبورا ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم
عليك وكلم الله موسى تكليما قيل وهو منتهى مراتب الوحي خص به موسى من بينهم وقد فضل الله محمدا ص بان اعطاه مثل ما اعطى
كل واحد منهم العياشي عنهما ع اني اوحيت اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده فجمع له كل وحي وفي الكافي عن النبي ص اعطيت
السور الطول مكان التورية واعطيت المئين مكان الانجيل واعطيت المثاني مكان الزبور وفضلت بالمفصل ثمان وستون
سورة وفيه وفي الكافي والعياشي عن الباقر ع وكان بين آدم ونوح من الانبياء مستخفين ومستعلنين ولذلك خفي ذكرهم في القرآن
فلم يسموا كما سمي من استعلن من الانبياء وهو قول الله تعالى ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك
يعني لم اسم المستخفين كما سميت المستعلنين من الانبياء وفي الخصال عن النبي ص ان الله تعالى ناجى موسى بمائة الف كلمة واربعة وعشرين
الف كلمة في ثلثة ايام ولياليهن ما طعم فيها موسى ولا شرب فيها فلما انصرف الى بني اسرائيل وسمع كلامهم مقتهم لما كان وقع
في مسامعه من حلاوة كلام الله تعالى وفي التوحيد عن الكاظم ع فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى النفخ عرض الجبل المنبسط او اعلى او اسفله ق
الى الطور وسأل الله تعالى ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام
ان الله عز وجل احدثه في الشجرة ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه وعن امير المؤمنين ع كلم الله موسى تكليما
بلا جوارح وادوات وشفة ولا لهوات سبحانه وتعالى عن الصفات وعنه ع في حديث وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات وكلام الله ليس بنحو واحد اللهات اللحمة المشرفة على الحلق جمع لهوات ق
منه ما كلم الله به الرسل ومنه ما قذفه في قلوبهم ومنه رؤيا يريها الرسل ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرأ فهو كلام الله فاكتف بما وصفت
لك من كلام الله فان معنى كلام الله ليس بنحو واحد فان منه ما يبلغ رسل السماء رسل الارض وفي الاحتجاج في مكالمة اليهود النبي ص
قالوا موسى خير منك قال ولم قالوا لان الله تعالى كلمه اربعة آلاف كلمة ولم يكلمك بشيء فقال النبي ص لقد اعطيت انا افضل من
ذلك قالوا وما ذاك قال قوله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا الآية ويأتي تمام الحديث في سورة بني اسرائيل ان شاء الله تعالى
رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فيقولوا لولا ارسلت الينا رسولا فينبهنا ويعلمنا
ما لم نكن نعلم وكان الله عزيزا لا يغلب فيما يريد حكيما فيما دبر لكن الله يشهد بما انزل اليك قيل لما نزل انا اوحينا
اليك قالوا ما نشهد لك بهذا فنزلت انزله بعلمه بانك مستاهل له والملائكة يشهدون لك ايضا وكفى بالله شهيدا وان
لم يشهد غيره القمي عن الصادق ع انما نزلت لكن الله يشهد بما انزل اليك في علي الآية ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله

اعرض الناس بالقاف اي نفيهم منه

قد ضلوا ضلالا بعيدا لانهم جمعوا بين الضلال والاضلال ولان المضل يكون اعرق في الضلال وابعد من الانقلاع عنه ان
الذين كفروا وظلموا جمعوا بينهما لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا وفي الكافي
والعياشي عن الباقر ع قال نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا ان الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله الآية والقمي قرأ ابو عبد الله ع ان الذين
كفروا وظلموا آل محمد حقهم الآية يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم بالايمان بكم واتوا امرا خيرا لكم او يكن
الايمان خيرا لكم وان تكفروا فان لله ما في السموات والارض وكان الله عليما حكيما في الكافي والعياشي عن الباقر ع قد جاءكم الرسول بالحق من
ربكم في ولاية علي الآية يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غلت اليهود في حط عيسى حتى رموه بانه ولد لغير رشدة والنصارى في رفعه حتى ولد لرشدة ويكسر وضد الزنية ق
اتخذوه الها ولا تقولوا على الله الا الحق يعني تنزيهه عن الشريك والصاحبة والولد انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى
مريم اوصلها اليها وحصلها فيها وروح منه وصدر منه وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عنها فقال هي روح مخلوقة خلقها الله في آدم وعيسى وفي
التوحيد عن الباقر ع هي مخلوقة اختارها واصطفاها روح آدم وروح عيسى فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلثة ولا تقولوا
الآلهة ثلثة الله والمسيح ومريم كما يدل عليه قوله تعالى أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله انتهوا عن التثليث
خيرا لكم انما الله اله واحد وحد بالحقيقة لا يتطرق اليها تغير من انحاء الكثرة والتعدد اصلا سبحانه ان يكون له ولد اي اسبحه تسبيحا
من ان يكون له ولد كيف والولد لا بد ان يكون مماثلا للوالد ولا يتصور لله ان يكون له مماثل ومعادل له ما في السموات وما في الارض خلقا
وملكا وخلقا لا يماثله شيء من ذلك فيتخذه ولدا وكفى بالله وكيلا تنبيه على غناه عن الولد فان الحاجة اليه ليكون وكيلا لابيه والله
سبحانه قائم بحفظ الاشياء كاف في ذلك مستغن عمن يخلفه او يعينه لن يستنكف المسيح لن يأنف ان يكون عبدا لله لان عبودية
الله شرف يتباهى به وانما المذلة والاستنكاف في عبودية غيره روي ان وفد نجران قالوا لرسول الله ص لم تعيب صاحبنا قال ومن
صاحبكم قالوا عيسى قال واي شيء اقول قالوا تقول انه عبد الله قال انه ليس بعار ان يكون عبدا لله قالوا بلى فنزلت ولا الملائكة المقربون
ولا يستنكف الملائكة المقربون ان يكونوا عبيدا لله ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر ويترفع عنها والاستكبار دون الاستنكاف
وانما يقال حيث لا استحقاق بخلاف التكبر فانه قد يكون باستحقاق كما هو في الله سبحانه فسيحشرهم اليه جميعا المستنكف والمستكبر
والمقر بالعبودية فيجازيهم على حسب احوالهم فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله واما الذين
استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا ظاهر المعنى يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم
وانزلنا اليكم نورا مبينا قيل البرهان رسول الله والنور القرآن وقيل البرهان المعجزات والنور القرآن اي جاءكم دلائل العقل وشواهد النقل ولم يبق
لكم عذر ولا علة وفي المجمع عن الصادق ع النور ولاية علي ع فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه ثواب مستحق وفضل
احسان زائد عليه ويهديهم اليه الى الله والى المطلع عليه من الرحمة والفضل صراطا مستقيما قد مضى تحقيق معنى الصراط في سورة الفاتحة
العياشي عن الصادق ع البرهان محمد ص والنور علي ع والصراط المستقيم علي ع والقمي النور امامة امير المؤمنين والاعتصام التمسك بولايتهم وولاية الائمة ع
بعده يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة كما مر الكلام عليها في الجوامع وفي المجمع ان جابر بن عبد الله كان مريضا فعاده رسول الله ص فقال يا رسول الله
اني كلالة فكيف اصنع في مالي فنزلت قال الله يفتيكم في الكلالة وقد مضى تفسيرها في اول السورة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت
اي اخت لام واب او اخت لاب كما عن الصادق ع كما يأتي فلها نصف ما ترك وهو يرثها اي والمرء يرث اخته جميع مالها ان كانت الاخت
هي الميتة ان لم يكن لها ولد ولا والد لان الكلام في ميراث الكلالة ولان السنة دلت على ان الاخوة لا يرثون مع الاب كما تواتر عن
اهل البيت فان كانتا اثنتين اي فان كان من يرث بالاخوة فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين

القربى من البعيد اذا مات الرجل وله اخت تأخذ نصف الميراث بالآية كما تأخذ البنت لو كانت والنصف الباقي يرد عليها بالرحم اذا لم يكن
للميت وارث اقرب منها فان كان موضع الاخت اخ اخذ الميراث كله بالآية لقول الله وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانتا اختين
اخذتا الثلثين بالآية والثلث الباقي بالرحم وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين وذلك كله اذا لم يكن للميت ولد او ابوان
او زوجة ومضمون هذا الخبر مروي في كثير من الاخبار المعصومية المروية في الكافي وغيره يبين الله لكم ان تضلوا قيل اي يبين لكم ضلالكم
الذي من شأنكم اذا خليتم وطباعكم لتحترزوا عنه وتتحروا خلافه او يبين لكم الحق والصواب كراهة ان تضلوا او لئلا تضلوا
والله بكل شيء عليم فهو عالم بمصالح العباد والمحيا والممات قيل هي آخر آية نزلت في الاحكام في ثواب الاعمال والعياشي عن امير المؤمنين ع
من قرأ سورة النساء في كل جمعة امن من ضغطة القبر سورة المائدة بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود
القمي عن الصادق ع في العهود اقول الايفاء والوفاء بمعنى والعقد والعهد الموثق ويشمل ههنا كل ما عقد الله على عباده والزمه اياهم من
التكاليف كما يدل عليه كتبه ورسله واوصيائهم من تحليل حلاله وتحريم حرامه والاتيان بفرائضه وسننه ورعاية حدوده واوامره ونواهيه وكل
ما يعقده المؤمنون على انفسهم لله وفيما بينهم من عقود الامانات والمعاملات الغير المحظورة والقمي عن الجواد ع ان رسول الله ص عقد
عليهم لعلي ع بالخلافة في عشرة مواطن ثم انزل الله يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود التي عقدت عليكم لامير المؤمنين ع احلت لكم بهيمة
الانعام قيل اضافة بيانية اريد بها الازواج الثمانية والمستفاد من ظواهر الاخبار ان بهيمة الانعام ما تلفظ به الامهات واريد هنا
الاجنة التي في بطونها ففي الكافي والتهذيب والفقيه والعياشي عن احدهما ع في تفسيرها الجنين في بطن امه اذا اشعر واوبر فذكاته
ذكاة امه وزاد في الكافي والقمي فذلك الذي عنى الله عز وجل به وفي رواية وان لم يكن تاما فلا تأكله والعياشي عن الباقر ع هي الاجنة التي في
بطون الانعام وقد كان امير المؤمنين ع يأمر ببيع الاجنة ويحتمل ان يكون المراد به في الاخبار الفرد الاخفى ويكون تخصيصه بالذكر لان الاولى تسميتها
بالبهيمة وحملها اولا بيانا في التعميم والعياشي عنهم ع ان عليا ع سئل عن اكل لحم الفيل والدب والقرد فقال ليس هذا من بهيمة الانعام التي
تؤكل الا ما يتلى عليكم تحريمه غير محلي الصيد وانتم حرم قيل يعني احلت لكم في حال امتناعكم من الصيد وانتم محرمون لئلا يتحرج عليكم
اقول ويحتمل ان لا ينافي عموم حلها سائر الاحوال ان الله يحكم ما يريد من تحليل وتحريم يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله لا تتهاونوا
بحرمات الله جمع شعيرة وهي ما جعل شعارا للدين وعلامة من اعمال الحج وغيرها ولا الشهر الحرام بالقتال فيه في المجمع عن الباقر ع نزلت في
رجل من بني ربيعة يقال له الحطم اقول يعني حين قدم حاجا واراد المسلمون قتله في اشهر الحرم لكفره وبغيه وكان قد استاق سرح
المدينة قيل هي منسوخة بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وفي المجمع عنهم ع لم ينسخ من هذه السورة شيء ولا من هذه الآية لانه لا يجوز
ان يبتدأ المشركون في الاشهر الحرم بالقتال الا اذا قاتلوا ولا الهدي ما اهدي الى الكعبة ولا القلائد ما قلد به الهدي من نعل
او غيره ليعلم انه هدي فلا يتعرض له ولا آمين البيت الحرام قاصدين لزيارته يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا ان يثيبهم
من فضله ويرضى عنهم او يرزقهم بالتجارة ويرضى عنهم بنسكهم بزعمهم والقمي نهى عن التعرض لهؤلاء واذا حللتم من احرامكم
فاصطادوا ولا يجرمنكم ولا يحملنكم او لا يكسبنكم شنآن قوم شدة بغضهم وعداوتهم ان صدوكم عن المسجد الحرام لان
صدوكم وقرئ بكسر الهمزة ان تعتدوا بالانتقام وتعاونوا (كلام مستأنف) على البر والتقوى على العفو والاغضاء ومتابعة
الامر ومجانبة الهوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان للتشفي والانتقام واتقوا الله ان الله شديد العقاب فانتقامه اشد حرمت عليكم
الميتة بيان ما يتلى عليكم والدم اي المسفوح منه لقوله تعالى او دما مسفوحا قيل كانوا في الجاهلية يصبونه في الامعاء ويشوونها ولحم
الخنزير وان ذكي وانما خص اللحم دون الكلب وغيره لاعتيادهم اكله دون غيره وما اهل رفع الصوت لغير الله به كقولهم باسم اللات

والفرق بين العقد والعهد ان العقد فيه معنى الاستيثاق والشد ولا يكون الا بين متعاقدين والعهد قد ينفرد به الواحد فكل عقد عهد ولا يكون كل عهد عقدا منه ره

[illegible]

التقليد في الهدي ان يعلق في عنقه شيء ليعلم انه هدي

ان تعتدوا ولا يحملنكم شدة الانتقام منهم ع

او المصبوب فانه المنطبخ بالقسم فاتحة القسم ع

والوقذ شدة الضرب

والعزى عند ذبحه والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وان تستقسموا
بالازلام ذلكم فسق في العيون عن الباقر ع في تفسيرها الميتة والدم ولحم الخنزير معروف وما اهل لغير الله به يعني ما ذبح للاصنام
واما المنخنقة فان المجوس كانوا لا يأكلون الذبائح ويأكلون الميتة وكانوا يخنقون البقر والغنم فاذا انخنقت وماتت اكلوها والموقوذة
كانوا يشدون ارجلها ويضربونها حتى تموت فاذا ماتت اكلوها والمتردية كانوا يشدون اعينها ويلقونها من السطح فاذا
ماتت اكلوها والنطيحة كانوا يناطحون بالكباش فاذا مات احدها اكلوها وما اكل السبع الا ما ذكيتم فكانوا يأكلون ما يأكله الذئب
والاسد فحرم الله ذلك وما ذبح على النصب كانوا يذبحون لبيوت النيران وقريش كانوا يعبدون الشجر والصخر فيذبحون
لهما وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق قال كانوا يعمدون الى الجزور فيجزونه عشرة اجزاء ثم يجتمعون عليه فيخرجون السهام
فيدفعونها الى رجل وهي عشرة سبعة لها انصباء وثلاثة لا انصباء لها فالتي لها انصباء الفذ والتوأم والمسبل والنافس
والحلس والرقيب والمعلى فالفذ له سهم والتوأم له سهمان والمسبل له ثلاثة اسهم والنافس له اربعة اسهم والحلس له خمسة اسهم والرقيب
له ستة اسهم والمعلى له سبعة اسهم والتي لا انصباء لها السفيح والمنيح والوغد وثمن الجزور على من لم يخرج له من الانصباء
شيء وهو القمار فحرمه الله والقمي مثله وفي الفقيه والتهذيب عن الجواد ع ما يقرب منه الا انه قال والموقوذة التي مرضت وقذها
المرض حتى لم يكن بها حركة قال وكانوا في الجاهلية يشترون بعيرا فيما بين عشرة انفس ويستقسمون عليه بالقداح ثم ذكر اسماءها
السبعة والثلاثة كما ذكر قال فكانوا يجيلون السهام بين عشرة فمن خرج باسمه سهم من التي لا انصباء لها الزم ثلث ثمن البعير
فلا يزالون كذلك حتى تقع السهام الثلاثة التي لا انصباء لها الى ثلاثة منهم فيلزمونهم ثمن البعير ثم ينحرونه ويأكله السبعة الذين
لم ينقدوا في ثمنه شيئا ولم يطعموا منه الثلاثة الذين وفروا ثمنه شيئا فلما جاء الاسلام حرم الله تعالى ذكره ذلك فيما حرم فقال عز وجل و
ان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق يعني حرام اقول معنى تجزيته عشرة اجزاء اشتقاؤه فيما بين عشرة انفس كما ذكر في خبر الجواد ع لا
تجزية لحمه والانصباء جمع النصيب والفذ بالفاء والذال المعجمة المشددة والتوأم بالتاء المثناة الفوقانية والهمزة والمسبل كمحسن بالسين
المهملة والباء الموحدة والنافس بالنون والفاء والسين المهملة والحلس بكسر الحاء وسكون اللام والسين المهملة وقد يحرك والرقيب
بالراء والقاف على وزن فعيل والمعلى بضم الميم وسكون العين وفتح اللام والسفيح بالسين المهملة والفاء والحاء المهملة على
وزن فعيل كالمنيح بالنون والمهملة والوغد بالواو والغين المعجمة والدال المهملة وقيل معنى الاستقسام بالازلام طلب معرفة
ما قسم لهم بالاقداح يعني السهام وذلك انهم اذا قصدوا فعلا ضربوا ثلاثة اقداح مكتوب على احدها امرني ربي وعلى الآخر
نهاني ربي وعلى الثالث غفل فان خرج الامر مضوا على ذلك وان خرج الناهي تجنبوا عنه وان خرج الغفل اجالوها ثانيا وفي
بعض الاخبار ايماء الى ذلك كما يأتي في اواخر السورة ويمكن التوفيق بالتعميم وقوله الا ما ذكيتم يرجع الى جميع ما تقدم ذكره من
المحرمات سوى ما لا يقبل الذكاة من الخنزير والدم كذا في المجمع عن امير المؤمنين ع والعياشي عن الرضا ع المتردية والنطيحة وما اكل
السبع اذا ادركت ذكاته فكل وفي المجمع عن الباقر والصادق ع ان ادنى ما يدرك به الذكاة ان يدركه وهو يحرك اذنه او ذنبه او يطرف
عينه وفي الكافي عن الصادق ع في كتاب علي ع اذا طرفت العين او ركضت الرجل او تحرك الذنب فكل منه فقد ادركت ذكاته وفي معناه اخبار
اخر اليوم يئس الذين كفروا من دينكم انقطع طمعهم من دينكم ان تتركوه وترجعوا منه الى الشرك القمي قال ذلك لما نزلت ولاية
امير المؤمنين ع فلا تخشوهم ان يظهروا على دين الاسلام ويردوكم عن دينكم واخشون ان خالفتم امري ان تحل بكم عقوبتي اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا في المجمع عنهما ع انما نزل بعد ان نصب النبي ص عليا علما للانام

يوم غدير خم عند منصرفه من حجة الوداع قال وهي اخر فريضة انزلها الله ثم لم تنزل بعدها فريضة وفي الكافي عن الباقر ع
الفريضة تنزل بعد الفريضة الاخرى وكانت الولاية اخر الفرائض فانزل الله اليوم اكملت لكم دينكم قال لا انزل بعد هذه
فريضة قد اكملت لكم الفرائض والعياشي والقمي عنهما ما يقرب منه اقول وانما اكملت الفرائض بالولاية لان النبي ص انهى
جميع ما استودعه الله من العلم الى علي ع ثم الى ذريته الاوصياء واحدا بعد واحد فلما اقام عليا مقامه وتمكن الناس من الرجوع
اليهم فيما لهم وعليهم واخبرهم بذلك بقيام واحد بعد واحد كمل الدين وتمت النعمة والحمد لله وقد ورد هذا المعنى بعينه
عنهم ع وياتي ما يقرب منه في خطبة الغدير ان شاء الله تعالى فمن اضطر متصل بذكر المحرمات وما بينهما اعتراض والمعنى فمن اضطر الى
تناول شيء من هذه المحرمات في مخمصة مجاعة غير متجانف غير مائل لاثم والقمي عن الباقر ع غير متعمد لاثم اقول وفي ذلك بيان كلاهما
تلذذا او مجاوز لحد الرخصة وهذا كقوله غير باغ ولا عاد وقد مضى تفسيرهما في سورة البقرة فان الله غفور رحيم لا يؤاخذه
باكله يسألونك ماذا احل لهم كأنهم لما تلي عليهم ما حرم عليهم سألوا عما احل لهم قل احل لكم الطيبات قيل ما لم تستخبثه الطباع
السليمة ولم تنفر عنه وما علمتم من الجوارح اي صيد ما علمتم وهي كواسب الصيد على اهلها من السباع والطير مكلبين مؤدبين — مكلبين مشتق من الكلب اي الكلاب صاحب كلاب
لها والمكلب مؤدب الجوارح ومضريها بالصيد مشتق من الكلب في الكافي والتهذيب عن الصادق ع في كتاب علي ع في قول الله عز وجل
وما علمتم من الجوارح مكلبين قال هي الكلاب وعنه اذا ارسلت بازا او صقرا او عقابا فلا تأكل حتى تدركه فتذكيه وان قتل فلا تأكل
وعنه وقد سئل عن ارسال الكلب والصقر فقال اما الصقر فلا تأكل من صيده حتى تدرك ذكاته واما الكلب فكل منه اذا ذكرت اسم الله
عليه اكل الكلب منه او لم يأكل وفي معناها اخبار كثيرة تعلمونهن مما علمكم الله من الحيل من طرق التاديب وفيه ادب باتباعها الصيد
بارسال صاحبه وانزجاره بزجره وانصرافه بدعائه وان يمسك عليه الصيد في الكافي عن الباقر ع ما قتلت من الجوارح مكلبين وذكر اسم
الله عليه فكلوا من صيدهن وما قتلت الكلاب التي لم تعلموها من قبل ان تدركوه فلا تطعموه وفي الكافي والفقيه والتهذيب
عن الصادق ع قال في صيد الكلب ان ارسله صاحبه وسمى فليأكل كل ما امسك عليه وان قتل وان اكل فكل ما بقي وان كان غير معلم
فعلمه في ساعته حين يرسله فليأكل منه فانه معلم فاما ما خلا الكلاب مما تصيد الفهود والصقور واشباه ذلك فلا تأكل من
صيده الا ما ادركت ذكاته لان الله تعالى قال مكلبين فما خلا الكلاب فليس صيده بالذي يؤكل الا ان يدرك ذكاته واما الاخبار
المتعارضة فمحمولة على التقية لموافقتها لمذهب العامة كما بيناه في الوافي فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه
القمي عن الصادق ع انه سئل عن صيد البزاة والصقور والفهود والكلاب قال لا تأكل الا ما ذكيت الا الكلاب قيل فان قتله قال كل فان الله يقول
وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم ثم قال كل شيء من السباع تمسك الصيد على نفسها
الا الكلاب المعلمة فانها تمسك على صاحبها وقال اذا ارسلت الكلب المعلم فاذكر اسم الله عليه فهو ذكاته واتقوا الله فيما حرم عليكم ان
الله سريع الحساب فيؤاخذكم بما جل ودق اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم القمي قال عنى بطعامهم ههنا
الحبوب والفاكهة غير الذبائح التي يذبحونها فانهم لا يذكرون اسم الله خالصا على ذبائحهم ثم قال والله ما استحلوا ذبائحكم فكيف
تستحلون ذبائحهم وفي الكافي وغيره عنهم ع في عدة اخبار ان المراد به الحبوب والبقول وفي بعضها لا تأكل من ذبائح اليهود والنصارى
ولا تأكل من انيتهم وفي بعضها الذبيحة بالاسم ولا يؤمن عليها الا اهل التوحيد وفي بعضها اذا شهدتموهم وقد سموا اسم الله فكلوا
ذبائحهم وان لم تشهدوهم فلا تأكلوا وان اتاك رجل مسلم فاخبرك انهم سموا فكل وفي بعضها لا تأكله ولا تتركه تقول انه حرام و
لكن تتركه تنزها عنه ان في انيتهم الخمر ولحم الخنزير وطعامكم حل لهم فلا عليكم ان تطعموهم وتبيعوه منهم والمحصنات واحل لكم

العقد

العقد على العفائف من المؤمنات العياشي عنهم ع هن المسلمات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم في الفقيه عن الصادق ع هن
العفائف العياشي عن الكاظم ع انه سئل ما معنى احصانهن قال هن العفائف من نسائهم في الكافي والمجمع والعياشي عن الباقر ع انه — منسوخ
منسوخة بقوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر وزاد في المجمع وبقوله ولا تنكحوا المشركات والقمي احل الله نكاح اهل الكتاب بعد تحريمه في
قوله في سورة البقرة ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قال وانما يحل نكاح اهل الكتاب الذين يؤدون الجزية وغيرهم لم يحل مناكحتهم اقول
ويؤيد هذا الحديث النبوي ان سورة المائدة اخر القرآن نزولا فاحلوا حلالها وحرموا حرامها وفي الكافي عن الحسن بن الجهم قال قال
لي ابو الحسن الرضا ع يا ابا محمد ما تقول في رجل يتزوج نصرانية على مسلمة قلت جعلت فداك وما قولي بين يديك قال لتقولن
فان ذلك تعلم به قولي قلت لا يجوز تزويج نصرانية على مسلمة ولا على غير مسلمة قال ولم قلت لقول الله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن
قال فما تقول في هذه الاية والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم قلت فقوله ولا تنكحوا المشركات نسخت هذه
الاية فتبسم ثم سكت وفيه وفي الفقيه عن الصادق ع في الرجل يتزوج النصرانية واليهودية قال اذا اصاب المسلمة فما يصنع باليهودية والنصرانية فقيل
يكون له فيها الهوى فقال ان فعل فليمنعها من شرب الخمر واكل لحم الخنزير واعلم ان عليه في دينه غضاضة وعن الباقر ع لا ينبغي للمسلم
ان يتزوج يهودية ولا نصرانية وهو يجد مسلمة حرة او امة وعنه ع انما يحل منهن نكاح البله وفي الفقيه عنه ع انه سئل عن الرجل المسلم ايتزوج
المجوسية قال لا ولكن ان كانت له امة مجوسية فلا بأس ان يطأها ويعزل عنها ولا يطلب ولدها وفي رواية لا يتزوج الرجل اليهودية
والنصرانية على المسلمة ويتزوج المسلمة على اليهودية والنصرانية وفي التهذيب عن الصادق ع لا بأس ان يتمتع الرجل باليهودية والنصرانية وعنده
حرة وفيه جواز التمتع بها وبالمجوسية اخبار اخر اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن محصنين اعفاء بالنكاح غير مسافحين غير مجاهرين
بالزنا ولا متخذي اخدان مسترين به والخدن الصديق يقع على الذكر والانثى ومن يكفر بالايمان بجحد الشرائع او يتركها في الكافي عن
الصادق ع في تفسيره ترك العمل الذي اقر به من ذلك ان يترك الصلاة من غير سقم ولا شغل وفي رواية ترك العمل حتى يدعه اجمع والعياشي
مثله وروي عنهم ع ادنى ما يخرج به الرجل من الاسلام ان يرى الرأي بخلاف الحق فيقيم عليه قال ومن يكفر بالايمان الذي لا
يعمل بما امر الله ولا يرضى به وعن الباقر ع يعني بولاية علي ع والقمي قال من امن ثم اطاع اهل الشرك فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين
يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين وقرئ بنصب — مسح
الارجل وهو مرجوح عندنا كما ياتي واريد بالقيام القيام من النوم ففي التهذيب والعياشي عن الصادق ع انه سئل ما معنى اذا قمتم قال اذا
قمتم من النوم والعياشي عن الباقر ع سئل ما عنى بها قال من النوم فاستخرجنا من تحقيقنا المفسرين واصحابنا ايضا واما وجوب الوضوء بغير
حدث النوم فمستفاد من الاخبار كما ان وجوب الغسل بغير الجنابة مستفاد من محل اخر وكما ان سائر مجملات القرآن انما يتبين بتفسير اهل
البيت وهم ادرى بما نزل في البيت من غيرهم والوجه ما يواجه به فلا يجب تخليل الشعر الكثيف عنه الذي لا يرى بشرته خلاله في التخاطب
اذ المواجهة انما تكون بالشعر لا بالبشرة كما ورد عن الباقر ع كل ما احاط به الشعر فليس على العباد ان يطلبوه ولا ان يبحثوا عنه ولكن يجرى عليه الماء
في التهذيب وفيه وفي الكافي عن احدهما ع انه سئل عن الرجل يتوضأ ايبطن لحيته قال لا واما حد الوجه ففي الفقيه والكافي والعياشي عن الباقر ع الوجه
الذي امر الله بغسله الذي لا ينبغي لاحد ان يزيد عليه ولا ينقص منه ان زاد عليه لم يؤجر وان نقص منه اثم ما دارت الوسطى والابهام من
قصاص شعر الراس الى الذقن وما جرت عليه الاصبعان من الوجه مستديرا فهو من الوجه وما سوى ذلك فليس من الوجه قيل الصدغ ليس من
الوجه قال لا واما سائر الاعضاء فيجب ايصال الماء والبلل الى البشرة وتخليل ما يمنع من الوصول كما هو مقتضى الامر بالغسل والمسح فلا يجزي
المسح على القلنسوة ولا على الخفين وفي التهذيب عن الباقر ع جمع عمر بن الخطاب اصحاب رسول الله ص وفيهم علي ع فقال ما تقولون في المسح على

الخفين فقام المغيرة بن شعبة فقال رأيت رسول الله يمسح على الخفين فقال علي عليه السلام قبل المائدة او بعد المائدة فقال لا ادري فقال عليه السلام
سبق الكتاب الخفين انما انزلت المائدة قبل ان يقبض بشهرين او ثلثة اقول المغيرة بن شعبة هذا هو احد رؤساء المنافقين من
اصحاب العقبة والسقيفة لعنهم الله وفي الفقيه وروت عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اشد الناس حسرة يوم القيمة من رأى وضوءه على جلد غيره
وروي عنها انها قالت لان امسح على ظهر عير بالفلاة احب الي من ان امسح على خفي ولم يعرف للنبي صلى الله عليه وآله خف الا خفا اهداه له النجاشي وكان موضع
ظهر القدمين منه مشقوقا فمسح النبي صلى الله عليه وآله على رجليه وعليه خفاه فقال الناس انه مسح على خفيه على ان الحديث في ذلك غير صحيح الاسناد انتهى كلام
الفقيه ولما كانت اليد تطلق على ما تحت الزند وعلى ما تحت المرفق وعلى ما تحت المنكب بين الله غاية المغسول منها كما تقول لغلامك
اخضب يدك الى الزند وللصيقل صقل سيفي الى القبضة فلا دلالة في الاية على ابتداء الغسل بالاصابع وانتهائه الى المرافق كما انه ليس في
هاتين العبارتين دلالة على بدأة الخضاب والتصقيل باصابع اليد وراس السيف فهي مجملة في هذا المعنى يحتاج الى تبيين اهل البيت
والمرفق بكسر الميم وفتح الفاء او بالعكس مجمع عظمي الذراع والعضد ولا دلالة في الاية على ادخال المرفق في غسل اليد ولا على ادخال الكعبين في مسح
الرجلين لخروج الغاية تارة ودخولها اخرى فهي في هذا المعنى مجملة وانما تبين بتفسيرهم عليهم السلام والغسل يحصل باصابة الماء على العضو
فيدل ان يدل الصحاح الباء في برؤسكم للتبعيض وكذا في المعطوفين عليها اعني ارجلكم وايديكم كما نص الباقر عليه السلام
والكعب عظم مائل الى الاستدارة واقع في ملتقى الساق والقدم ناتئ عن ظهره يدخل نتوه في طرف الساق كالذي في ارجل البقر والغنم
وربما يلعب به الاطفال وقد يعبر عنه بالمفصل المجاور له وانما اختلف الناس فيها لعدم غورهم في كلام اهل اللغة واصحاب التشريح و
اعراضهم عن التامل في الاخبار المعصومية سلام الله عليهم ولما كانت الرجل تطلق على القدم وعلى ما تحت الركبة وعلى ما يشمل الفخذ
بين الله سبحانه غاية المسح بعضها ثم دلالة الاية على مسح الرجلين دون غسلهما اظهر من الشمس في رابعة النهار وخصوصا على قراءة الجر
ولذلك اعترف بها جمع كثير من القائلين بالغسل في التهذيب عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قول الله تعالى فامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين
على الخفض هي ام على النصب قال بل هي على الخفض اقول وعلى تقدير القراءة على النصب ايضا يدل على المسح لانها تكون حينئذ معطوفة على
محل الرؤس كما تقول مررت بزيد وعمرا وعطفها على الوجوه خارج عن قانون الفصاحة بل عن اسلوب العربية [illegible]
المؤمنين [illegible] وابن عباس عن النبي انه توضأ ومسح على قدميه ونعليه وفيه وفي العياشي عن ابن عباس انه قال ان كتاب الله المسح ويابى الناس الا
الغسل وانه قال الوضوء غسلتان ومسحتان من باهلني باهلته وانه وصف وضوء رسول الله فمسح على رجليه وفي التهذيب [illegible] عن الباقر عليه السلام انه سئل
عن مسح الرجلين فقال هو الذي نزل به جبرئيل وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه ياتي على الرجل ستون وسبعون سنة ما قبل الله منه صلوة قيل كيف ذلك
قال لانه يغسل ما امر الله بمسحه وفي الفقيه عنه ان الرجل ليعبد الله اربعين سنة ما يطيعه في الوضوء لانه يغسل ما امر الله بمسحه وفي الكافي والتهذيب
عن الباقر عليه السلام انه سئل عن وضوء رسول الله فدعا بطست او تور فيه ماء فغمس يده اليمنى فغرف بها غرفة فصبها على وجهه فغسل بها
وجهه ثم غمس كفه اليسرى فغرف بها غرفة فافرغ على ذراعه اليمنى فغسل بها ذراعه من المرفق الى الكف لا يردها الى المرفق ثم غمس كفه اليمنى
فافرغ بها على ذراعه اليسرى من المرفق وصنع بها مثل ما صنع باليمنى ثم مسح راسه وقدميه ببلل كفه لم يحدث لهما ماء جديدا ثم قال
لا يدخل اصابعه تحت الشراك قال ثم قال ان الله تبارك وتعالى يقول اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم فليس له ان يدع شيئا من وجهه
الا غسله وامر بغسل اليدين الى المرفقين فليس له ان يدع شيئا من يديه الى المرفقين الا غسله لان الله يقول فاغسلوا وجوهكم وايديكم
الى المرافق ثم قال وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين فاذا مسح بشيء من راسه او بشيء من قدميه ما بين الكعبين الى اطراف الاصابع
فقد اجزاه فقيل اين الكعبان قال هيهنا يعني المفصل دون عظم الساق فقيل هذا ما هو فقال هذا من عظم الساق والكعب اسفل من ذلك فقيل

اصلحك

اصلحك الله فالغرفة الواحدة تجزي للوجه وغرفة للذراع قال نعم اذا بالغت فيها والثنتان تأتيان على ذلك كله وفي الفقيه
والعياشي عن زرارة قال قلت لابي جعفر عليه السلام الا تخبرني من اين علمت وقلت ان المسح ببعض الرأس وبعض الرجلين فضحك ثم قال يا
زرارة قاله رسول الله ونزل به الكتاب من الله لان الله يقول فاغسلوا وجوهكم فعرفنا ان الوجه كله ينبغي ان يغسل ثم قال
وايديكم الى المرافق فوصل اليدين الى المرفقين بالوجه فعرفنا انه ينبغي لهما ان يغسلا الى المرفقين ثم فصل بين الكلام فقال وامسحوا
برؤسكم فعرفنا حين قال برؤسكم ان المسح ببعض الرأس لمكان الباء ثم وصل الرجلين بالرأس كما وصل اليدين بالوجه فقال وارجلكم الى الكعبين فعرفنا
حين وصلهما بالرأس ان المسح على بعضهما ثم فسر ذلك رسول الله للناس فضيعوه الحديث ويأتي تمامه من قريب واشار
بقوله لمكان الباء ان الباء للتبعيض فلا وجه لانكار سيبويه مجيئها له في سبعة عشر موضعا من كتابه وانما بسطنا الكلام في تفسير اية
الوضوء لعموم البلوى بها وكثرة الاختلاف فيها والحمد لله على ما هدانا ببركة اهل بيت نبيه وتمام الكلام فيه يطلب من كتابنا
الوافي وان كنتم جنبا فاطهروا عطف على جزاء الشرط الاول اعني فاغسلوا وجوهكم يعني اذا قمتم من النوم الى الصلوة
فتوضؤا وان كنتم جنبا فاغتسلوا يدل عليه قوله تعالى وان كنتم مرضى فانه مندرج تحت الشرط البتة فلو كان قوله وان كنتم
معطوفا على قوله اذا قمتم وكان مستانفا لم يتناسق المتعاطفات ولزم ان لا يستفاد الارتباط بين الغسل والصلوة من
الاية ولا يحسن لفظة ان بل ينبغي ان يقابل واذا كنتم جنبا كما هو غير خاف من تتبع اساليب الكلام ويدل عليه ايضا ما في
الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن المرأة يجامعها الرجل فتحيض وهي في المغتسل قال جاءها ما يفسد الصلوة فلا تغتسل وفي التهذيب
عن الصادق عليه السلام عن غسل الجنابة فقال تبدأ فتغسل كفيك ثم تفرغ بيمينك على شمالك فتغسل فرجك ومرافقك ثم تمضمض واستنشق
ثم تغسل جسدك من لدن قرنك الى قدميك ليس قبله ولا بعده وضوء وكل شيء امسسته الماء فقد انقيته ولو ان رجلا
ارتمس في الماء ارتماسة واحدة اجزاه ذلك وان لم يدلك جسده وفي الكافي مقطوعا ان لم يكن اصاب كفه شيء غمسها في الماء ثم بدأ
بفرجه فانقاه بثلث غرف ثم صب على راسه ثلث اكف ثم صب على منكبه الايمن مرتين وعلى منكبه الايسر مرتين فما جرى عليه الماء
اجزاه وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا
بوجوهكم وايديكم منه قد مضى تفسير هذه الاية في سورة النساء فلا حاجة الى اعادته وفي الفقيه في حديث زرارة السابق انفا
متصلا به [illegible] فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه فلما وضع الوضوء ان لم تجدوا الماء اثبت
بعض الغسل مسحا لانه قال بوجوهكم ثم وصل بها وايديكم ثم قال منه اي من ذلك التيمم لانه علم ان ذلك اجمع لم يجر على الوجه
لانه يعلق من ذلك الصعيد ببعض الكف ولا يعلق ببعضها اقول يعني من ذلك التيمم الظاهر ان المراد به المتيمم به بدليل
قوله ان ذلك يعني الصعيد اجمع لم يجر على الوجه ويستفاد منه ان لفظة من في منه للتبعيض وانه يشترط علوق التراب بالكف ولا
يجوز التيمم بالحجر الخالي عن الغبار كما مضى تحقيقه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج من ضيق ولكن يريد ليطهركم
من الاحداث والذنوب فان الطهارة كفارة للذنوب كما هي رافعة للاحداث وليتم نعمته عليكم بهذا التطهير لعلكم تشكرون
نعمته واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام ليذكركم المنعم ويرغبكم في شكره وميثاقه الذي واثقكم به قيل يعني هذا ميثاقكم
بان تطيعوا الله فيما يفرضه عليكم سركم او ساءكم وفي الجوامع عن الباقر عليه السلام ان المراد بالميثاق ما بين لهم في حجة الوداع من تحريم المحرمات و
كيفية الطهارة وفرض الولاية وغير ذلك اقول ويدخل هذا داخل في ذلك اذ قلتم سمعنا واطعنا القمي قال لما اخذ رسول الله الميثاق عليهم با
في الولاية قالوا سمعنا واطعنا ثم نقضوا ميثاقه واتقوا الله في انساء نعمته ونقض ميثاقه ان الله عليم بذات الصدور بخفياتها

فضلا عن جليات اعمالكم يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط تفسيره ولا يجرمنكم لا يحملنكم شنآن
قوم شدة عداوتهم وبغضهم على الا تعدلوا فتعتدوا عليهم بارتكاب ما لا يحل كمثلة وقذف وقتل نساء وصبية ونقض عهد
تشفيا مما في قلوبكم اعدلوا في اوليائكم واعدائكم هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم قيل تكرير هذا
الحكم اما لاختلاف السبب كما قيل ان الاولى نزلت في المشركين وهذه في اليهود او لمزيد الاهتمام بالعدل والمبالغة في اطفاء نائرة
الغيظ وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم قابل الوعد
الثاني بالوعيد وفاء بحق الدعوة يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا يبطشوا اليكم ايديهم
ايديهم بالقتل والاهلاك فكف ايديهم عنكم منعها ان تمد اليكم ورد مضرتها عنكم الذي [illegible] اهل مكة من قبل فتحها فكف
ايديهم بالصلح يوم الحديبية واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون فانه الكافي لايصال الخير ودفع الشر ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل
وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا كفيلا امينا شاهدا من كل سبط ينقب عن احوال قومه ويفتش عنها ويعرف مناقبهم وقال الله اني معكم
بالنصرة لئن اقمتم الصلوة واتيتم الزكوة وامنتم برسلي وعزرتموهم نصرتموهم وقويتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا
بالانفاق في سبيله لاكفرن عنكم سيئاتكم لاغطينها ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء
السبيل قيل لما استقر بنو اسرائيل بعد هلاك فرعون بمصر امرهم بالمسير الى اريحا من ارض الشام وكان يسكنها الجبابرة وقال اني كتبتها لكم
قرارا [illegible] ان يأخذ من كل سبط نقيبا يكون كفيلا على قومه بالوفاء بما امروا به من الخروج الى الجبابرة والجهاد وقاتلوا [illegible]
فاختار النقباء واخذ الميثاق على بني اسرائيل وتكفل لهم به وسار بهم فلما دنا من ارضهم بعث النقباء يتجسسون فرأوا اجراما عظاما وقوة
فرجعوا فاخبروا [illegible] ان يكتموا [illegible] الا كالب بن يوفنا من سبط يهودا ويوشع بن نون من سبط
افرائيم بن يوسف وكانا من النقباء فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم طردناهم من رحمتنا وجعلنا قلوبهم قاسية لا تنفعل عن الآيات والنذر
يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا تركوا نصيبا وافرا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم خيانة او فرقة خائنة الا قليلا منهم
فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين حث على الصفح [illegible] منسوخة بقوله اقتلوا المشركين ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا
ميثاقهم [illegible] فنسوا حظا مما ذكروا به فاغرينا فالزمنا بينهم العداوة
والبغضاء [illegible] الى يوم القيمة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون بالجزاء والعقاب يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين
لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب كنعت محمد وآية الرجم في التورية وبشارة عيسى باحمد في الانجيل ويعفو عن كثير مما تخفونه لا يخبر
به [illegible] يبين النبي كثيرا مما اخفيتموه مما في التورية من اخباره ويدع كثيرا لا يبينه وفي المجمع عن الباقر عند تفسير يا ايها الرسول
لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من هذه السورة ان امراة من خيبر ذات شرف بينهم زنت مع رجل من اشرافهم وهما محصنان
فكرهوا رجمهما فارسلوا الى يهود المدينة وكتبوا اليهم ان يسألوا النبي عن ذلك طمعا في ان ياتي لهم برخصة فانطلق قوم منهم كعب بن الاشرف
وكعب بن اسيد وشعبة بن عمرو ومالك بن الصيف وكنانة بن ابي الحقيق وغيرهم فقالوا يا محمد اخبرنا عن الزاني والزانية اذا احصنا
ما حدهما فقال وهل ترضون بقضائي في ذلك قالوا نعم فنزل جبرئيل بالرجم فاخبرهم بذلك فابوا ان ياخذوا به فقال جبرئيل اجعل
بينك وبينهم ابن صوريا ووصفه فقال النبي هل تعرفون شابا امرد ابيض اعور يسكن فدك يقال له ابن صوريا قالوا نعم قال فاي
رجل هو فيكم قالوا هو اعلم يهودي بقي على ظهر الارض بما انزل الله على موسى قال فارسلوا اليه ففعلوا فاتاهم [illegible] ابن صوريا انشدك
الله الذي لا اله الا هو الذي انزل التورية على موسى وفلق لكم البحر فانجاكم واغرق آل فرعون وظلل عليكم الغمام

منسوخة

انزل عليكم المن والسلوى هل تجدون في كتابكم الرجم على من احصن قال ابن صوريا نعم والذي ذكرتني به لولا خشية ان يحرقني
رب التورية ان كذبت او غيرت ما اعترفت لك ولكن اخبرني كيف هي في كتابك يا محمد قال اذا شهد اربعة رهط عدول انه قد
ادخله فيها كما يدخل الميل في المكحلة وجب عليه الرجم فقال ابن صوريا هكذا انزل الله في التورية على موسى فقال له النبي فماذا كان
اول ما ترخصتم به امر الله قال كنا اذا زنى الشريف تركناه واذا اخذنا الضعيف اقمنا عليه الحد فكثر الزنا في اشرافنا حتى زنى ابن عم
ملك لنا فلم نرجمه ثم زنى رجل اخر فاراد الملك رجمه فقال له قومه لا حتى ترجم فلانا يعنون ابن عمه فقلنا تعالوا نجتمع فلنضع
شيئا دون الرجم يكون على الشريف والوضيع فوضعنا الجلد والتحميم وهو ان يجلدا اربعين جلدة ثم يسود وجوههما ثم يحملا
على حمارين ويجعل وجوههما من قبل دبر الحمار ويطاف بهما فجعلوا هذا مكان الرجم فقالت اليهود لابن صوريا ما اسرع ما اخبرته
به وما كنت لما اثنينا عليك باهل ولكنك كنت غائبا فكرهنا ان نغتابك فقال انه انشدني بالتورية ولولا ذلك ما اخبرته به
فامر بهما النبي فرجما عند باب مسجده وقال انا اول من احيا امرك اذ اماتوه فانزل الله فيها يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم
كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير فقام ابن صوريا فوضع يديه على ركبتي رسول الله ثم قال هذا مقام العائذ بالله
وبك ان تذكر لنا الكثير الذي امرت ان تعفو عنه فاعرض النبي عن ذلك قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين قيل النور محمد والكتاب
القرآن وقيل كلاهما القرآن [illegible] يهدي به الله من اتبع رضوانه
سبل السلام طرق السلامة من العذاب ويخرجهم من الظلمات انواع الكفر الى النور الاسلام باذنه بارادته وتوفيقه ويهديهم
الى صراط مستقيم طريق هو اقرب الطرق الى الله [illegible] لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله
شيئا فمن يمنع من قدرته وارادته شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا ولله ملك السموات والارض وما
بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه اشياع ابنيه عزير والمسيح قل فلم
يعذبكم بذنوبكم في الدنيا بالقتل والاسر والمسخ وفي الاخرة بالنار اياما معدودة كما زعمتم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء
وهم من آمن به وبرسله ويعذب من يشاء وهم من كفر والمعنى انه يعاملكم معاملة ساير الناس لا مزية لكم عليهم ولله ملك السموات
والارض وما بينهما كلها سواء في كونه خلقا وملكا له واليه المصير فيجازي كلا بما كسب يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم
ما يحتاج الى بيانه على فترة من الرسل على فتور من الارسال وانقطاع من الوحي [illegible]
لا تكونن [illegible] وقد كان بين نبينا وبين عيسى انبياء [illegible] منهم خالد بن سنان
العبسي [illegible] وكان بين مبعثه ومبعث نبينا خمسون سنة [illegible]
الارض من قائم لله بحجة اما ظاهر مشهور واما خائف مغمور ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير [illegible]
تعتذروا به فقد جاءكم بشير ونذير [illegible] والله على كل شيء قدير [illegible] سورة النساء [illegible] فكيف اذا جئنا من
كل امة بشهيد ان الامم يوم القيمة [illegible] وتقول ما جاءنا من بشير ولا نذير والرسل يشهدون [illegible] نبينا
فيقول [illegible] فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير [illegible] عليكم بتبليغ الرسل
رسالاتهم واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين
فلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى وغير ذلك يا قوم ادخلوا الارض المقدسة [illegible] عن الباقر يعني الشام التي كتب الله لكم
ان تكون مسكنا لكم [illegible] ان بني اسرائيل قال الله لهم ادخلوا الارض المقدسة فلم يدخلوها حتى حرمها عليهم وعلى ابنائهم

وانما دخلها ابناء الابناء وعنهما عم كتبها لهم ثم محاها ولا ترتدوا على ادباركم ولا ترجعوا مدبرين فتنقلبوا خاسرين ثواب الدارين قالوا
يا موسى ان فيها قوما جبارين شديد البطش والباس والخلق لا طاقة لنا بمقاومتهم وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون
اذ لا طاقة لنا بهم قال رجلان هما يوشع بن نون وكالب بن يوفنا وهما ابنا عمه كذا عن الباقر عم والعياشي عنه من الذين يخافون
الله ويتقونه انعم الله عليهما بالايمان والتثبيت ادخلوا عليهم الباب باب قريتهم اي باغتوهم وضاغطوهم في المضيق وامنعوهم من
الاصحار فاذا دخلتموه فانكم غالبون لتعسر الكر عليهم في المضايق من عظم اجسامهم ولانهم اجسام لا قلوب فيها وعلى الله فتوكلوا
في نصرته على الجبارين ان كنتم مؤمنين به ومصدقين لوعده قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك
فقاتلا انا ههنا قاعدون قالوها استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة قال رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين
القوم الفاسقين قال فانها محرمة عليهم لا يدخلونها بسبب عصيانهم اربعين سنة يتيهون في الارض يسيرون فيها متحيرين لا يرون
طريقا فلا تاس على القوم الفاسقين لانهم احقاء بذلك لفسقهم العياشي عن الباقر عم قال قال رسول الله والذي نفسي بيده لتركبن
سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لا تخطئون طريقهم ولا يخطئكم سنة بني اسرائيل ثم قال ابو جعفر عم
قال موسى لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم فردوا عليه وكانوا ستمائة الف فقالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين
الاية قال فعصا اربعين الفا وسلم هرون وابناه ويوشع بن نون وكالب بن يوفنا فسماهم الله فاسقين فقال لا تاس على القوم الفاسقين
فتاهوا اربعين سنة لانهم عصوا فكان حذو النعل بالنعل ان رسول الله لما قبض لم يكن على امر الله الا علي والحسن والحسين وسلمان
والمقداد وابوذر فمكثوا اربعين حتى قام علي فقاتل من خالفه وعنه عم قال نعم الارض الشام وبئس القوم اهلها وبئس البلاد مصر
اما انها سجن من سخط الله عليه ولم يكن دخول بني اسرائيل الا معصية منهم لله لان الله قال ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم
يعني الشام فابوا ان يدخلوها فتاهوا في الارض اربعين سنة في مصر وفيافيها ثم دخلوها بعد اربعين سنة قال وما كان خروجهم
من مصر ودخولهم الشام الا بعد توبتهم ورضا الله عنهم وعن الصادق عم وذكر موسى وقولهم اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون
قال فحرمها الله عليهم اربعين سنة وتيههم فكان اذا كان العشاء واخذوا في الرحيل نادوا الرحيل الرحيل الوحا الوحا فلم يزالوا كذلك
حتى تغيب الشمس حتى اذا ارتحلوا واستوت بهم الارض قال الله تعالى للارض ديري بهم فلا يزالوا كذلك حتى اذا اسحروا وقارب الصبح
قالوا ان هذا الماء قد اتيتموه فانزلوا فاذا اصبحوا اذا ابنيتهم ومنازلهم التي كانوا فيها بالامس فيقول بعضهم لبعض يا قوم
لقد ضللتم واخطاتم الطريق فلم يزالوا كذلك حتى اذن الله لهم فدخلوها وقد كان كتبها لهم وفي القمي عن النبي ص ان موسى
كلمهم التيهات في التيه فصاح صايح من السماء مات موسى واي نفس لا تموت والقمي عن الباقر عم مات هرون قبل موسى وماتا جميعا
في التيه والقمي ان موسى لما فارقهم فزعوا وقالوا ان خرج موسى من بيننا نزل علينا العذاب ففزعوا اليه وسألوه ان يقيم
معهم ويسأل الله ان يتوب عليهم واتل عليهم نبأ ابني ادم قابيل وهابيل بالحق بالصدق اذ قربا قربانا القربان ما يتقرب به الى
الله من ذبيحة وغيرها فتقبل من احدهما لانه رضي بحكم الله واخلص النية لله وعمد الى احسن ما عنده وهو هابيل ولم يتقبل من الاخر
لانه سخط حكم الله ولم يخلص النية في قربانه وقصد الى اخس ما عنده وهو قابيل قال لاقتلنك توعده بالقتل لفرط حسده له على تقبل قربانه
قال انما يتقبل الله من المتقين يعني انما اتيت من قبل نفسك بترك التقوى لا من قبلي فلم تقتلني وفيه اشارة الى ان الحاسد ينبغي ان يرى حرمانه
من تقصيره ويجتهد في تحصيل ما به صار المحسود محظوظا لا في ازالة حظه فان ذلك مما يضره ولا ينفعه وان الطاعة لا تقبل الا من مؤمن
متق لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين اني اريد ان تبوء ان ترجع باثمي

فتكون

المباغتة المفاجاة

نصف الجزء

قال

فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين لعل غرضه بالاخبار ان يكون ذلك لا ان يكون لا تنبيه في ثواب الاعمال عن الباقر عم من
قتل مؤمنا اثبت الله على قاتله جميع الذنوب وبرئ المقتول منها وذلك قول الله تعالى اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب
النار فطوعت له نفسه سهلت له قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين دينا ودنيا اذ بقي مدة عمره مطرودا محزونا نادما في المجمع
الباقر عم ان حوا امراة ادم كانت تلد في كل بطن غلاما وجارية فولدت في اول بطن قابيل وقيل قابين وتوامته اقليما بنت ادم
وفي البطن الثاني هابيل وتوامته ليوذا فلما ادركوا جميعا امر الله ان ينكح قابيل اخت هابيل وهابيل اخت قابيل فرضي هابيل وابى
قابيل لان اخته كانت احسنهما وقال ما امر الله بهذا ولكن هذا من ذاتك فامرهما ان يقربا قربانا فرضيا بذلك فعمد هابيل وكان
صاحب ماشية فاخذ من خير غنمه زبدا ولبنا وكان قابيل صاحب زرع فاخذ من شر زرعه ثم صعدا فوضعا القربان على الجبل
فاتت النار فاكلت قربان هابيل وتجنبت قربان قابيل وكان ادم غائبا بمكة خرج اليها ليزور البيت بامر ربه فقال قابيل لا عشت
يا هابيل في الدنيا وقد تقبل قربانك ولم يتقبل قرباني وتريد ان تاخذ اختي الحسناء واخذ اختك القبيحة فقال له هابيل لحكم
الله فشدخه بحجر فقتله وفي العياشي عن العالم عم في حديث سبق صدره في اول سورة النساء قيل له انهم يزعمون ان قابيل انما قتل هابيل لانهما
تغايرا على اختهما فقال تقول هذا اما تستحي ان تروي هذا على نبي الله ادم فقيل فبم قتل قابيل هابيل فقال في الوصية ثم قال
ان الله تبارك وتعالى اوحى الى ادم ان يدفع الوصية واسم الله الاعظم الى هابيل وكان قابيل اكبر فبلغ ذلك قابيل فغضب فقال
انا اولى بالكرامة والوصية فامرهما ان يقربا قربانا بوحي من الله اليه ففعلا فتقبل الله قربان هابيل فحسده قابيل فقتله وفي الكافي عن الباقر عم
قال بعد ذكر قربانيهما وكان القربان اذا قبل تاكله النار فعمد قابيل فبنى لها بيتا وهو اول من بنى للنار البيوت وقال لاعبدن هذه
النار حتى تتقبل قرباني ثم ان عدو الله ابليس قال لقابيل انه قد تقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربانك فان تركته يكون له عقب
يفتخرون على عقبك فقتله قابيل فلما رجع الى ادم قال له يا قابيل اين هابيل فقال ما ادري وما بعثتني له راعيا فانطلق
ادم فوجد هابيل مقتولا فقال لعنت من ارض كما قبلت دم هابيل فبكى ادم على هابيل اربعين ليلة وفي الاحتجاج عنهم ما في معناه
فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه قال يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي فاصبح
من النادمين على قتله القمي عن السجاد عم بعد ذكر قربانيهما قال فلم يدر كيف يقتله حتى جاء ابليس فعلمه فقال ضع راسه بين
حجرين ثم اشدخه فلما قتله لم يدر ما يصنع به فجاء غرابان فاقتتلا حتى قتل احدهما صاحبه ثم حفر الذي بقي الارض بمخالبه
ودفن فيه صاحبه قال قابيل يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فحفر له حفيرة ودفنه فيها فصارت سنة يدفنون الموتى فرجع قابيل الى ابيه فلم ير
معه هابيل فقال له ادم اين تركت ابني قال له قابيل ارسلتني عليه راعيا فقال له ادم انطلق معي الى مكان القربان واوجس
قلب ادم بالذي فعل قابيل فلما بلغ مكان القربان استبان قتله فلعن ادم الارض التي قبلت دم هابيل وامر ادم ان يلعن
قابيل ونودي قابيل من السماء لعنت كما قتلت اخاك ولذلك لا تشرب الارض الدم فانصرف ادم فبكى على هابيل اربعين يوما وليلة
فلما جزع عليه شكا ذلك الى الله فاوحى الله اليه اني واهب لك ذكرا يكون خلفا من هابيل فولدت حوا غلاما زكيا مباركا فلما
كان اليوم السابع اوحى الله اليه يا ادم ان هذا الغلام هبة مني لك فسمه هبة الله فسماه هبة الله وفي المجمع روي انه لما
قتل قابيل هابيل تركه بالعراء لا يدري ما يصنع به فقصده السباع فحمله في جراب على ظهره حتى اروح وعكفت عليه الطيور و
السباع ينتظرون متى يرمي به فتاكله فبعث الله غرابين فاقتتلا فقتل احدهما صاحبه ثم حفر له بمنقاره وبرجليه ثم القاه في الحفيرة
وواراه وقابيل ينظر اليه فدفن اخاه وفي العياشي عن الباقر عم ان قابيل بن ادم معلق بقرونه في عين الشمس تدور به حيث دارت

قابيل وهابيل

الشدخ الكسر

جميعها

فذ زمهريرها وجحيمها الى ان يحرم القيمة فاذا كان يوم القيمة صيّره الله الى النار فعنهم وذكر ابن ادم القاتل فقيل
له ما حاله امن اهل النار هو فقال ع الله اعدل من ذلك ان يجمع عليه عقوبة الدنيا وعقوبة الاخرة وفي الاحتجاج
قال طاوس اليماني لابي جعفر ع هل تعلم اي يوم مات ثلث الناس فقال يا عبد الله لم يمت ثلث الناس قط انما اردت ربع الناس
قال وكيف ذلك قال كان ادم وحوا وقابيل وهابيل فذلك ربع قال صدقت قال ابو جعفر ع هل تدري ما صنع بقابيل
قال لا قال علق بالشمس ينضح بالماء الحار الى ان تقوم الساعة من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل القمي لفظ الاية خاص في بني اسرائيل
ومعناها جار في الناس كلهم انه من قتل نفسا بغير نفس بغير قتل نفس يوجب الاقتصاص او فساد في الارض وبغير فساد فيها
كالشرك وقطع الطريق فكانما قتل الناس جميعا لهتكه حرمة الدماء وتسنينه سنة القتل وتجريته الناس عليه في الفقيه والعياشي عن الصادق ع
واد في جهنم لو قتل الناس جميعا كان فيه ولو قتل نفسا واحدة كان فيه وفي الكافي عن الباقر ع يوضع في موضع من جهنم اليه ينتهى شدة عذاب
اهلها لو قتل الناس جميعا كان انما يدخل ذلك المكان قيل فان قتل اخر قال يضاعف عليه وفي رواية اخرى يلقى في النار مقعده لو قتل الناس
جميعا لم يرد الا الى ذلك المقعد والعياشي ما يقرب من الروايتين ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا ومن تسبب لبقا حيوتها بعفو
او منع من القتل او استنقاذ من بعض اسباب الهلاك فكانما فعل ذلك بالناس جميعا القمي قال من انقذها من حرق او غرق او هدم او
سبع او كلفه حتى يستغني او اخرجه من فقر الى غنى وافضل من ذلك من اخرجها من ضلال الى هدى وفي الكافي عن الباقر ع في تفسيرها قال
من حرق او غرق قيل فمن اخرجها من ضلال الى هدى قال ذاك تاويلها الاعظم وفيه والعياشي عن الصادق ع ومن اخرجها من ضلال الى هدى
فكانما احياها ومن اخرجها من هدى الى ضلال فقد قتلها وعنه ع تاويلها الاعظم ان دعاها فاستجابت له وفي الفقيه عنه ع من سقى الماء في
موضع لا يوجد فيه كان كمن احيا نفسا فكانما احيا الناس جميعا ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات الواضحة بعد ما كتبنا عليهم هذا
التشديد العظيم تاكيدا للامر وتجديدا للعهد كي يتحاموا عن مثال هذه الجناية ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون
يجاوزون عن الحق في المجمع عن الباقر ع المسرفون هم الذين يستحلون المحارم ويسفكون الدماء انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون
في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض في الكافي والعياشي عن الصادق ع قدم على رسول الله ص
قوم من بني ضبة مرضى فقال لهم رسول الله ص اقيموا عندي فاذا برأتم بعثتكم في سرية فقالوا اخرجنا من المدينة فبعث بهم الى ابل
الصدقة يشربون من ابوالها ويأكلون من البانها فلما برأوا واشتدوا قتلوا ثلثة ممن كانوا في الابل وساقوا الابل فبلغ رسول الله ص
الخبر فبعث اليهم عليا ع وهم في واد قد تحيروا ليس يقدرون ان يخرجوا منه قريب من ارض اليمن فاسرهم وجاء بهم الى رسول الله ص
فنزلت عليه هذه الاية فاختار رسول الله القطع فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وعنه ع انه سئل عن هذه الاية فقال ذلك الى الامام
يفعل بهم ما شاء قيل فمفوض ذلك اليه قال لا ولكن نحو الجناية وفي حديث اخر ان ذلك الى الامام ان شاء صنع ولكنه يصنع بهم على قدر جناياتهم
من قطع الطريق فقتل واخذ المال قطعت يده ورجله وصلب ومن قطع الطريق فقتل ولم ياخذ المال قتل ومن قطع الطريق
واخذ المال ولم يقتل قطعت يده ورجله ومن قطع الطريق ولم ياخذ مالا ولم يقتل نفي من الارض وفي معناه اخبار اخر وعن الرضا ع
ما يقرب منه وانه سئل كيف ينفى وما حد نفيه فقال ينفى من المصر الذي فعل فيه ما فعل الى مصر اخر غيره ويكتب الى اهل ذلك المصر بانه منفي
فلا تجالسوه ولا تبايعوه ولا تناكحوه ولا تواكلوه ولا تشاربوه فيفعل ذلك به سنة فان خرج من ذلك المصر الى غيره كتب اليهم بمثل
ذلك حتى تتم السنة وفي حديث اخر فانه سيتوب قبل ذلك وهو صاغر قال فان توجه الى ارض الشرك ليدخلها قال ان توجه الى ارض الشرك
ليدخلها قوتل اهلها اقول انما يقاتل اهلها اذا ارادوا ان يستحموه الى انفسهم وابوا ان يسلموه الى المسلمين ليقتلوه وهذا معنى قوله او ينفوا

و اي بسبب قتل احد ابني ادم اخاه ظلما

اهلها

اهلها وفي رواية اخرى ان ينفى بضرب عنقه ان اراد الدخول في ارض الشرك وفي رواية من الحجاج هم في جماعة قطعوا الطريق قال ان
كانوا اخافوا السبيل فقط ولم يقتلوا احدا ولم ياخذوا مالا امر بايداعهم الحبس فان ذلك معنى نفيهم من الارض وفي رواية في
الكافي ان معنى النفي اذا ان يقذف في البحر ليكون عدلا للقتل والصلب وعن الباقر ع من حمل السلاح بالليل فهو محارب الا ان يكون
رجلا ليس من اهل الريبة ذلك لهم خزي في الدنيا ذل وفضيحة ولهم في الاخرة عذاب عظيم لعظم ذنوبهم الا الذين تابوا من قبل ان
تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم قيل الاستثناء مخصوص بما هو حق الله تعالى اما القتل قصاصا فالى الاولياء يسقط بالتوبة
وجوبه لا جوازه والتوبة بعد الاخذ انما يسقط العذاب دون الحد الا ان تكون عن الشرك يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا
اليه الوسيلة ما تتوسلون به الى ثوابه والزلفى منه من فعل الطاعات وترك المعاصي بعد معرفة الامام واتباعه من وسل الى
كذا اذا تقرب اليه القمي قال تقربوا اليه بالامام وفي العيون عن النبي ص الائمة من ولد الحسين من اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم
فقد عصى الله هم العروة الوثقى والوسيلة الى الله وفي الكافي عن امير المؤمنين ع في خطبة الوسيلة انها اعلى درجة في الجنة ثم وصفها
بما يطول من الكلام من ارادة فليرجع اليه وجاهدوا في سبيله بمحاربة اعدائه الظاهرة والباطنة لعلكم تفلحون بالوصول الى
الله والفوز بكرامته ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض من صنوف الاموال جميعا ومثله معه ليفتدوا به ليجعلوه فدية
لانفسهم من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم تمثيل للزوم العذاب لهم وانه لا سبيل لهم الى الخلاص منه ولهم عذاب اليم يريدون
ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم في العياشي عن الباقر ع انهم اعداء علي ع والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما
السرقة اخذ مال الغير في خفية في الكافي عن الصادق ع انه سئل في كم يقطع السارق قال في ربع دينار قيل في درهمين قال في ربع دينار بلغ
الدينار ما بلغ قيل ارايت من سرق اقل من ربع دينار هل يقع عليه حين سرق اسم السارق وهل هو عند الله سارق في تلك الحال
فقال كل من سرق من مسلم شيئا قد حواه واحرزه فهو يقع عليه اسم السارق وهو عند الله سارق ولكن لا يقطع الا في ربع دينار
او اكثر ولو قطعت ايدي السراق فيما هو اقل من ربع دينار لالفيت عامة الناس مقطعين وعنه ع القطع من وسط الكف
لا يقطع الابهام واذا قطعت الرجل ترك العقب لم يقطع وفي رواية يقطع الاربع الاصابع ويترك الابهام يعتمد عليها في
الصلوة ويغسل بها وجهه للصلوة وفي معناها اخبار اخر والعياشي عن امير المؤمنين ع انه كان اذا قطع السارق ترك الابهام والراحة
فقيل له يا امير المؤمنين تركت عامة يده فقال فان تاب فبأي شيء يتوضأ لقول الله فمن تاب من بعد ظلمه واصلح فان الله غفور
رحيم وعن الجواد ع ان القطع يجب ان يكون من مفصل اصول الاصابع فيترك الكف والحجة في ذلك قول رسول الله ص السجود على سبعة اعضاء
الوجه واليدين والركبتين والرجلين فاذا قطعت يده من الكرسوع او المرفق لم يبق له يد يسجد عليها وقال الله تعالى وان المساجد لله يعني به
هذه الاعضاء السبعة التي يسجد عليها فلا تدعوا مع الله احدا وما كان لله لم يقطع وفي الكافي عن الباقر ع قال امير المؤمنين ع في السارق اذا سرق
قطعت يمينه فاذا سرق مرة اخرى قطعت رجله اليسرى ثم اذا سرق مرة اخرى سجنته وتركت رجله اليمنى يمشي عليها الى الغائط
ويده اليسرى ياكل بها ويستنجي بها وقال اني لاستحيي من الله ان اتركه لا ينتفع بشيء ولكن اسجنه حتى يموت في السجن وقال ما قطع رسول الله ص
من سارق بعد يده ورجله وفي العياشي ما يقرب منه وفي معناه اخبار كثيرة جزاء بما كسبا نكالا من الله عقوبة منه والله عزيز حكيم فمن تاب من السراق
بعد ظلمه بعد سرقته واصلح امره برد المال والتفصي عن التبعات فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم يقبل توبته فلا يقطعه ولا يعذبه في الاخرة
الا اذا كانت توبته بعد ان يقع في يد الامام فلا يسقط القطع ح وان عفا عنه صاحبه في الكافي عن احدهما ع في رجل سرق او شرب الخمر او زنا
فلم يعلم ذلك منه ولم يؤخذ حتى تاب وصلح فقال اذا صلح وعرف منه امر جميل لم يقم عليه الحد وعن الصادق ع من اخذ سارقا فعفا عنه فذلك له

يعني يسقط وجوب قتل القاتل بسبب كونه محاربا من الامام ويبقى جوازه الذي كان للقصاص من الاولياء منه

الكرسوع طرف الزند الذي يلي الخنصر والمرفق موصل الذراع في العضد منه

فاذا رفع الى الامام قطعه فان قال الذي سرق منه انا اهب له لم يدعه الامام حتى يقطعه اذا رفعه اليه وانما الهبة قبل ان يرفع
الى الامام وذلك قول الله والحافظون لحدود الله فاذا انتهى الحد الى الامام فليس لاحد ان يتركه وعنهم انه سئل عن الرجل يأخذ اللص
يرفعه او يتركه فقال ان صفوان بن امية كان مضطجعا في المسجد الحرام فوضع رداءه وخرج يهريق الماء فوجد رداءه قد سرق
حين رجع اليه فقال من ذهب بردائي فذهب يطلبه فاخذ صاحبه فرفعه الى النبي صلعم فقال النبي اقطعوا يده فقال صفوان
تقطع يده من اجل ردائي يا رسول الله قال نعم قال فانا اهبه له فقال رسول الله فهلا كان هذا قبل ان ترفعه الي قيل فالامام
بمنزلته اذا رفع اليه قال نعم الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير يا ايها
الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر في اظهاره اذا وجدوا منه فرصة من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم يعني
المنافقين ومن الذين هادوا سماعون للكذب اي قابلون لما تفتريه الاحبار او سماعون كلامك ليكذبوا عليك سماعون لقوم اخرين لم ياتوك
اي لجمع اخر من اليهود لم يحضروا مجلسك وتجافوا عنك تكبرا او افراطا في البغضاء يعني مصغون لهم قابلون كلامهم او سماعون منك
لاجلهم وللانهاء اليهم يحرفون الكلم من بعد مواضعه يميلونه عن مواضعه التي وضعه الله فيها بتغييره وحمله على
غير المراد واجرائه في غير مورده يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا اي هذا المحرف فاقبلوه واعملوا به وان لم تؤتوه
بل افتاكم محمد بخلافه فاحذروا وقبول ما افتاكم به قيل كان سبب نزول هذه الاية ما مر في تفسير قد جاءكم رسولنا يبين لكم
كثيرا مما كنتم تخفون من هذه السورة من قصة ابن صوريا ورجم المحصنين من اليهود والقمي كان سبب نزولها انه كان في
المدينة بطنان من اليهود من بني هارون وهم النضير وقريظة وكانت قريظة سبعمائة والنضير الفا وكانت النضير اكثر مالا
واحسن حالا من قريظة وكانوا حلفاء لعبد الله بن ابي فكان اذا وقع بين قريظة والنضير قتيل وكان القتيل من بني النضير
قالوا لبني قريظة لا نرضى ان يكون قتيل منا بقتيل منكم فجرى بينهم في ذلك مخاطبات كثيرة حتى كادوا ان يقتتلوا حتى رضيت قريظة
وكتبوا بينهم كتابا على انه اي رجل من اليهود من النضير قتل رجلا من بني قريظة ان يجنب ويحمم والتجبية ان يقعد على جمل
ويولى وجهه الى ذنب الجمل ويلطخ وجهه بالحماة ويدفع نصف الدية وايما رجل قتل رجلا من النضير ان يدفع اليه الدية كاملة
ويقتل به فلما هاجر رسول الله ودخل الاوس والخزرج في الاسلام ضعف امر اليهود فقتل رجل من بني قريظة رجلا من بني النضير فبعث
اليهم بنو النضير ابعثوا الينا بدية المقتول وبالقاتل حتى نقتله فقالت قريظة ليس هذا حكم التورية وانما هو شيء غلبتمونا عليه فاما الدية
واما القتل والا فهذا محمد بيننا وبينكم فهلموا نتحاكم اليه فمشت بنو النضير الى عبد الله بن ابي فقالوا سل محمدا ان لا ينقض شرطنا في هذا
الحكم الذي بيننا وبين قريظة في القتل فقال عبد الله بن ابي ابعثوا رجلا يسمع كلامي وكلامه فان حكم لكم بما تريدون والا فلا ترضوا به
فبعثوا معه رجلا فجاء الى رسول الله فقال يا رسول الله ان هؤلاء القوم قريظة والنضير قد كتبوا بينهم كتابا وعهدا وثيقا تراضوا به
والان في قدومك يريدون نقضه وقد رضوا بحكمك فيهم فلا تنقض كتابهم وشرطهم فان النضير لهم القوة والسلاح والكراع ونحن
نخاف الدوائر فاغتم رسول الله من ذلك ولم يجبه بشيء فنزل جبرئيل بهذه الايات قال يحرفون الكلم من بعد مواضعه يعني عبد الله بن
ابي وبني النضير وان لم تؤتوه فاحذروا يعني عبد الله قال لبني النضير ان لم يحكم بما تريدونه فلا تقبلوا ومن يرد الله فتنته اختباره
ليفتضح فلن تملك له من الله شيئا فلن تستطيع له من الله شيئا في دفعها اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من العقوبات المترتبة
على الكفر كالختم والطبع والضيق لهم في الدنيا خزي هوان بالزام الجزية على اليهود واجلاء بني النضير منهم واظهار كذبهم في كتمان الحق
وخوف كالمنافقين وخوفهم جميعا من المؤمنين ولهم في الاخرة عذاب عظيم وهو الخلود في النار سماعون للكذب كرره للتاكيد اكالون للسحت

ولفظة سماعون وجوه من الاعراب والحق منه

قصة ابن صوريا

الكراع اسم الخيل منه

اي

اي الحرام من سحته اذا استاصله لانه مسحوق البركة وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن السحت قال الرشا في الحكم وعنهم السحت ثمن الميتة
وثمن الكلب وثمن الخمر ومهر البغي والرشوة واجر الكاهن وفي رواية ثمن الكلب الذي لا يصيد وعن الباقر كل شيء غل
من الامام فهو سحت واكل مال اليتيم وشبهه سحت والسحت انواع كثيرة منها اجور الفواجر وثمن الخمر والنبيذ المسكر والربا بعد
البينة فاما الرشا في الحكم فان ذلك الكفر بالله العظيم وبرسوله وفي الفقيه عن الصادق انه سئل عن قاض بين فريقين ياخذ من السلطان
على القضاء الرزق قال ذلك السحت وفي الخصال عن امير المؤمنين في قوله تعالى اكالون للسحت قال هو الرجل يقضي لاخيه الحاجة
ثم يقبل هديته والقمي قال السحت بين الحلال والحرام وهو ان يواجر الرجل نفسه على حمل المسكر ولحم الخنزير واتخاذ الملاهي
فاجارته نفسه حلال ومن جهة ما يحمل ويعمل هو سحت فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم تخيير لرسول الله
عن الباقر ان الحاكم اذا اتاه اهل التورية واهل الانجيل يتحاكمون اليه كان ذلك اليه ان شاء حكم بينهم وان شاء تركهم وان تعرض
عنهم فلن يضروك شيئا بان يعادوك لاعراضك عنهم فان الله يعصمك من الناس وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط با
لعدل الذي امر الله به ان الله يحب المقسطين وكيف يحكمونك وعندهم التورية فيها حكم الله تعجيب من تحكيمهم من لا يؤمنون
به والحال ان الحكم منصوص عليه في الكتاب الذي عندهم وفيه تنبيه على انهم ما قصدوا بالتحكيم معرفة الحق واقامة الشرع و
انما طلبوا به ما يكون اهون عليهم وان لم يكن حكم الله في زعمهم ثم يتولون من بعد ذلك ثم يعرضون عن حكمك الموافق لكتابهم
بعد التحكيم وما اولئك بالمؤمنين بكتابهم لاعراضهم عنه اولا وعما يوافقه ثانيا انا انزلنا التورية فيها هدى يهدي الى الحق
ونور يكشف ما استبهم من الاحكام يحكم بها النبيون الذين اسلموا انقادوا لله قيل وصفهم بالاسلام لانه دين الله
للذين هادوا ويحكم بها الربانيون والاحبار ويحكم بها الربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء
القمي عن الصادق الربانيون هم الائمة دون الانبياء الذين يربون الناس بعلمهم والاحبار هم العلماء دون الربانيين قال ثم اخبر عنهم
فقال بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء ولم يقل بما حملوا منه وعن الباقر هذه الاية فينا نزلت فلا تخشوا الناس
واخشون في مخالفة احكامي المحفوظة بغير الله في حكومتهم وبلا ما عنوا فيها ولا تشتروا باياتي ولا تستبدلوا باحكامي التي
ثمنا قليلا من رشوة او جاه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون في الكافي من النوع من حكم بدرهمين حور
ثم جبر عليه كان من اهل هذه الاية وعن الباقر والصادق من حكم في درهمين بغير ما انزل الله ممن له سوط او عصا فهو كافر بما
انزل الله على محمد صلعم وكتبنا عليهم وفرضنا على اليهود فيها في التورية ان النفس بالنفس اي تقتل بها والعين بالعين تفقأ بها
والانف بالانف تجدع بها والاذن بالاذن تصلم بها والسن بالسن تقلع بها والجروح قصاص ذات قصاص القمي هي
منسوخ بقوله كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى وقوله والجروح قصاص لم ينسخ فمن تصدق
به بالقصاص اي عفا عنه فهو كفارة له فالتصدق كفارة للمتصدق يكفر بها من ذنوبه بقدر ما عفا من جراح وغيره وفي الفقيه مثله الا
قال ما عفا عن العمد ومن لم يحكم بما انزل الله من القصاص وغيره فاولئك هم الظالمون وقفينا على اثارهم واتبعنا على اثار
النبيين الذين اسلموا بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه من التورية واتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين
يديه من التورية وهدى وموعظة للمتقين انما خصهم بالذكر مع عموم الموعظة لانهم اختصوا بالانتفاع به وليحكم
قرئ بكسر اللام وفتح الميم اهل الانجيل بما انزل الله فيه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وانزلنا اليك الكتاب بالحق
اي القرآن مصدقا لما بين يديه من الكتاب من جنس الكتب المنزلة ومهيمنا عليه ورقيبا على سائر الكتب يحفظه من التغيير

لتبها

منسوخ

لعل

ويشهد له بالصحة والثبات فاحكم بينهم بما انزل الله اى انزل الله اليك ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق بالانحراف عنه الى ما تشتهيه
لكل جعلنا منكم ايها الناس شرعة شريعة وهى الطريقة الى الماء شبه بها الدين لانه طريق الى ما هو سبب الحيوة الابدية ومنهاجا وطريقا
واضحا من نهج الامر اذا وضح في الكلام [illegible] فلما استحيا لكل نبى من استجابه من قومه من المؤمنين جعل لكل منهم شرعة
ومنهاجا والشرعة والمنهاج سبيل وسنة قال وامر كل نبى لا اختلاف بالسبيل والسنة وكان من السبيل والسنة التى امر الله بها موسى
ان جعل عليهم السبت ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة جماعة متفقة على دين واحد ولكن ليبلوكم فيما آتاكم من الشرائع المختلفة
المناسبة لكل عصر وقرن هل تعملون بها مصدقين بوجوب الحكمة فى اختلافها فاستبقوا الخيرات فابتدروها انتهازا للفرصة
وحيازة لقصب السبق والتقدم الى الله مرجعكم جميعا وعد ووعيد للمبادرين والمقصرين فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون بالجزاء
الفاصل بين المحق والمبطل والمبادر والمقصر وان احكم بينهم بما انزل الله قيل عطف على الكتاب اى انزلنا اليك الكتاب والحكم
او على الحق اى انزلناه بالحق وبان احكم ويجوز الاستيناف بتقدير وامرنا ان احكم فى المجمع عن الباقر انما كرر الامر بالحكم بينهم لانهما
حكمان امر بهما جميعا لانهم احتكموا اليه فى زنا المحصن ثم احتكموا اليه فى قتل كان بينهم ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك
يضلوك ويصرفوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا عن الحكم المنزل وارادوا غيره فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض
ذنوبهم فيه تنبيه على ان لهم ذنوبا كثيرة والتولى عن حكم الله مع عظمته واحد منها معدود من جملتها وان كثيرا من الناس لفاسقون
هذا تسلية للنبى عن امتناع القوم من الاقرار بنبوته والاسراع الى اجابته بان اهل الايمان قليل وان اهل الفسق كثير فلا يعظم
ذلك عليك افحكم الجاهلية يبغون انكار لتوليهم عن حكم الله ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون اى عند هؤلاء الاستفهام للتقرير
يوقنون فانهم هم الذين يتدبرون الامور ويتحققون الاشياء بانظارهم فيعلمون انه لا احسن حكما من الله فى المجمع عن امير المؤمنين
مناط الحكم حكمان حكم الله وحكم الجاهلية فمن اخطأ حكم الله حكم بحكم الجاهلية يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء
لا تعتمدوا عليهم للاستنصار بهم متوددين اليهم ولا تعاشروهم معاشرة الاحباب بعضهم اولياء بعض فى العون والنصرة ويدهم واحدة
عليكم وهم متفقون فى مضادتكم ومن يتولهم منكم فانه منهم من استنصر بهم فهو كافر مثلهم [illegible] عن العم من تولى آل
محمد وقدمهم على جميع الناس بما قدمهم من قرابة رسول الله فهو من آل محمد بمنزلة آل محمد لا انه من القوم باعيانهم وانما هو منهم
بتوليه اليهم واتباعه اياهم وكذلك حكم الله فى كتابه ومن يتولهم منكم فانه منهم وقول ابراهيم فمن تبعنى فانه منى ان الله لا يهدى
القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم والمؤمنين بموالاة الكفار فترى الذين فى قلوبهم مرض كابن ابى واضرابه يسارعون فيهم فى
موالاتهم ومعاونتهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة يعتذرون بانهم يخافون ان تصيبهم دائرة من الدوائر بان ينقلب
الامر ويكون الدولة للكفار روى ان عبادة بن الصامت قال لرسول الله ان لى موالى من اليهود كثيرا عددهم وانى ابرأ الى الله
ورسوله من ولايتهم واوالى الله ورسوله فقال ابن ابى انى رجل اخاف الدوائر لا ابرأ من ولاية موالى فنزلت فعسى الله ان ياتى
بالفتح لرسوله او امر من عنده فيه اعزاز المؤمنين واذلال المشركين وظهور الاسلام فيصبحوا اى هؤلاء المنافقين على ما
اسروا فى انفسهم من النفاق والشك فى امر الرسول نادمين [illegible] هذه الاية اذ [illegible] هلاك بنى [illegible] بعد
اجلاء [illegible] ويقول الذين آمنوا بعضهم لبعض او لليهود وقرئ بلا واو وبالعطف وبالنصب عطفا على ان ياتى
اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم تعجبا من حال المنافقين وتبجحا بما من الله عليهم من الاخلاص وجهد ايمانهم
اغلظها حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين اما من جملة المقول او من قول الله شهادة لهم وفيه معنى التعجب كانه قيل ما احبط

الناس

اعمالهم

اعمالهم ما اخسرهم يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه [illegible] فلن يضر دين الله شيئا فان الله لا يخلى دينه
من انصار يحمونه [illegible] قال هو خطاب لاصحاب رسول الله الذين غصبوا آل محمد حقهم وارتدوا عن دين الله فسوف ياتى الله بقوم
يحبهم ويحبونه يحبهم الله ويحبون الله وقد سبق معنى المحبة من الله ومن العباد اذلة على المؤمنين رحماء عليهم من الذل بالكسر الذى
هو اللين لا من الذل بالضم الذى هو الهوان اعزة على الكافرين غلاظ شداد عليهم من عزه اذا غلبه يجاهدون فى سبيل الله بالقتال
لاعلاء كلمة الله واعزاز دينه ولا يخافون لومة لائم فيما ياتون من الجهاد والطاعة فى المجمع عن الباقر والصادق هم امير المؤمنين
واصحابه حين قاتل من قاتله من الناكثين والقاسطين والمارقين قال ويؤيد هذا ان النبى وصفه بهذه الصفات حين ندبه لفتح
خيبر بعد ان رد عنها حامل الراية اليه مرة بعد اخرى وهو يجبن الناس ويجبنونه لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه ثم اعطاها اياه فاما الوصف باللين على اهل الايمان والشدة على الكفار والجهاد
فى سبيل الله مع انه لا يخاف لومة لائم فمما لا يمكن دفع على عن استحقاق ذلك لما ظهر من شدته على اهل الشرك والكفر ونكايته فيهم
ومقاماته المشهورة فى تشييد الملة ونصرة الدين والرأفة بالمؤمنين وعن امير المؤمنين انه قال يوم البصرة والله ما قوتل اهل هذه
الاية حتى اليوم وتلا هذه الاية وعن النبى يرد على يوم القيمة رهط من اصحابى فيجلون عن الحوض فاقول يا رب اصحابى اصحابى فيقال انك لا
علم لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى [illegible] انها نزلت فى [illegible] الردة واصحابه [illegible] كانهم ظلموا
وغصبهم حقهم [illegible] ويمكن ان [illegible] هذا بان قوله فسوف ياتى الله بقوم يوجب ان يكون ذلك القوم غير موجودين فى
وقت نزول الخطاب [illegible] من يكون بعدهم بهذه الصفات الى قيام الساعة اقول لا منافاة بين الروايتين على ما حققناه فى المقدمة
من جواز التعميم ذلك فضل الله [illegible] ولين جانبهم للمؤمنين وشدتهم على الكافرين تفضل من الله وتوفيق ولطف منه
ومنة من جهته يؤتيه من يشاء يعطيه من يعلم انه محل له والله واسع جواد لا يخاف نفاد ما عنده عليم بموضع جوده وعطائه انما وليكم
الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون فى الكافى عن الصادق فى تفسير هذه الاية يعنى اولى بكم اى احق
بكم وبامور كم من انفسكم واموالكم الله ورسوله والذين آمنوا يعنى عليا واولاده الائمة الى يوم القيمة ثم وصفهم الله فقال الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وكان امير المؤمنين فى صلوة الظهر وقد صلى ركعتين وهو راكع وعليه حلة قيمتها الف
دينار وكان النبى اعطاه اياه وكان النجاشى اهداها له فجاء سائل فقال السلام عليك يا ولى الله واولى بالمؤمنين من انفسهم تصدق على
مسكين فطرح الحلة اليه واومى بيده اليه ان احملها فانزل الله فيه هذه الاية وصير نعمة اولاده بنعمته فكل من بلغ من اولاده
مبلغ الامامة يكون بهذه النعمة مثله فيتصدقون وهم راكعون والسائل الذى سأل امير المؤمنين من الملائكة والذين يسألون الائمة
من اولاده يكونون من الملائكة وفيه عنه [illegible] قوله عز وجل يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال لما نزلت انما وليكم الله الاية
اجتمع نفر من اصحاب رسول الله فى مسجد المدينة فقال بعضهم ان كفرنا بهذه الاية نكفر بسايرها وان آمنا فان هذا ذل حين يسلط
علينا على بن ابى طالب فقالوا قد علمنا ان محمدا صادق فيما يقول ولكنا نتولاه ولا نطيع عليا فيما امرنا قال فنزلت هذه الاية يعرفون
نعمة الله ثم ينكرونها يعرفون يعنى ولاية على واكثرهم الكافرون بالولاية وفيه عنه انه سئل الاوصياء طاعتهم مفترضة قال نعم هم الذين
قال الله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم وهم الذين قال الله انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا وفى الاحتجاج عن امير المؤمنين
فى حديث فقال المنافقون هل بقى لربك علينا بعد الذى فرض علينا شئ آخر يفترضه فتذكره لتسكن انفسنا الى انه لم يبق غيره فانزل الله
فى ذلك قل انما اعظكم بواحدة يعنى الولاية فانزل الله انما وليكم الله ورسوله الاية وليس بين الامة خلاف انه لم يؤت الزكوة يومئذ احد منهم

١

حلاه من الاقبال وقلبه [illegible]

تصدق

هو راكع غير رجل واحد ولو ذكر اسمه في الكتاب لاسقط مع ما اسقط وعن الباقر عن رسول الله صلى الله عليه وآله فحدث في قوله تعالى يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك قال وانا مبين لكم سبب هذه الاية ان جبرئيل هبط الي مرارا ثلثا يامرني عن السلام ربي وهو السلام
ان اقوم في هذا المشهد فاعلم كل ابيض واسود ان علي بن ابي طالب اخي ووصيي وخليفتي والامام من بعدي وهو وليكم بعد الله
ورسوله وقد انزل الله تبارك وتعالى علي بذلك اية من كتابه انما وليكم الله ورسوله الاية وعلي بن ابي طالب اقام الصلوة واتى الزكوة
وهو راكع يريد الله تعالى في كل حال وفي الخصال في احتجاج علي عليه السلام على ابي بكر قال فانشدك بالله الي الولاية من الله مع ولاية رسوله في
اية زكوة الخاتم ام لك قال بل لك وفي ... منا قبل ... الموصلي وتعلاده ها قال ... والستون فاني كنت اصلي في المسجد فجاء
سائل وانا راكع فناولته خاتمي من اصبعي فانزل الله تعالى انما وليكم الله ورسوله الاية والقمي عن الباقر قال بينما رسول الله جالس
عنده قوم من اليهود فيهم عبد الله بن سلام اذ نزلت عليه هذه الاية فخرج رسول الله الى المسجد فاستقبله سائل فقال هل اعطاك
احد شيئا قال نعم ذاك المصلي فجاء رسول الله فاذا هو امير المؤمنين والاخبار متواترة من طريق العامة والخاصة في ان هذه الاية نزلت في
امير المؤمنين في ركوعه حتى ونقل في المجمع عن جمهور المفسرين انها نزلت في امير المؤمنين حين تصدق بخاتمه في ركوعه وذكر قصته عن
ابن عباس وغيره ويمكن التوفيق بين ما روي في الكافي ان المتصدق به كان حلة وبين ما دل على غيره واشتهر بين الخاصة
والعامة انه كان خاتما بانه لعله تصدق في ركوعه مرة بالحلة واخرى بالخاتم والاية نزلت بعد الثانية وفي قوله تعالى ويؤتون
اشعار بذلك لتضمنه التكرار والتجدد كما ان فيها اشعارا بفعل اولاده ايضا ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله
هم الغالبون فانهم الغالبون وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها على البرهان عليه وكانه قيل فانهم حزب الله فان حزب الله هم الغالبون
تنويها بذكرهم وتعظيما لشانهم وتشريفا لهم بهذا الاسم وتعريضا بمن يوالي غير هؤلاء بانه حزب الشيطان واصل
الحزب القوم يجتمعون لامر حزبهم في المجالس عن الباقر في قوله تعالى انما وليكم الله الاية قال ان رهطا من اليهود
اسلموا منهم عبد الله بن سلام واسد وثعلبة وابن يامين وابن صوريا فاتوا النبي فقالوا يا نبي الله ان موسى
اوصى الى يوشع بن نون فمن وصيك يا رسول الله ومن ولينا بعدك فنزلت هذه الاية انما وليكم الله ورسوله الاية قال
رسول الله قوموا فقاموا فاتوا المسجد فاذا سائل خارج فقال يا سائل اما اعطاك احد شيئا قال نعم هذا الخاتم قال
من اعطاكه قال اعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي قال على اي حال اعطاك قال كان راكعا فكبر النبي وكبر اهل المسجد فقال
النبي علي بن ابي طالب وليكم بعدي قالوا رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبعلي بن ابي طالب وليا فانزل
ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وروي عن عمر بن الخطاب انه قال والله لقد تصدقت باربعين
خاتما وانا راكع لينزل في ما نزل في علي بن ابي طالب فما نزل وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين والذين امنوا في هذا الموضع
هم المؤتمنون على الخلائق من الحجج والاوصياء في عصر بعد عصر وفي التوحيد عن الصادق يجيء رسول الله يوم القيمة اخذا
بحجزة ربه ونحن اخذون بحجزة نبينا وشيعتنا اخذون بحجزتنا فنحن وشيعتنا حزب الله وحزب الله هم الغالبون
والله ما نزعم انها حجزة الازار ولكنها اعظم من ذلك يجيء رسول الله اخذا بدين الله ونجيء نحن اخذين بدين
نبينا ويجيء شيعتنا اخذين بديننا يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا
الكتاب من قبلكم والكفار اولياء رتب النهي عن موالاتهم على اتخاذهم دينهم هزوا ولعبا ايماء الى العلة وتنبيها على ان من
هذا شانه بعيد عن الموالاة جدير بالمعاداة القمي قيل نزلت في رفاعة بن زيد وسويد بن الحارث اظهرا الاسلام ثم نافقا وكان رجال

من المسلمين يوادونهما وخص المنافقين باسم الكفار وان عم اهل الكتاب لتضاعف كفرهم واتقوا الله ان كنتم مؤمنين واذا
ناديتم الى الصلوة اتخذوها هزوا ولعبا اتخذوا الصلوة والمناداة بها مضحكة روي ان نصرانيا بالمدينة كان اذا سمع
المؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول الله قال احرق الله الكاذب فدخل خادمه ذات ليلة بنار واهله نيام فتطاير شرارة في
البيت فاحرقته واهله ذلك بانهم قوم لا يعقلون فان السفه يؤدي الى الجهل بالحق والهزء به والعقل يمنع منه قل يا اهل الكتاب
هل تنقمون منا هل تنكرون منا وتعيبون الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل بالكتب المنزلة كلها وان اكثركم فاسقون
وبان اكثركم خارجون عن امر الله طلبا للرياسة وحسدا على منزلة النبوة قل هل انبئكم بشر من ذلك المنقوم يعني ان ذلك
شر عندكم فان الخير كم بشر منه مثوبة جزاء ثابتا عند الله والمثوبة مختصة بالخير كالعقوبة بالشر وضعت ههنا موضعها
على طريقة قوله فبشرهم بعذاب اليم من لعنه الله ابعده من رحمته وغضب عليه وسخط عليه بكفره وانهماكه في المعاصي بعد
وضوح الايات وجعل منهم القردة والخنازير مسخهم وعبد الطاغوت ومن عبد الطاغوت وهو الشيطان وكل من عبد من دون
الله قيل من جعل القردة هم اصحاب السبت والخنازير كفار اهل مائدة عيسى وقيل انهما معا اصحاب السبت مسخ شبانهم قردة وشيوخهم
خنازير ومن عبد الطاغوت اصحاب العجل وباقي ما ورد في ذلك في هذه السورة اولئك الملعونون شر مكانا واضل عن سواء
السبيل عن قصد الطريق المتوسط بين غلو النصارى وقدح اليهود والمراد بصيغتي التفضيل الزيادة مطلقا لا بالاضافة
الى المؤمنين واذا جاؤكم قالوا امنا القمي نزلت في عبد الله بن ابي وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به يخرجون من عندك كما
دخلوا لا يؤثر فيهم ما سمعوا منك والله اعلم بما كانوا يكتمون من الكفر وفيه وعيد لهم وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم المعصية
والعدوان تعدي حدود الله واكلهم السحت الحرام كالرشوة لبئس ما كانوا يعملون لولا ينهاهم الربانيون والاحبار علماؤهم
عن قولهم الاثم الكذب وكلمة الشرك مثل قولهم عزير ابن الله واكلهم السحت قيل لولا اذا دخل على الماضي افاد التوبيخ و
اذا دخل المستقبل افاد التحضيض لبئس ما كانوا يصنعون ذمهم بابلغ من ذم مرتكبي الكبائر لان كل عامل لا يسمى صانعا حتى
يتمكن فيه ويتدرب والوجه فيه ان ترك الحسبة اقبح من مواقعة المعصية وتميل اليها ولا كذلك ترك الانكار عليها عن ابن
عباس هي اشد اية في القران وفي الكافي عن امير المؤمنين في خطبة له انما هلك من كان قبلكم بما عملوا من المعاصي ولم ينههم الربانيون
والاحبار عن ذلك وانهم لما تمادوا في المعاصي ولم ينههم الربانيون والاحبار عن ذلك نزلت بهم العقوبات فامروا بالمعروف وانهوا
عن المنكر الحديث وفي كلام اخر له في تحف رواه ابن شعبة في تحف العقول قال اعتبروا ايها الناس بما وعظ الله به اولياءه من
سوء ثنائه على الاحبار يقول لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم وقال لعن الذين كفروا من بني اسرائيل الى قوله لبئس
ما كانوا يفعلون وقد مضى تمام الخطبة في ذلك في سورة آل عمران عند قوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير وقالت اليهود
يد الله مغلولة قال غل اليد كناية عن البخل وبسطها عن الجود والقمي قال قالوا قد فرغ الله من الامر لا يحدث الله غير ما قدره في
التقدير الاول فرد الله عليهم فقال بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء اي يقدم ويؤخر ويزيد وينقص وله البداء
والمشية وفي التوحيد عن الصادق في هذه الاية لم يعنوا انه هكذا ولكنهم قالوا قد فرغ من الامر فلا يزيد ولا ينقص قال الله جل
جلاله تكذيبا لقولهم غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء الم تسمع الله يقول يمحو الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب وفي العيون عن الرضا في كلام له في اثبات البداء مع سليمان المروزي وقد كان ينكره فقال له احسبك
ضاهيت اليهود في هذا الباب قال اعوذ بالله من ذلك وما قالت اليهود قال قالت اليهود يد الله مغلولة يعنون ان الله قد فرغ من الامر

عليهم حيث شاؤا العياشي عن الصادق عليه السلام يعنون انه قد فرغ مما هو كائن غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا دعاء عليهم بل يداه مغلولة
مبسوطتان ثنّى اليد اشارة الى تقابل اسمائه سبحانه او كناية عن غاية الجود فان الجواد غاية انما يعطي بيديه جميعا ينفق كيف يشاء على ما تقتضيه
الحكمة والصلاح وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا على طغيانهم وكفرهم كما يزداد المريض مرضا من تناول غذاء الاصحاء
والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة فكلماتهم مختلفة وقلوبهم شتى فلا تقع بينهم موافقة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها
الله كلما ارادوا محاربة غلبوا وقيل كانوا في اشد باس وامنع دار حتى ان قريشا كانت تعتضد بهم وكان الاوس والخزرج تتكثر بمظاهرتهم
فذلوا وقهروا وقتل النبي بني قريظة واجلى بني النضير وغلب على خيبر وفدك فاستاصل الله شافتهم حتى ان اليوم تجد اليهود في
في كل بلدة اذل الناس ويسعون في الارض فسادا للفساد بمخالفة امر الله والاجتهاد في محو ذكر الرسول من كتبهم قيل لما خالفوا حكم التورية
سلط الله عليهم بخت نصر ثم افسدوا فسلط عليهم فطرس الرومي ثم افسدوا فسلط عليهم المجوس ثم افسدوا فسلط عليهم المسلمين والله
لا يحب المفسدين فلا يجازيهم الا شرا ولو ان اهل الكتاب امنوا بمحمد وبما جاء به واتقوا الكفر لكفرنا عنهم سيئاتهم التي فعلوها ولم نؤاخذهم
بها ولادخلناهم جنات النعيم فان الاسلام يجب ما قبله وان جل ولو انهم اقاموا التورية والانجيل باذاعة ما فيهما والقيام باحكامهما
وما انزل اليهم من ربهم القمي والعياشي عن الباقر يعني الولاية لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم لوسع عليهم ارزاقهم وافيض
عليهم بركات من السماء والارض القمي من فوقهم المطر ومن تحت ارجلهم النبات منهم امة مقتصدة قد دخلوا في الاسلام القمي قوم
من اليهود دخلوا في الاسلام فسماهم الله مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون وفيه معنى التعجب اي ما اسوء عملهم وهم الذين اقاموا
على الجحود والكفر يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك يعني في علي عليه السلام وان لم تفعل فما بلغت رسالته اي وان تركت
تبليغ ما انزل اليك في ولاية علي وكتمته كنت كانك لم تبلغ شيئا من رسالات ربك في استحقاق العقوبة وقرئ رسالاته على التوحيد
والله يعصمك من الناس يمنعك من ان ينالوك بسوء ان الله لا يهدي القوم الكافرين في الجوامع عن ابن عباس وجابر بن عبد الله ان الله امر
نبيه ان ينصب عليا للناس ويخبرهم بولايته فتخوف ان يقولوا حامى ابن عمه وان يشق ذلك على جماعة من اصحابه فنزلت هذه
الاية فاخذ بيده يوم غدير خم وقال من كنت مولاه فعلي مولاه وقرأ والعياشي عنهما في معناه ورواه في المجمع عن الثعلبي والحسكاني وغيرهما
من العامة وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث ثم نزلت الولاية وانما اتاه ذلك في يوم الجمعة بعرفة انزل الله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
عليكم نعمتي وكان كمال الدين بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام فقال عند ذلك رسول الله امتي حديثو عهد بالجاهلية ومتى اخبرتهم بهذا في ابن
عمي يقول قائل ويقول قائل فقلت في نفسي من غير ان ينطق به لساني فاتتني عزيمة من الله بتلة اوعدني ان لم ابلغ ان يعذبني فنزلت يا ايها
الرسول الاية فاخذ رسول الله بيد علي عليه السلام فقال يا ايها الناس انه لم يكن نبي من الانبياء ممن كان قبلي الا وقد عمره الله ثم دعاه فاجابه فاوشك
ان ادعى فاجيب وانا مسؤل وانتم مسؤلون فماذا انتم قائلون فقالوا نشهد انك قد بلغت ونصحت واديت ما عليك فجزاك الله افضل
جزاء المرسلين فقال اللهم اشهد ثلث مرات ثم قال يا معشر المسلمين هذا وليكم من بعدي فليبلغ الشاهد منكم الغائب قال ابو جعفر
كان والله امين الله على خلقه وغيبه ودينه الذي ارتضاه لنفسه وفيه عنه امر الله عز وجل رسوله بولاية علي وانزل عليه انما وليكم الله ورسوله
الاية وفرض ولاية اولي الامر فلم يدروا ما هي فامر الله محمدا ان يفسر لهم الولاية كما فسر لهم الصلاة والزكاة والصوم والحج فلما اتاه ذلك من الله
ضاق بذلك صدر رسول الله وتخوف ان يرتدوا عن دينهم وان يكذبوه فضاق صدره وراجع ربه عز وجل فاوحى الله تعالى اليه
يا ايها الرسول الاية فصدع بامر الله تعالى ذكره فقام بولاية علي يوم غدير خم فنادى الصلاة جامعة وامر الناس ان يبلغ الشاهد الغائب
قال عليه السلام وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الاخرى وكانت الولاية اخر الفرائض فانزل الله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي قال يقول

قال الله عز وجل لا انزل عليكم بعد هذه فريضة قد اكملت لكم الفرائض وفي الاحتجاج عنه عليه السلام انه قال حج رسول الله من المدينة وقد بلغ
جميع الشرائع قومه غير الحج والولاية فاتاه جبرئيل فقال له يا محمد ان الله تعالى يقرؤك السلام ويقول لك اني لم اقبض نبيا من
انبيائي ولا رسولا من رسلي الا بعد اكمال ديني وتأكيد حجتي وقد بقي عليك من ذلك فريضتان مما تحتاج ان تبلغهما قومك فريضة الحج
وفريضة الولاية والخلافة من بعدك فاني لم اخل ارضي من حجة ولن اخليها ابدا فان الله يامرك ان تبلغ قومك الحج وتحج ويحج معك
كل من استطاع اليه سبيلا من اهل الحضر والاطراف والاعراب وتعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم من صلوتهم وزكوتهم وصيامهم وتوقفهم
من ذلك على مثال الذي اوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرائع فنادى منادي رسول الله في الناس الا ان رسول الله يريد الحج وان
يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرائع دينكم ويوقفكم من ذلك على ما اوقفكم عليه من غيره فخرج رسول الله وخرج معه الناس واصغوا
اليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله فحج بهم وبلغ من حج مع رسول الله من اهل المدينة واهل الاطراف والاعراب سبعين الف انسان او يزيدون
على نحو عدد اصحاب موسى السبعين الف الذين اخذ عليهم بيعة هرون فنكثوا واتبعوا العجل والسامري وكذلك رسول الله اخذ البيعة لعلي
بن ابي طالب بالخلافة على عدد اصحاب موسى فنكثوا البيعة واتبعوا العجل سنة بسنة ومثلا بمثل واتصلت التلبية ما بين مكة والمدينة
فلما وقف بالموقف اتاه جبرئيل عن الله تعالى فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرؤك السلام ويقول لك انه قد دنا اجلك ومدتك وانا مستقدمك
على ما لا بد منه ولا عنه محيص فاعهد عهدك وقدم وصيتك واعمد الى ما عندك من العلم وميراث علوم الانبياء من قبلك و
السلاح والتابوت وجميع ما عندك من ايات الانبياء فسلمها الى وصيك وخليفتك من بعدك حجتي البالغة على خلقي علي بن ابي طالب
فاقمه للناس علما وجدد عهده وميثاقه وبيعته وذكرهم ما اخذت عليهم من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم به وعهدي الذي عهدت اليهم
من ولاية وليي ومولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي بن ابي طالب فاني لم اقبض نبيا من الانبياء الا من بعد اكمال ديني واتمام نعمتي
بولاية اوليائي ومعاداة اعدائي وذلك كمال توحيدي وديني واتمام نعمتي على خلقي باتباع وليي وطاعته وذلك اني لا اترك ارضي
بغير قيم ليكون حجة لي على خلقي اليوم اكملت لكم دينكم الاية بولاية وليي ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي عبدي ووصي نبيي والخليفة
من بعده وحجتي البالغة على خلقي مقرون طاعته بطاعة محمد نبيي ومقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من اطاعه فقد اطاعني ومن
عصاه فقد عصاني جعلته علما بيني وبين خلقي من عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا ومن اشرك بيعته كان مشركا ومن لقيني بولايته
دخل الجنة ومن لقيني بعداوته دخل النار فاقم يا محمد عليا علما وخذ عليهم البيعة وجدد عليهم عهدي وميثاقي لهم الذي واثقتهم
عليه فاني قابضك الي ومستقدمك علي فخشي رسول الله من قومه واهل النفاق والشقاق ان يتفرقوا ويرجعوا جاهلية لما عرف من عداوتهم
ولما ينطوي عليه انفسهم لعلي من البغضة وسأل جبرئيل ان يسأل ربه العصمة من الناس وانتظر ان ياتيه جبرئيل بالعصمة من الله جل اسمه
فاخر ذلك الى ان بلغ مسجد الخيف فاتاه جبرئيل في مسجد الخيف فامره ان يعهد عهده ويقيم عليا للناس ولم ياته بالعصمة من الله جل جلاله
الذي اراد حتى اتى كراع الغميم بين مكة والمدينة فاتاه جبرئيل وامره بالذي اتاه به من قبل الله ولم ياته بالعصمة فقال يا جبرئيل اني اخشى قومي
ان يكذبوني ولا يقبلوا قولي في علي فرحل فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلثة اميال اتاه جبرئيل على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهار
والعصمة من الناس فقال يا محمد ان الله تعالى يقرؤك السلام ويقول لك يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته
والله يعصمك من الناس وكان اوائلهم قريبة من الجحفة فامره بان يرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان ليقيم عليا للناس ويبلغهم
ما انزل الله تعالى في علي واخبره بان الله عز وجل قد عصمه من الناس فامر رسول الله عند ما جاءته العصمة مناديا ينادي في الناس بالصلوة جامعة
ويرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر فتنحى عن يمين الطريق الى جنب مسجد الغدير امره بذلك جبرئيل عن الله عز وجل وفي الموضع سلمات فامر

رسول الله ان يقم ما تحتهن وينصب له حجارة كهيئة المنبر ليشرف على الناس فتراجع الناس واحتبس اواخرهم في ذلك المكان لا يزالون فقام
رسول الله فوق تلك الاحجار ثم حمد الله تعالى واثنى عليه فقال الحمد لله الذي علا في توحده ودنا في تفرده وجل في سلطانه وعظم في اركانه
واحاط بكل شيء علما وهو في مكانه وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه مجيدا لم يزل محمودا لا يزال بارئ المسموكات وداحي المدحوات وجبار الارضين
والسموات سبوح قدوس رب الملائكة والروح متفضل على جميع من براه متطول على من ادناه يلحظ كل عين والعيون لا تراه كريم حليم ذو اناة
قد وسع كل شيء برحمته ومن عليهم بنعمته لا يعجل بانتقامه ولا يبادر اليهم بما استحقوا من عذابه قد فهم السرائر وعلم الضمائر ولم تخف عليه
المكنونات ولا اشتبهت عليه الخفيات له الاحاطة بكل شيء والغلبة على كل شيء والقوة في كل شيء والقدرة على كل شيء ليس كمثله شيء وهو
منشئ الشيء حين لا شيء دائم قائم بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم جل ان تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير لا يلحق احد
وصفه من معاينة ولا يجد احد كيف هو من سر وعلانية الا بما دل عز وجل على نفسه واشهد بانه الله الذي ملأ الدهر قدسه والذي يغشى
الابد نوره والذي ينفذ امره بلا مشورة مشير ولا معه شريك في تقديره ولا تفاوت في تدبيره صور ما ابدع على غير مثال وخلق ما خلق
بلا معونة من احد ولا تكلف ولا احتيال انشاها فكانت وبراها فبانت فهو الله الذي لا اله الا هو المتقن الصنعة الحسن الصنيعة العدل
الذي لا يجور والاكرم الذي ترجع اليه الامور واشهد انه الذي تواضع كل شيء لقدرته وخضع كل شيء لهيبته مالك الاملاك ومفلك
الافلاك ومسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثا قاصم كل جبار عنيد ومهلك كل شيطان
مريد لم يكن معه ضد ولا ند احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اله واحد ورب ماجد يشاء فيمضي ويريد فيقضي ويعلم
ويحصي ويميت ويحيي ويفقر ويغني ويضحك ويبكي ويدني ويقصي ويمنع ويعطي له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل لا اله الا هو العزيز الغفار مستجيب الدعاء ومجزل العطاء محصي الانفاس ورب الجنة والناس لا يشكل عليه
شيء ولا يضجره صراخ المستصرخين ولا يبرمه الحاح الملحين العاصم للصالحين والموفق للمفلحين ومولى العالمين الذي استحق من كل من خلق
ان يشكره ويحمده على السراء والضراء والشدة والرخاء واومن به وبملائكته وكتبه ورسله اسمع امره واطيع وابادر الى كل ما يرضاه واستسلم
لقضائه رغبة في طاعته وخوفا من عقوبته لانه الله الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره اقر له على نفسي بالعبودية واشهد له بالربوبية وادي
ما اوحى الي حذرا من ان لا افعل فتحل بي منه قارعة لا يدفعها عني احد وان عظمت حيلته لا اله الا هو لانه قد اعلمني انه ان لم ابلغ
ما انزل الي فما بلغت رسالته وقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة وهو الله الكافي الكريم فاوحى الي بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس معاشر الناس ما قصرت في تبليغ ما انزل الي وانا مبين لكم سبب
هذه الاية ان جبرئيل هبط الي مرارا ثلاثا يامرني عن السلام ربي وهو السلام ان اقوم في هذا المشهد فاعلم كل ابيض واسود ان علي
ابن ابي طالب اخي ووصيي وخليفتي والامام من بعدي الذي محله مني محل هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وهو وليكم بعد الله ورسوله
وقد انزل الله تبارك وتعالى علي بذلك اية من كتابه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
وعلي بن ابي طالب اقام الصلوة واتى الزكوة وهو راكع يريد الله عز وجل في كل حال وسالت جبرئيل ان يستعفي لي عن تبليغ ذلك اليكم ايها الناس
لعلمي بقلة المتقين وكثرة المنافقين وادغال الاثمين وختل المستهزئين بالاسلام الذين وصفهم الله في كتابه بانهم يقولون بالسنتهم ما ليس
في قلوبهم ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وكثرة اذاهم لي غير مرة حتى سموني اذنا وزعموا اني كذلك لكثرة ملازمته اياي واقبالي عليه
حتى انزل الله عز وجل في ذلك ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن على الذين يزعمون انه اذن خير لكم الاية ولو شئت ان اسمي
باسمائهم لسميت وان اومي اليهم باعيانهم لاومات وان ادل عليهم لدللت ولكني والله في امورهم قد تكرمت وكل ذلك لا يرضي الله مني

الا ان ابلغ ما انزل الي ثم تلا عليه السلام يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك
من الناس فاعلموا معاشر الناس ان الله قد نصبه لكم وليا واماما مفترضا طاعته على المهاجرين والانصار وعلى التابعين لهم
باحسان وعلى البادي والحاضر وعلى الاعجمي والعربي والحر والمملوك والصغير والكبير وعلى الابيض والاسود وعلى كل موحد ماض
حكمه جائز قوله نافذ امره ملعون من خالفه مرحوم من تبعه ومن صدقه فقد غفر الله له ولمن سمع منه واطاع له معاشر
الناس انه اخر مقام اقومه في هذا المشهد فاسمعوا واطيعوا وانقادوا لامر ربكم فان الله عز وجل هو ربكم ووليكم والهكم ثم من دونه
رسوله محمد وليكم القائم المخاطب لكم ثم من بعدي علي وليكم وامامكم بامر الله ربكم ثم الامامة في ذريتي من ولده الى يوم القيمة
يوم يلقون الله ورسوله لا حلال الا ما احله الله ولا حرام الا ما حرمه الله عرفني الحلال والحرام وانا افضيت بما علمني ربي من كتابه
وحلاله وحرامه اليه معاشر الناس ما من علم الا وقد احصاه الله في وكل علم علمته فقد احصيته في علي امام المتقين وما
من علم الا وقد علمته عليا وهو الامام المبين معاشر الناس لا تضلوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستنكفوا من ولايته فهو الذي
يهدي الى الحق ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه ولا تاخذه في الله لومة لائم ثم انه اول من امن بالله ورسوله والذي فدى
رسول الله بنفسه والذي كان مع رسول الله ولا احد يعبد الله مع رسوله من الرجال غيره معاشر الناس فضلوه فقد فضله
الله واقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس انه امام من الله ولن يتوب الله على احد انكر ولايته ولن يغفر الله له حتما على الله
ان يفعل ذلك بمن خالف امره فيه وان يعذبه عذابا نكرا ابد الاباد ودهر الدهور فاحذروا ان تخالفوه فتصلوا نارا وقودها
الناس والحجارة اعدت للكافرين ايها الناس والله بشر بي الاولون من النبيين والمرسلين وانا خاتم الانبياء والمرسلين
والحجة على جميع المخلوقين من اهل السموات والارضين فمن شك في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الاولى ومن شك في شيء من قولي
هذا فقد شك في الكل منه والشاك في الكل فله النار معاشر الناس حباني الله بهذه الفضيلة منا منه علي واحسانا منه الي ولا
اله الا هو له الحمد مني ابد الابدين ودهر الداهرين على كل حال معاشر الناس فضلوا عليا فانه افضل الناس بعدي من ذكر و
انثى بنا انزل الله الرزق وبقي الخلق ملعون ملعون مغضوب مغضوب من رد قولي هذا ولم يوافقه الا ان جبرئيل خبرني عن الله
تعالى بذلك ويقول من عادى عليا ولم يتوله فعليه لعنتي وغضبي فلتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان تخالفوه فتزل
قدم بعد ثبوتها ان الله خبير بما تعملون معاشر الناس انه جنب الله نزل في كتابه يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله معاشر الناس تدبروا
القران وافهموا اياته وانظروا الى محكماته ولا تتبعوا متشابهه فوالله لن يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره الا الذي انا
اخذ بيده ومصعده الي وشائل بعضده ومعلمكم ان من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو علي بن ابي طالب اخي ووصيي
وموالاته من الله عز وجل انزلها علي معاشر الناس ان عليا والطيبين من ولدي هم الثقل الاصغر والقران الثقل الاكبر
فكل واحد منبئ عن صاحبه وموافق له لن يفترقا حتى يردا علي الحوض امناء الله في خلقه وحكامه في ارضه الا وقد اديت الا
وقد بلغت الا وقد اسمعت الا وقد اوضحت الا وان الله عز وجل قال وانا قلت عن الله عز وجل الا انه ليس امير المؤمنين غير اخي
هذا ولا تحل امرة المؤمنين بعدي لاحد غيره ثم ضرب بيده الى عضده فرفعه وكان منذ اول ما صعد رسول الله شال عليا — شاله اي رفعه ص
حتى صارت رجله مع ركبة رسول الله ثم قال معاشر الناس هذا علي اخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على امتي وعلى تفسير كتاب الله
والداعي اليه والعامل بما يرضيه والمحارب لاعدائه والموالي على طاعته والناهي عن معصيته خليفة رسول الله وامير المؤمنين
والامام الهادي وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بامر الله اقول ما يبدل القول لدي بامر ربي اقول اللهم وال

من والاه وعاد من عاداه والعن من انكره واغضب على من جحد حقه اللهم انك انزلت على ان الامامة لعلي وليك عند تبياني
ذلك ونصبي اياه بما اكملت لعبادك من دينهم واتممت عليهم نعمتك ورضيت لهم الاسلام دينا فقلت ومن يبتغ غير الاسلام
دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين اللهم اني اشهدك اني قد بلغت معاشر الناس انما اكمل الله عز وجل دينكم بامامته فمن
لم ياتم به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه الى يوم القيمة والعرض على الله عز وجل فاولئك الذين حبطت اعمالهم وفي النار
هم خالدون لا يخفف الله عنهم العذاب ولا هم ينظرون معاشر الناس هذا علي انصركم لي واحقكم بي واقربكم الي واعزكم علي
والله وانا عنه راضيان وما نزلت اية رضى الا فيه وما خاطب الله الذين امنوا الا بدا به ولا نزلت اية مدح في القران الا فيه ولا شهد الله
بالجنة في هل اتى على الانسان الا له ولا انزلها في سواه ولا مدح بها غيره معاشر الناس هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله
وهو التقي النقي الهادي المهدي نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي وبنوه خير الاوصياء معاشر الناس ذرية كل نبي من صلبه وذريتي
من صلب علي معاشر الناس ان ابليس اخرج ادم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط اعمالكم وتزل اقدامكم فان ادم اهبط
الى الارض بخطيئة واحدة وهو صفوة الله فكيف بكم وانتم انتم ومنكم اعداء الله الا انه لا يبغض عليا الا شقي ولا يتولى عليا الا تقي ولا يؤمن به
الا مؤمن مخلص وفي علي والله نزلت سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم والعصر الى اخره معاشر الناس قد استشهدت الله وبلغتكم رسالتي
وما على الرسول الا البلاغ المبين معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون معاشر الناس امنوا بالله ورسوله والنور الذي
انزل معه من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها معاشر الناس النور من الله عز وجل في مسلوك ثم في علي ثم في النسل منه الى القائم المهدي
الذي ياخذ بحق الله وبكل حق هو لنا لان الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والاثمين والظالمين
من جميع العالمين معاشر الناس اني انذركم اني رسول الله اليكم قد خلت من قبلي الرسل افان مت او قتلت انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على
عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين الا وان عليا الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه معاشر الناس لا تمنوا على
الله اسلامكم فيسخط عليكم ويصيبكم بعذاب من عنده انه لبالمرصاد معاشر الناس سيكون من بعدي ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة
لا ينصرون معاشر الناس ان الله وانا بريئان منهم معاشر الناس انهم وانصارهم واشياعهم واتباعهم وانصارهم في الدرك الاسفل من النار
ولبئس مثوى المتكبرين الا انهم اصحاب الصحيفة فلينظر احدكم في صحيفته قال فذهب على الناس الا شرذمة منهم امر الصحيفة معاشر الناس اني
ادعها امامة ووراثة في عقبي الى يوم القيمة وقد بلغت ما امرت بتبليغه حجة على كل حاضر وغائب وعلى كل احد ممن شهد او لم يشهد ولد او لم
يولد فليبلغ الحاضر الغائب والوالد الولد الى يوم القيمة وسيجعلونها ملكا اغتصابا الا لعن الله الغاصبين والمغتصبين وعندها
سنفرغ لكم ايها الثقلان فيرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران معاشر الناس ان الله عز وجل لم يكن يذركم على ما انتم عليه حتى
يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب معاشر الناس انه ما من قرية الا والله مهلكها بتكذيبها وكذلك يهلك القرى وهي
ظالمة كما ذكر الله تعالى وهذا امامكم ووليكم وهو مواعيد الله والله يصدق ما وعده معاشر الناس قد ضل قبلكم اكثر الاولين والله لقد اهلك
الاولين وهو مهلك الاخرين معاشر الناس ان الله قد امرني ونهاني وقد امرت عليا ونهيته فعلم الامر والنهي من ربه عز وجل فاسمعوا لامره
تسلموا واطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا وصيروا الى مراده ولا تتفرق بكم السبل عن سبيله انا صراط الله المستقيم الذي امركم باتباعه
ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون ثم قرا الحمد لله رب العالمين الى اخره وقال في نزلت وفيهم نزلت ولهم عمت
واياهم خصت اولئك اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الا ان حزب الله هم الغالبون الا ان اعداء علي هم اهل الشقاق العادون واخوان
الشياطين الذين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا الا ان اولياءهم المؤمنون الذين ذكرهم الله في كتابه فقال عز وجل لا تجد قوما يؤمنون

مهلكها

بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الى اخر الاية الا ان اولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال الذين امنوا ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون الا ان اولياءهم الذين يدخلون الجنة امنين وتتلقاهم الملائكة بالتسليم ان طبتم فادخلوها خالدين
الا ان اولياءهم الذين قال الله عز وجل يدخلون الجنة بغير حساب الا ان اعداءهم الذين يصلون سعيرا الا ان اعداءهم الذين يسمعون لجهنم
شهيقا وهي تفور ولها زفير كلما دخلت امة لعنت اختها الاية الا ان اعداءهم الذين قال الله تعالى كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم نذير
الاية الا ان اولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير معاشر الناس شتان ما بين السعير والجنة عدونا من ذمه الله
ولعنه وولينا من احبه الله ومدحه معاشر الناس الا واني منذر وعلي هاد معاشر الناس اني نبي وعلي وصي الا وان خاتم الائمة منا القائم المهدي
صلوات الله عليه الا انه الظاهر على الدين الا انه المنتقم من الظالمين الا انه فاتح الحصون وهادمها الا انه قاتل كل قبيلة من اهل الشرك الا انه مدرك
كل ثار لاولياء الله عز وجل الا انه ناصر دين الله الا انه الغراف من بحر عميق الا انه يسم كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله الا انه خيرة الله
ومختاره الا انه وارث كل علم والمحيط به الا انه المخبر عن ربه عز وجل والمنبه بامر ايمانه الا انه الرشيد السديد الا انه المفوض اليه الا انه قد بشر به من سلف
بين يديه الا انه الباقي حجة ولا حجة بعده ولا حق الا معه ولا نور الا عنده الا انه لا غالب له ولا منصور عليه الا انه ولي الله في ارضه وحكمه في خلقه وامينه
في سره وعلانيته معاشر الناس قد بينت لكم وافهمتكم وهذا علي يفهمكم بعدي الا وان عند انقضاء خطبتي ادعوكم الى مصافقتي على
بيعته والاقرار به ثم مصافقته من بعدي الا واني قد بايعت الله وعلي قد بايعني وانا اخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل ومن نكث فانما
ينكث على نفسه الاية معاشر الناس ان الحج والصفا والمروة والعمرة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر الاية معاشر الناس حجوا البيت فما ورده
اهل بيت الا استغنوا ولا تخلفوا عنه الا افتقروا معاشر الناس ما وقف بالموقف مؤمن الا غفر الله له ما سلف من ذنبه الى وقته
ذلك فاذا انقضت حجته استانف عمله معاشر الناس الحجاج معانون ونفقاتهم مخلفة والله لا يضيع اجر المحسنين معاشر الناس
حجوا البيت بكمال الدين والتفقه ولا تنصرفوا عن المشاهد الا بتوبة واقلاع معاشر الناس اقيموا الصلوة واتوا الزكوة كما امركم الله عز وجل
لئن طال عليكم الامد فقصرتم او نسيتم فعلي وليكم ومبين لكم الذي نصبه الله بعدي ومن خلفه الله مني ومنه مخبر يخبركم بما تسالون عنه
منه ويبين لكم ما لا تعلمون الا ان الحلال والحرام اكثر من ان احصيهما واعرفهما فامر بالحلال وانهى عن الحرام في مقام واحد فامرت
ان اخذ البيعة عليكم والصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله عز وجل في علي امير المؤمنين والائمة من بعده الذين هم مني ومنه امة
قائمة منهم المهدي الى يوم القيمة الذي يقضي بالحق معاشر الناس وكل حلال دللتكم عليه وكل حرام نهيتكم عنه فاني لم ارجع عن
ذلك ولم ابدل الا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا تبدلوه ولا تغيروه الا واني اجدد القول الا فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة
وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر الا وان راس الامر بالمعروف ان تنتهوا الى قولي وتبلغوه من لم يحضره وتامروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته
فانه امر من الله عز وجل ومني ولا امر بمعروف ولا نهي عن منكر الا مع امام معاشر الناس القران يعرفكم ان الائمة من بعده ولده وعرفتكم
انهم مني ومنه حيث يقول وجعلها كلمة باقية في عقبه وقلت لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما معاشر الناس التقوى التقوى احذروا
الساعة كما قال الله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم اذكروا الممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب والعقاب
فمن جاء بالحسنة اثيب ومن جاء بالسيئة فليس له في الجنان نصيب معاشر الناس انكم اكثر من ان تصافقوني بكف واحدة وامرني الله
ان اخذ من السنتكم الاقرار بما عقدت لعلي من امرة المؤمنين ومن جاء بعده من الائمة مني ومنه على ما اعلمتكم ان ذريتي من صلبه
فقولوا باجمعكم انا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن ربنا وربك في امر علي وامر ولده من صلبه من الائمة نبايعك
على ذلك بقلوبنا وانفسنا والسنتنا وايدينا على ذلك نحيى ونموت ونبعث ولا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب ولا نرجع عن عهد

ولا تنقض الميثاق وتطيع الله وتطيعنى وعليا امير المؤمنين وولده الائمة الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد الحسن والحسين الذين
قد عرفتكم مكانهما منى ومحلهما عندى ومنزلتهما من ربى فقد اديت ذلك اليكم وانهما سيدا شباب اهل الجنة وانهما الامامان بعد
ابيهما على وانا ابوهما قبله وقولوا اطعنا الله بذلك واياك وعليا والحسن والحسين والائمة الذين ذكرت عهدا وميثاقا ماخوذا لامير المؤمنين
من قلوبنا وانفسنا والسنتنا ومصافقة ايدينا من ادركهما بيده واقر بهما بلسانه لا نبتغى بذلك بدلا ولا نرى من انفسنا عنه حولا ابدا
اشهدنا الله وكفى بالله شهيدا وانت علينا به شهيد وكل من اطاع ممن ظهر واستتر وملائكة الله وجنوده وعبيده والله اكبر من كل شهيد
معاشر الناس ما تقولون فان الله يعلم كل صوت وخافية كل نفس فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ومن بايع فانما يبايع
الله يد الله فوق ايديهم معاشر الناس فاتقوا الله وبايعوا عليا امير المؤمنين والحسن والحسين والائمة كلمة باقية يهلك من غدر و
يرحم الله من وفى ومن نكث فانما ينكث على نفسه الاية معاشر الناس قولوا الذى قلت لكم وسلموا على على بامرة المؤمنين وقولوا سمعنا
واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير وقولوا الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله معاشر الناس ان فضائل
على بن ابى طالب عند الله عز وجل وقد انزلها على فى القرآن اكثر من ان احصيها فى مقام واحد فمن انبأكم بها وعرفها فصدقوه معاشر الناس
من يطع الله ورسوله وعليا والائمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزا عظيما معاشر الناس السابقون الى مبايعته وموالاته والتسليم عليه بامرة
المؤمنين اولئك هم الفائزون فى جنات النعيم معاشر الناس قولوا ما يرضى الله به عنكم من القول فان تكفروا انتم ومن فى الارض جميعا فلن يضر
الله شيئا اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات واغضب على الجاحدين والكافرين والحمد لله رب العالمين فناداه القوم سمعنا واطعنا على امر الله وامر رسوله
بقلوبنا والسنتنا وايدينا وتداكوا على رسول الله وعلى على وصافقوا بايديهم فكان اول من صافق رسول الله الاول والثانى والثالث
والرابع والخامس وباقى المهاجرين والانصار وباقى الناس على طبقاتهم وقدر منازلهم الى ان صليت العشاء والعتمة فى وقت واحد وواصلوا
البيعة والمصافقة ثلاثا ورسول الله يقول كلما بايع قوم الحمد لله الذى فضلنا على جميع العالمين وصارت المصافقة سنة ورسما يستعملها من
ليس له حق فيها والقمى قال نزلت هذه الاية منصرف رسول الله من حجة الوداع وحج رسول الله حجة الوداع لتمام عشر حجج من مقدمه المدينة
وكان من قوله فى خطبته بمنى ان حمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اسمعوا قولى واعقلوه عنى فانى لا ادرى لعلى لا القاكم بعد
عامى هذا ثم قال هل تعلمون اى يوم اعظم حرمة قال الناس هذا اليوم قال فاى شهر قال الناس هذا الشهر قال واى بلد اعظم حرمة
قالوا بلدنا هذا قال فان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا الى يوم تلقون
ربكم فيسألكم عن اعمالكم الا هل بلغت ايها الناس قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا كل مأثرة او بدع كانت فى الجاهلية او دم
او مال فهو تحت قدمى هاتين ليس لاحد اكرم من احد الا بالتقوى الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وكل
ربا كان فى الجاهلية فهو موضوع واول موضوع منه ربا العباس بن عبد المطلب الا وكل دم كان فى الجاهلية فهو موضوع واول موضوع
منه دم ربيعة الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا ان الشيطان قد يئس ان يعبد بارضكم هذه ولكنه راض بما تحتقرون
من اعمالكم الا وانه اذا اطيع فقد عبد الا ايها الناس ان المسلم اخ المسلم حقا ولا يحل لامرئ مسلم دم امرئ مسلم وماله الا ما اعطاه بطيبة
نفس منه وانى امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها فقد عصموا منى دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله
الا فهل بلغت ايها الناس قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال ايها الناس احفظوا قولى تنتفعوا به بعدى وافقهوه تنعشوا الا
لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف على الدنيا فان انتم فعلتم ذلك ولتفعلن لتجدونى فى كتيبة بين جبرئيل و
ميكائيل اضرب وجوهكم بالسيف ثم التفت عن يمينه وسكت ساعة ثم قال ان شاء الله او على بن ابى طالب ثم قال الا وانى قد تركت فيكم امرين

اخذ

ان اخذتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتى اهل بيتى فانه قد نبأنى اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض
الا فمن اعتصم بهما فقد نجا ومن خالفهما فقد هلك الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وانه سيرد على الحوض
منكم رجال فيدفعون عنى فاقول رب اصحابى فيقال يا محمد انهم قد احدثوا بعدك وغيروا سنتك فاقول سحقا
سحقا فلما كان آخر يوم من ايام التشريق انزل الله اذا جاء نصر الله والفتح فقال رسول الله نعيت الى نفسى ثم نادى الصلاة
جامعة فى مسجد الخيف فاجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال نضر الله امرأ سمع مقالتى فوعاها وبلغها الى من لم يسمعها لهم
فرب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين ولزوم
جماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم المؤمنون اخوة تتكافى دماؤهم يسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم
ايها الناس انى تارك فيكم الثقلين قالوا يا رسول الله وما الثقلان فقال كتاب الله وعترتى اهل بيتى فانه قد نبأنى اللطيف
الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض كاصبعى هاتين وجمع بين سبابتيه ولا اقول كهاتين وجمع سبابته والوسطى
فتفضل هذه على هذه فاجتمع قوم من اصحابه وقالوا يريد محمد ان يجعل الامامة فى اهل بيته فخرج منهم اربعة نفر الى مكة ودخلوا
الكعبة وتعاهدوا وتعاقدوا وكتبوا فيما بينهم كتابا ان امات الله محمدا او قتل لا يرد هذا الامر فى اهل بيته ابدا فانزل الله على نبيه
فى ذلك ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون فخرج رسول الله من مكة يريد
المدينة حتى نزل منزلا يقال له غدير خم وقد علم الناس مناسكهم واوعز اليهم وصيته اذ انزل الله عليه هذه الاية يا
ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية فقام رسول الله فقال تهديد ووعيد فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس هل
تعلمون من وليكم قالوا نعم الله ورسوله قال الستم تعلمون انى اولى بكم منكم بانفسكم قالوا بلى قال اللهم اشهد فاعاد ذلك عليهم
ثلثا كل ذلك يقول مثل قوله الاول ويقول الناس كذلك ويقول اللهم اشهد ثم اخذ بيد امير المؤمنين فرفعه حتى بدا للناس بياض
ابطيه ثم قال الا من كنت مولاه فهذا على مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واحب
من احبه ثم قال اللهم اشهد عليهم وانا من الشاهدين فاستفهمه عمر من بين اصحابه فقال يا رسول الله هذا من الله او من رسوله
فقال رسول الله نعم من الله ومن رسوله انه امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يقعده الله يوم القيامة على الصراط
فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار فقال اصحابه الذين ارتدوا بعده قد قال محمد فى مسجد الخيف ما قال وقال هاهنا ما قال وان
رجع الى المدينة يأخذنا بالبيعة له فاجتمع اربعة عشر نفرا وتوامروا على قتل رسول الله وقعدوا له فى العقبة وهى عقبة هرشى
بين الجحفة والابواء فقعد سبعة عن يمين العقبة وسبعة عن يسارها لينفروا ناقة رسول الله فلما جن الليل تقدم رسول الله
فى تلك الليلة العسكر فاقبل ينعس على ناقته فلما دنا من العقبة ناداه جبرئيل يا محمد ان فلانا وفلانا قد قعدوا لك فنظر رسول
الله فقال من هذا خلفى فقال حذيفة اليمان انا حذيفة يا رسول الله قال سمعت ما سمعت قال بلى قال فاكتم ثم نادى رسول الله منهم داهم
باسمائهم فلما سمعوا نداء رسول الله مروا ودخلوا فى غمار الناس وقد كانوا عقلوا رواحلهم فتركوها ولحق الناس برسول الله وطلبوهم
وانتهى رسول الله الى رواحلهم فعرفها فلما نزل قال ما بال اقوام تحالفوا فى الكعبة ان امات الله محمدا او قتل لا يرد هذا
الامر فى اهل بيته ابدا فجاؤوا الى رسول الله فحلفوا انهم لم يقولوا من ذلك شيئا ولم يريدوه ولم يهموا بشيء فى رسول الله فانزل الله
يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا
من قتل رسول الله وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما

في الدنيا والآخرة وقمّا لهم في الارض من ولي ولا نصير فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة وبقي بها المحرم والنصف من صفر لا يشتكي
شيئاً ثم ابتدأ به الوجع الذي توفي فيه وفي المجمع روي ان النبي صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية قال لحراس من اصحابه يحرسونه الحقوا
بملاحقكم فان الله عصمني من الناس قل يا اهل الكتاب لستم على شيء على دين يعتد به حتى يسمى شيئاً لفساده وبطلانه حتى تقيموا
التوراة والانجيل بالتصديق لما فيهما من البشارة بمحمد صلى الله عليه وآله والاذعان لحكمه وما انزل اليكم من ربكم القمي عن الباقر عليه السلام هو ولاية
امير المؤمنين وليزيدن كثيراً منهم ما انزل اليك من ربك طغياناً وكفراً فلا تأس على القوم الكافرين فلا تتأسف عليهم لزيادة
طغيانهم وكفرهم فان ضرر ذلك يرجع اليهم لا يتخطاهم وفي المؤمنين مندوحة لك عنهم ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون
والنصارى من آمن منهم بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قد سبق تفسيرها في سورة البقرة لقد اخذنا
ميثاق بني اسرائيل بالتوحيد والنبوة والولاية وارسلنا اليهم رسلاً ليذكروهم وليبينوا لهم امر دينهم ويقفوهم على الاوامر والنواهي
كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم من التكاليف فريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون قيل انما جيء بيقتلون على حكاية الحال الماضية استحضاراً لها واستفظاعاً
للقتل وتنبيهاً على ان ذلك ديدنهم ماضياً ومستقبلاً ومحافظة على رؤوس الآي وحسبوا ان لا تكون فتنة ان لا يصيبهم من الله
بلاء وعذاب بقتل الانبياء وتكذيبهم فعموا عن الدين وصموا عن استماع الحق ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كرة اخرى كثير منهم
بدل من الضمير والله بصير بما يعملون في الكافي عن الصادق عليه السلام وحسبوا ان لا تكون فتنة قال حيث كان النبي بين اظهرهم فعموا وصموا
حيث قبض رسول الله ثم تاب الله عليهم حيث قام امير المؤمنين ثم عموا وصموا الى الساعة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم
وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم اي اني عبد مربوب مثلكم لا فرق بيني وبينكم احتج الله تعالى عليهم بقوله انه من يشرك بالله
في عبادته او فيما يختص به من صفاته وافعاله فقد حرم الله عليه الجنة لانها دار الموحدين ومأواه النار لانها معدة للمشركين وما للظالمين من
انصار وضع الظاهر موضع المضمر تسجيلاً على ان الشرك ظلم وهو اما من كلام عيسى او من كلام الله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث
ثلاثة اي احد ثلاثة قيل القائلون بذلك جمهور النصارى يقولون ثلاثة اقانيم جوهر واحد اب وابن وروح القدس اله واحد ولا يعنون
ثلاثة آلهة ويمتنعون من هذه العبارة وان كان يلزمهم ذلك لانهم يقولون الابن اله وروح القدس اله ... القمي عن الباقر عليه السلام
في قوله اما المسيح فعصوه وعظموه في انفسهم حتى زعموا انه اله وانه ابن الله وطائفة منهم قالوا ثالث ثلاثة وطائفة منهم قالوا هو الله وما
من اله الا اله واحد وهو الله وحده لا شريك له وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم من دام على الكفر ولم ينقلع
عنه عذاب اليم افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه فيه تعجيب من اصرارهم والله غفور رحيم يستر الذنوب على العباد ويرحمهم اذا تابوا
ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل ما هو الا رسول من جنس الرسل الذين خلوا قبله اتى بمعجزات باهرة من قبل الله تعالى
كما اتوا فان احيى الموتى على يديه فموسى جعل العصا حية تسعى وهو اعجب وان خلقه من غير اب فقد خلق آدم من غير اب وام وهو اغرب وامه
صديقة تصدق بكلمات ربها وكتبه كسائر النساء اللاتي يلازمن الصدق كانا يأكلان الطعام في العيون عن الرضا عليه السلام معناه انهما كانا يتغوطان
والقمي قال كانا يحدثان فكنى عن الحدث وكل من اكل الطعام يحدث وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في جواب الزنديق الذي قال انه وجد في
القرآن من الاختلاف والتناقض ما حملك في ريبكم ثم ذكر من ذلك ان الله تعالى شهر هفوات انبيائه ولم يكن عن اسماء اعدائه قال عليه السلام واما هفوات
الانبياء وما بينه الله في كتابه فان ذلك من ادل الدلائل على حكمة الله الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة لانه علم ان براهين الانبياء
تكبر في صدور اممهم وان منهم من يتخذ بعضهم الهاً كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكر دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي
انفرد به عز وجل الم تسمع الى قوله في صفة عيسى حيث قال فيه وفي امه كانا يأكلان الطعام يعني من اكل الطعام كان له ثقل ومن كان له ثقل فهو

الاقانيم الاصول واحدها اقنوم واحسبها رومية ح

بعيد

بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر انى يؤفكون كيف يصرفون عن استماع الحق وتامله ثم لتفاوت
ما بين العجبين يعني ان بياننا للآيات عجيب واعراضهم عنها اعجب قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضراً ولا نفعاً يعني
عيسى فانه كان لا يملك شيئاً من ذلك من ذاته وان ملك شيئاً منه فانما هو باذن الله وتمليكه اياه والله هو السميع لما يقولون العليم
بما يعتقدون قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق غلواً باطلاً يعني لا تجاوزوا الحد الذي حده الله لكم ولا ترفعوا عيسى
حد النبوة الى حد الالوهية ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل يعني ائمتهم في النصرانية الذين كانوا في الضلال قبل مبعث النبي
واضلوا كثيراً ممن تابعهم على التثليث وضلوا لما بعث رسول الله عن سواء السبيل حين كذبوه وبغوا عليه لعن الذين كفروا من بني اسرائيل
على لسان داود وعيسى بن مريم القمي الخنازير على لسان داود والقردة على لسان عيسى بن مريم وفي المجمع عن الباقر اما داود فانه
لعن اهل ايلة لما اعتدوا في سبتهم وكان اعتداؤهم في زمانه فقال اللهم البسهم اللعنة مثل الرداء ومثل المنطقة على الحقوين فمسخهم الله
قردة واما عيسى فانه لعن الذين انزلت عليهم المائدة ثم كفروا بعد ذلك وفي الجوامع فقطعوها واوردها فقال عيسى اللهم عذب من
كفر بعد ما اكل من المائدة عذاباً لا تعذبه احداً من العالمين والعنهم كما لعنت اصحاب السبت فصاروا خنازير وكانوا خمسة آلاف ذلك بما عصوا
وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه هذا تفصيل لعصيانهم واعتدائهم يعني لا ينتهون او لا ينهى بعضهم بعضاً عن المنكر في الكافي
قال كانوا لا يأكلون لحم الخنزير ويشربون الخمور ويأتون النساء ايام حيضهن وفي ثواب الاعمال عن امير المؤمنين لما وقع التقصير
في بني اسرائيل جعل الرجل منهم يرى اخاه في الذنب فينهاه فلا ينتهي فلا يمنعه ذلك من ان يكون اكيله وجليسه وشريبه حتى ضرب الله
قلوب بعضهم ببعض ونزل فيهم القرآن حيث يقول عز وجل لعن الذين كفروا الآية والعياشي عن الصادق انه سئل عن قوم من الشيعة
يدخلون في اعمال السلطان ويعملون لهم ويحبون لهم ويوالونهم قال ليس هم من الشيعة ولكنهم من اولئك ثم قرأ لعن الذين كفروا
الآية لبئس ما كانوا يفعلون ترى كثيراً منهم يتولون الذين كفروا يوالونهم ويصادقونهم لبئس ما قدمت لهم انفسهم لبئس زاداً لهم
الى الآخرة ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون في المجمع عن الباقر يتولون الملوك الجبارين ويزينون لهم اهواءهم ليصيبوا
من دنياهم ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء فان الايمان يمنع ذلك ولكن كثيراً منهم فاسقون خارجون
عن دينهم لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا لشدة شكيمتهم وتضاعف كفرهم وانهماكهم في اتباع
الهوى وركونهم الى التقليد وبعدهم عن التحقيق وتمرنهم على تكذيب الانبياء ومعاداتهم ولتجدن اقربهم مودة
للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى للين جانبهم ورقة قلوبهم وقلة حرصهم على الدنيا وكثرة اهتمامهم بالعلم والعمل ذلك بان
منهم قسيسين رؤساء في الدين والعلم ورهباناً عباداً وانهم لا يستكبرون عن قبول الحق اذا فهموه ويتواضعون واذا سمعوا ما انزل
الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين من الذين شهدوا بانه حق
وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين استفهام انكار واستبعاد لانتفاء
الايمان مع قيام الداعي وهو الطمع في الانخراط مع الصالحين والدخول مداخلهم فاثابهم الله بما قالوا عن اعتقاد واخلاص كما دل عليه
قوله مما عرفوا من الحق والقول اذا اقترن بالمعرفة كمل الايمان جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين العياشي عن
القمي ذلك بان منهم قسيسين ورهباناً قال اولئك كانوا بين عيسى ومحمد ينتظرون مجيء محمد القمي كان سبب نزولها انه لما اشتدت
قريش في اذى رسول الله واصحابه الذين آمنوا به بمكة قبل الهجرة امرهم رسول الله ان يخرجوا الى الحبشة وامر جعفر بن ابي طالب ان يخرج معهم
فخرج جعفر ومعه سبعون رجلاً من المسلمين حتى ركبوا البحر فلما بلغ قريشاً خروجهم بعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد الى النجاشي

الجزء الثاني

عطف على لا يستكبرون

قصة نجاشي وجعفر بن ابي طالب

ليردهم اليهم وكان عمرو وعمارة متعاديين فقالت قريش كيف نبعث رجلين متعاديين فبرئت بنو مخزوم من جناية عمارة وبرئت
بنو سهم من جناية عمرو بن العاص فخرج عمارة وكان حسن الوجه شابا مترفا فاخرج عمرو بن العاص اهله معه فلما ركبوا السفينة شربوا الخمر
فقال عمارة لعمرو بن العاص قل لاهلك تقبلني فقال عمرو ايجوز هذا سبحان الله فسكت عمارة فلما انتشى عمرو وكان على صدر السفينة
دفعه عمارة والقاه في البحر فتشبث عمرو بصدر السفينة وادركوه واخرجوه ثم وردوا على النجاشي وقد كانوا حملوا اليه هدايا فقبلها منهم
فقال عمرو بن العاص ايها الملك ان قوما منا خالفونا في ديننا وسبوا آلهتنا وصاروا اليك فردهم الينا فبعث النجاشي الى جعفر فجاءه فقال يا
جعفر ما يقول هؤلاء فقال جعفر ايها الملك وما يقولون قال يسألون ان اردكم اليهم قال ايها الملك سلهم اعبيد نحن لهم فقال عمرو لا بل
احرار كرام قال فسلهم الهم علينا ديون يطالبوننا بها فقال لا ما لنا عليكم ديون قال فلكم في اعناقنا دماء تطالبوننا بها فقال عمرو لا قال
فما تريدون منا اذيتمونا فخرجنا من بلادكم فقال عمرو بن العاص ايها الملك خالفونا في ديننا وسبوا آلهتنا وافسدوا شباننا وفرقوا جماعتنا
فردهم الينا لنجمع امرنا فقال جعفر نعم ايها الملك خالفناهم بعث الله فينا نبيا امر بخلع الانداد وترك الاستقسام بالازلام وامرنا بالصلوة والزكوة
وحرم الظلم والجور وسفك الدماء بغير حقها والزنا والربا والميتة والدم ولحم الخنزير وامرنا بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى ونهى عن
الفحشاء والمنكر والبغي فقال النجاشي بهذا بعث الله عيسى بن مريم ثم قال النجاشي لجعفر هل تحفظ مما انزل الله على نبيك شيئا قال نعم فقرأ عليه سورة
مريم فلما بلغ قوله وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا فلما سمع النجاشي بهذا بكى بكاء شديدا
وقال هذا والله هو الحق فقال عمرو بن العاص ايها الملك ان هذا مخالف لنا فرده الينا فرفع النجاشي يده فضرب بها وجه عمرو ثم قال اسكت
والله لئن ذكرته بسوء لافقدتك نفسك فقام عمرو بن العاص من عنده والدماء تسيل على وجهه وهو يقول ان كان هذا كما تقول ايها الملك فانا
لا نتعرض له وكانت على راس النجاشي وصيفة له تذب عنه فنظرت الى عمارة بن الوليد وكان فتى جميلا فاحبته فلما رجع عمرو بن العاص
الى منزله قال لعمارة لو راسلت جارية الملك فراسلها فاجابته فقال عمرو قل لها تبعث اليك من طيب الملك شيئا فقال لها فبعثت اليه فاخذ
عمرو من ذلك الطيب وكان الذي فعل به عمارة في قلبه حين القاه في البحر فادخل الطيب على النجاشي فقال ايها الملك ان حرمة الملك عندنا وطاعته
علينا وعلينا منا اذا دخلنا بلاده ونأمن فيه ان لا نغشه ولا نريبه وان صاحبي هذا الذي معي قد ارسل حرمتك وخدعها وبعثت
اليه من طيبك ثم وضع الطيب بين يديه فغضب النجاشي وهم بقتل عمارة ثم قال لا يجوز قتله فانهم دخلوا بلادي بامان فدعا النجاشي
السحرة فقال لهم اعملوا به شيئا اشد عليه من القتل فاخذوه ونفخوا في احليله الزيبق فصار مع الوحش يغدو ويروح وكان لا يانس
بالناس فبعثت قريش بعد ذلك فكمنوا له في موضع حتى ورد الماء مع الوحش فاخذوه فما زال يضطرب في ايديهم ويصيح حتى مات ورجع
عمرو الى قريش فاخبرهم ان جعفرا في ارض الحبشة في اكرم كرامة فلم يزل بها حتى هادن رسول الله ص قريشا وصالحهم وفتح خيبر فوافى بجميع
من معه وولد لجعفر بالحبشة من اسماء بنت عميس عبد الله بن جعفر وولد للنجاشي ابن فسماه النجاشي محمدا وكانت ام حبيب بنت ابي سفيان تحت
عبيد الله فكتب رسول الله ص الى النجاشي يخطب ام حبيب فبعث اليها النجاشي فخطبها لرسول الله ص فاجابته فزوجها منه واصدقها اربعمائة
دينار وساقها عن رسول الله ص وبعث اليها بثياب وطيب كثير وجهزها وبعثها الى رسول الله ص وبعث اليه بمارية القبطية ام ابراهيم وبعث
اليه بثياب وطيب وفرس وبعث ثلاثين رجلا من القسيسين فقال لهم انظروا الى كلامه والى مقعده ومشربه ومصلاه فلما وافوا المدينة
دعاهم رسول الله ص الى الاسلام وقرا عليهم القرآن اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك الى قوله فقال
الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين فلما سمعوا ذلك من رسول الله ص بكوا وآمنوا ورجعوا الى النجاشي واخبروه خبر رسول الله وقرؤا عليه ما قرا
عليهم فبكى النجاشي وبكى القسيسون واسلم النجاشي ولم يظهر للحبشة اسلامه وخافهم على نفسه وخرج من بلاد الحبشة يريد النبي ص فلما

انتشى سكر من

تطالبونا بدخول

تذب اي تمنع وتدفع من

عبر

عبر البحر توفي فانزل الله على رسوله لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود الى قوله وذلك جزاء المحسنين والذين
كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا لا تمنعوا انفسكم طيبات ما احل الله لكم ما طاب
منه ولذ ولا تعتدوا ولا تجاوزوا حد الله ان الله لا يحب المعتدين في المجمع القمي عن الصادق نزلت هذه الآية في امير المؤمنين وبلال و
عثمان بن مظعون فاما امير المؤمنين فحلف ان لا ينام بالليل ابدا واما بلال فانه حلف ان لا يفطر بالنهار ابدا واما عثمان
بن مظعون فانه حلف ان لا ينكح ابدا فدخلت امراة عثمان على عائشة وكانت امراة جميلة فقالت عائشة
ما لي اراك متعطلة فقالت ولمن اتزين فوالله ما قربني زوجي منذ كذا وكذا فانه قد ترهب ولبس المسوح وتزهد في
الدنيا فلما دخل رسول الله ص اخبرته عائشة بذلك فخرج فنادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام يحرمون على انفسهم الطيبات اني انام الليل وانكح وافطر بالنهار فمن رغب عن سنتي
فليس مني فقام هؤلاء فقالوا يا رسول الله فقد حلفنا على ذلك فانزل الله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم الآية
اقول لا يخفى مثل هذا الخطاب والعتاب منقصة على المخاطب والمعاتب اذا لم يكن عن علم نظيره قوله يا ايها النبي لم تحرم
ما احل الله لك تبتغي مرضاة ازواجك والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم وقد ورد
القرآن كله تقريع وباطنه تقريب وفي الاحتجاج عن الحسن بن علي في حديث انه قال لمعوية واصحابه انشدكم بالله اتعلمون ان
عليا اول من حرم الشهوات على نفسه من اصحاب رسول الله فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم وكلوا مما
رزقكم الله حلالا طيبا مباحا الذي لذ واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون استدعاء الى التقوى بالطف الوجوه لا يؤاخذكم
الله باللغو في ايمانكم بما يبدر من غير قصد في الكافي والفقيه والعياشي عن الصادق هو قول الرجل لا والله وبلى والله ولا يعقد على
شيء ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان بما وثقتم الايمان عليه بالقصد والنية يعني اذا حنثتم فحذف للعلم به فكفارته
نكثه اي الفعلة التي تذهب اثمه وتستره اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم في المجمع عن الصادق اقتصدوا اهاليكم
او كسوتهم في الكافي عنه في الوسط الخل والزيت وارفعه الخبز واللحم والصدقة مد من حنطة لكل مسكين والكسوة ثوبان
وعنه هو كما يكون انه يكون في البيت من ياكل اكثر من المد ومنهم من ياكل اقل من المد فبين ذلك وان شئت جعلت لهم ادما
والادم ادناه ملح واوسطه الخل والزيت وارفعه اللحم وعن الباقر ما تقوتون به عيالكم من اوسط ذلك قيل وما اوسط ذلك
قال الخل والزيت والتمر والخبز تشبعهم به مرة واحدة قيل كسوتهم قال ثوب واحد وفي رواية يواري به عورته اقول يحمل الثوبان
في الرواية المتقدمة على ما اذا لم يوار بها الواحد او تحرير رقبة مؤمنة يعتق حبلا وامة ويجوز المولود كما في الكافي عن الصادق وعنهم كل شيء
في القرآن او فصاحبه فيه بالخيار يختار ما شاء والعياشي عن الباقر فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الكافي عن الكاظم انه
سئل عن كفارة اليمين ما حد من لم يجد وان الرجل يسأل في كفه وهو يجد فقال اذا لم يكن عنده فضل من قوت عياله فهو ممن لا يجد
وعن الصادق كل صوم يفرق فيه الا ثلاثة ايام في كفارة اليمين وعنهم صيام ثلاثة ايام في كفارة اليمين متتابعات لا يفصل بينهن ذلك
كفارة ايمانكم اذا حلفتم وحنثتم واحفظوا ايمانكم بروا فيها ما استطعتم ولا تحنثوا ولا تبذلوها لكل امر او كفروا اذا حنثتم
او الجميع كذلك يبين الله لكم آياته اعلام شرايعه لعلكم تشكرون نعمة التعليم والتبيين في الكافي عن الصادق الايمان ثلاثة يمين ليس فيها
كفارة ويمين فيها الكفارة ويمين غموس توجب النار فاليمين التي ليس فيها كفارة الرجل يحلف على باب بر ان لا يفعله فكفارته ان يفعل
واليمين التي تجب فيها الكفارة الرجل يحلف على باب معصية ان لا يفعله فيفعله فيجب عليه الكفارة واليمين الغموس التي توجب النار

الرجل يحلف على حق امرئ مسلم على ما لا يرضى، من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فاتى ذلك فهو كفارة يمينه
ما حلف عليه مما فيه البر فعليه الكفارة اذا لم يف به وما حلفت عليه مما فيه المعصية فليس عليك فيه الكفارة اذا رجعت عنه
وما كان سوى ذلك مما ليس فيه بر ولا معصية فليس بشيء وفي الخصال عنه لا حنث ولا كفارة على من حلف تقية يدفع بذلك
ظلما عن نفسه وعن امير المؤمنين لا يمين لولد مع والده ولا للمرأة مع زوجها يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب
والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون في الكافي عن الباقر لما نزلت هذه الآية قيل يا رسول الله ما الميسر فقال
كل ما تقومر عليه حتى الكعاب والجوز قيل فما الانصاب قال ما ذبحوا لآلهتهم قيل فما الازلام قال قداحهم التي يستقسمون
بها اقول قد مضى تفسير الانصاب والازلام حيث ذكر في المائدة وفي الآية ضروب من التأكيد في تحريم الخمر والميسر وقد مضت
اخبار الخمر في ذلك عند قوله تعالى ويسئلونك عن الخمر والميسر من سورة البقرة والقمي عن الباقر في هذه الآية اما الخمر فكل مسكر من الشراب
اذا اخمر فهو خمر وما اسكر كثيره فقليله حرام وذلك ان ابا بكر شرب قبل ان يحرم الخمر فسكر فجعل يقول الشعر ويبكي على قتلى
المشركين من اهل بدر فسمع النبي فقال اللهم امسك على لسانه فلم يتكلم حتى ذهب عنه السكر فانزل الله تحريمها بعد ذلك
انما كانت الخمر يوم حرمت بالمدينة فضيخ البسر والتمر فلما نزل تحريمها خرج رسول الله فقعد في المسجد ثم دعا بآنيتهم التي كانوا
ينبذون فيها فاكفأها كلها وقال هذه كلها خمر وقد حرمها الله فكان اكثر شيء كفئ في ذلك يومئذ من الاشربة الفضيخ ولا اعلم
اكفئ يومئذ من خمر العنب شيء الا اناء واحد كان فيه زبيب وتمر جميعا فاما عصير العنب فلم يكن يومئذ بالمدينة منه شيء حرم الله الخمر
قليلها وكثيرها وبيعها وشراءها والانتفاع بها وقال رسول الله من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد في الرابعة فا
قتلوه وقال حق على الله ان يسقي من شرب الخمر مما يخرج من فروج المومسات والمومسات الزواني يخرج من فروجهن صديد والصديد
قيح ودم غليظ مختلط يؤذي اهل النار حره ونتنه وقال رسول الله من شرب الخمر لم تقبل منه صلوة اربعين ليلة فان عاد فاربعين
ليلة من يوم شربها فان مات في تلك الاربعين ليلة من غير توبة سقاه الله يوم القيمة من طينة خبال وسمي المسجد الذي
قعد فيه رسول الله يوم اكفئت الاشربة مسجد الفضيخ من يومئذ لانه كان اكثر شيء اكفئ من الاشربة الفضيخ واما الميسر
فالنرد والشطرنج وكل قمار ميسر واما الانصاب فالاوثان التي كانت تعبدها المشركون واما الازلام فالقداح التي كانت
تستقسم بها مشركو العرب في الامور في الجاهلية كل هذا بيعه وشراؤه والانتفاع بشيء من هذا حرام من الله محرم وهو رجس
من عمل الشيطان وقرن الله الخمر والميسر مع الاوثان وفي الخصال عن الباقر لعن رسول الله في الخمر عشرة غارسها وحارسها
وعاصرها وشاربها وساقيها وحاملها والمحمولة اليه وبايعها ومشتريها وآكل ثمنها انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة
والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون قيل انما خص الخمر والميسر باعادة الذكر وشرح
ما فيهما من الوبال تنبيها على انهما المقصود من البيان وذكر الانصاب والازلام للدلالة على انهما مثلهما في الحرمة والشرارة لقوله
النبي شارب الخمر كعابد الوثن وخص الصلوة من الذكر بالافراد للتعظيم والاشعار بان الصاد عنها كالصاد عن الايمان من
حيث انها عماده والفارق بينه وبين الكفر ثم اعاد الحث على الانتهاء بصيغة الاستفهام مرتبا على ما تقدم من انواع الصوارف
ايذانا بان الامر في المنع والتحذير بلغ الغاية وان الاعذار قد انقطعت واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا عما نهيا عنه او
مخالفتهما فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين في الكافي عن الصادق في هذه الآية اما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك
من هلك حتى يقوم قائمنا الا في ترك ولايتنا وجحود حقنا وما خرج رسول الله من الدنيا حتى الزم رقاب هذه الامة حقنا والله يهدي

الخبال الاثم من فروج الزناة

اعرضتم ولم تعملوا بما امرتم به

من يشاء الى صراط مستقيم ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا من المستلذات اكلا كان او شربا فان الطعم
يعمهما في المجمع في تفسير اهل البيت فيما طعموا من الحلال اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله
يحب المحسنين القمي لما نزل تحريم الخمر والميسر والتشديد في امرهما قال الناس من المهاجرين والانصار يا رسول الله
قتل اصحابنا وهم يشربون الخمر وقد سماه الله رجسا وجعله من عمل الشيطان وقد قلت ما قلت افيضر اصحابنا ذلك شيئا
ماتوا فانزل الله هذه الآية فهذا لمن مات او قتل قبل تحريم الخمر والجناح هو الاثم وهو على من شربها بعد التحريم وقيل
فيما طعموا اي ما لم يحرم عليهم اذا ما اتقوا اي المحرم وآمنوا وعملوا الصالحات اي ثبتوا على الايمان والاعمال الصالحة ثم
اتقوا اي ما حرم عليهم بعد كالخمر وآمنوا بتحريمه ثم اتقوا اي استمروا وثبتوا على اتقاء المعاصي واحسنوا اي تحروا
الاعمال الجميلة واشتغلوا بها اقول الحالات لكل من الايمان والتقوى درجات ومنازل كما ورد عنهم عليهم السلام وبعد ان يكون تكريرهما
في الآية اشارة الى تلك الدرجات والمنازل في الكافي عن الصادق ان الايمان حالات ودرجات وطبقات ومنازل فمنه التام المنتهى تمامه ومنه
الناقص البين نقصانه ومنه الراجح الزائد رجحانه وعن الباقر ان المؤمنين على منازل منهم على واحدة ومنهم على اثنتين ومنهم على ثلث
ومنهم على اربع ومنهم على خمس ومنهم على ست ومنهم على سبع فلو ذهبت تحمل على صاحب الواحدة ثنتين لم يقو وعلى صاحب
الثنتين ثلثا لم يقو وساق الحديث ثم قال وعلى هذه الدرجات وفي مصباح الشريعة عنه التقوى على ثلثة اوجه تقوى في الله وهي
ترك الحلال فضلا عن الشبهة وهي تقوى خاص الخاص وتقوى من الله وهي ترك الشبهات فضلا عن الحرام وهي تقوى الخاص
وتقوى من خوف النار والعقاب وهي ترك الحرام وهي تقوى العام ومثل التقوى كماء يجري في نهر ومثل هذه الطبقات الثلث
في معنى التقوى كاشجار مغروسة على حافة ذلك النهر من كل لون وجنس وكل شجرة منها يستمص الماء من ذلك النهر على قدر جوهره
وطعمه ولطافته وكثافته ثم منافع الخلق من تلك الاشجار والثمار على قدرها وقيمتها قال الله تعالى صنوان وغير صنوان يسقى
بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فالتقوى للطاعات كالماء للاشجار ومثل طبائع الاشجار في لونها وطعمها مثل
مقادير الايمان فمن كان اعلى درجة في الايمان واصفى جوهرا بالروح كان اتقى ومن كان اتقى كانت عبادته اخلص واطهر ومن
كان كذلك كان من الله اقرب وكل عبادة غير مؤسسة على التقوى فهو هباء منثور قال الله تعالى افمن اسس بنيانه على
تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم انتهى كلامه فنقول
في بيان ذلك ان اول درجات الايمان تصديق مشوب بالشبه والشكوك على اختلاف مراتبها ويمكن معها الشرك كما قال عز
وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ويعبر عنها بالاسلام كما قال قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما
يدخل الايمان في قلوبكم والتقوى المتقدمة عليها هي تقوى العام واوسطها تصديق لا يشوبه شك ولا شبهة كما قال
الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا واكثر اطلاق الايمان عليها خاصة كما قال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون والتقوى المتقدمة عليها هي تقوى الخاص و
آخرها تصديق كذلك مع شهود وعيان ومحبة كاملة لله عز وجل كما قال يحبهم ويحبونه ويعبر عنها تارة بالاحسان كما في
الحديث النبوي الاحسان ان تعبد الله كانك تراه واخرى بالايقان كما قال وبالآخرة هم يوقنون والتقوى المتقدمة عليها
هي تقوى خاص الخاص وانما قدمت التقوى على الايمان لان الايمان انما يتحصل ويتقوى بالتقوى لانها كلما ازدادت ازداد
الايمان بحسب ازديادها وهذا لا ينافي تقدم اصل الايمان على التقوى بل ازديادها بحسب ازدياده ايضا لان الدرجة المتقدمة

احل منها غير الدرجة المتاخرة ومثل ذلك مثل من يمشي بسراج في ظلمة فكلما اضاء له من الطريق قطعة مشى فيها فيصير
ذلك المشي سببا لاضاءة قطعة اخرى منه وهكذا وفي الكافي عن الصادق قال اتي عمر بقدامة بن مظعون قد شرب الخمر وقامت
عليه البينة فسأل امير المؤمنين فامره ان يجلده ثمانين فقال قدامة يا امير المؤمنين ليس علي حد انا من اهل هذه الاية ليس على
الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا قال فقال علي لست من اهلها ان طعام اهلها لهم حلال ليس ياكلون ولا
يشربون الا ما احل الله لهم ثم قال ان الشارب اذا شرب لم يدر ما ياكل ولا ما يشرب فاجلدوه ثمانين جلدة اقول لعل قوله الا ما
احل الله لهم تنبيه على انهم يحترزون عن الشبهات بل عن كل ما يمنعهم من الشهود مع الله والجناح في الاية نكرة في سياق النفي
يعم ادنى مراتبه كاستحقاق العتاب والسر فيه ان شكر نعم الله ان تصرف في طاعة الله سبحانه على وجهها فليتدبر فيه
وعلى ما حققناه ان صح ان سبب نزول الاية القمي موافقا لطائفة من المفسرين فمعنى الاية ان الذين كانوا يشربون الخمر
قبل نزول تحريمها اذا كانوا بهذه المثابة من الايمان والتقوى والعمل الصالح لا جناح عليهم في شربها يا ايها الذين امنوا
ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم يعني في حال احرامكم تنبيه بقوله بشيء على تحقيره بالاضافة الى الابتلاء
ببذل النفس والاموال القمي قال نزلت في غزوة الحديبية جمع الله عليهم الصيد فدخلوا بين رحالهم وفي الكافي عن الصادق حشر
عليهم الصيد في كل مكان حتى دنا منهم ليبلوهم الله به وفي رواية حشر لرسول الله في عمرة الحديبية الوحوش حتى نالتها ايديهم
ورماحهم وفي اخرى ما تناله الايدي البيض والفراخ وما تناله الرماح فهو ما لا تصل اليه الايدي وفي المجمع عنه الذي تناله
الايدي فراخ الطير وصغار الوحش والبيض والذي تناله الرماح الكبار من الصيد ليعلم الله من يخافه بالغيب ليتميز من
يخاف عقاب الاخرة وهو غائب منتظر فيتقي الصيد ممن لا يخافه فيقدم عليه فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم يا ايها
الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم محرمون في التهذيب عن الصادق اذا احرمت فاتق قتل الدواب كلها الا الافعى
والعقرب والفارة فاما الفارة فانها توهي السقاء وتضرم على اهل البيت البيت واما العقرب فان نبي الله مد يده الى الحجر
فلسعته عقرب فقال لعنك الله لا تدعين برا ولا فاجرا والحية اذا ارادتك فاقتلها وان لم تردك فلا تردها والكلب العقور
والسبع اذا ارادك فاقتلهما وان لم يريداك فلا تردهما والاسود الغدر فاقتله على كل حال وارم الغراب رميا والحداة على ظهر
بعيرك وفي الكافي ما في معناه وعنه يقتل المحرم الزنبور والنسر والاسود الغدر والذئب وما خاف ان يعدو عليه وقال الكلب
العقور الذئب وعنه كل ما خاف المحرم على نفسه من السباع والحيات فليقتله وان لم يردك فلا ترده ومن قتله منكم متعمدا فجزاء
مثل ما قتل من النعم في التهذيب عن الصادق في تفسيرها في الظبي شاة وفي حمار وحش بقرة وفي النعامة جزور وزاد في رواية
اخرى وفي البقرة بقرة والعياشي عن الباقر ما يقرب منه يحكم به ذوا عدل منكم في الفقيه عن الباقر العدل ذو عدل وفي الكافي عنهما
والعياشي عن الباقر العدل رسول الله ص والامام من بعده ثم قال هذا مما اخطأت به الكتاب وزاد العياشي يعني رجلا واحدا
يعني الامام اقول يعني ان رسم الالف في ذو من تصرف نساخ القران خطأ والصواب عدم ثبوتها وذلك لان الاية تفيد
ان الحاكم اثنان والحال انه واحد وهو الرسول في زمانه ثم كل امام على سبيل البدل وفي التهذيب عن الباقر العدل رسول
الله ص والامام من بعده يحكم به وهو ذو عدل فاذا علمت ما حكم به رسول الله والامام فحسبك فلا تسأل عنه هديا بالغ
الكعبة في الكافي عن الصادق من وجب عليه هدي في احرامه فله ان ينحره حيث شاء الا فداء الصيد فان الله يقول هديا بالغ
الكعبة وعنه من وجب عليه فداء صيد اصابه محرما فان كان حاجا نحر هديه الذي يجب عليه بمنى وان كان معتمرا نحر بمكة

قبالة الكعبة وعن الباقر مثله وزاد وان شاء تركه الى ان يقدم فيشتريه فانه يجزي عنه او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما
في الكافي عن الصادق انه سئل عن محرم اصاب نعامة او حمار وحش قال عليه بدنة قيل فان لم يقدر على ان يتصدق قال فليصم ثمانية
عشر يوما والصدقة مد على كل مسكين وسئل عن محرم اصاب بقرة قال عليه بقرة قيل فان لم يقدر على بقرة قال فليطعم ثلاثين مسكينا
قيل فان لم يقدر على ان يتصدق قال فليصم تسعة ايام قيل فان اصاب ظبيا قال فعليه شاة قيل فان لم يقدر قال فاطعام
عشرة مساكين فان لم يجد ما يتصدق به فعليه صيام ثلاثة ايام وفي الفقيه والقمي عن السجاد في حديث الزهري وتدري كيف يكون
عدل ذلك صياما يا زهري قال لا ادري قال يقوم الصيد قيمة ثم تفض تلك القيمة على البر ثم يكال ذلك البر اصواعا فيصوم
لكل نصف صاع يوما ليذوق وبال امره يعني هذا الجزاء ليذوق ثقل فعله وسوء عاقبة هتكه لحرمة الاحرام عفا الله عما سلف
يعني القتل في المرة الاولى ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام في الكافي عن الصادق في محرم اصاب صيدا قال عليه الكفارة قيل فان
اصاب اخر قال فليس عليه كفارة وهو ممن قال الله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه وفي معناه اخبار اخر وفي التهذيب عنه اذا اصاب المحرم
الصيد خطا فعليه الكفارة فان اصابه ثانية خطا فعليه الكفارة ابدا اذا كان خطا فان اصابه متعمدا كان عليه الكفارة فان اصابه
ثانية متعمدا فهو ممن ينتقم الله منه ولم يكن عليه الكفارة وفي المجمع عنهم في قوله عز وجل ومن عاد فينتقم الله منه قال ان رجلا انطلق
وهو محرم فاخذ ثعلبا فجعل يقرب النار الى وجهه وجعل الثعلب يصيح ويحدث من استه وجعل اصحابه ينهونه عما يصنع ثم ارسله بعد
ذلك فبينما الرجل نائم اذ جاءت حية فدخلت في فيه فلم تدعه حتى جعل يحدث كما احدث الثعلب ثم خلت عنه احل لكم صيد البحر وطعامه
متاعا لكم وللسيارة ولسيارتكم يتزودونه قديدا وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما في الكافي عن الصادق لا باس ان يصيد المحرم السمك
وياكل مالحه وطريه ويتزود وقال احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة قال مالحه الذي ياكلون وفصل ما بينهما كل طير يكون
في الاجام يبيض في البر ويفرخ في البر فهو من صيد البر وما كان يكون في البر ويبيض في البحر فهو من صيد البحر وعنه كل شيء يكون اصله في
البحر ويكون في البر والبحر فلا ينبغي للمحرم ان يقتله فان قتله فعليه الجزاء كما قال الله وعن احدهما قال لا ياكل المحرم طير الماء واتقوا
الله الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس لمعاشهم ومكاسبهم يستقيم به امور دينهم ودنياهم يلوذ به الخائف
ويامن فيه الضعيف ويربح عنده التجار بتوجههم اليه من سائر الاطراف ويغفر بقصده المذنب ويفوز حاجه بالمثوبات في المجمع
عن الصادق من اتى هذا البيت يريد شيئا للدنيا والاخرة اصابه والقمي قال ما دامت الكعبة قائمة ويحج الناس اليها لم يهلكوا فاذا هدمت و
تركوا الحج هلكوا والشهر الحرام والهدي والقلائد مضى تفسيرها ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض يعني اذا
علمتم حكمة جعل الكعبة قياما وما في الحج ومناسكه من الحكم علمتم ان الله يعلم الاشياء جميعا وان الله بكل شيء عليم تعميم بعد تخصيص ومبالغة
بعد اطلاق اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم وعيد ووعد لمن هتك محارمه ولمن حافظ عليها في التوحيد عن الصادق
عن ابائه عن رسول الله عن جبرئيل قال قال الله تعالى من اذنب ذنبا صغيرا او كبيرا وهو يعلم ان لي ان اعذبه او اعفو عنه عفوت
عنه ما على الرسول الا البلاغ تشديد في ايجاب القيام بما امر والله يعلم ما تبدون وما تكتمون من تصديق وتكذيب وفعل وعزم قل
لا يستوي الخبيث والطيب انسانا كان او عملا او مالا وغيرها ولو اعجبك كثرة الخبيث فان العبرة بالجودة والرداءة لا الكثرة والقلة
فاتقوا الله يا اولي الالباب في تحري الخبيث وان كثر واثروا الطيب وان قل لعلكم تفلحون يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم
تسؤكم وان تسألوا عنها حين ينزل القران تبد لكم عفا الله عنها عن الباقر لا تسألوا عن اشياء لم تبد لكم ان تبد لكم تسؤكم وفي المجمع
خطب رسول الله فقال ان الله كتب عليكم الحج فقال عكاشة بن محصن ويروى سراقة بن مالك افي كل عام يا رسول الله فاعرض عنه حتى اعاد

مرتين او ثلثا فقال رسول الله ويحك وما يؤمنك ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم ولو تركتم
كفرتم فاتركوني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشيء فأتوا منه ما
استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه والقمي عن الباقر ان صفية بنت عبد المطلب مات ابن لها فاقبلت فقال لها
عمر غطي قرطك فان قرابتك من رسول الله لا تنفعك شيئا فقالت له هل رأيت لي قرطا يا ابن اللخناء ثم دخلت على رسول الله
فاخبرته بذلك وبكت فخرج رسول الله فنادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس فقال ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع
لو قد قمت المقام المحمود لشفعت في خارجكم لا يسألني اليوم احد من ابوه الا اخبرته فقام اليه رجل فقال من ابي يا رسول الله
فقال ابوك غير الذي تدعى له ابوك فلان بن فلان فقام آخر فقال من ابي يا رسول الله قال ابوك الذي تدعى له ثم قال رسول
الله ما بال الذي يزعم ان قرابتي لا تنفع لا يسألني عن ابيه فقام اليه عمر فقال اعوذ بالله يا رسول الله من غضب الله وغضب رسول الله
اعف عني عفا الله عنك فانزل الله يا ايها الذين آمنوا الاية عفا الله عنها قيل استينافية اي عفا الله عما سلف من مسألتكم فلا تعودوا
الى مثلها وقيل بل صفة اخرى اي عن اشياء عفا الله عنها ولم يكلف بها وكف عن ذكرها ويؤيده قول امير المؤمنين ان الله افترض
عليكم فرائض فلا تضيعوها وحد لكم حدودا فلا تعتدوها ونهاكم عن اشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم عن اشياء لم يدعها نسيانا
فلا تتكلفوها والله غفور حليم لا يعاجلكم بعقوبة ما يفرط منكم ويعفو عن كثير قد سألها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين
حيث لم يأتمروا بها وجحدوها ما جعل الله ما شرع الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام في المجمع عن ابن عباس ان اهل الجاهلية
اذا ولدت الناقة ولدين في بطن واحد قالوا وصلت فلا يحل لهن ذبحها ولا اكلها واذا ولدت عشرا جعلوها سائبة ولا يستحلون
ظهرها ولا اكلها والحام فحل الابل لم يكونوا يستحلونه فانزل الله انه لم يحرم شيئا من ذلك قال وقد روي ان البحيرة الناقة
اذا انتجت خمسة ابطن فان كان الخامس ذكرا نحروه فاكله الرجال والنساء وان كان الخامس انثى بحروا اذنها اي شقوه وكانت
حراما على النساء لحمها ولبنها فاذا ماتت حلت للنساء والسائبة البعير يسيب بنذر يكون على الرجل ان سلمه الله من مرض او بلغه
منزله ان يفعل ذلك والوصيلة من الغنم كانوا اذا ولدت الشاة سبعة ابطن فان كان السابع ذكرا ذبح واكل منه الرجال والنساء وان
كانت انثى تركت في الغنم وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فلم يذبح وكان لحومها حراما على النساء الا ان يموت منها شيء
فيحل اكلها للرجال والنساء والحام الفحل اذا ركب ولد ولده قالوا قد حمى ظهره وقد يروى ان الحام هو من الابل اذا انتج عشرة ابطن
قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلاء ولا ماء ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب بتحريم ذلك ونسبته اليه واكثرهم
لا يعقلون ان ذلك افتراء وكذب يعني الاتباع الذين يقلدون فيه رؤساءهم الذين يمنعهم حب الرياسة من الاعتراف
في المجمع عن النبي ان عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف كان قد ملك مكة وكان اول من غير دين اسمعيل فاتخذ الاصنام
ونصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب السائبة ووصل الوصيلة وحمى الحامي قال رسول الله فلقد رأيته في النار يؤذي اهل النار
ريح قصبه ويروى يجر قصبه في النار واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا بيان
لقصور عقلهم وانهماكهم في التقليد وان لا سند لهم سواه او لو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون يعني أحسبهم ما
وجدوا عليه آباءهم ولو كانوا جهلة ضالين يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم احفظوها والزموا اصلاحها لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
قيل لما كان المؤمنون يتحسرون على الكفرة ويتمنون ايمانهم والقمي اصلحوا انفسكم ولا تتبعوا عورات الناس ولا تذكروهم
فانه لا يضركم ضلالتهم اذا كنتم انتم صالحين وفي المجمع عن ابي ثعلبة سئل رسول الله عن هذه الاية فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر

القرط بالضم المعلق في شحمة الاذن

القصب بالضم المعاء

فاذا

فاذا رأيت دنيا مؤثرة وشحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخويصة نفسك وذر عوامهم الى الله مرجعكم
جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون وعد ووعيد للفريقين على ان احدا لا يؤاخذ بذنب غيره يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم
الاشهاد الذي شرع بينكم فيما امرتم به اذا حضر احدكم الموت اذا شارفه وحضرت اماراته حين الوصية قيل فيه تنبيه على انه
مما لا ينبغي ان يتهاون فيه اثنان شهادة اثنين ذوا عدل منكم من المسلمين او آخران من غيركم من اهل الكتاب والمجوس
كما يأتي ان انتم ضربتم في الارض سافرتم فاصابتكم مصيبة الموت قاربكم الاجل تحبسونهما تقفونهما من بعد الصلاة لتغليظ اليمين
بشرف الوقت ولانه وقت اجتماع الناس فيقسمان بالله اي الآخران ان ارتبتم ارتاب الوارث منكم وهو اعتراض لا نشتري به بالقسم
او بالله ثمنا عوضا من الدنيا ولو كان ذا قربى اي ولو كان المقسم له ذا قربى ولا نكتم شهادة الله التي امرنا الله باقامتها
انا اذا لمن الآثمين اي ان كتمنا فان عثر فان اطلع وحصل العلم على انهما اي الآخرين استحقا اثما استوجبا عقوبته بسبب تحريف
في الشهادة او خيانة فآخران فشاهدان آخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم اي الذين جنى عليهم يعني اهل الميت
الاوليان الاحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما اي يميننا اصدق سمي اليمين شهادة
لوقوعها موقعها كما في اللعان وما اعتدينا وما تجاوزنا فيها الحق انا اذا لمن الظالمين ذلك اي الحكم الذي تقدم او تحليف
الشاهدين ادنى اقرب ان يأتوا بالشهادة على وجهها على نحو ما تحملوها من غير تحريف ولا خيانة فيها او يخافوا ان ترد
ايمان اي ترد اليمين على المدعين بعد ايمانهم فيفتضحوا بظهور الخيانة واليمين الكاذبة ترجيع اليمين
والقمي والتهذيب عن الصادق في تفسير هذه الاية اللذان منكم مسلمان واللذان من غيركم من اهل الكتاب فان لم يجدوا من
اهل الكتاب فمن المجوس لان رسول الله سن في المجوس سنة اهل الكتاب في الجزية وذلك اذا مات الرجل في ارض غربة فلم يجد مسلمين
اشهد رجلين من اهل الكتاب يحبسان بعد العصر فيقسمان بالله لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الآثمين
قال وذلك ان ارتاب ولي الميت في شهادتهما فان عثر على انهما شهدا بالباطل فليس له ان ينقض شهادتهما حتى يجيء بشاهدين
فيقومان مقام الشاهدين الاولين فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين فاذا فعل ذلك
نقض شهادة الاولين وجازت شهادة الآخرين يقول الله تعالى ذلك ادنى ان يأتوا الاية وفي الكافي والقمي خرج تميم الداري و
ابن بيدي وابن ابي مارية في سفر وكان تميم الداري مسلما وابن بيدي وابن ابي مارية نصرانيين وكان مع تميم الداري خرج
له فيه متاع وآنية منقوشة بالذهب وقلادة اخرجها الى بعض اسواق العرب للبيع واعتل تميم الداري علة شديدة فلما
حضره الموت دفع ما كان معه الى ابن بيدي وابن ابي مارية وامرهما ان يوصلاه الى ورثته فقدما المدينة وقد اخذا من
المتاع الآنية والقلادة واوصلا سائر ذلك الى ورثته فافتقد القوم الآنية والقلادة فقال اهل تميم لهما هل مرض صاحبنا مرضا طويلا انفق
فيه نفقة كثيرة فقالا لا ما مرض الا اياما قليلة قالوا فهل سرق منه شيء في سفره هذا قالا لا قالوا فهل اتجر تجارة خسر فيها قالا لا
قالوا فقد افتقدنا افضل شيء كان معه آنية منقوشة مكللة بالجوهر وقلادة فقالا ما دفع الينا فقد اديناه اليكم فقدموهما الى
رسول الله فاوجب عليهما اليمين فحلفا فخلى عنهما ثم ظهرت تلك الآنية والقلادة عليهما فجاء اولياء تميم الى رسول الله فقالوا يا رسول
الله قد ظهر على ابن بيدي وابن ابي مارية ما ادعيناه عليهما فانتظر رسول الله من الله الحكم في ذلك فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا شهادة
بينكم الاية فاطلق الله تعالى شهادة اهل الكتاب على الوصية فقط اذا كان في سفر ولم يجد المسلمين فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما
من بعد الصلاة فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الآثمين فهذه الشهادة

الاوليين التي جعلها رسول الله عليه وآله فان عثر على انهما استحقا اثما اي انهما حلفا على كذب فآخران يقومان مقامهما يعني من اولياء
المدعي من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله يحلفان بالله انهما احق بهذه الدعوى منهما وانهما قد كذبا فيما حلفا بالله
لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين فامر رسول الله اولياء تميم الداري ان يحلفوا بالله على ما امرهم
بحلفوا فاخذ رسول الله القلادة والآنية من ابن بيدي وابن ابي مارية وردها على اولياء تميم الداري والقمي ما يقرب
منه وفي الكافي عنه وفي الخبار عن الصادق اذا كان الرجل في ارض غربة لا يوجد فيها مسلم جازت شهادة من ليس بمسلم على الوصية واتقوا الله
واسمعوا سمع اجابة وقبول والله لا يهدي القوم الفاسقين الى طريق الجنة يوم يجمع الله الرسل اذكره فيقول لهم ماذا اجبتم
قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب في الجوامع السؤال توبيخ ولذلك قالوا لا علم لنا وكلوا الامر الى علمه بسوء اجابتهم الجاء
اليه الانتقام منهم وفي المعاني عن الصادق يقولون لا علم لنا بسواك وقال القرآن كله تقريع وباطنه تقريب وفي الكافي عن الباقر
ان لهذا تأويلا يقول ماذا اجبتم في اوصيائكم الذين خلفتموهم على اممكم فيقولون لا علم لنا بما فعلوا من بعدنا او القمي مثله
من دون ان يسميه تأويلا اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح
القدس تكلم الناس في المهد وكهلا يكلمهم في جميع احوالك على سواء واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق من
الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني مضى تفسيره في
سورة آل عمران واذ كففت بني اسرائيل عنك يعني اليهود حين هموا بقتله اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر
مبين واذ اوحيت الى الحواريين في العياشي عن الباقر الهموا ان آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد باننا مسلمون قد مضى الوجه
في تسمية الحواريين وعددهم في سورة آل عمران اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك وقرئ بالخطاب في
العياشي مقطوعا اقرأها تستطيع ربك يعني هل تستطيع ان تدعو ربك وقيل هذه الاستطاعة على ما تقتضيه
القدرة ان ينزل علينا مائدة من السماء المائدة الخوان اذا كان عليه الطعام قال اتقوا الله من امثال هذا السؤال
ان كنتم مؤمنين بكمال قدرته قالوا نريد ان نأكل منها تمهيد عذر وبيان لما دعاهم الى السؤال وتطمئن قلوبنا بانضمام علم المشاهدة
ونعلم ان قد صدقتنا في ادعاء النبوة ونكون عليها من الشاهدين قيل ان نشهد عليها عند الذين لم يحضروها قال
عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا قيل يكون يوم نزولها عيدا نعظمه وكان يوم الاحد
ولهذا اتخذه النصارى عيدا وقيل العيد السرور العائد ومنه يوم العيد لاولنا وآخرنا نأكل منها جميعا وقيل لمن في
زماننا ولمن بعدنا وآية منك وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله اني منزلها عليكم اجابة الى سؤالكم فمن يكفر بعد منكم
فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين في المجمع عن الباقر ان عيسى ابن مريم قال لبني اسرائيل صوموا ثلاثين يوما
ثم سلوا الله ما شئتم يعطكموه فصاموا ثلاثين فلما فرغوا قالوا انا لو عملنا لاحد من الناس فقضينا عمله لاطعمنا طعاما
وانا صمنا وجعنا فادع الله ان ينزل علينا مائدة من السماء فاقبلت الملائكة بمائدة يحملونها عليها سبعة ارغفة و
سبعة احوات حتى وضعتها بين ايديهم فاكل منها آخر الناس كما اكل اولهم وعن عمار بن ياسر عن النبي نزلت المائدة مائده
خبزا ولحما وذلك انهم سألوا عيسى طعاما لا ينفد يأكلون منه قال فقيل لهم فانها مقيمة لكم ما لم تخونوا وتخبأوا وترفعوا
فان فعلتم ذلك عذبتكم قال فما مضى يومهم حتى خبأوا ورفعوا وخانوا وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال والله ما
تبع عيسى شيئا من المساوي قط ولا انتهر شيئا ولا قهقه ضحكا ولا ذب ذبابا عن وجهه ولا اخذ على انفه من نتن شيء

قط ولا عبث قط ولما سأله الحواريون ان ينزل عليهم المائدة لبس صوفا وبكى وقال اللهم ربنا انزل علينا مائدة
من السماء الآية فنزلت سفرة حمراء بين غمامتين وهم ينظرون اليها وهي تهوي منقضة حتى سقطت بين ايديهم فبكى
عيسى وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة وعقوبة واليهود ينظرون اليها ينظرون
الى شيء لم يروا مثله قط ولم يجدوا ريحا اطيب من ريحه فقام عيسى فتوضأ وصلى صلاة طويلة ثم كشف المنديل عنها و
قال بسم الله خير الرازقين فاذا هو سمكة مشوية ليس عليها فلوسها تسيل سيلا من الدسم وعند رأسها ملح وعند ذنبها
خل وحولها من الوان البقول ما عدا الكراث واذا خمسة ارغفة على واحد منها زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث
سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال شمعون يا روح الله امن طعام الدنيا هذا ام من طعام الآخرة فقال
عيسى ليس شيء مما ترون من طعام الدنيا ولا من طعام الآخرة ولكنه شيء افتعله الله بالقدرة الغالبة كلوا مما سألتم يمددكم و
يرزقكم من فضله فقال الحواريون يا روح الله لو اريتنا من هذه الآية آية اخرى فقال عيسى يا سمكة احيي باذن الله
فاضطربت السمكة وعاد عليها فلوسها وشوكها ففزعوا منها فقال عيسى ما لكم تسألون اشياء اذا اعطيتموها كرهتموها
ما اخوفني عليكم ان تعذبوا يا سمكة عودي كما كنت باذن الله فعادت السمكة مشوية كما كانت فقالوا يا روح الله كن اول
من يأكل منها ثم نأكل نحن فقال عيسى معاذ الله ان آكل منها ولكن يأكل منها من سألها فخافوا ان يأكلوا منها فدعا لها عيسى اهل
الفاقة والزمنى والمرضى والمبتلين فقال كلوا منها ولكم الهناء ولغيركم البلاء فاكل منها الف وثلاثمائة رجل وامرأة من
فقير ومريض ومبتلى وكلهم شبعان يتجشأ ثم نظر عيسى الى السمكة فاذا هي كهيئتها حين نزلت من السماء ثم طارت المائدة
صعدا وهم ينظرون اليها حتى توارت عنهم فلم يأكل يومئذ منها زمن الا صح ولا مريض الا برئ ولا فقير الا استغنى ولم يزل
غنيا حتى مات وندم الحواريون ومن لم يأكل منها وكانت اذا نزلت اجتمع الاغنياء والفقراء والصغار والكبار يتزاحمون
عليها فلما رأى ذلك عيسى جعلها نوبة بينهم فلبثت اربعين صباحا تنزل ضحى فلا تزال منصوبة يؤكل منها حتى اذا فاء
الفيء طارت صعدا وهم ينظرون في ظلها حتى توارت عنهم وكانت تنزل غبا يوما ويوما لا فاوحى الله تعالى الى عيسى اجعل
مائدتي للفقراء دون الاغنياء فعظم ذلك على الاغنياء حتى شكوا وشككوا الناس فيها فاوحى الله تعالى الى عيسى اني شرطت
على المكذبين شرطا ان من كفر بعد نزولها اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فقال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فمسخ منهم ثلاثمائة وثلاثة وثلاثون رجلا باتوا من ليلتهم على فرشهم مع نسائهم فاصبحوا
خنازير يسعون في الطرقات والكناسات ويأكلون العذرة في الحشوش فلما رأى الناس ذلك فزعوا الى عيسى وبكوا وبكى على الممسوخين اهلوهم
فعاشوا ثلاثة ايام ثم هلكوا قال وفي تفسير اهل البيت كانت المائدة تنزل عليهم فيجتمعون عليها ويأكلون منها ثم ترفع فقال كبراؤهم
ومترفوهم لا ندع سفلتنا يأكلون منها فرفع الله المائدة ببغيهم ومسخوا قردة وخنازير والقمي اقتصر على ما نسب الى تفسير اهل البيت
مقطوعا والعياشي عن الباقر المائدة التي نزلت على بني اسرائيل مدلاة بسلاسل من ذهب عليها تسعة اخونة وتسعة ارغفة و
في رواية اخرى تسعة الوان ارغفة وفي المجمع عن الكاظم انهم مسخوا خنازير والعياشي مثله وفي التهذيب عن الرضا والجريث والضب
فرقة من بني اسرائيل حيث نزلت المائدة على عيسى ابن مريم لم يؤمنوا فتاهوا فوقعت فرقة في البحر وفرقة في البر
وفي علل الشرائع واما النصارى فقوم من نصارى سألوا ربهم انزال المائدة عليهم فلما نزلت عليهم كانوا اشد ما كانوا كفرا واشد
تكذيبا واذ قال الله يا عيسى ابن مريم في العياشي عن الباقر لم يقله وسيقوله ان الله اذا علم شيئا هو كائن اخبر عنه خبر ما قد كان

مثلة بفتح الميم وضم الثاء العقوبة
القديد اللحم المقدد اي المشقوق
المهناء

فلكلمة انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله توبيخ للكفرة وتبكيت لهم القمي في الخبر ان النصارى زعموا ان عيسى
قال لهم اني وامي الهين من دون الله فاذا كان يوم القيمة يجمع الله بين النصارى وبين عيسى فيقول له ءانت قلت الآية قال سبحانك
انزهك تنزيها من ان يكون لك شريك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ما لا يحق لي ان اقوله ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في
نفسي ولا اعلم ما في نفسك تعلم ما اخفيه ولا اعلم ما تخفيه والعياشي عن الباقر في تفسيرها ان الاسم الاكبر ثلاثة وسبعون حرفا فا
حتجب الرب تعالى منها بحرف فمن ثمة لا يعلم احد ما في نفسه عز وجل اعطى ادم اثنين وسبعين حرفا فتوارثها الانبياء حتى صار الى عيسى
فذلك قول عيسى تعلم ما في نفسي يعني اثنين وسبعين حرفا من الاسم الاكبر يقول انت علمتنيها فانت تعلمها ولا اعلم ما في نفسك يقول
لانك احتجبت من خلقك بذلك الحرف فلا يعلم احد ما في نفسك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله
ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا مطلعا امنعهم من ان يقولوا ذلك ويعتقدوه ما دمت فيهم فلما توفيتني بالرفع الى السماء
لقوله اني متوفيك ورافعك الي والتوفي اخذ الشيء وافيا والموت نوع منه قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت
في منامها كنت انت الرقيب عليهم المراقب لاحوالهم وانت على كل شيء شهيد مطلع مراقب ان تعذبهم فانهم عبادك تملكهم تطلع
على جرائمهم قيل فيه تنبيه على انهم استحقوا ذلك لانهم عبادك وقد عبدوا غيرك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم القادر القوي
على الثواب والعقاب الذي لا تثيب ولا تعاقب الا عن حكمة وصواب فان المغفرة حسنة لكل مجرم فان عذبت فعدل وان غفرت
ففضل قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك
الفوز العظيم لله ملك السموات والارض وما فيهن وهو على كل شيء قدير تنبيه على كذب النصارى وفساد دعويهم في المسيح وامه القمي
الدليل على ان عيسى لم يقل لهم ذلك قوله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ثم روى باسناده عن الباقر في هذه الآية اذا كان
يوم القيمة وحشر الناس للحساب فيمرون باهوال يوم القيمة فلا ينتهون الى العرصة حتى يجهدوا جهدا شديدا قال يقفون بفناء العرصة
ويشرف الجبار عليهم وهو على عرشه فاول من يدعى بنداء يسمع الخلائق اجمعين ان يهتف باسم محمد بن عبد الله النبي القرشي العربي
قال فيتقدم حتى يقف على يمين العرش قال ثم يدعى بصاحبكم فيتقدم حتى يقف على يسار رسول الله ثم يدعى بامة محمد فيقفون على
يسار علي ثم يدعى بنبي نبي وامته معه من اول النبيين الى اخرهم وامتهم معهم فيقفون عن يسار العرش قال ثم اول من يدعى للمسألة
القلم قال فيتقدم فيقف بين يدي الله في صورة الادميين فيقول الله هل سطرت في اللوح ما الهمتك وامرتك به من الوحي فيقول القلم نعم
يا رب قد علمت اني قد سطرت في اللوح ما امرتني والهمتني به من وحيك فيقول الله فمن يشهد لك بذلك فيقول يا رب وهل اطلع على
مكنون سرك خلق غيرك قال فيقول له افلحت حجتك قال ثم يدعى باللوح فيتقدم في صورة الادميين حتى يقف مع القلم فيقول له هل
سطر فيك القلم ما الهمته وامرته به من وحيي فيقول اللوح نعم يا رب وبلغته اسرافيل ثم يدعى باسرافيل فيتقدم اسرافيل مع اللوح والقلم
في صورة الادميين فيقول الله له هل بلغك اللوح ما سطر فيه القلم من وحيي فيقول نعم يا رب وبلغته جبرئيل فيدعى بجبرئيل فيتقدم حتى يقف
مع اسرافيل فيقول الله له هل بلغك اسرافيل ما بلغ فيقول نعم يا رب وبلغته جميع انبيائك وانفذت اليهم جميع ما انتهى الي من امرك وادّيت
رسالاتك الى نبي نبي ورسول رسول وبلغتهم كل وحيك وحكمتك وكتبك وان اخر من بلغته رسالاتك ووحيك وحكمتك وعلمك وكتابك
وكلامك محمد بن عبد الله العربي القرشي الحرمي حبيبك قال ابو جعفر فاول من يدعى من ولد ادم للمسألة محمد بن عبد الله فيدنيه الله
حتى لا يكون خلق اقرب الى الله يومئذ منه فيقول الله يا محمد هل بلغك جبرئيل ما اوحيت اليك وارسلته به اليك من كتابي وحكمتي وعلمي
هل اوحى اليك فيقول رسول الله نعم يا رب قد بلغني جبرئيل جميع ما اوحيت اليه وارسلته به من كتابك وحكمتك وعلمك واوحاه الي فيقول

الله

الله لمحمد هل بلغت امتك ما بلغك جبرئيل من كتابي وحكمتي وعلمي فيقول رسول الله نعم يا رب قد بلغت امتي جميع ما اوحيت
الي من كتابك وحكمتك وعلمك وجاهدت في سبيلك فيقول الله لمحمد فمن يشهد لك بذلك فيقول محمد يا رب انت الشاهد لي بتبليغ الرسالة
وملائكتك والابرار من امتي وكفى بهم شهيدا فيدعى بالملائكة فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة ثم يدعى بامة محمد فيسألون هل بلغكم محمد رسالتي
وكتابي وحكمتي وعلمي وعلمكم ذلك فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة والحكمة والعلم فيقول الله لمحمد فهل استخلفت في امتك من بعدك
من يقوم فيهم بحكمتي وعلمي ويفسر لهم كتابي ويبين لهم ما يختلفون فيه من بعدك حجة لي وخليفة في الارض فيقول محمد نعم يا رب قد
خلفت فيهم علي بن ابي طالب اخي ووزيري ووصيي وخير امتي ونصبته لهم علما في حياتي ودعوتهم الى طاعته وجعلته خليفتي في امتي واماما
يقتدي به الامة بعدي الى يوم القيمة فيدعى بعلي بن ابي طالب فيقال له هل اوصى اليك محمد واستخلفك في امته ونصبك علما لامته في حياته
وهل قمت فيهم من بعده مقامه فيقول له علي نعم يا رب قد اوصى الي محمد وخلفني في امته ونصبني لهم علما في حياته فلما قبضت محمدا
اليك جحدتني امته ومكروا بي واستضعفوني وكادوا يقتلونني وقدموا قدامي من اخرت واخروا من قدمت ولم يسمعوا مني ولم يطيعوا
امري فقاتلتهم في سبيلك حتى قتلوني فيقال لعلي هل خلفت من بعدك في امة محمد حجة وخليفة في الارض يدعو عبادك الى دينك والى سبيلك
فيقول علي نعم يا رب قد خلفت فيهم الحسن ابني وابن بنت نبيك فيدعى بالحسن بن علي فيسأل عما سئل عنه علي بن ابي طالب قال ثم
يدعى بامام امام وباهل عالمه فيحتجون بحجتهم فيقبل الله عذرهم ويجيز حجتهم قال ثم يقول الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم العياشي عن
امير المؤمنين قال كان القرآن ينسخ بعضه بعضا وانما يؤخذ من امر رسول الله باخره وما نزل عليه سورة المائدة نسخت ما قبلها و
لم ينسخها شيء لقد نزلت عليه وهو على بغلة شهباء وثقل عليه الوحي حتى وقفت وتدلى بطنها حتى رأيت سرتها تكاد تمس الارض واغمي على
رسول الله حتى وضع يده على ذؤابة شيبة بن وهب الجمحي ثم رفع ذلك عن رسول الله حتى وضع يده علي فقرأ علينا سورة المائدة
فعمل رسول الله وعملنا وعن الصادق نزلت المائدة كملا ونزلت معها سبعون الف ملك وفي ثواب الاعمال عن الباقر من قرأ سورة
المائدة في كل يوم خميس لم يلبس ايمانه بظلم ولم يشرك به ابدا تم الربع الاول من كتاب الصافي بحمد الله وحسن توفيقه ويتلوه الربع الثاني
تفسير سورة الانعام ان شاء الله

سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السموات والارض وصف نفسه بما نبه
به على انه المستحق للحمد حمد او لم يحمد ليكون حجة على العادلين به وجعل الظلمات والنور انشأهما والفرق بين الخلق والجعل ان الخلق
فيه معنى التقدير والجعل فيه معنى التصيير كانشاء شيء من شيء ثم الذين كفروا بربهم يعدلون يعدلون به غيره بان يسووا به ما لا يقدر عليه
احد سواه ثم يسوون به ما لا يقدر على شيء منه ومعنى ثم استبعاد عدولهم بعد هذا الوضوح القمي الاحتجاج عن الصادق في حديث
انه رد على ثلاثة اصناف لما قال الحمد لله الذي خلق السموات والارض كان ردا على الدهرية الذين قالوا ان الاشياء لا بدو لها وهي دائمة
ثم قال وجعل الظلمات والنور فكان ردا على الثنوية الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران ثم قال ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
فكان ردا على مشركي العرب الذين قالوا ان اوثاننا الهتنا هو الذي خلقكم من طين اي ابتدأ خلقكم منه ثم قضى اجلا كتب وقدر اجلا
محتوما لموتكم لا يتقدم ولا يتأخر واجل مسمى عنده لموتكم يعني الاخترام يمحو ويثبت فيه بحكمه الصدقة والدعاء وصلة الرحم وغيرها مما يحقق
الخوف والرجاء ولوازم العبودية فان بها او باضدادها ما يزيد في العمر وينقص وفيه سر البداء وقد بيناه في كتابنا المسمى بالوافي في
الكافي عن الباقر في تفسيرها قال اجلان اجل محتوم واجل موقوف والقمي عنه الاجل المقضي هو المحتوم الذي قضاه الله وحتمه
المسمى هو الذي فيه البداء يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء والمحتوم ليس فيه تقديم ولا تأخير ثم انتم تمترون تشكون فيه وفي بعثه اياكم
استبعاد لامترائهم بعد ما ثبت انه خالقهم وخالق اصولهم ومحييهم الى اجالهم فان من قدر على خلق الاصول وجمعها

[illegible]

[illegible]

وابداعها الحيوة فيها وابقائها ما يشاء وهو تقريعهم في الاجل بعد حتمها اياه وفي الخوف والرجاء بعد قضائه الامر كان حقيقا بان
يعيد وكان اقدر على جمع الاصول واحيائها ثانيا فالآية الاولى دليل التوحيد والثانية دليل التوحيد والبعث جميعا وهو الله في
السموات وفي الارض هو المعبود فيهما او المعروف بالالهية والوحدانية فيهما مثل وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله في التوحيد [illegible] في
هذه الآية [illegible] كل مكان [illegible] ولكن [illegible]
من خلقه محيط بما خلق علما وقدرة واحاطة وسلطانا وليس علمه بما في الارض اقل مما في السماء لا يبعد منه شيء ولا الاشياء عنده سواء علما و
سلطانا وملكا واحاطة يعلم سركم وجهركم [illegible] ويعلم ما تكسبون من خير وشر فيثيب عليه ويعاقب
وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين تاركين النظر فيها غير ملتفتين اليها فقد كذبوا بالحق لما جاءهم يعني محمد صلى الله عليه وسلم
فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزئون [illegible] عند نزول العذاب بهم [illegible] الم يروا كم اهلكنا من قبلهم
من قرن من اهل زمان مكناهم في الارض اعطيناهم من البسطة في الاجسام والسعة في الاموال ما لم نمكن لكم ما لم نعطكم [illegible] الثقات
وارسلنا السماء عليهم مدرارا مغزارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم [illegible] فاهلكناهم بذنوبهم [illegible] يعني
ذلك منهم شيئا وانشأنا واحدثنا من بعدهم قرنا آخرين بدلا منهم [illegible] كعاد وثمود [illegible] آخرين وقد قدر
ان يفعل ذلك بكم ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس مكتوبا في ورق فلمسوه بايديهم [illegible] لقال الذين
ان هذا الا سحر مبين لعظم عنادهم وقسوة قلوبهم وقالوا لولا انزل عليه ملك [illegible] لولا انزل عليه ملك فيكون معه
نذيرا ولو انزلنا ملكا لقضي الامر [illegible] ثم لا ينظرون [illegible] ولو جعلناه
ملكا لجعلناه رجلا جواب ثان [illegible] لولا انزل عليه ملك [illegible] لولا انزل ملائكة
والمعنى لو جعلنا [illegible] رجلا [illegible] في صورة دحية [illegible] القوة البشرية
لا تقوى على رؤية الملك في صورته وللبسنا عليهم ما يلبسون [illegible] ما هذا الا بشر مثلنا وكذبوه كما
كذبوك [illegible] في سورة البقرة وفي الاحتجاج عنه قال قلت لابي علي بن محمد هل كان رسول الله يناظر اليهود والمشركين اذا عاتبوه
ويحاجهم قال بل مرارا كثيرة ان رسول الله كان قاعدا ذات يوم بفناء الكعبة اذ ابتدأ عبد الله بن ابي امية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى
عظيمة وقلت مقالا هائلا زعمت انك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشرا مثلنا
ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا مسحورا
ولست بنبي فقال رسول الله اللهم انت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل عليه يا محمد وقالوا لولا انزل عليه ملك
ولو انزلنا ملكا لقضي الامر [illegible] ثم قال رسول الله [illegible] لو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك [illegible] نشاهده
بل لو اراد ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا فالملك لو [illegible] من جنس هذا الهواء لا عيان منه [illegible]
تموه بان يزاد في قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا ملكا بل هذا بشر لانه انما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي الفتموه لتفهموا عنه مقالته وتعرفوا
خطابه ومراده فكيف كنتم تعلمون صدق الملك وانما يقول حق بل انما بعث الله بشرا واظهر على يديه المعجزات التي ليست في طبايع البشر الذين
قد علمتم ضمائر قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاء به انه معجزة وان ذلك شهادة من الله بالصدق له ولو ظهر لكم ملك وظهر على يده ما يعجز عنه
البشر لم يكن في ذلك ما يدلكم ان ذلك ليس في طبايع ساير اجناسه من الملائكة حتى يصير ذلك معجزا الا ترون ان الطيور التي تطير
ذلك منها بمعجز لان لها اجناسا يقع منها مثل طيرانها ولو ان ادميا طار كطيرانها كان ذلك معجزا فالله عز وجل سهل عليكم الامر وجعله مثلكم

بحيث يقوم عليكم حجته وانتم تجهرون تعترضون على المصعب الذي لا حجة فيه والحديث يا ابد منه في سورة بني اسرائيل والزخرف وسورة القرآن والزخرف في
زخرف ان شاء الله ولقد استهزئ برسل من قبلك تسلية لرسول الله على ما يرى من قومه فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون
فاحاط بهم الذي يستهزئون به من العذاب قل سيروا في الارض قيل اي سافروا فيها انتم انظروا بابصاركم وتفكروا بعقولكم وقرئ
انظروا واما في القرآن ولعل الاحياء فانظروا وقد مضى نظيره من القصص في سورة آل عمران كيف كان عاقبة المكذبين المستهزئين بالرسل
من الامم السالفة حيث استاصلهم بالعذاب قل لمن ما في السموات والارض سؤال تبكيت قل لله تقرير لهم اي هو لله لا خلاف بيني و
بينكم في ذلك ولا تقدرون ان تذكروا شيئا منه لغيره كتب على نفسه الرحمة اوجبها على ذاته في هدايتكم الى معرفته
والعلم بتوحيده بنصب الادلة وانزال الكتب والامهال على الكفر والذنوب ليجمعنكم الى يوم
القيمة لا ريب فيه قيل استئنافا ووعيد على اشراكهم واغفالهم النظر وقيل بدل الرحمة فانه منها الذين خسروا انفسهم بتضييع
راس مالهم الذي هو الفطرة الاصلية فهم لا يؤمنون فان ابطال الفطرة ادى بهم الى الاصرار على الكفر وله ما سكن في
الليل والنهار ما تمكن وحل من السكنى [illegible] السموات والارض المشتملين على الامكنة جميعا وهنا الليل والنهار المشتملين على
الازمنة جميع المعلوم الموجودات التي تندرج تحت الظرفين وهو السميع العليم لا يخفى عليه شيء قل اغير الله اتخذ وليا انكار لاتخاذ
غير الله وليا لا اتخاذ الولي ولذلك قدم غير واولى الهمزة فاطر السموات والارض منشئهما ومبدعهما ابتداء بقدرته وحكمته من غير
احتذاء مثال وهو يطعم ولا يطعم يرزق ولا يرزق يعني ان المنافع كلها من عنده ولا يجوز الانتفاع قل اني امرت اي امرني ربي
ان اكون اول من اسلم لان النبي سابق امته في الاسلام ولا تكونن من المشركين وقيل لي ولا تكونن من المشركين ويجوز عطفه على
قل قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم مبالغة اخرى في قطع اطماعهم وتعريض لهم بانهم عصاة مستوجبون العذاب
[illegible] من العياشي ما ترك رسول الله صلى الله عليه قال اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم حتى نزلت سورة الفتح فلم يعد الى ذلك الكلام
من يصرف عنه يومئذ يعني العذاب فقد رحمه تفضل عليه بالنجاة وفي النبوي والذي نفسي بيده ما من الناس احد يدخل الجنة
بعمل قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل وذلك الفوز المبين وان يمسسك الله بضر ببلية كمرض
وفقر فلا كاشف له فلا قادر على كشفه الا هو وان يمسسك بخير بنعمة كصحة وغنى فهو على كل شيء قدير فيقدر على دوامه وازالته
وهو القاهر فوق عباده تصوير لقهره وعلوه بالغلبة والقدرة يعني انهم تحت تسخيره وتذليله وهو الحكيم في امره وتدبيره
الخبير بالعباد وخفايا احوالهم بكل شيء قل اي شيء اكبر شهادة اعظم شهادة واصدق قل الله شهيد بيني وبينكم قيل الله جواب
وشهيد مستانف بتقدير هو وقيل بل الله شهيد سادّ مسد الجواب اقول لعل المراد بيانه لا يحتاج الى الجواب ويكون معنى لسؤاله
غيره اذ ان الله هو اكبر شيء شهادة [illegible] ذلك ومعنى الله شهيد ان الله الذي هو اكبر شيء شهادة هو الذي يشهد
[illegible] والمجاز اطلاق الشيء على الله تعالى لاخراجه من حد التعطيل وكنه شيء بخلاف الاشياء [illegible] عن الوهم القمي من الباقر
ان مشركي اهل مكة قالوا يا محمد ما وجد الله رسولا يرسله غيرك ما نرى احدا يصدقك بالذي تقول وفي العيون اول ما دعاهم وهو يومئذ بمكة
قالوا ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا انه ليس لك ذكر عندهم فاتنا بامر يشهد انك رسول الله قال رسول الله الله شهيد
بيني وبينكم واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ قيل يعني لانذركم وانذر سائر من بلغه الى يوم القيمة وفي الكافي والمجمع
والعياشي عن الصادق في هذه الآية ومن بلغ ان يكون اماما من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما انذر به رسول الله والقمي في معناه ائنكم لتشهدون
ان مع الله الهة اخرى تقرير لهم مع انكار واستبعاد قل لا اشهد بما تشهدون قل انما هو اله واحد بل اشهد ان لا اله الا هو واني

وقيل ما سكن في الليل الاستراحة وتحرك في النهار المعيشة

[illegible]

بريء مما تشركون من الاوثان وغيرها الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه يعرفون رسول الله بحليته المذكورة في التورية والانجيل كما يعرفون
ابناءهم بحلاهم الآية نزلت في اليهود والنصارى لان الله قد انزل عليهم في التورية والانجيل والزبور صفته وصفة اصحابه و
مهاجره وهو قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه الى قوله ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل فهذه صفة رسول الله في التورية والانجيل
وصفة اصحابه فلما بعثه الله عز وجل عرفه اهل الكتاب كما قال جل جلاله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به الذين خسروا انفسهم من اهل
المشركين فهم لا يؤمنون لتضييعهم ما يكسب الايمان ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا كقولهم الملئكة بنات الله وهؤلاء شفعاؤنا
عند الله او كذب باياته كان كذبوا القرآن والمعجزات وسموها سحرا وانما ذكر او وهم قد جمعوا بين الامرين تنبيها على ان كلا منهما
وحده بالغ غاية الافراط في الظلم انه لا يفلح الظالمون فضلا عمن لا احد اظلم منه ويوم نحشرهم جميعا منصوب بمضمر تهويلا
للامر ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم اي الهتكم التي جعلتموها شركاء لله تعالى وبالتاء ما وجد فيه ذات المراد بها شركاؤهم
في الالوهية الذين كنتم تزعمون اي تزعمونهم شركاء توبيخ لهم بعدم انتفاعهم بها ثم لم تكن فتنتهم في المجمع لهم يعني معذرتهم
يعني معذرتهم التي يتوقعون ان يتخلصوا بها من فتنت الذهب اذا خلصته الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين يكذبون ويحلفون
عليه مع علمهم بانه لا ينفع من فرط الحيرة والدهشة وفي الكافي عن الباقر والقمي عن الصادق يعنون بولاية علي انظر كيف كذبوا على
انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون من الشركاء وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث يذكر فيه اهوال يوم القيمة ثم يجتمعون
في موطن آخر يستنطقون فيه فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين وهؤلاء خاصة هم المقرون في دار الدنيا بالتوحيد فلم ينفعهم ايمانهم
بالله تعالى مع مخالفتهم رسله وشكهم فيما اتوا به عن ربهم ونقضهم عهودهم في اوصيائهم واستبدالهم الذي هو ادنى بالذي هو خير
فكذبهم الله فيما انتحلوه من الايمان بقوله انظر كيف كذبوا على انفسهم الآية وفي التوحيد عن ... الآية يحشرهم يوم القيمة مع
اهل الصابئين والنصارى والمجوس فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين يقول الله انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا
يفترون قال وقال رسول الله ان لكل امة مجوسا ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر ويزعمون ان المشية والقدرة اليهم
ولهم ومنهم من يستمع اليك حين تتلو القرآن وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية جمع كنان وهو ما يستر الشيء ان يفقهوه كراهة ان
يفقهوه وفي آذانهم وقرا يمنع من استماعه كناية عن نبو قلوبهم واسماعهم عن قبوله وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها لفرط عنادهم و
استحكام التقليد فيهم حتى اذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين الاساطير الاباطيل و
اصل السطر بمعنى الخط والمعنى بلغ تكذيبهم الآيات الى انهم يجادلونك ويناكرونك ويجعلون كلام الله الذي هو اصدق الحديث
خرافات الاولين وهي غاية التكذيب وهم ينهون عنه وينأون عنه القمي نزلت في بني هاشم كانوا ينصرون رسول الله ويمنعون قريشا عنه و
ينأون عنه اي يباعدونه ولا يؤمنون به وان يهلكون وما يهلكون الا انفسهم وما يشعرون ان ضررهم لا يتعداهم الى غيرهم
ولو ترى اذ وقفوا على النار جوابه محذوف يعني لو تريهم حين يوقفون على النار حتى يعاينوها او حين يطلعون عليها بالاشراف
الى ... فقالوا يا ليتنا نرد تمنيا ان يرجعوا الى الدنيا ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين عطف
على نرد او ابتداء كلام بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل من نفاقهم وقبايح اعمالهم فتمنوا ما تمنوا ضجرا لا عزما على انهم
لو ردوا لآمنوا ولو ردوا اي الى الدنيا بعد الوقوف والظهور لعادوا لما نهوا عنه من الكفر والمعاصي وانهم لكاذبون فيما وعدوا
من انفسهم لا يفون به قيل بان بدا لهم انهم ملعونون في الاصل وقالوا عطف على عادوا او ابتداء ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن
بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا على ربهم للتوبيخ والسؤال كما يوقف العبد الجاني بين يدي مولاه او كناية عن اطلاعهم على الرب

الكتاب و

بل بدا لهم يعني ظهرت فضيحتهم في الاخرة وهتكت استارهم صح

وجزائهم

وجزائه او الوقوف بمعنى الاطلاع قال اليس هذا بالحق تعيير من الله لهم على تكذيبهم بالبعث قالوا بلى وربنا اقرارا وتأكيدا باليمين
لانجلاء الامر غاية الجلاء قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون بسبب كفركم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله ببلوغ الآخرة وما يتصل
به من الجزاء او فاتهم النعيم واستوجبوا العذاب المقيم حتى اذا جاءتهم الساعة غاية لكذبوا لا لخسر لان خسرانهم لا غاية له بغتة فجاءة قالوا
يا حسرتنا اي تعالي فهذا اوانك على ما فرطنا قصرنا فيها في الحيوة الدنيا ... العلم بها ... الساعة ... في شأنها او الايمان
بها او في الجنة يعني في طلبها والعمل لها القمي عن النبي في هذه الآية يرى اهل النار منازلهم في الجنة فيقولون يا حسرتنا وهم يحملون
اوزارهم على ظهورهم تمثيل لاستحقاقهم آصار الآثام الا ساء ما يزرون بئس شيئا يزرون وزرهم وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو
وما اعمالها الا لعب ولهو يلهي الناس ويشغلهم عما يعقب منفعة دائمة ولذة حقيقية وهو جواب قولهم ان هي الا حياتنا
الدنيا وللدار الآخرة خير للذين يتقون لدوامها وخلوص لذاتها ومنافعها افلا تعقلون اي الامرين خير قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون
فانهم لا يكذبونك في الحقيقة ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولكنهم يجحدون آيات الله ويكذبونه وانما التضمين الجحود معنى
التكذيب وقرئ بالتخفيف من اكذبه اذا وجده كاذبا او نسبه الى الكذب في الكافي والعياشي عن الصادق قرأ رجل على امير المؤمنين فانهم لا يكذبونك
فقال بلى والله لقد كذبوه اشد التكذيب ولكنها مخففة لا يكذبونك لا يأتون بباطل يكذبون به حقك وفيه القمي الا انه
قال لا يأتون بحق يبطلون حقك والعياشي عنه اي لا يستطيعون ابطال قولك وفي المجمع عن امير المؤمنين انه كان يقرأ لا يكذبونك ويقول
ان المراد بها انهم لا يأتون بحق هو احق من حقك وفيه عن الكلبي لا يكذبونك بقلوبهم اعتقادا قال ويشهد لهذا ما روي ان ...
النبي لقي ابا جهل فصافحه فقيل له في ذلك فقال والله اني لاعلم انه صادق ولكنا متى كنا تبعا لعبد مناف فانزل الله تعالى الآية ولقد كذبت
رسل من قبلك تسلية لرسول الله فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا الكافي عن الصادق ان من صبر صبر قليلا وان من
جزع جزع قليلا ثم قال وعليك بالصبر في جميع امورك فان الله عز وجل بعث محمدا فامره بالصبر والرفق قال فصبر حتى
نالوه بالعظائم ورموه بها فضاق صدره فانزل الله عز وجل ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن
من الساجدين ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك فانزل الله تعالى قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين
بآيات الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا فالزم النبي نفسه الصبر الحديث
والقمي عنه ما يقرب منه ولا مبدل لكلمات الله قيل لمواعيده من قوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون
ولقد جاءك من نبأ المرسلين من قصصهم وما كابدوا من قومهم وان كان كبر عليك عظم وشق اعراضهم عنك وعن الايمان بما جئت
به القمي عن الباقر كان رسول الله يحب اسلام الحرث بن نوفل بن عبد مناف دعاه وجهد به ان يسلم فغلب عليه الشقاء فشق
ذلك على رسول الله فانزل الله هذه الآية فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض منفذا تنفذ فيه الى جوف الارض او سلما
في السماء مصعدا تصعد به الى السماء فتأتيهم بآية فتطلع لهم آية من الارض او تنزل آية من السماء يؤمنون بها وجوابه محذوف وقيل
فافعل والجملة جواب لشرط الاول والمقصود بيان حرصه البالغ على ايمان قومه وانه لو قدر على ذلك لفعل ولكنه لا يقدر عليه فلعلك باخع
نفسك ولو شاء الله لجمعهم على الهدى بان تأتيهم آية تلجئهم اليها ولكن لا يفعل لخروجه عن الحكمة في الاكمال عن النبي يا علي ان الله
قد قضى الفرقة والاختلاف على هذه الامة فلو شاء الله لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من هذه الامة ولا ينازع في شيء
من امره ولا يجحد المفضول ذا الفضل فضله فلا تكونن من الجاهلين القمي مخاطبة للنبي والمعنى للناس انما يستجيب الذين يسمعون
وتدبر يعني ان الذين تحرص على ايمانهم بمنزلة الموتى الذين لا يسمعون والموتى يبعثهم الله فيحكم بينهم ثم اليه يرجعون

النفق سرب في الارض له مخلص الى مكان صح
ومثل النفق ... الايمان صح

... [illegible] صح

وما قبل ذلك فلا سبيل الى اسماعهم وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه مما اقترحوه وتركوا الاعتداد بما نزلت عليه من آيات الله والمعجزات
مع كثرتها كانه لم ينزل عليه شيء من الآيات عنادا منهم قل ان الله قادر على ان ينزل آية تضطرهم ولكن اكثرهم لا يعلمون ان الله
عليه ان حكمته لا تقتضي ذلك القمي قال لا يعلمون ان الآية اذا جاءت ولم يؤمنوا بها لهلكوا وعن الباقر في هذه الآية سيريكم في آخر
الزمان آيات منها دابة الارض والدجال ونزول عيسى بن مريم وطلوع الشمس من مغربها وما من دابة في الارض تدب على وجهها
ولا طائر يطير بجناحيه في الهواء قيل وصفه قطعا لمجاز السرعة ونحوها الا امم امثالكم محفوظة احوالها مقدرة ارزاقها مكتوبة
آجالها مخلوقة ابدانها بامر يوم بتدبير واحد كما انتم كذلك القمي يعني خلق مثلكم وقال كل شيء مما خلق خلق مثلكم قيل المقصود
من ذلك الدلالة على كمال قدرته وشمول علمه وسعة تدبيره ليكون كالدليل على انه قادر على ان ينزل الآية ما فرطنا في الكتاب
من شيء شيئا من التفريط لان فرط يتعدى بنفسه وقد عدى بفي الى الكتاب ويعني بالكتاب القرآن كما يستفاد من كثير من الاخبار
كخبر اختلاف العلماء في القضايا في نهج البلاغة عن امير المؤمنين حيث قال ام انزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا
شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل دينا تاما فقصر الرسول عن تبليغه وادائه والله سبحانه يقول ما
فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء وحديث وصف الامامة عن الرضا في الكافي وغيره جهل القوم وخدعوا عن اديانهم
ان الله لم يقبض نبيه حتى اكمل له الدين وانزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شيء بين فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام و
جميع ما يحتاج اليه كملا فقال عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون يعني الامم كلها في الفقيه انه اتى بعير حج
عليه ثلث سنين جعل من نعم الجنة قال وروي سبع سنين وقبر النبي ابصر ناقة معقولة وعليها جهازها فقال
ابن صاحبها وليت معه تنذ الخصب وفي الخصال عن النبي في خبر القيمة قال لا يركب يومئذ الا اربعة انا وعلي وفاطمة
وصالح نبي الله فاما انا فعلى البراق واما فاطمة ابنتي فعلى ناقتي العضباء واما صالح فعلى ناقة الله التي عقرت واما علي فعلى ناقة
من نوق الجنة زمامها من ياقوت عليه حلتان خضراوان والذين كذبوا بآياتنا صم عن سماع الهدى وبكم لا يتكلمون بخير
في الظلمات يعني ظلمات الكفر كذا رواه القمي عن الباقر في تفسير الآية من يشأ الله يضلله يخذله فيضل لانه ليس من اهل الهدى ومن
يشأ يجعله على صراط مستقيم يرشده الى الهدى بلطفه لانه من اهل الهدى واللطف القمي عن الباقر نزلت في الذين كذبوا بالاوصياء
هم صم وبكم كما قال الله في الظلمات من كان من ولد ابليس فانه لا يصدق بالاوصياء ولا يؤمن بهم ابدا وهم الذين اضلهم
ومن كان من ولد آدم آمن بالاوصياء وهم على صراط مستقيم قل ارأيتكم ارأيتم انفسكم معناه اخبروني ان اتاكم عذاب الله
في الدنيا او اتتكم الساعة يعني القيمة من تدعون اغير الله تدعون تبكيت لهم ان كنتم صادقين بان الاصنام آلهة بل اياه
تدعون بل تخصون الله بالدعاء دون الآلهة فيكشف ما تدعون اليه ما تدعونه الى كشفه ان شاء ان يتفضل عليكم بكشفه وتنسون
ما تشركون وتتركون آلهتكم لما ركز في العقول انه القادر على كشف الضر دون غيره ولا تذكرونها في ذلك الوقت من شدة الامر
ولقد ارسلنا الى امم من قبلك يعني الرسل فكذبوهم فاخذناهم بالبأساء بالشدة والفقر والضراء والمرض ونقصان الانفس و
الاموال لعلهم يتضرعون لكي يتضرعوا ويتخشعوا ويتذللوا ويتوبوا من ذنوبهم فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست
قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون معناه نفي تضرعهم في ذلك الوقت جاء بلولا ليدل على انه لم يكن عذر في ترك التضرع
الا عنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم التي زينها الشيطان لهم في نهج البلاغة من كلام له ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم وتزول
عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم ووله من قلوبهم لرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد فلما نسوا ما ذكروا به من

البأساء

البأساء والضراء يعني تركوا الاتعاظ به فتحنا عليهم ابواب كل شيء من الصحة والتوسعة في الرزق حتى اذا فرحوا بما اوتوا من الخير
والنعم واشتغلوا بالنعم عن المنعم اخذناهم بغتة مفاجاة من حيث لا يشعرون فاذا هم مبلسون آيسون من النجاة والرحمة
متحيرون فقطع دابر القوم الذين ظلموا آخرهم لم يترك منهم احد من دبر القوم اذا تبعهم والحمد لله رب العالمين على اهلاكهم
اعداء الله واعلاء كلمته فان تخليص اهل الارض من سوء عقائد الكفار وقبيح اعمال العصاة والفجار نعمة جليلة يحق ان يحمد
عليها في المجمع عن النبي اذا رأيت الله تعالى يعطي على المعاصي فان ذلك استدراج منه ثم تلا هذه الآية وعن امير المؤمنين
يا ابن آدم اذا رأيت ربك يتابع عليك نعمه فاحذره القمي عن الباقر فلما نسوا ما ذكروا به يعني فلما تركوا ولاية علي بن ابي
طالب وقد امروا بها فتحنا عليهم ابواب كل شيء يعني دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها اخذناهم بغتة يعني بذلك قيام القائم
حتى كانهم لم يكن لهم سلطان قط وفي الكافي عنه لما تركوا ولاية علي وقد امروا بها اخذناهم بغتة الآية قال نزلت في ولد
العباس قل ارأيتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم بان يصمكم ويعميكم وختم على قلوبكم بان يغطي عليها ما يذهب عقلكم
ويسلب تمييزكم من اله غير الله يأتيكم به بذلك القمي عن الباقر ان اخذ الله منكم الهدى انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون
قال يعرضون قل ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة من غير مقدمة وظهور امارة او جهرة بتقدم مما امارة قابل البغتة
بالجهرة لما في البغتة من معنى الخفية هل يهلك الا القوم الظالمون ما يهلك هلاك تعذيب وسخط الا الذين ظلموا بكفرهم
وفسادهم القمي نزلت لما هاجر رسول الله الى المدينة واصاب اصحابه الجهد والعلل والمرض فشكوا ذلك اليه يعني لا يصيبكم
الا الجهد والضر في الدنيا فاما العذاب الاليم الذي فيه الهلاك فلا يصيب الا القوم الظالمين العياشي عن الصادق اخذ بني
امية بغتة ويؤخذ بني العباس جهرة وما نرسل المرسلين الا مبشرين المؤمنين بالجنة ومنذرين الكافرين بالنار فمن آمن واصلح
فلا خوف عليهم من العذاب ولا هم يحزنون بفوت الثواب والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب جعل العذاب ماسا كانه
الطالب للوصول اليهم يفعل بهم ما يريد بما كانوا يفسقون بسبب خروجهم عن التصديق والطاعة قل لا اقول لكم عندي
خزائن الله في التوحيد والمعاني والعياشي عن الصادق ان الله تعالى لما اصعد موسى الى الطور فنادى ربه عز وجل قال يا رب ارني خزائنك
فقال يا موسى انما خزائني اذا اردت شيئا ان اقول له كن فيكون ولا اعلم الغيب الذي لم يختص بعلمه وانما اعلم منه ما يعلمني
الله ولا اقول لكم اني ملك من جنس الملائكة اقدر على ما يقدرون عليه ان اتبع الا ما يوحى الي ما انبئكم به كائنا
وما يكون الا بالوحي تبرأ من دعوى الالوهية والملكية وادعى النبوة التي هي من كمالات البشر ردا لاستبعادهم دعواه
وجزمهم على فساد مدعاه في العيون عن الرضا انه سئل يوما وقد اجتمع عنده قوم من اصحابه وقد كانوا يتنازعون في الحديثين
المختلفين عن رسول الله في الشيء الواحد فقال ان الله عز وجل حرم حراما واحل حلالا وفرض فرايض فما جاء في تحليل ما
حرم الله او تحريم ما احل الله او دفع فريضة في كتاب رسمها قائم بلا ناسخ نسخ ذلك فذلك شيء لا يسع الاخذ به لان رسول
الله لم يكن ليحرم ما احل الله ولا ليحلل ما حرم الله ولا ليغير فرائض الله واحكامه كان في ذلك كله متبعا مسلما مؤديا
عن الله تعالى وذلك قول الله عز وجل ان اتبع الا ما يوحى الي فكان متبعا لله مؤديا عن الله ما امره به من تبليغ الرسالة
قل هل يستوي الاعمى والبصير قيل الضال والمهتدي والقمي من لا يعلم ومن يعلم ونسبة الجهل الى اهل البيت افلا تتفكرون فلا تكونوا
ضالين اشباه العميان وتنصفوا من انفسكم وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم
يتقون في المجمع عن الصادق انذر بالقرآن الذين يرجون الوصول الى ربهم ترغبهم فيما عنده فان القرآن شافع مشفع ولا تطرد الذين يدعون

استدراج ... كرانيدن ... بعقوبت ...

قيل البغتة عذاب الليل والجهرة عذاب اليوم

صبحهم بالغداة والعشي يعبدونه على الدوام يريدون وجهه يبتغون مرضاته مخلصين له ما عليك من حسابهم من شيء
وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم جواب النفي فتكون من الظالمين جواب النهي قيل كان سبب نزولها انه كان
بالمدينة قوم فقراء مؤمنون يسمون اصحاب الصفة وكان رسول الله امرهم ان يكونوا في صفة يأوون اليها وكان رسول
الله يتعاهدهم بنفسه وربما حمل اليهم ما يأكلون وكانوا يختلفون الى رسول الله فيقربهم ويقعد معهم ويؤنسهم و
كان اذا جاء الاغنياء والمترفون من اصحابه ينكرون عليه ذلك ويقولون اطردهم عنا فجاء يوما رجل من الانصار الى رسول الله
وعنده رجل من اصحاب رسول الله من اصحاب الصفة قد لزق برسول الله يحدثه فقعد الانصاري بالبعد منهما فقال له رسول
الله تقدم فلم يفعل فقال له رسول الله لعلك خفت ان يلزق فقره بك فقال الانصاري اطرد هؤلاء عنك فانزل الله
ولا تطرد الذين يدعون ربهم الاية وكذلك ومثل ذلك الفتن وهو اختلاف احوال الناس في امور الدنيا فتنا ابتلينا بعضهم
ببعض في امر الدين فقدمنا هؤلاء الضعفاء على اشراف قريش بالسبق الى الايمان ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا اي
هؤلاء من انعم الله عليهم بالهداية والتوفيق لما يسعدهم دوننا ونحن الاكابر والرؤساء وهم المساكين والضعفاء وهو
انكار لان يخص هؤلاء من بينهم باصابة الحق والسبق الى الخير كقولهم لو كان خيرا ما سبقونا اليه واللام للعاقبة اليس الله
باعلم بالشاكرين بمن يقع منه الايمان والشكر فيوفقه وبمن لا يقع منه فيخذله واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام
عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة قيل نزلت في الذين نهى الله عز وجل نبيه عن طردهم فكان النبي اذا راهم بداهم بالسلام
وقال الحمد لله الذي جعل في امتي من امرني ان ابداهم بالسلام وقيل نزلت في حمزة وجعفر وعمار ومصعب بن عمير وغيرهم
وقيل ان جماعة اتوا رسول الله وقالوا انا اصبنا ذنوبا كثيرا فسكت عنهم فنزلت وفي البحر العميق انها نزلت في التائبين
ويؤيده تمام الاية ولا تنافي بين الروايتين انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح بالتدارك فانه غفور رحيم
وكذلك ومثل ذلك التفصيل الواضح نفصل الايات ايات القران في صفة المطيعين والمجرمين المصرين منهم والاوابين ولتستبين
سبيل المجرمين قل اني نهيت صرفت وزجرت بما نصب لي من الادلة وانزل علي من الايات في امر التوحيد ان اعبد الذين تدعون
تعبدون من دون الله قل لا اتبع اهواءكم تاكيد لقطع اطماعهم واشارة الى الموجب للنهي وعلة الامتناع من متابعتهم
واستجهال لهم وبيان لمبدأ ضلالهم وان ما هم عليه هوى وليس بهدى وتنبيه لمن تحرى الحق على ان يتبع الحجة — التحري القصد
ولا يقلد قد ضللت اذا اي ان اتبعت اهواءكم فقد ضللت وما انا من المهتدين اي في شيء من الهدى حتى اكون
من عدادهم وفيه تعريض بانهم كذلك قل اني على بينة من ربي على حجة واضحة من معرفة ربي وانه لا معبود سواه او صفة لبينة و
كذبتم به اي بربي حيث اشركتم به غيره ما عندي ما تستعجلون به قيل يعني العذاب الذي استعجلوا بقولهم فامطر علينا
حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم ان الحكم الا لله في تعجيل العذاب وتاخيره يقص الحق قضاء الحق في كل ما يقضي من
التاخير والتعجيل وهو خير الفاصلين وقرئ يقص الحق اي يتبعه من قص اثره قل لو ان عندي ما تستعجلون به من
العذاب لقضي الامر بيني وبينكم لاهلكتكم عاجلا غضبا لربي وانقطع ما بيني وبينكم والله اعلم بالظالمين
بمعنى استحقاق ذلك كافة قال ولكن الامر الى الله وهو اعلم بمن ينبغي ان يمهل كذا قيل وفي الكافي عن الباقر في
حديث وقال الله عز وجل لحبيبه قل لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم قال لو اني امرت ان اعلمكم الذي اخفيتم
في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا اهل بيتي من بعدي فكان مثلكم كما قال الله تعالى كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت [illegible]

يقول ... [illegible] ... كما تقضي الشمس الحديث وعنده مفاتح الغيب خزائنه ان كان جمع مفتح بفتح الميم بمعنى المخزن او
ان كان جمع مفتح بكسر الميم بمعنى المفتاح اي ما يتوصل به الى المغيبات لا يعلمها الا هو فيظهر منها على ما اقتضته حكمته ويعلم ما في
البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين قيل اي علم الله او اللوح المحفوظ
او القران بدل من الاستثناء الاول ... وما تسقط من ورقة من شجرة في الخ ... والعياشي على العموم
والقمي الورقة السقط والحبة الولد وظلمات الارض الارحام والرطب ما يحيى واليابس ما يغيض وكل ذلك في كتاب مبين والعياشي — ويغيض الماء اي نقص
عن الكاظم الورقة السقط يسقط من بطن امه من قبل ان يهل الولد والحبة الولد في بطن امه اذا اهل ويسقط من قبل الولادة
والرطب المضغة اذا استكنت في الرحم قبل ان يتم خلقها قبل ان تنتقل واليابس الولد التام والكتاب المبين الامام المبين وفي الاحتجاج — استكنت
عنه في حديث وقال لصاحبكم امير المؤمنين قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال الله عز وجل ولا رطب ولا يابس الا
في كتاب مبين وعلم هذا الكتاب عنده اقول قد مضى معنى الكتاب من جهة التاويل في اول سورة البقرة وهو الذي يتوفيكم بالليل يقبض
ارواحكم عن التصرف بالنوم كما يقبضها بالموت ويعلم ما جرحتم اي كسبتم من الاعمال بالنهار ثم يبعثكم فيه يوقظكم من نومكم
في النهار ليقضى اجل مسمى ... ثم اليه مرجعكم بالموت ثم ينبئكم بما كنتم تعملون
بالمجازاة وهو القاهر فوق عباده المقتدر المستعلي على عباده ويرسل عليكم حفظة ... ويحفظون اعمالكم ... منكم
من الشياطين وهوام الارض وسائر الافات ويكتبون ما تفعلون قيل الحكمة في كتابة الاعمال ان العباد اذا علموا ان اعمالهم تكتب عليهم
وتعرض على رؤوس الاشهاد كانوا ازجر عن القبائح وان العبد اذا وثق بلطف سيده واعتمد على عفوه وستره لم يحتشم منه احتشامه
من خدمه المطلعين عليه ويأتي ما يقرب منه عن الصادق في سورة الانفطار ان شاء الله حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا ملك
الموت واعوانه ... سبق بيانه في سورة النساء وهم لا يفرطون لا يقصرون بالتواني والتأخير ثم ردوا الى الله الى حكمه وجزائه مولاهم
الذي يتولى امرهم الحق العدل الذي لا يحكم الا بالحق الا له الحكم يومئذ لا حكم لغيره وهو اسرع الحاسبين يحاسب الخلائق في مقدار
لمح البصر كما مر في سورة البقرة وفي الاعتقادات ان الله تعالى يخاطب عباده من الاولين والاخرين يوم القيامة بمجمل حساب عملهم مخاطبة
واحدة يسمع منها كل واحد قضيته دون غيره ويظن انه المخاطب دون غيره لا تشغله مخاطبة عن مخاطبة ويفرغ من حساب
الاولين والاخرين في مقدار نصف ساعة من ساعات الدنيا قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر من شدائدهما استعيرت الظلمة
للشدة لمشاركتهما في الهول وابطال الابصار فقيل لليوم الشديد يوم مظلم تدعونه تضرعا وخفية متضرعين بالسنتكم ومخفين
مسرين في انفسكم لئن انجيتنا من هذه على ارادة القول اي قائلين لئن انجيتنا من هذه الظلمة والشدة وقرئ لئن انجانا
ليوافق تدعونه لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب غم سواها ثم انتم تشركون تعودون الى الشرك ولا توفون
لعهدكم بعد قيام الحجة عليكم قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم كما امطر على قوم لوط وعلى اصحاب الفيل الحجارة
او من تحت ارجلكم كما اغرق فرعون وخسف بقارون او يلبسكم يخلطكم شيعا فرقا مختلفي الاهواء كل فرقة منكم مشايعة لامام
ومعنى خلطهم ان ينشبوا وينشبكوا في ملاحم القتال ويذيق بعضكم باس بعض يقتل بعضكم بعضا انظر كيف نصرف الايات
بالوعد والوعيد لعلهم يفقهون القمي والعياشي عن الباقر عذابا من فوقكم هو الدخان والصيحة او من تحت ارجلكم هو الخسف او
يلبسكم شيعا وهو الاختلاف في الدين وطعن بعضكم على بعض ويذيق بعضكم باس بعض وهو ان يقتل بعضكم بعضا وكل هذا في اهل
القبلة يقول الله انظر كيف نصرف الايات لعلهم يفقهون وفي المجمع عنهم من فوقكم من السلاطين الظلمة ومن تحت ارجلكم العبيد

السوء ومن لا خير فيه او يلبسكم شيعا يضرب بعضكم ببعض بما يلقيه بينكم من العداوة والعصبية ويذيق بعضكم بأس بعض هو سوء
الجوار وعن النبي سألت ربي ان لا يظهر على امتي اهل دين غيرهم فاعطاني وسألته ان لا يهلكهم جوعا فاعطاني وسألته ان لا
يجمعهم على ضلال فاعطاني وسألته ان لا يلبسهم شيعا فمنعني قال وفي الخبر انه قال اذا وضع السيف في امتي لم يرفع عنها الى يوم
القيمة وكذب به قومك قيل اي بالقرآن وقيل العذاب وهو الحق الصدق والواقع لا بد ان ينزل قل لست عليكم بوكيل بحفيظ
لكل نبأ خبر مستقر وقت استقرار ووقوع وسوف تعلمون عند وقوعه واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا بالتكذيب والاستهزاء بها
والطعن فيها فاعرض عنهم فلا تجالسهم وقم من عندهم العياشي عن الباقر في هذه الآية قال الكلام في الله والجدال في القرآن قال منه
القصاص حتى يخوضوا في حديث غيره غير ذلك واما ينسينك الشيطان النهي فلا تقعد بعد الذكرى بعد ان تذكر مع القوم الظالمين
اي معهم فوضع الظاهر موضعه تنبيها على انهم ظلموا بوضع التكذيب والاستهزاء موضع التصديق والاستعظام في العلل
عن السجاد ع ليس لك ان تقعد مع من شئت لان الله تبارك وتعالى يقول واذا رأيت الذين الآية والقمي عن النبي من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه امام او يغتاب فيه مسلم ان الله تعالى يقول في كتابه واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا الآية
وما على الذين يتقون وما يلزم المتقين الذين يجالسونهم من حسابهم من شيء مما يحاسبون عليه من قبائح اعمالهم واقوالهم ولكن
ذكرى ولكن عليهم ان يذكروهم ذكرى ويمنعوهم عن الخوض وغيره من القبائح وينهوهم ولا يصحبوهم لعلهم يتقون يجتنبون ذلك
حياء او كراهة لمساءتهم في المجمع عن الباقر لما نزل فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين قال المسلمون كيف نصنع ان كان كلما
استهزأ المشركون قمنا وتركناهم فلا ندخل المسجد الحرام ولا نطوف بالبيت الحرام فانزل الله وما على الذين يتقون من حسابهم
من شيء امرهم بتذكيرهم وتبصيرهم ما استطاعوا وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا حيث سخروا به واستهزؤا منه وبنوا
امر دينهم على التشهي وجعلوا عيدهم الذي جعل ميقات عبادتهم زمان لعب ولهو والمعنى اعرض عنهم ولا تبال بافعالهم
وغرتهم الحيوة الدنيا فالهتهم عن العقبى وذكر به اي بالقرآن ان تبسل نفس بما كسبت مخافة ان تسلم الى الهلاك
وترتهن بسوء عملها واصل البسل المنع ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع يدفع عنها العذاب وان تعدل كل عدل وان
تفد كل فداء والعدل الفدية لانها تعادل المفدي والمراد به هنا الفداء لا يؤخذ منها اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا اي
سلموا الى العذاب بسبب اعمالهم القبيحة وعقائدهم الزائغة لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون تاكيد وتفصيل
لذلك والمعنى هم بين ماء مغلي يتجرجر في بطونهم ونار تشتعل بابدانهم بسبب كفرهم قل اندعوا انعبد من دون الله ما لا ينفعنا
ولا يضرنا لا يقدر على نفعنا وضرنا ونرد على اعقابنا ونرجع عن دين الاسلام الى الشرك بعد اذ هدينا الله كالذي استهوته
الشياطين كالذي ذهب به مردة الجن في المهامه من هوى اذا ذهب في الارض حيران متحيرا ضالا عن الطريق له اصحاب لهذا المستهوى
رفقة يدعونه الى الهدى الى الطريق المستوي او الى ان يهدوه الطريق المستقيم ائتنا يقولون له ائتنا وقد اعتسف لا يجيبهم تابعا
للجن لا يجيبهم ولا يأتيهم وهذا مبني على ما تزعمه العرب ان الجن تستهوي الانسان كذلك قل ان هدى الله الذي هو الاسلام
هو الهدى وحده وما سواه ضلال وامرنا لنسلم لرب العالمين من جملة المقول وان اقيموا الصلوة واتقوه اي امرنا لان نسلم وان
اقيموا يعني الاسلام ولاقامة الصلوة وهو الذي اليه تحشرون يوم القيمة فيجازي كل عامل منكم بعمله وهو الذي خلق السموات والارض بالحق قائما
بالحق والحكمة ويوم يقول كن فيكون قوله الحق قيل اي قوله الحق يوم يقول كقولك القتال يوم الجمعة واليوم بمعنى الحين والمعنى
انه الخالق للسموات والارض وقوله الحق نافذ في الكائنات او يوم معطوف على السموات وقوله الحق مبتدأ وخبر او فاعل يكون على معنى وحين

يقول لقوله الحق اي لقضائه كن فيكون والمراد حين يكون الاشياء ويحدثها وله الملك يوم ينفخ في الصور كقوله لمن الملك اليوم
لله الواحد القهار والصور قرن من نور التقمه اسرافيل فينفخ فيه كذا عن النبي ص وروي ان فيه بعدد كل انسان ثقبة فيها روحه
ووصف بالسعة والضيق واختلف في ان اعلاه ضيق واسفله واسع او بالعكس ولكل وجه ياتي في بيانه وصفة النفخ فيه حديث
في سورة الزمر ان شاء الله تعالى عالم الغيب والشهادة اي هو عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير وهذا كالفذلكة للآية واذ قال ابرهيم
لابيه آزر في المجمع عن الزجاج ليس بين النسابين اختلاف في ان اسم ابي ابرهيم تارخ قال وهذا يقوي ما قاله اصحابنا ان آزر كان
جد ابرهيم لامه او كان عمه من حيث صح عندهم ان آباء النبي ص الى آدم كان كلهم موحدين واجمعت الطائفة على ذلك وروي عن
النبي ص انه قال لم يزل ينقلني الله تعالى من اصلاب الطاهرين الى ارحام المطهرات حتى اخرجني في عالمكم هذا لم يدنسني بدنس الجاهلية
ولو كان في آبائه كافر لم يصف جميعهم بالطهارة مع قوله انما المشركون نجس وفي الكافي عن الهادي ان آزر ابا ابرهيم كان منجما لنمرود وساق
الحديث الى ان قال ووقع آزر باهله فعلقت بابرهيم الحديث والعياشي عنه ع انه سئل عن قوله تعالى واذ قال ابرهيم لابيه آزر قال كان اسم ابيه آزر
والعلم عند الله اتتخذ اصناما آلهة انكار لاتخاذه الاصنام آلهة اني اريك وقومك في ضلال عن الحق مبين ظاهر الضلالة وكذلك نري ابرهيم مثل هذا التبصير نبصره وهو
حكاية حال ماضية ملكوت السموات والارض ربوبيتها وملكها والملكوت اعظم الملك والتاء فيه للمبالغة وليكون من الموقنين اي ليراه
ليكون او وفعلنا ذلك ليكون في المجمع عن الباقر كشط الله عن الارضين حتى رآهن وما تحتهن وعن السموات حتى رآهن وما فيهن
من الملائكة وحملة العرش والعياشي والقمي عن الصادق كشط له عن الارض ومن عليها وعن السماء ومن فيها والملك الذي يحملها والعرش ومن عليه
وزاد القمي وفعل ذلك برسول الله وامير المؤمنين ع وفي رواية والائمة وفي رواية العياشي عن الباقر وفعل بمحمد كما فعل بابرهيم واني لارى صاحبكم
قد فعل به مثل ذلك وعنه ع قال اعطي بصره من القوة ما نفذ السموات فرأى ما فيها ورأى العرش وما فوقه ورأى ما في الارض وما تحتها و
في المناقب عنه ع انه سأل جابر بن يزيد عن هذه الآية فرفع بيده وقال ارفع راسك قال فرفعه فوجدت السقف متفرقا ورمق ناظري في ثلمة حتى
رأيت نورا ساطعا حار عنه بصري فقال لي هكذا رأى ابرهيم ملكوت السموات والارض وانظر الى الارض ثم ارفع راسك فلما رفعته رأيت السقف كما كان
ثم اخذ بيدي واخرجني من الدار والبسني ثوبا وقال غمض عينيك ساعة ثم قال انت في الظلمات التي رآها ذو القرنين ففتحت عيني فلم ار
شيئا ثم تخطى خطا فقال انت على راس عين الحيوة للخضر ثم خرجنا من ذلك العالم حتى تجاوزنا خمسة فقال هذه ملكوت الارض ثم قال غمض
عينيك واخذ بيدي فاذا نحن بالدار التي كنا فيها وخلع عني ما كان البسنيه قال جعلت فداك كم ذهب من اليوم فقال ثلث ساعات وفي
الكافي والمجمع والعياشي عن الصادق لما اري ابرهيم ملكوت السموات والارض رأى رجلا يزني فدعا عليه فمات ثم رأى آخر فدعا عليه فمات حتى رأى ثلثة
فدعا عليهم فماتوا فاوحى الله اليه يا ابرهيم ان دعوتك مستجابة فلا تدع على عبادي فاني لو شئت ان اميتهم بدعائك ما خلقتهم اني
خلقت خلقي على ثلثة اصناف صنف يعبدني لا يشرك بي شيئا فاثيبه وصنف يعبد غيري فلن يفوتني وصنف يعبد غيري فاخرج
من صلبه من يعبدني فلما جن عليه الليل اظلم عليه وستره بظلامه رأى كوكبا قال هذا ربي على سبيل الانكار والاستخبار لان قومه كانوا يعبدون
الكواكب او على وجه النظر والاستدلال لا كان طالبا في حالة تستنبط فلما افل غاب قال لا احب الآفلين فضلا عن عبادتهم فان
الانتقال والاحتجاب بالاستار يقتضي الحدوث والفقر فلما رأى القمر بازغا مبتدئا في الطلوع قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لا
كونن من القوم الضالين استعجز نفسه واستعان بربه في درك الحق فانه لا يهتدي اليه الا بتوفيقه ارشادا للقوم وتنبيها لهم ان القمر ايضا لتغير
حاله لا يصلح للالوهية وان من اتخذه الها فهو ضال والتعريض بضلالهم لاكونن من القوم الضالين اي ناسيا للميثاق فلما رأى الشمس بازغة
قال هذا ربي ذكر اسم الاشارة لتذكير الخبر وصيانة للرب عن شبهة التانيث هذا اكبر كبره اظهارا لشبهة الخصم واستدلالا

قصه ابرهيم

افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون من الاجرام المحدثة المفتقرة الى محدث يحدثها ومخصص يخصصها بما اختصت به ثم لما تبرأ منها توجه الى موجدها
ومبدعها الذي دلت هي عليه فقال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين في العيون عن الرضا [illegible] انه سأل المأمون
فقال يا ابن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال فاخبرني عن قول الله عز وجل فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال
هذا ربي فقال الرضا ان ابرهيم وقع الى ثلاثة اصناف صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر وصنف يعبد الشمس وذلك حين خرج من السرب
الذي اخفي فيه فلما جن عليه الليل رأى الزهرة قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل الكوكب قال لا احب الافلين لان الافول من صفات المحدث
لا من صفات القديم فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين يقول لو
لم يهدني ربي لكنت من القوم الضالين فلما اصبح ورأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على الانكار والاستخبار لا على الاخبار و
الاقرار فلما افلت قال للاصناف الثلاثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا
وما انا من المشركين وانما اراد ابرهيم بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم ان العبادة لا تحق لما كان بصفة الزهرة والقمر والشمس وانما تحق لخالقها وخالق السموات والارض وكان ما احتج
به على قومه مما الهمه الله [illegible] كما قال الله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم على قومه نرفع درجات من نشاء فقال المأمون لله درك يا ابن رسول الله [illegible]

[illegible]

تمام قول ابرهيم [illegible] عن ابن مسعود لما نزلت هذه الآية شق على الناس وقالوا يا رسول الله واينا لم يظلم نفسه فقال انه ليس الذي
تعنون الم تسمعوا الى ما قال العبد الصالح يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم والعياشي عن الصادق في هذه الآية قال الظلم الضلال
فما فوقه وعنه انه سئل الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الزنا منه قال اعوذ بالله من اولئك لا ولكنه ذنب اذا تاب تاب الله عليه وقال
مدمن الزنا والسرقة وشارب الخمر كعابد الوثن وفي رواية قال اولئك الخوارج واصحابهم وفي الكافي والعياشي عنه ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
قال آمنوا بما جاء به محمد من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم ارشدناه اليها وعلمناه اياها على
قومه نرفع درجات من نشاء في العلم والحكمة ان ربك حكيم في رفعه وخفضه عليم بحال من يرفعه واستعداده له ووهبنا له اسحق ويعقوب
كلا هدينا [illegible] ونوحا هدينا من قبل [illegible] لنجعل الوصية في اهل بيته [illegible]
[illegible] الوصية من لدن آدم [illegible] ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين
وزكريا ويحيى وعيسى والعياشي عن الكاظم [illegible] نسب الله عيسى بن مريم في القرآن الى ابرهيم من قبل النساء ثم تلا هذه الآية وفي العيون [illegible]
[illegible] الانبياء من طريق [illegible] كل من الصالحين واسمعيل

[illegible]

اول بقعة خلقها الله من الارض ومن حولها اهل الشرق والغرب والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون فان من صدق
بالآخرة خاف العاقبة ولا يزال الخوف يحمله على النظر والتدبر حتى يؤمن به ويحافظ على الطاعة وتخصيص الصلوة لانها عماد الدين وعلم الايمان ومن اظلم ممن
افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله القمي والعياشي عن احدهما انها نزلت في ابن ابي سرح الذي كان
عثمان استعمله على مصر وهو ممن كان رسول الله يوم فتح مكة هدر دمه وكان يكتب لرسول الله فاذا انزل الله عز وجل ان الله عزيز حكيم كتب ان الله
عليم حكيم فيقول له رسول الله دعها فان الله عليم حكيم وكان ابن ابي سرح يقول للمنافقين اني لاقول من نفسي مثل ما يجيء به فما يغير علي فانزل
الله تبارك وتعالى فيه الذي انزل والقمي عن الصادق قال ان عبد الله بن سعد بن ابي سرح اخو عثمان من الرضاعة اسلم وقدم المدينة وكان له خط حسن
وكان اذا نزل الوحي على رسول الله دعاه فكتب ما يمليه عليه رسول الله من الوحي فكان اذا قال رسول الله سميع بصير يكتب سميع عليم واذا قال والله بما تعملون
خبير يكتب بصير ويفرق بين التاء والياء وكان رسول الله يقول هو واحد فارتد كافرا ورجع الى مكة وقال لقريش والله ما يدري محمد ما يقول
انا اقول مثل ما يقول فلا ينكر علي ذلك فانا انزل مثل ما ينزل فانزل الله على نبيه فيه ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح
اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله فلما فتح رسول الله مكة امر بقتله فجاء به عثمان قد اخذ بيده ورسول الله في المسجد فقال يا رسول الله اعف عنه
فسكت رسول الله ثم اعاد فسكت ثم اعاد فقال هو لك فلما مر قال رسول الله لاصحابه الم اقل من رآه فليقتله فقال رجل كانت عيني اليك يا رسول الله
ان تشير الي فاقتله فقال رسول الله ان الانبياء لا يقتلون بالاشارة فكان من الطلقاء والعياشي عن الباقر في تاويله من ادعى الامامة دون الامام
ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت شدائده من غمره الماء اذا غشيه والملائكة باسطوا ايديهم لقبض ارواحهم كالمتقاضي الملظ اخرجوا انفسكم اي يقولون
لهم تغليظا وتعنيفا اليوم تجزون عذاب الهون الهوان القمي قال العطش والعياشي عن الباقر العطش يوم القيمة بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم
عن آياته تستكبرون فلا تؤمنون بها ولقد جئتمونا فرادى منفردين عن الاموال والاولاد كما خلقناكم اول مرة على الهيئة التي ولدتم عليها في الخروج
انه قرأها على فاطمة بنت اسد هذه الآية فقالت وما فرادى فقال عراة قالت واسوأتاه فقال ان الله لا يبدي عورتك ... تحشرين باكفانك وفي معناه حديث
في المجمع وتركتم ما خولناكم ما تفضلنا به عليكم في الدنيا فانكم تبعثون بها وفي الاحتجاج عنه انه سئل عن الناس يحشرون عراة قال بل يحشرون في اكفانهم قيل انى لهم
الاكفان وقد بليت قال الذي احيا ابدانهم جدد اكفانهم قال ومن مات بلا كفن قال يستر الله عورته بما يشاء من عنده وراء ظهوركم وما نرى معكم
في الدنيا فتعلمتم بعين الآخرة وراء ظهوركم لم تحتملوا منه شيئا وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء شركاء الله في ربوبيتكم و
استحقاق عبادتكم لقد تقطع بينكم اي تقطع وصلكم وتشتت جمعكم والبين من الاضداد يستعمل للوصل والفصل وقرئ بالنصب على اضمار الفاعل
اي ما بينكم وضل عنكم ضاع وبطل ما كنتم تزعمون القمي عن الصادق نزلت هذه الآية في معاوية وبني امية وشركائهم وائمتهم لقد تقطع بينكم يعني المودة
ان الله فالق الحب والنوى بالنبات والشجر يخرج الحي من الميت ما ينمو من الحيوانات والنبات مما لا ينمو من النطفة والحب ومخرج الميت من الحي ومخرج
ما لا ينمو مما ينمو في الكافي عن الصادق في قوله فالق الحب والنوى قال الحب طينة المؤمنين التي القى عليها محبته والنوى طينة الكافرين الذين نأوا عن كل خير وانما سمي النوى من اجل
انه نأى عن كل خير وتباعد منه فقال الله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فالحي المؤمن الذي يخرج طينته من طينة الكافر والميت الذي يخرج
من الحي هو الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن والقمي قال الحب ما احبه والنوى ما نأى عن الحق وقال ايضا فالق الحب اي يفلق العلم من الائمة والنوى
ما بعد عنه والعياشي عن الصادق الحب المؤمن وذلك قوله والقيت عليك محبة مني والنوى الكافر الذي نأى عن الحق فلم يقبله ذلكم الله الذي يحق له العبادة
فانى تؤفكون تصرفون عنه الى غيره فالق الاصباح شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل وجاعل الليل سكنا يسكن فيه الخلق كما قال لتسكنوا فيه وفي
الكافي عن الباقر تزوج بالليل فان الله جعله سكنا ولا تطلبوا الحوائج بالليل فانه مظلم وفي الكافي كان علي بن الحسين يامر غلمانه ان لا يذبحوا حتى يطلع الفجر ويقول ان الله
سكنا والعياشي مثله وفي رواية لا تطلبوا الحوائج بالليل فانه مظلم

وما نرى معكم شفعاءكم ... اي لا يضركم ... والشفاعة للمشركين

الضعيفة الراجلة التي ترحل ويلجئ عليها اي يسار نهاره

جعل الليل سكنا يسكن فيه والشمس والقمر حسبانا اطوارا وادوارا مختلفة يحسب بهما الاوقات ذلك تقدير العزيز الذي قهرهما وسيرهما على الوجه الخاص
العليم بتدبيرهما وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر في ظلمات الليل في البر والبحر واضافتها اليهما للملابسة او في مشتبهات
الطرق والقمي النجوم آل محمد قد فصلنا الآيات بيناها فصلا فصلا لقوم يعلمون فانهم المنتفعون
به وهو الذي انشأكم من نفس واحدة وهو آدم فمستقر ومستودع العياشي عن الباقر انه قال لابي بصير حين سأله عن هذه الآية ما يقول
اهل بلدك الذي انت فيه قال يقولون مستقر في الرحم ومستودع في الصلب فقال كذبوا المستقر ما استقر الايمان في قلبه فلا ينزع منه ابدا
والمستودع الذي يستودع الايمان زمانا ثم يسلبه وقد كان الزبير منهم وعن الصادق انه سئل عنها فقال مستقر في الرحم ومستودع في الصلب
وقد يكون مستودع الايمان ثم ينزع منه ولقد مشى الزبير في ضوء الايمان ونوره حين قبض رسول الله حتى مشى بالسيف وهو يقول لا نبايع الا
عليا وفي رواية قال المستقر الثابت والمستودع المعار وعن الكاظم في هذه الآية ما كان من الايمان المستقر فمستقر الى يوم القيمة وابدا وما
كان مستودعا سلبه الله قبل الممات وفي الكافي عنه ان الله خلق النبيين على النبوة فلا يكونون الا انبياء وخلق المؤمنين على الايمان فلا يكونون الا
مؤمنين واعار قوما ايمانا فان شاء تممه لهم وان شاء سلبهم اياه قال وفيهم جرت فمستقر ومستودع وقال ان فلانا كان مستودعا
ايمانه فلما كذب علينا سلب ايمانه وقال اقول كفضيل بن عمران عن ابي الخطاب محمد بن مقلاص العائد ... قد فصلنا
الآيات لقوم يفقهون قيل ذكر مع ذكر النجوم يعلمون لان امرها ظاهر ومع ذكر تخليق بني آدم يفقهون لان انشاءهم من نفس واحدة
وتصريفهم بين احوال مختلفة دقيق غامض يحتاج الى استعمال فطنة وتدقيق نظر وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به
نبات كل شيء نبت كل صنف من النبات والمعنى اظهار القدرة في انبات الانواع المختلفة بماء واحد كما قال يسقى
بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فاخرجنا منه خضرا شيئا اخضر وهو الخارج من الحبة المتشعب نخرج منه من الخضر
حبا متراكبا قد ركب بعضه على بعض وهو السنبل ومن النخل من طلعها قنوان عذوق جمع قنو كصنوان جمع صنو دانية قريبة من المتناول
وجنات من اعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه بعضها متشابه في الهيئة والقدر واللون والطعم وبعضها غير متشابه انظروا
الى ثمره اذا اثمر الى ثمر كل واحد من ذلك اذا اثمر اذا اخرج ثمره كيف يكون صغيرا حقيرا لا يكاد ينتفع به وينعه والى حال نضجه او الى نضجه كيف يعود
ذا نفع ولذة مصدر ينعت الثمرة اذا ادركت او جمع يانع ان في ذلكم لآيات على وجود صانع عليم حكيم قادر يقدره ويدبره وينقله من حال الى حال
لقوم يؤمنون فانهم المنتفعون وجعلوا لله شركاء الجن الملائكة جعلوهم انداد الله فعبدوهم وقالوا انهم بنات الله وسماهم جنا لاجتنانهم تحقيرا لشأنهم
وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وقيل الجن الشياطين لانهم اطاعوهم كما يطاع الله وليعبد والاوثان بتسويلهم او قالوا الله خالق
الخير وابليس خالق الشر وخلقهم وقد خلقهم اي وقد علموا ان الله خالقهم دون الجن وليس من يخلق كمن لا يخلق وخرقوا واختلقوا له بنين
وبنات فان المشركين قالوا الملائكة بنات الله واهل الكتاب عزير ابن الله والمسيح ابن الله بغير علم من غير ان يعلموا حقيقة ما قالوه ولكن جهلا
منهم بعظمة الله سبحانه وتعالى عما يصفون وهو ان له شريكا وولدا بديع السموات والارض اي مبدعهما ومخترعهما على غير مثال الا من شيء
على مثال سبق كذا في العيون عن الباقر انى يكون له ولد من اين وكيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة يكون منها الولد وخلق كل شيء وهو بكل
شيء عليم ومن كان بهذه الصفة فهو غني عن كل شيء ذلكم الموصوف بهذه الصفات الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء في الخصال عن الرضا
وقد سئل عن الرضا عن افعال العباد مخلوقة فقال مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين والله خالق كل شيء ولا نقول بالجبر والتفويض فاعبدوه فان
من استجمع هذه الصفات استحق العبادة وهو على كل شيء وكيل حفيظ مدبر وقيل هو مع تلك الصفات متولي امور كم فكلوها اليه وتوسلوا
بعبادته الى انجاح مآربكم ورقيب على اعمالكم فيجازيكم عليها لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار في الكافي والتوحيد عن الصادق في هذه الآية

الطلع اول ما يبدو من ثمر النخل

يعني احاطة الوهم الا ترى الى قوله قد جاءكم بصائر من ربكم ليس يعني بصر العيون فمن ابصر فلنفسه ليس يعني من البصر بعينه ومن عمي فعليها ليس يعني عمى العيون
انما عنى احاطة الوهم كما يقال فلان بصير بالشعر وفلان بصير بالفقه وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب الله اعظم من ان يرى بالعين وعن الباقر في قوله لا تدركه
الابصار قال اوهام القلوب ادق من ابصار العيون انت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها ولم تدركها ببصرك واوهام القلوب
لا تدركه فكيف ابصار العيون وفي التوحيد عن امير المؤمنين وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات واما قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
يعني يحيط بها وفي المجمع والعياشي عن الرضا انه سئل عما اختلف الناس من الرؤية فقال من وصف الله سبحانه بخلاف ما وصف به نفسه فقد
اعظم الفرية على الله لا تدركه الابصار وهذه الابصار ليست هذه الاعين انما هي الابصار التي في القلوب لا يقع عليه الاوهام ولا يدرك
كيف هو وهو اللطيف الخبير في الكافي والتوحيد والعياشي عن الرضا واما اللطيف فليس على قلة وقضافة وصغر ولكن ذلك على النفاذ
في الاشياء والامتناع من ان يدرك كقولك للرجل لطف عني هذا الامر ولطف فلان في مذهبه وقوله يخبرك انه غمض فيه العقل وفات
الطلب وعاد متعمقا متلطفا لا يدركه الوهم فكذلك لطف الله تبارك وتعالى عن ان يدرك بحد او يحد بوصف واللطافة منا الصغر و
القلة فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى قال واما الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته ليس للتجربة ولا للاعتبار بالاشياء فيفيده التجربة
والاعتبار علما ولولاهما ما علم لان من كان كذلك كان جاهلا والله لم يزل خبيرا بما يخلق والخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلم
فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى قد جاءكم بصائر من ربكم البصيرة للقلب كالبصر للبدن من الحق فمن ابصر فلنفسه ابصر لان نفعها
ومن عمي عن الحق وضل فعليها وباله وما انا عليكم بحفيظ وانما انا منذر والله هو الحفيظ عليكم يحفظ اعمالكم ويجازيكم عليها هذا
كلام ورد على لسان الرسول وكذلك نصرف الآيات ومثل ذلك التصريف نصرف وهو اجراء المعنى الدائر في المعاني المتعاقبة من الصرف وهو نقل
الشيء من حال الى حال وليقولوا درست اي وليقولوا درست صرفنا واللام للعاقبة والدرس القراءة والتعلم وقرئ دارست اي
اهل الكتاب وذاكرتهم ودرست من الدروس اي قدمت هذه الآيات وعفت كقولهم اساطير الاولين في المجمع كانت قريش تقول لرسول
الله ان الذي تجيئنا به تأخذه من علماء اليهود وتدرسه ولنبينه اللام هنا على الاصل لان التبيين مقصود التصريف والضمير
للآيات باعتبار المعنى لقوم يعلمون فانهم المنتفعون به اتبع ما اوحي اليك من ربك بالتدين به لا اله الا هو اعتراض واعرض عن المشركين ولا
تحتفل باقوالهم ولا تلتفت الى آرائهم ولو شاء الله ما اشركوا في المجمع في تفسير اهل البيت ولو شاء الله ما اشركوا في الجمع في تفسير اهل
البيت ان يجعلهم كلهم مؤمنين معصومين حتى كان لا يعصيه احد لما كان يحتاج الى جنة ولا الى نار ولكنه امرهم
ونهاهم وامتحنهم واعطاهم ما له عليهم به من الحجة من الآلة والاستطاعة ليستحقوا الثواب والعقاب والقمي ما يقرب منه وما
جعلناك عليهم حفيظا رقيبا وما انت عليهم بوكيل تقوم بامورهم ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله ولا تذكروا
آلهتهم التي يعبدونها بما فيها من القبائح فيسبوا الله عدوا وتجاوزا عن الحق الى الباطل بغير علم على جهالة بالله وبما يجب
ان يذكر به في المجمع والقمي عن الصادق انه سئل عن قول النبي ان الشرك اخفى من دبيب النمل على صفا سوداء في ليلة ظلماء فقال
كان المؤمنون يسبون ما يعبد المشركون من دون الله فكان المشركون يسبون ما يعبد المؤمنون فنهى الله المؤمنين عن سب
آلهتهم لكيلا يسب الكفار اله المؤمنين فيكون المؤمنون قد اشركوا بالله من حيث لا يعلمون وفي الكافي عنه في حديث واياكم وسب
اعداء الله حيث يسمعونكم فيسبوا الله عدوا بغير علم والعياشي عنه انه سئل عن هذه الآية فقال ارأيت احدا يسب الله فقيل لا وكيف
قال من سب ولي الله فقد سب الله وفي الاعتقادات عنه انه قيل له انا نرى في المسجد رجلا يعلن بسب اعدائكم ويسبهم فقال ما
له لعنه الله تعرض بنا قال الله ولا تسبوا الذين يدعون الآية قال وقال الامام في تفسير هذه الآية لا تسبوهم فانهم يسبوا عليكم وقال من سب

ولي الله فقد سب الله قال النبي من سبك فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله فقد كبه الله على منخريه في نار جهنم كذلك
زينا لكل امة عملهم في الخير والشر ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون بالمحاسبة والمجازاة واقسموا بالله جهد ايمانهم حلفوا به
مجتهدين في القمي يعني قريشا لئن جاءتهم آية من مقترحاتهم ليؤمنن بها قل انما الآيات عند الله هو قادر عليها يظهر منها ما شاء
على مقتضى الحكمة ليس شيء منها بقدرتي وارادتي وما يشعركم وما يدريكم استفهام انكار انها ان الآية المقترحة اذا جاءت لا يؤمنون
بها وانكار لانه روي بذلك قيل وفي الخطاب للمؤمنين كانوا يطمعون في ايمانهم عند مجيء الآية ويتمنون مجيئها فاخبرهم الله سبحانه انهم
ما يدرون ما سبق علمه به من انهم لا يؤمنون الا ترى الى قوله كما لم يؤمنوا به اول مرة وقيل لا مزيدة وقيل ان بمعنى لعل ويؤيده قراءة
ابي لعلها وقرئ انها بالكسر على ان الكلام قد تم قبله ثم اخبرهم بعلمه فيهم وهذا افصح وقرئ لا تؤمنون بالتاء على ان الخطاب للمشركين ونقلب
افئدتهم وابصارهم عطف على يؤمنون اي وما يشعركم انا حينئذ نقلب افئدتهم عن الحق فلا يفقهونه وابصارهم فلا يبصرونه فلا يؤمنون
بها كما لم يؤمنوا به اول مرة اي بما انزل من الآيات والقمي يعني في الذر والميثاق ونذرهم في طغيانهم يعمهون وندعهم متحيرين لا نهديهم
هداية المؤمنين القمي عن الباقر ونقلب افئدتهم يقول ننكس قلوبهم فيكون اسفل قلوبهم اعلاها ونعمي ابصارهم فلا يبصرون الهدى

الجزء الثامن

وقال علي بن ابي طالب ان اول ما تقلبون عليه من الجهاد الجهاد بايديكم ثم الجهاد بالسنتكم ثم الجهاد بقلوبكم فمن لم يعرف قلبه معروفا
ولم ينكر منكرا نكس قلبه فجعل اعلاه اسفل فلم يقبل خيرا ابدا ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا
كما قالوا لولا انزل علينا الملائكة فاتوا بآبائنا او تأتي بالله والملائكة قبيلا والقمي قبلا اي عيانا وقرئ بكسر القاف وفتح الباء ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء
الله ولكن اكثرهم يجهلون انهم لو اوتوا بكل آية لم يؤمنوا فيقسمون بالله جهد ايمانهم على ما لا يشعرون ولذلك اسند الجهل الى اكثرهم
مع ان مطلق الجهل يعمهم او ولكن اكثر المسلمين يجهلون انهم لا يؤمنون فيتمنون نزول الآية طمعا في ايمانهم وكذلك جعلنا
لكل نبي عدوا اي كما جعلنا لك عدوا جعلنا لكل نبي سبقك عدوا وبمعنى التخلية بينهم وبين اعدائهم للامتحان القمي قال ما بعث الله
نبيا الا وفي امته شيطانان يؤذيانه ويضلان الناس بعده فاما صاحبا نوح فغنطيقوس وخرام واما صاحبا ابراهيم فمكثل ورزام
واما صاحبا موسى فالسامري ومرعقيبا واما صاحبا عيسى فبولس ومريتون واما صاحبا محمد فحبتر وزريق وذكر في تقديم الزاي
على الراء مصغرا زريق والحبتر بالحاء المهملة ثم الموحدة ثم التاء من فوق ثم الراء على وزن جعفر الثعلب وانما كني عنهما بالزريق تعييرا
لاحدهما وتشبيه الآخر بالثعلب في حيله شياطين الانس والجن مردة الفريقين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا الاباطيل المموهة
من زخرفه اذا زينه في الكافي عن الصادق في حديث من لم يجعله الله من اهل صفة الحق فاولئك شياطين الانس والجن وفي الخصال منهم الانس
على لكنة الجزاء تحت ظل العرش يوم لا ظل الا ظله ويجزى عليهم الحب والعذاب ويجزى وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين
ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ولتصغى اليه تميل اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه لانفسهم وليقترفوا وليكتسبوا
ما هم مقترفون من الآثام افغير الله ابتغي حكما يعني قل لهم افغير الله اطلب من يحكم بيني وبينكم ويفصل المحق منا من المبطل وهو
الذي انزل اليكم الكتاب القرآن مفصلا مبينا فيه الحق والباطل بحيث لا يبقى التخليط والالتباس والذين آتيناهم الكتاب التوراة والانجيل
يعلمون انه منزل من ربك بالحق لتصديق ما عندهم اياه وتصديقه ما عندهم مع انه لم يمارس كتبهم ولم يخالط علماءهم فلا تكونن
من الممترين في انهم يعلمون ذلك او في انه منزل بجحود اكثرهم فيكون من باب التهييج كقوله ولا تكونن من المشركين ومن قبيل اياك اعني
واسمعي يا جارة وتمت كلمة ربك ما تكلم به من الحجة وقرئ كلمات ربك قيل يعني بلغت الغاية اخباره واحكامه ومواعيده صدقا في الاخبار و
المواعيد وعدلا في الاقضية والاحكام لا مبدل لكلماته لا احد يبدل شيئا منها بما هو اصدق واعدل وهو السميع لما يقولون العليم

بالغضرة في الكافي عن الصادق ان الامام يسمع في بطن امه فاذا ولد خط بين كتفيه وفي رواية بين عينيه وفي اخرى على عضده الايمن
وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وصار الامام يجعل الله له عمودا من نور يبصر به ما يعمل اهل كل بلدة وفي رواية فبهذا
يحتج الله على خلقه والقمي والعياشي ما يقرب منه وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله لان الاكثر في الغالب يتبعون الاهواء
ان يتبعون الا الظن وهو ظنهم ان اباءهم كانوا محققين فهم يقلدونهم او جهالاتهم وآراءهم الفاسدة وان هم الا يخرصون يكذبون
ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله اي من يضل وهو اعلم بالمهتدين اي اعلم بالفريقين فكلوا مما ذكر
اسم الله عليه مسبب عن انكار اتباع المضلين الذين يحرمون الحلال ويحلون الحرام وذلك انهم قالوا للمسلمين اتاكلون مما قتلتم
انتم ولا تاكلون مما قتل ربكم فقيل كلوا مما ذكر اسم الله على ذبحه خاصة دون ما ذكر عليه اسم غيره او مات حتف انفه ان كنتم بآياته مؤمنين
فان الايمان بها يقتضي استباحة ما احله الله واجتناب ما حرمه وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه واي غرض لكم بان تتحرجوا عن اكله
وما يمنعكم منه وقد فصل لكم ما حرم عليكم مما لم يحرم بقوله حرمت عليكم الميتة الا ما اضطررتم اليه مما حرم عليكم فانه ايضا حلال
حال الضرورة وان كثيرا ليضلون بتحليل الحرام وتحريم الحلال باهوائهم بغير علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين المتجاوزين الحق الى الباطل
والحلال الى الحرام وذروا ظاهر الاثم وباطنه ما يعلن وما يسر القمي قال الظاهر من الاثم المعاصي والباطن الشرك والشك في القلب ان الذين
يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون يكتسبون ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه في الفقيه والتهذيب عن الباقر انه سئل عن مجوسي قال
بسم الله وذبح فقال كل فقيل مسلم ذبح ولم يسم فقال لا تاكل ان الله يقول فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه
وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن ذبائح اهل الكتاب فقال لا باس اذا ذكر اسم الله عليه ولكني اعني منهم من يكون على امر موسى وعيسى
انه سئل عن ذبائح اليهود والنصارى فقال الذبيحة اسم ولا يؤمن على الاسم الا مسلم وفي التهذيب عن الباقر في ذبيحة الناصب واليهودي
والنصراني قال لا تاكل ذبيحته حتى تسمعه يذكر اسم الله عليه اما سمعت قول الله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه اقول لعل الكتابي يذبح ويسمي
ويحكم عليها ويفصل الجمع بين الحكمين والثلثة توفيق بين كل ما ورد في هذا المعنى مع كثرته واختلافه وفي الكافي عن الصادق انه
سئل عن رجل ذبح ولم يسم فقال ان كان ناسيا فليسم حين يذكر ويقول بسم الله على اوله وآخره وعنه اذا ذبح المسلم ولم يسم ونسي فكل
من ذبيحته وسم الله على ما تاكل وعنه انه سئل عن رجل ذبح فسبح او كبر او هلل او حمد الله قال هذا كله من اسماء الله تعالى لا باس به وانه
لفسق وان الفسق ما اهل لغير الله به لقوله تعالى او فسقا اهل لغير الله به وان الشياطين ليوحون ليوسوسون الى اوليائهم من الكفار
ليجادلوكم بقولهم تاكلون ما قتلتم انتم وجوارحكم وتدعون ما قتله الله وان اطعتموهم في استحلال ما حرم انكم لمشركون فان من ترك
طاعة الله الى طاعة غيره واتبعه في دينه فقد اشرك بالله اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات
ليس بخارج منها يعني مثل من هداه الله وانقذه من الضلال وجعل له حجة يهتدي بنورها كمن صفته البقاء في الضلالة لا يفارقها
في الكافي عن الباقر ميتا لا يعرف شيئا ونورا يمشي به في الناس اماما يأتم به كمن مثله في الظلمات الذي لا يعرف الامام والعياشي مثله وفي رواية
الميت الذي لا يعرف هذا الشان يعني هذا الامر وجعلنا له نورا اماما يأتم به يعني علي بن ابي طالب كمن مثله في الظلمات قال بيده هكذا
هذا الخلق الذين لا يعرفون شيئا وفي المناقب عنه اومن كان ميتا عنا فاحييناه بنا والقمي قال جاهلا عن الحق والولاية فهديناه اليها
النور الولاية في الظلمات يعني ولاية غير الائمة وفي المجمع عن الصادق قال ان الله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فالحي المؤمن الذي
يخرج طينته من طينة الكافر والميت الذي يخرج من الحي هو الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن فالحي المؤمن والميت الكافر وذلك قوله
عز وجل اومن كان ميتا فاحييناه فكان موته اختلاط طينته مع طينة الكافر وكان حياته حين فرق الله بينهما بكلمته كذلك يخرج الله تعالى

من الضلالة

المؤمن في الميلاد من الظلمة بعد دخوله فيها الى النور ويخرج الكافر من النور الى الظلمة بعد دخوله الى النور وفي العياشي عن
من كان حيا يعني المحتج العقول على الكافرين كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون في المجمع عن الباقر ان الاية نزلت في عمار بن ياسر و
ابي جهل وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها اي كما جعلنا في مكة ... جعلناهم ومكناهم ليمكروا او لنمكنهم من المكر
انما خص الاكابر لانهم اقوى على استتباع الناس والمكر بهم وما يمكرون الا بانفسهم لان وبال مكرهم يحيق بهم وما يشعرون ذلك واذا جاءتهم
آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله وذلك ان ابا جهل قال زاحمنا بنو عبد مناف في الشرف حتى اذا صرنا كفرسي
رهان قالوا منا نبي يوحى اليه والله لا نرضى به ولا نتبعه ابدا الا ان ياتينا وحي كما ياتيه فنزلت ونحوه قوله عز وجل بل يريد كل امرئ
منهم ان يؤتى صحفا منشرة الله اعلم حيث يجعل رسالته استيناف للرد عليهم بان النبوة ليست بالنسب والمال وانما هي بفضائل نفسانية
يخص الله بها من يشاء من عباده فيجتبي لرسالته من علم انه يصلح لها وهو اعلم بالمكان الذي يضعها فيه سيصيب الذين اجرموا
صغار ذل وصغارة بعد كبرهم عند الله يوم القيمة وقيل من عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون والقمي اي يعصون الله في السر
فمن يرد الله ان يهديه يعرفه الحق ويوفقه للايمان يشرح صدره للاسلام فيتسع له وينفسح فيه مجاله وهو كناية عن جعل القلب
قابلا للحق مهيا للحلول فيه مصفى عما يمنعه وينافيه في المجمع وقد وردت الرواية الصحيحة انه لما نزلت هذه الاية سئل رسول الله عن شرح
الصدر ما هو فقال نور يقذفه الله في قلب المؤمن فينشرح صدره وينفسح قالوا فهل لذلك امارة يعرف بها فقال نعم الانابة
الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزول الموت ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا بحيث ينبو
عن قبول الحق فلا يدخله الايمان وفي المعاني عن الصادق في هذه الاية قال قد يكون ضيقا وله منفذ يسمع منه ويبصر والحرج هو الملتام الذي
لا منفذ له يسمع به ولا يبصر منه والعياشي عنه انه قال لموسى بن اشيم تدري ما الحرج قال قلت لا فقال بيده وضم اصابعه كالشيء
المصمت الذي لا يدخل فيه شيء ولا يخرج منه شيء كانما يصعد في السماء يتصعد مبالغة في ضيق صدره بتشبيهه بمن يزاول ما
لا يقدر عليه فان صعود السماء مثل فيما يبعد من الاستطاعة وتضيق عنه القدرة كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون العياشي
عن الصادق هو الشك وفي المحاسن عنه ان القلب ليتجلجل في الجوف يطلب الحق فاذا اصابه اطمأن وقر ثم تلا فمن يرد الله ان يهديه الاية
والعياشي مثله وفي رواية ان القلب ليتقلب من موضعه الى حنجرته ما لم يصب الحق فاذا اصاب الحق قر ثم تلا هذه الاية وفي المجمع مثله
اقول يتجلجل بالجيمين المعجمتين او المهملتين يتحرك وفي الكافي عن الصادق ان الله تعالى اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة من نور فاضاء
لها سمعه وقلبه حتى يكون احرص على ما في ايديكم منكم واذا اراد بعبد سوءا نكت في قلبه نكتة سوداء فاظلم لها سمعه وقلبه ثم تلا فمن يرد الله
ان يهديه الاية وفي التوحيد والعياشي عنه ان الله تبارك وتعالى اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة من نور وفتح مسامع قلبه
ووكل به ملكا يسدده واذا اراد بعبد سوءا نكت في قلبه نكتة سوداء وسد مسامع قلبه ووكل به شيطانا يضله ثم تلا هذه الاية وفي الكافي عنه
فحث وعلموا ان الله اذا اراد بعبد خيرا شرح الله صدره للاسلام فاذا اعطاه ذلك نطق لسانه بالحق وعقد قلبه عليه فعمل به فاذا
جمع الله له ذلك تم له اسلامه وكان عند الله ان مات على ذلك الحال من المسلمين حقا واذا لم يرد الله بعبد خيرا وكله الى نفسه فكان صدره
ضيقا حرجا فان جرى على لسانه حق لم يعقد قلبه عليه واذا لم يعقد قلبه عليه لم يعطه الله العمل به فاذا اجتمع ذلك عليه حتى يموت وهو
على تلك الحال كان عند الله من المنافقين وصار ما جرى على لسانه من الحق الذي لم يعطه الله ان يعقد قلبه عليه ولم يعطه العمل به حجة
عليه فاتقوا الله وسلوه ان يشرح صدوركم للاسلام وان يجعل السنتكم تنطق بالحكمة حتى يتوفاكم وانتم على ذلك وفي التوحيد والمعاني
والعياشي عن الرضا انه سئل عن هذه الاية فقال من يرد الله ان يهديه بايمانه في الدنيا والى جنته ودار كرامته في الاخرة يشرح صدره للتسليم

وقت الولادة كالمولد والميلاد

جعل بمعنى صير ومفعولاه اكابر مجرميها على تقديم المفعول الثاني

النكتة النقطة

موعظة

وهذا اشارة الى الآية التي جاء به القرآن والاسلام والحسن سيقوم من التوفيق والخذلان

فه والتفقه به والسكون الى ما وعد من ثوابه حتى يطمئن اليه ومن يرد ان يضله عن جنته ودار كرامته في الاخرة لكفره وعصيانه
له فلا يشاء يجعل صدره ضيقا حرجا حتى ينبو عن الكفر ويضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس
على الذين لا يؤمنون وهذا صراط ربك قيل يعني طريقه وعادته في التوفيق والخذلان مستقيما عادلا مطردا لا اعوجاج فيه القرآن يعني الطريق
الواضح قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون فيعلمون ان القادر هو الله وان كل ما يحدث من خير او شر فهو بقضائه وانه عليم باحوال العباد
حكيم عدل فيما يفعل بهم لهم للذين تذكروا وعرفوا الحق دار السلام دار الله او دار السلامة من كل آفة وبلية القرى يعني في الجنة والسلام
الامان والعافية والسرور وقد مضى في سورة يونس فيه حديث بالمعنى الاول عند ربهم في ضمانه يوصلهم اليها لا محالة وهو وليهم قيل يعني
وحبهم القرى اعلى بهم بما كانوا يعملون بسبب اعمالهم ويوم يحشرهم جميعا واذكر يوم نحشرهم او ويوم نحشرهم نقول يا معشر الجن
يعني الشياطين قد استكثرتم من الانس اضللتم منهم كثيرا القرى قال الكل من طاع قوما فهو منهم وان لم يكن من جنسهم وقال اولياؤهم من
الانس الذين اتبعوهم واطاعوهم ربنا استمتع بعضنا ببعض اي انتفع الانس بالشياطين حيث دلوهم على الشهوات وما يوصل اليها وانتفع
الشياطين بالانس حيث اطاعوهم وحصلوا مرادهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا القرى يعني القيمة قال قال الله النار مثواكم مقامكم خالدين
فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم في افعاله عليم باعمال الثقلين واحوالهم وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون نكل
بعضهم الى بعض القرى قال نولي كل من يتولى اولياءهم فيكونون معهم وفي الجنة والجحيم من الباقرين ما انتقم الله من ظالم الا بظالم
عز وجل وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم
هذا يعني يوم القيمة القرى في خبر الشامي انه سأل امير المؤمنين هل بعث الله نبيا الى الجن فقال نعم بعث اليهم نبيا يقال له يوسف فدعاهم
الى الله فقتلوه وعن الباقر في حديث ان الله عز وجل ارسل محمدا الى الجن والانس اقول وعموم رسالته الى الثقلين مستفيض قالوا شهدنا
على انفسنا بالجرم والعصيان وهو اعتراف منهم بالكفر واستيجاب العذاب وغرتهم الحيوة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ذم لهم
على سوء نظرهم وخطأ رايهم فانهم اغتروا بالحيوة الدنيا واللذات المخدجة واعرضوا عن الآخرة بالكلية حتى كان عاقبة امرهم ان
اضطروا الى الشهادة على انفسهم بالكفر والاستسلام للعذاب المخلد تحذيرا للسامعين من مثل حالهم ذلك اي ارسال الرسل ان لم يكن
لان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم ظالما او بسبب ظلم فعلوه واهلها غافلون لم ينبهوا برسول وكل من المكلفين درجات مراتب مما عملوا
وما ربك بغافل عما يعملون فيخفى عليه عمل او قدر ما يستحق به من ثواب او عقاب وربك الغني عن عباده وعبادتهم ذو الرحمة يترحم عليهم
بالتكليف ليعرضهم للمنافع العظيمة التي لا يحسن ايصالهم اليها الا بالاستحقاق ان يشأ يذهبكم ايها العصاة ويستخلف من بعدكم
ما يشاء وينشئ من بعد هلاككم واذهابكم خلقا غيركم مطيعين يكونون خلفا لكم كما انشاكم من ذرية قوم آخرين قرنا بعد قرن
ان ما توعدون من الحشر والثواب والعقاب لآت لكائن لا محالة وما انتم بمعجزين بخارجين من ملكه يقال اعجزه كذا اي فاته وسبقه
قل يا قوم اعملوا على مكانتكم قيل على غاية تمكنكم واستطاعتكم او على حالكم التي انتم عليها اني عامل على مكانتي التي انا عليها او هو تهديد فسوف
تعلمون من تكون له عاقبة الدار ثابت على الاسلام ومصابر على الكفر وعداوتكم فاني ثابت على الاسلام وعلى مصابرتكم فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار اينا تكون له العاقبة الحسنى التي
خلق الله لها هذه الدار والتهديد بصيغة الامر مبالغة في الوعيد وتسجيل على المامور بانه لا ياتي منه الا الشر وهذا كقوله اعملوا ما شئتم انه
لا يفلح الظالمون وضع الظالمين موضع الكافرين لانه اعم واكثر فائدة وجعلوا لله يعني مشركي العرب مما ذرأ مما خلق الله من الحرث والانعام
نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم من غير ان يؤمروا به وهذا لشركائنا اصنامهم التي شركوها في اموالهم فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما
كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون حكمهم هذا وروي انهم كانوا يعينون شيئا من حرث ونتاج لله ويصرفونه الى الضيفان والمساكين

منها

خرقوا: سوراخ كردن

الواو زياده در كور كردن

منها لالهتهم وينفقون على سدنتها ويذبحون عندها ثم ان راوا ما عينوا لله ازكى بدلوه بما لالهتهم وان زكى ما لالهتهم تركوه لها حبا لالهتهم ويعتلون
لذلك بان الله غني وفي المجمع عن ائمتنا انه كان اذا اختلط ما جعل للاصنام بما جعل لله ردوه واذا اختلط ما جعل لله بما جعل للاصنام تركوه
وقالوا الله غني واذا انخرق الماء من الذي لله في الذي للاصنام لم يسدوه واذا انخرق من الذي للاصنام في الذي لله سدوه وقالوا
الله غني قيل في قوله مما ذرأ تنبيه على فرط جهالتهم فانهم اشركوا الخالق في خلقه جمادا لا يقدر على شيء ثم رجحوه عليه بان جعلوا الزاكي له
وكذلك ومثل ذلك التزيين زين لكثير من المشركين قتل اولادهم بالوأد خيفة العيلة او العار او بالنحر لالهتهم شركاؤهم من الشياطين
او السدنة ليردوهم ليهلكوهم بالاغواء وليلبسوا عليهم دينهم وليخلطوا عليهم ما كانوا عليه ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون
وقالوا هذه اشارة الى ما جعل لالهتهم انعام وحرث حجر حرام لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم من غير حجة القرى قال كانوا يحرمونها
على قوم وانعام حرمت ظهورها قال يعني البحيرة والسائبة والوصيلة والحام وانعام لا يذكرون اسم الله عليها في الذبح او النحر وقيل
لا يحجون عليها ولا يلبون على ظهورها والمعنى انهم قسموا انعامهم فقالوا هذه انعام حجر وهذه انعام محرمة الظهور وهذه انعام لا
يذكر عليها اسم الله فجعلوها اجناسا بهواهم الباطل ونسبوا ذلك التقسيم الى الله افتراء عليه اي فعلوا ذلك كله على جهة الافتراء سيجزيهم
بما كانوا يفترون وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء القرى كانوا يحرمون
الجنين الذي يخرجونه من بطون الانعام على النساء فاذا كان ميتا ياكله الرجال والنساء وقيل وانث خالصة لان ما في معنى الاجنة
او التاء فيه للمبالغة كما في رواية الشعر وهو مصدر كالعافية سيجزيهم وصفهم اي جزاء وصفهم الكذب على الله في التحريم والتحليل
من قوله وتصف السنتهم الكذب هذا حلال وهذا حرام انه حكيم عليم قد خسر الذين قتلوا اولادهم كانوا يقتلون بناتهم مخافة السبي
والفقر سفها بغير علم لخفة عقلهم وجهلهم بان الله رازق اولادهم لا هم وحرموا ما رزقهم الله من البحائر ونحوها افتراء على الله
قد ضلوا وما كانوا مهتدين الى الحق والصواب وهو الذي انشأ جنات من الكروم معروشات مرفوعات على ما يحملها وغير معروشات
ملقيات على وجه الارض والنخل والزرع مختلفا اكله اكل ذلك اي ثمره الذي يؤكل في اللون والطعم والحجم والرائحة والزيتون
والرمان متشابها وغير متشابه يتشابه بعض افرادهما في الطعم واللون والحجم ولا يتشابه بعضها كلوا من ثمره كل واحد من ذلك اذا اثمر
ان لم يدرك ولم يينع بعد وقيل فائدته رخصة المالك في الاكل منه قبل اداء حق الله اقول وانما نص فيه اذا خرص ما ياكل واتوا حقه
يوم حصاده في قرب الاسناد انه قرئ عند الرضا فقال القاري هكذا يقرأها من كان قبلكم قال نعم قال افتح الفم بالحاء كانه كان يقرؤها
بالكسر وكان القرآن يفتحها اشارة حيث قال كذا نزلت قيل يريد بالحق ما يتصدق به يوم الحصاد لا الزكوة المقدرة لان الزكوة فرضت بالمدينة
والآية مكية وقيل بل هي الزكوة اي لا تؤخروه عن اول وقت يمكن فيه الايتاء والآية مدنية والمروي عن اهل البيت انه غير الزكوة في
الكافي والعياشي عن الصادق في الزرع حقان حق تؤخذ به وحق تعطيه اما الذي تؤخذ به فالعشر ونصف العشر واما الذي تعطيه فقول الله
عز وجل وآتوا حقه يوم حصاده فالضغث تعطيه ثم الضغث حتى تفرغ ومن طريق العامة هذا من الصدقة تعطي المسكين القبضة بعد
القبضة ومن الجذاذ الحفنة بعد الحفنة وفي التهذيب عنه في هذه الآية قال الضغث من السنبل والكف من التمر اذا خرص وفي العياشي عنه
قال اعط من حضرك من مشرك وغيره ولا تحصد بالليل ولا تصرم بالليل ولا تضح بالليل
تنبيه بالليل انه قال وان حصدت بالليل لم يأتك السؤال وهو قول الله وآتوا حقه يوم حصاده يعني القبضة بعد القبضة اذا حصدته
فاذا خرج فالحفنة بعد الحفنة وكذلك عند الصرام وكذلك البذر لا تبذر بالليل لانك تعطي من البذر كما تعطي في الحصاد ومن هذه الآية يعطي
المسكين يوم حصاده الضغث ثم اذا وقع في البيدر ثم اذا وقع في الصاع العشر ونصف العشر وفي القرى قال فرض الله يوم الحصاد

كل قطعة اذا فرغ قبضة للمساكين وكذلك في جداد النخل وفي التمر وكذا عند البذر وان لا يضاعف الا ان لم يحضر المساكين وهو يحصد كيف
يصنع قال ليس عليه شيء وان الصم سئل هل يستقيم اعطاؤه اذا اعطاه دخل قال لا هو اسخى لنفسه قبل ان يدخل بيته ولا تسرفوا في الصدقة
كفى لمن ولا تبسطها كل البسط انه لا يحب المسرفين لا يرتضي فعلهم في الحج والعياشي عن الرضا ع انه سئل عن هذه الاية فقال كان ابي يقول
من الاسراف في الحصاد والجداد ان يتصدق الرجل بكفيه جميعا وكان ابي اذا حضر شيئا من هذا فراى احدا من غلمانه يتصدق بكفيه
صاح به اعط بيد واحدة القبضة بعد القبضة والضغث بعد الضغث من السنبل وعن الصم انه سئل عن هذه الاية فقال كان فلان
بن فلان الانصاري وسماه كان له حرث وكان اذا اخذ يتصدق به ويبقى هو وعياله بغير شيء فجعل الله عز وجل ذلك سرفا وفي المجمع
في حديث قال وفي غيره من آيات الله انه لا يحب المسرفين فنهاهم عن الاسراف ونهاهم عن التقتير لكن امرين امرين لا يعطي جميع ما عنده
ثم يدعو الله ان يرزقه فلا يستجيب له ومن الانعام حمولة وفرشا وانشا من الانعام ما يحمل الاثقال وما ينسج من وبره وصوفه وشعره
الفرش كلوا مما رزقكم الله منها ولا تتبعوا خطوات الشيطان في تحريم شيء منها من عند انفسكم انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة ثمانية ازواج
بدل من حمولة وفرشا او مفعول كلوا ولا تتبعوا اعتراض والزوج ما معه آخر من جنسه يزاوجه وقد يقال لمجموعهما من الضأن اثنين
الاهلي والوحشي ومن المعز اثنين الاهلي والوحشي قل آلذكرين ذكر الضأن وذكر المعز حرم ام الانثيين ام ما اشتملت عليه ارحام
الانثيين او ما حملت اناث الجنسين ذكرا كان او انثى نبؤني بعلم بامر معلوم يدل على ان الله حرم شيئا من ذلك ان كنتم صادقين في
دعوى التحريم عليه ومن الابل اثنين العراب والبخاتي ومن البقر اثنين الاهلي والوحشي وقيل اريد بالاثنين الذكر والانثى من كل صنف في
المجمع وما قلنا اكمل بالذي بيانه قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين كما مر والمعنى انكار ان الله حرم من الاجناس الاربعة
اهليا كان او وحشيا ذكرا كان او انثى وما تحمل اناثها ردا عليهم فانهم كانوا يحرمون ذكور الانعام تارة واناثها تارة واولادها كيف كانت تارة
زاعمين ان الله حرمها ام كنتم شهداء بل اكنتم حاضرين شاهدين اذ وصاكم الله بهذا حين وصاكم بهذا التحريم فانكم لا تؤمنون بالرسل
فلا طريق لكم الى معرفة امثال ذلك الا المشاهدة والسماع فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا فنسب اليه تحريم ما لم يحرم والمراد كبراؤهم المقررون
لذلك او عمرو بن لحي المؤسس لهذه [illegible] البحائر وسيب السوائب ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين في الفقيه [illegible] التي احلها
الله في كتابه في قوله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج ثم فسرها في هذه الاية فقال من الضأن اثنين عنى الاهلي والجبلي ومن المعز اثنين
عنى الاهلي والوحشي الجبلي ومن البقر اثنين عنى الاهلي والوحشي الجبلي ومن الابل اثنين يعني البخاتي والعراب فهذه احلها الله وفي الكافي عن الكاظم
حمل نوح في السفينة الازواج الثمانية التي قال الله عز وجل ثمانية ازواج من الضأن اثنين الاية فكان من الضأن اثنين زوج داجنة يربيها الناس و
الزوج الآخر الضأن التي تكون في الجبال الوحشية احل لهم صيدها ومن المعز اثنين زوج داجنة يربيها الناس والزوج الآخر الظباء التي تكون
في المفاوز ومن الابل اثنين البخاتي والعراب ومن البقر اثنين زوج داجنة للناس والزوج الآخر البقر الوحشية وكل طير طيب وحشي وانسي
ثم غرقت البقية دون [illegible] وفي الاحتجاج عن بعض الخوارج سأل عن هذه الاية من الضأن اثنين الاية ما الذي احل الله من ذلك وما الذي حرم قال لم يكن
عندي فيه شيء فدخلت على ابي عبد الله ع وانا حاج فاخبرته بما كان فقال ان الله تعالى احل في الاضحية بمنى الضأن والمعز الاهلية وحرم
ان يضحى بالجبلية واما قوله ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين فان الله تعالى احل في الاضحية الابل العراب وحرم منها البخاتي واحل البقر الاهلية
ان يضحى بها وحرم الجبلية فانصرفت الى الرجل فاخبرته بهذا الجواب فقال هذا شيء حملته الابل من الحجاز [illegible] كان قد سمع بتحريم
الاضحية ببعض هذه الازواج الثمانية مع حلها كلها [illegible] او وجد الحل على تحريم الاضحية بالجبلية منها [illegible] كونها صيدا
وتخريبها بالبخت لعلة اخرى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه فيه ايذان بان التحريم انما يثبت بالوحي لا بالهوى

والزوج تقع على الواحد الذي يكون معه آخر وعلى الاثنين جميعا فيقال للواحد وللاثنين خصم ويقال خصم [illegible]

[illegible] الشمول [illegible]

الا ان يكون الطعام ميتة او دما مسفوحا مصبوبا كالدم في العروق لا كالكبد والطحال والمختلط باللحم لا يمكن تخليصه منه
او لحم خنزير فانه رجس قذر او فسقا اهل لغير الله به سمي ذبح على اسم الصنم فسماه فسقا لتوغله في الفسق فمن اضطر فمن دعته الضرورة
الى تناول شيء من ذلك غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم لا يؤاخذه بالاكل وقد مضى تفسير الباغي والعادي في سورة البقرة فان
قيل لم خص هذه الاشياء الاربعة هنا بذكر التحريم مع ان غيرها محرم ايضا فانه ذكر في المائدة تحريم المنخنقة والموقوذة والمتردية وغيرها
وقد ورد في الاخبار الصحيحة تحريم كل ذي مخلب من الطير وكل ذي ناب من الوحش وما لا قشر له من السمك الى غير ذلك قلنا اما الكل
في المائدة فكلها يقع عليه اسم الميتة فيكون في حكمها فاجمل ههنا وفصل هناك واما غيرها فليس بهذه المثابة في الحرمة فخص هذه الاشياء
بالتحريم تعظيما لحرمتها وبين تحريم ما عداها رسول الله وورد انه مما يعاف عنه واما ما قيل ان هذه السورة مكية والمائدة مدنية فيجوز
ان يكون غيرها في الاية من المحرمات انما حرم فيما بعد فلا يساعده الاخبار الواردة في ذلك عن اهل البيت عم وكذا ما قاله القمي فانه قال قد احتج
قوم بهذه الاية على انه ليس شيء محرم الا هذا واحلوا كل شيء من البهائم القردة والكلاب والسباع والذئاب والاسد والبغال والحمير و
الدواب وزعموا ان ذلك كله حلال وغلطوا في هذا غلطا بينا وانما هذه الاية رد على ما احلت العرب وحرمت لان العرب كانت تحلل
على نفسها وتحرم اشياء فحكى الله ذلك لنبيه ما قالوا فقال وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا الاية وكان
اذا سقط الجنين كله وحرم على النساء واذا كان ميتا اكله الرجال والنساء انتهى كلامه وانما قلنا ان القولين لا يساعدهما الاخبار
لانها وردت بان الحرام ليس الا ما حرم الله وتليت هذه الاية وفي الصحيحين سئلوا عن حرمة غير ما ذكر فيها من الحيوان فتلى
عن الصم والعياشي عن الباقر انه سئل عن الجري والمارماهي والزمير وما ليس له قشر من السمك حرام هو فقال يا محمد اقرأ هذه الاية التي في
الانعام قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه قال فقرأتها حتى فرغت منها فقال انما الحرام ما حرم الله ورسوله في كتابه ولكنهم
قد كانوا يعافون اشياء فنحن نعافها وعن الباقر والعياشي عن الصم انه سئل عن سباع الطير والوحش حتى ذكر له القنافذ والوطواط
والحمير والبغال والخيل فقال ليس الحرام الا ما حرم الله في كتابه وقد نهى رسول الله يوم خيبر عن اكل لحوم الحمير وانما نهاهم من اجل ظهورهم
ان يفنوه وليست الحمير بحرام ثم قال اقرأ هذه الاية قل لا اجد الاية وعنهم انه سئل عن الجريث فقال وما الجريث فنعت له فقال لا اجد
الاية ثم قال لم يحرم الله شيئا من الحيوان في القران الا الخنزير بعينه ويكره كل شيء من البحر ليس له قشر مثل الورق وليس بحرام انما هو مكروه
وعنهما انه سئل عن اكل الغراب ليس بحرام انما الحرام ما حرم الله في كتابه ولكن الانفس تتنزه عن كثير من ذلك تقززا قال صاحب التهذيب
قوله ليس الحرام الا ما حرم الله في كتابه المعنى فيه انه ليس الحرام المخصوص المغلظ الشديد الحظر الا ما ذكره الله في القران وان كان فيما عداه
ايضا محرمات كثيرة الا انها دونه في التغليظ وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر من دابة او طير ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما
الثروب وشحوم الكلى الا ما حملت ظهورهما الا ما علقت بظهورهما او الحوايا او ما اشتمل عليها على الامعاء او ما اختلط بعظم وهو شحم
الالية فانه متصل بالعصعص ذلك جزيناهم ببغيهم بسبب ظلمهم وانا لصادقون في الاخبار والوعد والوعيد فان كذبوك فيما تقول
فقل ربكم ذو رحمة واسعة لا يعجل بالعقوبة فلا تغتروا بامهاله فانه لا يمهل اذا جاء وقته ولا يرد باسه عن القوم المجرمين حين ينزل سيقول
الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم اي مثل هذا التكذيب لك في ان الله منع
من الشرك ولم يحرم ما حرموه كذب الذين من قبلهم الرسل حتى ذاقوا باسنا الذي انزلنا عليهم بتكذيبهم قل هل عندكم من علم من امر
معلوم يصح الاحتجاج به على ما زعمتم فتخرجوه لنا فتظهروه لنا ان تتبعون الا الظن ما تتبعون في ذلك الا الظن وان انتم الا تخرصون
تكذبون على الله تعالى قل فلله الحجة البالغة البينة الواضحة التي بلغت غاية المتانة والقوة على الاثبات فلو شاء لهداكم اجمعين بالتوفيق لها

الثروب شحم قد غشي الكرش والامعاء رقيق [illegible]

العصعص عظم الذنب

والحمل عليها القهر قال لو شاء لجعلكم كلكم على امر واحد ولكن جعلكم على الاختلاف في وقت الحاجة عن الكاظم ان لله على الناس حجتين حجة ظاهرة
وحجة باطنة فاما الظاهرة فالرسل والانبياء والائمة واما الباطنة فالعقول وفي الامالي عن الصادق نحن الحجة البالغة على من دون السماء وفوق
الارض وفي العياشي عنه مثله وفي الامالي عن الصادق انه سئل عن قوله فلله الحجة البالغة فقال ان الله تبارك وتعالى يقول للعبد يوم القيمة
عبدي اكنت عالما فان قال نعم قال له افلا عملت بما علمت وان قال جاهلا قال له افلا تعلمت حتى تعمل فيخصمه فتلك الحجة البالغة وفي رواية
عن الصم الحجة البالغة التي تبلغ الجاهل من اهل الكتاب فيعلمها بجهله كما يعلمها العالم بعلمه قل هلم شهداءكم احضروهم الذين يشهدون
ان الله حرم هذا يعني قالوا انه حرم فيما حرموه الزامهم الحجة ويظهر بانقطاعهم ضلالتهم وانه لا متمسك لهم كمن يقلدهم ولذلك
قيد الشهداء بالاضافة ووصفهم بما يقتضي العهد بهم فان شهدوا فلا تشهد معهم فلا تصدقهم فيه وبين لهم فساده ولا تتبع
اهواء الذين كذبوا باياتنا فيه اشعار بان التكذيب مسبب عن متابعة الهوى والتصديق مسبب عن متابعة الحجة والذين لا يؤمنون اقرا صح
بالاخرة كعبدة الاصنام وهم بربهم يعدلون يجعلون له عديلا قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا
والاحسان الى الوالدين فقد حرم الشرك والاساءة اليهما لان ايجاب الشيء نهي عن ضده فيصح ان يقع تفصيلا لما حرم وبالوالدين احسانا
وضع موضع النهي عن الاساءة اليهما للمبالغة والدلالة على ان ترك الاساءة في شانهما غير كاف القمي قال الوالدين رسول
الله وامير المؤمنين ع ولا تقتلوا اولادكم من املاق من اجل فقر ومن خشيته نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش
كبائر الذنوب او الزنا ما ظهر منها وما بطن في الكافي والعياشي عن السجاد ما ظهر نكاح امراة الاب وما بطن الزنا وفي المجمع عن الباقر ما ظهر هو
الزنا وما بطن المخالة ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق كالقود وقتل المرتد ورجم المحصن ذلكم اشارة الى ما ذكر مفصلا وصاكم
به بحفظه لعلكم تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن الا بالخصلة التي هي احسن ما يفعل بماله كحفظه وتثميره حتى يبلغ
اشده قوته وهو بلوغ الحلم وكمال العقل في الفقيه والتهذيب عن الصادق انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو اشده وان احتلم ولم يونس
منه رشد وكان سفيها او ضعيفا فليمسك عنه وليه ماله وفيهما وفي الخصال عنه اذا بلغ اشده ثلث عشرة سنة ودخل في الاربع عشرة وجب
عليه ما وجب على المحتلمين احتلم او لم يحتلم وكتبت عليه السيئات وكتبت له الحسنات وجاز له كل شيء الا ان يكون ضعيفا او سفيها واوفوا
الكيل والميزان بالقسط بالعدل والتسوية لا نكلف نفسا الا وسعها الا ما يسعها ولا يعسر عليها في اتباع ايفاء الكيل والوزن بذلك
تنبيه على تعسر ما عنه وراء الوسع فيه معفو وان قلتم في حكومة ونحوها فاعدلوا فيه ولو كان ذا قربى ولو كان المقول له او عليه
ذوي قرابتكم وبعهد الله اوفوا يعني ما عهد اليكم من ملازمة العدل وتادية احكام الشرع ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون تتعظون
به العياشي عن الباقر انه كان متكيا على فراشه اذ قرا الايات المحكمات التي لم ينسخهن شيء من الانعام فقال شيعهن سبعون الف ملك
قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا الايات وفي المجمع عن ابن عباس هذه الايات محكمات لم ينسخهن شيء من جميع الكتب وهي
محرمات على بني ادم كلهم وهن ام الكتاب من عمل بهن دخل الجنة ومن تركهن دخل النار وان هذا ولان تعليل للامر باتباعه هذا صراطي مستقيما
قيل الاشارة فيه الى ما ذكر في السورة فانها باسرها في اثبات التوحيد والنبوة وبيان الشريعة فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الاديان المختلفة المتفرعة
عن الاهوية المتباينة فتفرق بكم فتفرقكم وتزيلكم عن سبيله الذي هو اتباع الوحي واقتفاء البرهان ذلكم الاتباع وصاكم به لعلكم تتقون
الضلال والتفرق عن الحق في روضة الواعظين عن النبي ص في هذه الاية سالت الله ان يجعلها لعلي ففعل وفي الاحتجاج عنه ص في خطبة الغدير
معاشر الناس ان الله قد امرني ونهاني وقد امرت عليا ونهيته فعلم الامر والنهي من ربه فاسمعوا لامره تسلموا واطيعوه تهتدوا وانتهوا
لنهيه ترشدوا وصيروا الى مراده ولا تتفرق بكم السبل عن سبيله معاشر الناس انا الصراط المستقيم الذي امركم باتباعه ثم علي من بعدي ثم

المخالة [illegible]

ولدي من بعده ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون والعياشي عن الصادق انه قال للعبد الصالح اتدري ما يعني بصراطي مستقيما قال قلت لا
قال ولاية علي والاوصياء قال وتدري ما يعني فاتبعوه قال قلت لا قال يعني علي بن ابي طالب قال وتدري ما يعني ولا تتبعوا السبل
قال قلت لا قال ولاية فلان وفلان والله قال وتدري ما يعني فتفرق بكم عن سبيله قال قلت لا قال يعني سبيل علي ثم اتينا موسى الكتاب
عطف على وصيكم وثم للتراخي في الاخبار والتفاوت في الرتبة كانه قيل ذلكم وصيكم به قديما وحديثا ثم اعظم من ذلك انا اتينا موسى الكتاب
تماما للكرامة والنعمة على الذي احسن على من احسن القيام به وتفصيلا لكل شيء وبيانا مفصلا لكل ما يحتاج اليه في الدين وهدى
ورحمة لعلهم لعل بني اسرائيل بلقاء ربهم يؤمنون بلقائه للجزاء وهذا كتاب يعني القران انزلناه مبارك كثير النفع فاتبعوه واتقوا لعلكم
ترحمون باتباعه والعمل بما فيه ان تقولوا انزلناه كراهة ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا اليهود والنصارى وان كنا
عن دراستهم قراءتهم لغافلين لا ندري ما هي او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم لحدة اذهاننا وثقابة فهمنا لقفه كسمعه تناوله بسرعة ق
ولذلك تلقفنا فنونا من العلم كالقصص والاشعار والخطب على انا اميون فقد جاءكم بينة من ربكم حجة واضحة تعرفونها وهدى
ورحمة لمن تامل فيه وعمل به فمن اظلم ممن كذب بايات الله بعد ان عرف صحتها او تمكن من معرفتها وصدف عنها اعرض وصد القمي اي دفع عنها
فضل واضل سنجزي الذين يصدفون عن اياتنا سوء العذاب شدته بما كانوا يصدفون باعراضهم وصدهم هل ينظرون اي ما ينتظرون
الا ان تاتيهم الملائكة ملائكة الموت او العذاب او ياتي ربك امره بالعذاب او ياتي بعض ايات ربك في الاحتجاج عن امير المؤمنين في معنى هذه الاية
انما خاطب نبينا هل ينتظر المنافقون والمشركون الا ان تاتيهم الملائكة فيعاينوهم او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك يعني بذلك امر ربك
والايات هي العذاب في دار الدنيا كما عذب الامم السالفة والقرون الخالية وفي التوحيد عنه بعينه ما يعم المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا
لله وللرسول فقال هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة حيث لم يستجيبوا لله وللرسول او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك يعني بذلك العذاب ياتيهم
في دار الدنيا كما عذب القرون الاولى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا كان المعنى
انه لا ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها او مقدمة ايمانها غير كاسبة في ايمانها خيرا وفي التوحيد في الحديث السابق من قبل يعني من قبل
ان تجيء هذه الاية وهذه الاية طلوع الشمس من مغربها ومثله في الاحتجاج عنه والقمي عن الباقر نزلت او كسبت في ايمانها خيرا قال اذا طلعت
الشمس من مغربها امن في ذلك اليوم لم ينفعه ايمانه في الخصال عنهم فاذا طلعت الشمس من مغربها امن الناس كلهم في ذلك اليوم
فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها ومثله في المجمع والعياشي عنهما في قوله يوم ياتي بعض ايات ربك قال طلوع الشمس من المغرب وخروج الدجال
والدخان والرجل يكون مصرا ولم يعمل على الايمان ثم يجيء الايات فلا ينفعه ايمانه وعن احدهما في قوله او كسبت في ايمانها خيرا قال المؤمن العاصي حالت
بينه وبين ايمانه كثرة ذنوبه وقلة حسناته فلم يكسب في ايمانه خيرا وفي الكافي عنهم من قبل يعني في الميثاق او كسبت في ايمانها خيرا قال الاقرار
بالانبياء والاوصياء وامير المؤمنين خاصة قال لا ينفع ايمانها لانها سلبت وفي الاكمال عنهم في هذه الاية يعني خروج القائم المنتظر وعنه قال
الايات هم الائمة والاية المنتظرة القائم فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها وعن امير المؤمنين في حديث يذكر فيه خروج الدجال وقتاله قال
الا ان بعده الطامة الكبرى قيل وما ذلك يا امير المؤمنين قال خروج دابة الارض من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصا موسى الطامة القيامة والداهية ق
تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا وتضعه على وجه كل كافر فينكتب هذا كافر حقا حتى ان المؤمن لينادي
الويل لك يا كافر وان الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن وددت اني كنت مثلك فافوز فوزا عظيما ثم ترفع الدابة راسها فيراها من بين الخافقين باذن
الله جل جلاله وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا تقبل توبة ولا عمل يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل
او كسبت في ايمانها خيرا ثم قال لا تسالوني عما يكون بعد هذا فانه عهد الي حبيبي ان لا اخبر به غير عترتي قال النزال بن سبرة فقلت لصعصعة ما عنى بهذا فقال صعصعة
يا ابن سبرة ان الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم هو الثاني عشر من العترة التاسع من ولد الحسين بن علي وهو الشمس الطالعة من مغربها يظهر عند الركن والمقام
فيطهر الارض ويضع ميزان العدل فلا يظلم احد احدا فاخبر امير المؤمنين ان حبيبه رسول الله عهد اليه ان لا يخبر بما يكون بعد ذلك غير عترته الائمة
او كسبت في ايمانها خيرا ثم قال في جميعه رواه هذا الخلق طلوع الشمس من مغربها خروج القائم قل انتظروا انا منتظرون وعيد لهم

و به دت التيمن ... من باب قتل فرقته واستعمل بالفتح
... يوم القيمة فرقتها ...

وتقلب بلايا ان تنتظروا اتيان احدى الثلثة فانا منتظرون لما يحل لنا الفوز وبكم ان الذين فرقوا دينهم بان امنوا ببعض وكفروا
ببعض او افترقوا فيه وقرئ فارقوا اي باينوا وفيه هلاك المجمع عن امير المؤمنين والعياشي عنهم ع انه كان يقرئها فارقوا دينهم قال
فارق والله القوم وكانوا شيعا فرقا تشيع كل فرقة اماما وفي المجمع عن الباقر ع انهم اهل الضلال واصحاب الشبهات والبدع من هذه الامة وفي
قال فارقوا امير المؤمنين وصاروا احزابا وعن القمي فهذه الاية فارق القوم والله دينهم وفي الخبر النبوي ستفترق امتي على ثلث
وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي التي تتبع وصيي عليا لست منهم في شيء اي من السؤال عنهم ومن تفرقهم وقيل معناه انك
على المباعدة التامة من الاجتماع معهم في شيء من مذاهبهم الفاسدة انما امرهم والحكم بينهم فاحلاؤهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون
بالمجازاة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اي عشر حسنات امثالها فضلا من الله تعالى وفي المجمع عن الصادق ع لما نزلت هذه الاية من جاء بالحسنة فله
خير منها قال رسول الله رب زدني فانزل الله سبحانه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها الحديث والقمي فهذه ناسخة لقوله من جاء بالحسنة فله
خير منها اقول يعني اقل ما وعد من الاضعاف وقد جاء الوعد بسبعين وسبعمائة وبغير حساب وفي الكافي عن الباقر ع انه سئل هل للمؤمن فضل
على المسلم في شيء من الفضائل والاحكام والحدود وغير ذلك فقال لا هما يجريان في ذلك مجرى واحد ولكن للمؤمن فضل على المسلم في اعمالهما
وما يتقربان به الى الله عز وجل قيل اليس الله تعالى يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وزعمت انهم مجتمعون على الصلوة والزكوة والصوم
والحج مع المؤمن قال اليس قد قال الله فيضاعفه له اضعافا كثيرة فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله لهم حسناتهم لكل حسنة سبعين
ضعفا فهذا فضل المؤمن ويزيده الله في حسناته على قدر صحة ايمانه اضعافا كثيرة ويفعل الله بالمؤمنين ما يشاء من الخير والقمي
هذه الاية من المسلمين عامة قال فان لم يكن ولاية دفع عنه بما عمل من حسنة في الدنيا وما له في الاخرة من خلاق ومن جاء بالسيئة فلا يجزى
الا مثلها عدلا من الله تعالى وهم لا يظلمون بنقص الثواب وزيادة العقاب والقمي عن الصادق ع ان الله تعالى اعطى ابليس ما اعطاه من القوة فقال ادم
يا رب سلطته على ولدي واجريته فيهم مجرى الدم في العروق واعطيته ما اعطيته فما لي ولولدي فقال لك ولولدك السيئة بواحدة
والحسنة بعشر امثالها قال رب زدني قال التوبة مبسوطة الى ان تبلغ النفس الحلقوم فقال يا رب زدني قال اغفر ولا ابالي قال حسبي
اقول السر في كون الحسنة بعشر امثالها والسيئة مثلها ان الجوهر الانسان المؤمن بطبعه مايل الى العالم العلوي لانه مقتبس منه وهبوطه
الى العالم الجسماني غريب من طبيعته والحسنة انما يرتقي اليه مما يوافق طبيعة ذلك الجوهر لانها من جنسه والقوة التي تحرك الحجر الى ما فوق
ذراعا واحدا هي بعينها ان استعملت في تحريكه الى السفل حركته عشرة اذرع وزيادة فلذلك كانت الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف ومنها
ما يوفى اجرها بغير حساب والحسنة التي لا يدفع تاثيرها سمعة او رياء او عجب كالحجر الذي يدفع من شاهق لا يصادف دافعا فانه لا يتحدد
مقدار هويه بحساب حتى يبلغ الغاية قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم بالوحي والارشاد دينا قيما فيعل من قام كسيد
والهين ملة ابرهيم حنيفا عطف بيان ملة ابرهيم حال حنيفا وما كان من المشركين العياشي عن الباقر ع ما ابقت الحنيفية شيئا حتى
ان منها قص الاظفار والاخذ من الشارب والختان وعنه ع ما من احد من هذه الامة يدين بدين ابرهيم غيرنا وغير شيعتنا وعن الصادق ع
ما من احد على ملة ابرهيم الا نحن وشيعتنا وساير الناس منها براء قل ان صلوتي ونسكي عبادتي وقرباتي ومحياي ومماتي وما اتيته
في حيوتي واموت عليه من الايمان والطاعة لله رب العالمين خالصة له لا شريك له لا اشرك فيها غيره وبذلك اي الاخلاص امرت وانا اول المسلمين
قيل
لان اسلام كل نبي متقدم على اسلام امته قيل لانه اول من اجاب في الميثاق في عالم الذر كما ورد عنهم ع فاسلامه متقدم على اسلام الخلايق
كلهم العياشي عن النبي ص حين ذكر فيها ابرهيم فقال ديني دينه وديني دينه وسنتي سنته وسنتي سنته وفضلي فضله وانا افضل منه قل اغير الله ابغي
ربا فاشركه في عبادتي وهو جواب عن دعائهم الى عبادة الهتهم وهو رب كل شيء والحال ان كل ما سواه مربوب مثلي لا يصلح للربوبية

ولا

ولا تكسب كل نفس جزاء عمل من طاعة او معصية الا عليها فعليها عقاب معصيتها ولها ثواب طاعتها ولا تزر وازرة وزر اخرى
لا تحمل نفس اثمة اثم نفس اخرى وهو جواب عن قولهم اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وفي العيون عن الرضا ع انه سئل ما تقول في حديث
يروى عن الصادق ع انه اذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين بفعال ابائهم فقال ع هو كذلك فقيل فقول الله تعالى ولا تزر وازرة
وزر اخرى ما معناه فقال صدق الله في جميع اقواله ولكن ذراري قتلة الحسين يرضون بفعال ابائهم ويفتخرون بها ومن رضي
شيئا كان كمن اتاه ولو ان رجلا قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله شريك القاتل وانما يقتلهم القائم
اذا خرج لرضاهم بفعل ابائهم وفي بعض الكتب ... من محض الاسلام وشرايع الدين ولا ياخذ الله البري بالسقيم ولا يعذب الله
الاطفال بذنوب الاباء ولا تزر وازرة وفي اخرى ثم الى ربكم مرجعكم يوم القيمة فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون بتبيين الرشد من
الغي وتمييز الحق من الباطل وهو الذي جعلكم خلائف الارض قيل اي يخلف بعضكم بعضا كلما مضى قرن خلفهم قرن يجري
ذلك على انتظام وانما قال الى يوم القيمة وخلفاء الله في ارضه تتصرفون فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجات في الشرف والغنى
والعقل وغير ذلك ليبلوكم ليختبركم فيما اتاكم من الجاه والمال كيف تشكرون نعمه ان ربك سريع العقاب لمن كفر نعمه وانه لغفور
رحيم لمن قام بشكرها في الكافي ثواب الاعمال عن الصادق ع ان سورة الانعام نزلت جملة واحدة شيعها سبعون الف ملك حتى انزلت
على محمد فعظموها وبجلوها فان اسم الله فيها في سبعين موضعا ولو يعلم الناس ما في قراءتها ما تركوها والقمي عن الرضا ع نزلت
الانعام جملة واحدة شيعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتهليل والتكبير فمن قراها سبحوا له الى يوم القيمة سورة
الاعراف بسم الله الرحمن الرحيم المص قد مضى الكلام في تاويله اول سورة البقرة وفي المعاني عن الصادق ع في حديث والمص معناه
انا الله المقتدر الصادق وفيه والعياشي عنه ع انه اتاه رجل من بني امية وكان زنديقا فقال له قول الله عز وجل في كتابه المص اي شيء اراد
بهذا واي شيء فيه من الحلال والحرام واي شيء فيه مما ينتفع به الناس قال فاغتاظ ع من ذلك فقال امسك ويحك الالف واحد
واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون كم معك فقال الرجل مائة واحد وستون فقال ع اذا انقضت سنة احدى وستين و
مائة ينقضي ملك اصحابك قال فنظرنا فلما انقضت احدى وستين ومائة يوم عاشورا دخل المسودة الكوفة وذهب ملكهم كتاب
هو كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه ضيق من تبليغه قيل كان النبي يخاف تكذيب قومه واعراضهم عن قبول قوله
اذاهم له فكان يضيق صدره من الاداء ولا ينبسط له فامنه الله بهذه الاية وامره بترك مبالاته بهم لتنذر به اي انزل اليك لانذارك به
وذكرى للمؤمنين اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم من القران والوحي ولا تتبعوا من دونه اولياء شياطين والانس فيحملوكم على الاهواء
والبدع ويضلوكم عن دين الله وما امرتم باتباعه قليلا ما تذكرون تذكرا قليلا تذكرون وكم من قرية وكثير من القرى اهلكناها
فجاءها باسنا اي اهلها باسنا عذابنا بياتا بائتين كقوم لوط او هم قائلون نصف النهار كقوم شعيب يعني اخذتهم
غفلة منهم وامن وفي وقتي دعة واستراحة فما كان دعويهم ما كانوا يدعونه من دينهم ودعائهم واستغاثتهم اذ جاءهم
باسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين الا اعترافهم ببطلانه وبظلمهم فيما كانوا عليه وتحسرهم على ما كان منهم فلنسئلن الذين
ارسل اليهم يعني الامم عن قبول الرسالة واجابتهم الرسل ولنسئلن المرسلين يعني الانبياء عن تادية ما حملوا من الرسالة
الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث فيقام الرسل فيسئلون عن تادية الرسالات التي حملوها الى اممهم فيخبرون انهم قد ادوا ذلك
الى اممهم ويسئل الامم فيجحدون كما قال الله فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين الحديث وقد مضى تمامه في سورة
النساء عند تفسير فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد فلنقصن عليهم على الرسل والمرسل اليهم ما كان منهم بعلم عالمين باحوالهم

١
ان الاولين يكونون بياتا معتد ...
... او قائلين مجمع

قال ابن عباس معنى قوله فلنقصن عليهم بعلم
ينطق عليهم كتاب اعمالهم كقوله هذا كتابنا
ينطق عليكم بالحق مجمع

الظاهرة والباطنة وما كنا غائبين عنهم وعن افعالهم واحوالهم والغرض من السؤال التوبيخ والتقرير عليهم وازدياد سرور
المثابين بالثناء عليهم وغم المعاقبين باظهار قبائحهم والوزن يومئذ الحق اي وزن الاعمال والجزاء عليها لتمييز بين
خفيفها وراجحها القمي قال المجازاة بالاعمال ان خيرا فخير وان شرا فشر قال وهو قوله فمن ثقلت الاية فمن ثقلت موازينه
حسناته جمع موزون في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام انما يعني الحسنات توزن الحسنات والسيئات والحسنات ثقل الميزان والسيئات خفة الميزان
وفي الاحتجاج عنه عليه السلام هي قلة الحسنات وكثرتها فاولئك هم المفلحون الفائزون بالنجاة والثواب ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا
انفسهم بتضييع الفطرة السليمة التي فطرت عليها واقتراف ما عرضها للعذاب بما كانوا باياتنا يظلمون فيكذبونها مكان التصديق
القمي بالائمة يجحدون وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام انه سئل اوليس توزن الاعمال قال لا ان الاعمال ليست اجساما وانما هي صفة ما عملوا و
انما يحتاج الى وزن الشيء من جهل عدد الاشياء ولا يعرف ثقلها وخفتها وان الله لا يخفى عليه شيء قيل فما معنى الميزان قال العدل
قيل فما معناه في كتابه فمن ثقلت موازينه قال فمن رجح عمله اقول وسر ان ميزان كل شيء هو المعيار الذي به يعرف قدر ذلك
الشيء فميزان الناس ليوم القيمة ما يوزن به قدر كل انسان وقيمته على حسب عقيدته وخلقه وعمله لتجزى كل نفس بما كسبت وليس
ذلك الا الانبياء والاوصياء اذ بهم وباتباع شرائعهم واقتفاء آثارهم وترك ذلك وبالقرب من سيرتهم والبعد عنها يعرف مقدار
الناس وقدر حسناتهم وسيئاتهم فميزان كل امة هو نبي تلك الامة ووصي نبيها والشريعة التي اتى بها فمن ثقلت حسناته وكثرت
فاولئك هم المفلحون ومن خفت وقلت فاولئك الذين خسروا انفسهم بظلمهم عليها من جهة تكذيبهم للانبياء والاوصياء او عدم
اتباعهم في الكافي والمعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة قال هم الانبياء والاوصياء وفي رواية
اخرى نحن الموازين القسط وقد حققنا معنى الميزان وكيفية وزن الاعمال ووفقنا بين الاخبار المتعارضة في ذلك و
الاقوال بما لا مزيد عليه في كتابنا الموسوم بميزان القيمة وهو كتاب جيد لم يسبق بمثله فيما اظن يوفق لمطالعته
وفهمه من كان من اهل الله ولقد مكناكم في الارض مكناكم من سكناها وزرعها والتصرف فيها وجعلنا لكم فيها معايش
تعيشون بها قليلا ما تشكرون فيما صنعت اليكم ولقد خلقناكم ثم صورناكم القمي عن الباقر عليه السلام اما خلقناكم فنطفة ثم علقة ثم مضغة
ثم عظاما ثم لحما واما صورناكم فالعين والانف والاذنين والفم واليدين والرجلين صور هذا ونحوه ثم جعل الدميم والوسيم
والجسيم والطويل والقصير واشباه هذا اقول الاقتصار على بيان الخلق والتصوير لبني ادم في الحديث لا ينافي شمول الاية
لادم فانه خلقه طينا غير مصور ثم صوره فلا ينافي الحديث تمام الاية ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم اي بعد خلق ادم وتصويره
فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين ممن سجد لادم قال ما منعك الا تسجد اذ امرتك ان تسجد ولا في مثله لتاكيد معنى الفعل الذي
دخلت عليه وتنبيه على ان الموبخ عليه ترك السجود وقيل الممنوع من الشيء مضطر الى خلافه فكانه قيل ما اضطرك
الى ان لا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين في الكافي عن الصادق عليه السلام ان ابليس قاس نفسه بادم فقال خلقتني من
نار وخلقته من طين فلو قاس الجوهر الذي خلق الله منه ادم بالنار كان ذلك اكثر نورا وضياء من النار وعنه عليه السلام ان الملائكة كانوا يحسبون
ان ابليس منهم وكان في علم الله انه ليس منهم فاستخرج ما في نفسه بالحمية فقال خلقتني من نار وخلقته من طين وفي العلل والاحتجاج
والاحتجاج عن الصادق عليه السلام انه دخل عليه ابو حنيفة فقال له يا ابا حنيفة بلغني انك تقيس قال نعم انا اقيس قال لا تقس فان اول من قاس ابليس
حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس ما بين النار والطين ولو قاس نورية ادم بنورية النار عرف فضل ما
بين النورين وصفاء احدهما على الاخر وعنهم عليهم السلام في حديث ان اول معصية ظهرت الانانية من ابليس اللعين حين امر الله ملائكته با

لسجود

السجود لادم فسجدوا وابى اللعين ان يسجد فقال الله عز وجل ما منعك الا تسجد الاية فطرده الله عز وجل عن جواره ولعنه
وسماه رجيما واقسم بعزته لا يقيس احد في دينه الا قرنه مع عدوه ابليس في اسفل درك من النار والقمي عنهم كذب ابليس ما خلقه الله
الا من طين قال الله عز وجل الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فقد خلقه الله من تلك النار ومن تلك الشجرة والشجرة
اصلها من طين قال فاهبط منها من المنزلة التي انت عليها في السماء وزمرة الملائكة فما يكون لك فما يصح لك ان تتكبر فيها وتعصى
فانها مكان الخاشع المطيع قيل فيه تنبيه على ان التكبر لا يليق باهل الجنة وانه تعالى انما طرده واهبطه للتكبر لا لمجرد عصيانه قال
النبي صلى الله عليه وآله من تواضع رفعه الله ومن تكبر وضعه الله فاخرج انك من الصاغرين ممن اهانه الله تعالى لكبره قال انظرني الى
يوم يبعثون امهلني الى يوم القيمة فلا تمتني ولا تعجل عقوبتي قال انك من المنظرين اجابه الله الى ما سأله من الا
مهال ولم يجبه الى ما سأله من غايته لانه تعالى قال في موضع اخر فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وهو النفخة الاولى
ويوم البعث والقيمة هو النفخة الثانية في العلل عن الرضا عليه السلام يموت ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية والعياشي عنه انظره
الى يوم يبعث فيه قائمنا ويأتي الخبران في سورة الحجر ان شاء الله تعالى وفي امهاله ابتلاء العباد وتعريضهم للثواب بمخالفته
قال فبما اغويتني اي فبسبب اغوائك اياي وهو تكليفه اياه ما وقع به في الغي ولم يثبت كما ثبتت الملائكة فانه لما امره الله بالسجود
حملته الانفة على معصيته لاقعدن لهم صراطك المستقيم لاجتهدن في اغوائهم حتى يفسدوا بسببي كما فسدت بسببهم
بان اترصد لهم على طريق الاسلام كما يقعد القطاع على الطريق ليقطعه على المارة القمي عن الصادق عليه السلام الصراط هنا علي عليه السلام
والعياشي عن الباقر عليه السلام يا زرارة انما صمد لك ولاصحابك فاما الاخرون فقد فرغ منهم وفي رواية العياشي انما صمد لكم ثم لآتينهم من بين ايديهم
ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم من الجهات الاربع في المجمع عن الباقر عليه السلام ثم لآتينهم من بين ايديهم معناه اهون
عليهم امر الاخرة ومن خلفهم آمرهم بجمع الاموال والبخل بها عن الحقوق لتبقى لورثتهم وعن ايمانهم افسد عليهم
امر دينهم بتزيين الضلالة وتحسين الشبهة وعن شمائلهم بتحبيب اللذات اليهم وتغليب الشهوات على قلوبهم والقمي ما
يقرب منه بيان البسط ولا تجد اكثرهم شاكرين مطيعين قاله تظنيا لقوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه قال اخرج
منها مذؤما مذموما من ذامه اذا ذمه مدحورا مطرودا لمن تبعك منهم اللام فيه لتوطئة القسم وجوابه لاملأن جهنم منكم
اجمعين اي منك ومنهم فغلب المخاطب القمي عن الصادق عليه السلام فلما اخرج منها قال فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين فقال ابليس
يا رب فكيف وانت العدل الذي لا يجور فثواب عملي بطل قال لا ولكن سلني من امر الدنيا ما شئت ثوابا لعملك اعطك فاول ما سأل
البقاء الى يوم الدين فقال الله قد اعطيتك قال سلطني على ولد آدم قال سلطتك قال اجرني فيهم مجرى الدم في العروق قال
قد اجريتك قال لا يولد لهم ولد الا ولد لي اثنان واراهم ولا يروني واتصور لهم في كل صورة شئت فقال قد اعطيتك قال يا رب
زدني قال قد جعلت لك ولذريتك صدورهم اوطانا قال رب حسبي فقال ابليس عند ذلك فبعزتك لاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين ثم لآتينهم من بين ايديهم الى قوله شاكرين قيل بم جعلت فداك بماذا استوجب ابليس من الله ان اعطاه ما اعطاه فقال بشيء
كان منه شكره الله عليه قيل وما كان منه جعلت فداك قال ركعتين ركعهما في السماء في اربعة الاف سنة ويا ادم اسكن انت و
زوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين قد مضى تفسيره في سورة البقرة فوسوس لهما الشيطان
الفرق بين وسوس اليه ووسوس له ان الاول بمعنى القى الى قلبه المعنى بصوت خفي والثاني انه وهمه النصيحة له واصل الوسوسة
في الاصل الصوت الخفي ليبدي لهما ليظهر لهما ما ووري عنهما ما غطي عنهما من سوآتهما قيل وكانا لا يريانها من انفسهما ولا احدهما

الاخر

من الاخرى وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما
لمن الناصحين فدليهما بغرور فنزلهما الى الاكل من الشجرة نبه به على انه اهبطهما بذلك من درجة عالية الى رتبة سافلة فان التدلية والادلاء
ارسال الشيء من اعلى الى اسفل بغرور بما غرهما به من القسم فانهما ظنا ان احدا لا يحلف بالله كاذبا فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما
فلما وجدا طعمها آخذين في الاكل منها اخذتهما العقوبة فتهافت عنهما لباسهما وظهرت لهما عوراتهما القمي والعياشي عنهم كانت سوآتهما
لا تبدو لهما فبدت يعني كانت داخلة وطفقا يخصفان وطفقا يرقعان ويلزقان ورقة فوق ورقة عليهما من ورق الجنة يغطيان
سوآتهما به والقمي عنهم لما اسكنه الله الجنة واباحها له الا الشجرة لانه خلق خلقة لا تبقى الا بالامر والنهي والغذاء واللباس والاكتنان
والتناكح ولا يدرك ما ينفعه مما يضره الا بالتوفيق فجاءه ابليس فقال له انكما ان اكلتما من هذه الشجرة التي نهاكما الله عنها صرتما ملكين
بقيتما في الجنة ابدا وان لم تاكلا منها اخرجكما الله من الجنة وحلف لهما انه لهما ناصح فقبل آدم قوله فاكلا من الشجرة فكان كما حكى الله فبدت
لهما سوآتهما وسقط عنهما ما البسهما الله من لباس الجنة واقبلا يستتران من ورق الجنة وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل
لكما ان الشيطان لكما عدو مبين عتاب على مخالفة النهي وتوبيخ على الاغترار بقول العدو قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا
وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قد مضى تفسيره مع تمام القصة في
سورة البقرة قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون للجزاء يا بني آدم القمي عنهم قالا هي عامة قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم
ويغنيكم عن خصف الورق وريشا تتجملون به والريش الجمال مستعار من ريش الطائر لانه لباسه وزينته ولباس التقوى خشية الله ذلك خير
القمي قال لباس التقوى ثياب البيض وعن الباقر عنهم اما اللباس فالثياب التي تلبسون واما الرياش فالمتاع والمال واما لباس التقوى فالعفاف
ان العفيف لا تبدو له عورة وان كان عاريا من الثياب والفاجر بادي العورة وان كان كاسيا من الثياب ذلك خير يقول العفاف
خير ذلك من آيات الله الدالة على فضله ورحمته لعلهم يذكرون فيعرفون نعمته ويتعظون فيتورعون عن القبائح يا بني
آدم لا يفتننكم الشيطان لا يمحننكم بان يمنعكم دخول الجنة باغوائكم والنهي نهيهم عن اتباعه والافتتان به كما اخرج ابويكم من الجنة
ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما اسند النزع اليه للتسبب انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم تعليل للنهي وتاكيد للتحذير من
فتنته وقبيله جنوده وفي الحديث ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون بما اوجدنا بينهم من التناسب
واذا فعلوا فاحشة فعلة متناهية في القبح كعبادة الصنم والايتمام بامام الجور والطواف بالبيت عريانا قالوا وجدنا عليها آباءنا والله
امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون القمي قال الذين عبدوا الاصنام فرد الله عليهم وفي الكافي عنه والعياشي عنهم
قال هل رايت احدا زعم ان الله امر بالزنا وشرب الخمر وشيء من هذه المحارم فقيل لا قال ما هذه الفاحشة التي يدعون ان الله امرهم بها قيل
الله اعلم ووليه فقال فان هذا في ائمة الجور ادعوا ان الله امرهم بالايتمام بقوم لم يأمرهم الله بالايتمام بهم فرد الله ذلك عليهم فاخبر انهم قد
قالوا عليه الكذب وسمى ذلك منهم فاحشة والعياشي عن الكاظم قال من زعم ان الله يامر بالفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم ان
الخير والشر اليه فقد كذب على الله قل امر ربي بالقسط بالعدل والاستقامة واقيموا وجوهكم توجهوا الى عبادته مستقيمين
غير عادلين الى غيرها او اقيموها نحو القبلة عند كل مسجد في كل وقت سجود او في كل مكان سجود وهو الصلاة في التهذيب عنهم
هذه في القبلة وعنهم مساجد محدثة فامروا ان يقيموا وجوههم شطر المسجد الحرام والعياشي مثل الحديثين وزاد في الاول ليس فيها عبادة
الاوثان خالصا مخلصا وعنهم عند كل مسجد يعني الائمة وادعوه واعبدوه مخلصين له الدين اي الطاعة فان اليه مصيركم كما بدأكم
كما انشأكم ابتداء تعودون باعادته فيجازيكم على اعمالكم القمي عن الباقر في هذه الآية خلقهم حين خلقهم مؤمنا وكافرا وشقيا وسعيدا

يا تلفيقات الشجرة كانت السنبلة او الكرم او غيرها وان لباس كان نورا او حلة او شيء يشبه الظفر في البياض والصفاء قاضي

رقعه پاره دوختن و جامه كردن

وكذلك

وكذلك يعودون يوم القيامة مهتد وضال فريقا هدى بان وفقهم للايمان وفريقا حق عليهم الضلالة اي الخذلان اذ لم يقبلوا
الهدى فضلوا انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله اطاعوهم فيما امروهم به ويحسبون انهم مهتدون القمي وكانه تتمة الحديث
السابق وهم القدرية الذين يقولون لا قدر ويزعمون انهم قادرون على الهدى والضلال وذلك اليهم ان شاؤا اهتدوا وان شاؤا
ضلوا وهم مجوس هذه الامة وكذب اعداء الله المشية والقدرة لله كما بدأهم يعودون من خلقه شقيا يوم خلقه
كذلك يعود اليه ومن خلقه سعيدا يوم خلقه كذلك يعود اليه سعيدا قال رسول الله الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد
في بطن امه وفي العلل عنهم انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله يعني ائمة دون ائمة الحق يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد
القمي قال في العيدين والجمعة يغتسل ويلبس ثيابا بيضا وروي ايضا المشط عند كل صلاة وفي الكافي عن الكاظم يعني في العيدين والجمعة وفي
المجمع عن الباقر اي خذوا ثيابكم التي تتزينون بها للصلاة في الجمعات والاعياد والعياشي عن الرضا هي الثياب وعن الصادق هي الاردية
في العيدين والجمعة وفي الخصال عنه والعياشي كان الحسن بن علي اذا قام الى الصلاة لبس اجود ثيابه فقيل له في ذلك فقال ان الله جميل يحب الجمال فاتجمل
لربي وقرأ الآية وفي الفقيه عن الرضا من ذلك التمشط عند كل صلاة والعياشي عن الصادق مثله وفي الخصال عنهم في هذه الآية تمشطوا فان
التمشط يجلب الرزق ويحسن الشعر وينجز الحاجة ويزيد في ماء الصلب ويقطع البلغم وكان رسول الله يسرح تحت لحيته اربعين مرة ومن
فوقها سبع مرات ويقول انه يزيد في الذهن ويقطع البلغم وفي التهذيب عنهم في هذه الآية قال الغسل عند لقاء كل امام والعياشي عنهم
يعني الائمة قيل هو امر بلبس الثياب في الصلاة والطواف وكانوا يطوفون عراة ويقولون لا نعبد في ثياب اذنبنا فيها القمي ان ناسا كانوا يطوفون
عراة بالبيت الرجال بالنهار والنساء بالليل فامرهم الله بلبس الثياب وكانوا لا ياكلون الا قوتا فامرهم الله ان يأكلوا ويشربوا ولا يسرفوا القمي يعني في
ايام حجهم يعظمون بذلك حجهم وكلوا واشربوا ما طاب لكم ولا تسرفوا بالاقتار والافراط في الاكل والتعدي الى الحرام وتحريم الحلال وغير ذلك
قيل لقد جمع الله الطب في نصف آية فقال كلوا واشربوا ولا تسرفوا وهو ناظر الى الاكل وهو من قوم فليختار كثرة انه لا يحب المسرفين
لا يرضى فعلهم والعياشي عن الجواد عن الصحيفة التي اعطى الله من اعطى من كرامته عليه ومنع من منع من هوانه به عليه ولكن المال مال الله يضعه عند
الرجل ودائع وجوز لهم ان ياكلوا قصدا ويشربوا قصدا ويلبسوا قصدا وينكحوا قصدا ويركبوا قصدا ويعودوا بما سوى ذلك على فقراء
المؤمنين ويلموا به شعثهم فمن فعل ذلك كان ما ياكل حلالا ويشرب حلالا ويركب حلالا وينكح حلالا ومن عدا ذلك كان عليه حراما ثم قال
ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين اترى الله ائتمن رجلا على مال خول له ان يشتري فرسا بعشرة آلاف درهم ويجزيه فرس بعشرين درهما ويشتري جارية
بالف دينار ويجزيه بعشرين دينارا وقال ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين وعنه قال من سأل الناس شيئا وعنده ما يقوته يومه فهو من
المسرفين قل من حرم زينة الله من الثياب وسائر ما يتجمل به التي اخرج لعباده من الارض كالقطن والكتان ومن الحيوان كالابريسم والصوف
والجواهر والطيبات من الرزق المستلذات من المآكل والمشارب وهو انكار لتحريم هذه الاشياء في الكافي عن الصادق ان امير المؤمنين بعث
عبد الله بن العباس الى ابن الكوا واصحابه وعليه قميص رقيق وحلة فلما نظروا اليه قالوا يا ابن عباس انت خيرنا في انفسنا وانت تلبس هذا اللباس
فقال هذا اول ما اخاصمكم فيه قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وقال الله خذوا زينتكم عند كل مسجد والعياشي
عنهم ما في معناه وفي الكافي عنهم انه رآه سفيان الثوري وعليه ثياب كثيرة القيمة حسان فقال والله لآتينه ولاوبخنه فدنا منه فقال يا ابن
رسول الله ما لبس رسول الله مثل هذا اللباس ولا علي ولا احد من آبائك فقال له كان رسول الله في زمان قتر مقتر وكان يأخذ
لقتره واقتاره وان الدنيا بعد ذلك ارخت عزاليها فاحق اهلها بها ابرارها ثم تلا قل من حرم زينة الله الآية فنحن احق من اخذ منها
ما اعطاه الله غير اني يا ثوري ما ترى علي من ثوب انما لبسته للناس ثم اجتذب يد سفيان فجرها اليه ثم رفع الثوب الاعلى واخرج

ثوبا تحت ذلك على جلده غليظا فقال هذا لبسته لنفسي وما رايته للناس ثم جذب ثوبا على سفيان اعلاه غليظ خشن و
داخل ذلك ثوب لين فقال لبست هذا الاعلى للناس ولبست هذا لنفسك تسرها وعنه انه كان متكئا على بعض اصحابه فلقيه عباد بن
كثير وعليه ثياب مروية حسان فقال يا ابا عبد الله انك من اهل بيت نبوة وكان ابوك وكان فما لهذه الثياب المروية عليك فلو لبست
دون هذه الثياب فقال له ويحك يا عباد من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ان الله عز وجل اذا انعم على عبد
نعمة احب ان يراها عليه ليس بها باس ويلك يا عباد انما انا بضعة من رسول الله فلا تؤذني وكان عباد يلبس ثوبين من قطن
وعنه انه قيل له اصلحك الله ذكرت ان علي بن ابي طالب ع كان يلبس الخشن يلبس القميص باربعة دراهم وما اشبه ذلك ونرى عليك اللباس
الجيد فقال له ان علي بن ابي طالب كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر ولو لبس مثل ذلك اليوم لشهر به فخير لباس كل زمان لباس اهله غير ان
قائمنا اهل البيت اذا قام لبس لباس علي وسار بسيرته ... وفي رواية اخرى عن امير المؤمنين انه على الخشونة مطعمه وملبسه بان الله فرض على
ائمة العدل ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا بالاصالة وان شاركهم
الكفار فيها خالصة يوم القيمة لا يشاركهم فيها غيرهم وفي الجمع عن الصادق ... ذكر انهار الارض فما سقت واستقت فهو لنا
وما كان لنا فهو لشيعتنا وليس لعدونا منه شيء الا ما غصب عليه وان ولينا لفي اوسع فيما بين ذه وذه يعني بين السماء والارض ثم تلا هذه
الاية قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا المغصوبين عليها خالصة لهم يوم القيمة بلا غصب وفي الامالي عن امير المؤمنين في حديث واعلموا يا
عباد الله ان المتقين حازوا عاجل الخير واجله شاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في اخرتهم اباحهم الله في الدنيا ما كفاهم
به واغناهم قال الله قل من حرم زينة الله الى اخر الاية سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت شاركوا اهل الدنيا في دنياهم فاكلوا
معهم من طيبات ما ياكلون ولبسوا من افضل ما يلبسون وسكنوا من افضل ما يسكنون وتزوجوا من افضل ما يتزوجون وركبوا من
افضل ما يركبون واصابوا لذة الدنيا مع اهل الدنيا وهم غدا جيران الله يتمنون عليه فيعطيهم ما يتمنون لا ترد لهم دعوة ولا ينقص
لهم نصيب من اللذة فالى هذا يا عباد الله يشتاق اليه من كان له عقل كذلك نفصل الايات لقوم يعلمون اي كتفصيلنا هذا الحكم نفصل
ساير الاحكام لهم قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا
على الله ما لا تعلمون في الكافي والعياشي عن الكاظم ع فاما قوله ما ظهر منها يعني الزنا المعلن ونصب الرايات التي كانت ترفعها الفواجر للفواحش في
الجاهلية واما قوله عز وجل وما بطن يعني ما نكح من ازواج الاباء لان الناس كانوا قبل ان يبعث النبي ص اذا كان للرجل زوجة ومات عنها تزوجها
ابنه من بعده اذا لم تكن امه فحرم الله عز وجل ذلك واما الاثم فانها الخمر بعينها وقد قال الله عز وجل في موضع اخر يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما
اثم كبير ومنافع للناس فاما الاثم في كتاب الله فهو الخمر والميسر واثمهما اكبر ومنافع للناس فاما الاثم في كتاب فهي الخمر والميسر واثمهما اكبر من نفعهما كما
بعلقوله والميسر الخمر في النرد قال واثمهما اكبر واما قوله والبغي فهو الزنا سرا اقول لعله بما يعم الفواحش لكل ما تزايد قبحه ما علن منها وما خفي
ويعم الاثم لكل اثم ويفسر البغي بالظلم والكبر ويجعل بغير الحق تاكيدا وما لم ينزل به سلطانا تهكما اذ لا يجوز ان ينزل برهانا بان يشرك به
غيره وفي الكافي عن الهم ان القران له ظهر وبطن فجميع ما حرم الله في القران هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الجور وجميع ما احل
الله في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الحق وان تقولوا على الله ما لا تعلمون اي تتقولوا وتفتروا وفي الخصال عنه
اياك وخصلتين فيهما هلك من هلك واياك ان تفتي الناس برايك وتدين بما لا تعلم وفي رواية اخرى عنه ان تدين الله بالباطل و
تفتي الناس بما لا تعلم وفي التوحيد عن الباقر انه سئل ما حجة الله على العباد فقال ان تقولوا ما تعلمون وتقفوا عند ما لا تعلمون
وفي الفقيه عن امير المؤمنين في وصيته لابنه الحنفية يا بني لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم وفي العيون عنه عن النبي ص من افتى

اتباع هلاك ... تر

واذا رفع بالرفع على انها خبر بعد خبر ... قاضي

تكلم بالتراكيب وتنبيه على تحريم اتباع ... عليه برهان قاضي

... الدنيا ... يوم القيمة ...

الناس بغير علم لعنته ملائكة السموات والارض ولكل امة اجل مدة او وقت لنزول الموت فاذا جاء اجلهم انقرضت
مدتهم وحان وقتهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون في الكافي عن الهم هو الذي سمي لملك الموت في ليلة القدر وفي
الجمع عنهم بعد السنين ثم بعد الشهور ثم بعد الايام ثم بعد النفس فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
يا بني ادم اما ياتينكم ضمت ما الى ان الشرطية تاكيد لمعنى الشرط رسل منكم من جنسكم يقصون عليكم اياتي فمن اتقى
التكذيب منكم واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون قيل ادخال الفاء في الجزاء الاول دون الثاني للمبالغة في الوعد والمسامحة في الوعيد فمن اظلم اي فمن اشنع ظلما ممن افترى
على الله كذبا او كذب باياته تقول عليه ما لم يقله او كذب ما قاله اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب مما كتب لهم من الارزاق
والاجال والقمي اي ينالهم ما في كتابنا من عقوبات المعاصي حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم حتى غاية لنيلهم نصيبهم
واستيفائهم اياه اي الى وقت وفاتهم وهي التي يبتدا بعدها الكلام والمراد بالرسل هنا ملك الموت واعوانه قالوا اين ما كنتم
اين ما كنتم تدعون من دون الله اي الالهة التي تعبدونها قالوا ضلوا عنا غابوا عنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين
اعترفوا بانهم لم يكونوا على شيء فيما كانوا عليه قال ادخلوا اي قال الله تعالى لهم ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم في جملة امم مصاحبين لهم
من الجن والانس يعني كفار الامم الماضية من النوعين في النار متعلق بادخلوا كلما دخلت امة في النار لعنت اختها التي ضلت
بالاقتداء بها حتى اذا اداركوا فيها جميعا اي تداركوا وتلاحقوا في النار وفي الكافي عن الباقر ع في بعض حديث يبرء بعضهم من
بعض ولعن بعضهم بعضا يريد بعضهم ان يحج بعضا رجاء الفلج فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم وليس بوان بلوى و
لا اختبار ولا قبول معذرة ولات حين نجاة قالت اخراهم منزلة وهم الاتباع والسفلة لاوليهم منزلة اي لاجلهم اذ الخطاب
مع الله لا معهم وهم القادة والرؤساء وفي المجمع عن الهم يعني ائمة الجور ربنا هؤلاء اضلونا دعونا الى الضلال وحملونا عليه
فاتهم عذابا ضعفا من النار مضاعفا لانهم ضلوا واضلوا قال لكل ضعف اما القادة فبكفرهم وتضليلهم واما الاتباع
فبكفرهم وتقليدهم ولكن لا تعلمون ما لكل وقالت اولاهم لاخراهم مخاطبين لهم فما كان لكم علينا من فضل عطفوا كلامهم
على قول الله تعالى للاتباع لكل ضعف اي فقد ثبت ان لا فضل لكم علينا وانا واياكم متساوون في الضلال واستحقاق الضعف
فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون القمي قال شماتة بهم ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها اي عن الايمان بها لا تفتح لهم ابواب
السماء لادعيتهم واعمالهم ولنزول البركة عليهم ولصعود ارواحهم اذا ماتوا وفي الجمع عن الباقر ع اما المؤمنون فترفع اعمالهم
وارواحهم الى السماء فتفتح لهم ابوابها واما الكافر فيصعد بعمله وروحه حتى اذا بلغ الى السماء نادى مناد اهبطوا به الى سجين
وهو واد بحضرموت يقال له برهوت ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط اي لا يدخلون الجنة حتى يكون ما لا يكون
ابدا من ولوج الجمل الذي لا يلج الا في باب واسع في ثقب الابرة وكذلك مثل ذلك الجزاء الفظيع نجزي المجرمين لهم من جهنم
مهاد فراش ومن فوقهم غواش اغطية وكذلك نجزي الظالمين والذين امنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها
اعتراض بين المبتدا والخبر للترغيب في اكتساب النعيم بما يسعه طاقتهم ويسهل عليهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا
ما في صدورهم من غل اي لحق اخوانهم في الدنيا فسلمت قلوبهم وطهرت من الحقد والحسد والشحناء ولم يكن منهم الا التعاطف
والتراحم والتوادد القمي عن الباقر ع العداوة تنزع منهم اي من المؤمنين في الجنة تجري من تحتهم الانهار وقالوا الحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله في الجمع من الهم فهذه الاية اذا كان يوم القيمة دعي بالنبي وباميرالمؤمنين

تبجحا خوشحالی

[illegible]

والائمة من ولده ع فيفصلهم عن الناس فاذا ادخلهم شيعتهم قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا يعني هدانا الله في ولاية امير المؤمنين ع
والائمة من ولده ع لقد جاءت رسل ربنا بالحق واهتدينا بارشادهم يقولون ذلك اغتباطا وتبجحا اذ صار علمهم يقينا في الاخرة ونودوا
ان تلكم الجنة اذا راوها اورثتموها بما كنتم تعملون في المجمع عن النبي ص ما من احد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فاما الكافر فيرث
المؤمن منزله من النار والمؤمن يرث الكافر منزله من الجنة فذلك قوله اورثتموها بما كنتم تعملون ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار
ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم تبجحا بحالهم وشماتة باصحاب النار وتحسيرا لهم وانما لم يقل
ما وعدكم كما قال ما وعدنا لان ما ساءهم من الموعود لم يكن باسره مخصوصا وعده بهم كالبعث والحساب ونعيم الجنة لاهلها
قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين في الكافي والقمي عن الكاظم ع والعياشي عن الرضا ع المؤذن امير المؤمنين ع وزاد
القمي يؤذن اذانا يسمع الخلايق وفي المجمع والعياشي عن امير المؤمنين ع انا ذلك المؤذن الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا زيغا
وميلا عما هو عليه وهم بالاخرة كافرون وبينهما حجاب اي بين الفريقين لقوله فضرب بينهم بسور او بين الجنة والنار ليمنع وصول احدهما
الى الاخرى وعلى الاعراف اي وعلى اعراف الحجاب اي اعاليه رجال من الموحدين العارفين المعروفين يعرفون كلا من اهل الجنة والنار بسيماهم
بعلامتهم التي اعلمهم الله بها لانهم المتوسمين اهل الفراسة في المجمع والجوامع عن امير المؤمنين ع نحن نوقف يوم القيمة بين الجنة والنار
فمن نصرنا عرفناه بسيماه فادخلناه الجنة ومن ابغضنا عرفناه بسيماه فادخلناه النار وفيهما والقمي عنهم ع الاعراف كثبان بين الجنة
والنار والرجال الائمة ص ويأتي تمام الحديث وفي الكافي عن امير المؤمنين ع في هذه الاية نحن على الاعراف نعرف انصارنا بسيماهم ونحن الاعراف الذين
لا يعرف الله عز وجل الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف يعرفنا الله عز وجل يوم القيمة على الصراط فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه
ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه وفي البصائر والاحتجاج عنه ع ما في معناه وزاد فقال نوقف يوم القيمة بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة الحديث
وزاد في اخره وذلك بان الله لو شاء لعرف الناس نفسه حتى يعرفوه ويوحدوه وياتوه من بابه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله وبابه الذي يؤتى
منه والعياشي ما يقرب منه وعن سلمان قال سمعت رسول الله ص يقول لعلي ع اكثر من عشر مرات يا علي انك والاوصياء من بعدك اعراف بين
الجنة والنار ولا يدخل الجنة الا من عرفكم وعرفتموه ولا يدخل النار الا من انكركم وانكرتموه وعن الباقر ع هم آل محمد لا يدخل الجنة الا
من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه وفي رواية في المجمع ايضا وفي البصائر عنه ع الرجال هم الائمة من ال محمد ص والاعراف صراط بين
الجنة والنار فمن شفع له الائمة منا من المؤمنين المذنبين نجا ومن لم يشفعوا له هوى وعنه ع قال نحن اولئك الرجال الائمة منا يعرفون
من يدخل النار ومن يدخل الجنة كما تعرفون في قبائلكم الرجل منكم يعرف من فيها من صالح او طالح والاخبار في هذا المعنى كثيرة وزاد
في بعضها لانهم عرفاء العباد عرفهم الله اياهم عند اخذ المواثيق عليهم بالطاعة فوصفهم في كتابه فقال وعلى الاعراف رجال يعرفون
كلا بسيماهم وهم الشهداء على الناس والنبيون شهداؤهم باخذهم لهم مواثيق العباد بالطاعة وفي القمي عن الصادق ع كل امة يحاسبها امام
زمانها ويعرف الائمة اولياءهم واعداءهم بسيماهم وهو قوله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فيعطوا اولياءهم كتابهم بيمينهم
فيمروا الى الجنة بلا حساب ويعطوا اعداءهم كتابهم بشمالهم فيمروا الى النار بلا حساب وفي البصائر والقمي عن الباقر ع انه سئل عن اصحاب الاعراف فقال
انهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم الاعمال وانهم لكما قال الله عز وجل وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عنهم فقال قوم استوت
حسناتهم وسيئاتهم فان ادخلهم النار فبذنوبهم وان ادخلهم الجنة فبرحمته وفي رواية العياشي فان ادخلهم الجنة فبرحمته وان عذبهم لم يظلمهم
اقول لا تنافي بين هاتين الروايتين وبين ما تقدم من الاخبار كما زعمه الاكثرون لان هؤلاء القوم يكونون مع الرجال الذين على
الاعراف وكلاهما اصحاب الاعراف يدل على ما قلناه حديث الجوامع والقمي الاتيان في اخر هذه الاية فانهما يدلان على انه يكون على الاعراف

الائمة مع مذنبي اهل زمانهم من شيعتهم والوجه في اطلاق لفظ الاعراف على الائمة ع كما ورد في عدة من الاخبار التي سبقت
ان الاعراف ان كان اشتقاقها من المعرفة فالانبياء والاوصياء هم العارفون والمعروفون والمعرفون الله والناس المناسك في هذه
النشأة وان كان من العرف بمعنى المكان العالي المرتفع فانهم الذين من فرط معرفتهم وشدة بصيرتهم كانهم في مكان عال مرتفع ينظرون
الى ساير الناس في درجاتهم ودركاتهم ويميزون السعداء من الاشقياء على معرفة منهم بهم وهم بعد في هذه النشأة وكذلك بعض
من سار بسيرتهم من شيعتهم كما يدل عليه حديث حارثة بن النعمان الذي كان ينظر الى اهل الجنة يتزاورون في الجنة والى اهل النار يتعاوون
في النار وكان بعد في الدنيا وحديثه مروي في الكافي ونادوا اي اصحاب الاعراف يريد بهم من كان مع الائمة على الاعراف من
شيعتهم الذين استوت حسناتهم وسيئاتهم اصحاب الجنة ان سلام عليكم اي اذا نظروا اليهم سلموا عليهم لم يدخلوها وهم يطمعون
واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا تعوذا بالله ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين اي في النار وفي المجمع ان في قراءة الصادق قالوا
ربنا عائذا بك ان لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف اي الائمة رجالا يعرفونهم بسيماهم من رؤساء الكفار قالوا ما اغنى
عنكم جمعكم في الدنيا وما كنتم تستكبرون عن الحق اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة من تتمة قول الائمة للرجال والاشارة الى
شيعتهم الذين كانوا معهم على الاعراف الذين كانت الكفرة يحتقرونهم في الدنيا ويحلفون ان الله لا يدخلهم الجنة ادخلوا الجنة لا خوف
عليكم ولا انتم تحزنون اي فالتفتوا الى اصحابهم وقالوا لهم ادخلوها لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون في الجوامع عن الصادق ع الاعراف كثبان
بين الجنة والنار يوقف عليها كل نبي وكل خليفة نبي مع المذنبين من اهل زمانه كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده وقد سيق
المحسنون الى الجنة فيقول ذلك الخليفة للمذنبين الواقفين معه انظروا الى اخوانكم المحسنين قد سيقوا الى الجنة فيسلم عليهم المذنبون
وذلك قوله سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ان يدخلهم الله اياها بشفاعة النبي والامام وينظر هؤلاء الى اهل النار فيقولون ربنا
لا تجعلنا مع القوم الظالمين وينادي اصحاب الاعراف وهم الانبياء والخلفاء رجالا من اهل النار ورؤساء الكفار يقولون لهم
مقرعين ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة اشارة لهم الى اهل الجنة الذين كان الرؤساء يستضعفونهم
ويحتقرونهم بفقرهم ويستطيلون عليهم بدنياهم ويقسمون ان الله لا يدخلهم الجنة ادخلوا الجنة يقول اصحاب الاعراف لهؤلاء
المستضعفين عن امر من امر الله عز وجل لهم بذلك ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اي لا خائفين ولا محزونين والقمي عنهم
الاعراف كثبان بين الجنة والنار والرجال الائمة ع يقفون على الاعراف مع شيعتهم وقد سيق المؤمنون الى الجنة فيقول الائمة لشيعتهم
من اصحاب الذنوب انظروا الى اخوانكم في الجنة قد سيقوا اليها بلا حساب وهو قول الله تعالى سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ثم يقال
لهم انظروا الى اعدائكم في النار وهو قوله واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى اصحاب
الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم في النار فقالوا ما اغنى عنكم جمعكم في الدنيا وما كنتم تستكبرون ثم يقولون لمن في النار
من اعدائهم هؤلاء شيعتي واخواني الذين كنتم انتم تحلفون في الدنيا ان لا ينالهم الله برحمة ثم يقول الائمة لشيعتهم ادخلوا
الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء اي صبوه وذلك لان
الجنة فوق النار او مما رزقكم الله من الاطعمة والفواكه العياشي عن احدهما ع قال ان اهل النار يموتون عطاشا ويدخلون
قبورهم عطاشا ويدخلون جهنم عطاشا فيرفع لهم قراباتهم من الجنة فيقولون افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله
وعن الصادق ع يوم التناد يوم ينادي اهل النار اهل الجنة افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما حرم شراب
الجنة وطعامها على الكافرين الذين اتخذوا دينهم الذي كان يلزمهم التدين به لهوا ولعبا وغرتهم الحيوة الدنيا فحرموا ما شاؤوا

حال من الواو او من لاصحاب

بمعنى يتيقن

واستحلوا ما شاءوا فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا في العيون عن الرضا في حديث اي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء
يومهم هذا وقال انما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بان ينسيهم انفسهم كما قال تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم
اولئك هم الفاسقون وفي التوحيد عن امير المؤمنين في تفسيره يعني بالنسيان انه لم يثبهم كما يثيب اولياءه الذين كانوا في دار الدنيا
مطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسوله وخافوه في الغيب وقد يقول العرب في باب النسيان قد نسينا فلا يذكرنا اي انه لا يأمر لهم بخير
فلا يذكرهم به وما كانوا بآياتنا يجحدون وكما كانوا منكرين لآياتنا ولقد جئناهم بكتاب فصلناه بيناه معانيه من العقائد والا
حكام والمواعظ مفصلة على علم عالمين بوجه تفصيله حتى جاء حكيما هدى ورحمة لقوم يؤمنون هل ينظرون هل ينتظرون
الا تأويله ما يؤول اليه امره من تبين صدقه بظهور ما نطق به من الوعد والوعيد يوم يأتي تأويله قيل يوم القيمة والقمي ذلك
في قيام القائم ويوم القيمة يقول الذين نسوه من قبل تركوه ترك الناسي قد جاءت رسل ربنا بالحق قد تبين انهم جاءوا بالحق فهل
لنا من شفعاء فيشفعوا لنا اليوم او نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا انفسهم بصرف اعمارهم في الكفر وضل عنهم
ما كانوا يفترون بطل عنهم فلم ينفعهم ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام القمي قال في ستة اوقات وفي الاحتجاج
عن امير المؤمنين ولو شاء ان يخلقها في اقل من لمح البصر لخلق ولكنه جعل الاناة والمداراة مثالا لامنائه وايجابا للحجة على خلقه
وفي العلل عن الرضا وكان قادرا على ان يخلقها في طرفة عين ولكنه عز وجل خلقها في ستة ايام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها
شيئا بعد شيء فيستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى مرة بعد مرة وفي الكافي عن الصادق ان الله خلق الخير يوم الاحد وما كان ليخلق
الشر قبل الخير وفي الاحد والاثنين خلق الارضين وخلق اقواتها يوم الثلثاء وخلق السموات يوم الاربعاء ويوم الخميس وخلق
اقواتها يوم الجمعة وذلك قوله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اقول هذه الآية المشتملة على قوله وما بينهما انما
هي في سورة الفرقان وفي سورة السجدة التالية لقمن ويستفاد منها ومنه ومن هذا الحديث وامثاله مما ورد من هذا القبيل ان
ما بينهما ايضا داخل في المقسم من الآية التي نحن بصدد تفسيرها وفي الكافي عن الصادق ان الله تبارك وتعالى خلق الدنيا في ستة ايام
ثم اختزلها عن ايام السنة والسنة ثلثمائة واربعة وخمسون يوما وفي الفقيه والتهذيب عنه ان الله تعالى خلق السنة ثلثمائة وستين
يوما وخلق السموات والارض في ستة ايام فحجزها من ثلثمائة وستين يوما فالسنة ثلثمائة واربعة وخمسون يوما الحديث وفي الخصال
والعياشي عن الباقر ما يقرب منه ان قيل ان الايام انما تتقدر وتتمايز بحركة الافلاك فكيف خلقت السموات في الايام المتمايزة قبل
تمايزها قلنا مناط تمايز الايام وتقدرها انما هو حركة الفلك الاعلى دون السموات السبع والمخلوق في الايام المتمايزة انما هو السموات
السبع والارض وما بينهما دون ما فوقهما ولا يلزم من ذلك الخلاء لتقدم الماء الذي خلق منه الجميع على الجميع وليعلم ان هذه الآية
وامثال هذه الاخبار من المتشابهات التي لا يعلم تأويلها الا الله والراسخون في العلم ثم استوى على العرش في الاحتجاج عن امير المؤمنين يعني
استوى تدبيره وعلا امره وعن الكاظم استولى على ما دق وجل وفي الكافي عن الصادق استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من
شيء وفي رواية اخرى استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء وفي اخرى استوى في كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء لم يبعد منه
بعيد ولم يقرب منه قريب استوى في كل شيء اقول قد يراد بالعرش الجسم المحيط بجميع الاجسام وقد يراد به ذلك الجسم مع جميع ما فيه
من الاجسام اعني العالم الجسماني بتمامه وقد يراد به ذلك المجموع مع جميع ما يتوسط بينه وبين الله سبحانه من الارواح التي لا تتقوم
الاجسام الا بها اعني العوالم كلها بملكها وملكوتها وجبروتها وبالجملة ما سوى الله عز وجل وقد يراد به علم الله سبحانه المتعلق
بما سواه وقد يراد به علم الله الذي اطلع عليه انبياءه ورسله وحججه صلوات الله عليهم وقد وقعت الاشارة الى كل منها في كلامهم

ابي حمزة آخره قريب من المحسنين

اشارة في غاية الدقة الى ما هو من قرين الاضطراب والعجلة وبكنه العجلة من الشيطان والتأني من الرحمن ٥٥٥

ولربما

وربما يفسر بالملك والاستواء بالاحتواء كما يأتي في سورة طه ويرجع الى ما ذكر ثم قول تعالى لفظ الاستواء في روايات الكافي باستواء
النسبة والعرش بمجموع الاشياء وضمن الاستواء في الرواية الاولى ما يتعدى بعلى كالاستيلاء والاشراف ونحوهما لموافقة
القرآن فيصير المعنى استوى نسبته الى كل شيء حال كونه مستوليا على الكل ففي الاخير دلالة على نفي المكان منه خلاف ما يفهمه
الجمهور منها وفيها ايضا اشارة الى معيته القيومية واتصاله المعنوي بكل شيء على السواء على الوجه الذي لا ينافي احديته وقدس جلاله
والى افاضة الرحمة العامة على الجميع على نسبة واحدة واحاطة علمه بالكل بنحو واحد وقربه من كل شيء على نحو سواء فاتى بلفظة من في
الرواية الثانية تحقيقا لمعنى الاستواء في القرب والبعد وبلفظة في في الثالثة تحقيقا لمعنى ما يستوي فيه واما اختلاف المقربين كالانبياء
والاولياء مع المبعدين كالشياطين والكفار في القرب والبعد فليس في العرش قبل ساحة جلاله من جهة تفاوت ارواحهم في ذواتها وفي التوحيد
عن امير المؤمنين في حديث الجاثليق قال ان الملائكة تحمل العرش كما ظننت كهيئة السرير ولكنه شيء محدود مخلوق مدبر وربك عز وجل مالكه
لا انه عليه ككون الشيء على الشيء يغشي الليل النهار يغطيه به يطلبه حثيثا يعقبه سريعا كالطالب له لا يفصل بينهما شيء والشمس والقمر
والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق عالم الاجسام والامر عالم الارواح تبارك الله رب العالمين تعالى بالوحدانية في الالوهية وتعظم
بالفردانية في الربوبية ادعوا ربكم تضرعا وخفية ذوي تضرع وخفية فان الاخفاء اقرب الى الاخلاص انه لا يحب المعتدين المجاوزين ما
امروا به في الدعاء وغيره في المجمع عن النبي انه كان في غزاة فاشرف على واد فجعل الناس يهللون ويكبرون ويرفعون اصواتهم فقال يا
ايها الناس اربعوا على انفسكم اما انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا انه معكم وفي مصباح الشريعة عن الصادق اجعل
باب الله في جميع امورك متضرعا اليه آناء الليل والنهار قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين والاعتداء من صفة قراء
زماننا هذا وعلامتهم ولا تفسدوا في الارض بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الانبياء وشرع الاحكام في الكافي والعياشي عن الباقر ان الارض
كانت فاسدة فاصلحها الله بنبيه فقال ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها والقمي اصلحها برسول الله وامير المؤمنين فافسدوها حين تركوا
امير المؤمنين وادعوه خوفا وطمعا ذوي خوف من الرد لقصور اعمالكم وعدم استحقاقكم وطمع في اجابته تفضلا واحسانا لفرط رحمته ان
رحمة الله قريب من المحسنين ترجيح للطمع وتنبيه على ما يتوسل به الى الاجابة في الفقيه في وصية النبي لعلي يا علي من يخاف ساحرا او شيطانا فليقرأ
ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الآية وفي الكافي عن امير المؤمنين من بات بارض قفر فقرأ هذه الآية ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام الى قوله تبارك الله رب العالمين حرسته الملائكة وتباعدت عنه الشياطين قال فمضى الرجل فاذا هو بقرية خراب فبات فيها ولم يقرأ هذه
الآية فتغشاه الشيطان فاذا هو آخذ بخطمه فقال له صاحبه انظره واستيقظ الرجل فقرأ الآية فقال الشيطان لصاحبه ارغم الله انفك احرسه
الآن حتى يصبح فلما اصبح رجع الى امير المؤمنين فاخبره وقال له رأيت في كلامك الشفاء والصدق ومضى بعد طلوع الشمس فاذا هو
باثر شعر الشيطان مجتمعا في الارض الحديث وهو الذي يرسل الرياح نشرا جمع نشور بمعنى ناشر وقرئ بالباء مخففة جمع بشير بين يدي
رحمته يعني المطر فان الصبا تثير السحاب والشمال تجمعه والجنوب تحلبه والدبور تفرقه حتى اذا اقلت حملت سحابا ثقالا
بالماء سقناه لبلد ميت لاحيائه فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات من كل انواعها كذلك نخرج الموتى نحييهم ونخرجهم من الاجداث
لعلكم تذكرون فتعلمون ان من قدر على ذلك قدر على هذا والبلد الطيب الارض الكريمة التربة يخرج نباته باذن ربه بامره وتيسيره عبر به عن
كثرة النبات وحسنه وغزارة نفعه بقرينة المقابلة والذي خبث كالحرة والسبخة لا يخرج نباته الا نكدا قليلا عديم النفع كذلك نصرف الآيات
نرددها ونكررها لقوم يشكرون نعمة الله فيتفكرون فيها ويعتبرون بها قيل الآية مثل لمن تدبر الآيات وانتفع بها ولمن لم يرفع اليها رأسا
ولم يتأثر بها وفي القمي مثل للائمة يخرج علمهم باذن ربهم ولاعدائهم لا يخرج علمهم الا كدرا فاسدا وفي المناقب قال عمرو بن العاص للحسين

اربعوا [illegible]

خطمه [illegible]

من القبور

ما بال الطاكرا وفرس لما اقترا بهذه الآية لقد ارسلنا نوحا الى قومه جواب قسم محذوف قيل هو نوح بن ملك بن متوشلخ بن ادريس اول
نبي بعده وفي العيون والعلل عن الصادق ع اسم نوح عبد الغفار وانما سمي نوحا لانه كان ينوح على نفسه وفي العلل عن الصادق ع مثله وفي
رواية اسمه عبد الاعلى وفي اخرى عبد الملك قال وقد دعيا بها وانما سمي نوحا لانه بكى خمسمائة عام وفي الكافي عن الباقر ع في حديث ان آدم ع
بشر بنوح وانه يدعو الى الله ويكذبه قومه فيهلكهم الله بالطوفان واوصى ولده ان من ادركه منكم فليؤمن به وليتبعه فانه ينجو من الغرق وكان بينهما
عشرة آباء انبياء واوصياء وكانوا مستخفين ولذلك خفي ذكرهم في القرآن وفيه وفي العياشي عنه كانت شريعة نوح ان يعبد الله بالتوحيد والاخلاص
وخلع الانداد وهي الفطرة التي فطر الناس عليها واخذ الله ميثاقه على نوح والنبيين ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وامر بالصلاة والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر والحلال والحرام ولم يفرض عليه احكام حدود ولا فرض مواريث فهذه شريعته فقال يا قوم اعبدوا الله
اعبدوه وحده ما لكم من اله غيره اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم ان لم تؤمنوا واليوم يوم القيمة او يوم الطوفان قال الملأ من قومه
الاشراف انا لنراك في ضلال مبين في ذهاب عن الحق والصواب مبين بين قال يا قوم ليس بي ضلالة اي شيء من الضلال بالغ في النفي كما
بالغوا في الاثبات ولكني رسول من رب العالمين اي في غاية من الهدى ابلغكم رسالات ربي ما اوحي الي في الاوقات المتطاولة او في المعاني
المختلفة وانصح لكم وفي زيادة اللام دلالة على امحاض النصيحة واعلم من الله من صفاته وشدة بطشه او من جهة الوحي ما لا تعلمون اشياء
لا علم لكم بها او عجبتم الهمزة للانكار والواو للعطف على محذوف اي اكذبتم وعجبتم ان جاءكم من ان جاءكم ذكر من ربكم موعظة منه
على رجل على لسان رجل منكم وذلك انهم تعجبوا من ارسال البشر لينذركم ليحذركم عاقبة الكفر والمعاصي ولتتقوا بسبب الانذار ولعلكم ترحمون
بالتقوى فكذبوه فانجيناه والذين معه وهم من آمن به في الفلك واغرقنا الذين كذبوا باياتنا بالطوفان انهم كانوا قوما عمين عمي القلوب
غير متبصرين واصله عميين ويأتي تمام قصة نوح في سورة هود ان شاء الله والى عاد وارسلنا الى عاد اخاهم هودا يعني الاخ الواحد
منهم كقولهم يا اخا العرب للواحد منهم وفي العياشي عن السجاد ع انه قيل له حدثني قال الاخوان بغوا علينا فقاتلناهم على بغيهم فقال ويلك اما
تقرء القرآن والى عاد اخاهم هودا والى مدين اخاهم شعيبا والى ثمود اخاهم صالحا انهم مثلهم كانوا اخوانهم في عشيرتهم وليسوا اخوانهم
في دينهم وفي رواية اخرى قال فاهلك الله عادا ونجى هودا واهلك الله ثمود ونجى صالحا وفي الاحتجاج ما يقرب منه وانما جعل
منهم ليكونوا اليه اسكن وعنه افهم وهو من ولد سام بن نوح كان عادا كذلك وقيل ما عبد هود وفي الكافي عن الباقر ع فجئ كذو بشر
نوح ساما بهود وقال ان الله باعث نبيا يقال له هود وانه يدعو قومه الى الله فيكذبونه فيهلكهم بالريح فمن ادركه منهم فليؤمن به
ليتبعه وكان بينهما انبياء وفي الاكمال عن الصادق ع لما حضرت نوحا الوفاة دعا الشيعة فقال لهم اعلموا انه سيكون من بعدي غيبة يظهر فيها
الطواغيت وان الله عز وجل سيفرج عنكم بالقائم من ولدي اسمه هود له سمت وسكينة ووقار يشبهني في خلقي وخلقي وعنه ان
هودا لما بعث سلم له العقب من ولد سام واما الآخرون فقالوا من اشد منا قوة فاهلكوا بالريح العقيم واوصاهم هود وبشرهم
بصالح وعن الباقر ع ان الانبياء بعضهم خاصة وعامة واما هود فانه ارسل الى عاد بنبوة خاصة قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله
غيره افلا تتقون عذاب الله قال الملأ الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة متمكنا في خفة عقل راسخا فيها حيث فارقت دين قومك وانا
لنظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح فيما ادعوكم من توحيد الله
وطاعته امين ثقة مأمون في تأدية الرسالة فلا اكذب ولا اغير او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم مضى تفسيره وفي اجابة
الانبياء امم الكفرة عن كلماتهم الحمقاء بما اجابوا والاعراض عن مقابلتهم بمثلها مع علمهم بانهم اضل الخلق واسفههم ادب حسن وحكاية
الله ذلك تعليم لعباده كيف يخاطبون السفهاء ويدارونهم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح اي خلفتموهم في الارض بعدهم او

بالعصيان وزادكم في الخلق بسطة قامة وقوة في المجمع عن الباقر ع كانوا كالنخل الطوال وكان الرجل منهم ينحو
الجبل بيده فيهدم منه قطعة فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون لكي يفضي بكم ذكر النعم الى الشكر المؤدي الى الفلاح في
الكافي عن الصادق ع اتدري ما آلاء الله قيل لا قال هي اعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر
ما كان يعبد آباؤنا استبعاد واختصاص الله بالعبادة والاعراض عما اشرك به آباؤهم انهماكا في التقليد وحبا لما الفوه
فاتنا بما تعدنا من العذاب المدلول عليه بقوله افلا تتقون ان كنت من الصادقين فيه قال قد وقع وجب عليكم من ربكم
رجس عذاب من الارتجاس وهو الاضطراب وغضب ارادة انتقام اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم وآباؤكم في اشياء
ما هي الا اسماء ليس تحتها مسميات لانكم سميتموها آلهة ومعنى الالهية فيها معدوم ونحوه ما تدعون من دونه من شيء
ما نزل الله بها من سلطان من حجة ولو استحقت العبادة لكان استحقاقها بانزال آية من الله ونصب حجة منه فانتظروا
نزول العذاب اني معكم من المنتظرين فانجيناه والذين معه في الدين برحمة منا عليهم وقطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا
وما كانوا مؤمنين يعني استأصلناهم وكان ذلك بان انشأ الله سحابة سوداء فزعموا انها ممطرهم فجاءتهم منها ريح عقيم
فاهلكتهم وفي الكافي والفقيه عن الباقر ع الريح العقيم تخرج من تحت الارضين السبع وما خرجت منها ريح قط الا على قوم عاد
حين غضب الله عليهم فامر الخزان ان يخرجوا منها مثل سعة الخاتم فعتت على الخزان فخرج منها على مقدار منخر الثور تغيظا
منها على قوم عاد فضج الخزنة الى الله تعالى من ذلك فقالوا يا ربنا انها قد عتت عن امرنا ونحن نخاف ان يهلك من لم يعصك
من خلقك وعمار بلادك فبعث الله اليها جبرئيل فردها بجناحه وقال لها اخرجي على ما امرت به فخرجت على ما امرت به واهلكت
قوم عاد ومن كان بحضرتهم وفي المجمع عنه ان الله تبارك وتعالى بيت ريح مقفل لو فتحت لاذرت ما بين السماء والارض
ما ارسل على قوم عاد الا قدر الخاتم قال وكان هود وصالح وشعيب واسمعيل ونبينا يتكلمون بالعربية ويأتي تمام قصة هود
في سورة هود ان شاء الله والى ثمود وارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا هم قبيلة اخرى من العرب سموا باسم ابيهم الاكبر ثمود بن
عابر بن ارم بن سام بن نوح وصالح من ولد ثمود وفي الاكمال عن الباقر ع اما صالح فانه ارسل الى ثمود وهي قرية واحدة لا تكمل
اربعين بيتا على ساحل البحر صغيرة قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم معجزة ظاهرة الدلالة
على صحة نبوتي هذه ناقة الله لكم آية اضافها الى الله لانها خلقت بلا واسطة ولذلك كانت آية فذروها تأكل في ارض الله العشب
ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا
وتنحتون الجبال بيوتا في المجمع روي انهم لطول اعمارهم كانوا يحتاجون الى ان ينحتوا في الجبال بيوتا لان السقوف والابنية
كانت تبلى قبل فناء اعمارهم فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين اي ولا تبالغوا في الفساد قال الملأ الذين استكبروا
من قومه للذين استضعفوا للذين استضعفوهم واستذلوهم لمن آمن منهم بدل من الذين اتعلمون ان
صالحا مرسل من ربه قالوه على الاستهزاء قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون فعقروا الناقة
اسند العقر الى جميعهم وان لم يعقرها الا بعضهم لانه كان برضاهم وعتوا عن امر ربهم تولوا واستكبروا عن امتثاله وهو
ما امر به على لسان صالح فذروها تأكل في ارض الله وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة الزلزلة
وفي سورة هود واخذ الذين ظلموا الصيحة وفي سورة الحجر فاخذتهم الصيحة ولعلها كانت من مباديها فبعث الله عليهم صيحة
وزلزلة فهلكوا فاصبحوا في دارهم جاثمين خامدين ميتين لا يتحركون يقال الناس جثم اي قعود لا حراك بهم واصل الجثوم اللزوم

قال صح

قصه صالح

فى مكانهم فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربى ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين قال ذلك تحسرا على ما
فاته من ايمانهم وتحزنا لهم بعد ما ابصرهم موتى صرعى في الكافى عن الباقر ان رسول الله سئل جبرئيل كيف كان مهلك قوم صالح
فقال يا محمد ان صالح بعث الى قومه وهو ابن ست عشرة سنة فلبث فيهم حتى بلغ عشرين ومائة سنة لا يجيبونه الى خير قال
وكان لهم سبعون صنما يعبدونها من دون الله فلما راى ذلك منهم قال يا قوم بعثت اليكم وانا ابن ست عشرة سنة وقد بلغت
عشرين ومائة سنة وانا اعرض عليكم امرين ان شئتم فاسئلونى حتى اسئل الهى فيجيبكم فيما سئلتمونى الساعة وان شئتم سئلت الهتكم
فان اجابتنى بالذى اسئلها خرجت عنكم فقد سئمتكم وسئمتمونى فقالوا قد انصفت يا صالح فاتعدوا اليوم يخرجون فيه
قال فخرجوا باصنامهم الى ظهرهم ثم قربوا طعامهم وشرابهم فاكلوا وشربوا فلما ان فرغوا دعوه فقالوا يا صالح سل فقال لكبيرهم
ما اسم هذا قالوا فلان فقال له صالح يا فلان اجب فلم يجبه فقال صالح ما له لا يجيب قالوا ادع غيره قال فدعاها كلها باسمائها
فلم يجبه منها شئ فاقبلوا على اصنامهم فقالوا لها ما لك لا تجيبين صالحا فلم تجب فقالوا تنح عنا ودعنا والهتنا ساعة ثم
نحوا بسطهم وفرشهم ونحوا ثيابهم وتمرغوا على التراب وطرحوا التراب على رؤسهم وقالوا لاصنامهم لئن لم تجيبين صالحا
اليوم لتفتضحن قال ثم دعوه فقالوا يا صالح ادعها فدعاها فلم تجبه فقال لهم يا قوم قد ذهب صدر النهار ولا ارى
الهتكم تجيبنى فسلونى حتى ادعو الهى فيجيبكم الساعة فانتدب له منهم سبعون رجلا من كبرائهم والمنظور اليهم منهم فقالوا يا صالح
نحن نسئلك فان اجابك ربك اتبعناك واجبناك ويبايعك جميع اهل قريتنا فقال لهم صالح سلونى ما شئتم فقالوا تقدم بنا
الى هذا الجبل وكان الجبل قريبا منهم فانطلق معهم صالح فلما انتهوا الى الجبل قالوا يا صالح ادع لنا ربك يخرج لنا من هذا الجبل الساعة
ناقة حمراء شقراء وبراء عشراء بين جنبيها ميل فقال لهم صالح سئلتمونى شيئا يعظم على ويهون على ربى تعالى قال فسئل الله تعالى صالح
ذلك فانصدع الجبل صدعا كادت تطير منه عقولهم لما سمعوا ذلك ثم اضطرب ذلك الجبل اضطرابا شديدا كالمرأة اذا اخذها
المخاض ثم لم يفجاهم الا راسها قد طلع عليهم من ذلك الصدع فما استتمت رقبتها حتى اجترت ثم خرج سائر جسدها ثم استوت
قائمة على الارض فلما راوا ذلك قالوا يا صالح ما اسرع ما اجابك ربك ادع لنا ربك يخرج لنا فصيلها فسئل الله ذلك فرمت به
فدبت حولها فقال لهم يا قوم ابقى شئ قالوا لا انطلق بنا الى قومنا نخبرهم بما راينا ويؤمنون بك قال فرجعوا فلم يبلغ
السبعون اليهم حتى ارتد منهم اربعة وستون رجلا وقالوا سحر وكذب قال فانتهوا الى الجميع فقال الستة حق وقال الجميع كذب
وسحر قال فانصرفوا على ذلك ثم ارتاب من الستة واحد فكان فيمن عقرها قال الراوى فحدثت بهذا الحديث رجلا من اصحابنا
يقال له سعيد بن يزيد فاخبرنى انه راى الجبل الذى خرجت منه بالشام قال فرايت جنبها قد حك الجبل فاثر جنبها فيه وجبل اخر بينه
وبين هذا ميل وعن الصادق في قوله تعالى كذبت ثمود بالنذر قال هذا فيما كذبوا صالحا وما اهلك الله تعالى قوما قط حتى يبعث اليهم
قبل ذلك الرسل فيحتجوا عليهم فبعث الله اليهم صالحا فدعاهم الى الله فلم يجيبوا وعتوا عليه وقالوا لن نؤمن لك حتى تخرج لنا من
هذه الصخرة ناقة حمراء عشراء وكانت الصخرة يعظمونها ويعبدونها ويذبحون عندها في راس كل سنة ويجتمعون عندها فقالوا له
ان كنت كما تزعم نبيا رسولا فادع لنا الهك حتى يخرج لنا من هذه الصخرة الصماء ناقة عشراء فاخرجها الله كما طلبوا منه ثم اوحى
اليه ان يا صالح قل لهم ان الله قد جعل لهذه الناقة من الماء شرب يوم ولكم شرب يوم فكانت الناقة اذا كان يوم شربها شربت
ذلك اليوم الماء فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير الا شرب من لبنها يومهم ذلك فاذا كان الليل واصبحوا غدوا الى مائهم فشربوا
منه ذلك اليوم ولم تشرب الناقة ذلك اليوم فمكثوا بذلك ما شاء الله ثم انهم عتوا على الله ومشى بعضهم الى بعض وقالوا اعقروا هذه الناقة

فقالوا ابشرا منا واحدا نتبعه انا اذا لفى ضلال وسعر االقى الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب اشر

واستريحوا منها لا نرضى ان يكون لها شرب يوم ولنا شرب يوم ثم قالوا من الذى يلى قتلها ونجعل له جعلا ما احب
فقال رجل احمر اشقر ازرق ولد زنا لا يعرف له اب يقال له قدار شقى من الاشقياء مشؤم عليهم فجعلوا له جعلا فلما
توجهت الناقة الى الماء الذى كانت ترده تركها حتى شربت ذلك الماء واقبلت راجعة فقعد لها في طريقها فضربها بالسيف
ضربة فلم تعمل شيئا فضربها ضربة اخرى فقتلها وخرت الى الارض على جنبها وهرب فصيلها حتى صعد الى الجبل فرغا
ثلث مرات الى السماء واقبل قوم صالح فلم يبق احد منهم الا شركه في ضربته واقتسموا لحمها فيما بينهم فلم يبق منهم صغير
ولا كبير الا اكل منها فلما راى ذلك صالح اقبل اليهم فقال ما دعاكم الى ما صنعتم اعصيتم ربكم فاوحى الله الى صالح ان قومك
قد طغوا وبغوا وقتلوا ناقة بعثتها اليهم حجة عليهم ولم يكن عليهم منها ضرر وكان لهم فيها اعظم المنفعة فقل لهم انى مرسل
اليكم عذابى ثلثة ايام فان هم تابوا ورجعوا قبلت توبتهم وصددت عنهم وان هم لم يتوبوا ولم يرجعوا بعثت عليهم عذابى
فى اليوم الثالث فاتاهم صالح فقال لهم يا قوم انى رسول ربكم اليكم وهو يقول لكم ان انتم تبتم ورجعتم واستغفرتم غفرت
لكم وتبت عليكم فلما قال لهم ذلك كانوا اعتى ما كانوا واخبث وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال
يا قوم انكم تصبحون غدا ووجوهكم مصفرة واليوم الثانى وجوهكم محمرة واليوم الثالث وجوهكم مسودة فلما ان كان
اول يوم اصبحوا ووجوههم مصفرة فمشى بعضهم الى بعض وقالوا قد جاءكم ما قال لكم صالح فقال العتاة منهم لا نسمع
قول صالح ولا نقبل قوله وان كان عظيما فلما كان اليوم الثانى اصبحت وجوههم محمرة فمشى بعضهم الى بعض فقالوا يا قوم قد جاءكم
ما قال لكم صالح فقال العتاة منهم لو اهلكنا جميعا ما سمعنا قول صالح ولا تركنا الهتنا التى كان اباؤنا يعبدونها ولم يتوبوا
ولم يرجعوا فلما كان اليوم الثالث اصبحوا ووجوههم مسودة فمشى بعضهم الى بعض وقالوا يا قوم اتاكم ما قال لكم صالح فقال
العتاة منهم قد اتانا ما قال لنا صالح فلما كان نصف الليل اتاهم جبرئيل فصرخ بهم صرخة خرقت تلك الصرخة اسماعهم وفلقت
قلوبهم وصدعت اكبادهم وقد كانوا في تلك الثلثة الايام قد تحنطوا وتكفنوا وعلموا ان العذاب نازل بهم فماتوا اجمعين في طرفة عين
صغيرهم وكبيرهم فلم يبق لهم ناعية ولا راغية ولا شئ الا اهلكه الله فاصبحوا في ديارهم ومضاجعهم موتى اجمعين ثم ارسل الله عليهم مع
الصيحة النار من السماء فاحرقتهم اجمعين وكانت هذه قصتهم والقرى باقية منه من بعض ماء المدينتين في سوق هود ولوطا
وارسلنا لوطا او واذكر لوطا في الكتاب نقلا عن العيون انه ابن عم ابرهيم ولم لوط كانتا اختين وهما ابنتان اللاحج وكان اللاحج نبيا منذرا
ولم يكن رسولا وفي العلل والعياشى عن الباقر ولعل كان لوط ابن خالة ابرهيم وكانت سارة امرأة ابرهيم اخت لوط وكان لوط وابرهيم نبيين
منذرين وفي الكافى عن الصادق ان ابرهيم خرج من بلاد نمرود ومعه لوط لا يفارقه وسارة الى ان نزل باعلى الشامات وخلف لوطا بادنى
الشامات اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة توبيخ وتقريع على تلك السيئة المتمادية في القبح ما سبقكم بها من احد من العالمين ما فعلها قبلكم
احد قط في الكافى والعلل عن احدهما في قوم لوط ان ابليس اتاهم في صورة حسنة فيها تانيث عليه ثياب حسنة فجاء الى شباب منهم فامرهم
ان يقعوا به ولو طلب اليهم ان يقع بهم لابوا عليه ولكن طلب اليهم ان يقعوا به فلما وقعوا به التذوه ثم ذهب عنهم
وتركهم فاحال بعضهم على بعض وفي العيون عن امير المؤمنين ان اول من عمل عمل قوم لوط ابليس فانه امكن من نفسه انكم
لتاتون الرجال من قبل المرأة اذا غشيها شهوة من دون النساء تاركين اتيان النساء اللاتى اباح الله اتيانهن بل انتم قوم مسرفون
متجاوزون الحد في الفساد حتى تجاوزتم المعتاد الى غير المعتاد وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم اى ما
جاؤا بما يكون جوابا عن كلامه ولكنهم جاؤا بما لا يتعلق بكلام ونصيحته من الاخراج ومن معه من قريتهم انهم اناس يتطهرون

التغرقة لوط لاتنقروهم لادان
وهو صافيه ونشبه ساقالوا الاتباس
اسميم رجل من التابعين

صد عنه بصد صدا وصدودا اعرض
صد عنه من الامر منعه وصرفه

قلق شكافتن وصدع تيرشكافتن
واما الفرق بينهما ان الفلق مطلق
والصدع شق صلب

وفي نسخة ناقة عشراء ستا لغتوا
ضلالت

من الفواحش والخبائث فانجيناه واهله اي المختصين به من الهلاك الا امرأته فهي من اهله فانها كانت تسر الكفار وتدلّهم على
اهل القرية كانت من الغابرين من الذين غبروا في ديارهم اي بقوا فيها فهلكوا وامطرنا عليهم مطرا اي نوعا من المطر عجيبا وهي مطر
حجارة من سجيل كما بيّن في موضع اخر فانظر كيف كان عاقبة المجرمين في المجمع عن الباقر عليه السلام ان لوطا لبث في قومه ثلاثين سنة وكان
نازلا فيهم ولم يكن منهم يدعوهم الى الله وينهاهم عن الفواحش ويحثهم على الطاعة فلم يجيبوه ولم يطيعوه وكانوا لا يتطهرون
من الجنابة بخلاء اشحاء على الطعام فاعقبهم البخل الداء الذي لا دواء له في فروجهم وذلك انهم كانوا على طريق السيارة الى
الشام ومصر وكان ينزل بهم الضيفان فدعاهم البخل الى ان كانوا اذا نزل بهم الضيف فضحوه وانما فعلوا ذلك لينكل النازل عليهم
من غير شهوة بهم الى ذلك فاوردهم البخل هذا الداء حتى صاروا يطلبونه من الرجال ويعطون عليه الجعل وكان لوط سخيا
كريما يقري الضيف اذا نزل به فنهوه عن ذلك فقالوا لا تقري ضيفا نزل بك فانك ان فعلت فضحنا ضيفك فكان لوط اذا
نزل به الضيف كتم امره مخافة ان يفضحه قومه وذلك انه لم يكن للوط عشيرة فيهم وفي العلل والعياشي عنه مثله ويأتي تمام القصة في
سورة الحجر ان شاء الله والى مدين وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا اي قبيلهم اولاد مدين بن ابرهيم وشعيب منهم وكان يقال له
خطيب الانبياء لحسن مراجعة قومه سموا باسم جدهم وسميت بقريتهم والقمي قال بعث الله شعيبا الى مدين وهي قرية على طريق
الشام فلم يؤمنوا به وفي الكافي عن الباقر عليه السلام اما شعيب فانه ارسل الى مدين وهي لا تكمل اربعين بيتا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم
من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم معجزة شاهدة بصحة نبوتي وهي غير مذكورة في القرآن ولم نجدها فيما بلغنا من الاخبار فاوفوا الكيل
والميزان اي بالكيل المكيال كما في سورة هود ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تنقصوهم حقوقهم حتى بالاشياء للتعميم ولا تفسدوا في
الارض بالكفر والحيف بعد اصلاحها بعد ما اصلح فيها الانبياء واتباعهم باقامة الشرايع والسنن ذلكم خير لكم في الانسانية وحسن الا
حدوثة وما تطلبونه من الربح لان الناس اذا عرفوا منكم النصفة والامانة رغبوا في متاجرتكم ان كنتم مؤمنين مصدقين لي في قولي
ولا تقعدوا بكل صراط بكل منهاج من مناهج الدين مقتدين بالشيطان في قوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم توعدون
وتصدون عن سبيل الله من آمن به قيل كانوا يجلسون على الطريق فيقولون لمن يريدها ان شعيبا كذاب فلا يفتننكم عن دينكم
كما كان يفعل قريش بمكة وتبغونها عوجا وتطلبون لسبيل الله عوجا بان تصفوها للناس بانها سبيل معوجة غير مستقيمة
بالقاء الشبه او تصدوهم عن سلوكها والدخول فيها واذكروا اذ كنتم قليلا عددكم وعُددكم فكثركم بالنسل والمال قيل ان مدين
بن ابرهيم الخليل تزوج بنت لوط فولدت فرمى الله في نسلها بالبركة والنماء فكثروا وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين من افسد
قبلكم من الامم كقوم نوح وهود وصالح ولوط وكانوا قريبي العهد بهم وان كان طائفة منكم آمنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم
يؤمنوا فاصبروا فتربصوا وانتظروا حتى يحكم الله بيننا اي بين الفريقين بان ينصر المحق على المبطل وهذا وعد للمؤمنين
ووعيد للكافرين وهو خير الحاكمين اذ لا معقب لحكمه ولا حيف فيه قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا
معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا اي ليكونن احد الامرين والعود اما بمعنى الصيرورة او ورد الخطاب على تغليب الجماعة على الواحد
وورد على زعمهم وذلك لان شعيبا لم يكن على ملتهم قط لان الانبياء لا يجوز عليهم الكفر قط قال شعيب اولو كنا كارهين اي كيف
نعود فيها ونحن كارهون لها قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها بان اقام لنا الدليل على
بطلانها واوضح الحق لنا وما يكون لنا وما يصح لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا خذلاننا ومنعنا الالطاف بان يعلم انه لا ينفع
فينا وسع ربنا كل شيء علما احاط علمه بكل شيء مما كان وما يكون فهو يعلم احوال العباد كيف تتحول وقلوبهم كيف تتقلب وقيل اراد

الجزء التاسع
٩

به حسم طمعهم في العود بالتعليق على ما لا يكون على الله توكلنا في ان يثبتنا على الايمان ويوفقنا لازدياد الايقان ربنا افتح بيننا
اي اقطع
وبين قومنا بالحق احكم بيننا فان الفتاح القاضي والفتاحة الحكومة او اظهر امرنا حتى ينكشف ما بيننا وبينهم ويتميز المحق من المبطل
من فتح المشكل اذا بينه وانت خير الفاتحين على المعنيين وقال الملأ الذين كفروا من قومه اشرافهم لئن اتبعتم شعيبا وتركتم دينكم
انكم اذا لخاسرون لاستبدالكم الضلالة بالهدى قالوه لمن دونهم يثبطونهم على الايمان فاخذتهم الرجفة الزلزلة وفي سورة
٩ اي ضلالتكم بهديكم
هود واخذت الذين ظلموا الصيحة في المجمع عن الصادق عليه السلام بعث الله عليهم صيحة واحدة فماتوا وقد سبق نظيره فاصبحوا في دارهم جاثمين
الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها اي استؤصلوا كان لم يقيموا بها والمغنى المنزل الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين
دينا ودنيا والمعنى انهم هم المخصوصون بالهلاك والاستيصال بالخسران العظيم دون اتباع شعيب لانهم الرابحون وفي هذا الابتداء
والتكرير تسفيه لرأي الملأ ورد لمقالتهم ومبالغة في ذلك فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم
فكيف آسى على قوم كافرين فكيف احزن على قوم ليسوا باهل الحزن عليهم لكفرهم واستحقاقهم العذاب النازل بهم وما ارسلنا
في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالبأساء بالبؤس والفقر والضراء والمرض لعلهم يضرعون كي يتضرعوا ويتوبوا ثم بدلنا
مكان السيئة الحسنة اي رفعنا ما كانوا فيه من البلاء والمحنة ووضعنا مكانه الرخاء والعافية حتى عفوا اي كثروا ونموا في انفسهم
واموالهم من قولهم عفا النبات اذا كثر ومنه اعفاء اللحى وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء بطرتهم النعمة فتركوا شكر الله
ونسوا ذكر الله وقالوا هذه عادة الدهر يعاقب في الناس بين الضراء والسراء وقد مس آباءنا نحو ذلك فلم ينتقلوا عما كان
آباؤكم كذلك فاخذناهم بغتة فجأة عبرة لمن كان بعدهم وهم لا يشعرون ان العذاب نازل بهم الا بعد حلوله ولو ان اهل
القرى آمنوا بدل كفرهم واتقوا الشرك والمعاصي لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض لوسعنا عليهم الخير ويسرناه
لهم من كل جانب بانزال المطر واخراج النبات وغير ذلك ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم بما كانوا يكسبون بسوء كسبهم
أفأمن اهل القرى المكذبون نبينا ان يأتيهم بأسنا عذابنا بياتا وقت بيات وهم نائمون أوأمن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا
ضحى ضحوة النهار وهو في الاصل اسم لضوء الشمس اذا اشرقت وارتفعت وهم يلعبون يشتغلون بما لا ينفعهم أفأمنوا مكر الله مكر الله
استعارة لاستدراج العبد واخذه من حيث لا يحتسب والقمي المكر من الله العذاب فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون [illegible] النظر
والاعتبار فيه تنبيه على ما يجب ان يكون عليه العبد من الخوف لعقاب الله واجتناب المعصية أولم يهد للذين يرثون الارض من بعد
اهلها يخلفون من خلا قبلهم في ديارهم وانما عدي يهدي باللام لانه بمعنى يبين ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم
جزاء ذنوبهم كما اصبنا من قبلهم ونطبع على قلوبهم مستأنف يعني ونحن نطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون سماع تفهم واعتبار
تلك القرى نقص عليك من انبائها بعض انبائها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات فما كانوا ليؤمنوا عند مجيئهم بها
بما كذبوا من قبل مجيئهم القمي قال لا يؤمنون في الدنيا بما كذبوا في الذر وهو رد على من انكر الميثاق في الذر الاول وفي العلل
والعياشي عن الباقر عليه السلام ان الله خلق الخلق فخلق من احب مما احب وكان ما احب ان خلقه من طينة الجنة وخلق من ابغض مما ابغض وكان ما ابغض
ان خلقه من طينة النار ثم بعثهم في الظلال فقيل واي شيء الظلال قال الم تر الى ظلك في الشمس شيء وليس بشيء ثم بعث منهم النبيين
فدعوهم الى الاقرار بالله وهو قوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ثم دعوهم الى الاقرار بالنبيين فاقر بعضهم وانكر بعضهم ثم دعوهم
الى ولايتنا فاقر بها والله من احب وانكرها من ابغض وهو قوله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل ثم قال عليه السلام كان التكذيب ثم وفي رواية
اخرى فيهم من اقر بلسانه ولم يؤمن بقلبه فقال الله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل والعياشي عنهما عليهما السلام ان الله خلق الخلق وهي اظلة فارسل

الفقرة بهذا القول انما هي في سورة يونس ولكنه هنا منه

اليهم رسولا بعد رسول فمنهم من آمن به ومنهم من كذبه ثم بعثه في الخلق الآخر فآمن به من آمن به في الاظلة وجحده من جحده يومئذ فما
كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل وعن الصادق في هذه الآية بعث الله الرسل الى الخلق وهم في اصلاب الرجال وارحام النساء فمن صدق
صدق بعد ذلك ومن كذب ثم كذب بعد ذلك كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لاكثرهم من عهد وفاء عهد فان
اكثرهم نقضوا عهد الله اليهم في الايمان والتقوى وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وانه علمنا اكثرهم خارجين من الطاعة وفي الكافي عن الباقر
انها نزلت في الشاك وعن الصادق انه قال لا تبصير بالبصير لكم وبينتم بما اخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا وانكم لم تبدلوا بنا غيرنا ولو لم تفعلوا
لعيركم الله كما عيرهم حيث يقول جل ذكره وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين والعياشي عن ابي ذر والله ما صدق
احد ممن اخذ ميثاقه فوفى بعهد الله غير اهل بيت نبيهم وعصابة قليلة من شيعتهم وذلك قول الله وما وجدنا لاكثرهم من عهد
وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وقوله ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا بالمعجزات الى فرعون وملائه فظلموا
بها بان كفروا بها مكان الايمان الذي هو من حقها لوضوحها ولهذا المعنى وضع ظلموا موضع كفروا وفرعون لقب لمن ملك مصر ككسرى
لمن ملك فارس وقيصر لمن ملك الروم وكان اسمه الوليد بن مصعب بن الريان فانظر كيف كان عاقبة المفسدين في الاكمال عن الباقر
في حديث ثم ان الله تعالى ارسل الاسباط الاثني عشر بعد يوسف ثم موسى وهرون الى فرعون وملائه الى مصر وحدها والعياشي عنه ان فرعون
بنى سبع مدائن يتحصن فيها من موسى وجعل فيما بينها آجاما وغياضا وجعل فيها الاسد ليتحصن بها من موسى قال فلما بعث الله
موسى الى فرعون فدخل المدينة فلما رآه الاسد تبصبصت وولت مدبرة قال ثم لم يأت مدينة الا انفتح له بابها حتى انتهى الى قصره
الذي هو فيه قال فقعد على بابه وعليه مدرعة من صوف ومعه عصاه فلما خرج الآذن قال له موسى استأذن لي على فرعون فلم يلتفت
اليه قال فمكث بذلك ما شاء الله يسأله ان يستأذن له قال فلما اكثر عليه قال له اما وجد رب العالمين من يرسل غيرك قال فغضب موسى فضرب
الباب بعصاه فلم يبق بينه وبين فرعون باب الا انفتح حتى نظر اليه فرعون وهو في مجلسه فقال ادخلوه قال فدخل عليه وهو في قبة له مرتفعة
كثيرة الارتفاع ثمانون ذراعا فقال اني رسول رب العالمين اليك قال فقال فأت بآية ان كنت من الصادقين قال فالقى عصاه وكان لها
شعبتان قال فاذا هي حية قد وقع احد الشعبتين في الارض والشعبة الاخرى في اعلى القبة قال فنظر فرعون الى جوفها وهو يلتهب نيرانا
قال واهوت اليه فاحدث وصاح يا موسى خذها وقال يا فرعون اني رسول من رب العالمين حقيق على ان لا اقول
على الله الا الحق وكان اصله حقيق علي ان لا اقول فقلب لامن الالتباس او لان ما لزمك فقد لزمته او للاغراق في الوصف بالصدق
بمعنى انه حق واجب على القول الحق ان اكون انا قائله لا يرضى الا بمثلي ناطقا به او ضمن حقيق معنى حريص او وضع على مكان الباء كقولهم رميت
على القوس وقرئ على بلا الالف وفي الشواذ بحذف على قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معي بني اسرائيل فخلهم حتى
يرجعوا معي الى الارض المقدسة التي هي وطن ابائهم وكان قد استعبدهم واستخدمهم في الاعمال الشاقة قال ان كنت جئت بآية من عند
من ارسلك فأت بها ان كنت من الصادقين في الدعوى فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ظاهر امره لا يشك في انه ثعبان وهو الحية
العظيمة ونزع يده من جيبه فاذا هي بيضاء للناظرين بياضا نورانيا غلب شعاعه شعاع الشمس وكان موسى آدم شديد الادمة فيما
يروى قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم في سورة الشعراء قال للملأ حوله ولعله قاله وقالوه يريد ان يخرجكم من
ارضكم فماذا تأمرون تشيرون في ان نفعل قالوا ارجه واخاه اخر امرهما واصدرهما عنك حتى ترى رأيك فيهما وتدبر امرهما والعياشي مقطوعا لم يكن
في مجلسه يومئذ ولد سفاح ولو كان لامر بقتلهما فقال وكذلك نحن لا يسرع الينا الا كل خبيث الولادة وارسل في المدائن حاشرين يأتوك
بكل ساحر عليم وقرئ سحار وجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن المقربين قالوا يا موسى اما

الاجمة محركة الشجر الكثير الملتف الغيضة بالفتح الاجمة ومجتمع الشجر

تبصبص ... حرك ذنبه ... والكلب ...

قيل ان فرعون ... اربعين يوما ...

الادمة ... السمرة ...

القصد والترجيح

ان

ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين خيروه مراعاة للادب ولكن كانت رغبتهم في ان يلقوا قبله فنبهوا عليه بتغيير النظم الى ما هو ابلغ
قال القوا كرما وتسامحا او ازدراء بهم ووثوقا بما كان بصدده من التاييد الالهي فلما القوا سحروا اعين الناس بان خيلوا اليها ما
الحقيقة بخلافه بالحيل والشعوذة واسترهبوهم وارهبوهم ارهابا شديدا كانهم طلبوا رهبتهم وجاؤوا بسحر عظيم في فنه روي انهم القوا
حبالا غلاظا وخشبا طوالا كانها حيات ملأت الوادي وركب بعضها بعضا واوحينا الى موسى ان الق عصاك فالقاها فصارت
حية عظيمة فاذا هي تلقف ما يأفكون ما يزورونه من الافك وهو الصرف وقلب الشيء عن وجهه روي انها لما تلقفت حبالهم و
عصيهم وابتلعتها باسرها اقبلت على الحاضرين فهربوا وازدحموا حتى هلك جمع عظيم ثم اخذها موسى فصارت عصا كما كانت
فقالت السحرة لو كان هذا سحرا لبقيت حبالنا وعصينا فوقع الحق فثبت لظهور امره وبطل ما كانوا يعملون من السحر والمعارضة
فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين صاروا اذلاء مبهوتين والقي السحرة ساجدين وخروا سجدا كانما القاهم ملق لشدة خرورهم
ولعل الحق بهرهم واضطرهم الى السجود بحيث لم يبق لهم تمالك ليكسر فرعون بالذين اراد بهم كسر موسى وينقلب الامر عليه قالوا آمنا
برب العالمين رب موسى وهرون ابدلوا الثاني من الاول لئلا يتوهم انهم ارادوا به فرعون قال فرعون آمنتم به قبل ان آذن لكم ان هذا
لمكر مكرتموه في المدينة ان هذا الصنيع لحيلة احتلتموها انتم وموسى في مصر قبل ان تخرجوا منها الى هذه الصحراء وتواطأتم عليه
لتخرجوا منها اهلها يعني القبط وتخلص لكم ولبني اسرائيل وكان هذا الكلام من فرعون تمويها على الناس لئلا يتبعوا السحرة في الايمان
فسوف تعلمون وعيد مجمل تفصيله ما بعده لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي من كل شق طرفا ثم لاصلبنكم اجمعين تفضيحا
لكم وتنكيلا لامثالكم قالوا انا الى ربنا منقلبون اي لا نبالي بالموت والقتل لانقلابنا الى لقاء ربنا ورحمته وانا جميعا ننقلب الى الله
فيحكم بيننا وما تنقم منا الا ان آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا اي وما تنكر منا وتعيب الا الايمان بآيات الله وهو اصل كل منقبة وخير ربنا
افرغ علينا صبرا واسع علينا صبرا يغمرنا كما يفرغ الماء وتوفنا مسلمين ثابتين على الاسلام وقال الملأ من قوم فرعون اتذر موسى وقومه
ليفسدوا في الارض بتغيير الناس عليك ودعوتهم الى مخالفتك ويذرك والهتك معبوداتك القمي قال كان فرعون يعبد الاصنام ثم
ادعى بعد ذلك الربوبية وفي المجمع عن امير المؤمنين انه قرأ ويذرك والاهتك وقيل ان فرعون صنع لقومه اصناما وامرهم ان
يعبدوها تقربا اليه ولذلك قال انا ربكم الاعلى قال فرعون سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم كما كنا نفعل من قبل ليعلم انا على ما كنا
عليه من القهر والغلبة وان غلبة موسى لا اثر لها في ملكنا وانا فوقهم قاهرون غالبون وانهم مقهورون تحت ايدينا قال موسى لقومه
استعينوا بالله واصبروا لما سمعوا قول فرعون وتضجروا منه تسلية لهم ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة
للمتقين وعد لهم بالنصرة وتذكير لما كان قد وعدهم من هلاك القبط وتوريثهم ديارهم وتحقيق له العياشي عن القمي قال ان الارض
لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قال وانا واهل بيتي الذين اورثنا الله الارض ونحن المتقون والارض كلها لنا فمن احيى
ارضا من المسلمين فليعمرها وليؤد خراجها الى الامام من اهل بيتي وله ما اكل منها فان تركها او اخربها بعد ما عمرها فاخذها
رجل من المسلمين بعده فعمرها واحياها فهو احق بها من الذي تركها فليؤد خراجها الى الامام من اهل بيتي وله ما اكل منها حتى يظهر القائم
من اهل بيتي بالسيف فيحويها ويمنعها ويخرجهم منها كما حواها رسول الله ومنعها الا ما كان في ايدي شيعتنا فانه يقاطعهم
على ما في ايديهم ويترك الارض في ايديهم قالوا اي بنو اسرائيل اوذينا من قبل ان تأتينا بالرسالة قيل اي بقتل الابناء ومن بعد ما جئتنا اي باعادته
والقمي قال الذين آمنوا لموسى قد اوذينا قبل مجيئك يا موسى بقتل اولادنا ومن بعد ما جئتنا لما حبسهم فرعون لايمانهم بموسى قال
عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض صرح بما كنى عنه اولا لما راى انهم لم يتسلوا بذلك فينظر كيف تعملون

الشعوذة خفة اليد ... واخذ ... كالسحر يرى الشيء بغير ما عليه اصله في رأي العين

بهره اي غلبه

وكفران وطاعة وعصيان ليجازيكم على حسب ما يوجد منكم ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين بالجدوب لقلة الامطار والمياه والقحوط
السنين الجدبة اقول السنة غلبت على عام القحط لكثرة ما يذكر عنه ويؤرخ به ثم اشتق منها فقيل اسنت القوم اذا قحطوا ونقص من الثمرات
بكثرة العاهات لعلهم يذكرون لكي يتنبهوا على ان ذلك بشؤم كفرهم ومعاصيهم فيتعظوا او لترق قلوبهم بالشدائد فيفزعوا الى الله ويرغبوا
فيما عنده فاذا جاءتهم الحسنة من الخصب والسعة قالوا لنا هذه لاجلنا ونحن مستحقوها وان تصبهم سيئة جدب وبلاء يطيروا بموسى ومن
معه يتشاءموا بهم ويقولوا ما اصابتنا الا بشؤمهم قال الحسن الحسنة هنا الصحة والسلامة والامن والسعة والسيئة هنا الجوع والخوف
والمرض الا انما طائرهم عند الله اي سبب خيرهم وشرهم عنده وهو حكمه ومشيئته كما قال قل كل من عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون وقالوا
مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين اي شيء تأتنا القوم علينا فما نحن لك بمصدقين اراد انهم مصرون على تكذيبه وان اتى
بجميع الآيات فارسلنا عليهم الطوفان ما طاف بهم وغشيهم من العذاب عن ابن عباس انه سئل عن الطوفان فقال هو طوفان الماء والطاعون والجراد والقمل
قيل هو كبار القردان وقيل هو صغار الجراد قبل نبات اجنحتها والضفادع والدم آيات مفصلات مبينات لا تشكل على عاقل انها آيات الله ونقمته
عليهم او مفصلات لامتحان احوالهم اذ كان بين كل اثنين منها شهر وكان امتداد كل واحدة اسبوعا فاستكبروا عن الايمان وكانوا
قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز العذاب والعقاب [illegible] الرجز هو الثلج ثم قال بخراسان بلاد رجز وفي الجمع عن الصادق انه
اصابهم ثلج احمر لم يروه قبل ذلك فماتوا فيه وجزعوا واصابهم ما لم يعهدوه قبله قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك بعهده
عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه الى حد من الزمان
هم بالغوه اذا هم ينكثون فاجاؤوا النكث وبادروه ولم يؤخروه فانتقمنا منهم فاردنا الانتقام منهم فاغرقناهم في اليم في البحر الذي لا يدرك
قعره بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين اي لا يتفكرون فيها حديثه في الجمع عن الباقر والصادق قال لما سجد السحرة وامن به
الناس قال هامان لفرعون ان الناس قد امنوا بموسى فانظر من دخل في دينه فاحبسه فحبس كل من امن به من بني اسرائيل فجاء اليه موسى فقال
خل عن بني اسرائيل فلم يفعل فانزل الله عليهم في تلك السنة الطوفان فخرب دورهم ومساكنهم حتى خرجوا الى البرية وضربوا الخيام فقال
فرعون لموسى ادع لي ربك حتى يكف عنا الطوفان حتى اخلي عن بني اسرائيل واصحابك فدعا موسى ربه فكف عنهم الطوفان فهم
فرعون ان يخلي عن بني اسرائيل فقال له هامان ان خليت عن بني اسرائيل غلبك موسى وازال ملكك فقبل منه ولم يخل عن بني اسرائيل
فانزل الله عليهم في السنة الثانية الجراد فجردت كل شيء كان لهم من النبت والشجر حتى كانت تجرد شعرهم ولحيتهم فجزع فرعون من ذلك جزعا
شديدا وقال يا موسى ادع لي ربك ان يكف عنا الجراد حتى اخلي عن بني اسرائيل واصحابك فدعا موسى ربه فكف عنهم الجراد فلم يدعه
هامان ان يخلي عن بني اسرائيل فانزل الله عليهم في السنة الثالثة القمل فذهبت زروعهم واصابتهم المجاعة فقال فرعون لموسى ان دفعت
عنا القمل كففت عن بني اسرائيل فدعا موسى ربه حتى ذهب القمل وقال اول ما خلق الله القمل في ذلك الزمان فلم يخل عن بني اسرائيل
فارسل الله عليهم بعد ذلك الضفادع فكانت تكون في طعامهم وشرابهم ويقال انها تخرج من ادبارهم واذانهم وآنافهم فجزعوا من
ذلك جزعا شديدا فجاؤوا الى موسى فقالوا ادع الله يذهب عنا الضفادع فانا نؤمن بك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا موسى ربه
فرفع الله عنهم ذلك فلما ابوا ان يخلوا عن بني اسرائيل حول الله ماء النيل دما فكان القبطي يراه دما والاسرائيلي يراه ماء فاذا شربه
الاسرائيلي كان ماء واذا شربه القبطي شربه دما فكان القبطي يقول للاسرائيلي خذ الماء في فمك وصبه في فمي فكان اذا صبه في فم
القبطي تحول دما فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فقالوا لموسى لئن رفع عنا الدم لنرسلن معك بني اسرائيل فلما رفع الله عنهم الدم غدروا
ولم يخلوا عن بني اسرائيل فارسل الله عليهم الرجز وهو الثلج ولم يروه قبل ذلك فماتوا فيه وجزعوا واصابهم ما لم يعهدوه قبله فقالوا

يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم
الثلج فخلى عن بني اسرائيل فلما خلى عنهم اجتمعوا الى موسى وخرج موسى من مصر واجتمع اليه من كان هرب من فرعون وبلغ
فرعون ذلك فقال له هامان قد نهيتك ان تخلي عن بني اسرائيل فقد اجتمعوا اليه فجزع فرعون وبعث في المدائن حاشرين
وخرج في طلب موسى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون يعني بني اسرائيل يستضعفهم فرعون وقومه بالاستعباد
وذبح الابناء مشارق الارض ومغاربها يعني ارض مصر والشام ملكها بنو اسرائيل بعد الفراعنة والعمالقة وتمكنوا في نواحيها
التي باركنا فيها بالخصب والعيش وتمت كلمت ربك الحسنى على بني اسرائيل ومضت عليهم واتصلت بالانجاز عدته اياهم
بالنصر والتمكين وهو قوله عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الى قوله ما كانوا يحذرون بما صبروا بسبب
صبرهم على الشدائد ودمرنا وخربنا ما كان يصنع فرعون وقومه من القصور والعمارات وما كانوا يعرشون من الجنات
او ما كانوا يرفعون من البنيان وجاوزنا ببني اسرائيل البحر بعد مهلك فرعون فاتوا على قوم فمروا عليهم يعكفون على اصنام
لهم يقيمون على عبادتها قالوا يا موسى اجعل لنا الها صنما نعبده كما لهم آلهة يعبدونها قال انكم قوم تجهلون ان
هؤلاء متبر مدمر مكسر ما هم فيه يعني ان الله يهدم دينهم الذي هم عليه ويحطم اصنامهم هذه ويجعلها رضاضا وباطل
مضمحل ما كانوا يعملون من عبادتها لا ينتفعون بها وان قصدوا بها التقرب الى الله تعالى قال اغير الله ابغيكم الها اطلب لكم
معبودا وهو فضلكم على العالمين والحال انه خصكم بنعم لم يعطها غيركم واذ انجيناكم من آل فرعون واذكروا صنيعه معكم
في هذا الوقت يسومونكم سوء العذاب يبغونكم ويكلفونكم شدة العذاب يقتلون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء
من ربكم عظيم في الانجاء نعمة عظيمة او في العذاب محنة عظيمة وواعدنا موسى ثلاثين ليلة ذا القعدة واتممناها
بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقد سبق تفسيره في سورة البقرة مبسوطا وقال موسى لاخيه هارون اخلفني في
قومي كن خليفتي فيهم واصلح ما يجب ان يصلح من امورهم ولا تتبع سبيل المفسدين ولا تطع من دعاك الى الافساد
ولا تسلك طريقته ولما جاء موسى لميقاتنا للوقت الذي وقتنا له وحددناه وكلمه ربه من غير واسطة كما يكلم الملائكة
قال رب ارني انظر اليك ارني نفسك واجعلني متمكنا من رؤيتك بان تتجلى لي فانظر اليك واراك قال لن تراني
لن تطيق رؤيتي ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه للتجليات عليه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل ظهر له عظمته
وتصدى له اقتداره وامره جعله دكا مدكوكا مفتتا والدك والدق متقاربان وقرئ دكاء اي ارضا مستوية وخر موسى
صعقا مغشيا عليه من هول ما رأى فلما افاق قال سبحانك تعظيما لما رأى تبت اليك من الجراءة والاقدام على مثل هذا السؤال
وانا اول المؤمنين بانك لا ترى وفي الجمع عن الصادق معناه انا اول من امن وصدق بانك لا ترى وفي العيون عن الرضا انه سئل كيف
يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران لا يعلم ان الله لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال فقال ان كليم الله علم ان الله
منزه عن ان يرى بالابصار ولكنه لما كلمه الله وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى
نسمع كلامه كما سمعته وكان القوم سبعمائة الف فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة الاف ثم اختار منهم سبعمائة ثم
اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى الى الطور وسأل الله ان يكلمه
ويسمعهم كلامه فكلمه وسمعوا كلامه من فوق وتحت واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله احدثه في الشجرة ثم جعله منبعثا
منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن بان هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا

[illegible] قال الله تعالى يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم

وعتوا بعث الله عليهم صاعقة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك
ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله اياك فاحياهم وبعثهم معه فقالوا انك لو سألت الله ان يريك
تنظر اليه لاجابك فتخبرنا كيف هو ونعرفه حق معرفته فقال موسى يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف باياته
ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تسأله فقال موسى يا رب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله
اليه يا موسى سلني ما سألوك فلن اؤاخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل
فان استقر مكانه وهو يهوي فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل باية من اياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت
اليك يقول الى معرفتك بك من جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى وفي التوحيد عن امير المؤمنين في حديث وسأل موسى
جرى على لسانه من حمد الله عز وجل رب ارني انظر اليك فكانت مسألته تلك امرا عظيما وسأل امرا جسيما فعوقب فقال الله تعالى لن تراني في
الدنيا حتى تموت فتراني في الاخرة ولكن ان اردت ان تراني في الدنيا فانظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فابدى الله بعض اياته
وتجلى ربنا للجبل فتقطع الجبل فصار رميما وخر موسى صعقا ثم احياه الله وبعثه فقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين يعني اول من امن
بك منهم انه لن يراك وفي العياشي عن الصادق ان موسى بن عمران لما سأل ربه النظر اليه وعده الله ان يقعد في موضع ثم امر الملائكة ان تمر عليه
موكبا موكبا بالبرق والرعد والريح والصواعق فكلما مر به موكب من المواكب ارتعدت فرائصه فيرفع رأسه فيسأل أفيكم ربي فيجاب
هو ات وقد سألت عظيما يا ابن عمران وعنه عن الباقر لما سأل موسى ربه تعم قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل
فان استقر مكانه فسوف تراني قال فلما صعد موسى على الجبل فتحت ابواب السماء واقبلت الملائكة افواجا في ايديهم العمد وفي رأسها النور يمرون
به فوجا بعد فوج يقولون يا ابن عمران اثبت فقد سألت عظيما قال فلم يزل موسى واقفا حتى تجلى ربنا جل جلاله فجعل الجبل دكا وخر
موسى صعقا فلما ان رد الله اليه روحه افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين وفي رواية انه لما احاطت بموسى لئلا يهرب لهول
ما رأى وقال لما خر موسى صعقا مات فلما ان رد الله روحه افاق فقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين والقمي في قوله ولكن انظر الى
الجبل قال فرفع الله الحجاب ونظر الى الجبل فساخ الجبل في البحر فهو يهوي حتى الساعة ونزلت الملائكة وفتحت ابواب السماء فاوحى الله الى الملائكة
ادركوا موسى لا يهرب فنزلت الملائكة واحاطت بموسى وقالوا اثبت يا ابن عمران فقد سألت الله عظيما فلما نظر موسى الى الجبل قد ساخ
والملائكة قد نزلت وقع على وجهه من خشية الله وهول ما رأى فرد الله عليه روحه فرفع رأسه وافاق وقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين
اي اول المؤمنين اول من صدق بانك لا ترى وفي البصائر عن الصادق ان الكروبيين قوم من شيعتنا من الخلق الاول جعلهم الله خلف العرش
لو قسم نور واحد منهم على اهل الارض لكفاهم ثم قال ان موسى لما سأل ربه ما سأل امر واحدا من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله دكا قال في الجوامع
وقيل في الاية وجه اخرى وهو ان يكون المراد بقوله ارني انظر اليك عرفني نفسك تعريفا واضحا جليا باظهار بعض ايات الاخرة التي تضطر
الخلق الى معرفتك انظر اليك اعرفك معرفة ضرورية كاني انظر اليك كما جاء في الحديث سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر بمعنى ستعرفونه
معرفة جلية هي في الجلاء مثل الابصار كما القمر اذا امتلأ واستوى بدرا قال لن تراني لن تطيق معرفتي على هذه الطريقة ولن تحتمل قوتك تلك
الاية ولكن انظر الى الجبل فاني اورد عليه اية من تلك الايات فان ثبت لتجليها واستقر مكانه فسوف تثبت لها وتطيقها فلما تجلى ربه للجبل اظهرت
للجبل اية من ايات ربه جعله دكا وخر موسى صعقا لعظم ما راى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك مما اقترحت وانا اول المؤمنين بعظمتك
وجلالك اقول التحقيق القول الحق في رؤية الله سبحانه ما افاده مولانا امير المؤمنين بقوله لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب
بحقايق الايمان لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس موصوف بالايات معروف بالعلامات وقال لم اك اعبد ربا لم اره

وفي التوحيد

وفي التوحيد عن الصادق انه سئل عن الله عز وجل هل يراه المؤمنون يوم القيمة قال نعم وقد رأوه قبل يوم القيمة فقيل متى قال حين قال لهم
الست بربكم قالوا بلى ثم سكت ساعة ثم قال وان المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيمة الست تراه في وقتك هذا فاحدث بهذا عنك
فقال لا فانك اذا حدثت به فانكره منكر جاهل بمعنى ما تقوله ثم قدر ان ذلك تشبيه كفر وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين تعالى
الله عما يصفه المشبهون والملحدون قال يا موسى اني اصطفيتك اخترتك على الناس على اهل زمانك وهرون وان كان نبيا
كان مأمورا باتباعه ولم يكن كليما ولا صاحب شرع برسالاتي يعني اسفار التورية وقرئ برسالتي وبكلامي وبتكليمي اياك
فخذ ما اتيتك ما اعطيتك من الرسالة وكن من الشاكرين على النعمة فيه وقيل ان سؤال الرؤية كان يوم عرفة واعطاء التورية يوم النحر
في العلل عن الصادق قال اوحى الله تعالى الى موسى ان يا موسى اتدري لم اصطفيتك بكلامي دون خلقي قال يا رب ولم ذاك قال فاوحى الله تعالى
اليه يا موسى اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم اجد فيهم احدا اذل نفسا لي منك يا موسى انك اذا صليت وضعت خديك على التراب او قال على
الارض وفي العلل عنه ما يقرب منه وكتبنا له في الالواح من كل شيء مما يحتاجون اليه من امر الدين موعظة وتفصيلا لكل شيء وكانت
زبرجدة من الجنة كما رواه العياشي عن الصادق وفي البصائر عن امير المؤمنين انها كانت من زمرد اخضر فخذها بقوة بجد وعزيمة القمي
قوة القلب وأمر قومك يأخذوا باحسنها باحسن ما فيها كالصبر والعفو بالاضافة الى الانتقام والاقتصاص وهو مثل قوله تعالى
واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم وقوله فيتبعون احسنه سأريكم دار الفاسقين منازل [illegible] الملحدة المخالفة لامر الله الخارجة عن طاعته
ليعتبروا العياشي عن الصادق في الجفر ان الله عز وجل لما انزل الالواح على موسى انزلها عليه وفيها تبيان كل شيء كان او هو كائن الى ان تقوم الساعة
فلما انقضت ايام موسى اوحى الله اليه ان استودع الالواح وهي زبرجدة من الجنة جبلا يقال له زينة فاتى موسى الجبل فانشق له الجبل فجعل فيه الالواح
ملفوفة فلما جعلها فيه انطبق الجبل عليها فلم تزل في الجبل حتى بعث الله نبيه فاقبل ركب من اليمن يريدون الرسول فلما انتهوا الى الجبل انفرج
الجبل وخرجت الالواح ملفوفة كما وضعها موسى فاخذها القوم فلما وقعت في ايديهم القي في قلوبهم ان لا ينظروا اليها وهابوها
حتى ياتوا بها رسول الله صلى الله عليه واله وانزل جبرئيل على النبي فاخبره بامر القوم وبالذي اصابوا فلما قدموا على النبي وسلموا عليه ابتدأهم فسألهم
عما وجدوا فقالوا وما علمك بما وجدنا قال اخبرني به ربي وهو الالواح قالوا نشهد انك لرسول الله فاخرجوها فوضعوها اليه فنظر اليها و
قرأها وكانت بالعبراني ثم دعا امير المؤمنين فقال دونك هذه ففيها علم الاولين وعلم الاخرين وهي الواح موسى وقد امرني ربي ان ادفعها
اليك فقال لست احسن قراءتها فقال ان جبرئيل امرني ان امرك ان تضعها تحت رأسك ليلتك هذه فانك تصبح وقد علمت قراءتها قال
فجعلها تحت رأسه فاصبح وقد علمه الله كل شيء فيها فامره رسول الله بنسخها فنسخها في جلد وهو الجفر وفيه علم الاولين والاخرين وهو عندنا
والالواح عندنا وعصا موسى عندنا ونحن ورثنا النبيين صلوات الله عليهم اجمعين قال وقال ابو جعفر تلك الصخرة التي حفظت الالواح فيها من تحت
شجرة في واد يعرف بكذا وفي البصائر عن الباقر عرفت تلك الصخرة ليلة دخل عليه وفيه هذا الخبر بعينه عن امير المؤمنين وفي اخره فاخذه النبي
واذا هو كتاب بالعبرانية دقيق فدفعه الي ووضعته عند رأسي فاصبحت بالغداة وهو كتاب بالعربية جليل فيه علم ما خلق الله
منذ قامت السموات والارض الى ان تقوم الساعة فعلمت ذلك ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق بالطبع على قلوبهم فلا
يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وان يروا كل اية منزلة او معجزة لا يؤمنوا بها لاختلال عقولهم بسبب انهماكهم في الهوى والتقليد في العدة
اذا عظمت امتي الدنيا نزعت منها هيبة الاسلام واذا تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت بركة الوحي وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه
سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا القمي قال اذا راوا الايمان والصدق والوفاء والعمل الصالح لا يتخذوه سبيلا وان يروا الشرك والزنا
والمعاصي ياخذوا بها ويعملوا بها ذلك بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين ذلك الصرف بسبب تكذيبهم وعدم تدبرهم للايات والذين كذبوا

بآياتنا وكانوا عنها غافلين ذلك الصرف بسبب تكذيبهم وعدم تدبرهم للآيات والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت أعمالهم لا ينتفعون بها هل يجزون إلا
ما كانوا يعملون إلا جزاء أعمالهم واتخذ قوم موسى من بعده من بعد ذهابه للميقات من حليهم عجلا جسدا بدنا ذا لحم ودم له خوار صوت
البقر وقد مضى قصة العجل مبسوطة في سورة البقرة والعياشي عن الباقر عليه السلام فيما ناجى موسى ربه أن قال يا رب هذا السامري صنع العجل فالخوار من
صنعه قال فأوحى الله إليه يا موسى إن تلك فتنتي فلا تفحص عنها وعن القمي [illegible] فقال الله يا موسى أنا أخرته فقال
موسى إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا تقريع على فرط ضلالتهم وإخلالهم با
لنظر يعني أنه ليس كآحاد البشر فكيف يكون خالق القوى والقدر اتخذوه إلها وكانوا ظالمين واضعين الأشياء في غير مواضعها فلم يكن
اتخاذ العجل بدعا منهم ولما سقط في أيديهم كناية عن اشتداد ندمهم فإن النادم المتحير يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها ورأوا أنهم
قد ضلوا باتخاذ العجل قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا بالتجاوز عن الخطيئة لنكونن من الخاسرين ولما رجع موسى إلى قومه
غضبان أسفا شديد الغضب أو حزينا قال بئسما خلفتموني من بعدي قمتم مقامي وكنتم خلفائي من بعدي حيث عبدتم العجل مكان
عبادة الله أعجلتم أمر ربكم يقال عجل عن الأمر إذا تركه غير تام وأعجله عنه غيره ويضمن معنى سبق فيقال عجل الأمر والمعنى أتركتم أمر ربكم
غير تام وهو انتظار موسى حافظين لعهده وألقى الألواح طرحها من شدة الغضب لله وفرط الضجر حمية للدين روي أنه لما ألقاها انكسرت
فذهب بعضها وفي العياشي عن أمير المؤمنين أن منها ما انكسر ومنها ما بقي ومنها ما ارتفع وعن الباقر أنه [illegible] بالصخرة بالعين ثم قال
تلك الصخرة التي التقمت ما ذهب من التورية حين ألقى موسى الألواح فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وآله أدته إليه وهو عندنا وفي المجمع عن النبي
رحم الله أخي موسى ليس المخبر كالمعاين أخبره الله بفتنة قومه ولقد عرف أن ما أخبره ربه حق وأنه على ذلك لمتمسك بما في يديه
فرجع إلى قومه ورآهم فغضب وألقى الألواح والقمي عن الصادق ما في معناه وأخذ برأس أخيه يجره إليه في العلل عن الصادق وفي العيون لم ينهم
ولم يلحق بموسى لما فعلوا ذلك لكان إذا فارقهم ينزل بهم العذاب قال ابن أم إنما نسبه إلى الأم لأنه أقرب إلى الاستعطاف وفي العلل عنه
وفي العيون لم يقل يا ابن أبي لأن بني الأب إذا كانت أمهاتهم شتى لم تستبعد العداوة بينهم إلا من عصمه الله منهم وإنما تستبعد العداوة بين بني
أم واحدة وفي المجمع عن أمير المؤمنين في خطبته الوسيلة أنه كان أخاه لأبيه وأمه والقمي عن الباقر والصادق قيل وكان هارون أكبر من موسى
بثلث سنين وكان محببا إلى بني إسرائيل والقمي عن الباقر أن الوحي ينزل على موسى وموسى يوحيه إلى هارون
كان موسى الذي يناجي ربه ويكتب العلم ويقضي بين بني إسرائيل وهارون يخلفه إذا غاب إن القوم استضعفوني
قهروني وعدوني ضعيفا وكادوا يقتلونني وقاربوا قتلي لشدة إنكاري عليهم فلا
تشمت بي الأعداء فلا تفعل بي ما يشمتون بي لأجله ولا تجعلني مع القوم الظالمين معدودا في عدادهم بالمؤاخذة أو نسبة التقصير
قال رب اغفر لي ولأخي وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين إن الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم قيل هو ما أمروا به من
قتل أنفسهم وذلة في الحياة الدنيا قيل هو خروجهم من ديارهم وقيل هي الجزية وكذلك نجزي المفترين على الله هذا الحكم وآله
موسى وفي المجمع عن الباقر أنه تلا هذه الآية فقال فلا ترى صاحب بدعة إلا ذليلا ولا مفتريا على الله وعلى رسوله وأهل بيته إلا ذليلا
والذين عملوا السيئات من الكفر والمعاصي ثم تابوا من بعدها من بعد السيئات وآمنوا وعملوا بمقتضى الإيمان إن ربك من بعدها
من بعد التوبة لغفور رحيم ولما سكت عن موسى الغضب عبر عن سكون الغضب وانطفائه بالسكوت تنبيها على أن الغضب
كان هو الحامل له على ما فعل والآمر به والمغري عليه وهذا من البلاغة في الكلام أخذ الألواح التي ألقاها وفي نسختها هدى
دلالة وتبيان لما يحتاج إليه من أمر الدين ورحمة نعمة ومنفعة للذين هم لربهم يرهبون معاصي الله واختار موسى قومه من

الحذف والإيصال سبعين رجلا لميقاتنا سبقت قصتهم عند ذكر سؤال الرؤية فلما أخذتهم الرجفة قال رب لو شئت
أهلكتهم من قبل وإياي تمنى هلاكهم وهلاكه قبل أن يرى ما رأى أتهلكنا بما فعل السفهاء منا من التجاسر على طلب الرؤية وفي التوحيد
عن الرضا أن السبعين لما صاروا معه إلى الجبل قالوا إنك قد رأيت الله سبحانه فأرناه كما رأيته فقال لهم إني لم أره فقالوا لن نؤمن
لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن آخرهم وبقي موسى وحيدا فقال يا رب اخترت سبعين رجلا من بني إسرائيل
فجئت بهم وأرجع وحدي فكيف يصدقني قومي بما أخبرهم به فلو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا فأحياهم
الله بعد موتهم وفي العياشي ما يقرب منه كما مر إن هي إلا فتنتك ابتلاؤك حين أسمعتهم كلامك حتى طمعوا في الرؤية تضل بها من تشاء
وتهدي من تشاء أنت ولينا القائم بأمرنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين تغفر السيئة وتبدلها بالحسنة واكتب لنا في هذه
الدنيا حسنة حسن معيشة وتوفيق طاعة وفي الآخرة الجنة إنا هدنا إليك تبنا إليك من هاد يهود إذا رجع قال عذابي أصيب به
من أشاء تعذيبه ورحمتي وسعت كل شيء في الدنيا فما من مسلم ولا كافر ولا مطيع ولا عاص إلا وهو متقلب في نعمتي في الدنيا والآخرة
إلا أن قوما لم يدخلوها لضلالهم فسأكتبها فسأثبتها وأوجبها في الآخرة للذين يتقون الشرك والمعاصي ويؤتون الزكاة والذين هم
بآياتنا يؤمنون فلا يكفرون بشيء منها الذين يتبعون الرسول النبي الأمي العياشي عنهما عليهما السلام الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه والنبي هو الذي
يرى في منامه وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد الأمي منسوب إلى أم القرى وهي مكة كذا في المجمع عن الباقر والعياشي عنه أنه سئل
لم سمي النبي الأمي قال نسب إلى مكة وذلك من قول الله لتنذر أم القرى ومن حولها وأم القرى مكة فقيل أمي لذلك وفي العلل عن الجواد أنه
سئل عن ذلك فقال ما يقول الناس قيل يزعمون إنما سمي الأمي لأنه لم يحسن أن يكتب فقال كذبوا عليهم لعنة الله أنى ذلك والله يقول
هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن والله
لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ ويكتب باثنين وسبعين أو قال بثلاث وسبعين لسانا وإنما سمي الأمي لأنه كان من أهل مكة ومكة من
أمهات القرى وذلك قول الله عز وجل لتنذر أم القرى ومن حولها الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والإنجيل باسمه ونعته
العياشي عن الباقر يعني اليهود والنصارى صفة محمد واسمه وفي المجالس عن أمير المؤمنين في حديث قال يهودي لرسول الله إني قرأت
نعتك في التورية محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره بطيبة ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا متزين بالفحش ولا قول الخنا وأنا
أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وهذا مالي فاحكم فيه بما أنزل الله وفي الكافي عن الباقر لما أنزلت التورية على موسى بشر بمحمد
قال فلم تزل الأنبياء تبشر به حتى بعث الله المسيح عيسى بن مريم فبشر بمحمد وذلك قوله يجدونه يعني اليهود والنصارى مكتوبا يعني صفة محمد
عندهم يعني في التورية والإنجيل وهو قول الله عز وجل يخبر عن عيسى ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد وفيه فيما أوحى
لنجاه ربه تعم فقال له في مناجاته أوصيك يا موسى وصية الشفيق المشفق بابن البتول عيسى بن مريم ومن بعده بصاحب الجمل الأحمر
الطيب الطاهر المطهر فمثله في كتابك أنه مهيمن على الكتب كلها وأنه راكع ساجد راغب راهب إخوانه المساكين وأنصاره قوم آخرون
يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم
ويخفف عنهم ما كلفوا به من التكاليف الشاقة وأصل الإصر الثقل وقد مر حديث وضع الإصر عن هذه الأمة في أواخر سورة البقرة
فالذين آمنوا به وعزروه وعظموه بالتقوية والذب عنه وأصل التعزير المنع ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه قيل النور القرآن
والعياشي عن الباقر النور علي وفي الكافي عن الصادق النور في هذا الموضع علي والأئمة أولئك هم المفلحون قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم
جميعا القمي عن الحسن عليه السلام قال جاء نفر من اليهود إلى رسول الله فقالوا يا محمد أنت الذي تزعم أنك رسول الله وأنك الذي يوحى إليك

كما يوحى الى موسى بن عمران فسكت النبي ساعة ثم قال نعم انا سيد ولد آدم ولا فخر وانا خاتم النبيين وامام المتقين ورسول رب العالمين قال الاصحاب الى العرب ام الى العجم ام الينا فانزل الله هذه الآية الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته يريد بها ما انزل عليه وعلى من تقدمه من الرسل واتبعوه لعلكم تهتدون اي لكي تهتدوا الى العلم اللاحق الموصل الى معرفة الله وولايته فانه لا يحصل الا بالايمان واتباع النبي ومن امر النبي باتباعهم ومن قوم موسى امة يهدون بالحق يهدون الناس بكلمة الحق وبه يعدلون بينهم في الحكم العياشي عن الصادق في هذه الآية قوم موسى هم اهل الاسلام وفي المجمع عن الباقر هم اهل هذه الآية قوم من وراء الصين بينهم وبين الصين واد جار من الرمل لم يغيروا ولم يبدلوا ليس لاحد هم مال دون صاحبه يمطرون بالليل ويضحون بالنهار ويزرعون لا يصل اليهم منا احد ولا منهم الينا وهم على الحق قال وقيل ان جبرئيل انطلق بالنبي ليلة المعراج اليهم فقرأ عليهم من القرآن عشر سور نزلت بمكة فآمنوا به وصدقوه وامرهم ان يقيموا مكانهم ويتركوا السبت وامرهم بالصلوة والزكوة ولم يكن نزلت فريضة غيرهما ففعلوا قال وروى اصحابنا انهم يخرجون مع قائم آل محمد وروي ان ذا القرنين رآهم وقال لو امرت بالقيام لسرني ان اقيم بين ظهرانيكم وقطعناهم وصيرناهم قطعا متميزا بعضهم من بعض اثنتي عشرة اسباطا امما والاسباط اولاد الاولاد والاسباط في ولد يعقوب بمنزلة القبائل في ولد اسمعيل واوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه في التيه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست اي فضرب فانبجست وحذف فيه اشارة الى انه لم يتوقف في الامتثال منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس كل سبط مشربهم وظللنا عليهم الغمام ليقيهم حر الشمس وانزلنا عليهم المن والسلوى كلوا اي وقلنا لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون مضى تفسيره في سورة البقرة واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية باضمار اذكر والقرية بيت المقدس وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فارسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون مضى تفسيرها فيها واسئلهم واسأل اليهود وهو سؤال تقريع بقديم كفرهم وتجاوزهم حدود الله عن القرية عن خبرها وما وقع باهلها التي كانت حاضرة البحر قريبة منه اذ يعدون في السبت يتجاوزون حد الله فيه بالصيد يوم السبت وقد نهوا عنه اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم يوم تعظيمهم امر السبت مصدر سبتت اليهود اذا عظمت سبتها بالتجرد للعبادة شرعا ظاهرة على وجه الماء من شرع عليه اذا دنا منه واشرف ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون واذ قالت امة منهم جماعة من اهل القرية لم تعظون قوما الله مهلكهم مخترمهم او معذبهم عذابا شديدا لتماديهم في العصيان قالوا معذرة الى ربكم بعض موعظتنا انها عذر الى الله حتى لا ننسب الى بعض تفريط في النهي عن المنكر ولعلهم يتقون اذ اليأس لا يحصل الا بالهلاك فلما نسوا تركوا ترك الناسي ما ذكروا به ما ذكرهم به الواعظون انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس شديد من بؤس يبؤس بأسا اذا اشتد بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم فلما عتوا عما نهوا عنه تكبروا عن النهي وعن ترك ما نهوا عنه وهذا مثل قوله تعالى وعتوا عن امر ربهم قلنا لهم كونوا قردة خاسئين مطرودين مبعدين من كل خير كقوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وفي تفسير الامام في سورة البقرة عند قوله تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين قال علي بن الحسين عليه السلام كان هؤلاء قوما يسكنون على شاطئ بحر نهاهم الله وانبياؤه عن اصطياد السمك في يوم السبت فتوصلوا الى حيلة ليحلوا بها لانفسهم ما حرم الله فخدوا اخاديد وعملوا طرقا تؤدي الى حياض يتهيأ للحيتان الدخول فيها من تلك الطرق ولا يتهيأ لها الخروج اذا همت بالرجوع فجاءت الحيتان يوم السبت جارية على امان الله لها فدخلت الاخاديد وحصلت في الحياض والغدران فلما كانت عشية اليوم همت بالرجوع منها الى اللجج لتأمن من صائدها فرامت الرجوع فلم تقدر وبقيت ليلها في مكان يتهيأ اخذها

لا يخفى ان خروج الماء الداوي بقلة
ولا يخفى ان خروج الله بكثرة عجـ

بلا اصطياد لاسترسالها فيه وعجزها عن الامتناع لمنع المكان لها وكانوا يأخذون يوم الاحد ويقولون ما اصطدنا في السبت انما اصطدنا في الاحد وكذب اعداء الله بل كانوا آخذين لها باخاديدهم التي عملوها يوم السبت حتى كثر من ذلك مالهم وثراهم وتنعموا بالنساء وغيرهن لاتساع ايديهم به وكانوا في المدينة نيفا وثمانين الفا فعل هذا منهم سبعون الفا وانكر عليهم الباقون كما قص الله تعالى واسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الآية وذلك ان طائفة منهم وعظوهم وزجروهم ومن عذاب الله خوفوهم ومن انتقامه وشديد باسه حذروهم فاجابوهم من وعظهم لم تعظون قوما الله مهلكهم بذنوبهم هلاك الاصطلام او معذبهم عذابا شديدا اجاب القائلين هذا لهم معذرة الى ربكم هذا القول منا لهم معذرة الى ربكم اذ كلفنا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فنحن ننهى عن المنكر ليعلم ربنا مخالفتنا لهم وكراهتنا لفعلهم قالوا ولعلهم يتقون ونعظهم ايضا لعله تنجع فيهم المواعظ فيتقوا هذه الموبقة ويحذروا عقوبتها قال الله فلما عتوا حادوا واعرضوا وتكبروا عن قبول الزجر عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين من الخير مقصين فلما نظر العشرة الآلاف والنيف ان السبعين الفا لا يقبلون مواعظهم ولا يخافون بتخويفهم اياهم وتحذيرهم لهم اعتزلوهم الى قرية اخرى قريبة من قريتهم وقالوا نكره ان ينزل عذاب الله ونحن في خلالهم فامسوا ليلة فمسخهم الله كلهم قردة وبقي باب المدينة مغلقا لا يخرج منه احد ولا يدخل احد وتسامع بذلك اهل القرى فقصدوهم وتسنموا حيطان البلد فاطلعوا عليهم فاذا هم كلهم رجالهم ونساؤهم قردة يموج بعضهم في بعض يعرف هؤلاء الناظرون معارفهم وقراباتهم وخلطاءهم يقول المطلع لبعضهم انت فلان انت فلانة فتدمع عينه ويومي برأسه او بفمه بلا او نعم فما زالوا كذلك ثلاثة ايام ثم بعث الله تعالى مطرا وريحا فجرفتهم الى البحر وما بقي مسخ بعد ثلاثة ايام وانما الذين ترون من هذه المصورات بصورها فانما هي اشباهها لا هي باعيانها ولا من نسلها وفي الكافي والعياشي عن الباقر قال وجدنا في كتاب علي عليه السلام ان قوما من اهل ايلة من قوم ثمود وان الحيتان كانت سيقت اليهم يوم السبت ليختبر الله طاعتهم في ذلك فشرعت اليهم يوم سبتهم في ناديهم وقدام ابوابهم في انهارهم وسواقيهم فبادروا اليها فاخذوا يصطادونها فلبثوا في ذلك ما شاء الله لا ينهاهم عنها الاحبار ولا يمنعهم العلماء من صيدها ثم ان الشيطان اوحى الى طائفة منهم انما نهيتم عن اكلها يوم السبت ولم تنهوا عن صيدها فاصطادوها يوم السبت وكلوها فيما سوى ذلك من الايام فقالت طائفة منهم الآن نصطادها فعتت وانحازت طائفة اخرى منهم ذات اليمين فقالوا ننهاكم عن عقوبة الله ان تعرضوا لخلاف امره واعتزلت طائفة منهم ذات الشمال فسكتت فلم تعظهم فقالت للطائفة التي وعظتهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فقالت الطائفة التي وعظتهم معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون قال فقال الله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به يعني لما تركوا ما وعظوا به مضوا على الخطيئة فقالت الطائفة التي وعظتهم لا والله لا نجامعكم ولا نبايتكم الليلة في مدينتكم هذه التي عصيتم الله فيها مخافة ان ينزل بكم البلاء فيعمنا معكم قال فخرجوا عنهم من المدينة مخافة ان يصيبهم البلاء فنزلوا قريبا من المدينة فباتوا تحت السماء فلما اصبح اولياء الله المطيعون لامر الله تعالى غدوا لينظروا ما حال اهل المعصية فاتوا باب المدينة فاذا هو مصمت فدقوه فلم يجابوا ولم يسمعوا منها حس احد فوضعوا سلما على سور المدينة ثم اصعدوا رجلا منهم فاشرف على المدينة فنظر فاذا هو بالقوم قردة يتعاوون فقال الرجل لاصحابه يا قوم ارى والله عجبا قالوا وما ترى قال ارى القوم قد صاروا قردة يتعاوون لها اذناب فكسروا الباب ودخلوا المدينة قال فعرفت القردة انسابها من الانس ولم يعرف الانس انسابها من القردة فقال القوم للقردة الم ننهكم قال فقال علي عليه السلام والله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة اني لاعرف انسابها من هذه الامة لا ينكرون ولا يغيرون بل تركوا ما امروا به فتفرقوا وقد قال الله فبعدا للقوم الظالمين فقال الله انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون وفي الكافي

يأمرون بالمعروف ليتقوا اي يتناهون عن
في تلك وقيل يعتون بجميعهم

من العصم في هذه الاية كانوا ثلثة اصناف صنف ائتمروا وامروا فنجوا وصنف ائتمروا ولم يأمروا فمسخوا ذرا وصنف لم يأتمروا ولم ينهوا فهلكوا
والعياشي عن الباقر ما في معناه وفي المجمع عنهم عليهم السلام هلكت الفرقتان ونجت الفرقة الثالثة واذ تاذن ربك تفعّل من الايذان بمعنى الاعلام
والعزم والاقسام معناه واذكر اذ اعلم وعزم ربك واقسم ليبعثن عليهم ليسلطن على اليهود الى يوم القيمة من يسومهم يكلفهم
سوء العذاب شدته بالقتل والاذلال وضرب الجزية قيل بعث الله عليهم بعد سليمن بخت نصر فخرب ديارهم وقتل مقاتليهم وسبى نساءهم
وذراريهم وضرب الجزية على من بقي منهم وكانوا يؤدونها الى المجوس حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله ففعل ما فعل وضرب عليهم الجزية فلا تزال
مضروبة الى اخر الدهر وفي المجمع عن الباقر ان المعنى بهم امة محمد صلى الله عليه وآله ان ربك لسريع العقاب عاقبهم في الدنيا وانه لغفور رحيم لمن تاب
وامن وقطعناهم في الارض امما وفرقناهم فيها بحيث لا يكاد يخلو بلد من فرقة منهم منهم الصالحون هم الذين امنوا بالله ورسوله ومنهم
دون ذلك ناس دون ذلك اي منحطون عن الصلاح وهم كفرتهم وفسقتهم وبلوناهم بالحسنات والسيئات بالنعم والنقم والمنح والمحن لعلهم
يرجعون ينتهون فيرجعون فخلف من بعدهم خلف بدل سوء وهو بالسكون شائع في الشر وبالتحريك في الخير قيل المراد به الذين
كانوا في عصر النبي صلى الله عليه وآله ورثوا الكتاب التورية من اسلافهم يأخذون عرض هذا الادنى حطام هذا الشئ الادنى يعني الدنيا قيل هي
ما كانوا يأخذون من الرشاء في الحكومة وعلى تحريف الكلم للتسهيل على العامة ويقولون سيغفر لنا لا يؤاخذنا الله بذلك ويتجاوزه
وان يأتهم عرض مثله يأخذوه اي يرجون المغفرة وهم مصرون عائدون الى مثل فعلهم غير تائبين عنه الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب
في التورية ان لا يقولوا على الله الا الحق بان لا يكذبوا على الله ولا يضيفوا اليه الا ما انزله ودرسوا ما فيه وقرؤا ما فيه فهم ذاكرون لذلك
في الكافي عن الصادق ان الله خص عباده بآيتين من كتابه ان لا يقولوا حتى يعلموا ولا يردوا ما لم يعلموا قال عز وجل الم يؤخذ عليهم ميثاق
الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه والعياشي عنه ما في معناه والدار الاخرة خير للذين يتقون
عقاب الله مما يأخذ هؤلاء افلا يعقلون فيعلموا ذلك وقرئ بالخطاب والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين المصلحين د
اما عطف على الذين يتقون وقوله انا اعتراض واما استيناف ووضع الظاهر موضع المضمر لا نمانعه وللتنبيه على ان الاصلاح
مانع من الاضاعة القمي عن الباقر نزلت في آل محمد واشياعهم واذ نتقنا الجبل قلعناه ورفعناه واصل النتق الجذب فوقهم كانه ظلة
سقيفة وهي كل ما اظل وظنوا وتيقنوا انه واقع بهم ساقط عليهم لان الجبل لا يثبت في الجو ولانهم كانوا يوعدون به قيل انما اطلق
الظن لانه لم يقع متعلقه خذوا على اضمار القول ما آتيناكم بقوة بعزم من قلوبكم وابدانكم العياشي عن الصادق انه سئل عن هذه الاية اقوة في الابدان ام
قوة في القلوب قال فيهما جميعا واذكروا ما فيه من الاوامر والنواهي لعلكم تتقون القمي عن الصادق لما انزل الله التورية على بني اسرائيل لم يقبلوه
فرفع الله عليهم جبل طور سيناء فقال لهم موسى ان لم تقبلوه وقع عليكم الجبل فقبلوه وطأطؤا رؤسهم وقد مضى تفسيره في سورة
البقرة بابسط من هذا واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم اخرج من اصلابهم نسلهم على ما يتوالدون قرنا بعد قرن
حتى تنتهي عاقبتهم بين يدي علمه ما ستنطق الحقايق بالسنة قابليات جواهرها والسن استعدادات ذواتها واشهدهم على انفسهم الست
بربكم قالوا بلى شهدنا اي ونصب لهم دلائل ربوبيته وركب في عقولهم ما يدعوهم الى الاقرار بها حتى صاروا بمنزلة الاشهاد على طريقة
التمثيل نظير ذلك قوله عز وجل انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقوله جل وعلا فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها
قالتا اتينا طائعين ومعلوم انه لا قول ثمة وانما هو تمثيل وتصوير للمعنى وفي الصحيحين كانت انفسهم في اصلاب آبائهم العقلية ومعادنهم
الاصلية يعني شاهدهم وهم دقائق في تلك الحقايق وعبر عن تلك الاباء بالظهور لان كل واحد منهم ظهر ومظهر لطائفته من النفوس
او ظاهر عنده لكونه صورة عقلية نورية ظاهرة بذاتها او شهدهم على انفسهم اي في تلك النشأة الادراكية العقلية شهود ذواتهم العقلية

وهويات نفوسهم النورية فكانوا بتلك القوى العقلية يسمعون خطاب الست بربكم كما يسمعون الخطاب في دار الدنيا بهذه القوى البدنية
وقالوا بالسنة تلك العقول بلى انت ربنا الذي اعطيتنا وجودا قدسيا ربانيا سمعنا كلامك واجبنا خطابك ولا يبعد ان يكون
ذلك النطق باللسان الملكوتي في العالم المثالي الذي دون عالم العقل فان لكل شئ ملكوتا في ذلك العالم كما اشير اليه بقوله فسبحان
الذي بيده ملكوت كل شئ والملكوت باطن الملك وهو كله حيوة ولكل ذرة لسان ملكوتي ناطق بالتسبيح والتمجيد
والتوحيد والتحميد وبهذا اللسان نطق الحصى في كف النبي صلى الله عليه وآله وبه تنطق الارض يوم القيمة يومئذ تحدث اخبارها وبه تنطق
الجوارح انطقنا الله الذي انطق كل شئ ان تقولوا كراهة ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين لم ننبه عليه او تقولوا
انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم لان التقليد عند قيام الحجة والتمكن من العلم به لا يصلح عذرا
افتهلكنا بما فعل المبطلون يعني آباءهم المبطلين بتأسيس الشرك وكذلك نفصل الايات ولعلهم يرجعون عن التقليد واتباع الباطل
في الكافي والتوحيد والعياشي عن الباقر انه سئل عن هذه الاية فقال اخرج من ظهر آدم ذريته الى يوم القيمة فخرجوا كالذر فعرفهم نفسه
واراهم صنعه ولولا ذلك لم يعرف احد ربه وفي الكافي عنه والعياشي عن الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال وابوه يسمع حدثني ابي ان الله
عز وجل قبض قبضة من تراب التربة التي خلق منها آدم فصب عليها الماء العذب الفرات ثم تركها اربعين صباحا ثم صب عليها الماء
المالح الاجاج فتركها اربعين صباحا فلما اختمرت الطينة اخذها فعركها عركا شديدا فخرجوا كالذر من يمينه وشماله وامرهم جميعا ان يقعوا
في النار فدخل اصحاب اليمين فصارت عليهم بردا وسلاما وابى اصحاب الشمال ان يدخلوها وعن الصادق انه سئل كيف اجابوا وهم ذر فقال جعل فيهم
ما اذا سألهم اجابوه وزاد العياشي يعني في الميثاق اقول وهذا بعينه ما قلناه انه عز وجل ركب في عقولهم ما يدعوهم الى الاقرار وفيه عنهما لما
اراد الله ان يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم من ربكم فاول من نطق رسول الله وامير المؤمنين والائمة فقالوا انت ربنا
فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة هؤلاء حملة ديني وعلمي وامنائي في خلقي وهم المسئولون ثم قال لبني آدم اقروا لله بالربوبية
ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة فقالوا نعم ربنا اقررنا فقال الله للملائكة اشهدوا فقالت الملائكة شهدنا قال على ان لا يقولوا غدا انا كنا
عن هذا غافلين او يقولوا الاية والقمي عنه في هذه الاية انه سئل معاينة كان هذا قال نعم فثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه
ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ورازقه فمنهم من اقر بلسانه في الذر ولم يؤمن بقلبه فقال الله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل
والعياشي عنه وعن ابيه ما في معناه الى قوله ورازقه وقد وردت اخبار اخر في هذا المعنى وفي بعضها خلاف ما ظهر وفي معناها اخبار كثيرة منها
ما هو ابسط مما ذكر وقد شرحنا بعضها بما لا مزيد عليه في كتابنا الوافي واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا القمي نزلت في بلعم بن باعورا وكان
من بني اسرائيل وفي المجمع عن الباقر الاصل فيه بلعم ثم ضربه الله مثلا لكل مؤثر هواه على هدى الله من اهل القبلة
والعياشي عنه مثل المغيرة بن سعيد مثل بلعم الذي اوتي الاسم الاعظم الذي قال الله آتيناه آياتنا فانسلخ منها بان كفر بها ونبذها
وراء ظهره فاتبعه الشيطان فلحقه الشيطان وادركه وصار قرينه فكان من الغاوين من الضالين القمي عن الرضا انه اعطي بلعم بن باعورا
الاسم الاعظم وكان يدعو به فيستجيب له فمال الى فرعون فلما مر فرعون في طلب موسى واصحابه قال فرعون لبلعم ادع الله على موسى واصحابه ليحبسه علينا فركب
حمارته ليمر في طلب موسى فامتنعت عليه حمارته فاقبل يضربها فانطقها الله عز وجل فقالت ويلك على ما تضربني اتريد ان اجيئ
معك لتدعو على نبي الله وقوم مؤمنين فلم يزل يضربها حتى قتلها وانسلخ الاسم من لسانه وهو قوله تعالى فانسلخ منها الاية ولو شئنا
لرفعناه الى منازل الابرار من العلماء بها بتلك الايات وملازمتها ولكنه اخلد الى الارض مال الى الدنيا واتبع هواه في ايثار الدنيا
واسترضاء قومه واعرض عن مقتضى الايات فحططناه فمثله كمثل الكلب فصفته كصفة الكلب في اخس احواله ان تحمل عليه بالزجر والطرد

لا من الحمل بل لهث يخرج لسانه بالتنفس الشديد دائماً وهو كسليقة دائم اللهث بخلاف ساير الحيوان فانه اذا هيّج وحرك لهث والا لم يلهث
والحاصل ان وعظته فهو ضال وان لم تعظه فهو ضال فهو في كل حال ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لذكره
لعلهم يتفكرون فيتعظون ويحذرون مثل عاقبته ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا اي مثلهم وانفسهم كانوا يظلمون لا غيرهم من يهد
الله فهو المهتد ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون قيل الافراد في الاول والجمع في الثاني لاعتبار اللفظ والمعنى تنبيه على ان المهتدين كواحد
لاتحاد طريقهم بخلاف الضالين ولقد ذرأنا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون
بها ولهم آذان لا يسمعون بها القمي عن الباقر لهم قلوب لا يفقهون بها يقول طبع الله عليها فلا تعقل ولهم اعين عليها غطاء الهوى
لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها جعل في آذانهم وقرا فلم يسمعوا الهدى اولئك كالانعام في عدم الفقه والابصار للاعتبار و
الاستماع للتدبر وفي ان مشاعرهم وقواهم متوجهة الى اسباب التعيش مقصورة عليها بل هم اضل فانها تدرك ما يمكن لها ان تدرك من
المنافع والمضار وتجتهد في جذبها ودفعها غاية جهدها وهم ليسوا كذلك بل اكثرهم يعلم انه معاند فيقدم على النار اولئك هم الغافلون
الكاملون في الغفلة في العلل عن امير المؤمنين ان الله ركب في الملائكة عقلا بلا شهوة وركب في البهائم شهوة بلا عقل وركب في بني آدم كلتيهما
فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ومن غلبت شهوته عقله فهو شر من البهائم ولله الاسماء الحسنى التي هي احسن الاسماء لتضمنها
معاني هي احسن المعاني كالرحمن الرحيم فادعوه بها فسموه بتلك الاسماء وفي الكافي عن الرضا انه سئل عن الاسم فقال صفة لموصوف
وفي العياشي عنه قال اذا نزلت بكم شدة فاستعينوا بنا على الله وهو قول الله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قال قال ابو عبد الله نحن والله
الاسماء الحسنى التي لا يقبل من احد الا بمعرفتنا قال فادعوه بها وقد مضى تمام تحقيق معنى الاسماء في اول سورة البقرة وذروا
الذين يلحدون في اسمائه واتركوا الذين يعدلون باسمائه عما هي عليه فيحققون بها اصنامهم او يصفونه بما لا يليق به ويسمونه بما لا يجوز في
تسميته به في الكافي عن الرضا ان الخالق لا يوصف الا بما وصف به نفسه وانى يوصف الذي تعجز الحواس ان تدركه والاوهام ان تناله
والخطرات ان تحده والابصار عن الاحاطة به جل عما يصفه الواصفون وتعالى عما ينعته الناعتون الحديث وفي التوحيد عنه اسم تحيط
وله الاسماء الحسنى التي لا يسمى بها غيره وهي التي وصفها في الكتاب فقال فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه جهلا بغير علم فالذي
يلحد في اسمائه بغير علم يشرك وهو لا يعلم ويكفر به وهو يظن انه يحسن ولذلك قال وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فهم الذين يلحدون في
اسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها سيجزون ما كانوا يعملون وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون في الكافي عن الصادق والعياشي عن
الباقر في هذه الآية هم الائمة وفي المجمع عنهما قال نحن هم وفي القمي هذه الآية لآل محمد واتباعهم والعياشي عن امير المؤمنين والذي نفسي بيده
لتفترقن هذه الامة على ثلث وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون فهذه التي تنجو من هذه الامة وعنهم
يعني شيعتي وفي المجمع عن النبي هذه لكم وقد اعطي قوم موسى مثلها وعنه قال لا تزال من امتي طائفة على الحق يهدون بالحق وبه يعدلون وقد اعطي القوم
بين ايديكم مثلها ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون اقول لعله يريد بهذه الاخبار الثلثة بعض الامة كما يدل عليه قوله مثلها
وما ورد في المجمع من ان من امتي قوما على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم سنستدنيهم قليلا قليلا الى الهلاك
حتى يقعوا فيه بغتة واصل الاستدراج الاستصعاد والاستنزال درجة بعد درجة من حيث لا يعلمون ما يراد بهم وذلك ان يتواتر عليهم
النعم فيظنوا انه لطف من الله بهم فيزدادوا بطرا وانهماكا في الغي حتى يحق عليهم كلمة العذاب القمي قال تجديد النعم عند المعاصي وفي الكافي عن الصادق
انه سئل عن هذه الآية فقال هو العبد يذنب الذنب فتجدد له النعمة معه تلهيه تلك النعمة عن الاستغفار من ذلك الذنب وعنه اذا اراد
الله بعبد خيرا فاذنب ذنبا اتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار واذا اراد بعبد شرا فاذنب ذنبا اتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى بها

يعني راه مينمايند بحق وبحق عدل ميكنند دراحكام خود واغفرت بجهول است و ائمه معصومين صلوات الله عليهم [illegible]

البطر احتمال الغنى والطغيان عند النعمة
مجمع

وهو قول الله عز وجل سنستدرجهم من حيث لا يعلمون بالنعم عند المعاصي واملي لهم وامهلهم ان كيدي متين لا يدفع
بشيء انما سماه كيدا لان ظاهره احسان وباطنه خذلان اولم يتفكروا ما بصاحبهم يعني محمدا من جنة اي جنون روي انه صعد على
الصفا فدعاهم فخذا فخذا يحذرهم بأس الله فقال قائلهم ان صاحبكم لمجنون بات يهوت الى الصباح فنزلت ان هو الا نذير
مبين موضح انذاره بحيث لا يخفى على ناظر اولم ينظروا نظر اعتبار في ملكوت السموات والارض في باطنهما او واحدهما وما خلق
الله من شيء مما يقع عليه اسم الشيء من اجناس خلق التي لا يمكن حصرها لتدلهم على كمال قدرة صانعها ووحدة مبدعها
وعظم شأن مالكها ومتولي امرها ليظهر لهم صحة ما يدعوهم اليه وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم يعني وفي ان لعل
آجالهم قد قرب حلولها فيسارعوا الى طلب الحق والتوجه الى ما ينجيهم قبل مفاجأة الموت ونزول العذاب فبأي حديث بعده
بعد القرآن يؤمنون فاذا لم يؤمنوا به وهو النهاية ولعل اجلهم قد اقترب فما بالهم لا يبادرون الى الايمان بالقرآن وماذا ينتظرون بعد
وضوحه فان لم يؤمنوا به فبأي حديث احق منه يريدون ان يؤمنوا من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون القمي
قال يكله الى نفسه يسألونك عن الساعة اي القيامة وهي من الاسماء الغالبة ايان مرساها متى ارساؤها اي اثباتها واستقرارها قل انما علمها
عند ربي استأثر به لم يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا لا يجليها لوقتها لا يظهرها في وقتها الا هو يعني ان الخفاء مستمر على غيره الى
وقت وقوعها واللام للتوقيت ثقلت في السموات والارض عظمت على اهلها من الملائكة والثقلين اهوالها وشدتها لا تأتيكم الا بغتة فجاءة
على غفلة في الجوامع عن النبي تهيج بالناس والرجل يصلح حوضه والرجل يسقي ماشيته والرجل يقوم سلعته في سوقه والرجل يخفض ميزانه
ويرفعه يسألونك كأنك حفي عنها قيل اي عالم بها واصله كأنك احفيت بالسؤال عنها حتى علمتها اي استقصيت والحفي قل انما علمها عند الله لم يؤته
احدا من خلقه لانه من علم الغيب الذي استأثر الله به ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان المختص بالعلم بها الله القمي ان قريشا بعثت العاص بن
وائل السهمي والنضر بن الحرث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط الى نجران ليتعلموا من علماء اليهود مسائل يسألونها رسول الله وكان فيها
سلوا محمدا متى تقوم الساعة فان ادعى علم ذلك فهو كاذب فان قيام الساعة لم يطلع الله عليها ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا فلما سألوه نزلت
قل لا املك لنفسي نفعا جلب نفع ولا ضرا دفع ضر وهو اظهار للعبودية والتبري من ادعاء العلم بالغيب الا ما شاء الله من ذلك
فيلهمني اياه ويوفقني له ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء في المعاني والعياشي عن الصادق يعني الفقر ان انا
الا نذير وبشير لقوم يؤمنون فانهم المنتفعون به هو الذي خلقكم من نفس واحدة هي نفس آدم
وجعل منها من فضل طينتها زوجها حواء ليسكن اليها ليأنس بها ويطمئن اليها فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا خف عليها
فمرت به استمرت به اي استمرت بالحمل فلما اثقلت صارت ذات ثقل بكبر الولد في بطنها دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا ولدا سويا
بريئا من الآفة لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما وقرئ شركا بالمصدر فتعالى الله عما يشركون القمي والعياشي
عن الباقر هما آدم وحواء وانما كان شركهما شرك طاعة وليس شرك عبادة وزاد القمي قال جعلا للحرث نصيبا في خلق الله ولم يكن اشركا
ابليس في عبادة الله بعد ان ذكر في ذلك حديثا مبسوطا وقد نقلوا عن الباقر موافقا لما رواه العامة فيه مما لا يليق بالانبياء وفي
من ذلك الحديث ان معنى شركهما انهما اتفقا تسميتهما اولادهما بعبد الحرث والحرث اسم ابليس والعياشي قد حملها على ذلك كل
معناه التسمية بعبد عزى وعبد مناف وعبد يغوث وما اشبه ذلك من اسماء الاصنام ومعنى جعلا له جعل اولادهما له شركاء فيما آتاهما
على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه في الموضعين وفي العيون عن الرضا انه قال للمأمون يابن رسول الله اليس من قولك ان
الانبياء معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فقال له الرضا ان حواء ولدت لآدم

فخذا فخذا اي طائفة طائفة او قبيلة قبيلة
بأس الله

مفاجأة بكامكرفتن

كاللامية في قوله اقم الصلوة لدلوك الشمس

علمها عند الله [illegible]
[illegible]
والعياشي عنه [illegible]

ويعضد [illegible] هذه الآية [illegible] الغيب [illegible]
[illegible]

[illegible]

خمسمائة بطن في كل بطن ذكر وانثى وان آدم وحواء عاهدا الله ودعواه وقالا لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتيهما صالحا
من النسل خلقا سويا بريئا من الزمانة والعاهة كان ما آتيهما صنفين صنفا ذكرانا وصنفا اناثا فجعل الصنفان لله سبحانه شركاء فيما
آتيهما ولم يشكراه كشكر ابويهما له عز وجل قال الله عز وجل فتعالى الله عما يشركون فقال المأمون اشهد انك ابن رسول الله حقا ايشركون
ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون يعني الاصنام ولا يستطيعون لهم نصرا لعبدتهم ولا انفسهم ينصرون فيدفعون عنها ما يعتريها وان
تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم يحتمل معنيين احدهما ان يكون الخطاب للمسلمين وهم ضمير المشركين يعني ان تدعوا المشركين الى الاسلام
لا يجيبوكم والثاني ان يكون الخطاب للمشركين وهم ضمير الاصنام يعني ان تدعوا الاصنام الى ان يهدوكم لا يتبعوكم الى مرادكم ولا
يجيبوكم كما يجيبكم الله سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون ان الذين تدعون من دون الله اي تعبدونهم وتسمونهم آلهة
من دونه سبحانه عباد امثالكم مملوكون مسخرون فادعوهم فليستجيبوا لكم فيما ادعيتم ان كنتم صادقين انهم آلهة الهم ارجل يمشون
بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم واستعينوا بهم في عداوتي
ثم كيدون فبالغوا فيما تقدرون عليه من مكر وهي انتم وشركاؤكم فلا تنظرون فلا تمهلون فاني لا ابالي بكم لوثوقي على ولاية
الله وحفظه ان وليي ناصري وحافظي الله الذي نزل الكتاب القرآن وهو يتولى الصالحين ينصرهم ويحفظهم والذين تدعون من دونه
لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا وتريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون يشبهون
الناظرين اليك لانهم صور على صورة من ينظر الى من يواجهه خذ العفو اي خذ ما عفا لك من افعال الناس واخلاقهم
ما اتاك منهم من غير كلفة وتسهل ولا تطلب ما يشق عليهم ولا تكلفهم وتقبل الميسور منهم ونحوه قولهم يسروا ولا تعسروا ومن
العفو الذي هو ضد الجهد القمي عن الصادق ان الله ادب رسوله بذلك اي خذ منهم ما ظهر وما تيسر قال والعفو الوسط
وفي الفقيه عن امير المؤمنين انه قال لرجل من ثقيف اياك ان تضرب مسلما او يهوديا او نصرانيا في درهم خراج او تبيع دابة عمل في
درهم فانا امرنا ان نأخذ منهم العفو وامر بالعرف بالمعروف الجميل من الافعال والحميد من الاخلاق واعرض عن الجاهلين ولا
تمار السفهاء ولا تكافئهم بمثل سفههم في المجمع روي انه لما نزلت هذه الآية سأل رسول الله جبرئيل عن ذلك فقال لا ادري حتى
اسأل العالم ثم اتاه فقال يا محمد ان الله يأمرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك وفي المجمع عن الصادق
امر الله نبيه بمكارم الاخلاق وليس في القرآن آية اجمع لمكارم الاخلاق منها وفي العيون عن الرضا ان الله امر نبيه بمداراة الناس فقال
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين واما ينزغنك من الشيطان نزغ ينخسنك منه نخس في القلب بوسوسة على خلاف ما امرت به كاعتراء
غضب والنزغ والنخس والغرز بمعنى شبه وسوسته الناس اغراء لهم على المعاصي وازعاجا بغرز السائق ما يسوقه في المجمع
لما نزلت الآية السابقة قال النبي كيف يا رب والغضب فنزلت فاستعذ بالله انه سميع يسمع استعاذتك عليم بما فيه صلاح امرك ان الذين اتقوا
اذا مسهم طائف من الشيطان لمة منه كأنها طافت بهم ودارت حولهم ولم تقدر ان تؤثر فيهم تذكروا ما امر الله به ونهى عنه فاذا هم
مبصرون مواقع الخطاء ومكايد الشيطان فيتحرزون عنها في الكافي والعياشي عن الصادق هو العبد يهم بالذنب ثم يتذكر فيمسك وفي رواية فيدعه
وفي اخرى فيبصر ويقصر والقمي قال اذا ذكرهم الشيطان المعاصي وحملهم عليها يذكرون اسم الله فاذا هم مبصرون واخوانهم واخوان الشياطين يعني
الذين لم يتقوا يمدونهم الشياطين في الغي بالتزيين والحمل عليه ثم لا يقصرون لا يمسكون عن اغوائهم حتى يصروا ولا يرجعوا عنها كما
او لا يقصر الاخوان عن الغي واذا لم تأتهم بآية من القرآن او بآية مما اقترحوه قالوا لولا اجتبيتها هلا جمعتها تقولا من عند نفسك كسائر
ما تقول او هلا طلبتها من الله قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي لست بمختلق للآيات او لست بمقترح لها هذا القرآن بصائر للقلوب بها

ومعنى البطش التناول والاخذ بشدة

النزغ في الاصل الفساد ومن الشيطان ادنى الوسوسة

تبصر

تبصر الحق من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون قيل نزلت في الصلاة كانوا يتكلمون
فيها فامروا باستماع قراءة الامام والانصات له وفي الفقيه عن الباقر ان كنت خلف امام فلا تقرأن شيئا في الاوليين وانصت لقراءته
ولا تقرأن شيئا في الاخيرتين فان الله يقول للمؤمنين واذا قرئ القرآن يعني في الفريضة خلف الامام فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون
والاخيرتان تبع للاوليين وفي التهذيب عن الصادق اذا كنت خلف امام تولاه وتثق به فانه يجزيك قراءته وان احببت ان تقرأ فيما يخافت فيه
فاذا جهر فانصت قال الله تعالى وانصتوا لعلكم ترحمون والعياشي عن احدهما قال اذا كنت خلف امام تأتم به فانصت وسبح في نفسك يعني
الامام يجب الانصات للقرآن في الصلاة وفي غيرها واذا قرئ عندك القرآن وجب عليك الانصات والاستماع وفي التهذيب عنه انه
سئل عن الرجل يؤم القوم وانت لا ترضى به في صلاة يجهر فيها بالقراءة فقال اذا سمعت كتاب الله يتلى فانصت له قيل فانه يشهد علي بالشرك
قال ان عصى الله فاطع الله فرددت عليه فابى ان يرخص لي قيل اصلي اذن في بيتي ثم اخرج اليه فقال انت وذاك قال ان عليا كان في صلاة
الصبح فقرأ ابن الكوا وهو خلفه ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فانصت علي
تعظيما للقرآن حتى فرغ من الآية ثم عاد في قراءته ثم اعاد ابن الكوا الآية فانصت علي ايضا ثم قرأ فاعاد ابن الكوا فانصت علي ثم قال فاصبر ان
وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ثم اتم السورة ثم ركع اقول هذان الحديثان وما في معناهما مما يوافق ظاهر القرآن من
عموم وجوب الاستماع والانصات عمل بهما اصحابنا وعامة الفقهاء على الاستحباب وفي الكافي بل وقد ورد الامر بالقراءة خلف المخالف
وان سمعت قراءته الا ان يكون هناك تقية واذكر ربك في نفسك عام في كل ذكر تضرعا وخيفة متضرعا وخائفا ودون الجهر من القول بأ
لكلام لان الذكر في النفس ودون الجهر اللذين يعبر عنهما بالسر ادخل في الاخلاص وابعد من الرياء واقرب الى القبول بالغدو والآصال
بالغداة والعشيات لفضل هذين الوقتين ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله اللاهين عنه في الكافي والعياشي عن احدهما لا يكتب الملك الا
ما اسمع وقال الله عز وجل واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته والعياشي
مرفوعا عن النبي واذكر ربك في نفسك يعني مستكينا وخيفة يعني خوفا من عذابه ودون الجهر من القراءة بالغدو والآصال يعني
خفيا بالغداة والعشي وفي الكافي عن الصادق قال الله من ذكرني سرا ذكرته علانية وعن امير المؤمنين من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا ان
المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وفيه والعياشي عنهم في هذه
الآية قال تقول عند المساء لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حي لا يموت وهو على كل شيء قدير
قيل بيده الخير ولكن ما يجمعها قبل الغروب عشر مرات واعوذ بالله السميع العليم حين تطلع الشمس وحين تغرب عشر مرات ان الذين عند ربك
قيل يعني الملائكة والقمي يعني الانبياء والرسل والائمة لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وينزهونه وله يسجدون ويخصونه بالعبادة
والتذلل لا يشركون به غيره هنا اول سجدات القرآن وفي المجمع اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي فيقول يا ويله امر هذا بالسجود
فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فعصيت فلي النار في ثواب الاعمال عن الصادق من قرأ سورة الاعراف في كل شهر كان يوم القيامة من الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون فان قرأها في كل جمعة كان ممن لا يحاسب يوم القيامة

سورة الانفال

بسم الله الرحمن الرحيم يسألونك عن الانفال
عن حكمها وهي غنائم خاصة والنفل الزيادة على الشيء سميت به الغنيمة لانها عطية من الله وفضل في المجمع قرأ السجاد والباقر والصادق يسألونك
الانفال يعني ان يعطيهم قل الانفال لله والرسول مختصة بهما يضعانها حيث شاء في التهذيب عن الباقر والصادق والقمي الانفال ما كان
من ارض لم يكن فيها هراقة دم او قوم صولحوا واعطوا بايديهم وما كان من ارض خربة او بطون اودية فهو كله من الفيء والانفال
كله لله وللرسول فما كان لله فهو للرسول يضعه حيث شاء وهو للامام بعد الرسول وفي الكافي من الانفال ما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب

وتطبيق الاخبار [illegible] العلماء [illegible] يجمع

وقيل انما خص هذين الوقتين لانهما حال فراغ الناس عن طلب المعاش فيكون الذكر فيهما الصق بالقلب اجمع

سجدة مندوبة

او قوم صالحوا او قوم اعطوا بايديهم وكل ارض خربة وبطون الاودية فهو لرسول الله وهو للامام من بعده يضعه حيث يشاء وعنهم
عدة اخبار في معناه وليس لهو ارث قال الذين الانفال وعنهم نحن قوم فرض الله طاعتنا لنا الانفال ولنا صفو المال والقمي عن الباقر انما
الانفال قيل وما الانفال قال منها المعادن والآجام وكل ارض لا رب لها وكل ارض باد اهلها فهو لنا وقال ما كان للملوك فهو من الانفال
وفي الجوامع عنهم الانفال كل ما اخذ من دار الحرب بغير قتال وكل ارض انجلى اهلها عنها بغير قتال ويسميها الفقهاء فيئا والارضون
الموات والآجام وبطون الاودية وقطائع الملوك وميراث من لا وارث له وهي لله وللرسول ولمن قام مقامه بعده والقمي عنه انه سئل عن
الانفال فقال هي القرى التي قد خربت وانجلى اهلها فهي لله وللرسول وما كان للملوك فهو للامام وما كان من ارض خربة لم يوجف عليها
بخيل ولا ركاب وكل ارض لا رب لها والمعادن منها ومن مات وليس له مولى فماله من الانفال وقال نزلت يوم بدر لما انهزم الناس كان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله على ثلث فرق فصنف كانوا عند خيمة النبي ص وصنف اغاروا على النهب وفرقة طلبت العدو واسروا وغنموا فلما
جمعوا الغنائم والاسارى تكلمت الانصار في الاسارى فانزل الله تبارك وتعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض
فلما اباح الله لهم الاسارى والغنائم تكلم سعد بن معاذ وكان ممن اقام عند خيمة النبي ص فقال يا رسول الله ما منعنا ان نطلب
العدو زهادة في الجهاد ولا جبنا من العدو ولكنا خفنا ان يعرى موضعك فيميل عليك خيل المشركين وقد اقام عند الخيمة وجوه
المهاجرين والانصار ولم يشك احد منهم والناس كثير يا رسول الله والغنائم قليلة ومتى تعطي هؤلاء لم يبق لاصحابك شيء وخاف ان يقسم
رسول الله الغنائم واسلاب القتلى بين من قاتل ولا يعطي من تخلف على خيمة رسول الله ص شيئا فاختلفوا فيما بينهم حتى سألوا رسول الله ص فقالوا
لمن هذه الغنائم فانزل الله يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فرجع الناس وليس لهم في الغنيمة شيء ثم انزل الله بعد ذلك واعلموا انما غنمتم
الآية فقسمه رسول الله ص بينهم فقال سعد بن ابي وقاص يا رسول الله اتعطي فارس القوم الذي يحميهم مثل ما تعطي الضعيف فقال النبي
ثكلتك امك وهل تنصرون الا بضعفائكم قال فلم يخمس رسول الله ص ببدر وقسم بين اصحابه ثم استقبل ياخذ الخمس بعد بدر فاتقوا الله
في الاختلاف والمشاجرة واصلحوا ذات بينكم الحال التي بينكم بالمواساة والمساعدة فيما رزقكم الله وتسليم امره الى الله والرسول واطيعوا الله
ورسوله فيه ان كنتم مؤمنين فان الايمان يقتضي ذلك انما المؤمنون اي الكاملون في الايمان الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فزعت لذكره
استعظاما وهيبة من جلاله واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا ازدادوا بها يقينا وطمأنينة نفس وعلى ربهم يتوكلون والى ربهم يفوضون
امورهم فيما يخافون ويرجون الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لانهم حققوا ايمانهم بضم مكارم
الاخلاق ومحاسن افعال الجوارح اليه لهم درجات عند ربهم كرامة وعلو منزلة ومغفرة لما فرط منهم ورزق كريم اعد لهم في الجنة
القمي نزلت في امير المؤمنين وابي ذر وسلمان والمقداد وفي الكافي والعياشي عن الصادق بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنة وبالزيادة في الايمان تفاضل المؤمنون
بالدرجات عند الله وبالنقصان دخل المفرطون النار ويأتي تمام الحديث في اواخر سورة التوبة ان شاء الله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا
من المؤمنين لكارهون قيل يعني حالهم هذه في كراهة ما حكم الله في الانفال مثل حالهم في كراهة خروجك من بيتك للحرب وفي الجوامع محذوف
[illegible] قال الله ناصرك كما اخرجك من بيتك للجهاد لوعد [illegible] في الحق في ايثارك الجهاد لاظهار الحق لايثارهم تلقي العير وحذرهم [illegible] ملاقاة
النفير والجهاد مع القوم العظيم بعدما تبين انهم ينصرون اينما توجهوا باعلام الرسول كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون اي يكرهون
القتال كراهة من يساق الى الموت وهو يشاهد اسبابه وكان ذلك لقلة عددهم وعدم تأهبهم للقتال واذ يعدكم الله احدى الطائفتين
انها لكم يعني العير او النفير وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم يعني العير فانه لم يكن فيها الا اربعون فارسا [illegible]
ملاقاة النفير لكثرة عددهم [illegible] القتال ويريد الله ان يحق الحق ان يثبته ويعليه بكلماته الموحى بها [illegible]

اوليائه والقمي قال الكلمات الائمة ع ويقطع دابر الكافرين ويستأصلهم والمعنى انكم تريدون ما لا شوكة فيه والله يريد اعلاء
الدين واظهار الحق وما يحصل لكم فوز الدارين ليحق الحق ويبطل الباطل فعل ما فعل وليس بتكرير لان الاول لبيان مراد الله وتفاوت ما
بينه وبين مرادهم والثاني لبيان الداعي الى حمل الرسول على اختيار ذات الشوكة ونصره عليها ولو كره المجرمون ذلك اذ تستغيثون ربكم
لانهم لما علموا ان لا محيص عن القتال مع قلتكم وكثرة عدوكم وفي المجمع عن الباقر ان النبي لما نظر الى كثرة عدد المشركين وقلة عدد المسلمين
استقبل القبلة وقال اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض فما زال يهتف بربه مادا يديه حتى سقط رداؤه عن منكبيه
فانزل الله اذ تستغيثون ربكم الآية فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين متبعين المؤمنين او بعضهم بعضا من اردفته اذا جئت بعده
وقرئ بفتح الدال وهو من اردفته اياه وما جعله الله الا بشرى الا بشارة لكم بالنصر ولتطمئن به قلوبكم فيزول ما بها من الوجل
لقلتكم وذلتكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم وامداد الملائكة وكثرة العدد وسائط لا تأثير لها فلا تحسبوا النصر منها ولا تيأسوا
منه بفقدها اذ يغشيكم النعاس امنة منه امنا من الله بدل ثان من اذ يعدكم لاظهار نعمة ثالثة والمعنى اذ تنعسون لامنكم الحاصل من الله
بازالة الرعب عن قلوبكم وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الحدث والخبث وفي الكافي عن الصادق اشربوا ماء السماء فانه يطهر البدن و
يدفع الاسقام ثم تلا هذه الآية وشبهه في الخصال والعياشي عن امير المؤمنين ويذهب عنكم رجز الشيطان يعني الجنابة وذلك لانه احتلم بعضهم
وغلب المشركون على الماء ويحتمل ان يكون المراد برجز الشيطان وسوسته وتخويفه اياهم من العطش اذ روي انهم نزلوا في كثيب اعفر تسوخ فيه
الاقدام على غير ماء وناموا فاحتلم اكثرهم وقد غلب المشركون على الماء فوسوس اليهم الشيطان وقال كيف تنصرون وقد غلبتم على الماء وانتم
تصلون محدثين مجنبين وتزعمون انكم اولياء الله وفيكم رسوله فاشفقوا فانزل الله المطر فمطروا ليلا حتى جرى الوادي واتخذوا
الحياض على عدوته وسقوا الركاب واغتسلوا وتوضأوا وتلبد الرمل الذي بينهم وبين العدو حتى ثبتت عليه الاقدام وزالت الوسوسة
وليربط على قلوبكم بالوثوق على لطف الله بكم ويثبت به بالمطر الاقدام حتى لا تسوخ في الرمل او بالربط على القلوب حتى تثبت في المعركة
اذ يوحي ربك بدل ثالث لاظهار نعمة رابعة الى الملائكة اني معكم باعانتهم وتثبيتهم فثبتوا الذين آمنوا بالبشارة لهم وبتكثير سوادهم
سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق اعاليها التي هي المذابح او الرؤس واضربوا منهم كل بنان اصابع
اي جزوا رقابهم واقطعوا اطرافهم ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله بسبب مشاقتهم لهما وكونهم في شق خلاف شقهما ومن يشاقق الله
ورسوله فان الله شديد العقاب ذلكم فذوقوه الخطاب فيه مع الكفار على طريقة الالتفات وان للكافرين عذاب النار المعنى ذوقوا ما عجل لكم من القتل
والاسر مع ما اجل لكم في الآخرة من عذاب النار القمي وكان سبب ذلك ان عيرا لقريش خرجت الى الشام فيها خزائنهم فامر النبي اصحابه بالخروج
ليأخذوها فاخبرهم ان الله تعالى قد وعده احدى الطائفتين اما العير او قريش ان اظفر بهم فخرج في ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فلما قارب بدرا
وكان ابو سفيان في العير فلما بلغه ان رسول الله ص قد خرج يتعرض العير خاف خوفا شديدا ومضى الى الشام فلما وافى النقرة اكترى ضمضم بن عمرو
الخزاعي بعشرة دنانير واعطاه قلوصا وقال له امض الى قريش واخبرهم ان محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم
فادركوا العير واوصاه ان يخرم ناقته ويقطع اذنها حتى يسيل الدم ويشق ثوبه من قبل ودبر فاذا دخل مكة ولى وجهه الى ذنب البعير وصاح
باعلى صوته قال يا آل غالب يا آل غالب اللطيمة اللطيمة العير العير ادركوا وما اراكم تدركون فان محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجوا
يتعرضون لعيركم فخرج ضمضم يبادر الى مكة ورأت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم في منامها بثلثة ايام كان راكبا قد دخل
مكة ينادي يا آل غدر يا آل غدر اغدوا الى مصارعكم صبح ثالثة ثم وافى بجمله على ابي قبيس فاخذ حجرا فدهدهه من الجبل فما ترك دارا
من دور قريش الا اصابه منه فلذة وكان وادي مكة قد سال من اسفله دما فانتبهت ذعرة فاخبرت العباس بذلك فاخبر العباس

عتبة بن ربيعة فقال عتبة هذه مصيبة تحدث في قريش وفشت الرؤيا فبلغ ذلك ابا جهل فقال ما رأت عاتكة هذه الرؤيا وهذه نبية ثانية
في بني عبد المطلب واللات والعزى لننتظرن ثلثة ايام فان كان ما رأت حقا فهو كما رأت وان كان غير ذلك لنكتبن بيننا كتابا انه ما من
اهل بيت من العرب اكذب رجالا ولا نساء من بني هاشم فلما مضى يوم قال ابو جهل هذا يوم قد مضى فلما كان اليوم الثاني قال ابو جهل
هذان يومان قد مضيا فلما كان اليوم الثالث وافى ضمضم ينادي في الوادي يا آل غالب يا آل غالب اللطيمة اللطيمة العير العير ادركوا
ادركوا وما اراكم تدركون فان محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم التي فيها خزائنكم فتصايح الناس بمكة وتهيئوا
للخروج وقام سهيل بن عمرو وصفوان بن امية وابو البختري بن هشام ومنبه ونبيه ابنا الحجاج ونوفل بن خويلد فقالوا يا معشر قريش سهيل
ما اصابكم مصيبة اعظم من هذه ان يطمع محمد والصباة من اهل يثرب ان يتعرضوا لعيركم التي فيها خزائنكم فوالله ما قرشي ولا قرشية
الا وله في هذا العير نش فصاعدا وانه الذل والصغار ان يطمع محمد في اموالكم ويفرق بينكم وبين متجركم فاخرجوا واخرج صفوان بن امية نش فائده
خمسمائة دينار وجهز بها واخرج سهيل بن عمرو وما بقي احد من عظماء قريش الا اخرجوا مالا وحملوا وقووا واخرجوا على الصعب
والذلول لا يملكون انفسهم كما قال الله خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس وخرج معهم العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحرث بطر شادی کنان
وعقيل بن ابي طالب واخرجوا معهم القيان يشربون الخمر ويضربون بالدفوف وخرج رسول الله في ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فلما كان بقرب
بدر على ليلة منها بعث بشير بن ابي الزغباء ومجدي بن عمرو يتجسسان خبر العير فاتيا ماء بدر وانا خا راحلتيهما واستعذبا من الماء وسمعا
جاريتين قد تشبثت احديهما بالاخرى وتطالبها بدرهم كان لها عليها فقالت عير قريش نزلت امس في موضع كذا وهي تنزل غدا هنا
واعمل لهم واقضيك فرجعا فاخبرا بما سمعا فاقبل ابو سفيان بالعير فلما شارف بدرا تقدم العير واقبل وحده حتى انتهى الى ماء بدر
وكان بها رجل من جهينة فقال له يا كسب الجهيني فقال لبيك هل لك علم بمحمد واصحابه قال لا قال واللات والعزى لئن كتمتنا امر محمد لا تزال
قريش لك معادية آخر الدهر فانه ليس احد من قريش الا وله في هذه العير نش فصاعدا فلا تكتمني فقال والله ما لي علم بمحمد واصحابه بالتجار الا
اني رأيت في هذا اليوم راكبين اقبلا فاستعذبا من الماء وانا خا راحلتيهما ورجعا فلا ادري من هما فجاء ابو سفيان الى موضع مناخ ابلهما
ففت ابعار الابل بيده فوجد فيها النوى فقال هذه علائف يثرب هؤلاء والله عيون محمد فرجع سريعا وامر بالعير فاخذ بها نحو ساحل البحر
تركوا الطريق ومر ولحق سريعا ونزل جبرئيل على رسول الله فاخبره ان العير قد افلتت وان قريشا قد اقبلت لتمنع عن عيرها وامره بالقتال
ووعده النصر وكان نازلا ماء الصفراء فاحب ان يبلو الانصار لانهم انما وعدوه ان ينصروه في الدار فاخبرهم ان العير قد جاوزت
وان قريشا قد اقبلت لتمنع عن عيرها وان الله قد امرني بمحاربتهم فجزع اصحاب رسول الله من ذلك وخافوا خوفا شديدا فقال رسول الله اشيروا
علي فقام ابو بكر فقال يا رسول الله انها قريش وخيلاؤها ما آمنت منذ كفرت ولا ذلت منذ عزت ولم نخرج على هيئة الحرب فقال رسول الله
اجلس فجلس فقال اشيروا علي فقام عمر فقال مثل مقالة ابي بكر فقال اجلس ثم قام المقداد فقال يا رسول الله انها قريش وخيلاؤها وقد آمنا بك
وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق من عند الله ولو امرتنا ان نخوض جمر الغضا وشوك الهراس لخضنا معك ولا نقول لك ما قالت بنو
اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكنا نقول اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فجزاه خيرا ثم جلس ثم کرباتش در وی میرویم
قال اشيروا علي فقام سعد بن معاذ فقال بابي انت وامي يا رسول الله كانك اردتنا قال نعم قال فلعلك خرجت على امر قد امرت بغيره
قال نعم قال بابي انت وامي يا رسول الله انا قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق من عند الله فمرنا بما شئت وخذ من اموالنا
ما شئت واترك منه ما شئت والذي اخذت منه احب الي من الذي تركت والله لو امرتنا ان نخوض هذا البحر لخضناه معك ثم قال بابي انت وامي
يا رسول الله والله ما خضت هذا الطريق قط وما لي به علم وقد خلفنا بالمدينة قوما ليس نحن باشد جهادا لك منهم ولو ظنوا ان هذا الحرب لما تخلفوا

ولكن

افضل

ولكن نعد لك الرواحل ونلقى عدونا فانا صبر عند اللقاء انجاد في الحرب وانا لنرجو ان يقر الله عينك بنا فان يك ما تحب
فهو ذاك وان يكن غير ذلك قعدت على رواحلك فلحقت بقومنا فقال رسول الله او يحدث الله غير ذلك كاني بمصرع
فلان هاهنا وبمصرع ابي جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومنبه ونبيه ابني الحجاج فان الله قد وعدني احدى الطائفتين
ولن يخلف الله الميعاد فنزل جبرئيل على رسول الله بهذه الآية كما اخرجك ربك من بيتك بالحق الى قوله ولو كره المجرمون فامر
رسول الله بالرحيل حتى نزل عشاء ماء بدر وهم بالعدوة الشامية واقبلت قريش فنزلت بالعدوة اليمانية وبعثت عبيدها
تستعذب من الماء فاخذهم اصحاب رسول الله وحبسوهم فقالوا من انتم قالوا نحن عبيد قريش قالوا فاين العير قالوا لا علم
لنا بالعير فقالوا فاقبلوا يضربونهم وكان رسول الله يصلي فانفتل من صلوته فقال ان صدقوكم ضربتموهم وان كذبوكم تركتموهم
علي بهم فاتوا بهم فقال لهم من انتم قالوا يا محمد نحن عبيد قريش قال كم القوم قالوا لا علم لنا بعددهم قال كم ينحرون في كل يوم
جزورا قالوا تسعة الى عشرة فقال رسول الله القوم تسعمائة الى الف قال فمن فيهم من بني هاشم قالوا العباس بن عبد المطلب
ونوفل بن الحرث وعقيل بن ابي طالب فامر رسول الله بهم فحبسوا وبلغ قريشا ذلك فخافوا خوفا شديدا ولقي عتبة بن ربيعة
ابا البختري بن هشام فقال له اما ترى هذا البغي والله ما ابصر موضع قدمي خرجنا لنمنع عيرنا وقد افلتت فجئنا بغيا وعدوانا
والله ما افلح قوم قط بغوا ولوددت ان ما في العير من اموال بني عبد مناف ذهب كله ولم نسر هذا المسير فقال له ابو البختري
انك سيد من سادات قريش فسر في الناس وتحمل العير التي اصابها محمد واصحابه بنخلة ودم ابن الحضرمي فانه حليفك فقال عتبة انت
تشير علي بذلك وما على احد منا خلاف الا ابن الحنظلية يعني ابا جهل فسر اليه واعلمه اني قد تحملت العير التي اصابها محمد بنخلة
ودم ابن الحضرمي فقال ابو البختري فقصدت خباءه واذا هو قد اخرج درعا له فقلت له ان ابا الوليد بعثني اليك برسالة فغضب
ثم قال ما وجد عتبة رسولا غيرك فقلت اما والله لو غيره ارسلني ما جئت ولكن ابا الوليد سيد العشيرة فغضب غضبة
اخرى فقال تقول سيد العشيرة فقلت انا اقوله وقريش كلها تقوله انه قد تحمل العير ودم ابن الحضرمي فقال ان عتبة اطول الناس
لسانا وابلغه في الكلام ويتعصب لمحمد فانه من بني عبد مناف وابنه معه ويريد ان يخذل بين الناس لا واللات والعزى حتى نقحم
عليهم يثرب ونأخذهم اسارى فندخلهم مكة وتتسامع العرب بذلك ولكن يكون بيننا وبين متجرنا احد نكرهه وبلغ اصحاب رسول
الله كثرة قريش ففزعوا فزعا شديدا وشكوا وبكوا واستغاثوا فانزل الله على رسوله اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف
من الملائكة مردفين وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم فلما امسى رسول الله
وجنه الليل القى على اصحابه النعاس حتى ناموا وانزل الله تعالى عليهم السماء وكان نزول رسول الله في موضع لا يثبت فيه القدم فانزل الله
عليهم السماء ولبد الارض حتى تثبت اقدامهم وهو قول الله عز وجل اذ يغشيكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب
عنكم رجز الشيطان وذلك ان بعض اصحاب النبي احتلم وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام وكان المطر على قريش مثل العزالي وكان على اصحاب
رسول الله رذاذا بقدر ما يلبد الارض وخافت قريش خوفا شديدا فاقبلوا يتحارسون يخافون البيات فبعث رسول الله عمار بن ياسر
وعبد الله بن مسعود فقال ادخلا في القوم واتيانا باخبارهم فكانا يجولان بعسكرهم لا يرون الا خائفا ذعرا اذا صهل الفرس وثبت
على جحفلة فسمعا منبه بن الحجاج يقول لا يترك الجوع لنا مبيتا لا بد ان نموت او نميتا قالا قد والله كانوا شباعا ولكنهم من
الخوف قالوا هذا والقى الله في قلوبهم الرعب كما قال الله سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب فلما اصبح رسول الله عبأ اصحابه
وكان في عسكر رسول الله فرسان فرس للزبير بن العوام وفرس للمقداد وكان في عسكره سبعون جملا يتعاقبون عليها وكانت

رسول الله وعلي بن ابي طالب ومرثد بن ابي مرثد الغنوي على جمل يتعاقبون عليه والجمل لمرثد وكان في عسكر قريش اربعمائة فرس
فعبا رسول الله اصحابه بين يديه فقال غضوا ابصاركم ولا تبدؤهم بالقتال ولا يتكلمن احد فلما نظرت قريش الى قلة اصحاب
رسول الله قال ابو جهل ما هم الا اكلة راس لو بعثنا اليهم عبيدنا لاخذوهم اخذا باليد فقال عتبة بن ربيعة اترى لهم كمينا او مددا
فبعثوا عمرو بن وهب الجمحي وكان فارسا شجاعا فجال بفرسه حتى طاف على عسكر رسول الله ثم صعد في الوادي وصوت ثم رجع
الى قريش فقال ما لهم كمين ولا مدد ولكن نواضح يثرب قد حملت الموت الناقع اما ترونهم خرسا لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الافاعي
ما لهم ملجأ الا سيوفهم وما اراهم يولون حتى يقتلوا ولا يقتلون حتى يقتلوا بعددهم فارتأوا رايكم فقال له ابو جهل كذبت
جبنت وانتفخ سحرك حين نظرت الى سيوف اهل يثرب وفزع اصحاب رسول الله حين نظروا الى كثرة قريش وقوتهم فانزل الله على
رسوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله وقد علم الله انهم لا يجنحون ولا يجيبون الى السلم وانما اراد بذلك ان يطيب قلوب
اصحاب النبي ص فبعث رسول الله الى قريش فقال يا معشر قريش ما احد من العرب ابغض الي من ان ابدأ بكم فخلوني والعرب فان اك صادقا فانتم
اعلى بي عينا وان اك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب امري فارجعوا فقال عتبة والله ما افلح قوم قط ردوا هذا ثم ركب جملا له
احمر فنظر اليه رسول الله يجول في العسكر وينهى عن القتال فقال ان يكن عند احد خير فعند صاحب الجمل الاحمر ان يطيعوه
يرشدوا فاقبل عتبة يقول يا معشر قريش اجتمعوا واسمعوا ثم خطبهم فقال يمن مع رحب ورحب مع يمن يا معشر قريش
اطيعوني اليوم واعصوني الدهر وارجعوا الى مكة واشربوا الخمور وعانقوا الحور فان محمدا له ال وذمة وهو ابن عمكم فارجعوا
ولا تردوا رايي وانما تطالبون محمدا بالعير التي اخذها محمد بنخلة ودم ابن الحضرمي وهو حليفي وعلي عقله فلما سمع ابو جهل ذلك غاظه
وقال ان عتبة اطول الناس لسانا وابلغهم في الكلام ثم قال يا عتبة نظرت الى سيوف بني عبد المطلب وجبنت وانتفخ سحرك وتامر الناس
بالرجوع وقد راينا ثارنا باعيننا فنزل عتبة عن جمله وحمل على ابي جهل وكان على فرس فاخذ بشعره فقال الناس يقتله فعرقب فرسه فقال امثلي
يجبن وستعلم قريش اليوم اينا الالام والاجبن واينا المفسد لقومه لا يمشي الا انا وانت الى الموت عيانا ثم قال هذا جناي وخياره فيه
وكل جان يده الى فيه ثم اخذ بشعره يجره فاجتمع اليه الناس فقالوا يا ابا الوليد الله الله لا تفت في اعضاد الناس تنهى عن شيء وتكون اوله
فخلصوا ابا جهل من يده فنظر عتبة الى اخيه شيبة ونظر الى ابنه الوليد فقال قم يا بني فقام ثم لبس درعه وطلبوا له بيضة تسع راسه
فلم يجدوها لعظم هامته فاعتم بعمامتين ثم اخذ سيفه وتقدم هو واخوه وابنه ونادى يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قريش فبرز اليه ثلثة
نفر من الانصار عوذ ومعوذ وعوف بني عفراء فقال عتبة من انتم انتسبوا لنعرفكم فقالوا نحن بنو عفراء انصار الله وانصار رسوله فقال
ارجعوا فانا لسنا اياكم نريد انما نريد الاكفاء من قريش فبعث اليهم رسول الله ان ارجعوا فرجعوا وكره ان يكون اول الكرة بالانصار
فرجعوا ووقفوا مواقفهم ثم نظر رسول الله الى عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب وكان له سبعون سنة فقال له قم يا عبيدة فقام بين
يديه بالسيف ثم نظر الى حمزة بن عبد المطلب فقال قم يا عم ثم نظر الى امير المؤمنين ع فقال له قم يا علي وكان اصغر القوم فاطلبوا
بحقكم الذي جعله الله لكم فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها تريد ان تطفئ نور الله ويابى الله الا ان يتم نوره ثم قال رسول الله يا عبيدة
عليك بعتبة وقال لحمزة عليك بشيبة وقال لعلي عليك بالوليد بن عتبة فمروا حتى انتهوا الى القوم فقال عتبة من انتم انتسبوا نعرفكم فقال
انا عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب فقال كفو كريم فمن هذان فقال حمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب فقال كفوان كريمان لعن الله
من اوقفنا واياكم هذا الموقف فقال شيبة لحمزة من انت فقال انا حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله فقال له شيبة لقد لقيت اسد
الحلفاء فانظر كيف تكون صولتك يا اسد الله فحمل عبيدة على عتبة فضربه على راسه ضربة فلق هامته وضرب عتبة عبيدة على ساقه فقطعها

جميعا

جميعا وحمل حمزة على شيبة فتضاربا بالسيفين حتى انثلما وكل واحد منهما يتقي بدرقته وحمل امير المؤمنين ع على الوليد بن عتبة فضربه
على حبل عاتقه فاخرج السيف من ابطه فقال علي ع فاخذ يمينه المقطوعة بيساره فضرب بها هامتي فظننت ان السماء وقعت على الارض
ثم اعتنق حمزة وشيبة فقال المسلمون يا علي اما ترى الكلب قد نهر عمك فحمل اليه علي ع ثم قال يا عم طأطئ راسك وكان حمزة اطول من
شيبة فادخل حمزة راسه في صدره فضربه امير المؤمنين ع على راسه فطير نصفه ثم جاء الى عتبة وبه رمق فاجهز عليه وحمل عبيدة بين
حمزة وعلي حتى اتيا به رسول الله فنظر اليه رسول الله فاستعبر فقال يا رسول الله بابي انت وامي الست شهيدا قال بلى انت اول شهيد
من اهل بيتي فقال اما لو ان عمك حيا لعلم اني اولى بما قال منه قال واي اعمامي تعني قال ابو طالب حيث يقول كذبتم وبيت الله نبزى محمدا
ولما نطاعن دونه ونناضل ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل فقال رسول الله اما ترى ابنه كالليث العادي بين يدي
الله ورسوله وابنه الاخر في جهاد الله بارض الحبشة فقال يا رسول الله اسخطت علي في هذه الحالة فقال ما سخطت عليك ولكن ذكرت عمي
فانقبضت لذلك وقال ابو جهل لقريش لا تعجلوا ولا تبطروا كما عجل وبطر ابناء ربيعة عليكم باهل يثرب فاجزروهم جزرا وعليكم بقريش
فخذوهم اخذا حتى ندخلهم مكة فنعرفهم ضلالتهم التي كانوا عليها وكان فتية من قريش اسلموا بمكة فاحتبسهم اباؤهم فخرجوا مع قريش
الى بدر وهم على الشك والارتياب والنفاق منهم قيس بن الوليد بن المغيرة وابو قيس بن الفاكهة والحرث بن ربيعة وعلي بن امية بن خلف
والعاص بن المنبه فلما نظروا الى قلة اصحاب محمد قالوا مساكين هؤلاء غرهم دينهم فيقتلون الساعة فانزل الله على رسوله اذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم وجاء ابليس عليه اللعنة الى قريش في صورة سراقة بن مالك
فقال لهم انا جاركم ادفعوا الي رايتكم فدفعوها اليه وجاء بشياطينه يهول بهم على اصحاب رسول الله ص ويخيل اليهم ويفزعهم واقبلت
قريش يقدمها ابليس معه الراية فنظر اليه رسول الله فقال غضوا ابصاركم وعضوا على النواجذ ولا تسلوا سيفا حتى اذن لكم ثم رفع يده الى السماء
فقال يا رب ان تهلك هذه العصابة لم تعبد وان شئت ان لا تعبد لا تعبد ثم اصابه الغشي فسري عنه وهو يسلت العرق عن وجهه ويقول
هذا جبرئيل قد اتاكم في الف من الملائكة مردفين قال فنظرنا فاذا بسحابة سوداء فيها برق لائح قد وقعت على عسكر رسول الله وقائل يقول
اقدم خيزوم اقدم خيزوم وسمعنا قعقعة السلاح من الجو ونظر ابليس الى جبرئيل فتراجع ورمى باللواء فاخذ منبه بن الحجاج بمجامع
ثوبه ثم قال ويلك يا سراقة تفت في اعضاد الناس فركله ابليس ركلة في صدره وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله وهو قول
الله واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء
منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب ثم قال عز وجل ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم
وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق وحمل جبرئيل على ابليس فطلبه حتى غاص في البحر وقال رب انجز لي ما وعدتني من البقاء الى يوم الدين
وروي في خبر ان ابليس التفت الى جبرئيل وهو في الهزيمة فقال يا هذا بدا لكم فيما اعطيتمونا فقيل لابي عبد الله ع اترى كان يخاف ان يقتله
فقال لا ولكنه كان يضربه ضربة يشينه منها الى يوم القيمة وانزل الله على رسوله اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا
سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان قال اطراف الاصابع فقد جاءت قريش بخيلائها
وفخرها تريد ان تطفئ نور الله ويابى الله الا ان يتم نوره وخرج ابو جهل من بين الصفين فقال اللهم ان محمدا قطعنا الرحم واتانا
بما لا نعرفه فاحنه الغداة فانزل الله على رسوله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا فهو خير لكم وان تعودوا نعد ولن تغني عنكم
فئتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين ثم اخذ رسول الله ص كفا من حصى فرمى به في وجوه قريش وقال شاهت الوجوه فبعث الله
رياحا تضرب وجوه قريش فكانت الهزيمة ثم قال رسول الله ص اللهم لا يفلتنك فرعون هذه الامة ابو جهل بن هشام فقتل منهم سبعون

الدرقة محركة الترس ق
نهره ضربه ودفعه ق
خيزوم اسم جبرئيل
احانه الله اهلكه ق

تراخا الخرق

واسر منهم سبعين والتقى عمرو بن الجموح مع ابي جهل فضرب عمرو ابا جهل على فخذه وضرب ابو جهل عمرا على يده فابانها من العضد
العضد فتعلقت بجلده فاتكى عمرو على يده برجله ثم تراخى في السماء حتى انقطعت الجلدة ورمى بيده وقال عبد الله بن مسعود
في السماء حتى انقطعت الجلدة ورمى بيده انتهيت الى ابي جهل وهو يتخبط بدمه فقلت الحمد لله الذي اخزاك فرفع راسه فقال
انما اخزى الله عبد ابن ام عبد لمن الدين قلت لله ولرسوله واني قاتلك ووضعت رجلي على عنقه فقال لقد ارتقيت مرتقى صعبا
يا رويعي الغنم اما انه ليس شيء اشد من قتلك اياي في هذا اليوم الا تولى قتلي رجل من المطلبيين او رجل من الاحلاف فاقتلعت
بيضة كانت على راسه فقتلته واخذت راسه وجئت به الى رسول الله فقلت يا رسول الله البشرى هذا راس ابي جهل بن هشام فسجد
لله شكرا واسر ابو بشر الانصاري العباس بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب وجاء بهما الى رسول الله ص فقال له هل اعانك عليهما احد قال
نعم رجل عليه ثياب بيض فقال رسول الله ص ذاك من الملائكة ثم قال رسول الله للعباس افد نفسك وابن اخيك فقال يا رسول الله
قد كنت اسلمت ولكن القوم استكرهوني فقال رسول الله ص الله اعلم باسلامك ان يكن ما تذكر حقا فالله يجزيك عليه فاما ظاهر امرك
فقد كنت علينا ثم قال يا عباس انكم خاصمتم الله فخصمكم ثم قال افد نفسك وابن اخيك وقد كان العباس اخذ معه اربعين اوقية
من ذهب فغنمها رسول الله فلما قال رسول الله للعباس افد نفسك قال يا رسول الله احسبها من فدائي فقال رسول الله لا ذاك
شيء اعطانا الله منك فافد نفسك وابن اخيك فقال العباس فليس لي مال غير الذي ذهب مني قال بلى المال الذي خلفته عند ام الفضل
بمكة وقلت لها ان حدث علي حدث فاقسموه بينكم فقال لتتركني وانا اسأل الناس بكفي فانزل الله على رسوله في ذلك يا ايها النبي قل لمن في
ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم ثم قال الله وان يريدوا خيانتك
على فعلك فقد خانوا الله من قبل فيك فامكن منهم ثم قال رسول الله لعقيل قد قتل الله يا ابا يزيد ابا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة
ومنبه ونبيه ابني الحجاج ونوفل بن خويلد واسر سهيل بن عمرو والنضر بن الحرث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط وفلان وفلان فقال
عقيل اذا لا تنازعوا في تهامة فان كنت قد اثخنت القوم والا فاركب اكتافهم فتبسم رسول الله ص وكان القتلى ببدر سبعين والاسرى
سبعين قتل منهم امير المؤمنين ع سبعة وعشرين ولم يؤسر احد فجمعوا الاسارى وقرنوهم في الحبال وساقوهم على اقدامهم وجمعوا
الغنائم وقتل من اصحاب رسول الله تسعة رجال فيهم سعد بن خيثمة وكان من النقباء فرحل رسول الله ونزل الاثيل عند غروب الشمس
وهو من بدر على ستة اميال فنظر رسول الله الى عقبة بن ابي معيط والى النضر بن الحرث بن كلدة وهما في قران واحد فقال النضر لعقبة
يا عقبة انا وانت مقتولان فقال عقبة من بين قريش قال نعم لان محمدا قد نظر الينا نظرة رايت فيها القتل فقال رسول الله يا علي
علي بالنضر وعقبة وكان النضر رجلا جميلا عليه شعر فجاء علي فاخذ بشعره فجره الى رسول الله ص فقال النضر يا محمد اسألك بالرحم بيني
وبينك الا اجريتني كرجل من قريش ان قتلتهم قتلتني وان فاديتهم فاديتني وان اطلقتهم اطلقتني فقال رسول الله لا رحم بيني
وبينك قطع الله الرحم بالاسلام قدمه يا علي فاضرب عنقه فقال عقبة يا محمد الم تقل لا تصبر قريش اي لا تقتلون صبرا قال
وانت من قريش انما انت علج من اهل صفورية لانت في الميلاد اكبر من ابيك الذي تدعى له ليس منها قدمه يا علي فاضرب عنقه فقدمه
وضرب عنقه فلما قتل رسول الله النضر وعقبة خافت الانصار ان يقتل الاسارى كلهم فقاموا الى رسول الله وقالوا يا رسول الله قد قتلنا
سبعين واسرنا سبعين وهم قومك واسراك هبهم لنا يا رسول الله وخذ منهم الفداء واطلقهم فانزل الله عليهم ما كان لنبي ان يكون
له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم
فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فاطلق لهم ان ياخذوا الفداء ويطلقوهم وشرط انه يقتل منهم في عام قابل بعدد من ياخذوا منهم الفداء فرضوا

منه

من يفك وتمام الحديث مضى في سورة ال عمران يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا كثيرا بحيث يرى لكثرتهم كانهم يزحفون
اي يدبون القراء اي يدنو بعضهم من بعض فلا تولوهم الادبار بالانهزام ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال كان يكر بعد
الفر يخيل عدوه انه منهزم وهو من مكائد الحرب او متحيزا الى فئة او منحازا الى فئة اخرى من المسلمين ليستعين بهم فقد باء بغضب
من الله وماواه جهنم وبئس المصير العياشي عن الصادق ع الا متحرفا لقتال قال متطردا يريد الكرة عليهم ومتحيزا يعني متاخرا الى اصحابه
من غير هزيمة فمن انهزم حتى يجوز صف اصحابه فقد باء بغضب من الله فلم تقتلوهم بقوتكم يعني ان افتخرتم بقتلهم فانتم لم تقتلوهم
ولكن الله قتلهم بان انزل الملائكة والقى الرعب في قلوبهم وقوى قلوبكم وما رميت انت يا محمد اذ رميت ولكن الله رمى حيث اثرت
الرمية ذلك الاثر العظيم القمي يعني الحصى الذي حمله رسول الله ورمى به وجوه قريش وقال شاهت الوجوه وروي ان قريشا لما جاءت
بخيلائها اتاه جبرئيل فقال خذ قبضة من تراب فارمهم بها فقال لعلي اعطني قبضة من حصى الوادي فاعطاه فرمى بها في وجوههم
وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا شغل بعينه فانهزموا وردفهم المؤمنون يقتلونهم وياسرونهم ثم لما انصرفوا اقبلوا على التفاخر
فيقول الرجل قتلت واسرت فنزلت اثبت الرمي لرسول الله ص لانه وجد منه صورة ونفاه عنه معنى لان اثره الذي لا يدخل في قدرة
البشر فعل الله فكانه فاعل الرمية على الحقيقة وكانها لم توجد من الرسول ص وفيه وجه اخر غامض وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين
في حديث قال فسمى الله فعل النبي فعلا له الا ترى تاويله على غير تنزيله العياشي عن الصادق والقمي عن ابيه ان عليا ناول رسول الله القبضة
التي رمى بها وجوه المشركين فقال الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وفي الخصال في مناقب امير المؤمنين وتعدادها قال ع
اما الخامسة والثلثون فان رسول الله وجهني يوم بدر فقال ائتني بكف حصيات مجموعة في مكان واحد فاخذتها ثم شممتها فاذا هي
طيبة تفوح منها رائحة المسك فاتيته بها فرمى بها وجوه المشركين وتلك الحصيات اربع منها كن من الفردوس وحصاة من المشرق وحصاة من
تحت العرش مع كل حصاة مائة الف ملك مددا لنا لم يكرم الله عز وجل بهذه الفضيلة احدا قبلنا ولا بعدنا وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا
ولينعم عليهم نعمة عظيمة بالنصر والغنيمة ومشاهدة الايات فعل ما فعل ان الله سميع لاستغاثتهم ودعائهم عليم بنياتهم واحوالهم
ذلكم اي الغرض ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين يعني ان المقصود ابلاء المؤمنين وتوهين كيد الكافرين ان تستفتحوا فقد جاءكم
الفتح قيل خطاب لاهل مكة سبيل التهكم اذ روي انهم حين ارادوا الخروج تعلقوا باستار الكعبة وقالوا اللهم انصر اعلى الجندين و
اهدى الفئتين واكرم الحزبين وفي المجمع في حديث ابن حمزة قال ابو جهل اللهم ربنا ديننا القديم ودين محمد الحديث فاي الدين
كان احب اليك وارضى عندك فانصر اهله اليوم وروي انه قال اينا اهجر واقطع للرحم فاحنه اليوم فاهلكه وقيل خطاب للمؤمنين
وكذا القول فيما بعده وان تنتهوا عن الكفر ومعاداة الرسول او التكاسل في القتال والرغبة عما يستاثره الرسول ص فهو خير لكم
لتضمنه سلامة الدارين وغلبة المشركين وان تعودوا للمحاربة او التكاسل نعد لنصره او للانكار ولن تغني عنكم فئتكم ولن تدفع
عنكم جماعتكم شيئا من الاعداء والمضار ولو كثرت فئتكم وان الله مع المؤمنين بالنصر والمعونة يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله
ولا تولوا عنه عن الرسول وانتم تسمعون القران والمواعظ سماع فهم وتصديق ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا ادعوا السماع وهم لا يسمعون
عليه نفعوا به ان شر الدواب عند الله الصم عن الحق البكم الذين لا يعقلون الحق ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم سماع تفهم ولو
اسمعهم وقد علم ان لا خير فيهم لتولوا ولم ينتفعوا به وهم معرضون لعنادهم في المجمع عن الباقر نزلت في بني عبد الدار لم يكن اسلم
منهم غير مصعب بن عمير وحليف لهم يقال له سويبط يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول بالطاعة اذا دعاكم الرسول لما
يحييكم في الكافي عن الباقر نزلت في ولاية علي والقمي الحياة الجنة وعن الباقر في هذه الاية ولاية علي بن ابي طالب فان اتباعكم اياه وولايته

من الايمان او القتال

وفي نسخة يقال له سويبط بن حرملة

وحق الضمير بما سبق من ان المراد من الاية الامر بطاعته جمع

اجمع لامركم فانه يحيى بعد لي فيكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه تمثيل لتقليبه القلوب من حال الى حال القمي يحول
بينه وبين ما يريد وعن الباقر يقول يحول بين المؤمن ومعصيته ان تقوده الى النار وبين الكافر وبين طاعته ان يستكمل
بها الايمان قال واعلموا ان الاعمال بخواتيمها وفي التوحيد والعياشي عن الصادق في هذه الاية يحول بينه وبين ان يعلم ان الباطل حق
وفي المجمع والعياشي عنهم معناه لا يستيقن القلب ان الحق باطل ابدا ولا يستيقن القلب ان الباطل حق ابدا والعياشي عنه هو ان يشتهي
الشيء بسمعه وبصره ولسانه ويده اما ان هو غشى شيئا مما يشتهي فانه لا ياتيه الا وقلبه منكر لا يقبل الذي ياتي يعرف ان الحق ليس فيه
وعن الباقر هذا الشيء يشتهيه الرجل بقلبه وسمعه وبصره لا تتوق نفسه الى غير ذلك فقد حيل بينه وبين قلبه الا ذلك الشيء وانه اليه
تحشرون فيجازيكم باعمالكم واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تعمهم وغيرهم كالمداهنة في الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وافتراق الكلمة وظهور البدع العياشي عن الصادق في هذه الاية قال اصابت الناس فتنة بعد ما قبض الله نبيه حتى تركوا عليا
وبايعوا غيره وهي الفتنة التي فتنوا بها وقد امرهم رسول الله باتباع علي والاوصياء من آل محمد وفي المجمع عن علي والباقر انهما
قرا لتصيبن وعن ابن عباس لما نزلت قال النبي من ظلم عليا مقعدي هذا بعد وفاتي فكانما جحد نبوتي ونبوة الانبياء قبلي
القمي نزلت في طلحة والزبير لما حاربوا امير المؤمنين وظلموه واعلموا ان الله شديد العقاب واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون
ان يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات من الغنائم لعلكم تشكرون هذه النعم القمي نزلت في قريش خاصة وهو
مروي عن امير المؤمنين في المجمع يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون في المجمع عن الباقر والصادق
نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر الانصاري وذلك ان رسول الله حاصر يهود بني قريظة احدى وعشرين ليلة فسألوا رسول الله الصلح على
ما صالح عليه اخوانهم من بني النضير على ان يسيروا الى اخوانهم الى اذرعات واريحا من ارض الشام فابى ان يعطيهم ذلك رسول الله الا ان ينزلوا
على حكم سعد بن معاذ فقالوا ارسل الينا ابا لبابة وكان مناصحا لهم لان عياله وماله وولده كانت عندهم فبعثه رسول الله فاتاهم فقالوا
ما ترى يا ابا لبابة انترل على حكم سعد بن معاذ فاشار ابو لبابة بيده الى حلقه انه الذبح فلا تفعلوا فاتاه جبرئيل فاخبره بذلك قال ابو لبابة
فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله فنزلت الاية فيه فلما نزلت شد نفسه على سارية من سواري
المسجد وقال والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علي فمكث سبعة ايام لا يذوق فيها طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا
عليه ثم تاب الله عليه فقيل يا ابا لبابة قد تيب عليك فقال لا والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله هو الذي يحلني فجاءه فحله بيده ثم قال
ابو لبابة ان من تمام توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب وان انخلع من مالي فقال النبي يجزيك الثلث ان تصدق به والقمي عن
الباقر فخيانة الله والرسول معصيتهما واما الخيانة الامانة فكل انسان مامون على ما افترض الله عليه وقال نزلت في ابي لبابة بن عبد
المنذر فلفظ الاية عام ومعناها خاص قال ونزلت في غزوة بني قريظة في سنة خمس من الهجرة وقد كتبت في هذه السورة مع اخبار بدر
وكانت على راس ستة اشهر من مقدم رسول الله المدينة ونزلت مع الاية التي في سورة التوبة قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم التي نزلت
في ابي لبابة قال فهذا الدليل على ان التاليف على خلاف ما انزل الله على نبيه ثم ذكر هذه القصة هناك كما ياتي واعلموا انما اموالكم واولادكم
فتنة لانها سبب الوقوع في الاثم او لانهم يشغلونكم عن ذكر الله وان الله عنده اجر عظيم لمن آثر رضا الله عليهم في المجمع عن امير المؤمنين لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ
بك من الفتنة لانه ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول واعلموا انما اموالكم واولادكم
فتنة يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل القمي يعني العلم الذي تفرقون به بين
الحق والباطل ويكفر عنكم سيئاتكم ويسترها ويغفر لكم بالتجاوز والعفو عنها والله ذو الفضل العظيم واذ يمكر بك الذين كفروا واذ يمكر بك قريش

ذكره

ذكره ذلك ابا بكر نعمة الله عليه في خلاصه ليثبتوك بالحبس او يقتلوك بسيوفهم او يخرجوك من مكة ويمكرون ويمكر الله برد مكرهم في
نحورهم عليهم والله خير الماكرين القمي والعياشي عن احدهما ان قريشا اجتمعت فخرج من كل بطن اناس ثم انطلقوا الى دار الندوة ليتشاوروا
فيما يصنعون برسول الله فاذا شيخ قائم على الباب واذا ذهبوا اليه ليدخلوا قال ادخلوني معكم قالوا ومن انت يا شيخ قال انا شيخ
من مضر ولي رأي اشير به عليكم فدخلوا وجلسوا وتشاوروا وهو جالس واجمعوا امرهم على ان يخرجوه فقال ليس هذا لكم برأي ان
اخرجتموه اجلب عليكم الناس فقاتلوكم قالوا صدقت ما هذا برأي ثم تشاوروا فاجمعوا امرهم على ان يوثقوه قال هذا ليس
برأي ان فعلتم هذا ومحمد رجل حلو اللسان افسد عليكم ابناءكم وخدمكم وما ينفع احدكم اذا فارقه اخوه وابنه وامرأته ثم
تشاوروا فاجمعوا امرهم على ان يقتلوه يخرجون من كل بطن منهم بشاهر فيضربونه باسيافهم جميعا عند الكعبة ثم قرا هذه الاية واذ
يمكر بك الذين كفروا والقمي نزلت بمكة قبل الهجرة وكان سبب نزولها انه لما اظهر رسول الله الدعوة بمكة قدمت عليه الاوس والخزرج
فقال لهم رسول الله تمنعوني وتكونون لي جارا حتى اتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة فقالوا نعم خذ لربك ولنفسك
ما شئت فقال لهم موعدكم العقبة في الليلة الوسطى من ليالي التشريق فحجوا ورجعوا الى منى وكان فيهم ممن حج بشر كثير فلما كان
اليوم الثاني من ايام التشريق قال لهم رسول الله اذا كان الليل فاحضروا دار عبد المطلب على العقبة ولا تنبهوا نائما ولينسل
واحد فواحد فجاء سبعون رجلا من الاوس والخزرج فدخلوا الدار فقال لهم رسول الله تمنعوني وتجيروني حتى اتلو عليكم
كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة فقال سعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حزام نعم يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك
ما شئت فقال اما ما اشترط لربي فان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون انفسكم وتمنعون اهلي مما
تمنعون اهليكم واولادكم فقالوا فما لنا على ذلك فقال الجنة في الاخرة وتملكون العرب ويدين لكم العجم في الدنيا وتكونون ملوكا في
الجنة فقالوا قد رضينا فقال اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا يكونون شهداء عليكم بذلك كما اخذ موسى من بني اسرائيل اثني عشر نقيبا
فاشار اليهم جبرئيل فقال هذا نقيب وهذا نقيب تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس فمن الخزرج سعد بن زرارة والبراء بن معرور
وعبد الله بن حزام وابو جابر بن عبد الله ورافع بن مالك وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع و
عبادة بن الصامت ومن الاوس ابو الهيثم بن التيهان وهو من اليمن واسيد بن حضير وسعد بن خيثمة فلما اجتمعوا وبايعوا لرسول
الله صاح ابليس يا معشر قريش والعرب هذا محمد والصباة من اهل يثرب على جمرة العقبة يبايعونه على حربكم فاسمع اهل منى وهاجت
قريش فاقبلوا بالسلاح وسمع رسول الله النداء فقال للانصار تفرقوا فقالوا يا رسول الله ان امرتنا ان نميل عليهم باسيافنا فعلنا
فقال رسول الله لم اؤمر بذلك ولم ياذن الله لي في محاربتهم قالوا فتخرج معنا قال انتظر امر الله فجاءت قريش على بكرة ابيها قد
اخذوا السلاح وخرج حمزة وامير المؤمنين ومعهما السيف فوقفا على العقبة فلما نظرت قريش اليهما قالوا ما هذا الذي اجتمعتم له
فقال حمزة ما اجتمعنا وما ههنا احد والله لا يجوز هذه العقبة احد الا ضربته بسيفي فرجعوا الى مكة وقالوا لا نأمن ان يفسد
امرنا ويدخل واحد من مشايخ قريش في دين محمد فاجتمعوا في دار الندوة وكان لا يدخل دار الندوة الا من اتى عليه اربعون
سنة فدخلوا اربعين رجلا من مشايخ قريش وجاء ابليس في صورة شيخ كبير فقال له البواب من انت قال انا شيخ من
اهل نجد لا يعدمكم مني رأي صائب اني حيث بلغني اجتماعكم في امر هذا الرجل فجئت لاشير عليكم فقال ادخل
فدخل ابليس فلما اخذوا مجلسهم قال ابو جهل يا معشر قريش انه لم يكن احد من العرب اعز منا نحن اهل الله تغدو الينا العرب
في السنة مرتين ويكرموننا ونحن في حرم الله لا يطمع فينا طامع فلم نزل كذلك حتى نشأ فينا محمد بن عبد الله فكنا نسميه

الامين لصلاحه وسكونه وصدق لهجته حتى اذا بلغ ما بلغ واكرمناه ادعى انه رسول الله وان اخبار السماء تاتيه فسفه احلامنا وسب
الهتنا وافسد شباننا وفرق جماعتنا وزعم انه من مات من اسلافنا ففي النار فلم يرد علينا شيء اعظم من هذا وقد رايت فيه
رايا قالوا وما رايت قال رايت ان ندس اليه رجلا منا ليقتله فان طلبت بنو هاشم بدمه اعطيناهم عشر ديات فقال الخبيث هذا راي
خبيث قالوا وكيف ذاك قال لان قاتل محمد مقتول لا محالة فمن هذا الذي يبذل نفسه للقتل منكم فانه اذا قتل محمد تعصبت بنو هاشم وحلفاؤهم
من خزاعة وان بني هاشم لا ترضى ان يمشي قاتل محمد على الارض فيقع بينكم الحروب في حرمكم وتتفانوا فقال الاخر منهم فعندي
راي اخر قال وما هو قال نثبته في بيت ونلقي اليه قوته حتى ياتي عليه ريب المنون فيموت كما مات زهير والنابغة وامرؤ القيس فقال
ابليس هذا اخبث من الاخر قال وكيف ذاك قال لان بني هاشم لا ترضى بذلك فاذا جاء موسم من مواسم العرب استغاثوا بهم واجتمعوا
عليكم فاخرجوه فقال اخر منهم لا ولكنا نخرجه من بلادنا ونتفرغ نحن لعبادة الهتنا قال ابليس هذا اخبث من الرايين المتقدمين قالوا
وكيف ذاك قال لانكم تعمدون الى اصبح الناس وجها وانطق الناس لسانا وافصحهم لهجة فتحملونه الى بوادي العرب فيخدعهم ويسحرهم
بلسانه فلا يفجأكم الا وقد ملأها عليكم خيلا ورجلا فبقوا حائرين ثم قالوا لابليس فما الراي فيه يا شيخ قال ما فيه الا راي واحد
قالوا وما هو قال يجتمع من كل بطن من بطون قريش واحد ويكون معهم من بني هاشم رجل فياخذون سكينة او حديدة او سيفا
فيدخلون عليه فيضربونه كلهم ضربة واحدة حتى يتفرق دمه في قريش كلها فلا تستطيع بنو هاشم ان يطلبوا بدمه وقد شاركوا فيه فان
سالوكم ان تعطوا الدية فاعطوهم ثلث ديات فقالوا نعم وعشر ديات ثم قالوا الراي راي الشيخ النجدي فاجتمعوا ودخل معهم في ذلك ابو لهب
عم النبي ونزل جبرئيل على رسول الله واخبره ان قريشا قد اجتمعت في دار الندوة يدبرون عليك وانزل عليه في ذلك واذ يمكر بك الذين
كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين واجتمعت قريش ان يدخلوا عليه ليلا فيقتلوه وخرجوا الى المسجد
يصفرون ويصفقون ويطوفون بالبيت فانزل الله وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فالمكاء التصفير والتصدية تصفيق
اليدين وهذه الاية معطوفة الى قوله واذ يمكر بك الذين كفروا وقد كتبت بعد ايات كثيرة فلما امسى رسول الله جاءت قريش ليدخلوا عليه
فقال ابو لهب لا ادعكم ان تدخلوا عليه بالليل فان في الدار صبيانا ونساء ولا نامن ان تقع بهم يد خاطئة فنحرسه الليلة فاذا اصبحنا دخلنا
عليه فناموا حول حجرة رسول الله وامر رسول الله ان يفرش له ففرش له فقال لعلي بن ابي طالب افدني بنفسك قال نعم يا رسول الله قال
نم على فراشي والتحف ببردي فنام علي على فراش رسول الله والتحف ببرده وجاء جبرئيل فاخذ بيد رسول الله فاخرجه على قريش
وهم نيام وهو يقرا عليهم وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وقال له جبرئيل خذ على طريق ثور
وهو جبل على طريق منى له سنام كسنام الثور فدخل الغار وكان من امره ما كان فلما اصبحت قريش وثبوا الى الحجرة وقصدوا الفراش
فوثب علي في وجوههم فقال ما شانكم قالوا له اين محمد قال اجعلتموني عليه رقيبا الستم قلتم نخرجه من بلادنا فقد خرج منكم فاقبلوا يقتفون
ويقتفون اثره فخفي عليهم الليلة فتفرقوا في الجبال وكان فيهم رجل من خزاعة يقال له ابو كرز يقفو الاثار فقالوا يا ابا كرز اليوم
اليوم فوقف بهم على باب حجرة رسول الله فقال هذه قدم محمد والله انها لاخت القدم التي في المقام وكان ابو بكر استقبل رسول الله فرده
معه فقال ابو كرز وهذه قدم ابن ابي قحافة او ابيه ثم قال وههنا عبر ابن ابي قحافة فما زال بهم حتى اوقفهم على باب الغار ثم قال ما جاوزا
هذا المكان اما ان يكونا صعدا السماء او دخلا تحت الارض وبعث الله العنكبوت فنسجت على باب الغار وجاء فارس من الملائكة حتى
وقف على باب الغار ثم قال ما في الغار احد فتفرقوا في الشعاب وصرفهم الله عن رسوله ثم اذن لنبيه في الهجرة واذا تتلى عليهم اياتنا قالوا
قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا انه قيل قائله النضر بن الحارث بن كلدة واسر يوم بدر فقتل النبي صبرا بيد علي وانما قاله صلفا وهذه غاية

مكابرتهم

مكابرتهم وفرط عنادهم اذ لو استطاعوا ذلك فما منعهم ان يشاؤوا وقد تحداهم وقرعهم بالعجز عشر سنين ثم قارعهم بالسيف فلم يعارضوا
سواه مع فرط حرصهم على قهره وغلبته ان هذا الا اساطير الاولين ما سطره الاولون من القصص قيل قاله النضر ايضا وذلك انه جاء بحديث
رستم واسفنديار من بلاد فارس وزعم ان هذا مثل ذلك واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء
او ائتنا بعذاب اليم قيل هذا ايضا من كلام النضر وهو ابلغ في الجحود اراد به التهكم واظهار الجزم التام على كونه باطلا وفي القمي قاله ابو جهل
وفي الجوامع قاله الحارث بن عمرو الفهري وفي الجمع قاله النعمان بن الحارث كما ياتي جميعا وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون بيان لموجب امهالهم والتوقف في اجابة دعائهم وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام كما
الجاؤا رسول الله والمؤمنين الى الهجرة واحصروا عام الحديبية وما كانوا اولياءه مستحقين ولاية امره مع شركهم
رد لما كانوا يقولون نحن ولاة البيت والحرم ان اولياؤه الا المتقون من الشرك الذين لا يعبدون فيه غيره وفي الجمع عن الباقر معناه وما كانوا
المسجد الحرام الا المتقون والائمة من ... وما كانوا اولياءه يعني اولياء البيت يعني المشركين ان اولياؤه الا المتقون حيثما كانوا اولى به
من المشركين ولكن اكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه في القمي نزلت لما قال رسول الله لقريش ان الله بعثني ان اقتل جميع ملوك الدنيا و
اجر الملك اليكم فاجيبوني الى ما ادعوكم اليه تملكوا بها العرب وتدين لكم بها العجم وتكونوا ملوكا في الجنة فقال ابو جهل اللهم ان كان هذا
الذي يقول محمد هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم حسدا لرسول الله ثم قال كنا وبنو هاشم كفرسي رهان
نحمل اذا حملوا ونظعن اذا ظعنوا ونوقد اذا اوقدوا فلما استوى بنا وبهم الركب قال قائل منهم منا نبي لا نرضى بذلك ان يكون في بني
هاشم ولا يكون في بني مخزوم ثم قال غفرانك اللهم فانزل الله في ذلك وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
حين قال غفرانك اللهم فلما هموا بقتل رسول الله واخرجوه من مكة قال الله وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام و
ما كانوا اولياءه يعني قريشا ما كانوا اولياء مكة ان اولياؤه الا المتقون انت واصحابك يا محمد فعذبهم الله يوم بدر فقتلوا وفي الكافي عن ابي بصير قال بينا
رسول الله ذات يوم جالسا اذ اقبل امير المؤمنين فقال له رسول الله ان فيك شبها من عيسى بن مريم ولولا ان تقول فيك طوايف من امتي ما قالت
النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولا لا تمر بملأ من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة قال فغضب
الاعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم فقالوا ما رضي ان يضرب لابن عمه مثلا الا عيسى بن مريم فانزل الله على نبيه فقال ولما
ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وقالوا االهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد انعمنا
عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم يعني من بني هاشم ملائكة في الارض يخلفون قال فغضب الحارث بن عمرو الفهري
فقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك ان بني هاشم يتوارثون هرقلا بعد هرقل فارسل علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم
فانزل الله مقالة الحارث ونزلت هذه الاية وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ثم قال له يا ابن عمرو اما
تبت واما رحلت فدعا براحلته فركبها فلما صار بظهر المدينة اتته جندلة فرضخت هامته فقال رسول الله لمن حوله من المنافقين انطلقوا
الى صاحبكم فقد اتاه ما استفتح به قال الله عز وجل واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد وفي الجمع عن الصادق انه لما نصب رسول الله عليا
يوم غدير خم قال من كنت مولاه فعلي مولاه طار ذلك في البلاد فقدم على النبي النعمان بن الحارث الفهري فقال امرتنا عن الله ان نشهد ان
لا اله الا الله وانك رسول الله وامرتنا بالجهاد والحج والصوم والصلوة والزكوة فقبلناها ثم لم ترض حتى نصبت هذا الغلام فقلت من كنت مولاه
فعلي مولاه فهذا شيء منك او امر من عند الله فقال والله الذي لا اله الا هو ان هذا من الله فولى النعمان بن الحارث وهو يقول اللهم ان كان هذا هو الحق
من عندك فامطر علينا حجارة من السماء فرماه الله بحجر على راسه فقتله وانزل الله تعالى سال سائل بعذاب واقع وفي القمي عنه قال رسول الله ان كم

ذحيوتي خير لكم ومماتي خير لكم قال فقيل يا رسول الله اما حيوتك فقد علمنا فما لنا في وفاتك فقال اما في حيوتي فان الله يقول وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم واما في مماتي فتعرض علي اعمالكم فاستغفر لكم والقمي والعياشي عن الباقر ما يقرب منه وقال في آخره فان اعمالكم تعرض علي كل خميس
واثنين فما كان من حسنة حمدت الله عليها وما كان من سيئة استغفرت الله لكم وفي نهج البلاغة كان في الارض امانان من عذاب الله تعالى
فرفع احدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به اما الامان الذي رفع فرسول الله صلى الله عليه وآله واما الامان الباقي فالاستغفار ثم تلا الآية والعياشي عن الصادق كان
رسول الله والاستغفار حصنين حصينين لكم من العذاب فمضى اكبر الحصنين وبقي الاستغفار فاكثروا منه فانه ممحاة للذنوب
وان شئتم فاقرؤا ثم تلا الآية وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء صفيرا وتصدية تصفيقا يعني وضعوا المكاء والتصدية موضع
الصلوة في المجمع والعياشي عنهم التصفير والتصفيق وفي العلل عن الرضا سميت مكة مكة لان الناس [illegible] فيها وكان يقال
لمن قصدها قد مكا وذلك قول الله تعالى وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فالمكاء الصفير [illegible] التصفيق باليدين
قيل كانوا يطوفون بالبيت عراة يشبكون بين اصابعهم يصفرون فيها ويصفقون وكانوا يفعلون ذلك اذا قرأ رسول الله في صلوته
يخلطون عليه وفي المجمع روي ان النبي كان اذا صلى في المسجد الحرام قام رجلان من بني عبد الدار عن يمينه فيصفران ورجلان
عن يساره فيصفقان بايديهما فيخلطان عليه صلوته فقتلهم الله جميعا ببدر فذوقوا العذاب يعني القتل والاسر يوم بدر او عذاب
النار في الآخرة بما كنتم تكفرون بسبب كفركم القمي هذه الآية معطوفة على قوله واذ يمكر بك الذين كفروا وبعد ما نقلنا عنه هناك ان الذين
كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون القمي نزلت في قريش لما وافاهم ضمضم
الخبر بخروج رسول الله في طلب العير فاخرجوا اموالهم وحملوا وانفقوا وخرجوا الى محاربة رسول الله ببدر فقتلوا وصاروا الى النار
وكان ما انفقوا حسرة عليهم اقول وقد مضت تسمية المنفقين في قصة بدر والذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث
من الطيب الكافر من المؤمن والطالح من الصالح من الفاسد ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجمعه ويضم بعضه الى بعض
فيجعله في جهنم كله اولئك هم الخاسرون الكاملون في الخسران في العلل عن الباقر في حديث ان الله عز وجل مزج طينة المؤمن حين اراد خلقه
بطينة الكافر فما يفعل المؤمن من سيئة فانما هو من اجل ذلك المزاج وكذلك مزج طينة الكافر حين اراد خلقه بطينة المؤمن فما يفعل
الكافر من حسنة فانما هو من اجل ذلك المزاج او لفظ هذا معناه قال فاذا كان يوم القيمة ينزع الله من العدو والناصب سنخ المؤمن
ومزاجه وطينه وجوهره وعنصره مع جميع اعماله الصالحة ويرده الى المؤمن وينزع الله تعالى من المؤمن سنخ الناصب ومزاجه وطينه
وجوهره وعنصره مع جميع اعماله السيئة الردية ويرده الى الناصب عدلا منه جل جلاله وتقدست اسماؤه ويقول للناصب لا ظلم
عليك هذه الاعمال الخبيثة من طينك ومزاجك وانت اولى بها وهذه الاعمال الصالحة من طين المؤمن ومزاجه وهو اولى بها
لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب ثم قال أزيدك في هذا المعنى من القرآن اليس الله عز وجل يقول الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات
والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم وقال عز وجل والذين كفروا الى جهنم يحشرون
ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون وقد اوردنا تمام هذا
الحديث على وجهه وشرحناه في كتابنا الوافي من اراده فليطلبه هناك قل للذين كفروا ان ينتهوا عن الكفر ومعاداة الرسول
يغفر لهم ما قد سلف من ذنوبهم وان يعودوا الى قتاله فقد مضت سنة الاولين الذين تحزبوا على الانبياء بالتدمير كما جرى على
اهل بدر فليتوقعوا مثل ذلك العياشي عن الباقر انه قال له رجل اني كنت عاملا لبني امية فاصبت مالا كثيرا فظننت ان ذلك
لا يحل لي فسألت عن ذلك فقيل لي ان اهلك ومالك وكل شيء لك حرام فقال ليس كما قالوا لك قال فلي توبة قال نعم توبتك

في كتاب الله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة لا يوجد فيهم شرك القمي كفر
قال وهي ناسخة لقوله كفوا ايديكم ولقوله ودع اذاهم ويكون الدين كله لله ويضمحل عنهم الاديان الباطلة في المجمع عن الصادق
لم يجيء تأويل هذه الآية بعد ان رسول الله رخص لهم لحاجته وحاجة اصحابه فلو قد جاء تأويلها لم يقبل منهم ولكنهم
يقتلون حتى يوحد الله وحتى لا يكون شرك وفي المجمع والعياشي عنه لم يجئ تأويل هذه الآية ولو قد قام قائمنا بعد سيرى من
يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية وليبلغن دين محمد ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك على ظهر الارض كما قال الله تعالى يعبدونني
لا يشركون بي شيئا فان انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون بصير فيجازيهم على انتهائهم عنه واسلامهم وان تولوا ولم ينتهوا
فاعلموا ان الله موليكم ناصركم فثقوا به ولا تبالوا بمعاداتهم نعم المولى لا يضيع من تولاه ونعم النصير لا يغلب من نصره
واعلموا انما غنمتم من شيء قيل ما ظاهره ما اخذتموه من الكفار قهرا وفي الكافي عن الصادق هي والله الافادة يوما بيوم اقول يعني استفادة
المال من اي جهة كانت فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل في الكافي عن الباقر ذا القربى هم
قرابة رسول الله والخمس لله وللرسول ولنا وفي العياشي عن احدهما مثله وزاد انه سئل منهم اليتامى والمساكين وابن السبيل قال نعم وفي الكافي
والتهذيب عن امير المؤمنين نحن والله عنى بذي القربى الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله فقال فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل منا خاصة قال ولم يجعل لنا في سهم الصدقة نصيبا اكرم الله نبيه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ايدي الناس وفي
الكافي عن الرضا انه سئل عن هذه الآية فقيل له فما كان لله فلمن هو قال لرسول الله وما كان لرسول الله فهو للامام فقيل له ارأيت ان
كان صنف من الاصناف اكثر وصنف اقل ما يصنع به قال ذاك الى الامام ارأيت رسول الله كيف يصنع اليس انما كان يعطي على ما يرى
كذلك الامام وفي الفقيه والتهذيب والعياشي عنهم اما خمس الله فللرسول يضعه في سبيل الله واما خمس الرسول فلاقاربه وخمس ذوي
القربى فهم اقرباؤه واليتامى يتامى اهل بيته فجعل هذه الاربعة الاسهم فيهم واما المساكين وابن السبيل فقد عرفت انا لا ناكل الصدقة
ولا تحل لنا فهي للمساكين وابناء السبيل وفي التهذيب عن احدهما خمس الله للامام وخمس الرسول للامام وخمس ذي القربى لقرابة الرسول الامام
واليتامى يتامى آل الرسول والمساكين منهم وابناء السبيل منهم فلا يخرج منهم الى غيرهم
القمي فهم ايتام آل محمد خاصة ومساكينهم وابناء سبيلهم ثم الغنيمة يخرج الخمس ويقسم على ستة اسهم سهم لله وسهم لرسول الله
وسهم للامام فسهم الله وسهم الرسول يرثه الامام فيكون للامام ثلثة اسهم من ستة والثلثة الاسهم لايتام آل الرسول ومساكينهم
وابناء سبيلهم وانما صارت للامام وحده من الخمس ثلثة اسهم لان الله قد الزمه بما الزم النبي من تربية الايتام ومؤن المسلمين
وقضاء ديونهم وحملهم في الحج والجهاد وذلك قول رسول الله لما انزل عليه النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو اب لهم فلما جعله
الله ابا للمؤمنين لزمه ما يلزم الوالد للولد فقال عند ذلك من ترك مالا فلورثته ومن ترك دينا او ضياعا فعلي والي فلزم
الامام ما لزم الرسول فلذلك صار له من الخمس ثلثة اسهم ان كنتم آمنتم بالله متعلق بمحذوف يعني ان كنتم آمنتم بالله فاعلموا
ان الله الخمس من الغنيمة يجب التقرب به فاقطعوا عنه اطماعكم واقتنعوا بالاخماس الاربعة وما انزلنا على عبدنا محمد
من الآيات والملائكة والنصر يوم الفرقان يوم بدر فانه فرق فيه بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار في الخصال
في حديث الاغسال عن الباقر ليلة التقى الجمعان ليلة بدر والله على كل شيء قدير فيقدر على نصر القليل على الكثير والامداد بالملائكة
اذ انتم بالعدوة الدنيا من المدينة بدل من يوم الفرقان والعدوة شط الوادي وهم بالعدوة القصوى البعدى من المدينة
تانيث الاقصى القمي يعني قريشا حيث نزلوا بالعدوة اليمانية ورسول الله نزل بالعدوة الشامية والركب اسفل منكم القمي يعني العير التي افلتت

الشط جانب النهر ق

والتقدير والله قدير على نصركم فآمنتم

العيان اذهم بعضنا باسفيان واصحابه اذن والقيتيران متعددان فان اباسفيان كان مع العير اسفل منكم في مكان اسفل من مكانكم يعني ورد
العير الساحل والفائدة في ذكر هذه المواطن الاخبار عن الحالة الدالة على قوة المشركين وضعف المسلمين وان غلبتهم على مثل هذه الحال
امر الهي لا يتيسر الا بحوله وقوته وذلك ان العدوة القصوى كان فيها الماء ولا ماء بالعدوة الدنيا وكانت رخوة تسوخ فيها الارجل و
كانت العير وراء ظهورهم مع كثرة عددهم فكانت الحماية دونها تضاعف حميتهم وتحملهم على ان لا يبرحوا مواطنهم ويبذلوا نهاية
نجدتهم وغير قصوى ما دونه من امر ويتعدى بدر ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد اى لو تواعدتم انتم وهم على موعد القتال ثم علمتم
حالكم وحالهم لخالف بعضكم بعضا تثبطكم قلتكم عن الوفاء بالموعد وتثبطهم ما في قلوبهم من الرعب فلم يتفق لكم من الوفاء
ما وفقه الله ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا كان واجبا ان يفعل من اعزاز دينه واعلاء كلمته ونصر اوليائه وقهر اعدائه ليهلك
من هلك عن بينة عاينها ويحيى من حي عن بينة شاهدها القمي قال يعلم من بقي ان الله نصره وقيل ليصدر كفر من كفر وايمان من امن عن
بينة وقيام حجة وان الله لسميع عليم يعلم كيف يدبر امورهم اذ يريكهم الله في منامك قليلا لتخبر به اصحابك فيكون تثبيتا لهم وتشجيعا
على عدوهم ولو اراكهم كثيرا لفشلتم لجبنتم ولتنازعتم في الامر امر القتال وتفرقت اراؤكم بين الثبات والفرار ولكن الله سلم انعم
بالسلامة من الفشل والتنازع انه عليم بذات الصدور يعلم ما سيكون منها وما يغير احوالها من الجراة والجبن القمي والمخاطبة لرسول
الله والمعنى لاصحابه اراهم الله قريشا في منامه انهم قليل ولو اراهم كثيرا لفزعوا وفي المجمع عن الباقر ع كان ابليس يوم بدر يقلل المسلمين في اعين الكفار
ويكثر الكفار في اعين الناس فشد عليه جبرئيل بالسيف فهرب منه وهو يقول يا جبرئيل اني مؤجل حتى وقع في البحر قيل لم تخاف
وهو مؤجل قال يقطع بعض اطرافي واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا تصديقا لرؤيا رسول الله وتثبيتا لكم في المجمع عن ابن مسعود
لقد قللوا في اعيننا حتى قلت لرجل الى جنبي تراهم سبعين قال اراهم مائة فاسرنا رجلا منهم فقلنا كم كنتم قال الفا ويقللكم في اعينهم
حتى قال قائل منهم انما هم اكلة جزور وقال ابو جهل ما هم الا اكلة راس لو بعثنا عليهم عبيدنا لاخذوهم اخذا باليد
وانما قللهم في اعينهم ليجترؤا عليهم قبل اللقاء ثم كثرهم فيها بعد اللقاء ليفجأهم الكثرة فيبهتوا ويقل شوكتهم حين يرون ما لم يكونوا حسبوا
وهذا من عظائم تلك الوقعة وعجائب قدرة الله فيها فان البصر وان كان قد يرى الكثير قليلا والقليل كثيرا لكن لا على هذا الوجه ولا الى هذا
الحد ليقضي الله امرا كان مفعولا والى الله ترجع الامور يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة اذا حاربتم جماعة كافرة واللقاء مما غلب في
القتال فاثبتوا للقائهم ولا تفروا واذكروا الله كثيرا في مواطن الحرب داعين له مستظهرين بذكره مترقبين لنصره لعلكم تفلحون تظفرون بمرادكم
من النصرة والمثوبة وقيل فيه تنبيه على ان العبد ينبغي ان لا يشغله شيء عن ذكر الله تعالى وان يلتجئ اليه عند الشدائد ويقبل عليه بشراشره فارغ
البال واثقا بان لطفه لا ينفك عنه في شيء من الاحوال واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا باختلاف الاراء كما فعلتم ببدر واحد
فتفشلوا فتضعفوا عن قتال عدوكم وتذهب ريحكم دولتكم شبهت الدولة بالريح في نفوذ امرها وهبوبها يقال هبت ريح فلان اذا
نفذ امره وقيل المراد الحقيقة فانه لم يكن نصر قط الا بريح يبعثها الله وفي الحديث نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور واصبروا ان الله مع الصابرين
بالكلاءة والنصر ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم قيل يعني اهل مكة حين خرجوا منها لحماية العير بطرا فخرا واشرا ورئاء الناس ليثنوا عليهم
بالشجاعة والسماحة وذلك انهم لما بلغوا جحفة واتاهم رسول ابي سفيان ان ارجعوا فقد سلمت عيركم فابى ابو جهل وقال حتى نقدم بدرا ونشرب
بها الخمور وتعزف علينا القيان ونطعم بها من حضرنا من العرب فذلك بطرهم ورئاؤهم فوافوها فسقوا كاس المنايا مكان الخمر وناحت
عليهم النوائح مكان القيان فنهى الله المؤمنين ان يكونوا امثالهم بطرين مرائين ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط
واذ زين لهم الشيطان اعمالهم في معاداة الرسول وغيرها بان وسوس اليهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم مجيركم فلما تراءت

القيان جمع قينة المغنية

الفئتان تلاقى الفريقان نكص على عقبيه رجع القهقرى اى بطل كيده وعاد ما خيل اليهم انه مجيرهم سبب هلاكهم وقال
اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون يعني جنود الملئكة اني اخاف الله ان يصيبني مكروها والله شديد العقاب فقد مضى لهذه الاية
بيان في سورة ال عمران في قصة بدر وفي المجمع عن الباقر ع انهم لما التقوا كان ابليس في صف المشركين اخذا بيد الحرث بن هشام فنكص
على عقبيه فقال له الحرث يا سراقة الى اين اتخذلنا على هذه الحال فقال اني ارى ما لا ترون فقال والله ما ترى الا جواسيس يثرب فدفع
في صدر الحرث وانطلق وانهزم الناس فلما قدموا مكة قالوا هزم الناس سراقة فقال والله ما شعرت بمسيركم حتى بلغتني هزيمتكم
فقالوا انك اتيتنا يوم كذا فحلف لهم فلما اسلموا علموا ان ذلك كان الشيطان والعياشي عنه ع والقمي عن الصادق ع لما عطش القوم يوم بدر انطلق
علي بالقربة يستقي وهو على القليب اذ جاءت ريح شديدة ثم مضت فلبث ما بدا له ثم جاءت ريح اخرى ثم مضت ثم جاءت اخرى كاد
ان تشغله وهو على القليب ثم جلس حتى مضى فلما رجع الى رسول الله اخبره بذلك فقال رسول الله ص اما الريح الاولى فيها جبرئيل
مع الف من الملئكة والثانية فيها ميكائيل الف من الملئكة والثالثة فيها اسرافيل مع الف من الملئكة وقد سلموا عليك وهم مدد لنا
وهم الذين رآهم ابليس فنكص على عقبيه يمشي القهقرى حين يقول اني ارى ما لا ترون الاية اذ يقول المنافقون والذين في
قلوبهم مرض الشاكون في الاسلام غر هؤلاء دينهم يعنون المسلمين اغتروا بدينهم حتى تعرضوا مع قلتهم لقتال جم غفير ومن
يتوكل على الله جواب لهم فان الله عزيز غالب ينصر الضعيف على القوي والقليل على الكثير حكيم يفعل بحكمته البالغة ما يستبعده
العقل ويعجز عن ادراكه وقد مضى لهذه الاية وما بعدها بيان في قصة بدر ولو ترى ولو رأيت وشاهدت فان لو تجعل المضارع
ماضيا عكس ان اذ يتوفى الذين كفروا الملئكة ببدر يضربون وجوههم ما اقبل منهم وادبارهم وما ادبر والعياشي عنه ع انما اراد استاههم
ان الله كريم يكني وذوقوا عذاب الحريق ويقولون ذوقوا عذاب الاخرة وقيل كانت معهم مقامع من حديد كلما ضربوا التهبت النار
منها وفي المجمع عن النبي ص ان رجلا قال له اني حملت على رجل من المشركين فذهبت لاضربه فندر راسه فقال سبقك اليه الملك ذلك
بما قدمت ايديكم بسبب ما كسبت ايديكم من الكفر والمعاصي وان الله ليس بظلام للعبيد كداب ال فرعون اى داب هؤلاء مثل داب ال
فرعون وهو ابهم عادتهم وعملهم الذي دأبوا فيه اى داوموا عليه والذين من قبلهم من قبل ال فرعون كفروا بايات الله تفسير لدابهم
فاخذهم الله بذنوبهم كما اخذ هؤلاء ان الله قوي شديد العقاب لا يغلبه في دفعه شيء ذلك اشارة الى ما حل بهم بان الله بسبب ان
الله لم يك مغيرا لم ينبغ في حكمته ان يغير نعمة انعمها على قوم مبدلا لها بالنقمة حتى يغيروا ما بانفسهم يبدلوا ما بهم من الحال
الى اسوء كتغيير قريش حالهم في صلة الرحم والكف عن تعرض الايات والرسل بمعاداة الرسول ومن تبعه منهم والسعي في اراقة دمائهم
والتكذيب بالايات والاستهزاء بها الى غير ذلك مما احدثوه بعد المبعث وان الله سميع لما يقولون عليم بما يفعلون في الكافي عن الصادق ع
ان الله بعث نبيا من انبيائه الى قومه واوحى اليه ان قل لقومك انه ليس من اهل قرية ولا ناس كانوا على طاعتي فاصابهم فيها سراء
فتحولوا عما احب الى ما اكره الا تحولت لهم عما يحبون الى ما يكرهون وليس من اهل قرية ولا اهل بيت كانوا على معصيتي فاصابهم
فيها ضراء فتحولوا عما اكره الى ما احب الا تحولت لهم عما يكرهون الى ما يحبون الحديث وعنه ع انه يقول كان ابي يقول ان الله قضى قضاء
حتما لا ينعم على عبد بنعمة فيسلبها اياه حتى يحدث العبد ذنبا يستحق بذلك النقمة كداب ال فرعون والذين من قبلهم كذبوا
بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا ال فرعون تكرير للتاكيد وفي قوله بايات ربهم زيادة دلالة على كفران النعم وفي ذكر الا
غراق بيان للاخذ بالذنوب وكل من غرقى ال فرعون وقتلى قريش كانوا ظالمين انفسهم بكفرهم ومعاصيهم ان شر الدواب عند الله
الذين كفروا اصروا على الكفر ورسخوا فيه فهم لا يؤمنون فلا يتوقع منهم الايمان العياشي والقمي عن الباقر ع نزلت في بني امية فهم اشر خلق الله

هم الذين كفروا في بطن القرآن الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة قيل هم يهود بني قريظة عاهدهم رسول الله
على ان لا يمالئوا عليه عدوا فنكثوا بان اعانوا مشركي مكة بالسلاح وقالوا نسينا ثم عاهدهم فنكثوا ومالئوا عليه الاحزاب يوم
الخندق والقى هم اصحابه الذين فروا يوم احد وهم لا يتقون لا يخافون عاقبة الغدر ولا يبالون ما فيه العار والنار
فاما تثقفنهم تصادفنهم وتظفرن بهم في الحرب فشرد بهم ففرق عن محاربتك ونكل عنها بقتلهم والنكاية فيهم من خلفهم
من وراءهم من الكفرة والتشريد تفريق على اضطراب لعلهم يذكرون يتعظون واما تخافن من قوم معاهدين خيانة
نقض عهد بامارات تلوح لك فانبذ اليهم فاطرح اليهم عهدهم على سواء على طريق مقتصد مستو في العداوة وذلك بان
تخبرهم بنقض العهد اخبارا ظاهرا مكشوفا يتيقنون انك قطعت ما بينك وبينهم ولا تبادرهم بالقتال وهم على توهم بقاء
العهد فيكون ذلك خيانة منك ان الله لا يحب الخائنين فلا تخنهم بان تناجزهم القتال من غير اعلامهم بالنبذ القى نزلت في
معوية لما خان امير المؤمنين ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا فاتوا من ان يظفر بهم انهم لا يعجزون لا يفوتون ولا يجدون
طالبهم عاجزا عن ادراكهم واعدوا ايها المؤمنون لهم للكفار ما استطعتم من قوة من كل ما يتقوى به في الحرب في الجملة
والعيام نوعها والعامة عن النبي ان القوة الرمي والعيا عن العم سيف وترس والقى قال سلاح وفي العقبة منه الخضاب
السواد ومن رباط الخيل والرباط اسم للخيل التي تربط في سبيل الله ترهبون به تخوفون به عدو الله وعدوكم كفار مكة وآخرين
من دونهم من غيرهم من الكفرة لا تعلمونهم لا تعرفونهم باعيانهم لانهم يصلون ويصومون الله يعلمهم يعرفهم لانه المطلع على
الاسرار وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون بتضييع العمل ونقص الثواب وان جنحوا مالوا اليكم
للصلح والاستسلام وقرئ بالكسر فاجنح لها وعاهد معهم وتانيث الضمير لحمله على نقيضها الذي هو الحرب وقد مضى الاية نقيضا
بيانا في قصة بدر والقى هي منسوخة بقوله ولا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون ونزلت هذه الاية وان جنحوا قبل نزول يسئلونك
عن الانفال وقبل الحرب وقد كتبت في اخر السورة بعد انقضاء بدر وفي الكج والعيا عن العم انه سئل ما السلم قال الدخول في امرنا
وتوكل على الله ولا تخف من خديعتهم ومكرهم فان الله عاصمك وكافيك منهم انه هو السميع لاقوالهم العليم بنياتهم وان
يريدوا ان يخدعوك في الصلح بان يقصدوا دفع اصحابك عن القتال حتى يقووا عليهم فيبدوا او كيدهم من غير استعداد منكم
فان حسبك الله محسبك الله القى عن الباقر هم هؤلاء قوم كانوا معه من قريش هو الذي ايدك قواك بنصره وبالمؤمنين والف بين
قلوبهم حتى صاروا متحابين متوادين بعد ما كان بينهم من التضاغن والتحارب في الجمع عن الباقر هم الانصار وهم الاوس
والخزرج ورد القى كان بين الاوس والخزرج حرب شديد وعداوة في الجاهلية فالف الله بين قلوبهم ونصر بهم نبيه صلعم لو انفقت
ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم يعني تناهى عداوتهم الى حد لو انفق منفق في اصلاح ذات بينهم ما في الارض من الاموال
لم يقدر على الالفة والاصلاح ولكن الله الف بينهم بالاسلام بقدرته البالغة فانه مالك القلوب يقلبها كيف يشاء انه عزيز تام
القدرة والغلبة لا يعصى عليه ما يريد حكيم يعلم انه كيف ينبغي ان يفعل ما يريد يا ايها النبي حسبك الله كافيك ومن اتبعك من المؤمنين
قيل نزلت بالبيداء في غزوة بدر قبل القتال يا ايها النبي حرض المؤمنين بالغ في حثهم على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا
مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا هذه عدة من الله بان الجماعة من المؤمنين ان صبروا غلبوا عشرة امثالهم
من الكفار بتاييد الله بانهم قوم لا يفقهون بسبب ان الكفار جهلة بالله واليوم الآخر يقاتلون على غير احتساب ثواب ولا يثبتون ثبات
المؤمنين الراجين لعوالي الدرجات الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم

التنكيل وارعاب [illegible]

النكاية جراحة

حتى لا يجسر عليك احد بعدهم اعتبارا بهم واتعاظا بحالهم مجمع

واعلمهم بانك قد نقضت ما شرطت لهم ليكون انت وهم في العلم بالنقض على استواء مجمع

وقيل تانيث الضمير لان السلم بمعنى المسالمة

الف يغلبوا الفين باذن الله هذه الاية ناسخة لما قبلها في الكج عن الصادق في حديث ذكر فيه هذه الاية فقال نسخ الرجلان العشرة
والقيا من امير المؤمنين من فر من رجلين في القتال من الزحف فقد فر من الزحف ومن فر من ثلثة رجال في القتال من الزحف
فلم يفر والقى ما يقرب من معنى الحديثين قيل كان فيهم قلة اولا فامروا بذلك ثم لما كثروا خفف عنهم والله مع الصابرين
بالنصر والمعونة فكيف لا يغلبون ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض يكثر القتل ويبالغ فيه حتى يذل
الكفر ويقل حزبه ويعز الاسلام ويستولي اهله من اثخنه المرض اذا اثقله تريدون عرض الدنيا حطامها باخذ الفداء
والله يريد الاخرة يريد لكم ثواب الاخرة والله عزيز يغلب اولياءه على اعدائه حكيم يعلم ما يليق بكل حال ويخصه بها قيل كان هذا
يوم بدر فلما كثر المسلمون نزل فاما منا بعد واما فداء وقد مضى لهذه الاية وما بعدها بيان في قصة بدر لولا كتاب من الله
سبق اي حكم منه سبق اثباته في اللوح باباحة الغنائم لكم لمسكم لنالكم فيما اخذتم فيما استحللتم قبل الاباحة من الفداء عذاب
عظيم فكلوا مما غنمتم من الفدية حلالا طيبا واتقوا الله في مخالفته ان الله غفور غفر لكم ذنبكم رحيم اباح لكم ما اخذتم
يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا خلوص عقيدة وصحة نية في الايمان يؤتكم خيرا مما
اخذ منكم من الفداء ويغفر لكم والله غفور رحيم قد مضى لهذه الاية بيان في قصة بدر وفي الكج والقيا عن العم انها نزلت
في العباس وعقيل ونوفل وقال ان رسول الله نهى يوم بدر ان يقتل احد من بني هاشم وابو البختري فاسروا فارسل
عليا فقال انظر من هاهنا من بني هاشم قال فمر علي على عقيل بن ابي طالب فحاد عنه فقال له عقيل يا ابن ام علي اما
والله لقد رايت مكاني قال فرجع الى رسول الله وقال هذا ابو الفضل في يد فلان وهذا عقيل في يد فلان وهذا نوفل بن
الحرث في يد فلان فقام رسول الله حتى انتهى الى عقيل فقال له يا ابا يزيد قتل ابو جهل فقال اذا لا تنازعوا في تهامة فقال
ان كنتم اثخنتم القوم والا فاركبوا اكتافهم قال فجيء بالعباس فقيل له افد نفسك وافد ابن اخيك فقال يا محمد تتركني
اسأل قريشا بكفي فقال اعط مما خلفت عند ام الفضل وقلت لها ان اصابني في وجهي هذا شيء فانفقيه على ولدك ونفسك
فقال له يا ابن اخي من اخبرك بهذا فقال اتاني به جبرئيل من عند الله فقال ومحلوفه ما علم بهذا احد الا انا وهي اشهد
انك رسول الله قال فرجع الاسرى كلهم مشركين الا العباس وعقيل ونوفل وفيهم نزلت هذه الاية قل لمن في ايديكم من الا
سارى الاية وفي قرب الاسناد عن الصادق قال اتي النبي بمال دراهم فقال يا عباس ابسط رداءك وخذ من هذا المال طرفا
فبسط رداءه فاخذ منه طائفة ثم قال رسول الله هذا من الذي قال الله ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما
اخذ منكم الاية والقيا عن الصادق مثله وان يريدوا خيانتك نقض ما عاهدوك فقد خانوا الله بالكفر من قبل والقى
وان يريدوا خيانتك في علي فقد خانوا الله من قبل فيك كما مضى في قصة بدر فامكن منهم فامكنك منهم يوم بدر فان اعادوا
الخيانة فسيمكن منهم والله عليم حكيم ان الذين امنوا وهاجروا فارقوا اوطانهم وقومهم حبا لله ولرسوله وهم المهاجرون
من مكة الى المدينة وجاهدوا باموالهم فصرفوها وانفسهم فبذلوها في سبيل الله والذين آووا ونصروا اووا المهاجرين الى ديارهم
ونصروهم على اعدائهم وهم الانصار اولئك بعضهم اولياء بعض اي يتولى بعضهم بعضا في الميراث القى اذا هاجر رسول الله
للمدينة آخى بين المهاجرين والمهاجرين وبين الانصار والانصار وبين المهاجرين والانصار فكان اذا مات الرجل يرثه اخوه في
الدين ويأخذ المال وكان له ما ترك دون ورثته فلما كان بعد بدر انزل الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله الاية فنسخت اية الاخوة بعضهم اولى ببعض وفي الجمع عن الباقر انهم كانوا يتوارثون

بالمؤاخاة الاولى والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا اي من توليهم في الميراث وقرئ ولايتهم بالكسر
تشبيها لها بالعمل والصناعة كالكتابة والامارة كانه بتوليه صاحبه يزاول عملا والقمي […] منهما ان اهل مكة لا يرثون اهل المدينة وان
استنصروكم في الدين وان طلب المؤمنون الذين لم يهاجروا منكم النصر لهم على الكفار فعليكم النصر لهم الا على قوم بينكم وبينهم
ميثاق عهد فلا يجوز لكم نصركم عليهم والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم اولياء بعض نهي للمسلمين عن موالاة الكفار
ومعاونتهم وان كانوا اقارب واوجب ان يتركوا يتولى بعضهم بعضا الا تفعلوه ان لا تفعلوا ما امرتم به من التواصل بينكم وتولي
بعضكم بعضا حتى في التوارث تفضيلا لنسبة الاسلام على نسبة القرابة ولم تقطعوا العلائق بينكم وبين الكفار تكن فتنة في الارض
وفساد كبير تحصل فيها فتنة عظيمة ومفسدة كبيرة لان المسلمين ما لم يكونوا يدا واحدة على اهل الشرك كان الشرك ظاهرا وتجرأ اهله على اهل الاسلام
ودعوهم الى الكفر والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لانهم حققوا ايمانهم بالهجرة
والنصرة والانسلاخ من الاهل والمال والنفس لاجل الدين لهم مغفرة ورزق كريم لا تبعة له ولا منة فيه والذين امنوا من بعد وهاجروا
وجاهدوا معكم يريد اللاحقين بعد السابقين كقوله والذين جاؤوا من بعدهم فاولئك منكم اي من جملتكم ايها المؤمنون المهاجرون و
الانصار وحكمهم حكمكم في وجوب موالاتهم ونصرتهم وان تاخر ايمانهم وهجرتهم واولوا الارحام واولوا القرابات بعضهم اولى ببعض
بعضهم اولى بميراث بعض من بعض ومن غيرهم وهو نسخ للتوارث بالهجرة والنصرة كما سبق بيانه في كتاب الله في حكمه المكتوب وفيه دلالة على
ان من كان اقرب الى الميت في النسب كان اولى بالميراث وفي الكافي عن الصادق كان علي اذا مات مولى له وترك قرابة لم ياخذ من ميراثه شيئا
ويقول واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض والقمي قال هذه الاية نسخت قوله والذين عقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم وفي الكافي عن الصادق
الامامة […] بعد الحسن والحسين […] من علي بن الحسين كما قال الله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله
بعد علي بن الحسين […] الاعقاب وعقاب الاعقاب ان الله بكل شيء عليم من المواريث وغيرها وفي الحكمة في اناطتها بنسبة الاسلام
بنسبة الاسلام والمظاهرة […] القرابة ثانيا […] وذكر ثواب قراءة هذه السورة يلي في اخر سورة التوبة ان شاء
الله سورة التوبة في المجمع عن امير المؤمنين لم ينزل بسم الله الرحمن الرحيم على راس سورة براءة لان بسم الله للامان والرحمة ونزلت براءة لرفع
الامان والرحمة ونزلت براءة لدفع الامان والسيف وفيه والعياشي عنهم الانفال وبراءة واحدة براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم
من المشركين اي هذه براءة والمعنى ان الله ورسوله بريئان من العهد الذي عاهدتم به المشركين ان قيل كيف يجوز ان ينقض النبي العهد
اجيب بوجهين احدهما انه قد كان شرط عليهم بقاء العهد الى ان يرفعه الله بوحي والثاني انهم قد نقضوا العهد قبل ذلك فامر الله
بنقض عهدهم وفي المجمع نسب الوجهين الى الرواية فسيحوا في الارض اربعة اشهر خطاب المشركين امروا ان يسيحوا في الارض اربعة اشهر امنين
اين شاؤوا لا يتعرض لهم ثم يقتلون حيث وجدوا والقمي عن الصادق ما اجل الله المشركين الذين حجوا تلك السنة اربعة اشهر حتى يرجعوا الى مأمنهم
ثم يقتلون حيث وجدوا والقمي نزلت هذه الاية بعد ما رجع رسول الله من غزوة تبوك في سنة تسع من الهجرة قال وكان رسول الله
لما فتح مكة لم يمنع المشركين الحج في تلك السنة وكان سنة من العرب في الحج انه من دخل مكة وطاف بالبيت في ثيابه لم يحل له امساكها وكانوا
يتصدقون بها ولا يلبسونها بعد الطواف فكان من وافى مكة يستعير ثوبا ويطوف فيه ثم يرده ومن لم يجد عارية اكترى ثيابا ومن لم يجد عارية
ولا كرى ولم يكن له الا ثوب واحد طاف بالبيت عريانا فجاءت امراة من العرب وسيمة جميلة فطلبت عارية او كرى فلم تجده فقالوا لها ان
طفت في ثيابك احتجت ان تتصدقي بها فقالت وكيف اتصدق بها وليس لي غيرها فطافت بالبيت عريانة واشرف لها الناس فوضعت احدى
يديها على قبلها والاخرى على دبرها وقالت اليوم يبدو بعضه او كله فما بدا منه فلا احله فلما فرغت من الطواف خطبها جماعة فقالت ان

ساح الماء سيحا جرى على وجه الارض

الوسيمة اثر الحسن

الى ذي الحليفة كانت سيرة رسول الله قبل نزول سورة براءة ان لا يقاتل الا من قاتله ولا يحارب الا من حاربه واراده وقد كان نزل
عليه في ذلك من الله عز وجل فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا فكان رسول الله لا يقاتل احدا
قد تنحى عنه واعتزله حتى نزلت عليه سورة براءة وامره بقتل المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله الا الذين قد كان عاهدهم رسول الله
يوم فتح مكة الى مدة منهم صفوان بن امية وسهيل بن عمرو فقال الله عز وجل براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا
في الارض اربعة اشهر ثم يقتلون حيث ما وجدوا فهذه اشهر السياحة عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشرا من ربيع الاخر
قال لما نزلت الايات من اول براءة دفعها رسول الله الى ابي بكر وامره ان يخرج الى مكة ويقراها على الناس بمنى يوم النحر فلما خرج ابو بكر نزل
جبرئيل على رسول الله فقال يا محمد لا يؤدي عنك الا رجل منك فبعث رسول الله امير المؤمنين في طلبه فلحقه بالروحاء فاخذ منه الايات
فرجع ابو بكر الى رسول الله فقال يا رسول الله انزل في شيء قال ان الله امرني ان لا يؤدي عني الا انا او رجل مني والعياشي عن الصادق كان
الفتح في سنة ثمان وبراءة في سنة تسع وحجة الوداع في سنة عشر وعنهم ان رسول الله بعث ابا بكر مع براءة الى الموسم ليقراها على الناس
فنزل جبرئيل فقال لا يبلغ عنك الا علي فدعا رسول الله عليا فامره ان يركب ناقته العضباء وامره ان يلحق ابا بكر فياخذ منه براءة
ويقراها على الناس بمكة فقال ابو بكر اسخط فقال لا الا انه انزل عليه انه لا يبلغ الا رجل منك فلما قدم علي مكة وكان يوم النحر بعد الظهر
وهو يوم الحج الاكبر قام ثم قال اني رسول رسول الله اليكم فقراها عليهم براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا
في الارض اربعة اشهر عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشرا من شهر ربيع الاخر وقال لا يطوف بالبيت عريان ولا
عريانة ولا مشرك الا من كان له عهد عند رسول الله فمدته الى هذه الاربعة اشهر قال وفي خبر محمد بن مسلم قال ابو بكر يا علي هل نزل في
شيء منذ فارقت رسول الله قال لا ولكن ابى الله ان يبلغ عن محمد الا رجل منه فوافى الموسم فبلغ عن الله وعن رسوله بعرفة والمزدلفة
ويوم النحر عند الجمار وفي ايام التشريق كلها ينادي براءة من الله ورسوله الاية ويقول ولا يطوفن بالبيت عريان وفي المجمع عن ابي جعفر
ان النبي ولاه ايضا الموسم وانه حين اخذ البراءة من ابي بكر رجع ابو بكر وفيه والعياشي عن الباقر قال خطب علي الناس واخترط سيفه
فقال لا يطوفن بالبيت عريان ولا يحجن البيت مشرك ومن كانت له مدة فهو الى مدته ومن لم تكن له مدة فمدته اربعة اشهر وكان
خطب يوم النحر وكانت عشرون من ذي الحجة ومحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من شهر ربيع الاخر فاعلموا انكم غير معجزي الله
لا تفوتونه وان امهلكم وان الله مخزي الكافرين مذلهم بالقتل والاسر في الدنيا والعذاب في الاخرة واذان من الله ورسوله الى الناس
ايذان واعلام وهو كالامان والعطاء بمعنى الايمان والاعطاء يوم الحج الاكبر قيل يوم العيد لان فيه تمام الحج ومعظم افعاله ولان
الاعلام كان فيه والقمي والعياشي عن الصادق الاذان امير المؤمنين وفي حديث اخر قال امير المؤمنين كنت انا الاذان في الناس وفي الكافي
و[…] في المعاني والعلل عن الصادق وقد سئل عن معنى هذه اللفظة الحج الاكبر فقال انما سمي الاكبر لانها كانت سنة حج فيها المسلمون
والمشركون ولم يحج المشركون بعد تلك السنة وفي المعاني والكافي والعياشي عنهم في عدة اخبار يوم الحج الاكبر هو يوم النحر والاصغر العمرة وفي بعض
الاخبار الكافي والعياشي عنهم الحج الاكبر الوقوف بعرفة ورمي الجمار والحج الاصغر العمرة وزاد العياشي وحج بعد عرفة ان الله بريء من المشركين
ورسوله عطف على الضمير في بريء او […] فيه […] لان الاولى كانت اخبارا بثبوت البراءة وهذه اخبار باعلامها الناس فان تبتم
من الكفر والغدر فهو خير لكم وان توليتم عن التوبة فاعلموا انكم غير معجزي الله غير سابقين الله ولا فائتين باسه وعذابه
وبشر الذين كفروا بعذاب اليم في الاخرة الا الذين عاهدتم من المشركين استثناء من المشركين واستدراك وكانه قيل لهم بعد ان
امروا بنبذ العهد الى الناكثين ولكن الذين عاهدوا منهم ثم لم ينقصوكم شيئا من شروط العهد ولم ينكثوا ولم يقتلوا منكم

الروحاء موضع بين الحرمين على ثلثين او اربعين ميلا من المدينة

ولم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا ولم يعاونوا عليكم احدا من اعدائكم فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ولا تجعلوا الوفي كالغادر
ان الله يحب المتقين تعليل وتنبيه على ان اتمام عهدهم من باب التقوى فاذا انسلخ انقضى الاشهر الحرم التي ابيح للناكثين
ان يسيحوا فيها العياشي عن الباقر هي يوم النحر الى عشر مضين من ربيع الاخر فاقتلوا المشركين الناكثين حيث وجدتموهم من حل و
حرم وخذوهم واسروهم والاخيذ الاسير واحصروهم واحبسوهم وحيلوا بينهم وبين المسجد الحرام واقعدوا لهم كل
مرصد كل ممر وطريق ترصدونهم به لئلا يبسطوا في البلاد فان تابوا عن الشرك بالايمان واقاموا الصلوة واتوا الزكوة تصديقا
لتوبتهم فخلوا سبيلهم فدعوهم ولا تتعرضوا لهم بشيء من ذلك ان الله غفور رحيم يغفر لهم ما قد سلف من كفرهم وغدرهم
وان احد من المشركين المامور بالتعرض لهم استجارك استامنك وطلب منك جوارك فاجره فامنه حتى يسمع كلام الله ويتدبره
ويطلع على حقيقة الامر فان معظم الادلة فيه ثم ابلغه مامنه موضع امنه ان لم يسلم القمي قال اقرأ عليه وعرفه ثم لا تتعرض
له حتى يرجع الى مامنه ذلك بانهم قوم لا يعلمون ما الايمان وما حقيقة ما تدعوهم اليه فلا بد من امانهم حتى يسمعوا ويتدبروا
كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله كيف يكون للمشركين عهد صحيح وحال انه يثبت لهم عهد مع اضمارهم الغدر
والنكث فلا تطمعوا في ذلك الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام يعني ولكن الذين عاهدتم منهم عند المسجد الحرام ولم يظهر منهم
نكث فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم اي فتربصوا امرهم فان استقاموا على العهد فاستقيموا على الوفاء ان الله يحب المتقين كيف — وما استقاموا لكم اي ما استقاموا لكم على العهد فاستقيموا لهم
تكرير لاستبعاد ثباتهم على العهد وحذف الفعل لكونه معلوما اي كيف يكون لهم عهد وان يظهروا عليكم وحالهم انهم
ان يظفروا بكم لا يرقبوا فيكم لا يراعوا فيكم الا قرابة او حلفا ولا ذمة عهدا او حقا يرضونكم بافواههم بوعد الايمان والطاعة والوفاء
بالعهد وتابى قلوبهم ما تتفوه به افواههم استيناف لبيان حالهم المنافية لثباتهم على العهد المؤدية الى عدم مراقبتهم عند
الظفر واكثرهم فاسقون متمردون لا عقيدة تزعهم ولا مروة تردعهم وتخصيص الاكثر لما يوجد في بعض الكفار — قوله تزعهم اي تكفهم وتمنعهم منه
من التعفف عما يثلم العرض والتفادي عن العنف اشتروا بايات الله استبدلوا بالقران وبيناته ثمنا قليلا عرضا يسيرا وهو
اتباع الاهواء والشهوات فصدوا عن سبيله فعدلوا عنه وصرفوا غيرهم انهم ساء ما كانوا يعملون لا يرقبون في مؤمن الا
ولا ذمة واولئك هم المعتدون المتجاوزون الغاية في الظلم والكفر فان تابوا عن الكفر ونقض العهد واقاموا الصلوة واتوا الزكوة
فاخوانكم فهم اخوانكم في الدين لهم ما لكم وعليهم ما عليكم ونفصل الايات ونبينها لقوم يعلمون اعتراض للحث على تامل ما فصل
وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم وعابوه فقاتلوا ائمة الكفر اي فقاتلوهم وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا
بانهم صاروا بذلك ذوي الرياسة والتقدم في الكفر احقاء بالقتل انهم لا ايمان لهم على الحقيقة والا لما طعنوا ولم ينكثوا وقرئ
بكسر الهمزة وشاهده في الجوامع الصمم بمعنى لا امنة لهم لعلهم ينتهون متعلق بقاتلوا اي ليكن غرضكم في المقاتلة
ان ينتهوا عما هم عليه لا ايصال الاذية بهم كما هو طريقة المؤذين وهذا من غاية كرمه سبحانه وفضله القمي نزلت هذه الاية في اصحاب الجمل
وقال امير المؤمنين يوم الجمل ما قوتلت هذه الفئة الناكثة الا باية من كتاب الله يقول الله وان نكثوا ايمانهم الاية وفي قرب الاسناد
عن الصادق قال دخل علي اناس من اهل البصرة فسألوني عن طلحة والزبير فقلت لهم كانا من ائمة الكفر ان عليا يوم البصرة لما صف
الخيول قال لاصحابه لا تعجلوا على القوم حتى اعذر فيما بيني وبين الله عز وجل وبينهم فقام اليهم فقال يا اهل البصرة هل تجدون علي جورا
في حكم قالوا لا قال فحيفا في قسم قالوا لا قال فرغبة في دنيا اخذتها لي ولاهل بيتي دونكم فنقمتم علي فنكثتم بيعتي قالوا لا قال فاقمت
فيكم الحدود وعطلتها عن غيركم قالوا لا قال فما بال بيعتي تنكث وبيعة غيري لا تنكث اني ضربت الامر انفه وعينه فلم اجد الا الكفر او السيف

ثم

ثم ثنى الى اصحابه فقال ان الله يقول في كتابه وان نكثوا ايمانهم الاية فقال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة واصطفى محمدا بالنبوة انهم
لاصحاب هذه الاية وما قوتلوا منذ نزلت وفي العياشي عنهم من طعن في دينكم هذا فقد كفر قال الله وطعنوا في دينكم فقاتلوا
ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون وعن امير المؤمنين عذرني الله من طلحة والزبير بايعاني طائعين غير مكرهين ثم
نكثا بيعتي من غير حدث ثم تلا هذه الاية وفي رواية والله ما قوتل اهلها منذ نزلت حتى قاتلتهم وان نكثوا ايمانهم الاية وفي معناه اخبار كثيرة
الا تقاتلون قوما تحريض على القتال نكثوا ايمانهم التي حلفوها مع الرسول والمؤمنين على ان لا يعاونوا عليهم فعاونوا بني بكر على خزاعة
وهموا باخراج الرسول حين تشاوروا في امره بدار الندوة حتى اذن الله له في الهجرة فخرج بنفسه على ما سبق ذكره في قوله واذ يمكر بك الذين
كفروا وهم بدؤكم اول مرة بالمعاداة والمقاتلة والبادي اظلم فما يمنعكم ان تقاتلوهم بمثله اتخشونهم اتتركون قتالهم خشية ان
ينالكم مكروه منهم فالله احق ان تخشوه فقاتلوا اعداءه ولا تتركوا امره ان كنتم مؤمنين فان المؤمن لا يخشى الا ربه قاتلوهم امر
بالقتال بعد بيان موجبه والتوبيخ على تركه يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم وعد لهم ان قاتلوهم بالنصر عليهم والتمكن
من قتلهم واذلالهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم لما لقوا منهم من المكروه وقد انجز الله هذه
المواعيد كلها والاية من دلائل النبوة العياشي عن ابي الاغر التميمي قال كنت واقفا يوم صفين اذ نظرت الى العباس بن ربيعة بن
الحارث بن عبد المطلب وهو شاك في السلاح اذ هتف به هاتف من اهل الشام يقال له عرار بن ادهم يا عباس هلم الى البراز
ثم تكافا بسيفيهما مليا لا يصل واحد منهما الى صاحبه لكمال لامته الى ان حط العباس درع الشامي فاهوى اليه بالسيف
فانتظم به جوانح الشامي وخر الشامي صريعا وكبر الناس تكبيرة ارتجت لها الارض فسمعت قائلا يقول قاتلوهم يعذبهم
الله بايديكم الاية فالتفت فاذا هو امير المؤمنين ويتوب الله على من يشاء استيناف اخبار بان بعضهم يتوب عن كفره
وقد كان ذلك ايضا والله عليم بما كان وما سيكون حكيم لا يفعل الا ما فيه الحكمة ام حسبتم ان تتركوا ام منقطعة وفي الهمزة
معنى التوبيخ يعني انكم لا تتركون على ما انتم عليه ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتبين المخلصون منكم وهم المجاهدون
في سبيل الله لوجه الله ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة يعني المخلصين غير المتخذين من دون الله بطانة
يوالونهم ويفشون اليهم اسرارهم ولما دلت على انه متوقع قبل الادنى الحلم نفي المعلوم والمراد نفي العلم فاقام العلم مقام
لانه قد علم قبل ان يعلم وعن الباقر يعني بالمؤمنين ال محمد والوليجة البطانة وفي الكافي عنه يعني بالمؤمنين الائمة ولم يتخذوا
من دون الله وليجة فلا تكونوا مؤمنين فان كل سبب ونسب وقرابة ووليجة وبدعة وشبهة منقطع الا ما اثبته القران وعن الكاظم
الوليجة الذي يقام دون ولي الامر والمؤمنون في هذا الموضع هم الائمة الذين يؤمنون على الله فيجيز امانهم والله خبير بما تعملون
يعلم غرضكم منه ما كان للمشركين ما صح لهم ان يعمروا مساجد الله شيئا من المساجد فضلا عن المسجد الحرام
وقرئ بالتوحيد شاهدين على انفسهم بالكفر باظهار الشرك ونصب الاصنام حول البيت في الجوامع روي ان المسلمين عيروا
اسارى بدر ووبخ علي العباس بقتال رسول الله وقطيعة الرحم فقال العباس تذكرون مساوينا وتكتمون محاسننا
فقالوا اولكم محاسن قال نعم نعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقي الحجيج ونفك العاني فنزلت اولئك حبطت
اعمالهم التي هي العمارة والسقاية والحجابة وفك العناة التي يفتخرون بها بما قارنها من الشرك وفي النار هم خالدون
لاجله انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة واتى الزكوة انما يستقيم عمارتها لهؤلاء الجامعين للكمالات
العلمية والعملية يتناول بناءها ورم ما استرم منها وكنسها وتنظيفها وتنويرها بالسرج وزيارتها للعبادة والذكر

ودرس العلم وصيانتها عما لم تبن له كحديث الدنيا وفي الحديث القدسي ان بيوتي في الارض المساجد وان زواري فيها عمارها فطوبى
لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي فحق على المزور ان يكرم زائره وفي الحديث النبوي يأتي في اخر الزمان ناس من امتي يأتون المساجد
يقعدون فيها حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا لا تجالسوهم فليس لله بهم حاجة ولم يخش الا الله يعني في ابواب الدين بان لا يختار على
رضا الله رضا غيره فان الخشية عن المحاذير جبلية لا يكاد العاقل يتمالك عنها فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين ذكره بصيغة
التوقع قطعا لاطماع المشركين في الاهتداء والانتفاع باعمالهم اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله
واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله اجعلتم اهل السقاية والعمارة كمن امن وفي المجمع عن الباقر انهم سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام
القمي عنهم نزلت هذه الاية في علي بن ابي طالب قوله كمن امن بالله الاية وعنهم نزلت في علي والعباس وشيبة قال عباس انا افضل لان سقاية
الحاج بيدي وقال شيبة انا افضل لان حجابة البيت بيدي وقال علي انا افضل فاني امنت قبلكما ثم هاجرت وجاهدت فرضوا
برسول الله فانزل الله والعياشي عنهم ما في معناه وذكر عثمان بن ابي شيبة مكان شيبة وفي الجمع والعياشي عن احدهما نزلت في حمزة
وعلي وجعفر والعباس وشيبة انهم فخروا بالسقاية والحجابة فانزل الله وكان علي وحمزة وجعفر الذين امنوا بالله واليوم الاخر وجاهدوا
في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين بالشرك والمسوين بينهم وبين المؤمنين الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا
في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله اعظم درجة واكثر كرامة ممن لم تجتمع هذه الصفات واولئك هم الفائزون
المختصون بالفوز ونيل الحسنى عند الله يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم دائم وتنكير المبشر به اشعار بانه
وراء التوصيف والتعريف خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم يستحقر دونه كل اجر يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم
واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان اختاروه عليه قيل لما امروا بالهجرة فكان يمنعهم منها اقرباؤهم فمنهم من كان
يتركها لاجلهم فنزلت وفي المجمع عنهما انها نزلت في حاطب بن ابي بلتعة حيث كتب الى قريش يخبرهم بخبر النبي لما اراد فتح مكة وعن
العياشي عن الباقر الكفر في الباطن في هذه الاية ولاية الاول والثاني والايمان ولاية علي بن ابي طالب ومن يتولهم منكم فاولئك
هم الظالمون بوضعهم الموالاة في غير موضعها قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم اقرباؤكم
واموال اقترفتموها اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله
فتربصوا حتى يأتي الله بامره وعيد ولاجل العقوبة والله لا يهدي القوم الفاسقين لا يرشدهم القمي لما اذن امير المؤمنين
بمكة ان لا يدخل المسجد الحرام مشرك بعد ذلك العام جزعت قريش جزعا شديدا وقالوا ذهبت تجارتنا وضاع عيالنا وخربت دورنا
فانزل الله عز وجل في ذلك قل يا محمد ان كان اباؤكم الاية اقول في الاية تشديد عظيم وقل من يتخلص منه وفي الحديث لا يجد احدكم
طعم الايمان حتى يحب في الله ويبغض في الله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة يعني مواطن الحرب وهي مواقعها ومواقفها في الكافي
والعياشي والقمي عن الهادي انها كانت ثمانين موطنا ويوم حنين وهو واد بين مكة والطائف اذ اعجبتكم كثرتكم في الجامع
لما التقوا قال رجل من المسلمين لن نغلب اليوم من قلة فساءت مقالته رسول الله قيل كان قائلها ابو بكر والعياشي عن العبد الصالح في
قوله اذ اعجبتكم كثرتكم الى قوله ثم وليتم مدبرين قال ابو فلان فلم تغن عنكم الكثرة شيئا من العناء واعلم العدو وقد اذا لما
ادركتهم كلمة الاعجاب وضاقت عليكم الارض بما رحبت بسعتها لا تجدون فيها مفرا تطمئن اليه نفوسكم من شدة الرعب
ثم وليتم مدبرين منهزمين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا
القمي عن الباقر وهو القتل يعني العذاب وذلك جزاء الكافرين القمي كان سبب غزوة حنين انه لما خرج رسول الله الى فتح مكة اظهر

رحب المكان ساحته وسعته ق

انه

توبة

انه يريد هوازن وبلغ الخبر هوازن فتهيأوا وجمعوا الجموع والسلاح واجتمع رؤساء هوازن الى مالك بن عوف النصري فرأسوه
عليهم وخرجوا وساقوا معهم اموالهم ونساءهم وذراريهم ومروا حتى نزلوا باوطاس قال وبلغ رسول الله اجتماع هوازن باوطاس
فجمع القبائل ورغبهم في الجهاد ووعدهم النصر وان الله قد وعده ان يغنمه اموالهم ونساءهم وذراريهم فرغب الناس وخرجوا
على راياتهم وعقد اللواء الاكبر ودفعه الى امير المؤمنين وكل من دخل مكة براية امره ان يحملها وخرج في اثني عشر الف رجل عشرة الاف ممن كان
معه وعن الباقر قال وكان معه من بني سليم الف رجل رئيسهم عباس بن مرداس السلمي ومن مزينة الف رجل قال فمضوا حتى
كان من القوم مسيرة بعض ليلة قال وقال مالك بن عوف لقومه ليصير كل رجل منكم اهله وماله خلف ظهره واكسروا جفون
سيوفكم واكمنوا في شعاب هذا الوادي وفي الشجر فاذا كان في غلس الصبح فاحملوا حملة رجل واحد وهدوا القوم فان محمدا لم يلق
احدا يحسن الحرب قال فلما صلى رسول الله الغداة انحدر في وادي حنين وهو واد له انحدار بعيد وكانت بنو سليم مقدمته
فخرج عليهم كتائب هوازن من كل ناحية فانهزمت بنو سليم وانهزم من وراءهم ولم يبق احد الا انهزم وبقي امير المؤمنين يقاتلهم
في نفر قليل ومر المنهزمون برسول الله لا يلوون على شيء وكان العباس اخذ بلجام بغلة رسول الله عن يمينه وابو سفيان بن الحارث بن
عبد المطلب عن يساره فاقبل رسول الله ينادي يا معشر الانصار الى اين المفر انا رسول الله فلم يلو احد عليه وكانت نسيبة بنت كعب المازنية
تحثو في وجوه المنهزمين التراب وتقول الى اين تفرون عن الله وعن رسوله ومر بها عمر فقالت ويلك ما هذا الذي صنعت فقال لها
هذا امر الله فلما راى رسول الله الهزيمة ركض نحو علي بغلته وقد شهر سيفه فقال يا عباس اصعد هذا الظرب وناد يا اصحاب البقرة ويا اصحاب
الشجرة الى اين تفرون هذا رسول الله ثم رفع رسول الله يده فقال اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان فنزل عليه جبرئيل فقال يا رسول
الله دعوت بما دعا به موسى حيث فلق الله له البحر ونجاه من فرعون ثم قال رسول الله لابي سفيان بن الحارث ناولني كفا من حصى فناوله
فرماه في وجوه المشركين ثم قال شاهت الوجوه ثم رفع رأسه الى السماء وقال اللهم ان تهلك هذه العصابة لم تعبد وان شئت ان لا تعبد
لا تعبد فلما سمعت الانصار نداء العباس عطفوا وكسروا جفون سيوفهم وهم يقولون لبيك ومروا برسول الله واستحيوا ان يرجعوا اليه
ولحقوا بالراية فقال رسول الله للعباس من هؤلاء يا ابا الفضل فقال يا رسول الله هؤلاء الانصار فقال رسول الله الان حمي الوطيس
ونزل النصر من الله وانهزمت هوازن وكانوا يسمعون قعقعة السلاح في الجو وانهزموا في كل وجه وغنم الله رسوله اموالهم ونساءهم
وذراريهم وهو قول الله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين قال وقال رجل من بني نصر بن معاوية يقال له شجرة بن ربيعة
للمؤمنين وهو مأسور اين الخيل البلق والرجال عليهم الثياب البيض فانما كان قتلنا بايديهم وما كنا نراكم فيهم الا كهيئة
الشامة قالوا تلك الملائكة وفي الكافي عن الرضا انه سئل ما السكينة فقال ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان اطيب ريحا من المسك وهي التي انزلها الله
على رسوله بحنين فهزم المشركين وعن الصادق قال قتل علي بن ابي طالب يوم حنين اربعين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء منهم
بالتوفيق للاسلام والله غفور رحيم يتجاوز عنهم ويتفضل عليهم في الكافي ان ناسا منهم جاؤوا الى رسول الله فقالوا انت خير الناس وابرهم وقد سبي
اهلونا واولادنا واخذت اموالنا وقد سبي يومئذ ستة الاف نفس واخذ من الابل والغنم ما لا يحصى فقال اختاروا اما سباياكم
واما اموالكم فقالوا ما كنا نعدل بالاحساب شيئا فقام رسول الله وقال ان هؤلاء جاؤوا مسلمين وانا خيرناهم بين
الذراري والاموال فلم يعدلوا بالاحساب شيئا فمن كان بيده سبي وطابت نفسه ان يرده فشأنه ومن لا فليعطنا وليكن قرضا علينا
حتى نصيب شيئا فنعطيه مكانه فقالوا رضينا وسلمنا فقال اني لا ادري لعل فيكم من لا يرضى فمروا عرفاءكم فليرفعوا الينا فرفعوا
انهم قد رضوا يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس لخبث باطنهم فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة فقرا بسبب منعهم

والرئيس والرأس اعلى كل شيء وسيد القوم رئيس وكيس ق
الاوطاس واد بديار هوازن ق
جفن غلاف السيف
الشجر ... بطن الوادي ... من سوق
الشعاب ... ق
الغلس محركة ظلمة اخر الليل ...
لوى عليه عطف
الركض تحريك الرجل والدفع ق
الظرب ككتف الجبل الصغير ... ق
الوطيس التنور ... شدة الحرب ق
الشامة علامة تخالف البدن ...
البلق محركة سواد وبياض ق
... ق
عيلة

من الحرم وانقطاع ما كان لكم من قدومهم من المكاسب والمنافع فسوف يغنيكم الله من فضله عطائه وتفضله على وجه اخر ان شاء قيده
بالمشية لينقطع الامال الى الله تعالى وليخبر على انه متفضل في ذلك وان الغنى الموعود يكون لبعض دون بعض وفي عام دون عام وقد انجز وعده
بان ارسل السماء عليهم مدرارا ووفق طائفة من اهل اليمن للاسلام فحملوا الطعام الى مكة ثم فتح عليهم البلاد والغنائم وتوجه اليهم الناس
من اقطار الارض ان الله عليم باحوالكم حكيم فيما يعطي ويمنع قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر يعني لا يؤمنون بهما
على ما ينبغي فان ايمانهم كلا ايمان ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ما ثبت تحريمه بالكتاب والسنة ولا يدينون دين الحق الثابت الذي هو
ناسخ سائر الاديان ومبطلها من الذين اوتوا الكتاب بيان للذين لا يؤمنون حتى يعطوا الجزية ما تقرر عليهم ان يعطوه من جزى دينه اذا
قضاه عن يد مؤاتية غير ممتنعة وهم صاغرون اذلاء يعني يؤخذ منهم على الصغار والذل في الكافي والتهذيب عن الباقر ع بعث الله محمدا
بخمسة اسياف الى ان قال والسيف الثاني على اهل الذمة قال الله تعالى وقولوا للناس حسنا نزلت هذه الاية في اهل الذمة ثم نسخها قوله تعالى
قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر الاية فمن كان منهم في دار الاسلام فلن يقبل منهم الا الجزية او القتل ومالهم فيء و
ذراريهم سبي فاذا قبلوا الجزية على انفسهم حرم علينا سبيهم وحرمت اموالهم وحلت لنا مناكحتهم ومن كان منهم في دار الحرب حل لنا
سبيهم واموالهم ولم تحل لنا مناكحتهم ولم يقبل منهم الا الدخول في دار الاسلام او الجزية او القتل والعياشي ما يقرب منه وفي الكافي عن الصادق ع
انه سئل عن المجوس اكان لهم نبي فقال نعم اما بلغك كتاب رسول الله ص الى اهل مكة ان اسلموا والا نابذتكم بحرب فكتبوا الى رسول الله ص
ان خذ منا الجزية ودعنا على عبادة الاوثان فكتب اليهم النبي ص اني لست اخذ الجزية الا من اهل الكتاب فكتبوا اليه يريدون بذلك تكذيبه زعمت
انك لا تأخذ الجزية الا من اهل الكتاب ثم اخذت الجزية من مجوس هجر فكتب اليهم النبي ص ان المجوس كان لهم نبي فقتلوه وكتاب احرقوه اتاهم نبيهم
بكتابهم في اثني عشر الف جلد ثور وفيه وفي الفقيه والتهذيب والعلل عنه ع انه سئل عن النساء كيف سقطت الجزية ورفعت عنهن فقال لان رسول الله ص
نهى عن قتل النساء والولدان في دار الحرب الا ان تقاتل وان قاتلت ايضا فامسك عنها ما امكنك ولم تخف خللا فلما نهى عن قتلهن
في دار الحرب كان ذلك في دار الاسلام اولى ولو امتنعت ان تؤدي الجزية لم يمكن قتلها فلما لم يمكن قتلها رفعت الجزية عنها ولو
منع الرجال وابوا ان يؤدوا الجزية كانوا ناقضين للعهد وحلت دماؤهم وقتلهم لان قتل الرجال مباح في دار الشرك وكذلك المقعد
من اهل الشرك والذمة والاعمى والشيخ الفاني والمراة والولدان في ارض الحرب ومن اجل ذلك رفعت عنهم الجزية وفي الكافي والفقيه عنه ع جرت
السنة ان لا تؤخذ الجزية من المعتوه ولا من المغلوب على عقله وفيهما والعياشي والقمي عنه انه سئل ما حد الجزية على اهل الكتاب وهل عليهم في
ذلك شيء موظف لا ينبغي ان يجوزوا الى غيره فقال ذلك الى الامام يأخذ من كل انسان منهم ما شاء على قدر ماله وما يطيق انما هم
قوم فدوا انفسهم من ان يستعبدوا او يقتلوا فالجزية تؤخذ منهم على قدر ما يطيقون له ان يأخذهم بها حتى يسلموا فان الله تعالى
قال حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وكيف يكون صاغرا وهو لا يكترث لما يؤخذ منه لا حتى يجد ذلا لما اخذ منه فيالم
لذلك فيسلم وفيهما عن الباقر ع في اهل الجزية يؤخذ من اموالهم ومواشيهم شيء سوى الجزية قال لا وقالت اليهود عزير ابن الله انما قال ذلك
بعضهم ولم يقله كلهم في الاحتجاج عن النبي ص انه قال لهم فيما احتج فقالوا لانه احيى لبني اسرائيل التوراة بعد ما ذهبت ولم يفعل بها
هذا الا لانه ابنه فقال ص فكيف صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذي جاءهم بالتوراة ورأوا منه من المعجزات ما قد علمتم فان كان عزير
ابن الله لما ظهر من اكرامه من احياء التوراة فلقد كان موسى بالنبوة احق واولى الحديث وقالت النصارى المسيح ابن الله وهو ايضا قول
بعضهم في الاحتجاج عن النبي ص انه قال لهم بالحجة فقالوا ان الله لما اظهر على يد عيسى من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولدا على
جهة الكرامة فقال لهم رسول الله ص فقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم اعاد ذلك كله فسكتوا الحديث ذلك

ودرت السماء بالمطر درا ودرورا فهي مدرار ق

ارسل السماء السحاب والمطر المحقق الجيد ق

المؤاتاة المطاوعة منه

عته فهو معتوه نقص عقله او فقد او دهش ق

كرثه الغم يكرثه اشتد عليه

قولهم

توبة

قولهم بافواههم اخترعوه بافواههم ليس لهم به كتاب وما لهم به حجة يضاهؤن قول الذين كفروا يضاهي قولهم قول الذين
كفروا من قبل كالقائلين بان الملائكة بنات الله قاتلهم الله في الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث اي لعنهم الله فسمى اللعنة قتالا
انى يؤفكون كيف يصرفون عن الحق في المجالس والعياشي عن النبي ص قال اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا عزير ابن الله واشتد غضب
الله على النصارى حين قالوا المسيح ابن الله واشتد غضب الله على من اراق دمي واذاني في عترتي اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا
من دون الله بان اطاعوهم في تحريم ما احل الله وتحليل ما حرم الله في الكافي والعياشي عن الصادق ع اما والله ما دعوهم الى عبادة انفسهم ولو
دعوهم ما اجابوهم ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فعبدوهم من حيث لا يشعرون وفي معناه اخبار كثيرة والمسيح بن مريم بان
اهلوه للعبادة القمي عن الباقر ع اما المسيح فعصوه وعظموه في انفسهم حتى زعموا انه اله وانه ابن الله وطائفة منهم قالوا ثالث ثلثة
وطائفة منهم قالوا هو الله واما احبارهم ورهبانهم فانهم اطاعوا واخذوا بقولهم واتبعوا ما امروهم ودانوا بما دعوهم اليه فاتخذوهم
اربابا بطاعتهم لهم وتركهم امر الله وكتبه ورسله فنبذوه وراء ظهورهم وانما ذكرها لنا في كتابه لكي نتعظ بهم وما امروا الا ليعبدوا
ليطيعوا الها واحدا وهو الله تعالى واما طاعة الرسل واوصيائهم صلوات الله عليهم فهي في الحقيقة طاعة الله لانهم عن الله يامرون ويبلغون
لا اله الا هو سبحانه عما يشركون تنزيه له عن الاشراك به يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم شركهم وتكذيبهم ويابى الله الا
ان يتم نوره باعلاء التوحيد واعزاز الاسلام ولو كره الكافرون مثل الله حالهم في طلبهم ابطال نبوة محمد ص وولاية علي ع بالتكذيب
بحال من يريد ان ينفخ في نور عظيم يريد الله ان يبلغه الغاية القصوى من الاضاءة والانارة ليطفئه بنفخه وفي الاحتجاج عن
امير المؤمنين ع في هذه الاية يعني انهم اثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة فاعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل
على ما احدثوه فيه وحرفوا منه وجعل اهل الكتاب القيمين به والعاملين بظاهره وباطنه من شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء
تؤتي اكلها كل حين باذن ربها اي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت وجعل اعداءها اهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا
اطفاء نور الله بافواههم فابى الله الا ان يتم نوره وفي الاكمال عن الصادق ع وقد ذكر شق فرعون بطون الحوامل في طلب موسى ع كذلك
بنو امية وبنو العباس لما ان وقفوا على ان زوال ملك الامراء والجبابرة منهم على يد القائم ع ناصبونا العداوة ووضعوا سيوفهم
في قتل اهل بيت رسول الله وابادة نسله طمعا منهم في الوصول الى قتل القائم فابى الله ان يكشف امره لواحد من الظلمة الا ان يتم نوره ولو
كره المشركون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ليعليه على جميع الاديان ولو كره المشركون القمي نزلت
في القائم من ال محمد قال وهو الذي ذكرناه مما تاويله بعد تنزيله وفي الاكمال عن الصادق ع في هذه الاية والله ما نزل تاويلها بعد ولا ينزل تاويلها حتى
يخرج القائم ع فاذا خرج القائم لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك بالامام الا كره خروجه حتى لو كان كافرا او مشركا في بطن صخرة لقالت
يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله وفي الكافي عن الكاظم ع في هذه الاية هو الذي امر رسوله بالولاية لوصيه والولاية هي دين الحق ليظهره على
جميع الاديان عند قيام القائم والله متم ولاية القائم ولو كره الكافرون بولاية علي قيل هذا تنزيل قال نعم هذا الحرف تنزيل واما غيره
فتاويل وفيه في حديث مناجاة موسى ربه وقد ذكر محمدا ص قال فبعثته على الاديان كلها وعبدت بكل مكان
وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع وغاب صاحب هذا الامر بايضاح العذر له في ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون اقرب الناس
اليه اشدهم عداوة له وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها ويظهر دين نبيه على يديه على الدين كله ولو كره المشركون وفي المجمع عن الباقر ع
في هذه الاية ان ذلك يكون عند خروج المهدي من ال محمد فلا يبقى احد الا اقر بمحمد ص والعياشي عنه ما في معناه قال وفي خبر اخر قال
ليظهره الله في الرجعة وعن امير المؤمنين انه قال اظهر ذلك بعد قالوا نعم قال كلا فوالذي نفسي بيده حتى لا يبقى قرية الا وينادى

ضاهاه شابهه ق

[illegible]
الاحبار العلماء
والرهبان العباد ق

نصف الحزب

باد يبيد بوادا ذهب وانقطع ق

بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله بكرة وعشيا وعن الصمد في هذه الاية قال اذا خرج القايم لم يبق مشرك بالله العظيم ولا كافر الا كره خروجه وفي المجمع عن النبي قال لا يبقى على وجه الارض بيت مدر ولا وبر الا ادخل الله الاسلام اما بعز عزيز او بذل ذليل اما بعزتهم فيجعلهم الله من اهله فيعزوا به واما بذلهم فيدينون له وفي الاكمال والعياشي عن الباقر ان القايم منا منصور بالرعب مؤيد بالنصر تطوى له الارض وتظهر له الكنوز ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر الله به دينه على الدين كله فلا يبقى في الارض خراب الا عمر وينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه الحديث يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل باخذ الرشا في الحكام بالرشا في الاحكام وتخفيف الشرايع للعوام ويصدون عن سبيل الله عن دينه والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله قيد الكنز بعدم الانفاق لئلا يعمّ من جمع للانفاق وبعد اخراج الحقوق فبشرهم بعذاب اليم هو الكي بها يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم قيل انما خص هذه الاعضاء لانهم لم يطلبوا بترك الانفاق الا الاغراض الدنيوية من وجاهة عند الناس وان يكون ماء وجوههم مصونا ومن كل طيبات يتضلعون منها ومن لين ثياب ناعمة يطرحونها على ظهورهم ولانهم يعبسون وجوههم للفقير اذا راه ويولونه جنوبهم واذا دنا اعطوه ظهورهم او ان الجباه كناية عن مقاديم البدن والجنوب عن طرفيه والظهور عن الماخير يعني يعم الكي سائر البدن كلها هذا ما كنزتم يعني يقال لهم هذا ما كنزتم لانفسكم لانتفاع انفسكم وكان سبب تعذيبها فذوقوا ما كنتم تكنزون يعني وباله في القمي عن الباقر في هذه الاية انه حرم كنز الذهب والفضة وامر بانفاقه في سبيل الله قال كان ابو ذر الغفاري يغدو كل يوم وهو بالشام فينادي باعلى صوته بشر اهل الكنوز بكي في الجباه وكي بالجنوب وكي بالظهور ابدا حتى يتردد الحر في اجوافهم وفي المجمع عن النبي لما نزلت هذه الاية قال تبا للذهب تبا للفضة يكررها ثلاثا فشق ذلك على اصحابه فسأله عمر اي المال نتخذ فقال لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة مؤمنة تعين احدكم على دينه وفي الكافي عنه الدينار والدرهم اهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم وفي القمي حديث قد سبق في سورة البقرة ان عثمان قال لكعب الاحبار فقال له يا ابا اسحق ما تقول في رجل ادى زكوة ماله المفروضة هل يجب عليه فيما بعد شيء فقال لا ولو اتخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضة ما وجب عليه شيء فرفع ابو ذر عصاه فضرب بها راس كعب ثم قال له يا ابن اليهودية الكافرة ما انت والنظر في احكام المسلمين قول الله تعالى اصدق من قولك حيث قال والذين يكنزون الذهب والفضة وفي المجمع عن امير المؤمنين ما زاد على اربعة الاف فهو كنز ادى زكوته او لم يؤد وما دونها نفقة والعياشي عن الباقر انه سئل عن هذه الاية فقال انما عنى بذلك ما جاوز الف درهم وفي الامالي لما نزلت هذه الاية قال رسول الله كل مال تؤدى زكوته فليس بكنز وان كانت تحت سبع ارضين وكل مال لا تؤدى زكوته فهو كنز وان كان فوق الارض وفي الكافي والعياشي عن الصادق موسع على شيعتنا ان ينفقوا مما في ايديهم بالمعروف فاذا قام قائمنا حرم على كل ذي كنز كنزه حتى ياتيه به فيستعين به على عدوه وهو قول الله والذين يكنزون الذهب والفضة الاية اقول لعل التوفيق بين هذه الاخبار ان يقال يجوز الجمع لغرض صحيح الى الفي درهم او الى اربعة الاف بعد اخراج الحقوق ومن جملة الحقوق حق الامام عم اذا كان ظاهرا وهو ما زاد على ما يكفي صاحبه وفي الكافي عن الصادق انه سئل في كم تجب الزكوة من المال فقال الزكوة الظاهرة ام الباطنة تريد فقيل اريدهما جميعا فقال اما الظاهرة ففي كل الف خمسة وعشرون واما الباطنة فلا تستاثر على اخيك بما هو احوج اليك منك وفيه انما اعطاكم الله هذه الفضول من الاموال لتوجهوها حيث وجهها الله عز وجل ولم يعطكموها لتكنزوها وفي التهذيب عنه ما اعطى الله عبدا ثلثين الفا وهو يريد به خيرا وقال ما جمع رجل قط عشرة الاف درهم من حل وقد يجمعها الاقوام اذا اعطى القوت ورزق العمل فقد جمع الله له الدنيا والاخرة ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله فيما كتبه واثبته عنده او في حكمه وصل يوم خلق السموات والارض منذ خلق الاجسام والازمنة منها اربعة

من اول الزينة

تب هلاكت

السر و متابعته ق

حرم يحرم فيها القتال ثلثة سرد وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب ذلك الدين القيم اي تحريم الاشهر الاربعة هو الدين القويم فلا تظلموا فيهن انفسكم بهتك حرمتها وارتكاب حرامها وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة القمي عن الباقر يقول جميعا واعلموا ان الله مع المتقين بشارة وضمان لهم بالنصر ان اتقوا انما النسيء تاخير حرمة الشهر الى شهر اخر كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا اخر حتى رفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد وقرئ النسي كالرمي والنسيء زيادة في الكفر لانه تحريم ما احله الله وتحليل ما حرمه فهو كفر اخر ضموه الى كفرهم يضل به الذين كفروا اضلالا زائدا وقرئ يضل على البناء للمفعول يحلونه عاما يحلون النسيء من الاشهر الحرم سنة ويحرمون مكانه شهرا اخر ويحرمونه عاما فيتركونه على حرمته القمي كان سبب نزولها ان رجلا من كنانة كان يقف في الموسم فيقول قد احللت دماء المحلين طي وخثعم في شهر المحرم وانسأته وحرمت بدله صفر فاذا كان العام المقبل يقول قد احللت صفر وانسأته وحرمت بدله شهر المحرم فانزل الله انما النسيء الاية وقيل اول من احدث ذلك جنادة بن عوف الكناني كان يقوم على جمل في الموسم فينادي ان الهتكم قد احلت لكم المحرم فاحلوه ثم ينادي في القابل ان الهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه ليواطئوا عدة ما حرم الله ليوافقوا عدد الاربعة المحرمة فيحلوا بمواطاة العدة وحدها ما حرم الله من القتال زين لهم سوء اعمالهم خذلهم الله حتى حسبوا قبيح اعمالهم حسنا والله لا يهدي القوم الكافرين لعدم تنبههم الاهتداء يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض تباطأتم عنه الى الدعة والاقامة بها يدل على ان ذلك كان في غزوة تبوك في سنة عشر بعد رجوعهم من الطائف استنفروا في وقت قحط وقيظ مع بعد الشقة وكثرة العدو فشق ذلك عليهم القمي وكان ذلك ان رسول الله لم يسافر سفرا ابعد ولا اشد منه وكان سبب ذلك ان الضيافة كانوا يقدمون المدينة من الشام معهم الدرموك والطعام وهم الانباط فاشاعوا بالمدينة ان الروم قد اجتمعوا يريدون غزو رسول الله في عسكر عظيم وان هرقل قد سار في جنوده وجلب معهم غسان وجذام وبهرا وعاملة وقد قدم عساكره البلقاء ونزل هو حمص فامر رسول الله اصحابه بالتهيؤ الى تبوك وهي من بلاد البلقاء وبعث الى القبائل حوله والى مكة والى من اسلم من خزاعة ومزينة وجهينة وحثهم على الجهاد وامر رسول الله بعسكره فضرب في ثنية الوداع وامر اهل الجدة ان يعينوا من لا قوة به ومن كان عنده شيء اخرجه وحملوا وقووا وحثوا على ذلك ثم خطب خطبة ورغب الناس في الجهاد قال وقدمت القبائل من العرب ممن استنفرهم وقعد عنه قوم من المنافقين وغيرهم اقول وسنذكر بقايا هذه القصة متفرقة عند تفسير الايات الاتية الى اخر السورة ارضيتم بالحيوة الدنيا وغرورها من الاخرة بدل الاخرة ونعيمها فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة في جنب الاخرة الا قليل مستحقر الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما بالاهلاك ويستبدل قوما غيركم خيرا منكم واطوع ولا تضروه شيئا اذ لا يقدح تثاقلكم في نصرة دينه شيئا فان الغني عن كل شيء وعن كل احد او ولا تضروا النبي شيئا لان الله وعده ان ينصره ويعصمه من الناس ووعد الله كاين لا محالة والله على كل شيء قدير فيقدر على التبديل وتغيير الاسباب والنصرة بلا عدد الا تنصروه فقد نصره الله ان تركتم نصرته فسينصره الله كما نصره اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين لم يكن معه الا رجل واحد اذ هما في الغار غار ثور وهو جبل في يمنى مكة على مسيرة ساعة اذ يقول لصاحبه وهو ابو بكر لا تحزن لا تخف ان الله معنا بالعصمة والمعونة في الكافي عن الباقر ان رسول الله اقبل يقول لابي بكر في الغار اسكن فان الله معنا وقد اخذته الرعدة وهو لا يسكن فلما راى رسول الله حاله قال تريد ان اريك اصحابي من الانصار في مجالسهم يتحدثون واريك جعفرا واصحابه في البحر يغوصون قال نعم فمسح رسول الله بيده على وجهه فنظر الى الانصار يتحدثون والى جعفر واصحابه في البحر

يعرفون قال نعم فسخ رسول الله يده على وجهه فنظر الى الانصار يخفقون ويمحون حقيقة راضيهم تلك الساعة انه سحر فانزل الله سكينته امنته التى تسكن اليها القلوب عليه وفي المجمع عن الرضا انه قرأها على رسوله قيل له هكذا قال هكذا نقرأها وهكذا تنزيلها وفي العياشي عنه انهم يحتجون علينا بقول الله ثاني اثنين اذ هما في الغار وما لهم في ذلك من حجة فوالله لقد قال الله فانزل الله سكينته على رسوله وما ذكره فيها بخير قيل هكذا تقرأونها قال هكذا قرأتها وعن الباقر فانزل الله سكينته على رسوله قال الا ترى ان السكينة انما نزلت على رسوله وفي المجمع نسب القراءة الى الائمة وايده بجنود لم تروها يعني الملائكة وقد سبق فيه كلام في تفسير وذ يمكر بك الذين كفروا من سورة الانفال وجعل كلمة الذين كفروا السفلى العياشي عن الباقر هو الكلام الذي تكلم به عتيق والقمي ما في معناه وكلمة الله هي العليا قيل هي قول الله وقيل هي التوحيد او دعوة الاسلام اقول المستفاد مما سبق في سورة الانفال ان كلمتهم ما كانوا يمكرون به من اثباته او قتله او اخراجه وكلمة الله نصره وغلبته عليهم والله عزيز حكيم في امره وتدبيره انفروا خفافا وثقالا القمي قال شبانا وشيوخا يعني الى غزوة تبوك وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون لو كان عرضا قريبا اي لو كان ما دعوا اليه نفعا دنيويا قريبا سهل المأخذ القمي عن الباقر يقول غنيمة قريبة وسفرا قاصدا متوسطا لاتبعوك لوافقوك ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة التي تقطع بمشقة القمي يعني الى تبوك في التوحيد والعياشي عن الصادق كان في علم الله لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لفعلوا وسيحلفون بالله اي المتخلفون اذا رجعت من تبوك معتذرين لو استطعنا يقولون لو كان لنا استطاعة العدة او البدن لخرجنا معكم وهذا اخبار بما سيقع قبل وقوعه يهلكون انفسهم بايقاعها في العذاب والله يعلم انهم لكاذبون في التوحيد عن الصادق كذبهم الله في قولهم لو استطعنا لخرجنا معكم وهذا اخبار بما سيقع قبل وقوعه يهلكون انفسهم بايقاعها في العذاب والله يعلم انهم لكاذبون في التوحيد عن الصادق كذبهم الله في قولهم لو استطعنا لخرجنا معكم وقد كانوا مستطيعين للخروج عفا الله عنك لم اذنت لهم في القعود حين استأذنوك واعتلوا بالاكاذيب وهلا توقفت حتى يتبين لك الذين صدقوا في الاعتذار وتعلم الكاذبين القمي عن الباقر يقول لتعرف اهل العذر والذين جلسوا بغير عذر وفي المجمع وهذا من لطيف المعاتبة بدأه بالعفو قبل العتاب ويجوز العتاب من الله فيما غيره اولى لا سيما للانبياء وليس كما قال الجهال ان الله تعالى كناية عن الجناية وحاشا سيد الانبياء وفي العيون عن الرضا في جواب ما سأل المأمون من عصمة الانبياء هذا مما نزل بأياك اعني واسمعي يا جارة خاطب الله بذلك نبيه واراد به امته لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم اي ليس من عادة المؤمنين ان يستأذنوك في ان يجاهدوا وان الخلص منهم يبادرون اليه ولا يوقفونه على الاذن فيه فضلا عن ان يستأذنوك في التخلف عنه وليس من عادتهم ان يستأذنوك في التخلف كراهة ان يجاهدوا والله عليم بالمتقين شهادة بالتقوى وعدة لهم بثواب انما يستأذنك في التخلف الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون يتحيرون في الخصال فان التردد ديدن المتحير من تردد في الريب سبعة الاولون والآخرون وطائفة من الشياطين والطواغيت والخروج لاعدوا له عدة اهبة القمي مضمرا يعني بالعدة النية يقول لو كان لهم نية لخرجوا ولكن كره الله انبعاثهم نهوضهم للخروج الى الغزو ولعلمه بانهم لو خرجوا لكانوا يمشون بالنميمة بين المسلمين فثبطهم فحبسهم وكسلهم وخذلهم وقيل اقعدوا مع القاعدين مع النساء والصبيان وهو اذن رسول الله لهم في القعود وفي هذا دلالة على انه لم يكن قبيحا وان كان الاولى ان لا ياذن لهم ليظهر للناس نفاقهم لو خرجوا فيكم ما زادوكم بخروجهم معكم شيئا الا خبالا فسادا وشرا ولاوضعوا خلالكم ولأسرعوا ركائبهم بينكم بالفساد يبغونكم الفتنة يريدون ان يفتنوكم بايقاع الخلاف فيما بينكم والرعب في قلوبكم والفساد في نياتكم في غزوتكم وفيكم سماعون لهم اي عيون نمامون يسمعون حديثكم فينقلونه اليهم او فيكم قوم يسمعون قول المنافقين

ويقبلونه ويطيعونهم يريد من كان ضعيف الايمان من المسلمين والله عليم بالظالمين المضرين على الفساد يعلم ضمائرهم وما يأتي منهم لقد ابتغوا الفتنة تشتيت شملك وتفريق اصحابك من قبل قيل يعني يوم احد وقيل هي وقوفهم على الثنية ليلة العقبة ليفتكوا بك وقلبوا لك الامور اي دبروا لك الحيل والمكايد ودوروا الآراء في ابطال امرك حتى جاء الحق وهو تأييدك ونصرك وظهر امر الله وغلب دينه وعلا اهله وهم كارهون اي على رغم منهم والآية لتسلية الرسول والمؤمنين على تخلفهم وبيان ما ثبطهم الله لاجله وهتك استارهم وازاحة اعتذارهم تداركا لما فات الرسول بالمبادرة على الاذن ومنهم من يقول ائذن لي في القعود ولا تفتني ولا توقعني في الفتنة اي العصيان والمخالفة بان لا تأذن لي فاني ان تخلفت بغير اذنك اثمت او في الفتنة بنساء الروم كما يأتي ذكره الا في الفتنة سقطوا اي ان الفتنة هي التي سقطوا فيها وهي فتنة التخلف وظهور النفاق وان جهنم لمحيطة بالكافرين اي بهم لان اثار احاطتها بهم معهم فكانهم في وسطها القمي لقي رسول الله الجد بن قيس فقال له يا ابا وهب الا تنفر معنا في هذه الغزوة لعلك ان تحتفد من بنات الاصفر فقال يا رسول الله والله ان قومي ليعلمون انه ليس فيهم احد اشد عجبا بالنساء مني واخاف ان خرجت معك ان لا اصبر اذا رأيت بنات الاصفر فلا تفتني واذن لي ان اقيم وقال لجماعة من قومه لا تخرجوا في الحر فقال ابنه ترد على رسول الله وتقول ما تقول ثم تقول لقومك لا تنفروا في الحر والله لينزلن الله في هذا قرآنا يقرأه الناس الى يوم القيامة فانزل الله على رسوله في ذلك ومنهم من يقول ائذن لي الآية ثم قال الجد بن قيس ايطمع محمد ان حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع من هؤلاء احد ابدا ان تصبك حسنة في بعض غزواتك تسؤهم لفرط حسدهم وان تصبك مصيبة يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل تحرزنا بالقعود واستعملنا الحزم في التخلف ويتولوا وهم فرحون مسرورون القمي عن الباقر اما الحسنة فالغنيمة والعافية واما المصيبة فالبلاء والشدة قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا ناصرنا ومتولي امرنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون لان حق المؤمن ان لا يتوكل الا على الله قل هل تربصون بنا تنتظرون بنا الا احدى الحسنيين القمي يقول الغنيمة او الجنة ونحن نتربص بكم احدى السوأيين ان يصيبكم الله بعذاب من عنده بقارعة من السماء او بايدينا وهو القتل على الكفر فتربصوا ما هو عاقبتنا انا معكم متربصون ما هو عاقبتكم في نهج البلاغة وفي الكافي عن امير المؤمنين وكذا المسلم البريء من الخيانة ينتظر من الله احدى الحسنيين اما داعي الله فما عند الله خير له واما رزق الله فاذا هو ذو اهل ومال ومعه دينه وحسبه وفي الكافي عن الباقر الا احدى الحسنيين قال اما موت في طاعة الله او ادراك ظهور امام ونحن نتربص بهم مع ما نحن فيه من الشدة ان يصيبهم الله بعذاب من عنده قال هو المسخ او بايدينا وهو القتل قل لنبيه تربصوا فانا متربصون قال التربص انتظار وقوع البلاء باعدائهم قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم امر في معنى الخبر يقبل عنكم نفقاتكم انفقتم طائعين او مكرهين انكم كنتم قوما فاسقين تعليل ومامنعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله اي وما منعهم قبول نفقاتهم الا كفرهم وفي الكافي عن الصادق لا يضر مع الايمان عمل ولا ينفع مع الكفر عمل الا ترى انه قال وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله والعياشي ما في معناه ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى متثاقلين ولا ينفقون الا وهم كارهون لانهم لا يرجون بهما ثوابا ولا يخافون على تركهما عقابا فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم فان ذلك استدراج ووبال لهم في المجمع الخطاب للنبي والمراد جميع المؤمنين وفي الكافي السامع انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا بسبب ما يكابدون لجمعها وحفظها من المتاعب وما يرون فيها من الشدائد والمصائب وتزهق انفسهم وهم كافرون فيموتوا كافرين مشتغلين بالتمتع عن النظر في العاقبة واصل الزهوق الخروج بصعوبة ويحلفون بالله انهم لمنكم من جملة المسلمين وما هم منكم لكفر قلوبهم ولكنهم قوم يفرقون يخافون منكم ان تفعلوا بهم ما تفعلون بالمشركين من القتل والاسر فيظهرون الاسلام تقية لو يجدون ملجأ حصنا يلجأون اليه او مغارات غيرانا او مدخلا موضع دخول القمي قال موضعا يلتجؤن اليه في الجبال

الجمح بالتحريك السهم المحجور تحت الاخضر ق

جمح الفرس جمحا وجموحا اعز فارسه وغلبه ق

وفي المجمع عن الباقر عليه السلام اسرابا في الارض لولوا اليه اقبلوا نحوه وهم يجمحون اي يسرعون عنكم يسرعون اسراعا لا يردهم شيء كالفرس الجموح
ومنهم من يلمزك يعيبك في الصدقات في قسمتها فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون بغتات رضاهم وسخطهم
لانفسهم لا للدين في المجمع عن الباقر عليه السلام بينا رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم قسما اذ جاء ابن ذي الخويصرة التميمي وهو حرقوص بن زهير اصل الخوارج فقال
اعدل يا رسول الله فقال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل الحديث الى ان قال فنزلت والقمي نزلت لما جاءت الصدقات وجاء
الاغنياء وظنوا ان رسول الله يقسمها بينهم فلما وضعها في الفقراء تغامزوا رسول الله ولمزوه وقالوا نحن الذين نقوم في الحرب
ونغزو معه ونقوي امره ثم يدفع الصدقات الى هؤلاء الذين لا يعينونه ولا يغنون عنه شيئا وفي الكافي والجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام اهل
هذه الاية اكثر من ثلثي الناس ولو انهم رضوا ما اتيهم الله ورسوله ما اعطاهم الرسول من الغنيمة او الصدقة وذكر الله
للتعظيم والتنبيه على ان ما فعل الرسول كان بامره وقالوا حسبنا الله كفانا فضله سيؤتينا الله من فضله صدقة او غنيمة اخرى
ورسوله انا الى الله راغبون في ان يوسع علينا من فضله وجواب الشرط محذوف تقديره لكان خيرا لهم انما الصدقات
للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل اي الزكوة لهؤلاء المعدودين
دون غيرهم فريضة من الله فرض لهم والله عليم حكيم يضع الاشياء مواضعها في الكافي والعياشي عن العالم عليه السلام الفقير الذي لا يسئل الناس
والمسكين اجهد منه والبائس اجهدهم وفي المجمع عن الباقر عليه السلام الفقير هو المتعفف الذي لا يسئل والمسكين الذي يسئل والقمي عن العالم
انه سئل عنهم فقال الفقراء هم الذين لا يسئلون وعليهم مؤنات من عيالهم والدليل على انهم هم الذين لا يسئلون قول الله عز وجل
في سورة البقرة للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف لا يسئلون الناس
الحافا والمساكين هم اهل الزمانات من العميان والعرجان والمجذومين وجميع اصناف الزمنى من الرجال والنساء والصبيان والعاملين
عليها هم السعاة والجباة في اخذها وجمعها وحفظها حتى يؤدوها الى من يقسمها والمؤلفة قلوبهم قوم وحدوا الله ولم
تدخل المعرفة قلوبهم ان محمدا رسول الله فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتألفهم ويعلمهم كيما يعرفوا فجعل الله لهم نصيبا في الصدقات
لكي يعرفوا ويرغبوا وفي الرقاب قوم لزمهم كفارات في قتل الخطاء وفي الظهار وقتل الصيد في الحرم وفي الايمان وليس عندهم ما يكفرون
وهم مؤمنون فجعل الله لهم سهما في الصدقات ليكفر عنهم والغارمين قوم وقعت عليهم ديون انفقوها في طاعة الله من غير اسراف
فيجب على الامام ان يقضي ذلك عنهم ويكفيهم من مال الصدقات وفي سبيل الله قوم يخرجون في الجهاد وليس عندهم ما ينفقون او قوم
من المسلمين ليس عندهم ما يحجون به او في جميع سبل الخير فعلى الامام ان يعطيهم من مال الصدقات حتى يقووا به على الحج والجهاد
وابن السبيل ابناء الطريق الذين يكونون في الاسفار في طاعة الله فيقطع عليهم ويذهب مالهم فعلى الامام ان يردهم الى اوطانهم
من مال الصدقات والصدقات تتجزى ثمانية اجزاء فيعطى كل انسان من هذه الثمانية على قدر ما يحتاجون اليه بلا اسراف ولا تقتير يقوم
في ذلك الامام يعمل بما فيه الصلاح وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ما كانت المؤلفة قلوبهم قط اكثر منهم اليوم وهم قوم قد وحدوا الله وخرجوا
من الشرك ولم تدخل معرفة محمد صلى الله عليه وآله قلوبهم وما جاء به فتألفهم رسول الله وتألفهم المؤمنون بعد رسول الله لكيما يعرفوا وفي العياشي
عنهما عليهما السلام ما في معناه وفي الفقيه والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن مكاتب عجز عن مكاتبته وقد ادى بعضها قال يؤدى عنه من مال
الصدقة ان الله عز وجل يقول في كتابه وفي الرقاب وفي الكافي والعياشي عنه قال قال رسول الله ايما مسلم او مؤمن مات وترك دينا
لم يكن في فساد ولا اسراف فعلى الامام ان يقضيه فان لم يقضه فعليه اثم ذلك ان الله تعالى يقول انما الصدقات للفقراء والمساكين الاية فهو من الغارمين
وله سهم عند الامام فان حبسه فاثمه عليه وفي التهذيب كان رسول الله يقسم صدقة اهل البوادي في اهل البوادي وصدقة اهل الحضر

التغامز اشير بعضهم الى بعض باعينهم ق

اللمز العيب ق

اي في فك الرقاب من العتق واداء به المكاتبين

اهل

اهل الحضر ولا يقسمه بينهم بالسوية وانما يقسمه على قدر ما يحضره منهم وما يرى وليس في ذلك شيء موقت موظف وعنهم
سهم المؤلفة قلوبهم وسهم الرقاب عام والباقي خاص يعني خاص بالعارف لا يعطى غيره وفي الخصال عن الباقر عليه السلام لا تحل
الصدقة لبني هاشم الا في وجهين ان كانوا عطاشا فاصابوا ماء فشربوا وصدقة بعضهم على بعض ومنهم الذين يؤذون
النبي ويقولون هو اذن يسمع كل ما يقال له ويصدقه قل اذن خير لكم تصديق لهم بانه اذن ولكن لا على الوجه الذي
ذموه به بل من حيث انه يسمع الخير ويقبله يؤمن بالله يصدق به ويؤمن للمؤمنين يصدقهم واللام للتفرقة بين التصديقين
القمي كان سبب نزولها ان عبد الله بن نفيل كان منافقا وكان يقعد الى رسول الله فيسمع كلامه وينقله الى المنافقين و
ينم عليه فنزل جبرئيل على رسول الله فقال يا محمد ان رجلا من المنافقين ينم عليك وينقل حديثك الى المنافقين فقال رسول
الله من هو فقال الرجل الاسود كثير شعر الراس ينظر بعينين كانهما قدران وينطق بلسان شيطان فدعاه رسول الله فاخبره
فحلف انه لم يفعل فقال له رسول الله قد قبلت منك فلا تقعد فرجع الى اصحابه فقال ان محمدا اذن اخبره الله اني انم عليه وانقل
اخباره فقبل واخبرته اني لم افعل فقبل فانزل الله على نبيه ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم
يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين اي يصدق الله فيما يقول له ويصدقك فيما تعتذر اليه في الظاهر ولا يصدقك في الباطن وقوله
ويؤمن للمؤمنين يعني المقرين بالايمان من غير اعتقاد وفي الكافي عن العالم يعني يصدق الله ويصدق المؤمنين لانه كان رؤفا رحيما
بالمؤمنين ورحمة اي وهو رحمة للذين امنوا منكم لمن اظهر الايمان حيث يقبله ولا يكشف سره وفيه تنبيه على انه ليس يقبل قولكم
جهلا بحالكم بل رفقا بكم وترحما والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم بايذائه يحلفون بالله لكم على معاذيرهم فيما قالوا
وتخلفوا ليرضوكم لترضوا عنهم والخطاب للمؤمنين والله ورسوله احق ان يرضوه بالطاعة والوفاق وتوحيد الضمير
لتلازم الرضائين ان كانوا مؤمنين صدقا القمي نزلت في المنافقين الذين كانوا يحلفون للمؤمنين انهم منكم لكي يرضى
عنهم المؤمنين الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله يشاقق من الحد لان كلا من المتخالفين في حد غير حد صاحبه فان له
نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم وتهتك عليهم استارهم
قل استهزؤا ان الله مخرج ما تحذرون ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب القمي كان قوم من المنافقين لما خرج
رسول الله الى تبوك يتحدثون فيما بينهم ويقولون ايرى محمد ان حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع منهم احد ابدا فقال
بعضهم ما اخلقه ان يخبر الله محمدا بما كنا فيه وبما في قلوبنا وينزل عليه بهذا قرانا يقرؤه الناس وقالوا هذا على حد الاستهزاء
فقال رسول الله لعمار بن ياسر الحق القوم فانهم قد احترقوا فلحقهم عمار فقال ما قلتم قالوا ما قلنا شيئا انما كنا نقول شيئا
على حد اللعب والمزاح فنزلت وفي المجمع عن الباقر عليه السلام نزلت في اثني عشر رجلا وقفوا على العقبة ائتمروا بينهم ليقتلوا
رسول الله وقال بعضهم لبعض ان فطن نقول انما كنا نخوض ونلعب وان لم يفطن نقتله وذلك عند رجوعه من تبوك
فاخبر جبرئيل رسول الله بذلك وامره ان يرسل اليهم ويضرب وجوه رواحلهم فضرب بها حتى نحاهم فلما نزل قال لحذيفة من عرفت
من القوم فقال لم اعرف منهم احدا فقال رسول الله فلان بن فلان حتى عدهم فقال حذيفة الا تبعث اليهم فتقتلهم
فقال اكره ان تقول العرب لما ظفر باصحابه اقبل يقتلهم وفي الجوامع تواثقوا على ان يدفعوه عن راحلته في الوادي اذا
تسنم العقبة بالليل فاخذ عمار بن ياسر بخطام ناقته يقودها وحذيفة خلفها يسوقها فبيناهما كذلك اذ سمع حذيفة بوقع
اخفاف الابل وبقعقعة السلاح فالتفت فاذا قوم ملثمون فقال اليكم اليكم يا اعداء الله وضرب وجوه رواحلهم حتى نحاهم

النميمة التورية والاغراء وتزيين الحديث لاشاعته والافساد وتزيين بالكذب ق

اللثام ما على الفم من النقاب ولثمت وتلثمت شددته ق

الحديث الآخر ما ذكر وفي المجمع اورده عند تفسير يحلفون بالله ما قالوا من هذه السورة كما يأتي قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون
لا تعتذروا لا تشتغلوا باعتذاراتكم فانها معلومة الكذب قد كفرتم قد اظهرتم الكفر بعد ايمانكم بعد اظهاركم الايمان ان نعف
عن طائفة منكم لتوبتهم واخلاصهم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين مصرين على النفاق القمي عن الباقر عليه السلام في قوله ان نعف عن طائفة
قال هؤلاء قوم كانوا مؤمنين صادقين ارتابوا وشكوا ونافقوا بعد ايمانهم وكانوا اربعة نفر وقوله ان نعف عن طائفة منكم كان
احد الاربعة مختبر بن الحمير فاعترف وتاب وقال يا رسول الله اهلكني اسمي فسماه رسول الله عبد الله بن عبد الرحمن فقال يا رب
اجعلني شهيدا حيث لا يعلم بي احد فقتل يوم اليمامة ولم يعلم احد اين قتل فهو الذي عفي عنه المنافقون والمنافقات
بعضهم من بعض تكذيب لهم فيما حلفوا انهم لمنكم وتحقيق لقوله وما هم منكم يأمرون بالمنكر بالكفر والمعاصي وينهون عن
المعروف عن الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم شحا بالمبرات والصدقات نسوا الله اغفلوا ذكره فنسيهم فتركهم من رحمته وفضله
في التوحيد والعياشي عن امير المؤمنين يعني نسوا الله في دار الدنيا فلم يعملوا بطاعته فنسيهم في الآخرة اي لم يجعل لهم في ثوابه نصيبا
فصاروا منسيين من الخير والعياشي عن الباقر نسوا الله تركوا طاعة الله فنسيهم قال فتركهم ان المنافقين هم الفاسقون الكاملون
في التمرد والفسق عن دائرة الخير وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم عقابا وجزاء فيه دلالة على عظم
عذابها نعوذ بالله منها ولعنهم الله ابعدهم من رحمته واهانهم ولهم عذاب مقيم لا ينقطع فيها ويجوز ان يكون المراد به ما يقاسون
من تعب النفاق وما يخافونه ابدا من الفضيحة كالذين من قبلكم انتم مثلهم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا
وتمثيل حالهم بخلاقهم نصيبهم من ملاذ الدنيا فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم ذم
الاولين باستمتاعهم بحظوظ الفانية والتهائهم بها عن النظر في العاقبة والسعي في تحصيل اللذائذ الحقيقية الباقية تمهيدا لذم
المخاطبين لمشابهتهم بهم واقتفائهم اثرهم وخضتم دخلتم في الباطل كالذي خاضوا كالخوض الذي خاضوه اولئك حبطت اعمالهم
في الدنيا والآخرة لم يستحقوا عليها ثوابا في الدارين واولئك هم الخاسرون الذين خسروا الدنيا والآخرة ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم
نوح كيف اغرقوا بالطوفان وعاد كيف اهلكوا بالريح وثمود كيف اهلكوا بالرجفة وقوم ابراهيم كيف اهلك نمرود ببعوض واهلك
اصحابه واصحاب مدين قوم شعيب كيف اهلكوا بالنار يوم الظلة والمؤتفكات قريات قوم لوط كيف ائتفكت بهم اي انقلبت وصار
عاليها سافلها في الخصال عن الصادق انه سئل عن المؤتفكات قال اولئك قوم لوط ائتفكت عليهم اي انقلبت اتتهم رسلهم بالبينات
يعني الكل فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث عرضوها للعقاب بالكفر والتكذيب والمؤمنون والمؤمنات
بعضهم اولياء بعض في مقابلة المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة
ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله السين مؤكدة للوقوع ان الله عزيز غالب على كل شيء لا يمتنع
عليه ما يريده حكيم يضع الاشياء مواضعها وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ومساكن طيبة يطيب فيها العيش في جنات عدن اقامة وخلود في المجمع عن النبي عدن دار الله التي لم ترها عين ولم تخطر
على قلب بشر لا يسكنها غير ثلاثة النبيين والصديقين والشهداء يقول الله تعالى طوبى لمن دخلك وفي الخصال عنهم من سره ان
يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنتي التي وعدني ربي جنات عدن قضيب غرسها الله بيده ثم قال لكن فليتول
علي بن ابي طالب وذريته من بعده وعن امير المؤمنين انه سأله يهودي اين يكون نبيكم من الجنة فقال في اعلاها درجة واشرفها
مكانا في جنات عدن فقال صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى وفي الفقيه في حديث بلال جنة عدن في وسط الجنان

سورها ياقوت احمر وحصباؤها اللؤلؤ ورضوان من الله اكبر يعني وشيء من رضوانه اكبر من ذلك كله لان رضاه سبب
كل سعادة وموجب كل فوز وبه ينال كرامته التي هي اكبر اصناف الثواب ذلك اي الرضوان هو الفوز العظيم الذي يستحقر دونه
كل لذة وبهجة يا ايها النبي جاهد الكفار قيل بالسيف والمنافقين قيل بالزام الحجة واقامة الحدود والقمي عن الباقر جاهد
الكفار والمنافقين بالزام الفرائض وفي المجمع قراءة اهل البيت جاهد الكفار بالمنافقين قالوا لان النبي لم يكن يقاتل المنافقين
ولكن يتألفهم ولان المنافقين لا يظهرون الكفر وعلم الله بكفرهم لا يبيح قتلهم اذا كانوا يظهرون الايمان وفيه في سورة التحريم
عن الصادق انه قرأ جاهد الكفار بالمنافقين قال ان رسول الله لم يقاتل منافقا قط انما كان يتألفهم والقمي ايضا انما نزلت يا ايها
النبي جاهد الكفار بالمنافقين لان النبي لم يجاهد المنافقين بالسيف قاله هنا وفي سورة التحريم عن الصادق في قوله تعالى يا ايها
النبي جاهد الكفار والمنافقين هكذا نزلت فجاهد رسول الله الكفار وجاهد علي المنافقين فجاهد علي جهاد رسول الله
واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا
بما لم ينالوا القمي نزلت في الذين تحالفوا في الكعبة ان لا يردوا هذا الامر في بني هاشم فهي كلمة الكفر ثم قعدوا لرسول الله في
العقبة وهموا بقتله وهو قوله وهموا بما لم ينالوا قال في موضع آخر فلما اطلع الله نبيه واخبره حلفوا له انهم لم يقولوا ذلك
ولم يهموا به حتى انزل الله يحلفون بالله ما قالوا الآية وعن الصادق لما اقام رسول الله امير المؤمنين عليا يوم غدير خم كان
بحذائه سبعة نفر من المنافقين وهم ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة وسالم مولى
ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة قال عمر اما ترون عينيه كأنهما عينا مجنون يعني النبي الساعة يقوم ويقول قال لي ربي
فلما قام قال ايها الناس من اولى بكم من انفسكم قالوا الله ورسوله قال اللهم اشهد ثم قال الا من كنت مولاه فعلي مولاه
وسلموا عليه بامرة المؤمنين فنزل جبرئيل واعلم رسول الله بمقالة القوم فدعاهم وسألهم فانكروا وحلفوا فانزل الله
يحلفون بالله ما قالوا وفي المجمع نزلت في اهل العقبة فانهم اضمروا ان يقتلوا رسول الله في عقبة حين مرجعهم من تبوك و
ارادوا ان يقطعوا انساع راحلته ثم ينخسوا به فاطلعه الله على ذلك وكان من جملة معجزاته لانه لا يمكن معرفة ذلك
الا بوحي من الله فسار رسول الله في العقبة وحده وعمار وحذيفة معه احدهما يقود ناقته والآخر يسوقها وامر الناس
كلهم بسلوك بطن الوادي وكان الذين هموا بقتله اثني عشر رجلا او خمسة عشر عرفهم رسول الله وسماهم باسمائهم قال
وقال الباقر كانت ثمانية منهم من قريش واربعة من العرب اقول قد مضى بعض هذه القصة عند تفسير يا ايها الرسول
بلغ من المائدة وعند تفسير انما كنا نخوض ونلعب من هذه السورة والعياشي عن الصادق لما قال النبي ما قال في غدير خم
وصاروا بالاخبية مر المقداد بجماعة منهم يقولون اذا دنا موته وفنيت ايامه وحضر اجله اراد ان يولينا عليا من بعده
اما والله ليعلمن قال فمضى المقداد واخبر النبي فقال الصلاة جامعة قال فقالوا قد رمانا المقداد فقوموا نحلف عليه
قال فجاءوا حتى جثوا بين يديه فقالوا بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله والذي بعثك بالحق والذي كرمك بالنبوة ما قلنا ما بلغك
والذي اصطفاك على البشر قال فقال النبي بسم الله الرحمن الرحيم يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم
وهموا بما لم ينالوا ليلة العقبة وما نقموا وما انكروا وما عابوا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله قال كان احدهم يبيع
الرؤوس وآخر يبيع الكراع ويفتل القرامل فاغناهم الله برسوله ثم جعلوا حدهم وحديدهم عليه وعلي المعنى انهم جعلوا موضع
شكر النعمة كفرانها وكان الواجب عليهم ان يقابلوها بالشكر فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا بالاصرار على النفاق

يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والآخرة بالقتل والنار وما لهم في الارض من ولي ولا نصير فينجيهم من العذاب ومنهم من عاهد الله لئن
آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين القرع طلبا قرهو ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عوف كان محتاجا فعاهد الله فلما آتاه
بخل به وفي المعالم هو ثعلبة بن حاطب قال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا فقال يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه
فقال والذي بعثك بالحق لئن رزقني مالا لاعطين كل ذي حق حقه فدعا له فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدود حتى ضاقت بها المدينة فنزل
واديا وانقطع عن الجماعة والجمعة وبعث رسول الله المصدق ليأخذ الصدقة فابى وبخل وقال ما هذه الا اخت الجزية فقال فقال صلى الله عليه وسلم يا ويح
ثعلبة في الجمع [illegible] فلما آتاهم من فضله بخلوا به منعوا حق الله منه وتولوا عن طاعة الله وهم معرضون فاعقبهم نفاقا في
قلوبهم فاورثهم البخل نفاقا متمكنا في قلوبهم الى يوم يلقونه يلقون الله والتوحيد [illegible] هو البعث بما اخلفوا الله ما
وعدوه وبما كانوا يكذبون الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ما اسروه في انفسهم من النفاق والعزم ونجواهم وما يتناجون به فيما بينهم من المطاعن
وان الله علام الغيوب لا يخفى عليه شيء الذين يلمزون يعيبون المطوعين المتطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم
الا طاقتهم فيتصدقون بالقليل وفي الحديث افضل الصدقة جهد المقل فيسخرون منهم يستهزئون سخر الله منهم جازاهم جزاء السخرية كالآية [illegible]
من الوضاح ولهم عذاب اليم الخ جاء سالم بن عمير الانصاري بصاع من تمر فقال يا رسول الله كنت ليلتي اجر الجرير حتى عملت بصاعين
من تمر فاما احدهما فامسكته واما الآخر فاقرضته ربي فامر رسول الله ان ينثره في الصدقات فلمزه المنافقون فقالوا [illegible] ان كان الله لغني
عن هذا الصاع ما يصنع الله بصاعه شيئا ولكن اراد ان يذكر نفسه ليعطى من الصدقات فنزلت [illegible] اجر المؤمنين نعم
علاه يستحق كل واحد [illegible] عباد الجمع [illegible] عبد الرحمن بن عوف [illegible] فنزلت هذه الآية الذين يلمزون
استغفر لهم او لا تستغفر لهم لا فرق بين الامرين في عدم الافادة لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال السبعين
جاء في كلامهم مجرى المثل للتكثير وروت العامة انه قال والله لازيدن على السبعين فنزلت سواء عليهم استغفرت لهم ام
لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم وفي لفظ آخر قال لو علمت اني لو زدت على السبعين مرة غفر لهم لفعلت [illegible] ان الله
قال ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فاستغفر لهم اكثر من سبعين مرة لعل الله يغفر لهم [illegible] استغفرت لهم
الآية قال ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره فلم يستغفر لهم بعد ذلك ولم يقم على قبر احد منهم [illegible] لا يجد استغفار
النبي لمن يرجى ايمانه من الكفار وانما لا يجوز استغفاره لمن يئس من ايمانه وهو قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا
للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم الى قوله تبرأ منه وياتي تمام الكلام في هذا المقام عن قريب ان شاء الله
تعم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله اشارة الى ان اليأس من المغفرة وعدم قبول استغفارك ليس لبخل منا ولا قصور فيك بل لعدم
قابليتهم بسبب الكفر الصارف عنها والله لا يهدي القوم الفاسقين المتمردين في كفرهم فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله بقعودهم
عن الغزو وخلفه خلاف بالاقامة خلاف القوم اي بعدهم وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله ايثارا للدعة والخفض على
طاعة الله وقالوا لا تنفروا في الحر قاله بعضهم لبعض وقد سبق قصة الجد بن قيس عند تفسير ومنهم من يقول ائذن لي
ولا تفتني قل نار جهنم اشد حرا وقد اثرتموها بهذه المخالفة لو كانوا يفقهون ان مآبهم اليها او انها
كيف هي ما اختاروه بايثار الدعة على الطاعة فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا على ظاهر الامر واما الخبار عما يؤول اليه حالهم
في الدنيا والآخرة يعني فيضحكون قليلا ويبكون كثيرا اخرجه على صيغة الامر للدلالة على انه حتم واجب ويجوز ان يكون الضحك
والبكاء كنايتين عن السرور والغم جزاء بما كانوا يكسبون من الكفر والنفاق والتخلف فان رجعك الله الى طائفة منهم فان رد كذلك

الى

الى المدينة وفيها طائفة من المتخلفين يعني منافقيهم ممن لم يتب ولم يكن له عذر صحيح في التخلف فاستأذنوك للخروج الى غزوة
اخرى بعد تبوك فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا اخبار في معنى النهي للمبالغة انكم رضيتم بالقعود اول مرة تعليل له
وكان اسقاطهم عن ديوان الغزاة عقوبة لهم على تخلفهم اول مرة وهي الخرجة الى غزوة تبوك فاقعدوا مع الخالفين اي المتخلفين لعدم
لياقتهم للجهاد كالنساء والصبيان ولا تصل على احد منهم مات ابدا بان تدعو له وتستغفر ولا تقم على قبره للدعاء له في الجملة فانه كان
اذا صلى على ميت يقف على قبره ساعة ويدعو له فنهاه الله عن الصلاة على المنافقين والوقوف على قبره والدعاء لهم ثم بين سبب النهي
انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون القرة ابية الاستغفار السابقة انها نزلت لما رجع رسول الله الى المدينة ومرض عبد الله بن ابي
وكان ابنه عبد الله مؤمنا مخلصا الى النبي وابوه يجود بنفسه فقال يا رسول الله بابي انت وامي انك ان لم تأت ابي كان ذلك عارا علينا فدخل
عليه رسول الله والمنافقون عنده فقال ابنه عبد الله يا رسول الله استغفر له فاستغفر له فقال عمر الم ينهك الله يا رسول الله ان تصلي عليهم
او تستغفر لهم فاعرض عنه رسول الله واعاد عليه فقال له ويلك اني خيرت فاخترت ان الله يقول استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر
لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلما مات عبد الله جاء ابنه الى رسول الله فقال بابي انت وامي يا رسول الله ان رأيت ان تحضر جنازته
فحضره رسول الله وقام على قبره فقال له عمر يا رسول الله اولم ينهك الله ان تصلي على احد منهم مات ابدا وان تقوم على قبره فقال له رسول الله
ويلك وما يدريك ما قلت انما قلت اللهم احش قبوره نارا وجوفه نارا واصله النار فبدا رسول الله ما لم يكن يحب والكشاف عن الباقر ان النبي
قال لابن عبد الله بن ابي اذا فرغت من ابيك فاعلمني وكان قد توفي فاتاه فاعلمه فاخذ رسول الله نعليه للقيام فقال له عمر اليس قد قال
الله ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره فقال له ويحك او ويلك انما اقول اللهم املأ قبره نارا واملأ جوفه نارا واصله يوم القيمة
نارا وفي رواية اخرى انه اخذ بيد ابنه في الجنازة فمضى فتصدى له عمر ثم قال اما انهاك ربك عن هذا ان تصلي على احد منهم مات ابدا
او تقوم على قبره فلم يجبه فلما كان قبل ان ينتهوا به الى القبر اعاد عمر ما قال له اولا فقال للنبي لعمر عند ذلك ما رأيتنا صلينا له على جنازة ولا
قمنا على قبره ثم قال انه ابن رجل من المؤمنين وكان يحق علينا اداء حقه فقال عمر اعوذ بالله من سخط الله وسخطك يا رسول الله قوله
كان رسول الله حييا كريما فقال الله ورجل في مرضي منكم والله لا يستحيي من الحق فكان يكره ان يفتضح رجل من اصحابه ممن يظهر الايمان وكان
يدعو للمنافق ويحوط انه يدعو له وهذا معنى قوله لعمر ما رأيتنا صلينا له على جنازة ولا قمنا على قبره ولا معنى قوله في الكشاف فخيرت
فاخترت من قال بالخيار الاستغفار وما قوله فيه فاستغفر له فلعله استغفر لابنه لما سأل لابيه الاستغفار وكان يعلم انه من اصحاب
الجحيم ويدل على ما قلنا قوله فيما من رسول الله ما لم يكن يحب هذا ان صح حديث الكشاف انه لم يستدل الا المعصوم والاعتماد على حديث
الكشاف الذي منه على حديث الذي اسناده الى قول المعصوم دونه لان سياق كلام الكشاف يدل على انه كان سبب نزول الآية قصة ابن ابي
واخره يدل على نزولها قبل ذلك وفي الكشاف من العلم كان رسول الله يكبر على قوم خمسا وعلى قوم آخرين اربعا فاذا كبر على رجل اربعا اتهم يعني
بالنفاق وفيه والكشاف انه كان رسول الله اذا صلى على ميت كبر وتشهد ثم كبر وصلى على الانبياء ثم كبر ودعا للمؤمنين ثم كبر الرابعة ودعا
للميت ثم كبر وانصرف فلما نهاه الله عن الصلاة على المنافقين كبر وتشهد ثم كبر وصلى على النبيين ثم كبر ودعا للمؤمنين ثم كبر
الرابعة وانصرف ولم يدع للميت ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا بما يلحقهم فيها من المشاق
والغموم وبما يشق عليهم اخراجها من الزكوات والانفاق في سبيل الله وتزهق انفسهم وهم كافرون تقدم تفسير الآية وانما كرر في التأكيد
او هذه في فريق غير الاولى واذا انزلت سورة ان آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك اولوا الطول منهم ذوو الفضل والسعة وقالوا
ذرنا نكن مع القاعدين الذين قعدوا والعذر رضوا بان يكونوا مع الخوالف جمع خالفة في الكشاف الخالفة عن الباقر قال مع النساء وطبع على قلوبهم

(هامش)
رجل مقل وقليل فقير وفيه قبة ق
الجرير الحبل الذي تجر به البعير بطنه في استقى الناس على الجرير صاعين من تمر
يعني بالماسة اي لا يختار فيها ما شاء من الجيد والردي ما من الوضع فيها ع
ويجوز ان يكون عطفا على قوله الا جهدهم [illegible]
ويجوز ان يكون بمعنى خلف القوم اي بعد خروجهم [illegible] اي قعدوا خلفه بعد ما خرج
جاد بنفسه قارب ان يقضي ويحتضر ق
صلى الله نصلية شواه والقاه في النار للاحراق وصلاه ق
تصدى له تعرض ق
وراءه تورية اخفاه كواراه ق

فهم لا يفقهون ما في الجهاد وموافقة الرسول من السعادة وما في التخلف عنه من الشقاوة لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم
وانفسهم ان تخلف هؤلاء ولم يجاهدوا فقد جاهد من هو خير منهم واولئك لهم الخيرات منافع الدارين بالنصرة والغنيمة في الدنيا
والجنة ونعيمها في الآخرة واولئك هم المفلحون الفائزون بالمطالب اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز
العظيم وجاء المعذرون من الاعراب اهل البدو ليؤذن لهم المعذرون المقصرون من عذر في الامر اذا توانى ولم يجد فيه وحقيقته
ان يوهم ان له عذرا فيما يفعل ولا عذر له ويجوز ان يكون من اعتذر اذا مهد العذر بادغام التاء في الذال ونقل حركتها الى العين وهم الذين
يعتذرون بالباطل وقعد الذين كذبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان فلم يجيئوا ولم يعتذروا سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم بالقتل
والنار ليس على الضعفاء ولا على المرضى كالهرمى والزمنى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون لفقرهم حرج اثم في التأخر اذا نصحوا
لله ورسوله بالايمان والطاعة في السر والعلانية ما على المحسنين من سبيل لا جناح عليهم ولا عتاب والله غفور رحيم ولا على الذين اذا
ما اتوك لتحملهم بعني معك قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع اي يسيل دمعها فان من للبيان العين
كلها دمع فاتيض حزنا الا يجدوا لئلا يجدوا ما ينفقون في مغزاهم البكاؤون منهم عبد الله بن يزيد بن ورقاء الخزاعي احدهم والقرع
قصة غزوة تبوك وجاء البكاؤون الى رسول الله وهم سبعة نفر من بني عمرو بن عوف سالم بن عمير قد شهد بدرا لا اختلاف فيه ومن
بني واقف هرمي بن عمير ومن بني حارثة علية بن زيد وهو الذي تصدق بعرضه وذلك ان رسول الله امر بالصدقة فجعل الناس يأتون بها
فجاء علية فقال يا رسول الله ما عندي ما اتصدق به وقد جعلت عرضي حلا فقال له رسول الله قد قبل الله صدقتك ومن بني مازن بن
النجار ابو ليلى عبد الرحمن بن كعب ومن بني سلمة عمرو بن عنمة ومن بني زريق سلمة بن صخر ومن بني العرباض بن سارية السلمي هؤلاء
جاؤوا الى رسول الله يبكون فقالوا يا رسول الله ليس بنا قوة ان نخرج معك فانزل الله فيهم ليس على الضعفاء ولا على المرضى
الى قوله الا يجدوا ما ينفقون قال وانما سأل هؤلاء البكاؤون نعلا يلبسونها انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم اغنياء
رضوا بان يكونوا مع الخوالف قال كانوا ثمانين رجلا من قبائل شتى والخوالف النساء وطبع الله على قلوبهم حتى غفلوا
عن وخامة العاقبة فهم لا يعلمون مغبته يعتذرون اليكم في التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزوة قل لا تعتذروا بالمعاذير
الكاذبة لن نؤمن لكم لن نصدقكم قد نبأنا الله من اخباركم اعلمنا بالوحي الى نبيه بعض اخباركم وهو ما في ضمائركم
من الشر والفساد وسيرى الله عملكم ورسوله اتتوبون عن الكفر ام تثبتون عليه ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة اي اليه
فوضع الوصف موضع الضمير للدلالة على انه مطلع على سرهم وعلنهم لا يفوت عن علمه شيء من ضمائرهم واعمالهم فينبئكم
بما كنتم تعملون بالتوبيخ والعقاب عليه سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فلا تعاتبوهم فاعرضوا عنهم ولا
توبخوهم انهم رجس لا ينفع فيهم التوبيخ والنصح والعتاب ولا سبيل الى تطهيرهم ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون
يحلفون لكم لترضوا عنهم بحلفهم لتستديموا عليهم ما كنتم تفعلون بهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم
الفاسقين ولا ينفعهم رضاكم اذا كان الله ساخطا عليهم في المجمع عن النبي من التمس رضاء الله بسخط الناس رضي الله
عنه وارضى عنه الناس ومن التمس رضاء الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس قيل لما قدم النبي من تبوك
كان اصحابه المؤمنون يتعرضون للمنافقين ويؤذونهم وكانوا يحلفون لهم انهم على الحق وليسوا بمنافقين لكي يعرضوا
عنهم ويرضوا عنهم فانزل الله سيحلفون بالله لكم الآية الاعراب اهل البدو اشد كفرا ونفاقا من اهل الحضر لتوحشهم
وقساوتهم وجفائهم ونشوئهم في بعد من مشاهدة العلماء وسماع التنزيل واجدر الا يعلموا واحق بان لا يعلموا حدود

ما

ما انزل الله على رسوله من الشرائع فرائضها وسننها والله عليم يعلم حال كل احد من اهل الوبر والمدر حكيم فيما يصيب
به مسيئهم ومحسنهم عقابا وثوابا ومن الاعراب من يتخذ يعد ما ينفق يصرفه في سبيل ويتصدق به مغرما غرامة
وخسرانا اذ لا يحتسبه عند الله ولا يرجو عليه ثوابا وانما ينفق رياء وتقية ويتربص بكم الدوائر دوائر الزمان وعقباته
وحوادثه لينقلب الامر عليكم فيتخلص من الانفاق عليهم دائرة السوء اعتراض بالدعاء عليهم بنحو ما يتربصونه او الاخبار
عن وقوع ما يتربصونه عليهم وقرئ بضم السين والله سميع لما يقولون عند الانفاق عليم بما يضمرونه ومن الاعراب
من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات سبب قربات عند الله وصلوات الرسول وسبب دعواته لانه كان
يدعو للمتصدقين بالخير والبركة ويستغفر لهم الا انها قربة لهم شهادة من الله لهم بصحة معتقدهم وتصديق لرجائهم
سيدخلهم الله في رحمته وعد لهم باحاطة الرحمة عليهم ان الله غفور رحيم تقرير له والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار الذين هم النقباء وابو ذر والمقداد وسلمان وعمار ومن آمن وصدق وثبت على ولاية امير المؤمنين وفي نهج البلاغة
لا يقع اسم الهجرة على احد الا بمعرفة الحجة في الارض فمن عرفها واقر بها فهو مهاجر والذين اتبعوهم باحسان بالايمان والطاعة
الى يوم القيامة وفي المجمع والعياشي عن العالم في حديث فبدأ بالمهاجرين الاولين على درجة سبقهم ثم ثنى بالانصار ثم ثلث بالتابعين
باحسان فوضع كل قوم على قدر درجاتهم ومنازلهم عنده رضي الله عنهم بقبول طاعاتهم وارتضاء اعمالهم ورضوا عنه بما
نالوا من نعمه الدينية والدنيوية واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وممن حولكم
ممن حول بلدتكم يعني المدينة من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة عطف على ممن حولكم مردوا على النفاق صفة لمنافقين
اي تمهروا فيه وتمرنوا لا تعلمهم لا تعرفهم باعيانهم وهو تقرير لمهارتهم فيه يعني يخفون عليك مع فطنتك وصدق
فراستك لفرط تحاميهم مواقع الشك فامرهم نحن نعلمهم ونطلع على اسرارهم سنعذبهم مرتين في الجوامع هما ضرب الملائكة
وجوههم وادبارهم عند قبض ارواحهم وعذاب القبر ثم يردون الى عذاب عظيم عذاب النار وآخرون اعترفوا بذنوبهم
خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم القمي وفي المجمع عن الباقر نزلت في ابي لبابة بن عبد
المنذر وقد سبق قصته عند تفسير لا تخونوا الله والرسول من سورة الانفال وفي الكافي والعياشي عنه اولئك قوم مؤمنون
يحدثون في ايمانهم من الذنوب التي يعيبها المؤمنون ويكرهونها فاولئك عسى الله ان يتوب عليهم والعياشي عنه في
هذه الآية قال عسى من الله واجب وانما نزلت في شيعتنا المذنبين وفي رواية اخرى قوم اجترحوا ذنوبا مثل قتل حمزة وجعفر
الطيار ثم تابوا ثم قال ومن قتل مؤمنا لم يوفق للتوبة الا ان الله لا يقطع طمع العباد فيه ورجاءهم منه قال وقال هو او غيره
ان عسى من الله واجب خذ من اموالهم صدقة القمي نزلت حين اطلق ابو لبابة وعرض ماله للتصدق تطهرهم الصدقة
او انت وتزكيهم بها اي تنميهم الى حسناتهم والتزكية مبالغة في التطهير وزيادة فيها او بمعنى الانماء والبركة في المال وصل عليهم
وترحم عليهم بالدعاء لهم بقبول صدقاتهم وغيره ان صلوتك سكن لهم تسكن اليها نفوسهم وتطمئن بها قلوبهم
والله سميع يسمع دعاءك لهم عليم يعلم ما يكون منهم في المجمع عن النبي انه كان اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل عليهم
العياشي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية جارية هي في الامام بعد رسول الله قال نعم وفي الكافي عنه لما نزلت آية الزكاة خذ من
اموالهم صدقة وانزلت في شهر رمضان فامر رسول الله مناديه فنادى في الناس ان الله فرض عليكم الزكاة كما فرض عليكم
الصلاة ففرض الله عليهم من الذهب والفضة وفرض عليكم الصدقة من الابل والبقر والغنم ومن الحنطة والشعير والتمر

القواة نصف العزم الدنيا
والدنيا والمثقال الربع

قال الصادق عليه السلام من منع قيراطا من الزكاة فليس بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة
وقال ايضا من منع قيراطا من الزكاة فليمت ان شاء يهوديا او نصرانيا

والترحيب ونادى بهم ذلك فى رمضان وعفى لهم عما سلف من ذلك قال ثم لم يعرض لشىء من اموالهم حتى حال عليهم الحول من
قابل فصاموا وافطروا فامر مناديه فنادى فى المسلمين ايها المسلمون زكوا اموالكم تقبل صلاتكم قال ثم وجه عمال الصدقة
وعمال الطسوق الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده اذا صحت ويأخذ الصدقات اذا صدرت عن خلوص النية
يقبلها قبول من يأخذ شيئا ليؤدى بدله فى التوحيد عن الصادق فى حديث ولا اخذ فى وجه القبول منهم قال ويأخذ الصدقات
اى يقبلها من اهلها ويثيب عليها وفى الجمع عنهم ان الله يقول ما من شىء الا وقد وكلت به من يقبضه غيرى الا الصدقة
فانى اتلقفها بيدى تلقفا حتى ان الرجل ليتصدق بالتمرة او بشق التمرة فاربيها له كما يربى الرجل فلوه وفصيله فيأتى يوم
وهو مثل احد واعظم من احد والعياشى عن الباقر ضمنت على ربى ان الصدقة لا تقع فى يد العبد حتى تقع فى يد الرب وهو قوله
هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وعنهم انه كان اذا اعطى السائل قبل يد السائل فقيل له لم تفعل ذلك قال لانها
تقع فى يد الله قبل يد العبد وقال ليس من شىء الا وكل به ملك الا الصدقة فانها تقع فى يد الله قال الراوى اظنه يقبل الخبز او
الدرهم وفى الجمع والعياشى عن الصادق كان ابى اذا تصدق بشىء وضعه فى يد السائل ثم ارتده منه فقبله وشمه ثم رده فى يد السائل
وفى الخصال عن امير المؤمنين اذا ناولتم السائل شيئا فسلوه ان يدعو لكم فانه يجاب له فيكم ولا يجاب فى نفسه لانهم يكذبون
وليرد الذى يناوله يده الى فيه فيقبلها فان الله عز وجل يأخذها قبل ان يقع فى يده كما قال عز وجل الم يعلموا ان الله هو يقبل
التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم من شأنه قبول توبة التائبين والتفضل عليهم وقل اعملوا ما
شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون خيرا كان او شرا فى الكافى والعياشى عن الصادق والباقر انه ذكر هذه الاية فقال هو والله
على بن ابى طالب وعن الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال والمؤمنون هم الائمة والقمى عنهم مثله وفى الجمع عنهم قال ايانا عنى
عنهم انه قرئ عنده هذه الاية فقال ليس هكذا هى انما هى والمأمونون فنحن المأمونون وفيه والعياشى عنهم
قال تعرض الاعمال على رسول الله اعمال العباد كل صباح ابرارها وفجارها فاحذروها وهو قول الله عز وجل وقل اعملوا
الاية والعياشى عنهم فى هذه الاية قال ان لله شاهدا فى ارضه وان اعمال العباد تعرض على رسول الله وفى الجمع عنهم ما لكم تسوؤن
رسول الله فقال كيف نسوءه فقال اما تعلمون ان اعمالكم تعرض عليه فاذا رأى معصية فيها ساءه ذلك فلا تسوؤا رسول
الله وسروه وعن الرضا انه قيل له ادع الله لى ولاهل بيتى فقال اولست افعل والله ان اعمالكم لتعرض على فى كل يوم وليلة
قال فاستعظمت ذلك فقال اما تقرأ كتاب الله عز وجل وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال هو والله على بن
ابى طالب والقمى عن الصادق ان اعمال العباد تعرض على رسول الله كل صباح ابرارها وفجارها فاحذروا وليستحى احدكم ان يعرض
على نبيه العمل القبيح وعنهم والعياشى عن الباقر ما من مؤمن يموت او كافر يوضع فى قبره حتى يعرض عمله على رسول الله وعلى
امير المؤمنين وهلم جرا الى آخر من فرض الله طاعته على العباد فذلك قوله وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
وستردون الى عالم الغيب والشهادة بالموت فينبئكم بما كنتم تعملون بالمجازات وآخرون مرجون مؤخرون اى موقوف
امرهم من ارجيته اذا اخرته لامر الله فى شأنهم اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله عليم بأحوالهم حكيم فيما يفعل بهم فى الكافى والعياشى
عن الباقر والقمى عن الصادق فى هذه الاية قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة وجعفر واشباههما من المؤمنين ثم انهم دخلوا
فى الاسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة ولم يكونوا على جحودهم
فيكفروا فتجب لهم النار فهم على تلك الحالة اما يعذبهم واما يتوب عليهم والذين اتخذوا مسجدا فى الجوامع روى ان بنى عمرو بن

الطسوق بالفتح ما يوضع من الخراج على الجريان
الجريب المزرعة والوادى ق

التلقف التلقى ق
والفلو ولد الحمار والفرس
والفصيل ولد الناقة والبقرة ق

والتوبة ... واجب على العباد ...

عوف لما بنوا مسجد قبا وصلى فيه رسول الله حسدتهم اخوتهم بنو غنم بن عوف وقالوا نبنى مسجدا نصلى فيه ولا
نحضر جماعة محمد فبنوا مسجدا الى جنب مسجد قبا وقالوا لرسول الله وهو يتجهز الى تبوك انا نحب ان تأتينا فتصلى
لنا فيه فقال انى على جناح سفر ولما انصرف من تبوك نزلت فارسل من هدم المسجد واحرقه وامر ان يتخذ مكانه كناسة
يلقى فيها الجيف والقمامة ضرارا مضارة للمؤمنين اصحاب مسجد قبا وكفرا وتقوية للكفر الذى كانوا يضمرونه
وتفريقا بين المؤمنين الذين كانوا يجتمعون للصلوة فى مسجد قبا ارادوا ان يتفرقوا عنه وتختلف كلمتهم وارصادا وا
اعدادا ومن قبل لمن حارب الله ورسوله من قبل يعنى ابا عامر الراهب قيل بنوه على قصد ان يؤمهم فيه ابو عامر اذا
قدم من الشام فى الجوامع انه كان قد ترهب فى الجاهلية ولبس المسوح فلما قدم النبى المدينة حسده وحزب عليه الاحزاب
ثم هرب بعد فتح مكة وخرج الى الروم وتنصر وكان هؤلاء يتوقعون رجوعه اليهم واعدوا هذا المسجد له ليصلى فيه ويظهر
على رسول الله وانه كان يقاتل رسول الله فى غزواته الى ان هرب الى الشام ليأتى من قيصر بجنود يحارب بهم رسول الله و
مات بقنسرين وحيدا وليحلفن ان اردنا الا الحسنى ما اردنا ببنائه الا الخصلة الحسنى وهى الصلوة والذكر والتوسعة
على المصلين والله يشهد انهم لكاذبون فى حلفهم القمى كان سبب نزولها انه جاء قوم من المنافقين الى رسول الله فقالوا يا رسول
الله اتأذن لنا ان نبنى مسجدا فى بنى سالم للعليل والليلة المطيرة والشيخ الفانى فاذن لهم رسول الله وهو على الخروج الى تبوك
فقالوا يا رسول الله لو اتيتنا فصليت فيه قال انا على جناح السفر فاذا وافيت ان شاء الله اتيته فصليت فيه فلما اقبل رسول الله
من تبوك نزلت عليه هذه فى شأن المسجد وابى عامر الراهب وقد كانوا حلفوا لرسول الله انهم يبنون ذلك للصلاح والحسنى
فانزل الله على رسوله والذين اتخذوا مسجدا الاية قال وارصادا لمن حارب الله يعنى ابا عامر الراهب كان يأتيهم فيذكر رسول
الله واصحابه وفى تفسير الامام عند قوله لا تقولوا راعنا من سورة البقرة ان رسول الله كان يأتيه الاخبار عن صاحب دومة
الجندل وكان ملك تلك النواحى له مملكة عظيمة مما يلى الشام وكان يهدد رسول الله بقصده وبقتل اصحابه وكان اصحاب رسول
الله خائفين وجلين من قبله قال ثم ان المنافقين اتفقوا وبايعوا لابى عامر الراهب الذى سماه رسول الله فاسقا وجعلوه اميرا
عليهم وبخعوا له بالطاعة فقال لهم الرأى ان اغيب عن المدينة لئلا اتهم الى ان يتم تدبيركم وكاتبوا اكيدر صاحب
دومة الجندل ليقصد المدينة فاوحى الله الى محمد وعرفه ما اجمعوا عليه من امره وامره بالمسير الى تبوك وكان رسول الله
كلما اراد غزوا ورى بغيرها الا غزاة تبوك فانه اظهر ما كان يريده وامرهم ان يتزودوا لها وهى الغزاة التى افتضح
فيها المنافقون وذمهم الله فى تثبطهم عنها واظهر رسول الله ما اوحى الله تعالى اليه ان الله سيظفره باكيدر حتى يأخذه و
يصالحه على الف اوقية ذهب فى رجب ومائتى حلة والف اوقية ذهب فى صفر ومائتى حلة وينصرف سالما الى ثمانين
يوما فقال لهم رسول الله ان موسى وعد قومه اربعين ليلة وانى اعدكم ثمانين ليلة ارجع سالما غانما ظافرا بلا حرب
يكون ولا يستأثر احد من المؤمنين فقال المنافقون لا والله ولكنها آخر كرة التى لا ينجبر بعدها ان اصحابه ليموت بعضهم
فى هذا الحر ورياح البوادى ومياه المواضع المؤذية الفاسدة ومن سلم من ذلك فبين اسير فى يد اكيدر وقتيل وجريح
واستأذنه المنافقون بعلل ذكرها بعضهم يعتل بالحر وبعضهم بمرض جسده وبعضهم بمرض عياله وكان يأذن لهم فلما صح
وصح عزم رسول الله على الرحلة الى تبوك عمد هؤلاء المنافقون فبنوا خارج المدينة مسجدا وهو مسجد الضرار يريدون الاجتماع
فيه ويوهمون انه للصلوة وانما كان ليجتمعوا فيه لعلة الصلوة فيتم تدبيرهم ويقع هناك ما يسهل به لهم ما يريدون ثم جاء جماعة

نحن على جناح السفر
نريد ق

قبل ان يبلغ ملك الروم
قنسرين بالكسر كورة بالشام

دومة الجندل موضع بالشام

اكيدر صاحب دومة الجندل
كاخيمر ق

تثبط توقف وبطأ به عنه
فتثبط توقف ق

قصر عنه قصورا بعد قصر وقاس ق

منهم الى رسول الله وقالوا يا رسول الله ان بيوتنا قاصية عن مسجدك فانا نكره الصلوة في غير جماعة ويصعب علينا الحضور وقد بنينا مسجدا
فان رأيت ان تقصده وتصلي فيه لنتيمن ونتبرك بالصلوة في موضع مصلاك فلم يعرفهم رسول الله ما عرفه الله من امرهم ونفاقهم ف
قال ائتوني بحماري فاتي باليعفور فركبه يريد نحو مسجدهم فكلما بعثه هو واصحابه لم ينبعث ولم يمش فاذا صرف رأسه عنه الى غيره سار احسن
سير واطيبه قالوا لعل هذا الحمار قد رأى في هذا الطريق شيئا كرهه ولذلك لا ينبعث نحوه فقال رسول الله ائتوني بفرس فركبه فلما بعثه نحو
مسجدهم لم ينبعث وكلما حركوه نحوه لم يتحرك حتى اذا ولوا رأسه الى غيره سار احسن سير فقالوا لعل هذا الفرس قد كره شيئا في هذا
الطريق فقال تعالوا نمش اليه فلما تعاطى هو ومن معه المشي نحو المسجد جفوا في مواضعهم ولم يقدروا على الحركة واذا هموا بغيره من
المواضع خفت حركاتهم وخفت ابدانهم ونشطت قلوبهم فقال رسول الله هذا امر قد كرهه الله وليس يريده الآن وانا على جناح
سفر فامهلوا حتى ارجع ان شاء الله ثم انظر في هذا نظرا يرضاه الله وجدّ في العزم على الخروج الى تبوك وعزم المنافقون على اصطلام
مخلفيهم اذا خرجوا فاوحى الله تعالى اليه يا محمد ان العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول اما ان تخرج انت ويقيم علي واما ان يخرج علي وتقيم
انت فقال رسول الله ذاك لعلي فقال علي السمع والطاعة لامر الله وامر رسوله وان كنت احب ان لا اتخلف عن رسول الله في حال من
الاحوال فقال رسول الله اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قال رضيت يا رسول الله فقال رسول الله
يا ابا الحسن ان اجر خروجك معي في مقامك بالمدينة وان الله قد جعلك امة وحدك كما جعل ابراهيم امة تمنع جماعة المنافقين والكفار
هيبتك عن الحركة على المسلمين فلما خرج رسول الله وشيعه علي خاض المنافقون وقالوا انما خلفه محمد بالمدينة لبغضه له وملاله منه و
ما اراد بذلك الا ان يبيته المنافقون فيقتلوه فاتصل ذلك برسول الله فقال علي اتسمع ما يقولون يا رسول الله فقال رسول الله ما يكفيك
انك جلدة ما بين عيني ونور بصري وكالروح في بدني ثم سار رسول الله باصحابه واقام علي بالمدينة فكان كلما دبر المنافقون ان يوقعوا
بالمسلمين فزعوا من علي وخافوا ان يقوم معه عليهم من يدفعهم عن ذلك وجعلوا يقولون فيما بينهم هي كرة محمد التي لا يؤوب منها فلما
ذكرهم فقصد رسول الله مع اكيدر ولحقه له وصالحه معه على الجزية ثم قال وعاد رسول الله غانما ظافرا وابطل الله كيد المنافقين وامر
رسول الله باحراق مسجد الضرار فانزل الله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الآيات ثم ذكر ان ابا عامر الراهب كان يجيء بهذه الامة كعجل قوم
موسى وانه دمر الله عليه واصابه بقوله لخ وبرص وفالج ولقوة وبقي اربعين صباحا في اشد عذاب ثم صار الى عذاب الله لا تقم فيه ابدا

قتل وجهه عنهم صرفه ق

الكرة المرة والحملة ق

قبا بالضم ويذكر ويقصر موضع قرب المدينة ق

اي لا تصل فيه ابدا يقال فلان يقوم بالليل اي يصلي لمسجد اسس على التقوى من اول يوم من ايام وجوده في المجمع عن الصم والقمي منها
والقمي يعني مسجد قبا قيل اسسه رسول الله وصلى فيه ايام مقامه بقبا احق ان تقوم فيه اولى بان تصلي فيه القمي قال يعني من مسجد النفاق
وكان على طريقه اذا اتى مسجد قبا قامة فينضح بالماء والسدر ويرفع ثيابه عن ساقيه ويمشي على حجر في ناحية الطريق ويسرع المشي ويكره
ان يصيب ثيابه منه شيء فسئلته هل كان النبي يصلي في مسجد قبا قال نعم فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين في المجمع عن الصم والقمي
هو الاستنجاء بالماء والقمي كانوا يتطهرون بالماء وفي التهذيب عن الباقر والصادق يحبون ان يتطهروا بالماء من الغائط والبول وعن النبي انه
قال لاهل قبا ماذا تفعلون في طهركم فان الله تعالى قد احسن عليكم الثناء قالوا نغسل اثر الغائط فقال انزل الله فيكم والله يحب المطهرين افمن اسس
بنيانه بنيان دينه على تقوى من الله ورضوان على قاعدة محكمة هي الحق الذي هو التقوى من الله وطلب مرضاته بالطاعة خير ام من
اسس بنيانه على شفا جرف هار على قاعدة هي اضعف القواعد واقلها بقاء وهو الباطل والنفاق الذي مثله مثل شفا جرف هار في
قلة الثبات والشفا الشفير وجرف الوادي ما يجرف اصله بالماء وتجرفه السيول والهار الهائر الذي شفر على السقوط والهدم فانهار به في
نار جهنم لما جعل الجرف الهار مجازا عن الباطل قيل فانهار به في نار جهنم والمعنى فهوى به الباطل في نار جهنم فكان المبطل اسس بنيانه

شفا حرف كل شيء والشفير علية اشرف ق

جراف ع ق

على

طاح يطوح ويطيح هلك واشرف عليه وذهب وسقط وتاه في الارض وبه القاه في الهواء ق

على شفير جهنم فطاح به الى قعرها القمي عن الباقر مسجد الضرار الذي اسس على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي
القوم الظالمين الى ما فيه صلاح ونجاة لا يزال بنيانهم الذي بنوا يعني مسجد الضرار ريبة في قلوبهم سبب شك وازدياد نفاق
في قلوبهم لا يضمحل اثره ثم لما هدمه الرسول رسخ ذلك في قلوبهم وازداد بحيث لا يزول رسمه الا ان تقطع قلوبهم قطعا بحيث
لا يبقى لها قابلية الادراك والاضمار وفي المجمع عن الصم انه قرئ الى ان تقطع والقمي يعني حتى تقطع قلوبهم والله عليم بنياتهم
حكيم فيما امر بهدم بنائهم القمي فبعث رسول الله مالك بن دخشم الخزاعي وعامر بن عدي اخا بني عمرو بن عوف على ان يهدموه
ويحرقوه فجاء مالك فقال لعامر انتظرني حتى اخرج نارا من منزلي فدخل وجاء بنار واشعل في سعف النخل ثم اشعله في المسجد فتفرقوا
وزيد بن حارثة حتى احترقت البنية ثم امر بهدم حائطه ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة تمثيل
لاثابة الله اياهم بالجنة على بذل انفسهم واموالهم في سبيله يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون استيناف ببيان ما لاجله الشراء
وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقرآن وعد ذلك على نفسه وعدا ثابتا مثبتا في الكتب الثلثة ومن اوفى بعهده من الله اي
لا احد اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به فافرحوا به غاية الفرح اذ بعتم فانيا بباق وزائلا بدائم وذلك
هو الفوز العظيم التائبون رفع على المدح اي هم التائبون وفي قراءة الباقر والصادق التائبين الى قوله والحافظين وكذا
في المجمع عنهما جرا على الصفة للمؤمنين وفي الكافي عن الباقر انه تلى عنده التائبون العابدون فقال لا اقرأ التائبين العابدين الى
آخرها فسئل عن العلة في ذلك فقال اشترى من المؤمنين التائبين العابدين الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون
بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين في الكافي عن الصم لما نزلت هذه الآية ان الله اشترى من المؤمنين
قام رجل الى النبي فقال يا نبي الله ارأيتك الرجل يأخذ سيفه فيقاتل حتى يقتل الا انه يقترف من هذه المحارم اشهيد هو فانزل الله
على رسوله التائبون العابدون الآية فبشر النبي المجاهدين من المؤمنين الذين هذه صفتهم وحليتهم بالشهادة والجنة وفي الكافي التائبون
من الذنوب العابدون الذين لا يعبدون الا الله ولا يشركون به شيئا الحامدون الذين يحمدون الله على كل حال في الشدة والرخا
السائحون الصائمون الراكعون الساجدون الذين يواظبون على الصلوات الخمس الحافظون لها والمحافظون عليها بركوعها وسجودها
والخشوع فيها وفي اوقاتها الآمرون بالمعروف بعد ذلك والعاملون به والناهون عن المنكر والمنتهون عنه قال فبشر من قتل وهو
قائم بهذه الشروط بالشهادة والجنة الحديث اقول الخبر فسر السياحة بالصيام لقول النبي سياحة امتي الصيام وفي الكافي والقمي لقي عباد
البصري علي بن الحسين في طريق مكة فقال له يا علي بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته واقبلت على الحج ولينته ان الله تعالى يقول
ان الله اشترى من المؤمنين الآية فقال له علي بن الحسين اتمم الآية التائبون العابدون الآية فقال علي بن الحسين اذا رأينا هؤلاء
الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم افضل من الحج والقمي كذا الزهري عن علي بن الحسين في الخبر الحديث في العياشي قال هم الائمة والقمي قال
نزلت الآية في الائمة لانه وصفهم بصفة لا تجوز في غيرهم والآمرون بالمعروف هم الذين يعرفون المعروف كله صغيره وكبيره ودقيقه
وجليله والناهون عن المنكر هم الذين يعرفون المنكر كله صغيره وكبيره والحافظون لحدود الله هم الذين يعرفون حدود الله
صغيرها وكبيرها ودقيقها وجليلها ولا يجوز ان يكون بهذه الصفة غير الائمة ع وفي نهج البلاغة انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا
تبيعوها الا بها وفيه فلا امرؤ حر يدع هذه اللماظة لاهلها ولا النفس خاطر بيعها الا الذي خلقها وفي العياشي عن الباقر انه سئل عن
قوله تعالى ان الله اشترى الآية فقال يعني في الميثاق ثم قرأت عليه التائبون العابدون فقال لا اقرأها التائبين العابدين الى آخر الآية
وقال اذا رأيت هؤلاء فعند ذلك هؤلاء اشترى منهم انفسهم واموالهم يعني في الرجعة ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين

السعف محركة جريد النخل وورقه او اكثر ما يقال اذا يبست ق

ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم بان ماتوا على الشرك او نزل الوحي من الله انهم لا يؤمنون وما كان استغفار
ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه قطع استغفاره القمي عن الصادق عم انه قال ما يقول الناس
في قول الله وما كان استغفار ابرهيم لابيه فقيل يقولون ان ابرهيم وعد اباه ان يستغفر له قال ليس هو هكذا ان ابرهيم وعده ان يسلم
فاستغفر له فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه وفي رواية اخرى لما مات تبين له انه عدو لله فلم يستغفر له اقول كانها في هذا التفسير عادوا
القرآن ابرهيم قال لا يمكن ان لم تعبد الاصنام استغفرت لك فلما لم يدع الاصنام تبرأ منه وذلك الجواز ووقع كلا الوعدين ويكون
استغفار ابرهيم له مشروطا باسلامه ويكون المراد بالوعد فهذه الاية وعد ابيه اياه ويدل على وعد ابرهيم اباه قوله تعالى حكاية
ابرهيم لابيه لاستغفرن لك ان ابرهيم لاواه حليم في الكافي عن الباقر وفي المجمع عنهما عم الاواه هو الدعاء والقمي عن الباقر المتضرع
الى الله في صلوته واذا خلا في قفر من الارض وفي الخلوات وقيل هو الذي يكثر التاوه والبكاء والدعاء ويكثر ذكر الله عز اسمه وما كان الله ليضل
قوما بعد اذ هداهم للاسلام حتى يبين لهم ما يتقون ما يجب اتقاؤه في الكافي والعياشي والقمي في التوحيد عن الصادق عم حتى يعرفهم ما يرضيه
وما يسخطه ان الله بكل شيء عليم يعلم امرهم في الحالين ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي
ولا نصير بعصمكم لا تناقي ولاية ولا تفرط الا من الله فتوجهوا بشراشركم اليه وتبرؤا عما عداه لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار
في الاحتجاج عن الصادق وفي المجمع عن الرضا انهما قرأ لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والقمي عن الصادق هكذا نزلت وفي الاحتجاج عن ابان بن تغلب
فقلت له يا ابن رسول الله ان العامة لا يقرؤا كما عندك قال وكيف يقرؤا يا ابان قال قلت انها تقرأ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار
فقال ويلهم واي ذنب كان لرسول الله حتى تاب الله عليه منه انما تاب الله به على امته الذين اتبعوه في ساعة العسرة القمي في قصة تبوك منهم ابوذر
وابو خيثمة وعمير بن وهب الذين تخلفوا ثم لحقوا برسول الله وتخلف عن رسول الله قوم من اهل نيات وبصائر لم يكن لحقهم شك
ولا ارتياب ولكنهم قالوا نلحق برسول الله منهم ابو خيثمة وكان قويا وكان له زوجتان وعريشان فكانتا زوجتاه قد رشتا عريشيه
قال لا والله ما هذا بانصاف رسول الله قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قد خرج في الضح والريح وقد حمل السلاح يجاهد في
سبيل الله وابو خيثمة قوي قاعد في عريشه وامرأتين حسناوين لا والله ما هذا بانصاف ثم اخذ ناقته فشد عليها رحله فلحق برسول الله
فنظر الناس الى راكب على الطريق فاخبروا رسول الله بذلك فقال رسول الله كن ابا خيثمة فكان ابا خيثمة فاقبل فاخبر النبي بما كان فجزاه
خيرا ودعا له وكان ابوذر تخلف عن رسول الله ثلثة ايام وذلك ان جمله كان اعجف فلحق بعد ثلثة ايام ووقف عليه جمله في بعض الطريق
فتركه وحمل ثيابه على ظهره فلما ارتفع النهار نظر المسلمون الى شخص مقبل فقال رسول الله كن ابا ذر فقالوا هو ابوذر فقال رسول الله
ادركوه بالماء فانه عطشان فادركوه بالماء ووافى ابوذر رسول الله ومعه اداوة فيها ماء فقال رسول الله يا اباذر معك ماء وعطشت
فقال نعم يا رسول الله بابي انت وامي انتهيت الى صخرة وعليها ماء السماء فذقته فاذا هو عذب بارد فقلت لا اشربه حتى يشربه حبيبي رسول
الله فقال رسول الله يا اباذر رحمك الله تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك وتدخل الجنة وحدك يسعد بك قوم من
العراق يتولون غسلك وتجهيزك ودفنك وفي الجوامع والعسرة حالهم في غزوة تبوك كان يعتقب العشرة على بعير واحد وكان زادهم
الشعير المسوس والتمر المدود والاهالة السنخة وبلغت الشدة بهم ان اقتسم التمرة اثنان وربما مصها الجماعة ليشربوا عليها
الماء وكان في حمارة القيظ وفي الضيقة الشديدة من القحط وقلة الماء من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم من الثبات على
الايمان ومن اتباع الرسول في تلك الغزوة وقرئ يزيغ بالياء قيل ان قوما منهم هموا بالانصراف من غزاتهم بغير استيذان
فعصمهم الله حتى مضوا القمي وكان مع رسول الله بتبوك رجل يقال له المضرب لكثرة ضرباته التي اصابته ببدر واحد فقال له

رسول الله عد لي اهل العسكر فعدهم فقال هم خمسة وعشرون الف رجل سوى العبيد والتباع فقال عد المؤمنين فعدهم
فقال هم خمسة وعشرون رجلا ثم تاب عليهم انه بهم رؤف رحيم تدارکهم برأفته ورحمته وعلى الثلثة الذين خلفوا العياشي عن العالم
هم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية وفي المجمع عن السجاد والباقر والصادق قرؤا خالفوا والقمي قال العالم انما نزل
وعلى الثلثة الذين خالفوا ولو خلفوا لم يكن عليهم عتب وفي الكافي والعياشي عن الصادق لو كان خلفوا لكانوا في حال طاعة حتى اذا ضاقت
عليهم الارض بما رحبت اي مع سعتها وهو مثل لحيرتهم في امرهم كانهم لا يجدون في الارض موضع قرار وضاقت عليهم انفسهم اي
قلوبهم من فرط الوحشة والغم وظنوا وعلموا ان لا ملجأ من الله من سخط الله الا اليه ثم تاب عليهم ثم رجع عليهم بالقبول في المعاني
عن الصادق هي الاقالة ليتوبوا ليعودوا الى حالتهم الاولى ان الله هو التواب الرحيم لمن تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة وقد مضى
تحقيق معنى التوبة من الله ومن العبد في سورة البقرة والقمي في قصة غزوة تبوك وقد كان تخلف عن رسول الله قوم من المنافقين
وقوم من المؤمنين مستبصرين لم يعثر عليهم في نفاق منهم كعب بن مالك الشاعر ومرارة بن الربيع وهلال بن امية الواقفي
فلما تاب الله عليهم قال كعب ما كنت قط اقوى مني في ذلك الوقت الذي خرج رسول الله الى تبوك وما اجتمعت لي راحلتان الا في
ذلك اليوم فكنت اقول اخرج غدا اخرج بعد غد فاني مقوى وتوانيت وبقيت بعد خروج النبي ايام ادخل السوق ولا اقضي
حاجة فلقيت هلال بن امية ومرارة بن الربيع وقد كانا تخلفا ايضا فتوافقنا ان نبكر الى السوق ولم نقض حاجة فما زلنا نقول
نخرج غدا وبعد غد حتى بلغنا اقبال رسول الله فندمنا فلما وافى رسول الله استقبلناه نهنئه بالسلامة فسلمنا عليه فلم يرد علينا
السلام واعرض عنا وسلمنا على اخواننا فلم يردوا علينا السلام فبلغ ذلك اهلنا فقطعوا كلامنا وكنا نحضر المسجد فلا يسلم علينا
احد ولا يكلمنا فجاءت نساؤنا الى رسول الله فقلن قد بلغنا سخطك على ازواجنا افنعتزلهم فقال رسول الله لا تعتزلنهن
ولكن لا يقربوكن فلما راى كعب بن مالك وصاحباه ما قد حل بهم قال ما يقعدنا بالمدينة ولا يكلمنا رسول الله ولا اخواننا
ولا اهلونا فهلموا نخرج الى هذا الجبل فلا نزال فيه حتى يتوب الله علينا او نموت فخرجوا الى ذناب جبل بالمدينة فكانوا يصومون
وكان اهلوهم ياتونهم بالطعام فيضعونه ناحية ثم يولون عنهم فلا يكلمونهم فبقوا على هذه الحالة اياما كثيرة يبكون بالليل
والنهار ويدعون الله ان يغفر لهم فلما طال عليهم الامر قال لهم كعب يا قوم قد سخط الله علينا ورسوله قد سخط علينا واخواننا
سخطوا علينا واهلونا سخطوا علينا فلا يكلمنا احد فلم لا يسخط بعضنا على بعض فتفرقوا في الليل وحلفوا ان لا يكلم احد منهم
صاحبه حتى يموت او يتوب الله عليه فبقوا على هذه ثلثة ايام كل منهم في ناحية من الجبل لا يرى احد منهم صاحبه ولا يكلمه فلما كان
في الليلة الثالثة ورسول الله في بيت ام سلمة نزلت توبتهم على رسول الله قال حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت لم يكلمهم
رسول الله ولا اخوانهم ولا اهلوهم فضاقت المدينة عليهم حتى خرجوا منها وضاقت عليهم انفسهم حيث حلفوا ان لا يكلم
بعضهم بعضا فتفرقوا وتاب الله عليهم لما عرف صدق نياتهم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين في الكافي عن
الباقر اياناعنى وعن الرضا الصادقون هم الائمة والصديقون بطاعتهم وفي المجمع عن الباقر قال مع ال محمد والقمي قال هم
الائمة وفي الاكمال عن امير المؤمنين انه قال في جمع من المهاجرين والانصار ايام خلافة عثمان اسألكم بالله اتعلمون ان الله لما انزلت
هذه الاية قال سلمان يا رسول الله عامة هذه الايام ام خاصة فقال عم اما المامورون فعامة المؤمنين امروا بذلك واما الصادقون
فخاصة لاخي علي واوصيائي من بعده الى يوم القيمة قالوا اللهم نعم وفي المجمع عن الصادق انه قرأ من الصادقين ما كان لاهل المدينة ومن
من حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا ان يرغبوا بانفسهم عن نفسه بل عليهم ان يصحبوه على الباساء والضراء

بكابد النبي من تخلفه الامن شق عليه ق

ويكابد واسعه السلام برغبته ونشاطه كما فعل ابو ذر وابو خيثمة ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ شيء من العطش ولا نصب تعب ولا
مخمصة مجاعة في سبيل الله في طريق الجهاد ولا يطؤون ولا يدوسون بارجلهم وحوافر خيولهم واخفاف رواحلهم موطئا موضعا
يغيظ الكفار وطئهم اياه ويضيق صدورهم بتصرفهم في ارضهم ولا ينالون من عدو نيلا كقتل واسر ونهب الا كتب لهم به
عمل صالح واستوجبوا الثواب عند الله ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا ارضا
في مسيرهم والوادي كل منفرج ينفذ فيه السيل فشاع بمعنى الارض الا كتب لهم ذلك الانفاق وقطع الوادي ليجزيهم الله به احسن
ما كانوا يعملون جزاء احسن اعمالهم واحسن جزاء اعمالهم وما كان المؤمنون لينفروا كافة وما استقام لهم ان ينفروا جميعا لنحو غزو
وطلب علم كما لا يستقيم لهم ان تتبطوا جميعا فلولا نفر من كل فرقة منهم فهلا نفر من كل جماعة كثيرة كقبيلة واهل بلدة طائفة جماعة
قليلة ليتفقهوا في الدين ليتكلفوا الفقاهة فيه ويتجشموا مشاق تحصيلها ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم فيه
دلالة على انه ينبغي ان يكون غرض المتفقه ان يستقيم ويقيم لا الترفع على الناس والتبسط في البلاد لعلهم يحذرون ارادة ان
يحذروا عما ينذرون في العلل عن الصادق انه قيل له ان قوما يروون ان رسول الله قال اختلاف امتي رحمة فقالوا صدقوا فقيل ان
كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب قال ليس حيث تذهب وذهبوا انما اراد قول الله تعالى فلولا نفر من كل فرقة الاية فامرهم ان
ينفروا الى رسول الله ويختلفوا اليه فيتعلموا ثم يرجعوا الى قومهم فيعلموهم انما اراد اختلافهم من البلدان لا اختلافا في دين الله انما
الدين واحد وفي الكافي قيل للصادق اذا حدث على الامام حدث كيف يصنع الناس فقال اين قول الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة الاية
قال هم في عذر ما داموا في الطلب وهؤلاء الذين ينتظرونهم في عذر حتى يرجع اليهم اصحابهم والعياشي عنه ما في معناه وفي المجمع عن
الباقر كان هذا حين كثر الناس فامرهم الله ان ينفر منهم طائفة ويقيم طائفة للتفقه وان يكون الغزو نوبا اقول يعني يبقى مع النبي
طائفة للتفقه وان كان النافرة فيكون النفر للغزو والقعود للتفقه وفي الكافي عن الصادق والعياشي عن الباقر تفقهوا في الدين فانه من لم
يتفقه منكم في الدين فهو اعرابي ان الله يقول في كتابه ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم يا ايها الذين امنوا قاتلوا
الذين يلونكم من الكفار امر بقتال الاقرب منهم فالاقرب نظيره وانذر عشيرتك الاقربين فان الاقرب احق بالشفقة والاستصلاح
في الكافي والعياشي عن الصادق قال الديلم والقمي يجب على كل قوم ان يقاتلوا من يليهم ممن يقرب من الامام ولا يجوزوا ذلك الموضع وليجدوا فيكم
غلظة شدة وصبرا على القتال القراني غلظة لهم القول والقتل واعلموا ان الله مع المتقين بالحراسة والاعانة واذا ما انزلت سورة فمنهم
فمن المنافقين من يقول انكارا واستهزاء ايكم زادته هذه السورة ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا بزيادة العلم الحاصل من
تدبر السورة وانضمام الايمان بها وبما فيها وهم يستبشرون بنزولها لانه سبب زيادة كمالهم وارتفاع درجاتهم القمي هو رد على من
يزعم ان الايمان لا يزيد ولا ينقص وفي الكافي والعياشي عن الصادق ان الله تبارك وتعالى فرض الايمان على جوارح ابن ادم وقسمه عليها وفرقه
فيها ثم بين ذلك قيل قد فهمت نقصان الايمان وتمامه فمن اين جاءت زيادته فقال قول الله تعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم من
يقول الاية وقال وزدناهم هدى ولو كان كله واحدا لا زيادة فيه ولا نقصان لم يكن لاحد منهم فضل على الاخر ولاستوت النعم
فيه ولاستوى الناس وبطل التفضيل ولكن بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنة وبالزيادة في الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله و
بالنقصان دخل المفرطون النار واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم القمي والعياشي عن الباقر يقول شكا الى شكهم
وماتوا وهم كافرون واستحكم ذلك فيهم حتى ماتوا عليه اولا يرون يعني المنافقين انهم يفتنون يبتلون باصناف البليات او با
لجهاد مع رسول الله فيعاينون ما يظهر عليه من الايات والقمي يمرضون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون

الدوس الوطء بالرجل كالدياس والدياسة ق

منفرج الوادي منعطفه منه

لا يعتبرون واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض تغامزوا بالعيون انكارا لها وسخرية او غيظا لما فيها من عيوبهم هل
يريكم من احد اي يقولون هل يريكم من احد من المسلمين ان قمتم وانصرفتم فانا لا نصبر على استماعه وترامقوا يتشاورون
في تدبير الخروج والانسلال فان لم يرهم احد قاموا وان يرهم احد اقاموا ثم انصرفوا تفرقوا مخافة الفضيحة صرف الله قلوبهم
عن الايمان والانشراح به بالخذلان والقمي عن الحق الى الباطل باختيارهم الباطل على الحق قيل ويحتمل الدعاء بانهم بسبب انهم
قوم لا يفقهون لسوء فهمهم وعدم تدبرهم لقد جاءكم رسول من انفسكم من جنسكم عربي القمي مثلكم في الخلقة قال وقرئ
من انفسكم اي من اشرفكم وفي الجوامع قيل هو قراءة رسول الله وفاطمة ع عزيز عليه شديد شاق ما عنتم عنتكم ولقاؤكم
المكروه والقمي ما انكرتم وجحدتم حريص عليكم على ايمانكم وصلاح شأنكم حتى لا يخرج احد منكم عن الاستسعاد بدينه
الذي جاء به بالمؤمنين منكم ومن غيركم رؤوف رحيم فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبي الله استعن بالله فانه يكفيك امرهم
وينصرك عليهم لا اله الا هو عليه توكلت فلا ارجو ولا اخاف الا منه وهو رب العرش العظيم في التوحيد عن الصادق اي الملك العظيم
العياشي عنه رسول من انفسكم قال فينا عزيز عليه ما عنتم قال فينا حريص عليكم قال فينا بالمؤمنين رؤوف رحيم قال شركنا
المؤمنون في هذه الاية وثلثه لنا وفي رواية اخرى فلنا ثلثة ارباعها ولشيعتنا ربعها وفي الجمع عنهم هكذا انزل الله تعالى لقد جاءنا
رسول الله من انفسنا عزيز عليه ما عنتنا حريص علينا بالمؤمنين رؤوف رحيم في ثواب الاعمال والعياشي عن الصادق من قرأ
سورة الانفال وسورة براءة في كل شهر لم يدخله نفاق ابدا وكان من شيعة امير المؤمنين وزاد العياشي ويأكل يوم
القيمة من موائد الجنة مع شيعته حتى يفرغ الناس من الحساب

سورة يونس بسم الله الرحمن الرحيم

الر القمي هو حروف من الاسم الاعظم المنقطع في القرآن فاذا الفه الرسول او الامام فدعا به اجيب اقول قد سبق
مثله في تاويل الحروف اول سورة البقرة وفي المعاني عن الصادق ومعناه انا الله الرؤوف تلك آيات الكتاب الحكيم ذي الحكمة او المحكم اياته
أكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم انكار لتعجبهم من انه عز وجل بعث بشرا رسولا كما سبق ذكره في سورة الانعام او من انه
تعجبا بعث يتيما فقيرا غير ذي جاه ومال وبعضه هذا من فرط حماقتهم وقصور نظرهم على الامور العاجلة وجهلهم بحقيقة الوحي
والنبوة ان انذر الناس وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم اي سابقة وفضلا سميت قدما لان السبق بها كما سميت
النعمة يدا لانها باليد تعطى واضافتها الى الصدق لتحققها والتنبيه على انهم انما ينالونها بصدق القول والنية في الجمع عن الصادق ان
معنى قدم صدق شفاعة محمد وفي الكافي والعياشي والقمي عنه هو رسول الله اقول وهذا يرجع الى ذلك وفي الكافي والعياشي عنه بولاية امير
المؤمنين اقول وهذا لان الولاية من شروط الشفاعة وهما متلازمتان قال الكافرون ان هذا يعنون الكتاب وما جاء به الرسول
لسحر مبين وقرئ لساحر على ان الاشارة الى الرسول وفيه اعتراف بانهم صادفوا منه امورا خارقة للعادة معجزة اياهم عن المعارضة
ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش قد سبق تفسيره في سورة الاعراف عند ذكر اية
السخرة يدبر الامر يقدره ويقضيه ويرتبه في مراتبه على احكام عواقبه والتدبير النظر في ادبار الامور لتجيء محمودة العاقبة والامر امر
الخلق كله ما من شفيع الا من بعد اذنه تقرير لعظمته وعز جلاله ورد على من زعم ان الهتهم تشفع لهم عند الله ذلكم الله اي
الموصوف بتلك الصفات المقتضية للالوهية والربوبية ربكم لا غير اذ لا يشاركه احد في شيء من ذلك فاعبدوه وحده لا تشركوا به
شيئا افلا تذكرون تتفكرون ادنى تذكر فينبه على الخطأ فيما انتم عليه وعلى انه المستحق للعبادة لا ما تعبدونه اليه مرجعكم جميعا اليه
رجوعكم في العاقبة فاستعدوا للقائه وعد الله حقا وعد وعدا حقا انه يبدؤا الخلق ثم يعيده ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات

الرماق ككتاب النفاق وان ينظر شزرا نظر العداوة ق

الانسلال الانسل وتسلل انطلق في استخفى

العنت محركة الفساد والاثم والهلاك ودخول المشقة على الانسان ق

بالقسط بعدله او بعدلهم في امورهم والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون قيل ينبغي النظم ليجزي الذين
في استحقاقهم العقاب والتنبيه على ان المقصود بالذات من الابداء والاعادة هو الاثابة واما العقاب فواقع بالعرض وانه تعالى يتولى
اثابة المؤمنين بما يليق بلطفه وكرمه ولذلك لم يعينه واما عقاب الكفرة فكانه داء ساقه اليهم سوء اعتقادهم وشؤم افعالهم هو الذي
جعل الشمس ضياء اي ذات ضياء والقمر نورا اي ذا نور حيث وقع والقمر نورا وقدره منازل وقدر القمر ذا منازل او قدر مسيره منازل وهذا كقوله
الذي هو والقمر قدرناه منازل لتعلموا عدد السنين والحساب حساب الاوقات من الاشهر والايام والليالي ما خلق الله ذلك الا بالحق
الذي هو الحكمة البالغة نفصل الايات وقرئ بالياء لقوم يعلمون فانهم المنتفعون بالتامل فيها ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق
الله في السموات والارض لايات لقوم يتقون العواقب ان الذين لا يرجون لقاءنا لا يتوقعونه لانكارهم البعث وذهولهم بالمحسوسات
عما وراءها ورضوا بالحيوة الدنيا من الاخرة لغفلتهم عنها واطمانوا بها وسكنوا اليها سكون من لا يزعج عنها والذين هم عن اياتنا
غافلون ذاهبون عن تاملها ذاهلون عن النظر فيها اولئك ماويهم النار بما كانوا يكسبون بما واظبوا عليه وتمرنوا به من المعاصي
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم بسبب ايمانهم الى الاستقامة على سلوك الطريق المؤدي الى الجنة تجري من تحتهم
الانهار في جنات النعيم لان التمسك بسبب السعادة كالوصول اليها دعويهم فيها سبحانك اللهم دعاؤهم فيها اللهم انا نسبحك تسبيحا
اي تمييزا من التبيع نقال الاسم من اسماء الله تعم وتحيتهم فيها سلام وتحية بعضهم بعضا او تحية الملائكة اياهم وآخر دعويهم وخاتمة دعائهم ان
الحمد لله رب العالمين ولو يعجل الله للناس الشر الذي دعوا به عند ضجرهم وبطركهم ويطلبون من بينكم وكقولهم فامطر علينا حجارة
من السماء والشر الذي يستحقونه استعجالهم بالخير كما يعجل لهم الخير ويجيبهم اليه حين استعجلوه قيل وضع استعجالهم بالخير موضع
تعجيله لهم اشعارا بسرعة اجابته لهم في الخير حتى كان استعجالهم به تعجيل لهم لقضي اليهم اجلهم لاميتوا واهلكوا وقرأ ابن عامر لقضى
الله لهم الشر على البناء للفاعل لقضي اليهم اجلهم اي فرغ من اجلهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون عطف على
لهم الشر ولا نقضي اليهم اجلهم بل نمهلهم امهالا واذا مس الانسان الضر دعانا لدفعه مخلصا فيه لجنبه اي مضطجعا او قاعدا او
قائما يعني انه لا يزال داعيا في جميع حالاته لا يفتر حتى يزول عنه الضر فلما كشفنا عنه ضره مر على طريقته الاولى قبل ان مسه الضر
او مر عن موقف الدعاء والتضرع لا يرجع اليه كان لم يدعنا كانه لم يدعنا الى ضر مسه كذلك مثل ذلك التزيين زين
للمسرفين ما كانوا يعملون من الانهماك في الشهوات والاعراض عن العبادات عند الرخاء ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا حين ظلموا
وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الدالة على صدقهم وما كانوا ليؤمنوا لفساد استعدادهم وخذلان الله لهم لعلمه باصرارهم على
الكفر وانه لا فائدة في امهالهم بعد ان الزمهم الحجة بارسال الرسل كذلك نجزي القوم المجرمين كل مجرم ثم جعلناكم خلائف في الارض
استخلفناكم فيها من بعدهم من بعد القرون التي اهلكناهم لننظر كيف تعملون خيرا او شرا واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين
لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا بكتاب آخر نقرؤه ليس فيه ما نستبعده من البعث والثواب والعقاب بعد الموت او ما نكرهه من معايب الهتنا او بدله بان تجعل
مكان اية عذاب اية رحمة وتسقط ذكر الالهة وذم عبادتها قل ما يكون لي ما يصح لي ان ابدله من تلقاء نفسي من قبل نفسي
من غير ان يامرني بذلك ربي ان اتبع الا ما يوحى الي لا ابدل ولا انسخ الا ما اوحي الي اني اخاف ان عصيت ربي في التبديل والنسخ من عند
نفسي عذاب يوم عظيم قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادريكم به ولا اعلمكم الله به على لساني يعني ان تلاوته ليست الا بمشية الله
واحداثه امرا عجيبا خارقا للعادة وهو ان يخرج رجل امي لم يتعلم ساعة من عمره ولا نشأ في بلد فيه العلماء فيقرأ عليكم كتابا بهر بفصاحته
كل كلام فصيح مشحونا بعلم ما كان وما يكون فقد لبثت فيكم عمرا من قبله فقد مكثت فيما بينكم ناشئا وكهلا مقدار اربعين سنة فلم تعرفوني

متعاطيا
شيئا من نحو ذلك فتتهموني باختراعه افلا تعقلون افلا تستعملون عقولكم بالتدبر والتفكر لتعلموا انه ليس الا من عند الله
فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته انه لا يفلح المجرمون ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون
هؤلاء شفعاؤنا عند الله يشفعون لنا فيما يهمنا من امور الدنيا والاخرة قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض اتخبرونه بما ليس
بمعلوم للعالم وهو محيط بجميع المعلومات يعني بالشفعاء سبحانه وتعالى عما يشركون عن اشراكهم وقرئ تشركون بالتاء وتعبدون ما لا يضرهم ولا ينفعهم
الا الله ولا شفيع ولا ان لا اعتقد وعلى عبادة الاصنام رد الله عليهم فقال قل الهم بالحجة اتنبئون الله بما لا يعلم اي اتخبرون حرفا مكان حرف ما ليس
له شريك يعبد وما كان الناس الا امة واحدة يعني قبل بعث نوح ام كانوا على الفطرة لا مهتدين ولا ضلالا كما مضى بيانه في سورة
البقرة عند تفسير هذه الكلمة فاختلفوا باتباع الهوى او ببعثة الرسل فتبعهم طائفة واصرت اخرى ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير
الحكم بينهم الى يوم القيمة لقضي بينهم عاجلا فيما فيه يختلفون وليميز المحق من المبطل ولكن الحكمة اوجبت ان تكون هذه الدار للتكليف
والاختبار وتلك للثواب والعقاب ويقولون لولا انزل عليه اية من ربه اي من الايات التي اقترحوها فقل انما الغيب لله هو المختص بعلمه
لكل امر اجل فانتظروا لنزول ما اقترحتموه اني معكم من المنتظرين لما يفعل الله بكم واذا اذقنا الناس رحمة صحة وسعة من بعد ضراء
مستهم كمرض وقحط اذا لهم مكر في اياتنا اي وقع المكر منهم في اياتنا بالطعن والاحتيال في دفعها قيل قحط اهل مكة سبع سنين حتى كادوا
يهلكون ثم لما رحمهم الله بالمطر طفقوا يقدحون في ايات الله ويكيدون رسوله قل الله اسرع مكرا منكم قد دبر عقابكم قبل ان تدبروا
كيدكم والمكر اخفاء الكيد وهو من الله تعالى الاستدراج والجزاء على المكر ان رسلنا يكتبون ما تمكرون اعلام بان ما يظنونه خافيا غير
خاف على الله وتحقيق للانتقام هو الذي يسيركم يحملكم على السير ويمكنكم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة لينة
الهبوب وفرحوا بها بتلك الريح جاءتها جاءت السفن ريح عاصف شديدة الهبوب وجاءهم الموج من كل مكان من امكنة الموج وظنوا
انهم احيط بهم اي اهلكوا يعني سدت عليهم مسالك الخلاص كمن احاطت به العدو وهو مثل في الهلاك دعوا الله مخلصين له الدين
لانهم لا يدعون حينئذ غيره معه لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين على ارادة القول فلما انجاهم اجابة لدعائهم اذا هم يبغون
في الارض فاجؤا الفساد فيها وسارعوا الى ما كانوا عليه بغير الحق مبطلين فيه وهو احتراز عن تخريب المسلمين ديار الكفرة فانها انما
بحق يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم فان وباله عليكم او انه على امثالكم وابناء جنسكم متاع الحيوة الدنيا منفعة الحيوة الدنيا لا تبقى
ويبقى عقابها وهو خبر بغيكم او خبر محذوف وبالنصب اي تتمتعون متاع الحيوة الدنيا وقرئ متاعا ثم الينا مرجعكم ثلث يرجعن على صاحبهن
النكث والبغي والمكر ثم تلا هذه الاية ثم الينا مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انما مثل الحيوة الدنيا حالها العجيبة في سرعة تقضيها و
ذهاب نعيمها بعد اقبالها واغترار الناس بها كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما ياكل الناس والانعام من الزرع
والبقول والحشيش حتى اذا اخذت الارض زخرفها زينتها وازينت وتزينت باصناف النبات واشكالها والوانها المختلفة كعروس
اخذت من الوان الثياب والزين فتزينت بها وظن اهلها انهم قادرون عليها متمكنون من حصدها ورفع غلتها اتاها امرنا
ضربها عاهة وآفة بعد ما منهم وايقانهم ان قد سلم ليلا او نهارا فجعلناها فجعلنا زرعها حصيدا شبيها بما حصد من الزرع من اصله
كان لم تغن بالامس كان لم يوجد زرعها فيما قبيل والامس مثل في الوقت القريب والممثل به في الاية مضمون الحكاية وهو زوال خضرة
النبات فجاة وذهابه حطاما بعد ما كان غضا والتف وزين الارض حتى طمع فيه اهله وظنوا انه قد سلم من الجوائح لا الماء وان وليه
حرف التشبيه لانه من التشبيه المركب كذلك نفصل الايات لقوم يتفكرون فانهم المنتفعون به والله يدعو الى دار السلام اي دار الله في المعاد
من الباقية في هذه الاية قال ان السلام هو الله عز وجل وداره التي خلقها لعباده ولاوليائه الجنة ويهدي من يشاء بالتوفيق الى صراط مستقيم

نصف الجزء

الذي هو طريقها للذين احسنوا الحسنى المثوبة الحسنى وزيادة وما يزيد على المثوبة تفضلا القمي هي النظر الى رحمة الله وعن الباقر ع
اما الحسنى فالجنة واما الزيادة فالدنيا ما اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة ويجمع لهم ثواب الدنيا والآخرة وفي
المجمع عن امير المؤمنين الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة لها اربعة ابواب ولا يرهق وجوههم ولا يغشاها قتر غبرة فيها سواد
ولا ذلة اثر هوان اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون دائمون بلا زوال فيها ولا انقراض لنعيمها والذين كسبوا السيئات جزاء
سيئة بمثلها ان تجازى سيئة بسيئة مثلها لا يزاد عليها وفيه دلالة على ان المراد بالزيادة والفضل وترهقهم ذلة ما لهم
من الله من عاصم لا يعصمهم احد من سخط الله وعذابه او ما لهم من عند الله من يعصمهم كما يكون للمؤمنين كأنما اغشيت
وجوههم قطعا من الليل مظلما لفرط سوادها وظلمتها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون القمي عن الباقر ع هؤلاء اهل البدع
والشبهات والشهوات يسود الله وجوههم ثم يلقونه قال ويلبسهم الذلة والصغار وفي الكافي والعياشي عن الصادق ع اما ترى البيت اذا كان
الليل كان اشد سوادا فكذلك هم يزدادون سوادا ويوم نحشرهم جميعا يعني الفريقين ثم نقول للذين اشركوا مكانكم الزموا
مكانكم لا تبرحوا حتى تنظروا ما يفعل بكم انتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم ففرقنا بينهم وقطعنا الوصل التي كانت بينهم والقمي بعث
الله نارا تزيل بين الكفار والمنافقين المؤمنين وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون لانهم انما عبدوا في الحقيقة اهواءهم التي
حملتهم على الاشراك لا ما اشركوا به او الشياطين حيث امروهم ان يتخذوا لله اندادا فاطاعوهم فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم
فانه العالم بكنه الحال ان كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك في ذلك المقام تبلوا كل نفس ما اسلفت تختبر ما قدمت من عمل نفعا او
نفعه وضرره وقرئ تتلوا اي تقرأ من التلاوة او تتبع من التلو وردوا الى الله مولاهم الحق ربهم الصادق ربوبيته المتولي
لامرهم على الحقيقة لا ما اتخذوه مولى وضل عنهم وضاع عنهم ما كانوا يفترون من ان آلهتهم شركاء الله وانهم تشفع لهم
قل من يرزقكم من السماء والارض جميعا باسباب سماوية وموارد ارضية امن يملك السمع والابصار ام من يستطيع خلقهما وتسويتهما
وحفظهما من الآفات مع كثرتها وسرعة انفعالهما من ادنى شيء ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يحيي ويميت
ومن يدبر الامر ومن يلي تدبير امر العالم فسيقولون الله اذ لا يقدرون ان ينسبوا الى الجبابرة والعناد في ذلك لفرط وضوحه فقل افلا تتقون
عقابه في عبادتكم غيره فذلكم الله ربكم الحق اي المتولي لهذه الامور المستحق العبادة هو ربكم الثابت ربوبيته لانه الذي انشاكم واحياكم
ورزقكم ودبر اموركم فماذا بعد الحق الا الضلال يعني لا واسطة بينهما فمن تخطى الحق وقع في الضلال فانى تصرفون عن الحق
كذلك حقت كلمة ربك حكمه على الذين فسقوا تمردوا في كفرهم وخرجوا عن الرشد انهم لا يؤمنون بدل من الكلمة اي حق عليهم
انتفاء الايمان واريد بالكلمة العدة بالعذاب وهذا تعليل لها قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده قل الله يبدأ الخلق
ثم يعيده فانى تؤفكون تصرفون جعل الاعادة كالابداء في الالزام بها لظهور برهانها وان لم يساعدوا عليها ولذا امر الرسول
بان ينوب عنهم في الجواب قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق بنصب الحجج وارسال الرسل والتوفيق للنظر والتدبر قل الله يهدي للحق
افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي لا يهتدي وقرئ بتشديد الدال بمعنى لا يهتدي الا ان يهدى
غيره القمي عن الباقر ع فاما من يهدي الى الحق فهو محمد وآل محمد من بعده واما من لا يهدي فهو من خالف من قريش
وغيرهم اهل بيته فما لكم كيف تحكمون بالباطل وما يتبع اكثرهم فيما يعتقدون الا ظنا مستندا الى خيالات فاسدة ان
الظن لا يغني من الحق من الاعتقاد الحق شيئا ان الله عليم بما يفعلون وعيد على اتباعهم الظن واعراضهم عن البرهان
وما كان وما صح وما استقام هذا القرآن ان يفترى من دون الله ان يكون افتراء من الخلق ولكن تصديق الذي بين

يديه

يديه من الكتب المنزلة لانه معجز دونها وهو عيار عليها شاهد لصحتها وتفصيل الكتاب وتبيين ما شرع وفرض من الاحكام
من قوله كتاب الله عليكم لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتريه بل ايقولون افتريه اختلقه قل ان افتريته كما زعمتم
فأتوا بسورة مثله في البلاغة وحسن النظم على وجه الافتراء فانكم مثلي في العربية والفصاحة وادعوا من استطعتم
ان تدعوه للاستعانة به على الاتيان بمثله من دون الله سوى الله فانه وحده قادر على ذلك لا غير ان كنتم صادقين انه
افتراء بل كذبوا بادهة بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله بل كذبوا بالقرآن قبل ان يعلموا كنه امره ويقفوا على تأويله ومعانيه
لنفور طبعهم عما يخالف مألوفهم ما الفوه من دين آبائهم او ولما يأتهم بعد تأويل ما فيه من الاخبار بالغيوب اي عاقبته حتى
يتبين لهم اهو كذب ام صدق يعني انه كتاب معجز من جهتين اعجاز نظمه وما فيه من الاخبار بالغائبات فسارعوا الى التكذيب
قبل ان ينظروا في بلوغه حد الاعجاز وقبل ان يختبروا اخباره بالمغيبات القمي عن الباقر ع انه سئل عن الامور العظام من الرجعة وغيرها
فقال ان هذا الذي تسألوني عنه لم يأت اوانه قال الله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله ومثله عن الصادق ع والقمي قال نزلت
في الرجعة كذبوا بها اي انها لا تكون وفي الكافي والمجمع والعياشي عن الصادق ع ان الله خص هذه الامة بآيتين من كتابه ان لا يقولوا ما لا
يعلمون وان لا يردوا ما لا يعلمون ثم قرأ الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وقوله بل كذبوا بما لم يحيطوا
بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم انبياءهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وعيد لهم بما عوقب به
من قبلهم ومنهم من يؤمن به في نفسه ويعلم انه حق ولكنه يعاند ومنهم من يؤمن به في المستقبل ومنهم من لا يؤمن به في
نفسه لفرط غباوته وقلة تدبره او فيما يستقبل ويصر على الكفر القمي عن الباقر ع هم اعداء محمد وآل محمد من بعده وربك
اعلم بالمفسدين بالمعاندين او المصرين وان كذبوك وان يئست من اجابتهم واصروا على تكذيبك فقل لي عملي
ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون لا تؤاخذون بعملي ولا أؤاخذ بعملكم يعني تبرأ منهم وخلهم فقد اعذرت منسوخة
اليهم قيل هي منسوخة بآية القتال ومنهم من يستمعون اليك اذا قرأت القرآن وعلمت الشرائع ولكن لا يقبلون كالاصم الذي
لا يسمع افانت تسمع الصم تقدر على اسماعهم ولو كانوا لا يعقلون ولو انضم الى صممهم عدم تعقلهم وفيه تنبيه على ان حقيقة
استماع الكلام فهم المعنى المقصود منه ولذلك لا يوصف به البهائم وهو لا يتأتى الا باستعمال العقل السليم في تدبره
وعقولهم لما كانت مأوفة بمعارضة الوهم ومتابعة الالف والتقليد تعذر افهامهم الحكم والمعاني الدقيقة فلم ينتفعوا
بسرد الالفاظ عليهم غير ما ينتفع به البهائم من كلام الناعق ومنهم من ينظر اليك ويعاينون دلائل نبوتك ولكن لا يصدقون
افانت تهدي العمي تقدر على هدايتهم ولو كانوا لا يبصرون وان انضم الى عدم البصر عدم البصيرة فان المقصود من الابصار
هو الاعتبار والاستبصار والعمدة في ذلك البصيرة ولذلك يحدس الاعمى المستبصر ويتفطن ما لا يدركه البصير الاحمق والآية
مؤكدة للامر بالتبري والاعراض عنهم ان الله لا يظلم الناس شيئا لا ينقصهم شيئا مما يتصل بمصالحهم من الحواس والعقول
ولكن الناس انفسهم يظلمون بتفويت منافعها عليهم في المجمع عن الباقر ع ان الله الحليم العليم انما غضبه على من لم يقبل منه
رضاه وانما يمنع من لم يقبل منه هذا الحديث ويوم نحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار يستقصرون مدة لبثهم في
الدنيا والقبور لهول ما يرون يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا كأنهم لم يتفارقوا الا قليلا قيل ذلك عند خروجهم من القبور
ثم ينقطع التعارف لشدة الامر عليهم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين واما نرينك بعض الذي نعدهم
من العذاب فحيوتك كما اراه يوم بدر والقمي من الرجعة وقيام القائم او نتوفينك قبل ان نريك فالينا مرجعهم فنريكه في الآخرة

ثم الله شهيد على ما يفعلون مجاز عليه ذكر الشهادة واراد مقتضاها ولذلك رتبها على الرجوع بثم او المراد شهيد
على افعالهم يوم القيمة ولكل امة رسول فاذا جاء رسولهم بالبينات فكذبوه او يوم القيمة ليشهد عليهم قضى بينهم
بين الرسول ومكذبيه بالقسط بالعدل فانجى الرسول وعذب المكذبون وهم لا يظلمون العياشي عن الباقر عليه السلام تفسيرها في
الباطن ان لكل قرن من هذه الامة رسولا من ال محمد يخرج الى قرنه الذي هو اليهم رسول وهم الاولياء وهم الرسل واما
قوله فاذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط فان معناه ان الرسل يقضون بالقسط وهم لا يظلمون ويقولون متى هذا
الوعد استعجال لهم لما وعدوا من العذاب واستبعاد له ان كنتم صادقين خطاب منهم للنبي والمؤمنين في الخطا قل لا املك لنفسي
ضرا ولا نفعا فكيف املك لكم الضر الا ما شاء الله ان املكه او ما شاء وقوعه فيقع لكل امة اجل لهلاكهم اذا جاء اجلهم فلا
يستاخرون ساعة ولا يستقدمون اذا جاء ذلك الاجل انجز وعدكم وفي العياشي عنهم وهو الذي سمي لملك الموت في ليلة القدر
قل ارايتم اخبروني ان اتاكم عذابه الذي تستعجلونه بياتا وقت بيات واشتغال بالنوم او نهارا حين كنتم مشتغلين بطلب
معاشكم ماذا يستعجل منه المجرمون اي شئ من العذاب يستعجلونه وليس شئ منه يوجب الاستعجال وضع المجرمين موضع
الضمير للدلالة على انهم لجرمهم ينبغي ان يفزعوا من مجئ الوعيد لا ان يستعجلوه القمي عن الباقر عليه السلام هذا عذاب ينزل في آخر الزمان
على فسقة اهل القبلة وهم يجحدون نزول العذاب عليهم وفي المجمع عنه ما في معناه اثم اذا ما وقع آمنتم به بعد وقوعه حين
لا ينفعكم الايمان الان على ارادة القول اي قيل لهم اذا آمنوا بعد وقوع العذاب الان آمنتم به وقد كنتم به تستعجلون تكذيبا
واستهزاء ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون من الكفر والمعاصي ويستنبئونك ويستخبرونك احق
هو احق ما تقول من الوعد والوعيد وغيرهما وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ما تقول في علي في الجامع والعياشي عن الباقر عليه السلام ويستنبئونك اهل
مكة عن علي امام هو والقمي مثله قل اي نعم وربي انه لحق وما انتم بمعجزين فائتين اياه ولو ان لكل نفس ظلمت ما في
الارض من خزائنها واموالها لافتدت به لجعلته فدية لها من العذاب واسروا الندامة لما راوا العذاب لانهم بهتوا بما عاينوا
مما لم يحتسبوه من فظاعة الامر وهوله القمي قال يعني ال محمد حقهم لافتدت به يعني في الرجعة وفي المجمع والقمي والعياشي عنهم عليهم السلام
انه سئل ما ينفعهم اسرار الندامة وهم في العذاب قال كرهوا شماتة الاعداء وقضي بينهم بالقسط اي بين الظالمين والمظلومين
وهم لا يظلمون الا ان لله ما في السموات والارض تقرير لقدرته تعالى على الاثابة والعقاب الا ان وعد الله حق لا خلف فيه ولكن اكثرهم
لا يعلمون لانهم لا يعلمون الا الظاهر من الحيوة الدنيا هو يحيي ويميت واليه ترجعون يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من
ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين اي قد جاءكم كتاب جامع لهذه الفوائد في الاهليلجة عن الصادق عليه السلام انه شفاء
من امراض الخواطر ومشتبهات الامور وفي الكافي في الحديث القدسي من نفث الشيطان والعياشي عن الصادق عليه السلام عن النبي انه شكا
اليه رجل وجعا في صدره فقال استشف بالقرآن فان الله يقول وشفاء لما في الصدور والقمي قال بعد ذكر الاية قال رسول الله القرآن
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ان فرحوا بشئ فليفرحوا بهما هو خير مما يجمعون من حطام الدنيا في المجمع والجوامع عن الباقر عليه السلام
فضل الله رسول الله ورحمته علي بن ابي طالب وزاد القمي فبذلك فليفرح شيعتنا هو خير مما اعطوا اعداؤنا من الذهب والفضة
والعياشي عن امير المؤمنين ما في معناه وفي المجالس عن النبي فضل الله نبوة نبيكم ورحمته ولاية علي بن ابي طالب فبذلك قال بالنبوة
والولاية فليفرحوا يعني الشيعة هو خير مما يجمعون يعني مخالفيهم من الاهل والمال والولد في دار الدنيا والعياشي عن الباقر عليه السلام ما في معناه
منه قل ارايتم اخبروني ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا فجعلتم بعضه حراما وبعضه حلالا مثل

هذه

هذه انعام وحرث حجر وما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا قل الله اذن لكم في التحريم و
التحليل فتقولون ذلك بحكمه ام على الله تفترون في نسبة ذلك اليه وما ظن الذين يفترون على الله الكذب اي شئ ظنهم
يوم القيمة ايحسبون ان لا يجازوا عليه وهو تهديد عظيم حيث ابهم الامر ان الله لذو فضل على الناس بما فعل بهم من ضروب
الانعام ولكن اكثرهم لا يشكرون نعمه وما تكون يا محمد في شان في امر وما تتلو منه من الشان من قرآن ولا تعملون
انتم جميعا من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه تخوضون فيه وتندفعون وفي المجمع عن الصادق عليه السلام والقمي قال كان رسول
الله اذا قرا هذه الاية بكى بكاء شديدا وما يعزب عن ربك وما يبعد وما يغيب عن علمه من مثقال ذرة ما يوازن نملة صغيرة
او هباءة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين استيناف مقرر لما قبله الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم من لحوق مكروه ولا هم يحزنون بفوات مامول الذين آمنوا وكانوا يتقون بيان لاولياء الله واستيناف
خبره ما بعده العياشي عن امير المؤمنين هم نحن واتباعنا ممن تبعنا من بعدنا وطوبى لنا وطوبى لهم وطوباهم افضل
من طوبانا قيل ما شان طوباهم افضل من طوبانا الستم نحن وهم على امر قال لا انهم حملوا ما لم تحملوا واطاقوا ما لم تطيقوا
وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام طوبى لشيعة قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته والمطيعين له في ظهوره اولئك اولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون وفي الجوامع عن النبي انه سئل عن اولياء الله فقال هم الذين يذكر الله برؤيتهم يعني في السمت والهيئة والقمي عن العالم
عن النبي من عرف الله وعظمه منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنى نفسه بالصيام والقيام قالوا بآبائنا و
امهاتنا يا رسول الله هؤلاء اولياء الله قال ان اولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكرا ونظروا فكان نظرهم عبرة
ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة لولا الاجال التي كتبت عليهم لم تقر ارواحهم في
اجسادهم خوفا من العذاب وشوقا الى الثواب والعياشي عن الباقر عليه السلام قال وجدنا في كتاب علي بن الحسين عليهما السلام الا ان اولياء
الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اذا ادوا فرايض الله واخذوا بسنن رسول الله وتورعوا عن محارم الله وزهدوا
في عاجل زهرة الدنيا ورغبوا فيما عند الله واكتسبوا الطيب من رزق الله لا يريدون به التفاخر والتكاثر ثم انفقوا فيما
يلزمهم من حقوق واجبة فاولئك الذين بارك الله لهم فيما اكتسبوا ويثابون على ما قدموا لاخرتهم وفي المجمع
مثله لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة في الكافي والفقيه عن النبي والقمي البشرى في الحيوة الدنيا هي الرؤيا الحسنة
يراها المؤمن فيبشر بها في دنياه وزاد في الفقيه واما قوله في الاخرة فانها بشارة للمؤمن عند الموت يبشر بها عند موته
ان الله قد غفر لك ولمن يحملك الى قبرك والقمي وفي الاخرة عند الموت وهو قوله تعالى الذين تتوفيهم الملئكة طيبين
يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة وفي الجوامع عن النبي هي في الدنيا الرؤيا الصالحة يراها المؤمن لنفسه او
يرى له وفي الاخرة الجنة وفي الكافي عن الباقر هذه الاية يبشرهم بقيام القائم وبظهوره وبقتل اعدائهم وبالنجاة في الاخرة و
الورود على محمد وآله الصادقين على الحوض وعن احدهما ان الرجل اذا وقعت نفسه في صدره يرى رسول الله فيقول له
انا رسول الله ابشر ثم يرى علي بن ابي طالب الذي كنت تحبه انا انفعك اليوم قال وذلك في القرآن قوله عز وجل الذين آمنوا
وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة وفي الكافي والعياشي في معناه اخبار اخر والعياشي عن الباقر انما احدكم حين يبلغ نفسه
ههنا ينزل عليه ملك الموت فيقول له اما ما كنت ترجو فقد اعطيته واما ما كنت تخافه فقد امنت منه ويفتح له باب منزله
من الجنة ويقال له انظر الى مسكنك من الجنة وانظر هذا رسول الله وامير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام رفقاؤك وهو قول الله

سمت راه و روش نیکو صراح

الذين امنوا وكانوا يتقون الاية لا تبديل لكلمات الله لا تغيير لاقواله ولا اخلاف لمواعيده وهو اعتراض وذلك اشارة الى
كونهم مبشرين في الدارين هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم تكذيبهم وتهديدهم في ابطال امرك وسائر ما يتكلمون
به في شانك ان العزة لله جميعا ان الغلبة والقهر جميعا لله لا يملك احد شيئا منهما غيره فهو يغلبهم وينصرك عليهم انا
لننصر رسلنا هو السميع لما يقولون العليم بما يعزمون فيكافيهم بذلك الا ان لله من في السموات ومن في الارض من الملائكة
والثقلين واذا كان هؤلاء عبيده وهم في مملكته لا يصلح احد منهم للالهية مع كونهم عقلاء مميزين فما لا يميز ولا يعقل
احق ان لا يكون شريكا له وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء فاقتصر على احدهما اى شركاء على الحقيقة وان
كانوا يسمونها شركاء والمعنى وما يتبعون يقينا فحذف لدلالة ما بعده عليه ان يتبعون الا الظن الا ظنهم انهم شركاء
ان هم الا يخرصون يقدرون تقديرا باطلا ويجوز ان يكون ما استفهامية بمعنى واى شيء يتبعون او موصولة معطوفا
على من بمعنى وله ما يتبعونه هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا تنبيه على كمال قدرته وعظيم نعمته ليدلهم
على تفرده باستحقاق العبادة ان في ذلك لايات لقوم يسمعون سماع تدبر وتفهم قالوا اتخذ الله ولدا اى تبنى سبحانه تنزيه
له وتعجب من كلمتهم الحمقاء هو الغني لا يحتاج الى اتخاذ الولد له ما في السموات وما في الارض تقرير لغناه ان عندكم من سلطان
بهذا ما عندكم من حجة بهذا القول اتقولون على الله ما لا تعلمون توبيخ وتقريع على اختلاقهم وجهلهم لما نفى عنهم الحجة جعلهم
غير عالمين فدل ذلك على ان كل قول ليس عليه برهان فهو جهل ليس بعلم قل ان الذين يفترون على الله الكذب باتخاذ الولد
واضافة الشريك اليه لا يفلحون لا ينجون من النار ولا يفوزون بالجنة متاع في الدنيا اى افتراؤهم تمتع في الدنيا يقيمون
به رياستهم في الكفر ثم الينا مرجعهم بالموت فيلقون الشقاء المؤبد ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون بسبب كفرهم
واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عظم وشق عليكم مقامي مكاني او اقامتي بينكم مدة مديدة او قيامي
على الدعوة وتذكيري اياكم بايات الله فعلى الله توكلت فيه وثقت فاجمعوا امركم فاعزموا على ما تريدون وشركاءكم مع
شركائكم واجتمعوا على السعي في اهلاكي ثم لا يكن امركم عليكم غمة مستورا واجعلوه ظاهرا مكشوفا من غمه اذا ستره
لا تعتقوا ثم اقضوا الي ادوا الى ذلك الامر تريدون بي والقهر ثم ادعوا علي ولا تنظرون ولا تمهلون فان توليتم اعرضتم
عن تذكيري فما سألتكم من اجر يوجب توليكم لثقله عليكم واتهامكم اياي لاجله ان اجري ما ثوابي على الدعوة والتذكير
الا على الله لا تعلق له بكم يثيبني به امنتم او توليتم وامرت ان اكون من المسلمين المنقادين لحكمه لا اخالف امره ولا ارجو غيره
فكذبوه فاصروا على تكذيبه بعدما الزمهم الحجة وكان تكذيبهم له في اخر المدة الطويلة كتكذيبهم في اولها فنجيناه ومن
معه في الفلك من الغرق وجعلناهم خلائف خلفاء من هلك بالغرق واغرقنا الذين كذبوا باياتنا بالطوفان فانظر
كيف كان عاقبة المنذرين تعظيم لما جرى عليهم وتحذير لمن كذب الرسول عن مثله وتسلية له ثم بعثنا من بعده
ارسلنا من بعد نوح رسلا الى قومهم يعني هودا وصالحا وابرهيم ولوطا وشعيبا كلا الى قومه فجاؤهم بالبينات
بالمعجزات الواضحة المثبتة لدعواهم فما كانوا ليؤمنوا فما استقام لهم ان يؤمنوا لشدة تصميمهم على الكفر بما كذبوا
به من قبل يعني في الذر وقد مضى الاخبار في هذا المعنى في سورة الاعراف كذلك نطبع على قلوب المعتدين بالخذلان
لانهماكهم في الضلال واتباع المالوف ثم بعثنا من بعدهم من بعد هؤلاء الرسل موسى وهرون الى فرعون وملائه
وحزبه باياتنا بالايات التسع فاستكبروا عن اتباعها وكانوا قوما مجرمين معتادين الاجرام فلذلك تهاونوا برسالة ربهم

واجترحوا

واجترحوا على ردها فلما جاءهم الحق من عندنا وعرفوه بتظاهر المعجزات القاهرة المزيحة للشك قالوا من فرط تمردهم
ان هذا لسحر مبين ظاهر قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم انه لسحر حذف محكي القول لدلالة ما قبله وما بعده عليه
او المعنى تعيبون الحق وتطعنون فيه اسحر هذا استئناف بانكار ما قالوه ليس بمحكي للقول لانهم بتوا القول ولا يفلح الساحرون
من تمام كلام موسى قالوا اجئتنا لتلفتنا لتصرفنا عما وجدنا عليه اباءنا من عبادة الاصنام وتكون لكما الكبرياء في الارض
اى الملك فيها لاتصاف الملوك بالكبر وما نحن لكما بمؤمنين مصدقين فيما جئتما به وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم
حاذق فيه فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر اى الذي جئتم به هو السحر
لا ما سميتموه سحرا ان الله سيبطله سيمحقه ويظهر بطلانه ان الله لا يصلح عمل المفسدين لا يثبته ويحق الله الحق ويثبته بكلماته
باوامره وقضاياه ولو كره المجرمون فما امن لموسى في مبدأ امره الا ذرية من قومه الا اولاد من اولاد قوم موسى يعني بني
اسرائيل او قوم فرعون قيل ما امن له من قوم فرعون الا طائفة من شبانهم على خوف من فرعون وملائهم اى حزب
الفرعون ان يفتنهم ان يعذبهم فرعون وان فرعون لعال في الارض لغالب فيها وانه لمن المسرفين في الكبر والعتو والظلم والفساد
حتى ادعى الربوبية واسترق اسباط الانبياء وقال موسى لما رأى تخوف المؤمنين به يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا فثقوا
واليه اسندوا امركم عليه واعتمدوا ان كنتم مسلمين مستسلمين لقضاء الله مخلصين له وليس هذا تعليق الحكم بشرطين فان
المعلق بالايمان وجوب التوكل فانه المقتضي له والمشروط بالاسلام حصوله فانه لا يوجد مع التخليط ونظيره ان دعاك زيد
فاجبه ان قدرت فقالوا على الله توكلنا لانهم كانوا مؤمنين مخلصين ولذلك اجيبت دعوتهم ربنا لا تجعلنا فتنة موضع فتنة
للقوم الظالمين اى لا تسلطهم علينا فيفتنونا عن ديننا او يعذبونا وفي الجمع بينهما عموم والعيا مقطوعا لا تسلطهم علينا
فتنتهم بنا والقهم عن الباقين ان قوم موسى ستعبدهم الفرعون وقالوا لو كان لهؤلاء كرامة كما يقولون ما سلطنا عليهم
فقال موسى لقومه يا قوم ان كنتم امنتم الاية اقول هذه الرواية تفسر الرواية الاولى ونجنا برحمتك من القوم الكافرين
من كيدهم واستعبادهم ايانا واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا اتخذا مباءة اى مرجعا لقومكما بمصر بيوتا ترجعون اليها
للعبادة واجعلوا انتما وقومكما بيوتكم تلك البيوت قبلة مصلى واقيموا الصلوة فيها امرهم بذلك للخوف من الكاظم المخافة بني اسرائيل
جبابرتها واوحى الله الى موسى وهرون ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا في الصحف واجعلوا بيوتكم قبلة قال امروا ان يصلوا في
بيوتهم وبشر المؤمنين بالنصرة في الدنيا والجنة في العقبى في العلل والمجالس ان رسول الله خطب الناس فقال ايها الناس ان الله عز وجل
امر موسى وهرون ان يبنيا لقومهما بمصر بيوتا وامرهما ان لا يبيت في مسجدهما جنب ولا يقرب فيه النساء الا هرون وذريته
وان عليا مني بمنزلة هرون من موسى فلا يحل لاحد ان يقرب النساء في مسجدي ولا يبيت فيه جنبا الا علي وذريته فمن ساءه
ذلك فههنا وضرب بيده نحو الشام وفي العيون ما يقرب منه وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة مما يتزين به
من اللباس والفرش والمراكب ونحوها واموالا وانواعا من المال في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك القراءة بفتح الياء
الناس بالاموال ليعبدوه ولا يعبدوك واللام للعاقبة ربنا اطمس على اموالهم اهلكها وامحقها واشدد على قلوبهم
واقسها واطبع عليها حتى لا تنشرح للايمان فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم لما كان لا يرجى لطبع فايمانهم اشتد
غضبه عليهم فدعا الله عليهم بما علم انه لا يكون غيره ليشهد عليهم انه لم يبق الا الخذلان وان يخلى بينهم وبين
ومعنى الطمس على الاموال تغييرها عن جهتها الى جهة لا ينتفع بها قيل صارت جميع اموالهم حجارة قال قد اجيبت

يعني موسى وهرون قيل كان موسى داعيا وهرون يؤمن فسماهما داعيين في الجمع عن النبي صلعم دعا موسى وامن هرون و
امنت الملئكة قال الله قد اجيبت دعوتكما ومن غزى في سبيل الله استجيب له كما استجيب لكما يوم القيمة فاستقيما فاثبتا على
ما انتما عليه من الدعوة والزام الحجة ولا تستعجلا فان ما طلبتما كاين ولكن في وقته في الجمع والعياشي عن الصم كان بين قول الله قد اجيبت
دعوتكما وبين اخذ فرعون اربعين سنة وفي الخصال عن الباقر املي الله لفرعون ما بين الكلمتين اربعين سنة ثم اخذه الله نكال
الاخرة والاولى وكان ما قال الله لموسى وهرون قد اجيبت دعوتكما وبين ان عرفه الاجابة اربعين سنة ثم قال جبرئيل نازلت
فرعون منازلة شديدة فقلت يا رب تدعه وقد قال انا ربكم الاعلى فقال انما يقول مثل هذا عبد مثلك ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون
طريقة الجهلة في الاستعجال وعدم الوثوق والاطمينان بوعد الله وجاوزنا ببني اسرائيل البحر عبرنا بهم حتى جاوزوه سالمين فاتبعهم
لحقهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا باغين وعادين القمي لما صار موسى في البحر اتبعه فرعون وجنوده قال فتهيب فرس فرعون
ان يدخل البحر فتمثل له جبرئيل على رمكة فلما راى فرس فرعون الرمكة اتبعها فدخل البحر هو واصحابه فغرقوا حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه
بانه بالكسر لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين كرر المعنى الواحد ثلث مرات بثلث عبارات حرصا على القبول
ثم لم يقبل منه حيث اخطا وقته وقاله في وقت الالجاء وكانت المرة الواحدة كافية في وقت الاختيار وبقاء التكليف الان اتؤمن الان و
قد ايست من نفسك ولم يبق لك اختيار وقد عصيت قبل قبل ذلك مدة عمرك وكنت من المفسدين الضالين المضلين القمي عن الصم
ما اتى جبرئيل رسول الله الا كئيبا حزينا ولم يزل كذلك منذ اهلك الله فرعون فلما امره الله بنزول هذه الاية الان وقد عصيت قبل
وكنت من المفسدين نزل عليه وهو ضاحك مستبشر فقال له رسول الله ما اتيتني يا جبرئيل الا وتبينت الحزن في وجهك حتى الساعة قال
نعم يا محمد لما اغرق الله فرعون قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فاخذت حماة فوضعتها في فيه ثم
قلت الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وعملت ذلك من غير امر الله ثم خفت ان يلحقه الرحمة من الله عز وجل ويعذبني الله
على ما فعلت فلما كان الان وامرني الله ان اؤدي اليك ما قلته انا لفرعون امنت وعلمت ان ذلك كان لله تعم رضا فاليوم ننجيك ببدنك
ننقذك مما وقع فيه قومك من قعر البحر ونلقيك على نجوة من الارض وهي المكان المرتفع ليراك بنو اسرائيل لتكون لمن خلفك
لمن وراءك وهم بنو اسرائيل اية علامة وهو ان يظهر لهم عبوديتك ومهانتك وان ما كنت تدعيه من الربوبية محال وكان في انفسهم ان
فرعون اجل من ان يغرق في القمي ان موسى اخبر بني اسرائيل ان الله قد اغرق فرعون فلم يصدقوه فامر الله عز وجل البحر فلفظ به على ساحل
البحر حتى راوه ميتا وبايات تمام الكلام فيه وان كثيرا من الناس عن اياتنا لغافلون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها في العيون عن الرضا
انه سئل لاي علة غرق الله تعم فرعون وقد امن به واقر بتوحيده قال لانه امن عند رؤية البأس والايمان عند رؤية البأس غير مقبول و
ذلك حكم الله تعم ذكره في السلف والخلف قال الله تعم فلما راوا باسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم
لما راوا باسنا وقال عز وجل يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وهكذا فرعون
لما ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فقيل له الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين
فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية وقد كان فرعون من قرنه الى قدمه في الحديد قد لبسه على بدنه فلما اغرق القاه الله
تعم على نجوة من الارض ببدنه ليكون لمن بعده علامة فيرونه مع تثقله بالحديد على مرتفع من الارض وسبيل الثقيل ان يرسب ولا
يرتفع فكان ذلك اية وعلامة ولعلة اخرى اغرقه الله تعم وهي انه استغاث بموسى لما ادركه الغرق ولم يستغث بالله فاوحى الله اليه يا موسى
لم تغث فرعون لانك لم تخلقه ولو استغاث بي لاغثته والقمي عن الباقر في هذه الاية ان بني اسرائيل قالوا يا موسى ادع الله ان يجعل لنا

مما نحن فيه فرجا فدعا فاوحى الله اليه ان سر بهم قال يا رب البحر امامهم قال امض فاني امرته ان يطيعك فينفرج لك فخرج موسى
ببني اسرائيل واتبعهم فرعون حتى اذا كاد ان يلحقهم ونظروا اليه قد اظلهم قال موسى للبحر انفرج لي قال ما كنت لافعل وقالت
بنو اسرائيل لموسى غررتنا واهلكتنا فليتك تركتنا يستعبدنا ال فرعون ولم نخرج الان نقتل قتلة قال كلا ان معي ربي
سيهدين واشتد على موسى ما كان يصنع به عامة قومه وقالوا يا موسى انا لمدركون زعمت ان البحر ينفرج لنا حتى نمضي
ونذهب وقد رهقنا فرعون وقومه وهم هؤلاء تراهم قد دنوا منا فدعا موسى ربه فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك
البحر فضربه فانفلق البحر فمضى موسى واصحابه حتى قطعوا البحر وادركهم ال فرعون فلما نظروا الى البحر قالوا لفرعون ما تعجب
مما ترى قال انا فعلت هذا فمروا وامضوا فيه فلما توسط ومن معه امر الله البحر فاطبق عليهم فغرقهم اجمعين فلما ادرك
فرعون الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين يقول الله عز وجل الان وقد عصيت قبل
وكنت من المفسدين يقول كنت من العاصين فاليوم ننجيك ببدنك قال ان قوم فرعون ذهبوا اجمعين في البحر فلم ير
منهم احد هووا في البحر الى النار واما فرعون فنبذه الله وحده فالقاه بالساحل لينظروا اليه وليعرفوه ليكون لمن خلفه اية
ولئلا يشك احد في هلاكه انهم كانوا اتخذوه ربا فاراهم الله اياه جيفة ملقاة بالساحل ليكون لمن خلفه عبرة وعظة يقول
الله وان كثيرا من الناس عن اياتنا لغافلون ولقد بوانا بني اسرائيل مبوا صدق منزلا صالحا مرضيا وهو الشام ومصر القمي
ردهم الى مصر وغرق فرعون ورزقناهم من الطيبات من اللذائذ فما اختلفوا في امر دينهم وما تشعبوا شعبا حتى جاءهم
العلم بدين الحق وقراوا التورية وعلموا احكامها او في امر محمد الا من بعد ما علموا صدقه بنعوته وتظاهر معجزاته ان ربك
يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون فيميز المحق من المبطل بالانجاء والاهلاك فان كنت في شك مما انزلنا اليك
فاسئل الذين يقرءون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بايات
الله فتكون من الخاسرين في العلل والعياشي عن الهادي انه سئل اخوه موسى عن هذه الاية حين كتب اليه يحيى بن اكثم يسئله
عن مسائل فيها اخبرني عن المخاطب بالاية فان كان المخاطب به النبي وليس قد شك فيما انزل الله وان كان المخاطب
غيره فعلى غيره اذن انزل الكتاب قال موسى فسالت اخي علي بن محمد عن ذلك فقال اما المخاطب بذلك رسول الله ولم يك في
شك مما انزل الله ولكن قالت الجهلة كيف لا يبعث الينا نبيا من الملئكة ليفرق بينه وبين غيره في الاستغناء عن الماكل و
المشرب والمشي في الاسواق فاوحى الله الى نبيه فاسئل الذين يقرءون الكتاب من قبلك بمحضر من الجهلة هل بعث الله رسولا الجهلة ظ
قبلك الا وهو ياكل الطعام ويمشي في الاسواق ولك بهم اسوة وانما قال فان كنت في شك ولم يكن ولكن ليتبعهم كما قال
فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولو قال
تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيبون للمباهلة وقد عرف ان نبيه مؤد عنه رسالته وما هو من الكاذبين
وكذلك عرف النبي صلعم انه صادق فيما يقول ولكن احب ان ينصف من نفسه وفي العلل قال رسول الله لا اشك ولا اسئل
والقمي عن الصم لما اسري برسول الله صلعم الى السماء فاوحى الله اليه في علي ما اوحى من شرفه ومن عظمته عند الله ورد
الى البيت المعمور وجمع له النبيين وصلوا خلفه عرض في نفس رسول الله من عظم ما اوحى اليه في علي فانزل الله فان كنت في
شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرءون الكتاب من قبلك يعني الانبياء فقد انزلنا اليهم في كتبهم من فضله ما انزلنا في
كتابك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين فقال الصم

فو الله ما شك وما سأل والعياشي ما يقرب منه وفي معناه اخبار اخر ويأتي نظيرها في سورة الزخرف ان شاء الله وعلى كلتا الروايتين
فالخطاب من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة ان الذين حقت عليهم كلمة ربك بانهم يموتون على الكفر لا يؤمنون اذ لا
يكذب كلامه ولا ينتقض قضاؤه ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم وحينئذ لا ينفعهم كما لم ينفع فرعون القمي الذين جحدوا
امير المؤمنين عرضت عليهم الولاية وقد فرض الله عليهم الايمان بها فلم يؤمنوا بها فلولا كانت قرية آمنت فهلا كانت قرية
من القرى التي اهلكناها آمنت قبل معاينة العذاب وكم تؤخره اليها كما اخر فرعون الى ان ادركه الغرق فنفعها ايمانها بان يقبله
الله منها ويكشف العذاب عنها الا قوم يونس لكن قوم يونس لما آمنوا اول ما رأوا امارة العذاب ولم يؤخروه الى حلوله
كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين ويجوز ان يكون الجملة في معنى النفي لتضمن حرف التحضيض
معناه فيكون الاستثناء متصلا كانه قيل ما آمنت قرية من القرى الهالكة الا قوم يونس في الجوامع وكان قد بعث الى نينوى
من ارض الموصل فكذبوه فذهب عنهم مغاضبا فلما فقدوه وخافوا نزول العذاب فلبسوا المسوح وعجوا وبكوا فصرف
الله عنهم العذاب وكان قد نزل وقرب منهم والعياشي عن ابي عبيدة الحذاء عن الباقر قال كتب امير المؤمنين قال حدثني
رسول الله ان جبرئيل حدثه ان يونس بن متى بعثه الله الى قومه وهو ابن ثلثين سنة وكان رجلا يعتريه الحدة وكان
قليل الصبر على قومه والمداراة لهم عاجزا عما حمل من ثقل حمل اوقار النبوة واعلامها وانه تفسخ تحتها كما يتفسخ الجذع
تحت حمله وانه اقام فيهم يدعوهم الى الايمان بالله والتصديق به واتباعه ثلثا وثلثين سنة فلم يؤمن به ولم يتبعه من قومه
الا رجلان اسم احدهما روبيل واسم الآخر تنوخا وكان روبيل من اهل بيت العلم والنبوة والحكمة وكان قديم الصحبة ليونس
بن متى من قبل ان يبعثه الله بالنبوة وكان تنوخا رجلا مستضعفا عابدا زاهدا منهمكا في العبادة وليس له علم ولا حكمة
وكان روبيل صاحب غنم يرعاها ويتقوت منها وكان تنوخا رجلا حطابا يحتطب على رأسه ويأكل من كسبه وكان لروبيل
منزلة من يونس غير منزلة تنوخا لعلم روبيل وحكمته وقديم صحبته فلما رأى يونس ان قومه لا يجيبونه ولا يؤمنون ضجر
وعرف من نفسه قلة الصبر فشكا ذلك الى ربه وكان فيما شكا ان قال يا رب انك بعثتني الى قومي ولي ثلثون سنة فلبثت
فيهم ادعوهم الى الايمان بك والتصديق برسالتي واخوفهم عذابك ونقمتك ثلثا وثلثين سنة فكذبوني ولم يؤمنوا بي
وجحدوا نبوتي واستخفوا برسالتي وقد توعدوني وخفت ان يقتلوني فانزل عليهم عذابك فانهم قوم لا يؤمنون قال
فاوحى الله الى يونس ان فيهم الحمل والجنين والطفل والشيخ الكبير والمرأة الضعيفة والمستضعف المهين وانا الحكم
العدل سبقت رحمتي غضبي لا اعذب الصغار بذنوب الكبار من قومك وهم يا يونس عبادي وخلقي وبريتي في
بلادي وفي عيلتي احب ان اتأناهم وارفق بهم وانتظر توبتهم وانما بعثتك الى قومك لتكون حفيظا عليهم تعطف
عليهم بسجال الرحمة الماسة منهم وتتأناهم برأفة النبوة وتصبر معهم باحلام الرسالة وتكون لهم كهيئة الطبيب المداوي
العالم بمداواة الداء فخرقت بهم ولم تستعمل قلوبهم بالرفق ولم تسسهم بسياسة المرسلين ثم سألتني من سوء
نظرك العذاب لهم عند قلة الصبر منك وعبدي نوح كان اصبر منك على قومه واحسن صحبة واشد تأنيا في الصبر عندي ٢٦
وابلغ في العذر فغضبت له حين غضب لي واجبته حين دعاني فقال يونس يا رب انما غضبت عليهم فيك وانما
دعوت عليهم حين عصوك فوعزتك لا اتعطف عليهم برأفة ابدا ولا انظر اليهم بنصيحة شفيق بعد كفرهم وتكذيبهم
اياي وجحدهم نبوتي فانزل عليهم عذابك فانهم لا يؤمنون ابدا فقال الله يا يونس انهم مائة الف او يزيدون من

من

قصة يونس بن متى

يعتريه اي يغشاه غشيت الرجل بالشيء اذا اغشيته [illegible]
الوقار الحلم والصبر ق

من خلقي يعمرون بلادي ويلدون عبادي ومحبتي ان اتأناهم للذي سبق من علمي فيهم وفيك وتقديري وتدبيري
غير علمك وتقديرك وانت المرسل وانا الرب الحكيم وعلمي فيهم يا يونس باطن في الغيب عندي لا تعلم ما منتهاه و
علمك فيهم ظاهر لا باطن له يا يونس قد اجبتك الى ما سألت من انزال العذاب عليهم وما ذلك يا يونس باوفر لحظك عندي
ولا احمد لشأنك وسيأتيهم عذاب في شوال يوم الاربعاء وسط الشهر بعد طلوع الشمس فاعلمهم ذلك قال فسر ذلك يونس ولم
يسؤه ولم يدر ما عاقبته فانطلق الى تنوخا العابد فاخبره بما اوحى الله اليه من نزول العذاب على قومه في ذلك اليوم و
قال له انطلق حتى اعلمهم بما اوحى الله الي من نزول العذاب فقال تنوخا فدعهم في غمرتهم ومعصيتهم حتى يعذبهم الله فقال
له يونس بل نلقى روبيل فنشاوره فانه رجل عالم حكيم من اهل بيت النبوة فانطلقا الى روبيل فاخبره يونس بما اوحى الله اليه من
نزول العذاب على قومه في شوال يوم الاربعاء وسط الشهر بعد طلوع الشمس فقال له ما ترى انطلق بنا حتى اعلمهم ذلك فقال
له روبيل ارجع الى ربك رجعة نبي حكيم ورسول كريم واسأله ان يصرف عنهم العذاب فانه غني عن عذابهم وهو يحب الرفق
بعباده وما ذلك باضر لك عنده ولا اسوء لمنزلتك لديه ولعل قومك بعد ما سمعت ورأيت من كفرهم وجحودهم يؤمنون يوما
فصابرهم وتأناهم فقال له تنوخا ويحك يا روبيل ما اشرت على يونس وامرته بعد كفرهم بالله وجحدهم لنبيه وتكذيبهم اياه و
اخراجهم اياه من مساكنهم وما هموا به من رجمه فقال روبيل لتنوخا اسكت فانك رجل عابد لا علم لك ثم اقبل على يونس فقال
أرأيت يا يونس اذا انزل الله العذاب على قومك انزله فيهلكهم جميعا او يهلك بعضا ويبقي بعضا فقال له يونس بل يهلكهم جميعا
كذلك سألته ما دخلتني لهم رحمة تعطف فاراجع الله فيهم واسأله ان يصرف عنهم فقال له روبيل اتدري يا يونس لعل الله اذا
انزل العذاب فاحسوا به ان يتوبوا اليه ويستغفروا فيرحمهم فانه ارحم الراحمين ويكشف عنهم العذاب من بعد ما اخبرتهم
عن الله تعالى انه ينزل عليهم العذاب يوم الاربعاء فتكون بذلك عندهم كذابا فقال له تنوخا ويحك يا روبيل لقد قلت عظيما
يخبرك النبي المرسل ان الله اوحى اليه ان العذاب ينزل عليهم فترد قول الله وتشك فيه وفي قول رسوله اذهب فقد حبط عملك
فقال روبيل لتنوخا لقد فسد رأيك ثم اقبل على يونس فقال اذا نزل الوحي والامر من الله فيهم على ما انزل عليك فيهم من انزال العذاب
عليهم وقوله الحق أرأيت اذا كان ذلك فهلك قومك كلهم وخربت قريتهم اليس يمحو الله اسمك من النبوة وتبطل رسالتك وتكون كبعض
ضعفاء الناس ويهلك على يديك مائة الف من الناس فابى يونس ان يقبل وصيته فانطلق ومعه تنوخا الى قومه فاخبرهم ان الله اوحى اليه
انه منزل العذاب عليهم يوم الاربعاء في شوال في وسط الشهر بعد طلوع الشمس فردوا عليه قوله وكذبوه واخرجوه من قريتهم اخراجا
عنيفا فخرج يونس ومعه تنوخا من القرية وتنحيا عنهم غير بعيد واقاما ينتظران العذاب واقام روبيل مع قومه في قريتهم حتى اذا
دخل شوال صرخ باعلى صوته في رأس الجبل الى القوم انا روبيل الشفيق عليكم الرحيم بكم الى ربه قد انكرتم عذاب الله هذا شوال قد
دخل عليكم وقد اخبركم يونس نبيكم ورسول ربكم ان الله اوحى اليه ان العذاب ينزل عليكم في شوال في وسط الشهر يوم الاربعاء
بعد طلوع الشمس ولن يخلف الله وعده رسله فانظروا ما انتم صانعون فافزعهم كلامه فوقع في قلوبهم تحقيق نزول العذاب
فاجفلوا نحو روبيل فقالوا له ماذا انت مشير به علينا يا روبيل فانك رجل عالم حكيم لم نزل نعرفك بالرقة علينا والرحمة لنا و
قد بلغنا ما اشرت به على يونس فينا فمرنا بامرك واشر علينا برأيك فقال لهم روبيل فاني ارى لكم واشير عليكم ان تنظروا وتعمدوا
اذا طلع الفجر يوم الاربعاء في وسط الشهر ان تعزلوا الاطفال عن الامهات في اسفل الجبل في طريق الاودية وتقفوا النساء في سفح
الجبل ويكون هذا كله قبل طلوع الشمس فعجوا عجيج الكبير منكم والصغير بالصراخ والبكاء والتضرع الى الله والتوبة اليه والاستغفار له

لحظ اي نظر [illegible]

الفزع الالتجاء ق

عطفت الشيء اي املته ق

وارفعوا رؤوسكم الى السماء وقولوا ربنا ظلمنا وكذبنا نبيك وتبنا اليك من ذنوبنا وان لا تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين المعذبين فاقبل توبتنا وارحمنا يا ارحم الراحمين ثم لا تملوا من البكاء والصراخ والتضرع الى الله والتوبة اليه حتى تتوارى الشمس بالحجاب او يكشف الله عنكم العذاب قبل ذلك فاجمع رأى القوم جميعا على ان يفعلوا ما اشار به عليهم روبيل فلما كان يوم الاربعاء الذي توقعوا العذاب تنحى روبيل عن القرية حيث يسمع صراخهم ويرى العذاب اذا نزل فلما طلع الفجر يوم الاربعاء فعل قوم يونس ما امرهم روبيل به فلما بزغت الشمس اقبلت ريح صفراء مظلمة مسرعة لها صرير وحفيف فلما راوها عجوا جميعا بالصراخ والبكاء والتضرع الى الله وتابوا واستغفروه وصرخت الاطفال باصواتها تطلب امهاتها وعجت سخال البهائم تطلب الثدى وسعت الانعام تطلب الرعا فلم يزالوا بذلك ويونس وتنوخا يسمعان ضجيجهم وصراخهم ويدعوان الله عليهم بتغليظ العذاب عليهم وروبيل في موضعه يسمع صراخهم وعجيجهم ويرى ما نزل وهو يدعو الله بكشف العذاب عنهم فلما ان زالت الشمس وفتحت ابواب السماء وسكن غضب الرب تعالى رحمهم الرحمن فاستجاب دعاءهم وقبل توبتهم واقالهم عثرتهم واوحى الى اسرافيل ان اهبط الى قوم يونس فانهم قد عجوا الى بالبكاء والتضرع وتابوا الى واستغفروني فرحمتهم وتبت عليهم وانا الله التواب الرحيم اسرع الى قبول توبة عبدى التائب من الذنب وقد كان عبدى يونس ورسولي سألني نزول العذاب على قومه وقد انزلته عليهم وانا الله احق من وفى بعهده وقد انزلته عليهم ولم يكن اشترط يونس حين سألنى ان انزل عليهم العذاب ان اهلكهم فاهبط اليهم فاصرف عنهم ما قد نزل بهم من عذابي فقال اسرافيل يا رب ان عذابك قد بلغ اكتافهم وكاد ان يهلكهم وما اراه الا وقد نزل بساحتهم فالى اين اصرفه فقال الله كلا انى قد امرت ملائكتي ان يصرفوه ولا ينزلوه عليهم حتى ياتيهم امرى فيهم وعزيمتى فاهبط يا اسرافيل عليهم واصرفه عنهم واضرب به الى جبال ناحية مفاض العيون ومجاري السيول في الجبال العاتية والعادية المستطيلة على الجبال فاذلها به ولينها حتى تصير ملينة حديدا جامدا فهبط اسرافيل فنشر اجنحته فاستاق بها ذلك العذاب حتى ضرب بها تلك الجبال التي اوحى الله اليه ان يصرفه اليها قال ابو جعفر وهي الجبال التي بناحية الموصل اليوم فصارت حديدا الى يوم القيمة فلما راى قوم يونس ان العذاب قد صرف عنهم هبطوا الى منازلهم من رؤوس الجبال وضموا اليهم نساءهم واولادهم واموالهم وحمدوا الله على ما صرف عنهم واصبح يونس وتنوخا يوم الخميس في موضعهما الذي كانا فيه لا يشكان ان العذاب قد نزل بهم واهلكهم جميعا لما خفيت اصواتهم عنهما فاقبلا ناحية القرية يوم الخميس مع طلوع الشمس ينظران الى ما صار اليه القوم فلما دنوا من القوم واستقبلتهم الحطابون والحمارة والرعاة باعناقهم ونظرا الى اهل القرية مطمئنين قال يونس لتنوخا يا تنوخا كذبني الوحي وكذبت وعدي لقومي لا وعزة ربي لا يرون لي وجها ابدا بعد ما كذبني الوحي فانطلق يونس هاربا على وجهه مغاضبا لربه ناحية بحر ايلة متنكرا فرارا من ان يراه احد من قومه فيقول له يا كذاب فلذلك قال الله وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه الاية ورجع تنوخا الى القرية فلقى روبيل فقال له يا تنوخا اى الرايين كان اصوب واحق ان يتبع رأيي او رايك فقال له تنوخا بل رايك كان اصوب ولقد كنت اشرت براى العلماء والحكماء وقال له تنوخا اما انى لم ازل ارى انى افضل منك لزهدى وفضل عبادتي حتى استبان فضلك لفضل علمك وما اعطاك ربك من الحكمة مع التقوى افضل من الزهد والعبادة بلا علم فاصطحبا فلم يزالا مقيمين مع قومهما ومضى يونس على وجهه مغاضبا لربه فكان من قصته ما اخبر الله به في كتابه فآمنوا فمتعناهم الى حين قال ابو عبيدة قلت لابي جعفر كم كان غاب يونس عن قومه حتى رجع اليهم بالنبوة والرسالة فآمنوا به وصدقوه قال اربعة اسابيع سبعا

العج الصوت الشديد

منها

منها في ذهابه الى البحر وسبعا في بطن الحوت وسبعا تحت الشجرة بالعراء وسبعا منها في رجوعه الى قومه فقلت له وما هذه الاسابيع شهور او ايام او ساعات فقال يا ابا عبيدة ان العذاب اتاهم يوم الاربعاء في النصف من شوال وصرف عنهم من يومهم ذلك فانطلق يونس مغاضبا فمضى يوم الخميس سبعة ايام في مسيرة الى البحر وسبعة ايام في بطن الحوت وسبعة ايام تحت الشجرة بالعراء وسبعة ايام في رجوعه الى قومه فكان ذهابه ورجوعه ثمانية وعشرين يوما ثم اتاهم فآمنوا به وصدقوه واتبعوه فلذلك قال الله فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين وعنهم ان يونس لما اذاه قومه دعا الله عليهم فاصبحوا اول يوم ووجوههم صفر واصبحوا اليوم الثاني ووجوههم سود قال وكان الله واعدهم ان ياتيهم العذاب حتى نالوه برماحهم ففرقوا بين النساء واولادهن والبقر واولادها ولبسوا المسوح والصوف ووضعوا الحبال في اعناقهم والرماد على رؤوسهم وضجوا ضجة واحدة الى ربهم وقالوا آمنا باله يونس فصرف الله عنهم العذاب واصبح يونس وهو يظن انهم هلكوا فوجدهم في عافية وفي العلل عن الصادق لاي علة صرف الله العذاب عن قوم يونس وقد اظلهم ولم يفعل كذلك بغيرهم من الامم قال لانه كان في علم الله انه سيصرفه عنهم لتوبتهم وانما ترك اخبار يونس بذلك لانه عز وجل اراد ان يفرغه لعبادته في بطن الحوت فيستوجب بذلك ثوابه وكرامته وفي الجمع عنهم ان جبرئيل استثنى في هلاك قوم يونس ولم يسمعه يونس والقمي والعياشي في ذكر القصة الا انه اختصرها وذكر في اسم العابد مليخا مكان تنوخا واورد في آخرها اشياء اخر نوردها في سورة الصافات ان شاء الله ويأتي بعض قصته في سورة الانبياء ايضا ان شاء الله ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم بحيث لا يشذ منهم احد جميعا مجتمعين على الايمان لا يختلفون فيه افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون (اى العذاب وهو الخذلان) في العيون عن الرضا انه سأله المأمون عن هذه الاية فقال حدثني ابي عن ابائه عن امير المؤمنين ان المسلمين قالوا لرسول الله لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول الله ما كنت لالقى الله ببدعة لم يحدث الى فيها شيئا وما انا من المتكلفين فانزل الله عليه يا محمد ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا على سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمن عند المعاينة ورؤية البأس في الآخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثوابا ولا مدحا ولكني اريد منهم ان يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين واما قوله وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فليس ذلك على سبيل تحريم الايمان عليها ولكن على معنى انها ما كانت لتؤمن الا باذن الله واذنه امره لها بالايمان ما كانت مكلفة متعبدة والجاؤه اياها الى الايمان عند زوال التكليف والتعبد عنها فقال المأمون فرجت عني فرج الله عنك قل انظروا ماذا في السموات والارض من عجائب صنعه ليدلكم على وحدته وكمال قدرته وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون لا يتوقع ايمانهم وما نافية او استفهامية للانكار في الجمع والقمي عن الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال الايات الائمة والنذر الانبياء فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم مثل وقايعهم ونزول باس الله بهم اذ لا يستحقون غيرها قل فانتظروا اني معكم من المنتظرين في الكافي والعياشي عن الرضا ان انتظار الفرج من الفرج ان الله يقول فانتظروا اني معكم من المنتظرين ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا عطف على محذوف دل عليه ما قبله كانه قيل نهلك الامم ثم ننجي رسلنا ومن آمن معهم كذلك حقا علينا ننج المؤمنين اى مثل ذلك الانجاء ننجي المؤمنين منكم حين نهلك المشركين وحقا علينا اعتراض يعنى حق ذلك علينا حقا في الجمع

[illegible]

عن الصدق ما يمنعكم ان تشهدوا على من مات منكم على هذا الامر انه من اهل الجنة ان الله تعالى يقول كذلك حقا علينا ننج المؤمنين
قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني وصحته فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله الذي يتوفيكم
فهو الحقيق بان يخاف ويرجا ويعبد وانما خص التوفي بالذكر للتهديد وامرت ان اكون من المؤمنين المصدقين
بالتوحيد فهذا ديني وان اقم وجهك للدين حنيفا عطف على ان اكون غير ان صلة ان محكية بصيغة الامر والمعنى وامرت
بالاستقامة والسداد في الدين باداء الفرائض والانتهاء عن القبائح ولا تكونن من المشركين ولا تدع من دون الله ما لا
ينفعك ان دعوته ولا يضرك ان خذلته فان فعلت فان دعوته فانك اذا من الظالمين وان الشرك لظلم عظيم القمي المخاطبة
للنبي والمعنى للناس وان يمسسك الله بضر وان يصبك فلا كاشف له يرفعه الا هو الا الله وان يردك بخير فلا راد
فلا دافع لفضله الذي اراد لك به قيل ذكر الارادة مع الخير والمس مع الضر مع تلازم الامرين للتنبيه على ان الخير مراد بالذات
وان الضر انما مسهم لا بالقصد الاول ووضع الفضل موضع الضمير للدلالة على انه متفضل بما يريد بهم من الخير لا استحقاق
لهم عليه ولم يستثن لان مراد الله لا يمكن رده يصيب به بالخير من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم فتعرضوا لرحمته
بالطاعة ولا تيأسوا من غفرانه بالمعصية قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم ولم يبق لكم عذر فمن اهتدى
اختار الهدى بالايمان والطاعة فانما يهتدي لنفسه لان نفعه لها ومن ضل اختار الضلال بالجحود فانما يضل عليها لان
وباله عليها وما انا عليكم بوكيل بحفيظ موكول الي امركم وعملكم على ما اريد انما انا بشير ونذير واتبع ما يوحى اليك بالا
متثال والتبليغ واصبر على دعوتهم واحتمال اذاهم حتى يحكم الله لك بالنصر عليهم والغلبة وهو خير الحاكمين لانه لا يحكم
الا بالحق والعدل في ثواب الاعمال عن الصادق من قرا سورة يونس في كل شهرين او ثلثة لم يخف عليه ان يكون من الجاهلين
وكان يوم القيمة من المقربين

سورة هود

بسم الله الرحمن الرحيم الر سبق تاويله في اول سورة يونس
كتاب احكمت اياته نظمت نظما محكما لا نقص فيه ولا خلل كالبناء المحكم ثم فصلت بالدلائل التوحيد والمواعظ والاحكام
والقصص ومعنى ثم التراخي في الحال لا في الوقت القمي عن الباقر هو القرآن من لدن حكيم خبير قال من عند حكيم خبير
ان لا تعبدوا الا الله انني لكم منه من الله نذير وبشير بالعقاب على الشرك والثواب على التوحيد وان استغفروا ربكم من الشرك
والمعاصي ثم توبوا اليه بالايمان والطاعة يمتعكم متاعا حسنا يعيشكم في امن ودعة الى اجل مسمى هو آخر اعماركم المقدرة
ويؤت كل ذي فضل فضله ويعط كل ذي فضل في دينه جزاء فضله في الدنيا والآخرة وان تولوا وان تتولوا فاني اخاف
عليكم عذاب يوم كبير يوم القيمة القمي يعني الدخان والصيحة الى الله مرجعكم في ذلك اليوم وهو على كل شيء قدير فيقدر
على تعذيبكم اشد عذاب فكانه تقرير لكبر اليوم الا انهم يثنون صدورهم يعطفونها الى الحق ليستخفوا منه من الله بسرهم فلا
يطلع رسوله والمؤمنين عليه او من رسوله في المجمع والعياشي عن الباقر اخبرني جابر بن عبد الله ان المشركين كانوا اذا مروا
برسول الله حول البيت طاطا احدهم ظهره ورأسه هكذا وغطى رأسه بثوبه حتى لا يراه رسول الله فانزل الله هذه الاية وفي
القمي يكتمون ما في صدورهم من بغض علي قال رسول الله ان اية المنافق بغض علي وكان قوم يظهرون المودة لعلي عند
النبي ويسرون بغضه قيل وفي المجمع وفي قراءة اهل البيت يثنوني على يفعوعل من الثني وهو بناء مبالغة الا حين يستغشون
ثيابهم يتغطون ثيابهم كراهة لاستماع كلام كقوله جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم يعلم ما يسرون في
قلوبهم وما يعلنون بافواههم يستوي في علمه سرهم وعلنهم انه عليم بذات الصدور بالاسرار ذات الصدور او بالقلوب

الجزء الثاني عشر ١٢

يعني الكافرين كانوا تولوا من الاسلام

واحوالها

واحوالها قيل نزلت في طائفة من المشركين قالوا اذا ارخينا ستورنا واستغشينا ثيابنا وطوينا صدورنا على عداوة محمد كيف
يعلم والقمي كان النبي اذا حدث بشيء من فضل علي او تلا عليهم ما انزل الله فيه نفضوا ثيابهم ثم قاموا يقول الله يعلم ما
يسرون وما يعلنون حين قاموا انه عليم بذات الصدور وما من دابة في الارض الا على الله رزقها لتكفله اياه تفضلا
ورحمة ويعلم مستقرها اماكن موضع قرارها ومسكنها ومستودعها موضعها قبل الاستقرار من اصلاب الآباء وارحام الامهات والبيض
كل كل واحد من الدواب ورزقها ومستودعها في كتاب مبين مذكور في اللوح المحفوظ في نهج البلاغة قسم ارزاقهم واحصى
اثارهم واعمالهم وعدد انفاسهم وخائنة اعينهم وما تخفي صدورهم من الضمير ومستودعهم من الارحام والظهور الى ان
يتناهى بهم الغايات وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام اي خلقهما وما بينهما كما سبق بيانه في سورة الاعراف وكان
عرشه على الماء قبل خلقهما القمي وكان ذلك في مبدأ الخلق وفي الكافي عن الباقر ان الله عز وجل ابتدع الاشياء كلها بعلمه على غير
مثال كان قبله فابتدع السموات والارضين ولم يكن قبلهن سموات ولا ارضون اما تسمع لقوله تعالى وكان عرشه على الماء وفي
وفي التوحيد عن الصادق انه سئل عن قول الله عز وجل وكان عرشه على الماء فقال ما يقولون قيل يقولون ان العرش كان على
الماء والرب فوقه فقال كذبوا من زعم هذا فقد صير الله محمولا ووصفه بصفة المخلوقين ولزمه ان الشيء الذي يحمله اقوى
منه ثم قال ان الله حمل دينه وعلمه الماء قبل ان يكون سماء او ارض او جن او انس او شمس او قمر وفي حديث القمي وكان الماء على
الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات اقول تاويل هذه الاخبار عند الراسخين في العلم ليبلوكم ايكم احسن
عملا اي خلقهن لحكمة بالغة وهي ان يجعلها مساكن لعباده وينعم عليهم فيها بفنون النعم ويكلفهم ويعرضهم لثواب
الآخرة ولما اشبه ذلك اختبار المختبر قال ليبلوكم اي ليفعل بكم ما يفعل المبتلي لاحوالكم كيف تعملون ولما كان في الاختبار معنى
العلم وهو طريق اليه قال ايكم احسن عملا في الكافي عن الصادق ليس يعني اكثر عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله و
النية الصادقة والحسنة وفي العلل عن النبي ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع في طاعة الله ولئن قلت انكم مبعوثون
من بعد الموت فتوقعوه ليقولن الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين تمويه ظاهر لا حقيقة له ولئن اخرنا عنهم العذاب الى
امة معدودة قيل الى جماعة من الاوقات قليلة والقمي عن امير المؤمنين يعني به الوقت ليقولن استعجالا واستهزاء ما يحبسه
ما يمنعه من الوقوع الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم ليس العذاب مدفوعا عنهم وحاق بهم واحاط بهم وضع الماضي
موضع المستقبل تحقيقا ومبالغة في التهديد ما كانوا به يستهزؤن القمي يعني ان متعناهم في هذه الدنيا الى خروج القائم
فنردهم ونعذبهم ليقولن ما يحبسه اي يقولوا الا يقوم القائم الا يخرج على حد الاستهزاء وعن امير المؤمنين الامة المعدودة
اصحاب القائم الثلثمائة والبضعة عشر والعياشي عن الصادق قال هو القائم واصحابه وعنهم الامة معدودة يعني عدة كعدة بدر
ليس مصروفا عنهم قال العذاب وعن الباقر اصحاب القائم الثلثمائة والبضعة عشر رجلا هم والله الامة المعدودة التي قال الله في
كتابه وتلا هذه الاية قال يجتمعون والله في ساعة واحدة قزعا كقزع الخريف وفي المجمع والجمع ما يقرب منه ولئن اذقنا الانسان
منا رحمة نعمة ثم نزعناها سلبناها منه انه ليؤس شديد اليأس قنوط من ان يعود اليه تلك النعمة المنزوعة قاطع رجاءه
من سعة فضل الله كفور عظيم الكفران لنعمه ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته كصحة بعد سقم وغنى بعد عدم وفي اختلاف
الفعلين في الاسناد نكتة لا تخفى ليقولن ذهب السيئات عني اي المصائب التي ساءتني وحزنتني انه لفرح اشر بطر مغتر بها فخور
على الناس بما انعم الله عليه قد شغله الفرح والفخر عن الشكر والقيام بحقها القمي قال اذا اغنى الله العبد ثم افتقر اصابه الاياس

القزع محركة قطع من السحاب

والجزع والهلع وإذا كشف الشدة عنه ذلك الفرح قيل في لفظتي الإذاقة والمس تنبيه على أن ما يجده الإنسان في الدنيا من النعم
والمحن كالأنموذج لما يجده في الآخرة وأنه يقع في الكفران والبطر بأدنى شيء لأن الذوق إدراك الطعم والمس مبتدأ الوصول
إلا الذين صبروا في الشدة على الضراء إيمانا بالله واستسلاما لقضائه وعملوا الصالحات في الرخاء شكرا لآلائه سابقها و
لاحقها أولئك لهم مغفرة وأجر كبير فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك تترك تبليغ بعض ما يوحى إليك وهو ما يخالف
رأي المشركين مخافة ردهم واستهزائهم به وضائق به صدرك أن يقولوا لولا أنزل عليه كنز منفعة في الاستتباع
كالملوك أو جاء معه ملك يصدقه إنما أنت نذير ليس عليك إلا الإنذار بما أوحي إليك ولا عليك ردوا أو اقترحوا فما
بالك يضيق به صدرك والله على كل شيء وكيل فتوكل عليه فإنه عالم بحالهم وفاعل بهم جزاء أقوالهم وأفعالهم ويأتي
في هذه الآية كلام في سورة بني إسرائيل إن شاء الله وفي الكافي عن الصادق في هذه الآية أن رسول الله لما نزل قديدا قال لعلي إني
سألت ربي أن يوالي بيني وبينك ففعل وسألت ربي أن يواخي بيني وبينك ففعل وسألت ربي أن يجعلك وصيي ففعل فقال
رجلان من قريش والله لصاع من تمر في شن بال أحب إلينا مما سأل محمد ربه فهلا سأل ربه ملكا يعضده على عدوه أو كنزا يستغني الشن القربة الخلق الصغيرة
به عن فاقته والله ما دعاه إلى حق ولا باطل إلا أجابه الله إليه فأنزل الله إليه فلعلك تارك الآية والقمي والعياشي ودعا رسول الله لأمير المؤمنين
في آخر صلاته رافعا صوته يسمع الناس يقول اللهم هب لعلي المودة في صدور المؤمنين والهيبة والعظمة في صدور المنافقين
فأنزل الله تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فقال رمع والله لصاع من تمر في شن بال أحب إلي مما سأل
محمد ربه أفلا سأل ملكا يعضده أو كنزا يستظهر به على فاقته فأنزل الله فيه عشر آيات من هود أولها فلعلك تارك بعض ما يوحى
إليك الآية والعياشي عن زيد بن أرقم قال إن جبرئيل الروح الأمين نزل على رسول الله بولاية علي بن أبي طالب عشية عرفة فضاق بذلك رسول
الله مخافة تكذيب أهل الإفك والنفاق فدعا قوما أنا بهم فاستشارهم في ذلك ليقوم به في الموسم فلم يدر ما يقول له وبكى صلى الله
عليه وآله فقال له جبرئيل يا محمد أجزعت من أمر الله فقال كلا يا جبرئيل ولكن قد علم ربي ما لقيت من قريش إذ لم يقروا لي بالرسالة
حتى أمرني بجهادهم وأهبط إلي جنودا من السماء فنصروني فكيف يقروا لعلي من بعدي فانصرف عنه جبرئيل فنزل عليه فلعلك
تارك الآية أم يقولون افتريه قل فأتوا بعشر سور مثله في البيان وحسن النظم مفتريات مختلقات من عند أنفسكم إن صح أني اختلقته
من عند نفسي فإنكم عرب فصحاء مثلي تقدرون على مثل ما أقدر عليه بل أنتم أقدر لتعلمكم القصص وتعودكم الأشعار
وادعوا من استطعتم من دون الله إلى المعاونة على المعارضة إن كنتم صادقين أنه مفترى فإن لم يستجيبوا لكم أيها المؤمنين
من دعوتموهم إلى المعارضة وأيها الكفار من دعوتموهم إلى المعاونة فاعلموا أنما أنزل بعلم الله متلبسا بما لا يعلمه إلا الله ولا يقدر عليه
سواه وأن لا إله إلا هو واعلموا أن لا إله إلا هو لأنه العالم القادر بما لا يعلم ولا يقدر عليه غيره ولظهور عجز آلهتهم فهل أنتم
مسلمون ثابتون على الإسلام راسخون فيه أو داخلون في الإسلام مخلصين فيه من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها بإحسانه وبره
العياشي عن أحدهم يعني فلانا وفلانا نوف إليهم أعمالهم فيها نوصل إليهم جزاء أعمالهم في الدنيا من الصحة والرياسة وسعة الرزق وكثرة
الأولاد وهم فيها لا يبخسون لا ينقصون شيئا من أجورهم أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار لأنهم استوفوا ما يقتضيه
صور أعمالهم الحسنة وبقيت لهم أوزار العزائم السيئة وحبط ما صنعوا فيها في الآخرة لأنهم لم يريدوا به وجه الله وباطل في نفسه ما كانوا
يعملون لأنه لم يعمل على ما ينبغي ولم يبق له ثواب في الآخرة ومعنى تعليق ذلك بما صنعوا والإحباط القضية للدنيا القمي يعني من
عمل الخير على أن يعطيه الله ثوابه في الدنيا أعطاه الله ثوابه في الدنيا وكان له في الآخرة النار أفمن كان على بينة من ربه على برهان من الله يدله على الحق والصواب فيما

يأتيه

هو

يأتيه ويذره والهمزة لإنكار أن يعقب من هذا شأنه هؤلاء المقصرين هممهم وأفكارهم على الدنيا وأن يقارب بينهم في المنزلة
يعني أفمن كان على بينة كمن كان يريد الحيوة الدنيا كيف وبينهما بون بعيد ويتلوه شاهد منه ويتبعه شاهد يشهد له منه
ومن قبله كتاب موسى يعني التورية إماما ورحمة في الكافي عن الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام أمير المؤمنين الشاهد على رسول الله ورسول
الله على بينة من ربه وفي المجمع عن الباقر والرضا أن الشاهد منه علي بن أبي طالب يشهد للنبي وهو منه والقمي عن الصادق إنما نزلت أفمن كان
على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه إماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى وعن الباقر إنما نزلت أفمن كان على بينة من ربه يعني رسول
الله ويتلوه شاهد منه إماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى أولئك يؤمنون به فقدموا وأخروا في التأليف والعياشي عنه الذي على بينة من ربه
رسول الله والذي تلاه من بعده الشاهد منه أمير المؤمنين ثم أوصياؤه واحدا بعد واحد وعن أمير المؤمنين ما من رجل من
قريش إلا وقد نزل فيه آية أو آيتان من كتاب الله فقال رجل من القوم فما نزل فيك يا أمير المؤمنين فقال أما تقرأ الآية التي في
هود أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه محمد على بينة من ربه وأنا الشاهد وفي الأمالي وفي البصائر مثله وفي الأمالي وأنا الشاهد
وأنا منه وفي البصائر وأنا شاهد له فيه وأتلوه معه أقول وعلى هذه الرواية يكون المراد بالبينة القرآن ويكون يتلو من التلاوة وفي
الاحتجاج أنه سئل عن أفضل منقبة له فتلا هذه الآية وقال أنا الشاهد من رسول الله وفيه في حديث قال له بعض الزنادقة وأجد الله
يخبر أنه يتلوه شاهد منه وذلك حجة الله أقامها الله على خلقه وعرفهم أنه لا يستحق مجلس النبي إلا من يقوم مقامه ولا يتلوه إلا من
يكون في الطهارة مثله بمنزلته لئلا يتسع من مسه رجس الكفر في وقت من الأوقات انتحال الاستحقاق لمقام الرسول وليضيق العذر على من يعينه
على إثمه وظلمه إذ كان الله حظر على من مسه الكفر تقلد ما فوضه إلى أنبيائه وأوليائه بقوله لإبراهيم لا ينال عهدي الظالمين أي المشركين
لأنه سمى الشرك ظلما بقوله إن الشرك لظلم عظيم فلما علم إبراهيم أن عهد الله لا ينال عبدة الأصنام قال واجنبني وبني أن نعبد
الأصنام واعلم أن من آثر المنافقين على الصادقين والكفار على الأبرار فقد افترى على الله إثما عظيما إذ كان قد بين في كتابه الفرق
بين المحق والمبطل والطاهر والنجس والمؤمن والكافر وأنه لا يتلو النبي عند فقده إلا من حل محله صدقا وعدلا وطهارة وفضلا
وفي المجمع عن الحسين بن علي الشاهد من الله محمد وعلى هذا من كان على بينة يعم كل مؤمن مخلص ذو بصيرة في دينه وهذا لا ينافي أخبار
في النبي والوصي على التعميم نظر من فسر الشاهد بالقرآن أي شاهد من الله يشهد بصحته أولئك يؤمنون به بالقرآن أو بالرسول
ومن يكفر به من الأحزاب من أهل مكة ومن تحزب معهم على رسول الله فالنار موعده يردها لا محالة في المجمع عن النبي لا يسمع بي
أحد من الأمة لا يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي إلا كان من أهل النار فلا تك في مرية منه من القرآن أو الموعد والعياشي عنهم
من ولاية علي إنه الحق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أولئك يعرضون على ربهم ويقول الأشهاد
هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله عن دينه ويبغونها عوجا يطلبون
لسبيل الله زيغا عن الاستقامة يحرفونها بالتأويل أو يصفونها بالانحراف عن الحق والصواب وهم بالآخرة هم كافرون العياشي
عن الباقر هم أربعة ملوك من قريش يتبع بعضهم بعضا أقول الملوك الأربعة الثلاثة ومعوية وعن الصادق الأشهاد الأئمة
القمي يعني بالأشهاد الأئمة ألا لعنة الله على الظالمين آل محمد حقهم يصدون عن سبيل الله عن طريق الله وهي الإمامة ويبغونها عوجا
حرفوها إلى غيره أولئك لم يكونوا معجزين في الأرض ما كانوا معجزين الله في الدنيا أن يعاقبهم وما كان لهم من دون الله من أولياء
يمنعونهم من العقاب لو أراد عقابهم ولكنه أخر عقابهم إلى هذا اليوم ليكون أشد وأدوم يضاعف لهم العذاب ما كانوا
يستطيعون السمع لتصامهم عن الحق وبغضهم له القمي قال ما قدروا أن يسمعوا بذكر أمير المؤمنين وما كانوا يبصرون كتعا

عن آيات الله أولئك الذين خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون خسروا بما بدلوا وضاع عنهم ما حصلوا فلم يبق
معهم سوى الحسرة والندامة القمي بطل الذي دعوه غير امير المؤمنين لا جرم انهم في الآخرة هم الاخسرون لا احد ابين و
اكثر خسرانا منهم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم اطمأنوا اليه وخشعوا له اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون
مثل الفريقين الكافر والمؤمن كالاعمى والاصم او كالاعمى والاصم والبصير والسميع كالبصير وكالسميع او كالبصير والسميع
وذلك لتعامي الكافر عن آيات الله وتصامه عن استماع كلام الله وتأبيه عن تدبر معانيه هل يستويان مثلا افلا تذكرون
بضرب الامثال والتأمل فيها ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم نذير مبين ابين لكم موجبات العذاب ووجه الخلاص الا
تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم مولم قد سبق ذكر اسم نوح ونسبه وشريعته والبشارة به في سورة الاعراف
فقال الملأ الاشراف الذين كفروا من قومه ما نريك الا بشرا مثلنا لا مزية لك علينا تخصك بالنبوة ووجوب الطاعة
وما نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا اخساؤنا القمي يعني الفقراء والمساكين بادي الرأي ظاهر الرأي من غير تعمق من
البدو او اول الرأي من البدء وانما استرذلوهم لفقرهم فانهم لما لم يعلموا الا ظاهرا من الحيوة الدنيا كان الاحظ
بها اشرف عندهم والمحروم ارذل وما نرى لكم لك ولمتبعك علينا من فضل يؤهلكم للنبوة واستحقاق المتابعة
بل نظنكم كاذبين انت في دعوى النبوة واياهم في دعوى العلم بصدقك قال يا قوم ارأيتم اخبروني ان كنت على بينة
من ربي حجة شاهدة بصحة دعواي وآتاني رحمة من عنده بايتاء البينة او النبوة فعميت عليكم فخفيت عليكم و
اشتبهت حتى لم تعرفوها ولم تفقهوها فلم تهتدوا اليها انلزمكموها انكرهكم على الاهتداء بها وانتم لها كارهون لا تختارونها
ولا تتأملون فيها ويا قوم لا اسألكم عليه على التبليغ مالا جعلا ان اجري الا على الله فانه المأمول منه وما انا بطارد الذين آمنوا
يعني الفقراء وهو جواب لهم حين سألوا طردهم انهم ملاقوا ربهم بلا قونه ويفوزون بقربه فيخاصمون طاردهم فكيف
اطردهم ولكني اريكم قوما تجهلون الحق واهله او تتسفهون عليهم بان تدعوهم اراذل ويا قوم من ينصرني من الله يدفع
انتقامه ان طردتهم وهم بتلك المثابة افلا تذكرون لتعرفوا ان التماس طردهم وتوقيف الايمان عليه ليس بصواب ولا اقول
لكم عندي خزائن الله خزائن رزقه حتى جحدتم فضلي ولا اعلم الغيب ولا اقول اني اعلم الغيب حتى تكذبوني استبعادا
او حتى اعلم ان هؤلاء اتبعوني بادي الرأي من غير بصيرة وعقد قلب ولا اقول اني ملك حتى تقولوا ما انت الا بشر مثلنا
ولا اقول للذين تزدري اعينكم ولا اقول في شأن من استرذلتموهم لفقرهم من زرى عليه اذا عابه واسناده الى الاعين
للمبالغة والتنبيه على انهم استرذلوهم بادي الرؤية من غير روية لن يؤتيهم الله خيرا فان ما اعد الله لهم في الآخرة خير مما
آتاكم في الدنيا الله اعلم بما في انفسهم اني اذا لمن الظالمين ان قلت شيئا من ذلك قالوا يا نوح قد جادلتنا خاصمتنا فاكثرت
جدالنا فاطلته فأتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين في الدعوى والوعيد فان مناظرتك لا تؤثر فينا
قال انما يأتيكم به الله ان شاء عاجلا او آجلا وما انتم بمعجزين بدفع العذاب او الهرب منه ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم
ان كان الله يريد ان يغويكم بان علم منكم الاصرار على الكفر فخلاكم وشأنكم في قرب الاسناد والعياشي عن الرضا يعني الامر الى الله
يهدي من يشاء وزاد العياشي والقمي عن الصادق نزلت في العباس اقول يعني فيه وفي امثاله اذ اعم النفي بل هو ربكم واليه ترجعون
ام يقولون افتريه اعتراض قل ان افتريته فعلي اجرامي وبال اثمي وانا بريء مما تجرمون من اجرامكم في اسناد الافتراء الي واوحي الى نوح
انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس فلا تحزن حزن بائس مستكين بما كانوا يفعلون اقنطه الله من ايمانهم ونهاه

ان يغتم بما فعلوه من التكذيب والايذاء في الكافي والعياشي عن الباقر ان نوحا لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم سرا
وعلانية فلما ابوا وعتوا قال رب اني مغلوب فانتصر فاوحى الله اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما
كانوا يفعلون فلذلك قال نوح ولا يلدوا الا فاجرا كفارا واصنع الفلك باعيننا ملتبسا باعيننا عبر بكثرة آلة الحس الذي
به يحفظ الشيء ويراعى عن الاختلال والزيغ عن المبالغة في الحفظ والرعاية على طريقة التمثيل ووحينا اليك كيف تصنعها ولا
تخاطبني في الذين ظلموا ولا تراجعني فيهم ولا تدعني باستدفاع العذاب عنهم انهم مغرقون محكوم عليهم بالاغراق فلا سبيل
الى كفه ويصنع الفلك حكاية حال ماضية وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه استهزؤا به لعمله السفينة قيل انه كان يعملها
في برية بعيدة من الماء وان تجريه فكانوا يضحكون منه ويقولون صرت نجارا بعد ما كنت نبيا وفي الكافي عن الباقر ان نوحا
لما غرس النوى مر عليه قومه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون قد قعد غراسا حتى اذا طال النخل وكان جبارا طوالا قطعه
ثم نحته فقالوا قد قعد نجارا ثم الفه فجعله سفينة فمروا عليه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون قد قعد ملاحا في فلاة من
الارض حتى فرغ منها قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون اذا اخذكم الغرق في الدنيا والحرق في الآخرة فسوف تعلمون
من يأتيه عذاب يخزيه يعني به اياهم وبالعذاب الغرق ويحل عليه عذاب مقيم دائم وهو عذاب النار حتى اذا جاء امرنا وفار
التنور نبع الماء فيه وارتفع كالقدر يفور في الكافي والعياشي عن الصادق كان التنور في بيت عجوز مؤمنة في دبر قبلة ميمنة المسجد يعني
مسجد الكوفة فقيل له فان ذلك موضع زاوية باب الفيل اليوم ثم سئل وكان بدء خروج الماء من ذلك التنور فقال نعم ان الله
عز وجل احب ان يري قوم نوح آية ثم ان الله تعالى ارسل المطر يفيض فيضا وفاض الفرات فيضا والعيون كلهن فيضا فغرقهم
الله وانجى نوحا ومن معه في السفينة وفيه والعياشي عنه جاءت امرأة نوح اليه وهو يعمل السفينة فقالت له ان التنور قد خرج
منه ماء فقام اليه مسرعا حتى جعل الطبق عليه فختمه بخاتمه فقام الماء فلما فرغ من السفينة جاء الى خاتمه ففضه وكشف الطبق
ففار الماء وفي الكافي عن امير المؤمنين ان نوحا لما فرغ من السفينة وكان ميعاده فيما بينه وبين ربه في اهلاك قومه ان يفور التنور
ففار فقالت امرأته ان التنور قد فار فقام اليه فختمه فقام الماء وادخل من اراد ان يدخل واخرج من اراد ان يخرج ثم جاء
الى خاتمه فنزعه يقول الله ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر قال وكان نجرها في وسط
مسجدكم قلنا احمل فيها في السفينة من كل زوجين اثنين ذكرا وانثى واهلك اريد امرأته وبنوه ونساؤهم الا من سبق عليه القول
بانه من المغرقين اريد ابنه كنعان وامرأته واعلة فانهما كانا كافرين ومن آمن والمؤمنين من غيرهم وما آمن معه الا قليل
في المجمع عن الصادق آمن مع نوح من قومه ثمانية نفر وفي الكافي عن الباقر مثله والقمي عن الصادق في حديث فلما فرغ نوح من اتخاذ السفينة
امره الله ان ينادي بالسريانية لا يبقى بهيمة ولا حيوان الا حضر فادخل من كل جنس من اجناس الحيوان زوجين في السفينة وكان
الذين آمنوا به من جميع الدنيا ثمانين رجلا فقال الله عز وجل احمل فيها من كل زوجين اثنين الآية وكان السفينة في مسجد الكوفة
فلما كان في اليوم الذي اراد الله هلاكهم كانت امرأة نوح تخبز في الموضع الذي يعرف بفار التنور في مسجد الكوفة وكان نوح
اتخذ لكل ضرب من اجناس الحيوان موضعا في السفينة وجمع لهم فيها ما يحتاجون اليه من الغذاء فصاحت امرأته لما فار التنور فجاء
نوح الى التنور فوضع عليها طينا وختمه حتى ادخل جميع الحيوان السفينة ثم جاء الى التنور ففض الخاتم ورفع الطين وانكسفت الشمس
وجاء من السماء ماء منهمر صب بلا قطر وتفجرت الارض عيونا وهو قوله عز وجل ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا
فالتقى الماء على امر قد قدر وعن الباقر ليس كل من في الارض من بني آدم من ولد نوح قال الله في كتابه احمل فيها من كل زوجين اثنين

الى قوله ومن آمن وقال ذريه من حملنا مع نوح وفي الكافي والعياشي عنهم عليهم السلام حمل نوح في السفينة الازواج الثمانية التي قال الله ثمانية
ازواج فكان من الضأن اثنين زوج داجنة يربيها الناس والزوج الآخر الضأن التي تكون في الجبال الوحشية احل لهم صيدها
الحديث وقد سبق تمامه في سورة الانعام وفي المجمع والقمي عنهم عليهم السلام لما اراد الله هلاك قوم نوح عقم ارحام النساء اربعين سنة فلم يلد فيهم
مولود ولما فرغ نوح من اتخاذ السفينة امره الله ان ينادي بالسريانية ان يجتمع جميع الحيوانات فلم يبق حيوان الا حضر فادخل من
كل جنس من اجناس الحيوان زوجين ما خلا الفار والسنور وانهم لما شكوا من سرقين الدواب والقذر دعا بالخنزير فمسح جبينه
فعطس فسقط من انفه زوج فار فتناسل فلما كثر واشكوا اليه منها فدعا بالاسد فمسح جبينه فعطس فسقط من انفه زوج
سنور وفي حديث آخر انهم شكوا العذرة فامر الله الفيل فعطس فسقط الخنزير والعياشي عنهم ان نوحا حمل الكلب في السفينة و
لم يحمل ولد الزنا وعنهم ينبغي لولد الزنا ان لا تجوز له شهادة ولا يؤم بالناس لم يحمله نوح في السفينة وقد حمل فيها الكلب و
الخنزير وفي العلل عن الرضا عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين انه سئل ما بال الماعز معرقبة الذنب بادية الحياء والعورة فقال
لان الماعز عصت نوحا لما ادخلها السفينة فدفعها فكسر ذنبها والنعجة مستورة الحياء والعورة لان النعجة بادرت بالدخول الى
السفينة فمسح نوح يده على حياها وذنبها فاستوت الالية وفي الخصال عن الرضا اتخذ نوح في الفلك تسعين بيتا للبهائم وفي الكافي
عن الصادق ان نوحا امر ان يحمل في السفينة من كل زوجين اثنين فحمل الفحل والعجوة فكانا زوجا وفي الكافي والعياشي عنهم كان طول
سفينة نوح الف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ثمانمائة ذراع وطولها في السماء ثمانين ذراعا والقمي عنهم مثله كما يأتي وفي العياشي في خبر
الشامي ذكر الطول ثمانمائة والعرض خمسمائة وفي الكافي عنهم في فضل مسجد الكوفة قال ومنه فار التنور وفيه نجرت السفينة ومثله في
المجمع عن الباقر وفي رواية في الكافي والعياشي عن سلمان عن امير المؤمنين في فضله فيه نجر نوح سفينته وفيه فار التنور
وبه كان بيت نوح ومسجده وفي الكافي والعياشي عن الصادق كان منزل نوح وقومه في قرية على منزل من الفرات مما يلي غربي الكوفة وكان
نوح رجلا نجارا فجعله الله نبيا وانتجبه ونوح اول من عمل سفينة تجري على ظهر الماء قال ولبث نوح في قومه الف سنة الا خمسين
عاما يدعوهم الى الهدى فيمرون به ويسخرون منه فلما رأى ذلك منهم دعا عليهم فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا فاوحى الله اليه يا نوح ان اصنع الفلك واوسعها وعجل عملها باعيننا ووحينا فعمل نوح سفينته في مسجد الكوفة بيده فاتى
بالخشب من بعد حتى فرغ منها سئل في كم عمل نوح سفينته حتى فرغ منها قال في دورين قيل وكم الدورين قال ثمانون سنة قيل
فان العامة يقولون عملها في خمسمائة عام فقال كلا والله كيف والله يقول ووحينا اقول آخر الحديث يحتمل معنيين احدهما ان
ما يكون بامر الله وتعليمه كيف يطول زمانه الى هذه المدة والثاني ان يكون مع قد فسر الوحي هنا بالسرعة والعجلة فان مجيئه بهذا
المعنى يقال اوحى الوحى اسرع وح او مقصوره بمعنى البدار البدار والمعنى الثاني اتم في الاستشهاد وقال اركبوا فيها صيروا فيها كائنين
كما يركب الدواب في البر بسم الله مجريها ومرسيها مسميين الله قائلين ذلك ومعناه بالله اجراؤها وارساؤها والقمي عن الصادق اي مسيرها
وموقفها ان ربي لغفور رحيم اي لولا مغفرته لفرطاتكم ورحمته اياكم لما نجاكم وهي تجري بهم في موج كالجبال كل
موجة منها كجبل في تراكمها وارتفاعها وفي الخصال عن الكاظم وفي العياشي عن الرضا ان نوحا لما ركب السفينة اوحى الله اليه يا نوح
ان خفت الغرق فهللني الفا ثم سلني النجاة انجك من الغرق ومن آمن معك قال فلما استوى نوح ومن معه في السفينة و
رفع القلس عصفت الريح عليهم فلم يأمن نوح واعجلته الريح فلم يدرك ان يهلل الف مرة فقال بالسريانية هيلوليا الفا الفا
يا ماريا اتقن قال فاستوى القلس واستمرت السفينة فقال نوح ان كلاما نجاني الله به من الغرق لحقيق ان لا يفارقني قال فنقش

قب بريدن

في خاتمه لا اله الا الله الف مرة يا رب اصلحني وفي الاحتجاج عن الصادق ان نوحا لما ركب السفينة وخاف الغرق قال اللهم اني
اسألك بمحمد وآل محمد لما انجيتني من الغرق فنجاه الله عز وجل ونادى نوح ابنه كنعان والقمي والعياشي عن الصادق
ليس بابنه انما هو ابن امرأته وهو لغة طي يقولون لابن المرأة ابنه بفتح الهاء في المجمع عن علي والباقر والصادق انهم قرأوا
كذلك وعن علي ايضا ابنها والضمير لامرأته وكان في معزل فيه نفسه عن المركب يا بني اركب معنا في السفينة ولا تكن مع
الكافرين القمي عن الصادق نظر نوح الى ابنه يقع ويقوم فقال له يا بني اركب الآية قال سآوي الى جبل يعصمني من الماء وفي
الفقيه عن الصادق انه قال حين اشرف على النجف هو الجبل الذي اعتصم به ابن جدي نوح فقال سآوي الى جبل يعصمني
من الماء فاوحى الله اليه يا جبل ايعتصم بك مني احد فغار في الارض وتقطع الى الشام وفي العلل ما يقرب منه قال لا
عاصم اليوم من امر الله الا من رحم الا الراحم وهو الله تعالى وحال بينهما الموج بين نوح وابنه فكان من المغرقين وقيل
يا ارض ابلعي ماءك انشفي العياشي عن الصادق نزلت بلغة الهند اشربي وفي رواية حبشية ويا سماء اقلعي امسكي نداء الارض و
السماء بما ينادى به العقلاء مما يدل على كمال العقل لقدرته والاشعار وان هذه الاجرام العظيمة منقادة لتكوينه فيها
ما يشاء غير ممتنعة عليه عارفون جلالته وعظمته يمتثلون امره على الفور من غير ريب وغيض الماء نقص وقضي الامر
وانجز ما وعد من اهلاك الكافرين وانجاء المؤمنين واستوت على الجودي واستقرت عليه وهو جبل بالموصل وقيل بعدا للقوم
الظالمين اصل بعد يجيء بعدا بعيدا لا يرجى عوده ثم استعير للهلاك وخص بدعاء السوء قيل الآية في غاية الفصاحة
لفخامة لفظها وحسن نظمها والدلالة على كنه الحال مع الايجاز الخالي من الاخلال وايراد الاخبار على البناء للمفعول دلالة
على تعظيم الفاعل وانه متعين في نفسه مستغنى عن ذكره اذ لا يذهب الوهم الى غيره للعلم بان مثل هذه الافعال لا يقدر
عليه سوى الواحد القهار القمي عن الصادق في حديث فدارت السفينة وضربتها الامواج حتى وافت مكة وطافت بالبيت و
غرق جميع الدنيا الا موضع البيت وانما سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق فبقي الماء ينصب من السماء اربعين صباحا
ومن الارض العيون حتى ارتفعت السفينة فمسحت السماء قال فرفع نوح يديه فقال يا رهمان اتقن وتفسيرها رب
احسن فامر الله عز وجل الارض ان تبلع ماءها وهو قوله عز وجل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي اي امسكي وغيض الماء
وقضي الامر واستوت على الجودي فبلعت الارض ماءها فاراد ماء السماء ان يدخل في الارض فامتنعت الارض من قبولها
وقالت انما امرني الله ان ابلع مائي فبقي ماء السماء على وجه الارض واستوت السفينة على جبل الجودي وهو بالموصل جبل
عظيم فبعث الله تعالى جبرئيل فساق الماء الى البحار حول الدنيا والعياشي ما يقرب من بعض ما تضمن هذا الحديث وهو دعاء نوح
وقصة امتناع الارض وفي التهذيب عنهم ان الله عز وجل اوحى الى نوح وهو في السفينة ان يطوف بالبيت سبعا فطاف ثم
نزل في الماء الى ركبتيه فاستخرج تابوتا فيه عظام آدم فحمله في جوف السفينة حتى طاف ما شاء الله ان يطوف ثم ورد الى
باب الكوفة في وسط مسجدها ففيها قال الله للارض ابلعي ماءك فبلعت ماءها من مسجد الكوفة كما بدأ الماء منه وتفرق
الجمع الذي كان مع نوح في السفينة وفي الكافي عن الكاظم ان نوحا لما كان في السفينة وكان فيها ما شاء الله وكانت السفينة
مأمورة فطافت بالبيت وهو طواف النساء وخلى سبيلها نوح فاوحى الله الى الجبال اني واضع سفينة نوح عبدي على جبل
منكن فتطاولت وشمخت وتواضع الجودي وهو جبل عندكم فضربت السفينة بجؤجئها الجبل فقال نوح عند ذلك يا ماري
اتقن وهو بالسريانية رب اصلح وفي المجمع والعياشي ما يقرب منه قال وهو جبل الموصل والعياشي عن الباقر سمع نوح صرير السفينة على الجودي

عزل مع

نظمها

فخاف عليها فاخرج راسه من كوة كانت فيها فرفع يديه واشار باصبعه وهو يقول بهرتا اتقن تاويله يا رب احسن وفي المجالس
عن الصادق انه سُئل كم لبث نوح ومن معه في السفينة حتى نضب الماء وخرجوا منها فقال لبثوا فيها سبعة ايام ولياليها وطافوا بالبيت
اسبوعا ثم استوت على الجودي وهو فرات الكوفة وفي رواية وسعت بين الصفا والمروة وفي المجمع عنهم ان ارتفع الماء على كل جبل
وعلى كل سهل خمسة عشر ذراعا اقول لعل الارتفاع هذا المقدار بعد ما استوى على الجميع وخفي فيه كل سهل وجبل وفي الخصال
عنهم ان نوحا لما كان ايام الطوفان دعا مياه الارض فاجابته الا الماء المر والكبريت ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني
من اهلي وان وعدك الحق وقد وعدتني ان تنجي اهلي وانت احكم الحاكمين اعدل الحكام واعلمهم قال يا نوح انه ليس من اهلك الذين
وعدتك بنجاتهم لانه ليس على دينك في الجمع والعياشي والعيون عن الرضا عن الصادق ان الله قال لنوح انه ليس من اهلك لانه كان مخالفا
له وجعل من اتبعه من اهله انه عمل غير صالح تعليل لنفي كونه من اهله وجعلت ذاته عملا غير صالح مبالغة في ذمه وقرئ عمل بصيغة
الماضي وغير بالفتح اي عمل عملا غير صالح وفي العياشي عن الرضا كيف يقرؤون هذه الاية قيل من الناس من يقرا انه عمل غير صالح
فمن قرا انه عمل غير صالح نفاه عن ابيه فقال كلا لقد كان ابنه ولكن لما عصى الله نفاه عن ابيه كذا من كان منا لم يطع الله فليس
منا وفي رواية اخرى نفاه عنه حين خالفه في دينه والعياشي في معنى الرواية الثانية فلا تسئلن ما ليس لك به علم ما لا تعلم اصواب هو ام لا
حتى تعرف كنهه اني اعظك ان تكون من الجاهلين قال رب اني اعوذ بك ان اسئلك فيما يستقبل ما ليس لي به علم ما لا علم لي بصحته
تاديبا بادبك واتعاظا بموعظتك والا تغفر لي ما فرط مني من السؤال وترحمني بالتوبة والتفضل علي اكن من الخاسرين اعمالا قاله
على سبيل الخضوع لله والتذلل له والاستكانة قيل يا نوح اهبط بسلام منا انزل من السفينة مسلما من المكاره محفوظا من جهتنا
وبركات عليك ومباركا عليك والبركات الخيرات النامية وعلى امم ممن معك يعني في السفينة لانهم كانوا جماعات او تشعب الامم منهم
وامم سنمتعهم اي وممن معك امم سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب اليم اراد بهم الكفار من ذريته من معه القرمي والقمي
فنزل نوح بالموصل من السفينة مع الثمانين وبنوا مدينة الثمانين وكانت لنوح ابنة ركبت مع السفينة فتناسل الناس منها وذلك قول
النبي نوح احد الابوين تلك اشارة الى قصة نوح من انباء الغيب اي بعضها نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل
هذا فاصبر على مشاق الرسالة وايذاء القوم كما صبر نوح ان العاقبة في الدنيا بالظفر وفي الاخرة بالفوز للمتقين عن الشرك والمعاصي وفي الكافي
عن الصادق بقي نوح في قومه ثلثمائة سنة يدعوهم الى الله فلم يجيبوه فهم ان يدعو عليهم فوافاه عند طلوع الشمس اثنا عشر الف قبيل من
قبايل ملائكة السماء الدنيا وهم العظماء من الملائكة فقال لهم نوح ما انتم فقالوا نحن اثنا عشر الف قبيل من قبايل ملائكة السماوات وغلظ
مسيرة السماء الدنيا خمسمائة عام ومن السماء الدنيا الى الدنيا خمسمائة عام وخرجنا عند طلوع الصبح ووافيناك في هذا الوقت فنسألك
ان لا تدعو على قومك فقال نوح قد اجلتهم ثلثمائة سنة فلما اتى عليهم ستمائة سنة ولم يؤمنوا هم ان يدعو عليهم فوافاه اثنا عشر
الف قبيل من قبايل ملائكة السماء الثانية فقال نوح من انتم قالوا نحن اثنا عشر الف قبيل من قبايل ملائكة السماء الثانية وغلظ السماء الثانية
مسيرة خمسمائة عام ومن السماء الثانية الى السماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام وغلظ السماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام ومن السماء الدنيا
الى الدنيا مسيرة خمسمائة عام خرجنا عند طلوع الشمس ووافيناك ضحوة نسألك ان لا تدعو على قومك فقال نوح قد اجلتهم ثلثمائة سنة
فلما اتى عليهم تسعمائة سنة ولم يؤمنوا هم ان يدعو عليهم فانزل الله عز وجل انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا
يفعلون فقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فامره
الله عز وجل ان يغرس النخل فاقبل يغرس النخل فكان قومه يمرون به فيسخرون منه ويستهزؤن به ويقولون شيخ قد اتى له تسعمائة

سنة يغرس النخل وكانوا يرمونه بالحجارة فلما اتى لذلك خمسون سنة وبلغ النخل واستحكم امر بقطعه فسخروا منه وقالوا بلغ
النخل مبلغه وهو قوله عز وجل وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون
فامره الله ان يتخذ السفينة وامر جبرئيل ان ينزل عليه ويعلمه كيف يتخذها فقدر طولها في الارض الفا ومائتي ذراع وعرضها ثمانمائة
ذراع وطولها في السماء ثمانين ذراعا فقال يا رب من يعينني على اتخاذها فاوحى الله عز وجل اليه ناد في قومك من اعانني
عليها ونجر منها شيئا صار ما ينجره ذهبا وفضة فنادى نوح فيهم بذلك فاعانوه عليه وكانوا يسخرون منه ويقولون يتخذ
سفينة في البر وفي الاكمال عنه واما ابطاء نوح فانه لما استنزل العقوبة على قومه من السماء بعث الله تعالى جبرئيل الروح الامين
معه سبع نويات فقال يا نبي الله ان الله تعالى يقول لك ان هؤلاء خلايقي وعبادي لست ابيدهم بصاعقة من صواعقي الا
بعد تأكيد الدعوة والزام الحجة فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك فاني مثيبك عليه واغرس هذا النوى فان لك في نباتها
وبلوغها وادراكها اذا اثمرت الفرج والخلاص فبشر بذلك من اتبعك من المؤمنين فلما نبتت الاشجار وتأزرت وتسوقت
واغصنت وزهى الثمر عليها بعد زمان طويل استنجز من الله العدة فامره الله تعالى ان يغرس من نوى تلك الاشجار و
يعاود الصبر والاجتهاد ويؤكد الحجة على قومه فاخبر بذلك الطوايف التي آمنت به فارتد منهم ثلثمائة رجل وقالوا
لو كان ما يدعيه نوح حقا لما وقع في وعد ربه خلف ثم ان الله تعالى لم يزل يامره عند كل مرة بان يغرسها تارة بعد اخرى
الى ان غرسها سبع مرات فما زالت تلك الطوايف من المؤمنين ترتد منهم طائفة بعد طائفة الى ان عادوا الى نيف وسبعين
رجلا فاوحى الله تعالى اليه عند ذلك وقال يا نوح الان اسفر الصبح عن الليل لعينك حين صرح الحق عن محضه وصفى
من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة فلو اني اهلكت الكفار وابقيت من قد ارتد من الطوايف التي كانت آمنت
بك لما كنت صدقت وعدي السابق للمؤمنين الذين اخلصوا التوحيد من قومك واعتصموا بحبل نبوتك بان استخلفهم
في الارض وامكن لهم دينهم وابدل خوفهم بالامن لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشرك من قلوبهم وكيف يكون
الاستخلاف والتمكين وبدل الامن مني لهم مع ما كنت اعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا وخبث طينتهم وسوء سرائرهم
التي كانت نتايج النفاق وسنوخ الضلالة فلو انهم تسنموا من الملك الذي اوتي المؤمنين وقت الاستخلاف اذا اهلكت
اعداءهم لنشقوا روايح صفاته ولاستحكمت سرائر نفاقهم وتابدت خبال ضلالة قلوبهم ولكاشفوا اخوانهم بالعداوة
وحاربوهم على طلب الرياسة والتفرد بالامر والنهي وكيف يكون التمكين في الدين وانتشار الامر في المؤمنين مع اثارة الفتن وايقاع الحروب
كلا فاصنع الفلك باعيننا ووحينا وفي العياشي عن ابن الحكم انه قيل له ابن رسول الله لاي علة اغرق الله الدنيا كلها في زمن نوح
وفيهم الاطفال وفيهم من لا ذنب له فقال ما كان فيهم الاطفال لان الله اعقم اصلاب قوم نوح وارحام نسائهم اربعين
عاما فانقطع نسلهم فغرقوا فلا طفل فيهم وما كان الله ليهلك بعذابه من لا ذنب له واما الباقون من قوم نوح فاغرقوا
بتكذيبهم لنبي الله نوح وسايرهم اغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين ومن غاب عن امر فرضي به كان كمن شهده وفي الاكمال و
الاكمال عن الصادق لما حسر الماء عن عظام الموتى فراى ذلك نوح جزع جزعا شديدا واغتم لذلك فاوحى الله عز وجل هذا عملك
وانت دعوت عليهم فقال يا رب اني استغفرك واتوب اليك فاوحى الله اليه ان كل عنب الاسود ليذهب غمك وفي العيون
كانت اعمار قوم نوح ثلثمائة سنة وفي الكافي عنه عاش نوح عم الفي سنة وثلثمائة سنة منها ثمانمائة سنة وخمسين عاما وهو
في قومه يدعوهم وخمسمائة عام بعد ما نزل من السفينة ونضب الماء فمصر الامصار واسكن ولده البلدان ثم ان ملك الموت

تارزت النبت التف واشتد كاسوق

استمرت مريرة فلان على كذا اذا استحكم عليه وقويت شكيمته

جاءه وهو في الشمس فقال السلام عليك فرد عليه نوح فقال ما جاء بك يا ملك الموت فقال جئتك لاقبض روحك قال
دعني ادخل من الشمس الى الظل فقال له نعم فتحول ثم قال يا ملك الموت كل ما مر بي من الدنيا مثل تحولي من الشمس الى
الظل فامض لما امرت به فقبض روحه وعنه عاش نوح بعد الطوفان خمسمائة سنة ثم اتاه جبرئيل فقال يا نوح انه قد انقضت
نبوتك واستكملت ايامك فانظر الى الاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة التي معك فادفعها الى ابنك سام فاني
لا اترك الارض الا وفيها عالم تعرف به طاعتي وتعرف به هداي ويكون النجاة فيما بين مقبض النبي ومبعث النبي الآخر
ولم اكن اترك الناس بغير حجة لي وداع الي وهاد الى سبيلي وعارف بامري فاني قد قضيت ان اجعل لكل قوم هاديا اهدي
به السعداء ويكون حجة لي على الاشقياء قال فدفع نوح الاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة الى سام واما حام ويافث
فلم يكن عندهما علم ينتفعان به قال وبشرهم نوح بهود وامرهم ان يفتحوا الوصية في كل عام وينظروا فيها ويكون عيدا لهم والى عاد
اخاهم هودا اخاهم يعني احدهم كما سبق بيانه في سورة الاعراف قال يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره وفي بها ان انتم
الا مفترون على الله باتخاذ الاوثان شركاء وجعلها شفعاء يا قوم لا اسألكم عليه اجرا ان اجري الا على الذي فطرني خاطب كل رسول
به قومه ازاحة للتهمة وتمحيضا للنصيحة فانها لا تنجع ما دامت مشوبة بالمطامع افلا تعقلون افلا تستعملون عقولكم فتعرفوا
الحق من المبطل والصواب من الخطأ ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه اطلبوا مغفرة الله بالايمان ثم توسلوا اليها بالتوبة يرسل
السماء عليكم مدرارا كثير الدر ويزدكم قوة الى قوتكم يضاعف قوتكم قيل رغبهم في الايمان بكثرة المطر وزيادة القوة لانهم كانوا
اصحاب زروع وبساتين وكانوا يدلون بالقوة والبطش ولا تتولوا ولا تعرضوا عني وعما ادعوكم اليه مجرمين مصرين على اجرامكم
قالوا يا هود ما جئتنا ببينة بحجة تدل على صحة دعواك وهو كذب وجحود لفرط عنادهم وعدم اعتدادهم بما جاءهم من المعجزات
وما نحن بتاركي الهتنا بتاركي عبادتهم عن قولك وما نحن لك بمؤمنين اقناط له من الاجابة والتصديق ان نقول الا
اعتراك اصابك بعض الهتنا بسوء بجنون لسبك اياها وصدك عنها فمن ثمة تتكلم بكلام المجانين قال اني اشهد الله
واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه من اشراككم آلهة من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون واجههم بهذا
الكلام مع قوتهم وشدتهم وكثرتهم وتعطشهم الى اراقة دمه ثقة بالله واعتمادا على عصمته اياه واستهانة بهم وبكيدهم
وان اجتمعوا عليه وتواطئوا على اهلاكه اني توكلت على الله ربي وربكم تقرير له والمعنى وانكم وان بذلتم غاية وسعكم لم تضروني
فاني متوكل على الله وواثق بكلاءته وهو مالكي ومالككم ولا يحيق بي ما لم يرده ولا تقدرون على ما لم يقدره ما من دابة الا هو
آخذ بناصيتها الا وهو مالك لها قاهر عليها يصرفها على ما يريد بها والاخذ بالناصية تمثيل لذلك ان ربي على صراط
مستقيم انه على الحق والعدل لا يضيع عنده معتصم ولا يفوته ظالم العياشي عن امير المؤمنين يعني انه على حق يجزي بالاحسان احسانا
وبالسيء سيئا ويعفو عمن يشاء ويغفر سبحانه وتعالى فان تولوا فان تتولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم فقد اديت ما علي من
الابلاغ والزام الحجة ويستخلف ربي قوما غيركم وعيد لهم بالاهلاك والاستبدال ولا تضرونه شيئا بتوليكم ان ربي على كل شيء
حفيظ رقيب فلا تخفى عليه اعمالكم ولا يغفل عن مؤاخذتكم ولما جاء امرنا نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة منا ونجيناهم من
عذاب غليظ تكرير لبيان ما نجاهم عنه والمراد به تنجيتهم من عذاب الآخرة ايضا والتعريض بان المهلكين كما عذبوا في الدنيا فهم
معذبون في الآخرة بالعذاب الغليظ وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم كفروا بها وعصوا رسله لانهم اذا عصوا رسولهم فقد عصوا
جميع رسل الله واتبعوا امر كل جبار عنيد يعني رؤساءهم الدعاة الى تكذيب الرسل واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة

فلان يدل بفلان اي يثق به

اي

قصة هود

اي جعلت اللعنة تابعة لهم في الدارين تكبهم في العذاب الا ان عادا كفروا ربهم الا بعدا لعاد قوم هود دعاء عليهم بالهلاك
ودلالة بانهم كانوا مستوجبين لما نزل بهم وفي تكرير الا واعادة ذكر عاد تفظيع لامرهم وحث على الاعتبار بحالهم والحذر
من مثل افعالهم وانما قيل قوم هود ليتميزوا من عاد ارم القرآن عاد كانت بلادهم في البادية من الشرق الى الاحقاف اربعة
منازل وكان لهم زرع ونخيل كثير ولهم اعمار طويلة واجسام طويلة فعبدوا الاصنام وبعث الله اليهم هودا يدعوهم الى
الاسلام وخلع الانداد فابوا ولم يؤمنوا بهود وآذوه فكفت السماء عنهم سبع سنين حتى قحطوا وكان هود زراعا وكان
يسقي الزرع فجاء قوم الى بابه يريدونه فخرجت عليهم امرأة شمطاء عوراء فقالت من انتم فقالوا نحن من بلاد كذا وكذا
اجدبت بلادنا فجئنا الى هود نسأله ان يدعو الله حتى تمطر وتخصب بلادنا فقالت لو استجيب لهود لدعا لنفسه فقد احترق
زرعه لقلة الماء قالوا فاين هو قالت هو في موضع كذا وكذا فجاؤوا اليه فقالوا يا نبي الله قد اجدبت بلادنا ولم تمطر فاسأل الله
ان تخصب بلادنا وتمطر فتهيأ للصلاة وصلى ودعا لهم فقال لهم ارجعوا فقد امطرتم واخصبت بلادكم فقالوا يا نبي الله
انا رأينا عجبا قال وما رأيتم قالوا رأينا في منزلك امرأة شمطاء عوراء قالت لنا من انتم ومن تريدون فقلنا جئنا الى هود
ليدعو الله لنا فنمطر فقالت لو كان داعيا لدعا لنفسه فان زرعه قد احترق فقال هود ذاك اهلي وانا ادعو الله لها بطول البقاء
فقالوا وكيف ذلك قال لانه ما خلق الله مؤمنا الا وله عدو يؤذيه وهي عدوتي فلأن يكون عدوي ممن املكه خير من ان
يكون عدوي ممن يملكني فبقي هود في قومه يدعوهم الى الله وينهاهم عن عبادة الاصنام حتى اخصبت بلادهم وانزل الله
عليهم المطر وهو قوله عز وجل يا قوم استغفروا ربكم الآيات فلم يؤمنوا فارسل الله عليهم الريح الصرصر يعني الباردة وهو في
قوله في سورة القمر كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وحكى في سورة الحاقة فقال و
اما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما قال كان القمر نحسا بزحل سبع ليال وثمانية
ايام اقول لعله قد سبق تمام بيانه استيفاء لهم في سورة الاعراف والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره
هو انشأكم من الارض هو كونكم منها لا غيره فانه خلق آدم ومواد النطف التي خلق نسله منها من التراب واستعمركم فيها استبقاكم
من العمر او عمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب لمن دعاه قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا
نرجو منك الخير لما كانت تلوح منك من مخايله فكنا نسترشدك في تدابيرنا ونشاورك في امورنا والآن انقطع رجاؤنا عنك
وعلمنا ان لا خير فيك اتنهانا ان نعبد ما يعبد آباؤنا وانا لفي شك مما تدعونا اليه من التوحيد والتبري عن الاوثان مريب موقع
في الريبة او في شك مريب قال يا قوم أرأيتم ان كنت على بينة من ربي بيانا وبصيرة وآتاني منه رحمة نبوة فمن ينصرني من الله فمن يمنعني
من عذابه ان عصيته في تبليغ رسالته والنهي عن الاشراك به فما تزيدونني اذا باستتباعكم اياي غير تخسير غير ان انسبكم الى الخسران
او غير ان تخسروني بابطال ما منحني الله ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في ارض الله ترع نباتها وتشرب ماءها ولا
تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب عاجل فعقروها فقال تمتعوا في داركم عيشوا في منازلكم او بلدكم ثلاثة ايام ثم تهلكون ذلك
وعد غير مكذوب فلما جاء امرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ اي ونجيناهم من خزي ذلك اليوم وهو
وفضيحته ولا خزي اعظم من خزي من كان هلاكه بغضب الله وانتقامه او لذلة يومئذ يوم القيامة ان ربك هو القوي العزيز القادر على
كل شيء والغالب عليه واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين ميتين وقد سبق تفسيره في سورة الاعراف مع تمام القصة
كان لم يغنوا فيها كأن لم يقيموا فيها احياء الا ان ثمود كفروا ربهم الا بعدا لثمود ولقد جاءت رسلنا ابراهيم يعني الملائكة بالبشرى

الشمطاء التي شعر رأسها مختلط بسواد وبياض

بشارة الولد وفي الجمع عن الصم كانوا اربعة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وكروبيل وفيه والعياشي عن الباقر ع ان هذه البشارة
كانت باسمعيل من هاجر ويأتي من العلل والعياشي انها باسحق قالوا سلاما سلمنا عليك سلاما اي سلامة قال سلام
اي امركم سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ مشوي نضيج والعياشي عن الباقر ع يعني زكيا مشويا نضيجا وعن الصم يعني
مشويا نضيجا وفيه عنه انه قال كلوا فقالوا لا ناكل حتى تخبرنا ما ثمنه فقال اذا اكلتم فقولوا بسم الله فاذا فرغتم فقولوا
الحمد لله قال فالتفت جبرئيل الى اصحابه وكانوا اربعة رئيسهم جبرئيل فقال حق لله ان يتخذ هذا خليلا فلما راى ايديهم
لا تصل اليه لا يمدون اليه ايديهم نكرهم انكرهم واوجس منهم خيفة اضمر منهم خوفا ان يريدوا به مكروها قالوا لا تخف
انا ارسلنا الى قوم لوط انا ملائكة مرسلة اليهم بالعذاب وانما لم نمد اليه ايدينا لانا لا ناكل وامرأته قائمة تسمع محاورتهم
وهي سارة ابنة لاحج وهي ابنة خالته والعياشي عن الباقر ع انما عنى سارة فضحكت سرورا او حاضت من الفزع في العلل
والعياشي عن الباقر ع يعني تعجبت من قولهم وفي المجمع والجمع والعياشي عن الصم حاضت والقمي ضحكت اي حاضت وقد
كان ارتفع حيضها منذ دهر طويل اقول ومنه قول الشاعر وعهدي بسلمى ضاحكا في لبانة ولم تعد حقا ثديها ان
تحلما ومنه ضحكت السمرة اذا سال صمغها فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب اي ومن بعده وقيل الوراء
ولد الولد قالت يا ويلتى يا عجبا واصله في الشر فاطلق في كل امر فظيع أألد وانا عجوز وهذا بعلي زوجي شيخا في العلل
عن احدهما ع وهي يومئذ ابنة تسعين سنة وابرهيم يومئذ ابن عشرين ومائة سنة ان هذا لشيء عجيب يعني الولد
من الهرمين وهو استعجاب بحسب العادة دون القدرة قالوا اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت يعني
ان هذه وامثالها مما يكرمكم الله به يا اهل بيت النبوة فليس هذا مكان تعجب انه حميد فاعل ما يستوجب به الحمد مجيد كثير
الخير والاحسان والعياشي عن الصم قال اوحى الله الى ابرهيم انه سيولد لك فقال لسارة فقالت أألد وانا عجوز فاوحى الله اليه انها
ستلد ويعذب اولادها اربعمائة سنة بردها الكلام علي قال فلما طال على بني اسرائيل العذاب ضجوا وبكوا الى الله اربعين
صباحا فاوحى الله الى موسى وهرون ان يخلصهم من فرعون فحط عنهم سبعين ومائة سنة قال وقال ابو عبد الله ع هكذا
انتم لو فعلتم لفرج الله عنا فاما اذا لم تكونوا فان الامر ينتهي الى منتهاه فلما ذهب عن ابرهيم الروع اي ما اوجس
من الخيفة يعني لما اطمأن قلبه بعد الخوف وجاءته البشرى بدل الروع يجادلنا في قوم لوط يجادل رسلنا في شأنهم و
معناهم وكان لوط ابن خالته كما سبق ذكره في سورة الاعراف ومجادلتهم اياهم انه قال لهم ان كان فيها مائة من المؤمنين
اتهلكونهم فقال جبرئيل لا الى اخر ما ياتي في قصته ان ابرهيم لحليم غير عجول على من اساء اليه بالانتقام اواه كثير الدعاء
والعياشي عنهما ع قال دعاء منيب راجع الى الله تعالى بما يحب ويرضى والغرض من هذا الكلام بيان الحامل له على المجادلة
وهو رقة قلبه وفرط ترحمه يا ابرهيم على ارادة القول اي قالت الملئكة يا ابرهيم اعرض عن هذا الجدال وان كانت الرحمة
دابك فلا فائدة فيه انه قد جاء امر ربك قضاؤه وحكمه الذي لا يصدر الا عن حكمة وانهم آتيهم عذاب غير مردود ولا مدفوع
لجدال ولا بشيء ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم سائه مجيئهم لانهم جاؤا في صورة غلمان وظن انهم اناس
فخاف عليهم ان يقصدهم قومه فيعجز عن مدافعتهم وضاق بهم ذرعا وضاق بمكانهم ذرعه وهو كناية عن شدة
الانقباض للعجز عن مدافعة المكروه وقال هذا يوم عصيب شديد وجاءه قومه يهرعون اليه يسرعون اليه كانهم
يدفعون دفعا لطلب الفاحشة من اضيافه ومن قبل ومن قبل ذلك الوقت كانوا يعملون السيئات الفواحش فتمرنوا

بها ولم يستحيوا منها حتى جاؤا يسرعون اليه مجاهرين قال يا قوم هؤلاء بناتي فتزوجوهن فدا بهن اضيافه ذكرها
وحمية في المجمع والعياشي عن الصم عرض عليهم التزويج والعياشي عن احدهما ع انه وضع يده على الباب ثم ناشدهم فقال اتقوا الله
ولا تخزون تخزوني في ضيفي ثم عرض عليهم بناته والقمي قال يعني بازواجهم وذلك ان النبي ابو امته فدعاهم الى الحلال
ولم يكن يدعوهم الى الحرام هن اطهر لكم هن انظف فعلا واقل فحشا قيل يعني ادبارهن وفي التهذيب والعياشي عن الرضا ع
انه سئل عن اتيان الرجل المراة من خلفها قال احلتها اية من كتاب الله قول لوط هؤلاء بناتي هن اطهر لكم وقد علم انهم
لا يريدون الفرج فاتقوا الله في مواقعة الذكور ولا تخزون ولا تفضحوني من الخزاية بمعنى الحياء او لا تفضحوني من الخزي — تجلوني
في ضيفي في شأنهم فان اخزاء ضيف الرجل اخزاؤه أليس منكم رجل رشيد يهتدي الى الحق ويرعوي عن القبيح قالوا لقد علمت ما
لنا في بناتك من حق من حاجة وانك لتعلم ما نريد يعنون اتيان الذكران قال لو ان لي بكم قوة لو قويت بنفسي على دفعكم
او آوي الى ركن شديد او اوي الى قوي اتمنع به عنكم لدفعتكم عن اضيافي شبه القوي العزيز بالركن من الجبل في شدته
ومنعته في الجوامع قال جبرئيل ان ركنك لشديد افتح الباب ودعنا واياهم وفي المجمع عن الصم لو يعلم اي قوة له وعن النبي ص
رحم الله اخي لوطا كان ياوي الى ركن شديد وفي المجمع عن الباقر ع رحم الله لوطا لو يدري من معه في الحجرة لعلم انه منصور
حيث يقول لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد اي ركن اشد من جبرئيل معه في الحجرة قالوا يا لوط انا رسل ربك
ارسلنا لاهلاكهم فلا تغتم لن يصلوا اليك بسوء فاسر باهلك من الاسراء والسرى وهو السير ليلا بقطع من الليل
بطائفة منه والعياشي عن الصم بقطع من الليل مظلما قال هكذا قراءة امير المؤمنين ع ولا يلتفت منكم احد ولا يتخلف
او لا ينظر الى وراءه الا امرأتك انه مصيبها ما اصابهم ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب جواب لاستعجال لوط و
استبطائه العذاب في الجوامع روي انه قال متى موعد اهلاكهم قالوا الصبح فقال اريد اسرع من ذلك لضيق صدره
بهم فقالوا أليس الصبح بقريب وفي العلل والعياشي عن الباقر ع فاسر باهلك يا لوط اذا مضى لك من يومك هذا سبعة ايام
ولياليها بقطع من الليل اذا مضى نصف الليل قال فلما كان اليوم الثامن مع طلوع الفجر قدم الله رسلا الى ابرهيم يبشرونه
باسحق ويعزونه بهلاك قوم لوط وذلك قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها بان
جعل جبرئيل جناحه في اسفلها ثم رفعها الى السماء ثم قلبها عليهم واتبعوا الحجارة من فوقهم وامطرنا عليها حجارة من سجيل من طين
متحجر معربه سنك كل بدليل قوله حجارة من طين منضود نضد معدا لعذابهم او ارسل بعضه اثر بعض متتابعا والقمي يعني
نصف الحزب — بعضها على بعض منضدة مسومة معلمة للعذاب القمي اي منقوطة عند ربك في خزائنه وما هي من الظالمين ببعيد فانهم بظلمهم
حقيق بان يمطر عليهم وفي الجوامع عن النبي ص انه سأل جبرئيل فقال يعني ظالمي امتك ما من ظالم منهم الا وهو بعرض حجر يسقط عليه
قصة لوط — من ساعة الى ساعة وفي المجمع عن الباقر ع وما هي من الظالمين ببعيد ظالمي امتك ان عملوا ما عمل قوم لوط وفيه وفي العياشي عن الصم
من مات مصرا على اللواط لم يمت حتى يرميه الله بحجر من تلك الاحجار فيكون فيه منيته ولا يراه احد والقمي عنه
ما من عبد يخرج من الدنيا يستحل عمل قوم لوط الا رمى الله كبده من تلك الحجارة تكون منيته فيها ولكن الخلق لا يرونه والعياشي
عنه عن النبي ص لما عمل قوم لوط ما عملوا بكت الارض الى ربها حتى بلغ دموعها العرش فاوحى الله عز وجل الى السماء ان احصبيهم واوحى
الى الارض ان اخسفي بهم وفي الكافي عن الباقر ع كان قوم لوط من افضل قوم خلقهم الله فطلبهم ابليس الطلب الشديد وكان
من فضلهم وخيرتهم انهم اذا خرجوا الى العمل خرجوا بجمعهم وتبقى النساء خلفهم ولم يزل ابليس يعتادهم وكانوا اذا رجعوا خرب

البلد ما كانوا يعملون فقال بعضهم لبعض تعالوا نرصد لهذا الذي يخرب متاعنا فرصدوه فاذا هو غلام احسن ما
يكون الغلمان فقالوا له انت الذي تخرب متاعنا مرة بعد مرة فاجتمع رايهم على ان يقتلوه فبيتوه عند رجل فلما كان الليل
صاح فقال له ما لك فقال كان ابي ينومني على بطنه فقال له تعال فنم على بطني قال فلم يزل بذلك الرجل حتى علمه ان يفعل
بنفسه فاول ما علمه ابليس والثانية علمه هو ثم انسل ففر منهم واصبحوا فجعل الرجل يخبرهم بما فعل بالغلام ويعجبهم منه وهم لا يعرفونه
فوضعوا ايديهم فيه حتى اكتفى الرجال بالرجال بعضهم ببعض ثم جعلوا يرصدون مارة الطريق فيفعلون بهم حتى تنكب مدينتهم
الناس ثم تركوا نساءهم واقبلوا على الغلمان فلما راى انه قد احكم امره في الرجال جاء الى النساء فصير نفسه امراة ثم قال ان رجالكن
يفعل بعضهم ببعض قلن نعم قد راينا ذلك وكل ذلك يعظهم لوط ويوصيهم وابليس يغويهم حتى استغنى النساء
بالنساء فلما كملت عليهم الحجة بعث الله جبرئيل وميكائيل واسرافيل في زي غلمان عليهم اقبية فمروا بلوط وهو يحرث قال اين تريدون
ما رايت اجمل منكم قط قالوا انا ارسلنا سيدنا الى رب هذه المدينة قال اولم يبلغ سيدكم ما يفعل اهل هذه المدينة يا بني انهم
والله يأخذون الرجال فيفعلون بهم حتى يخرج الدم فقالوا امرنا سيدنا ان نمر وسطها قال فلي اليكم حاجة قالوا وما هي قال تصبرون
هاهنا الى اختلاط الظلام قال فجلسوا قال فبعث ابنته فقال جيئي لهم بخبز وجيئي لهم بماء في القرعة وجيئي لهم عباء يتغطون بها من البرد فلما ان
ذهبت الابنة اقبل المطر والوادي فقال لوط الساعة يذهب بالصبيان الوادي قال قوموا حتى نمضي وجعل لوط يمشي في اصل الحائط
وجعل جبرئيل وميكائيل واسرافيل يمشون وسط الطريق فقال يا بني امشوا هاهنا فقالوا امرنا سيدنا ان نمر في وسطها وكان
لوط يستغنم الظلام ومر ابليس فاخذ من حجر امراة صبيا فطرحه في البئر فتصايح اهل المدينة كلهم على باب لوط فلما ان نظروا
الى الغلمان في منزل لوط قالوا يا لوط قد دخلت في عملنا فقال هؤلاء ضيفي فلا تفضحون في ضيفي قالوا هم ثلثة خذ واحدا
واعطنا اثنين قال وادخلهم الحجرة وقال لوط لو ان لي اهل بيت يمنعوني منكم قال وتدافعوا على الباب وكسروا باب لوط وطرحوا
لوطا فقال له جبرئيل انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاخذ كفا من بطحاء فضرب بها وجوههم وقال شاهت الوجوه فعمي اهل
المدينة كلهم وقال لهم لوط يا رسل ربي فما امركم ربي فيهم قالوا امرنا ان ناخذهم بالسحر قال فلي اليكم حاجة قالوا وما حاجتك
قال تأخذونهم الساعة فاني اخاف ان يبدو لربي فيهم فقالوا يا لوط ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب لمن يريد ان
يأخذ فخذ انت بناتك وامض ودع امراتك وفيه وبالعياشي عن الصادق ان الله بعث اربعة املاك في اهلاك قوم لوط جبرئيل وميكائيل
واسرافيل وكروبيل فمروا بابرهيم عم وهم معتمون فسلموا عليه فلم يعرفهم وراى هيئة حسنة فقال لا يخدم هؤلاء احد الا
بنفسي وكان صاحب ضيافة فشوى لهم عجلا سمينا حتى انضجه ثم قربه اليهم فلما وضعه بين ايديهم راى ايديهم لا تصل
اليه نكرهم واوجس منهم خيفة فلما راى ذلك جبرئيل حسر العمامة عن وجهه فعرفه ابرهيم فقال انت هو قال نعم ومرت سارة امراته
فبشرها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فقالت ما قال الله عز وجل واجابوها بما في الكتاب العزيز فقال لهم ابرهيم لماذا جئتم
قالوا في اهلاك قوم لوط فقال لهم ان كان فيها مائة من المؤمنين اتهلكونهم فقال جبرئيل لا قال فان كان فيها خمسون
قال لا قال فان كان فيها ثلثون قال لا قال فان كان فيها عشرون قال لا قال فان كان فيها عشرة قال لا قال فان كان فيها خمسة
قال لا قال فان كان فيها واحد قال لا قال فان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته كانت من الغابرين قال الراوي
لا اعلم هذا القول الا وهو يستبقيهم وهو قول الله يجادلنا في قوم لوط فاتوا لوطا وهو في زراعة قرب القرية فسلموا عليه وهم
معتمون فلما راى هيئة حسنة عليهم ثياب بيض وعمائم بيض فقال لهم المنزل فقالوا نعم فتقدمهم ومشوا خلفه فتندم

علي

على عرضه المنزل عليهم فقال اي شيء صنعت اتي بهم قومي وانا اعرفهم فالتفت اليهم فقال انكم لتاتون شرارا من خلق الله
قال جبرئيل لا نعجل عليهم حتى يشهد عليهم ثلث مرات فقال جبرئيل هذه واحدة ثم مشى ساعة ثم التفت اليهم فقال انكم
لتاتون شرارا من خلق الله قال جبرئيل هذه ثنتان ثم مشى فلما بلغ باب المدينة التفت اليهم فقال انكم لتاتون شرارا
من خلق الله فقال جبرئيل هذه الثالثة ثم دخل ودخلوا معه حتى دخل منزله فلما راتهم امراته رات هيئة حسنة فصعدت
فوق السطح فصفقت فلم يسمعوا فدخنت فلما راوا الدخان اقبلوا يهرعون حتى جاؤا الى الباب فنزلت اليهم فقالت
عنده قوم ما رايت قوما قط احسن منهم هيئة فجاؤا الى الباب ليدخلوا فلما راهم لوط قام اليهم فقال لهم يا قوم
اتقوا الله ولا تخزون في ضيفي اليس منكم رجل رشيد قال هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فدعاهم الى الحلال فقالوا لقد علمت
ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد فقال لهم لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد فقال جبرئيل لو يعلم
اي قوة له قال فكاثروه حتى دخلوا البيت فصاح بهم جبرئيل وقال يا لوط دعهم يدخلون فلما دخلوا اهوى جبرئيل
باصبعه نحوهم فذهبت اعينهم وهو قول الله فطمسنا اعينهم ثم ناداه جبرئيل فقال له انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر
باهلك بقطع من الليل وقال له جبرئيل انا بعثنا في اهلاكهم فقال يا جبرئيل عجل فقال ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب
فامره فتحمل هو ومن معه الا امراته ثم اقتلعها يعني المدينة جبرئيل بجناحه من سبعة ارضين ثم رفعها حتى سمع اهل سماء
الدنيا نباح الكلاب وصراخ الديوك ثم قلبها وامطر عليها وعلى من حول المدينة حجارة من سجيل اقول وقد سبق نبذ من
قصة قوم لوط في سورة الاعراف ويأتي طرف اخر منه في سورة الحجرات ان شاء الله والقمي قد ذكر قصة ابرهيم ولوط مبسوطا
من غير اسناد الى المعصوم فيها اشياء اغيرها ماذكرنا من اراد ها رجع اليها والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما
لكم من اله غيره مضى تفسيره في سورة الاعراف ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اراكم بخير بسعة تغنيكم عن البخس في الفقيه
والعياشي عن الصادق في هذه الاية كان سعرهم رخيصا واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط مهلك من قوله واحيط بثمره ولا يشذ
منه احد منكم ويا قوم اوفوا المكيال والميزان صرح الامر بالايفاء بعد النهي عن ضده مبالغة وتنبيها على انه لا يكفيكم
الكف من تعمد التطفيف بل يلزمكم السعي في الايفاء ولو بزيادة لا يتاتى بدونها بالقسط بالعدل والسوية في الخصال عن الباقر
وجدنا في كتاب رسول الله اذا طفف المكيال والميزان اخذهم الله بالسنين والنقص وفي رواية اخرى وشدة المؤنة وجور
السلطان ولا تبخسوا الناس اشياءهم تعميم بعد تخصيص فانه اعم من ان يكون في المقدار وفي غيره ولا تعثوا في الارض مفسدين
هذا ايضا تعميم بعد تخصيص فان العثو يعم تنقيص الحقوق وغيره من انواع الفساد من السرقة والغارة وقطع السبيل وغيرها
ذلك بقية الله ما ابقاه لكم من الحلال بعد التنزه عما هو حرام خير لكم مما تجمعون بالتطفيف ان كنتم مؤمنين بشرط الايمان اذ الثواب
والنجاة من العقاب لا يحصلان الا به او يريد ان كنتم مصدقين لي في نصيحتي وما انا عليكم بحفيظ احفظ عليكم اعمالكم في
الكافي عن الباقر انه صعد جبلا يشرف على اهل مدين حين اغلق دونه باب مدين ومنع ان يخرج اليه بالاسواق فخاطبهم
باعلى صوته يا اهل المدينة الظالم اهلها انا بقية الله يقول الله بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ قال وكان
فيهم شيخ كبير فاتاهم فقال لهم يا قوم هذه والله دعوة شعيب النبي والله لئن لم تخرجوا الى هذا الرجل بالاسواق لتؤخذن من
فوقكم ومن تحت ارجلكم الحديث وفي الاكمال عنه اول ما ينطق به القائم حين خرج هذه الاية بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ثم يقول انا بقية
الله وحجته وخليفته عليكم فلا يسلم عليه مسلم الا قال السلام عليك يا بقية الله في ارضه قالوا يا شعيب اصلوتك تامرك ان نترك ما

اباؤنا من الاصنام يعني يامرك بان نكلفنا ذلك اجابوا امرهم بالتوحيد على الاستهزاء به والتهكم بصلوته والاشعار بان
مثل لا يدعو اليه داع عقلي وانما دعاك اليه خطرات ووسواس من جنس ما تواظب عليه وكان كثير الصلوة ولذلك جمعوا
وخصوا بالذكر او ان نفعل في اموالنا ما نشاء او نترك فعلنا في اموالنا وهو جواب لنهيه عن التطفيف والامر بالايفاء انك لانت
الحليم الرشيد قيل اراد وا بذلك نسبة الى غاية السفه والغي فعكسوا ليتهكموا به والقرآن قالوا انك لانت السفيه الجاهل فحكى الله قولهم
فقال انك لانت الحليم الرشيد قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي قيل اشارة الى ما آتاه الله من العلم والنبوة
ورزقني منه رزقا حسنا قيل اشارة الى ما آتاه الله من المال الحلال وجواب الشرط محذوف تقديره فهل يسع لي مع هذا
الانعام ان اخون في وحيه واخالفه في امره ونهيه ولا امركم بترك عبادة الاوثان والكف عن القبائح وانما بعثني لذلك وما
اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه يعني وما اريد ان اسبقكم الى شهواتكم التي نهيتكم عنها لاستبد بها دونكم ان اريد الا
الاصلاح ان اصلحكم ما استطعت ما دمت استطيع الاصلاح فلو وجدت الصلاح فيما انتم عليه لما نهيتكم عنه والجمل
الاول اشارة الى مراعاة حق الله والثاني الى مراعاة حق النفس والثالث الى مراعاة حق الناس وما توفيقي لاصابة الحق والصواب
الا بالله الا بهدايته ومعونته عليه توكلت فانه القادر المتمكن من كل شيء دون غيره وفيه اشارة الى محض التوحيد الذي هو اقصى
مراتب العلم بالمبدا واليه انيب اشارة الى معرفة المعاد نبه بهذه الكلمات عن اقباله على الله بشراشره فيما ياتي ويذر وحسم اطماع
الكفار وعدم المبالاة بعداوتهم وتهديد لهم بالرجوع الى الله للجزاء ويا قوم لا يجرمنكم لا يكسبنكم شقاقي خلافي ومعاداتي ان يصيبكم
مثل ما اصاب قوم نوح من الغرق او قوم هود من الريح او قوم صالح من الرجفة وما قوم لوط منكم ببعيد يعني انهم اهلكوا
في عهد قريب من عهدكم فان لم تعتبروا بمن قبلهم فاعتبروا بهم واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه مما انتم عليه ان ربي رحيم ودود
عظيم الرحمة متودد على عباده مريد لنفعهم وهو وعد على التوبة بعد الوعيد على الاصرار قالوا يا شعيب ما نفقه ما تقول
كثيرا مما تقول وانا لنريك فينا ضعيفا لا قوة لك ولا عز فلا تقدر على الامتناع منا ان اردنا بك مكروها قيل وقد كان
ضعيف بصره ولولا رهطك قومك وعزتهم عندنا لكونهم على ملتنا لرجمناك لقتلناك شر قتلة وما انت علينا بعزيز فيمنعنا
عزتك عن القتل بل رهطك هم الاعزة علينا قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا وجعلتموه كالشيء
المنبوذ وراء الظهر لا يعبؤ به والظهري منسوب الى الظهر والكسر من تغييرات النسب ان ربي بما تعملون محيط فلا يخفى
عليه شيء منها ويا قوم اعملوا على مكانتكم قادرين على ما انتم عليه من الشرك والعداوة اني عامل سوف تعلمون من ياتيه
عذاب يخزيه ومن هو كاذب من المعذب والكاذب مني ومنكم سبق مثله في سورة الانعام وارتقبوا وانتظروا لما اقول
لكم اني معكم رقيب منتظر في الامهال والمجمع عن الرضا عم ما احسن الصبر وانتظار الفرج اما سمعت قول الله عز وجل وارتقبوا
اني معكم رقيب والعياشي عنه ان انتظار الفرج من الفرج ثم تلا هذه الاية وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله كان شعيب خطيب الانبياء
ولما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا انما ذكر هنا وفي قصة عاد بالواو وفي قصتي صالح ولوط بالفاء
لسبق ذكر وعد يجري مجرى السبب في قصة صالح ولوط دون الاخريين واخذت الذين ظلموا الصيحة في الجوامع روي ان
جبرئيل صاح بهم صيحة فزهق روح كل واحد منهم حيث هو فاصبحوا في ديارهم جاثمين كان لم يغنوا فيها كان لم يقيموا
فيها احياء الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود قيل شبههم بهم لان عذابهم كان ايضا بالصيحة غير ان صيحتهم كانت من تحتهم
وصيحة مدين كانت من فوقهم ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين بالمعجزات القاهرة والحجج الباهرة الى فرعون

استبدادنها خوه بكار ... كذا

وملائه فاتبعوا امر فرعون امره بالكفر بموسى وما امر فرعون برشيد مرشد او ذي رشد انما هو غي وضلال يقدم قومه يوم
القيمة يتقدمهم الى النار وهم يتبعونه كما كان لهم قدوة في الضلال في الدنيا فاوردهم النار ذكره بلفظ الماضي مبالغة
في تحققه وبئس الورد المورود بئس المورد الذي يردونه النار لان الورود وهو الماء الذي يورد انما يراد لتسكين العطش
وتبريد الاكباد والنار ضده واتبعوا في هذه في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة اي يلعنون في الدنيا والآخرة بئس الرفد المرفود
رفدهم لان الرفد وهو العون والعطاء انما يراد للنفع واللعنة مدد للعذاب في الدارين القمي فهذه لعنة يعني الهلاك والغرق
ويوم القيمة رفدهم الله بالعذاب ذلك اي ذلك النبأ من انباء القرى المهلكة نقصه عليك منها قائم باق كالزرع القائم
وحصيد ومنها عاف الاثر كالزرع المحصود العياشي عن الصادق عليه السلام اتقرؤها قائما وحصيدا بالنصب قال لا يكون الحصيد
الا بالحديد وما ظلمناهم باهلاكنا اياهم ولكن ظلموا انفسهم بان عرضوها له بارتكاب ما يوجبه فما اغنت عنهم فما
نفعتهم ولا قدرت ان تدفع عنهم الهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء امر ربك اي عذابه ونقمته
وما زادوهم غير تتبيب غير تخسير وكذلك ومثل ذلك الاخذ اخذ ربك اذا اخذ القرى اي اهلها وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد
وجيع صعب في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله يمهل الظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم تلا هذه الاية ان في ذلك اي فيما نزل بالامم
الهالكة لاية لعبرة لمن خاف عذاب الآخرة لعلمه بانه انموذج منه ذلك اي يوم القيمة وعذاب الآخرة يوم مجموع له الناس
الاولون والآخرون وذلك يوم مشهود كثير شاهده والقمي يشهد عليه الانبياء والرسل وقيل يشهد فيه اهل السموات والارضين
العياشي عن احدهما عليهما السلام في هذه الاية فذلك يوم القيمة وهو اليوم الموعود وفي الكافي عن السجاد في كلام له في الوعظ والزهد
واعلم ان من وراء هذا اعظم وافظع واوجع للقلوب يوم القيمة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود يجمع الله
عز وجل فيه الاولين والآخرين وما نؤخره اي اليوم الا لاجل معدود الا لانتهاء مدة معدودة متناهية يوم يات
لا تكلم لا تتكلم نفس بما ينفع وينجي الا باذنه الا باذن الله كقوله لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا وهذا في موطن
من مواطن ذلك اليوم وقوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون في موطن آخر منها كما في التوحيد عن
امير المؤمنين فمنهم شقي وجبت له النار بمقتضى الوعيد وسعيد وجبت له الجنة بموجب الوعد فاما الذين شقوا ففي
النار لهم فيها زفير وشهيق الزفير اخراج النفس والشهيق رده دل على شدة كربهم وغمهم خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما
شاء ربك عطاء غير مجذوذ غير مقطوع القمي في هذه الاية يوم يات والتي بعدها هذا في نار الدنيا قبل يوم القيمة قال واما
الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها يعني في جنات الدنيا التي تنقل اليها ارواح المؤمنين ما دامت السموات والارض الا ما شاء
ربك عطاء غير مجذوذ يعني غير مقطوع من نعيم الآخرة في الجنة يكون متصلا به قال وهو رد على من انكر عذاب القبر والثواب
والعقاب في الدنيا في البرزخ قبل يوم القيمة اقول ويؤيد هذا التفسير قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا قال عليه السلام ان ذلك
في نار البرزخ قبل القيمة اذ لا غدو ولا عشي في القيمة ثم قال عليه السلام ثم قال الله عز وجل ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب
ويؤيده ايضا قوله ما دامت السموات والارض يعني سموات الدنيا وارضها كما هو معلوم والعياشي عن الباقر عليه السلام ما معناه ان
المراد بالجنتين المراد بالجنة والنار في هذه الاية وفي الاية التي بعدها ثم قال قال عليه السلام قال الله اهل العلم التفسير ان هذا الاستثناء
من الله انما هو لمن دخل الجنة والنار وذلك ان الفريقين جميعا يخرجان منها فتبقيان وليس فيهما احد وكذبوا قال والله تبارك وتعالى يخرج

اهل ولا كل اهل النار ههنا ابدا فكيف يكون ذلك وقد قال الله تعالى في كتابه ماكثين فيه ابدا ليس فيهما استثناء وقال الله تعالى
ما شاء الله لا يسأل غيره اهل الخلود من اهل الشقاوة والسعادة فلا تك في مرية شك مما يعبد هؤلاء بعد ما انزل عليك من هذه القصص
في سوء عاقبة عبادتهم الاوثان وتعرضهم لما اصاب امثالهم قبلهم تسلية لرسول الله ووعد له بالانتقام منهم ووعيد لهم
ما يعبدون الا كما يعبد اباؤهم من قبل اي حالهم في الشرك مثل حال ابائهم من غير تفاوت بين الحالتين فسينزل
بهم مثل ما نزل بابائهم تعليل للنهي عن المرية وانا لموفوهم نصيبهم حظهم من العذاب كابائهم غير منقوص بلا نقص ولقد
اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه فامن به قوم وكفر به قوم كما اختلف هؤلاء في القرآن وفي الكافي عن الباقر اختلفوا كما اختلف هذه
الامة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس منهم فيقدمهم فيضرب اعناقهم ولولا كلمة سبقت
من ربك يعني كلمة الانظار الى يوم القيمة لقضي بينهم بانزال ما يستحقه المبطل ليتميز به عن المحق وانهم وان كفار قومك لفي شك
منه من القرآن مريب موقع للريبة وان كلا وان كل المختلفين المؤمنين والكافرين لما ليوفينهم ربك اعمالهم التي في القيمة قيل
اللام في لما موطئة للقسم والاخرى للتاكيد او بالعكس وما مزيدة للفصل بينهما يعني وان جميعهم والله ليوفينهم ربك جزاء اعمالهم انه بما يعملون
خبير فلا يفوت عنه شيء وان خفي فاستقم كما امرت على جادة الحق غير عادل عنها وهي شاملة العقائد والاعمال ومن تاب معك
وليستقم من تاب من الكفر وامن معك ولا تطغوا ولا تخرجوا عن حدود الله انه بما تعملون بصير فهو مجازيكم عليه في الجوامع عن
الصادق فاستقم كما امرت اي افتقر الى الله بصحة العزم وعن ابن عباس ما نزلت آية كانت اشق على رسول الله من هذه الآية ولهذا قال
شيبتني هود والواقعة واخواتها ولا تركنوا الى الذين ظلموا ولا تميلوا اليهم ادنى ميل فان الركون هو الميل اليسير فتمسكم النار بركونكم
اليهم في الجوامع عنهم ان الركون المودة والنصيحة والطاعة والقمي مثله وفي الجمع عنهم هو الرجل يأتي السلطان فيحب بقاءه الى ان يدخل
يده كيسه فيعطيه والعياشي عنهم اما انه لم يجعلها خلودا ولكن يمسكم فلا تركنوا اليهم وما لكم من دون الله من اولياء من انصار
يمنعون العذاب عنكم ثم لا تنصرون ثم لا ينصركم الله واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل وساعات من الليل قريبة من النهار
ان ازلفه اذا قربه وهو جمع زلفة في التهذيب عن الباقر طرفاه المغرب والغداة وزلفا من الليل هي صلوة العشاء الاخرة والعياشي عنهم
مثله ان الحسنات يذهبن السيئات يكفرنها وفي الحديث النبوي المشهور ان الصلوة الى الصلوة كفارة ما بينهما ما اجتنبت الكبائر وفي الكافي
عن امير المؤمنين ان الله يكفر بكل حسنة سيئة ثم تلا الآية وفي الفقيه والعياشي عن احدهم هذه الآية صلوة المؤمن بالليل يذهب بما عمل
من ذنب النهار والقمي مثله وفي المجمع عنهم قال قال رسول الله اربع من كن فيه لم يهلك على الله بعدهن الا هالك يهم العبد بالحسنة
فيعملها فان هو لم يعملها كتب الله له حسنة بحسن نيته وان هو عملها كتب الله له عشرا ويهم بالسيئة ان يعملها فان لم يعملها
لم يكتب عليه شيء وان هو عملها اجل سبع ساعات وقال صاحب الحسنات لصاحب السيئات وهو صاحب الشمال لا تعجل عسى ان يتبعها
بحسنة تمحوها فان الله عز وجل يقول ان الحسنات يذهبن السيئات او الاستغفار فان هو قال استغفر الله الذي لا اله الا هو عالم
الغيب والشهادة العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذو الجلال والاكرام واتوب اليه لم يكتب عليه شيء وان مضت سبع ساعات ولم
يتبعها بحسنة واستغفار قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات اكتب على الشقي المحروم وفي الجمع والعياشي عنهم اعلم انه ليس شيء احسن عاقبة
ولا اسرع ندامة من الخطيئة وانه ليس شيء اشد طلبا ولا اسرع دركا للخطيئة من الحسنة اما انها لتدرك الذنب العظيم
القديم المنسي عند صاحبه فتحته وتسقطه وتذهب به بعد اثباته وذلك قوله سبحانه ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين
وعن احدهم ان علياً قال سمعت حبيبي رسول الله يقول ارجى آية في كتاب الله اقم الصلوة طرفي النهار وقرأ الآية كلها وقال يا

موعظة

على

علي والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا ان احدكم ليقوم الى وضوئه فتتساقط عن جوارحه الذنوب فاذا استقبل
الله بقلبه ووجهه لم ينفتل وعليه من ذنوبه شيء كما ولدته امه فان اصاب شيئا بين الصلوتين كان له مثل ذلك
حتى عد الصلوات الخمس ثم قال يا علي انما مثل الصلوات الخمس لامتي كنهر جار على باب احدكم فما يظن احدكم اذا كان
في جسده درن ثم اغتسل في ذلك النهر خمس مرات اكان يبقى في جسده درن فكذلك والله الصلوات الخمس لامتي ذلك قيل
اشارة الى قوله فاستقم وما بعده ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين واصبر على الطاعات وعن المنهيات فان الله لا يضيع
اجر المحسنين عدل عن المضمر ليكون كالبرهان على المقصود فلولا كان فهلا كان من القرون من قبلكم اولو بقية من الرأي
والعقل والفضل وانما سمي بقية لان الرجل يستبقي افضل ما يخرجه ومنه يقال فلان من بقية القوم اي من خيارهم و
قولهم في الزوايا خبايا وفي الرجال بقايا ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم لكن قليلا منهم انجيناهم
لانهم نهوا عن الفساد واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه ما انعموا فيه من الشهوات اراد بالذين ظلموا تاركي النهي عن المنكر
اي اتبعوا ما عودوا من التنعم وطلب اسباب العيش الهني ورفضوا ما وراء ذلك وكانوا مجرمين كانه اراد ان يبين سبب استيصال
الامم السالفة وهو فشو الظلم فيهم واتباعهم الهوى وتركهم النهي عن المنكرات وما كان ربك ليهلك القرى بظلم منه
لهم او منهم لانفسهم كشرك ومعصية واهلها مصلحون فيما بينهم في الجوامع عنهم واهلها مصلحون ينصف بعضهم من
بعض تنزيها لذاته عن الظلم لفرط رحمته ومسامحته في حقوق نفسه دون حقوق عباده ولذا قيل الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم
ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة مسلمين كلهم القمي على مذهب واحد ولا يزالون مختلفين بعضهم اختار الحق
وبعضهم اختار الباطل لاتحاد عقد اثنين يتفقان مطلقا الا من رحم ربك الا ناسا هداهم الله ولطف بهم فاتفقوا
على دين الحق ولذلك خلقهم قيل ان كان ضميرهم للناس فالاشارة الى الاختلاف واللام للعاقبة او الى الاختلاف
والرحمة جميعا وان كان الضمير لمن فالاشارة الى الرحمة في الكافي والعياشي والعلل عنهم كانوا امة واحدة فبعث الله النبيين
ليتخذ عليهم الحجة وفي التوحيد عنهم خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم وفي الكافي عنهم في هذه الآية الناس مختلفون
في اصابة القول وكلهم هالك الا من رحم ربك يعني آل محمد واتباعهم يقول الله ولذلك خلقهم يعني اهل رحمته لا يختلفون
في الدين والعياشي عن الصادق في قوله ولا يزالون مختلفين يعني بذلك من خالفنا من هذه الامة وكلهم يخالف بعضهم بعضا
في دينهم واما قوله الا من رحم ربك ولذلك خلقهم فاولئك اولياؤنا من المؤمنين ولذلك خلقهم من الطينة طيبا اما تسمع وتمت كلمة
ربك وهي قوله لاملأن جهنم من الجنة والناس من عصاتهما اجمعين القمي وهم الذين سبق الشقاء لهم فحق عليهم القول
انهم للنار خلقوا وهم الذين حقت عليهم كلمة ربك انهم لا يؤمنون وكلا نقص عليك من انباء الرسل نخبرك به ما نثبت
به فؤادك تنبيه على المقصود من الاقتصاص وهو زيادة وطمأنينة قلبه وثبات نفسه على اداء الرسالة واحتمال الاذى وجاءك
في هذه الانباء المقتصة عليك الحق ما هو حق وموعظة وذكرى للمؤمنين وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم على حالكم انا
عاملون على حالنا انتظروا بنا الدوائر انا منتظرون ان ينزل بكم نحو ما نزل على امثالكم ولله غيب السموات
والارض لا يخفى عليه خافية واليه يرجع الامر كله فيرجع لا محالة امره وامرهم اليه فاعبده وتوكل عليه فانه كافيك وما ربك بغافل عما تعملون انت وهم فيجازي كلا ما
يستحقه ثواب الاعمال عن الباقر من قرأ سورة هود في كل جمعة بعثه الله يوم القيمة في زمرة النبيين ولم يعرف له خطيئة عملها يوم القيمة
والحمد لله سورة يوسف بسم الله الرحمن الرحيم الر قد سبق معناه تلك آيات الكتاب المبين تلك الآيات آيات الكتاب الظاهر امره

انفتال كرديدن كس

في اللهجة الواضح معانيه لمن يتدبر انا انزلناه قرآنا عربيا بلغتكم لعلكم تعقلون اراده ان تفقهوه وتحيطوا بمعانيه ولو جعلناه
اعجميا لاشتبه عليكم في الخصال المذكورة تعلموا العربية فانها كلام الله الذي تكلم به خلقه نحن نقص عليك احسن القصص
احسن الاقتصاص لانا نقص على ابدع الاساليب واحسن ما يقص لاشتماله على العجائب والحكم والعبر بما اوحينا اليك
هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين عن هذه القصة لم تخطر ببالك ولم تقرع سمعك قط اذ قال يوسف لابيه يعقوب
بن اسحق بن ابرهيم القرشي عن الباقر وكان يعقوب اسرائيل الله اي خالص الله ابن اسحق نبي الله ابن ابرهيم خليل الله وفي الحديث
النبوي الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم يا ابت اصل يا ابي فالتاء عوض عن الياء اني رأيت من
الرؤيا احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين في الخصال عن جابر بن عبد الله قال اتى النبي صلعم رجل من اليهود يقال
له بستان اليهودي فقال يا محمد اخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف انها ساجدة فما اسماؤهن فلم يجبه نبي الله يومئذ في شيء
قال فنزل جبرئيل فاخبر النبي صلعم باسمائها قال فبعث رسول الله صلعم الى بستان فلما ان جاءه قال النبي صلعم هل انت مسلم ان اخبرتك باسمائها
قال نعم فقال له النبي صلعم حربان والطارق والذيال وذو الكتفين وقابس ووثاب وعمودان والفيلق والمصبح والصروح وذو
الفروع والضياء والنور راها في افق السماء ساجدة له فلما قصها يوسف على يعقوب قال يعقوب هذا امر متشتت يجمعه الله من بعد
فقال بستان والله ان هذه لاسماؤها ثم اسلم والقمي والعياشي عن جابر في تسمية النجوم وهي الطارق وحربان وذكر مثله الى قوله
الضياء والنور قال يعني الشمس والقمر قال وكل هذه الكواكب محيطة بالسماء والقمي عن الباقر تاويل هذه الرؤيا انه سيملك مصر و
يدخل عليه ابواه واخوته واما الشمس فام يوسف راحيل والقمر يعقوب واما الاحد عشر كوكبا فاخوته فلما دخلوا عليه سجدوا
شكرا لله وحده حين نظروا اليه وكان ذلك السجود لله تعالى اقول وتاتي رواية اخرى بان القمر خالته عليه السلام
قال يا بني تصغير ابن صغره للشفقة وصغر السن لا تقصص رؤياك على اخوتك الرؤيا كالرؤية غير انها مختصة بما يكون في النوم على
اخوتك فيكيدوا لك كيدا فيحتالوا لاهلاكك حيلة ضمن يكيدوا معنى يحتالوا فعداه باللام ليفيد معنى الفعلين ان الشيطان
للانسان عدو مبين ظاهر العداوة وقد خاف عليه حسد اخوته وبغيهم عليه لما عرف من دلالة رؤياه على ان يبلغه من شرف
الدارين امرا عظيما القمي عن الباقر كان له احد عشر اخا وكان له من امه اخ واحد يسمى بنيامين فرأى يوسف هذه
الرؤيا وله تسع سنين فقصها على ابيه فقال يا بني لا تقصص الآية اقول واعلم هذا الحديث من كون يوسف وبنيامين
من ام واحدة هو المشهور المستفيض رواه العياشي وغيره الا ان العياشي روى في رواية اخرى بان امه ابن خالته وفي بعض ما يرويه
اطلاق ابن يامين باللام وفي بعضها يامين اسم خالة يوسف وانها هي التي سافرت مع ابيه الى مصر واكثر هذه الروايات
ياتي في مواضعها ان شاء الله وربما يوجد في بعض اخبار العياشي ابن يامين منفصلا وصاحب القاموس ضبطه بنيامين
قال ولا تقل ابن يامين واما سائر اخوته فلم اجدها في رواية معصومية بتمامها معدودة وقد قيل انهم يهوذا وروبيل
وشمعون ولاوي وزبالون ويشجر والستة من بنت خالته ليا تزوجها يعقوب اولا ثم تزوج اختها راحيل فولدت له بنيامين
ويوسف واربعة آخرون دان ونفتالي وجاد واشر من سريتين زلفة وبلهة وكذلك يجتبيك يصطفيك ربك ويعلمك من
تاويل الاحاديث من تعبير الرؤيا لانها احاديث الملك ان كانت صادقة واحاديث النفس والشيطان ان كانت كاذبة ويتم نعمته عليك
وعلى آل يعقوب اهله ونسله بان يصل نعمة الدنيا بنعمة الآخرة بان يجعلهم انبياء وملوكا ثم ينقلهم الى نعيم الآخرة والدرجات
العلى من الجنة كما اتمها على ابويك من قبل ابرهيم واسحق ان ربك عليم بمن يستحق الاجتباء حكيم يفعل الاشياء على ما ينبغي لقد كان

في يوسف واخوته اي في قصتهم آيات دلائل قدرته وحكمته وعلامات نبوتك للسائلين لمن سأل عن قصتهم في الجوامع
روي ان اليهود قالوا لكبراء المشركين سلوا محمدا لم انتقل آل يعقوب من الشام الى مصر وعن قصة يوسف قال فاخبرهم بالقصة
الصحيحة من غير سماع ولا قراءة كتاب اذ قالوا ليوسف واخوه بنيامين خص بالاخوة لان امهما كانت واحدة احب الى ابينا
منا ونحن عصبة والحال انا جماعة اقوياء احق بالمحبة من صغيرين لا كفاية فيهما ان ابانا لفي ضلال مبين لتفضيل المفضول
وترك التعديل في المحبة اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا منكورة بعيدة من العمران كما يستفاد من تنكيرها واخلائها عن
الوصف يخل لكم وجه ابيكم يصف لكم ويقبل عليكم بكليته ولا يلتفت عنكم الى غيركم ولا ينازعكم في محبته احد وتكونوا
من بعده من بعد يوسف او بعد قتله قوما صالحين تائبين الى الله عما جنيتم في العلل عن السجاد اي تتوبون قال قائل منهم
قيل هو يهوذا وكان احسنهم رأيا والقمي هو لاوي وعن الهادي عم كما يأتي لا تقتلوا يوسف فان القتل عظيم والقوه في غيابة الجب
في قعر البئر يلتقطه يأخذه بعض السيارة بعض الذين يسيرون في الارض ان كنتم فاعلين ما يفرق بينه وبين ابيه قالوا
يا ابانا ما لك لا تأمنا على يوسف لم تخافنا عليه وانا له لناصحون ونحن نشفق عليه ونريد له الخير ارسله معنا غدا الى الصحراء
يرتع يتسع في اكل الفواكه ونحوها من الرتعة وهي الخصب ويلعب بالاستباق بالاقدام والرمي وانا له لحافظون قال اني ليحزنني
ان تذهبوا به لشدة مفارقته علي وقلة صبري عنه واخاف ان يأكله الذئب قيل لان الارض كانت مذأبة وانتم عنه غافلون قالوا
لئن اكله الذئب ونحن عصبة جماعة اقوياء انا اذا لخاسرون في العلل عن الصادق لا تلقنوا الكذب فتكذبوا فان بني يعقوب لم يعلموا
ان الذئب يأكل الانسان حتى لقنهم ابوهم وفي العلل عن السجاد قرب يعقوب لهم العلة فاعتلوا بها في يوسف القمي عنه انما ابتلى
يعقوب بيوسف انه ذبح كبشا سمينا ورجل من اصحابه محتاج لم يجد ما يفطر عليه فاغفله ولم يطعمه فابتلي بيوسف وكان بعد
ذلك كل صباح مناديه ينادي من لم يكن صائما فليشهد غداء يعقوب فاذا كان المساء نادى من كان صائما فليشهد عشاء يعقوب
وفي العلل والمجمع والعياشي عن السجاد مثله ببسط وتفصيل فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابت الجب وعزموا على القائه
جواب لما محذوف اي فعلوا به ما فعلوا في العلل والعياشي عن السجاد لما اخرجوه من منزلهم لحقهم ابوهم مسرعا فانتزعه من ايديهم فضمه
اليه واعتنقه وبكى ودفعه اليهم فانطلقوا به مسرعين مخافة ان يأخذه منهم ولا يدفعه اليهم فلما ايقنوا به اتوا به غيضة اشجار
فقالوا نذبحه ونلقيه تحت هذه الشجرة فيأكله الذئب الليلة فقال كبيرهم لا تقتلوا يوسف ولكن القوه في غيابة الجب يلتقطه
بعض السيارة ان كنتم فاعلين فانطلقوا به الى الجب فالقوه فيه وهم يظنون انه يغرق فيه فلما صار في قعر الجب ناداهم يا ولد
رومين اقرأوا يعقوب مني السلام فلما سمعوا كلامه قال بعضهم لبعض لا تزالوا من ههنا حتى تعلموا انه قد مات فلم يزالوا
بحضرته حتى آيسوا ورجعوا والقمي فادنوه من رأس الجب وقالوا له انزع قميصك فبكى وقال يا اخوتي تجردوني فسل واحد منهم
عليه السكين وقال لئن لم تنزعه لاقتلنك فنزعه فدلوه في اليم وتخلوا عنه فقال يوسف في الجب يا اله ابرهيم واسحق ويعقوب
ارحم ضعفي وقلة حيلتي وصغري ثم قال القمي ونتف ابن طاوس قوله هذا الى العلم ورجع اخوته فقالوا نعمد الى قميصه
فنلطخه بالدم ونقول لابينا ان الذئب اكله فقال لهم اخوهم لاوي يا قوم السنا بني يعقوب اسرائيل الله ابن اسحق نبي الله
ابن ابرهيم خليل الله افتظنون ان الله يكتم هذا الخبر عن انبيائه فقالوا وما الحيلة قالوا نقوم ونغتسل ونصلي جماعة ونتضرع
الى الله تعالى ان يكتم ذلك على انبيائه فانه جواد كريم فقاموا فاغتسلوا وكانت في سنة ابرهيم واسحق ويعقوب انهم لا يصلون جماعة
حتى يبلغوا احد عشر رجلا فيكون واحد منهم اماما وعشرة يصلون خلفه قالوا وكيف نصنع وليس لنا امام فقال لاوي نجعل الله

امامنا فضلوا وتفرقوا وبكوا وقالوا يا ابتاه اكتم علينا هذا واوحينا اليه وحى الله في صغره كما اوحى الى يحيى وعيسى لتنبئنهم
بامرهم هذا لتحدثنهم بما فعلوا بك وهم لا يشعرون انك يوسف لعلو شانك وطول العهد المغير للهيات اشارة الى ما
قال لهم بمصر حين دخلوا عليه ممتارين فعرفهم وهم له منكرون بشره بما يؤل اليه امره ايناسا له وتطييبا لقلبه القمي عن الباقر
يقول لا يشعرون انك انت يوسف اتاه جبرئيل فاخبره بذلك في العلل والعياشي عن السجاد انه سئل ابن كم كان يوسف يوم
القوه في الجب قال كان ابن تسع سنين والعياشي عن الصادق وكان ابن سبع سنين وجاؤا اباهم عشاء آخر النهار يبكون متباكين
قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق نتسابق في العدو وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا بمصدق
لنا ولو كنا صادقين لسوء ظنك بنا وفرط محبتك ليوسف وجاؤا على قميصه بدم كذب مكذوب فيه وصف بالمصدر
للمبالغة والقمي عن الباقر ذبحوا جديا على قميصه والعياشي عن الصادق لما اوتي بقميص يوسف الى يعقوب قال اللهم لقد كان ذئبا
رفيقا حين لم يشق القميص قال وكان به نضح من دم والقمي قال ما كان اشد غضب ذلك الذئب على يوسف واشفقه على
قميصه حيث اكل يوسف ولم يخرق قميصه قال بل سولت لكم انفسكم امرا اي سهلت لكم وهونت في اعينكم امرا عظيما من السول
وهو الاسترخاء فصبر جميل فامري صبر جميل وفي الحديث النبوي الصبر الجميل الذي لا شكوى فيه الى الخلق ورواه ابن عقدة
عن الصادق والعياشي عن الباقر والله المستعان على ما تصفون على احتمال ما تصفون من هلاك يوسف في العلل والعياشي عن
السجاد انه لما سمع مقالتهم استرجع واستعبر وذكر ما اوحى الله اليه من الاستعداد للبلاء واذعن للبلوى يعني بسبب غفلته
عن اطعام الجار الجائع فقال لهم بل سولت لكم انفسكم امرا وما كان الله ليطعم لحم يوسف الذئب من قبل ان ارى
تاويل رؤياه الصادقة وجاءت سيارة رفقة يسيرون فنزلوا قريبا من الجب فارسلوا واردهم الذي يرد الماء ويستقي
لهم فادلى دلوه فارسلها في الجب ليملأها فتدلى بها يوسف فلما رآه قال يا بشرى هذا غلام بشر نفسه او قومه واسروه
بضاعة اخفوه متاعا للتجارة اي الوارد واصحابه من سائر الرفقة او اخوة يوسف من الرفقة جميعا والله عليم بما يعملون لم يخف
عليه اسرارهم وشروه بثمن بخس ناقص دراهم معدودة قليلة كانوا يزنون الكثير ويعدون القليل وكانوا فيه في يوسف
من الزاهدين الراغبين عنه العياشي عن الصادق كانت عشرين درهما والعياشي والقمي عن الرضا مثله وزاد والبخس النقص وهي قيمة
كلب الصيد اذا قتل وفي المجمع عن السجاد والعياشي عن الباقر كانت ثمانية عشر درهما والقمي مثله وفي العلل والعياشي عن السجاد انهم
لما اصبحوا قالوا انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف امات ام هو حي فلما انتهوا الى الجب وجدوا بحضرة الجب سيارة
وقد ارسلوا واردهم وادلى دلوه فلما جذب دلوه فاذا هو بغلام متعلق بدلوه فقال لاصحابه يا بشرى هذا غلام فلما اخرجوه
اقبل اليهم اخوة يوسف فقالوا هذا عبدنا سقط منا امس في هذا الجب وجئنا اليوم لنخرجه فانتزعوه من ايديهم وتنحوا به
ناحية فقالوا اما ان تقر لنا انك عبد لنا فنبيعك بعض هذه السيارة او نقتلك فقال لهم يوسف لا تقتلوني واصنعوا ما شئتم
فاقبلوا به الى السيارة فقالوا منكم من يشتري منا هذا العبد فاشتراه رجل منهم بعشرين درهما وكان اخوته فيه من الزاهدين
في الكافي والقمي عن الصادق لما طرح اخوة يوسف يوسف في الجب اتاه جبرئيل فدخل عليه فقال يا غلام ما تصنع هيهنا فقال ان
اخوتي القوني في الجب قال فتحب ان تخرج منه قال ذاك الى الله عز وجل ان شاء اخرجني قال فقال له ان الله يقول لك
ادعني بهذا الدعاء حتى اخرجك من الجب فقال له وما الدعاء قال قل اللهم اني اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع
السموات والارض ذو الجلال والاكرام ان تصلي على محمد وآل محمد وان تجعل لي مما انا فيه فرجا ومخرجا وزاد القمي وارزقني من حيث احتسب

ومن

المير بالكسر جلب الطعام مار لهم يمير ميرا امتار لهم ق

النضح الاثر في الثوب والنضح الماء يرش ق

ومن حيث لا احتسب قال فدعا ربه فجعل له من الجب فرجا ومن كيد المرأة مخرجا وآتاه ملك مصر من حيث لا يحتسب
في المجمع والعياشي ما في معناه وفي المجالس عن الباقر انه سئل ما كان دعاء يوسف في الجب فانا قد اختلفنا فيه فقال ان يوسف
لما صار في الجب وايس من الحياة قال اللهم ان كانت الخطايا والذنوب قد اخلقت وجهي عندك فلن ترفع لي اليك صوتا
ولن تستجيب لي دعوة فاني اسألك بحق الشيخ يعقوب فارحم ضعفه واجمع بيني وبينه فقد علمت رقته علي وشوقه الي القمي
فحملوا يوسف الى مصر وباعوه من عزيز مصر وفي العلل عن السجاد انه سئل كم كان بين منزل يعقوب يومئذ وبين مصر
فقال مسيرة اثني عشر يوما وفي الكافي والاكمال عن الصادق في حديث يذكر فيه يوسف وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر
يوما قال ولقد سار يعقوب وولده عند البشارة مسيرة تسعة ايام من بدوهم الى مصر وقال الذي اشتراه من
مصر قيل هو العزيز الذي كان على خزائن مصر وكان اسمه قطفير او اطفير وكان الملك يومئذ ريان بن الوليد العمليقي
وقد آمن بيوسف ومات في حياته لامرأته وكان اسمها زليخا كما يأتي عن الهادي اكرمي مثويه اجعلي مقامه عندنا كريما اي
حسنا والمعنى احسني تعهده عسى ان ينفعنا في ضياعنا واموالنا ونستظهر به في مصالحنا او نتخذه ولدا نتبناه وذلك لما
تفرس منه الرشد القمي ولم يكن له ولد فاكرموه وربوه فلما بلغ اشده هوته امرأة العزيز وكانت لا تنظر الى يوسف امرأة
الا هويته ولا رجل الا احبه وكان وجهه مثل القمر ليلة البدر وكذلك مكنا ليوسف في الارض ولنعلمه من تأويل الاحاديث والله
غالب على امره لا يمنع عما يشاء ولكن اكثر الناس لا يعلمون لطائف صنعه وان الامر كله بيده ولما بلغ اشده منتهى اشتداد
جسمه وقوته آتيناه حكما حكمة وعلما وكذلك نجزي المحسنين تنبيه على انه تعالى انما آتاه ذلك جزاء على احسانه في عمله واتقانه
في عنفوان امره وراودته التي هو في بيتها عن نفسه طلبت منه وتمحلت ان يواقعها من راد يرود اذا جاء وذهب لطلب
الشيء وغلقت الابواب وقالت هيت لك اي اقبل وبادر وفي المجمع عن علي بالهمزة وضم التاء بمعنى تهيأت لك قال معاذ
الله اعوذ بالله معاذا انه ربي احسن مثواي سيدي قطفير احسن تعهدي فليس جزاؤه ان اخونه في اهله او ان الله خالقي
واحسن منزلتي بان عطف علي قلبه فلا اعصيه انه لا يفلح الظالمون ولقد همت به قصدت مخالطته وهم بها لولا ان رأى برهان
ربه معناه ولولا ان رأى برهان ربه لهم بها في المجمع عن السجاد البرهان النبوة والمانعة من ارتكاب الفواحش والحكمة الصارفة
عن القبائح كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين الذين اخلصهم الله لطاعته وبكسر اللام اي الذين
اخلصوا دينهم لله في العيون عن الرضا وقد سأله المأمون عن عصمة الانبياء لقد همت به ولولا ان رأى برهان ربه لهم بها
كما همت به لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا يأتيه قال ولقد حدثني ابي عن الصادق انه قال همت بان تفعل
وهم بان لا يفعل وفي رواية انما همت بالمعصية وهم يوسف بقتلها ان اجبرته لعظم ما تداخله فصرف الله عنه قتلها
والفاحشة وهو قوله تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء يعني القتل والزنا وفي المجالس قامت امرأة العزيز الى الصنم فالقت
عليه ثوبا فقال لها يوسف اتستحيين ممن لا يسمع ولا يبصر ولا يفقه ولا يأكل ولا يشرب ولا استحيي انا ممن خلق الانسان
وعلمه فذلك قوله تعالى لولا ان رأى برهان ربه والعياشي عن الباقر بعد ما كذب قول الناس انه رأى يعقوب عاضا
على اصبعه والقمي ايضا روى ذلك قيامها الى الصنم عن السجاد وفي المجالس عنه ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تنضبط وكيف
تسلمون ممن لم يسلم منه انبياء الله ورسله وحجج الله الم ينسبوا يوسف الى انه هم بالزنا اقول وقد نسبت العامة الى
الله الى يوسف في هذا المقام امورا ورووا بها روايات مختلفة لا يليق المؤمن نقلها فكيف باعتقادها وفيهم ما قيل

اخلقه كساه ثوبا خلقا ق

تعهده وتعاهده تفقده ق

تبناه اتخذه ابنا ق

عنفوان الشيء ومنفوه شدته واوله ق

ان اللذين لهم تعلق بهذه الواقعة هم يوسف والمراة وزوجها والنسوة والشهود ورب العالمين وابليس وكلهم
قالوا ببراءة يوسف عن الذنب فلم يبق لمسلم توقف في هذا الباب اما يوسف فقوله هي راودتني عن نفسي وقوله رب
السجن احب الي مما يدعونني اليه واما المراة فلقولها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقالت الان حصحص الحق انا راودته
عن نفسه واما زوجها فلقوله انه من كيدكن ان كيدكن عظيم واما النسوة فلقولهن امراة العزيز تراود فتاها عن
نفسه قد شغفها حبا انا لنريها في ضلال مبين وقولهن حاش لله ما علمنا عليه من سوء واما الشهود فقوله
تعالى وشهد شاهد من اهلها الاية واما شهادة الله بذلك فقوله عز من قائل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا
المخلصين واما اقرار ابليس بذلك فلقوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فاقر بانه لا يمكنه اغواء العباد المخلصين
وقد قال الله تعالى انه من عبادنا المخلصين فقد اقر ابليس بانه لم يغوه وعند هذا نقول ان هؤلاء الجهال الذين نسبوا الى يوسف
الفضيحة ان كانوا من اتباع دين الله فليقبلوا شهادة الله بطهارته وان كانوا من اتباع ابليس وجنوده فليقبلوا
اقرار ابليس بطهارته واستبقا الباب اي تسابقا اليه وذلك ان يوسف فر منها ليخرج واسرعت وراءه لتمنعه الخروج وقدت
قميصه من دبر اجتذبته من ورائه فانقد قميصه والقد الشق طولا والقط الشق عرضا والفيا سيدها وصادفا زوجها
لدى الباب قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم بادرت الى هذا القول ايهاما بانها فرت منه
تبرئة لساحتها عند زوجها وما نافية او استفهامية قال هي راودتني عن نفسي طالبتني للمواتاة وانما قال ذلك
دفعا لما عرضته له من السجن والعذاب ولو لم تكذب عليه لما قاله وشهد شاهد من اهلها وهو صبي من اهلها
زائر لها كما ياتي عن ابن عباس والقرعي انه الهم الله [illegible] يوسف ان قال للملك سل هذا الصبي في المهد فانه سيشهد
انها راودتني عن نفسي فقال العزيز للصبي فانطق الله الصبي في المهد ليوسف فقال ان كان قميصه قد من قبل
فصدقت وهو من الكاذبين لانه يدل على انها قدت قميصه من قدامه بالدفع عن نفسها او لانه اسرع خلفها فتعثر
بذيله فانقد جيبه وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين لانه يدل على انها تبعته فاجتذبت ثوبه فقدته
فلما راى قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن من حيلتكن والخطاب لها ولامثالها من النساء ان كيدكن عظيم لانه يعلق
بالقلب ويؤثر في النفس لمواجهتهن به بخلاف كيد الشيطان فانه يوسوس به مسارقة يوسف اي يا يوسف اعرض عن هذا
اكتمه ولا تذكره واستغفري لذنبك يا زليخا انك كنت من الخاطئين من القوم المذنبين من خطئ اذا اذنب متعمدا
والتذكير للتغليب وقال نسوة في المدينة امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه تطلب مواقعة غلامها اياها قد شغفها
حبا شق شغاف قلبها وهو حجابه حتى وصل الى فؤادها حبا [illegible] يقول قد حجبها حبه عن الناس فلا يعقل غيره
والشغاف حجاب القلب وبالمهملة احرقها كما يحرق البعير بالقطران اذا هنئ به [illegible]
انا لنريها في ضلال مبين في ضلال عن الرشد وبعد عن الصواب مبين ظاهر [illegible] وشاع الخبر بمصر وجعلن النساء يتحدثن بحديثها ويعذلنها
ويذكرنها فلما سمعت بمكرهن باغتيابهن وتعييرهن وانما سماه مكرا لانهن اخفينه كما يخفي الماكر مكره ارسلت اليهن تدعوهن
واعتدت لهن متكأ طعاما ومجلس طعام كما ياتي عن [illegible] فانهم كانوا يتكئون للطعام والشراب ترفا ولذلك نهي عنه
متكا اي اترجا كانه قرأه باسكان التاء وحذف الهمزة واتت اعطت كل واحدة منهن سكينا القرعي بعث الى كل امراة رئيسة فجمعهن
في منزلها وهيات لهن مجلسا ودفعت الى كل امراة اترجة وسكينا فقالت اقطعن وقالت اخرج عليهن فلما

راينه

حصحص الحق بان وظهر ق

الفاه وجده ق

صادفه زوجها ولقيه ق

المواتاة المطاوعة منه

هو بيان ما نظر اليه اي بطلب غفلة لينظر اليه ق

رأينه اكبرنه عظمنه وهبن حسنه الفائق في الحديث [illegible] رايت في السماء الثانية رجلا صورته صورة القمر ليلة البدر فقلت لجبريل
من هذا قال هذا اخوك يوسف [illegible] ما يقرب منه وقطعن ايديهن جرحنها بالسكاكين من
فرط الدهشة وقلن حاش لله تنزيها لله من صفات العجز وتعجبا من قدرته على خلق مثله ما هذا بشرا لان هذا الجمال غير
معهود للبشر ان هذا الا ملك كريم لان جماله فوق جمال البشر ولانه جمع بين الجمال الرائق والكمال الفائق والعصمة البالغة من
خواص الملائكة قالت فذلكن الذي لمتنني فيه اي فهو ذلك العبد الكنعاني الذي لمتنني في الافتتان به قبل ان تتصورنه حق
تصوره ولو صورتنه بما عاينتن لعذرتنني ولقد راودته عن نفسه فاستعصم فامتنع طالبا للعصمة اقرت لهن حين
عرفت انهن يعذرنها كي يعاونها على الانة عريكته ولئن لم يفعل ما امره ليسجنن وليكونن من الصاغرين الاذلاء قال رب
السجن احب الي مما يدعونني اليه اي اثر عندي من مواتاتها نظرا الى العاقبة واسناد الدعوة اليهن جميعا لانهن خوفنه عن
مخالفتها وزين له مطاوعتها [illegible] فاختار يوسف ذلك البيت حتى بعثت اليه كل امراة دعته الى نفسها فنظر يوسف
في ذلك البيت فقال رب السجن احب الي الاية والا تصرف عني كيدهن في تحبيب ذلك الي وتحسينه عندي بالتثبيت على
العصمة اصب اليهن امل الى اجابتهن او اليهن بنفسي بطبعي ومقتضى شهوتي والصبو الميل الى الهوى واكن من الجاهلين
من السفهاء بارتكاب ما يدعونني اليه فاستجاب له ربه اجاب الله دعاءه الذي تضمنه قوله والا تصرف فصرف عنه كيدهن
فثبته بالعصمة حتى وطن نفسه على مشقة السجن واثرها على اللذة المتضمنة للعصيان انه هو السميع لدعاء الملتجئين اليه
العليم باحوالهم وما يصلحهم في العلل [illegible] وكان يوسف من اجمل اهل زمانه فلما راهق يوسف راودته امراة
الملك عن نفسه فقال لها معاذ الله انا من اهل بيت لا يزنون فغلقت الابواب عليها وعليه وقالت لا تخف والقت نفسها عليه
فافلت منها هاربا الى الباب ففتحه فلحقته فجذبت قميصه من خلفه فاخرجته منه فافلت يوسف منها في ثيابه والفيا سيدها
لدى الباب قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم قال فهم الملك بيوسف ليعذبه فقال له يوسف
والرب يعقوب ما اردت باهلك سوءا بل هي راودتني عن نفسي فسل هذا الصبي اينا راود صاحبه عن نفسه قال وكان عندها
صبي من اهلها زائر لها فانطق الله الصبي لفصل القضاء فقال ايها الملك انظر الى قميص يوسف فان كان مقدودا من قدامه
فهو الذي راودها وان كان مقدودا من خلفه فهي التي راودته فلما سمع الملك كلام الصبي وما اقتص افزعه ذلك فزعا شديدا
فجيء بالقميص فنظر اليه فلما راه مقدودا من خلفه قال لها انه من كيدكن ان كيدكن عظيم وقال ليوسف اعرض عن هذا لا يسمعه منك
احد واكتمه قال فلم يكتمه يوسف واذاعه في المدينة حتى قلن نسوة منهن امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه فبلغها ذلك فارسلت
اليهن وهيات لهن طعاما ومجلسا ثم اتتهن بالاترج واتت كل واحدة منهن سكينا ثم قالت ليوسف اخرج عليهن فلما راينه اكبرنه
وقطعن ايديهن وقلن ما قلن فقالت لهن هذا الذي لمتنني فيه يعني في حبه وخرجن النسوة من عندها فارسلت كل واحدة
منهن الى يوسف سرا من صواحبها تسأله الزيارة فابى عليهن وقال والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين فصرف
الله عنه كيدهن ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات الشواهد الدالة على براءة يوسف ليسجننه حتى حين وذلك لانها
خدعت زوجها وحملته على سجنه زمانا حتى تبصر ما يكون منه او يحسب الناس انه المجرم [illegible] الايات شهادة الصبي
القميص المخرق من دبر واستباقهما الباب حتى سمع [illegible] اباه على الباب [illegible] زوجها حتى حبسه
قال السجان ليوسف اني لاحبك فقال يوسف ما اصابني ما اصابني الا من الحب [illegible] كان ابي احبني

الرابع الحسن

العريكة النفس

المواتاة المطاوعة منه

واهتم الغلام تاويل الحلم ق

الرابع الكذب

اخوتي وان كان امرأة العزيز لحبستني حبستني والعياشي مثله الا انه ذكر العمة مكان الخالة وزاد القمي وشكا في السجن الى الله فقال يا رب بما
استحققت السجن فاوحى الله اليه انت اخترته حين قلت رب السجن احب الي مما يدعونني اليه هلا قلت العافية احب الي مما يدعونني
اليه وفي الخصال عن السجاد البكاؤن خمسة الى ان قال واما يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به اهل السجن فقالوا له اما ان تبكي الليل وتسكت
بالنهار واما ان تبكي النهار وتسكت بالليل فصالحهم على واحد منهما والعياشي عنه ما بكى احد بكاء ثلثة الى قوله واما يوسف فانه
كان يبكي على ابيه يعقوب وهو في السجن فتأذى به اهل السجن فصالحهم على ان يبكي يوما ويسكت يوما وفي الكافي عنه جاء جبرئيل
الى يوسف وهو في السجن فقال له يا يوسف قل في دبر كل صلوة اللهم اجعل لي فرجا ومخرجا وارزقني من حيث احتسب ومن حيث
لا احتسب اقول الجمع بينهما ما في معنى الروايتين ودخل معه السجن فتيان القمي عبدان للملك احدهما خبازه والاخر صاحب الشراب
قال احدهما اني اراني اي رأيت في المنام وهي حكاية حال ماضية اعصر خمرا اي عنبا سماه بما يؤول اليه وقال الاخر اني اراني احمل
فوق راسي خبزا تأكل الطير منه العياشي عنهم قال احمل فوق راسي جفنة فيها خبز تأكل الطير منه نبئنا بتأويله القمي عن الصادق
امر الملك بحبس يوسف في السجن الهمه الله علم تأويل الرؤيا فكان يعبر لاهل السجن رؤياهم وان فتيين ادخلا معه السجن يوم حبسه
باتا اصبحا فقالا له انا رأينا رؤيا فعبرها لنا فقال وما رأيتما فقال احدهما اني اراني اعصر خمرا الاية انا نريك من المحسنين وفي الكافي عن الصادق كان
يوسع المجلس ويستقرض للمحتاج ويعين الضعيف والقمي عنه كان يقوم على المريض ويلتمس للمحتاج ويوسع على المحبوس قيل
ومن يحسن تأويل الرؤيا اي يعلمه قال لا يأتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتأويله قبل ان يأتيكما اراد ان يدعوهما الى التوحيد ويرشدهما
الطريق القويم قبل ان يسعف الى ما سألاه منه كما هو طريقة الانبياء والاوصياء في الهداية والارشاد وما يكون مصيرهما من اخبار بالغيب
ليدلهما على صدقه في الدعوة والتعبير ذلكما اي ذلك التأويل مما علمني ربي بالالهام والوحي وليس من قبيل التكهن والتنجيم اني تركت
ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالاخرة هم كافرون واتبعت ملة آبائي ابرهيم واسحق ويعقوب تعليل لما قبله وتمهيد للدعوة في
اظهار انه من بيت النبوة لتقوى رغبتهما في الاستماع اليه والوثوق عليه ما كان لنا ما صح لنا معشر الانبياء ان نشرك بالله من شيء
اي شيء كان ذلك اي التوحيد من فضل الله علينا بالوحي وعلى الناس وعلى سائر الناس ببعثنا لارشادهم وتنبيههم عليه ولكن
اكثر الناس لا يشكرون هذا الفضل والنعمة فيعرضون عنه ولا يتنبهون يا صاحبي السجن يا ساكنيه يا صاحبي فيه
كقولهم يا سارق الليلة ءارباب متفرقون شتى متعددة متساوية الاقدام خير ام الله الواحد المتوحد بالالوهية القهار
الغالب الذي لا يعادله شيء ولا يقاومه غيره ما تعبدون من دونه خطاب لهما ولمن على دينهما من اهل مصر الا اسماء سميتموها
انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان يعني الا اشياء سميتموها آلهة من غير حجة تدل على استحقاقها الالهية وانما تعبدونها
عبادة ما تطلقون عليها فكأنكم لا تعبدون الا الاسماء المجردة ان الحكم في امر العبادة الا لله لانه المستحق لها بالذات امر الا تعبدوا الا اياه
ذلك الدين القيم الحق ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيخبطون في جهالاتهم يا صاحبي السجن اما احدكما يعني صاحب الشراب فيسقي ربه
خمرا العياشي قيل القمي قال له يوسف تخرج من السجن وتصير على شراب الملك وترتفع منزلتك عنده واما الاخر يعني الخباز فيصلب فتأكل
الطير من رأسه القمي ولم يكن رأى ذلك وكذب فقال له يوسف انت يقتلك الملك ويصلبك وتأكل الطير من دماغك فجحد الرجل
فقال اني لم ار ذلك فقال يوسف قضي الامر الذي فيه تستفتيان وهو ما يؤول اليه امركما يعني قطع وفرغ منه صدقتما او كذبتما وقال
للذي ظن انه ناج منهما علم بانه اذكرني عند ربك اذكرها لي عند الملك واني حبست ظلما لكي يخلصني من السجن فانساه الشيطان
ذكر ربه قيل فانسى الشيطان صاحب الشراب ان يذكره لربه او انسى يوسف ذكره حتى استعان بغيره فلبث في السجن بضع سنين العياشي

عن الصم

الجفنة القصعة ق

سعف بحاجته كمنع واسعف قضاها له واسعفه ادناه ق

القدم التقدم والمرتبة من الخير ج اقدام ق

عن الصادق قال سبع سنين وعنهم لم يفزع يوسف في حاله الى الله فيدعوه فلذلك قال الله فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن
بضع سنين قال فاوحى الله الى يوسف في ساعته تلك يا يوسف من اراك الرؤيا التي رأيتها فقال انت يا ربي قال فمن حببك
الى ابيك قال انت يا ربي قال فمن وجه السيارة اليك فقال انت يا ربي قال فمن علمك الدعاء الذي دعوت به حتى جعل لك
من الجب فرجا قال انت يا ربي قال فمن جعل لك من كيد المرأة مخرجا قال انت يا رب قال فمن انطق لسان الصبي بعذرك قال انت
يا ربي قال فمن صرف كيد امرأة العزيز والنسوة قال انت يا ربي قال فمن الهمك تأويل الرؤيا قال انت يا ربي قال فكيف استغثت
بغيري ولم تستغث بي وتسألني ان اخرجك من السجن واستغثت وأملت عبدا من عبادي ليذكرك الى مخلوق من خلقي في
قبضته ولم تفزع الي البث في السجن بذنبك بضع سنين بارسالك عبدا الى عبد وفي رواية اخرى عنهم اقتصر على بعضها
وزاد في كل مرة فصاح ووضع خده على الارض ثم قال انت يا رب والقمي مثله وفي رواية اخرى عنهم فقال يوسف اسألك بحق آبائي عليك
الا فرجت عني فاوحى الله اليه يا يوسف واي حق لآبائك والاجداد علي ان كان ابوك آدم خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي
واسكنته جنتي وامرته الا يقرب شجرة منها فعصاني وسألني فتبت عليه وان كان ابوك نوح انتجبته بين خلقي وجعلته رسولا اليهم
فلما عصوا دعاني فاستجبت له وغرقتهم وانجيته ومن معه في الفلك وان كان ابوك ابرهيم اتخذته خليلا وانجيته من النار
وجعلتها عليه بردا وسلاما وان كان ابوك يعقوب وهبت له اثني عشر ولدا فغيبت عنه واحدا فما زال يبكي حتى ذهب بصره وقعد
على الطريق يشكوني الى خلقي فاي حق لآبائك علي قال فقال له جبرئيل قل يا يوسف اسألك بمنك العظيم واحسانك القديم فقالها
فرأى الملك الرؤيا وكان فرجه فيها وفي المجمع والقمي والعياشي عنهم لما انقضت المدة واذن الله له في دعاء الفرج وضع خده على الارض
ثم قال اللهم ان كانت ذنوبي قد اخلقت وجهي عندك فاني اتوجه اليك بوجه آبائي الصالحين ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
ففرج الله عنه قيل انا ندعو نحن بهذا الدعاء قال ادعوا بمثله اللهم ان كانت ذنوبي قد اخلقت وجهي عندك فاني اتوجه اليك
بنبيك نبي الرحمة محمد ص وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة ع وقال الملك اني ارى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع
عجاف وسبع سنبلات خضر وفي المجمع والعياشي عن الصادق انه قرأ وسبع سنابل خضر واخر يابسات وسبعا يابسات التوت على الخضر
حتى غلبن عليها واستغنى عن بيان حالها بذكر حال البقرات يا ايها الملأ افتوني في رؤياي عبروها ان كنتم للرؤيا
تعبرون ان كنتم عالمين بتأويلها قالوا اضغاث احلام اي هذه اضغاث احلام وهي تخاليطها واباطيلها وما يكون
منها من وسوسة او حديث نفس جمع ضغث واصله ما جمع من اخلاط النبات وحزم فاستعيرت للرؤيا الكاذبة وفي الكافي
عن الصادق الرؤيا على ثلثة وجوه بشارة من الله للمؤمن وتحذير من الشيطان واضغاث احلام وما نحن بتأويل الاحلام
بعالمين يعنون الاحلام الباطلة خاصة اعتذار لجهلهم بتأويلها بانه لا تأويل لها وقال الذي نجا منهما من صاحبي
السجن وهو الشراب وادكر بعد امة وتذكر يوسف بعد جماعة من الزمان مجتمعة اي مدة طويلة والقمي عن امير المؤمنين
اي بعد وقت انا انبئكم بتأويله فارسلون الى من عنده علمه يوسف ايها الصديق اي فارسلوه الى يوسف فأتاه وقال له
يا يوسف ايها الصديق ايها البليغ في الصدق وانما قاله لانه جرب احواله وعرف صدقه في تأويل رؤياه ورؤيا صاحبه
افتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات اي في رؤيا ذلك لعلي ارجع الى
الناس لعلي ارجع الى الملك ومن عنده لعلهم يعلمون تأويلها او مكانك وفضلك قال تزرعون سبع سنين دأبا اي على
عادتكم المستمرة فما حصدتم فذروه في سنبله لئلا تأكله السوس نصيحة خارجة عن التعبير الا قليلا مما تأكلون في تلك السنين

الحزم ضبط الامر

الضغث بالكسر قبضة حشيش مختلط الرطب واليابس ق

ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن اي يأكل اهلهن ما ادخرتم لاجلهن فاسند اليهن على المجاز تطبيقا
بين المعبر والمعبر به وفي المجمع عن الصادق انه قرأ ما قربتم لهن والقمي عنهم انما نزل ما قربتم لهن الا قليلا مما تحصنون تحرزون
لبذور الزراعة ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس يمطرون من الغيث او يغاثون من القحط من الغوث وفيه يعصرون
ما يعصر من الثمار والحبوب والضروع وعلى البناء للمفعول اي يمطرون او ينجون من عصره اذا انجاه وفي المجمع والعياشي نسب هذه
القراءة الى الصادق وعند العياشي انه قال اما سمعت قوله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا وفي القمي انه قرأ رجل على امير المؤمنين ثم
يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون يعني على البناء للفاعل فقال ويحك واي شيء يعصرون يعصرون
الخمر قال الرجل يا امير المؤمنين كيف اقرؤها فقال انما نزلت عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون اي يمطرون بعد المجاعة
والدليل على ذلك قوله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا وقال الملك ائتوني به بعد ما جاءه الرسول بالتعبير فلما جاءه الرسول
ليخرجه قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن تأنى في اجابة الملك وقدم سؤال
النسوة وفحص حاله لتظهر براءة ساحته ويعلم انه سجن ظلما ولم يتعرض لامرأة العزيز مع ما صنعت به كرما ومراعاة للادب وفي المجمع
عن النبي لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما اخبرتهم
حتى اشترط ان يخرجوني ولقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين اتاه الرسول فقال ارجع الى ربك ولو كنت مكانه
ولبثت في السجن ما لبثت لاسرعت الاجابة وبادرتهم الباب وما ابتغيت العذر ان كان لحليما ذا اناة وفي العياشي عنهما ان رسول
الله قال لو كنت بمنزلة يوسف حين ارسل اليه الملك يسأله عن رؤياه ما حدثته حتى اشترط عليه ان يخرجني من السجن وعجبت
لصبره عن شأن امرأة الملك حتى اظهر الله عذره ان ربي بكيدهن عليم استشهد بعلم الله عليه وعلى انه بريء مما قذف به
قال ما خطبكن قال الملك ما شأنكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله تعجبا من عفته ونزاهته عن الريبة و
من قدرة الله على خلق مثله ما علمنا عليه من سوء من ذنب قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق ثبت واستقر من حصحص البعير
اذا القى ثفناته للمناخ او ظهر من حص شعره اذا استأصله بحيث ظهرت بشرة رأسه انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين
في قوله هي راودتني عن نفسي ولا مزيد على شهادة الخصم بان صاحبه على الحق وهو على الباطل ذلك ليعلم اني
لم اخنه بالغيب بظهر الغيب في حرمته قاله يوسف لما عاد اليه الرسول واخبره بكلامهن وان الله لا يهدي كيد الخائنين لا ينفذه
ولا يسدده وفيه تعريض بامرأة العزيز في خيانتها زوجها وتوكيد لامانته وما ابرئ نفسي عن الزلل تواضعا وتنبيها على انه لم يرد بذلك
تزكية نفسه والعجب بحاله بل اظهار ما انعم الله عليه من العصمة والتوفيق ان النفس لامارة بالسوء من حيث انها بالطبع مائلة
الى الشهوات الا ما رحم ربي الا وقت رحمة ربي او الا ما رحمه الله من النفوس فعصمه من ذلك ويحتمل انقطاع الاستثناء
ولكن رحمة ربي هي التي تصرف السوء وربما يقال الآيتين من تتمة كلام امرأة العزيز اي ذلك الذي قلت ليعلم يوسف اني
لم اكذب عليه في حال الغيب وصدقت فيما سئلت عنه وما ابرئ مع ذلك من الخيانة فاني خنته حين قذفته وحبسته تريد الاعتذار
مما كانت فيه وهذا التفسير هو المستفاد من كلام القمي حيث قال في قوله لم اخنه بالغيب اي لا اكذب عليه الآن كما كذبت عليه من قبل
ان ربي غفور رحيم يغفر ميل النفس ويرحم من يشاء بالعصمة وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي اجعله خالصا لنفسي فلما
كلمه فلما اتى به وكلمه وشاهد منه الرشد والامانة واستدل بكلامه على عقله وبعفته على امانته قال انك اليوم لدينا مكين
ذو مكانة ومنزلة امين مؤتمن على كل شيء قال اجعلني على خزائن الارض ولني امرها والارض ارض مصر والقمي يعني الكناديج والانابير

الاناة كقناة الحلم والوقار

الكندوج شبه المخزن معرب

اني حفيظ احفظها عن ان يجري فيها الخيانة عليم بوجوه التصرف في العدل من القمي وفي العيون والعياشي عن الرضا قال حفيظ
بما تحت يدي عليم بكل لسان وانما طلب الولاية ليتوصل بها الى امضاء احكام الله وبسط الحق ووضع الحقوق مواضعها
في المجمع عن النبي رحم الله اخي يوسف لو لم يقل اجعلني على خزائن الارض لولاه من ساعته ولكنه اخر ذلك سنة والعياشي
عن الصادق يجوز ان يزكي الرجل نفسه اذا اضطر اليه اما سمعت قول يوسف اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وقول
العبد الصالح وانا لكم ناصح امين وفي الكافي عنه لما صارت الاشياء ليوسف بن يعقوب جعل الطعام في بيوت وامر بعض
وكلائه فكان يقول بع كذا وكذا والسعر قائم فلما علم انه يزيد في ذلك اليوم كره ان يجري الغلاء على لسانه فقال له اذهب
فبع ولم يسم له سعرا فذهب الوكيل غير بعيد ثم رجع اليه فقال اذهب فبع وكره ان يجري الغلاء على لسانه فذهب الوكيل
فجاء اول من اكتال فلما بلغ دون ما كان بالامس بمكيال قال المشتري حسبك انما اردت بكذا وكذا فعلم الوكيل انه قد غلا
بمكيال ثم جاءه اخر فقال له كل لي فكال فلما بلغ دون الذي كال للاول بمكيال قال له المشتري حسبك انما اردت بكذا وكذا
فعلم الوكيل انه قد غلا بمكيال حتى صار الى واحد واحد والعياشي عنه في حديث ان الغلاء انما حدث بتكاذب المتقربين بعضهم
بعضا وفي المجمع عن الرضا واقبل يوسف على جمع الطعام فجمع في السبع السنين المخصبة فكبسه في الخزائن فلما مضت تلك
السنون واقبلت السنون المجدبة اقبل يوسف على بيع الطعام فباعهم في السنة الاولى بالدراهم والدنانير حتى لم يبق
بمصر وما حولها دينار ولا درهم الا صار في مملكة يوسف وباعهم في الثانية بالحلي والجواهر حتى لم يبق بمصر وما حولها
حلي ولا جواهر الا صار في مملكة يوسف وباعهم في السنة الثالثة بالدواب والمواشي حتى لم يبق بمصر وما حولها دابة ولا
ماشية الا صار في مملكة يوسف وباعهم في السنة الرابعة بالعبيد والاماء حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا امة
الا صار في مملكة يوسف وباعهم في السنة الخامسة بالدور والعقار حتى لم يبق بمصر وما حولها دار ولا عقار الا صار
في مملكة يوسف وباعهم في السنة السادسة بالمزارع والانهار حتى لم يبق بمصر وما حولها نهر ولا مزرعة الا صار في مملكة
يوسف وباعهم في السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا حر الا صار عبد يوسف فملك احرارهم وعبيدهم
واموالهم وقال الناس ما رأينا ولا سمعنا بملك اعطاه الله من الملك ما اعطى هذا الملك حكما وعلما وتدبيرا ثم قال يوسف
للملك ايها الملك ما ترى فيما خولني ربي من ملك مصر واهلها اشر علينا برأيك فاني لم اصلحهم لافسدهم ولم انجهم
من البلاء ليكون وبالا عليهم ولكن الله نجاهم على يدي قال له الملك الرأي رأيك قال يوسف اني اشهد الله واشهدك ايها
الملك اني قد اعتقت اهل مصر كلهم ورددت عليهم اموالهم وعبيدهم ورددت عليك ايها الملك خاتمك وسريرك وتاجك
على ان لا تسير الا بسيرتي ولا تحكم الا بحكمي قال له الملك ان ذلك لشرفي وفخري ان لا اسير الا بسيرتك ولا احكم الا بحكمك ولولاك
ما قويت عليه ولا اهتديت له ولقد جعلت سلطاني عزيزا ما يرام وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسوله فاقم
على ما وليتك فانك لدينا مكين امين وكذلك ومثل ذلك التمكين الظاهر مكنا ليوسف في الارض ارض مصر والعياشي عن الباقر ملك يوسف
مصر وبراريها لم يجاوزها الى غيرها يتبوأ منها حيث يشاء ينزل من بلادها حيث يهوى لاستيلائه على
جميعها وقرئ نشاء بالنون نصيب برحمتنا من نشاء في الدنيا والآخرة ولا نضيع اجر المحسنين بل نوفي اجورهم عاجلا وآجلا
ولاجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون الشرك والفواحش لعظمه ودوامه وجاء اخوة يوسف الميرة وذلك انه اصاب كنعان
ما اصاب سائر البلاد من الجدب فارسل يعقوب بنيه غير بنيامين اليه فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون اي عرفهم يوسف

الخول محركة ما اعطاك الله من النعم والعبيد والاماء وغيرهم من الحاشية ق

الريع الفضل والعلاوة والدخل والزيادة ق

الميرة بالكسر جلب الطعام ق

لان همته كانت معقودة بهم ولم يعرفوه لطول العهد ومفارقتهم اياه في سن الحداثة ونسيانهم اياه وتوهمهم انه هلك
وبعد حاله التي راوه عليها من حاله حين فارقوه وقلة تاملهم في حلاه من التهيب والاستعظام [illegible] ولم يعرفه
اخوته لهيبة الملك وعزة الغرام يوسف ان يلقى لهم كناديج من صخر وحليتها بالكحل ثم امر بزرع مصر فحصدت ودفع كل
حصة وترك في سنبله لم يدسه فوضعها في الكناديج ففعل ذلك سبع سنين فلما جاء سنو الجدب كان يخرج السنبل فيبيع
بما شاء وكان بينه وبين ابيه ثمانية عشر يوما وكانت في بادية وكان الناس من الافاق يخرجون الى مصر ليمتادوا طعاما وكان
يعقوب وولده نزولا في بادية فيها مقل فاخذ اخوة يوسف من ذلك المقل وجاؤا الى مصر ليمتاروا لابيهم وكان يوسف يتولى
البيع بنفسه فلما دخل اخوته عليه عرفهم ولم يعرفوه كما حكى الله عز وجل العبارة عن الباقرهم لما فقد يعقوب يوسف اشتد
حزنه عليه وبكاؤه حتى ابيضت عيناه من الحزن واحتاج حاجة شديدة وتغيرت حاله وكان يمتار القمح من مصر في السنة مرتين
الشتاء والصيف وانه بعث عدة من ولده ببضاعة يسيرة الى مصر مع رفقة خرجت الحديث ولما جهزهم بجهازهم اصلحهم
بعدتهم واوقر ركابهم بما جاؤا لاجله واصل الجهاز ما يعد من الامتعة للنقلة قال ائتوني باخ لكم من ابيكم القى احسن لكم
في الكيل وقال لهم من انتم قالوا نحن بنو يعقوب بن اسحق بن ابرهيم خليل الله الذي القاه نمرود في النار فلم يحترق وجعلها
الله عليه بردا وسلاما قال فما فعل ابوكم قالوا شيخ ضعيف قال فلكم اخ غيركم قالوا لنا اخ من ابينا لا من امنا قال فاذا
رجعتم الى فائتوني به العبارة عن الباقرهم قال لهم يوسف قد بلغني ان لكم اخوين لابيكم فما فعلا قالوا اما الكبير منهما فان
الذئب اكله واما الصغير فخلفناه عند ابيه وهو به ضنين وعليه شفيق قال فاني احب ان تاتوني به معكم اذا جئتم تمتارون
الا ترون اني اوفي الكيل اتمه ولا ابخس احدا شيئا وانا خير المنزلين المضيفين وكان احسن انزالهم وضيافتهم فان لم تاتوني
به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون ولا تدخلوا ديارى فهو نهي ونفي قالوا سنراود عنه اباه سنجتهد في طلبه من ابيه وانا
لفاعلون ذلك لا نتوانى فيه وقال لفتيانه لغلمانه الكيالين اجعلوا بضاعتهم يعني ثمن طعامهم وما كانوا جاؤا به في رحالهم
في اوعيتهم وانما فعل ذلك توسيعا وتفضلا عليهم وترفعا من ان ياخذ ثمن الطعام منهم وخوفا من ان لا يكون عند ابيه
ما يرجعون به لعلهم يعرفونها لعلهم يعرفون حق ردها والتكرم باعطاء البدلين اذا انقلبوا الى اهلهم وفتحوا اوعيتهم لعلهم
يرجعون لعل معرفتهم ذلك تدعوهم الى الرجوع فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل اراد به قول يوسف فلا كيل لكم
عندي لانه اذا انذرهم بمنع الكيل اذ لم ياتوا ببنيامين فقد منع منهم الكيل حينئذ فارسل معنا اخانا نكتل نرفع المانع من كيل ما
نحتاج اليه من الطعام وقرئ يكتل بالياء اي يكتل اخونا لينضم اكتياله الى اكتيالنا وانا له لحافظون عن ان يناله مكروه قال هل
امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه يوسف من قبل وقد قلتم فيه انا له لحافظون ثم لم تفوا بضمانكم فانا لله خير حافظا
فانا اتوكل على الله وافوض امري اليه وهو ارحم الراحمين ضعف وكبر سني فيحفظه ويرده على ولا يجمع على مصيبتين في الحفظة
انه نحا قال فبعزتي لاردنهما اليك بعد ما توكلت علي ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي ما
ذا نطلب هل من مزيد على ما اكرمنا واحسن مثوانا وباع منا ورد علينا متاعنا او لا نطلب وراء ذلك احسانا وما نريد منك
بضاعة اخرى هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا فنستظهر بها ونمير اهلنا بالرجوع الى الملك ونحفظ اخانا من المخاوف فعما
وازدنا ونزداد كيل بعير وسق بعير باستصحاب اخينا ذلك كيل يسير اي مكيل قليل لا يكفينا استقلوا ما كيل لهم فارادوا ان يزدادوا
اليه ما يكال لاخيهم او اراده وان كيل بعير يسير لا يضايقنا فيه الملك قال لن ارسله معكم اذ رايت منكم ما رايت حتى تؤتون موثقا

الحلية الخلقة والصورة والصفة
الكحل الكحل الصالح منه
المقل القمح [illegible]
القمح البر
الضنين البخيل
والبر طعام يحمل من غير بلدك
قيل الموثق هو القسم

من الله حتى تعطوني ما اتوثق به من عند الله اي عهدا موكدا بذكر الله لتاتنني به الا ان يحاط بكم الا ان تغلبوا فلا تطيقوا
ذلك او الا ان تهلكوا جميعا فلما اتوه موثقهم عهدهم قال الله على ما نقول وكيل رقيب مطلع ان اخلفتم انتصف
لي منكم وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة لانهم كانوا ذوي جمال وبهاء وهيئة حسنة وقد
شهروا في مصر بالقربة من الملك والتكرمة الخاصة التي لم تكن لغيرهم فخاف عليهم العين وما اغني عنكم من الله من شيء
يعني وان اراد الله بكم سوء لم ينفعكم ولم يدفع عنكم ما اشرت به عليكم من التفرق وهو مصيبكم لا محالة فان الحذر لا يمنع
القدر ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اي من ابواب متفرقة
ما كان يغني عنهم راي يعقوب واتباعهم له من الله من شيء مما قضاه عليهم كما قال يعقوب فسرقوا واخذ بنيامين و
تضاعفت المصيبة على يعقوب الا حاجة في نفس يعقوب استثناء منقطع اي ولكن حاجة في نفسه يعني شفقته عليهم
وحزازته من ان يعانوا قضاها اظهرها ووصى بها وانه لذو علم لما علمناه لذو يقين ومعرفة بالله من اجل تعليمنا اياه
ولذلك قال ما اغني عنكم من الله من شيء ومن لم يخف بتدبيره ولكن اكثر الناس لا يعلمون سر القدر وانه لا يغني عنه الحذر
ولما دخلوا على يوسف اوى اليه اخاه ضم اليه بنيامين قال اني انا اخوك فلا تبتئس فلا تحزن من البؤس بما كانوا يعملون
في حقنا فان الله قد احسن الينا وجمعنا في الخير العبارة عن النحم وقد كان هيا لهم طعاما فلما دخلوا عليه قال ليجلس كل بني
ام على مائدة قال فجلسوا وبقي بنيامين قائما فقال له يوسف ما لك لا تجلس قال له انك قلت ليجلس كل بني ام على مائدة وليس
لي فيهم ابن ام فقال يوسف اما كانت لك ابن ام قال له بنيامين بلى قال يوسف فما فعل قال زعم هؤلاء ان الذئب
اكله قال فما بلغ من حزنك عليه قال ولد لي احد عشر ابنا كلهم اشتققت له اسما من اسمه فقال له يوسف اراك قد عانقت
النساء وشممت الولد من بعدي قال له بنيامين ان لي ابا صالحا وانه قال تزوج لعل الله ان يخرج منك ذرية تثقل الارض بالتسبيح
فقال له تعال فاجلس معي على مائدتي فقال اخوة يوسف لقد فضل الله يوسف واخاه حتى ان الملك قد اجلسه معه على مائدته
وفي رواية اخرى انه حين اجلسه معه على المائدة تركوا الاكل وقالوا انا نريد امرا ويابى الله الا ان يرفع ولد يامين علينا والقى حجاب
وخرج معهم بنيامين وكان لا يواكلهم ولا يجالسهم ولا يكلمهم فلما وافوا مصر دخلوا على يوسف وسلموا فنظر يوسف
الى اخيه فعرفه فاجلسه بالبعيد فقال يوسف انت اخوهم قال فلم لا تجلس معهم قال لانهم اخرجوا اخي من امي وابي ثم رجعوا
ولم يردوه وزعموا ان الذئب اكله فاليت على نفسي ان لا اجتمع معهم على امر ما دمت حيا قال فهل تزوجت قال بلى قال
فولد لك ولد قال بلى قال كم ولد لك قال ثلثة بنين قال فما سميتهم قال سميت واحدا منهم الذئب وواحدا القميص وواحدا
الدم قال وكيف اخترت هذه الاسماء قال لئلا انسى اخي كلما دعوت واحدا من ولدي ذكرت اخي قال لهم يوسف اخرجوا
وحبس بنيامين فلما اخرجوا من عنده قال يوسف لاخيه انا اخوك يوسف فلا تبتئس بما كانوا يعملون ثم قال له انا احب ان تكون عندي
فقال لا يدعوني اخوتي فان ابي قد اخذ عليهم عهد الله وميثاقا فان يردوني اليه قال انا احتال بحيلة فلا تنكر اذا رايت شيئا
ولا تخبرهم فقال لا فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية المشربة في رحل اخيه ثم اذن مؤذن نادى مناد ايتها العير الحقا فلته
وهو اسم الابل التي عليها الاحمال فقيل لاصحابها انكم لسارقون معناه يا اهل العير ومثل قولهم لا ابرح هذا البيت واسال القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا
فيها انكم لسارقون تعرفوا القوم انما سرقوا وما كذب يوسف فانما عنى سرقتهم يوسف من ابيه وقيل معنى قال يوسف ارادة
الاصلاح وعن الكلام ثلثة صدق وكذب واصلاح بين الناس وعنه قال قال رسول الله لا كذب على مصلح ثم تلا ايتها

الاية [illegible]

العير انكم لسارقون ثم قال والله ما سرقوا وما كذب وعن الباقر والله ما كانوا سارقين وما كذب وزاد في العلل والعياشي
الا ترى قال لهم حين قالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولم يقولوا سرقتم صواع الملك انما عنى انكم سرقتم
يوسف من ابيه قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون اى شيء ضاع منكم قالوا نفقد صواع الملك يعني صاعه المعبر
عنه اولا بالسقاية لانه كان مشربة ايضا العياشي عن الباقر قال صواع الملك الطاس الذي يشرب منه وعن الصادق كان قدحا
من ذهب وكان صواع يوسف اذا كيل كيل به والقمي وكان الصاع الذي يكيلون به من ذهب فجعلوه في رحله من حيث لم يقف
عليه اخوته ولمن جاء به حمل بعير من الطعام جعلا لمن رده وانا به زعيم كفيل اؤديه الى من رده قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب
لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين استشهدوا بعلمهم على براءة انفسهم لما ثبت عندهم دلائل دينهم
وامانتهم وحسن سيرتهم في معاملتهم معهم مرة بعد اخرى قالوا فما جزاؤه فما جزاء السرق والسارق والصواع
بمعنى سرقته ان كنتم كاذبين في ادعائكم البراءة منه قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه اى جزاء سرقته
اخذ من وجد في رحله واسترقاقه هكذا كان شرع يعقوب القمي من وجد في رحله فخذه والعياشي عن الصادق يعنون السنة التي
كان تجري فيهم ان يحبسه كذلك نجزي الظالمين بالسرقة فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه بنيامين دفعا للتهمة ثم استخرجها
اى السقاية من وعاء اخيه القمي فتشبثوا باخيه فحبسوه كذلك مثل هذا الكيد كدنا ليوسف بان علمناه اياه ما كان ليأخذ
اخاه في دين الملك ملك مصر لان حكم السارق في دينه ان يضرب ويغرم لا ان يستعبد الا ان يشاء الله ان يجعل ذلك الحكم حكم
الملك نرفع درجات من نشاء بالعلم كما رفعنا درجة يوسف فيه وفوق كل ذي علم عليم ارفع درجة منه في علمه قالوا ان يسرق
فقد سرق اخ له من قبل القمي يعنون يوسف والعياشي عن الرضا يعنون المنطقة عنهم قال كانت لاسحاق النبي منطقة يتوارثها
الانبياء والاكابر وكانت عند عمة يوسف وكان يوسف عندها وكانت تحبه فبعث اليها ابوه ان ابعثيه الي واردّه اليك فبعثت
اليه ان دعه عندي الليلة اشمه ثم ارسله اليك غدوة فلما اصبحت اخذت المنطقة فربطتها في حقوه والبسته قميصا وبعثت
به اليه وقالت سرقت المنطقة فوجدت عليه وكان اذا سرق احد في ذلك الزمان دفع الى صاحب السرقة فاخذته فكان عندها
وفي العيون والقمي والعياشي ايضا عنهم ما في معناه مما يقرب منه وفي الخرائج عن ابي محمد بيان ابسط وفي آخره فقال لها يعقوب
فانه عبدك على ان لا تبيعيه ولا تهبيه قالت فانا اقبله على ان لا تأخذه مني واعتقه الساعة فاعطاها اياه واعتقته فاسرها
يوسف في نفسه ولم يبدها لهم اكنّها ولم يظهرها لهم قال في نفسه انتم شر مكانا منزلة في السرقة لسرقتكم اخاكم من ابيه والله
اعلم بما تصفون وهو يعلم ان الامر ليس كما تصفون وانه لم يسرق قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا في السن او القدر ذكروا حاله
استعطافا فاعليه فخذ احدنا مكانه بدله فان اباه يتسلى به عن اخيه الهالك مستأنس به انا نراك من المحسنين عادتك الاحسان
العياشي عن الباقر انا نراك من المحسنين ان فعلت قال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده فان اخذ
غيره ظلم على فتواكم فلو اخذنا احدكم مكانه انا اذا لظالمون عندكم هذا ظاهر كلامه وباطنه ان الله امرني ان آخذ بنيامين واحتبسه
لمصالح علمها في ذلك فلو اخذت غيره كنت ظالما عاملا بخلاف ما امرت به القمي قال لا نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده ولم يقل الا من سرق
متاعنا قال فاجتمعوا الى يوسف وكانوا يجادلونه في حبسه وكانوا اذا غضبوا خرج من ثيابهم شعر ويقطر من رؤوسهم دم اصفر
وهم يقولون خذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين فاطلق هذا والعياشي عن الصادق ما يقرب منه فلما استيأسوا منه يئسوا من يوسف
واجابته اياهم وزيادة السين والتاء للمبالغة خلصوا انفردوا واعتزلوا نجيا متناجين قال كبيرهم العياشي عن الصادق قال لهم يهودا

وكان

وكان اكبرهم والقمي قال لاوي الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله عهدا وثيقا ومن قبل ومن قبل هذا
ما فرطتم في يوسف قصرتم في شأنه فلن ابرح الارض فلن افارق ارض مصر حتى يأذن لي ابي في الرجوع اليه
او يحكم الله لي او يقضي لي بالخروج وهو خير الحاكمين لانه لا يحكم الا بالحق العياشي عن الصادق والقمي قال فرجع اخوة
يوسف الى ابيهم وتخلف يهودا فدخل على يوسف يكلمه في اخيه حتى ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا وكان
على كتفه شعرة اذا غضب قامت الشعرة فلا يزال يقذف بالدم حتى يمسه بعض ولد يعقوب قال وكان بين يدي
يوسف ابن له صغير في يده رمانة من ذهب يلعب بها فلما رآه يوسف قد غضب وقامت الشعرة تقذف بالدم
اخذ الرمانة من يد الصبي ثم دحرجها نحو يهودا وتبعها الصبي لياخذها فوقعت يده على يهودا فذهب غضبه
قال فارتاب يهودا ورجع الصبي بالرمانة الى يوسف ثم عاد يهودا الى يوسف فكلمه في اخيه حتى ارتفع الكلام بينهما
حتى غضب يهودا وقامت الشعرة فجعلت تقذف بالدم فلما رأى ذلك يوسف دحرج الرمانة نحو يهودا وتبعها
الصبي لياخذها فوقعت يده على يهودا فسكن غضبه قال فقال يهودا ان في البيت معنا لبعض ولد يعقوب حتى صنع
ذلك ثلث مرات ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق على ما شاهدنا من ظاهر الامر وما شهدنا عليه الا بما
علمنا بان رأينا ان الصواع استخرج من وعائه وما كنا للغيب لباطن الحال حافظين فلا ندري انه سرق او دس
الصاع في رحله واسأل القرية التي كنا فيها ارسل الى اهلها واسألهم عن القصة والعير التي اقبلنا فيها واصحاب العير التي توجهنا
فيهم وكنا معهم وانا لصادقون تأكيد في محل القسم قال بل سولت يعني فلما رجعوا الى ابيهم وقالوا له ما قال لهم اخوهم قال
بل سولت اى زينت وسهلت لكم انفسكم امرا اردتموه كتعليمكم اياه ان السارق يؤخذ بسرقته فصبر جميل فامري صبر
جميل لا شكوى فيه الى الناس عسى الله ان يأتيني بهم جميعا بيوسف وبنيامين ويهودا انه هو العليم بحالي وحالهم
الحكيم في تدبيرها وتولى عنهم واعرض عنهم وقال يا اسفا على يوسف تعالي فهذا اوانك والاسف اشد الحزن والحسرة
والالف بدل من ياء المتكلم تأسف على يوسف دون غيره دليل على انه لم يقع فائت عنده موقعه وان مصابه كان
عنده غضا طريا مع طول العهد العياشي والقمي عن الصادق انه سئل ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف قال حزن سبعين ثكلى
باولادها وزاد العياشي قيل له كيف يحزن يعقوب على يوسف وقد اخبره جبرئيل انه لم يمت وانه سيرجع اليه فقال انه نسي
ذلك وزاد القمي وان يعقوب لم يعرف الاسترجاع فمن هنا قال وا اسفا على يوسف وفي الحديث النبوي لم يعط امة
من الامم انا لله وانا اليه راجعون عند المصيبة الا امة محمد الا ترى الى يعقوب حين اصابه ما اصابه لم يسترجع وقال
يا اسفى وابيضت عيناه من الحزن لكثرة بكائه من الحزن كان العبرة محقت سوادها والقمي يعني عميت من البكاء فهو
كظيم مملوء من الغيظ على اولاده ممسك له في قلبه ولا يظهره قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف اى لا تفتؤ ولا تزال تذكره
تفجعا عليه حتى تكون حرضا مريضا مشفيا على الهلاك او تكون من الهالكين
الميتين في الخصال عن الصادق البكاؤون خمسة الى ان قال واما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره حتى قيل له تالله تفتؤ
الاية قال انما اشكو بثي وحزني همي الذي لا اقدر الصبر عليه الى الله لا الى غيره فخلوني وشكايتي واعلم من الله من صنعه
ورحمته ما لا تعلمون وحسن ظني به انه يأتيني بالفرج من حيث لا احتسب في الكافي عن الصادق ان يعقوب لما ذهب منه بنيامين
نادى يا رب اما ترحمني اذهبت عيني واذهبت ابني فاوحى الله تعالى لو امتهما لاحييتهما لك حتى اجمع بينك وبينهما ولكن

الدس الاخفاء ودفن الشيء تحت الشيء كالتدليس

الغض الطري والطلع الناعم

ما فتئ ما انفك افتاه ق

اشفى عليه اشرف ق

البث الحال واشد الحزن ق

تذكر الشاة التي ذبحتها وشويتها واكلت وفلان وفلان الى جانبك صائم لم تنله منها شيئا يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف
واخيه تفحصوا من حالهما وتطلبوا خبرهما ولا تيأسوا من روح الله لا تقنطوا من فرجه وتنفيسه ورحمته انه لا ييأس من روح
الله الا القوم الكافرون لان المؤمن من الله على خير يرجوه عند البلاء ويشكره في الرخاء وفي [illegible] والعلل والعناء [illegible] انه
سئل ان يعقوب حين قال لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف اكان علم انه حي وقد فارقه منذ عشرين سنة وذهبت عيناه
من الحزن قال نعم علم انه حي قيل وكيف علم قال انه دعا في السحر ان يهبط عليه ملك الموت فهبط عليه ترپال وهو ملك الموت فقال
له ترپال وما حاجتك يا يعقوب قال اخبرني عن الارواح تقبضها مجتمعة او متفرقة زوجا زوجا قال فهل مر بك روح يوسف قال
لا فعند ذلك علم انه حي فقال لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه وفي الاحكام عن الاصم مثله باختصار وفي المراسيل عنهم ان اعرابيا
اشترى من يوسف طعاما فقال له اذا مررت بوادي كذا فناد يا يعقوب فانه يخرج اليك شيخ فقل له اني رأيت بمصر رجلا يقرئك
السلام ويقول ان وديعتك عند الله محفوظة لن تضيع فلما بلغه الاعرابي خر يعقوب مغشيا عليه فلما افاق قال هل لك من حاجة
قال [illegible] حتى لم تلد [illegible] فرزق منها اربعة ابطن في كل بطن اثنين وفي الاحكام مثله باختصار منه وقال فانه يخرج
اليك رجل عظيم جميل وسيم الحديث وقال في اخره فكان يعقوب يعلم ان يوسف حي لم يمت وان الله سيظهره له بعد غيبته و
كان يقول لبنيه اني اعلم من الله ما لا تعلمون وكان اهله واقرباؤه يفندونه ويلومونه على ذكر يوسف فلما دخلوا عليه بعدما رجعوا الى مصر قالوا يا ايها
العزيز مسنا واهلنا الضر الشدة وجئنا ببضاعة مزجاة [illegible] عن الرضا كانت المقل وكانت بلادهم بلاد المقل وهي البضاعة
فاوف لنا الكيل وتصدق علينا وتفضل علينا بالمسامحة وزدنا على حقنا او باطلاق اخينا بنيامين كما يأتي ان الله يجزي المتصدقين
يثيبهم على صدقاتهم بافضل منها فرق لهم يوسف ولم يتمالك ان عرفهم نفسه قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه
اذ انتم جاهلون قاله شفقة ونصحا لما دله من تحرجهم وتمسكنهم لا معاتبة وتثريبا ايثارا لحق الله على حق نفسه في ذلك المقام الذي
ينفث فيه المصدور ولعل فعلهم باخيه افراده عن يوسف قيل واذلاله حتى لا يستطيع ان يكلمهم الا بعجز وذلة وفي الجمع [illegible]
كل ذنب عمله العبد وان علم فهو جاهل حين خاطر بنفسه معصية ربه فقد حكى الله تعالى قول يوسف لاخوته هل علمتم ما
فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم بانفسهم في معصية الله قالوا ائنك لانت يوسف استفهام
تقرير قال انا يوسف وهذا اخي من ابي وامي ذكره تعريفا لنفسه وتفخيما لشانه قد من الله علينا اي بالسلامة والكرامة انه من
اي من يتق الله ويصبر على البليات او على الطاعات فان الله لا يضيع اجر المحسنين قالوا تالله لقد آثرك الله علينا بحسن الصورة وكمال
السيرة وان كنا لخاطئين وان شأننا وحالنا انا كنا مذنبين بما فعلنا معك لا جرم ان الله اعزك واذلنا [illegible] قال لا
تفضحنا ولا تعاقبنا اليوم واغفر لنا قال لا تثريب لا تعيير ولا تعنيف ولا تانيب عليكم اليوم فيما فعلتم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين
في الجمع الصحيح حديث ان يعقوب كتب الى يوسف بسم الله الرحمن الرحيم الى عزيز مصر ومظهر العدل وموفي الكيل من يعقوب بن
اسحق بن ابرهيم خليل الرحمن صاحب النمرود الذي جمع له النار ليحرقه بها فجعلها الله عليه بردا وسلاما وانجاه منها اخبرك ايها
العزيز انا اهل بيت لم يزل البلاء الينا سريعا من الله ليبلونا عند السراء والضراء وان مصايب تتابعت علي منذ عشرين سنة واولها
انه كان لي ابن سميته يوسف وكان سروري من بين ولدي وقرة عيني وثمرة فؤادي وان اخوته من غير امه سألوني ان ابعثه
معهم يرتع ويلعب فبعثته معهم بكرة فجاؤوني عشيا يبكون وجاؤوا على قميصه بدم كذب وزعموا ان الذئب اكله فاشتد لفقده
حزني وكثر على فراقه بكائي حتى ابيضت عيناي من الحزن وانه كان له اخ وكنت به معجبا وكان لي انيسا وكنت اذا ذكرت يوسف ضممته

الى صدري فسكن بعض ما اجد في صدري وان اخوته ذكروا انك سألتهم عنه وامرتهم ان ياتوك به فان لم ياتوا به منعتهم
الميرة فبعثته معهم ليمتاروا لنا قمحا فرجعوا الي وليس هو معهم وذكروا انه سرق مكيال الملك ونحن اهل بيت لا نسرق وقد
حبسته وفجعتني به وقد اشتد لفراقه حزني حتى تقوس لذلك ظهري وعظمت به مصيبتي مع مصايب تتابعت
علي فتخلية سبيله واطلاقه من حبسك وطيب لنا القمح واسمح لنا في السعر واوف لنا الكيل وعجل سراح آل ابرهيم قال فمضوا
بكتابه حتى دخلوا على يوسف في دار الملك وقالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر الى اخر الاية وتصدق علينا باخينا بنيامين
وهذا كتاب ابينا يعقوب ارسله اليك في امره يسألك تخلية سبيله فمن به علينا فاخذ يوسف كتاب يعقوب وقبله ووضعه
على عينيه وبكى وانتحب حتى بلت دموعه القميص الذي عليه ثم اقبل عليهم وقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه من قبل
والعياشي عن ابا قريم في حديث له قال واشتد حزن يعقوب حتى تقوس ظهره وادبرت الدنيا عنه وعن ولده حتى
احتاجوا حاجة شديدة وفنيت ميرتهم فعند ذلك قال يعقوب لولده اذهبوا فتحسسوا الاية فخرج منهم نفر وبعث معهم
ببضاعة يسيرة وكتب معهم كتابا الى عزيز مصر يتعطفه على نفسه وولده واوصى ولده ان يبدأوا بدفع كتابه قبل البضاعة
فكتب وذكر صفة الكتاب مثل ما ذكره في الجمع الى قوله وعجل سراح ابرهيم واورده آل يعقوب بدل آل ابرهيم ثم قال فلما مضى
ولد يعقوب من عنده نحو مصر بكتابه نزل جبرئيل على يعقوب فقال له يا يعقوب ان ربك يقول لك من ابتلاك بمصايبك التي
كتبت بها الى عزيز مصر قال يعقوب انت بلوتني بها عقوبة منك وادبا لي قال الله فهل كان يقدر على صرفها عنك احد
غيري قال يعقوب اللهم لا قال فما استحييت مني حين شكوت مصايبك الى غيري ولم تستغث بي وتشكو ما بك الي فقال
يعقوب استغفرك يا الهي واتوب اليك واشكو بثي وحزني الى الله فقال الله تعالى قد بلغت بك يا يعقوب وبولدك الخاطئين
الغاية في ادبي ولو كنت يا يعقوب شكوت مصايبك الي عند نزولها بك واستغفرت وتبت الي من ذنبك لصرفتها
عنك بعد تقديري اياها عليك ولكن الشيطان انساك ذكري فصرت الى القنوط من رحمتي وانا الله الجواد
الكريم احب عبادي المستغفرين التائبين الراغبين الي فيما عندي يا يعقوب انا راد اليك يوسف واخاه ومعيد اليك
ما ذهب من مالك ولحمك ودمك وراد اليك بصرك ومقوم لك ظهرك وطب نفسا وقر عينا وانما الذي فعلته بك كان
ادبا مني لك فاقبل ادبي قال ومضى ولد يعقوب بكتابه الى اخر ما ذكره في الجمع الا انه قال وانه كان له اخ من خالته وكنت به معجبا
ثم ذكر صفة الكتاب برواية اخرى اخصر منه وقال في اخره فلما اوتي يوسف بالكتاب فتحه وقرأه فصاح ثم قام فدخل منزله
فقرأه وبكى ثم غسل وجهه ثم خرج الى اخوته ثم عاد فقرأه فصاح وبكى ثم قام فدخل منزله فقرأه وبكى ثم غسل وجهه وعاد الى
اخوته فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون واعطاهم قميصه وهو قميص ابرهيم وكان يعقوب بالرملة
اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا اي يرجع بصيرا وأتوني به انتم وابي باهلكم اجمعين ولما فصلت العير من مصر
وخرجت من عمرانها قال ابوهم لمن حضره اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون تنسبوني الى الفند وهو نقصان عقل يحدث
من الهرم وجواب لولا محذوف تقديره لصدقتموني قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم اي في ذهابك عن الصواب قدما
بالافراط في محبة يوسف والاكثار من ذكره والتوقع للقائه فلما ان جاء البشير القاه القى القميص على وجهه
فارتد بصيرا عاد بصيرا لما انتعش فيه من القوة قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون من حياة يوسف وانزال الفرج
وقيل اني اعلم كلام مستانف والمقول [illegible] دل عليه الكلام السابق [illegible] كتب عزيز مصر الى يعقوب اما بعد فهذه

القمح البر
السراح الارسال والتسريح التعجيل
الرملة مدينة بالشام
الانتعاش النهوض

ابنك يوسف اشتريته بثمن بخس دراهم معدودة واتخذته عبدا وهذا ابنك بنيامين قد سرق فاتخذته عبدا قال فما وقع
على يعقوب شيء اشد عليه من ذلك الكتاب فقال للرسول مكانك حتى اجيبه فكتب اليه يعقوب فقد فهمت كتابك
انك اخذت ابني بثمن بخس واتخذته عبدا وانك اخذت ابني بنيامين فقد سرق واتخذته عبدا فانا اهل بيت لا نسرق
ولكنا اهل بيت نبتلى وقد ابتلى ابونا ابرهيم بالنار فوقاه الله وابتلى ابونا اسحق بالذبح فوقاه الله واني قد ابتليت بذهاب
بصري وذهاب ابني وعسى الله ان ياتيني بهم جميعا قال فلما ولى الرسول عنه رفع يده الى السماء ثم قال يا حسن الصحبة يا
كريم المعونة يا خير كلا ائتني بروح وفرج من عندك قال فهبط عليه جبرئيل فقال ليعقوب الا اعلمك دعوات يرد الله
عليك بها بصرك ويرد عليك ابنيك فقال بلى فقال قل يا من لا يعلم احد كيف هو وحيث هو وقدرته الا هو يا من سد الهواء
بالسماء وكبس الارض على الماء واختار لنفسه احسن الاسماء ائتني بروح منك وفرج من عندك فما انفجر عمود الصبح حتى اتي
بالقميص وطرح على وجهه فرد الله عليه بصره ورد عليه ولده والقمي اورد هنالك بابسط من هذا وذكره كتابه بعزيز مكان قد
قد وجدت كلمة [illegible] وذكر فيه جواب يعقوب ابتلاه بابنيه على نحو كتابه الذي قد سبق ذكره وقال فيه وكان له اخ من امه كنت انس
بقربه مع اخوته الى ان قال وقد حبسته وانا اسئلك باله ابرهيم واسحق ويعقوب الا منت عليه وتقربت به الى الله ورددته الي
قال فلما ورد الكتاب الى يوسف اخذه ووضعه على وجهه وقبله وبكى بكاء شديدا ثم نظر الى اخوته فقال هل علمتم ما
فعلتم بيوسف الايات قال فلما ولى الرسول الحديث والعياشي عن الباقر قال اذهبوا بقميصي هذا الذي بلته دموع
عيني فالقوه على وجه ابي يرتد بصيرا لو قد شم ريحي واتوني باهلكم اجمعين وردهم الى يعقوب في ذلك اليوم وجهزهم
بجميع ما يحتاجون اليه فلما فصلت عيرهم من مصر وجد يعقوب ريح يوسف فقال لمن بحضرته من ولده اني لاجد ريح
يوسف لولا ان تفندون قال واقبل ولده يحثون السير بالقميص فرحا وسرورا بما راوا من حال يوسف والملك الذي اعطاه
الله والعز الذي صاروا اليه في سلطان يوسف فكان مسيرهم من مصر الى بدو يعقوب تسعة ايام فلما ان جاء البشير القى
القميص على وجهه فارتد بصيرا وقال لهم ما فعل ابن يامين قالوا خلفناه عند اخيه صالحا قال فحمد الله يعقوب عند ذلك وسجد
سجدات الشكر ورجع اليه بصره وتقوم له ظهره وقال لولده تحملوا الى يوسف في يومكم هذا باجمعكم فساروا الى يوسف ومعهم
يعقوب وخالة يوسف يامين فحثوا السير فرحا وسرورا فساروا تسعة ايام الى مصر وعن الصادق وجد يعقوب ريح قميص ابرهيم
حين فصلت العير من مصر وهو بفلسطين وفي العلل والعياشي عنه [illegible] ما كان قميص يوسف قيل لا قال ان ابرهيم
لما اوقدت له النار نزل اليه جبرئيل بالقميص والقى ثوب من ثياب الجنة والبسه اياه فلم يضره معه حر ولا برد فلما حضرته الوفاة جعله
في تميمة وعلقه على اسحق وعلقه اسحق على يعقوب فلما ولد يوسف علقه عليه وكان في عضده حتى كان من امره ما كان فلما اخرجه
يوسف بمصر من التميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله عز وجل حكاية عنه اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون وهو ذلك القميص
الذي انزل من الجنة قيل جعلت فداك فالى من صار هذا القميص قال الى اهله ثم يكون مع قائمنا اذا خرج ثم قال كل نبي ورث علما او غيره
فقد انتهى الى محمد واله وزاد القمي وكان يعقوب بفلسطين وفصلت العير من مصر فوجد يعقوب ريحه وهو من ذلك القميص
الذي انزل من الجنة وعن [illegible] والعياشي عن الرضا ان يعقوب وجد ريح قميص يوسف من مسيرة عشر ليال وكان يعقوب ببيت
المقدس ويوسف بمصر وهو القميص الذي نزل على ابرهيم من الجنة فدفعه ابرهيم الى اسحق واسحق الى يعقوب ودفعه يعقوب
الى يوسف وفي العلل والعياشي عنه كان القميص الذي نزل على ابرهيم من الجنة في قصبة من فضة وكان اذا لبس كان واسعا كبيرا

فلما

كبس البئر والنهر بكبسها طمها بالتراب ق

فلما فصلوا ويعقوب بالرملة ويوسف بمصر قال يعقوب اني لاجد ريح يوسف يعني ريح الجنة حين فصلوا بالقميص
لانه كان من الجنة اقول يعني انه كان من عالم الملكوت والباطن قد برز الى عالم الملك والظاهر وصار محسوسا قالوا يا ابانا استغفر
لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم في المجمع عن الصادق قال قال رسول الله خير وقت دعوتم
الله فيه الاسحار وتلا هذه الاية في قول يعقوب سوف استغفر لكم ربي وقال اخرهم الى السحر وفي الفقيه والمجمع والعياشي عنه
اخرها الى السحر ليلة الجمعة والعياشي عنه اخرهم الى السحر وقال يا رب انما ذنبهم فيما بيني وبينهم فاوحى الله قد غفرت لهم وفي العلل عنه
انه سئل عن يعقوب لما قال له بنوه يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي فاخر الاستغفار لهم
ويوسف لما قالوا له تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين
قال لان قلب الشاب ارق من قلب الشيخ وكانت جناية ولد يعقوب على يوسف وجنايتهم على يعقوب انما كانت بجنايتهم
على يوسف فبادر يوسف الى العفو عن حقه واخر يعقوب العفو لان عفوه انما كان عن حق غيره فاخرهم الى السحر ليلة الجمعة
في المجمع عن الباقر انه سئل ما كان اولاد يعقوب انبياء قال لا ولكنهم كانوا اسباطا اولاد الانبياء ولم يكن يفارقوا الدنيا الا سعداء
تابوا وتذكروا ما صنعوا وان الشيخين فارقا الدنيا ولم يكن يتوبا ولم يتذكرا ما صنعا بامير المؤمنين فعليهما لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين والعياشي عن الصادق انه سئل كان اخوة يوسف انبياء قال لا ولا بررة اتقياء وكيف وهم يقولون لابيهم يعقوب تالله
انك لفي ضلالك القديم وعنه انه سئل ما حال بني يعقوب هل خرجوا من الايمان فقال نعم قلت فما تقول في ادم قال دع ادم
فلما دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه ضم اليه اباه وامه داحيل كما مضى عن الباقر في اول السورة في تاويل الرؤيا او اباه وخالته
يامين لما سبق في رواية العياشي انها هي التي سارت معهم الى مصر ولما ياتي في رواية انه رفع اباه وخالته على سرير الملك فان صحت
هذه الرواية فلعلها انزلت منزلة الام كما انزل العم منزلة الاب في قوله واله ابائك ابرهيم واسمعيل ولما ورد في انها ربته بعد امه
والرابة تدعى اما وقال ادخلوا مصر ان شاء الله امنين يعني ان شاء الله دخلتم وعليه قبل دخولهم مصر لانه استقبلهم يوسف
ونزل لهم في بيت او مضرب هناك فدخلوا عليه وضم اليه ابويه في المجمع عن الصادق ان يوسف لما قدم عليه الشيخ يعقوب دخله
عز الملك فلم ينزل اليه فهبط عليه جبرئيل فقال يا يوسف ابسط راحتك فخرج منها نور ساطع فصار في جو السماء فقال يوسف
يا جبرئيل ما هذا النور الذي خرج من راحتي فقال نزعت النبوة من عقبك عقوبة لما لم تنزل الى الشيخ يعقوب فلا يكون
في عقبك نبي وفي العلل عنه لما تلقى يوسف يعقوب ترجل له يعقوب ولم يترجل له يوسف فلم ينفصلا من العناق حتى اتاه جبرئيل
فقال له يا يوسف ترجل لك الصديق ولم تترجل له ابسط يدك وذكر ما في المجمع وفي رواية اخرى هم بان يترجل ليعقوب ثم نظر الى
ما هو فيه من الملك فلم يفعل والعياشي ان يوسف لما وافى يعقوب واهله وولده مصر قعد يوسف على سريره ووضع تاج الملك على راسه
فاراد ان يراه ابوه على تلك الحالة فلما دخل عليه ابوه لم يقم له فخروا كلهم سجدا ثم روي عن الهادي ما اخراج جبرئيل نور النبوة
من بين اصابعه ومحوها من صلبه وجعلها في ولد لاوي اخيه لانهي اخوته عن قتله ولانه قال لن ابرح الارض الاية قال
فشكر الله له ذلك وكان انبياء بني اسرائيل من ولده وكان موسى من ولده وهو موسى بن عمران بن يهصر بن واهث بن لاوي
بن يعقوب ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا والعياشي عن الصادق العرش السرير وكان سجودهم ذلك عبادة لله وقال يا ابت هذا
تاويل رؤياي من قبل رايتها في ايام الصبي قد جعلها ربي حقا صدقها والعياشي عن احدهما انه سئل كم دخل يعقوب من ولده على
يوسف قال احد عشر ابنا له فقيل له اسباط قال نعم وعن الباقر لما دخلوا على يوسف في دار الملك اعتنق اباه وبكى ورفعه

المضرب الفسطاط العظيم ق

ورفع خالته على سرير الملك ثم دخل منزله فادّهن واكتحل ولبس ثياب العز والملك ثم خرج اليهم فلما رأوه سجدوا له اعظاما وشكرا لله
فعند ذلك قال يا ابت هذا تأويل رؤياي من قبل قال ولم يكن يوسف في تلك العشرين سنة يدّهن ولا يكتحل ولا يتطيب و
لا يضحك ولا يمس النساء حتى جمع الله ليعقوب شمله وجمع بينه وبين يعقوب واخوته وفي المجمع عنهم مثله الى قوله بين سنة الفداء
عدم سرور الا التلذذ والشهوة فلا ينافي ما سبق انه كان له ابن يلعب برمانة بين يديه حين خاصمه اخوه في اخيهم انما لعله انما
سرور لتقبيل الارض بتسبيح الولد كما مضى في اعتذار اخيه في ثقل الكم والقمي عن الباقر عليه السلام ما دخل عليه يجلل لله شكرا وحده حين نظر
اليه وكان ذلك السجود لله وعن الهادي عليه السلام وقد سئل عن سجود يعقوب وولده ليوسف وهم انبياء اما سجود يعقوب وولده فانه
لم يكن ليوسف وانما كان من يعقوب وولده طاعة لله وتحية ليوسف كما كان السجود من الملائكة لآدم وانما كان ذلك منهم طاعة لله
وتحية لآدم فسجد يعقوب وولده ويوسف معهم شكرا لله لاجتماع شملهم الم تر انه يقول في شكره ذلك الوقت رب قد آتيتني من الملك
الآية وفي الجوامع عن الصادق عليه السلام انظر وقد خرّوا لله ساجدين وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن لعله لم يذكر الجب لئلا يكون تثريبا عليهم
وجاء بكم من البدو من البادية لانهم كانوا اصحاب المواشي واهل البدو ينتقلون في المياه والمناجع من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين
اخوتي افسد بيننا وحرّش ان ربي لطيف لما يشاء في تدبير عباده يسهل لهم العسير بلطفه انه هو العليم بوجوه المصالح والتدابير
الحكيم الذي يفعل كل شيء في وقته على وجه يقتضيه حكمته القمي عن الهادي عليه السلام قال يعقوب لابنه اخبرني ما فعل بك اخوتك حين اخرجوك
من عندي قال يا ابت اعفني من ذلك قال فاخبرني ببعضه قال انهم لما ادنوني من الجب قالوا انزع القميص فقلت لهم يا اخوتي اتقوا
الله ولا تجردوني فسلّوا علي السكين وقالوا لئن لم تنزع لنذبحنك فنزعت القميص والقوني في الجب عريانا قال فشهق يعقوب شهقة
واغمي عليه فلما افاق قال يا بني حدثني قال يا ابت اسألك بإله ابراهيم واسحق ويعقوب الا اعفيتني فاعفاه وفي المجمع عنهم والعياشي
عن الباقر عليه السلام ما في معناه وفي المجمع روي ان يوسف قال ليعقوب لا تسألني عن صنيع اخوتي واسأل عن صنيع الله بي رب قد آتيتني من الملك
بعض الملك وهو ملك مصر القمي عن الصادق عليه السلام في حديث يذكر فيه يوسف فكان من امره الذي كان ان اختار مملكة الملك وما حولها
الى اليمن وفي الخصال عن الباقر عليه السلام ان الله لم يبعث انبياء ملوكا في الارض الا اربعة بعد نوح قال واما يوسف فملك مصر وبراريها و
لم يجاوزها الى غيرها وعلمتني من تأويل الاحاديث تعبير الرؤيا فاطر السموات والارض مبدعهما انت وليي ناصري ومتولي
امري في الدنيا والآخرة تتولاني بالنعمة فيهما وتوصل الملك الفاني بالملك الباقي توفني مسلما والحقني بالصالحين في الرتبة والكرامة
في الاكمال عن الصادق عن ابيه عن جده عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله عاش يعقوب بن اسحق مائة واربعين سنة وعاش يوسف بن يعقوب مائة
وعشرين سنة وفي المجمع عنهم قال دخل يوسف السجن وهو ابن اثني عشر سنة ومكث فيها ثمانية عشر سنة وبقي بعد خروجه ثمانين
سنة فذلك مائة وعشرين سنة وعن الباقر عليه السلام كم عاش يعقوب مع يوسف بمصر قال عاش حولين قيل فمن كان الحجة لله في الارض
يعقوب ام يوسف قال يعقوب وكان الملك ليوسف فلما مات يعقوب حمله يوسف في تابوت الى ارض الشام فدفن في بيت المقدس
فكان يوسف بعد يعقوب الحجة قيل فكان يوسف رسولا نبيا قال نعم اما تسمع قوله ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات و
عنهم ما يقرب منه وفي القمي عن الصادق عليه السلام انه تعالى اوحى الى موسى بن عمران ان اخرج عظام يوسف من مصر فاخرجه من شاطئ النيل و
كان في صندوق مرمر فحمله الى الشام فلذلك تحمل اهل الكتاب موتاهم الى الشام وهو يوسف بن يعقوب وما ذكره الله يوسف في القرآن
غيره وفي العلل عنه عليه السلام استأذنت زليخا على يوسف فقيل لها انا نكره ان نقدم بك عليه لما كان منك اليه قالت اني لا اخاف من يخاف الله
فلما دخلت قال لها يا زليخا مالي اراك قد تغير لونك قالت الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا

فقال

فقال لها ما الذي دعاك الى ما كان منك قالت حسن وجهك يا يوسف فقال كيف لو رأيت نبيا يقال له محمد يكون في آخر الزمان احسن مني
وجها واحسن مني خلقا واسمح مني كفا قالت صدقت قال وكيف علمت اني صدقت قالت لانك حين ذكرته وقع حبه في قلبي
فاوحى الله الى يوسف انها قد صدقت واني قد احببتها لحبها محمدا فامره الله ان يتزوجها والقمي عن الهادي عليه السلام لما مات
العزيز في السنين الجدبة افتقرت امرأة العزيز واحتاجت حتى سألت فقالوا لها لو قعدت للعزيز وكان يوسف يسمى العزيز وكل
ملك كان لهم سمي بهذا الاسم فقالت استحيي منه فلم يزالوا بها حتى قعدت له فاقبل يوسف في موكبه فقامت اليه فقالت سبحان الذي
جعل الملوك بالمعصية عبيدا وجعل العبيد بالطاعة ملوكا فقال لها يوسف انت تيك فقالت نعم وكان اسمها زليخا فقال لها هل
لك فيّ قالت دعني بعد ما كبرت اتهزأ بي قال لا قالت نعم فامر بها فحولت الى منزله وكانت هرمة فقال لها الست فعلت بي كذا
فقالت يا نبي الله لا تلمني فاني بليت ببلية لم يبل بها احد قال وما هي قالت بليت بحبك ولم يخلق الله لك في الدنيا نظيرا وبليت بانه
لم يكن بمصر امرأة اجمل مني ولا اكثر مالا مني نزع عني وبليت بزوج عنين فقال لها فما تريدين فقالت تسأل الله ان يرد علي شبابي
فسأل الله فرد عليها شبابها فتزوجها وهي بكر ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم اذ اجمعوا
امرهم عزموا على ما هموا به وهم يمكرون لم تعرف ذلك الا بالوحي وما اكثر الناس ولو حرصت على ايمانهم وبالغت في اظهار الآيات
عليهم بمؤمنين لعنادهم وتصميمهم على الكفر وما تسألهم عليه على التبليغ من اجر من جعل ان هو الا ذكر عظة من الله للعالمين
عامة وكأين من آية في السموات والارض تدل على حكمة الله وقدرته في صنعه يمرون عليها ويشاهدونها وهم عنها معرضون لا يتفكرون
فيها ولا يعتبرون بها وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون في الطاعة وبالنظر الى الاسباب في الكافي عن الصادق والقمي والعياشي عن الباقر عليه السلام شرك
طاعة وليس شرك عبادة وزاد القمي والعياشي والكافي في رواية اخرى يكتب فهو شرك طاعة اطاعوا فيها الشيطان فاشركوا بالله في الطاعة لغيره و
ليس باشراك عبادة ان يعبدوا غير الله وفي التوحيد والقمي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية يطيع الشيطان من حيث لا يعلم فيشرك وفي التوحيد عنه عليه السلام الذين يلحدون
في اسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها والعياشي عنه هو الرجل يقول لولا فلان لهلكت ولولا فلان لاصبت كذا وكذا ولولا فلان
لضاع عيالي الا ترى انه قد جعل لله شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه قيل فيقول لولا ان من الله علي بفلان لهلكت قال نعم لا بأس بهذا
وعن الباقر عليه السلام من ذلك قول الرجل لا وحياتك ومنها ما عن شرك النعم وعن الرضا عليه السلام شرك لا يبلغ به الكفر افأمنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب
الله عقوبة تغشاهم وتشملهم او تأتيهم الساعة بغتة فجأة من غير سابقة علامة وهم لا يشعرون باتيانها غير مستعدين لها قل هذه سبيلي
يعني الدعوة الى التوحيد والاعداد للمعاد ادعوا الى الله تفسير للسبيل على بصيرة انا ومن اتبعني في الكافي عن الباقر عليه السلام ذاك رسول الله وامير المؤمنين
والاوصياء من بعدهما عليهم السلام ومنهم على اتباعهم ومن الحجج بعدهم حين انكروا عليه حالة سنة قال وما تنكرون قال الله لنبيه قل هذه سبيلي الآية
فوالله ما تبعه الا علي ولم يتم سنين وانا ابن تسع سنين والقمي والعياشي ما يقرب من هذه الرواية وسبحان الله وانزهه تنزيها وما انا من المشركين
في المجمع عن الصادق عليه السلام انه سئل عن تفسير سبحان الله قال انفة لله اما ترى الرجل اذا عجبه من الشيء قال سبحان الله وفي رواية اخرى قال تنزيه وما ارسلنا من
قبلك الا رجالا ردا لقولهم لو شاء ربنا لانزل ملائكة يوحى اليهم كما اوحي اليك ويتميزوا بذلك من غيرهم من اهل القرى لان اهلها اعلم
واحلم من اهل البدو وفي العيون عن الرضا عليه السلام وما ارسلنا من قبلك يعني الى الخلق الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى فاخبر انه لم يبعث الملائكة
الى الارض ليكونوا ائمة وحكاما وانما ارسلوا الى انبياء الله افلم يسيروا في الارض قد سبق تفسيره في اوائل القرآن فينظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم من المكذبين بالرسل والآيات يا محمد ولا تكذيبك ومن المشغوفين بالدنيا المتهالكين عليها فيتعظوا من حالهم ويحذروا
فيعملوا للآخرة ولدار الآخرة خير للذين اتقوا الشرك والمعاصي افلا يعقلون تستعملون عقولكم ليعرفوا انها خير حتى اذا استيأس الرسل غاية

نكتة

كلام محذوف دل عليه الكلام كانه قيل قد تاخر نصرنا اياهم كما اخرناه عن هذه الامة حتى اذا استيأس الرسل من النصر وظنوا انهم
قد كذبوا اي وظن الرسل انهم قد كذبتهم قومهم فيما وعدوا من العذاب والنصرة عليهم وقرئ كذبوا بالتخفيف في الجوامع
انه قراءة ائمة الهدى عليهم السلام ومعناه وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما اخبروهم من نصر الله اياهم والعياشي عن الصادق عليه السلام
وظنوا انهم قد كذبوا مخففة قال ظنت الرسل ان الشياطين تمثل لهم على صورة الملائكة جاءهم نصرنا بارسال العذاب على
الكفار فنجي من نشاء من العذاب عند نزوله وهم المؤمنون ولا يرد باسنا عن القوم المجرمين اذا نزل بهم في العيون عن الرضا عليه السلام
فيما سأله المأمون عن عصمة الانبياء يقول الله حتى اذا استيأس الرسل من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاء الرسل نصرنا
والقمي عن الصادق وكلهم الله الى انفسهم فظنوا ان الشياطين قد تمثلت لهم في صورة الملائكة والعياشي عنه وكلهم الله الى انفسهم
اقل من طرفة عين وعنه انه سئل كيف لم يخف على رسول الله فيما يأتيه من قبل الله ان يكون ذلك مما ينزغ به الشيطان فقال ان الله
اذا اتخذ عبدا رسولا انزل عليه السكينة والوقار فكان يأتيه من قبل الله مثل الذي يراه بعينه لقد كان في قصصهم قصص الانبياء
واممهم عبرة لاولي الالباب لذوي العقول الكاملة ما كان القرآن حديثا يفترى يختلق ولكن تصديق الذي بين يديه
قبله من الكتب الالهية التي بعضها من كتب الانبياء وتفصيل كل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى من الضلال ورحمة ينال بها خير
الدارين لقوم يؤمنون يصدقونه في ثواب الاعمال والعياشي عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة يوسف في كل يوم او في كل ليلة بعثه الله يوم القيمة
وجماله على جمال يوسف ولا يصيبه فزع يوم القيمة وكان من خيار عباد الله الصالحين وزاد العياشي وامن في الدنيا ان يكون زانيا
او فحاشا وفي ثواب الاعمال قال وكانت في التورية مكتوبة وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام لا تعلموا نساءكم سورة يوسف ولا تقرؤهن
اياها فان فيها الفتن وعلموهن سورة النور فان فيها المواعظ وفي الخصال عن الباقر عليه السلام يكره لهن سورة يوسف

سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم المر قد سبق الكلام فيه وفي نظائره وفي المعاني عن الصادق معناه انا الله المحيي المميت الرزاق تلك آيات الكتاب
والذي انزل اليك من ربك يعني القرآن الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون الله الذي رفع السموات بغير عمد بغير سلاطين ترونها صفة
لعمد القمي والعياشي عن الرضا ثمة عمد ولكن لا ترونها ثم استوى على العرش سبق معناه في سورة الاعراف وسخر الشمس والقمر كل يجري
لاجل مسمى لمدة معينة يتم فيها ادواره او لغاية مضروبة ينقطع دونها سيره وهي اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت يدبر
الامر امر ملكوته من الايجاد والاعدام والاحياء والاماتة وغير ذلك يفصل الآيات ينزلها ويبينها لعلكم بلقاء ربكم توقنون
لكي تتفكروا فيها وتتحققوا كمال قدرته وصنعته في كل شيء فتعلموا انه بكل شيء محيط وهذا كقوله الا انهم في مرية من لقاء ربهم
الا انه بكل شيء محيط وهو الذي مد الارض بسطها طولا وعرضا ليثبت فيها الاقدام ويتقلب عليها الحيوان وجعل فيها رواسي جبالا
ثوابت وانهارا تتولد منها ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين وجعل فيها من جميع انواعها صنفين اثنين اسود وابيض حلوا و
حامضا رطبا ويابسا صغيرا وكبيرا وما اشبه ذلك من الاصناف المختلفة يغشي الليل النهار يلبس ظلمة الليل ضياء النهار فيصير الهواء
مظلما بعد ما كان مضيئا ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون وفي الارض قطع متجاورات متلاصقة من طيبة وسبخة ورخوة
وصلبة وصالحة للزرع دون الشجر وبالعكس وغير صالحة لشيء منهما وجنات من اعناب وزرع ونخيل في انواع الاعناب و
الزروع والنخيل صنوان نخلات اصلها واحد وغير صنوان متفرقات مختلفة الاصول وامثال وغير امثال وفي الحديث النبوي
عم الرجل صنو ابيه تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل في الثمر شكلا وقدرا ورائحة وطعما العياشي عنهم يعني هذه
الارض الطيبة مجاورة لهذه الارض المالحة وليست منها كما يجاور القوم القوم وليسوا منهم وفي المجمع عن النبي انه قال لعلي الناس

لعل المراد ان العمد الغير المرئية هي الملكوتية التي تقوم بها وتحركها من النفوس السماوية لان لكل شيء ملكوتا كما قيل

من

من شجرة شتى وانا وانت من شجرة واحدة ثم قرأ هذه الآية ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون يستعملون عقولهم بالتفكر فيهتدون
الى عظمة الصانع وعلمه وحكمته البالغة وقدرته النافذة وتدبيره الكامل ولطفه الشامل وحسن تدبيره ترتيب صنايعه شيئا
فشيئا الى بلوغها منتهى كمالاتها اللايقة بها وان تعجب يا محمد من قولهم في انكار البعث فعجب قولهم حقيق بان يتعجب
منه فان من قدر على انشاء ما قص عليك كانت الاعادة اهون عليه ءاذا كنا ترابا ءانا لفي خلق جديد اولئك الذين
كفروا بربهم لانكارهم قدرته وتماديهم في الكفر واولئك الاغلال في اعناقهم مقيدون بالضلال لا يرجى خلاصهم
واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون لا ينفكون عنها ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة بالعقوبة قبل العافية وذلك انهم استعجلوا
بالعذاب استهزاء وقد خلت مضت من قبلهم المثلات عقوبات امثالهم من المكذبين فما بالهم لم يعتبروا بها في نهج البلاغة
احذروا ما نزلت بالامم قبلكم من المثلات بسوء الافعال وذميم الاعمال فتذكروا في الخير والشر احوالهم واحذروا ان تكونوا
امثالهم وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم انفسهم بالذنوب وان ربك لشديد العقاب في المجمع لما نزلت هذه الآية
قال رسول الله لولا عفو الله وتجاوزه ما هنا احد العيش ولولا وعيد الله وعقابه لاتكل كل احد وفي التوحيد عن الرضا حين
تذكر الكباير وقول المعتزلة فيها انها لا تغفر قال ابو عبد الله قد نزل القرآن بخلاف قول المعتزلة قال الله جل جلاله وان
ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه لم يعتدوا بالآيات المنزلة عنادا واقترحوا
نحو ما اوتي موسى وعيسى انما انت منذر مرسل للانذار كغيرك من الرسل وما عليك الا الاتيان بما يصح به انك رسول
منذر وفي دلالة الآيات كلها متساوية في حصول الغرض ولكل قوم هاد يهديهم الى الدين ويدعوهم الى الله بوجه من الهداية
وبآية خص بها في المجمع لما نزلت هذه الآية قال رسول الله انا المنذر وعلي الهادي من بعدي يا علي بك يهتدي المهتدون
وفي الكافي عن الباقر رسول الله المنذر ولكل زمان منا هاد يهديهم الى ما جاء به نبي الله ثم الهداة من بعده علي ثم الاوصياء واحد
بعد واحد وعن الصادق كل امام هاد للقرن الذي هو فيهم ومثله في الاكمال وروى القمي والعياشي وغيرهما واحد من الخاصة والعامة
في غير واحد من الاسانيد والقمي هو رد على من انكر ان في كل عصر وزمان اماما وانه لا تخلو الارض من حجة الله يعلم ما تحمل كل
انثى من ذكر وانثى تام وناقص حسن وقبيح سعيد وشقي وما تغيض الارحام وما تنقص وما تزداد في المدة والعدد والخلقة
في الكافي والعياشي عن احدهما ما تغيض الارحام الحيض كل حمل دون تسعة اشهر وما تزداد كل شيء يزداد على تسعة اشهر فكلما رأت المرأة الدم
في حملها من الحيض فانها تزداد بعدد الايام التي رأت في حملها من الدم والعياشي عن الصادق ما تحمل كل انثى الذكر والانثى وما تغيض
الارحام ما كان من دون التسعة وهو غيض وما تزداد ما رأت الدم في حال حملها ازداد به على التسعة الاشهر وفي رواية ما تغيض
ما لم يكن حملا وما تزداد الذكر والانثى جميعا والقمي تغيض ما تسقط من قبل التمام وما تزداد على تسعة اشهر كلما رأت دم الحائض
من حيض في ايام حملها زاد ذلك على حملها وكل شيء عنده بمقدار بقدر لا يجاوزه ولا ينقص عنه عالم الغيب ما لا يدركه الحس
والشهادة ما يدركه الكبير العظيم الشأن الذي كل شيء دونه المتعال المستعلي على كل شيء بعظمته سواء منكم من اسر القول في نفسه ومن جهر
به لغيره ومن هو مستخف بالليل طالب الخفاء في مختبئ بالليل وسارب بالنهار بارز بالنهار يراه كل احد القمي عن الباقر يعني السر والعلانية
عنده سواء له لمن اسر وجهر او تخفي او سرب معقبات ملائكة يعقب بعضهم بعضا في حفظه وكلاءته من بين يديه ومن خلفه
من جوانبه يحفظونه من امر الله قيل من اجل امر الله اي من اجل ان الله امرهم بحفظه والقمي عن الصادق ان هذه الآية قرئت عنده فقال لقارئها
الستم عربا فكيف يكون المعقبات من بين يديه وانما المعقب من خلفه فقال الرجل جعلت فداك كيف هذا فقال انما انزلت له معقبات

من خلفه فقال الرجل جعلت فداك كيف هذا فقال انما نزلت ورقيب من بين يديه يحفظونه بامر الله ومن ذا الذى يقدر ان يحفظ الشيء من امر الله وهم الملئكة الموكلون بالناس ومثله العياشى عنهم وفى المناقب والقمى عن الباقر من امر الله يقول بامر الله من ان يقع فى ركى او يقع عليه حائط او يصيبه شىء حتى اذا جاء القدر خلوا بينه وبين يدفعونه الى المقادير وهما ملكان يحفظانه بالليل وملكان بالنهار يتعاقبان والعياشى عنه ما يقرب منه وفى المجمع عن امير المؤمنين انهم ملئكة يحفظونه من المهالك حتى ينتهوا به الى المقادير فيخلون بينه وبين المقادير ان الله لا يغير ما بقوم من العافية والنعمة حتى يغيروا ما بانفسهم من الاحوال الجميلة بالاحوال القبيحة العياشى عن الباقر ان الله قضى قضاء حتما لا ينعم على عبده نعمة فيسلبها اياه قبل ان يحدث العبد ذنبا يستوجب بذلك الذنب سلب تلك النعمة وذلك قول الله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وفى المعانى عن السجاد الذنوب التى تغير النعم البغى على الناس والزوال عن العادة فى الخير واصطناع المعروف وكفران النعم وترك الشكر ثم تلا الاية واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال من يلى امرهم فيدفع عنهم السوء هو الذى يريكم البرق خوفا من اذاه وطمعا فى الغيث وفى العيون عن الرضا خوفا للمسافر وطمعا للمقيم وينشئ السحاب الثقال الثقيل بالماء ويسبح الرعد بحمده روى عن النبى انه سئل عن الرعد فقال ملك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب وفى الفقيه روى ان الرعد صوت ملك اكبر من الذباب واصغر من الزنبور وفيه وفى العياشى عنهم انه بمنزلة الرجل يكون فى الابل فيزجرها هاى هاى كهيئة ذلك وفى المجمع عن النبى اذا سمع صوت الرعد قال سبحان من يسبح الرعد بحمده والملئكة من خيفته من خوفه واجلاله ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء فيهلكه وهم يجادلون فى الله حيث يكذبون رسول الله فيما يصفه من التفرد بالالوهية واعادة الناس ومجازاتهم وهو شديد المحال المماحلة والمكايدة لاعدائه وقيل من المحل بمعنى القوة والقمى اى شديد الغضب وفى المجمع عن امير المؤمنين شديد الاخذ وفى الكافى ان رسول الله بعث الى رجل من فراعنة العرب يدعوه الى الله عز وجل فقال للرسول اخبرنى عن الذى تدعونى اليه امن فضة هو ام من ذهب ام من حديد فرجع الى النبى فاخبره بقوله فقال النبى ارجع اليه فادعه قال يا نبى الله انه اعتى من ذلك قال ارجع اليه فرجع اليه فقال كقوله فبينا هو يكلمه اذ رعدت سحابة رعدة فالقت على رأسه صاعقة ذهبت بقحف رأسه فانزل الله تعالى ويرسل الصواعق الاية وفى الخصال عنهم ان الصواعق لا تصيب ذاكرا قيل وما الذاكر قال من قرأ مائة اية له دعوة الحق انه الدعاء الحق فيستجيب والذين يدعون يدعوهم المشركون من دونه لا يستجيبون لهم بشىء من الطلبات الا كباسط كفيه الا استجابة من بسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه يطلب منه ان يبلغه من بعيد او يغترف مع بسط كفيه ليشربه وما هو ببالغه لان الماء جماد لا يشعر بدعائه ولا يقدر على اجابته ولا يستقر فى الكف المبسوطة وكذلك الهتهم القمى عن الباقر هذا مثل ضربه الله للذين يعبدون الاصنام والذين يعبدون الالهة من دون الله فلا يستجيبون لهم بشىء ولا ينفعهم الا كباسط كفيه الى الماء ليتناوله من بعيد ولا يناله وما دعاء الكافرين الا فى ضلال فى ضياع وبطلان ولله يسجد من فى السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال العياشى والقمى عن الباقر اما من يسجد من اهل السموات طوعا فالملئكة يسجدون لله طوعا ومن يسجد من اهل الارض فمن ولد فى الاسلام فهو يسجد له طوعا واما من يسجد له كرها فمن جبر على الاسلام واما من لم يسجد فظله يسجد له بالغداة والعشى والقمى قال تحويل كل ظل خلقه الله هو سجود لله لانه ليس شىء الا له ظل يتحرك بتحريكه وتحوله سجوده ذكره فى سورة النحل وقيل المراد بالظل الجسد والمراد ما يقال لصاحبه ظل لانه يتبعه الظل ولا ينفك عنه وهو تابع له يتحرك بحركته النفسانية ويسكن بسكونه النفسانى والقمى قال ظل المؤمن يسجد طوعا وظل الكافر يسجد كرها وهو نحوهم وحركاتهم وزيادتهم ونقصانهم وفى المجمع عن الصادق قوله وظلالهم بالغدو والاصال قال هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهى ساعة اجابة وفى نهج البلاغة فتبارك الذى يسجد له من فى السموات والارض طوعا وكرها ويعفر له خدا ووجها ويلقى بالطاعة اليه سلما وضعفا ويعطى القياد رهبة وخوفا قال ويسجد ظلاله بالغدو والاصال

الاعتبار اقول كما يجوز ان يراد بكل من السجود والظل والغدو والاصال معناه المعروف كذلك يجوز ان يراد بالسجود الانقياد وبالظل الجسد وبالغدو والاصال الدوام ويجوز ايضا ان يراد بكل منها ما يشمل كلا المعنيين فيكون فى كل شىء بحسبه وعلى ما يليق به وبهذا تلتئم الروايات والاقوال ويأتى لهذا المعنى زيادة بيان فى سورة النحل ان شاء الله قل من رب السموات والارض خالقهما ومتولى امرهما قل الله اجب عنهم بذلك اذ لا جواب لهم سواه ولانه البين الذى لا مرية فيه قل افاتخذتم من دونه اولياء ثم الزمهم بذلك لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا فكيف لغيرهم قل هل يستوى الاعمى والبصير اللذان يعنى الكافر والمؤمن ام هل تستوى الظلمات والنور الكفر والايمان ام جعلوا لله شركاء بل اجعلوا والهمزة للانكار خلقوا كخلقه صفة لشركاء داخلة فى حكم الانكار فتشابه الخلق عليهم خلق الله وخلقهم والمعنى انهم ما اتخذوا لله شركاء خالقين مثله حتى تشابه عليهم الخلق فيقولوا هؤلاء خلقوا كما خلق الله فاستحقوا العبادة كما استحقها ولكنهم اتخذوا شركاء عاجزين لا يقدرون على الخلق فضلا عما يقدر عليه الخالق قل الله خالق كل شىء لا خالق غيره فيشاركه فى العبادة وهو الواحد القهار المتوحد بالالوهية الغالب على كل شىء انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فى الصغر والكبر وعلى حسب المصلحة فاحتمل السيل زبدا رابيا مرتفعا ومما توقدون عليه فى النار من انواع الفلزات كالذهب والفضة والحديد ابتغاء حلية طلب حلية او متاع كالاوانى والالات الحرث والحرب زبد مثله اى ومما توقدون عليه زبد مثل زبد الماء وهو خبثه كذلك يضرب الله الحق والباطل اى مثلهما مثل الحق فى افادته وثباته بالماء الذى ينزل من السماء فيسيل به الاودية على وجه الحاجة والمصلحة فينتفع به انواع المنافع ويمكث فى الارض بان يثبت بعضه فى منابعه ويسلك بعضه فى عروق الارض الى العيون والابار وبالفلز الذى ينتفع به فى صوغ الحلى واتخاذ الامتعة المختلفة ويدوم ذلك مدة متطاولة والباطل فى قلة نفعه وسرعة اضمحلاله بزبدهما فاما الزبد فيذهب جفاء يجفاه اى يرمى به السيل او الفلز المذاب واما ما ينفع الناس كالماء وخلاصة الفلز فيمكث فى الارض ينتفع به اهلها كذلك يضرب الله الامثال لايضاح المشتبهات القمى يقول انزل الحق من السماء فاحتملته القلوب باهوائها ذو اليقين على قدر يقينه وذو الشك على قدر شكه فاحتمل الهوى باطلا كثيرا وجفاء فالماء هو الحق والاودية هى القلوب والسيل هو الهوى والزبد وخبث الحلية هو الباطل والحلية والمتاع هو الحق من اصاب الحلية والمتاع فى الدنيا انتفع به وكذلك صاحب الحق يوم القيمة ينفعه ومن اصاب الزبد وخبث الحلية فى الدنيا لم ينتفع وكذلك صاحب الباطل يوم القيمة لا ينتفع به وفى الاحتجاج عن امير المؤمنين قد بين الله قصص المغيرين فضرب مثلهم بقوله فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض فالزبد فى هذا الموضع كلام الملحدين الذين اثبتوه فى القران فهو يضمحل ويبطل ويتلاشى عند التحصيل والذى ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقى الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والقلوب تقبله والارض فى هذا الموضع هى محل العلم وقراره الحديث وقد مضى تمامه فى المقدمة السادسة للذين استجابوا لربهم الحسنى الاستجابة الحسنى والذين لم يستجيبوا له يعنى كذلك يضرب الله الامثال للفريقين وما بعده كلام مبتدأ لبيان مال غير المستجيبين ويحتمل عدم تعلقه بما قبله ويراد بالحسنى المثوبة الحسنى ويكون ما بعده متعلقا بلو ان لهم ما فى الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب المجمع عن الصادق هو ان لا تقبل لهم حسنة ولا تغفر لهم سيئة قال وفى الحديث من نوقش فى الحساب عذب ومأويهم جهنم وبئس المهاد المستقر الذى يمهدون فى النار افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق فيستجيب كمن هو اعمى عمى القلب لا يستبصر فيستجيب والهمزة للانكار يعنى لا شبهة فى عدم تشابههما بعدما ضرب من المثل فان بينهما من البون ما بين الزبد والماء والخبث والابريز انما يتذكر اولوا الالباب ذوو العقول المبرأة عن مشايعة الالف ومعارضة الوهم

عن الصادق انه خاطب شيعته بقوله انتم اولوا الالباب وكتاب الله قال الله انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ما عقدوه
على انفسهم لله ولا ينقضون الميثاق ما وثقوه من المواثيق بينهم وبين الله وبين العباد وهو تعميم بعد تخصيص القمي عن الصادق
نزلت هذه الاية في آل محمد وما عاهدهم عليه وما اخذ عليهم من الميثاق في الذر من ولاية امير المؤمنين والائمة بعده والذين يصلون
ما امر الله به ان يوصل من الرحم ولا سيما رحم آل محمد ويندرج فيه موالاة المؤمنين ومراعاة الحقوق وفيه في الكافي عن الصادق نزلت في رحم
آل محمد وقد تكون في قرابتك ثم قال فلا تكن ممن يقول للشيء انه في شيء واحد وفيه والعياشي عنه الرحم معلقة بالعرش تقول
اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وهي رحم آل محمد وهو قول الله والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ورحم كل ذي
ذي رحم وفي العياشي رحم كل مؤمن وفي المجمع والقمي والعياشي عن الكاظم مثله وفي الكافي والعياشي عنه وهما فرض الله في المال من غير الزكوة
قوله تعالى الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل وفي المجمع مثله عن الرضا ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب خصوصا فيحاسبوا
انفسهم قبل ان يحاسبوا في الكافي والعياشي والقمي والعياشي عن الصادق انه قال ... هذه الاية حين وافى رجلا استقصى حقه من اخيه وقال الترى انهم خافوا
ان يظلمهم ويجور عليهم لا ولكنهم خافوا الاستقصاء والمداقة فسماه الله سوء الحساب فمن استقصى فقد اساء وفي المجمع والعياشي
عنهم ان تحسب عليهم السيئات وتحسب لهم الحسنات وهو الاستقصاء وفي مصباح الشريعة عنه لو لم يكن للحساب مهولة الا
حياء العرض على الله وفضيحة هتك الستر على المخفيات لحق للمرء ان لا يهبط من رؤس الجبال ولا ياوي الى عمران ولا ياكل ولا يشرب
ولا ينام الا عن اضطرار متصل بالتلف والذين صبروا على القيام بامر الله ومشاق التكاليف وعلى المصائب في النفوس والاموال
وعن معاصي الله ابتغاء وجه ربهم طلبا لرضاه واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤن بالحسنة السيئة
فيعفون فيها باحسان ... بالاحسان ويتبعون الحسنة بالسيئة فتمحوها القمي عن ... قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي
ما من دار فيها فرحة الا تبعها ترحة وما من هم الا وله فرج الا هم اهل النار اذا عملت سيئة فاتبعها بحسنة تمحها سريعا وعليك
بصنائع الخير فانها تدفع مصارع السوء وانما قال رسول الله لامير المؤمنين عم على حد تاديب الناس لا لان لامير المؤمنين عم سيئات
يمحوها اولئك لهم عقبى الدار عاقبة الدنيا وما ينبغي ان يكون مآل اهلها وهي الجنة جنات عدن يدخلونها العدن الاقامة
اي جنات يقيمون فيها وقد مضى في شانها اخبار في سورة التوبة ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم يلحق بهم من صلح منهم
وان لم يبلغ مبلغ فضلهم تبعا لهم وتعظيما لشانهم وليكونوا مسرورين بهم انسين بصحبتهم العياشي عن الصادق انه سئل عن الرجل
المؤمن له امرأة مؤمنة يدخلان الجنة يتزوج احدهما الاخر فقال ان الله حكم عدل اذا كان افضل منها خيره فان اختارها كانت
من ازواجه وان كانت هي خيرا منه خيرها فان اختارته كان زوجا لها وفي الخصال عن النبي ان ام سلمة قالت له بابي انت وامي المرأة
تكون لها زوجان فيموتان فيدخلان الجنة لايهما تكون فقال يا ام سلمة تخير احسنهما خلقا وخيرهما لاهله يا ام سلمة ان حسن
الخلق ذهب بخير الدنيا والاخرة والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من ابواب غرفهم وقصورهم سلام عليكم بما صبرتم
هذا بسبب صبركم فنعم عقبى الدار القمي نزلت في الائمة وشيعتهم الذين صبروا وعن الصادق نحن صبر وشيعتنا اصبر منا لانا
صبرنا بعلم وصبروا على ما لا يعلمون في الكافي والقمي عن الباقر عن النبي في حديث يصف فيه حال المؤمن اذا دخل الجنان والغرف
وسنذكر صدره في سورة ... والزمر ان شاء الله قال ثم يبعث الله اليه الف ملك يهنونه بالجنة ويزوجونه بالحوراء فينتهون
الى اول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل بابواب الجنات استاذن لنا على ولي الله فان الله قد بعثنا مهنئين فيقول الملك حتى
اقول للحاجب فيعلمه مكانكم قال فيدخل الملك الى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلث جنان حتى ينتهي الى اول باب فيقول للحاجب

على

الهول المخافة من الامر لا يدرى ما يهجم عليه منه

على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين جاؤا يهنون ولي الله وقد سئلوا ان استاذن لهم فيقول له الحاجب انه
ليعظم علي ان استاذن لاحد على ولي الله وهو مع زوجته قال وبين الحاجب وبين ولي الله جنتان فيدخل الحاجب على القيم
فيقول له ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين يهنون ولي الله فاستاذن فيقوم القيم الى الخدام فيقول
لهم ان رسل الجبار على باب العرصة وهم الف ملك يهنون ولي الله فاعلموه مكانهم قال فيعلمونه الخدام مكانهم قال فيؤذن
لهم فيدخلون على ولي الله وهو في الغرفة ولها الف باب وعلى كل باب من ابوابها ملك موكل به فاذا اذن للملائكة بالدخول
على ولي الله فتح كل ملك بابه الذي قد وكل به فيدخل كل ملك من باب من ابواب الغرفة فيبلغونه رسالة الجبار وفي قول الله
تع والملائكة يدخلون عليهم من كل باب يعني من ابواب الغرفة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار والذين ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه من بعد ما اوثقوه به من الاقرار والقبول والقمي يعني في امير المؤمنين وهو الذي اخذ الله عليهم
في الذر واخذ عليهم رسول الله بغدير خم ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الرحم وغيرها ويفسدون في الارض بالظلم
وتهييج الفتن اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار عذاب النار الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسعه ويضيقه
دون غيره وفرحوا بالحيوة الدنيا بما بسط لهم فيها وما الحيوة الدنيا في الاخرة في جنب الاخرة الا متاع الا شيء قليل يتمتع به
يفنى ولا يدوم كعجالة الراكب يعني انهم اشروا بما نالوا من الدنيا ولم يصرفوه فيما يستوجبون به نعيم الاخرة واغتروا بما هو في
جنبه نزر قليل النفع سريع الزوال ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه قل ان الله يضل من يشاء باقتراح الايات بعد
ظهور المعجزات ويهدي اليه من اناب من اقبل الى الحق ورجع عن العناد الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله تسكن اليه
انسا به واعتمادا عليه ورجاء منه العياشي عن الصادق بمحمد رسول الله تطمئن وهو ذكر الله وحجابه والقمي الذين امنوا الشيعة وذكر الله امير المؤمنين
والائمة الا بذكر الله تطمئن القلوب الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم من الطيب مصدر كبشرى وزلفى وحسن مآب
في الكافي عن الصادق طوبى شجرة في الجنة اصلها في دار النبي وليس من مؤمن الا وفي داره غصن منها لا يخطر على قلبه شهوة شيء الا
اتاه به ذلك الغصن ولو ان راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام ما خرج منه ولو طار من اسفلها غراب ما بلغ اعلاها حتى يسقط هرما
الا ففي هذا فارغبوا والعياشي عن الباقر عن امير المؤمنين مثله وفي الاكمال عن الصادق طوبى لمن تمسك بامرنا في غيبة قائمنا فلم يزغ
قلبه بعد الهداية فقيل له وما طوبى قال شجرة في الجنة اصلها في دار علي بن ابي طالب وليس من مؤمن الا وفي داره غصن من اغصانها
وذلك قول الله طوبى لهم وحسن مآب والاخبار في تفسير طوبى بالشجرة التي في الجنة وذكر اوصاف تلك الشجرة كثيرة رواها القمي والعياشي
والعياشي والمفضل والاحتجاج وغيرها وفي المجمع عن الكاظم عن النبي انه سئل عن طوبى قال شجرة اصلها في داري وفرعها على اهل الجنة
ثم سئل عنها مرة اخرى فقال في دار علي فقيل له في ذلك فقال ان داري ودار علي في الجنة بمكان واحد كذلك مثل ذلك الارسال ارسلناك
في امة قد خلت من قبلها امم ارسلوا اليهم فليس ببدع ارسالك اليها لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك لتقرا عليهم الكتاب الذي
اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن وحالهم انهم يكفرون بالبليغ الرحمة الذي احاطت بهم نعمته ووسعت كل شيء رحمته فلم يشكروا
نعمه وخصوصا ارسال مثلك اليهم وانزال هذا القرآن المعجز عليهم قل هو ربي قل ان الرحمن خالقي ومتولي امري لا اله الا هو لا مستحق العبادة
الا هو عليه توكلت في نصرتي عليكم واليه متاب مرجعي فيثيبني على مصابرتكم ومجاهدتكم ولو ان قرآنا سيرت به الجبال
زعزعت عن مقارها او قطعت به الارض تصدعت من خشية الله او شققت او كلم به الموتى فتسمع وتجيب لكان هذا القرآن
لعظم قدره وجلالة شانه ... قال لو كان شيء من القرآن كذلك لكان هذا وفي المجمع عن الكاظم ... وقد ... هذا القرآن

النزر القليل والاحتقار

زاغ زيغا وزيغانا مال

الذي فيه ما سيّر به الجبال وتقطع به البلاد ويحيي به الموتى بل لله الامر جميعا بل لله القدرة على كل شيء افلم ييأس الذين آمنوا
قيل افلم يعلم وهي لغة قوم من النخع وقيل انما استعمل اليأس بمعنى العلم لتضمنه معناه لان اليائس عن الشيء عالم بانه لا يكون
وفي المجمع قرأ علي وعلي بن الحسين وجعفر بن محمد عليهم السلام افلم يتبين قيل وينسب هذه القراءة الى جماعة من الصحابة والتابعين وهي تفسير
ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا من الكفر وسوء الاعمال قارعة داهية تقرعهم من صنوف
المصائب في نفوسهم واموالهم او تحل القارعة قريبا من دارهم فيفزعون منها ويتطاير اليهم شررها كالسرايا التي بعثها اليهم
فتغير حواليهم وتختطف مواشيهم حتى يأتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد القمي لا يزال الذين كفروا تصيبهم
بما صنعوا قارعة وهي النقمة او تحل قريبا من دارهم فتحل بقوم غيرهم فيرون ذلك ويسمعون به والذين حلت بهم عصاة كفار
مثلهم ولا يتعظ بعضهم ببعض ولن يزالوا كذلك حتى يأتي وعد الله الذي وعد المؤمنين من النصر ويخزي الله الكافرين ولقد
استهزئ برسل من قبلك فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله ووعيد للمستهزئين به والمقترحين عليه والاملاء
ان يترك ملاوة من الزمان في امن ودعة القمي اي طولت لهم الامل ثم اهلكتهم فكيف كان عقاب عقابي اياهم افمن هو قائم
على كل نفس رقيب عليهم حافظ بما كسبت من خير وشر فلا يخفى عليه شيء من اعمالهم ولا يفوت عنده شيء من جزائهم كمن ليس كذلك
وجعلوا لله شركاء قل سموهم من هم وصفوهم فانظروا هل لهم ما يستحقون به العبادة ويستاهلون الشركة ام تنبئونه بل اتنبئونه
بما لا يعلم في الارض بشركاء لا يعلمهم في الارض وهو العالم بما في السموات والارض فاذا لم يعلمهم فانهم ليسوا بشيء يتعلق به العلم والمراد
نفي ان يكون له شركاء ام بظاهر من القول ام تسمونهم شركاء بظاهر من القول من غير حقيقة واعتبار كتسمية الزنجي كافورا وهذه
الاساليب العجيبة في الاحتجاج ينادي بلسان فصيح انها ليست من كلام البشر بل زين للذين كفروا مكرهم تمويههم فتخيلوا
باطلا ثم خالوها وصدوا عن السبيل سبيل الحق ومن يضلل الله يخذله فما له من هاد يوفقه للهدى لهم عذاب في الحيوة الدنيا
بالقتل والاسر وساير المصائب ولعذاب الآخرة اشق لشدته ودوامه وما لهم من الله من واق من دافع مثل الجنة التي
وعد المتقون صفتها التي هي مثل في الغرابة تجري من تحتها الانهار اكلها دائم لا مقطوعة ولا ممنوعة وظلها كذلك تلك
عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك القمي عن الباقر عليه السلام اي يفرحون بكتاب الله
اذا تلي عليهم واذا تلوه تفيض اعينهم دمعا من الفزع والحزن ومن الاحزاب ومن تحزب على رسول الله بالعداوة من ينكر
بعضه وهو ما يخالف شرايعهم قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به فانكاركم انكار لعبادة الله وتوحيده اليه ادعو لا الى غيره
واليه مآب واليه مرجعي للجزاء لا الى غيره قيل يعني هذا هو المتفق عليه بين الانبياء واما ما عدا ذلك من التفاريع فمما يختلف بالاعصار
والامم فلا معنى لانكاركم المخالفة فيه وانتم تقولون بمثل ذلك وكذلك انزلناه ومثل هذا الانزال انزلناه مأمورا فيه بعبادة
الله وتوحيده والدعوة اليه والى دينه حكما عربيا حكمة عربية مترجمة بلسان العرب ولئن اتبعت اهواءهم في امور يدعونك الى
ان توافقهم عليها بعد ما جاءك من العلم بنسخ ذلك ما لك من الله من ولي ينصرك ولا واق يمنع العقاب عنك وهو حسم
لاطماعهم وتهييج للمؤمنين على الثبات في دينهم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك بشرا مثلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية نساء واولادا
كما هي لك القمي كانوا يعيبون رسول الله بكثرة تزويج النساء فقيل ان الحكمة كانوا مثلك ذوي ازواج وذرية العياشي عن
فما كان رسول الله الا كاحدهم وكذلك جعل الله له ازواجا وجعل له ذرية لم يسلم مع احد من الانبياء من سلم مع رسول الله من اهل بيته
اكرم الله بذلك رسوله وفي رواية اخرى فنحن ذرية رسول الله وما كان لرسول ان يأتي بآية فاقترح عليه

اليمن
النخع محركة قبيلة باليمن ق

اختطفه استلبه واستلبه ق

ملاوة الدهر برهة منه ق

حسمه يحسمه قطعه ق

حكم يلتمس منه الا باذن الله فانه القادر على ذلك لكل اجل كتاب لكل وقت حكم يكتب على العباد اي لهم ما يقتضيه صلاحهم
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب يعني اصل الكتاب وهو اللوح المحفوظ عن المحو والتبديل وهو جامع
للكل ففيه اثبات المثبت واثبات المحو ومحوه واثبات بدله بنسخ ما ينبغي نسخه ويثبت ما يقتضيه حكمته ويمحو سيئات
التائب ويثبت الحسنات مكانها ويمحو من كتاب الحفظة ما لا يتعلق بجزاء ويترك غيره مثبتا ويثبت ما رآه في صميم قلب عبده
ويمحو الفاسدات ويثبت الكائنات ويمحو قرنا ويثبت آخرين والاخبار مروية عن امير المؤمنين عليه السلام رواه في المجمع وهو احدها
المراد بها كلها قال وهو كقوله تعالى ثم انشأنا من بعدها قرنا آخرين وقوله كم اهلكنا قبلهم من القرون في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام
يمحى الا ما كان ثابتا وهل يثبت الا ما لم يكن والقمي والعياشي عنه عليه السلام اذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة والروح والكتبة الى سماء الدنيا
فكتبوا ما يكون من قضاء الله تلك السنة فاذا اراد الله ان يقدم شيئا او يؤخره او ينقص شيئا امر الملك ان يمحو ما يشاء ثم اثبت الذي
اراده والعياشي عن الباقر عليه السلام ان الله عرض على آدم اسماء الانبياء واعمارهم الحديث وقد مضى في اول سورة البقرة نقلا من العلل وعن الصادق عليه السلام
انه سئل عن قول الله تعالى ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم قال كتبها لهم ثم محاها ثم كتبها لابنائهم فدخلوها والله يمحو ما
يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان المرء ليصل رحمه وما بقي من عمره الا ثلاث سنين فيمدها الله
الى ثلث وثلثين سنة وان المرء ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلث وثلثون سنة فينقصها الله الى ثلث سنين او ادنى قال وكان
الصادق عليه السلام يتلو هذه الآية وعنه عليه السلام انه سئل عن قول الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال ان ذلك الكتاب كتاب يمحو الله فيه ما يشاء ويثبت
فمن ذلك الذي يرد الدعاء القضاء وذلك الدعاء مكتوب عليه الذي يرد به القضاء حتى اذا صار الى ام الكتاب لم يغن الدعاء فيه
شيئا وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله هما كتابان كتاب سوى ام الكتاب يمحو الله منه ما يشاء ويثبت وام الكتاب لا يغير منه شيء وعنهم عليهم السلام هما امران
موقوف ومحتوم فما كان من محتوم امضاه وما كان من موقوف فله فيه المشية يقضي فيه ما يشاء والعياشي عن الباقر عليه السلام انه قال كان
علي بن الحسين عليه السلام يقول لولا آية في كتاب الله لحدثتكم بما يكون الى يوم القيمة فقلت اية آية قال قول الله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب ومثله في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام وفي الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام العلم علمان فعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه احدا من خلقه
وعلم علمه ملائكته ورسله فما علم ملائكته ورسله فانه سيكون لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله وعلم عنده مخزون يقدم منه ما يشاء
ويؤخر ما يشاء ويثبت ما يشاء اقول وربما يعلم نادر من علم المخزون بعض رسله بحاجات به الاخبار وبه يحصل التوفيق بين هذا
الحديث والذي قبله وتمام تحقيق هذا المقام يطلب من كتابنا المسمى بالوافي في ابواب معرفة مخلوقات الله وافعاله من الجزء الاول
وان ما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك وكيف ما دارت الحال اريناك بعض ما وعدناهم او توفيناك قبله فانما عليك البلاغ
لا غير وعلينا الحساب للمجازاة لا عليك فلا تحتفل باعراضهم ولا تستعجل بعذابهم فانا فاعلون وهذا طلايعه اولم يروا انا نأتي الارض
ننقصها من اطرافها بما اهلها لاحتجاج من امير المؤمنين عليه السلام يعني بذلك ما يهلك من القرون فسماه اتيانا وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه
الآية فقال فقد العلماء والقمي قال عن الباقر عليه السلام فيها اوفي الكافي عن الباقر عليه السلام كان علي بن الحسين عليه السلام يقول انه يسخي نفسي في سرعة الموت والقتل فينا قول الله
اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها وهو ذهاب العلماء اقول وعلى هذا التفسير يكون الاطراف جمع طرف وطرف بالتحريك بمعنى العلماء
والاشراف كما ذكر في القاموس والله يحكم لا معقب لحكمه لا راد له والمعقب الذي يعقب الشيء فيبطله وهو سريع الحساب فيحاسبهم عما قليل
وقد مكر الذين من قبلهم بانبيائهم والمؤمنين منهم فلله المكر جميعا اذ لا يؤبه بمكر دون مكره فانه القادر على ما هو المقصود منه دون غيره
القمي قال المكر من الله هو العذاب يعلم ما تكسب كل نفس فيعد جزاءه فيأتيهم من حيث لا يشعرون وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار من الحزبين يعني

يقال فلان لا يؤبه له ولا يؤبه به اي لا يبالي به ص

لا يبالي به
وما احتفل به ما بالى به ق

العاقبة المحمودة وهذا كالتفسير لمكر الله بهم ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم بإظهار
من الحجج على رسالتي ما يغني عن شاهد يشهد عليها ومن عنده علم الكتاب في الكافي والخرائج والعياشي عن الباقر
ايانا عنى وعلي اولنا وافضلنا وخيرنا بعد النبي وفي المجمع عنهم مثله وفي الاحتجاج سئل رجل علي بن ابي طالب عن افضل
منقبة له فقرا الاية وقال اياي عنى بمن عنده علم الكتاب وفي المجالس عن النبي انه سئل عن هذه الاية قال ذاك اخي علي بن ابي طالب
والعياشي عن الباقر انه قيل له هذا ابن عبد الله بن سلام يزعم ان اباه الذي يقول الله قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم
ومن عنده علم الكتاب قال كذب هو علي بن ابي طالب وعنه نزلت في علي انه عالم هذه الامة بعد النبي والقمي عن الصادق
هو امير المؤمنين وسئل عن الذي عنده علم من الكتاب اعلم ام الذي عنده علم الكتاب فقال ما كان علم الذي
عنده علم من الكتاب عند الذي عنده علم الكتاب الا بقدر ما تاخذ البعوضة بجناحها من ماء البحر وقال امير المؤمنين
الا ان العلم الذي هبط به ادم من السماء الى الارض وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين في عترة خاتم النبيين
وفي الخرائج عنهم هل وجدت فيما قرات في كتاب الله قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك
ثم ذكر ما يقرب مما ذكر بنحو بسط وقال في اخره علم الكتاب والله كله عندنا علم الكتاب والله كله عندنا في ثواب الاعمال
والعياشي عن الصادق من اكثر قراءة سورة الرعد لم يصبه الله بصاعقة ابدا ولو كان ناصبيا وان كان مؤمنا دخل
الجنة بغير حساب وشفع في جميع من يعرفه من اهل بيته واخوانه

سورة ابرهيم بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس بدعوتهم الى ما فيه من الظلمات من الكفر وانواع الضلال الى النور الى الايمان
والهدى باذن ربهم بتوفيقه وتسهيله الى صراط العزيز الحميد بدل من قوله الى النور الله الذي له ما في السموات
وما في الارض وويل للكافرين من عذاب شديد الويل الهلاك نقيض الوال وهو النجاة الذين يستحبون الحياة الدنيا
على الاخرة يختارونها عليها ويصدون ويمنعون عن سبيل الله ويبغونها عوجا يطلبون لهم لسبيل الله اعوجاجا لقدحوا
فيها اولئك في ضلال بعيد ضلوا عن الحق ووقعوا عنه بمراحل وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه الا بلغة قومه
الذين هو منهم وبعث فيهم ليبين لهم ما امروا به فيفقهوه بيسر وسرعة في الخصال عن النبي في حديث ومن
علي ربي وقال يا محمد قد ارسلت كل رسول الى امته بلسانها وارسلتك الى كل احمر واسود من خلقي فيضل الله من
يشاء بالخذلان ويهدي من يشاء بالتوفيق وهو العزيز فلا يغالب على مشيته الحكيم الذي لا يفعل ما يفعل الا لحكمة
ولقد ارسلنا موسى باياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بايام الله قيل بوقايعه الواقعة
على الامم الماضية وايام العرب بوقائعها وبها في المجمع والعياشي عن الصادق بنعم الله والائه والقمي ايام الله ثلثة يوم
القائم ويوم الموت ويوم القيمة وفي الخصال عن الباقر ايام الله يوم يقوم القائم ويوم الكرة ويوم القيمة اقول
لا منافاة بين هذه التفاسير لان النعمة على المؤمن نقمة على الكافر وكذا الايام المذكورة نعم لقوم ونقم لاخرين
ان في ذلك لايات لكل صبار شكور يصبر على بلائه ويشكر لنعمائه واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم
اذ انجاكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب استعبادكم او الافعال الشاقة كما مضى في سورة البقرة
ويذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم ابتلاء وفي الاغناء نعمة واذ تاذن ربكم اذ
اذا علم ربكم لئن شكرتم يا بني اسرائيل ما انعمت عليكم من الانجاء وغيره بالايمان والعمل الصالح لازيدنكم نعمة الى نعمة ولئن

اى بالمعجزات وبالادلة القدرة والمعجزات كالعصى واليد البيضا منه

كفرتم ان عذابي لشديد في الكافي عن الصادق ما انعم الله على عبد من نعمة فعرفها بقلبه وحمد الله ظاهرا بلسانه فتم كلامه
حتى يؤمر له بالمزيد وفي المجمع ما في معناه والقمي والعياشي مثله وزاد وهو قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وفي الخصال عنه
ما من عبد عرف نعمة الله بقلبه الا استوجب المزيد من الله قبل ان يظهر شكرها على لسانه وعنه ما انعم الله على عبد بنعمة
صغرت او كبرت فقال الحمد لله الا ادى شكرها وفي رواية اخرى وكان الحمد افضل من تلك النعمة وعنه في حديث تفسير
وجوه الكفر والوجه الثالث من الكفر كفر النعم قال لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وقال موسى ان
تكفروا انتم ومن في الارض جميعا من الثقلين فان الله لغني عن شكركم حميد مستحق للحمد في ذاته وان لم يحمده
حامد محمود يحمده نفسه ويحمده الملئكة وينطق بنعمته ذرات المخلوقات فما ضررتم بالكفران الا انفسكم حيث
حرمتموها مزيد الانعام وعرضتموها للعذاب الشديد الم ياتكم نبؤا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود
والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله لكثرة عددهم جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم في افواههم
القمي في افواه الانبياء اقول يعني منعوهم من التكلم وهو تمثيل وفي تفسير هذه الكلمة وجوه اخر ذكرها المفسرون
وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب قالت رسلهم افي الله شك فاطر السموات والارض يدعوكم
ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى الى وقت سماه الله وجعله اخر اعماركم قالوا ان انتم الا بشر مثلنا لا فضل لكم
علينا فلم خصصتم بالنبوة دوننا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا فاتونا بسلطان مبين بحجة واضحة
تدل على فضلكم واستحقاقكم لهذه المزية او على صحة ما تدعونه كانهم لم يعتبروا ما جاءتهم الرسل به من الايات
من عباده سلموا مشاركتهم في البشرية وجعلوا الموجب لاختصاصهم بالنبوة فضل الله ومنته عليهم بخصائص فيهم ليست في ابناء
جنسهم وما كان لنا ان ناتيكم بسلطان الا باذن الله اي ليس الينا الاتيان بما اقترحتموه وانما هو امر يتعلق بمشية
الله فيخص كل نبي بنوع من الايات وعلى الله فليتوكل المؤمنون فليتوكل في الصبر على معاداتكم عموا بما يوجب التوكل وهو الايمان
قصدوا به انفسهم قصدا اوليا وما لنا الا نتوكل على الله اي اي عذر لنا في ان لا نتوكل وقد هدانا سبلنا التي بها نعرفه ونعلم
ان الامور كلها بيده ولنصبرن على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا
او لتعودن في ملتنا حلفوا على ان يكون احد الامرين والعود بمعنى الصيرورة لانهم لم يكونوا على ملتهم قط فاوحى اليهم ربهم
اي الى الرسل لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم اي ارضهم وديارهم القمي في علم النبي من اذى جاره
طمعا في مسكنه ورثه الله داره وقرا هذه الاية وفي المجمع جاء في الحديث من اذى جاره ورثه الله داره ذلك اي هلاك الظالمين
واسكان المؤمنين لمن خاف مقامي اي موقفي للحساب وخاف وعيد اي وعيدي بالعذاب واستفتحوا سألوا من الله الفتح على اعدائهم
او القضاء بينهم وبين اعاديهم من الفتاحة بمعنى الحكومة وخاب كل جبار عنيد في التوحيد عن النبي يعني من الجان يقول لا اله
الا الله والقمي عن الباقر العنيد المعرض عن الحق من ورائه جهنم من بين يديه هذه الحيلة فانها مرصد بها وواقف
على شفيرها في الدنيا مبعوث اليها في الاخرة ويسقى اي يلقي فيها ويسقى من ماء صديد في المجمع الذي يسيل من الدم
والقيح في فروج الزواني في النار وعن النبي يقرب اليه فيكرهه فاذا ادني منه شوى وجهه ووقع فروة راسه فاذا شرب
قطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله عز وجل وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم ويقول وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل
يشوي الوجوه والقمي يقرب منه فيتكرهه يتجرعه يتكلف جرعه ولا يكاد يسيغه ولا يقارب ان يسيغه فكيف يسيغه وياتيه الموت من كل مكان اي

اسبابه من الشدائد يحيط به من جميع الجهات وما هو بميت فيستريح ومن ورائه ومن بين يديه عذاب غليظ اي يستقبل في كل وقت
عذابا اشد مما هو عليه القمي عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين ان اهل النار لما غلى الزقوم والضريع في بطونهم كغلي
الحميم سألوا الشراب فاتوا بشراب غساق وصديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب
غليظ وحميم تغلي به جهنم منذ خلقت كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا مثل الذين كفروا بربهم صفتهم التي هي
مثل في الغرابة اعمالهم كرماد اشتدت به الريح حملته واسرعت الذهاب به في يوم عاصف العصف اشتداد الريح وصف اليوم به للمبالغة
كقولهم نهاره صائم شبه مكارمهم من الصدقة وصلة الرحم وعتق الرقاب واغاثة الملهوف في حبوطها وذهابها هباء منثورا لبنائها
على غير اساس من معرفة الله والتوجه بها اليه برماد طيرته الريح العاصف لا يقدرون يوم القيمة مما كسبوا منها على شيء يعني لا يرون
لشيء منها ثوابا ذلك اي ضلالهم مع حسبانهم انهم محسنون هو الضلال البعيد فانه الغاية في البعد عن الحق الم تر ان الله خلق السموات والارض
بالحق بالحكمة والغرض الصحيح ولم يخلقها عبثا باطلا وقرئ خالق السموات ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد يعدمكم ويخلق مكانكم خلقا
اخرين وما ذلك على الله بعزيز بمتعذر او متعسر وبرزوا لله جميعا يعني يبرزون يوم القيمة وذكر بلفظ الماضي لتحققه وقوعه فقال
الضعفاء ضعفاء الراي يعني الاتباع للذين استكبروا الرؤساء الذين استتبعوهم واستغووهم في مصباح المتهجد في خطبة الغدير
لامير المؤمنين بعد تلاوته لها فقدر دون الاستكبار ما هو هو ترك الطاعة لمن امروا بطاعته والترفع على من ندبوا الى متابعته
انا كنا لكم تبعا في تكذيب الرسل والاعراض عن نصائحهم فهل انتم مغنون عنا دافعون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدانا الله
للايمان والنجاة من العذاب لهديناكم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص منجى ومهرب من العذاب وقال الشيطان لما قضي الامر احكم
لما فرغ من امر الدنيا من ولد آدم والقمي والعياشي عن الباقر هو الثاني وليس في القرآن وقال الشيطان الا وهو الثاني ان الله وعدكم وعد الحق وهو البعث
والجزاء على الاعمال فوفى لكم بما وعدكم ووعدتكم خلاف ذلك فاخلفتكم ولم اوف لكم بما وعدتكم وما كان لي عليكم من سلطان تسلط فالجئكم
على الكفر والمعاصي الا ان دعوتكم الا دعائي اياكم اليهما بتسويلي ووسوستي فاستجبتم لي اسرعتم اجابتي فلا تلوموني بوسوستي
فان من صرح بعداوته لا يلام بامثال ذلك ولوموا انفسكم حيث اغتررتم بي واطعتموني اذ دعوتكم ولم تطيعوا ربكم اذ
دعاكم ما انا بمصرخكم بمغيثكم من العذاب وما انتم بمصرخي بمغيثي لا ينجي بعضنا بعضا اني كفرت بما اشركتمون من قبل
منه واستنكره كقوله ويوم القيمة يكفرون بشرككم في التوحيد عن امير المؤمنين وفي الكافي عن الصادق ان الكفر في هذه الآية البراءة ان الظالمين
لهم عذاب اليم من تتمة كلامه او ابتداء كلام وحكاية امثال ذلك لطف للسامعين وايقاظ لهم حتى يحاسبوا انفسهم ويتدبروا عواقبهم وادخل الذين
امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم تحيتهم فيها سلام الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة
قولا حقا ودعاء الى صلاح كشجرة طيبة يطيب ثمرها كالنخلة وفي الجوامع عن النبي ان هذه الشجرة الطيبة النخلة اصلها ثابت في الارض ضارب
بعروقه فيها وفرعها في السماء تؤتي اكلها تعطي ثمرها كل حين كل وقت وقته الله لاثمارها باذن ربها بارادة خالقها ويضرب الله الامثال
للناس لعلهم يتذكرون لان في ضرب الامثال تذكيرا وتصويرا للمعاني بالمحسوسات لتقريبها من الافهام القمي والعياشي عنهم هذا مثل ضربه الله
لاهل بيت نبيه ولمن عاداهم وفي الكافي عنهم انه سئل عن شجرة في هذه الآية فقال رسول الله انا اصلها وامير المؤمنين فرعها والائمة من ذريتهما
اغصانها وعلم الائمة ثمرها وشيعتهم المؤمنون ورقها قال والله ان المؤمن ليولد فتورق ورقة فيها وان المؤمن ليموت فتسقط
ورقة وفي الاكمال والمعاني عن الحسن والحسين ثمرها والائمة من ولد الحسين اغصانها وفي المعاني وغصن الشجرة فاطمة وثمرها اولادها وورقها
شيعتنا وزاد في الاكمال تؤتي اكلها كل حين ما يخرج من علم الامام اليكم في كل سنة من كل فج عميق وفي الجوامع القمي والعياشي ما يقرب منه

الاخبار ويأتي فيه حديث آخر في سورة بني اسرائيل عند قوله والشجرة الملعونة في القرآن ان شاء الله ومثل كلمة خبيثة قول باطل ودعاء الى ضلال او
فساد كشجرة خبيثة لا يطيب ثمرها كشجرة الحنظل اجتثت استؤصلت واخذت جثتها بالكلية من فوق الارض لان عروقها قريبة منه
ما لها من قرار استقرار في الجوامع عن الباقر ان هذا مثل بني امية والقمي عنهم كذلك الكافرون لا تصعد اعمالهم الى السماء وبنو امية لا يذكرون
الله في مجلس ولا في مسجد ولا تصعد اعمالهم الى السماء الا قليل منهم يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الذي ثبت بالحجة والبرهان عندهم
وتمكن في قلوبهم واطمأنت اليه نفوسهم في الحيوة الدنيا فلا يزالون اذا افتتنوا في دينهم وفي الآخرة فلا يتلعثمون اذا سئلوا عن معتقدهم
ويضل الله الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالجحود والاقتصار على التقليد فلا يهتدون الى الحق ولا يثبتون في مواقف الفتن وفي الحق
على همم يعني يضلهم يوم القيمة من دار كرامته كما يأتي في سورة الكهف عند قوله ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا ويفعل الله
ما يشاء من تثبيت المؤمنين وخذلان الظالمين في الفقيه والعياشي عن الصادق ان الشيطان ليأتي الرجل من اوليائنا عند موته عن يمينه وعن
شماله ليضله عما هو عليه فيأبى الله عز وجل له ذلك وذلك قول الله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا الآية وفي الكافي عن امير المؤمنين
في حديث يسأل القبر فيقولان من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول الله ربي وديني الاسلام ونبيي محمد فيقولان ثبتك الله فيما
تحب وترضى وهو قول الله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا الآية ومن الصادق في سؤال القبر وان كان كافرا قال ويسلط الله عليه في قبره الحيات
تنهشه نهشا والشيطان يغمه غما قال ويسمع عذابه من خلق الله الا الجن والانس وانه ليسمع خفق نعالهم ونفض ايديهم وهو قول الله
عز وجل يثبت الله الى قوله ويفعل الله ما يشاء والعياشي والقمي ما يقرب من الحديثين الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار
الهلاك بحملهم على الكفر جهنم يصلونها وبئس القرار في المجمع عن الباقر انه سئل عن هذه الآية فقال ما يقولون في ذلك قيل يقولون هم الافجران
من قريش بنو امية وبنو المغيرة فقال هي والله قريش قاطبة ان الله تعالى خاطب نبيه فقال اني فضلت قريشا على العرب واتممت عليهم نعمتي
وبعثت اليهم رسولي فبدلوا نعمتي كفرا واحلوا قومهم دار البوار ومن الصادق مثله عنى بها قريشا قاطبة الذين عادوا رسول الله ونصبوا له الحرب
وجحدوا وصية وصيه وفي الجوامع عن امير المؤمنين انهم كفار قريش كذبوا نبيهم ونصبوا له الحرب والعداوة قال وسأل رجل امير المؤمنين عن هذه
الآية فقال هما الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة فاما بنو امية فمتعوا الى حين واما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر والقمي عنهم نزلت في
الافجرين من قريش بني المغيرة وبني امية فاما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم واما بنو امية فمتعوا الى حين ثم قال ونحن والله نعمة الله التي
انعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز وفي الكافي والقمي عن امير المؤمنين ما بال اقوام غيروا سنة رسول الله وعدلوا عن وصيه لا يتخوفون
ان ينزل بهم العذاب ثم تلا هذه الآية ثم قال نحن النعمة التي انعم الله بها على عباده وبنا يفوز من فاز يوم القيمة والعياشي عنهم اخر
الحديث وجعلوا لله اندادا ليضلوا عن سبيله الذي هو التوحيد وقرئ بفتح الياء وليس الضلال ولا الاضلال غرضهم في
اتخاذ الانداد لكن لما كان نتيجته جعل كالغرض قل تمتعوا بدنياكم بانهم كانهم مأمورون بالتمتع لانغماسهم فيه وانهم لا يعرفون
غيره فان مصيركم الى النار قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلوة اي اقيموا الصلوة يقيموا او ليقيموا وينفقوا مما رزقناهم سرا
وعلانية القمي من الحقوق التي هي غير الزكوة المفروضة من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه فيبتاع المقصر ما يتدارك به تقصيره
ولا خلال ولا خلالة فيشفع له خليل والقرى لا بيع فيه ولا خلال الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من
الثمرات رزقا لكم تعيشون به وهو يشمل المطعوم والملبوس وغيرهما وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره الى حيث توجهتم وسخر لكم
الانهار جعلها معدة لانتفاعكم وتصرفكم وعلمكم كيفية اتخاذها وسخر لكم الشمس والقمر دائبين في مرضاته يدأبان في سيرهما وانارتهما
في منافع الخلق واصلاح ما يصلحهما من الارض والنبات والابدان وسخر لكم الليل والنهار يتعاقبان لسباتكم ومعاشكم وآتاكم من كل ما

في المجمع عنهما عليهما السلام انهما قرءا من كلٍّ بالتنوين ما سألتموه والعياشي عن الباقر عليه السلام الثوب والشيء لم تسئله اياه اعطاك ولعل المراد بما سألتموه ما كان
حقيقيا بان يسئل لو لم يسئل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا تعدوها ولا تطيقوا حصر انواعها فضلا عن افرادها وفي
الكافي عن السجاد ع انه اذا قرأ هذه الاية يقول سبحان من لم يجعل في احد من معرفة نعمه الا المعرفة بالتقصير عن معرفتها كما لم يجعل في احد
من معرفة ادراكه اكثر من العلم انه لا يدركه فشكر جل وعز معرفة العارفين بالتقصير عن معرفة شكره فجعل معرفتهم بالتقصير شكرا كما
علم علم العارفين انهم لا يدركونه فجعله ايمانا علما منه انه قد وسع العباد فلا يتجاوزون ذلك فان شيئا من خلقه لا يبلغ مدى عبادته
وكيف يبلغ مدى عبادته من لا مدى له ولا كيف تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ان الانسان لظلوم للنعمة لا يشكرها كفار يكفرها
واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد بلد مكة امنا ذا امن لمن فيها قد سبق بيانه في سورة البقرة واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
العياشي عن الصادق ع انه اتاه رجل فسأله عن شيء فلم يجبه فقال له الرجل فان كنت ابن ابيك فانك من ابناء عبدة الاصنام فقال له كذبت
ان الله امر ابرهيم ان ينزل اسمعيل بمكة ففعل فقال ابرهيم رب اجعل هذا البلد امنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام فلم يعبد احد
من ولد اسمعيل صنما ولكن العرب عبدة الاصنام وقالت بنو اسمعيل هؤلاء شفعاؤنا فكفرت ولم تعبد الاصنام وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع
قال قد حظر على من مسه الكفر تقلد ما فوضه الى انبيائه واوليائه بقوله لابرهيم لا ينال عهدي الظالمين اي المشركين لانه سمى الشرك
ظلما بقوله ان الشرك لظلم عظيم فلما علم ابرهيم ان عهد الله بالامامة لا ينال عبدة الاصنام قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام وفي
الامالي عن النبي ص ما يقرب منه وقال في اخره فانتهت الدعوة الي والى اخي علي لم يسجد احد منا لصنم قط فاتخذني الله نبيا وعليا وصيا رب
انهن اضللن كثيرا من الناس حيث افتتنوا بهن سببا لاضلالهم كقوله وغرتهم الحيوة الدنيا فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم
العياشي عن الباقر ع من اتقى الله منكم واصلح فهو منا اهل البيت قيل منكم اهل البيت قال منا اهل البيت قال فيها ابرهيم فمن تبعني فانه مني
وعن الباقر ع من احبنا فهو منا اهل البيت قيل منكم اهل البيت قال منا اهل البيت قال فيها ابرهيم فمن تبعني فانه مني ومن عصاني
فانك غفور رحيم قال تغفر لهم ان تعقبهم التوبة ربنا اني اسكنت من ذريتي ببعض ولدي وهو اسمعيل ومن ولد منه العياشي
عن الباقر ع نحن هم ونحن بقية تلك الذرية والعياشي والقمي عنه ع نحن والله بقية تلك العترة وزاد في المجمع وكانت دعوة ابرهيم لنا خاصة
بواد غير ذي زرع يعني وادي مكة عند بيتك المحرم الذي حرمت التعرض له والتهاون به ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة
من الناس تهوي اليهم العياشي عن الباقر ع اما انه لم يعن الناس كلهم انتم اولئك ونظراؤكم انما مثلكم في الناس مثل الشعرة البيضاء في
الثور الاسود او مثل الشعرة السوداء في الثور الابيض ينبغي للناس ان يحجوا هذا البيت ويعظموه لتعظيم الله اياه وان يلقونا حيث
كنا نحن الادلاء على الله تهوي اليهم تسرع اليهم شوقا ووداداً وقرئ بفتح الواو وفيه اشعار باسم الحامل للبيت من هوى كرضي اذا
احب وتعديته بالى لتضمين معنى النزوع في الكافي عن الباقر ع ولم يعن البيت فيقول اليه فنحن والله دعوة ابرهيم وفي الاحتجاج
عن امير المؤمنين ع والافئدة من الناس تهوي الينا وذلك دعوة ابرهيم حيث قال فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وفي الكافي
عن الصادق ع فلم يجعل افئدة من الناس تهوي اليهم لينا وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون تلك النعمة فاجاب الله دعوته فجعله
حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء والقمي عن الصادق ع يعني من ثمرات القلوب اي حببهم الى الناس لياتوا اليهم ويعودوا وفي العوالي عنه ع هو
ثمرات القلوب وعن الباقر ع ان الثمرات تحمل اليهم من الافاق وقد استجاب الله له حتى لا يوجد في بلاد الشرق والغرب ثمرة لا توجد فيها حتى
حكي انه يوجد فيها في يوم واحد فواكه ربيعية وصيفية وخريفية وشتائية وفي العلل عن الرضا ع حديث اخر ياتي في سورة البقرة عند قوله
وارزق اهله من الثمرات القمي عن الصادق ع ان ابرهيم كان نازلا في بادية الشام فلما ولد له من هاجر اسمعيل اغتمت سارة من ذلك غما شديدا

لانه لم يكن لها منه ولد وكانت تؤذي ابرهيم في هاجر وتغمه فشكا ابرهيم ذلك الى الله عز وجل فاوحى الله اليه انما مثل المرأة مثل الضلع
العوجاء ان تركتها استمتعت بها وان اقمتها كسرتها ثم امره ان يخرج اسمعيل وامه عنها فقال يا رب الى اي مكان قال الى حرمي و
امني واول بقعة خلقتها من الارض وهي مكة فانزل الله عليه جبرئيل بالبراق فحمل هاجر واسمعيل وابرهيم وكان ابرهيم لا يمر بموضع حسن فيه
شجر ونخل وزرع الا وقال يا جبرئيل الى هيهنا الى هيهنا فيقول جبرئيل لا امض امض حتى وافى مكة فوضعه في موضع البيت وقد كان
ابرهيم عاهد سارة ان لا ينزل حتى يرجع اليها فلما نزلوا في ذلك المكان كان فيه شجر فالقت هاجر على ذلك الشجر كساء كان معها
فاستظلوا تحته فلما سرحهم ابرهيم ووضعهم واراد الانصراف عنهم الى سارة قالت له هاجر يا ابرهيم لم تدعنا في موضع ليس فيه
انيس ولا ماء ولا زرع فقال ابرهيم الله الذي امرني ان اضعكم في هذا المكان حاضر عليكم ثم انصرف عنهم فلما بلغ كدا وهو جبل بذي طوى
التفت اليهم ابرهيم فقال ربنا اني اسكنت من ذريتي الاية ثم مضى وبقيت هاجر فلما ارتفع النهار عطش اسمعيل وطلب
الماء فقامت هاجر في الوادي في موضع المسعى فنادت هل في الوادي من انيس فغاب عنها اسمعيل فصعدت على الصفا ولمع لها السراب
في الوادي فظنت انه ماء فنزلت في بطن الوادي وسعت فلما بلغت المسعى غاب عنها اسمعيل ثم لمع لها السراب في ناحية الصفا فهبطت
الى الوادي تطلب الماء فلما غاب عنها اسمعيل عادت حتى بلغت الصفا فنظرت حتى فعلت ذلك سبع مرات فلما كان في الشوط السابع
وهي على المروة نظرت الى اسمعيل وقد ظهر الماء من تحت رجله فعدت حتى جمعت حوله رملا فانه كان سائلا فزمته بما جعلت حوله
فلذلك سميت زمزم وكانت جرهم نازلة بذي المجاز وعرفات فلما ظهر الماء بمكة عكفت الطير والوحش على الماء فنظرت جرهم الى تعكف
الطير على ذلك المكان واتبعوها حتى نظروا الى امرأة وصبي نازلين في ذلك الموضع قد استظلا بشجرة وقد ظهر الماء لهما فقالوا لهاجر من
انت وما شانك وشان هذا الصبي قالت انا ام ولد ابرهيم خليل الرحمن وهذا ابنه امره الله ان ينزلنا هيهنا فقالوا لها فتأذنين لنا ان نكون بالقرب — ان نكون لكم
منكم فلما زارهم ابرهيم يوم الثالث قالت هاجر يا خليل الله ان هيهنا قوما من جرهم يسألونك ان تاذن لهم حتى يكونوا بالقرب منا
افتاذن لهم في ذلك فقال ابرهيم نعم فاذنت هاجر لجرهم فنزلوا بالقرب منهم وضربوا خيامهم فانست هاجر واسمعيل بهم فلما
زارهم ابرهيم في المرة الثالثة نظر الى كثرة الناس حولهم فسر بذلك سرورا شديدا الحديث وقد مضى تمامه في سورة البقرة والعياشي عن الصادق ع
ان ابرهيم لما اسكن اسمعيل وهاجر مكة وودعهما لينصرف عنهما بكيا فقال لهما ابرهيم ما يبكيكما فقد خلفتكما في احب الارض الى الله
وفي حرم الله فقالت له هاجر يا ابرهيم ما كنت ارى ان نبيا مثلك يفعل ما فعلت قال وما فعلت قالت انك خلفت امرأة ضعيفة
وغلاما ضعيفا لا حيلة لهما بلا انيس من بشر ولا ماء يظهر ولا زرع قد بلغ ولا ضرع يحلب قال فرق ابرهيم ودمعت عيناه عند
ما سمع منها فاقبل حتى انتهى الى باب بيت الله الحرام فاخذ بعضادتي الكعبة ثم قال اللهم اني اسكنت من ذريتي الاية قال فاوحى الله
الى ابرهيم ان اصعد ابا قبيس فناد في الناس يا معشر الخلائق ان الله يامركم بحج هذا البيت الذي بمكة محرما من استطاع اليه سبيلا
فريضة من الله فمد الله لابرهيم في صوته حتى اسمع به اهل المشرق والمغرب وما بينهما من جميع ما قدر الله وقضى في اصلاب الرجال من
النطف وجميع ما قدر الله وقضى في ارحام النساء الى يوم القيمة فهناك وجب الحج على جميع الخلائق والتلبية من الحاج في ايام الحج
هي اجابة لنداء ابرهيم يومئذ بالحج من الله وفي الكافي والعياشي عن الباقر ع انه نظر الى الناس يطوفون حول الكعبة فقال هكذا كانوا يطوفون
في الجاهلية انما امروا ان يطوفوا بها ثم ينفروا الينا فيعلمونا ولايتهم ومودتهم ويعرضوا علينا نصرتهم ثم قرأ هذه الاية فاجعل افئدة
من الناس تهوي اليهم وزاد العياشي فقال آل محمد آل محمد ثم قال الينا الينا ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن تعلم سرنا كما تعلم علننا
والمعنى انك اعلم باحوالنا وما يصلحنا وارحم بنا منا بانفسنا فلا حاجة لنا الى الطلب لكنا ندعوك اظهارا للعبودية وتخشعا لعظمتك وافتقارا الى — رحمتك

واستعجالا لنيل ما عنده وفي الجوامع عن الصادق ان الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد اذا دعاه ولكنه يحب ان يبث اليه الحوائج فاذا
دعوتم فسموا حاجتكم وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء لانه العالم بعلم ذاتي يستوي نسبته الى كل معلوم و
من للاستغراق الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اي وهب لي وانا كبير آيس من الولد قيد الهبة بحال الكبر استعظاما للنعمة واظهارا
لما فيها من الاية اسمعيل واسحق قيل انه ولد له اسمعيل لتسع وتسعين واسحق لمائة وثنتي عشرة سنة ان ربي لسميع الدعاء اي لمجيبه
من قولك سمع الملك كلامه اذا اعتد به وفيه اشعار بانه دعاه وسأل منه الولد فاجابه حين ما وقع اليأس منه رب اجعلني
مقيم الصلوة معدلا لها مواظبا عليها ومن ذريتي وبعض ذريتي ربنا وتقبل دعاء دعائي ربنا اغفر لي ولوالدي في العياشي
عن احدهما قال آدم وحوا وقرئ ولولدي ونسبها في الجوامع الى اهل البيت والقمي انما نزلت ولولدي اسمعيل واسحق وفي العياشي
عن احدهما انه قرأ ربنا اغفر لي ولولدي يعني اسمعيل واسحق وعن الباقر انه سئل عنها فقال هذه كلمة صحفها الكتاب انما كان
استغفاره لابيه عن موعدة وعدها اياه وانما كان ربنا اغفر لي ولولدي يعني اسمعيل واسحق وللمؤمنين يوم يقوم الحساب يوم
القيمة ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وعيد للظالم وتسلية للمظلوم انما يؤخرهم يؤخر عذابهم ليوم تشخص فيه الابصار
القمي قال تبقى اعينهم مفتوحة من هول جهنم لا يقدرون ان يطرفوا مهطعين مسرعين الى الداعي او مقبلين بابصارهم لا يطرفون
هيبة وخوفا واصل الاهطاع الاقبال على الشيء مقنعي رؤسهم رافعيها لا يرتد اليهم طرفهم بل بقيت عيونهم شاخصة لا تطرف او لا يرجع اليهم نظرهم
وافئدتهم هواء قيل خلاء اي خالية عن العقول لفرط الحيرة والدهشة لا قوة لها ولا جراءة ولا فهم والقمي قال قلوبهم تتصدع من الخفقان
وانذر الناس يخوفهم يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل امهلنا الى امد من
الزمان قريب نتدارك ما فرطنا فيه من اجابة دعوتك واتباع رسلك او لم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال
القمي لا تهلكون وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر والمعاصي وتبين لكم كيف فعلنا بهم بما تشاهدون في منازلهم
من آثار ما نزل بهم وما تواتر عندكم من اخبارهم وضربنا لكم الامثال فلم تعتبروا وقد مكروا مكرهم المستفرغ فيه جهدهم لابطال
الحق وتقرير الباطل وعند الله مكرهم ومكتوب عنده مكرهم فهو مجازيهم عليه او وعنده ما يمكرهم به جزاء لمكرهم وابطالا له وان كان
مكرهم في العظم والشدة لتزول منه الجبال من اماكنها القمي قال مكر بني فلان فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله مثل قوله انا
لننصر رسلنا كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله عزيز غالب ذو انتقام لاوليائه من اعدائه يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
يعني والسموات غير السموات في المجمع من طريق العامة عن علي تبدل ارضا من فضة وسموات من ذهب وفي الجوامع عن الباقر تبدل الارض خبزة نقية
ياكل الناس منها حتى يفرغوا من الحساب قيل ان الناس لفي شغل يومئذ من الاكل والشرب فقال انهم في النار لا يشتغلون عن اكل الضريع
وشرب الحميم وهم في العذاب فكيف يشتغلون عنه في الحساب وفي رواية اخرى ان الله خلق ابن آدم اجوف لا بد له من الطعام والشراب
اهم اشد شغلا يومئذ ام من في النار فقد استغاثوا والله يقول وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب
القمي والعياشي عنه ما يقرب منهما وعن السجاد يوم تبدل الارض غير الارض يعني بارض لم تكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها
جبال ولا نبات كما دحاها اول مرة وفي المجمع من طريق العامة عن النبي يبدل الله الارض غير الارض فيبسطها ويمدها مد الاديم
العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا ثم يزجر الله الخلق زجرة فاذا هم في هذه المبدلة في مثل مواضعهم من الاولى ما كان في بطنها و
ما كان في ظهرها ما كان على ظهرها وعنه يحشر الناس يوم القيمة على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها معلم لاحد وعنه
انه سئل عن هذه الاية وقيل له فاين الخلق عند ذلك فقال اضياف الله فلن يعجزهم ما لديه وفي الاحتجاج عنه انه سئل عن هذه الاية

وقيل

وقيل اين الناس يومئذ فقال في الظلمة دون المحشر وفي الجوامع عن الباقر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يحشر الناس الى الله عز وجل يوم القيمة على
ارض رحبة خضراء ويظل عرشه من يمينه وكلتا يديه يمين وعن الصادق قال قال رسول الله ارض القيمة نار ما خلا ظل المؤمن فان
صدقته تظله وفي الخصال والعياشي عن الباقر لقد خلق الله في الارض منذ خلقها سبعة عالمين ليس هم من ولد آدم الارض فاسكنها
واحدا بعد واحد مع عالمه ثم خلق الله آدم ابا هذا البشر وخلق ذريته منه ولا والله ما خلت الجنة من ارواح المؤمنين منذ خلقها الله
ولا خلت النار من ارواح الكفار منذ خلقها الله لعلكم ترون انه اذا كان يوم القيمة وصير الله ابدان اهل الجنة مع ارواحهم في الجنة
وصير ابدان اهل النار مع ارواحهم في النار ان الله تعالى لا يعبد في بلاده ولا يخلق خلقا يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه بلى والله ليخلقن
خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه ويخلق لهم ارضا تحملهم وسماء تظلهم اليس الله يقول يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات وقال الله افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد وبرزوا لله الواحد القهار لمحاسبته ومجازاته
وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد القيود القمي قال مقيدين بعضهم الى بعض قيل ولعله يجب ما ذكرناه في العقائد والاخلاق و
الاعمال سرابيلهم قمصانهم من قطران وهو ما يتحلب من الابل الجرب فيحرق الجرب والجلد وهو اسود منتن تشتعل فيه النار بسرعة
وقرئ من قطر آن والقطر النحاس والصفر المذاب والآني المتناهي حره وتغشى وجوههم النار تغشاها لان الوجه اعز موضع
في البدن واشرفه كالقلب في باطنه ولذلك قال تطلع على الافئدة ولانهم لم يتوجهوا بها الى الحق ولم يستعملوا في تدبره مشاعرهم وحواسهم
التي خلقت لاجلها كما تطلع على افئدتهم لانها فارغة عن المعرفة مملوة بالجهالات القمي عن الباقر سرابيلهم من قطران قال هو الصفر
الحار الذائب يقول الله انتهى حره وتغشى وجوههم النار سربلوا ذلك الصفر فتغشى وجوههم النار وعن الصادق قال قال رسول الله
قال جبرئيل لو ان سربالا من سرابيل اهل النار علق بين السماء والارض لمات اهل الارض من ريحه ووهجه وفي نهج البلاغة والبسهم سرابيل
القطران ومقطعات النيران في عذاب قد اشتد حره وباب قد اطبق على اهله ليجزي الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب لانه لا يشغله
حساب عن حساب وقد سبق بيانه في سورة البقرة هذا بلاغ للناس كفاية لهم في الموعظة لينصحوا ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد بالنظر
والتدبر فيه وليذكر اولوا الالباب اولوا العقول والنهى القمي هذا بلاغ للناس يعني محمدا ص في ثواب الاعمال والعياشي عن الصادق من قرأ سورة
ابراهيم والحجر في ركعتين جميعا في كل جمعة لم يصبه فقر ابدا ولا جنون ولا بلوى

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك
آيات الكتاب وقرآن مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين قالوا يا ليتنا كنا مسلمين العياشي
عن الباقر والقمي عن الصادق اذا كان يوم القيمة نادى مناد من عند الله لا يدخل الجنة الا مسلم فيومئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
وفي المجمع ما في معناه وفيه مرفوعا عن النبي اذا اجتمع اهل النار في النار ومعهم من شاء الله من اهل القبلة قال الكفار للمسلمين الم تكونوا
مسلمين قالوا بلى قالوا فما اغنى عنكم اسلامكم وقد صرتم معنا في النار قالوا كانت لنا ذنوب فاخذنا بها فسمع الله عز اسمه ما قالوا
فامر من كان في النار من اهل الاسلام فاخرجوا منها فحينئذ يقول الكفار يا ليتنا كنا مسلمين وقد سبق حديث آخر في هذه الاية في سورة البقرة
عند قوله تعالى ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون ذرهم دعهم ياكلوا ويتمتعوا بدنياهم ويلههم الامل ويشغلهم
توقعهم لطول الاعمار واستقامة الاحوال عن الاستعداد للمعاد فسوف يعلمون سوء صنيعهم اذا عاينوا الجزاء وهذا ايذان بانهم
لا ينفعهم الوعظ ولا ينجع فيهم النصح ومبالغة في الانذار والزام الحجة وتحذير عن ايثار التنعم وتطويل الامل وفي النهج عن امير المؤمنين
انما اخاف عليكم اثنتين اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فانه يصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة وعنه ما اطال
عبد الامل الا اساء العمل وكان يقول لو رأى العبد اجله وسرعته اليه لابغض الامل وطلب الدنيا وعن الباقر قال قال رسول الله اذا استحقت ولاية

الجزء الرابع عشر ١٤

والسعادة تعجله الاجل بين العينين وذهب الامل وراء القفا واذا استحقت ولاية الشقاوة جاء الامل بين العينين وذهب الاجل
وراء القفا وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم اجل مقدر كتب في اللوح المحفوظ ما تسبق من امة اجلها وما يستأخرون وقالوا
يا ايها الذي نزل عليه الذكر نادوه به على سبيل التهكم والاستهزاء لما جاء به اعليه ما بعده انك لمجنون لتقول قول المجانين حين تدعي ان الله نزل
عليك الذكر اي القرآن لو ما تأتينا هلا تأتينا بالملائكة ليصدقوك ويعضدوك على الدعوة كقوله لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا ان كنت
من الصادقين في دعواك ما ننزل الملائكة الا بالحق الا تنزيلا متلبسا بالحكمة والمصلحة وما كانوا اذا منظرين ممهلين يعني لو انزلناهم ساعة القمي
قال لو انزلنا الملائكة لم ينظروا وهلكوا انا نحن نزلنا الذكر رد لانكارهم واستهزائهم وانا له لحافظون من وجوه الخطأ والحفظ من التحريف
التغيير والزيادة والنقصان ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين في فرقهم وطوائفهم والشيعة الفرقة اذا اتفقوا في مذهب وطريقة من
شاعه اذا تبعه وما يأتيهم من رسول حكاية حال ماضية الا كانوا به يستهزؤن كما يفعل هؤلاء وهو تسلية للنبي كذلك نسلكه قيل ندخل الذكر
ونسلكه في قلوب المجرمين يعني نلقيه في قلوبهم مكذبا به غير مقبول وقيل الضمير للاستهزاء لا يؤمنون به بالذكر وقد خلت سنة الاولين اي
سنة الله فيهم بان خذلهم وسلك الكفر في قلوبهم او بان اهلكهم حين كذبوا رسلهم فيكون وعيدا لاهل مكة ولو فتحنا عليهم
على هؤلاء المقترحين بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون يصعدون اليها طول نهارهم لقالوا انما سكرت ابصارنا سدت من
الابصار بالسحر وخيل الينا على غير حقيقة بل نحن قوم مسحورون قد سحرنا محمد بذلك ولقد جعلنا في السماء بروجا في المجمع
بروجا والقمي عن الباقر البروج الكواكب والبروج التي للربيع والصيف الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة وبروج الخريف
والشتاء الميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي اثنا عشر برجا والقمي هي منازل الشمس والقمر اقول يعني البروج القصوى
العالية سميت الكواكب بها لانها السيارات كالمنازل لسكانها واشتقاقه من التبرج لظهوره وفي المجمع عن امير المؤمنين ان من السماء ثلثمائة
وستين برجا منها مثل جزيرة من جزائر العرب ينزل كل يوم على برج منها فاذا غابت انتهت الى حد بطنان العرش فلم تزل ساجدة
الى الغد ثم ترد الى موضع مطلعها ومعها ملكان يهتفان معها اقول وذلك لان سير الشمس انما يكون في كل برج من البروج الاثني عشر
ثلاثين يوما تقريبا فبهذا الاعتبار ينقسم كل منها الى ثلاثين برجا فيصير ثلثمائة وستين وزيناها للناظرين بالشمس والقمر والكواكب النيرة
وحفظناها من كل شيطان رجيم فلا يقدر ان يصعد اليها ويوسوس اهلها ويتصرف في امرها ويطلع على احوالها الا من استرق السمع اختلس
سرا فاتبعه فلحقه شهاب مبين ظاهر للمبصرين والشهاب شعلة نار ساطعة وقد يطلق للكوكب والسنان لما فيهما من البريق القمي
عن الصادق كان ابليس لعنه الله يخترق السموات السبع فلما ولد عيسى حجب عن ثلاث سموات وكان يخترق اربع سموات فلما ولد رسول الله
حجب عن السبع كلها ورميت الشياطين بالنجوم وقالت قريش هذا قيام الساعة الذي كنا نسمع اهل الكتب يذكرونه وقال عمرو بن
امية وكان من ازجر اهل الجاهلية انظروا هذه النجوم التي يهتدى بها ويعرف بها ازمان الشتاء والصيف فان كان رمي بها فهو
هلاك كل شيء وان كانت ثبتت ورمي بغيرها فهو امر حدث الحديث والقمي قال لم تزل الشياطين تصعد الى السماء وتتجسس حتى
ولد النبي ثم ذكر مقالة عمرو بن امية ونسبها الى الوليد بن المغيرة ثم قال وكان بمكة يهودي يقال له يوسف فلما رأى النجوم تتحرك
ويسير في السماء خرج الى نادي قريش فقال يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود فقالوا لا فقال اخطأتم والتورية قد ولد في هذه
الليلة آخر الانبياء وافضلهم وهو الذي نجده في كتبنا انه اذا ولد ذلك النبي رجمت الشياطين وحجبوا من السماء فرجع كل واحد الى
منزله فسأل اهله فقالوا قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب بن عبد مناف الحديث والارض مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت
وانبتنا فيها من كل شيء موزون مقدر بمقدار قال القمي ضرب من الحيوان قدرنا شيئا موزونا وعن الباقر في هذه الآية ان الله تبارك وتعالى انبت

في الجبال الذهب والفضة والجوهر والصفر والنحاس والحديد والرصاص والكحل والزرنيخ واشباه هذه لا تباع الا وزنا وجعلنا لكم
فيها معايش تعيشون بها من المطاعم والملابس ومن لستم له برازقين وجعلنا لكم من لستم له برازقين من العيال والخدم و
المماليك والحيوانات وسائر ما تظنون انكم ترزقونه حسبانا كاذبا فان الله يرزقكم واياهم وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله
الا بقدر معلوم قيل الخزائن عبارة عن القدرة على ايجاده والقمي قال الخزانة الماء الذي ينزل من السماء فينبت لكل ضرب من الحيوان
ما قدر الله له من الغذاء اقول الاول كلام من خلا عن التفصيل والثاني تمثيل للتقريب من افهام الجمهور وتفسير في الظاهر
اما في الباطن والتأويل فالخزائن عبارة عما كتبه القلم الاعلى اولا على الوجه الكلي في لوح القضاء المحفوظ عن التبديل الذي منه
يجري ثانيا على الوجه الجزئي في لوح القدر الذي فيه المحو والاثبات مدرجا على التنزيل فالى الاول الاشارة بقوله وان من شيء الا
عندنا خزائنه وبقوله وعنده ام الكتاب والى الثاني بقوله وما ننزله الا بقدر معلوم ومنه ينزل ويظهر في عالم الشهادة وفي
ان في العرش تمثال جميع ما خلق الله من البر والبحر قال وهذا تأويل قوله وان من شيء الآية اراد هم به ما ذكرناه وتمام تحقيق هذا
المقام يطلب من كتابنا المسمى بعلم اليقين فانه كاف في بيانه وارسلنا الرياح لواقح القمي قال التي تلقح الاشجار والعياشي عن امير المؤمنين
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا الريح فانها بشر وانها نذر وانها لواقح فاسألوا الله من خيرها وتعوذوا به من شرها فانزلنا من
السماء ماء فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين نفي عنهم ما اثبته لنفسه في قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه اي نحن الخازنون له
القادرون على خلقه في السماء وانزاله منها وانتم لا تقدرون على ذلك وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون القمي اي نرث الارض ومن عليها
ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين العياشي عن الباقر هم المؤمنون من هذه الامة وان ربك هو يحشرهم انه حكيم
عليم ولقد خلقنا الانسان من صلصال القمي قال الماء المتصلصل بالطين من حمأ مسنون قال حمأ متغير وفي حديث خلق ادم فا
غترف جل جلاله غرفة من الماء فصلصلها فجمدت الحديث وقد مضى في سورة البقرة والصلصال يقال للطين اليابس الذي يصلصل اي
يصوت اذا نقر وهو غير مطبوخ فاذا طبخ فهو فخار والحمأ الطين الاسود المتغير والمسنون يقال المصور والمصبوب المفرغ
والمنتن كان افرغ الحمأ فصور منها تمثال انسان اجوف فيبس حتى اذا نقر صلصل ثم غيره فصيره انسانا وفي نهج البلاغة ثم جمع سبحانه من
حزن الارض وسهلها وعذبها وسبخها تربة سنها بالماء حتى خلصت ولاطها بالبلة حتى لزبت فجبل منها صورة ذات احناء ووصول
واعضاء وفصول اجمدها حتى استمسكت واصلدها حتى صلصلت لوقت معدود واجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه
فمثلت انسانا ذا اذهان يجيلها وفكر يتصرف بها وجوارح يختدمها وادوات يقلبها ومعرفة يفرق بها بين الاذواق والمشام
والالوان والاجناس معجونا بطينة الالوان المختلفة والاشباه المؤتلفة والاضداد المتعادية والاخلاط المتباينة من الحر والبرد والبلة
والجمود والمساءة والسرور الحديث والجان يعني ابا الجان القمي قال ابو ابليس خلقناه من قبل من قبل خلق الانسان من نار السموم من نار
الحر الشديد النافذ في المسام وفي الخصال عن العسكري الاباء ثلثة ادم ولد مؤمنا والجان ولد مؤمنا وكافرا وابليس ولد كافرا وليس فيهم نتاج انما يبيض
ويفرخ وولده ذكور ليس فيهم اناث القمي قال الجن من ولد الجان منهم مؤمنون وكافرون يهود ونصارى ويختلف اديانهم والشياطين
من ولد ابليس وليس فيهم مؤمنون الا واحدا اسمه هام بن هيم بن لاقيس بن ابليس جاء الى رسول الله فرآه جسيما عظيما وامرا مهولا
فقال له من انت قال انا هام بن هيم بن لاقيس بن ابليس كنت يوم قتل قابيل هابيل غلاما ابن اعوام انهى عن الاعتصام وآمر بافساد
الطعام فقال رسول الله بئس لعمري الشاب المؤمل والكهل المؤمر فقال دع عنك هذا يا محمد فقد جرت توبتي على يد نوح ولقد كنت
معه في السفينة فعاتبته على دعائه على قومه ولقد كنت مع ابراهيم حيث القي في النار فجعلها الله بردا وسلاما ولقد كنت مع موسى حين

حين غرّق الله فرعون ونجّى بني اسرائيل ولقد كنت مع هود حين دعا على قومه فعاتبته ولقد كنت مع صالح فعاتبته على دعائه على قومه
ولقد قرأت الكتب فكلها يخبرك والانبياء يقرؤنك السلام ويقولون انك افضل الانبياء واكرمهم فعلّمني مما انزل الله عليك شيئا فما لي
رسول الله لامير المؤمنين علّمه فقال هام يا محمد انا لا نطيع الا نبيا او وصي نبي فمن هذا قال هذا اخي ووصيي ووزيري ووارثي
علي بن ابي طالب قال نعم نجد اسمه في الكتب التي انزلت فعلّمه امير المؤمنين فلما كانت ليلة الهرير بصفين جاء الى امير المؤمنين وقال
واذكر وقت قول الله للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون فاذا سويته عدلت خلقته ونفخت فيه من روحي حتى جرى آثاره في
تجاويف اعضائه فقعوا له ساجدين في العلل [illegible] والعياشي عن امير المؤمنين وكان ذلك من الله تقدمة في آدم قبل ان يخلقه
احتجاجا منه عليهم الحديث وقد سبق مع صدره وذيله في سورة البقرة عند قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة وفي التوحيد عن
الباقر انه سئل عن قوله تعالى ونفخت فيه من روحي فقال روح اختاره الله واصطفاه وخلقه واضافه الى نفسه وفضله
على جميع الارواح فنفخ منه في آدم وفيه والعياشي عن الصادق انه سئل عنه فقال ان الله خلق خلقا وخلق روحا ثم امر ملكا فنفخ فيه فليست
بالتي نقصت من الله شيئا هي من قدرته وفيه وفي الكافي عن الباقر انه سئل كيف هذا النفخ فقال ان الروح متحركة كالريح وانما سمي
روحا لانه اشتق اسمه من الريح وانما اخرجه على لفظة الروح لان الروح مجانس للريح وانما اضافه الى نفسه لانه اصطفاه على سائر الا
رواح كما اصطفى بيتا من البيوت فقال بيتي وقال لرسول من الرسل خليلي واشباه ذلك وكل ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبّر اقول
لما كان الروح يتعلق اولا بالبخار اللطيف المنبعث من القلب ويفيض عليه القوة الحيوانية فيسري حاملا لها في تجاويف
الشرايين الى اعماق البدن جعل تعليقه بالبدن نفخا فهو تمثيل لما به يحصل الحيوة وذلك لان الروح ليس من عالم الحس والشهادة
وانما هو من عالم الملكوت والغيب والبدن بمنزلة تنوره لا في وقالبه وانما حيوته به وهو الخلق الآخر المشار اليه بقوله تعالى ثم
انشأناه خلقا آخر اي خلقا لا يشبه هذا الخلق والعياشي عن الصادق انه سئل عن الروح فقال هي من قدرته من الملكوت ويأتي تمام الحديث فيه
ما سبق من الاخبار في سورة آل عمران عند قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء وفي البصائر عن الصادق سئل عن الكف
[illegible] اذا خرجت الجوهرة منه طرح الصندوق ولم يعبأ به وقال ان الارواح لا تمازج البدن ولا تداخله انما
هي كالكلل للبدن محيطة به وفي الاحتجاج عنه الروح لا يوصف بثقل ولا خفة وهو جسم رقيق البس قالبا كثيفا وفيه وفي نفخ
الريح في الزق فاذا نفخت فيه امتلأ الزق منها فلا يزيد في وزن الزق ولوجها ولا ينقصها خروجها وكذلك الروح ليس لها ثقل
ولا وزن قيل افتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه ام هو باق قال بل هو باق الى وقت ينفخ في الصور فعند ذلك تبطل الاشياء وتفنى
فلا حس ولا محسوس ثم اعيدت الاشياء كما بدأها مدبرها وذلك اربعمائة سنة تسبت فيها الخلق وذلك بين النفختين وفي الخبر
ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا الحديث وروعه انه
قال وبها يؤمر البدن وينهى ويثاب ويعاقب وقد تفارقه ويلبسها الله سبحانه غيره كما تقتضيه حكمته قوله وقد تفارقه
ويلبسها الله غيره صريح في انها مفارقة عن البدن مستقلة وان ليس المراد بها الروح البخاري واما اطلاق الجسم عليها فلان
نشأة الملكوت ايضا جسمانية من حيث الصورة وان كانت روحانية من جهة المعنى غير مدركة بهذه الحواس واما قوله في نفخ
الريح في الزق فهو تمثيل لما به يحصل الحيوة وربما المعنى نفخها في البدن كما مرت الاشارة اليه آنفا وليعلم ان الارواح متعددة
في بدن الانسان وتزيد عددها بزيادة صاحبها في الفضل والشرف كما استفاض به الاخبار عن الائمة الاطهار سلام الله عليهم
ففي الكافي عن امير المؤمنين انه جاءه رجل اليه فقال يا امير المؤمنين ان ناسا زعموا ان العبد لا يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر

وهو

وهو مؤمن ولا يأكل الربا وهو مؤمن ولا يسفك الدم الحرام وهو مؤمن فقد ثقل عليّ هذا وحرج منه صدري حين
ازعم ان هذا العبد يصلي بصلوتي ويدعو دعائي ويناكحني واناكحه ويوارثني واوارثه وقد خرج من الايمان من اجل
ذنب يسير اصابه فقال امير المؤمنين صدقت سمعت رسول الله يقول والدليل عليه كتاب الله خلق الله الناس
ثلاث طبقات وانزلهم ثلث منازل وذلك قول الله عز وجل في الكتاب اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة والسابقون فاما
ما ذكر من امر السابقين فانهم انبياء مرسلين وغير مرسلين جعل الله فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان
وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن فبروح القدس بعثوا انبياء مرسلين وغير مرسلين وبها علموا الاشياء و
بروح الايمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئا وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم وبروح الشهوة اصابوا لذيذ
الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء وبروح البدن دبّوا ودرجوا فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم ثم قال
قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات
وايدناه بروح القدس ثم قال في جماعتهم وايدهم بروح منه يقول اكرمهم بها ففضلهم على من سواهم فهؤلاء مغفور
لهم مصفوح عن ذنوبهم ثم ذكر اصحاب الميمنة وهم المؤمنون حقا بأعيانهم جعل الله فيهم اربعة ارواح روح الايمان
وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن فلا يزال العبد يستكمل هذه الارواح الاربعة حتى يأتي عليه حالات فقال
الرجل يا امير المؤمنين ما هذه الحالات فقال اما اوليهن فهو كما قال الله ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم بعد علم
شيئا فهذا ينتقص منه جميع الارواح وليس بالذي يخرج من دين الله لان الفاعل به ردّه الى ارذل العمر فهو لا يعرف
للصلوة وقتا ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار ولا القيام في الصف مع الناس فهذا نقصان من روح الايمان وليس يضره
شيئا ومنهم من ينتقص منه روح القوة ولا يستطيع جهاد عدوه ولا يستطيع طلب المعيشة ومنهم من ينتقص منه
روح الشهوة فلو مرّت به اصبح بنات آدم لم يحن اليها ولم يقم ويبقى روح البدن فيه فهو يدب ويدرج حتى يأتيه
ملك الموت فهذا الحال خير لان الله هو الفاعل به وقد يأتي عليه حالات في قوته وشبابه فيهمّ بالخطيئة فيشجعه روح القوة ويزين
له روح الشهوة ويقوده روح البدن حتى يوقعه في الخطيئة فاذا لامسها انتقص من الايمان وتفصّى منه فليس بعائد فيه حتى
يتوب فاذا تاب تاب الله عليه وان عاد ادخله الله نار جهنم فاما اصحاب المشأمة فهم اليهود والنصارى يقول الله عز وجل الذين
آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعرفون محمدا والولاية في التوراة والانجيل كما يعرفون ابناءهم في منازلهم وان فريقا منهم
ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك انك الرسول اليهم فلا تكونن من الممترين فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاهم بذلك فسلبهم
روح الايمان واسكن ابدانهم ثلثة ارواح روح القوة وروح الشهوة وروح البدن ثم اضافهم الى الانعام فقال ان هم الا كالانعام
لان الدابة انما تحمل بروح القوة وتعتلف بروح الشهوة وتسير بروح البدن فقال السائل احييت قلبي باذن الله يا امير المؤمنين
وروي عن كميل بن زياد انه قال سألت مولانا امير المؤمنين ثم قلت يا امير المؤمنين اريد ان تعرفني نفسي قال يا كميل واي الانفس
تريد ان اعرفك قلت يا مولاي هل هي الا نفس واحدة قال يا كميل انما هي اربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة القدسية
والكلية الالهية ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية النباتية لها خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة
ودافعة ومربية ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد والحسية الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق
ولمس ولها خاصيتان الرضا والغضب وانبعاثها من القلب والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة

خلق الله الناس ثلث طبقات وانزلهم ثلث منازل وذلك قول الله عز وجل في الكتاب

بأعيانهم

درج ودرجا مشى

لبس لها انبعاث وهي اشبه الاشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة والكلية بالالهية لها خمس قوى بقاء في
نعيم في شقاء وعز في ذل وفقر في غناء وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه هي التي مبدأها من الله واليه تعود قال
ونفخت فيه من روحي وقال يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية والعقل وسط الكل فسجد الملائكة كلهم اجمعون
الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين قال يا ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لا يصح مني وينافي حالي
وانا ملك روحاني ان اسجد لبشر جسماني خلقته من صلصال من حما مسنون وهو اخس العناصر وخلقتني من نار وهي
اشرفها غرته الحمية وغلبت عليه الشقوة وتعزز بخلقة النار واستوهن خلق الصلصال وقد سبق جوابه في سورة الاعراف مع كلمات
اخر قال فاخرج منها من المنزلة التي انت عليها او السماء او زمرة الملائكة فانك رجيم مطرود من الخير والكرامة وقد سبق معنى الرجيم
في الاستعاذة وان عليك اللعنة الى يوم الدين فانه منتهى امد اللعن قال رب فانظرني فامهلني الى يوم يبعثون اراد ان يجد فسحة
في الاغواء ونجاة من الموت وقد سبق في سببه حديث في سورة الاعراف قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم في العلل عن القمي انه سئل
عنه فقال يوم الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة فيموت ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية والعياشي عنه انه سئل عنه فقال تحسب
انه يوم يبعث فيه الناس ان الله انظره الى يوم يبعث فيه قائمنا فاذا بعث الله قائمنا كان في مسجد الكوفة وجاء ابليس حتى يجثو بين
يديه على ركبتيه فيقول يا ويله من هذا اليوم فياخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك يوم الوقت المعلوم والقمي عنه قال يوم الوقت
يوم يذبحه رسول الله على الصخرة التي في بيت المقدس اقول لعل هذا عند الرجعة قال رب بما اغويتني بسبب اغوائك اياي وهو تكليفه اياه
بما وقع في الغي لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين الذين اخلصتهم لطاعتك وطهرتهم من
الشوائب فلا يعمل فيهم كيدي ويكسر اللام اي الذين اخلصوا نفوسهم لك قال هذا صراط علي مستقيم اي هذا طريق حق علي ان اراعيه مستقيم
لا انحراف عنه وهو ان لا يكون لك سلطان على عبادي المخلصين وقرئ علي على وزن فعيل بالرفع وشبهها الا العلم ويفسر بعلو الشرف
وفي الجمع عنهم هذا صراط علي مستقيم وهذا يحتمل الاضافة ايضا والعياشي عن السجاد هو امير المؤمنين ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
الا من اتبعك من الغاوين لما اجمل العياشي عن الباقر انه سئل عن تفسيره فقال قال الله انك لا تملك ان تدخلهم جنة ولا نارا وفي الجمع
عن الصادق والله ما اراد بهذا الا الائمة وشيعتهم والعياشي عنه ما في معناه وان جهنم لموعدهم اجمعين لموعد الغاوين المتبعين
وتوعدهم على الصراط لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم القمي قال يدخل في كل باب اهل ملة وفي الخصال عن الباقر من [illegible] ان
للناس سبعة ابواب باب يدخل منه فرعون وهامان وقارون وباب يدخل منه المشركون والكفار ومن لا يؤمن بالله طرفة عين وباب
يدخل منه بنو امية هو لهم خاصة لا يزاحمهم فيه احد وهو باب لظى وهو باب سقر وهو الباب الهاوية تهوي بهم سبعين خريفا
فكلما هوى بهم سبعين خريفا فار بهم فورة قذف بهم في اعلاها سبعين خريفا ثم هوى بهم هكذا سبعين خريفا فلا يزالون هكذا
ابدا خالدين مخلدين وباب يدخل منه مبغضونا ومحاربونا وخاذلونا وانه لاعظم الابواب واشدها حرا ثم قال والباب الذي يدخل
منه بنو امية هو لابي سفيان ومعاوية وال مروان خاصة يدخلون من ذلك الباب فتحطمهم النار فيه حطما لا يسمع لهم واعية ولا يحيون
فيها ولا يموتون وعن امير المؤمنين سبعة ابواب النار متطابقات وفي المجمع عنه ان جهنم لها سبعة ابواب اطباق بعضها فوق بعض
ووضع احدى يديه على الاخرى فقال هكذا وان الله وضع الجنان على العرض ووضع النيران بعضها فوق بعض فاسفلها جهنم وفوقها
لظى وفوقها الحطمة وفوقها سقر وفوقها الجحيم وفوقها الهاوية وفي رواية اسفلها الهاوية واعلاها جهنم والقمي سبع درجات
ثم ذكر تفصيلها مبسوطا نحو اخر ولم يذكر اصحابها ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام امنين على ارادة القول ونزعنا ما في

لعل تخصيص لاختصاص جميع الملحقات ... [illegible]

الا بلبين وسلاما عليكم

صدورهم

صدورهم من غل من حقد اخوانا على سرر متقابلين في الكافي والعياشي عن الصادق انتم والله الذين قال الله ونزعنا ما في صدورهم الاية وفي
رواية والله ما اراد بهذا غيركم لا يمسهم فيها نصب تعب وعناء وما هم منها بمخرجين فان تمام النعمة بالخلود نبئ عبادي اني انا
الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم في ذكر المغفرة [illegible] ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا
سلاما قال انا منكم وجلون خائفون وذلك لانهم امتنعوا من الاكل كما سبق في سورة هود قالوا لا توجل انا نبشرك
بغلام عليم في العياشي عن الباقر الغلام العليم هو اسماعيل من هاجر ومن الدم فمكث ابراهيم بعد البشارة ثلث سنين ثم جاءته البشارة
من الله باسماعيل مرة بعد اخرى بعد ثلث سنين قال ابشرتموني على ان مسني الكبر تعجب من ان يولد له مع مس الكبر اياه فبم تبشرون
فانه مما لا يتصور وقوعه عادة قالوا بشرناك بالحق بما يكون لا محالة فلا تكن من القانطين من الايسين من ذلك فانه تعالى قادر
عليه فانه كما يفعل بالاسباب الجلية يفعل بالاسباب الخفية قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون اي المخطئون طريق المعرفة فلا
يعرفون سعة رحمة الله وكمال قدرته قال فما خطبكم بعد البشارة ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعني قوم لوط انهم
كانوا قوما فاسقين لننذرهم عذاب رب العالمين كذا في العلل والعياشي عن الباقر وفي العلل عنه قال ولم يزل لوط وابراهيم يتوقعان
نزول العذاب على قوم لوط وكانت لابراهيم ولوط منزلة من الله عز وجل شريفة وان الله عز وجل كان اذا اراد عذاب قوم لوط
ادركته مودة ابراهيم وخلته ومحبة لوط فيراقبهم فيؤخر عذابهم قال فلما اشتد اسف الله على قوم لوط وقدر عذابهم وقضاه احب ان
يعوض ابراهيم من عذاب قوم لوط بغلام عليم فيسلي به مصابه بهلاك قوم لوط فبعث الله رسلا الى ابراهيم يبشرونه باسماعيل فدخلوا
عليه ليلا ففزع منهم وخاف ان يكونوا سراقا فلما راته الرسل فزعا قالوا سلاما قال سلام انا منكم وجلون قالوا لا توجل
انا رسل ربك نبشرك بغلام عليم قال والغلام العليم هو اسماعيل بن هاجر فقال ابراهيم للرسل ابشرتموني على ان مسني الكبر الى اخر الاية
عنه قال ثم لما قضى عذاب قوم لوط وقدره احب ان يعوض ابراهيم من عذاب قوم لوط بغلام عليم يسلي به مصابه بهلاك قوم لوط
الا ال لوط انا لمنجوهم اجمعين الا امراته قدرنا انها لمن الغابرين الباقين مع الكفرة لتهلك معهم والعياشي عن [illegible] القدرية
انهم يقرؤون هذه الاية الا امراته قدرنا انها لمن الغابرين ويحهم من قدرها الا الله تبارك وتعالى فلما جاء ال لوط المرسلون قال انكم
قوم منكرون تنكركم نفسي وتنفر عنكم مخافة ان تطرقوني بشر قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون من عذاب الله واتيناك
بالحق باستئصال قومك بالعذاب وانا لصادقون فاسر باهلك بقطع من الليل اذا مضى نصف الليل واتبع ادبارهم
وكن على اثرهم لتكون عينا عليهم فلا يتخلف احد منهم ولا يلتفت منكم احد الى ما وراءه وامضوا حيث تؤمرون الى
وقضينا اليه اوحينا اليه ذلك الامر مبهم يفسره ما بعده ان دابر هؤلاء اخرهم مقطوع يستاصلون عن اخرهم حتى لا يبقى منهم احد مصبحين داخلين
في الصبح وجاء اهل المدينة [illegible] يستبشرون باضياف لوط طمعا فيهم قال ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون بفضيحة ضيفي فان من اسيء
الى ضيفه اسيء اليه واتقوا الله في ركوب الفاحشة ولا تخزون ولا تذلوني من الخزي بمعنى الهوان ولا تخجلوني من الخزاية بمعنى
قالوا اولم ننهك عن العالمين قد سبق عن الباقر [illegible] بالنهي عن ضيافة الناس وانزالهم قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين
قد سبق تفسيره لعمرك القمي وحياتك يا محمد قال فهذه فضيلة لرسول الله على الانبياء انهم لفي سكرتهم يعمهون لفي غوايتهم التي اذهبت
عقولهم يتحيرون فكيف يسمعون النصح فاخذتهم الصيحة صيحة جبرئيل مشرقين داخلين في وقت شروق الشمس فجعلنا عاليها
قريتهم سافلها وصارت منقلبة بهم وامطرنا عليهم حجارة من سجيل من طين متحجر ان في ذلك لايات للمتوسمين المتفرسين الذين يتثبتون
في نظرهم حتى يعرفوا حقيقة الشيء بسمته [illegible] وانها وان اثارها لبسبيل مقيم ثابت يسلكه الناس ولم يندرس بعد وهم يبصرون تلك الاثار

فانهم يعرفون بباطن الشيء وبسمة ظاهره

وهو تعيير لقريش كقوله وانكم لتمرون عليهم مصبحين وفي المجمع قد صح عن النبي انه قال اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وقال ان
لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم ثم قرأ هذه الآية وفي الكافي عن الباقر في قوله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين كان رسول الله المتوسم و
انا من بعده والائمة من ذريتي المتوسمون وفيه والعياشي عنه في هذه الآية قال هم الائمة قال قال رسول الله اتقوا فراسة المؤمن فانه
ينظر بنور الله في هذه الآية وعن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم وزاد القمي والسبيل طريق الجنة وفيه عن
انها لبسبيل مقيم قال لا يخرج منا ابدا وفي البصائر عن الباقر ان الامام لا يخلق الا وبين عينيه مكتوب مؤمن او كافر وذلك محجوب منكم و
ليس بمحجوب عن الائمة من آل محمد ثم ليس يدخل عليهم احد الا عرفوه مؤمن او كافر ثم تلا هذه الآية وفي الاكمال عن الصادق اذا قام
القائم لم يقم بين يديه احد من خلق الرحمن الا عرفه صالح او طالح وفيه آية للمتوسمين وهو السبيل المقيم والعياشي عنه في الامام انه
للمتوسمين وهو السبيل المقيم ينظر بنور الله وينطق عن الله لا يعزب عنه شيء مما اراد ان في ذلك لآية للمؤمنين وان كان اصحاب
الايكة يعني الغيضة وهي الشجرة المتكاثفة لظالمين هم قوم شعيب كانوا يسكنون الغيضة فبعثه الله اليهم فكذبوه فاهلكوا بالظلة
فانتقمنا منهم بالاهلاك وانهما يعني سدوم والايكة لبامام مبين لبطريق واضح يؤتم به ويتبع ويهتدى به ولقد كذب اصحاب الحجر
يعني ثمود كذبوا صالحا والحجر واديهم وهو ما بين المدينة والشام وكانوا يسكنونها وآتيناهم آياتنا كالناقة وسقيها وشربها
ودرها فكانوا عنها معرضين وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين من الانهدام ونقب اللصوص وتخريب الاعداء لوثاقتها او من
العذاب لفرط غفلتهم فاخذتهم الصيحة مصبحين فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون من بناء البيوت الوثيقة واستكثار الاموال
والعدد وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق فلا يلائم استمرار الفساد ودوام الشر فلذلك اقتضت الحكمة اهلاك امثال
هؤلاء وازاحة فسادهم من الارض وان الساعة لآتية فينتقم الله لك فيها ممن كذبك فاصفح الصفح الجميل في العيون عن الرضا يعني
العفو من غير عتاب ان ربك هو الخلاق الذي خلقك وخلقهم وبيده امرك وامرهم العليم بحالك وحالهم فهو حقيق بان يحكم
بينك وبينهم ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم المثاني من التثنية او الثناء في العيون عن امير المؤمنين بسم الله الرحمن الرحيم
آية من فاتحة الكتاب وهي سبع آيات تمامها بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله يقول ان الله قال لي يا محمد ولقد آتيناك سبعا من المثاني
والقرآن العظيم فافرد الامتنان علي بفاتحة الكتاب وجعلها بازاء القرآن العظيم والعياشي عنهم انه سئل عن هذه الآية فقال هي سورة الحمد
وهي سبع آيات منها بسم الله الرحمن الرحيم وانما سميت المثاني لانها تثنى في الركعتين وعن احدهما انه سئل عنها فقال فاتحة الكتاب تثنى فيها القول
وكذا في الجوامع عن علي والباقر والصادق انها الفاتحة وفي المجمع عن النبي انه قال اعطيت السور الطوال مكان التورية واعطيت
المئين مكان الانجيل واعطيت المثاني مكان الزبور وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث زاد الله محمدا السبع الطوال وفاتحة الكتاب
وهي السبع المثاني والقرآن العظيم وفي التوحيد والعياشي عن الباقر نحن المثاني التي اعطاها الله نبينا قال الصدوق ومعنى قوله نحن
المثاني اي نحن الذين قرننا النبي الى القرآن واوصى بالتمسك بالقرآن وبنا واخبر امته انا لا نفترق حتى نرد حوضه اقول لعله عم انما
عدوا سبعا باعتبار اسمائهم فانها سبعة وعلى هذا فيجوز ان يجعل المثاني من الثناء وان يجعل من التثنية باعتبار تثنيتهم مع القرآن
وان يجعل كناية عن عددهم الاربعة عشر بان يجعل نفس واحد منهم باعتبار التغاير الاعتباري بين المعطي والمعطى له لا تمدن عينيك
لا تطمح ببصرك طموح راغب الى ما متعنا به ازواجا منهم اصنافا من الكفار فانه مستحقر في جنب ما اوتيته ولا تحزن عليهم انهم لم يؤمنوا
فيتقوى بهم الاسلام واهله واخفض جناحك للمؤمنين وتواضع لمن معك من المؤمنين وارفق بهم وطب نفسا عن ايمان الاغنياء
والاقوياء في المجمع عن النبي قال قال رسول الله من اوتي القرآن فظن ان احدا من الناس اوتي افضل مما اوتي فقد عظم ما حقر الله

ما عظم الله والقمي عنهم لما نزلت هذه الآية لا تمدن عينيك قال رسول الله من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات و
من رمى ببصره الى ما في يدي غيره كثر همه ولم يشف غيظه ومن لم يعلم ان لله عليه نعمة الا في مطعم او ملبس فقد قصر عمله
ودنا عذابه ومن اصبح على الدنيا حزينا اصبح على الله ساخطا ومن شكا مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه ومن دخل النار من هذه الامة
ممن قرأ القرآن فهو ممن يتخذ آيات الله هزوا ومن اتى ذا ميسرة فتخشع له طلب ما في يديه ذهب ثلثا دينه وفي المجمع كان رسول الله
لا ينظر الى ما يستحسن من الدنيا وقل اني انا النذير المبين انذركم ببيان وبرهان ان عذاب الله نازل بكم ان لم تؤمنوا وابين ما
تحتاجون اليه وما ارسلت به اليكم كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين قيل اي انزلنا عليك مثل ما انزلنا على اليهود
والنصارى الذين جعلوا القرآن اجزاء واعضاء وقالوا لعنادهم بعضه حق موافق للتورية والانجيل وبعضه باطل مخالف لهما
فاقتسموه الى حق وباطل وقيل مثل العذاب الذي نزلنا عليهم والقمي قال قسموا القرآن ولم يؤلفوه على ما انزل الله والعياشي عنهما
انهما سئلا عن هذه الآية فقالا هم قريش وعن احدهما في الذين جعلوا القرآن عضين قال هم قريش فوربك لنسألنهم اجمعين
عما كانوا يعملون فيجازيهم عليه فاصدع بما تؤمر فاجهر به واظهره العياشي عن الباقر في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت
بها قال نسختها فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين فلا تلتفت الى ما يقولون انا كفيناك المستهزئين بقمعهم واهلاكهم
الذين يجعلون مع الله الها آخر فسوف يعلمون عاقبة امرهم في الدارين في الاكمال عن الصادق اكتتم رسول الله مختفيا خائفا خمس سنين
ليس يظهر امره وعلي معه وخديجة ثم امره الله ان يصدع بما امر فظهر فاظهر امره قال وفي خبر آخر ثلاث سنين والعياشي عنهما
اكتتم رسول الله بمكة سنين ليس يظهر وعلي معه وخديجة ثم امره الله ان يصدع بما يؤمر فظهر فجعل يعرض نفسه على قبائل العرب
فاذا اتاهم قالوا كذاب امض عنا والقمي نزلت بمكة بعد ان نبئ رسول الله بثلث سنين وذكر الحديث بابسط مما في الاكمال قال وكان
المستهزؤن برسول الله خمسة الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث والحارث بن
طلاطلة الخزاعي والعياشي عن الباقر قال كان المستهزؤن خمسة من قريش وذكر هؤلاء قال فلما قال الله انا كفيناك المستهزئين علم
رسول الله انه قد اخزاهم فاماتهم الله بشر ميتات وفي الاحتجاج عن الكاظم عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين في حديث فاما المستهزؤن
فقال الله انا كفيناك المستهزئين فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد فاما الوليد بن المغيرة
فمر بنبل لرجل من خزاعة قد راشه ووضعه في الطريق فاصابه شظية منه فانقطع اكحله حتى ادماه فمات وهو يقول قتلني
رب محمد واما العاص بن وائل السهمي فانه خرج في حاجة له الى موضع فتدهدى تحته حجر فسقط فتقطع قطعة قطعة فمات وهو
يقول قتلني رب محمد واما الاسود بن عبد يغوث فانه خرج يستقبل ابنه زمعة فاستظل بشجرة فاتاه جبرئيل فاخذ رأسه
فنطح به الشجرة فقال لغلامه امنع عني هذا فقال ما ارى احدا يصنع بك شيئا الا نفسك فقتله وهو يقول قتلني رب محمد واما
الاسود بن المطلب فان النبي دعا عليه ان يعمي بصره وان يثكله ولده فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار الى موضع فاتاه جبرئيل
بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي وبقي حتى اثكله الله ولده واما الحارث بن الطلاطلة فانه خرج من بيته في السموم فتحول حبشيا
فرجع الى اهله فقال انا الحارث فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول قتلني رب محمد قال وروي ان الاسود بن الحارث اكل حوتا مالحا
فاصابه العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات وهو يقول قتلني رب محمد كل ذلك في ساعة واحدة وذلك انهم كانوا بين
يدي رسول الله فقالوا يا محمد ننتظر بك الى الظهر فان رجعت عن قولك والا قتلناك فدخل النبي منزله فاغلق عليه بابه مغتما
لقولهم فاتاه جبرئيل عن الله من ساعته فقال يا محمد السلام يقرئك السلام وهو يقول اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين يعني

الخبر امر بها لاهل مكة وادعهم الى الاسلام قال يا جبرئيل كيف اصنع بالمستهزئين وما اوعدوني قال له انا كفيناك المستهزئين
قال يا جبرئيل كانوا الساعة بين يدي قال قد كفيتهم فاظهر امرك عند ذلك والقمي بعد ما ذكر المستهزئين وكيفية كفايتهم قال
فخرج رسول الله ص فقام على الحجر فقال يا معشر قريش يا معشر العرب ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله وآمركم
بخلع الانداد والاصنام فاجيبوني تملكوا بها العرب ويدين لكم العجم وتكونوا ملوكا في الجنة فاستهزؤا منه وقالوا جن محمد
بن عبد الله ولم يجسروا عليه لموضع ابي طالب ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون من تكذيبك والطعن فيك
وفي القرآن وفي المجمع عن الصادق ع يعني فيما يذكرونه في فضل وصيه فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين فافزع الى الله فيما نابك با
لتسبيح والتحميد والصلاة يكفك الهم ويكشف عنك الغم وفي الجوامع عنهم ع عليك بالصبر في جميع امورك فان الله عز وجل
بعث محمدا ص فامره بالصبر والرفق فصبر حتى نالوه بالعظائم ورموه بها فضاق صدره فانزل الله عز وجل ولقد نعلم انك
يضيق صدرك الاية وفي المجمع كان رسول الله اذا حزبه امر فزع الى الصلاة واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ودم على
عبادة ربك حتى يأتيك الموت يعني ما دمت حيا وفضل قراءة هذه السورة سبقت في اخر سورة ابرهيم

سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم اتى امر الله فلا تستعجلوه قيل كانوا يستعجلون ما اوعدهم الرسول ص من قيام الساعة واهلاك الله اياهم
كما فعل يوم بدر استهزاء وتكذيبا ويقولون ان صح ما تقوله فالاصنام تشفع لنا وتخلصنا منه فنزلت والمعنى ان الامر
الموعود به بمنزلة الاتي المتحقق من حيث انه واجب الوقوع فلا تستعجلوا وقوعه فانه لا خير لكم فيه ولا خلاص لكم عنه القمي
نزلت لما سألت قريش رسول الله ص ان ينزل عليهم العذاب فانزل الله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه العياشي عن الصادق ع اذا اخبر الله ان شيئا
كائن فكانه قد كان سبحانه وتعالى عما يشركون تبرأ وجل ان يكون له شريك فيدفع ما اراد بهم ينزل الملئكة بالروح بما يحيي
القلوب الميتة بالجهل من الوحي والقرآن القمي يعني بالقوة التي جعلها الله فيهم وعن الباقر ع يقول بالكتاب والنبوة من امره
على من يشاء من عباده في البصائر عن الباقر ع انه سئل عن هذه الاية فقال جبرئيل الذي نزل على الانبياء
والروح تكون معهم ومع الاوصياء لا تفارقهم يفقههم ويسددهم من عند الله الحديث ويأتي كلام اخر في الروح في سورة بني
اسرائيل ان شاء الله وقد سبق تمام تحقيقه في سورة الحجر ان انذروا بان اعلموا من انذرت بكذا اذا اعلمته انه لا اله الا انا فاتقون خلق
السموات والارض بالحق تعالى عما يشركون خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين القمي قال خلقه من قطرة ماء منتن فيكون خصيما
متكلما بليغا والانعام الازواج الثمانية خلقها لكم فيها دفء القمي ما يستدفؤن به مما يتخذ من صوفها ووبرها وشعرها و
منافع نسلها ودرها وظهورها وانا ذكر الدفء وما يعوض بها ومنها تأكلون اي تأكلون ما يؤكل منها كاللحوم والشحوم
والالبان ولكم فيها جمال وزينة حين تريحون تردونها من مراعيها الى مراحها بالعشي وحين تسرحون تخرجونها بالغداة الى المرعى
فان الافنية تتزين بها في الوقتين ويجل اهلها في اعين الناظرين اليها وتقديم الاراحة لان الجمال فيها اظهر فانها تقبل ملاء
البطون حافلة الضروع ثم تأوى الى الحظائر حاضرة لاهلها وتحمل اثقالكم احمالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه ان لم تكن فضلا عن ان تحملوها
على ظهوركم اليه الا بشق الانفس الا بكلفة ومشقة ان ربكم لرؤف رحيم حيث رحمكم بخلقها لانتفاعكم بها وتسهيل الامر عليكم و
والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون القمي العجائب التي خلقها الله في البر والبحر وعلى الله قصد السبيل بيان
الطريق المستقيم الموصل الى الحق ونحوه ان علينا للهدى ومنها جائر حائد عن القصد ولو شاء لهديكم اجمعين الى القصد
هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر ومنه يكون نبات فيه تسيمون ترعون مواشيكم ينبت لكم به الزرع والزيتون

والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون فيستدلون بها على عظمة خالقها وكمال قدرته وحكمته
وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم بان هيأها لمنافعكم مسخرات بامره ان في ذلك لايات لقوم يعقلون جمع الآية هنا وذكر العقل
دون الفكر لان في الاثار العلوية انواعا من الدلالة ظاهرة للعقلاء على عظمة الله وسلطانه وما ذرأ لكم في الارض وسخر لكم ما خلق لكم في الارض
من حيوان ونبات ومعدن مختلفا الوانه اي اصنافه فانها تتخالف باللون غالبا ان في ذلك لاية لقوم يذكرون وهو الذي سخر البحر
ذلله بحيث تتمكنون من الانتفاع به بالركوب والاصطياد والغوص لتأكلوا منه لحما طريا هو السمك وتستخرجوا منه حلية تلبسونها كاللؤلؤ
والمرجان وترى الفلك السفن مواخر فيه جواري فيه تشقه بحيازيمها من المخر وهو شق الماء وقيل صوت جري الفلك ولتبتغوا من فضله
من سعة رزقه بركوبها للتجارة ولعلكم تشكرون اي تعرفون نعمة الله فتقومون بحقها والقى في الارض رواسي جبالا ثوابت
ان تميد بكم كراهة ان تميل بكم وتضطرب في الخصال عن الصادق ع عن ابيه عن جده عن النبي ص قال ان الله تبارك وتعالى لما خلق البحار فخرت وزخرت
وقالت اي شيء يغلبني فخلق الله الفلك فادارها به وذللها ثم ان الارض فخرت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الله الجبال فاثبتها في ظهرها
اوتادا منعها من ان تميد بما عليها فذلت الارض واستقرت وفي الكافي عن الصادق ع ان الله جعل الائمة اركان الارض ان تميد باهلها
وفي الاكمال عن الباقر ع لو ان الامام رفع من الارض ساعة لماجت باهلها كما يموج البحر باهله وانهارا وجعل فيها انهارا وسبلا
لعلكم تهتدون الى مقاصدكم وعلامات هي معالم الطرق وكل ما يستدل به المارة من جبل ومنهل وغير ذلك وبالنجم هم يهتدون
بالليل في البراري والبحار في الكافي والمجمع والعياشي في اخبار كثيرة عنهم ع يعني العلامات والنجم رسول الله والعياشي عن امير المؤمنين قال
رسول الله وبالنجم هم يهتدون هو الجدي لانه نجم لا يزول وعليه بناء القبلة وبه يهتدي اهل البر والبحر وعن الصادق ع في هذه الاية له
ظاهر وباطن الجدي عليه تبنى القبلة وبه يهتدي اهل البر والبحر لانه لا يزول واما قوله يعني معناه الظاهر الجدي والباطن رسول
الله افمن يخلق كمن لا يخلق يعني الاصنام افلا تذكرون فتعرفوا فساد ذلك وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا تضبطوا عددها فضلا
ان تطيقوا القيام بشكرها ان الله لغفور رحيم حيث يتجاوز عن تقصيركم في اداء شكرها ولا يقطعها لتفريطكم فيه ولا يعاجلكم
بالعقوبة على كفرانها والله يعلم ما تسرون وما تعلنون من عقائدكم واعمالكم وهو وعيد والذين تدعون من دون الله والالهة
الذين تعبدونهم من دونه لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون ولا يعلمون وقت بعثهم
او بعث عبدتهم فكيف يكون لهم وقت جزاء على عبادتهم الهكم اله واحد فالذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون لا جرم
حقا ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم وهو وعيد انه لا يحب المستكبرين القمي والعياشي عن الباقر ع الذين لا يؤمنون بالاخرة يعني
قلوبهم منكرة يعني كافرة وهم مستكبرون يعني عن ولاية علي والعياشي عن الحسين بن علي ع انه مر على مساكين
قد بسطوا كساء لهم والقوا كسرا فقالوا هلم يا ابن رسول الله فثنى وركه فاكل معهم ثم تلا ان الله لا يحب المستكبرين وفي الكافي عن الصادق ع من ذهب
يرى ان له على الاخر فضلا فهو من المستكبرين فقيل انما يرى ان له عليه فضلا بالعافية اذا رآه مرتكبا للمعاصي فقال هيهات هيهات فلعله ان
يكون قد غفر له ما اتى وانت موقوف تحاسب اما تلوت قصة سحرة موسى ع واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين
احاديث الاولين واباطيلهم ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون اي قالوا
ذلك اضلالا للناس وصدا عن رسول الله ص ليحملوا اوزار ضلالتهم كاملة وبعض اوزار من اضلوهم لان المضل والضال شريكان
هذا يضله وهذا يطاوعه على اضلاله بغير علم يعني يضلون من لا يعلم انهم ضلال وانما لم يعذر الجاهل لان عليه ان يبحث وينظر
بعقله حتى يميز بين المحق والمبطل العياشي عن الباقر ع ماذا انزل ربكم في علي قالوا اساطير الاولين سجع اهل الجاهلية في جاهليتهم ليحملوا

اوزارهم ليستكملوا الكفر ليوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم يعني كفر الذين يتولونهم والقمي يحملون اثامهم يعني الذين غصبوا
امير المؤمنين واثام كل من اقتدى بهم وهو قول الصادق والله ما اهريقت محجمة من دم ولا قرع عصا بعصا ولا غصب فرج حرام ولا
اخذ مال من غير حله الا وزر ذلك في اعناقهما من غير ان ينقص من اوزار العاملين شيء وفي المجمع عن النبي ايما داع دعا الى الهدى فاتبع
فله مثل اجورهم من غير ان ينقص من اجورهم شيء وايما داع دعا الى الضلالة فاتبع عليه فان عليه مثل اوزار من اتبعه من غير ان ينقص من
اوزارهم قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد من الاساطين التي بنوا عليها فخر عليهم السقف من فوقهم هذا
تمثيل لاستيصالهم بمكرهم والمعنى انهم سووا منصوبات ليمكروا بها الله فجعل الله هلاكهم في تلك المنصوبات كحال قوم بنوا بنيانا
وعمدوه بالاساطين فاتي البنيان من جهة الاساطين بان ضعضعت فسقط عليهم السقف وهلكوا ومن امثالهم من حفر لاخيه
جبا وقع فيه منكبا والمراد باتيان الله اتيان امره من القواعد اي من جهة القواعد واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون لا يحتسبون ولا يتوقعون
وفي الجوامع والعياشي عن الصادق انه قرأ فاتى الله بيتهم وزاد العياشي يعني بيت مكرهم وعنه كان بيت غدر يجتمعون فيه اذا ارادوا الشر
والقمي بيت مكرهم اي ماتوا فالقاهم الله في النار وهو مثل لاعداء آل محمد عليهم السلام وفي التوحيد عن امير المؤمنين في حديث فاتى الله بنيانهم
من القواعد يعني ارسل العذاب ثم يوم القيمة يخزيهم يذلهم ويقول اين شركاءي الذين كنتم تشاقون فيهم تعادون المؤمنين في
شانهم قال الذين اوتوا العلم من الانبياء والعلماء الذين كانوا يدعونهم الى التوحيد فيشاقونهم ويتكبرون عليهم ان الخزي اليوم
والسوء الذلة والعذاب على الكافرين اظهار الشماتة وزيادة في الاهانة والقمي الذين اوتوا العلم الائمة يقولون لاعدائهم اين شركاؤكم ومن
اطعتموهم في الدنيا الذين تتوفيهم الملائكة اي ملائكة العذاب كما سبق بيانه في سورة النساء عند نظير هذه الاية ظالمي انفسهم بان عرضوها
للعذاب المخلد فالقوا السلم فسالموا واخبتوا حين عاينوا الموت ما كنا نعمل من سوء جحدوا ما وجد منهم من الكفر والعدوان فقال
بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فهو يجازيكم عليه وهذا ايضا من الشماتة وكذلك فادخلوا ابواب جهنم كل صنف بابها
خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين جهنم وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اطبقوا الجواب على السؤال معترفين بالانزال خلاف الكفار
اذ قالوا اساطير الاولين وليس من الانزال في شيء للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة مكافاة في الدنيا ولدار الاخرة خير اي ولثوابهم في الاخرة
خير منها وهو عدة للذين اتقوا ويجوز ان يكون بما بعده من تتمة كلامهم بدلا وتفسيرا لخيرا ولنعم دار المتقين جنات عدن
يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤن من انواع المشتهيات وقد مضى في شان جنات عدن اخبار في سورة التوبة كذلك
يجزي الله المتقين في الامالي عن امير المؤمنين عليكم بتقوى الله فانها تجمع الخير ولا خير غيرها ويدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها
من خير الدنيا والاخرة قال الله عز وجل وقيل للذين اتقوا وتلا هذه الاية والعياشي عن الباقر ولنعم دار المتقين الدنيا الذين تتوفيهم
الملائكة اي ملائكة الرحمة كما سبق بيانه في سورة النساء طيبين بشارة الملائكة اياهم بالجنة يقولون سلام عليكم لا يحيقكم بعد مكروه ادخلوا
الجنة بما كنتم تعملون والقمي قوله طيبين قال هم المؤمنون الذين طابت مواليدهم وفي الامالي عن امير المؤمنين ليس احد من الناس يفارق
روحه جسده حتى يعلم الى اي المنزلين يصير الى الجنة ام النار اعدو هو لله ام ولي فان كان وليا لله فتحت له ابواب الجنة وشرع له طرقها
ونظر الى ما اعد الله له فيها ففرغ من كل شغل ووضع عنه كل ثقل وان كان عدوا لله فتحت له ابواب النار وشرع له طرقها ونظر الى
ما اعد الله له فيها فاستقبل كل مكروه وترك كل سرور كل هذا يكون عند الموت وعنده يكون اليقين قال الله تعالى الذين تتوفيهم الملائكة
طيبين الاية ويقول الذين تتوفيهم الملائكة ظالمي انفسهم الاية هل ينظرون هل ينتظر الذين لا يؤمنون بالاخرة الا ان تاتيهم الملائكة
ملائكة العذاب لقبض ارواحهم او ياتي امر ربك القمي من العذاب والموت وخروج القائم كذلك مثل ذلك الفعل من الشرك والتكذيب

فلبئس مع

فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله بتدميرهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بكفرهم ومعاصيهم المؤدية اليه فاصابهم سيئات
ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن واحاط بهم جزاؤه والحيق لا يستعمل الا في الشر القمي ما كانوا به يستهزؤن من العذاب
في الرجعة وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك
فعل الذين من قبلهم اشركوا بالله وحرموا ما احل الله وحللوا ما حرم الله فلما نبهوا على قبح فعالهم نسبوها الى الله وقالوا
لو شاء الله لم نفعلها فهل على الرسل الا البلاغ المبين الا الابلاغ الموضح للحق ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله و
اجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله وفقهم للايمان لكونهم من اهل اللطف ومنهم من حقت عليه الضلالة اذ خذلهم
ولم يوفقهم لتصميمهم على الكفر والعياشي عن الباقر ما بعث الله نبيا قط الا بولايتنا والبراءة من اعدائنا وذلك قوله
ولقد بعثنا الاية الى قوله من حقت عليه الضلالة يعني بتكذيبهم ال محمد فسيروا في الارض قيل اي ارض المكذبين والقمي
اي اخبار من هلك قبل فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين من عاد وثمود وغيرهم لعلكم تعتبرون ان تحرص على هداهم يا محمد
فان الله لا يهدي من يضل من يخذله وما لهم من ناصرين من ينصرهم واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت قيل
يعني الذين اشركوا لما انكروا التوحيد انكروا البعث مقسمين عليه بلى يبعثهم وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون انهم يبعثون
اما لعدم علمهم بانه من مواجب الحكمة واما لقصور نظرهم بالمالوف فيتوهمون امتناعه ليبين لهم اي يبعثهم ليبين
لهم الذي يختلفون فيه وهو الحق وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين فيما كانوا يزعمون انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول
له كن فيكون بيان لامكان البعث هذا ما قاله المفسرون في تفسير هذه الايات وفي الكافي والعياشي عن الصادق انه قال لابي بصير ما تقول في
هذه الاية فقال ان المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله ان الله لا يبعث الموتى قال فقال تبا لمن قال هذا سلهم هل كان
المشركون يحلفون بالله ام باللات والعزى قال قلت جعلت فداك فاوجدنيه قال فقال يا ابا بصير لو قد قام قائمنا بعث الله
اليه قوما من شيعتنا قبايع سيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا فيقولون بعث فلان وفلان وفلان
من قبورهم وهم مع القائم فيبلغ ذلك قوما من عدونا فيقولون يا معشر الشيعة ما اكذبكم هذه دولتكم وانتم تقولون
فيها الكذب لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون الى يوم القيمة قال فحكى الله قولهم فقال واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث
الله من يموت والقمي عنه انه قال ما يقول الناس في هذه الاية قيل يقولون نزلت في الكفار قال ان الكفار لا يحلفون بالله
وانما نزلت في قوم من امة محمد قيل لهم ترجعون بعد الموت قبل القيمة فيحلفون انهم لا يرجعون فرد الله عليهم فقال ليبين
لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين يعني في الرجعة يردهم فيقتلهم ويشفي صدور المؤمنين والعياشي
عنه انه قال ما يقول الناس في هذه الاية قيل يقولون لا قيامة ولا بعث ولا نشور فقال كذبوا والله انما ذلك اذا قام القائم
وكر معه المكرون فقال اهل خلافكم قد ظهرت دولتكم يا معشر الشيعة وهذا من كذبكم تقولون رجع فلان وفلان لا والله
لا يبعث الله من يموت الا ترى انه قال واقسموا بالله جهد ايمانهم كانت المشركون اشد تعظيما للات والعزى من ان يقسموا
بغيرها فقال الله بلى وعدا عليه حقا ليبين لهم الذي يختلفون فيه الايات الثلاث والذين هاجروا في الله في حقه ولوجهه من بعد
ما ظلموا قيل هم رسول الله والمهاجرون ظلمهم قريش فهاجر بعضهم الى الحبشة ثم الى المدينة او المحبوسون المعذبون
بمكة بعد هجرة رسول الله من اصحابه لنبوئنهم في الدنيا حسنة مباءة حسنة وهي المدينة حيث اواهم الانصار ونصروهم او
تبوئة حسنة وفي المجمع عن امير المؤمنين لنثوينهم بالثاء المثلثة يعني لننزلنهم في الدنيا منزلة حسنة وهي الغلبة على اهل

مصدر مؤكد لنفسه وهو ما دل عليه بلى فان يبعثهم وعد من الله

مباءة وهو المنزل الملزوم من قولهم تبوأ

مكة الذين ظلموهم وعلى العرب قاطبة وعلى اهل المشرق والمغرب ولاجر الآخرة اكبر مما تعجل لهم في الدنيا لو كانوا يعلمون الذين صبروا على
اذى الكفار ومفارقة الوطن وعلى ربهم يتوكلون منقطعين اليه مفوضين اليه الامر كله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم قيل هو رد لقولهم
الله اعظم من ان يرسل الينا بشرا مثلنا وقد سبق بيان الحكمة فيه في سورة الانعام عن رسول الله فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
في الكافي والقمي والعياشي عنهم في اخبار كثيرة رسول الله الذكر واهل بيته المسئولون وهم اهل الذكر وفي رواية العيون عن الرضا عليه السلام قال الله تعالى قد
انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله فالذكر رسول الله ونحن اهله وفي البصائر عن الباقر وفي الكافي عنه الذكر القرآن
واهل آل محمد وفي الكافي امر الله بسؤالهم ولم يؤمر بسؤال الجهال وسمى الله القرآن ذكرا فقال وانزلنا اليك الذكر
لتبين للناس ما نزل اليهم وفيه والعياشي عن الباقر قيل له ان من عندنا يزعمون ان قول الله فاسئلوا اهل الذكر انهم
اليهود والنصارى قال اذا يدعونكم الى دينهم ثم قال بيده الى صدره نحن اهل الذكر ونحن المسئولون وفي العيون عن الرضا عليه السلام
مثله وكذا العياشي قال وقال الذكر القرآن وفي الكافي عن السجاد على الائمة الفرض ما ليس على شيعتهم وعلى شيعتنا ما ليس
علينا امرهم الله ان يسئلونا قال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فامرهم ان يسئلونا وليس علينا الجواب ان شئنا اجبنا وان شئنا
امسكنا وفيه عن الباقر والرضا عليهما السلام اقول المستفاد من هذه الاخبار ان المخاطبين بالسؤال هم المؤمنون دون المشركين
وان المسئول عنه كل ما اشكل عليهم دون كون الرسل رجالا وهذا انما يستقيم اذا لم يكن وما ارسلنا ردا للمشركين او كانت فاسئلوا
كلاما مستانفا وكانت الآية مما غير نظمه ولا سيما اذا علق قوله بالبينات والزبر بقوله ارسلنا فان هذا الكلام بينهما
اجنبي واما امر المشركين بسؤال اهل البيت عن كون الرسل رجالا لا ملائكة مع عدم ايمانهم بالله ورسوله فمما لا وجه له
الا ان يسئلوهم عن بيان الحكمة فيه وفيه ما فيه بالبينات والزبر قيل اي ارسلناهم بالمعجزات والكتب كانه جواب قائل بم ارسلوا
وانزلنا اليك الذكر اي القرآن كما سبق في تفسير ذكرا لانه موعظة وتنبيه لتبين للناس ما نزل اليهم مما امروا به ونهوا عنه ولعلهم
يتفكرون وارادة ان يتاملوا فيه فيتنبهوا للحقائق والمعارف افامن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض كما خسف
بقارون او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون بغتة كما فعل بقوم لوط او ياخذهم في تقلبهم اذا جاؤوا وذهبوا في متاجرهم
واعمالهم فما هم بمعجزين او ياخذهم على تخوف على مخافة بان يهلك قوما قبلهم فيتخوفوا فياتيهم العذاب وهم متخوفون او على
تنقص بان ينقصهم شيئا بعد شيء في انفسهم واموالهم حتى يهلكوا من تخوفته اذا تنقصته القمي قال لا يتقطعهم بالجملة ويأخذهم قليلا
من حيث لا يشعرون وفي العياشي عن القمي هم اعداء الله وهم يمسخون ويقذفون ويسيحون في الارض وفي المجمع عن السجاد في كلام له في الوعظ والزهد
في الدنيا ولا تكونوا من الغافلين المائلين الى زهرة الدنيا الذين مكروا السيئات فان الله يقول في محكم كتابه افامن الذين مكروا
السيئات ان يخسف الله بهم الارض الآية فاحذروا ما حذركم الله بما فعل بالظلمة في كتابه ولا تامنوا ان ينزل بكم بعض ما تواعد به
القوم الظالمين في الكتاب والله لقد وعظكم الله في كتابه بغيركم فان السعيد من وعظ بغيره فان ربكم لرؤوف رحيم حيث لا يعاجلهم بالعقوبة
اولم يروا الى ما خلق الله من شيء استفهام انكار اي قد راوا امثال هذه الصنائع فما بالهم لم يتفكروا فيها ليظهر لهم كمال
قدرته وقهره فيخافوا منه يتفيؤا ظلاله ... عن اليمين والشمائل عن ايمانها
وشمائلها ... بعض ... باعتبار اللفظ والمعنى سجدا لله وهم داخرون مستسلمين منقادين وهم صاغرون منقادون لافعال
الله فيها القمي قال تحويل كل ظل خلقه الله هو سجوده لله ... ان الاجرام انفسها ايضا داخرة صاغرة
منقادة لله ... وجمع بالواو والنون لان الدخور من اوصاف العقلاء ولله يسجد ما في السموات وما في الارض

من

نحل

نصف القرآن

من دابة بيان لهما لان الدبيب هو الحركة الجسمانية سواء كانت في ارض او سماء والملائكة من لا مكان لهم وهم لا يستكبرون عن عبادته
يخافون ربهم من فوقهم يخافون ربهم وهو فوقهم بالقهر وهو القاهر فوق عباده ويفعلون ما يؤمرون القمي قال الملائكة ما قدر الله لهم
يأمرون فيه وفي المجمع عن النبي ان لله ملائكة في السماء السابعة سجودا منذ خلقهم الى يوم القيمة ترعد فرائصهم من مخافة الله لا تقطر
من دموعهم قطرة الا صار ملكا فاذا كان يوم القيمة رفعوا رؤسهم وقالوا ما عبدناك حق عبادتك قال بعض اهل المعرفة ان امثال هذه
الآيات تدل على ان العالم كله في مقام الشهود والعبادة الا كل مخلوق له قوة التفكر وليس الا النفوس الناطقة الانسانية والجنية خاصة
من حيث اعيان انفسهم لا من حيث هياكلهم فان هياكلهم كسائر العالم في التسبيح واعضاء البدن كلها مسبحة ناطقة الا ترى تشهد
على النفوس المسخرة لها يوم القيمة من الجلود والايدي والارجل والالسنة والسمع والبصر وجميع القوى فالحكم لله العلي الكبير ويأتي زيادة
بيان لهذا المقام في سورة النور ان شاء الله وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد اكد العدد في الموضعين دلالة على العناية به فانك لو قلت
انما هو اله ثبت الالهية لا الوحدانية فاياي فارهبون كانه قيل وانا هو فاياي فارهبون لا غير وله ما في السموات والارض خلقا وملكا
وله الدين الطاعة واصبا في العياشي عن الصادق قال واجبا افغير الله تتقون وما بكم من نعمة فمن الله القمي النعمة الصحة والسعة والعافية وفي المجمع عن
لم يعلم ان لله عليه نعمة الا في مطعم او ملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه ثم اذا مسكم الضر فاليه تجارون فما تتضرعون الا اليه والجؤار رفع الصوت
بالدعاء والاستغاثة ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم من نعمة الكشف منهم كانهم قصدوا بشركهم
كفران النعمة وانكار كونها من الله فتمتعوا فسوف تعلمون تهديد ووعيد ويجعلون لما لا يعلمون لالهتهم التي لا علم لها ... نصيبا
مما رزقناهم من الزروع والانعام القمي كانت العرب يجعلون للاصنام نصيبا في زرعهم وابلهم وغنمهم فرد الله عليهم تالله لتسئلن عما كنتم تفترون
من انها الهة وانها اهل للتقرب اليها وهو وعيد لهم على ذلك ويجعلون لله البنات القمي قالت قريش هم بنات الله سبحانه تنزيه له من قولهم
تعجب منه ولهم ما يشتهون يعني البنين واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا صار وجهه مسودا من الكآبة والحياء من الناس وهو
كظيم مملوء غيظا من المرأة يتوارى من القوم يختفي منهم من سوء ما بشر به ايمسكه على هون ... متفكرا في ان يتركه على هون وذل ام يدسه في التراب
ام يخفيه فيه ويئده الا ساء ما يحكمون حيث يجعلون لمن تعالى عن الولد ما هذا محله عندهم للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء صفة السوء وهي الحاجة الى
الاولاد والاستظهار بالذكور وكراهة الاناث ووأدهن خشية الاملاق والعار ولله المثل الاعلى وهي صفات الالهية والغنى عن الصاحبة والولد ...
من صفة المخلوقين وهو العزيز الحكيم المتفرد بكمال القدرة والحكمة ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم بكفرهم ومعاصيهم ما ترك عليها على الارض من
قط بشوم ظلمهم او من دابة ظالمة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى كي يتوالدوا فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهون
اي ما يكرهونه لانفسهم من البنات والشركاء في الرياسة والاستخفاف بالرسل وارذل الاموال وتصف السنتهم الكذب مع ذلك ...
ان لهم الحسنى اي عند الله كقوله ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى لا جرم ان لهم النار ... وانهم مفرطون
مقدمون الى النار معجلون ... من الافراط وفي القمي معذبون تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم ...
على قبائحها وكفروا بالمرسلين فهو وليهم اليوم ... ولهم عذاب اليم وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم
الذي اختلفوا فيه من المبدأ والمعاد والحلال والحرام وهدى ورحمة لقوم يؤمنون والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها
انبت فيها انواع النبات بعد يبسها ان في ذلك لآية لقوم يسمعون سماع تدبر وانصاف وان لكم في الانعام لعبرة يعبر بها من الجهل الى العلم نسقيكم
مما في بطونه تذكير الضمير ههنا باعتبار اللفظ وتانيثه في سورة المؤمنين لكونه جمعا من بين فرث ودم لبنا يكتنفانه خالصا صافيا لا يستصحب
الدم ولا رائحة الفرث ولا يشوبه شيء القمي قال الفرث ما في الكرش ... سائغا للشاربين سهل المرور في حلقهم وفي المجمع عن النبي قال قال رسول الله ...

يغص بشرب اللبن لان الله عز وجل يقول لبنا خالصا سائغا للشاربين ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا قيل خمرا والقمي الخل
والعياشي عن الصادق انها نزلت قبل آية التحريم فنسخت بها وفيه دلالة على ان المراد به الخمر وقد جاء بالمعنيين جميعا وعلى ارادة الخمر لا يستلزم
حلها في وقت لجواز ان يكون عتابا ومنة قبل تحريمها ومعنى النسخ نسخ السكوت عن التحريم فلا ينافي ما جاء في انها لم تكن حلالا
قط وفي مقابلتها بالرزق الحسن تنبيه على قبحها ورزقا حسنا كالتمر والزبيب والدبس ان في ذلك لآية لقوم يعقلون واوحى ربك
الى النحل الهمها وقذف في قلوبها فان صنعتها الانيقة ولطفها في تدبير امرها ودقيق نظرها شواهد بينة على ان الله
نحلها ودعها علما بذلك القمي قال وحي الهام والعياشي عن الباقر مثله ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون
يعرشه الناس من كرم او سقف ثم كلي من كل الثمرات من كل ثمرة تشتهيها حلوها ومرها فاسلكي سبل ربك الطرق التي الهمك
في عمل العسل ذللا جمع ذلول مذللة للسلوك او انت منقادة لما امرت به يخرج من بطونها شراب يعني العسل فانه مما يشرب مختلف
الوانه ابيض واصفر واحمر واسود فيه شفاء للناس في الكافي والعياشي عن امير المؤمنين لعق العسل شفاء من كل داء ثم تلا هذه الآية
قال وهو مع قراءة القرآن ومضغ اللبان يذيب البلغم وفي الخصال عنهم ثلث تزيد في الحفظ ويذهبن بالبلغم وذكر هذه الثلثة
وعن النبي ان يكن في شيء شفاء ففي شرطة الحجام او في شربة عسل وعنهم لا تردوا شربة عسل من اتاكم بها وقد سبق في اول سورة
الانعام حديث في الاستشفاء في المجمع في النحل والعسل وجوه من الاعتبار منها اختصاصه بخروج العسل من فيه ومنها جعل الشفاء
من موضع السم فان النحل يلسع ومنها ما ركب الله من البدايع والعجايب فيه وفي طباعه ومن اعجبها ان جعل لكل فئة منه
يعسوبا هو اميرها يقدمها ويحامي عنها ويدبر امرها ويسوسها وهي تتبعه وتقتفي اثره ومتى فقد انحل نظامها
وزال قوامها وتفرقت شذر مذر والى هذا المعنى فيما قال اشار علي امير المؤمنين في قوله انا يعسوب المؤمنين والقمي عن الصادق
نحن والله النحل الذي اوحى الله اليها ان اتخذي من الجبال بيوتا امرنا ان نتخذ من العرب شيعة ومن الشجر يقول من العجم ومما
يعرشون يقول من الموالي والذي يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه العلم الذي يخرج منا اليكم والعياشي عنه النحل
الائمة والجبال العرب والشجر الموالي عتاقة وما يعرشون يعني الاولاد والعبيد ممن لم يعتق وهو يتولى الله ورسوله والائمة والشراب
المختلفة الوانه فنون العلم قد يعلم الائمة شيعتهم فيه شفاء للناس يقول في العلم شفاء للناس والشيعة هم الناس وغيرهم الله اعلم
بهم ما هم ولو كان كما تزعم انه العسل الذي يأكله الناس اذا ما اكل منه ولا شرب ذو عاهة الا شفي لقول الله تعالى فيه شفاء للناس ولا خلف
لقول الله وانما الشفاء في علم القرآن لقوله وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة لاهله لا شك فيه ولا مرية واهله ائمة الهدى الذين قال
الله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون والله خلقكم ثم يتوفاكم بآجالكم المختلفة ومنكم من يرد
الى ارذل العمر اخسه واحقره يعني الهرم الذي يشابه الطفولية في نقصان القوة والعقل في المجمع عن النبي وامير المؤمنين هو خمس وسبعون
سنة والقمي عن الصادق اذا بلغ العبد مائة سنة فذلك ارذل العمر وفي الخصال مثله قال وقد روي ان ارذل العمر ان يكون عقله
مثل عقل ابن سبع سنين لكي لا يعلم بعد علم شيئا القمي قال اذا كبر لا يعلم ما علمه قبل ذلك وفي الكافي في حديث الارواح ذكر هذه الآية
ثم قال فهذا ينتقص منه جميع الارواح وليس بالذي يخرج من دين الله لان الله الفاعل به رده الى ارذل عمره فهو لا يعرف للصلاة
وقتا ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار ولا القيام في الصف مع الناس فهذا نقصان من روح الايمان وليس يضره شيئا ان الله عليم
بما ينبغي ويليق بكم من مقادير الاعمار قدير يميت كما يشاء والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فمنكم غني ومنكم فقير ومنكم
موال يتولون رزقهم ورزق غيرهم ومنكم مماليك حالهم على خلاف ذلك فما الذين فضلوا برادي رزقهم بمعطي رزقهم على ما ملكت

ايمانهم

الانيق المعجب. ق

فيكون حالا من الضمير في فاسلكي

ايمانهم على مماليكهم فهم فيه سواء قيل معناه ان الموالي والمماليك الله رازقهم جميعا فهم في رزقه سواء فلا يحسب الموالي انهم
يرزقون المماليك من عندهم وانما هو رزق الله اجراه اليهم على ايديهم وقيل معناه فلم يرد الموالي فضل ما رزقوا على مماليكهم حتى
يتساووا في المطعم والملبس وقيل معناه ان الله جعلكم متفاوتين في الرزق فرزقكم افضل مما رزق مماليككم وهم بشر مثلكم فانتم لا تسوون
بينكم وبينهم فيما انعم الله عليكم ولا تجعلون لهم فيه شركاء ولا ترضون ذلك لانفسكم فكيف رضيتم ان تجعلوا عبيدي لي شركاء في الوهيتي
وتوجهون العبادة والقرب اليهم كما توجهون الي افبنعمة الله يجحدون حيث يفعلون ذلك من جملة جحود النعمة القمي قال لا يجوز للرجل ان يخص
نفسه بشيء من المأكول دون عياله وفي الجوامع حكي عن ابي ذر انه سمع النبي يقول انما هم اخوانكم فاكسوهم مما تكتسون واطعموهم مما تطعمون
فما رئي عبده بعد ذلك الا ورداؤه رداؤه وازاره ازاره من غير تفاوت والله جعل لكم من انفسكم ازواجا من جنسكم لتأنسوا بها ولتكون
اولادكم مثلكم والقمي يعني خلق حواء من آدم وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة والعياشي عن الصادق في هذه الآية قال الحفدة بنو البنت ونحن حفدة
رسول الله وفي رواية اخرى معناه بنين وحفدة قال هم الحفدة وهم العون يعني البنين وفي المجمع عنه هم اختان الرجل على بناته والقمي قال الاختان
اقول وبعض اللغويين فسرها بالخدمة والطاعة ورزقكم من الطيبات من اللذائذ اي بعضها افبالباطل يؤمنون قيل هو ما يعتقدون من
منفعة الاصنام وشفاعتها وبنعمة الله هم يكفرون بنعمة الله المشاهدة التي لا شبهة فيها قيل كفرهم بها اضافتهم اياها الى الاصنام او تحريمهم
ما احل الله وقيل يريد بنعمة الله رسول الله والقرآن والاسلام اي هم كافرون بها منكرون لها ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من
السموات والارض شيئا يعني لا يملك ان يرزق شيئا من مطر ونبات ولا يستطيعون ان يملكوه او لا استطاعة لهم قيل ويجوز ان يكون الضمير
للكفار يعني ولا يستطيعون هم مع انهم احياء شيئا من ذلك فكيف بالجماد فلا تضربوا لله الامثال فلا تجعلوا له مثلا تشركون به او تقيسونه عليه فان
ضرب المثل تشبيه حال قيل كانوا يقولون ان عبادة عبيد الملك ادخل في التعظيم من عبادته ان الله يعلم كنه الاشياء وضرب الامثال وانتم لا تعلمون
ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون قيل معناه اذا لم يستو هذان
مع تشاركهما في الجنسية والمخلوقية فكيف يستوي الاصنام التي هي اعجز المخلوقات والغني القادر على كل شيء ويجوز ان يكون تمثيلا للكافر المخذول والمؤمن
الموفق او الجاهل والعالم الحكيم الحمد لله لا يستحقه غيره فضلا من العبادة لان النعم كلها منه بل اكثرهم لا يعلمون فيضيفون النعم الى غيره ويشركون
به والعياشي عن الباقر والصادق قال المملوك لا يجوز طلاقه ولا نكاحه الا باذن سيده قيل فان كان السيد زوجه بيد من الطلاق قال بيد السيد ضرب الله مثلا
عبدا مملوكا لا يقدر على شيء افشيء الطلاق وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم ولد اخرس لا يفهم ولا يفهم لا يقدر على شيء
من الصنايع والتدابير لنقصان عقله وهو كل ثقيل وعيال على مولاه على من يلي امره ويعوله اينما يوجهه حيثما يرسله مولاه في امر لا يأت بخير بنجح
وكفاية مهم هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل ومن كان سليم الحواس نفاعا ذا كفاية ورشد وديانة فهو يأمر الناس بالعدل والخير وهو على صراط
مستقيم وهو في نفسه على دين قويم وسيرة صالحة وهذا المثل مثل سابقه في الاحتمالات القمي الذي يأمر بالعدل امير المؤمنين والائمة وفي رواية
ولله غيب السموات والارض ما غاب منهما عن العباد وخفي عليهم علمه وما امر الساعة في سرعته وسهولته الا كلمح البصر كرجع الطرف من اعلى الحدقة
الى اسفلها او هو اقرب او امره اقرب ان الله على كل شيء قدير فيقدر على ان يحيي الخلايق دفعة كما قدر ان احياهم متدرجا والله اخرجكم
من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة وركب فيكم هذه الآلات لازالة الجهل الذي ولدتم عليه
واكتساب العلم والعمل بها لعلكم تشكرون كي تعرفوا ما انعم عليكم طورا بعد طور فتشكروه الم يروا الى الطير مسخرات مذللات للطيران بما
خلق لها من الاجنحة والاسباب المواتية له في جو السماء في الهواء المتباعد من الارض ما يمسكهن فيه الا الله فان ثقل جسدها يقتضي سقوطها
ولا علاقة فوقها ولا دعامة تحتها تمسكها ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون لانهم المنتفعون بها والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون

مثل ما يشرك به بالمملوك العاجز عن التصرف رأسا ومثل نفسه بالحر المالك الذي رزقه الله مالا كثيرا فهو يتصرف فيه وينفق منه. قاضي

قيل وهذا تمثيل المؤمن والكافر. قاضي

طورا بعد طور اي مرة بعد مرة. مجمع

في وقت اقامتكم وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا يعني الخيم والمضارب المتخذة من الادم والوبر والصوف والشعر تستخفونها
تجدونها خفيفة تخف عليكم حملها ونقلها ووضعها وضربها يوم ظعنكم ترحالكم وسفركم ويوم اقامتكم نزولكم في
حضركم ومن اصوافها واوبارها واشعارها الصوف للضان والوبر للابل والشعر للمعز اثاثا ما يلبس ويفرش ومتاعا ما يتمتع
به الى حين الى مدة من الزمان القمي في رواية ابي الجارود اثاثا قال المال ومتاعا قال المنافع الى حين اي الى بلاغها والله جعل لكم مما خلق
من الشجر والجبل والابنية وغيرها ظلالا تتقون بها حر الشمس القمي قال ما يستظل به وجعل لكم من الجبال اكنانا مواضع تسكنون
بها من الغيران والبيوت المنحوتة فيها وجعل لكم سرابيل ثيابا من القطن والكتان والصوف وغيرها تقيكم الحر اكتفى بذكر احد
الضدين لدلالته على الآخر ولان وقاية الحر كانت عندهم اهم وسرابيل تقيكم بأسكم يعني الدروع والجواشن والسربال يعم كلها
يلبس كذلك كاتمام هذه النعم التي تقدمت يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون اي تنظرون في نعمه الفاشية فتؤمنون به
وتنقادون لحكمه فان تولوا اعرضوا ولم يقبلوا منك فانما عليك البلاغ المبين وقد بلغت واعذرت يعرفون نعمت الله ثم
ينكرونها واكثرهم الكافرون القمي عن الصادق نحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا فاز من فاز وفي المجمع عنه عن ابيه عن جده ع
في هذه الآية قال لما نزلت انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين الآية اجتمع نفر من اصحاب رسول الله في مسجد المدينة فقال بعضهم
لبعض ما تقولون في هذه الآية فقال بعضهم ان كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرها وان آمنا فهذا ذل حين يسلط علينا ابن ابي طالب
فقالوا قد علمنا ان محمدا صادق فيما يقول ولكنا نتولاه ولا نطيع عليا فيما امرنا قال فنزلت هذه الآية يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها
يعرفون ولاية علي والعياشي عن الكاظم انه سئل عن هذه فقال عرفوه ثم انكروه ويوم نبعث من كل امة شهيدا وهو نبيها او امامها
القائم مقامه يشهد لهم وعليهم بالايمان والكفر في الجمع والقمي عن الصادق لكل زمان وامة امام تبعث كل امة مع امامها ثم لا يؤذن
للذين كفروا في الاعتذار اذ لا عذر لهم وقيل في الكلام اذ لا حجة لهم ولا عذر ولا هم يستعتبون يسترضون اذ لا يقال لهم ارضوا
ربكم من العتبى وهو الرضا واذا رأى الذين ظلموا العذاب ثقل عليهم فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون يمهلون واذا رأى الذين اشركوا
شركاءهم من الاصنام والشياطين قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونك نعبدهم ونطيعهم فالقوا اليهم القول انكم
لكاذبون يعني كذبهم الذين عبدوهم بانطاق الله اياهم في انهم شركاء الله وانهم عبدوهم حقيقة وانما عبدوا اهواءهم كقوله كلا
سيكفرون بعبادتهم والقوا والقى الذين ظلموا الى الله يومئذ السلم الاستسلام لامره وحكمه بعد الاباء والاستكبار في الدنيا وضل
عنهم وضاع عنهم وبطل ما كانوا يفترون من ان لله شركاء وانهم ينصرونهم ويشفعون لهم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
بالمنع من الاسلام والحمل على الكفر زدناهم عذابا لصدهم فوق العذاب المستحق بكفرهم بما كانوا يفسدون بكونهم مفسدين الناس
بصدهم القمي قال كفروا بعد النبي وصدوا عن امير المؤمنين ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وجئنا بك يا محمد
شهيدا على هؤلاء القمي يعني من الائمة على هؤلاء يعني على الائمة فرسول الله شهيد على الائمة وهم شهداء على الناس اقول قد سبق تحقيق
هذا المعنى في سورة البقرة والنساء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا بيانا بليغا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين العياشي عن الصادق ع
نحن والله نعلم ما في السموات وما في الارض وما في الجنة وما في النار وما بين ذلك ثم قال ان ذلك في كتاب الله ثم تلا هذه الآية وعنه قال ان الله
لموسى وكتبنا له في الالواح من كل شيء فاعلمنا انه لم يكتب لموسى الشيء كله وقال الله لعيسى ولابين لهم الذي تختلفون فيه وقال لمحمد وجئنا بك
على هؤلاء شهيدا ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وفي الكافي عنه اني لاعلم ما في السموات وما في الارض واعلم ما في الجنة واعلم ما في النار واعلم ما كان
وما يكون ثم سكت هنيئة فرأى ان ذلك كبر على من سمعه منه فقال علمت ذلك من كتاب الله عز وجل ان الله يقول فيه تبيان كل شيء وعنه ما من امر

الكن ما ستر

الغيران جمع الغار يعني الكهوف الكهف الغار في الجبل والجمع الكهوف

الاستعتاب [illegible]

القرآن تبيان كل شيء حتى والله ما ترك شيئا يحتاج اليه العباد حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا انزل في القرآن الا وقد انزله الله فيه ان الله يأمر بالعدل
والاحسان وايتاء ذي القربى واعطاء الاقارب ما يحتاجون اليه وينهى عن الفحشاء وما جاوز حدود الله والمنكر ما ينكره العقول والبغي والاستطالة
على الناس بغير حق في المجمع والعياشي عن امير المؤمنين العدل الانصاف والاحسان التفضل والقمي قال العدل شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله والاحسان امير المؤمنين والفحشاء والمنكر والبغي فلان وفلان وفلان والعياشي عن الباقر مثله الا انه قال الفحشاء الاول والمنكر الثاني والبغي الثالث
وفي رواية سعد عنه العدل محمد فمن اطاعه فقد عدل والاحسان علي فمن تولاه فقد احسن والمحسن في الجنة وايتاء ذي القربى قرابتنا
امر الله العباد بمودتنا وايتائنا ونهاهم عن الفحشاء والمنكر من بغى علينا اهل البيت ودعا الى غيرنا وعن الصادق انه قرئ عنده هذه الآية فقال
اقرأها كما اقول لك ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى حقه قيل انا لا نقرؤها هكذا في قراءة زيد قال ولكنا نقرؤها هكذا في قراءة علي قيل فما
يعني بايتاء ذي القربى حقه قال اداء امام الى امام بعد امام وينهى عن الفحشاء والمنكر قال ولاية فلان يعظكم لعلكم تذكرون تتعظون في
روضة الواعظين عن النبي جماع التقوى في قوله ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية قيل لو لم يكن في القرآن غير هذه الآية لصدق عليه تبيانا
لكل شيء واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا شاهدا ورقيبا ان الله يعلم ما تفعلون
في نقض الايمان والعهود في الكافي والقمي عن الصادق لما نزلت ولاية علي بن ابي طالب وكان من قول رسول الله سلموا على علي بامرة المؤمنين فكان مما
اكد الله عليهما في ذلك اليوم قول رسول الله لهما قوما فسلما عليه بامرة المؤمنين فقالا أمن الله او من رسوله فقال رسول الله من الله ومن
رسوله فانزل الله ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون يعني به قول رسول الله لهما وقولهما أمن الله
او من رسوله ولا تكونوا في نقض الايمان كالتي نقضت غزلها كالمرأة التي غزلت ثم نقضت غزلها من بعد قوة من بعد احكام
وفتل انكاثا جمع نكث بالكسر وهو ما ينكث فتله القمي عن الباقر التي نقضت غزلها امرأة من بني تيم بن مرة يقال لها رايطة بنت كعب بن سعد بن
تيم بن لوي بن غالب كانت حمقاء تغزل الشعر فاذا غزلته نقضته ثم عادت فغزلته فقال الله كالتي نقضت غزلها الآية قال ان الله تعالى امر بالوفاء
ونهى عن نقض العهد فضرب لهم مثلا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم دغلا وخيانة ومكرا وخديعة وذلك لانهم كانوا حين عهدهم
يضمرون الخيانة والناس يسكنون الى عهدهم والدخل ان يكون الباطن خلاف الظاهر واصله ان يدخل الشيء ما لم يكن منه ان تكون امة
هي اربى من امة يعني لا تنقضوا العهد بسبب ان يكون جماعة وهي كفرة قريش ازيد عددا واوفر مالا من امة يعني جماعة المؤمنين انما يبلوكم
الله به يختبركم بكونهم اربى لينظر اتوفون بعهد الله ام تغترون بكثرة قريش وقوتهم وثروتهم وقلة المؤمنين وضعفهم وفقرهم وليبينن لكم
يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون وعيد وتحذير من مخالفة الرسول ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة مسلمة مؤمنة ولكن يضل من يشاء بالخذلان
ويهدي من يشاء بالتوفيق ولتسألن عما كنتم تعملون سؤال تبكيت ومجازاة ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم تصريح بالنهي عنه بعد التضمين تأكيدا ومبالغة
في قبح المنهي عنه فتزل قدم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها عليها اي فتضلوا عن الرشد بعد ان تكونوا على هدى يقال زل قدم فلان في امر كذا
اذا عدل عن الصواب والمراد اقدامهم وانما وحد ونكر للدلالة على ان زلل قدم واحدة عظيمة فكيف باقدام كثيرة وتذوقوا السوء في الدنيا بما
صددتم عن سبيل الله بصدودكم او بصدكم غيركم عنها لانهم لو نقضوا العهود وارتدوا لاتخذ نقضها سنة يستن بها ولكم عذاب عظيم في الآخرة
عن الصادق نزلت هذه الآية في ولاية علي والبيعة له حين قال النبي سلموا على علي بامرة المؤمنين وفي الكافي والقمي عنه انه قرأ ان تكون ائمة هي ازكى من
ائمتكم فقيل انا نقرؤها هي اربى من امة فقال ويحك وما اربى واومى بيده فطرحها انما يبلوكم الله به يعني بعلي يختبركم وبعد ثبوتها يعني بعد مقالة
النبي فيه فتصدوا عن سبيل الله يعني به عليا وزاد القمي ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة قال على مذهب واحد وامر واحد ولكن يضل من يشاء يعذب بنقض العهد
ويهدي من يشاء قال يثيب والعياشي ما يقرب منه وعنهم التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا عائشة هي نكثت ايمانها ولا تشتروا بعهد الله

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في البعث والجزاء وغيرهما من الاشياء

عند الله وبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمنا قليلا عرضا يسيرا من متاع الدنيا ينفد اي ينقضي ويفنى وما عند الله من خزائن رحمته باق لا ينفد ولنجزين
الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة في الدنيا يعيش عيشا طيبا القرطي قال
القنوع بما رزقه الله وقيل في ابتهج البلاغة انه سئل عنها فقال هي القناعة وفي الجامع الصغير انها القناعة والرضا بما قسم الله ولنجزينهم اجرهم باحسن
ما كانوا يعملون من الطاعة فاذا قرأت القرآن اذا اردت قراءته فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فاسئل الله ان يعيذك من وساوسه
يوسوسك في القراءة والجمهور على ان الاستعاذة قبل القراءة قيل كيف اقول قال تقول استعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم قال الرجيم اخبث الشياطين في
قرب الاسناد عن سعد بن ثابت صليت المغرب خلف ابي عبد الله فتعوذ باجهار اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم واعوذ بالله ان يحضرون
ثم جهر ببسم الله الرحمن الرحيم وروت العامة عن ابن مسعود قال قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فقال قل اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم هكذا اقرانيه جبرئيل عن القلم عن اللوح المحفوظ وقد سبق تفسير الاستعاذة في الكتاب وفي مجمع البيان قيل اذا قرأت بسم الله الرحمن الرحيم
فلا تبال ان لا تستعيذ انه ليس له سلطان تسلط وولاية على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون فانهم لا يطيعون اوامره انما سلطانه على الذين يتولونه
يحبونه ويطيعونه والذين هم به مشركون بالله وفي العياشي عن الصادق انه سئل عن هذه الاية قال ليس له ان يزيلهم عن الولاية فاما الذنوب واشباه ذلك فانه ينال منهم كما ينال من غيرهم وقد سلط على ايوب عليه السلام في
خلقه ولم يسلط على دينه قال الذين هم بالله مشركون يسلط على ابدانهم وعلى اديانهم وفي العياشي عنه انه سئل عن هذه الاية فقال ليس له ان يزيلهم
عن الولاية فاما الذنوب واشباه ذلك فانه ينال منهم كما ينال من غيرهم واذا بدلنا اية مكان اية بالنسخ والله اعلم بما ينزل من المصالح
فلعل ما يكون مصلحة في وقت يكون مفسدة في اخر وهو اعتراض قالوا اي الكفار انما انت مفتر متقول على الله تأمر بشيء ثم يبدو لك فتنهى عنه قال القمي
كان اذا نسخت اية قالوا لرسول الله انما انت مفتر فرد الله عليهم بل اكثرهم لا يعلمون حكمة الاحكام ولا يميزون الخطاء من الصواب قل نزله روح القدس يعني
جبرئيل من ربك بالحق ملتبسا بالحكمة ليثبت الذين امنوا على الايمان بانه كلام الله فانهم اذا سمعوا الناسخ وتدبروا ما فيه من رعاية الصلاح
والحكمة رسخت عقائدهم واطمأنت قلوبهم وهدى وبشرى للمسلمين المنقادين لحكمه القمي وفي البصائر روح القدس هو جبرئيل والقدس الطاهر
الذين امنوا هم العهد وفي العياشي عن الصادق انه سئل عن روح القدس فقال خلق اعظم من جبرئيل لم يكن مع احد ممن مضى الا مع محمد وهو مع الائمة
القاه اليهما فالقته الى النخل فحربت ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه يصيفون اليه التعليم يميلون اي قولهم
عن الاستقامة اليه اعجمي غير بين وهذا القرآن لسان عربي مبين ذو بيان وفصاحة القمي لسان الذي يلحدون اليه هو فلان ابي فكيهة مولى بني
الحضرمي كان اعجمي اللسان وكان قد اتبع النبي وامن به وكان من اهل الكتاب فقالت قريش هذا والله يعلم محمدا علمه بلسانه ان الذين لا يؤمنون بايات
الله لا يصدقون انها من عند الله لا يهديهم الله الا ان يلطف بهم ويخذلهم ولهم عذاب اليم في الاخرة انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بايات
الله لانهم لا يخافون عقابا يردعهم عنه هذا رد لقولهم انما انت مفتر يعني انما يليق افتراء الكذب بمن لا يؤمن بالله لان الايمان يمنع الكذب واولئك
هم الكاذبون من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان لم يتغير عقيده ولكن من شرح بالكفر صدرا اعتقده وطاب به نفسا
فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم اذ لا جرم اعظم من جرمه القمي الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان فهو عمار بن ياسر اخذته قريش بمكة
فعذبوه بالنار حتى اعطاهم بلسانه ما ارادوا وقلبه مقر بالايمان قال ولكن من شرح بالكفر صدرا فهو عبد الله بن ابي سرح بن الحارث بن لوي
قال وكان عاملا لعثمان بن عفان على مصر قيل في قصة عمار على ما رواه المفسرون في شأن نزول هذه الاية ان قريشا اكرهوا عمارا وابويه ياسر وسمية
على الارتداد فابى ابواه فقتلوهما وهما اول قتيلين في الاسلام واعطاهم عمار بلسانه ما ارادوا مكرها فقيل يا رسول الله ان عمارا كفر فقال كلا
ان عمارا ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه فاتى عمار رسول الله وهو يبكي فجعل يمسح عينيه وقال ما لك ان عادوا لك فعد لهم بما قلت
وفي الكافي قيل للصادق ان الناس يروون ان عليا قال على منبر الكوفة ايها الناس انكم ستدعون الى سبي فسبوني ثم تدعون الى البراءة مني فلا تبرؤا

مني فقال ما اكثر ما يكذب الناس على علي ثم قال انما قال انكم ستدعون الى سبي فسبوني ثم تدعون الى البراءة مني واني لعلى دين محمد ولم يقل
لا تبرؤا مني فقال له السائل ارايت ان اختار القتل دون البراءة فقال والله ما ذلك عليه وما له الا ما مضى عليه عمار بن ياسر حيث اكرهه اهل
مكة وقلبه مطمئن بالايمان فانزل الله فيه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان فقال له النبي عندها يا عمار ان عادوا فعد فقد انزل الله عذرك
وامرك ان تعود ان عادوا وفي العياشي عن الباقر مثله وعن الصادق انه سئل مد الرقاب احب اليك ام البراءة من علي فقال الرخصة احب الي اما
سمعت قول الله في عمار الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ثم ما يؤول معناه اخبار كثيرة ذلك بانهم استحبوا الحيوة الدنيا على الاخرة بسبب انهم اثروها عليها
وان الله لا يهدي القوم الكافرين الى ما يوجب ثبات الايمان اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم فابت عن ادراك الحق واولئك هم الغافلون الكاملون في الغفلة اذ اغفلتهم الغفلة عن تدبر العاقبة لا جرم انهم في الاخرة هم الخاسرون اذ ضيعوا اعمارهم
وصرفوها فيما افضى بهم الى العذاب المخلد في العياشي عن الصادق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اصحابه فمن اراد الله به خيرا سمع وعرف ما يدعوه اليه ومن
اراد به شرا طبع على قلبه فلا يسمع ولا يعقل وهو قوله تعالى اولئك الذين طبع الله الاية ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا عذبوا في
الله واكرهوا على الكفر فاعطوا بعض ما اريد منهم ليسلموا من شرهم كعمار ثم جاهدوا وصبروا على الجهاد وما اصابهم من المشاق
ان ربك من بعدها من بعد الافتتان والجهاد والصبر لغفور لما فعلوا من قبل رحيم ينعم عليهم مجازاة على ما قاسوا لغفور خبران الاولى والثانية
جميعا ونظيره هكذا التكرير في القرآن كثير ثم اتبع ما حال هؤلاء من حال ولذلك يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها عن ذاتها تسعى في خلاصها
تعتذر لها ولا يهمها شأن غيرها فتقول نفسي نفسي وتوفى كل نفس ما عملت جزاء ما عملت وهم لا يظلمون وضرب الله مثلا
قرية لكل قوم انعم الله عليهم فابطرتهم النعمة فكفروا فانزل الله بهم نقمته كانت امنة مطمئنة لا يزعج اهلها خوف يأتيها رزقها رغدا
واسعا من كل مكان من نواحيها فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف سماه ذوقا لان ذلك اثر الضرر واللباس لانه عمهم
واشتمل عليهم من الجوع والخوف بما كانوا يصنعون القمي قال نزلت في قوم كان لهم نهر يقال له الثرثار وكانت بلادهم خصبة كثيرة الخير وكانوا
يستنجون بالعجين ويقولون هو الين لنا فكفروا بانعم الله واستخفوا بنعمة الله فحبس الله عليهم الثرثار فجدبوا حتى احوجهم الله الى ما كانوا
يستنجون به حتى كانوا يتقاسمون عليه وفي العياشي عن الصادق كان ابي يكره ان يمسح يده في المنديل وفيه شيء من الطعام تعظيما له الا ان يمصها او يكون
الى جانبه صبي فيمصها له قال واني اجد اليسير يقع من الخوان فاتفقده فيضحك الخادم ثم قال ان اهل قرية ممن كان قبلكم كان الله قد اوسع
الله عليهم حتى طغوا فقال بعضهم لبعض لو عمدنا الى شيء من هذا النقي فجعلناه نستنجي به كان الين علينا من الحجارة قال فلما فعلوا
ذلك بعث الله على ارضهم دوابا اصغر من الجراد فلم تدع لهم شيئا خلقه الله الا اكلته من شجر وغيره فبلغ بهم الجهد الى ان اقبلوا على الذي
كانوا يستنجون به فاكلوه وهي القرية التي قال الله ضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة الى قوله بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم
فكذبوه فاخذهم العذاب وهم ظالمون فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم
ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم قد سبق تفسيره في سورة البقرة ولا تقولوا لما تصف السنتكم
الكذب هذا حلال وهذا حرام القمي هو ما كانت اليهود يقولون ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا قيل اي لا تحللوا
ولا تحرموا بمجرد قول ينطق به السنتكم من غير حجة ونقل ووصف السنتهم الكذب مبالغة في وصف كلامهم بالكذب كان حقيقة الكذب
كانت مجهولة والسنتهم تصفها وتعرفها بكلامهم هذا كقولهم وجهها يصف الجمال وعينها تصف السحر لتفتروا على الله الكذب من قبيل التعليل
الذي لا يتضمن الغرض ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل اي ما يفترون لاجله منفعة قليلة تنقطع عن قريب ولهم عذاب
اليم في الاخرة في التوحيد عن الصادق اذا اتى العبد بكبيرة من كبائر المعاصي او صغيرة من صغائر المعاصي التي نهى الله عنها كان خارجا من الايمان وساقطا

الذبائح

اسم الايمان وثابتا عليه اسم الاسلام فان تاب واستغفر عاد الى الايمان ولم يخرجه الى الكفر والجحود والاستحلال فاذا قال للحلال هذا
حرام وللحرام هذا حلال ودان بذلك فعندها يكون خارجا من الايمان والاسلام الى الكفر وكان بمنزلة رجل دخل الحرم ثم دخل الكعبة فاحدث
في الكعبة حدثا فاخرج من الكعبة ومن الحرم فضربت عنقه وصار الى النار الحديث وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل اي في سورة
الانعام بقوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية وما ظلمناهم بالتحريم ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث فعلوا ما عوقبوا به عليه
وفيه دلالة على ان التحريم عليهم كان للعقوبة لا للمضرة ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة جاهلين غير متدبرين العاقبة ثم تابوا من
بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها من بعد التوبة لغفور لذلك السوء رحيم يثيب على الانابة ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا
ذلك عن الصم والامة الواحد فصاعدا كما قال الله وتلا الآية والقمي عن الباقر وذلك انه كان على دين لم يكن عليه احد غيره فكان امة واحدة
واما قانتا فالمطيع واما الحنيف فالمسلم والعياشي عن الصم شيء من فضل التقية وعن الكاظم لقد كانت الدنيا وما فيها الا واحد يعبد الله ولو كان
معه غيره اذا لاضافه اليه حيث يقول ان ابراهيم كان امة الآية فصبر بذلك ما شاء الله ثم ان الله آنسه باسمعيل واسحق فصاروا ثلثة ولم يك
من المشركين تكذيب لقريش فيما كانوا يزعمون انهم على ملة ابراهيم شاكرا لانعمه لانعم الله معترفا بها روي انه كان لا يتغدى الا مع ضيف
اجتباه اختاره وهداه الى صراط مستقيم الى الطريق الواضح وآتيناه في الدنيا حسنة بان حببه الى الناس حتى ان ارباب الملل يتولونه ويثنون عليه
رزقه اولادا طيبة وعمرا طويلا في السعة والطاعة وانه في الآخرة لمن الصالحين لمن اهل الجنة كما سأله بقوله والحقني بالصالحين ثم اوحينا اليك
يا محمد ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قيل في ثم هذه تعظيم لمنزلة رسول الله واعلام بان افضل ما اوتي خليل الله من الكرامة
اتباع نبينا ملته حيث دلت على تباعد هذا النعت والمرتبة من بين سائر النعوت التي اثنى الله عليه بها وفي مصباح الشريعة عن الصادق
لا طريق للاكياس من المؤمنين اسلم من الاقتداء لانه المنهج الاوضح قال الله عز وجل ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا فلو كان لدين
الله تعالى مسلك اقوم من الاقتداء لندب اولياءه وانبياءه اليه والعياشي عن الحسين بن علي ما احد على ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس
منها براء انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون القمي وذلك ان
موسى امر قومه ان يتفرغوا لله في كل سبعة ايام يوم يجعله الله عليهم وهم الذين اختلفوا فيه اقول قد سبق قصتهم في
سورة الاعراف ادع الى سبيل ربك بالحكمة بالمقالة المحكمة الصحيحة الموضحة للحق المزيحة للشبهة هذا للخواص والموعظة
الحسنة الخطابات المقنعة والعبر النافعة التي لا يخفى عليهم انك تناصحهم بها وتنفعهم فيها وهي للعوام وجادلهم بالتي
هي احسن بالطريقة التي هي احسن بالطريقة التي هي احسن طرق المجادلة وهذا للمعاندين والجاحدين في الكافي والقمي عن الصادق يعني
بالقرآن وفي الاحتجاج وتفسير الامام عند قوله تعالى قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين من سورة البقرة ذكر عند الصادق الجدال في
الدين وان رسول الله والائمة قد نهوا عنه فقال الصادق لم ينه عنه مطلقا ولكنه نهى عن الجدال بغير التي هي احسن اما تسمعون قوله تعالى
ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فالجدال بالتي
هي احسن قد قرنه العلماء بالدين والجدال بغير التي هي احسن محرم حرمه الله على شيعتنا وكيف يحرم الله الجدال جملة وهو يقول
قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى قال الله تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فجعل علم الصدق
الاتيان بالبرهان وهل يؤتى بالبرهان الا في الجدال بالتي هي احسن قيل يا ابن رسول الله فما الجدال بالتي هي احسن والتي ليست باحسن
قال اما الجدال بغير التي هي احسن فان تجادل مبطلا فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله ولكن تجحد قوله او تجحد حقا
يريد ذلك المبطل ان يعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك فيه حجة لانك لا تدري كيف المخلص منه فذلك حرام

على

على شيعتنا ان يصيروا فتنة على ضعفاء اخوانهم وعلى المبطلين اما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم اذا تعاطى مجادلته
وضعف في يده حجة له على باطله واما الضعفاء فتغتم قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل واما الجدال بالتي هي احسن فهو ما امر الله
تعالى به نبيه ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت واحياءه له فقال الله تعالى حاكيا عنه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي
رميم فقال في الرد عليه قل يا محمد يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا الى آخر السورة
فاراد الله من نبيه ان يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم فقال الله تعالى قل يحييها الذي انشأها اول مرة
افيعجز من ابتدأه لا من شيء ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب عندكم من اعادته ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اذا
انتم منه توقدون اي اذا كان قد كمن النار الحارة في الشجر الاخضر الرطب يستخرجها فعرفكم انه على اعادة ما بلي اقدر ثم قال اوليس الذي
خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم اي اذا كان خلق السموات والارض اعظم وابعد في اوهامكم
وقدركم ان تقدروا عليه من اعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق هذا الاعجب عندكم والاصعب لديكم ولم تجوزوا منه ما
هو اسهل عندكم من اعادة البالي قال الصادق فهذا الجدال بالتي هي احسن لان فيها قطع عذر الكافرين وازالة شبههم واما
الجدال بغير التي هي احسن فان تجحد حقا لا يمكنك ان تفرق بينه وبين باطل من تجادله وانما تدفعه عن باطله بان تجحد الحق فهذا هو
المحرم لانك مثله جحد هو حقا وجحدت انت حقا آخر ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين اي ليس عليك ان تهديهم
ولا ان تردهم عن الضلالة وانما عليك البلاغ فمن كان فيه خير كفاه البرهان او الوعظ ومن لا خير فيه عجزت عنه الحيل فكانك تضرب منه
في حديد بارد وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين القمي وذلك ان المشركين يوم احد مثلوا
باصحاب النبي الذين استشهدوا فيهم حمزة فقال المسلمون اما والله لئن امكننا الله منهم لنمثلن باحيائهم فذلك قول الله تعالى وان
عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به وعن بعض الاصحاب عن النبي انه قال يوم احد من له علم بعمي حمزة فقال الحرث بن الصمة انا اعرف موضعه
فجاء حتى وقف على حمزة فكره ان يرجع الى رسول الله فيخبره فقال رسول الله لامير المؤمنين يا علي اطلب عمك فجاء علي فوقف على حمزة فكره ان يرجع
الى رسول الله فجاء رسول الله حتى وقف عليه فلما رأى ما فعل به بكى ثم قال ما وقفت موقفا قط اغيظ علي من هذا المكان لئن امكنني الله من قريش لامثلن
بسبعين رجلا منهم فنزل عليه جبرئيل فقال وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر فقال رسول الله بل اصبر
والعياشي عن الصادق لما رأى رسول الله ما صنع بحمزة بن عبد المطلب قال اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان على ما ارى ثم قال لئن ظفرت
لامثلن ولامثلن قال فانزل الله وان عاقبتم الآية فقال رسول الله اصبر اصبر واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم على
الكافرين وما فعلوا بهم فان الله ينتقم لهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ولا تك في ضيق صدر من مكرهم ان الله مع الذين اتقوا الشرك والمعاصي والذين
هم محسنون في اعمالهم في ثواب الاعمال والعياشي عن الباقر من قرأ سورة النحل في كل شهر كفي المغرم في الدنيا وسبعين نوعا من انواع البلاء اهونه الجنون
والجذام والبرص وكان مسكنه في جنة عدن وهي وسط الجنان سورة الاسرى بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله اي الى ملكوت المسجد الاقصى الذي باركنا حوله اي الى ملكوت المسجد الاقصى الذي هو في السماء كما يظهر من
الاخبار الآتية لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير والعياشي عن الباقر ان رسول الله كان جالسا في المسجد الحرام فنظر الى السماء مرة والى الكعبة
مرة ثم قال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وكرر ذلك ثلث مرات ثم التفت الى اسمعيل الجعفي فقال اي شيء
يقول اهل العراق في هذه الآية يا عراقي قال يقولون اسرى به من المسجد الحرام الى البيت المقدس فقال ليس كما يقولون ولكنه اسرى به من هذه
الى هذه واشار بيده الى السماء وقال ما بينهما حرم والعياشي عن الصادق انه سئل عن المساجد التي لها الفضل فقال المسجد الحرام ومسجد الرسول قلت والمسجد الاقصى

الجزء الخامس عشر ١٥

فقال ذلك في السماء اليه اسري رسول الله فقيل ان الناس يقولون انه بيت المقدس فقال مسجد الكوفة افضل منه وفيه انه لما اسري
عرج برسول الله صم فقال عز بين وفيه والعياشي عن الباقر ان جبرئيل اتى رسول الله صم بالبراق اصغر من البغل واكبر من الحمار مضطرب الاذنين
عينه في حافره وخطاه مد بصره وزاد في الجمع فاذا انتهى الى جبل قصرت يداه وطالت رجلاه فاذا هبط طالت يداه وقصرت رجلاه اهدب
العرف الايمن له جناحان من خلفه وفي العيون عن النبي ص ان الله تع سخر لي البراق وهي دابة من دواب الجنة ليست بالقصير ولا بالطويل فلو ان
الله اذن لها لجالت الدنيا والاخرة في جرية واحدة وهي احسن الدواب لونا وفي الحديث جاء جبرئيل وميكائيل واسرافيل بالبراق الى رسول الله
فاخذ واحد باللجام وواحد بالركاب وسوى الاخر عليه ثيابه فتضعضعت البراق فلطمها جبرئيل ثم قال اسكني يا براق فما ركبك نبي
قبله ولا يركبك بعده مثله قال فرقت به ورفعته ارتفاعا ليس بالكثير ومعه جبرئيل يريه الايات من السماء والارض قال فبينا انا في مسيري
اذ نادى مناد عن يميني يا محمد فلم اجبه ولم التفت اليه ثم نادى مناد عن يساري يا محمد فلم اجبه ولم التفت اليه ثم استقبلتني امرأة
كاشفة عن ذراعيها عليها من كل زينة الدنيا فقالت يا محمد انظرني حتى اكلمك فلم التفت اليها ثم سرت فسمعت صوتا افزعني فجاوزت ثم
نزل بي جبرئيل فقال صل فصليت فقال تدري اين صليت فقلت لا فقال صليت بطيبة واليها مهاجرك ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي
انزل فصل فصليت فقال لي تدري اين صليت فقلت لا فقال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى تكليما ثم ركبت فمضينا ما شاء الله
ثم قال لي انزل فصل فنزلت وصليت فقال لي تدري اين صليت فقلت لا فقال صليت ببيت لحم وبيت لحم بناحية بيت المقدس حيث ولد
عيسى بن مريم ثم ركبت فمضينا حتى انتهينا الى بيت المقدس فربطت البراق بالحلقة التي كانت الانبياء يربطون بها فدخلت المسجد ومعي جبرئيل الى جنبي
فوجدنا ابرهيم وموسى وعيسى فيمن شاء الله من انبياء الله فقد جمعوا الي واقيمت الصلوة ولا اشك الا وجبرئيل سيتقدمنا
فلما استووا اخذ جبرئيل بعضدي فقدمني وامتهم ولا فخر ثم اتاني الخازن بثلثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه ماء واناء فيه خمر وسمعت
قائلا يقول ان اخذ الماء غرق وغرقت امته وان اخذ الخمر غوى وغوت امته وان اخذ اللبن هدي وهديت امته قال فاخذت اللبن
وشربت منه فقال لي جبرئيل هديت وهديت امتك ثم قال لي ماذا رأيت في مسيرك فقلت ناداني مناد عن يميني فقال لي او اجبته فقلت لا
ولم التفت اليه فقال ذاك داعي اليهود ولو اجبته لتهودت امتك من بعدك ثم قال ماذا رأيت فقلت ناداني مناد عن يساري فقال لي
او اجبته فقلت لا ولم التفت اليه فقال ذاك داعي النصارى ولو اجبته لتنصرت امتك من بعدك ثم قال ماذا استقبلك فقلت لقيت امرأة
كاشفة عن ذراعيها عليها من كل زينة الدنيا فقالت يا محمد انظرني حتى اكلمك فقال لي افكلمتها فقلت لم اكلمها ولم التفت اليها فقال تلك الدنيا
ولو كلمتها لاختارت امتك الدنيا على الاخرة ثم سمعت صوتا افزعني فقال لي جبرئيل اتسمع يا محمد قلت نعم قال هذه صخرة قذفتها عن شفير
جهنم منذ سبعين عاما فهذا حين استقرت قالوا فما ضحك رسول الله حتى قبض قال فصعد جبرئيل وصعدت معه الى سماء الدنيا وعليها ملك
يقال له اسمعيل وهو صاحب الخطفة التي قال الله تع الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وتحته سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف
ملك فقال يا جبرئيل من هذا معك فقال محمد قال وقد بعث قال نعم ففتح الباب فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا
بالاخ الصالح والنبي الصالح وتلقتني الملائكة حتى دخلت سماء الدنيا فما لقيني ملك الا ضاحكا مستبشرا حتى لقيني ملك من الملائكة لم ار خلقا
اعظم منه كريه المنظر ظاهر الغضب فقال لي مثل ما قالوا من الدعاء الا انه لم يضحك ولم ار فيه من الاستبشار ما رأيت ممن ضحك من الملائكة فقلت
من هذا يا جبرئيل فاني قد فزعت منه فقال يجوز ان تفزع منه هذا مالك خازن النار لم يضحك قط ولم يزل منذ ولاه الله جهنم يزداد
كل يوم غضبا وغيظا على اعداء الله واهل معصيته فينتقم الله به منهم ولو ضحك الى احد كان قبلك او كان ضاحكا لاحد بعدك لضحك اليك
ولكنه لا يضحك فسلمت عليه فرد السلام علي وبشرني بالجنة فقلت لجبرئيل وجبرئيل بالمكان الذي وصفه الله مطاع ثم امين الا تأمره ان يريني النار

فقال

فقال لجبرئيل يا مالك ار محمدا النار فكشف عنها غطاءها وفتح بابا منها فخرج منها لهب ساطع في السماء وفارت وارتفعت حتى ظننت
ليتناولني مما رأيت فقلت يا جبرئيل قل له فليرد عليها غطاءها فامرها فقال لها ارجعي فرجعت الى مكانها الذي خرجت منه ثم مضيت
فرأيت رجلا آدما جسيما فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ابوك آدم فاذا هو يعرض عليه ذريته فيقول روح طيب وريح طيبة من
جسد طيب ثم تلا رسول الله صم سورة المطففين على رأس سبع عشرة آية كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم
يشهده المقربون الى آخرها قال فسلمت على ابي آدم وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح والمبعوث

احوال ملك الموت في قبض ارواح ابن آدم

في الزمن الصالح ثم مررت بملك من الملائكة جالس على مجلس واذا جميع الدنيا بين ركبتيه واذا بيده لوح من نور ينظر فيه مكتوب فيه كتاب
ينظر فيه لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا عليه كهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك الموت دائب في قبض الارواح فقلت
يا جبرئيل ادنني منه حتى اكلمه فادناني منه فسلمت عليه وقال له جبرئيل هذا نبي الرحمة الذي ارسله الله الى العباد فرحب بي وحياني
بالسلام وقال ابشر يا محمد فاني ارى الخير كله في امتك فقلت الحمد لله المنان ذي النعم على عباده ذلك من فضل ربي ورحمته علي فقال جبرئيل
هو اشد الملائكة عملا فقلت اكل من مات او هو ميت فيما بعد هذا تقبض روحه فقال نعم قلت وتراهم حيث كانوا وتشهدهم بنفسك
فقال نعم فقال ملك الموت ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله لي ومكنني عليها الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء و
ما من دار الا وانا اتصفحها كل يوم خمس مرات واقول اذا بكى اهل الميت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي فيكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم
احد فقال رسول الله صم كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل ان ما بعد الموت اطم واطم من الموت قال ثم مضيت فاذا انا بقوم

من اكل الحرام ويدع الحلال

بين ايديهم موائد من لحم طيب ولحم خبيث يأكلون اللحم الخبيث ويدعون الطيب فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين
يأكلون الحرام ويدعون الحلال وهم من امتك يا محمد فقال رسول الله ثم رأيت ملكا من الملائكة جعل الله امره عجيبا نصف جسده النار ونصفه
الاخر ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفئ النار وهو ينادي بصوت رفيع ويقول سبحان الذي كف حر هذه النار فلا تذيب الثلج وكف
برد هذا الثلج فلا يطفئ حر هذه النار اللهم يا مؤلف بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك المؤمنين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال
هذا ملك وكله الله باكناف السماء واطراف الارضين وهو انصح ملائكة الله لاهل الارضين من عباده المؤمنين يدعو لهم بما تسمع منذ

حال النمام

خلق وملكان يناديان في السماء احدهما يقول اللهم اعط كل منفق خلفا والاخر يقول اللهم اعط كل ممسك تلفا ثم مضيت فاذا انا باقوام
لهم مشافر كمشافر الابل يقرض اللحم من جنوبهم ويلقى في افواههم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الهمازون اللمازون ثم مضيت
فاذا انا باقوام ترضخ رؤوسهم بالصخر فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين ينامون عن صلوة العشاء ثم مضيت فاذا انا باقوام تقذف
النار في افواههم وتخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا

حال اكل الربا واكل مال اليتيم

وسيصلون سعيرا ثم مضيت فاذا انا باقوام يريد احدهم ان يقوم فلا يقدر من عظم بطنه فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين
يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس واذا هم بسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا يقولون ربنا متى تقوم الساعة
قال ثم مضيت فاذا انا بنسوان معلقات بثديهن فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء اللواتي يورثن اموال ازواجهن اولاد غيرهم
ثم قال رسول الله صم اشتد غضب الله على امرأة ادخلت على قوم في نسبهم من ليس منهم فاطلع على عوراتهم واكل خزائنهم قال ثم مررنا بملائكة
من ملائكة الله عز وجل خلقهم الله كيف شاء ووضع وجوههم كيف شاء ليس شيء من اطباق اجسادهم الا وهو يسبح الله ويحمده من كل ناحية باصوات مختلفة
اصواتهم مرتفعة بالتحميد والبكاء من خشية الله فسألت جبرئيل عنهم فقال كما ترى خلقوا ان الملك منهم الى جنب صاحبه ما كلمه قط ولا رفعوا
رؤوسهم الى ما فوقها ولا خفضوها الى ما تحتها خوفا من الله وخشوعا فسلمت عليهم فردوا علي ايماء برؤوسهم لا ينظرون الي من الخشوع فقال لهم

جبرئيل هذا محمد نبي الرحمة رسول الله على العباد رسولا ونبيا وهو خاتم النبوة وسيدهم افلا تسلمون قال فلما سمعوا ذلك من جبرئيل
اقبلوا علي بالسلام واكرموني وبشروني بالخير لي ولامتي قال ثم صعد بي الى السماء الثانية فاذا فيها رجلان متشابهان فقلت من هذان يا
جبرئيل قال ابنا الخالة يحيى وعيسى فسلمت عليهما وسلما علي واستغفرت لهما واستغفرا لي وقالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح واذا
فيها من الملائكة وعليهم الخشوع قد وضع الله وجوههم كيف شاء ليس منهم ملك الا يسبح الله ويحمده باصوات مختلفة ثم صعد بي الى السماء
الثالثة فاذا رجل فضل حسنه على سائر الخلق كفضل القمر ليلة البدر على سائر النجوم فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا اخوك يوسف فسلمت
عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح والمبعوث في الزمن الصالح واذا فيها ملائكة عليهم من الخشوع
مثل ما وصفت في السماء الاولى والثانية وقال لهم جبرئيل في امري ما قال للآخرين وصنعوا بي مثل ما صنع الآخرون ثم صعد بي الى السماء
الرابعة واذا فيها رجل فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ادريس رفعه الله مكانا عليا فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا
فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات فبشروني بالخير لي ولامتي ثم رأيت ملكا جالسا على سرير تحت يديه سبعون الف ملك تحت كل
ملك سبعون الف ملك فوقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله انه هو فصاح به جبرئيل فقال قم فهو قائم الى يوم القيامة ثم صعد بي الى السماء الخامسة
فاذا فيها رجل كهل عظيم العين لم ار كهلا اعظم منه حوله ثلة من امته فاعجبني كثرتهم فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا المحبب في قومه هارون
بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات ثم صعد بي الى السماء السادسة
واذا فيها رجل آدم طويل كانه من شنوءة لو ان عليه قميصين لنفذ شعره فيهما وسمعته يقول يزعم بنو اسرائيل اني اكرم ولد آدم على الله
هذا رجل اكرم على الله مني فقلت من هذا يا جبرئيل فقال اخوك موسى بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا
فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات قال ثم صعد بي الى السماء السابعة فما مررت بملك من الملائكة الا قالوا يا محمد احتجم وامر امتك بالحجامة واذا
فيها رجل اشمط الرأس واللحية جالس على كرسي فقلت يا جبرئيل من هذا الذي في السماء السابعة على باب البيت المعمور في جوار الله فقال هذا يا محمد
ابوك ابراهيم وهذا محلك ومحل من اتقى من امتك ثم قرأ رسول الله ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله
ولي المؤمنين فسلمت عليه وسلم علي وقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح والمبعوث في الزمن الصالح واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في
السماوات فبشروني بالخير لي ولامتي قال رسول الله ورأيت في السماء السابعة بحارا من نور تتلألأ تكاد تلألؤها تخطف بالابصار وفيها بحار
مظلمة وبحار ثلج ترعد فلما فزعت ورأيت هولا سألت جبرئيل فقال ابشر يا محمد واشكر كرامة ربك واشكر ما صنع اليك قال فثبتني الله
بقوته وعونه حتى كثر قولي لجبرئيل وتعجبي فقال جبرئيل يا محمد تعظم ما ترى انما هذا خلق من خلق ربك فكيف بالخالق الذي خلق ما ترى وما لا ترى
اعظم من هذا من خلق ربك ان بين الله وبين خلقه تسعين الف حجاب واقرب الخلق الى الله انا واسرافيل وبيننا وبينه اربعة حجب حجاب
من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من الغمام وحجاب من ماء قال ورأيت من العجائب التي خلق الله وسخر على ما اراده ديكا رجلاه في تخوم
الارضين السابعة ورأسه عند العرش وهو ملك في صورة ديك خلقه الله كما اراد رجلاه في تخوم الارضين السابعة ثم اقبل يصعد حتى خرج في الهواء الى
السماء السابعة وانتهى فيها مصعدا حتى انتهى قرنه الى قرب العرش وهو يقول سبحان ربي حيث ما كنت لا تدري اين ربك من عظم شأنه وله
جناحان في منكبه اذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب فاذا كان في السحر نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول سبحان الله الملك القدوس سبحان
الله الكبير المتعال لا اله الا الله الحي القيوم واذا قال ذلك سبحت ديوك الارض كلها وخفقت باجنحتها واخذت بالصراخ فاذا سكت ذلك
الديك في السماء سكت ديوك الارض كلها وله زغب اخضر وريش ابيض كاشد بياض ما رأيته قط وله زغب اخضر ايضا
تحت ريشه الابيض كاشد خضرة رأيتها قط قال ثم مضيت مع جبرئيل فدخلت البيت المعمور فصليت فيه ركعتين ومعي اناس من

اصحابي

اصحابي عليهم ثياب جدد وآخرين عليهم ثياب خلقان فدخل اصحاب الجدد وحبس اصحاب الخلقان ثم خرجت فانقاد لي نهران نهر يسمى الكوثر ونهر
يسمى الرحمة فشربت من الكوثر واغتسلت من الرحمة ثم انقادا لي جميعا حتى دخلت الجنة واذا على حافتيها بيوتي وبيوت ازواجي واذا ترابها
كالمسك واذا جارية تنغمس في انهار الجنة فقلت لمن انت يا جارية فقالت لزيد بن حارثة فبشرته بها حين اصبحت واذا بطيرها كالبخت واذا
رمانها مثل الدلاء العظام واذا شجرة لو ارسل طائر في اصلها ما دارها سبعمائة سنة وليس في الجنة منزل الا وفيها قتر منها فقلت ما هذه
يا جبرئيل فقال هذه شجرة طوبى قال الله تعالى طوبى لهم وحسن مآب قال رسول الله فلما دخلت الجنة رجعت الى نفسي فسألت جبرئيل
عن تلك البحار وهولها وعجائبها فقال هو سرادقات الحجب التي احتجب الله تعالى بها ولولا تلك الحجب لهتك نور العرش كل شيء فيه وانتهيت
الى سدرة المنتهى فاذا الورقة منها تظل امة من الامم فكنت منها كما قال الله عز وجل قاب قوسين او ادنى فناداني آمن الرسول
بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وقد كتبنا ذلك في سورة البقرة اول ونقلناه عنه هنالك قال فقال رسول الله يا رب اعطيت انبياءك
فضائل فاعطني فقال الله وقد اعطيتك كلمتين من تحت عرشي لا حول ولا قوة الا بالله ولا منجا منك الا اليك قال وعلمتني الملائكة قولا اقوله
اذا اصبحت واذا امسيت اللهم ان ظلمي اصبح مستجيرا بعفوك وذنبي مستجيرا بمغفرتك وذلي اصبح مستجيرا بعزتك وفقري اصبح مستجيرا بغناك
ووجهي البالي الفاني اصبح مستجيرا بوجهك الباقي الذي لا يفنى واقول ذلك اذا امسيت ثم سمعت الاذان فاذا ملك يؤذن لم ير في السماء قبل
تلك الليلة فقال الله اكبر الله اكبر فقال الله صدق عبدي انا اكبر فقال اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله فقال الله صدق عبدي انا الله
لا اله غيري فقال اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله فقال الله صدق عبدي ان محمدا عبدي ورسولي انا بعثته وانتجبته فقال
حي على الصلاة فقال صدق عبدي دعا الى فريضتي فمن مشى اليها راغبا فيها محتسبا كانت كفارة لما مضى من ذنوبه فقال حي على الفلاح
فقال الله هي الصلاح والنجاح والفلاح ثم اممت الملائكة في السماء كما اممت الانبياء في بيت المقدس ثم غشيتني صبابة فخررت ساجدا فناداني
ربي اني قد فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلاة وفرضتها عليك وعلى امتك فقم بها انت في امتك فقال رسول الله فانحدرت حتى مررت
على ابراهيم فلم يسألني عن شيء حتى انتهيت الى موسى فقال ما صنعت يا محمد فقلت قال ربي فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلاة وفرضتها
عليك وعلى امتك فقال موسى يا محمد ان امتك آخر الامم واضعفها وان ربك لا يريد شيئا وان امتك لا تستطيع ان تقوم بها فارجع الى ربك فسله
التخفيف لامتك فرجعت الى ربي حتى انتهيت الى سدرة المنتهى فخررت ساجدا ثم قلت فرضت علي وعلى امتي خمسين صلاة ولا اطيق ذلك ولا امتي
فخفف عني فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال ارجع لا تطيق فرجعت الى ربي فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال
ارجع وفي كل رجعة ارجع اليه اخر ساجدا حتى رجع الى خمس صلوات فرجعت الى موسى واخبرته فقال لا تطيق فرجعت الى ربي فوضع عني خمسا
فرجعت الى موسى واخبرته فقال لا تطيق فقلت قد استحييت من ربي ولكن اصبر عليها فناداني مناد كما صبرت عليها فهذه الخمس بخمسين كل
صلاة بعشر ومن هم من امتك بحسنة يعملها فعملها كتبت له عشرا وان لم يعمل كتبت له واحدة ومن هم من امتك بسيئة فعملها كتبت عليه واحدة
وان لم يعملها لم اكتب عليه فقال الصادق جزى الله موسى عن هذه الامة خيرا فهذا تفسير قول الله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده الآية وفي
الخبر لما اسري برسول الله الى بيت المقدس حمله جبرئيل على البراق فأتيا بيت المقدس وعرض عليه محاريب الانبياء وصلى بها ورده فمر رسول الله
في رجوعه بعير لقريش واذا لهم ماء في آنية وقد اضلوا بعيرا لهم وكانوا يطلبونه فشرب رسول الله من ذلك الماء واهراق باقيه فلما اصبح
رسول الله قال لقريش ان الله تعالى قد اسرى بي الى بيت المقدس واراني آثار الانبياء ومنازلهم واني مررت بعير في موضع كذا وكذا وقد اضلوا
بعيرا لهم فشربت من مائهم واهرقت باقي ذلك فقال ابو جهل قد امكنتكم الفرصة منه فسلوه كم الاساطين فيها والقناديل فقالوا يا محمد
ان هاهنا من قد دخل بيت المقدس فصف لنا كم اساطينه وقناديله ومحاريبه فجاء جبرئيل فعلق صورة بيت المقدس تجاه وجهه

القتر بالضم الجانب وبالفتح القدر

يخبرهم بما سألوه عنه فلما اخبرهم قالوا حتى ونسألهم عما قلت فقال لهم رسول الله تصديق ذلك ان العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس
يقدمها جمل اورق فلما كان من الغد اقبلوا ينظرون الى العقبة ويقولون هذه الشمس تطلع الساعة فبيناهم كذلك اذا طلعت عليهم العير حين
طلع القرص يقدمها جمل اورق فسألوهم عما قال رسول الله فقالوا لقد كان هذا ضل جمل لنا في موضع كذا وكذا ووضعنا ماء فاصبحنا وقد
اهريق الماء فلم يزدهم ذلك الا عتواً والقمي ما يقرب منه وفي الكافي عنه عن الصادق انه سئل بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج فقال خاطبني
بلغة علي بن ابي طالب فالهمني ان قلت يا رب خاطبتني ام علي فقال يا احمد انا شيء ليس كالاشياء ولا اقاس بالناس ولا اوصف بالاشياء
خلقتك من نوري وخلقت علياً من نورك فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد الى قلبك احب من علي بن ابي طالب فخاطبتك بلسانه كيما
يطمئن قلبك والاخبار في قصة المعراج كثيرة من ارادها فليطلبها من مواضعها وفيها اسرار لا يعثر عليها الا الراسخون في العلم وآتينا موسى
الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل الا تتخذوا من دوني وكيلاً ربا تكلون اليه اموركم ذرية من حملنا مع نوح نصب على الاختصاص او النداء
انه كان عبداً شكوراً كثير الشكر في العيون والعياشي عن الباقر انه سئل ما عنى بقوله في نوح انه كان عبداً شكوراً فقال كلمات بالغ فيهن قيل وما هن
قال كان اذا اصبح قال اصبحت اشهدك ما اصبحت بي من نعمة او عافية في دين او دنيا فانها منك وحدك لا شريك لك فلك الحمد على
ذلك ولك الشكر كثيراً كان يقولها اذا اصبح ثلاثاً واذا امسى ثلاثاً وفي الفقيه والعلل والقمي والعياشي ما يقرب منه مع اختلاف في الفاظ الذكر عدد
وقضينا الى بني اسرائيل واوحينا اليهم وحياً مقضياً مبتوتاً في الكتاب في التوراة لتفسدن في الارض مرتين افسادتين ولتعلن علواً كبيراً فاذا جاء وعد
اوليهما بعثنا عليكم عباداً لنا وفي الجوامع ... اولي بأس شديد ذوي قوة وبطش في الحرب شديد فجاسوا ترددوا لطلبكم
خلال الديار وسطها للقتل والغارة والسبي وكان وعداً مفعولاً وكان وعد عقابهم لا بد ان يفعل ثم رددنا لكم الكرة الدولة والغلبة عليهم على
بعثنا عليكم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيراً مما كنتم والنفير من ينفر مع الرجل من قومه والمجمع ... ان احسنتم
احسنتم لانفسكم لان ثوابه لها وان اسأتم فلها فان وبالها عليها وفي المجمع عن علي ما احسنت الى احد ولا اسأت اليه وتلا الآية قيل
بالاساءة ... فاذا جاء وعد الآخرة وعد عقوبة المرة الآخرة ليسوؤا وجوهكم بعثناهم ليسوؤا
وجوهكم ليجعلوا آثار المساءة ... وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا وليهلكوا ما علوا ما
واستولوا عليه ... عسى ربكم ان يرحمكم ... وان عدتم عدنا ... وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً
محبساً لا يقدرون على الخروج منها ... من طاعة الله وظلمهم الناس في
اولها بعث ... وعد الآخرة بتسليط الله
الفرس عليهم مرة اخرى وفي الكافي والعياشي عن الصادق ... قتل علي بن ابي طالب وطعن الحسن والعلو الكبير قتل الحسين والعباد اولي بأس
قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون وتراً لآل محمد الا قتلوه ووعد الله خروج القائم ورددنا لكم الكرة عليهم خروج الحسين
في سبعين من اصحابه عليهم البيض المذهب حين كان الحجة القائم بين اظهرهم وزاد العياشي ثم يملككم الحسين حتى يقع حاجباه على عينيه والعياشي
عنهم اول من يكر الى الدنيا الحسين بن علي ويزيد بن معاوية واصحابه فيقتلهم حذو القذة بالقذة ثم تلا هذه الآية ثم رددنا لكم الكرة
اخرى والعياشي من الباقر ... وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب ... انقطعت مخاطبة بني اسرائيل
وخاطب الله امة محمد فقال لتفسدن في الارض مرتين يعني فلاناً وفلاناً واصحابهما ونقضهم العهد ولتعلن علواً كبيراً يعني ما ادعوه من
الخلافة فاذا جاء وعد اوليهما يعني يوم الجمل بعثنا عليكم عباداً لنا اولي بأس شديد يعني امير المؤمنين واصحابه فجاسوا خلال الديار اي طلبوكم
وقتلوكم وكان وعداً مفعولاً يعني يتم ويكون ثم رددنا لكم الكرة عليهم يعني لبني امية على آل محمد وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيراً

من

من الحسن والحسين ابني علي واصحابهما وسبوا نساء آل محمد فاذا جاء وعد الآخرة يعني القائم واصحابه ليسوؤا وجوهكم يعني يسود وجوههم وليدخلوا
المسجد كما دخلوه اول مرة يعني رسول الله واصحابه وامير المؤمنين وليتبروا ما علوا تتبيراً اي يعلوا عليكم فيقتلوكم ثم عطف على آل محمد فقال عسى ربكم ان
يرحمكم اي ينصركم على عدوكم ثم خاطب بني امية فقال وان عدتم عدنا يعني ان عدتم بالسفياني عدنا بالقائم من آل محمد وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً
حبساً يحصرون فيها ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم للطريقة التي هي اقوم الطرق واشد استقامة وفي المجمع عن الصادق اي يدعو ويهدي الى الولاية
والعياشي مقطوعاً مثله وعن الباقر يهدي الى الولاية وفي المعاني عن السجاد الامام منا لا يكون الا معصوماً وليست العصمة في ظاهر الخلقة
فيعرف بها ولذلك لا يكون الا منصوصاً فقيل ما معنى المعصوم قال هو المعتصم بحبل الله وحبل الله هو القرآن والقرآن يهدي الى الامام وذلك قول الله
عز وجل ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجراً كبيراً وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذاباً
اليماً يعني يبشر المؤمنين ببشارتين ثوابهم وعقاب اعدائهم ويدعو الانسان بالشر دعاءه بالخير ويدعو الله بالشر عند غضبه كما يدعو بالخير وكان الانسان عجولاً
واعرض طريق ... الآية والعياشي عنه قال لما
آدم ... وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا
النهار مبصرة لتبتغوا فضلاً من ربكم لتطلبوا في بياض النهار اسباب معاشكم ولتعلموا باختلافهما ... عدد السنين والحساب وكل شيء تفتقرون اليه في امر
الدين والدنيا فصلناه تفصيلاً بيناه بياناً ... لا يلتبس
سيرهما في منازلهما ... من الليل والنهار ... عدد السنين والحساب بمقادير سيرهما وفي العلل عن النبي انه سئل ما بال الشمس والقمر لا يستويان
في الضوء والنور قال لما خلقهما الله عز وجل اطاعا ولم يعصيا شيئاً فامر الله عز وجل جبرئيل ان يمحو ضوء القمر فمحاه فاثر المحو في القمر خطوطاً سوداً ولو ان القمر ترك على حاله
بمنزلة الشمس ... لم يعرف الليل من النهار ولا النهار من الليل ولا علم الصائم كم يصوم ولا عرف الناس عدد السنين وذلك قول الله عز وجل وجعلنا الليل والنهار
آيتين الآية وفي الاحتجاج قال ابن الكوا لامير المؤمنين اخبرني عن المحو الذي يكون في القمر فقال الله اكبر الله اكبر الله اكبر رجل اعمى يسأل عن مسألة عمياء اما سمعت الله
يقول وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة وفي العلل عنهما ان الله لما خلق القمر كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين وهو السواد
الذي ترونه والعياشي ما يقرب من الحديثين وكل انسان الزمناه طائره عمله وما قدر له كانه طير اليه من عش الغيب ووكر القدر في عنقه لزوم الطوق في
عنقه والعياشي عنهما ... قال قدره الذي قدر عليه وفي المجمع عن الباقر خيره وشره معه حيث كان لا يستطيع فراقه حتى يعطى كتابه يوم القيامة بما عمل ونخرج
له يوم القيامة كتاباً هي صحيفة عمله ... يلقاه منشوراً لكشف الغطاء اقرأ كتابك على
القول كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً في المجمع والعياشي عن الصادق في هذه الآية قال يذكر العبد جميع ما عمل وما كتب عليه حتى كانه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا
يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا
تحمل نفس حاملة وزر نفس اخرى بل انما تحمل وزرها وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً يبين الحجج ويمهد الشرائع فيلزمهم الحجة في المجمع
انه سئل هل جعل في الناس اداة ينالون بها المعرفة قال لا قيل فهل كلفوا المعرفة قال لا على الله البيان لا يكلف الله نفساً الا وسعها ولا يكلف الله نفساً الا ما آتاها
واذا اردنا ان نهلك قرية واذا تعلقت ارادتنا باهلاك قوم ... امرنا مترفيها متنعميها ففسقوا فيها فحق عليها القول ... والعياشي عن الباقر
امرنا مشددة ... وفي المجمع ... امرنا بتشديد الميم ... امرنا ...
يقال امر الشيء وامره فامر اذا كثر ... ماموره ... كثيرة النتاج والسكة ... المترفين
لان غيرهم يتبعهم ... فحق عليها القول يعني كلمة العذاب فدمرناها تدميراً اهلكناهم وكم اهلكنا كثيراً
اهلكنا من القرون من بعد نوح كعاد وثمود وكفى بربك بذنوب عباده خبيراً بصيراً يدرك بواطنها وظواهرها فيعاقب عليها من كان يريد العاجلة

العاجلة النعمة الدنيوية مقصوراً عليها همته عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد قيد المعجل والمعجل له بالمشية والارادة لانه لا يجد كل متمنٍ ما يتمناه
ولا كل احد جميع ما يهواه وليعلم ان الامر بالمشية ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموماً مدحوراً مطروداً من رحمة الله في المجمع عن النبي معنى الآية
من كان يريد ثواب الدنيا بعمله الذي افترضه الله عليه لا يريد به وجه الله والدار الآخرة عجل له فيها ما يشاء الله من عرض الدنيا وليس له ثواب في الآخرة
وذلك ان الله سبحانه يؤتيه ذلك ليستعين به على الطاعة فيستعمله في معصية الله فيعاقبه الله عليه ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها حقها من السعي وهو
الاتيان بما أمر به والانتهاء عما نهي عنه لا التقرب بما يخترعون بآرائهم وفائدة اللام اعتبار النية والاخلاص وهو مؤمن ايماناً لا شرك فيه ولا تكذيب
فاولئك كان سعيهم مشكوراً من الله مقبولاً عنده مثاباً عليه في المجمع عن النبي ومن اراد الآخرة فليترك زينة الحياة كلاً نمد هؤلاء وهؤلاء
عطاء ربك كل واحد من الفريقين نتفضل عليه بالعطاء مرة بعد اخرى ونجعل الآنف منه مدداً للسالف لا نقطعه فنرزق المطيع والعاصي جميعاً
وما كان عطاء ربك محظوراً ممنوعاً لا يمنعه العاصي لعصيانه انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض في الدنيا وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلاً اي التفاوت
في الآخرة اكبر في المجمع درجات ما بين اعلى درجة الجنة واسفلها مثل ما بين السماء والارض والعياشي عن الصادق لا تقولن الجنة واحدة ان الله يقول ومن دونهما
جنتان ولا تقولن درجة واحدة ان الله يقول درجات بعضها فوق بعض انما تفاضل القوم بالاعمال وقيل له ان المؤمنين يدخلان الجنة فيكون احدهما
ارفع مكاناً من الآخر فيشتهي ان يلقى صاحبه قال من كان فوقه فله ان يهبط ومن كان تحته لم يكن له ان يصعد لانه لم يبلغ ذلك المكان ولكنهم اذا احبوا
ذلك واشتهوه التقوا على الاسرة وعن النبي انما يرتفع اهل الجنة الدرجات كما ترون النجم في [illegible] السماء
الثواب على قدر العقل لا تجعل مع الله الهاً آخر الخطاب لكل احد والرسول والمراد به امته كما قاله القمي فتقعد مذموماً مخذولاً فتصير جامعاً على نفسك
ما يشتمل مذموماً على [illegible] العقلاء وعند الله ولا ناصراً وانما عبر عن ذلك بالقعود لان في القعود معنى الذل والعجز والهوان يقال قعد به
الضعف وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وامر امراً مقطوعاً به بان لا تعبدوا الا اياه لان غاية التعظيم لا تحق الا لمن له غاية العظمة
ونهاية الانعام وبالوالدين احساناً وبان تحسنوا او واحسنوا بالوالدين احساناً
اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ان تضجرا ولا تنهرهما ولا تزجرهما وقل لهما قولاً كريماً حسناً جميلاً واخفض
لهما جناح الذل جناحك الذليل ويجعل للذل جناحاً للمبالغة اي تذلل لهما وتواضع من الرحمة من فرط رحمتك عليهما لافتقادهما الى من كان
افقر خلق الله اليهما وقل رب ارحمهما وادع الله ان يرحمهما برحمته الباقية ولا تكتف برحمتك الفانية كما ربياني صغيراً جزاء رحمتهما علي وتربيتهما وارشادهما
لي في صغري في الكافي والعياشي عن الصادق انه سئل ما هذا الاحسان فقال الاحسان ان تحسن صحبتهما وان لا تكلفهما ان يسألاك شيئاً وان كانا مستغنيين
يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما قال ان اضجراك فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما ان ضرباك وقل لهما قولاً
كريماً قال ان ضرباك فقل لهما غفر الله لكما فذلك منك قول كريم واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال لا تملأ عينيك من النظر اليهما الا برحمة
ورقة ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما ولا يدك فوق ايديهما ولا تقدم قدامهما وعنه لو علم الله شيئاً ادنى من اف لنهى عنه وهو من ادنى العقوق
ومن العقوق ان ينظر الرجل الى والديه فيحد النظر اليهما وعن الكاظم سئل رسول الله ما حق الوالد على ولده قال لا يسميه باسمه
ولا يمشي بين يديه ولا يجلس قبله ولا يستسب له وفي الجوامع ان النبي قال رغم انفه ثلاث مرات قالوا من يا رسول الله قال من ادرك ابويه عند
الكبر احدهما او كليهما ولم يدخل الجنة وقال وعن حذيفة انه استأذن رسول الله في قتل ابيه وهو في صف المشركين فقال دعه يليه غيرك ربكم اعلم
بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين غفوراً في الكافي عن الصادق التوابين المتعبدين وفي رواية الاواب التواب الراجع عن ذنبه
وعنه صلاة اربع ركعات يقرأ في كل ركعة خمسين مرة قل هو الله احد وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل قيل في تفسير العامة وحق الوالدين

زيرو مكه هركه ... [illegible] ... تنقل حال ايشان [illegible]

من القرابات والمساكين وابناء السبيل بان تؤدي حقوقهم بعد ان وصى بالوالدين وقيل فيها ان المراد بذي القربى قرابة النبي والقمي يعني قرابة رسول الله ونزلت
في فاطمة فجعل لها فدك والمسكين من ولد فاطمة وابن السبيل من آل محمد وولد فاطمة وقد ورد في سورة الروم قصة فدك مفصلة في تفسير نظير
هذه الآية وفي الكافي عن الكاظم في حديث مع المهدي ان الله تعالى لما فتح على نبيه فدك وما والاها لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فانزل الله
على نبيه وآت ذا القربى حقه فلم يدر رسول الله من هم فراجع في ذلك جبرئيل وراجع جبرئيل ربه فاوحى الله اليه ان ادفع فدك الى فاطمة فدعاها
رسول الله فقال يا فاطمة ان الله امرني ان ادفع اليك فدك فقالت قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك الحديث وفي العيون عن الرضا في حديث
مع المأمون والآية الخامسة قول الله تعالى وآت ذا القربى حقه خصوصية خصهم الله العزيز الجبار بها واصطفاهم على الامة فلما نزلت هذه الآية
على رسول الله قال ادعوا لي فاطمة فدعيت له فقال يا فاطمة قالت لبيك يا رسول الله فقال هذه فدك هي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وهي لي خاصة
دون المسلمين فقد جعلتها لك لما امرني الله به فخذيها لك ولولدك وفي العياشي عن الصادق لما انزل الله وآت ذا القربى حقه والمسكين قال رسول الله
يا جبرئيل قد عرفت المسكين من ذوو القربى قال هم اقاربك فدعا حسناً وحسيناً وفاطمة فقال ان ربي امرني ان اعطيكم مما افاء الله علي
قال اعطيتكم فدك وفي هذا المعنى في الاحتجاج عن السجاد انه قال لبعض الشاميين اما قرأت هذه الآية وآت ذا القربى حقه قال نعم قال نحن اولئك
الذين امر الله نبيه ان يؤتيهم حقهم وفي المجمع عنه برواية العامة ما في معناه وعن ابي سعيد الخدري انه لما نزلت هذه الآية اعطى رسول الله فاطمة فدك
والجملة الاخبار في هذا المعنى مستفيضة وفي الكافي عن الصادق في حديث ثم قال جل ذكره وآت ذا القربى حقه فكان علياً وكان حقه الوصية التي جعلت له
والاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة اقول لا منافاة بين هذا الحديث والاحاديث السابقة ولا بينهما وبين تفسير العامة ولا تبذر تبذيراً بانفاق المال
في غير موضعه [illegible] القرآن ومعناه الحقوق ومن الذي له الحق ومن الذي لا حق له ولا اجله الله ولا تبذر تبذيراً انفاق المال فيما لا ينبغي وانفاقه على وجه الاسراف
والتبذير التفريق وفي الجوامع عن النبي انه مر بسعد وهو يتوضأ فقال ما هذا السرف يا سعد قال افي الوضوء سرف قال نعم وان كنت على نهر جار وفي
الكافي عن الصادق انه قال لرجل اتق الله ولا تسرف ولا تقتر وكن بين ذلك قواماً ان التبذير من الاسراف قال الله ولا تبذر تبذيراً والعياشي عنه انه سئل عن هذه
الآية فقال من انفق شيئاً في غير طاعة الله فهو مبذر ومن انفق في سبيل الله فهو مقتصد وعنه انه سئل فيكون مبذر في حلال قال نعم وعنه في التبذير
برطب فاقبل بعضهم يرمي بالنوى فقال لا تفعل ان هذا من التبذير ان الله لا يحب الفساد وفي المحاسن عن الصادق في قول الله ولا تبذر تبذيراً قال لا تبذر
في ولاية علي ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين امثالهم في الشرارة السالكين طريقتهم وهذا غاية الذم وكان الشيطان لربه كفوراً مبالغاً في الكفر فينبغي ان لا
واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولاً ميسوراً وان تعرض عن هؤلاء الذين امرناك بايتاء حقوقهم لحياء من الرد لفقد
من رزق والسعة التي يمكنك معها البذل فقل لهم قولاً لينا وعدهم عدة جميلة نوضع الابتغاء موضع فقد الرزق لان فاقد الرزق مبتغ له في الجمع
والعياشي وعن النبي كان لما نزلت هذه الآية اذا سئل ولم يكن عنده ما يعطي قال يرزقنا الله واياكم من فضله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها
كل البسط تمثيل لمنع الشحيح واسراف المبذر نهي عنهما وامر بالاقتصاد بينهما الذي هو الكرم والجود فتقعد ملوماً محسوراً في الكافي والعياشي عن الصادق ان
رسول الله كان لا يسأله احد من الدنيا شيئاً الا اعطاه فارسلت اليه امرأة ابناً لها فقالت انطلق اليه فاسأله فان قال ليس عندنا شيء فقل اعطني
قميصك قال فاخذ قميصه فاعطاه فادبه الله تعالى على القصد فقال ولا تجعل يدك الآية وفي الكافي عنه فحثى ثم علم الله نبيه كيف ينفق وذلك انه كانت عنده
اوقية من الذهب فكره ان تبيت عنده فتصدق بها فاصبح وليس عنده شيء وجاء من يسأله فلم يكن عنده ما يعطيه فلامه السائل واغتم هو حيث لم يكن
عنده ما يعطيه وكان رحيماً رفيقاً صلى الله عليه وآله فادب الله نبيه بامره فقال ولا تجعل يدك الآية يقول ان الناس قد يسألونك ولا يعذرونك فاذا اعطيت جميع ما عندك
من المال كنت قد حسرت من المال وعنهم في هذه الآية قال الاحسار الفاقة والعياشي عنه قال قال رسول الله في هذه الآية الاحسار الاقتار وفي الكافي
سبب نزولها ان رسول الله كان لا يرد احداً يسأله شيئاً عنده فجاءه رجل فسأله فلم يحضره شيء فقال يكون ان شاء الله فقال يا رسول الله اعطني قميصك

[illegible] ... فاطمة ... فدك ... [illegible]
[illegible] ... يعطون ... [illegible]
وبذلك [illegible] ماخوذ [illegible]
وكان رسول الله اذا سئل ... [illegible]

فاعطاه قميصه فانزل الله تعالى ولا تجعل الآية فنهاه الله تعالى عن البخل والسرف وبقعد محسورا من الثياب فقال الامام الحسن ... والتعبير في التبذير ... وفي الحسن ...

في قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك قال ضم يده فقال هكذا ولا تبسطها كل البسط قال بسط راحته وقال هكذا ان ربك يبسط الرزق

لمن يشاء ويقدر ... ويضيقه بحسب المصلحة انه كان بعباده خبيرا بصيرا يعلم مصالحهم وما ينبغي لهم وما لا ينبغي كما ورد في الحديث القدسي

وان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك او ... قال

لا تعلم مصالح عبادي ... يطلب ... ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق ... الضيق والسعة ...

... ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق اي مخافة الفقر ...

[illegible]

خرق الشدة ... ولن تبلغ الجبال طولا ... ان تبلغ فلك الجبال قيل هو تهكم بالمختال وتعليل

للنهي بان الاختيال حماقة مجردة لا يعود بجدوى ... امير المؤمنين ... محمد بن الحنفية ...

في طاعته وان لا تمشي ... فقال عز وجل ... ذلك اشارة الى الخصال الخمس والعشرين المذكورة من قوله

ولا تجعل مع الله الها آخر ... عن ابن عباس ... الالواح ... كان سيئه ... عند ربك مكروها ... ذلك مما اوحى

اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها آخر كرره للتنبيه على ان التوحيد مبدأ الامر ومنتهاه ... فتلقى في جهنم ملوما

[illegible]

[illegible]

... على منبره يضل الناس بعده عن الصراط القهقرى وفي رواية اخرى قال رأيت الليلة

صبيان بني امية يرقون على منبري هذا فقلت يا رب معي فقال لا ولكن بعدك ...

... يا رسول الله ... فقال وكيف لا اكون كذلك وقد رأيت في ليلتي هذه ان بني تيم وبني عدي وبني امية يصعدون منبري هذا يردون الناس

عن الاسلام القهقرى فقلت يا رب في حياتي او بعد موتي فقال بعد موتك ...

رأى قوما من بني امية يرقون منبره وينزون عليه نزو القردة فقال هو حظهم من الدنيا يعطونه باسلامهم ...

... وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا ...

... والشجرة الملعونة ... وهم بنو امية ... وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة لهم ليعمهوا فيها والشجرة الملعونة

في القرآن يعني بني امية ...

[illegible]

عليهم الا قليلا لا اقتدرن اقاوم سكيتهم قال اذهب امض لما قصدته هو طرد وتخلية بينه وبين ما سولت له نفسه وفي المعنى هذا
حكيت في سورة الاعراف فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاؤك وجزاؤهم فغلب المخاطب على الغائب جزاء موفورا مكملا واستفزز واستخف من استطعت
منهم ان تستفزه والفز الخفيف بصوتك بدعائك الى الفساد واجلب عليهم وصح عليهم من الجلبة وهي الصياح بخيلك ورجلك باعوانك من راكب وراجل
[illegible] تمثيل لتسلطه على من يغويه بمن صوت على قوم فاستفزهم من اماكنهم واجلب عليهم بجنده حتى استأصلهم وشاركهم في الاموال
بحملهم على كسبها وجمعها من الحرام والتصرف فيها على ما لا ينبغي والاولاد في الكافي والعياشي عن امير المؤمنين قال قال رسول الله ان الله حرم الجنة على كل
فحاش بذي قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل له فانك ان فتشته لم تجده الا لغية او شرك شيطان قيل يا رسول الله وفي الناس شرك شيطان فقال له
اما تقرأ قول الله عز وجل وشاركهم في الاموال والاولاد وفي الكافي عن الصادق انه قرأ هذه الآية ثم قال ان الشيطان ليجيء حتى يقعد من المرأة كما يقعد
الرجل منها ويحدث كما يحدث وينكح كما ينكح قيل باي شيء يعرف ذلك قال بحبنا وبغضنا فمن احبنا كان نطفة العبد ومن ابغضنا كان نطفة الشيطان
وعنه اذا ذكر اسم الله تنحى الشيطان وان فعل ولم يسم ادخل ذكره وكان العمل منهما جميعا والنطفة واحدة وعنه انه سئل عن النطفتين اللتين للآدمي
والشيطان اذا اشتركا فقال ربما خلق من احدهما وربما خلق منهما جميعا والقمي قال ما كان من مال حرام فهو شرك الشيطان فاذا اشترى به الاماء
ونكحهن وولد له فهو شرك الشيطان كما يلد منه ويكون مع الرجل اذا جامع ويكون الولد من نطفته ونطفة الرجل اذا كان حراما والعياشي عن
الباقر مثله وعنهم اذا زنى الرجل ادخل الشيطان ذكره ثم عملا جميعا ثم تختلط النطفتان فيخلق الله منهما فيكون شرك الشيطان واخبار في هذا المعنى كثيرة
وعدهم المواعيد الباطلة كشفاعة الآلهة والاتكال على كرامة الآباء وتأخير التوبة لطول الامل وما يعدهم الشيطان الا غرورا اعتراض والغرور تزيين الخطأ بما يوهم انه صواب
ان عبادي يعني المخلصين وتعظيم الاضافة الى نفسه ولقوله الا عبادك منهم المخلصين ليس لك عليهم سلطان اي لا تقدر ان تغويهم لا انهم
لا يعتزون بك وكفى بربك وكيلا لهم يتوكلون عليه في الاستعاذة منك فيحفظهم من شرك والقمي [illegible] هذه الآية نزلت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ربكم الذي يزجي يجري لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله [illegible]
وانواع الامتعة التي لا تكون عندكم انه كان بكم رحيما حيث هيأ لكم ما تحتاجون اليه وسهل لكم ما تعسر من اسبابه واذا مسكم الضر في البحر خوف الغرق ضل
من تدعون ذهب عن خواطركم كل من تدعونه في حوادثكم الا اياه وحده فلا ترجون هنالك الا اياه [illegible]
نجاكم من الغرق الى البر اعرضتم عن التوحيد [illegible] وكان الانسان كفورا كالتعليل للاعراض افامنتم ان يخسف
بكم جانب البر [illegible] فان من قدر ان يهلككم في البحر بالغرق قادر ان يهلككم في البر بالخسف وغيره [illegible]
او يرسل عليكم حاصبا ريحا تحصب [illegible] ثم لا تجدوا لكم وكيلا يحفظكم من ذلك فانه لا راد لفعله ام امنتم
ان يعيدكم فيه في البحر تارة اخرى بتقوية دواعيكم [illegible] فيرسل عليكم قاصفا من الريح التي لا تمر بشيء الا قصفته اي كسرته
فيغرقكم بما كفرتم بسبب اشراككم او كفرانكم نعمة الانجاء ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا مطالبا يتبعنا بانتصار او صرف
ولقد كرمنا بني آدم بالعقل والنطق والصورة الحسنة والقامة المعتدلة وتدبير امر المعاش والمعاد والتسلط على ما في الارض والتسخير
والتمكن من الصناعات [illegible] وحملناهم في البر والبحر على الدواب والسفن ورزقناهم من الطيبات المستلذات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا
تفضيلا [illegible] يقول فضلنا بني آدم على سائر الخلق وحملناهم في البر والبحر يقول على الرطب واليابس ورزقناهم من الطيبات يقول من طيبات الثمار
كلها وفضلناهم يقول ليس من دابة ولا طائر الا هي تأكل وتشرب بفيها لا ترفع بيدها الى فيها طعاما ولا شرابا غير ابن آدم فانه يرفع الى فيه بيده طعامه فهذا من

التفضيل والقمي والعياشي عن الباقر وفضلناهم على كثير قال خلق كل شيء منكبا غير الانسان خلق منتصبا والقمي عنهم ان الله لا يكرم روح كافر ولكن الله كرم ارواح
المؤمنين وانما كرامة النفس والدم بالروح والرزق الطيب هو العلم وفي العيون عن امير المؤمنين [illegible] صورة الآدميين انها اكرم صورة على الله يوم ندعوا كل
اناس بامامهم بمن ائتموا به من نبي او وصي [illegible] وفي المجمع عن الصادق قال بامامهم الذي بين اظهرهم وهو قائم اهل زمانه والقمي عن الباقر
هذه الآية قال يجيء رسول الله في قومه وعلي في قومه والحسين في قومه وكل من مات بين ظهراني قوم جاءوا معه والعياشي ما يقرب من معناه وفي الكافي والعياشي عن الباقر
لما نزلت هذه الآية قال المسلمون يا رسول الله الست امام الناس كلهم اجمعين فقال انا رسول الله الى الناس اجمعين ولكن سيكون من بعدي ائمة على الناس من الله
من اهل بيتي يقومون في الناس فيكذبون ويظلمهم ائمة الكفر والضلال واشياعهم فمن والاهم واتبعهم وصدقهم فهو مني ومعي وسيلقاني الا ومن ظلمهم وكذبهم
فليس مني ولا معي وانا منه بريء وفي المجمع عن الحسين انه سئل عن هذه الآية فقال امام دعا الى هدى فاجابوه اليه وامام دعا الى ضلالة فاجابوه اليها هؤلاء
في الجنة وهؤلاء في النار وهو قوله فريق في الجنة وفريق في السعير والعياشي عن الصادق يدعى كل اناس بامامهم اصحاب الشمس بالشمس واصحاب القمر بالقمر واصحاب
النار بالنار واصحاب الحجارة بالحجارة وفي المحاسن عنه انتم والله على دين الله ثم تلا هذه الآية ثم قال علي امامنا ورسول الله امامنا وكم من امام يجيء يوم
القيامة يلعن اصحابه ويلعنونه وفي المجمع عنه الا تحمدون الله اذا كان يوم القيامة فدعا كل قوم الى من يتولونه وفزعنا الى رسول الله وفزعتم الينا فالى اين ترون
ان نذهب بكم الى الجنة ورب الكعبة قالها ثلاثا فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ابتهاجا بما يرون فيه ولا يظلمون فتيلا ولا ينقصون من اجورهم
ادنى شيء والفتيل المفتول الذي في شق النواة ومن كان في هذه اعمى القلب لا يبصر رشده فهو في الآخرة اعمى لا يرى طريق النجاة واضل سبيلا منه [illegible]
الطريق المنجية وفي التوحيد عن الكاظم في هذه الآية من لم يدله خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار ودوران الفلك والشمس والقمر والآيات العجيبات على
ان وراء ذلك امرا اعظم منه فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا وفي التوحيد عن الرضا اياك وقول الجهال اهل العمى والضلال الذين يزعمون ان الله جل وتقدس موجود
في الآخرة للحساب والثواب والعقاب وليس بموجود في الدنيا للطاعة والرجاء ولو كان في الوجود لله عز وجل نقص واهتضام لم يوجد في الآخرة ابدا ولكن القوم
تاهوا وعموا وصموا عن الحق من حيث لا يعلمون وذلك قوله عز وجل ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا يعني اعمى عن الحقائق الموجودة
[illegible] سوف الاقسم
والدنيا [illegible] والعياشي والقمي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال ذلك الذي يسوف نفسه الحج يعني حجة الاسلام
حتى يأتيه الموت [illegible] وان كادوا ليفتنونك قاربوا بمبالغتهم ان يوقعوك في الفتنة بالاستنزال عن الذي اوحينا اليك من حكمه لتفتري علينا غيره وحينئذ
[illegible] ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا لقاربت ان تميل الى اتباع مرادهم والعياشي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال لما كان يوم
الفتح اخرج رسول الله اصناما من المسجد [illegible] وطلبت اليه قريش ان يترك [illegible] فنزلت وفي المجمع [illegible]
[illegible] ضعف الحيوة وضعف الممات [illegible] ضعف ما يعذب به
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا [illegible]
[illegible]

ذكرهم سنة اعدائه وتغيير ملته وتحريف كتابه الذي جاء به واسقاطهم ما فيه من فضل ذوي الفضل وكفر ذوي الكفر منه مما قد ردوا انه لهم وهو عليهم وزيادتهم فيه ما ظهر تناكره وتنافره ثم قال والذي بدا في الكتاب من الازراء على النبي من فرية الملحدين ... على وجه ... الحديث الثالث ... ومن الحجاب

الحكيم والمقداد ... من هذا الكتاب مع ما اهل التحقيق فهذا البيان ... وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واذا لا

يلبثون خلفك الا قليلا ... لا يبقون بعدك ... الا زمانا قليلا ... سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا

اي سن الله ذلك سنة ... ولا تجد لسنتنا تحويلا تغييرا اقم الصلوة لدلوك الشمس لزوالها الى غسق الليل

الى ظلمته ... وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا ... الملائكة ... والتهجد ... من الصلوة فقال

في الليل والنهار ... اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل ... بين دلوك الشمس الى غسق الليل

اربع صلوات ... وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا ... افضل الصلوة

فقال مع طلوع الفجر ... ملائكة الليل وملائكة النهار فاذا صلى العبد الصبح مع طلوع الفجر ... اثبتها

ملائكة الليل وملائكة النهار ... وغسق الليل انتصافه ... ينادي مناد

كل ليلة اذا انتصف الليل ... صلوة العشاء ... الصلوة الصبح ... قال العياشي وملائكة الليل والنهار

وفي معنى ... ومن الليل فتهجد به وبعض الليل فاترك الهجوع للصلوة بالقرآن نافلة لك ... الصلوة المفروضة ... الصلوة

سأل عن النوافل فقال ... انما هي صلوة الليل على رسول الله ... ومن الليل فتهجد به نافلة لك ... فيها وصح النبي

عليكم ... في الدنيا ... والتهجد في جوف الليل ... عليكم بصلوة الليل فانها سنة نبيكم ودأب الصالحين

ومطردة الداء عن اجسادكم ... ما بال المتهجدين بالليل من احسن الناس وجها قال لانهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره ... افضل صلوة الليل

لا تعمل ... عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ... التوحيد من امير المؤمنين ... يذكر فيه اهل المحشر ... في موطن آخر يكون فيه

مقام محمد صلى الله عليه وآله وهو المقام المحمود فيثني على الله تعالى بما لم يثن عليه احد قبله ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصديقين والشهداء ثم بالصالحين فيحمده اهل السماوات

واهل الارض فذلك قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ... ذلك اليوم حظ ونصيب ... حظ ونصيب

والعياشي عن احدهما ... عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هي الشفاعة ... هو المقام الذي اشفع لامتي قال ...

المقام المحمود ... الكبائر من امتي ... والله لا تشفعت فيمن آذى ذريتي ... قال رسول الله لو قمت المقام

المحمود لشفعت في ابي وامي ... في الجاهلية ... شفاعة النبي يوم القيمة فقال يلجم الناس يوم القيمة العرق فيقولون انطلقوا

بنا الى آدم يشفع لنا فيأتون آدم فيقولون اشفع لنا عند ربك فيقول ان لي ذنبا وخطيئة فعليكم بنوح فيأتون نوحا فيردهم الى من يليه ويردهم كل نبي الى

من يليه حتى ينتهوا الى عيسى فيقول عليكم بمحمد رسول الله ... فينطلق ... باب الجنة ويتقبل

باب الرحمن ويخر ساجدا فيمكث ما شاء الله فيقول الله ارفع رأسك واشفع تشفع وسل تعط وذلك قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا والعياشي

... وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي

من لدنك سلطانا نصيرا ... يوم فتح مكة ... قال ادخلني ...

... اهل الشكر ... على كل نعمة ... اهل

... ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق ...

... الباطل

... يوم فتح مكة ... الكعبة ... جاء الحق وزهق الباطل

ان الباطل كان زهوقا ... الباطل ... اذا قام القائم ذهبت دولة الباطل ...

... ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ... شفاء ...

ولا يزيد الظالمين الا خسارا ... وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة

لا شك فيه ... ائمة الهدى ... الذين اصطفينا من عبادنا ... ولا يزيد الظالمين آل محمد حقهم

الا خسارا ... وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ...

ولا يزيد الظالمين الا خسارا ... شفاء ورحمة للمؤمنين ... والعوذة والنشرة

كانت من القرآن ... شفاء ورحمة للمؤمنين واذا انعمنا

على الانسان ... ونأى بجانبه ... كان يؤسا شديدا

من روح الله قل كل يعمل على شاكلته ... فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ... العمل

... كل يعمل على شاكلته ... على نيته ... اهل النار في النار ... اهل

الجنة ... قل كل يعمل على شاكلته ... والعياشي عنه

سئل عن الصلوة ... قال ... فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا

... ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي ... اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله

وهو مع الائمة ... من الملكوت ... اعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه وآله ... ومع الائمة

... الروح ... خلق ... المؤمنين والرسل ...

سأل عن الروح ... ولا يعيد ... عليه

... وما اوتيتم من العلم الا قليلا ... اليهود سألوا رسول الله عن الروح فقال الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا

خاصة ... وما اوتيتم من العلم الا قليلا ... التورية ...

... وما اوتيتم من العلم الا قليلا ...

... وما اوتيتم من العلم الا قليلا ...

قال ... وما اوتيتم من العلم الا قليلا ...

... ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ... ثم لا تجد لك به علينا وكيلا

الا رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن ...

... ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ... امير المؤمنين ...

هذا القرآن ... قال قل لئن اجتمعت الانس والجن ... ابن ابي العوجاء ...

كل واحد منهم ربع القرآن ... مقام ابراهيم ...

...

... قل لئن اجتمعت الانس والجن ... ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل

من كل معنى كالمثل في غرابته ووقوعه موقع [illegible]
وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا [illegible]
جنة لنا من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا [illegible]
بالله والملائكة قبيلا [illegible] او يكون لك بيت من زخرف [illegible] او ترقى في السماء [illegible]
لصعودك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه [illegible]

[illegible]

باسباب [illegible] انما بعث الله نبيه ليعلم الناس دينهم ويدعوهم الى ربهم ويكد نفسه في ذلك اناء الليل ونهاره فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها وعبيد وخدم يسترونه عن الناس
أليس كانت الرسالة تضيع والامور تتباطأ [illegible] الملوك اذا احتجبت كيف يجري الفساد والقبائح من حيث لا يعلمون به ولا يشعرون [illegible]

[illegible]

بيت من زخرف وهو الذهب اما بلغك ان لعظيم مصر بيوتا من زخرف قال السلمي الاقتصاد قبل الكتب فقال لا فكذلك الاولى لا يرجى لمحمد ... النبي ومحمد لا يتبع
فجج الله واما قوله يا عبد الله او ترقى في السما ثم قلت ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه وبقيل الله الصعود الى السما اصعب من ... ولن نصعد ...
نفسك انك لا تؤمن اذا صعدت فكذلك حكم النزول ثم قلت حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ومن بعده الله الا در ... من ... اولا ... فانت يا عبد الله تعرف انك
تعاند بعد حجة الله عليك فلا ... والك الا ان ... على اوليائه من البشر وملكه الربانية وكلمات الله على كلمة جامعة لبطلان كل ما اقترحته فقال الله تعالى قل
يا محمد تعجبا ... هل كنت الا بشرا رسولا كالعبد ... عن ان يفعل الاشيا على وفق ما اقترحه الجهال بما يجوز وهل كنت الا بشرا رسولا لا يدعى من الامر ... وما كنت تجد الحق
وليس له ان ... على الله ... ولكنه كالرسول الذي ... من مخالفة فرجع الى ... يفعل بهم ما اقترحوه عليه وما منع الناس ان يؤمنوا
اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا ... لا ... بعد ظهور الحق الا انكارهم ان يرسل الله بشرا ... النبوة ... قل لو كان في الارض ملئكة
يمشون كما يمشي بنو ادم مطمئنين ساكنين فيها لنزلنا عليهم من السما ملكا رسولا لتمكنهم من الاجتماع به والتلقي منه واما الانس فعامتهم عماة عن ادراك
الملك والتلقي منه فان ذلك مشروط بنوع من التناسب والتجانس ولهذا لا يصح النبوة قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على اني رسول اليكم وقد بلغت
ما علي من التبليغ انه كان بعباده خبيرا بصيرا يعلم احوالهم الباطنة والظاهرة فيجازيهم عليه وفيه تسلية للرسول وتهديد للكفار ومن يهد الله فهو المهتد
ومن يضلل فلن تجد لهم اوليا من دونه يهدونه ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم ... ان رجلا قال يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه
يوم القيمة قال اليس الذي امشاه على رجليه قادرا ان يمشيه على وجهه يوم القيمة ... على وجوههم عميا وبكما وصما لا يبصرون
ما يقر اعينهم ولا ينطقون بما يقبل منهم ولا يسمعون ما يلذ مسامعهم ... ولا يسمعون ... الدنيا لا يستبصرون بالايات ... والعبر وتصاموا عن استماع الحق وابوا
ان ينطقوا به ماويهم جهنم كلما خبت سكنت لهبها بان اكلت جلودهم ولحومهم زدناهم سعيرا توقدا بان تبدل جلودهم ولحومهم فتعود ملتهبة مستعرة
ذلك جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا وقالوا ءاذا كنا عظاما ورفاتا ... على الاعادة ... والاجزا ... والى اشار بقوله ذلك جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا وقالوا ءاذا كنا عظاما ورفاتا
ءانا لمبعوثون خلقا جديدا اي ... ذلك ... على التكذيب بالبعث ... ان في جهنم واديا يقال له سعير اذا
خبت جهنم فتح سعيرها ... اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق
مثلهم فانهم ليسوا اشد خلقا منهن ... انتم اشد خلقا ام السما ولا الاعادة اصعب عليه من الابدا بل اهون عليه وجعل لهم اجلا لا ريب فيه هو الموت
او القيمة فابى الظالمون مع وضوح الحق الا كفورا الا جحودا قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي خزائن رزقه ونعمه على خلقه اذا لامسكتم خشية الانفاق
لبخلتم مخافة النفاد بالانفاق اذ لا احد الا ويختار النفع لنفسه ولو اثر غيره بشي فانما يؤثره لعوض يفوقه فلا جواد الا الله الذي يعطي بغير عوض وكان الانسان
قتورا بخيلا لان بناء امره على الحاجة والضنة بما يحتاج اليه وملاحظة العوض فيما يبذله ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات ... الناس ... الفاقة
ولا اننا ... ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات وهي العصا واليد والجراد والقمل والضفادع والدم والطوفان والحجر والعصا والبحر ... من
الباذنجان ... وفي قرب الاسنادي الحاظم ... وقد ... اليهودي ... فقال العصا واخراج يده من جيبه بيضاء والجراد والقمل والضفادع
والدم ورفع الطور ... والمن والسلوى ... والحجر ... والفلق البحر ... ان يهوديا سال النبي عن هذه الايات فقال هن ان لا تشركوا بالله شيئا
ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تمشوا ببري الى سلطان ليقتله ولا تسحروا ولا تاكلوا الربوا ولا تقذفوا المحصنة ولا تولوا
الفرار يوم الزحف وعليكم خاصة اليهود ان لا تعتدوا في السبت فقبل يده ... وقال نشهد انك نبي فسئل بني اسرائيل اذ جاءهم قيل يعني فسل يا محمد بني اسرائيل
اذ جاءهم قيل يعني فسل يا محمد بني اسرائيل ... عن موسى ... اذ جاءهم ... وعن الايات ليظهر للمشركين صدقك ... ويزداد يقينك
فهو اعتراض واذ جاءهم متعلق بايتنا فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا سحرت فتخبط عقلك قال لقد علمت يا فرعون ما انزل هؤلاء يعني
الايات الا رب السموات والارض بصائر للناس بينات تبصرهم صدقي ولكنك معاند واني لاظنك يا فرعون مثبورا ... مصروفا عن الخير ... الهلكة

... الصحيح في الجمع ... على ... قالت علمت ... ما علم ... ولكن موسى هو الذي علم فقال لقد علمت اقول ... نفسهم
... فاراد فرعون ان يستفزهم من الارض ليخفف موسى وقومه ... من الارض ... او ... القوم ارض
مصر فاغرقناه ومن معه جميعا فعكسنا عليه مكره فاستفززناه وقومه بالاغراق ... ان يخرجهم من الارض وقد علم
فرعون وقومه ما انزل هؤلاء الا رب ... بدليل ... وقلنا من بعده من بعد فرعون واغراقه لبني اسرائيل اسكنوا الارض
التي اراد ان يستفزكم منها فاذا جاء وعد الاخرة ... جئنا بكم لفيفا مختلطين ... عامة من قبايل ... من البلاد ...
جمعا ... رواية اخرى اي من كل ناحية وبالحق انزلناه وبالحق نزل اي وما انزلنا القران الا بالحق وما نزل الا بالحق وما ارسلناك الا مبشرا للمطيع
بالثواب ونذيرا للعاصي بالعقاب وقرانا فرقناه ... نزلناه منجما ... وقيل ... لتقراه على الناس على مكث على مهل وتؤدة
فانه ايسر للحفظ واعون في الفهم ونزلناه تنزيلا على حسب الحوادث قل امنوا به او لا تؤمنوا فان ايمانكم بالقران لا يزيده كمالا ... علمكم
... ان الذين اوتوا العلم من قبله اي العلما الذين قروا الكتب السابقة وعرفوا حقيقة الوحي وامارات النبوة وتمكنوا من الميز بين المحق
والمبطل ... الذين امنوا برسول الله اذا يتلى عليهم القران يخرون للاذقان سجدا يسقطون على وجوههم تعظيما لامر الله وشكرا
لانجاز وعده ... الكتب ... على ... من الرسل ... القران ... عليه ويقولون سبحان ربنا من خلف الوعد ان كان وعد ربنا لمفعولا انه
كان وعده كاينا لا محالة ... ويخرون للاذقان يبكون ... اختلاف الحالين ... ويزيدهم خشوعا ... حال كونهم ساجدين ...
... من ... حال كونهم باكين وذكر الذقن لانه اول ما يلقى الارض من وجه الساجد واللام فيه ... بالوجه ... الاختصاص
... ويزيدهم سماع القران خشوعا ... قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ... الله
بالاسمين ... ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ... ايا ما تدعوا ... هذين الاسمين ...
... وحسن ... موضع ... الاسماء الحسنى ... على ما هو الدليل عليه ... حسنى ... هذان الاسمان
لانهما منها وما مزيدة مؤكدة ... والضمير في له للمسمى لان التسمية له لا للاسم ومعنى كونها احسن الاسماء استقلالها بمعاني التحميد
والتقديس ... على صفات الجلال والاكرام قيل نزلت حين سمع المشركون رسول الله يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه ينهانا ان نعبد
الهين وهو يدعو الها اخر وقيل ... ولا تجهر بصلاتك بقراءة صلاتك ... ولا تخافت
بها ولا تسمع ... وابتغ بين ذلك سبيلا ... الاية الجهر ... الاخفات ... بين ذلك ... فيها الا ...
ان ترفع صوتك ... والاخفات ... والجهر ... والمخافتة ...
وما بين ذلك ... ما تسمع اذنيك ... والمخافتة ما دون سمعك والجهر ان ترفع صوتك شديدا ...
... الامام ان يسمع من خلفه ... كان رسول الله اذا كان بمكة جهر ... فيعلم
بمكانه المشركون ... فانزلت هذه الاية ... قال ... ما يعني ... بين ...
وكيف ذلك ... قال ... قول الله ولا تجهر الاية ومثل قوله ولا تجعل يدك مغلولة الاية ومثل قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا الاية فاسر فعل
سيئة ... وكان بين ذلك قواما حسنة فعليك بالحسنة بين السيئتين ... وخير الامور ...
والتفريط ... الاية ... ولا تجهر ... بالقراءة ... ولا
تخافت بها ... وابتغ بين ذلك سبيلا ... فاذن له باظهار ذلك
يوم غد ... وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل ... لم يذل فيحتاج الى ناصر

وکبره تکبیرا فی الخامس القسم قال العجل عنه الله اکبر فقال ثم کبیرین فی بینی فقال عن کل شیء فقال عم خلا ذلک فقال الاول کیف
اقول قال قال الله اکبر من ان یوصف منه روایة الحرمة فقال فکان شیء حتی یکون اکبر منه فقیل وما هو فقال اکبر من ان یوصف وفی
المذهب التهذیب ینبغی انه امر من قراءة هذه الآیة ان یکبر ثلاثا فی التعقیب فی وصیة النبی لعلی یا علی امان لامتی من السرق قرائة عل
الله والحمد الرحمن الی اخر السورة فثواب الاعمال والمجمع والعیاشی عن الصادق من قرا سورة بنی اسرائیل فی کل لیلة جمعة لم یمت حتی یدرک الامام
القائم ع ویکون مع اصحابه تم الربع الثانی من کتاب الصافی بحمد الله وحسن توفیقه ویتلوه فی الربع الثالث تفسیر سورة الکهف
ان شاء الله والحمد لله اولا واخرا وقد فرغ من تسویدها اقل الخلیقة بل لا شیء فی الحقیقة ابن المرحوم المغفور
المبرور محمد شفیع قوام الدین المتقی الرضوی الموسوی الحسینی فی یوم الخمیس
شهر ربیع الاول سنة خمس وتسعون ومائة بعد الالف
من الهجرة النبویة علی هاجرها الف الف تحیة وسلام اللهم
اغفر لنا ولوالدی ولاخوانی ولجمیع المومنین و
المومنات یوم لا ینفع مال ولا
بنون بحق محمد وعترته الطاهرین

سؤال اطفال صغیر و صغیره چند سال کبیر و کبیره میشوند جواب دختر نه سال و پسر پانزده سال بالغ است
ونه سال پانزده سال تمام مگر آنکه قبل از آن محتلم شود یا منی بیرون آید که هر یک باشد یا آنکه موی خشن بر عانه او یا لحیه اش
بروید والله اعلم سؤال تخلیل لحیه در وضو واجب است یا نه جواب در کار نیست هرچند که تنک باشد بلکه
خوبی هم ندارد سؤال در سفر مسح بر جستن و چکمه میتوان کشید یا نه جواب از راه تقیه یا سرماهای شدید
باکی نیست و همچنین خوفهای دیگر مثل درماندن قافله و خوف دزد و امثال اینها اگر پا را برهنه کند لیکن برای غیر صورت
تقیه احتیاط آنست که تیمم هم بکند مسئله هرگاه دهان کسی خون آید و آمده باشد و شستن سهو کرده باشد و وضو
بسازد هرگاه لبها از حدی که داخل ظاهر شرع میباشد نه داخل باطن یعنی نجس شده باشد پاک است و اگر حد داخل
نجس شده و عین نجاست ازاله شده آن هم پاک است و احتیاج بشستن ندارد مسئله وضو با آب سؤر حیوانات انسان و کربه و سایر
ماکول اللحم که اکل آن عادی نیست جایز است مسئله غسل کردن تمامًا مکشوف العورت صحیح است سؤال در زمین راه
اگر هوا بسیار سرد باشد اگر وضو بسازد دستها از کار در میرود در این صورت تیمم میتوان کرد یا نه جواب اگر بحد
ضرر میرسد یا مشقت شدیدی که محتمل آن باید میتوان شد تا تیمم کند سؤال شیر دختر پاک است یا نه جواب پاک است
بلا تامل سؤال استنجا حد بلد اگر که ظاهر نباشد نماز صحیح است یا نه جواب بهر صورت صحیح است اما ظاهر
ناخوش است سؤال هرگاه دو رکعت و تر زیاده از جهل مومن را دعا کند بدعت است یا نه جواب بدعت است
سؤال در کلام موضعها سجده سهو واجب است جواب اجمالا در هر زیاده و نقصانی که ملتزم شود بقصد
قربت و احتیاط هرچند اکثر جاها در حقیر صحیح نیست سؤال حد نصاب غلات چه قدر است ج حد نصاب
سیصد صاع است و هر صاعی برابر سی شاهی و چهارده مثقال و ربع مثقالست س حد فطره چه مقدار است
هر یک سر را ج سه ری یکمن تبریزی سی شاهی است و چهارده مثقال و ربع مثقال و یکمن تبریز هشت عباسی
بلاست و اخوند مولانا محمد باقر جوهر مرحوم اولا احتیاط است لیکن کمتر تبریزی کافیست البته ج زکوة را
بعد از وضع اخراج حق سلطان باید داد و هرچه در صحرا بمصرف برسد یا بعد از صلاح حاصل از قبیل شخم و اجرت حصاد
و تجار که حق ایشان در خصوص حاصل زکوة میباشد س هرگاه حاصل بحد زکوة رسید حق سلطان و مصالح الاملاک
را وضع میتوان کرد یا نه ج حق سلطان را وضع نماید و مصالح الاملاک را احوط آنست که وضع نمایند و وضع کردن
اشکال دارد والله یعلم س حصه سلطان را از حاصل زکوة وضع میشود عبادت از چه چیز است آیا مال و جهات و صادرات
که درین زمان حکام میگیرند از املاک در عرض سال سلطان حساب میشود یا حصه سلطان عبارت از قسم غرس است
که از اصل حاصل میگیرند و همان املاک دیوانی است که بجهت دیوان از زراعت میستانند ج ظاهر شامل همه است
از هر چیزی که آن زرع قهرا و قسرا میگیرند والله یعلم س زکوة غیر سید بشریف میتوان داد هرگاه اضطرار بحد
گوشت میته رسیده باشد ج میتوان داد هرچند بحد اضطرار نرسیده باشد س زکوة بکسیکه مادرش هاشمیه است
میتوان داد یا نه ج بلی میتوان داد س رد مظالم که بنیا فقها معروف است آنست که مال مختلط بحرام دارد و صاحب
وقدر حرام را نداند خمس چنینی را با سادات باید داد س صایم که عمدا سر در آب فرو برده روزه اش باطلست یا نه ج
احوط آنست که بنا را بر بطلان گذارند س هرگاه هلال را بعد از ظهر به بیند در اول ماه رمضان احتیاطا روزه را تمام بکند

رد مظالم بکسی میتوان داد ج

واگر بکیرد و بخورد هیچ مانعی ندارد و اما هلال العید الهر کاه مثل از ظهر بر بینند جزماً روزه را افطار کرد و البته تمام بکیرد و بخورد
و میتواند نمود س خاک و گل شارع را بمصرف خانه و بام ایند و رسانید آنچه صورت دارد ج ضرری ندارد هر کاه ضرری بمارّه
نرساند و نکند آنرا س سوختن شیئ حرام است یا نه ج منع وارد شده از سوختن هر حیوانی س هر کاه مبیع در ایام خیار
تلف شود آنکه بایع تلف شود یا آنکه مشتری ج از که الشئ من لا خیار له تلف میشود س چنانکه ذیل ملک بیع شرطی
باشد بعد و حاصل آن ملک در ظرف مدت بیع شرطی تعلق بکه خواهد داشت بایع و ج هر کاه بیع بیع شرط شرط
داشته باشد حاصل تعلق بمشتری دارد س چه صورت دارد دیوار خانه کرده و تقرر شراکت باشد و یکی رد دیوار کردن شراکت
کچهن نمینماید و میکوید مرا بهمین خوب است و دیگر محتاج نیست دیوار کن ایا شرعا میرسد شخص شریک را که جبرا بکوید
شراکت کن یا نه ج تسلط جبر نمودن ندارد س بز کوچکی بعد که مادرش میشود یا نه ج اگر تمام خلقت شده و پیش
رسیده و مو بیرون آمده باید مثل مادر ذبح شود و اگر تمام خلقت نشده و روح نرسیده حرام است و اگر تمام خلقت شده اما روح
نرسیده همان ذبح مادر کافی است س هر کاه شتری را نحر نمایند و قبل از آنکه تسلیم شود کردنش را ببرند که گوشت و پوست آن شتر
حلالست یا نه ج خلافست و احتیاط در اجتناب است بلکه اکثر اشکال دارد والله یعلم س کشمش را خیسانده در آب یا روغن جوش داده
شود میتوان خورد یا نه ج در آب خالی اگر بجوش شد اقوی نزد حقیر آنست که واجبست اجتناب و اگر بریزد و امثال آن بجوش شد
احوط اجتناب باشد و اگر در زیر طعام کلا در نمی ضرر ندارد خصوصا هر کاه آنرا روغن برشته شود هیچ مانعی ندارد س
هر کاه کشمش سرخ آفتاب را بدوت آنرا بعض بجوشانند دلمه کنند خوردن آن چه صورت دارد ج حرمت معلوم نیست مسئله
مادامیکه در آب خالص بجوش نشد لیکن احتیاط دارد خصوص جوشیده قلیه و شله باشد والله یعلم ص استفتاء سر
کوسفند را خورده بودن مانعی ندارد ج آیا پوست کله کوسفند حرام است یا حلال یا مکروه ج حلالست بلا
شرعی و دلیل شرعی بر حرمتش نیست س اگر چنانچه شاخ درخت کسی داخل باغ و ملک کسی دیگر باشد و بسبب سایه انداختن
آن ضرر برساند یا قطع آن میتوان کرد یا نه و میوه آن تعلق بکدام یک دارد و خواه ضرر برساند و خواه ضرر نرساند
ج باید رضای صاحب باغ و ملک در داخل بودن آن و اگر رضا نباشد یا آنکه معلوم نباشد که رضا هست یا نه یا آنکه
رضا معتبر نباشد شرعا مثل آنکه صغیر یا مجنون یا سفیه باشد البته باید از ملک و باغ او بیرون کرد ساعتی نگذاشت در آن
که غاصب و ظالم خواهد بود و ملعون و از جمله ظلمه محسوب خواهد بود س شخصی فوت شده و زنی دارد که از او
فرزند ندارد و از مال شوهر چند باید میبرد هر چند شوهر از زنان دیگر فرزند دارد ج یک هشتم یک از مال شوهر
زنها قسمت میشود و تفاوت میان ایشان نیست و همه زنهای از زن شوهر و بچه ندارد قیمت حساب میبرند س زوجه را
ثمن یا ربع از عقارات و املاک و ابنیه و اراضی میرسد یا نه و بفرض که برسد قیمت آنرا میرسد یا عین آنها ج
اشهر و اقوی آنست که ذات ولد از همه میبرد و غیر ذات ولد از رقبه ارض و عقارات نمیبرد و از ابنیه و آلات قیمت میبرد
بنهجی که در کتب نوشته شده پس ملاحظه کن و عمل نما والله یعلم ص در مسائلی که تعلق بصوم و صلوة دارد مسافر
دارد س حد تقصیر چهار فرسخ است یا هشت فرسخ ج هشت فرسخ است یا چهار که بهمان روز قصد رجعت
داشته باشد و اگر قصد مراجعت پیش از اقامه عشره منویه داشته باشد اولی قصر است و حکم اقامه عشره دارد در وطن
و اگر مقصود سی یوم ماند اتفاقا متردد بعد از سی نماز را تمام کند س هر کاه شخصی بسفر رود که چهار فرسخ

یا

یا پنج فرسخ باشد در باب نماز و روزه آن چه صورت دارد و چه میفرمایند ج هر کاه اراده رجوع همان روز
کرده البته قصر در نماز و روزه واجب است و اگر اراده رجوع قبل از عشره که قصد ماندن ندارد داشته باشد
قصر در نماز و روزه بهتر و احوط است و اگر قصد آن دارد که ده روز در آنجا یا غیر راه بماند در صورت رفتن
و برگشتن و موضعی که قصد آن دارد در هر جا نماز را تمام نماید والله یعلم س در سفر چهار فرسخ یا پنج فرسخ
که در همان روز یا روز دیگر اراده رجوع دارد آیا نماز و روزه را قصر نماید یا نه و اگر قصد اقامه نماید یا بعد از
دو روز یا سه روز قصد را بر هم میتواند زد یا نه ج اگر اراده رجوع همان روز داده و در وقت سفر کرده البته
قصر نماید و افطار کند و اگر اراده رجوع قبل از عشره دارد یا آنکه قصد اقامه ندارد و قصر را اولی میدانیم و اگر قصد اقامه نمود
در جائی و بعد قصد را بر هم برهم زند میتواند لیکن اگر یک نماز چهار رکعتی تمام کرده است که قصد را برهم زد بعد از آن نماز را
تمام نماید تا روزی که بیرون رود هر کاه بیرون رفت قصر کند هر کاه مسافت بعد از آن هشت فرسخ آید یا چهار
برود و برگردد بلد سفر دیگر که گفته شد س ملا دادا در رساله تحفة الحسینیه در باب سفر چهار فرسخ بیان فرموده اند
و اگر قصد معاودت قبل از ده روز نداشته باشد احتیاط آنست که تمام کند در عقب همین عبارت باز فرموده اند
که اگر قصد اقامه در اثناء داشته باشد تمام کند هم در راه و هم در مقصد بیان فرمایند که فرقی میانه عبارتین چه چیز است
آیا قصد در سر چهار فرسخ یا قصد در بنا و اثنای چهار فرسخ در حکم تفاوت دارد ج فرق میانه مسئلتین واضح است
چه در مسئله اولی قصد معاودت قبل از ده روز هست و نه قصد اقامه در اثنا لیکن معاودت فی الجمله هست پس
امر مردد است میانه آنکه در چهار فرسخ او یک سفر باشد که سفر هشت فرسخ باشد یا آنکه دو فرسخ سفر باشد
سفری چهار فرسخ مثلا پس احتیاط لا انستکه تمام نماید بجهة آنکه یک سفر چهار فرسخ او یقینی است و یک سفر هشت
فرسخ او مشکوک فیه هر چند جزما هشت فرسخ سفر خواهد بود و اما اگر قصد عود نداشته فی الجمله را ایمن نداشته باشد
البته تمام میکند بی شبهه چه زیاده از چهار فرسخ قصد ندارد و اما مسئله ثانیه پس قصد سفر چهار کرده است البته
تنها بجهة آنکه قصد قاطع سفر است بنا بر مشهور و معروف فقهاء و آن حق است چنانکه بیان کرده ام در محلش والله
یعلم س هر کاه کسی در مکانی قصد اقامه نموده باشد و یک ماه بگذرد آیا بعد از انقضای یک ماه در روز یا ساعتی
باید نماز را تمام نماید بیان فرمایند ج هر کاه در مکانی سی روز ماند متردد و قصد اقامه نداشت بعد از آن نماز
را اعاده نماید و اگر چه یک نماز باشد تا وقتیکه بیرون رود به سفر شرعی نماز را همچنان تمام میکند س اگر کسی وارد
محلی شود و اهل و عیال خود را داشته باشد یا در آن محل متاهل شود و تردد بجهة داشته باشد در استیطان آن محل نماز
و روزه خود را ما دام میکه در آن محل باشد و قصد اقامه نداشته باشد چه نحو باید بجا بکند ج هر کاه در محلی وارد
باشد تا سی روز قصر نماید و بعد تمام والله یعلم س مسافر از محلی که قصد اقامه کرده تا چه مقدار مسافت از آن محل
بیرون تردد میتواند کرد ج تا قدری که عرفا او را مقیم در آن بلد میگویند ضرر ندارد و اگر عرفا مقیم نگویند یا مشتبه
باشد در گفتن و نگفتن و در حین قصد اقامه در نظرش نبود که بیرون رود بآن مواضع بلکه منظور شد این که بتمام
در آن جاده بیرون رفتن همینکه یک نماز تمام کرد و بعد از آن رای او حادث شد برود بآن موضع اگر در
برگشتن قصد اقامه ده مجددی دارد هیچ ضرر ندارد نمازش تمام است در رفتن و مراجعت بسوی آن بلد و اشکالی

کرده ابتدا تا اقوی نزد حقیر آنست که نماز را تمام کند مثل اولی و اگر چنانچه در حین قصد اقامه قصد شش بیرون رفتن نیز داشته
جمع میانه هر دو احوط است و این احتیاط را ترک نکند س هرگاه مسافر قصد اقامت در بلدی نماید و از آن بلد یک دو فرسخ راه
رود آیا نماز او در رفتن و برگشتن و بعد از آن در آن بلد قبل از قصد اقامه ده روز نداشته باشد قصر است یا نه ج هرگاه در حین قصد
اقامه منظورش بیرون رفتن به چنین مکانی نبوده و نماز تمامی کرده بود و بعد از آن اراده حادث شد اقوی نزد حقیر آنست که نماز را
در رفتن و آمدن و برگشتن تمام کند لیکن اگر احتیاط قصر هم بکند بهتر است مگر آنکه در برگشتن قصد اقامه جدید بلدی بدون
رفتن به چنین جایی باشد در این صورت تمام است و هیچ غباری ندارد و اگر در حین قصد اقامه منظورش رفتن به چنین جا بود در
اثنای اقامه در این صورت قصر و تمام کند چون قصد اقامه مشکل کرده است س هرگاه شخصی در محلی قصد اقامه نماید
و در آن حال از آن مکان بیرون رود از حد ترخص یک دو یا زیادتر در منتها اقامه بمحل او برگردد و ممکن نباشد اقامه
یا اینکه در همین صورت بیتوته در این مکان بمحل او برده نشود هر دو صورت را بیان فرمایید ج هرگاه در حین قصد اقامه در نظر
نداشته بیرون رفتن از حد ترخص را در اثنای اقامه و بعد از آنکه یک نماز تمام کرده لا اقل آن را اراده بیرون رفتن دارد در ظاهر نماز
را تمام باید کرد هر چند از حد ترخص بیرون شود و بیتوته در بیرون نماید تا وقتی که انشاء سفر دیگر نماید و بیرون رود
آنوقت قصر نماید هرگاه شرایط قصر درست بهم رسد و احوط آنست که در این بیتوته نماید بلکه بیتوته بمکان اقامه کند جمیع
در این صورت خاطر جمع تر هم در تمام نمودن و اگر در وقت قصد اقامه کردن در نظر داشت که از حد ترخص بیرون رود و لحوق
آنست که قصر و تمام هر دو را بعمل آورد تا این که بیرون نیفتد شرعی و اگر در صورت بیتوته بیرون دو هم چنین احتیاط را بعمل آورد
و احوط خواهد بود لیکن این احتیاط تا کدی ندارد مثل اولی و لهذا در همه صورت احتیاط را بعمل آورد لیکن تاکدی ندارد
مثل آخری والله یعلم س چه میفرمایید در باب شخصی که در جایی قامه ده روز کند و اراده داشته که یک فرسخ یا دو فرسخ
برود چه حکم دارد و آنکه اراده نداشته باشد که بیش از ده روز بیرون رود چه حال دارد یا اگر در نیت دارد که در روز که تمام شود یک
فرسخ خواهد رفت و باز باقامتگاه که بیاید که خواهد قصد اقامه نداشته باشد در محلی قامه نماز را قصر میکند یا تمام ج اگر اراده
داشت که در این ده روز که قصد اقامه آن نموده از آن موضع بیرون رود سه یک فرسخ یا دو فرسخ که مرتبا داخل آن موضع حساب نمیشود
لحاظ آنست که قصر و تمام هر دو را بکند و اگر قصد آنست که بعد از ده روز بیرون رود با آن یک فرسخ یا دو فرسخ ضرر ندارد و نماز را
تمام نماید و روز دیگر تا وقتی که بیرون رود بآن فرسخها و در آن فرسخها هم تمام کند و روزه را بگیرد و در برگشتن بمحل اقامه نیز
چنین کند تا وقتی که بیرون رود بسفر شرعی که شرایط قصر در آن سفر هست پس در آنوقت نماز را قصر نماید در آن سفر و در موضع اقامه
یعنی بعد از آنکه بیرون رفت و بحد ترخص رسید شروع نماید بقصر نمودن و اگر آن دو فرسخ که بیرون میرود در عرف موضع اقامه
اقامه اش می شمرند بجهت آنکه میگویند در موضع اقامه اش هست هر چند در آن فرسخ است ممکن که ضرر نداشته باشد تمام
کردن و احتیاج باحتیاط داشته باشد هر چند مقصود شما باشد که در اثنای ده روز بآنجا برود لیکن باز احتیاط نماید
شاید بلد نباشد و بهتر باشد و احوط باشد و اگر در بیرون رفتن یک فرسخ یا دو فرسخ انشاء سفر شرعی میکند و مراجعتش بقصد
نیت قصر نماید هرگاه بحد رسید و این نمیشود مگر آنکه قصد اقامت باشد که بعد از ده روز بیرون رود و اگر در اثنای ده
روز باشد البته قصد اقامه ندارد جزما والله یعلم س مسافر در بلدی نیت اقامه کرده و بیرون رفت بحد ترخص یا نیت اقامه
که صلاه ثانیه نماز او در راه و در آن مکان قصر است یا تمام ج در راه و در آن مکان قصر تمام باید نمود مثل دار الاقامه تا وقتی

که

که سفر شرعی مشتمل شرایط قصر مثل مسافت و غیره باشد بیرون رود هر چند قصد اقامه ثانیه در برگشتن نداشته باشد
یا اینکه در همان ده روز باز آن بیرون رفتن و قصد سفر شرعی که مشتمل بر شرایط قصر باشد داشته باشد که آن بیرون رفتن
ابتدای اش باشد والله یعلم س چه میفرمایید در نماز هرگاه مسافر واجب شد بر او قصر و نکرد تا آنکه رسید بوقت قصد
اقامه کرد یا قصر نماید ادا یا اتمام هر دو را ج مسافر که نماز قصر باید بکند هرگاه نکرده باشد و داخل موضع قصد
اقامه بشود و قصد اقامه کرده باشد نماز را تمام میکند مگر آنکه قضا شده باشد در سفر پس قضا را قصر میکند س
هرگاه کسی هجرت کند از وطن خود و در محلی دیگر توطن نماید و از آن محل بسفری رود و بعد که مراجعت نماید قصد
اقامه منظور نداشته باشد و مدت شش ماه هم در آن محل اقامه ننموده نماز را سفری بکند یا حضری ج
هرگاه محل ثانی را وطن نماید و حال وطن او است قصد اقامه ضرور نیست نماز را باید تمام کند س هرگاه کسی جلای شود
از وطن خود و مع کوچ بمحل دیگر برود و اراده داشته آنست که هرگاه در وطن اصلی تواند سکنا نمود باز برود و بهمین جهت در
اینصورت هرگاه از سفری وارد آن محل شود و قصد اقامه نداشته باشد نماز خود را چگونه باید بکند ج مادام
که وطنش نیست نماز را قصر کند والله یعلم س توطن سابق کافیست بجهت اتمام صلوه یا توطن بالفعل ضرور است ج
توطن بالفعل ضرور است س چه میفرمایید در باب شخصی مسافر که توطن در بین طریق ملکی داشته که در آن ملک
شش ماه توطن نموده باشد آیا وقت رسیدن بملک صوم و صلوه او چه صورت دارد ج نزد حقیر توطن شش ماه
هر ساله معتبر است و ملکیت اعتبار ندارد س هرگاه کسی اراده هشت فرسخ بیرون رود و در اثنای راه بقریه رسد که
در آنجا ملکی داشته باشد و مکرر در ایام شش ماه متفرق در آنجا مانده باشد آیا نماز او در راه و در آن قریه و در مقصد
قصر است یا نه ج قصر است س آیا در محلی که شخصی ملک دارد توطن هر ساله شرط است از جهت قواطع سفر یا کم تر به که شش
ماه توطن بعمل آید در وقت ملک داری کافیست یا نه ج توطن هر ساله شرط است و ملکیت را عجب ظاهر هیچ اعتباری نیست
چه اعتبار آن موافق عامه است والله یعلم س هرگاه شخصی در محلی به تفاریق شش ماه ساکن و ملک هم دارد و در سفر
بآن ملک برسد آیا نماز قصر است یا تمام ج معتبر در تمام نمودن وطن است نه ملکیت و نه سکنی چه به تفاریق و چه به
اتصال و نه هر دو با هم بلکه در وقت نماز کردن و روزه گرفتن اگر وطن او نیست و جای دیگر وطنش نیست نماز تمام و روزه
میگیرد و الا قصر و افطار میکند مگر آنکه قصد اقامه نماید تا سی روز متردد که گذشته باشد والله یعلم س مسافر در بلدی قصد
کرده و که همین توطن خود میبرود و ملکی ندارد در آن وطن مطلقا نماز در وطن چه صورت دارد بیان فرمایید ج نماز در وطن تمام
است مطلقا و همچنین روزه باید گرفت و ضرور نیست ملک داشتن و نه قصد اقامت کردن مسئله در سفر چهار فرسخ اگر اراده
رجوع همان روز یا شب از آن نقضای ده روز داشته باشد باین نحو که قصد اقامت در سر چهار فرسخ یا عرض راه نداشته
باشد قصر بکند و اگر احتیاط نماید بهتر است و همچنین است هرگاه بجای قصد اقامت وطنی داشته باشد و نیت کسی در فرسخ
متوقف نیز حال وطن و قصد اقامه داشته باشد مسئله اگر کسی در جایی قصد اقامت داشته باشد و بجای دیگر که کمتر از چهار
فرسخ باشد برود و نماند و باز عود کند بمکانی که قصد اقامت کرده بود و نماز او تمام است تا آنکه از آن مکان بانشاء شرعی سفر
کند لیکن چند صورت است بعضی را اشکال نیست مثل آنکه در برگشتن باز منظور نیت کند اقامه ده روز بماند یا آنکه هر جایی
که از آن بیرون رفته از متعلقات آن مکانست مثل مقبره یا باغ یا بوستان بحیثیتی که در عرف میگویند که هنوز در آن مکانست

هجرت کند از وطن

توطن

وبیرون نرفته واگر غیر این صورت باشد [illegible] وا تمام کند **مسئله** مسافر هرگاه در بلدی قصد اقامت کند [illegible]
او تمام شود و بیرون رود و در بیرون شهر [illegible] نرسیده فرود آید و چند روز در آنجا مکث نمود [illegible]
احتیاط آنست که در چنین مکانی قصر نماز کند و اگر بماند قصر و اتمام هر دو را بکند و روزه بگیرد و قصد هم بکند هر چند [illegible]
آنست که نمازش تمام و روزه میتواند که رفته و روزه واجب را بگیرد و قضا ضرور ندارد **مسئله** اگر دو نفر نماز جمعه برادر در
پهلوی یکدیگر بخوانند بعضی بگیرد قرائت یکدیگر را بشنوند نماز جمعه هر دو صحیح است لیکن احتیاط بکنند به قرائت **مسئله** جایز نیست
نماز با مصحف ان قبل علی الاحوط بل [illegible] تماکان [illegible]